

سنة الحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

الطبعة الأولى
(١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ)
جميع الحقوق محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، وحيدُ دهره ، وفريد عصره ، المحقق جلال الدين السيوطي ، تَعَمَّده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنّته . آمين .
الحمْدُ لله الذي فاوت بين العباد ، وفضل بعض خلقه على بعض حتّى في الأمكنة والبلاد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه السادة الأجداد .

هذا كتاب سمّيته : ” حسن المحاضرة ، في أخبار مصر والقاهرة ” ، أوردت فيه فوائد سنّية ، وغرائب مستعذبة مرضية ، تصلح لسامرة الجليس ، وتكون الوحدة نعم الأُنيس ، وفقنا الله لما يحبّه ويرضاه ، وجعلنا ممن يُحمّد قصده ولا يخيب مسعاه ؛ بمَنه وكرمه .

وقد طاعتُ على هذا الكتاب كتباً شتى ؛ منها فتوح مصر لابن عبد الحكم ، وفضائل مصر لأبي عمر الكِندي ، وتاريخ مصر لابن زُولاق ، وإلخبط للقضاءي ، وتاريخ مصر لابن ميسر^(١) ، وإيقاظ المتفكّل وإيماط المتأمل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوّج الزُّبيري ، وإلخبط المقرّبي ، والمسالك لابن فضل الله ، ومختصره للشيخ تقي الدين الكِرْماني ، ومباهج الفكر ، ومناهج العبر لِمحمد بن عبد الله الأنصاري ، وعنوان السّير لِمحمد بن عبد الملك الهمداني ، وتاريخ الصحابة الذين نزلوا

(١) في حاشيتي ح ، ط : « وفي نسخة : لابن يونس » .

مصر لمحمد بن الربيع الجيزي ، والتجريد في الصحابة للذهبي ، والإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر ، ورجال الكتب العشرة للحسيني ، وطبقات الحفاظ للذهبي ، وطبقات القراء له ، وطبقات الشافعية للسبكي ، والإسنوي ، وطبقات المالكية لابن فرحون ، وطبقات الحنفية لابن دقماق ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، والمعبر له ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وإنباء العمر بأبناء العمر لابن حجر ، والطالع السميد في أخبار الصعيد للأدفوي ، وسجع الهديل^(١) في أخبار النيل لأحمد بن يوسف التيفاشي ، والسكردان لابن أبي حجلة ، وثمار الأوراق لابن حجة .

(١) في الأصل : « الهديل » ، بالنال المعجمة ، وضواحه من ط .

ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن صريحاً أو كناية

قال ابن زُوق (١) : ذُكرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً .
قلت : بل أكثر من ثلاثين .

قال الله تعالى : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا مَا سَأَلْتُمْ ﴾ (٢) ، وقرئ : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾
بلا تنوين ، فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعاً ، وعلى قراءة التنوين ، يُحمل ذلك على
الصرف اعتباراً بالمكان ؛ كما هو المقرر في العربية في جميع أسماء البلاد ، وأنها تذكر
وتؤنث ، وتصرف وتمنع . وقد أخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي العالبي في قوله :
﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ قال : يعني مِصْرَ فرعون .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ
بَيْوتًا ﴾ (٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَنَوَاهُ ﴾ (٤) .

وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ

آمِنِينَ ﴾ (٥) .

(١) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين ، من ولد سليمان بن زوق ، مؤرخ مصري ؛ ومن كتبه :

خطط مصر ، ومختصر تاريخ مصر . توفي سنة ٣٨٧ . ابن خلكان ١ : ١٣٤ .

(٢) سورة يونس ٨٧ .

(٣) سورة البقرة ٦١ .

(٤) سورة يوسف ٩٩ .

(٥) سورة يوسف ٢١ .

وقال تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (٣) .

وقال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ (٤) .

وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ (٥) ، أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن السُّدِّيِّ أَنَّ الْمَدِينَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مُنْفًى ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ بِهَا .

وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (٦) . أخرج ابن أبي حاتم ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الآية ، قال : هي مصر ، قال : وليس الرُّبَا إِلَّا بِمِصْرَ ، وَالْمَاءُ حِينَ بَرَسَ ، تَكُونُ الرُّبَا عَلَيْهَا الْقَرْيَ ، [و] لَوْلَا الرُّبَا لَفَرَّقَتِ الْقَرْيَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي تَفْسِيرِهِ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنبَهَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قَالَ : مِصْرَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ، مِنْ طَرِيقِ جَوَابِرَ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسَ ، أَنَّ عَيْسَى كَانَ يَرَى الْعَجَائِبَ فِي صِبَاهِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ اللَّهِ ، فَفَشَا ذَلِكَ فِي الْيَهُودِ ، وَتَرَعَّرَ عَيْسَى ، فَهَمَّتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، فَخَافَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنْ تَنْطَلِقَ بِهِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ ؛ قَالَ : يَعْنِي مِصْرَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قَالَ : هِيَ الْإِسْكَفَنْدَرِيَّةُ .

(٢) سورة يوسف ٣٠

(٤) سورة القصص ١٨

(٦) سورة المؤمنین ٥٠

(١) سورة الزخرف ٥١

(٣) سورة القصص ١٥

(٥) سورة القصص ٢٠

وقال تعالى حكايةً عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾^(١) ، أخرج ابن جرير ، عن ابن زيد في الآية ، قال : كان لفرعون خزائن كثيرة بأرض مصر ، فأسلمها سلطانه إليه .

وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) ، أخرج ابن جرير ، عن الشدّي في الآية قال : استعمله الملك على مصر ، وكان صاحب أمرها .

وقال تعالى في أول السورة : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِي ﴾^(٤) ، قال ابن جرير : أى ان أفرق الأرض التي أنا بها - وهى مصر - حتى يأذن لى أبى بالخروج منها .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٦) .

وقال تعالى : ﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٧) .

وقال تعالى : ﴿ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٨) .

وقال تعالى : ﴿ أَوْ أَنْ يظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾^(٩) .

وقال تعالى : ﴿ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ... ﴾^(١٠) ، إلى قوله :

(٢) سورة يوسف ٥٦

(٤) سورة يوسف ٨٠

(٦) سورة القصص ٥ ، ٦

(٨) سورة غافر ٢٩

(١٠) سورة الأعراف ١٢٧

(١) سورة يوسف ٥٥

(٣) سورة يوسف ٢١

(٥) سورة القصص ٤

(٧) سورة القصص ١٩

(٩) سورة غافر ٢٦

﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ... ﴾ (١) ، إلى قوله : ﴿ قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُسَلِّتَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) .

المراد بالأرض في هذه الآيات كلها مصر .

وعن ابن عباس - وقد ذكر مصر - ، فقال : سُمِّيت مصر بالأرض كلها في عشرة مواضع من القرآن .

قلت : بل في اثني عشر موضعاً أو أكثر .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْزَيْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ (٣) ؛ قال الأليثُ بن سعد : هي مصر ؛ بارك فيها بالنيل . حكاها أبو حيان في تفسيره .

وقال القرطبي في هذه الآية : الظاهر أنهم ورثوا أرض القبط . وقيل : هي أرض الشام ومصر ؛ قاله ابنُ إسحاق وقتادة وغيرهما .

وقال تعالى في سورتي الأعراف والشعراء : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴾ (٤) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْمَكْرَ مَكْرٌ تَمَوَّهُ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾ (٥) .

وقال تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْوُنٍ ، وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ (٦) .

وقال تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْوُنٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ (٧) ؛

قال الكندي : لا يعلم بلد في أقطار الأرض أثنى الله عليه في القرآن بمثل هذا الثناء ، ولا وصفه بمثل هذا الوصف ، ولا شهد له بالكرم غير مصر .

-
- | | |
|-------------------------|------------------------------------|
| (١) سورة الأعراف ١٢٨ | (٢) سورة الأعراف ١٢٩ |
| (٣) سورة الأعراف ١٣٧ | (٤) سورة الأعراف ١١٠ ، والشعراء ٣٥ |
| (٥) سورة الأعراف ١٢٣ | (٦) سورة الشعراء ٥٧ ، ٥٨ |
| (٧) سورة الدخان ٢٥ - ٢٦ | |

وقال تعالى : ﴿ وَاقْتَدُوا بِآيَاتِنَا إِسْرَائِيلَ مَبْتُوءًا صِدْقٍ ﴾ ^(١) ، أورده ابن زولاق ،
وقال القرطبي في تفسيره : أي منزل صدق محمود مختار - يعني مصر . وقال الضحّاك :
هي مصر والشام .

وقال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ ^(٢) ، أورده ابن زولاق وقال : الرُّبَا
لا تكون إلا بمصر .

وقال تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(٣) ، أورده
ابن زولاق أيضا ، وحكاها أبو حيان في تفسيره قولاً إنها مصر ، وضَعَفَهُ .
وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ ^(٤) . قال قوم :
هي مصر ، وقواه ابن كثير في تفسيره .

وقال تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْوَاجَهَا ﴾ ^(٥) ، قال عكرمة : منها القراطيس
التي بمصر .

وقال تعالى : ﴿ إِرِمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ ^(٦) . قال محمد
ابن كعب القرظي : هي الإسكندرية : ١ .

(٢) سورة البقرة ٢٦٥

(٤) سورة السجدة ٢٧

(٦) سورة الفجر ٧ ، ٨

(١) سورة يونس ٩٣

(٣) سورة المائدة ٢١

(٥) سورة فصلت ١٠

لطيفة

قال الكندي^(١) : قال الله تعالى حكايةً عن يوسف عليه الصلاة والسلام :
﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾^(٢) ، فجعل الشام
بدواً ؛ وسمى مصرَ مِصرًا ومدينةً .

فائدة

اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾^(٣) ،
إنها مصر ؛ وقد نصّ ابنُ الصلاح وغيره على أنّ ذلك غلط نشأ من تصحيف ؛ وإنما
الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ، قال :
مصيرهم ؛ فصُحِّفَ بمصر .

(١) هو محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكندي ، المؤرخ المصري ؛ وهو غير الكندي الفيلسوف .
صاحب كتاب قضاة مصر ؛ وكتابه فضائل مصر ، صنفه لكافور الإخشيدي . توفي بعد سنة ٣٥٥
الأعلام ٨ : ٢١

(٣) سورة الأعراف ١٤٥

(٢) سورة يوسف ١٠٠

ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم^(١) في فتوح مصر : حدثنا أشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسعدة ، قال^(٢) : حدثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا افتتحتُم مصر فاستوصُوا بالقبْطِ خيراً ؛ فإنَّ لَهُمُ ذِمَّةً ورِحماً » . قال ابن شهاب : وكان يقال : إنَّ أمَّ إسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم^(٣) . وأخرجه أيضاً الليث ، عن ابن شهاب ، وفي آخره : قال الليث : قلتُ لابن شهاب : ما رِحْمُهُم ؟ قال : إنَّ أمَّ إسماعيل منهم . وأخرجه أيضاً من طريق ابن عُيَيْنَةَ وابن إسحاق عن ابن شهاب . وهذا حديث صحيح ، أخرجه الطَّبْرَانِيُّ في معجمه الكبير ، والبيهقي وأبو نُعَيْم ، كلاهما في دلائل النبوة .

وأخرج مسلم في صحيحه ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستفتحون مصر ، وهي أرضٌ يسمَّى فيها القيراط ؛ فاستوصوا بأهلها خيراً ؛ فإن لهم ذمَّةً ورِحماً » .

وأخرج مسلم ، وابن عبد الحكم في الفتوح ، ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب : مَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، والبيهقي في دلائل النبوة ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّكُمْ ستفتحون أرضاً يُذكرُ فيها القيراط ،

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم أبو القاسم ؛ المؤرخ المصري ابن الفقيه عبدالله صاحب سيرة عمر بن عبد العزيز . توفي سنة ٢٥٧ : الأعلام ٤ : ٨٦
(٢) في الأصول : « قال » وصوابه من فتوح مصر .
(٣) فتوح مصر ٢

فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإنَّ لهم ذمَّةً ورِحماً ؛ فإذا رأيتَ رَجُلَيْنِ يَقتتلانِ على موضعِ لَبِنَةٍ ، فاخرُجْ منها . قال : فرَّ أبو ذرٍّ بربيعةَ وعبد الرحمن بن شرميل بن حسنةَ وهما يتنازعا في موضعِ لَبِنَةٍ ، فخرجَ منها^(١) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم من طريقِ بَحِيرِ بنِ ذَاخِرِ المَعَاظِرِيِّ ، عن عمرو بن العاص ، عن عمر بن الخطاب ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ اللهَ سَيَفْتَحُ عليكم بَعْدَى مِصرَ ، فاستوصوا بِقَبِيضِهَا خيراً ؛ فإنَّ لَكُمْ مِنْهُم صَهراً وَذمَّةً »^(٢) .

وأخرج الطَّبْرَانِيُّ في الكبير ، وأبو نعيم في دلائل النبوة ؛ بسندٍ صحيح ، عن أم سلمة ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أوصى عند وفاته ، فقال : « اللهُ اللهُ في قَبِيضِ مِصرَ ؛ فإنَّكُمْ ستظهِرُونُ عليهم ، ويكونونَ لَكُمْ عُدَّةً وَأَعواناً في سبيلِ اللهِ »^(٣) .

وأخرج أبو يَعْلَى في مسنده ، وابن عبد الحكم بسندٍ صحيح ؛ من طريقِ ابنِ هانئ الخولاني ، عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ وعمرو بن حريث وغيرهما ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « ستقدِّمونَ على قومٍ جُعِدَ رُءوسُهُم ، فاستوصوا بهم خيراً ؛ فإنَّهم قوَّةٌ لَكُمْ ، وبلاغٌ إلى عدوِّكم بإذنِ اللهِ » - يعني قَبِيضَ مِصرَ^(٤) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، من طريقِ ابنِ سالم الجَيْشَانِيِّ وسُقَيانِ بنِ هانئ ، أنَّ بعضَ أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنَّه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّكُمْ ستكونونَ أَجناداً ، وإنَّ خَيْرَ أَجنادِكُمْ أهلُ المِغربِ ؛ فانتقوا اللهُ في القَبِيضِ ، لا تَأْكُلُوهُمُ أَكْلَ الحَضِرِ »^(٥) .

(١) فتوح مصر ٣، ٢، وصحيح مسلم ١٩٧٠

(٢) فتوح مصر ٣ (٣) فتوح مصر ٣

(٤) فتوح مصر ٣

(٥) فتوح مصر ٣ ؛ والحضر ؛ هو الذي يتحين طعام الناس حتى يحضره .

وأخرج ابنُ عبدِ الحَكَم ، عن مسلم بن يسار ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « استوصُوا بالقَبِيضِ خيرا ، فإنكم ستجدونهم نِعَمَ الأعوان على قتال عدوِّكم »^(١) .
وأخرج ابنُ عبدِ الحَكَم ، عن موسى بن أبي أيوب الغافقي^(٢) ، عن رجل من المرَبَد ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مرض ، فأغميَ عليه ثم أفاق ، فقال : « استوصُوا بالأذم الجُعدِ » ؛ ثم أغميَ عليه الثانية ثم أفاق ، فقال مثل ذلك ، ثم أغميَ عليه الثالثة فقال مثل ذلك ، فقال القوم : لو سألنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الأذم الجُعدِ ! فأفاق ، فسأله فقال : « قبِط مصر ؛ فإنهم أحوال وأصهار ، وهم أعوانكم على عدوِّكم ، وأعوانكم على دينكم » ، فقالوا : كيف يكونون أعوانًا على ديننا يا رسولَ الله ؟ فقال : « يكفونكم أعمالَ الدنيا فتتفرغون للعبادة ؛ فالراضي بما يؤتى إليهم كالفاعل بهم ، والكاره بما يؤتى إليهم من الظلم كالمتزهر عنهم »^(٣) .
وأخرج ابن عبد الحَكَم عن ابن لَهيعة ، قال : حدثني عمر مولى غُفرة^(٤) ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « الله الله في أهل الذمة ، أهل المدرة السوداء ، السُّحْم الجِعَاد ، فإنَّ لهم نسبا وصهرا » . قال عمر مولى غُفرة : صهرهم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تسرى منهم ، ونسبهم أن أم إسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم . فأخبرني ابن لَهيعة أن أم إسماعيل هاجر أم العرب من قرية كانت من أمام القرما من مصر^(٥) .
وقال ابن عبد الحَكَم : حدثنا عمر بن صالح ، أخبرنا مروان القصاص ، قال : صاهر إلى القَبِيضِ ثلاثة أنبياء : إبراهيم عليه الصلاة والسلام تسرى^(٦) هاجر ،

(٢) في الأصول : « اليافعي » وصوابه من فتوح مصر

(١) فتوح مصر ٢

(٣) فتوح مصر ٣ ، ٤

(٤) في الأصول : « غفرة » تحريف ، صوابه من تقريب التهذيب ٢ : ٦٥ ، وهو عمر بن عبد الله المدني .

قال ابن حجر : « ضعف » ، وكان كثير الإرسال . (٥) فتوح مصر ٤ .

(٦) فتوح مصر : « تسرى » .

ويوسف عليه الصلاة والسلام تزوج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى مارية . وقال : حدثنا هانىء بن المتوكل ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، أن قرية هاجر ياق^(١) ، التي عند أم دُنين^(٢) .

وأخرج الطبراني عن رباح اللخمي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن مصر ستفتح فاتجموا خيرها ، ولا تتخذوها داراً ؛ فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً » . وفي إسناده مطهر بن الهيثم ، قال فيه أبو سعيد بن يونس : إنه متروك . والحديث منكر جداً ، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات . كنز العمال ٣١٠/١ رجم ٣٥١٦١ وأخرج مسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منعت العراق دزهمها وقببزها ، ومنعت الشام مديها ودينارها ، ومنعت مصر إردبها ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم^(٣) » .

وأخرج الإمام الشافعي رضي الله عنه في الأم ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام ومصر والمغرب الجحفة .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ؛ أن المقوقس أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم عسلاً من غسل بنها ، فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا في غسل بنها بالبركة . مرسل حسن الإسناد^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ؛ فاتخذوا فيها جنداً كثيراً ؛

(١) في الأصول : « باقية » تحريف ؛ صوابه من فتوح مصر ومعجم البلدان .
(٢) فتوح مصر ٤
(٣) صحيح مسلم ٢٢٢٠ ، والمدى : مكيال
(٤) انظر فتوح مصر ٤٨ .

فذلك الجند خير أجناد الأرض» ، فقال أبو بكر : ولِمَ يارسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة » .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن علي بن رباح ، قال : خَرَجْنَا حُجَّاجًا مِنْ مِصْرَ ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمُ بْنُ عَثْرَ : اقْرَأْ عَلَيَّ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أُنِّي قَدْ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَلِأُمَّهُ الْغَدَاةَ ، فَلَقِيْتَهُ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَأَنَا قَدْ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَلِأُمَّهُ الْغَدَاةَ . ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَيْفَ تَرَكْتُ أُمَّ خَنْزُورٍ^(١) ؟ قَالَ : فَذَكَرْتُ لَهُ مِنْ خِصْمِهَا وَرِفَاعَتِهَا ، فَقَالَ : أَمَا إِنِّهَا أَوْلُ الْأَرْضِينَ خَرَابًا ، وَعَلَى أَثَرِهَا إِرْمِينِيَّةٌ . قُلْتُ : أَسَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ مِنْ كَعْبٍ ؟

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس ، وأورده القرطبي في التذكرة من حديث حذيفة صرغوعاً : « يبدؤ الخراب في أطراف البلاد حتى تحزب مصر ، ومصر آمنة من الخراب حتى تحزب البصرة ، وخراب البصرة من العراق ، وخراب مصر من جفاف النيل ، وخراب مكة من الحبشة ، وخراب المدينة من الجوع ، وخراب اليمن من الجراد ، وخراب الأيلة من الحصار ، وخراب فارس من الصعاليك ، وخراب الترك من الديلم ، وخراب الديلم من الأرمن ، وخراب الأرمن من الخزر ، وخراب الخزر من الترك ، وخراب الترك من الصواعق ، وخراب السند من الهند ، وخراب الهند من الصين ، وخراب الصين من أرمل ، وخراب الحبشة من الرجفة ، وخراب العراق من القحط » .

وأخرج الحاكم في المستدرک عن كعب ، قال : « الجزيرة آمنة من الخراب حتى تحزب إرمينية ، ومصر آمنة من الخراب حتى تحزب الجزيرة ، والكوفة آمنة من الخراب حتى تحزب مصر ، ولا تكون الملحمة حتى تحزب الكوفة ، ولا تفتح مدينة الكفر حتى

(١) أم خنور ، هي مصر ، قاله ياقوت .

تكون الملحمة ، ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر .
وأخرج البزار في مسنده والطبراني بسند صحيح ، عن أبي الدرداء رضى الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنكم ستجدون أجنادا ؛ جندا بالشام ومصر
والعراق واليمن » .

وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرک ، وصححه ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع
الجزيري في كتاب : « من دخل مصر من الصحابة » ، عن عمرو بن الحقي ، قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « تكون فتنة ، يكون أسلمُ الناس فيها الجند الغربي » ، قال
ابن الحقي : فذلك قدمت عليكم مصر .

وأخرج محمد بن الربيع الجزيري من وجه آخر عن عمرو بن الحقي ، أنه قام عند المنبر
بمصر ؛ وذلك عند فتنة عثمان رضى الله عنه ، فقال : بأيها الناس ؛ إني سمعتُ رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : « تكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي » ، وأنتم الجند
الغربي ، فجتتكم لأكون معكم فيما أنتم فيه » .

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط ، وأبو الفتح الأزدی عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن إبليس دخل العراق ، ففضى حاجته منها ،
ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان ، ثم دخل مصر ، فباض فيها وفرخ ،
وبسط عبقرية » .

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله ثقة إلا أن فيه انقطاعاً ؛
فإن يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأحنس لم يسمع من ابن عمر (١) . انتهى .
وأفرط ابن الجوزي فأورده في الموضوعات ، وقال : فيه عقيل بن خالد ، يروى عن
الزهري من أكابر ، وابن لهيعة مطروح .

قلت : عقيل من رجال الصحيحين ، وابن لهيعة من رجال مسلم ، وهو حسن الحديث .

وَأَخْرَجَ الْخَلالَ فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَابْنَ عَسَاكَرٍ فِي تَارِيخِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَبَّةُ الْإِسْلَامِ بِالْكَوْفَةِ ، وَالْهَجْرَةُ بِالْمَدِينَةِ ، وَالنَّجْبَاءُ بِمِصْرَ ، وَالْأَبْدَالُ بِالشَّامِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكَرٍ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : الْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ ، وَالنَّجْبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَالْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَارِزْمِيِّ ، قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا سَالِمَانَ يَقُولُ : الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ ، وَالنَّجْبَاءُ بِمِصْرَ ، وَالْقَطْبُ بِالْيَمَنِ ، وَالْأَخْيَارُ بِالْعِرَاقِ » .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَابْنَ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَيْسِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الْكُتَّانِيَّ (١) يَقُولُ : النُّجَبَاءُ ثَلَاثُمِائَةٌ ، وَالنُّجَبَاءُ سَبْعُونَ ، وَالْبُدَلَاءُ أَرْبَعُونَ ، وَالْأَخْيَارُ سَبْعَةٌ ، وَالْعُمُدُ أَرْبَعَةٌ ، وَالْعَوْتُ وَاحِدٌ ، فَسُكُنَ النُّجَبَاءُ الْغَرْبَ ، وَمُسْكِنَ النُّجَبَاءِ مِصْرَ ، وَمُسْكِنَ الْأَبْدَالِ الشَّامَ ، وَالْأَخْيَارُ سَيَّاحُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَالْعُمُدُ فِي زَوَايَا الْأَرْضِ ، وَمُسْكِنَ الْعَوْتُ مَكَّةَ ، فَإِذَا عَرَضَتِ الْحَاجَةُ مِنْ أَمْرِ الْعَامَّةِ ابْتَهَلَ فِيهَا النُّجَبَاءُ ، ثُمَّ النُّجَبَاءُ ، ثُمَّ الْأَبْدَالُ ، ثُمَّ الْأَخْيَارُ ، ثُمَّ الْعُمُدُ ، فَإِنْ أَجِيبُوا ؛ وَإِلَّا ابْتَهَلَ الْعَوْتُ فَلَا تَمَّ مَسْأَلَتُهُ حَتَّى تَجَابَ دَعْوَتُهُ .

قَالَ الْخَافِضُ الدِّمِشْقِيُّ فِي مَعْجَمِهِ : قَرَأْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي الْفَتْحِ الْبَاوَزْدِيَّ بِجَلَبٍ ، أَخْبَرَنِي بِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ الثَّقَفِيِّ الْأَصْفَهَانِيَّ ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ ، أَنبَأَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْخَافِضُ ، أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّيَّانِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيْطِ الْأَشْجَعِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ نُبَيْطِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « الْجِيْزَةُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَّاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِصْرُ خَزَائِنُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ » .

(١) ح ، ط : « الكسائي » ، وما أنبأته من الأصل .

فصل

في آثار موقوفة

أخرج ابنُ عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : خُلقت الدنيا على خمس صور : على صورة الطائر ؛ برأسه و صدره و جناحيه و ذنبه ، فالرأس مكّة والمدينة واليمن ، والصدر الشام ومصر ، والجناح الأيمن العراق ، والجناح الأيسر السند والهند ، والذنب من ذات الحمام إلى مغرب الشمس ، وشرّ ما في الطائر الذنب ^(١) .

وأخرج محمد بن الربيع الجيزي وابن عبد الحكم ، عن أبي قبيل ، أن عبد الرحمن ابن غنم الأشعريّ قدم من الشام إلى عبد الله بن عمرو ، فقال له عبد الله : ما أقدمك إلى بلادنا ؟ قال : أنت ، قال : لماذا ؟ قال : كنت تحدّثنا أن مصر أسرع الأرضين خراباً ، ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع ، وبنيت القصور ، وأطمأنتَ فيها . قال : إن مصر قد أوفت خرابها ، دخلها بخت نصر ، فلم يدع فيها إلا السباع والرباع ، وقد مضى خرابها ؛ فهي اليوم أطيّب الأرض تراباً ، وأبعدها خراباً ، ولن تزال فيها بركة ما دام في شيء من الأرضين بركة ^(٢) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قبّط مصر أكرم الأعاجم كلّها ، وأسمحهم يداً ، وأفضلهم عنصراً ، وأقربهم رحماً بالعرب عامة ، وبقريش خاصة . ومن أراد أن يذكر الفيردوس ، أو ينظر إلى مثلها في الدنيا ، فليَنظر إلى أرض مصر حين يخضر زرعها ، وتنفور ثمارها ^(٣) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة ، فليَنظر إلى أرض مصر إذا أخرفت . وفي لفظ : « إذا أزهرت » ^(٣) .

(١) فتوح مصر ١ ، مع اختلاف في الرواية (٢) فتوح مصر ٣٢

(٣) فتوح مصر ٥

وأخرج ابنُ عبدِ الحِكم ، عن كعبِ الأَحبار ، قال : مثلُ ^(١) قِبْطِ مِصرَ كالفِيزية ،
كَمَا قِطِعتِ نبتتِ حتى يخرِبَ اللهُ بهم وبصنعتهم جزائرَ الروم ^(٢) .

وأخرج ابنُ الحِكم عن ابنِ لهيعة ، قال : كان عمرو بن العاص يقول : ولاية مِصر
جامعة تعدل الخلافة .

وأخرج ابنُ عبدِ الحِكم من طريق عبد الرحمن شماسه النهدى ، عن أبي رُهم السَّامِعيّ
الصحابيّ رضِيَ اللهُ عنه قال : كانت لمِصر قناطرٌ وجسورٌ بتقديرٍ وتدييرٍ ، حتى إنَّ الماءَ
ليَجْرِي تحت منازلها وأقنيتها ، فيجسونه كيف شاءوا ، ويرسلونه كيف شاءوا ؛ فذلك
قوله تعالى فيما حكى من قول فرعون : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصرَ وَهَذِهِ الأنهارُ تَجْرِي مِن
تَحْتِي أَفَلَا تَبْصِرُونَ ﴾ ، ولم يكن في الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مِصر . وكانت
الجنات بحافتي النيل من أوله إلى آخره من الجانبين جميعاً ، ما بين أسوان إلى رشيد ،
وسبعة خُلُج : خليج الإسكندرية ، وخليج سَحَا ، وخليج دميَّاط ، وخليج مَنف ،
وخليج الفيوم ، وخليج المنهَى ، وخليج سَرَدوس ؛ جنات متصلة لا ينقطع منها شيء عن
شيء ، والزرع ما بين الجبلين ، من أول مِصر إلى آخرها مما يبلغه الماء ، وكان جميع
مِصر كلها تروى من ستة عشر ذراعاً لما قدروا ودبروا من قناطرها وخُلجها وجسورها ،
فذلك قوله تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جناتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ ، قال :
والمقام الكريم المنابر ^(١) كان بها ألف منبر ^(٢) .

(٢) فتوح مِصر ٥ .

(١) ساقطة من ح ، ط .

(٣) فتوح مِصر ٦ .

فصل

في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر

ولم أقف عليها مسندة في كتب أهل الحديث ، أوردها ابن زولاق وغيره ، عن عبد الله بن عمر .

قال : لما خلق الله آدم مثل له الدنيا شرقها وغربها ، وسهلها وجبلها ، وأنهارها وبحارها ، وبناءها وخرابها ، ومن يسكنها من الأمم ، ومن يملكها من الملوك . فلما رأى مصر رأى أرضاً مهلة ، ذات نهر جارٍ ، مادته من الجنة ، تنحدر فيه البركة ، وتمزجه الرحمة ، ورأى جبلاً من جبالها مكسواً نوراً ، لا يخلو من نظر الرب إليه بالرحمة ، في سفحه أشجار مثمرة ، وفروعها في الجنة ، تُسقى بماء الرحمة . فدعا آدم في النيل بالبركة ، ودعا في مصر بالرحمة والبر والتقوى ، وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات ، وقال : يا أيها الجبل المرحوم ، سفحك جنة ، وتربتك مسك ، يدفن فيها غراس الجنة ، أرض حافظة مطيعة رحيمة ، لا خلتك يا مصر بركة ، ولا زال بك حفظ ، ولا زال منك مُلك وعز . يا أرض فيك الخباء والكنوز ، ولك البر والثروة ، سال نهرك عسلا ، كثر الله زرعك ، ودرّ زرعك ، وزكى نباتك ، وعظمت بركتك وخصبت ؛ ولا زال فيك الخير ما لم تتجبرى وتتكبرى ، أو تخونى وتسخرى ، فإذا فعلت ذلك عراك شر ، ثم يعود خيرك . فكان آدم أول من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرفقة .

وأورد غيره عن عبد الله بن سلام ، قال : مصر أم البركات ، تعم بركتها من حج بيت الله الحرام من أهل المشرق والمغرب ، وإن الله يوحى إلى نيلها في كل عام مرتين ؛

مرة عند جزيانه ، فيوحى إليه : **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْرِيَ كَمَا تَوَسَّرَ ، ثُمَّ يُوحَى إِلَيْهِ**
ثانية : **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَفِيضَ حَمِيداً ، فَيَفِيضُ . وَإِنْ بَلَدَ مِصْرَ بَلَدَ مَعَاظَةَ ، وَأَهْلَهَا أَهْلَ**
عَافِيَةٍ ، وَهِيَ آمِنَةٌ يَمْنَنُ بِقَصْدِهَا بِسُوءٍ ، مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَنَهَرَهَا
نَهْرَ الْعَسَلِ ، وَمَادَتَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَكُنِيَ بِالْعَسَلِ طَعَاماً وَشَرَاباً .

وأورد عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، أنه لما بعث محمد بن أبي بكر الصديق
إلى مصر ، قال : **إِنِّي وَجَّهْتُكَ إِلَى فِرْدَوْسِ الدُّنْيَا .**

وعن سعيد^(١) بن هلال ، قال : **اسْمُ مِصْرَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ أُمَّ الْبِلَادِ . وَذَكَرَ**
أَنَّهَا مِصْرُورَةٌ فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ^(٢) ، وَسَائِرِ الْمَدَنِ مَادَّةٌ أَيْدِيهَا إِلَيْهَا تَسْتَطْعِمُهَا .

وعن كعب قال : **فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : مِصْرُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، فَمَنْ أَرَادَهَا**
سُوءاً قَصَمَهُ اللَّهُ .

وعن كعب قال : **لَوْلَا رَغْبَتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَا سَكَنْتُ^(٣) إِلَّا مِصْرَ .** قيل :
وَلَمْ ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا بَلَدٌ مَعَاظَةٌ مِنَ الْفِتَنِ ، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ؛ وَهُوَ بَلَدٌ
مُبَارَكٌ لِأَهْلِهِ فِيهِ .

وعن أبي بصرة الغفاري ، قال : **مِصْرُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَسُلْطَانُ مِصْرَ سُلْطَانُ**
الْأَرْضِ كُلِّهَا .

وعن أبي رهم السماعي ، قال : **لَا تَزَالُ مِصْرُ مَعَاظَةً مِنَ الْفِتَنِ ، مَدْفُوعَةً عَنْ**
أَهْلِهَا كُلِّ الْأَذَى ؛ مَا لَمْ يَغْلِبْ عَلَيْهَا غَيْرُهُمْ ؛ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَعِبَتْ بِهِمُ الْفِتَنِ
بِمِصْرَ وَسَمَالًا .

(٢) حاشية ح : « الأولين - من نسخة »

(١) ط : « سعد » .

(٣) حاشية ط : « ما ملكت - من نسخة » .

وعن عبد الله بن عمر ، قال : البركة عشر بركات ؛ ففي مصر تسع ، وفي الأرض كلها واحدة ؛ ولا تزال في مصر بركة أضعاف ما في جميع الأرضين .

وعن حيوة بن شريح ، عن عقبة بن مسلم ، يرفعه : « إن الله يقول يوم القيامة لسأكني مصر يمدد عليهم : « ألم أسكنكم مصر ، فكفتم تشبعون من خبزها وتروون من ماؤها ! » .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال : أهل مصر الجند الضعيف ، ما كادهم أحدٌ إلا كفاهم الله مؤنته . قال تبيع بن عامر الكلاعي : فأخبرت بذلك معاذ بن جبل ، فأخبرني أن بذلك أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن شفي بن عبيد الأصبحي : قال : بلد مصر بلد معافاة من الفتن ، لا يريدكم أحد بسوء إلا صرعه الله ، ولا يريد أحد هلكهم إلا أهلكه .

وقال أبو الربيع السامح : نعم البلد مصر ، يُحجَّ منها بدينارين ، ويُغزى منها بدرهمين . يريد الحج في بحر القلزم ، والغزو إلى الإسكندرية وسائر سواحل مصر .

وقيل : إن يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل إلى مصر ، وأقام بها قال : اللهم إني غريب فخببها إلي وإلى كل غريب ؛ ففضت دعوة يوسف ، فليس يدخلها غريب إلا أحبَّ المقام بها .

وعن دانيال عليه السلام : « يا بني إسرائيل ، اعملوا لله ، فإن الله يجازيكم بمثل مصر في الآخرة » - أراد الجنة .

ذكر إقليم مصر

قال ابن حوقل^(١) في كتاب الأقاليم : اعلم أن حد ديار مصر الشمالي بحر الروم
رفع من العريش ممتدا على الجفار إلى الفرما ، إلى الطينة ، إلى دمياط ، إلى ساحل رشيد ،
إلى الإسكندرية وبرقة على الساحل ، آخذاً^(٢) جنوباً إلى ظهر الواحات ، إلى حدود
النوبة ، والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة ، آخذاً شرقاً^(٣) إلى أسوان ،
إلى بحر القلزم . والحد الشرقي من بحر القلزم قبالة أسوان إلى عيذاب ، إلى القصير ،
إلى القلزم ، إلى تيه بنى إسرائيل ، ثم يمطف شمالاً إلى بحر الروم ، إلى رفح ، حيث
ابتدأنا ، وبقاعها كثيرة .

وقال غيره : مصر هي إقليم العجائب ، ومعدن الغرائب ؛ وكانت مدناً متقاربة
على الشطين ؛ كأنها مدينة واحدة ، والبساتين خلف المدن متصلة كأنها بستان واحد ،
والمزارع من خلف البساتين ، حتى قيل : إن الكتاب كان يصل من إسكندرية إلى
أسوان في يوم واحد ، يتناوله قيم البساتين واحد إلى واحد . وقد دمر الله تلك المعالم ،
وطمس على تلك الأموال والمعادن .

حكى أن المأمون لما دخل مصر ، قال : قَبَّحَ اللهُ فرعون إذ قال : ﴿ أَلَيْسَ
لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾^(٤) ، فلورأى العراق ! فقال له سعيد بن عفير : لا تقل هذا يا أمير المؤمنين

(١) هو أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلی ، التاجر الرحالة المؤرخ ، المتوفى سنة ٣٦٧ . واسم
كتابه : « المسالك والنفوس والممالك » طبع صرادا في أوروبا .
(٢) ح : « أخذ » .
(٣) ح ، ط : « شرقياً » .
(٤) سورة الزخرف ٥١

فإن الله تعالى قال : ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (١) ،
فما ظنك بشيء دمره الله هذه بقيته ! فقال ما قصرت ياسعيد . قال سعيد : ثم قلت :
يا أمير المؤمنين ، لقد بلغنا أنه لم تكن أرض أعظم من مصر ، وجميع الأرض يحتاجون
إليها ، وكانت الأنهار بقفاطر وجسور بتقدير ؛ حتى إن الماء يجري تحت منازلهم وأفيئتهم
يحبسونه متى شاءوا ، ويرسلونه متى شاءوا ، وكانت البساتين بجافتي النيل من أوله إلى
آخره ما بين أسوان إلى رشيد لا تنقطع ؛ ولقد كانت المرأة تخرج حاسرة ولا تحتاج إلى
خمار لكثرة الشجر ، ولقد كانت المرأة تضع المِكتل على رأسها فيمتلي ، مما يسقط فيه من
الشجر ، وكان أهل مصر ما بين قبليّ ويونانيّ وعلميقيّ ؛ إلا أن جمهورهم قبط ، وأكثر
ما يملكها الغرباء . وكانت خمسا وثمانين كورة ، منها أسفل الأرض خمس وأربعون كورة ،
ومنها بالصعيد أربعون كورة ؛ وكان في كل كورة رئيس من الكهنة - وهم السجرة -
وكانت مصر القديمة اسمها أقسوس ، وكانت منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبمقدم
إلى أن خربها بُخت نصر ؛ وكان لها سبعون بابا ، وحيطانها مبنية بالحديد والصفير ،
وكان يجري تحت سرير الملك أربعة أنهار ، وكان طولها اثني عشر ميلا .
وكان جباية مصر تسعين ألف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني ، وهو
ثلاثة مثاقيل .

وقال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر (٢) : حد مصر طولاً من نهر أسوان ،
وهو تجاه النوبة إلى العريش ، وهو مدينة على البحر الرومي ، ومسافة ذلك ثلاثون
مرحلة ، وحده عرضاً من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومي إلى أيلة التي على

(١) سورة الأعراف ١٣٧ .

(٢) هو محمد بن عبد الله الكندي المعروف بالوطواط . توفي سنة ٧١٨ . الدرر الكامنة ٣ : ٢٩٨ .

بحر القلزم ، ومسافة ذلك عشرون مرّحلة . وتنسب إلى مصر . وقيل : مصر بن بيصر ابن حام ، ويسمى اليونان بلد مصر مقدونية ، وأوّل مدينة اختطت بمصر مدينة منّف ، وهي في غربي النيل ، وتسمى في عصرنا بمصر القديمة . ولما فتح عمرو بن العاص مصر أمر المسلمين أن يحيطوا حول فسطاطه ، ففعلوا ، واتّصلت العمارة بعضها ببعض ، وسمّى مجموع ذلك الفسطاط . ولم يزل مقرّاً للولاية والجند إلى أن وليه أحمد بن طولون ، فضاق بالجند والرعيّة ، فبنى في شرقيّه مدينة ، وسمّاها القطائع ، وأسكنها الجند ، يكون مقدارها ميلا في ميل . ولم تزل عامرة إلى أن هدمها محمد بن سليمان السكّاتب في أيام الممكّني ، حتفّا على بني طولون سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وأبقى الجامع . ثم ملك العبيديّون مصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فبنى جوهر القائد مولى المعز مدينة شرقيّ مدينة ابن طولون ، وسمّاها القاهرة ، وبنى فيها القصور لمولاه ، فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند .

قال في السكردان ^(١) : وكان جوهر لثما بنى القاهرة سمّاها المنصورة ^(٢) ، فلما قدّم المعز غير اسمها ، وسمّاها القاهرة ؛ وذلك أن جوهرأ لثما قصد إقامة الشور جمع المنجمين ، وأمرهم أن يختاروا طالعا لحفر الأساس ، وطالعا لرى حجارتها ، فجعلوا قوائم من خشب ، بين القائمة والقائمة حبل فيه أجراس ، وأعلموا ^(٣) البنائين أنه ساعة

(١) كتاب سكردان السلطان ، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر الشهير بابن حجلة ، والتوفى سنة ٧٧٦ ؛ كتاب أدبي تاريخي ، يشتمل على أنواع من الجسد والهزل ، ألّفه للسلطان الملك الناصر بن أبي المحاسن في سنة ٧٥٧ ؛ في خواص السبعة التي هي أشرف الأعداد طبع ، والسكردان في الأصل : خوان يوضع فيه الشراب ، ذكره صاحب شفاء النليل .

(٢) في السكردان : « المنصورة » ، وبعدها : « وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، من الهجرة النبوية الشريفة » .

(٣) السكردان : « وأفهموا » .

تحريك الأجراس يرْمون ما بأيديهم من الطِّين والحجارة ، فوقف المنجمون لتحرير هذه الساعة ، وأخذ الطالع ، فاتفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب (١) ، فتحركت الأجراس ، فظنّ الموكِّلون بالبناء أن المنجمين حرّكوها ، فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة في الأساس ، فصاح المنجمون : « لا لا » ، القاهر في الطالع ، ففضى ذلك فلم يتم لهم ما قصدوه (٢) ؛ وكان الغرض أن يختاروا طالعاً لا يخرج عن نسلهم (٣) ، فوقع أن المريح كان في الطالع ؛ وهو يسمى عند المنجمين القاهر ؛ فعملوا أن الأتراك لا بد أن يملكوا هذه القرية (٤) ، فلما قدم المعزّ ، وأخبر بهذه القضية - وكان له خبرة تامة بالنجامة - وافقهم على ذلك وأن الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة ، فسمّاها القاهرة ، وغيّر اسمها الأول (٥) .

قال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر : ولما انقضت دولة العبديين وملك المعزّ مصر سنة أربع وستين وخمسمائة ، بنى صلاح الدين يوسف بن أيوب سوراً جامعاً بين مصر والقاهرة ولم يتم ؛ بيتدى من القلعة وينتهي إلى ساحل النيل بمصر ، فطول هذا السور تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالهاشميّ ، وعمل ديار مصر مقسوم بين المصريين ؛ فالذي في حصّة مصر من الكور أربع وعشرون كورة ، تشتمل على تسعمائة وست وخمسين قرية ، قد جمعت هذه الكور صفقات ، في كل صفقة منها والى حرب وقاضٍ وعامل خراج ، كل صفقة تشتمل على ولايات .
منها الجيزية ؛ منسوبة إلى مدينة تسمى الجيزة على ضفة النيل الغربية تجاه الفسطاط ،

- (١) السكردان : « من تلك الخشب » .
- (٢) السكردان : « فخانهم ما قصدوه »
- (٣) السكردان : « لا تخرج البلد عن نسلهم » .
- (٤) السكردان : « هذا الإقليم » .
- (٥) السكردان ٤٢ ، ٤٣ ؛ وآخر الخبر : « فكان الأمر كما قال ، وملكها الترك إلى يومنا هذا » .

وولايتها وَسِيم ، ومُنِيَّة القائد غربي النيل وإطِيح شرقية .

والقيومة تنسب إلى مدينة الفيوم .

والهَنْسَى وولايتها الغرسة وناق اليمون ، وشمسطا ، ودَهْرُوط ، وقُلُوسنا ، وشرونة ،

وأهناس ، والأشمونين .

ومُنِيَّة بنى خصيب وولايتها طحا ، ودروة ، وسريام ، ومنفلوط .

والأسيوطية لمدينة أسيوط وولايتها بوتييج ، وأبويط^(١) .

والإخميمية لمدينة أخميم وولايتها ساقية قلته ، والبيارات ، وسلاق ، وسوهاى ،

وجزيرة شندويد ، وسمنت ، وقلقا ، والمنشية ، والمراغة .

والقوصية لمدينة قوص ؛ وولايتها مَرَج بنى هيم ، وقصر ابن شادى ، وفاو ،

ودشنا ، وقنا ، وأبنوب^(٢) ، وقَفْط — وكانت المصير قبل قوص — ودمامين ، والأقصر ،

وطوود ، وأسوان ، وفرجوط ، والبلينا ، وسمهود ، وهو ، ودندرة ، وقمول ، وأرمنت ،

والدمقران ، وأصفون ، وإسنا ، وإدفا ، وعيذاب وهى على ساحل بحر القلزم ، ولها فُرْضَة

تسمى القُصير .

والذى فى حصّة القاهرة من الكورست وثلاثون كورة ، تشمل على ألف

وأربعمائة وتسع وثلاثين قرية ، يجمع ذلك من الصّفق صَفقة القليوبية ، تنسب لمدينة

عامرة كثيرة البساتين ، تضاهى دمشق فى التفاف شجرها ، واختلاف ثمارها ؛ وليس

لها ولايات .

والشرقية ، وقصبتها مدينة بلبليس وولايتها المشولية ، والسكونية ، والدقدوسية ،

والعباسية ، والصهرجيتية .

وصفقة المنوفية ، وولايتها تلوانة ، وسُبك الضحّاك ، والبتنون ، وشبين الكوم .

(١) ط : « أبيرط » .

(٢) حاشية ح : « وأيتود — من نسخة » .

وصفقة إبيار ؛ وليس لها ولاية ؛ وهذه المدينة دمشق الصغرى لكثرة ما بها من الفواكه .

وصفقة الغربية ؛ وقصبتها مدينة الحلة ، وتعرف بمحلة دنقلا ، وولايتها السهوية ، والسخاوية ، والدنجاوية والدميرتان ، والطمويسية ، والبرماوية ، والطنفناوية ، والسمنودية ؛ وجزيرة قويسنا ، ومنية زفتي .

وصفقة الدقهلية والمرتاحية ، وولايتها طنح ، وتلبانة ، وبارنبالة ، والمنزلة ، والمنصورة ، ومنية بنى سلسيل ، وشارمساح ، وقصبتها أشموم .

وصفقة البحيرة وقصبتها دمنهور الوحش ، وولايتها لقانة ، وتروجة ، والعطف ، ودرشابة ، والزاوية ، ودميسا ، والطرائة ، وفوة ، ورشيد .

ومما هو معدود في كور إقليم مصر : كورة القلزم على ثلاثة أيام من مصر - خربت - وكورة فاران ، وكورة الطور ، وكورة أيلة - خربت .

ومن أعمال مصر الجليلة واحات تحيط بها المفاوز بين الصعيد والمغرب ، ونوبة ، والحبشة ؛ وهي ثلاث واحات :

أولى ، وهي الخارجة وقصبتها تسمى المدينة .

ووسطى ، وفيها المدينتان القصر وهندي .

والثالثة تسمى الداخلة ، وفيها مدينتان ، أريس وميمون .

ولإقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم الفرما وتقيس ، وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة مألحة يصاد بها السمك البورى وقد خربت وذهبت آثارها ، هدمها الملك الكامل سنة أربع وعشرين وستمئة خوفا من استيلاء الفرنج عليها ، فتجاوره في ديار مصر ، وكانت من العظم بحيث إنه ألف في أخبارها كتاب في مجلدين ، فيه قضاتها وولاتها وسراتها ؛ ذكر فيه أن خراجها جرى في أيام أحمد بن طولون خمسمائة ألف دينار ، وأنه

كان بها ثلاثة وثمانون ألف محتلم يؤدون الجزية - خربت - وسطا - خربت - وديق .
ودمياط ، ولها من الولايات فارسكور ، والبرلس ، وبورة - خربت - ورشيد ،
والإسكندرية ، ولها فيما بينها وبين برقة كورتان على ساحل بحر الرم : كورة كونية^(١)
وكورة صراقية .

هذا كله كلام صاحب مباحج الفكر في إقليم مصر وكوره . وسأعقد باباً في
سرد أسماء البلاد والقرى التي بإقليم مصر على سبيل الاستيفاء ، وأذكر مافي كل بلد
من نادرة ، ومن خرج منها من النبلاء ، وما قيل فيها من الشعر .
وقال ابن زولاق : كل كورة بمصر فإتما هي مستاة باسم ملك جعلها له أو لولده أو
زوجته ، كما سُميت مصر باسم ملكها مصر بن بيسر .

وقال أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق : سألت محمد بن المدبر عن
مصر قال : كشفتمها ، فوجدت غامرها أضعاف عامرها ، ولو عمرها السلطان نوقت له
بخراج الدنيا . قال : وقلت : كيف عمرت ولاية مصر حتى عقدت على مصر تسعين ألف
ألف دينار مرتين كما مر ؟ قال : في الوقت الذي أرسل فرعون بويبة قمح إلى أسفل الأرض
والصعيد فلم يوجد لها موضع تُبذَر فيه لشغل سائر البلاد بالزرع .
أورده ابن زلاق .

(١) حاشية ح (بوريه - من نسخة) وفي ط : « كونية » .

ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام

قال أحمد بن يوسف التيفاشي^(١) في كتابه سجع الهديل في أوصاف النيل :

ذكر أئمة التاريخ أن آدم عليه الصلاة والسلام أوصى لابنه شيث ، فكان فيه وفي بنيه النبوة ، وأنزل الله عليه تسعاً وعشرين صحيفة ، وأنه جاء إلى أرض مصر ، وكانت تدعى باب لون ، فترها هو وأولاد أخيه ، فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد قابيل أسفل الوادي . واستخلف شيث ابنه أنوش ، واستخلف أنوش ابنه قينان ، واستخلف قينان ابنه مهليائيل واستخلف مهليائيل ابنه يرد ، ودفع الوصية إليه ، وعلمه جميع العلوم ، وأخبره بما يحدث في العالم ، ونظر في النجوم وفي الكتاب الذي أنزل على آدم ، وولده ليرد أخنوخ ، وهو هرمس ، وهو إدريس النبي عليه الصلاة والسلام ؛ وكان الملك في هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قابيل ، وتنبت إدريس وهو ابن أربعين سنة ، وأراده الملك محويل بن أخنوخ بن قابيل بسوء فعصمه الله ، وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ، ودفع إليه أبوه وصية جده ، والعلوم التي عنده . وولد بمصر ، وخرج منها ، وطاف الأرض كلها ، وكانت ملته الصابئة ، وهي توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم وغير ذلك من رسوم التعبّدات . وكان في رحلته إلى المشرق أطاعه جميع ملوكها وابتنى مائة وأربعين مدينة أصغرها الرها ثم عاد إلى مصر فأطاعه ملكها ، وآمن به ، فنظر في تدبير أمرها ، وكان النيل يأتيهم سيحاً ، فينحازون من مساله إلى أعالي الجبل والأرض العالية حتى يفتص ، فينزلون فيزرعون حيثما وجدوا الأرض ندية وكان

(١) هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر التيفاشي ؛ توفي سنة ٦٥١ ، ذكره صاحب الديباج المذهب ص ٧٤ .

يأتى فى وقت الزراعة وفى غير وقتها ، فلما عاد إدرىس جمع أهل مصر ، وصعد بهم إلى أول مسيل النيل ، ودبر وزن الأرض ووزن الماء على الأرض ، وأمرهم بإصلاح ما أرادوا من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رآه فى علم النجوم والهندسة والهيئة .
وكان أول من تكلم فى هذه العلوم وأخرجها من القوة إلى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها العلوم ، ثم سار إلى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها ، وجمع أهلها ، وزاد فى مسافة جرى النيل ونقصه بحسب بطئه ، وسرعه فى طريقه ، حتى عمل حساب جريه ووصله إلى أرض مصر فى زمن الزراعة على ما هو عليه الآن ، فهو أول من دبر جرى النيل إلى مصر ، ومات إدرىس بمصر .

والصائبة تزعم أن هرمى مصر ؛ أحدها قبر شيث ، والآخر قبر إدرىس .

والأصح ما هو إدرىس ؛ إنما هو مصر بن بىصر بن حام بن نوح .

هذا كلام التيفاشى .

ذكر من ملك مصر قبل الطوفان

قال السعودي^(١): أول من ملك مصر بعد تبديل الألسن نقرأوس ، وكان عالماً بالكهانة والطلسمات ، ويقال إنه بنى مدينة أمسوس^(٢) ، وعمل بها عجائب كثيرة منها أنه عمل صنميين من حجر أسود في وسط المدينة إذا قدمها سارق لم يقدر أن يزول عنها حتى يسلك بينهما ، فإذا سلك بينهما أطبقا عليه ، فيؤخذ ، وكان مدة ملكه مائة وثمانين سنة .

فلما مات ملك بعده ابنه نقرأوس ؛ وكان كأبيه في علم الكهانة والطلسمات ، وبنى مدينة مصر وسماها صلحة^(٣) ، وعمل خلف الواحات ثلاث مدن على أساطين ، وجعل في كل مدينة خزائن من الحكمة والعجائب .

فلما مات ملك بعده أخوه مصرام ، وكان حكيماً ماهراً في الكهانة والطلسمات فعمل أعمالاً عظيمة ، منها أنه ذل الأسد وركبه . ويقال إنه ركب في عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى إلى وسط البحر المحيط ، وجعل فيه قلعة بيضاء ، وجعل فيها صنماً للشمس وزبر عليها اسمه وصفة ملكه ، وعمل صنماً من نحاس وزبر عليه : « أنا مصرام الجبار ، كاشف الأسرار ، وضعتُ الطلسمات الصادقة ، وأقتُ الصور الناطقة ، ونصبتُ الأعلام المائلة ، على البحار السائلة ، ليعلم من بعدى أنه لا يملك أحدٌ ملكي » .

ثم ملك بعده خليفته عيقام الكاهن ، ويقال إن إدريس عليه الصلاة والسلام رُفع في أيامه .

ثم ملك بعده ابنه عرياق ، ويقال إن هاروت وماروت كانا في وقته .

ثم ملك بعده لوخيم بن نتراس .

(١) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : « محمد بن السعودي » .

(٢) ط : « أفسوس » .

(٣) ط : « حلجة » .

وبعده خصليم ، وهو أول من عمل مقياساً لزيادة النيل؛ وذلك أنه جمع أصحاب العلوم والهندسة فعملوا له بيتاً من رخام على حافة النيل ، وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة ، فيها ماء موزون ، وعلى حافة البركة عقابان من نحاس : ذكر وأنثى ، فإذا كان أول الشهر الذى يزيد فيه النيل فتحت البيت وجمع الكهان فيه بين يديه ، وتكلم رؤساء الكهان بكلام لهم حتى يصفر أحد العقابين ، فإن صفر الذكر كان الماء تأمًا ، وإن صفر الأنثى كان الماء ناقصًا ، فيعتدون لذلك . وهو الذى بنى القنطرة التى ببلاد النوبة على النيل .

وملك بعده رجل يقال له هوصال ؛ ويقال إن نوحاً عليه الصلاة والسلام كان فى وقته .

وملك بعده ولده قدرسان .

وملك بعده سرفاق .

وملك بعده ابنه ساقوف .

وملك بعده ابنه سوريد ؛ وهو أول من جى الخراج بمصر ؛ وهو الذى بنى الهرمين ،

ولما مات دفن فى الهرم ، ودفن معه جميع أمواله وكنوزه .

وملك بعده ابنه هوجيت ، ودفن أيضاً فى الهرم .

وملك بعده ابنه مناوس ويقال منقاوس .

وملك بعده ابنه افروس .

وبعده ابنه مالىنوس .

وبعده ابن عمه فرعان . وفى أيامه جاء الطوفان ، فخرّب ديار مصر كلها ، وزالت

معاليها وبجائتها ، وأقام الماء ستة أشهر حتى نضب^(١) .

وذكر بعض من ألف فى أخبار مصر أن سفينة نوح طافت بمصر وأرضها فبارك نوح

عليه السلام فيها .

(١) نضب : أى غار .

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال ابن عبدالحكم : أنبأنا عثمان بن صالح ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن عياش بن عباس العتباتي ، عن حنش بن عبد الله الصنعاني ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان لنوح عليه الصلاة والسلام أربعة من الولد : سام ، وحام ، ويافث ، ويحطون . وإن نوحاً رغب الله ^(١) ، وسأله أن يرزقه الإجابة في ولده وذريته حتى يتكاملوا بالنماء والبركة ، فوعده ذلك ، فنادى نوح ولده ، وهم نيام عند السحر ، فنادى ساماً ، فأجابه يسعي ، وصاح سام في ولده فلم يجبه أحد منهم إلا ابنه أرغشذ ، فانطلق به [معه] ^(٢) حتى أتياه ، فوضع نوح يمينه على سام ، وشماله على أرغشذ ، وسأل الله أن يبارك في سام أفضل البركة ، وأن يجعل الملك والنبوة في ولد أرغشذ .

ثم نادى حاماً فتلقته يميناً وشمالاً ولم يجبه ، ولم يقر إليه هو ولا أحد من أولاده ، فدعا الله نوح أن يجعل ولده أذلاء ، وأن يجعلهم عبيداً لولد سام . قال : وكان مصر بن بيصر بن حام ناعماً إلى جنب جدته حام ، فلما سمع دعاء نوح على جدته وولده ، قام يسعي إلى نوح فقال : يا جدي ، قد أجبتك إذ لم يجبك أبي ، ولا أحد من ولده ، فاجعل لي دعوة من دعوتك . ففرح نوح ، فوضع يده على رأسه ، وقال : اللهم إنه قد أجاب دعوتي : فيبارك فيه وفي ذريته وأسكنه الأرض المباركة ، التي هي أم البلاد ، وغوث العباد ، التي نهرها أفضل أنهار الدنيا ، واجعل فيها أفضل البركات ، وسخر له ولولده الأرض ، وذلّلها لهم ، وقوّمهم عليها ^(٣) .

قال صاحب مباحج الفكر : يقال إن سبب سكنى مصر الأرض التي عرفت به وقوع الصّرح ببابل فإنه لما وقع ، تفرّق من كان حوله ممن تناسل من أولاد نوح فأخذ بنو حام جهة المغرب ، إلى أن وصلوا إلى البحر المحيط ^(٤) .

(١) الفتوح : « إلى الله » . (٢) من فتوح مصر . (٣) فتوح مصر ص ٧ .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن أبي عمير وعبد الله بن خالد ، قالوا : كان أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله قوم نوح بيصر بن حام بن نوح ، وهو أبو القبط كلهم ، فسكن منفاً - وهي أول مدينة عمرت بعد الفرق - هو وولده وهم ثلاثون نفساً ، قد بلغوا وتزوجوا ، فبذلك سميت ماقه - وفاقه بلسان القبط ثلاثون - وكان بيصر بن حام بن نوح قد كبر وضعف ، وكان مصرأ كبر ولده ، وهو الذي ساق أباه وجميع إخوته إلى مصر ، فزولوا بها ، فبمصر بن بيصر سُميت مصر مصرأ ، فحاز [له ولولده] ^(١) ما بين الشجرتين خلف العريش إلى أسوان طولا ، ومن برقة إلى أيلة عرضا . ثم إن بيصر ابن حام توفي فدفن في موضع أبي هر ميس ، فهي أول مقبرة قبر فيها بأرض مصر ، واستخلف ابنه مصر ، وحاز كل واحد من إخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه ؛ سوى أرض مصر التي حازها لنفسه ولولده . فلما كثروا أولاد مصر وأولاد أولادهم ، قطع مصر لكل واحد من أولاده قطعة ^(٢) يحوزها لنفسه ولولده ، وقسم لهم هذا النيل ، فقطع لابنه قفط موضع قفط ، فسكنها ، وبه سُميت ، وما فوقها إلى أسوان وما دونها إلى أشمون في الشرق والغرب ، وقطع لأشمن من أشمون ما دونها إلى منف في الشرق والغرب ، فسكن أشمن أشمون ، فسُميت به . وقطع لأتريب ما بين منف إلى صا ؛ فسكن أتريب ، فسُميت به ، وقطع لصا ما بين صا إلى البحر ، فسكن صا ؛ فسُميت به ؛ فكانت مصر كلها على أربعة أجزاء : جزاين بالصعيد ، وجزاين بأسفل الأرض . قال : ثم توفي مصر بن بيصر ، فاستخلف ابنه قفط ^(٣) .

وفي بعض التواريخ : لما مات مصر ، كُتِب على قبره : « مات مصر بن بيصر بن

(١) من من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر ٩

(٣) في الأصول : « قطعة » ، وما أثبتته عن فتوح مصر .

حام بن نوح بعد ألفين وستمائة عام من الطوفان ، مات ولم يعبد الأصنام ، ولا هرم
ولا أسقام ؛ وإن قِفْطَ به سُمِّيت القبط ؛ وهو الذي بنى أهرام دهبشور ؛ وإن هُوداً بُعث
في أيامه ، وإنه أقام في ملكه أربعمائة وثمانين سنة .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبدالله بن خالد : ثم تُوْفِيَ قِفْطَ ، فاستخلف أخاه أشمن ،
ثم تُوْفِيَ أشمن ، واستخلف أخاه أتريب ، ثم تُوْفِيَ أتريب ، فاستخلف أخاه صا ، ثم
تُوْفِيَ صا ، فاستخلف ابنه تدارس .

— وقال غيره : وفي زمنه بُعث صالح عليه الصلاة والسلام . —

ثم تُوْفِيَ تدارس ، فاستخلف ابنه ماليق ، ثم تُوْفِيَ [ماليق] ^(١) ، فاستخلف ابنه خيربنا ، ثم
تُوْفِيَ [خيربنا بن ماليا] ^(١) ، فاستخلف ابنه كدگن ؛ فلما كانوا من مائة سنة ، ثم
تُوْفِيَ ولا ولد له ، فاستخلف أخاه ماليا ، ثم تُوْفِيَ ماليا فاستخلف ابنه طوطيس ، وهو الذي
وهب هاجر لسارة امرأة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام . ثم تُوْفِيَ فاستخلف ابنته
خرُوبا ؛ ولم يكن له ولد غيرها وهي أول امرأة ملكت ، ثم تُوْفِيَتْ ، فاستخلفت ابنة
عمها زلفا ابنة ماموم بن ماليا ، فعمّرت دهرأ طويلا ، فكثروا ونموا ، وملأوا أرض مصر
كلها ، فطمعت فيهم العمالقة — وهم من ولد عملاق بن لاوز بن سام — فمزاهم الوليد بن
دَوْمَغ ، فقاتلهم قتالا شديدا ، ثم رضوا أن يملكوه عليهم ؛ فلما كانوا من مائة سنة ،
فطنى وتكبر ، وأظهر الفاحشة ، فسأط الله عليه سُبُعاً ، فافترسه فأكل لحمه ^(١) .

وقال غيره : إن الوليد بن دَوْمَغ آذاه ضرسه ، فنزع ؛ فكان وزنه ثمانية عشر مثناً
وثلاثي من ، وإنه رُئِيَ بعد فتح مصر يوزن به في ميزان الوكالة . انتهى .

فلما كان من بعده الريان بن الوليد — وهو صاحب يوسف عليه الصلاة والسلام —

فلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ رُؤْيَاهُ الَّتِي رَأَاهَا وَعَبَّرَهَا يَوْسُفَ ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَمَهُ ، وَوَلَّاهُ مَاخَلْفَ آبَائِهِ ، وَأَلْبَسَهُ طُوقًا مِنْ ذَهَبٍ وَثِيَابَ حَرِيرٍ ، وَأَعْطَاهُ دَابَّةً مَسْرُجَةً مَزِينَةً كَدَابَّةَ الْمَلِكِ ، وَضَرِبَ بِالطَّبْلِ بِمِصْرَ أَنَّ يَوْسُفَ خَلِيفَةُ الْمَلِكِ ^(١) .
وما أحسن قول بعضهم :

أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ يَوْسُفَ أَسْوَةً لِمَلِكٍ مَحْبُوسًا عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِفْكِ
أَقَامَ جَمِيلَ الصَّبْرِ فِي الْحَبْسِ بُرْهَةً فَآلَ بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ إِلَى الْمَلِكِ

قال ابن عبد الحكم : حَدَّثَنَا أُسْدُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي بَعْضُ مَشِيخَةِ لَنَا ، قَالَ : اشْتَدَّ الْجُوعُ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ ، فَاشْتَرَوْا الطَّعَامَ مِنْ يَوْسُفَ بِالذَّهَبِ حَتَّى لَمْ يَجِدُوا ذَهَبًا ، فَاشْتَرَوْا بِالْفِضَّةِ حَتَّى لَمْ يَجِدُوا فِضَّةً ، فَاشْتَرَوْا بِأَغْنَامِهِمْ حَتَّى لَمْ يَجِدُوا غَنَمًا ؛ فَلَمْ يَزَلْ يَبِيعُهُمُ الطَّعَامَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ فِضَّةٌ وَلَا ذَهَابٌ وَلَا شَاةٌ وَلَا بَقَرَةٌ ^(٢) فِي تِلْكَ السَّنَتَيْنِ ، فَأَتَوْهُ فِي الثَّلَاثَةِ ، فَقَالُوا لَهُ : لَمْ يَبْقَ لِنَافِئِ إِلَّا أَنْفُسُنَا وَأَهْلُونَا وَأَرْضُونَا . فَاشْتَرَى يَوْسُفَ أَرْضَهُمْ كُلَّهَا لِفِرْعَوْنَ ، ثُمَّ أَعْطَى لَهُمْ يَوْسُفَ طَعَامًا يَزْرَعُونَهُ عَلَى أَنَّ لِفِرْعَوْنَ الْخُمْسَ ^(٣) .

قال ابن عبد الحكم : وفي ذلك الزَّمانِ اسْتَنْبَطَتِ الْفِيُومُ ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا مَلَكَ مِصْرَ ، وَعَظُمَتْ مَنَزَلَتُهُ مِنْ فِرْعَوْنَ ، وَجَاوَزَتْ سَنَهُ ^(٤) مِائَةَ سَنَةٍ ، قَالَ وَزَرَاءُ الْمَلِكِ لَهُ : إِنَّ يَوْسُفَ قَدْ ذَهَبَ عِلْمُهُ ، وَتَغَيَّرَ عَقْلُهُ ، وَنَفَدَتْ حِكْمَتُهُ ، فَعَنَّفْنَاهُ فِرْعَوْنَ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ مَقَالَتَهُمْ ، فَسَكَفُوا : ثُمَّ عَاوَدُوهُ بِذَلِكَ الْقَوْلِ بَعْدَ سَنَيْنِ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلُمُّوا مَا شِئْتُمْ مِنْ أَيْ شَيْءٍ أَخْتَبِرُهُ بِهِ .

(١) فتوح مصر ١٢ ، ١٣ مع اختلاف في النص .

(٢) ابن عبد الحكم : « حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب » .

(٣) فتوح مصر ١٣ ، ١٤ .

(٤) كذا في الأصل وفتوح مصر ، وفي ح ، ط : « وجاوزت منه سنة » .

وكانت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة؛ وإيما كانت مُصالاة^(١) ماء الصعيد وفضوله - فاجتمع رأيهم على أن تكون هي الحنة التي يمتحنون بها يوسف عليه الصلاة والسلام ، فقالوا لفرعون : سل يوسف أن يصرف ماء الجوبة عنها ، ويخرجه منها ، فتزداد بلدا إلى بلدك ، وخرابا إلى خرابك . فدعا يوسف فقال : قد تعلم مكان ابنتي فلانة مني ، وقد رأيتُ إذا بلغت أن أطلب لها بلدا ، وإني لم أصب لها إلا الجوبة ؛ وذلك أنه بلد بعيد قريب ، لا يؤتى من وجه من الوجوه إلا من غابة أو صحراء ، فالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد ، لأن مصر لا تؤتى من ناحية من النواحي إلا من صحراء أو مفازة ، وقد أقطعها^(٢) إياها فلا تتركن وجهها ولا نظرا إلا بلغته ، فقال يوسف : نعم أيها الملك ، متى أردت ذلك فابث لي ؛ فإني إن شاء الله فاعل ؛ فقال : إن أحببته إلى وأوقفه أمجله ، فأوحى إلى يوسف أن يحفر ثلاثة خُليج : خليجا من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا شرقيا من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا غربيا من موضع كذا إلى موضع كذا ؛ فوضع يوسف العمال ، فحفر خليج المنهي من أعلى أشمون إلى اللاهون ، وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي ، وحفر خليجا بقرية يقال لها تنهمت من قرى الفيوم ، وهو الخليج الغربي . فخرج ماؤها من الخليج الشرقي فصبت في النيل ، وخرج من الخليج الغربي فصبت في صحراء تنهمت إلى الغرب ، فلم يبق في الجوبة ماء . ثم أدخلها الفعلة ، فقطع ما كان فيها من القصب والطرفاء وأخرجه منها ، وكان ذلك ابتداء جرى النيل ، وقد صارت الجوبة أرضا برية ، وارتفع ماء النيل ، فدخلها في رأس المنهي ، فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون ، فقطعه إلى الفيوم ، فدخل خليجها فسقاها ، فصارت لجة من النيل . وخرج إليها الملك ووزراؤه ، وكان هذافي سبعين يوما .

(١) مصالاة الماء : بقيته .

(٢) فتوح مصر : « ريفية برية » .

فلما نظر إليها الملك قال لوزرائه . هذا عمل ألف يوم ، فسُميت الفيوم ؛ فأقامت تزرع كما تزرع غوائل مصر ^(١) .

قال : ثم بلغ يوسف قولُ وزراء الملك ، وأنه إنما كان ذلك منهم على المحنة منهم له ، فقال للملك : إنَّ عندي من الحكمة والتدبير غيرَ ما رأيت ؛ فقال له الملك : وماذا ؟ فقال : أنزلُ الفيوم من كل كورة من مصر أهل بيت ، وأمر أهل كل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية - وكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر - فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما أصير لها من الأرض ، لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان ، وأصير لكل قرية شرباً في زمان لا ينالهم الماء إلا فيه ، وأصير مطاطنا المرتفع ، ومرتفعاً للمطاطى بأوقات من الساعات في الليل والنهار ، وأصير لها مصاب ^(٢) فلا يقصر بأحدٍ دون حقه ، ولا يُزاد فوق قدره . فقال له فرعون : هذا من ملكوت السماء ؟ قال : نعم ، فبدأ يوسف فأمر ببنيان القرى ، وحد لها حدوداً ، فكانت أول قرية عُمرت بالفيوم قرية يقال لها شانة ، وهى القرية التى كانت تنزلها بنت فرعون . ثم أمر بحفر الخليج وبنيان القناطر ، فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الأرض ووزن الماء ؛ ومن يومئذ أحدثت ^(٣) الهندسة ، ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك . قال : وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه الصلاة والسلام ، ووضع مقياساً بمف ^(٤) .

أخرج ابنُ عبد الحكم من طريق الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : فوَّض الرِّبَّان إلى يوسف تدبير ملك مصر ، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة .

وأخرج عن عكرمة أن فرعون قال ليوسف : إنى قد سلطت بك على مصر ، إنى

(١) الغوائل : جمع غوطة ؛ وهى الأرض المتسعة إلى منحدر . (٢) فتوح مصر : « قبضات » .

(٣) كذا في الأصل وابن عبد الحكم ، وفي ح ، ط : « أخذت » . (٤) فتوح مصر ١٦

أريد أن أجعل كرسي أطول من كرسيك بأربع أصابع ، قال يوسف : نعم .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا هشام بن إسحاق ، قال : في زمان الزمان بن الوليد ، دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر ؛ وهم ثلاثة وتسعون نفسا ، بين رجل وامرأة ، فأنزلهم يوسف ما بين عين شمس إلى الفرما وهي أرض ريفية برية . قال : فلما دخل يعقوب على فرعون ، فكلمه - وكان يعقوب شيخاً كبيراً حليماً حسن الوجه واللحية ، جهوري الصوت - فقال له فرعون : كم أتى عليك أيها الشيخ ؟ قال : عشرون ومائة سنة ، وكان يمين^(١) ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم الصلاة والسلام في كتبه ، وأخبر أن خراب مصر وهلاك مملكتها يكون على يديهم ، ووضع الرايات^(٢) وصفات من تخرب مصر على يديه . فلما رأى يعقوب قام إلى مجلسه ، فكان أول ما سأله عنه ، أن قال له : من تعبد أيها الشيخ ؟ قال له يعقوب : أعبد الله إله كل شيء ، قال : كيف تعبد ما لا ترى ؟ قال له يعقوب : إنّه أعظم وأجل من أن يراه أحد ، قال يمين : فنحن نرى آلهتنا ، قال يعقوب : إن آلهتكم من عمل أيدي بني آدم ، ممن يموت ويبيلى ، وإن إلهي أعظم وأرفع ، وهو أقرب إلينا من جبل الوريد ؛ فنظر يمين إلى فرعون ، فقال : هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه ، قال فرعون : في أيامنا أو في أيام غيرنا ؟ قال : ليس في أيامك ولا أيام بنيك ، قال الملك : هل تجد هذا فيما قضى به إلهكم ؟ قال : نعم . قال : فكيف نقدر أن نقتل من يريد إلهه هلاك قومه على يديه ؟ فلا نعبأ بهذا الكلام^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال :

(١) في الأصول : « عين » ، تحريف ، صوابه من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر : « البريات » .

(٣) فتوح مصر ١٧ ، ١٨ .

دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نفسا ، وخرجوا وهم ستمائة ألف نفس .

وأخرج عن مسروق ، قال : دخل أهل يوسف وهم ثلاثة وتسعون إنسانا ، وخرجوا

وهم ستمائة ألف نفس .

وأخرج عن كعب الأخبار أن يعقوب عاش في أرض مصر ست عشرة سنة ، فلما

حضرتة الوفاة قال ليوسف : لا تدفني بمصر ، فإذا ^(١) ميت فاحملوني فادفوني في مغارة

جبل حبرون ^(٢) فلما مات لطمخوه بجرم وصبر ، وجعلوه في تابوت من ساج ، وأعلم يوسف

فرعون أن أباه قدمات ، وأنه سأله أن يقبره في أرض كنعان ، فأذن له ، وخرج معه

أشراف أهل مصر حتى دفنه وانصرف ^(٣) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، عن حدثه ،

قال : قبر يعقوب عليه الصلاة والسلام بمصر ، فأقام بها نحو من ثلاث سنين ، ثم أُحْمِلَ

إلى بيت المقدس ؛ أو صاهم بذلك عند موته ^(٤) .

وأخرج من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، قال : حبرون مسجد إبراهيم اليوم ،

بيته وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم مات الريان بن الوليد ،

فلكهم من بعده ابنه دارم ؛ وفي زمانه توفى يوسف عليه الصلاة والسلام .

أخرج ابن عبد الحكم ، عن كعب قال : لما حضرت يوسف الوفاة ، قال :

إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم ، فاحملوا عظامي معكم . فمات فجعلوه

في تابوت ودفنوه .

(١) فتوح مصر : « وإذا » .

(٢) في الأصول : « حبرون » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ١٨

(٤) فتوح مصر ١٨

وأخرج عنه قال : لما مات يوسف استعبد أهل مصر بنى إسرائيل .

وأخرج عن سماك بن حرب ، قال : دُفن يوسف عليه الصلاة والسلام في أحد جانبي النيل ، فأخصب الجانب الذي كان فيه ، وأجدب الجانب الآخر ، فحوّلوه إلى الجانب الآخر ، فأخصب الجانب الذي حوّلوه إليه ، وأجدب الجانب الآخر ؛ فلما رأوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صُنْدُوقٍ من حديد ، وجعلوه في سلسلة ، وأقاموا عمودا على شاطئ النيل ، وجعلوا في أصله سَكَّةً من حديد ؛ وجعلوا السلسلة في السكَّة ، وألقوا الصندوق في وسط النيل ، فأخصب الجانبان جميعا (١) .

رجع إلى حديث ابن لهيعة ، وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم إن دارما طغى بعد يوسف وتكبر ، وأظهر عبادة الأصنام ، وركب النيل في سفينة ، فبعث الله عليه ريحا عاصفا ، فأغرقتة ومن كان معه فيما بين طرا إلى موضع حلوان ؛ فلما كهم من بعده كآشم [ابن معدان] (٢) وكان جبّارا عاتيا . ثم هلك كآشم [بن معدان] ، فلما كهم من بعده فرعون موسى من العماليق ، فأقام خمسمائة سفنة ، حتى أغرقه الله (٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن لهيعة والليث بن سعد ، قالوا : كان فرعون قبطيا من قبط مصر ، اسمه ظلما (٤) .

وأخرج عن هاني بن المنذر ، قال : كان فرعون من العماليق ، وكان يُكنى بأبي مرّة (٥) .

وأخرج عن أبي بكر الصديق ، قال : كان فرعون أفرم (٦) .

(٢) من فتوح مصر

(١) فتوح مصر ١٨ ، ١٩

(٣) فتوح مصر ١٩

(٤) كذا في فتوح مصر ١٩ ، وفي الأصول : « ظلمي » . (٥) فتوح مصر ٢٠

(٦) فتوح مصر ٢٠ ، وبعدها : « ويقال : بل هو رجل من لحم . والله أعلم » .

وقال : حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا عبد الله بن أبي فاطمة ، عن مشايخه ، أن ملك مصر توفى ، فتنزع الملك جماعة من أبناء الملك - ولم يكن الملك عهد - ولما عظم الخطب بينهم تداعوا إلى الصلح ، فاصطلحوا على أن يحكم بينهم أول من يطالع من الفجج فجّ الجبل ، فطلع فرعون بين عديلتي نطرون ، قد أقبل بهما^(١) لبيبعهما ، وهو رجل من فران بن بلي^(٢) - واسمه الوليد بن مصعب ، وكان قصيراً أبرص ، بطاطيء في لحيته^(٣) فاستوقفوه ، وقالوا : إنا جعلناك حَكماً بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك ، وأتوه موثيقهم على الرضا . فلما استوثق منهم ، قال : إنى قد رأيت أن أملك نفسي عليكم ؛ فهو أذهب لضفائلكم ، وأجمع لأموركم ، والأمر من بعد إيلكم . فأمروه عليهم لمناقسة بعضهم بعضاً ، وأقعدوه في دار الملك بمنف ، فأرسل إلى صاحب أمر كل رجل منهم ، فوعده ومناه أن يملكه على ملك صاحبه ، ووعدهم ليلة يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ، ففعلوا ، ودان له أولئك بالربوبية ، فلسكهم نحواً من خمسمائة سنة ، وكان من أمره وأمر موسى ما قص الله تعالى من خبرهم في القرآن^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن أبي الأشرس ، قال : مكث فرعون أربعاً مائة سنة ، الشباب يغدو عليه ويروح^(٥) .

وأخرج عن إبراهيم بن مقسم ، قال : مكث فرعون أربعاً مائة سنة لم يصدغ له رأس ، وكان يملك ما بين مصر إلى إفريقية .

وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان يقعد على كرسي فرعون مائتان عليهم الديباج وأساور الذهب^(٦) .

(١) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصول : « بينهما » .

(٢ - ٢) ساقط من فتوح مصر

(٣) فتوح مصر ٢٠

(٤) فتوح مصر ٢١

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمر بن العاص ؛ أن فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس ، فلما ابتدأ حفره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن يجري الخليج تحت قريتهم ، ويمطوه مالا ؛ فكان يذهب به إلى هذه القرية من نحو للشرق ، ثم يرده إلى قرية ^(١) في الغرب ، ثم يرده إلى أهل قرية في القبلة ، ويأخذ من أهل كل قرية مالا ؛ حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار ، فأتى بذلك كله إلى فرعون ، فسأله فرعون عن ذلك ، فأخبره بما فعل في حفره . قال له فرعون : ويحك ! ينبغي للسيد أن يعطف على عباده ، ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بأيديهم ، ورد على أهل كل قرية ما أخذ منهم . فردّه كله على أهله . قال : فلا يعلم بمصر خليج أكثر عطوفا منه لما فعل هامان في حفره .

قال ابنُ عبد الحكم : وزعم بعض مشايخ أهل مصر أن الذي كان يُعمل به بمصر على عهد ملوكها ، أنهم كانوا يقرون القرى في أيدي أهلها ، كل قرية بكراء معلوم ، لا ينقض عليهم إلا في كل أربع سنين من أجل الظمأ وتنقل اليسار ؛ فإذا مضت أربع سنين نقض ذلك ، وعدل تعديلا جديدا ، فيرفق بمن استحق الرفق ، ويزاد على من يحتمل الزيادة ، ولا يحمّل عليهم من ذلك ما يشق عليهم ؛ فإذا جُبي الخراج وجميع ، كان للملك من ذلك الربع خالصا لنفسه يصنع فيه ما يريد ، والربع الثاني لجنده ومن يقوى به على حربه وجباية خراجه ودفع عدوه ، والربع الثالث في مصلحة الأرض وما يحتاج إليها من جسورها وحفر خلجها ، وبناء قناطرها ؛ والقوة للمزارعين على زرعهم وعمارة أرضهم ، والربع الرابع يخرج منه رُبع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن ذلك فيها لفائسة تنزل ، أو جائحة بأهل القرية ؛ فكانوا على

(١) بعدها في ط : « من نحو دبر القبلة ، ثم يرده إلى قرية » ، والصواب ما في الأصل .

ذلك . وهذا الربع الذي يدفن في كلِّ قرية من خراجها ، هو كنوز فرعون التي يُتحدَّث بها أنها ستظهر ، فيطلبها الذين يتبعون الكنوز .

حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، حدثنا ابنُ كريمة ، عن أبي قَبيل ، قال : خرج ورْدان من عند مسلمة بن مخلد - وهو أمير على مصر - فمرَّ على عبد الله بن عمرو مستعجلاً ، فداه : أين تريد ؟ قال : أرسلني الأمير مسلمة أن آتي منقاً ، فأحضر له من كنز فرعون ، قال : فارَّجِ إايه ، وأقرئه منِّي السلام وقل له : إن كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك ، إنما هو للحبشة ، إنهم يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط ، فيسيرون حتى ينزلوا منقاً ، فيظهر لهم كنز فرعون ، فيأخذون ما يشاءون ، فيقولون : ما نبتغي غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ، ويخرج المسلمون في آثارهم فيقتتلون ، فيهزم الجيش فيقتلهم المسلمون ويأسروهم ؛ حتى إن الحبشيَّ ليباع^(١) بالكساء .

قال أهل التاريخ : كان فرعون إذا كمل التخصير في كلِّ سنة ينفذ مع قائدين من قواده إردب قح ، فيذهب أحدهما إلى أعلى مصر ، والآخر إلى أسفلها ، فيتأمل القائد أرضَ كلِّ قرية ، فإن وجد موضعاً بائراً عطلاً قد أغفل بذره ، كتب إلى فرعون بذلك ، وأعلمه باسم العامل على تلك الجهة ، فإذا بلغ فرعون ذلك ، أمر بضرب عنق ذلك العامل ، وأخذ ماله ، فرَّما عاد القائدان ولم يجدا موضعاً لبذر الإردب لتكامل العمارة واستظهار الزرع .

وأخرج الحاكم في المستدرک ، وصحَّحه عن أبي موسى الأشعريَّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إن موسى حين أراد أن يسير ببني إسرائيل ، ضلَّ عنه الطريق ، فقال لبني إسرائيل : ما هذا ؟ فقال له علماء بني إسرائيل : إن يوسف حين حضره

(١) ح : « يباع » .

الموت ، أخذ علينا موثقاً من الله ألا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ، فقال موسى : أيكم يدرى أين قبره ؟ فقالوا : ما يعلم أحدٌ مكان قبره إلا عجوز لبني إسرائيل ، فأرسل إليها موسى ، فقال : دُلِّينا على قبر يوسف ، قالت : لا والله حتى تعطيني حكماً ، قال : وما حكمك ؟ قالت : أن أكون معك في الجنة ؛ فكأنه كره ذلك ، فقيل له : أعطها حكماً ، فأعطاها حكماً ، فانطلقت بهم إلى بحيرة مستنقعة ماء ، فقالت لهم : نضّبوا عنها الماء ، ففعلوا ، قالت : احفروا ، وحفروا ، فاستخرجوا عظام يوسف ؛ فلما أن أقبلوه من الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سماك بن حرب ، مرفوعاً نحوه ، وفيه : فقالت : إني أسأل أن أكون أنا وأنت في درجة واحدة في الجنة ، ويُرَدُّ على بصرى وشبابي ، حتى أكون شابة كما كنت ، قال : فلك ذلك .

وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس نحوه ، وفيه : فقالت عجوز يقال لها سارح^(١) ابنة آشرب بن يعقوب : أنا رأيتُ عمي حين دفن ، فأتجمل لي إن دلتك عليه ؟ فقال : حكمك ، قالت : أكون معك حيث كنت في الجنة .

وأخرج عن ابن لهيعة عن حدثه ، قال : قبر يوسف بمصر ، فأقام بها نحواً من ثلاثمائة سنة ، ثم حمل إلى بيت المقدس .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم أغرق الله فرعون وجنوده ، وغرق معه من أشرف أهل مصر وأكابرهم ووجوههم أكثر من ألفي ألف ، فبقيت مصر من بعد غرقهم ؛ ليس فيها من أشرف أهلها أحد ، ولم يبق بها إلا العبيد والأجراء والنساء ، فأعظم أشرف من بمصر من النساء أن يولّين منهنّ أحداً ، وأجمع رأيهنّ على أن يولّين امرأة منهنّ يقال لها دلوكة بنت

زباء ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت في شرف منهنّ وموضع ، وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة ، فمكّوها ، فخافت أن يتناولها ملوك الأرض فجمعت نساء الأشراف ، فقالت لهنّ : إن بلادنا لم يكن يطعم فيها أحد ، ولا يمدّ عينه إليها ، وقد هلك أكابرنا وأشرافنا ، وذهب السحرة الذين كنا نقوى بهم ، وقد رأيت أن أبني حصناً أحقق به جميع بلادنا ، فأضع عليه المحارس من كلّ ناحية ، فإننا لا نأمن أن يطعم فيها الناس ، فبنت جداراً أحاطت به على جميع أرض مصر كلّها المزارع والمدائن والقرى ، وجعلت دونه خليجاً يجرى فيه الماء ، وأقامت القناطر والترع ، وجعلت فيه محارس ومسالح على كلّ ثلاثة أميال محرس ومسلحة ، وفيما بين ذلك محارس صفار على كلّ ميل ، وجعلت في كلّ محرس رجالاً ، وأجرت عليهم الأرزاق ، وأمرتهم أن يجرسوا بالأجراس ، فإذا أتاهم أحد يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض بأجراس ، فأتاهم الخبر من كلّ وجه كان في ساعة واحدة ، فنظروا في ذلك ، فمنعت بذلك مصر من أرادها ، وفرغت من بنائه في ستة أشهر ، وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز ، وقد بقيت بالصعيد منه بقايا [كثيرة] (١) .

وكان ثمّ عجوز ساحرة ، يقال لها تدوّرة ، وكانت السحرة تعظمها وتقدّمها في السحر ، فبعثت إليها دلوكة : إنّا قد احتجنا إلى سحرك ، وفرعنا إليك ، فاعمل لنا شيئاً نغلب به من حولنا ، فقد كان فرعون يحتاج إليك ، فعملت برّبي (٢) من حجارة في وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعة أبواب ، كل باب منها إلى جهة القبلة ، والبحر والشرق والغرب ، وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال ، وقالت لهم : قد

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ ، وانظر معجم البلدان ٣ : ٢٠٤ .

(٢) قال ياقوت : « البرابي : جمع برّبي ؛ كلمة قطبية ؛ وأظنه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو

موضع السحر . . . ثمّ قصة تدوّرة . معجم البلدان ٢ : ٩٥ .

عملت لكم عملاً يهلك به كل من أرادكم من كل جهة تؤتون منها برّاً أو مجراً ، وهذا يفتنكم عن الحصن ، ويقطع عنكم مؤنته ؛ فمن أتاكم من أى جهة ، فإنهم إن كانوا فى البرّ على خيل أو بقال أو إبل أو فى سفن أو رجالة تحركت هذه الصورة من جهتهم التى يأتون منها ، فما فعلتم بالصّور من شىء أصابهم ذلك فى أنفسهم على ما يفعلون بهم . فلما بلغ الملوك حوائهم أن أمرهم قد صار إلى ولاية النساء ، طمعوا فيهم ، وتوجّهوا إليهم ، فلما دنوا من عمل مصر ، تحركت تلك الصور التى فى البرّى ، فطفقوا لا يهيجون تلك الصور ، ولا يفعلون بها شيئاً إلا أصاب ذلك الجيش الذى أقبل إليهم مثله ؛ من قطع رءوسها أو سوقها أو فقه عينها ، أو بقر بطونها . وانتشر ذلك ، فتناذرهم النّاس ، وكان نساء أهل مصر حين غرق أشرافهم ولم يبق إلا العبيد والأجراء لم يصبوا عن الرجال ، فطفقت المرأة تعشق عبدها وتزوجه ، وتزوّج الأخرى أجيدها ، وشرطن على الرجال ألا يفعلوا إلا بإذنهنّ ، فأجابوهن إلى ذلك ؛ فكان أمر النساء على الرجال ^(١) .

قال ابن الهيثم : فحدثني يزيد بن أبى حبيب ، أن القبط على ذلك إلى اليوم ، اتّباعا لما مضى منهم ؛ لا يبيع أحدهم ولا يشتري إلا قال : أستأذن امرأتى . فلستهم دلوكة بنت زباء عشرين سنة تدبّر أمرهم بمصر ، حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرافهم رجلاً يقال له دركون بن بلوطس ^(٢) ، فملكوه عليهم ؛ فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحو من أربعائة سنة . ثم مات دركون [بن بلوطس] ^(٣) ، فاستخلف ابنه بؤدس ، ثم توفى فاستخلف أخاه لقاس ، فلم يمكث إلا ثلاث سنين حتى مات ، ولم يترك ولداً ، فاستخلف أخاه مرينا ، ثم توفى ، فاستخلف ولده استمارس ، فطغى وتكبر وسفك ، وأظهر الفاحشة ، فأعظموا ذلك ، وأجمعوا على خلعه فخلعوه ، وقتلوه ، وباعوا رجلاً من

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) فى الأصول : « بلطوس » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) من فتوح مصر .

أشرافهم يقال له بلوطس بن مناكيل ، فملكهم أربعين سنة ثم توفى ، فاستخلف ابنه
حالوس ، ثم توفى ، فاستخلف أخاه مناكيل ، فملكهم زمانا ثم توفى ، فاستخلف ابنه
ببولة ، فملكهم مائة وعشرين سنة ؛ وهو الأعرج الذى سبأ ملك بيت المقدس ، وقدم
به إلى مصر . وكان ببولة قد تقدم^(١) في البلاد ، وبلغ مبلغا لم يبلغه أحد ممن كان قبله بعد
فرعون ، وطغى فقتله الله ، صرخته دابته ، فدقت عنقه فمات^(٢) .

أخرج ابن عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : لما مات سليمان بن داود عليهما
الصلاة والسلام ، ملك بعده عمه مرحب ، فسار إلى ملك مصر ، فقاتله ، وأصاب الأترسة
الذهب التى عملها سليمان ، فذهب بها .

ثم استخلف مريئوس بن بولة فملكهم زمانا ثم توفى ، فاستخلف ابنه قوقورة ،
فملكهم ستين سنة ، ثم توفى فاستخلف أخاه لقاس ؛ وكان كلما انهدم من تلك البرية
شيء لم يقدر أحد على إصلاحه إلا تلك المعجوز وولدها وولد ولدها ، فكانوا أهل بيت
لا يعرف ذلك غيرهم ، فانقطع أهل ذلك البيت ، وانهدم من البرية موضع فى زمان لقاس ،
فلم يقدر أحد على إصلاحه ومعرفة علمه ، وبقي على حاله ، وانقطع ما كان يقهرون به
الناس . ثم توفى لقاس ، فاستخلف ابنه قومس ، فملكهم دهرا . فلما ظهر بخت نصر
على بيت المقدس وسبى بنى إسرائيل ، وخرج بهم إلى أرض بابل ، أقام أرميا بإيلياء وهى
خراب ؛ فاجتمع إليه بقايا من بنى إسرائيل كانوا متفرقين ، فقال لهم أرميا : أقيموا بنا
فى أرضنا لنستغفر الله ، ونتوب إليه ، لعله أن يتوب علينا ، فقالوا : إنا نخاف أن يسمع
بنا بخت نصر ، فيبعث إلينا ، ونحن شرذمة قليلون ؛ ولكننا نذهب إلى ملك مصر
فنستجير به ، وندخل فى ذمته ، فقال لهم أرميا : ذمته الله أوفى الذم لكم ، ولا يسمعكم أمان

(١) فتوح مصر : « تمكن » . (١) فتوح مصر ٢٨ ، ٢٩ .

(٤) - حسن المحاضرة - ١

أحد من أهل الأرض ، إذا أخافكم . فسار أولئك النفر من بنى إسرائيل إلى قومس ، واعتصموا به ، فقال : أنتم في ذمتي ، فأرسل إليهم بخت نصر أن لي قبلك عبيدا أبقوا مني ، فابعث بهم إلي . فكتب إليهم قومس : ما هم بعبيدك ؛ هم أهل النبوة والكتاب وأبناء الأحرار ، اعتديت عليهم وظلمتهم ؛ خلف بخت نصر : لئن لم تردم لأغزون بلادك . وأوحى الله إلى أرميا يأتي مظهر بخت نصر على هذا الملك الذي اتخذوه حرزاً ، ولو أنهم أطاعوك ، وأطبقت عليهم السماء والأرض ، لجعلت لهم من بينهما مخرجاً . فرحمهم أرميا ، وبادر إليهم ، وقال لهم : إن لم تطيعوني أسركم بخت نصر وقتلكم ؛ وآية ذلك أتى رأيت موضع سريره الذي يضعه بعد ما يظفر بمصر ويمسكها . ثم عمد فدفن أربعة أحجار في الموضع الذي يضع فيه بخت نصر سريره ، وقال : يقع كلّ قائمة من قوائم سريره على حجر منها . فلبثوا في رأيهم ، وسار بخت نصر إلى قومس ، فقاتله سنة ، ثم ظفر به . فقتل وسبى جميع أهل مصر ، وقتل من قتل . فلما أراد قتل من أسر منهم ، ووضعه له سريره في الموضع الذي وصف أرميا ، ووقعت كلّ قائمة من قوائم سريره على حجر من تلك الحجارة التي دفن ؛ فلما أتوا بالأسارى ، أتى معهم بأرميا . فقال له بخت نصر : ألا أراك مع أعدائي بعد أن أمنتك وأكرمتك ! فقال له أرميا : إني أتيتهم محذراً ، وأخبرتكم خبرك ، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك ، وأريتهم موضعه ، فقال له بخت نصر : وما مصداق ذلك ؟ قال أرميا : ارفع سريرك ، فإنّ تحت كلّ قائمة منه حجرا دفنته ، فلما رفع سريره ، وجد مصداق ذلك ، فقال لأرميا : لو أعلم أنّ فيهم خيراً لو هببتهم لك . فقتلهم وأخرب مدائن مصر وقراها ، وسبى جميع أهلها ، ولم يترك بها أحدا حتى بقيت مصر أربعين سنة خراباً ليس فيها أحد ؛ يجرى نيلها ، ويذهب لا ينتفع به . وأقام أرميا بمصر ، واتخذ زرعاً يعيش به . فأوحى الله إليه : إنّ لك عن الزرع والمقام شهلاً ، فالحق بإيليا . فخرج أرميا حتى أتى

بيت المقدس . ثمّ إنّ بخت نصر ردّ أهل مصر إليها بعد أربعين سنة ، فعمروها ، فلم تزل مصر مقهورةً من حينئذٍ^(١) .

ثمّ ظهرت الرّوم وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الأرض ، فقاتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم . وصابروهم القتال في البرّ والبحر ؛ فلما رأى ذلك أهل مصر صالحوا الروم ، على أن يدفعوا لهم شيئاً مسمّى في كلّ عام ، على أن يمنعمهم ويكونوا في ذمتهم ، ثمّ ظهرت فارس على الرّوم ، فلما غلبوهم على الشام ، رغبوا في مصر ، وطعموا فيها ، فامتنع أهل مصر ، وأعانتهم الرّوم ، وقاتلت دونهم ، وألحّت عليهم فارس ، فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارس ، على أن يكون ما صالحوا عليه الرّوم بين الروم وفارس ، فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها ، فكان ذلك الصلح على مصر ، وأقامت مصر بين الرّوم وفارس سبع سنين ، ثمّ استجاشت الرّوم ، وتظاهرت على فارس ، وألحّت بالقتال والمدد ، حتى ظهوروا عليهم وخربوا مصانمهم أجمع ، وديارهم التي بالشام ومصر ، وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفيه نزلت : ﴿ آتَمَّ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ... ﴾^(٢) الآية هـ فصارت الشام كلها صلحا ومصر خالصة للروم ، وليس لفارس في الشام ومصر شيء^(٣) .

قال الليث بن سعد : وكانت الفرس قد أسست بناء الحصن الذي يقال له سبيل ، أليون^(٤) ، وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم ؛ فلما انكشف جموع فارس وأخرجتهم الروم من الشام ، أتمت الروم بناء ذلك الحصن ، وأقامت به ، وأرسل هرقل المقوقس أميراً على مصر ، وجعل إليه حربها وجباية خراجها ، فنزل الإسكندرية ، فلم تزل في ملك الرّوم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين^(٥) .

قال صاحب مباحج الفكر : هذا الحصن يسمى قصر الشمع .

(٢) سورة الروم ٢٠١

(٤) فتوح مصر : « باب أليون » .

(١) فتوح مصر ٣٠ ، ٣١

(٣) فتوح مصر ٣٥

(٥) فتوح مصر ٣٥ .

ذكر من دخل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب فضائل مصر : دخل مصر من الأنبياء إدريس وهو هُرمس ، وإبراهيم الخليل ، وإسماعيل ، ويعقوب ، ويوسف ، واثناعشر نبياً من ولد يعقوب وهم الأسباط ، ولوط ، وموسى وهارون ، ويوشع ، ابن نون ، ودانيال ، وأرميا ، وعيسى بن مريم ؛ عليهم الصلاة والسلام .

قلت : أما إبراهيم فقال ابن عبد الحكم : كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به أسد بن موسى وغيره ، أنه لما أمر بالخروج عن أرض قومه ، والهجرة إلى الشام ، خرج ومعه لوط وسارة ؛ حتى أتوا حرّان ، فنزلها ، فأصاب أهل حرّان جوع ، فارتحل بسارة يريد مصر ، فلما دخلها ذكر جمالها للملكها ، ووُصِفَ له أمرُها^(١) ، فأمر بها ، فأدخلت عليه ، وسأل إبراهيم : ماهذه للمرأة منك ؟ فقال : أختي ؛ فهمّ الملك بها ، فأبى الله الله يديه ورجليه ، فقال لإبراهيم : هذا عملاك فادع الله لي ؛ فوالله لا أسوءك فيها . فدعا الله فأطلق يديه ورجليه ، وأعطاهما غنماً وبقراً . وقال : ما ينبغي لهذه أن تخدم نفسها ، فوهب لها هاجر^(٢) .

وأما إسماعيل فرأيت عدة أيضاً من الكتب المؤلفة في مصر ، ولم أقف في شيء من الأحاديث والآثار على ما يشهد لذلك ، وأنا أستبعد صحته ، فإنه منذ أقدمه أبوه إلى مكة وهو رضيع مع أمه ، لم ينقل أنه خرج منها ، ولم يدخل أبوه مصر إلا قبل أن يملك أمه .

(١) في ابن عبد الحكم : « وكان حسن سارة حسن حواء » .

(٢) فتوح مصر ١٠

وأما يعقوب ويوسف وإخوته فدخلوهم مصر منصوص عليه في القرآن .
وكذا موسى وهارون وقد ولدا بها .
وأما لوط فيمكن دخوله مع إبراهيم ؛ ولكن لم أر التصريح به في حديث
ولا أثر .

وأما يوشع فهو ابن نون بن أفرائيم بن يوسف . ولد بمصر ، وخرج مع موسى إلى
البحر لما سار بيتي إسرائيل ، ورد في أثر عن ابن عباس .
وأما أرميا فتقدم دخوله في قصة بخت نصر .

وأما عيسى فتقدم في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْيِنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ ^(١) إنها مصر على
قول جماعة ، ورأيت في بعض الكتب أن عيسى ولد بمصر بقرية أهناس ، وبها النخلة
التي في قوله تعالى : ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ ﴾ ^(٢) ، وأنه نشأ بمصر ، ثم سار على
سَفْحِ الْمُقَطَّمِ مَاشِياً ، وهذا كله غريب لا صحة له ، بل الآثار دلّت على أنه ولدَ ببيت المقدس ،
ونشأ به ، ثم دخل مصر .

وأما دانيال ، فلم أرف فيه على أثرٍ إلى الآن ، وعدّه ابنُ زولاق فيمن
وُلدَ بمصر .

والخلاف في نبوة إخوة يوسف شهير ، ولى في ذلك تأليف مستقل ؛ وهم مدفون
بمصر بلا خلاف ؛ وهذه أسماؤهم لتستفاد !

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن السدي ، قال : بنو يعقوب : يوسف ،
وبنيامين ، وروبيل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوي ، ودان ، وقهاث ، وكودي ، وبانيون .
هكذا سمي عشرة وبق اثنان .

وتقدّم عن ابن عباس أنّ العجوز التي دلت موسى على قبر يوسف ابنة أشي بن يعقوب ؛ فهذا أحدهما ، والآخر بقيا .

وبقى من الأنبياء الذين دخلوا مصر ، يوسف المذكور في سورة غافر ، على أحد القولين أنّه غير يوسف بن يعقوب ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ (١) قال جماعة : هو يوسف بن إفرايم بن يوسف بن يعقوب ؛ لأن يوسف ابن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعثه الله تعالى ؛ فإن صح هذا القول فهو نبيّ رسول ، ولد بمصر ومات بها . ولا نظير له في ذلك .

ومن الأنبياء الذين دخلوا مصر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، وسيأتي في بناء الإسكندرية ما يدلّ على ذلك .

ورأيت حديثاً يدلّ على أنّ أيوب عليه السلام دخلها ، أخرج ابن عساكر في تاريخه عن عقبه بن عامر مرفوعاً ، قال : قال الله لأيوب : أتدرى لم ابتليتك ؟ قال : لا ياربّ ، قال : لأنك دخلت على فرعون ، فداهنت عنده بكلمتين ؛ يؤيد ذلك أنّ زوجته بنت ابن يوسف ؛ أخرج ابن عساكر ، عن وهب بن منبه قال : زوجة أيوب زحمة بنت منشا بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام .

ثم رأيت أنرا صريحاً في دخول أيوب وشعيب عليهما الصلاة والسلام مصر ؛ أخرج ابن عساكر عن أبي إدريس الخولانيّ ، قال : أجذب الشام ، فكتب فرعون إلى أيوب ؛ أن هلمّ إلينا ، فإنّ لك عندنا سعةً ، فأقبل بخيله وماشيته وبنيه ، فأقطعهم ؛

فدخل شعيب على فرعون ، فقال : يا فرعون ، أما تخاف أن يغضب الله غضبه ، فيغضب لغضبه أهل السموات والأرض والجبال والبحار ! فسكت أيوب ، فلما خرجا من عنده أوحى الله تعالى إلى أيوب : أوسكت عن فرعون لذهابك إلى أرضه ! استعدّ للبلاء .

وعدّ بعضهم ممن دخلها من الأنبياء لقمان ؛ وفي مرآة الزمان حكاية قول إنّه من سوان مصر ، وفي نبوته خلاف ، والقول بأنّه نبيّ قول عكرمة وليث .

وعدّ الكندي وغيره فيمن دخلها من الصديقين الخضر وذا القرنين . وقد قيل بنبوتهما . والقول بنبوّة الخضر حكاية أبو حيان في تفسيره عن الجمهور ، وجزم به الثعلبي ، وروى عن ابن عباس . وذهب إسماعيل بن أبي زياد ومحمد ابن إسحاق أنّه نبيّ مرسل ؛ ونصر هذا القول أبو الحسن بن الرماني ، ثم ابن الجوزي .

والقول بنبوّة ذي القرنين أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص . ودخول ذي القرنين مصر ، ورد في حديث مرفوع سيأتي في بناء الإسكندرية .

ودخول الخضر غير بعيد ؛ فإنه كان في عسكر ذي القرنين ، بل أحد الأقوال في الخضر أنّه ابن فرعون لصّليه ، حكاية الكندي وجماعة ، آخرهم الحافظ بن حجر في كتاب الإصابة في معرفة الصحابة ^(١) ؛ فعلى هذا يكون مولده بمصر . وقال ابن عبد الحكم : حدثني شيخ من أهل مصر ، قال : كان ذو القرنين من

(١) الإصابة ١ : ٤٢٨ ، ونقله عن النقاش .

أهل لوبية ، كورة من كور مصر الغربية . قال ابن لهيعة : وأهلها روم ^(١) .
وأخرج ابن عبد الحكم أيضا عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني من يسوق
الحديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه ، أن ذا القرنين رجل من أهل
مصر اسمه مرزبأ بن مرزبة اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه
الصلاة والسلام ^(٢) .

وذكر صاحب مرآة الزمان ^(٣) : أن ذا القرنين مات بأرض بابل ، وجعل في تابوت
وطلي بالصبر والكافور ، وجعل إلى الإسكندرية ، فخرجت أمه في نساء الإسكندرية
حتى وقفت على تابوته ، وأمرت به فدفن . وقيل : إنه عاش ألف سنة ، وقيل : ألفا وستائة
سنة ، وقيل : ثلاثة آلاف سنة .

وقد قيل بنموة نسوة دخلن مصر : مريم ، وسارة زوج الخليل ، وآسية امرأة
فرعون ، وأم موسى .

وحكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي ^(٤) في فتاويه المعروفة بالحلبيات ؛ قال :
ويشهد لذلك في مريم ذكرها في سورة الأنبياء مع الأنبياء ، وهو قريفة . وأم موسى
اسمها يوكابد .

(١) فتوح مصر ٣٨ ؛ وذكر بعده : « ويقال : بل هو رجل من حير ، قال تبع :
قد كان ذو القرنين جدي مسلما ملكا تدين له الملوك وتحشد
بلغ المغارب والمشارق يبتغي أسباب علم من حاكم مرشد
فراى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثايط حرمد

(٢) فتوح مصر ٣٧ .

(٣) هو يوسف بن قزأ على بن عبدالله ، سبط أبي الفرج بن الجوزي ، مؤرخ واعظ ، وكتابه مرآة
الزمان كسره على تاريخ الأعيان . توفي سنة ٧٥٤ . الأعلام ٩ : ٣٢٤ .

(٤) هو علي بن عبد السكافي بن علي الخزرجي ، المعروف بتقي الدين الدين السبكي ، شيخ الإسلام في
عصره ، والد التاج السبكي صاحب الطبقات . توفي سنة ٧٥٦ . الأعلام ٦ : ١١٦

وقد تقدم أن شيث بن آدم نزل مصر وهو نبي، وأن نوحا طافت به سفينته بأرض مصر .

فتمت عدة من دخل مصر بانفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبياً غير النسوة الأربع .

وقد نظمت ذلك في أبيات فقلت :

قد حلّ مصرَ على ماقدَ رَوْوًا زُمَرُ من النبيين زادوا مصرَ تأنيساً
فهاك يوسف والأسباط مع أبيه وحافداً ، وخليلاً لله إدريسا
لوطاً وأيوب ذا القرنين خضرَ سليم ان أرميا يوشعنا هارون مع موسى
وأمه سارة لقمان آسية ودانيال شعيباً مريمًا عيسى
شيثاً ونوحاً وإسماعيل قد ذكروا لازال من ذكرهم ذا المِصرُ مانوسا

قال أبو نعيم^(١) في الحلية : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن هارون ، حدثنا زَوْح ، حدثنا أبو سعيد الكندي ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال : اجتمع وهب بن منبه وجماعة ، فقال وهب : أيّ أمر الله أسرع ؟ قال بعضهم : عرش بلقيس حين أتى به سليمان ، قال وهب : أسرع أمر الله أن يونس بن متى كان على حرف السفينة ، فبعث الله إليه حوتاً من نيل مصر ؛ فما كان أقرب من أن صار من حرفها في جوفه .

وقال صاحب مرآة الزمان : وأما موسى بن يوسف ، فنبى آخر ، قبل موسى بن

عمران . ويزعم أهل التوراة أنه صاحب الخضر .

قلت : والقصة في صحيح البخارى .

(١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، أبو نعيم الحافظ المؤرخ ؛ صاحب كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ؛ توفي سنة ٤٣٠ . الأعلام ١ : ١٥٠

ذَكَرَ مَنْ كَانَ بِمِصْرَ مِنَ الصِّدِّيقِينَ
كَمَا شَطَّةَ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ، وَابْنَهَا ، وَمُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا عَيْسَى ، وَشَاهِدُ يَوْسُفَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ مَاشِطَةَ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي ، أُتِيتُ عَلَى رَأْحَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيْلُ ، مَا هَذِهِ الرَّأْحَةُ الطَّيِّبَةُ ؟ قَالَ : هَذِهِ رَأْحَةُ مَاشِطَةَ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا ، قُلْتُ : وَمَاشِئَهَا ؟ قَالَ : بَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ سَقَطَ الْمُدْرَى مِنْ يَدِهَا ، فَقَالَتْ : بِاسْمِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ : أَوْلَاكِ رَبٌّ غَيْرَ أَبِي ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ . قَالَتْ : أَخْبِرْنِي بِذَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَعَاَهَا ، فَقَالَ : يَا فُلَانَةَ ، أَوْ أَنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي ! قَالَتْ : نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، فَدَعَاَ بِبِقَرَّةٍ مِنْ نَحَاسٍ ، ثُمَّ أَحْمَيْتُ ، ثُمَّ أَمْرَانُ تَلَقَى فِيهَا هِيَ وَأَوْلَادُهَا ، فَأَلْقَوْا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مَرْضِعٌ ، فَتَمَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ ، قَالَ : يَا أُمَّهُ اقْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَاقْتَحَمَتْ » .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ أَرْبَعٌ صَغَارٌ : عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَشَاهِدُ يَوْسُفَ ، وَابْنُ مَاشِطَةَ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ ^(١) . قَالَ : لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ مُؤْمِنٌ غَيْرِهِ وَغَيْرِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي أَنْذَرَ مُوسَى الَّذِي قَالَ : ﴿ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ ^(٢) .

ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام

قال الكندي: أجمعت الرواة على أنه لا يعلم جماعة أسلموا في ساعة واحدة أكثر من

جماعة القبط، وهم السحرة الذين آمنوا بموسى .

وأخرج ابن عبد الحكم، عن يزيد بن أبي حبيب، أن تبيعاً كان يقول: ما آمن

جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة القبط .

وأخرج ابن عبد الحكم، عن عبد الله بن هبيرة السبئي وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد

ابن أبي حبيب، قال: كان السحرة اثني عشرة ساحراً رؤساء، تحت يد كل ساحر منهم عشرون

عريقاً، تحت يد كل عريف منهم ألف من السحرة؛ فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين

ألفاً ومائتين واثنين وخمسين إنساناً، بالرؤساء والعرفاء، فلما عاينوا ما عاينوا، أيقنوا أن

ذلك من السماء، وأن السحر لا يقاوم لأمر الله، فخرّ الرؤساء الاثنا عشر عند ذلك سجداً

فأتبعهم العرفاء، وأتبع العرفاء من بقي، وقالوا: ﴿ آمناً برب العالمين * رب موسى

وهرون ﴾ (١).

وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن تبيعاً قال: كان السحرة من أصحاب موسى عليه

الصلاة والسلام، ولم يفتن منهم أحد مع من افتن من بني إسرائيل في عبادة العجل .

وقال ابن عبد الحكم: حدثنا هاني بن المتوكل، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب،

عن تبيع، قال: استأذن جماعة من الذين كانوا آمنوا من سحرة موسى في الرجوع إلى

أهلهم ومالهم بمصر، فأذن لهم، ودعاهم، فترهبوا في رؤوس الجبال، فكانوا أول من

ترهب . وكان يقال لهم الشيعة، وبقيت طائفة منهم مع موسى حتى توفاه الله، ثم انقطعت

الرهبانية بعدهم؛ حتى ابتدعها بعدهم أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام (٢).

(٢) فتوح مصر ٤٤

(١) سورة الأعراف ٢٢٢ .

ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الأول

- قال الكندي وابن زولاق : كان بمصر هُرمس ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام ؛ وهو المثلث لأنه نبي ، وملك ، وحكيم . وهو الذي صير الرصاص ذهباً بصا صا .
- وكان بها أغاثيون ، وفيثاغورس ، تلاميذ هرمس ، ولهم من العلوم صنعة الكيمياء والنجوم والسحر وعالم الروحانيات والطلسمات والبرابي وأسرار الطبيعة .
- وأوسلاوسيزاورس وبندقليس أصحاب الكهانة والزّجر .
- وسقراط صاحب الكلام على الحكمة .
- وأفلاطون صاحب السياسية والنواميس والكلام على المدن والملوك .
- وأرسطاطاليس صاحب المنطق .
- وبطليموس صاحب الرصد والحساب والمجسطى في تركيب الأفلاك وتسطيح الكرة .
- وأراطس صاحب البيضة ذات الثمانية والأربعين صورة في تشكيل صورة الفلك .
- وإفليسطموس صاحب الفلاحة .
- وإبرجس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الحلق .
- وثاؤن صاحب الزيج .
- ودامانيوس ورايس وإصطرقت أصحاب كتب أحكام النجوم .
- وايزل ، وأندرية ، وله الهندسة والمقادير ، وكتاب جر الثقليل والبنسكومات والآلات لقياس الساعات .
- وفليون ، وله عملُ الدواليب والأرحية والحركات بالحيل اللطيفة .

وأرشميدس صاحب المرايا المحرقة والمنجنقات التي يرمى بها الحصون .
ومارية وقلبطرة وهم أصحاب الطلسمات والخواص .
وابولسيكوس ، وله كتاب المخروطات قطع الخطوط .
وتابوشيس ، وله كتاب الأكر .
وقيطس وله كتاب الحشائش .
وأفتوقس وله كتاب الأكرة والأسطوانة .
ودخلها جالينوس ، ودينبقورايدش صاحب الحشائش وأساسوس ، وترهونوس
ووقس ، وهم من حكماء اليونان .
هذا ما ذكره الكندي وابن زولاق .

قلت : قال الشهرستاني^(١) في الملل والنحل :
قيل : أول من شهر بالفلسفة ونسبت إليه الحكمة فلو طرخيس ، تفلسف بمصر ، ثم سار
إلى مَلْطِيَّة فأقام بها^(٢) .
وذكر في فيثاغورس أنه ابن منسارخس ، وأنه كان في زمن موسى^(٣) عليه الصلاة
والسلام ، وأنه أخذ الحكم من معدن النبوة^(٤) .
وذكر في سقراط أنه ابن سفرنيسقوس ، وأنه اقتبس الحكمة من فيثاغورس .
وأرسلاوس ، وأنه اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الأخلاق ، وأعرض عن ملاذ الدنيا ،
واعتزل إلى الجبل^(٥) ، ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الأوثان ،

(١) هو محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، التوفى سنة ٥٤٨ هـ ، طبع مرارا .

(٢) الملل والنحل ٢ : ١٠٣ ، وذكر بعدها أنه « قد يعد من الأساطين » .

(٣) في الملل والنحل : « في زمن سليمان النبي بن داود عليه السلام . » (٤) الملل والنحل ٢ : ٧٨ .

(٥) بعدها في الملل والنحل : « وأقام في غاربه » ، وغارب الجبل : أعلاه .

فتورا عليه الغاغة ، وأجثوا ملكهم إلى قتله ، فخبسه ثم سقاه السم^(١) .
وذكر في أفلاطون أنه ابن أرسطن بن أرسطوقليس ، وأنه آخر المتقدمين الأوائل
الأساطين ؛ معروف بالتوحيد والحكمة ، ولد في زمان أردشير بن دارا ، وأخذ عن سقراط ،
وجلس على كرسيه بعد موته^(٢) .

وذكر في أرسطاليس أنه ابن نيقوماخوس ، وأنه أخذ عن أفلاطون^(٣) .

* * *

وقال ابن فضل الله^(٤) في المسالك : الهرامسة ثلاثة : هرْمَس المثلث ، ويقال له
إدريس عليه الصلاة والسلام ؛ كان نبياً ، وحكياً ، ومليكا . وهرمس لقب ، كما يقال
كسرى وقيصر . قال أبو معشر : هو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات
النجومية ، وأول من بنى الهياكل ، ومجد الله فيها ، وأول من نظر في الطب وتكلم
فيه ، وأندز بالطوفان ؛ وكان يسكن صعيد مصر ، فبنى هناك الأهرام والبراني ، وصور
فيها جميع الصناعات ، وأشار إلى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليد العلوم بعده ،
وجيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم ، وأمر الله عليه ثلاثين صحيفة ، ورفعها إليه
مكانا عليا .

وأما هرْمَس الثاني فإنه من أهل بابل .

وأما هرْمَس الثالث ، فإنه سكن مدينة مصر ؛ وكان بعد الطوفان . قال ابن

(١) الملل والنحل ٢ : ٨٩

(٢) الملل والنحل ٢ : ٩٤

(٣) الملل والنحل ٢ : ١٣٨

(٤) مسالك الأبصار في عجائب الأمصار ؛ لأحمد بن يحيى المعروف بن فضل الله العمري ، المتوفى سنة
٧٤٩ ؛ قال ابن شاكر : كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله « طبع الجزء الأول منه بمطبعة دار
الكتب المصرية .

أبي أصيبعة : وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم ، وكان طبيبياً فيلسوفاً ، وله كلام حسن في صنعة الكيمياء .

وقال عن صاعدين بن أحمد في بندقليس : إنه كان في زمن داود ، أخذ الحكمة عن اتمان بالشام وفي فيثاغورس إنه أخذ الحكمة عن سليمان عليه الصلاة والسلام بمصر حين دخلوا إليها من بلاد الشام ، وأخذ الهندسة عن المصريين ، ثم رجع إلى بلاد اليونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة ، واستخرج علم الألمان وتوقيع النغم . وفي أفلاطون إنه لما مات دخل مصر للقاء أصحاب فيثاغورس .

ذكر قتل عوج بمصر

قال ابن عبد الحكم : يقال إن موسى عليه الصلاة والسلام قتل عوجاً بمصر ؛ حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا زهير بن (١) معاوية ، حدثنا أبو إسحاق عن نَوْفٍ ، قال : كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع ، وعرضه أربعمائة ذراع ، وكانت عصا موسى عليه السلام عشرة أذرع ، ووثبته حين وثب إليه عشرة أذرع ؛ وطول موسى كذا وكذا ، فضربه فأصاب كعبه ، فخرّ على نيل مصر ، فحسره (٢) للناس عاماً يمشون (٤) على صُدْبِهِ واضلاعه (٥) .

وقال صاحب مرآة الزمان : حكى جدّي عن ابن إسحاق ، أن عوج بن عفق عاش ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ، ولم يمش أحد هذا العمر .

وقال ابن جرير : عاش ألف سنة .

وقيل : إنه ولد في عهد آدم وسلم من الطوفان .

وقال الثعلبيّ : لما وقع على نيل مصر جسّرم سنة .

تبراجع البدايه والنهايه ١/١٤٤-١٢٥

- (١) في الأصول : « عن » وصوابه من فتوح مصر .
- (٢) في الأصول : « نوق » ، وفي فتوح مصر : « قال زهير : أراه عن نوق » .
- (٣) جسره ؛ أي جملة جسرا يعبر عليه .
- (٤) فتوح مصر : « يرون على صلبه وأضلاعه » .
- (٥) فتوح مصر ٢٦

ذكر عجائب مصر القديمة

قال الجاحظ وغيره : عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة : عشرة منها بسائر البلاد ، وهي :
مسجد دمشق ، وكنيسة الرها ، وقنطرة سنجة ، وقصر عُمدان ، وكنيسة رومية ، وصنم
الزيتون ، وإيوان كسرى بالمدائن ، وبيت الرّيح بدمر ، والخورنق بالحيرة ، والثلاثة
أحجار ببعلبك . والعشرون الباقية بمصر ، وهي :

١ - الهرمان ؛ وهما أطول بناء وأعجبه ، ليس على الأرض بناء أطول منهما ، وإذا
رأيتهما ظننت أنهما جبلان موضوعان ؛ ولذلك قال بعض من رآهما : ليس شيء إلا
وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمان ، فأنا أرحم الدهر منهما .

٢ - وصنم الهرمين وهو بلهويه ، ويقال بلهنيت ، وتسميه العامة أبو الهول .
ويقال : إنه طلسم للرمل لثلاثين ليلة على الجزيرة .

٣ - وبربّي سمّود^(١) ، قال الكنديّ : رأيتُهُ وقد خزن فيه بعض العمال قُرطاً ،
فرايت الجمل إذا دنا منه بجمله وأراد أن يدخله سقط كل وديب^(٢) من القُرط ، ولم
يدخل منه شيء إلى البربي ، ثم خرب عند الخمسين وثلاثمائة .

٤ - وبربّي إخميم ؛ كان فيه صور الملوك الذين ملكوا مصر ؛ قال صاحب مباحج
الفكر : وهي مبنية بحجر المرمر ، طول كل حجر خمسة أذرع في سمك ذراعين ، وهي
سبعة دهاليز . ويقال إن كل دهليز على اسم كوكب من الكواكب السبعة ، وجدرانها
منقوشة بعلوم الكيمياء والتسمياء والطلسمات والطب ؛ ويقال : إنه كان بها جميع ما يحدث

(١) ح ، ط : « سمهود » ، والصواب ما أثبتته من الأصل .

(٢) القُرط : عاف الدواب ، وفي المقرئزي ١ : ٤٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٣٣ : « ديب » .

(٥ - حسن المحاضرة - ١)

في الزمان ؛ حتى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان مصورا فيها راكبا على ناقة .

٥ - وبربي دندرة ، كان فيها مائة وثمانون كوة ، تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية ، ثم الثالثة ؛ حتى تنتهي إلى آخرها ؛ ثم تكرر راجعة إلى موضع بدأت .

٦ - وحائط العجوز ؛ من العريش إلى أسوان ، محيط بأرض مصر شرقا وغربا . وقد مر ذكره .

٧ - والقيوم ، وهي مدينة دبرها يوسف عليه الصلاة والسلام بالوحي ، وكانت ثلاثمائة وستين قرية ، تدير كل قرية منها مصر يوما ، وكانت تروى من اثني عشر ذراعا ؛ وليس في الدنيا بلد يُبنى بالوحي غيرها . قاله الكندي

٨ - ومنف ، وما فيها من الأبنية والدفائن والكنوز وآثار الملوك والأنبياء والحكماء ، وكان فيها البربي الذي لا نظير له ، الذي بنته الساحرة لدوكه ، وقد تقدم ذكره .

٩ - وجبل الكهف .

١٠ - وجبل الطيماون .

١١ - وجبل زماخير الساحرة^(١) ، فيه حلقة ظاهرة مشرفة على النيل ، لا يصل إليها أحد ، يلوح فيه خط مخلوق : « باسمك اللهم » .

١٢ - وجبل الطير بصعيد مصر الأدنى ، مطل على النيل ، مقابل منية بني خصيب ، قال في السكردان : فيه عجيبة لم ير مثلها في سائر الأقاليم ؛ وهي باقية إلى يومنا هذا ؛

(١) القرظي ١ : ٤٩ ، صبح الأعشى ٣ : ٢٨٥ .

وذلك أنه إذا كان آخر فصل الربيع قدم إليه طيور كثيرة مُبلِّقٌ ، سود الأعناق ، مطوّقات الحواصل ، سود أطراف الأجنحة ، في صياحها بحاجة ، يقال لها طير اليتيم ، لها صياح عظيم يسد الأفق ، فتقصد مكاناً في ذلك الجبل ، فينفرد منها طائر واحد فيضرب بمنقاره في مكان مخصوص في شعب الجبل عالٍ ، لا يمكن الوصول إليه ، فإن علق تفرق الطيور عنه ، وإن لم يعلق تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع ، وهكذا واحداً بعد واحد إلى أن يعلق واحد منهم بمنقاره ، فتفترق عنه الطيور حينئذ ، وتذهب إلى حيث جاءت ، فلا يزال معلقاً إلى أن يموت ، فيضمحل في العام القابل فيسقط ، فتأتي الطيور على عادتها في السنة القابلة ، فتعمل العمل المذكور . قال صاحب السكردان : وقد أخبرني بهذا غير واحد من المصريين بمن شاهد ذلك . وهو مشهور معروف إلى يومنا هذا^(١) .

قال أبو بكر الموصلي : سمعت من أعيان أهل الصعيد أنه إذا كان العام مخصباً قبض على طائرين ، وإن كان متوسطاً قبض على واحد ، وإن كان جَدْباً لم يقبض على شيء . قال في السكردان : وحكى بعضهم أنه رأى في بعض السنين طيراً تعلق بمنقاره ، وتفرقت عنه الطيور ، ثم اضطرب اضطراباً شديداً ، وأطلق نفسه ، والتحق بالطيور ، فدارت عليه ، وجعلت تنقره بمناقيرها إلى أن عاد ، وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع^(٢) .

١٣ - وعين شمس ؛ وهي هيكل الشمس . قال صاحب مباحج الفكر : وقد خربت ، وبقي منها عمودان من حجر صلد ، فكان طول كل عمود منهما أربعاً وثمانين ذراعاً ، على رأس كل عمود منهما صورة إنسان على دابة ، وعلى رأسها شبه الصومعة من نحاس ، فإذا جرى النيل قطر من رأس كل واحد منهما ماء ، لا يجاوز نصف

العمود ، والموضع الذى يصل إليه الماء لا يزال أخضر رطبا . قال : وقد وقع العمودان فى عصرنا بعد الخمسين وستائة ، ونشرت حجارتها ، وفرشت بها الدور .

١٤ - وصم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة على خِلْقة الجبل ، وعليه رجل راكب ، عليه عمامة ، متكب قوسا وفى رجليه نملان ؛ كانت الروم والقبط وغيرهم إذا تظلموا بينهم ، واعتدى بعضهم على بعض جاءوا إليه ، فيقول للظالم للظالم : أنصفني قبل أن يخرج هذا الراكب الجبل ، فيأخذ الحق لى منك - يعنون بالراكب الجبل محمدا صلى الله عليه وسلم - فلما قديم عمرو بن العاص غيب الروم ذلك الجبل لثلا يكون شاهدا عليهم .

١٥ - والنيل ، وسيأتى خبره مبسوطا .

١٦ - وحوض كان مدورا من حجر يركب فيه الواحد والأربعة ، ويجرّ كون الماء بشيء فيعدون فى البحر من جانب إلى جانب لا يعلم من عمله ، فأحضره كافور الإخشيدى إلى مصر ، فنظر إليه ، ثم أخرج من الماء ، وألقى فى البرّ وكان فى أسفله كتابة لا يدري ما هى ، ثم أعيد إلى البحر ففرق وبطل فعله .

١٧ - والإسكندرية ؛ فإنها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات ، وليس على وجه الأرض مدينة على مدينة على مدينة ، على هذه الصفة سواها . ويقال : إنها إرم ذات العماد ، سميت بذلك لأن عمدها ورخامها من الديجنا والأصطفيدس المخطط طولاً وعرضا .

والمنازة التى بها ، وسيأتى ذكرها .

١٨ - ومنارة بناحية أبويط من بلاد البهنسا ، محكمة البناء ، إذا هرّها الإنسان مالت يمينا وشمالا ، لا يرى ميلها ظاهرا ، وفى ظلها فى الشمس .

١٩ - والملاعب الذى كان بالإسكندرية يجتمعون فيه ، فلا يرى أحد منهم يلقى وجه

فيسقط، فتأتي الطيور على عاداتها في السنة القابلة، فتعمل العمل المذكور. قال صاحب السكران: وقد أخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك. وهو مشهور معروف إلى يومنا هذا.

قال أبو بكر الموصلي: سمعت من أعيان أهل الصعيد أنه إذا كان العام مخصباً قبض على طائرين، وإن كان متوسطاً قبض على واحد، وإن كان جديباً لم يقبض على شيء.

قال في السكران: وحكى بعضهم أنه رأى في بعض السنين طيراً تعلق بمنقاره، وتفرقت عنه الطيور، ثم اضطرب اضطراباً شديداً، وأطلق نفسه، والتحق بالطيور، فدارت عليه، وجعلت تنقره بمناقيرها إلى أن عاد، وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع.

١٣ - وعين شمس؛ وهي هيكل^(١) الشمس. قال صاحب مباحج الفكر: وقد خربت، وبقي منها عمودان من حجر صلد، فكان طول كل عمود منهما أربعاً وثمانين^(٢) ذراعاً، على رأس كل عمود منهما صورة إنسان على دابة، وعلى رأسهما شبه الصومعة من نحاس، فإذا جرى النيل قطر من رأس كل واحد منهما ماء لا يجاوز نصف العمود، والموضع الذي يصل إليه الماء لا يزال أخضر رطباً. قال: وقد وقع العمودان في عصرنا بعد الخمسين وستمئة، ونشرت حجارتها، وفُرشت بها الدور.

١٤ - وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة على خِلقة الجمل، وعليه رجل راكب عليه عمامة، متنكب قوساً وفي رجليه نعلان؛ كانت الروم والقبط وغيرهم إذا تظالموا بينهم، واعتدى بعضهم على بعض جاؤوا إليه، فيقول المظلوم للظالم: أنصفني قبل أن يخرج هذا الراكب الجمل، فيأخذ الحق لي منك - يعنون بالراكب الجمل محمداً ﷺ - فلما قديم عمرو بن العاص غيب الروم ذلك الجمل لثلاً يكون شاهداً عليهم.

١٥ - والنيل، وسيأتي خبره مبسوطاً.

١٦ - وحوض كان مدوراً من حجر يركب فيه الواحد والأربعة، ويحركون الماء بشيء، فيعدون في البحر من جانب إلى جانب لا يعلم من عمله، فأحضره كافور

(١) وكانت تسمى هليوبوليس، أي مدينة الشمس.

(٢) في معجم البلدان: عن الحسن بن إبراهيم المصري: بها عمودان طولهما خمسون ذراعاً، فيهما صورة إنسان على دابة.

الإخشيدي^(١) إلى مصر، فنظر إليه، ثم أخرج من الماء، وألقى في البر، وكان في أسفله كتابة لا يُدرى ما هي، ثم أعيد إلى البحر فغرق وبطل فعله.

١٧ - والإسكندرية؛ فإنها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات، وليس على وجه الأرض مدينة على مدينة على مدينة على هذه الصفة سواها. ويقال: إنها إرم ذات العماد، سميت بذلك لأن عمدها ورخامها من الديجنا والأصطفيدس المخطط طولاً وعرضاً.

والمنازة التي بها، وسيأتي ذكرها.

١٨ - ومنازة بناحية أبونيط^(٢) من بلاد البهنسا، محكمة البناء، إذا هزها الإنسان مالت يميناً وشمالاً، لا يرى ميلها ظاهراً، وفيء ظلها في الشمس.

١٩ - والملعب الذي كان بالإسكندرية يجتمعون فيه، فلا يرى أحد منهم يلقي وجه الآخر إن عمل أحدهم شيئاً أو تكلم أو قرأ كتاباً أو لعب لوناً من الألوان سمعه الباقون، ونظر القريب والبعيد فيه سواء؛ وكانوا يترامون فيه بالأكرة، فمن دخلت كمة ولي مصر... قال صاحب مباحج الفكر: قد بقيت منه بقايا عمود قد تكسرت، غير عمود منها يسمى عمود السوراري، في غاية الغلظ والطول من حجر الصوان الأحمر.

٢٠ - والمسلتان، وهما شخصان من صوان، طول أحدهما ثلاثمائة وثمانون ذراعاً، وهما مسلتا فرعون للشمس، منصوبتان، فإذا حلت الشمس أول درجة من الجدي - وهو أقصر يوم في السنة - انتهت إلى المسلة الجنوبية، وطلعت على قمة رأسها، ثم إذا حلت أول درجة من السرطان - وهو أطول يوم في السنة - انتهت إلى المسلة الشمالية، وطلعت على رأسها؛ وهي منتهى المسلتين، وخط الاستواء في الوسط بينهما؛ ثم تتردد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة.

فهذه عشرون أعجوبة.

ويقال: إنه ليس من بلد فيه شيء غريب إلا وفي مصر شبهه أو مثله، ثم تفضل مصر على البلدان بعجائبها التي ليست في بلد سواها.

(١) هو أبو المسك كافر بن عبد الله الإخشيدي، كان عبداً لبعض أهل مصر ثم اشتراه محمد بن طنج الإخشيدي وأصبح أتابك ولديه، ثم استقل بالمملكة سنة ٣٢٦هـ بمصر. توفي سنة ٣٥٦هـ، ودفن بالقراة الصغرى. [وفيات الأعيان: ٩٩/٤ - ١٠٥].

(٢) في معجم البلدان: أبويط قرية قرب بردنيس في شرقي النيل من أعمال الصعيد الأدنى.

ذكر الأهرام

قال ابن عبد الحكم: في زمان شدّاد^(١) بن عاد، بُنيت الأهرام كما ذكر عن بعض المحدّثين. قال: ولم أجد عند أحد من أهل المعرفة من أهل مصر في الأهرام خبراً يثبت، وفي ذلك يقول الشاعر:

حَسَرْتُ عُقُولَ أُولِي^(٢) التُّهَى الأَهْرَامِ وَاسْتَضْغِرْتُ لِعَظِيمِهَا الأَحْلَامِ
مُلِسْتُ مِنْبِقَةَ البِنَاءِ شَوَاهِقَ قَصْرَتْ لِعَالِ^(٣) دُونِهِنَّ سِهَامِ
لَمْ أَذِرْ حِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دُونَهَا وَاسْتَوْهَمَتْ لِعَجِيبِهَا^(٤) الأَوْهَامِ
أُقْبِرُ أَمْلَاكِ الأَعَاجِمِ هُنَّ أَمْ طَلَسْتُ رَمَلِ كُنَّ أَمْ أَعْلَامِ؟

قال: ولا أحسب إلا أنها بُنيت قبل الطوفان لأنها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس.

قال جماعة من أهل التاريخ: الذي بنى الأهرام سُورِيدُ بن^(٥) سهلوق بن شرياق ملك مصر؛ وكان قبل الطوفان بثلاثمائة^(٦) سنة؛ وسبب ذلك أنه رأى في منامه كأن الأرض انقلبت بأهلها، وكانّ الناس هاربون على وجوههم، وكانّ الكواكب تساقطت، ويصدم بعضها بعضاً بأصوات هائلة، فأغمّه ذلك وكتمه، ثم رأى بعد ذلك كأنّ الكواكب الثابتة نزلت إلى الأرض في صورة طيور بيض، وكانّها تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين، وكانّ الجبلين انطبقتا عليهم، وكانّ الكواكب النيرة مظلمة؛ فانتبه مذعوراً، فجمع رؤساء الكهنة من جميع أعمال مصر - وكانوا مائة وثلاثين كاهناً، وكبيرهم يقال له أفليمون - فقصّ عليهم، فأخذوا في ارتفاع الكواكب، وبالغوا في استقصاء ذلك، فأخبروا بأمر الطوفان. قال: أو يلحق بلادنا؟ قالوا: نعم، وتخرب وتبقى عدّة سنين. فأمر عند ذلك ببناء الأهرام، وأمر بأن يُعمل لها مسارب يدخل منها النيل إلى مكان بعينه، ثم يفيض إلى مواضع من أرض المغرب وأرض الصعيد، وملأها طلّسمات وعجائب وأموراً وخزائن وغير ذلك، وزيّر فيها جميع ما قالته الحكماء

(١) في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٢٥٧/١: شداد بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح.

(٢) في مادة هرمان بمعجم البلدان: ذوي.

(٣) في مادة لغال.

(٤) بعجيبها.

(٥) في معجم البلدان: سهلوق بن شرياق.

(٦) وفيه أيضاً: ثلاثمائة وتسع وخمسون سنة...

وجميع العلوم الغامضة وأسماء العقاقير ومنافعها ومضادها وعلم الطلسمات والحساب والهندسة والطب، وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم. ولما أمر بنائها قطعوا الإسطوانات العظام والبلاطات الهائلة، وأحضروا الصخور من ناحية أسوان، فبنى بها أساس الأهرام الثلاثة، وشدها بالزصاص والحديد والصُّفْر، وجعل أبوابها تحت الأرض بأربعين ذراعاً، وجعل ارتفاع كل واحد مائتي ذراع بالملكي - وهي خمسمائة^(١) ذراع بذراعنا الآن - وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بالملكي أيضاً. وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد؛ فلما فرغ منها كساها ديباجاً ملوناً من فوق إلى أسفل، وجعل لها عيداً حضره أهل مملكته كلها، ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزناً مملوءة بالأموال الجمّة، والآلات، والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة، وآلات الحديد الفاخر، والسلاح الذي ما يصدأ، والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر، والطلسمات الغربية، وأصناف العقاقير المفردة والمؤلفة^(٢)، والسموم القاتلة، وغير ذلك. وعمل في الهرم الشرقي أصناف القباب الفلكية والكواكب، وما عمل أجداده من التماثيل والدُّخْن التي يتقرب بها إليها ومصاحفها، وجعل في الهرم الملون أخبار الكهنة في توأبيت من صوّان أسود، مع كل كاهن مصحفه. وفيها عجائب صنعتها وحكمته وسيرته، وما عمل في وقته وما كان وما يكون من أول الزمان إلى آخره، وجعل لكل هرم خازناً، فخازن الهرم الغربي من حجر صوّان واقف، ومعه شبه الحربة، وعلى رأسه حية مطوّقة، من قرب منه وثبت إليه من ناحية قصده، وطوّقت على عنقه فتقتله، ثم تعود إلى مكانها. وجعل خازن الهرم الشرقي صنماً من جَزَع أسود، وله عينان مفتوحتان براقتان، وهو جالس على كرسي، ومعه شبه حربة، إذا نظر إليه ناظرٌ سمع من جهته صوتاً يفرغ قلبه، فيخر على وجهه، ولا يبرح حتى يموت، وجعل خازن الهرم الملون صنماً من حجر البهت على قاعدة، من نظر إليه اجتذبه الصنم حتى يلتصق به، ولا يفارقه حتى يموت.

وذكر القبط في كتبهم أنّ عليها كتابة منقوشة تفسرها بالعربية: «أنا سوريد الملِك، بنيت الأهرام في وقت كذا وكذا، وأتممتُ بناءها في ست سنين، فمن أتى بعدي، وزعم أنّه مثلي فليهدمها في ستمائة سنة، وقد علم أنّ الهدم أيسر من البناء، وإني كسوتها عند فراغها بالديباج، فليكسها بالحضر».

ولما دخل الخليفة المأمون مصر، ورأى الأهرام، أحب أن يعلم ما فيها، فأراد

(١) في معجم البلدان: أربعمائة ذراع.

(٢) العقاقير المركبة.

فتحتها، فقيل له: إنك لا تقدر على ذلك، فقال: لا بدّ من فتح شيء منها، ففتحت له التلثة المفتوحة الآن بنار توقد وخلّ يرشّ وحدادين يحدّون الحديد ويحمونه، ومناجيق يرمي بها. وأنفق عليها مالا عظيماً حتى انفتحت، فوجد عرض الحائط عشرين ذراعاً؛ فلما انتهوا إلى آخر الحائط، وجدوا خلف النقب مطمرة من زَبْرَجْد أخضر، فيها ألف دينار، وزن كلّ دينار أوقيّة من أواقينا؛ فتعجبوا من ذلك، ولم يعرفوا معناه. فقال المأمون: ارفعوا إليّ حساب ما أنفقتم على فتحها، فرفعه؛ فإذا هو قدر الذي وجدوه، لا يزيد ولا ينقص، ووجدوا داخله بئراً مربّعة، في تربيعها أربعة أبواب، يُفْضِي كُلُّ باب منها إلى بيت فيه أموات بأكفانهم، ووجدوا في رأس الهرم بيتاً فيه حوض من الصخر، وفيه صنم كالآدمي من الدهنج^(١)، وفي وسطه إنسان عليه دِزَع من ذهب مرصع بالجواهر، وعلى صدره سيف لا قيمة له، وعند رأسه حجر ياقوت كالبيضة، ضوءه كضوء النهار، عليه كتابة بقلم الطير، لا يعلم أحد في الدنيا ما هي. ولما فتحه المأمون، أقام الناس سنين يدخلونه وينزلون من الزلاّقة التي فيه، فمنهم من يسلم، ومنهم من يموت.

وقال صاحب المرأة: من عجائب مصر الهرمان، سُمك كلّ واحد خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها، كلما ارتفع البناء دقّ رأسهما حتى يصير مثل مفرش حصير، وهما من المرمر، وعليهما جميع الأقالم السبعة: اليونانية، والبرانية، والسريانية، والسندية، والجميرية، والرومية، والفارسية. قال: وحكى جدي عن ابن المناوي، أنّه قال: حسبوا خراج الدنيا مراراً فلم يف بهدمها.

قال صاحب المرأة: هذا وهم؛ فإنّ صلاح الدين يوسف بن أيّوب أمر بأن يؤخذ منها حجارة يبني بها قطرة وجسراً، فهدموا منها شيئاً كثيراً.

قال: وحكى لي من دخل الهرم المفتوح أنّه وجد فيه قبراً، وأنّ فيه مهالك، وربما خرج الإنسان في سراديب إلى القيوم. قال: والظاهر أنّها قبور ملوك الأوائل، وعليها أسماؤهم وأسرار الفلك والسحر وغير ذلك. قال: واختلفوا فيمن بنى الأهرام، فقيل: يوسف، وقيل: نمرود، وقيل: دلوكة الملكة، وقيل: بناها القبط قبل الطوفان، وكانوا يرون أنّها مأمّن، فنقلوا أموالهم وذخائرهم إليها، فما أغنى عنهم شيئاً.

وحكى بعض شيوخ مصر أنّ بعض من يعرف لسان اليونان، حلّ بعض الأقالم التي عليها، فإذا هي: «بنى هذا الهرمان، والتسر الواقع في السّرطان». قال: ومن ذلك

(١) الدهنج: جوهر كالزمرّد. [مختار الصحاح].

الوقت إلى زمان نبينا محمد ﷺ ستة وثلاثون ألف سنة. وقيل: اثنان وسبعون ألفاً، وقيل: إن القلم الذي عليها تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد.

قال: ولما ملك أحمد بن^(١) طولون مصر، حفر على أبواب الأهرام فوجدوا في الحفر قطعة مرجان مكتوباً عليها سطوراً باليوناني، فأحضر من يعرف ذلك القلم، فإذا هي أبيات شعر، فترجمت فكان فيها:

أنا من بنى الأهرام في مصر كلها
تركتُ بها آثار علمي وحكمتي
وفيهما كنوز جمّة وعجائب
وفيهما علومي كلها غير أنني
سئفتح أقبالي، وتبدو عجائبي
ثمانٍ وتسعٍ واثنتان وأربع
ومن بعد هذا جزء تسعين برهة
تدبّر فعالي في صخور قطعتها
ومالكها قديماً بها والمقدم
على الدهر لا تبلى ولا تتشلم
والدهر لين مزة وتهجم
أرى قبل هذا أن أموت فتعلم
وفي ليلة في آخر الدهر تنجم
وسبعون من بعد المئين فتسلم
وتلقى البرابي صخرها وتهدم
ستبقى، وأفنى قبلها ثم تغدم
فجمع أحمد بن طولون الحكماء، وأمرهم بحساب هذه المدة، فلم يقدروا على تحقيق ذلك، فيئس من فتحها.



قال صاحب مباهج الفكر: ومن المباني التي يبلى الزمان ولا تبلى، وتدرس معالمه وأخبارها لا تدرس ولا تبلى، الأهرام التي بأعمال مصر، وهي أهرام كثيرة، أعظمها الهرمان اللذان بجيزة مصر، ويقال: إن بانيهما سوريد بن سلهورق بن شرياق، بناهما قبل الطوفان لرؤيا رآها، فقصّها على الكهنة، فنظروا فيما تدلّ عليه الكواكب النيرة من أحداث تحدث في العالم، وأقاموا مراكزها في وقت المسيلة، فدلّت على أنّها نازلة من السماء، تحيط بوجه الأرض، فأمر حيثذ ببناء البرابي والأهرام العظام، وصوّر فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الأعمال وأسرار الطبائع، والنواميس وعمل الصنعة. ويقال: إن هرمس المثلث الموصوف بالحكمة - وهو الذي تسميه العبرانيون أخنوخ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام - استدلّ من أحوال الكواكب على كون

(١) هو أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، كان المعترف بالله قد ولاه مصر، كان عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً. ولد سنة ٢٢٠هـ وتوفي سنة ٢٧٠هـ. [وفيات الأعيان: ١/١٧٣].

غزالة من السماء ، تحيط بوجه الأرض ، فأمر حينئذ ببناء البرابي والأهرام العظام ، وصوّر فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الأعمال وأسرار الطبائع ، والنواميس وعمل الصنعة . ويقال : إن هرمس المثلث الموصوف بالحكمة - وهو الذي تسميه العبرانيون أخنوخ ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام - استدلّ من أحوال الكواكب على كون الطوفان يوجد ، فأمر ببناء الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم وما يخاف عليه من الذهب والذئور ، كلّ هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل ، ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا ، يحيط به أربعة سطوح متساويات الأضلاع ؛ كلّ ضلع منها أربعائة ذراع وستون ذراعا ، ويرتفع إلى أن يكون سطحه مقدار ستة أذرع في مثلها . ويقال إنه كان عليه حجر شبه المكعبة ، فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم ؛ من إحكام الصنعة ؛ وإتقان الهندسة ، وحسن التقدير ؛ بحيث أنه لم يتأثر الآن بعصف الرياح ، وهطل السحاب ، وزعزعة الزلازل ؛ وهذا البناء ليس بين حجارته ملاط إلا ما يتخيل أنه ثوب أبيض ، فرش بين حجرين ، أو ورقة ، ولا يتخلل بينهما الشعرة ، وطول الحجر منها خمسة أذرع في سمك ذراعين . ويقال : إن بانيهما جعل لهما أبوابا على أدراج مبنية بالحجارة في الأرض ؛ طول كلّ حجر منها عشرون ذراعا ، وكلّ باب من حجر واحد يدور بلولب ، إذا أطبق لم يعلم أنه باب ، يدخل من كل باب منها إلى سبعة بيوت ، كلّ بيت على اسم كوكب من الكواكب السبعة ، وكلّها مقفلة بأقفال ، وحذاء كلّ بيت صنم من ذهب مجوّف ، إحدى يديه على فيه ، في جبهته كتابة بالمسند ، إذا قرئت انفتح فوه ، فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به .

والقبط تزعم أنّهما والهرم الصغير الملون قبور ، فالهرم الشرقى فيه سوريد الملك ، وفي الهرم الغربى أخوه هرجيب ، والهرم الملون فيه أفریبون^(١) ابن هرجيب .
والصائبة تزعم أنّ أحدهما قبر شيث ، والآخر قبر هرمس ، والملون قبر صاب

(١) ط : « أفریدون » .

ابن هرمس ؛ وإليه تنسب الصابئة ، وهم يحجّون إليها ، ويذبحون عندها الديكة والعجول السود ، ويبخرون بدخن . ولما فتحه المأمون ، فتش إلى زلاقة ضيقة من الحجر الصوان الأسود الذي لا يعمل فيه الحديد ، بين حاجزين ملتصقين بالحائط ، قد نقر في الزلاقة حفر يتمسك الصاعد بتلك الحفر ، ويستعين بها على المشى في الزلاقة لثلاثين يراق ، وأسفل الزلاقة بئر عظيمة بعيدة القعر . ويقال : إن أسفل البئر أبواب يدخل منها إلى مواضع كثيرة ، وبيوت ومخادع ومعائب ، وانتهت بهم الزلاقة إلى موضع مربع في وسطه حوض من حجر جلد مغطى ، فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه إلا رمة بالية .

وقال ابن فضل الله في المسالك^(١) : قد أكثر الناس القول في سبب بناء الأهرام ؛ فقيل : هياكل الكواكب ، وقيل : قبور ومستودع مال وكتب ، وقيل : ملجأ من الطوفان . قال : وهو أبعد ما قيل فيها ؛ لأنها ليست شبيهة بالمساكن . قال : وقد كانت الصابئة تأتي فيحجّ الواحد ويזור الآخر ، ولا تبلغ فيه مبلغ الأول في التعظيم .

قال : وأما أبو الهول^(٢) فهو صنم بقرب الهرم الكبير^(٣) في وهدة منخفضة^(٤) ، وعنقه ، أشبه شئ برأس راهب حبشي ، على وجهه صباغ أحمر ، لم يحل على طول الأزمان ؛ يقال إنه طلسم يمنع الرمل عن المزارع . قال : وسجن يوسف شمالي الأهرام على بُعد منه في ذيل خرجة من جبل في طرف الحاجر .

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٦

(٢ - ٣) مسالك : الأبصار : « وهو اسم لصنم يقارب الهرم الكبير » .

(٣) بعدها في مسالك الأبصار : « تقع دونه شرقا بغرب ، لا يبين من فوق سطح الأرض إلا رأس ذلك الصنم » .

قال صاحب مباحج الفكر : وبدمشور من أعمال الجيزة أهرام بناها شداد بن عديم
ابن البرشير بن قفطيم بن مصر بن مصر ايم بأبى مصر .

وقال بعضهم : ذكر عبد الله بن سراقه أنه لما نزلت العماليق مصر حين أخرجتها
جرم من مكة ، نزلت مصر ، فبنت الأهرام واتخذت بها المصانع ، وبنت بها العجايب ؛
فلم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن ذعر الخزاعى .

وقال سعيد بن عفير : لم تزل مشايخ مصر يقولون : إن الأهرام بناها شداد ، وكانوا
يقولون بالرجعة ؛ فكان أحدهم إذا مات دفن معه ماله كله ؛ وإن كان صانعا دُفِنَتْ
معه آتته .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان من وراء الأهرام إلى الغرب أربعائة
مدينة من مصر إلى الغرب فى غربى الأهرام .

وقال ابن المتوج^(٢) فى كتابه من عجائب مصر : ما بجانبها الغربى من البنيان المعروف
بالأهرام وعددها ثمانية عشر هرما ؛ منها ثلاثة بالجيزة مقابل القسطنطينية . ولما فتح للمأمون
أحدّها انتهى إلى حوض مغطى ، بلوح من رخام مملوء من ذهب ، واللوحة مكتوب فيه
أسطر ، فطلب من يقرأها ، فإذا فيه : « إنا عمرنا هذا الهرم فى ألف يوم ، وأبجنا لمن يهدمه
فى ألفى يوم ؛ والهدم أسهل من العمارة ، وجعلنا فى كل جهة من جهاته من المال قدر

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ؛ مع تصرف واختصار .

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح الزبيرى ، تاج الدين ، وصاحب كتاب : « انعاظ التعمير
وانعاظ التأمل » ، فى أحوال مصر وخطتها . توفى سنة ٧٣٠ . الأعلام ٧ : ١٣٦

ما يصرف على الوصول إليه ، لا يزيد ولا ينقص .
وعند مدينة فرعون يوسف هرم دوره ثلاثة آلاف ذراع ، وعلوه سبعمائة ذراع
وعند مدينة فرعون أهرام آخر أحدها يعرف بهرم ميدوم ؛ كأنه جبل ، وهو خمس
طبقات ، والطبقة العليا كأنها قلعة على جبل .

وقال الزخشرى : الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفسطاط ، كل واحد أربعمائة
ذراع عرضا ، والأساس زائد على جريب^(١) منبى بالحجارة المرمر ، وهى منقولة من مسافة
أربعين فرسخا ، من موضع يعرف بذات الحمام ، فوق الإسكندرية ، ولايزالان
ينخرطان فى الهوى حتى يرجع مقداره إلى مقدار خمسة أشبار فى خمسة ، وليس على
وجه الأرض بناء أرفع منهما مقفوق فيها بالمسند سحر وطاسم وطب ، وفيه : « إنى
بفيتهما ، فمن ادعى قوة فى ملكه فليهدمها ، فإن خراج الأرض لا يبقى بهديهما » .
وقالوا : لا يعرف من بناها .

وقال المسعودى : طول كل واحد وعرضه أربعمائة ذراع ، وأسامهما فى الأرض
مثل طولهما فى العلو ، وكل هرم منها سبعة بيوت ، على عدد السبع الكواكب السيارة ،
كل بيت منها باسم كوكب ورسمه ، وجعل فى جانب كل بيت منها صنم من ذهب
مجوف ، وإحدى يديه موضوعة على فيه ، فى جبهته كتابة كاهنية ، إذا قرئت فتح
فاه ، وخرج من فيه مفتاح ذلك القفل ، ولتلك الأصنام قوانين ونحورات ، ولها أرواح
موكدة بها ، مسخرة لحفظ تلك البيوت والأصنام ، وما فيها من التماثيل والعلوم والمعائب

(١) الجريب . الوادى .

والجواهر والأموال ، وكلّ هرم فيه ملك وطاوس من الحجارة مطبّق عليه ، ومعه صحيفة فيها اسمه وحكته ، مطسّم عليه لا يصل إليه أحدٌ إلا في الوقت المحدود .

وذكر بعضهم أن فيها مجارى الماء يجرى فيها النيل ، وأن فيها مطامير تسع من الماء بقدرها ، وأن فيها مكاناً ينفذ إلى صحراء النيوم وهي مسيرة يومين ^(١) .

ودخل جماعة في أيام أحمد بن طولون الهرم الكبير ، فوجدوا في أحد بيوته جاماً من زجاج غريب اللون والتكوين ، فحين خرجوا فقدوا منهم واحداً ، فدخلوا في طلبه فخرج إليهم عرباناً وهو بضحك ، وقال : لا تتبعوا في طلبى . ورجع هارباً إلى داخل الهرم ، فعملوا أن الجنّ استهوتهم ، وشاع أمرهم ، فبلغ ذلك ابن طولون ، فمنع الناس من الدخول وأخذ منهم الجمام ، ففلاؤه ماء ، ووزنه ثم صبّ ذلك الماء ووزنه ؛ فكان وزنه ملاً ناكوزنه وهو فارغ .

وقيل : إن الرّوحانى الموكّل بالهرم البحرى في صفة امرأة عريانة مكشوفة الفرج ، ولها ذوائب إلى الأرض ، وقد رآها جماعة تدور حول الهرم وقت القيلولة ، والموكّل بالهرم الذى إلى جانبه في صورة غلام أصفر أمرد عريان ، وقد رئى بعد المغرب يدور حول الهرم ، وللوكّل بالثالث في صورة شيخ في يده مَبْخَرَةٌ وعليه ثياب الرهبان ، وقد رئى يدور ليلاً حول الهرم . حكى ذلك صاحب المرأة .

وقال القاضى الفاضل : الهرمان فرقدا الأرض ، وكلّ شىء يُخشى عليه من الدهر

إلا الهرمان ؛ فإنه يُخشى على الدهر منهما .

ذكر ما قيل في الهرمين اللذين في الجيزة من الأشعار

قال المتنبي:

أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ؟ مَا يَوْمُهُ؟ مَا الْمَصْرَعُ؟^(١)
تتخلف الآثار عن سُكَّانِهَا حيناً، ويُدْرِكُهَا الفناء فتتبعُ

وقال أبو الفضل أمية بن عبد العزيز [الأندلسي] ^(٢) :

يَعِيشُكَ هَلْ أَبْصَرْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا عَلَى مَارَاتٍ عَيْنَاكَ مِنْ هَرَمَى مِصْرٍ^(٣)
أَنَافًا بِأَعْنَانِ السَّمَاءِ وَأَشْرَافًا عَلَى أَلْجَوِّ إِشْرَافِ السَّمَاءِ أَوْ النَّسْرِ
وَقَدْ وَافِيَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ عَالِيًا كَأَنَّهُمَا نَهْدَانِ قَامَا عَلَى صَدْرٍ
وقال الفقيه عمارة اليميني الشاعر:

خَامِلِي مَا نَحَتْ السَّمَاءَ بَنِيَّةً تَمَّائِلِي فِي إِتْقَانِهَا هَرَمَى مِصْرٍ^(٤)
بِنَاءٍ يَخَافُ الدَّهْرُ مِنْهُ، وَكُلُّ مَا عَلَى ظَاهِرِ الدُّنْيَا يَخَافُ مِنَ الدَّهْرِ
تَنْزَهُ طَرْفِي فِي بَدِيعِ بِنَائِهَا وَلَمْ يَتَنْزَهُ فِي الْمُرَادِ بِهَا فِكْرِي

وقال آخر:

أَنْظَرِي إِلَى الْهَرَمَيْنِ إِذْ بَرَزَا لِلْعَيْنِ فِي عُلُوِّ وَفِي صُعْدِ^(٥)
وَكَأَنَّ الْأَرْضَ الْعَرِيضَةَ إِذْ ظَمِئَتْ لِقَرَطِ الْحَرِّ وَالْوَمْدِ^(٦)

(١) ديوانه ٢ : ٢٧١ . (٢) من نهاية الأرب .

(٣) بدائع البدائيه ١٣٦ ، المقرئ ١ : ١٩١ ، مسالك الأبصار ١ : ٢٣٧ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩١ .

(٤) المقرئ ١ : ١٩٥ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٠ .

(٥) المقرئ ١ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ونهاية الأرب ١ : ٣٩١ .

(٦) الومد : الحر الشديد .

حسرت عن التذيين بارزة
فأجابها بالنيل بوسعها
تدعو الإله لفرقة الولد
رياً ويشفيها من الكمد
وقال ظافر الحداد:

تأمل هيئة الهرمين وانظر
كعمار بيتن على رحيل
وماه النيل بينهما دموع
ودونهما المقم وهو يحكي
وظاهر سجن يوسف مثل صب
وبينهما أبو الهول العجيب^(١)
لحبوبين بينهما رقيب
وصوت الریح عندهما نجيب
ركاب الركب أبركها اللغوب
تخلف وهو محزون كثيب

وقال ابن الساعاتي:

ومن العجائب، والعجائب جمة
هرمان قد هرام الزمان وأدبرت
لله أي بنية أزليّة
وكأما وقفت وقوف تبلد
كتمت على الأسماع فصل خطبها
دقت عن الإكثار والإنهاب^(٢)
أيامه، وتزيد حسن شباب
تبغى السماء بأطول الأسباب
أسفاً على الأيام والأحقاب
وغدت تشير به إلى الأبواب

وقال سيف الدين بن حبارة:

لله أي غريبة وعجيبة
أخفت عن الأسماع قصة أهلها
فكأنها هي كالخيام مقامة
في صنعة الأهرام للأبواب^(٣)
ونصت عن الإبداع كل نقاب^(٤)
من غير ما عمد ولا أطناب

(٢) نهاية الأرب ١ : ٣٩١

(١) بدائع البدائنه ١٣٦ .

(٣) المقرئزي ١ : ١٩٦ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٢

(٤) ورد البيت محرفاً في الأصول وتصويبه من نهاية الأرب والمقرئزي .

وقال بعضهم :

تَبَيَّنَ أَنَّ صَدْرَ الْأَرْضِ مِصْرٌ وَنَهْدَاهَا مِنَ الْهَرَمَيْنِ شَاهِدٌ
فَوَاعِجِبَا وَقَدْ وُلِدَتْ كَثِيرًا عَلَى هَرَمٍ ، وَذَلِكَ النَّهْدُ نَاهِدٌ
وَلَمَّا عَدَى الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ ^(١) بِنِ فَضْلِ اللَّهِ إِلَى الْأَهْرَامِ ، كَتَبَ إِلَى الْأَمِيرِ الْجَائِي
الدَّوَادِرَ ، وَذَلِكَ سَنَةَ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، قَالَ :

لِيَ الْبَشَارَةُ إِذْ أَمْسَيْتُ جَارِكُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِأَنِّي غَيْرُ مَهْتَمِّمْ
حَقَّقْتُمُو لِي شِبَانِي فِي ظِلَالِكُمْ مَعَ أَنْكُمْ قَدْ وَصَلْتُمْ بِي إِلَى الْمَهْرَمِ
وَيَقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنْ شَرَحَ لَهُ فِي ظِلِّ مَوْلَانَا صَدْرًا ، وَأَوْجَدَ النَّجْحَ
لَأَمَانِيهِ الَّتِي قِيلَ لَهَا أَهْبَطِي مِصْرًا ؛ حَتَّى أَقْرَتَ بِهَا مَنَهِي الرَّحْلَةَ ، وَاتَّخَذَهَا بَيْوتًا جَمَلِ
أَبْوَابِهَا مِنْ قِصْرِ مَوْلَانَا إِلَى قِبَلِهِ . وَبُنِيَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَهْوِلُ الْبَحْرَ أَنْ يَرْكَبَ لِحَجَّهِ ، أَوْ
أَنْ يَصْعَدَ فِي أَمْوَاجِهِ الْعَالِيَةِ دَرَجَةً ، ثُمَّ تَرَكَ لَمَّا يَقَرَّ بِهِ مِنْ خِدْمَةِ مَوْلَانَا الْوَجَلَ ، وَأَفْكَرَ
فِيمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ كَرَمِهِ ، فَقَالَ : « أَنَا الْفَرِيقُ فَسَاخُونِي مِنَ الْبَلِّ » ^(٢) .

فَرَكِبَ حَرَّاقَةَ لَا يَظْفِي لَهَا لَهَا الْقَرَّاحَ ، وَلَا تَثْبُتُ مِنْهَا الْعِيُونَ سِوَى مَا تَدْرِكُ
مِنْ هَفِيفِ الرِّيَّاحِ ، ثُمَّ أَضَى إِلَى غُدْرَانِ تَحْفَتِهَا رِيَّاضَ تَمَلُّ الْعَيْنِ ، وَتَنَحَّلِي مِنْهَا بِمَاءِ
جَدِّ عَلَيْهِ الزَّمْرَدُ وَذَابَ اللَّجِينُ ، وَخَتَمَ يَوْمَهُ بِالنُّزُولِ فِي حَبِيزَةِ مَوْلَانَا الَّتِي أَمِنَ بِهَا مِنْ
النُّوَبِ ، وَبَلَّغَتْ مِنْهَا إِلَى هَرَمَيْنِ ، عَلِمَ بِهِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ الشَّرِيفَةَ أَعْرَاسٌ وَهَمَّا بَعْضُ
مَا تَرِينَتْ بِهِ مِنَ اللَّعِبِ .

ومن ذلك رسالة لضياء الدين بن الأثير في وصف مصر :

(١) ح ، ط : « الفضل بن فضل الله » .

(٢) تضمين بيت للمثنوي ، صدره :

* وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَا قَبَهُ *

ولقد شاهدت منها بلدا يشهدُ بفضله على البلاد، ووجدته هو المصر وما عداه فهو
السواد، فما رآه راء إلا ملاء عينه وصدرة، ولا وصفه واصف إلا علم أنه لم يقدره قدره.
وبه من عجائب الآثار مالا يضبطها العيان، فضلا عن الإخبار، من ذلك الهرمان اللذان
هرم الدهر وهما لا يهرمان، قد اختص كل منهما بعظم البناء، وسعة الفناء، وبلغ من
الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه، ولا يدركها الطرف على مدة تحديقته؛ فإذا
أضرم برأسه قيس ظنّه المتأمل نجما، وإذا استدار عليه قوس السماء كان له سهما^(١).
وقال صاحبنا الشهاب المنصوري:

إن جُزّت بالهرمين قلُّ كم فيهما من عِبرة للعاقل المتأمل
شَبّهتُ كلاّ منهما بمسافرٍ عرف المحلّ فبات دون المنزل
أو عاشقين وشى بوصلهما أبو السهول الرقيب نخلّاهُ بمعزل
أو حائرين استهديا نجم السماء فهذاُهما بضياءه المهلّل
أو ظامئين استسقىا صوب الحيا فسقاها عذبا روى المهلّل
يفنى الزمان وفي حشاه منهُما غيظُ الحسودِ وضجرة المستقل

ذكر بناء الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم في فتوح مصر ، والبيهقي في دلائل النبوة ، عن عتبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ، قال : جاء رجالٌ من أهل الكتاب ، معهم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئتم أخبرتكم عما أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا ، وإن شئتم تكلمتم وأخبرتكم ! قالوا : بل أخبرنا قبل أن نتكلم ، قال : جئتم تسألونني عن ذى القرنين ، وسأخبركم كما تجدونه مكتوبا عندهم ؛ إن أول أمره أنه كان غلاما من الروم ، أُعطي ملكاً ، فسار حتى أتى ساحل البحر من أرض مصر ، فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندرية ، فلما فرغ من بنائها أتاه ملكٌ ، فعرج به حتى استقله فرغه ، فقال : انظر ماتحتك ، قال : أرى مدينتي ، وأرى مدائن معها ، ثم عرج به ، فقال : انظر ، فقال : قد اختطت مع المدائن فلا أعرفها^(١) . . . الحديث بطوله ؛ وقد أوردته في التفسير المأثور في سورة الكهف .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : كان أول شأن الإسكندرية أن فرعون اتخذ بها مصانع ومجالس ، وكان أول من عمرها وبنى فيها ، فلم تزل على بنائه ومصانعه ، ثم تداولها الملوك ؛ ملوك مصر بعده ، فبنت دكوكة بنت زبأة منارة الإسكندرية ومنارة بوقير بمد فرعون ، فلما ظهر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام على الأرض اتخذ بها مجلسا ، وبنى فيها مسجدا . ثم إن ذا القرنين ملكها ، فهدم ما كان فيها من بناء الملوك والفراعة وغيرهم ، إلا بناء سليمان بن داود ، لم يهدمه ولم

يغيره ، وأصلح ما كان تخارب^(١) منه ، وأقرت المنارة على حالها . ثم بنى الإسكندرية من أولها بناء يشبه بعضه بعضا ، ثم تداولتها الملوك من الروم وغيرهم ؛ ليس من ملك إلا يكون له بناء يضعه بالإسكندرية يعرف به ، وينسب إليه^(٢) .

قال ابن عبد الحكم : ويقال إن الذي بنى منارة الإسكندرية قُلبطرة الملكة ، وهي التي سأقت خليجها حتى أدخلته الإسكندرية ، ولم يكن يبيلغها الماء ، قال : ويقال إن الذي بنى الإسكندرية شداد بن عاد .

وقال ابن لهيعة : بلغني أنه وجد حجر بالإسكندرية مكتوب فيه : « أنا شداد بن عاد ، وأنا الذي نصب العماد ، وحيد الأحياد^(٣) ، وسد بذراعينه الواد ، بنيتها إذ لا شيب ولا موت ، وإذا الحجارة لي في الآين^(٤) ، مثل الطين » . قال ابن لهيعة : والأحياد كالمغار^(٥) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن تبيع قال : إن في الإسكندرية مساجد خمسة مقدسة : مسجد موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة ، ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام ، ومسجد ذى القرنين ، ومسجد الخضر ؛ أحدهما عند القيسارية ، والآخر عند باب المدينة ، ومسجد عمرو بن العاص الكبير^(٦) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا أبي ، قال : كانت الإسكندرية ثلاث مدن بعضها إلى جنب بعض : [منة]^(٧) ؛ وهي موضع المنارة وما والاها ، والإسكندرية وهي موضع قصبة

(١) فتوح مصر : « رث » ، وفي ح ، ط : « خرب » .

(٢) فتوح مصر ٤٠ .

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصول : « جند الأجناد » .

(٤) تزعم العرب أنه كان هناك زمان ، كانت فيه الحجارة رطبة ، ويسمونه زمن القططل .

(٥) فتوح مصر ٤٠ ، ٤١ ، وفي ط : « والأجناد بلا عداد » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٦) فتوح مصر ٤٨ .

(٧) من فتوح مصر .

الإسكندرية اليوم ، و نَقِيطة ^(١) ؛ وكان على كل واحدة منهن سور ، وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن ؛ يحيط بهن جميعا ^(٢) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن طريف الهمداني ، قال : كان على الإسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق ^(٣) .

وأخرج عن خالد بن عبد الله وأبي ^(٤) حمزة أن ذا القرنين لما بنى الإسكندرية رخمها بالرخام الأبيض ؛ جذرها وأرضها ، فكان لباسهم فيها السواد والحمرة ؛ فن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من نضوع بياض الرخام ، ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض الرخام ، وإذا كان القمر أدخل الرجل الذي يخيط بالليل في ضوء القمر في بياض الرخام الخيط في حجر الإبرة ^(٥) .

قال : وذكر بعض المشايخ : أن الإسكندرية بُنيت ثلاثمائة سنة ، وسكنت ثلاثمائة سنة ، وخربت ثلاثمائة سنة ؛ ولقد مكثت سبعين سنة ما يدخلها أحد إلا وعلَى بصره خرقة سواد ؛ من بياض جصها وبلاطها ، ولقد مكثت سبعين سنة ما يستسرج فيها ^(٦) .

قال : وأخبرنا ابن أبي مريم ، عن العطاء بن خالد ، قال : كانت الإسكندرية بيضاء تضيء بالليل والنهار ، وكانوا إذا غربت الشمس لم يخرج أحد منهم من بيته ، ومن خرج اختطف ، وكان منهم راعٍ يرعى على شاطئ البحر ، وكان يخرج من البحر شيء فيأخذ من غنمه ، فكمن له الراعي في موضع حتى خرج ؛ فإذا جارية ، فتشبث بها ، فذهب بها إلى منزله فأنست بهم ، فرأتهم لا يخرجون بعد غروب الشمس ، فسألهم ، فقالوا : مَنْ خرج منا اختطف ، فهيات لهم الطلسمات بمصر في الإسكندرية .

(٢) فتوح مصر ٤٢

(٤) ط : « ابن حمزة » .

(٦) فتوح مصر ٤٣

(١) ط : « ولقطة » .

(٣) فتوح مصر ٤٢

(٥) فتوح مصر ٤٢

وأخرج عن عطاء الخراساني ، قال : كان الرّخام قد سخر لهم حتى يكون من بُكرة إلى نصف النهار بمنزلة العجين ، فإذا انتصف النهار اشتدّ (١) .

وأخرج عن هشام بن سعد المديني ، قال : وُجد بالإسكندرية حجر مكتوب فيه مثل حديث ابن هبيبة سواء ؛ وزاد فيه : « وكنت في البحر كنتا على اثني عشر ذراعا لن يخرج أحد حتى يخرج أمة محمد صلى الله عليه وسلم » (١) .

وقال التيفاشي في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : كانت الإسكندرية تسمى قبل الإسكندر رفودة ، وبذلك تعرفها القبط في كتبهم القديمة .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت بحيرة الإسكندرية كرمًا كلها لامرأة المقوقس ؛ فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر بفريضة عليهم ، وكثير الخمر عليها حتى ضاقت به ذرعا ، فقالت : لا حاجة لي في الخمر ؛ أعطوني دنانير ، فقالوا : ليس عندنا ، فأرسلت عليهم الماء ففرتهم ، فصارت بحيرة يُصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس ، فسدوا جسورها وزرعوا فيها (٢) .

وقال صاحب الرّاة : من عجائب مصر عمود السوارى بالإسكندرية ، وليس في الدنيا مثله ، وقد شاهده ؛ ويقال إن أخاه بأسوان .

قال ابن فضل الله في المسالك : بظاهر الإسكندرية عمود السوارى ، عمود

مرتفع في الهواء تحته قاعدة ، وفوقه قاعدة ، يقال : إنه لا نظير له في العمُد في علوه ولا في استدارته .

قلت : قد رأيت هذا العمود لما دخلت الإسكندرية في رحاتي ، ودَوَّر قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ؛ ومن المتواتر عن أهل الإسكندرية أنّ من حاذاه عن قرب ، وغمض عينيه ثم قصده لا يصيبه بل يميل عنه . وذكروا أنه لم تحصل إصابته لأحد قطّ مع كثرة تحريهم ذلك ؛ وقد جرّبت ذلك مرارا فلم أقدر أن أصيبه .

وذكر بعض فضلاء الإسكندرية أنّها كانت أربعة أعمدة على هذا النمط ، وكان عليها قبة يجلس عليها أرسطو صاحب الرصد . وفي هذا العمود يقول الشاعر :

نَزِيلُ سَكَنْدَرِيَّةٍ لَيْسَ يُقْرَى سِوَى الْمَاءِ أَوْ عُمْدِ السَّوَارِي

وإن تطلب هنالك حرف خبزٍ فلم يوجدْ لَذاكَ الحرف قَارِي

وأخرج ابن عساكر في تاريخه ، عن أسامة بن زيد التَّنُوخِيّ ، قال : كان بالإسكندرية صنم من نحاس ، يقال له شراحيل . على خشفة من خشف البحر ، وكان مستقبلا بإصبعه القسطنطينية ، لا يدري أكان ممّا عمله سليمان أو الإسكندر ؛ فكانت الحيطان تجتمع عنده ، وتدور حوله فتصاد ، فكتب أسامة إلى الوليد بن عبد الملك ابن مروان يخبره بخبر الصنم ، ويقول : الفلوس عندنا قليلة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن تقطع الصنم ونضربه فلوساً . فأرسل إليه الوليد رجلاً أمناً ، فأنزلوا الصنم فوجدوا عينيه ياقوتتين حراوين ، ليس لهما قيمة ، فذهبت الحيطان ولم تعد إلى ذلك الموضع .

ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها

قال صاحب مباحج الفكر : من عجائب المباني بأرض مصر منارة الإسكندرية ، وهي مبنية بحجارة مهندمة مُضَيَّبَة بالرصاص ، على قناطر من زجاج ، والقناطر على ظهر سَرَطان من نحاس ، وفيها نحو ثلاثمائة بيت ، بعضها فوق بعض ، تصعد الدابة بحملها إلى سائر البيوت من داخلها ، وللبیوت طاقات تنظر إلى البحر .

واختلف أهل التاريخ فيمن بناها ؛ فقيل : إنها من بناء الإسكندر ، وقيل : من بناء دأوكة الملكة . ويقال : إن طولها كان ألف ذراع ، وكان في أعلاها^(١) تماثيل من نحاس ، منها تمثال قد أشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس أيما كانت من الفلك ، يدور معها حيثما دارت . ومنها تمثال وجهه إلى البحر ، متى^(٢) صار العدو منهم على نحو من ليلة سُمِع له صوت هائل ، يعلم به أهل المدينة طروق العدو . ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوت صوتا مطربا ، وكان بأعلاه مرآة ترى منها قسطنطينية ، وبينهما عرض البحر ، فكلما جهز الروم جيشا رُئي في المرآة .

وحكى المسعودي أن هذه المنارة كانت في وسط الإسكندرية ، وأنها تعدّ من بنيان العالم العجيب ، بناها بعض ملوك اليونان ، يقال إنه الإسكندر ، لما كان بينهم وبين الروم من الحروب ، فجعلوا هذه المنارة مرقبا ، وجعلوا فيها مرآة من الأحجار المشققة ، تُشاهد فيها مراكب البحر إذا أقبلت من رومية على مسافة تعجز الأبصار عن إدراكها ، ولم تزل كذلك إلى أن ملكها المسلمون ، فاحتال ملك الروم لما انتفع بها المسلمون في ذلك على الوليد بن عبد الملك ، بأن أنفذ أحد خواصه ، ومعه جماعة إلى بعض ثغور

(٢) ح ، ط : « إذا » .

(١) ح ، ط : « أعلاه » .

الشام ؛ على أنه راغب في الإسلام ، فوصل إلى الوليد ، وأظهر الإسلام ، وأخرج كنفوزا ودفائن كانت بالشام ؛ مما حمل الوليد على أن صدقه على أن تحت المنارة أموالا ودفائن وأسلحة ، دفنها الإسكندر . فجهزه مع جماعة من ثقاته إلى الإسكندرية ، فهدم ثلث المنارة ، وأزال المرأة ، ثم فطن الناس [إلى] أنها مكيدة ، فاستشعر ذلك ، فهرب في مركب كانت معدة له ، ثم بنى ما تهدم بالجص والآجر .

قال المسمودي : وطول المنارة في وقتنا هذا - وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة - وثلاثون ذراعا ، وكان طولها قديما نحو أربعمائة ذراع ، وبنائها في عصرنا ثلاثة أشكال ، فقريب من الثلث مربع [مبنى]^(١) بالحجارة ، ثم بعد ذلك بناء مثنى الشكل مبنى بالآجر ومائتان والجص نحو ستين ذراعا ، وأعلها مدور الشكل^(٢) .

قال صاحب مباحج الفكر : وكان أحمد بن طولون بنى في أعلاها قبة من خشب ، فهدمتها الرياح ، فبنى مكانها مسجد في أيام الملك الكامل صاحب مصر . ثم إن وجهها البحري تداعى ، وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر ، وكادا ينهدمان ؛ وذلك أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، فرمه^(٣) وأصلحه . انتهى

وذكر ابن فضل الله في مسالكه أن هذه المنارة قد خربت وبقيت أثرا بلاعين ، وكان هذا وقع في أيام قلاوون أو ولده .

وقال ابن المتوج في كتاب إيقاظ المتفعل : من العجائب منارة الإسكندرية التي بناها ذو القرنين ، كان طولها أكثر من ثلاثمائة ذراع ، مبنية بالحجر المنحوت ، مربعة الأسفل ، وفوق المنارة المربعة منارة مثنى مبنية بالآجر ، وفوق المنارة المثنى منارة

(١) من ط .

(٢) انظر مروج الذهب ١ : ٣٧٥ - ٣٧٦ في السلام على منارة الإسكندرية؛ ويختلف ما نقله المؤلف هنا عما في هناك اختلافا كثيرا . وانظر نهاية الأرب ١ : ٣٥٧ .

(٣) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : « فرم » .

مدورة وكانت كلها مبنية بالصخر المنحوت على أكثر من مائتي ذراع ، وكان عليها
مرآة من الحديد الصبني ، عرضها سبعة أذرع ، كانوا يروون فيها جميع من يخرج من
البحر من جميع بلاد الروم ، فإن كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من الإسكندرية ،
فإذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس ، فاستقبلوا بها السفن ،
حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المرآة على السفن ، فتحرق السفن في البحر عن آخرها ،
ويهلك كل من فيها . وكانوا يؤذون الخراج ليأمنوا بذلك من إحراق المرآة لسفهم ،
فلما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية احتالت الروم بأن بعثت جماعة من القسيسين
المستعربين^(١) ، وأظهروا أنهم مسلمون ، وأخرجوا كتابا زعموا أن ذخائر ذى القرنين في
جوف المنارة ، فصدقهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم ، وعدم معرفتهم بمنفعة تلك
المرآة والمنارة ، وتحيلوا أنهم إذا أخذوا الذخائر والأموال أعادوا المرآة والمنارة كما
كانت ، فهدموا مقدار ثلثي المنارة ، فلم يجدوا فيها شيئا ، وهرب أولئك القسيسون ،
فعلما حينئذ أنها خديعة ، فبهوها بالآجر ، ولم يقدرُوا أن يرفعوا إليها تلك الحجارة ،
فلما أتموها نصبوا عليها تلك المرآة كما كانت ، فصدت ولم يروا فيها شيئا ، وبطل
إحراقها . والنصف الأسفل الذي من عمل ذى القرنين ، يدخل الآن من الباب الذي
للمنارة ، وهو مرتفع من الأرض مقدار عشرين ذراعا ، يُصعد إليه على قناطر مبنية
بالصخر المنحوت ، فإذا دخل من باب المنارة يجد على يمينه بابا ، فيدخل منه إلى مجلس
كبير عشرين ذراعا مربعا ، يدخل فيه الضوء من جانبي المرآة ، ثم يجد بيتا آخر مثلها ،
ثم مجلسا ثالثا ، ومجلسا رابعا كذلك .

قال : وقد عملت الجن لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في الإسكندرية مجلسا
من أعمدة الرخام الملون المجزَع كالجزَع البياضي ، المصقول كالمرآة ، إذا نظر الإنسان إليها
يرى من يمشي خلفه لصفائها . وكان عدد الأعمدة ثلاثمائة عمود ، وكل عمود

(١) في الأصل : « المستعربة » .

ثلاثون ذراعا ، وفي وسط المجلس عمود طوله مائة وإحدى عشرة ذراعا ، وسقفه من حجر واحد أخضر مربع ، قطعته الجن . ومن جملة تلك الأعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا ، يشاهد ذلك الناس ، ولا يروُن ما سبب حركته !

قال : ومن جملة عجائب الإسكندرية السوارى والملعب الذى كانوا يجتمعون فيه^(١) فى يوم من السنة ، ويرمون بأكرة^(٢) ، فلا تقع فى حجرٍ أحدٍ منهم إلا ملك مصر ، وكان يحضر هذا الملعب ما شاء الله من الناس ما يزيد على ألف ألف رجل ؛ فلا يكون منهم أحدٌ إلا وهو ينظر فى وجه صاحبه . ثم إن قرى كتاب سمعوه جميعا ، أو لعبَ لون من ألوانِ اللعب رأوه عن آخرهم^(٣) .

قال : ومن عجائبها المسلتان ، وهما جبلان قائمان على سرطانات من نحاس فى أركانها ، كل ركن على سرطان ، فلو أراد أحدٌ أن يدخل من جانبها شيئا حتى يعبر إلى جانبها الآخر فعل .

قال : ومن عجائبها عمودا الإعياء ، وهما عمودان ملتقيان ، وراء كل عمود منهما جبل حصى كحصى الجمار ، فتى أقبل التَّعبُ النَّصبُ^(٤) بسبع حصيات من ذلك الحصى ، فاستلقى على أحدها ، ثم يرمى^(٥) وراءه بالسبع حصيات ، ويقوم ولا يلتفت ، ويمضى لطلبيته ، قام كأنه لم يتعب ولم يحس بشيء .

قال : ومن عجائبها القبة الخضراء ، وهى أعجب قبة ملبسة نحاسا ، كأنه الذهب الإبريز ، لا يُبليه القَدَم ، ولا يُخْلِقُه الدهر .

(١) ح ، ط : « ليه » ، وما أثبتته من الأصل .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « بالأكرة » .

(٣) خطط المقرئى ١ : ٢٥٥

(٤) فى الأصل : « والنصب » ، والأجود ما أثبتته من ح ، ط .

(٥) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « رمى » . وانظر المقرئى ١ : ٤٩٠ .

وقال : ومن عجائبها منية عقبة ، وحصن فارس ، وكنيسة أسفل الأرض ؛ وهي مدينة على مدينة ، وليس على وجه الأرض مثلها ، ويقال إنها إرم ذات العماد ، سُميت بذلك لأن عمدها لا يرى مثلها طولاً وعرضاً .

وقال صاحب مرآة الزمان : كان للإسكندر أخ يُسمى الفرما ، فلما بنى الإسكندر الإسكندرية ، بنى الفرما الفرما على نعت الإسكندرية . ولم تزل مدينة الإسكندرية بهجة يرتاح إليها كل من رآها ، ولم تزل الفرما مذبذبت رثة ، فلما فتحت الإسكندرية قال عوف بن مالك لأهلها : ما أحسن مدينتكم ! فقالوا : إن الإسكندر لما بناها قال : هذه مدينة فقيرة إلى الله تعالى غنية عن الناس ، فبقيت بهجتها . ولما فتحت الفرما قال أبرهة بن الصباح لأهلها : ما أخلق مدينتكم ! قالوا : إن الفرما لما بناها قال : هذه هذه مدينة غنية عن الله ، فقيرة إلى الناس ، فذهبت بهجتها .

ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية

أخرج بن عبد الحكم ، عن خالد بن يزيد ، أنه بلغه أن عمراً قدم إلى بيت المقدس لتجارة في نفر من قریش ، وإذ هم بشّاس من شمامسة الروم من أهل الإسكندرية ، قدم للصلاة في بيت المقدس ، فخرج في بعض جبالها يسبح ، وكان عمرو يرعى إبله وإبل أصحابه ، وكانت رعية الإبل نوباً بينهم ؛ فبينما عمرو يرعى إبله إذ مرّ به ذلك الشّاس ، وقد أصابه عطش شديد في يوم شديد الحرّ ، فوقف على عمرو ، فاستسقاها ، فسقاء عمرو من قربته له ، فشرّب حتى روى ، ونام الشّاس مكانه ، وكان إلى جانب الشّاس حيث نام حفرة ، فخرجت منها حية عظيمة ، فبصر بها عمرو فزّرع لها بسهم فقتلها ، فلما استيقظ الشّاس نظر إلى حية عظيمة قد أنجاه الله منها ، فقال لعمرو : ما هذه ؟ فأخبره عمرو أنه رماها بسهم فقتلها ، فأقبل إلى عمرو ، فقبل رأسه ، وقال : قد أحياني الله بك مرتين : مرّة من شدة العطش ، ومرّة من هذه الحية ، فما أقدمك هذه البلاد ؟ قال : قدمت مع أصحاب لي نطلب الفضل من تجارتنا ، فقال له الشّاس : وكم ترجو أن تصيب من تجارتك ؟ قال : رجائي أن أصيب ما اشتري به بعيراً ، فإني لأملك إلا بعيرين ، فأملئ أن أصيب بعيراً آخر ، فيكون لي ثلاثة أبعرة . قال له الشّاس : رأيت دبة أحدكم بينكم ، كم هي ؟ قال : مائة من الإبل ، فقال له الشّاس : اسنا أصحاب إبل ، نحن أصحاب دنانير ، قال : تكون ألف دينار ، فقال له الشّاس : إني رجل غريب في هذه البلاد ، وإني قد قدمت أصلي في كنيسة بيت المقدس ، أسيح في هذه الجبال شهراً ، جعلت ذلك ندراً على نفسي ، وقد قضيت ذلك ، وأنا أريد الرجوع إلى بلادي فهل لك أن تتبعني إلى بلادي ، ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيك ديتين ؛ لأن الله تعالى قد أحياني بك مرتين ا فقال له عمرو : أين بلادك ؟ قال :

مصر، في مدينة يقال لها الإسكندرية، فقال له عمرو : لأعرفها ولم أدخلها قط ، فقال له
الشماس : لو دخلتها لعلمت أنك لم تدخل قط مثلها ، فقال له عمرو : تفي لي بما تقول ،
وعليك بذلك العهد والميثاق ؟ فقال الشماس : نعم لك الله على العهد والميثاق أن أفى
لك ، وأن أردك إلى أصحابك ، فقال عمرو : كم يكون مكثي في ذلك ؟ قال : شهرا
تنطلق معي ذاهبا عشرا ، وتقيم عندنا عشرا ، وترجع في عشر ؛ ولك على أن أحفظك
ذاهبا ، وأن أبعث معك من يحفظك راجعا . فقال له أنظرني حتى أشاور أصحابي ،
فانطلق عمرو إلى أصحابه ، فأخبرهم بما عاهد عليه الشماس ، وقال لهم : أقيموا حتى أرجع
إليكم ، ولكم على العهد أن أعطيكم شطر ذلك ، على أن يصحبني رجل منكم آنس
به ، فقالوا : نعم ، وبعثوا معه رجلا منهم ، فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس إلى مصر ؛
حتى انتهى إلى الإسكندرية ، فرأى عمرو من عمارتها وكثرة أهلها وما بها من الأموال
والخير ما أعجبه ذلك ، وقال : ما رأيت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الأموال ، ونظر
إلى الإسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة أهلها وما بها من الأموال ، فازداد
تعجبا ، ووافق دخول عمرو الإسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيها ^(١) ملوكهم وأشرفهم ،
ولهم أكرة من ذهب مكللة ، يترامى بها ملوكهم ، وهم يتلقونها بأكرامهم ؛ وفيما اختبروا
من تلك الأكرة على ما وضعها من مضى منهم : إن من وقعت الأكرة في كفه ،
واستقرت فيه ، لم يمت حتى يملكهم . فلما قدم عمرو الإسكندرية أكرمه الشماس
الإكرام كله ، وكساه ثوب ديباج ألبسه إياه ، وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك
المجلس ، حيث يترامون بالأكرة ، وهم يتلقونها بأكرامهم ، فرمى بها رجل منهم ،
فأقبلت تهوى حتى وقعت في كفه عمرو ؛ فتمجبوا من ذلك ، وقالوا : ما كذبنا هذه
الأكرة قط إلا هذه المرة ، أتري هذا الأعرابي يملكنا ! هذا لا يكون أبدا !

(١) فتوح مصر : « فيه »

وإن ذلك الشّمس مشى في أهل الإسكندرية وأعلمهم أن عمراً أحياه مرتين ، وأنه قد ضمن له ألفي دينار ، وسألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم ؛ ففعلوا ودفعوها إلى عمرو ، فانطلق عمرو وصاحبه ، وبعث معهما الشّمس دليلاً ورسولاً ، وزوّدهما وأكرمهما ؛ حتى رجع هو وصاحبه إلى أصحابهما ؛ فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ، ورأى منها ما علم أنها أفضل البلاد وأكثرها مالاً . فلما رجع عمرو إلى أصحابه دفع إليهم فيما بينهم ألف دينار وأمسك لنفسه ألفاً ، قال عمرو : فكان أول مالٍ [اعتقده وتأنثته ^(١)] .

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس

قال ابن عبد الحكم : حدثنا هشام بن إسحاق وغيره ، قال : لما كانت سنة ست من الهجرة ^(١) ، ورجع رسول الله من الحديبية بعث إلى الملوك ، فبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ، فضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى الإسكندرية ، وجد المقوقس في مجلس يُشرف ^(٢) على البحر ، فركب البحر ؛ فلما حاذى مجلسه ، أشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب فقبض ، وأمر به فأوصل إليه ، فلما قرأ الكتاب ^(٣) قال : ما منعه إن كان نبياً أن يدعو عليّ فيسلط عليّ ! فقال له : ما منع عيسى بن مريم أن يدعو علي من أبي عليه أن يفعل به ويُفعل ! فوجم ساعة ، ثم استعادها فأعادها حاطب عليه ، فسكت ، فقال له حاطب : إنه قد كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى ، فانتقم الله به ثم انتقم منه ؛ فاعتبر بغيرك ، ولا يُعتبر بك . وإن لك ديناً لن تدعه إلا ما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي به الله فقدّ مسواه ، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، ولسنا ننهاك عن دين المسيح ، ولكننا نأمرك به ، ثم قرأ الكتاب ، فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ؛ أمّا بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، فأسلمْ تسلمْ ووثقك الله أجرَك مرتين ، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ

(١) فتوح مصر : « من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فتوح مصر : « مشرف » .

(٣) كذا في فتوح مصر ، والأصل وفي ط : « فقرأ » .

ولا نشركَ به شيئاً ، ولا يتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا
أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ .

فلما قرأه أخذه ، فجعله في حُقّ من عاج ، وختم عليه ، ثم دعا كاتبها يكتب
بالعربية ، فكتب :

لمحمد بن عبد الله ، من المقوقس عظيم القبط . سلامٌ عليك ، أما بعد فقد قرأتُ
كتابك ، وفهمت ما ذكرت ، وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبيّاً قد بقى ؛ ولنت أظنّ
أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمتُ رسولك ، وبعثتُ إليك بجاريتين لهما مكان في القبط
عظيم ، وبكسوة ، وأهديتُ إليك بغلة لتركبها . والسلام (٢) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن أبان بن صالح ، قال : أرسل المقوقس إلى حاطب
ليلة ، وليس عنده أحدٌ إلا ترجمان له ، فقال له : ألا تخبرني عن أمورٍ أسألك عنها ، فإنني
أعلم أن صاحبك تحريك حين بعثك لي !

قلت : لا تسألني عن شيء إلا صدقتك ، قال : إلامَ يدعو محمد ؟ قال : إلى أن
نعبد الله ، ولا نشركَ به شيئاً ، ونخلع ماسواه ، ويأمر بالصلاة . قال : فكم تصلون ؟
قال : خمس صلوات في اليوم والليلة ، وصيام شهر رمضان ، وحجّ البيت ، والوفاء بالعهد ،
وينهى عن أكل الميتة والدم . قال : ومن أتباعه ؟ قال : الفتيان من قومه وغيرهم ، قال :
فهل يقاتل قومه ؟ قال : نعم ، قال : صفه لي ، قال : فوصفتهُ بصفة من صفاته ، ولم آت عليها ،
قال : قد بقيتُ أشياء ، لم أركَ ذكرتها ؛ في عينيه حمرة قلما تفارقه ، وبين كتفيه
خاتم النبوة ، يركب الحمار ، ويلبس الشملة ، ويحتزى بالتمرات والكيسر ، لا يبالي من
لاقي من عمٍّ ولا ابن عمٍّ ، قلت : هذه صفته ، قال : قد كنت أعلم أن نبيّاً قد بقى ، وقد

(١) سورة آل عمران ٦١ .

(٢) فتوح مصر ٤٥ - ٤٦ ، مع اختلاف وحذف .

كنت أظن أن مخرجه بالشام ، وهناك تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج في العرب ، في أرض جهْد وبؤس ، والقَبِيط لا تطاوعني في اتباعه ، ولا أحب أن أعلم بمجاورتى إياك ، وسيظهر على البلاد ، وينزل أصحابه [من بعده] ^(١) بساحتنا هذه حتى يظهروا على ماها هنا ، وأنا لا أذكر للقَبِيط من هذا حرفا ، فارجع إلى صاحبك ^(٢) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ ، قال : لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيل المقوقسُ الكتاب ، وأكرم حاطباً ، وأحسن نزلَه ، ثم سرحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرَّجها وجاريتين ، إحداهما أم إبراهيم ، ووهب الأخرى لجنهم بن قيس العبدى ، فهي أم زكريا بن جهم ، الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر .

قال ابن عبد الحكم : ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت ، فهي أم عبد الرحمن بن حسان ؛ ويقال : بل وهبها لمحمد بن مسلمة الأنصارى ، ويقال : بل لدحية بن خليفة الكلبي ^(٣) .

ثم أخرج من طريق المنذر بن عبيد ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، قال : حضرت موت إبراهيم ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صحَّتُ أنا وأختي ماينهانا ؛ فلما ماتنهانا عن الصياح . هذا يصحّ قول من قال إنه وهبها لحسان ^(٤) .

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا هاني بن المتوكل ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن المقوقس لما أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمّه إلى صدره ، وقال : هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعمته وصفته في كتاب الله ، وإنا لنجد صفته أنه

(٢) فتوح مصر ٤٦ ، ٤٧

(٤) فتوح مصر ٤٧ ، ٤٨ .

(١) من فتوح مصر

(٣) فتوح مصر ٤٧

لا يجمع بين أختين في ملك يمين ولا نكاح ، وأنه يقبل الهدية ، ولا يقبل الصدقة ، وإن جلساه المساكين ، وأن خاتم النبوة بين كتفيه . ثم دعا رجلاً عاقلاً ، ثم لم يدع بمصر أحسن ولا أجمل من مارية وأختها ؛ وهما من أهل حَفْن من كورة أنصنا . فبعث بهما معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له بغلةً شهباء ، وحماراً شهباً ، وثياباً من قباطي مصر ، وعسلاً من غسل بنها ، وبعث إليه بمال صدقة ، وأمر رسوله أن ينظر : مَنْ جلساؤه وينظر إلى ظهره ، هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ؟ ففعل ذلك الرسول ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم إليه الأختين والدائتين والغسل والثياب ، وأعلمه أن ذلك كله هدية . فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية - وكان لا يردّها من أحد من الناس - فلما نظر إلى مارية وأختها أعجبتهما ، وكره أن يجمع بينهما ، وكانت إحداهما تشبه الأخرى ، فقال : اللهم اختر لنبيتك ، فاختر له [الله] مارية ، وذلك أنه قال لهما : قولاً نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فبادرت مارية ، فنشهدت وآمنت قبل أختها ، ومكثت بعدها أختها ساعة ، ثم تشهدت وآمنت ، فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها لمحمد بن مسلمة الأنصاري . وكانت البغلة والحمار أحبّ دوابه إليه ، وسمى البغلة دُلْدَلًا ، وسمى الحمار يَمْفُورًا ، وأعجبه الغسل ، فدعا لغسل بنها بالبركة ، وبقيت تلك الثياب حتى كُفِّنَ في بعضها صلى الله عليه وسلم (١) .

قال ابن عبد الحكم : ويقال إن المقوقس بعث مع مارية بخصي فكان يأوى إليها (٢) .

ثم أخرج عن عبد الله بن عمرو ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم إبراهيم أم ولده القبطية ، فوجد عندها نسيباً كان لها ، قدم معها من مصر ؛ وكان كثيراً

ما يدخل عليها ، فوقع في نفسه شيء ، ففرج ، فلقى عمر بن الخطاب ، فعرف ذلك في وجهه ، فسأله فأخبره ، فأخذ عمر السيف ، ثم دخل على مارية فوجده عندها ^(١) ، فأهوى إليه بالسيف ، فلما رأى ذلك كشف عن نفسه - وكان محبوباً ليس بين رجله شيء - فلما رجع عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، قال : « إن جبريل أتاني ، فأخبرني أن الله قد برأها وقربها ، وأن في بطنها غلاماً مني ، وإنه أشبه الخلق بي ، وأمرني أن أسميه إبراهيم ، وكناني بأبي إبراهيم ^(٢) » .

وأخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلائل ، من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القوقس ملك الإسكندرية ، فحجته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأترلتني في منزل ، وأتمت عنده ليالي ، ثم بعث إلي ، وقد جمع بطارقته ، فقال : سأ كلمك بكلام ، وأحب أن تفهمه عني ، قلت : هلم ، قال : أخبرني عن صاحبك ، أليس هو بنبي؟ قال : قلت : بلي ، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فإله لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ! قال : فقلت له : فميسى بن مريم ، تشهد أنه رسول الله ، فإله حيث أخذ قومه فأرادوا أن يصلبوه ، ألا يكون دعا عليهم ، بأن يهلكهم ^(٣) الله حتى رفعه الله إليه في السماء الدنيا؟ فقال : أنت حكيم ، جاء من عند حكيم ؛ هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد ؛ وأرسل معك مبرقةً بيدرقونك ^(٤) إلى أمانك . وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوارٍ ، منهن أم إبراهيم ، وأحدة وهبها رسول الله صلى

(١) فتوح مصر : « ثم دخل على مارية وقربها عندها » .

(٢) فتوح مصر ٤٩

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصول : « فأهلكهم » .

(٤) بيدرقونك ، أي يخفرونك .

الله عليه وسلم لأبي جهنم بن حذيفة العبدريّ ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت ، وأرسل إليه بئيب ، مع طُرف من طرفهم (١) .

قال ابن أبي مريم : قال ابن لهيعة : وكان اسم أخت مارية قيصراً ويقال : سيرين (٢) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن ابن لهيعة ، عن الأعرج ، قال : بعث المقوقس بمارية وأختها حنة (٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن راشد بن سعد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو بقي إبراهيم ماتركت قبظياً إلا وضعت عنه الجزية (٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن مسعود ، قال : قلنا يارسول الله ، فيم نكفّك؟ قال : في ثيابي هذه ، أو ثياب مصر (٥) .

وأخرج الواقديّ وأبو نعيم في الدلائل عن المغيرة بن شعبه ، أنه لما خرج مع بني مالك إلى المقوقس ، قال لهم : كيف خلصتم إلى من طائفكم ، ومحمد وأصحابه بيني وبينكم؟ قالوا : لصقنا بالبحر ، وقد خفناه على ذلك ، قال : فكيف صنعتم فيما دعاكم إليه؟ قالوا : لم يتبعه منا رجل واحد ، قال : ولم ذاك؟ قالوا : جاءنا بدين مجدّ لا تدين به الآباء ، ولا يدين به الملك ، ونحن على ما كان عليه آباؤنا . قال : فكيف صنع قومك؟ قال تبعه أحداهم وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في موطن ، مرة تكون عليهم الدّبرة ومرة تكون له . قال : ألا تخبروني ، إلى ماذا يدعو؟ قالوا : يدعو إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ، ونخلع ما كان يعبد الآباء ، ويدعو إلى الصلاة والزكاة ، قال : ألهماً وقت يعرف ، وعدد ينتهي إليه؟ قالوا : يصلون في

(١) فتوح مصر ٤٩ ، ٥٠ ، وذكر بعده : « فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ، فكان من أحب الناس إليه ، حتى مات فوجد به رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فتوح مصر ٥٢ . (٣) فتوح مصر ٥٣ . (٤) فتوح مصر ٥٣ .

اليوم واللييلة خمس صلوات كلها بمواقيت وعدده ، ويؤدون من كل ما يبلغ عشرين مثقالا ، وكل إبل بلغت خمسا شاة ، ثم أخبره بصدقة الأموال كلها ، قال : أفرايم إن أخذها أين يضعها ؟ قال : يردّها على فقرائهم ، ويأمر بصلة الرّحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ، ولا يأكل ما ذبح لغير اسم الله . قال : هو نبيّ مرسل إلى الناس كافة ، ولو أصاب القبط والرّوم تبعوه ، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم ؛ وهذا الذي تصفونه منه بُعثت به الأنبياء من قبل ، وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد ، ويظهر دينه إلى منتهى الخلف والحافر ومنقطع البحور ، قلنا : لو دخل النّاس كلهم معنا مادخلنا . فأنفض رأسه (١) ، وقال : أنتم في اللعب ! ثم قال : كيف نسبه في قومه ؟ قلنا : هو أوسطهم نسبا ، قال : كذلك الأنبياء ، تبعث في نسب قومها ، قال : فكيف صدقُ حديثه ؟ قلنا : يسمّى الأمين من صدقه ، قال : انظروا في أموركم ، أتروّنه يصدق فيما بينكم وبينه ، ويكذب على الله ! ثم قال : فن تبعه ؟ قلنا : الأحداث ، قال : هم أتباع الأنبياء قبله ، قال : فما فعلت يهود يثرب ، فهم أهل التوراة ؟ قلنا : خالفوه ، فأوقع بهم فقتلهم وسبّاهم ، وتفرقوا في كلّ وجه ، قال : هم قوم حسدٍ حسدوه ، أما إنهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف . قال المغيرة : فقمنا من عنده ، وقد سمعنا كلاماً دلّلنا لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وخضعنا ، وقلنا : ملوك العجم يصدّقونه ويخافونه على بعد أرجائهم منه ، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه ، وقد جاءنا داعياً إلى منازلنا !

قال المغيرة : فأقمتُ بالإسكندرية لا أدعُ كنيسةً إلا دخلتها ، وسألت أساقفتها من قبّطها ورومها عمّا يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان أسقفٌ من القبط لم أر أحداً أشدّ اجتهاداً منه ، فقلت : أخبرني ، هل بقي أحد من الأنبياء ؟ قال : نعم ، هو آخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى نبيّ ، قد أمرَ عيسى باتباعه ، وهو النبيّ الأميّ العربيّ ، اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، في عينيه حمرة ، وليس بالأبيض ولا

(١) أنفض رأسه : أي حركها .

بالآدم ، يُعْفَى شعره ، ويلبس ماغْلُظ من الثياب ، ويحتزى بما اتقى من الطعام ؛ سيفه على عاتقه ، ولا يبالي مَنْ لاقى ، يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه يقدونه بأنفسهم ، هم أشدُّ له حُبًّا من آبائهم وأولادهم ، من حرَمِ يأتى ، وإلى حرَمِ يهاجر ، إلى أرض سبخ ونخل ، يدين بدين إبراهيم . قلت : زدنى فى صفته ، قال : يأتزر على وسطه ، ويفسل أطرافه ، ويُخَصَّ بما لم يُخَصَّ به الأنبياء قبله . كان النبي يبعث إلى قومه ، وبعث هو إلى الناس كافة وجعلت له الأرض مسجداً وطهوراً : أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى وكان من قبله مشدداً عليهم لا يصلون إلا فى الكفائس والبييع .

قال المغيرة : فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره ، ثم رجعت وأسلمت .

ذكر بعث أبي بكر الصديق رضى الله عنه

خاطبا إلى المقوقس

أخرج ابن عبد الحكم ، عن عُلَيِّ بن رباح اللخميّ ، قال : بعث أبو بكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا إلى المقوقس بمصر ، فمرّ على ناحية قرى الشرقية ، فهانهم وأعطوه^(١) ، فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص ، فقاتلوه ، وانتقض ذلك العهد .

قال عبد الملك بن مسleme وهي أوّل هدنة كانت بمصر^(٢) .

(٢) فتوح مصر ٥٣

(١) فتوح مصر : « وأعطوه » .

ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر وعبيد بن عباس القتباني وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض ، قالوا : لما كانت سنة ثمانى عشرة ، وقدم عمر بن الخطاب الجابية ، قام إليه عمرو بن العاص ، فخلاه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، ائذن لى أن أسير إلى مصر ، وحرّضه عليها ، وقال : إنك إن فتحتها كانت قوة المسلمين وعوناً لهم ؛ وهى أكثر الأرض أموالاً ، وأعجزهم عن القتال والحرب . فتخوّف عمر بن الخطاب على المسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل عمرو يعظّم أمرها عند عمر ، ويخبره بحالها ، ويهوّن عليه فتحها ، حتى ركن لذلك عمر ، فعقد له على أربعة آلاف رجل ، كلهم من عكّ ، ويقال : على ثلاثة آلاف وخسمائة . فقال عمر : سرّ وأنا مستخير الله فى مسيرك ، وسيأتى كتابى إليك سرّياً إن شاء الله تعالى ، فإن أدركك كتابى وأمرتك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها ، أو شيئاً من أرضها فانصرف ، وإن أنت دخلتها قبل أن يأتى كتابى ، فامض لوجهك ، واستمعن بالله واستنصره .

فسار عمرو بن العاص من جوف الليل ، ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار عمر الله ؛ فكأنه تخوّف على المسلمين فى وجههم ذلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين : فأدك الكتاب عمراً وهو برّح ، فتخوّف عمرو بن العاص ؛ إن هو أخذ الكتاب وفتح أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه ، وسار كما هو ، حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش ، فسأل عنها فقبل : إنها من مصر ؛ فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين ، فقال عمرو : أستم

تعلمون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا: بلى، فقال: فإن أمير المؤمنين عهد إلىّ، وأمرني إن لحقني كتابه ولم أدخل مصر أن أرجع، وإن لم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر؛ فسيروا وامضوا على بركة الله.

فیتقدم عمرو بن العاص. فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو، توجه إلى الفسطاط، فكان يجهز على عمرو الجيوش، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما، قاتله الروم قتالا شديدا نحووا من شهر، ثم فتح الله على يديه. وكان بالإسكندرية أسقف للقبط، يقال له أبو بنيامين^(١)، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص، كتب إلى القبط يعلمهم أنه لا يكون للروم دولة، وأن ملكهم قد انقطع، ويأمرهم بتلقي عمرو، فيقال إن القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو أعوانا. ثم توجه عمرو؛ لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى نزل القواصر. فبزل ومن معه، فقال بعض القبط لبعض: ألا تعجبون من هؤلاء القوم، يقدمون على جموع الروم، وهم في قلة^(٢) من الناس! فأجابه رجل آخر منهم إن هؤلاء القوم لا يتوجهون إلى أحد إلا ظهروا عليه، حتى يقتلوا أخيرهم^(٣)، فتقدم عمرو لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى بلبيس، فقاتلوه بها نحواً من شهر، حتى فتح الله عليه، ثم مضى لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى أم دُنين، فقاتلوه بها قتالا شديدا.

وأبطأ عليه الفتح، فكتب إلى عمر يستمدّه، فأمدّه بأربعة آلاف، تمام ثمانية آلاف، فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن، فحاصره بالقصر الذي يقال له بابليون حيناً، وقاتلهم قتالاً شديداً؛ يصحّجهم ويمسّهم. فلما أبطأ عليه الفتح، كتب إلى

(١) في الأصول: « بنيامين »، وما أثبتته من فتوح مصر.
(٢) فتوح مصر: « وإعناهم في قلة ». (٣) ابن عبد الحكم: « خيرهم ».

عمر بن الخطاب يستمدّه ، فأمدّه عمر بأربعة آلاف رجل ، على كل ألف رجل منهم رجل ، وكتب إليه : إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل على كل ألف رجل منهم رجل مقام الألف : الزبير بن العوام ، ولقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلد . واعلم أن معك اثني عشر ألفاً ، ولا يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلة .

وكانوا قد خندقوا حول حصنهم ، وجعلوا للخندق أبواباً ، وجعلوا سكك الحديد مودّدة بأفنية الأبواب . فلما قدم المدد على عمرو بن العاص أتى إلى القصر ، ووضع عليه المنجنيق - وكان على القصر رجلٌ من الروم يقال له الأعيرج والياً عليه ، وكان تحت يدي المقوقس - ودخل عمرو إلى صاحب الحصن ، فتناظرا في شيء مما هم فيه ، فقال : أخرج واستشير أصحابي ، وقد كان صاحب الحصن أوصى الذي كان على الباب : إذا مرّ به عمرو أن يلقي عليه صخرة فيقتله ، فمرّ عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب ، فقال : قد دخلت فأنظر كيف تخرج ، فرجع عمرو إلى صاحب الحصن ، فقال : إني أريد أن آتيك بنفر من أصحابي ، حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت ، فقال العليج في نفسه : قتل جماعة أحبّ إليّ من قتل واحد ، فأرسل إلى الذي كان أمره يقتل عمرو ، ألا يتعرض له ، رجاء أن يأتي بأصحابه فيقتلهم . وخرج عمرو ، فلما أبطأ عليه الفتح ، قال الزبير : إني أهب نفسي لله ، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين ، فوضع سُلماً إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ، ثم صعد ، وأمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جميعاً ، فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبّر معه السيف ، وتحامل الناس على السلم حتى نهام عمرو خوفاً من أن ينكسر . فلما اقتحم الزبير ، وتبعه من تبعه ، وكبّر وكبّر من معه ، وأجابهم المسلمون من خارج ، لم يشك أهل الحصن أن العرب قد اقتحموا جميعاً ، فهربوا ، فعمد الزبير وأصحابه إلى باب الحصن ففتحوه ، واقتحم المسلمون الحصن ؛ فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه ؛ حينئذ سأل عمرو بن العاص

الصلح ، ودعاه إليه على أن يفرض للعرب على القِبْط دينارين دينارين على كل رجل منهم ، فأجابهم عمرو إلى ذلك (١) .

قال الليث بن سعد رضى الله عنه : وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا خالد بن نجيح ، عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالا : حدثنا خالد بن يزيد ، عن جماعة من التابعين ، بعضهم يزيد على بعض ، أن المسلمين لما حاصروا بابليون ، وكانت به جماعة من الروم وأكابر القِبْط ورؤسائهم ، وعليهم المقوقس ، فقاتلوهم بها شهرا ، فلما رأى القوم الجِدَّ منهم على فتحه والحرص ، ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه ، خافوا أن يظهروا ، فتنجى المقوقس وجماعة من أكابر القِبْط ، وخرجوا من باب القصر القبلى ، ودونهم جماعة يقاتلون العرب ، فلجحوا بالجزيرة ، وأمروا بقطع الجسر ؛ وذلك في جرمي النيل وتخلف الأعيرج في الحصن بعد المقوقس ، فلما خاف فتح الحصن ، ركب هو وأهل القوة والشرف ، وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ، ثم لحقوا بالمقوقس في الجزيرة .

فأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص : إنكم قوم قد ولجتم في بلادنا ، وألحتم على قتالنا ، وطال مقامكم في أرضنا ؛ وإنما أنتم عصابة يسيرة ، وقد أظلتكم الروم ، وجهزوا إليكم ، ومعهم من العدة والسلاح ، وقد أحاط بكم هذا النيل ، وإنما أنتم أسارى في أيدينا ، فأرسلوا إلينا رجالا منكم نسمع من كلامهم ؛ فله أنه أتى الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب ، وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تنشأكم جموع الروم ، فلا ينفعنا الكلام ، ولا نقدر عليه ؛ ولعلكم أن تندموا إن كان الأمر

مخالفاً لطلبكم ورجائكم ، فابعث إلينا رجالاً من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن
وهم ، وما بهم من شيء .

فلما أتت^(١) عمرو بن العاص رسلُ المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين ، حتى
خاف عليهم المقوقس ، فقال لأصحابه : أترؤن أنهم يقتلون الرسل ويحبسونهم ،
يستحلون ذلك في دينهم ! وإنما أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين .

فردّ عليهم عمرو مع رساله : أن ليس بيني وبينك إلا إحدى ثلاث . خصال : إما
أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا وكان لكم مالنا ، وإن أبيتتم أعطيتم الجزية عن
يدٍ وأنتم صاغرون ، وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين .

فلما جاءت رسل المقوقس إليه ، قال : كيف رأيتموهم ؟ قالوا : رأينا قوماً الموت
أحب إليهم من الحياة ، والتواضع أحب إليهم من الرِّفعة ، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة
ولا نَهمة ، وإنما جلوسهم على التراب ، وأكلهم على رُكبهم ، وأميرهم كواحدٍ منهم ،
ما يعرف ربيعهم من وضيعهم ، ولا السيد فيهم من العبد ، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف
عنها منهم أحد ، يفسلون أطرافهم بالماء ، ويتخشعون في صلاتهم .

فقال عند ذلك المقوقس : والذي يُخلف به ، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ،
ولا يقوى على قتال هؤلاء أحدٌ ، وإن لم نفتحهم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل ،
لم يجيئونا بعد اليوم إذا أمكنتهم الأرض ، وقووا على الخروج من موضعهم .

فردّ إليهم المقوقس رساله ، وقال : ابعثوا إلينا رسلاً منكم نعاملهم ، وتقداعى نحن
وهم إلى ما عسى أن يكون فيه صلاحٌ لنا ولكم .

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر ، واحدهم عبادة بن الصامت ، وهو أحد من أدرك

(١) ط : « أتوا » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

الإسلام من العرب ، وطوله عشرة أشبار ، وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم ، وآلا يجيبهم إلى شيء دعوه إليه إلا إحدى هذه الثلاث الخصال ؛ فإن أمير المؤمنين قد تقدم في ذلك إلى ، وأمرني ألا أقبل شيئاً سوى خصلة من هذه الثلاث الخصال .

وكان عبادة بن الصامت أسود ، فلما ركبوا السفن إلى المقوقس ، ودخلوا عليه ، تقدم عبادة ، فهابه المقوقس لسواده فقال : نحوأعنى هذا الأسود ، وقدّموا غيره يكلمني ، فقالوا : إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً ، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ، وإننا نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه ، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به .

فقال المقوقس لعبادة : تقدم يا أسود ، وكلمني برفق ؛ فإني أهاب سوادك ، وإن اشتد على كلامك ازددت لك هيبة . فتقدم إليه عبادة ، فقال : قد سمعتُ مقاتلتك ، وإن فيمن خلقتُ من أصحابي ألف رجل أسود كلهم أشد سواداً مني وأفزع منظراً ، ولو رأيتهم لكنت أهيّب لهم [منك^(١)] إلى . وأنا قد وليتُ ، وأدبر شبابي ، وإني مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعاً ، وكذلك أصحابي ؛ وذلك إنما رغبتنا وبقيتنا الجهاد في الله تعالى ، واتباع رضوان الله ؛ وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة في الدنيا ، ولا طلباً للاستكثار منها ؛ إلا أن الله قد أحل ذلك لنا ، وجعل ماغنمنا من ذلك حلالاً ، ومايبالي أحدنا : أكان له قنطارٌ من ذهب ، أم كان لا يملك إلا درهما ؛ لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها ، يسد بها جوعته ، وشملة يلتحفها^(٢) ، فإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفهاه ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه في طاعة الله ، واقتصر على هذا الذي بيده^(٣) لأن نعيم الدنيا ورخاءها ليس برخاء ، إنما النعيم والرخاء في الآخرة ، وبذلك أمرنا ربنا ، وأمر به نبيّنا ، وعهد إلينا ألا نتكون

(٢) بعدها في فتوح مصر : « وبلغ ما كان في أيدينا » .

(١) من فتوح مصر .

همةً أحدنا من الدنيا إلا فيما يُمسِك جَوْعته ، ويستر عورته ، وتكون همته وشغله في رضاربه ، وجهاد عدوه .

فلما سمع المقوقس ذلك منه ، قال لمن حوله : هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قطاً لقد هبتُ منظره ؛ وإنّ قوله لأهيبُ عندي من منظره ؛ إن هذا وأصحابه أخرجهم الله لخراب الأرض^(١) ؛ وما أظنّ ملكهم إلا سيفلبُ على الأرض كلّها .

ثم أقبل المقوقس على عبادة ، فقال : أيّها الرجل ، قد سمعت مقاتلك ، وما ذكرت عنك وعن أصحابك ؛ ولعمري ما بلغتُم ما بلغتُم إلا بما ذكرت ، ولا ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها ، وقد توجه إلينا لقتالكم من جميع الروم ممّا لا يخصى عدده قومٌ معروفون بالنجدة والشدة ، ممن لا يبالي أحدُهم من اتقى ، ولا من قاتل ، وإنا لنعلمُ أنكم لن تقووا عليهم ، وإن تطيقوهم لضعفكم وقتلكم ، وقد أقمتم بين أظهرنا أشهراً ، وأنتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ، ونحن نرقّ عليكم لضعفكم وقتلكم وقلة ما بأيديكم ؛ ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لسكرت رجل منكم دينارين دينارين ؛ ولأميركم مائة دينار ، وخليفتكم ألف دينار ، فتقبضونها وتنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لا قوة لكم به .

فقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه : يا هذا ؛ لا تفرّج نفسك ولا أصحابك ؛ أما ما تخوّفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم ، وأنا لا نقوى عليهم ؛ فلعمري ما هذا بالذى تخوّفنا به ، ولا بالذى يكسرتنا عما نحن فيه ؛ إن كان ما قلتم حقاً فذلك والله أرغبُ ما يكون في قتالهم ، وأشدُّ لحرصنا عليهم ؛ لأنّ ذلك أعذرُ لنا عند ربنا إذا قدمنا عليه ، وإن قتلنا من آخرنا كان أمكن لنا في رضوانه وجنته ؛ وما من شيء

أقرّ لأعيننا ، ولا أحبّ إلينا من ذلك ؛ وإنا منكم حينئذ على إحدى الحسينين ؛ إيماناً
 تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا إن ظفرنا بكم ، أو غنيمة الآخرة إن ظفرتم بنا ، وإنها
 لأحبّ الخصلتين إلينا بعد الاجتهاد منّا ؛ وإن الله تعالى قال لنا في كتابه : ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ
 قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ^(١) ، ومأمناً رجل إلا وهو
 يدعو ربّه صباحاً ومساءً أن يرزقه الشهادة ، وآلاً يرزقه إلى بلده ولا إلى أهله وولده ؛
 وليس لأحد منّا همٌ فيما خلفه ، وقد استودع كل واحد منا ربّه أهله وولده ؛ وإنا همنا
 ما أمامنا . وأمّا [قولك] : إنا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا ؛ فنحن في أوسع السعة
 لو كانت الدنيا كلّها لنا ، ما أردنا لأنفسنا منها أكثر مما نحن فيه ، فانظر الذي تريد فينبه
 لنا ، فليس بيننا وبينكم خصلة تقبلها منكم ، ولا نجيبك إليها إلا خصلة من ثلاث ،
 فاختر أيّها شئت ، ولا تطمع نفسك في الباطل ؛ بذلك أمرني الأمير ، وبها أمره
 أمير المؤمنين ؛ وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل إلينا . أمّا إن أحببتم إلى
 الإسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره ، وهو دين أنبيائه ورسله وملائكته ،
 أمرنا الله أن نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه ، فإن فعل كان له مالنا وعليه
 ما علينا ، وكان أخانا في دين الله ؛ فإن قبلت ذلك أنت وأصحابك ، فقد سعدتم في الدنيا
 والآخرة ، ورجعنا عن قتالكم ، ولا نستحلّ أذاكم ، ولا التعرض لكم ، وإن أبيتكم
 إلا الجزية ، فأدّوا إلينا الجزية عن يدٍ وأنتم صاغرون ، نعاملكم على شيء نرضى به نحن
 وأنتم في كل عام أبداً ما بقينا وبقيتم ، ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم في شيء
 من أرضكم ودمائكم وأموالكم ، ونقوم بذلك عنكم ؛ إذ كنتم في ذمتنا ، وكان لكم
 به عهد الله علينا ، وإن أبيتكم فليس بيننا وبينكم إلا الحاكمة بالسيف حتى نموت من

(١) سورة البقرة ٢٤٩

آخرنا ، أو نصيب ما نريد منكم ؛ هذا ديننا الذي ندين الله به ، ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره ، فانظروا لأنفسكم .

فقال له المقوقس : هذا مما لا يكون أبدا ، ما تريدون إلا أن تأخذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا .

فقال له عبادة : هو ذاك ، فاخترماشتت .

فقال له المقوقس : أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الخصال الثلاث ؟

فرفع عبادة يديه ، وقال : لا ورب السماء ورب هذه الأرض ورب كل شيء ، مالكم عندنا خصلة غيرها ، فاخاروا لأنفسكم .

فالتفت المقوقس عند ذلك إلى أصحابه ، فقال : قد فرغ القول فما ترون ؟ فقالوا :

أو يرضى أحدٌ بهذا الدلّ ! أما ما أرادوا من دخولنا في دينهم ؛ فهذا لا يكون أبدا ، ولا نترك دين المسيح بن مريم ويدخل في دين لا نعرفه ، وأما ما أرادوا من أن يسبونا ويجعلونا عبيداً أبداً ، فالموت أيسر من ذلك ؛ لو رضوا منا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مراراً ، كان أهون علينا .

فقال المقوقس لعبادة : قد أبى القوم ، فما ترى ؟ فراجع صاحبك ، على أن نعطيكم

في مرتكم هذه ماتمقيتم وتنصرفون .

فقام عبادة وأصحابه ، فقال المقوقس لمن حوله عند ذلك : أطيغوني ، وأجيبوا القوم

إلى خصلة من هذه الثلاث ، فوالله مالكم بهم طاقة ، وإن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبهم إلى ما هو أعظم منها كارهين .

فقالوا : أيّ خصلة نجيبهم إليها ؟ قال : إذا أُخبركم . . . أما دخولكم في غير

دينكم ، فلا آمركم به ؛ وأما قتالهم فأنا أعلم أنكم لن تقدرُوا عليهم ، ولن تصبروا

صبرهم ، ولا بدّ من الثالثة^(١)؛ قالوا : فنكون لهم عبيداً أبداً؟ قال : نعم تكونون عبيداً مُسَلِّطِينَ^(٢) في بلادكم ، آمنين على أنفسكم وأموالكم وذرائعكم خير لكم من أن تموتوا عن آخركم ، وتكونوا عبيداً ، وتباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبداً ، أنتم وأهلكم وذرائعكم . قالوا : فالموت أهون علينا .

وأمروا بقطع الجسر بين الفسطاط والجزيرة ، وبالقصر من جمع الروم والقبط جمع كثير . فألح المسلمون عند ذلك بالقتال على مَنْ في القصر حتى ظفروا بهم ، وأمکن الله منهم ، فقتل منهم خلق كثير ، وأسیر مَنْ أسیر ، وانحازت السفن كلها إلى الجزيرة ، وصار المسلمون قد أحدق بهم الماء من كلّ وجه ، لا يقدرّون على أن ينفذوا ويتقدموا نحو الصَّعِيد ، ولا إلى غير ذلك من المدائن والقرى ، والمقوقس يقول لأصحابه : ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم؟ ما تنتظرون! فوالله لتجيبهم إلى ما أرادوا طَوْعاً أو لتجيبهم إلى ما هو أعظم منه كرهاً ، فأطيعوني من قبل أن تندموا .

فلما رأوا منهم مارأوا ، وقال لهم المقوقس ما قال ، أذعنوا بالجزية ، ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه . وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص : إني لم أزل جريصاً على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال التي أرسلت إلى بها ، فأبى ذلك على مَنْ حضرني من الروم والقبط ، فلم يكن لي أن أفنت عليهم ، وقد عرفوا نصحي لهم ، وحيي صلاحهم ، ورجعوا إلى قولي ، فأعطيني أماناً أجتمع أنا وأنت في نفر من أصحابي ونفر من أصحابك ، فإن استقام الأمر بيننا تم لنا ذلك جميعاً ؛ وإن لم يتم رجعنا إلى ما كنا عليه .

فاستشار عمرو أصحابه في ذلك فقالوا : لا نجيبهم إلى شيء من الصلح ولا الجزية ،

(١) ط : « الثلاثة » ، وهو خطأ .

(٢) ط : « مسلطين » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

حتى يفتح الله علينا ، وتصير كلها لنا فيثا وغنيمة ، كما صار لنا القصر وما فيه ، فقال عمرو :
قد علمت ما عهد إلى أمير المؤمنين في عهده ، فإن إجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث
التي عهد إلى فيها أجبتم إليها ، وقبلت منهم ، مع ما قد حال الماء بيننا وبين ما نريد من
قتالهم . فاجتمعوا على عهد بينهم ، واصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر أعلاها
وأسفلها من القبط ديناران ديناران عن كل نفس ، شريفهم ووضعهم ، ومن بلغ
الحلم منهم ؛ ليس على الشيخ الغاني ، ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ، ولا على النساء
شيء ، وعلى أن للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ، ومن نزل عليه ضيف واحد
من المسلمين أو أكثر من ذلك ، كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام ، وأن لهم أرضهم وأموالهم ،
لا يعرض لهم في شيء منها .

فشرط هذا كله على القبط خاصة ، وأحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم
الجزية ، وفرض عليهم الديناران ، ورفع ذلك عرفاؤهم بالأيمان المؤكدة ، فكان جميع
من أحصى يومئذ بمصر فيما أحصوا وكتبوا أكثر من ستة آلاف ألف نفس ؛ فكانت
فريضتهم يومئذ اثني عشر ألف ألف دينار في كل سنة . وقيل : بلغت غلثهم ثمانية
آلاف ألف .

وشرط المقوقس للروم أن يتخيروا ، فمن أحب منهم أن يقيم على مثل هذا أقام
على هذا لازماً له ، مفترضاً عليه بمن أقام بالإسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها ،
ومن أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج ، وعلى أن للمقوقس الخيار في الروم
خاصة ؛ حتى يكتب إلى ملك الروم يعلمه ما فعل ، فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم ؛
وإلا كانوا جميعاً على ما كانوا عليه .

وكتبوا به كتاباً ، وكتب المقوقس إلى ملك الروم يعلمه على وجه الأمر كله .
فكتب إليه ملك الروم يفتح رأيه وبمجزه ، ويرد عليه ما فعل ، ويقول في

كتابه : إنما أتاك من العرب اثنا عشر ألفا ، وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى ؛ فإن كان القبط كرهوا القتال ، وأحبوا أداء الجزية إلى العرب واختاروهم علينا ، فإن عندك بمصر من الروم وبالإسكندرية ، ومن معك أكثر من مائة ألف ، معهم المدّة والقوّة . والعرب وحالم وضعفهم على ما قد رأيت ، فعجزت عن قتالهم ، ورضيت أن تكون أنت ومن معك من الروم في حال القبط أدلاء ، ألا تقاتلهم أنت ومن معك من الروم حتى تموت ، أو تظهر عليهم ؛ فإنهم فيكم على قدر كثرتم وقوتكم ، وعلى قدر قتلهم وضعفهم كأكلة ، فناهضهم القتال ، ولا يكون لك رأى غير ذلك . وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا إلى جماعة الروم .

فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم : والله إنهم على قتلهم وضعفهم أقوى وأشدّ منا على كثرتنا وقوتنا ، إن الرجل الواحد منهم ليعدل مائة رجل منا ؛ وذلك أنهم قوم الموت أحب إليهم من الحياة ، يقاتل الرجل منهم وهو مستقل ، ويتمنى ألا يرجع إلى أهله ولا بلده ولا ولده ، ويرون أن لهم أجرا عظيما فيمن قتلوا منا ، ويقولون : إنهم إن قتلوا دخلوا الجنة ، وليس لهم رغبة في الدنيا ، ولا لذة إلا على قدر بلبسة العيش من الطعام واللباس ، ونحن قوم نكره الموت ، ونحب الحياة ولذتها ، فكيف نستقيم نحن وهؤلاء ، وكيف صبرنا معهم ! واعلموا معشر الروم ؛ إني والله لا أخرج مما دخلت فيه ، وصالحت العرب عليه ؛ وإني لأعلم أنكم سترجعون غدا إلى قولي ورأبي ، وتتمنون أن لو كنتم أطعموني ؛ وذلك أني قد عاينت ورأيت ، وعرفت ما لم يعاين الملك ولم يره ، ولم يعرفه ، ويحكم أما يرضى أحدكم أن يكون أمثالي دهره على نفسه وماله وولده ، بدينارين في السنة !

ثم أقبل المقوقس إلى عمرو بن العاص ، فقال له : إن الملك قد كره ما فعلت

وعجزني ، وكتب إليّ وإلى جماعة الروم ألا نرضى بمصالحتك ، وأمرهم بقتالك حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ؛ ولم أكن لأخرج مما دخلتُ فيه وعاهدتُك عليه ؛ وإنما سلطاني على نفسي ومن أطاعني ، وقد تمّ الصلح فيما بينك وبينهم ؛ ولم يأت من قبلهم نقض ، وأنا متمّ لك على نفسي ، والقبِط مقيمون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم ؛ وأما الروم فأنا منهم بريء ، وأنا أطلب منك أن تعطيني ثلاث خصال .

قال له عمرو : ما هن ؟ قال : لا تنقض^(١) بالقبِط ، وأدخلني معهم وأزمني ما لزمهم ، وقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتُك ، فهم مقيمون لك على ما تحب . وأما الثانية فإن سألتك الروم بعد اليوم أن تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فينا وعبيدا ، فإنهم أهلٌ لذلك ؛ فإنني نصحتهم فاستغشوني ، ونظرت لهم فأهموني . وأما الثالثة ، أطلب إليك إن أنامت ، أن تأمرهم أن يدفنوني في أبي يحيى^(٢) بالإسكندرية .

فأنعم له عمرو بن العاص ، وأجابه إلى ما طلب ، على أن يضمّنوا له الجسرين جميعا ، ويقموا له الأنزال والضيافة والأسواق والجسور ؛ ما بين القسطنطينية إلى الإسكندرية . ففعلوا وصارت لهم القبِط أعوانا ، كما جاء في الحديث ، واستعدت الروم وجاشت ، وقدم عليهم من أرض الروم جمع عظيم .

ثم التقوا بسُلطيس ، فاقتتلوا بها قتالا شديدا ، ثم هزمهم الله ، ثم التقوا بالكرَبُون ، فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما .

وكان عبد الله بن عمرو على القدمة ، وحامل اللواء يومئذ وردان مولى عمرو .

(١) فتوح مصر : « لا تنقض » .

(٢) ط : « حنّس » ، صوابه من فتوح مصر .

وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف ، ثم فتح الله يومئذ على المسلمين ، وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة ، واتبعوهم حتى بلغوا الإسكندرية ، فتحصن بها الروم ، وكانت عليهم حصون مبنية لا ترام ، حصن دون حصن ، فنزل المسلمون ما بين حُلوة إلى قصر فارس ، إلى ما وراء ذلك ؛ ومعهم رؤساء القبط يمدُّونهم بما احتاجوا إليه من الأطعمة والعلوفة ، ورسل ملك الروم تختلف إلى الإسكندرية في المراكب بمادة الروم ، وكان ملك الروم يقول : لئن ظفرت العرب على الإسكندرية ، إن ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم ؛ لأنه ليس للروم كنفانس أعظم من كنفانس الإسكندرية ؛ وإنما كان عيد الروم حين غلبت العرب على الشام بالإسكندرية ، فقال الملك : لئن غلبوا على الإسكندرية لقد هلكت الروم ، وانقطع ملكها . فأمر بجهازه ومصلحته لخروجه إلى الإسكندرية ، حتى يباشر قتالها بنفسه إعظاماً لها ، وأمر ألا يتخلف عنه أحد من الروم ، وقال : ما بقي للروم بعد الإسكندرية حرمة ، فلما فرغ من جهازه صرعه الله فأماته ، وكفى الله المسلمين مؤنته ، وكان موته في سنة تسع عشرة^(١) .

وقال الليث بن سعد : مات هرقل في ستة وعشرين ، فكسر الله بموته شوكة الروم ، فرجع كثير ممن قد توجه إلى الإسكندرية ، وانتشرت العرب عند ذلك ، وألحت بالقتال على أهل الإسكندرية ، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، وحاصروا الإسكندرية تسعة أشهر بعد موت هرقل ، وخمسة قبل ذلك ، وفتحت يوم الجمعة بمسئله الحرم سنة عشرين^(١) .

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : أقام عمرو بن العاص محاصراً الإسكندرية أشهراً ؛ فلما بلغ ذلك

(١) فتوح مصر ٦٤ - ٧٦ مع الاختصار وحذف وتداخل في الروايات .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : ما أبطأ بفتحها إلا لما أحدثوا .
وأخرج ابن عبد الحكم ، عن زيد بن أسلم ، قال : لما أبطأ على عمر الخطاب فتح مصر ، كتب إلى عمرو بن العاص : أما بعد ، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر ؛ إنكم تقاتلونهم منذ سنتين ؛ وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم ، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نيّاتهم ، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر ، وأعلمتُك أنّ الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف ، إلا أن يكون غيرهم ما غيرهم ؛ فإذا أتاك كتابي ، فاخطب الناس ، وحضهم على قتال عدوهم ، ورجبهم في الصبر والنية ، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس ، ومُر الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد ، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة ، فإنها ساعة تنزل الرحمة فيها ، ووقت الإجابة ، وليرجع الناس إلى الله ، ويسألوه النصر على عدوهم .

فلما أتى عمراً الكتاب ، جمع الناس ، وقرأ عليهم كتاب عمر ، ثم دعا أولئك النفر ، فقدمهم أمام الناس ، وأمر الناس أن يتطهروا ، ويصلوا ركعتين ، ثم رغبوا إلى الله تعالى ، ويسألوه النصر على عدوهم ، ففعلوا ففتح الله عليهم ^(١) .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا أبي ، قال : لما أبطأ على عمرو بن العاص فتح الإسكندرية ، استلقى على ظهره ، ثم جلس فقال : إني فكرت في هذا الأمر ؛ فإنه لا يصلح آخره إلا من أصلح أوله - يريد الأنصار - فدعا عبادة بن الصامت ، فعمد له ، ففتح الله على يديه الإسكندرية من يومهم ذلك ^(٢) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن مالك بن أنس ، أن مصر فتحت سنة عشرين .

قال : وحدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : لما هزم الله الروم ، وفتح الإسكندرية ، وهرب الروم في البر والبحر ، خلف عمرو بن العاص بالإسكندرية ألف رجل من أصحابه ، ومضى عمرو ومن معه في طلب من هرب من الروم في البر ، فرجع من كان هرب من الروم في البحر إلى الإسكندرية ، فقتلوا من كان فيها من المسلمين إلا من هرب منهم . وبلغ ذلك عمرو بن العاص ، فكرر راجعا ، ففتحها وأقام بها ، وكتب إلى عمر بن الخطاب : إن الله قد فتح علينا الإسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد . فكتب إليه عمر بن الخطاب يقبح رأيه ، ويأمره ألا يجاوزها^(١) .

قال : وحدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا حزم بن إسماعيل المعافري ، قال : قُتِلَ من المسلمين من حين كان من أمر الإسكندرية ما كان ، إلى أن فُتِحَتْ عنوة اثنتان وعشرون رجلا^(٢) .

وحدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن أبي عمير ، قال : بعث عمرو بن العاص معاوية ابن حُديج وافداً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بشيراً له بالفتح ، فقال له معاوية : ألا تكتب معي كتاباً ؟ قال له عمرو : وما تصنع بالكتاب ! ألسنت رجلاً عربياً تبلغ الرسالة ؛ وما رأيت وما حضرت ! فلما قدم على عمر ، وأخبره بفتح الإسكندرية ، خرَّ عمر ساجداً ، وقال : الحمد لله^(٣) .

وحدثنا إبراهيم بن سعد البكوي ، قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أما بعدُ ، فإنني فتحت مدينة لا أصِفُ ما فيها ، غير أني أصبت فيها أربعة آلاف منية^(٤) بأربعة آلاف حَمَامٍ وأربعين ألف يهودي^(٥) وأربعمائة

(١) فتوح مصر ٨٠

(٢) فتوح مصر ٨٠ ، ٨١

(٣) فتوح مصر ٨١

(٤) في ط : « منية » ، وهو المكان الصلب المرتفع ، وما أئبته من فتوح مصر .

(٥) بعدها في فتوح مصر : « عليهم الجزية » .

ملكه للملوك (١) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن أبي قبيل . وحيوة بن شريح ، قال : لما فتح عمرو ابن العاص الإسكندرية ، وجد فيها اثني عشر ألف بقال يبيعون البقل الأخضر (٢) .
وأخرج عن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : ترحل في الليلة التي دخل فيها عمرو بن العاص الإسكندرية منها - أو في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو بن العاص - سبعون ألف يهودي (٣) .

وأخرج عن إبراهيم بن سعد البكوي ، أن سبب فتح الإسكندرية ، أن رجلا كان يقال له ابن بسامة ، كان بوابا ، فسأل عمرو بن العاص أن يؤمنه على نفسه وأرضه وأهل بيته ، ويفتح له الباب ، فأجابه عمرو إلى ذلك ، ففتح له الباب فدخل (٤) .

وأخرج عن حسين بن شفي بن عبيد ، قال : كان بالإسكندرية ، فيما أحصى من الحامات اثنا عشر ديماسا ، أصغر ديماس منها يسع ألف مجلس ، كل مجلس منها يسع جماعة نفر . وكان عدة من الإسكندرية من الروم سائتي ألف من الرجال ، فلجق بأرض الروم أهل القوة ، وركبوا السفن ، وكان بها مائة مركب من المراكب الكبيرة ، فحمل فيها ثلاثون ألفا مع ما قدروا عليه من المال والمتاع والأهل ، وبقى من بقي من الأسارى ممن بلغ الخراج ، فأحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصبيان ، فاختلف الناس على عمرو في قسمتهم ، وكان أكثر الناس يريدون قسمتها ، فقال عمرو : لا أقدر أقسمها ، حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ، ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمها ، فكتب إليه عمر : لا تقسمها ، وذّرهم يكون خراجهم فينا للمسلمين ، وقوة لهم على جهاد عدوّهم ، فأقرّها عمرو ، وأحصى أهلها ، وفرض عليهم الخراج ، فكانت مصر

(٢) فتوح مصر ٨٢

(١) فتوح مصر ٨٢

(٣) فتوح مصر ٨٠

صالحاً كلّها بفریضة دینارین دینارین علی کلّ رجل ، لا یزاد علی کلّ واحد منهم فی جزیه رأسه أكثر من دینارین ، إلا أنه یلزم بقدر ما یتوسّع فیهِ من الأرض والزرع إلا الإسكندرية ، فإنهم كانوا یؤدّون الخراج والجزیه علی قدر ما یرى من ولیمهم ، لأن الإسكندرية فتحت عفوة بغير عهد ولا عقد ، ولم یكن لهم صلح ولا ذمة^(١) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن یزید بن أبی حنیب ، قال : كانت قرى من قرى مصر قاتلت ونقضوا ، فسبوا منها قرية یقال لها بلهیب ، وقرية یقال لها الخیس ، وقرية یقال لها سلطیس ، وفرق^(٢) سباياهم بالمدينة وغيرها ، فردّهم عمر بن الخطاب رضی الله عنه إلى قراهم ، وصیّهم وجماعة القبط أهل ذمة^(٣) .

وأخرج عن یحیی بن أبیوب ، أن أهل سلطیس ومصیل وبلهیب ، ظاهروا الروم علی المسلمین فی جمع كان لهم ، فلما ظهر علیهم المسلمون استحلّوهم وقالوا : هؤلاء لنا فیء مع الإسكندرية ، فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب رضی الله عنه ، وكتب إليه عمر أن یعمل الإسكندرية وهؤلاء الثلاث قریات ذمة للمسلمین ، ویضرب علیهم الخراج ، ویكون خراجهم وما صلح علیه القبط قوة المسلمین علی عدوهم ، ولا یجعلوا فیتاً ولا عبیداً . ففعلوا ذلك^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن هشام بن أبی رقیة اللخمی ، أن عمرو بن العاص رضی الله عنه لما فتح مصر قال لقیبط مصر : من کتمنی کتراً عنده فقدرت علیه قتلتة ، وإن قبطياً^(٥) من أهل الصعيد ، یقال له بَطْرُس ، ذُکر لعمرو أن عنده کتراً ، فأرسل إليه فسأله ، فأنكر وجحد ، فحبسه فی السجن ، وعمرو یسأل عنه : هل یسمونه

(٢) فی الفتح «فوق» .

(٤) فتوح مصر ٨٣ .

(١) فتوح مصر ٨٢ .

(٣) فتوح مصر ٨٢ ، ٨٣ .

(٥) فتوح مصر : « نبطیا » .

يسأل عن أحد؟ فقالوا: لا، إنما سمعناه يسأل عن راهب في الطُّور، فأرسل عمرو إلى بَطْرُس، فنزع خاتمه من يده، ثم كتب إلى ذلك الراهب، أن ابعث إليّ بما عندك، وختمه بخاتمة، فجاءه رسوله بقلّة شامية مختومة بالرصاص، ففتحها عمرو، فوجد فيها صحيفة مكتوباً فيها: ما لكم تحت الفسقية الكبيرة؛ فأرسل عمرو إلى الفسقية، فحبس عنها الماء، ثم قلع منها البلاط الذي تحتمها، فوجد فيها اثنين وخمسين إردباً ذهباً مضروبة، فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد، فأخرج القبط كنوزهم شفقة أن يسعى على أحد منهم فيقتل كما قتل بَطْرُس^(١).

ذكر الخلاف بين العلماء في مصر : هل فتحت صلحا أو عنوة ؟

فمن قال إنها فتحت صلحا :

قال ابنُ عبدِ الحَكَمِ : حدَّثني عثمانُ بنُ صالحٍ ، أخبرنا اللَّيْثُ ، قال : كانَ يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ يقولُ : مصرُ كلُّها صلحٌ إلا الإسكندريةَ ، فإنها فتحت عنوةً ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب وابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عَوْزِ بنِ حِطَّانٍ ، أَنَّهُ كانَ لقرىَّاتٍ من مصر - منهنَّ أم دُنَيْنٍ - عَهْدٌ ^(١) .

وأخرج عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالوا : فتح اللهُ أرضَ مصرَ كلِّها بصلحٍ غيرِ الإسكندريةِ وثلاثِ قرىَّاتٍ ظاهروا الرُّومَ على المسلمين : سُلَاطِينِ ، ومَصِيلِ ، وبلهذِبِ ^(١) .

ومن قال إنها فتحت عنوة :

قال ابنُ عبدِ الحَكَمِ : حدَّثنا عبدُ الملكِ بنُ مسلمةَ وعثمانُ بنُ صالحٍ ، قالوا : أخبرنا ابنُ لهيعةٍ ، عن ابنِ هبيرةٍ ، أَنَّ مِصرَ فُتِحَتْ عنوةً .

وقال : أخبرنا عبد الملك ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، قال : سمعتُ أشياخنا يقولون : إنَّ مِصرَ فُتِحَتْ عنوةً بغيرِ عهدٍ ولا عقدٍ .

وقال : أنبأنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، أن مصر فتحت عنوة .

وقال : أنبأنا عبد الملك بن مسامة ، عن ابن وهب ، عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا حيان أيوب بن أبي العالدية ، حدثه عن أبيه ، أنه سمع عمرو بن العاص يقول : لقد قدمت مقيماً هذا وما لأحد من قبض مصر على عهد ولا عقد إلا أهل أنطا بؤس ، فإن لهم عهداً يوفى لهم به (١) .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي قنانه ، وزاد : إن شئت قتلت ، وإن شئت خمست ، وإن شئت بعث (١) .

وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد ، وأن عمر بن الخطاب حبس دَرَّها وصَرَّها أن يُخْرَجَ منه شيء ، نظراً للإسلام وأهله (٢) .

وأخرج عن زيد بن أسلم ، قال : كان تابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين أحد ممن عاهد ، فلم يوجد فيه لأهل مصر عهد (٣) .

وأخرج عن الصلت بن أبي عاصم ، أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيان بن شريح : إن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

وأخرج نحو ذلك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم ابن عبد الله (٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب : من دخل مصر من الصحابة ، من طرق عن عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة : سمعت سفيان بن وهب الخولاني يقول :

(٢) فتوح مصر ٨٩

(٤) فتوح مصر ٨٩

(١) فتوح مصر ٨٩

(٣) فتوح مصر ٨٩

لما فتحنا مصر بغير عهد ، قام الزبير بن العوام ، فقال : يا عمرو أفسمها ، فقال عمرو بن العاص : لا أفسمها ، فقال الزبير : والله لتقسمنَّها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ، فقال عمرو : لم أكن لأحدث حديثاً ، حتى أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين . فكتب إليه عمر بن الخطاب : أقرتها حتى تغزو منها حبل الجبله^(١) .

قال محمد بن الربيع : لم يرَ وأهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث الواحد .

ومن قال إن بعضها صلح وبعضها عنوة :

قال ابن عبد الحكم : حدثنا يحيى بن خالد ، عن رشدين بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، قال : كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة ، وبعضها عنوة ، فجعلها عمر بن الخطاب جميعاً ذمةً ، وحملهم على ذلك ؛ ففضى ذلك فيهم إلى اليوم^(٢) .

فصل

قد لخص القضاعى فى كتابه الخلط قصة فتح مصر تلخيصاً وجيزاً فقال ، ومن خطه نقلت : لما قدم عمرو بن العاص رضى الله عنه من عند عمر رضى الله عنه ، كان أول موضع قوتل فيه الفرما قتالاً شديداً نحواً من شهر ، ثم فتح الله عليه . قال أبو عمر الكندى : وكان أول من شد على باب الحصن حتى اقتحمه أسيفع بن وعله السبئى وأتبعه المسلمون ، فكان الفتح . وتقدم عمرو ، لا يدافع إلا بالأمر الخفيف ، حتى أتى بلبئس ، فقاتلوه بها نحواً من شهر ، حتى فتح الله عليه ، ثم مضى لا يدافع إلا بالأمر الخفيف ؛ حتى أتى أم دنين وهى المقس ، فقاتلوه بها قتالاً شديداً ، وكتب إلى عمر

(٢) فتوح مصر ٩٠

(١) فتوح مصر ٨٨

يستمدّه ، فأمدّه باثني عشر ألفاً ، فوصلوا إليه أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً ، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة ، وهم الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد - وقيل : إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة - ثم أحاط المسلمون بالحصن ، وأمير الحصن يومئذ المنذفور الذي يقال له الأعيرج من قبيل المقوقس بن قرقب اليوناني ، وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هرقل ، غير أنه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون ، ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل التي على باب زقاق الزهرى ، ويقال في دار أبي الوزام التي في أوّل زقاق الزهرى ، ملاصقة لدار إسرائيل . وأقام المسلمون على باب الحصن محاصرين الروم سبعة أشهر .

ورأى الزبير خلاصاً يلى دار أبي صالح الحراني الملاصقة لحمام بن نصر السراج عند سوق الحمام ، فنصب سلماً ، وأسنده إلى الحصن ، وقال : إني أهب نفسي لله عزّ وجلّ ، فمن شاء أن يتبعني فليتبعني ، فتبعه جماعة حتى أوفى على الحصن ، فكبر وكبروا ، ونصب شرحبيل بن حسنة المرادي سلماً آخر ممّا يلى زقاق الزمامرة ، ويقال : إن السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجوداً في داره التي بسوق وزدان إلى أن وقع حريق فاحترق .

فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن ، جلس في سفنه هو وأهل القوة . وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي ، فلحقوا بالجزيرة ، وقطعوا الجسر ، وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مدّه .

وقيل . إن الأعيرج خرج معهم . وقيل أقام في الحصن .

وسأل المقوقس في الصلح ، فبعث إليه عمرو بعبادة بن الصامت ، فضالّحه المقوقس على القبط والروم ، على أن للروم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم ؛ فإن

رضى تمّ ذلك ، وإن سخط انتقض ما بينه وبين الروم ؛ وأما التنبط فيغير خيار . وكان الذي انمقد عليه الصلح أن فرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من التنبط ديناران عن كل نفس في كل سنة من البالغين ؛ شريفهم ووضعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء ، وعلى أن للمسلمين عليهم النزل^(١) حيث نزلوا ، وضيافة ثلاثة أيام لكل من نزل منهم ؛ وأن لهم أرضهم وبلادهم ، لا يعترضون في شيء منها .

فمن قال إن مصر فتحت صلحا تعلق بهذا الصلح ، وقال : إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين القوقس ؛ وعلى ذلك أكثر العلماء من أهل مصر ؛ منهم عقبه بن عامر ويزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد وغيرهم ، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عنوة إلى أن الحصن فتح عنوة ؛ فكان حكم جميع الأرض كذلك .

وتمن قال إنها فتحت عنوة ، عبيد الله بن الغيرة السبئي وعبد الله بن وهب ومالك ابن أنس وغيرهم .

وذهب بعضهم إلى أن بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا ، منهم ابن شهاب وابن لهيعة ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهلّ الحرام سنة عشرين .

وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذي كان مع عمرو بن العاص خمسة عشر ألفا وخمسمائة .

وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقلص^(٢) ، أن الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفا وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في الحصار من القتل والموت .

ويقال إن الذين قتلوا في مدة هذا الحصار من المسلمين دفنوا في أصل الحصن . ثم سار عمرو بن العاص إلى الإسكندرية في شهر ربيع الأول سنة عشرين - وقيل في جمادى الآخرة - فأمر بفسطاطه أن يقوّض^(٣) ، فإذا بيامة قدباضت في أعلاه ، فقال :

(٢) ح ، ط : « مقدم » .

(١) ط : « النزل والضيافة » .

(٣) ح ، ط : « يمرض » .

لقد تحرّمت بجوارنا ، أقروا الفسْطاط حتى بطير فراخها ، فأقروا الفسْطاط في موضعه ،
فبذلك سُميت الفسْطاط .

وذكر ابن قُتيبة ، أنّ العرب تقول لكلّ مدينة فسْطاط ، ولذلك قيل
لمصر : فسْطاط . وقيل عمرو بن العاص من الإسْكَندرية بعد افتتاحها والمقام بها
في ذى القعدة سنة عشرين .

قال الليث : أقام عمرو بالإسْكَندرية في حصارها وفتحها ستمة أشهر ، ثم انتقل إلى
الفسْطاط ، فاتخذها دارا . انتهى كلام القضاعي بحروفه رحمه الله .

ذكر الخطط

أخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنّ عمرو بن العاص لما فتح
الإسْكَندرية ورأى بيوتها وبنائها مفروغا منها ، همّ أن يسكنها ، وقال : مساكن قد
كفيناها ، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستأذنه في ذلك ؛ فسأل عمر الرسول :
هل يحول بينى وبين المسلمين ماء ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إذا جرى النيل . فكتب
عمر إلى عمرو : إني لا أحبّ أن تُنزل المسلمين منزلا يحول الماء بينى وبينهم في شتاء
ولا صيف . فتحول عمرو بن العاص من الإسْكَندرية إلى الفسْطاط^(١) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنّ عمر بن الخطاب ، كتب
إلى سعد بن أبي وقاص ، وهو نازل بمدائن كسرى ، وإلى عامله بالبصرة وإلى عمرو بن
العاص وهو نازل بالإسْكَندرية ؛ ألا تجملوا بينى وبينكم ماء ، متى أردت أن أركب إليكم
راحتي حتى أقدم عليكم قدمت . فتحول سعد من مدائن كسرى إلى الكوفة ،

(١) فتوح مصر ٩١

وتحوّل صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه ، فنزل البصرة ، وتحوّل عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى القسطنطينية^(١) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا أبي وسعيد بن عفير ، أن عمرو بن العاص لما أراد التوجه إلى الإسكندرية [لقتال من بها من الروم]^(٢) أمر بنزع قسطنطينية ، فإذا فيه يمام قد فرّخ ، فقال : لقد تحرّم منّا بتحرّم ، فأمر به فأقرّه كما هو ، وأوصى به صاحب القصر ، فلما قفل المسلمون من الإسكندرية ، وقالوا : أين نزل ؟ قال : القسطنطينية - نفسطاطه الذي كان خلفه ، - وكان مضرّوباً في موضع الدار التي تُعرّف اليوم بدار الحصى^(٣) .

وقال القضاة : لما رجع عمرو من الإسكندرية ، ونزل موضع قسطنطينية ، انضمت القبائل بعضها إلى بعض ، وتنافسوا في المواضع ، فولّى عمرو على الخطط معاوية بن حديج التميمي وشريك بن سمى القطيفي ؛ من مراد ، وعمرو بن مخزوم الخولاني ، وحيويل ابن ناشرة الماعري ؛ فكانوا هم الذين أنزلوا الناس ، وفصلوا بين القبائل ، وذلك في سنة إحدى وعشرين . ذكره الكندي .

قال ابن عبد الحكم : وقد كان المسلمون حين اختطّوا تركوا بينهم وبين البحر والحصن فضاء لتفريق دوابهم وتأديبها ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولي معاوية بن أبي سفيان ، فأقطع في الفضاء ، وبنيت به الدور . قال : وأما الإسكندرية فلم يكن بها خطط ، وإنما كانت أخانذ ، من أخذ منزلاً نزل فيه هو وبنو أبيه .

ثم أخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن الزبير بن العوام اختطّ بالإسكندرية .

ذكر بناء المسجد الجامع

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن الليث بن سعد ، قال :
بنى عمرو بن العاص المسجد ؛ وكان ماحوله حدائق وأعشاب ، فنصبوا الجبال حتى استقام
لهم ، ووضعوا أيديهم ، فلم يزل عمرو قائماً حتى وضعوا القبلة ؛ وإن عمراً وأصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضعوها واتخذوا فيه منبراً (١) .

وحدثنا عبد الملك عن ابن لهيعة ، عن أبي تميم الجيشاني ، قال : كتب إليه عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه : أما بعد ؛ فإنه بلغنى أنك اتخذت منبراً ترقى به على رقاب
المسلمين ، أو ما (٢) حسبك أن تقوم قائماً والمسلمون تحت عقيبك ! فعزمت عليك لما
كسرتة (٣) .

وحدثنا عبد الملك ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، أن
أبا مسلم الياقنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن لعمرو بن العاص ،
فرايته يبخر المسجد (٤) .

وقال يزيد بن أبي حبيب : وقف على إقامة قبلة الجامع ثمانون من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبد الحكم : ثم إن مسleme بن مخلد الأنصارى زاد فى المسجد الجامع بعد
بنيان عمرو له ومسleme الذى كان أخذ أهل مصر ببنيان النار للمساجد ، كان أخذ إياه
بذلك فى سنة ثلاث وخمسين ، فبُنيت المنار ، وكتب عليها اسمه ، ثم هدم عبد العزيز

(٢) ط : « أما » .

(٤) فتوح مصر ٩٢ .

(١) فتوح مصر ٩٢ .

(٣) فتوح مصر ٩٢ .

ابن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه . ثم كتب الوليد بن عبد الملك في خلافته إلى قرّة بن شريك العبسي، وهو يومئذ واليه على أهل مصر^(١) فهدمه كلّهُ ، وبناه هذا البناء وزوّقه ، وذهب رءوس العُمد التي هي في مجالس قيس ، وليس في المسجد عمود مذهب الرأس إلا في مجالس قيس . وحول قرّة المنبر حين هُدم المسجد إلى قيسارية العسل ، فكان الناس يصلون فيها الصلوات ، ويجمعون فيها أُلجَم ، حتى فرغ من بنيانه ، ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمي بعد ذلك في مؤخره في سنة خمس وسبعين ومائة . ثم زاد عبد الله ابن طاهر في عرضه بكتاب المأمون بالإذن له في ذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وأدخل فيه دار الرمل ودورا أخرى من الخطط .
هذا ما ذكره ابن عبد الحكم^(٢) .

وقال ابنُ فضل الله في المسالك : مسجد عمرو بن العاص مسجد عظيم بمدينة الفسطاط ، بناه عمرو موضع فسطاطه وما جاوره ، وموضع فسطاطه حيث الحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الأرجاء ، مفروش بالرخام الأبيض ، وعمدُه كلّها رخام ، ووقف عليه ثمانون من الصحابة ، وصلّوا فيه ، ولا يخلو من سكنى الصلحاء^(٣) .

(١) بعدها في فتوح مصر : « وكانت ولاية قرّة بن شريك مصر سنة تسعين ، قدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .
(٢) فتوح مصر ١٣١ ، ١٣٢ .
(٣) مسالك الأبصار ١ : ٢٠٨ .

ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فأمر بجعلها سوقا

أخرج ابن عبد الحكم، عن أبي صالح الففاريّ، قال : كتب عمرو بن العاص إلى
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : إنا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع .
فكتب إليه عمر : أتني لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر ! وأمره أن يجعلها
سوقا للمسلمين .

قال ابن هبيرة : هي دار السيرة ، فجعلت سوقا ، فكان يباع فيها الرقيق^(١) .

ذِكْرُ أَوَّلِ مَنْ بَنَى بِمِصْرَ غُرْفَةَ

قال ابن عبد الحكم : حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : أوَّل من بنى غُرْفَةَ بِمِصْرَ خَارِجَةَ بن حِذَافَةَ ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكتب إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليك ، أما بعد فإنه بلغنى أن خَارِجَةَ بن حِذَافَةَ بنى غُرْفَةَ ؛ وأراد أن يطلع على عوراتِ جيرانه ، فإذا أتاك كتابى هذا فاهدِمْهَا إن شاء الله . والسلام^(١) .

ذِكْرُ حَمَامِ الْفَارِ

وقال ابن عبد الحكم : اختطَّ عمرو بن العاص الحَمَامَ التى يقال لها حمام الفار ، لأن حمامات الروم كانت ديماسات كبار ، فلما بنى هذا الحمام ، ورأوا صغره ، قالوا : من يدخل هذا ! هذا حمام الفار^(٢) .

(٢) فتوح مصر ٩٦ .

(١) فتوح مصر ١٠٤ .

ذكر اختطاط الجزيرة

قال ابن عبد الحكم: حدثنا عثمان بن صالح، أنبأنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب وابن هبيرة، قالا: لما اختطت القبائل استحثت همدان وما والاها الجزيرة، وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين. وما فتح الله عليهم، وما فعلوا^(١) في خططهم؛ وما استحثت همدان وما والاها من النزول بالجزيرة. فكتب إليه عمر، يحمّد الله على ما كان من ذلك، ويقول له: كيف رضيت أن تفرق أصحابك، ولم يكن ينبغي لك أن ترضى لأحد من أصحابك أن يكون بينك وبينهم بحر، لا تدري ما يفجؤهم، فلعلك لا تقدر على غيائهم حين ينزل بهم ما تكره. فاجمهم إليك فإن أبوا عليك، وأعجبهم موضعهم، فأبى عليه من فيء المسلمين حصناً. فعرض ذلك عمرو عليهم فأبوا، وأعجبهم موضعهم بالجزيرة ومنّ والام على ذلك من رهطهم؛ يافع^(٢) وغيرها، وأحبوا ما هنا لك، فبني لهم عمرو بن العاص الحصن بالجزيرة في سنة إحدى وعشرين، وفرغ من بنائه في سنة اثنتين وعشرين. قال غير ابن لهيعة من مشايخ أهل مصر: إن عمرو بن العاص لما سأل أهل الجزيرة أن ينضموا إلى الفسطاط قالوا: متقدم^(٣) قدّمناه في سبيل الله، ما كنا لنرحل منه إلى غيره، فنزلت يافع بالجزيرة، فيها مبرّح ابن شهاب، وهمدان، وذو أصبح، فيهم أبو شمر بن أبرهة، وطائفة من الحجر، منهم علقمة بن جنادة أحد بني مالك بن الحجر، وبرزوا إلى أرض الحرث والزرع.

وكان بين القبائل فضاء، من القبيل إلى القبيل، فلما قدمت الأمداد في زمن عثمان ابن عفان وما بعد ذلك، وكثر الناس، وسع كل قوم لبني أبيهم حتى كثر البنيان، والتأم خطط الجزيرة^(٤).

(١) ح، ط: « صنعوا »، وما أثبتته من الأصل وابن عبد الحكم.

(٢) في الفاسوس: يافع أبو قبيلة من رعين، وفي الأصول: « نافع »، والصواب من أثبتته

من فتوح مصر.

(٣) كذا في الأصل وفي ح، ط: « مقدم ». (٤) فتوح مصر ١٢٨، ١٢٩.

ذكر المقطم

قال ابنُ عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : سألت المقوقسُ عمرو بن العاص أن يبيعه سفحَ المقطم بسبعين ألف دينار ، فمجب عمرو من ذلك وقال : أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : سلهُ لِمَ أعطاك به ما أعطاك وهي لا تُزْدَرَعُ^(١) ولا يُستنبط به ماء ، ولا ينتفع بها . فسأله فقال : إنا لنجد صفحتها في الكتب ؛ إن فيها غراس الجنة . فكتب بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إنا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين ، فأقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ، ولا تبعه بشيء . فكان أول من دُفِنَ فيها رجل من المعافر ، يقال له طامر ، فقيل : عَمِرْت^(٢) .

حدثنا هاني بن المتوكل ، عن ابن لهيعة ، أن المقوقس قال لعمرو : إنا لنجد في كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلت ينبت فيه شجرُ الجنة ، فكتب بقوله إلى عمر ابن الخطاب ، فقال : صدق ، فاجعلها مقبرةً للمسلمين^(٢) .

حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن حدثه ، قال : قُبر فيها ممن عرفنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس نفر : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن خُذافة السهمي ، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وأبو بصرة الغفاري ، وعُقبه بن عامر الجهني . وقال غيرُ عثمان : ومسلمة بن مخلد الأنصاري . قال ابن لهيعة : والمقطم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة ، وما بعد ذلك فمن اليخوم^(٢) .

حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عباد ، قالا : حدثنا الفضل بن فضالة ، عن أبيه قال : دخلنا على كعب الأحبار ، فقال لنا : ممن أنتم ؟ قلنا : من أهل مصر ، قال : ماتقولون

(٢) فتوح مصر ١٥٦ ، ١٥٧ .

(١) ح ، ط : « تزرع » .

في القصير؟ قلنا: قصير موسى قال: ليس بقصير موسى، ولكنه قصير عزيز مصر، كان إذا جرى النيل يرتفع فيه، وعلى ذلك إنه لمقدس من الجبل إلى البحر^(١).

حدثنا هاني بن المتوكل، عن ابن لهيعة ورشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن حسين بن شفي الأصبجي، عن أبيه شفي بن عبيد، أنه لما قدم مصر - وأهل مصر اتخذوا مصلى بمجاء ساقية أبي عون التي عند العسكر - فقال: ما لهم وضعوا مصلاً في الجبل الملعون، وتركوا الجبل المقدس^(١)!

حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار، أنبأنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، أن رجلاً سأل كعباً عن جبل مصر، فقال: إنه لمقدس ما بين القصير إلى اليعنوم^(١).

وأخرج ابن عساكر في تاريخه، عن سفيان بن وهب الخولاني، قال: بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح المقطم، ومعنا المقوقس، فقال له: يا مقوقس، ما بال جبلكم هذا أقرع، ليس عليه نبات ولا شجر، على نحو من جبال الشام! قال: ما أدري؛ ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك؛ ولكننا نجد تحته ما هو خير من ذلك، قال: وما هو؟ قال: ليدفن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم، فقال عمرو: اللهم اجعلني منهم.

وقال الكندي: ذكر أسد بن موسى، قال: شهدت جنازة^(٢) مع ابن لهيعة، فجلسنا حوله، فرفع رأسه، فنظر إلى الجبل، فقال: إن عيسى عليه الصلاة والسلام مرت بسفح هذا الجبل، وأمه إلى جانبه، فقال: يا أماء، هذه مقبرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

قال الكندي: وسأل عمرو بن العاص المقوقس: ما بال جبلكم هذا أقرع، ليس عليه نبات كجبال الشام؟ فقال المقوقس: وجدنا في الكتب، أنه كان أكثر الجبال شجراً ونباتاً وفاكهة، وكان ينزله المقطم بن مصر بن بصر بن حام بن نوح، فلما كانت

(٢) الجنازة: البيت.

(١) فتوح مصر ١٥٧، ١٥٨.

الليلة التي كلم الله فيها موسى ، أوحى الله تعالى إلى الجبال : إني مكلم نبيًا من أنبيائي على جبل منكم ، فسمت الجبال وتشاخت إلا جبل بيت المقدس ، فإنه هبط وتصاغر ، قال : فأوحى الله إليه : لم فعلت ذلك ؟ فقال : إجلالاً لك يارب ، قال : فأمر الله الجبال أن يعطوه ؛ كلَّ جبل منها مما عليه من النبات ، وجاد له المقطم بكل ما عليه من الثبث ، حتى بقي كما ترى ، فأوحى الله إليه : إني معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غراسها ، فكتب بذلك عمرو بن العاص إلى عمر رضى الله عنهما ، فكتب إليه : إني لا أعلم شجر الجنة [أو غراسها] ^(١) لغير المسلمين ، فاجمله لهم مقبرة . ففعل ذلك عمرو ، ففضب المقوقس ، وقال لعمرو : ما على هذا صالحتي ! فقطع له عمرو قطعاً من نحو الحبش يدفن فيه النصارى .

قال الكندي : وروى ابن لهيعة عن عيَّاش بن عباس ، أن كعب الأحماس سأل رجلاً يريد السفر إلى مصر ، فقال له : أهد لي تربة من سفح مقطمها ؛ فاتاه منه بجراب . فلما حضرت كعباً الوفاة أمر به ففرش في لحده تحت جنبه .

فصل

قد أفتى ابن الجيمزى وغيره بهدم كل بناء بسفح المقطم ، وقالوا : إنه وقف من عمر على موتى المسلمين .

وذكر ابن الرِّفعة عن شيخه الظهير الترمذى ، عن ابن الجيمزى ، قال : جهدت مع الملك الصالح في هدم ما أحدث بالقرافة من البناء ، فقال : أمر فمله والدى ، لا أزيله . قال : وهذا أمر قد عمت به البلوى وطمت ، ولقد تضاعف البناء حتى انتقل إلى

المباهاة^(١) والزهة ، وسلّطت المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والأولياء وغيرهم .

وذكر أربابُ التاريخ ، أن العمارة من قبّة الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى باب القرافة ؛ إنما حدثت أيام الناصر بن قلاوون ، وكانت فضاء ، فأحدث الأمير بلبغا التركانيّ تربة ، فتبعه الناس .

قال الفاكهي في شرح الرسالة : ولا يجوز التصديق فيها ببناء محرز^(٢) به قبرا ولا غيره ، بل لا يجوز في المقبرة الحبسة غيرُ الدفن فيها خاصة ؛ وقد أفتى مَنْ تقدم من أجلة العلماء رحمهم - الله على ما بلغني مَنْ أثنى به - بهدم ما بُني بقرافة مصر ، وإلزام البنائين فيها حمل النقص ، وإخراجه عنها إلى موضع غيرها .

وأخبرني الشيخ الفقيه الجليل نجم الدين بن الرّفعة ، عن شيخه الفقيه العلامة ظهير الدين الترمّقيّ ، أنه دخل إلى صورة مسجد بُني بقرافة مصر الصغرى ، فجلس فيه من غير أن يصلي تحية ، فقال له الباني : ألا تصلي تحية المسجد ! قال : لا ، لأنه غير مسجد ، فإن المسجد هو الأرض والأرض ، مسبلة لدفن المسلمين - أو كما قال .

وأخبرني أيضا المذكور ، عن شيخه المذكور ، أن الشيخ بهاء الدين بن الجمّيزيّ ، قال : جهدت مع الملك الصالح في هدم ما أحدث بقرافة مصر من البناء ، فقال : أمر فعله والدي لا أزيله .

وإذا كان هذا قول ذلك الإمام وغيره في ذلك الزمان قبل أن يبأنوا في البناء ، والتفنن فيه ونبس القبور لذلك ، وتصويب^(٣) المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والعلماء والصالحين وغيرهم ؛ فكيف في هذا الزمان ، وقد تضاعف ذلك جدّا حتى كأنهم لم

(٢) ط : « يحوز » .

(١) ط : « المباهة » .

(٣) ح ، ط : « ونصب » ، وما أثبتته من الأصل .

يجدوا من البناء فيها بدءًا ، وجاءوا في ذلك شيئًا إدا ، فيجب على ولي الأمر أرشده الله تعالى الأمر^(١) بهدمها وتخريبها حتى يعود طولها عرضا وسماؤها أرضا .

وقال ابن الحاج في المدخل : القرافة جعلها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها ، واستقر الأمر على ذلك ، فيمنع البناء فيها .

قال : وقد قال لى من أثق به وأسكن إلى قوله : إن الملك الظاهر - يعنى بيبرس - كان قد عزم على هدم ما فى القرافة من البناء كيف كان ، فوافقه الوزير فى ذلك ، وفنده واحتال عليه بأن قال له : إن فيها مواضع للأمرء ، وأخاف أن تقع فتنة بسبب ذلك ، وأشار عليه أن يعمل فتاوى فى ذلك فيستفتى فيها الفقهاء : هل يجوز هدمها أم لا ؟ فإن قالوا بالجواز فعل الأمير ذلك مستندا إلى فتاويهم ، فلا يقع تشويش على أحد . فاستحسن الملك ذلك ، وأمره أن يفعل ما أشار به . قال : فأخذ الفتاوى ، وأعطاهالى ، وأمرانى أن أمشى على من فى الوقت من العلماء ، فشيت بها عليهم مثل الظهير التزمى وابن الجمى ونظائرهما فى الوقت ، فالكل كتبوا خطوطهم ، واتفقوا على لسان واحد أنه يجب على ولي الأمر أن يهدم ذلك كله ، ويجب عليه أن يكلف أصحابه رعى تراها إلى الكيمان ، ولم يختلف فى ذلك أحد منهم . قال : فأعطيت الفتاوى للوزير ، فما أعرف ما صنع فيها ، وسكت على ذلك ، وسافر الملك الظاهر إلى الشام فى وقته ، فلم يرجع ، ومات بها .

فهذا إجماع من هؤلاء العلماء المتأخرين ، فكيف يجوز البناء فيها ! فعلى هذا فكل من فعل ذلك فقد خالفهم .

ذكر جبل يشكر

هو الذي عليه جامع أحمد بن طولون ، ويقال : إنه قطعة من الجبل المقدس ، وكان يشكر رجلا صالحا .

وقيل : إن الجبل المذكور يُستجاب فيه الدعاء . وكان يصلى عليه التابعون والصالحون ، وقد أشار أهل الفلاح ^(١) على ابن طولون أنه يبني جامعاه عليه .

(١) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : « ابن الصلاح » .

ذكر فتوح القيوم

قال ابن عبد الحكم : حدثني سعيد بن عفير وغيره ، قالوا^(١) : لما تمّ الفتح للمسلمين بعث عمرو جرائد الخليل إلى القرى التي حولها ، فأقامت الفيوم سنة ، لم يعلم المسلمون بها ولا مكانها^(٢) حتى أتاهم آت ، فذكرها لهم ؛ فأرسل عمرو معه ربيعة بن حُبَيْش بن عَرَفْطَةَ الصَّدْفِيّ ؛ فلما سلّكوا في المَجَابَةِ لم يروا شيئاً ، فهمّوا بالانصراف ، فقالوا : لا تعجلوا ، سيروا ؛ فإن كان كذباً فما أقدركم على ما أردتم ! فلم يسيروا إلا قليلاً حتى طلع لهم سواد الفيوم ، فجمعوا عليها ؛ فلم يكن عندهم قتال ، وألقوا ما بأيديهم . ويقال : بل خرج مالك بن ناعمة الصَّدْفِيّ على فرسه [وهو صاحب الأشقر]^(٣) ببعض المجابة ، ولا علم له بما خلفها من الفيوم ، فلما رأى سوادها ، رجع إلى عمرو ، فأخبره بذلك .

ويقال : بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث إلى الصعيد ، فسار حتى أتى القيس ، فنزل بها ، وبه سُمِّيت القيس ، فراث^(٤) على عمرو خبره ، فقال ربيعة بن حُبَيْش : كفيت . فركب فرسه ، فأجاز عليه البحر - وكانت أنى - فأناه بالخبر . ويقال : إنه أجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى^(٥) إلى الفيوم^(٦) .

(١) ح ، ط : « قال » ، وما أثبتته من الأصل وفتوح مصر .

(٢) فتوح مصر : « بمكانها » . (٣) من فتوح مصر .

(٤) راث ، أى أبطاً ؛ وفي ح ، ط : « فراس » ، تحريف .

(٥) ح ، ط : « أنى » .

(٦) فتوح مصر ١٦٩ ، وفي آخره : « وكان يقال لفرسه الأعمى » .

ذكر فتح برقة والنوبة

قال ابن عبد الحكم : وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس النهري - وكان نافع أبا العاصي بن وائل لأمه - فدخلت خيولهم ^(١) أرض النوبة صوائف كصوائف ^(٢) الروم ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى عُزِل عمرو بن العاص عن مصر ، ووليها ^(٣) عبد الله ابن سعد بن أبي سرح ، وصالحهم ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين ؛ على أن يؤدوا كل سنة للمسلمين ثلاثمائة رأس وستين رأسا ، ولوالى البلد أربعين رأسا ^(٤) .

قال : وكان البربر بفلسطين ، وكان ملكهم جالوت ؛ فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام خرج البربر متوجهين إلى المغرب ؛ حتى انتهوا إلى لُوبية ومراقية - وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب من السماء ، ولا ينالهما النيل - ففترقا هنالك ؛ فتقدمت زناة ومغيلة ^(٥) إلى المغرب ، وسكنوا الجبال ، وتقدمت لواته ، فسكنت أرض أنطابلس ؛ وهي برقة ؛ وتفرقت في هذا المغرب ، وانتشروا فيه ، ونزلت هوارة مدينة لبدة ^(٦) .

فسار عمرو بن العاص في الخيل حتى قدم برقة ؛ فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها إليه جزية ، على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابي خراج إنما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها .
ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع ؛ حتى بلغ زويلة ، فصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين ^(٧) .

(١) ح ، ط : « خيلهم » .

(٢) الصائفة في الأصل غزوة الروم ؛ لأنهم كانوا يغزون صيفا لسكران البرد والنلج . وفي ح ، ط : « طوائف كطوائف » ، تحريف .

(٣) فتوح مصر : « وأمر » .

(٤) فتوح مصر ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٥) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : « مقللة » ، وفي ح ، ط : « وغوية » .

(٦) بعدها في فتوح مصر : « ونزلت ففوسية إلى مدينة سبرت ، وجلا من كان بها من الروم من أجل ذلك ، وأقام الأفارق - وكانوا خدماً للروم - على صلح يؤدونه إلى من غلب على بلادهم » .

(٧) فتوح مصر ١٧٠ ، ١٧١ :

ذكر الجزية

قال ابن عبد الحكم : كان عمرو بن العاص يبعث إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بالجزية بعد حبس ما يحتاج إليه ؛ حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : كانت فريضة بمصر لحفر خُلجِها وإقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة ألف وعشرين ألفا ، معهم الطور والمساحي والأداة ؛ يمتقبون ذلك ، لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن القاسم بن عبد الله ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، قال : كتب عمر بن الخطاب أن يُختم في رقاب أهل الذمة بالرتصاص ، ويُظهروا مناطقتهم ويجزؤا نواصيهم ، ويركبوا على الأُكف ^(٢) عرضاء ، [ولا يضربوا الجزية إلا على من جرت عليه المواسي ، ولا يضربوا على النساء ولا على الولدان] ^(٣) ، ولا يدعوم ينشبهون بالمسلمين في ملبوسهم ^(٤) .

حدثنا عبد الملك ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت وبيبة عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاص ستة أمداد ^(٥) .

قال ابن عبد الحكم : وكان عمرو بن العاص لما استوسق ^(٦) له الأمر أقرّ قبطنها على جباية الروم ؛ وكانت جبايتهم بالتعديل : إذا عُمرت القرية ، وأكثر أهلها زيد عليهم ، وإن قلّ أهلها وخربت نُقصوا ، فيجتمع عُرّاء كلّ قرية ورؤساؤها ، فيتناظرون في

(٢) الإكاف : البرذعة ، وجمعه أكف .

(٤) فتوح مصر ١٥١ .

(٥) في القاموس : « الويبة : اثنان أو أربعة وعشرون مدا » وانظر فتوح مصر ١٥٣ .

(١) فتوح مصر ١٥١ .

(٣) من فتوح مصر .

(٦) استوسق له الأمر : اجتمع .

العمارة والخراب ؛ حتى إذا أقرّوا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكور ،
ثم اجتمعوا هم ورؤساء القرى ، فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ، ثم ترجع
كل قرية بقسمهم فيجمعون قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الأرض العمارة
فيبيدّون ويُخرجون من الأرض فدادين لكتنائسهم وحمائمهم ومعدياتهم^(١) من جملة
الأرض ، ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان ؛ فإذا فرغوا نظروا إلى
ما في كل قرية من الصنائع والأجراء ، فقسّموا عليهم بقدر احتمالهم ؛ فإن كانت فيها
جالية^(٢) قسّموا عليها بقدر احتمالها ، وقلّ ما كانت إلا الرجل الشاب أو المنزوح ،
ثم نظروا^(٣) فيما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ، ثم يقسمون بين
من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم ؛ فإن عجز أحدٌ وشكا ضعفاً عن زرع أرضه
وزعوا ما عجز عنه على ذوى الاحتمال ، وإن كان منهم من يريد الزيادة أعطى ما عجز عنه أهل
الضعف ؛ فإن تشاحوا قسموا ذلك على عدّتهم ، وكانت قسمتهم على قراريط : الديفار
أربعة وعشرين قيراطا ، يقسمون الأرض على ذلك . وكذلك روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم : « إنكم ستفتحون أرضاً يُدّكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا » ، وجعل
عليهم لكل فدان نصف إردبٍ وويبتين من شعير إلا القرط^(٤) ، فلم يكن عليه^(٥)
ضريبة ، والويبة يومئذ ستة أمداد^(٦) .

وحدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح ، قالا : حدثنا الليث بن سعد ، قال :
لما ولي ابن رفاعة مصر خرج ليحصي عدّة أهلها ، وينظر في تعديل الخراج عليهم ، فقام

(١) كذا في فتوح مصر والمفرزي ، وفي الأصل : « ومقدماتهم » .

(٢) في القساموس : « الجالية أهل النمة ، لأن عمر أحلام عن جزيرة العرب » ، وفي ط :

« الخالية » ، تحريف صوابه من فتوح مصر والأصل

(٣) فتوح مصر : « ينظرون » .

(٤) ح ، ط : « القبط ، تحريف . والقرط : علف للماشية .

(٥) ح ، ط : « عليهم » ، وهو خطأ . (٦) فتوح مصر ١٥٢ ، ١٥٣ ، والمفرزي ١ : ١٢٣

في ذلك ستة أشهر بالصَّعيد ، حتى بلغ أسوان ومعه جماعة من الأعوان والكتّاب يكفونه ذلك بجِدِّ وتشمير وثلاثة أشهر بأسفل الأرض ، فأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية ، فلم يُحصَ فيها في أصغر قرية منها أقلُّ من خمسمائة جُمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية ^(١) .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، أن عمراً جَبِيَّ مصر اثني عشر ألف ألف ، وجباها المقوقس قبله سنة عشرين ألف ألف ، فعند ذلك كتب إليه عمر بن الخطاب :
بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلام عليك ؛ فإنِّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعدُ ؛ فإنِّي فكّرتُ في أمرك والذي أنت عليه ، فإذا أرضك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى الله أهلها عدداً وجلداً وقوةً في برِّ وبحر ، وأنها قد عالجتها الفراعنة ، وعملوا فيها عملاً محكماً ، مع شدة عتوِّهم وكفرهم ، فعجبتُ من ذلك ؛ وأعجب مما عجبتُ ، أنها لا تؤدّي نصف ما كانت تؤدّيه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جدوب ؛ ولقد أكرهتُ في مكاتبتك في الذي على أرضك من الخراج ، وظننتُ أن ذلك سيأتينا على غير نزر ، ورجوت أن تفيق فتفرع إلى ذلك ؛ فإذا أنت تأتيني بمعارض تعابها ^(٢) لا توافق الذي في نفسي ؛ واستُ قابلاً منك دون الذي كانت تؤخذه من الخراج قبل ذلك . ولست أدري ما الذي أنفرك من كتابي وقبضك أفئذ كنت مجزئاً كافياً صحيحاً ، إن البراءة لنافعة ، ولئن كنت مُضيعاً نطفاً ^(٣) إن الأمر على غير ما تحدّث به نفسك . وقد تركت أن أبتغي ذلك منك في العام الماضي في رجاء أن تفيق فتفرع إلى ذلك ؛ وقد علمتُ أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمالك عمال سوء ، وما تؤالس

(١) فتوح مصر ١٥٦ .

(٢) كذا في المقرئ ، وفي الأصول : « تقنألها » . (٣) نطف الرجل ؛ إذا تمهم بريية .

عليه وتلقف؛ اتخذوك كهفا . وعندى بإذن الله دواء فيه شفاء عما أسألك عنه ؛ فلا تجزع
أبا عبد الله أن يؤخذ منك الحق وتمطاه ؛ فإن النهز^(١) يخرج الدرّ ، والحق أبلج ،
ودعنى وماعنه تناجلج ، فإنه قد برّح الخفاء . والسلام .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله
الذى لا إله إلا هو ؛ أما بعد ، فقد بلغنى كتاب أمير المؤمنين فى الذى استبطانى فيه من
الخراج ، والذى ذكر فيه من عمل القراءة قبل ، وإعجاباه من خراجها على أيديهم ،
ونقص ذلك منها منذ كان الإسلام . وأعمرى للخراج يومئذ أوفر وأكثر ، والأرض
أعمر ، لأنهم كانوا على كفرهم وعُتوهم أرغب فى عمارة أرضهم ممّا منذ كان الإسلام .
وذكرت بأن النهز يُخرج الدرّ ، فخلبتُها حلباً قطع ذلك درّها . وأكثرت فى كتابك ،
وأنتبت ، وعرضت وثرت^(٢) ؛ وعلمت أن ذلك عن شىء تُخفيه على غير خير ؛ فحثت
لعمرى بالمفضعات المقدّعات ؛ ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصين صارم بليغ
صادق . وقد عملنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده ؛ فكنا بحمد الله مؤدّين لأماناتنا ،
حافظين لما عظم الله من حق أئمتنا ، نرى غير ذلك قبيحاً ، والعمل به سيئاً ، فيعرف
ذلك لنا ويصدق فيه قِيلنا . معاذ الله من تلك الطعم ، ومن شرّ الشيم ، والاجترأ على
كلّ مأم ؛ فاقبض عمك ؛ فإن الله قد نزّهنى عن تلك الطعم الدنيّة والرغبة فيها بعد
كتابك الذى لم تستبق فيه عرضاً [ولم]^(٣) تكرم فيه أخوا . والله يابن الخطاب ؛
لأنا حين يُراد ذلك منى أشدّ لنفسى غضبا ، ولها إنزاهاً وإكراماً . وما علمت من عمل

(١) نهز الناقة : ضربها لتدر . (٢) الثريب : اللوم والتأنيب . وفى القريزى : « وأنتبت » .

(٣) من فتوح مصر .

أرى علىّ فيه متملقاً ؛ ولكنى حفظتُ ما لم تحفظ ؛ ولو كنتُ من يهود يثرب ما زدت
- يغفر الله لك ولنا - وسكتُ عن أشبه كنتُ بها عالماً ؛ وكان اللسان بها منى ذلولاً ؛ ولكن
الله عظيم من حَقك ما لا يُجهل . والسلام .
فكتب إليه عمر بن الخطاب ^(١) :

من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو ؛ أما بعد ، فقد عجبْتُ من كثرة كتبي إليك في إبطائك بالخراج
وكتابتك إلى بُنيّات الطّرق ^(٢) ؛ وقد علمتُ أنّي استُ أرضى منك إلا بالحقّ البيّن ؛
ولم أقدّمك إلى مصر أ جعلها لك طُعمة ولا لقومك ؛ ولكنى وجهتُك لما رجوتُ من
توفيرك الخراج ، وحسن سياستك ؛ فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل الخراج ، فإنّما هو في
المسلمين ، وعندى من [قد ^(٣)] تعلم قوم محصورون . والسلام
فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو ؛ أما بعد ، فقد أتاني كتاب أمير المؤمنين يستبطنني في الخراج ،
ويزعم أنّي أعنّد عن الحقّ ، وأنكُب عن الطريق ؛ وإني والله ما أرغبُ عن صالح
ما تعلم ؛ ولكنّ أهل الأرض استنظروني إلى أن تُدرِك غلتهم ؛ فنظرت للمسلمين ؛
فكان الرّفقُ بهم خيراً من أن يُخرَق بهم ، فنصير إلى ما لا غنى بهم عنه . والسلام .
فلما استبطأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراج ، كتب إليه : أن ابعث إلى رجلا

(١) بعدها في فتوح مصر : « كما وجدت في كتاب أعطانيه يحيى بن عبدالله بن بكير عن عبيد الله بن
أبي جعفر ، عن أبي مهزوق التجبي ، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص » .
(٢) بنيات الطريق في الأصل : الطرق الصغار تنشعب من الجادة .
(٣) من فتوح مصر .

من أهل مصر؛ فبعث إليه رجلاً قديماً من القبط، فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الإسلام، فقال: يا أمير المؤمنين، كان لا يؤخذ منها شيء إلا بعد عمارتها، وعاملك لا ينظر إلى العماره، وإنما يأخذ مظهر له؛ كأنه لا يريدُها إلا لعام واحد. فعرف عمر ما قال:، وقبل من عمرو ما كان يعتذر به^(١).

قال ابن عبد الحكم: حدثنا هشام بن إسحاق العامري قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص، أن يسأل المقوقس عن مصر: من أين تأتي عمارتها وخراجها؟ فسأله عمرو، فقال له المقوقس: تأتي عمارتها وخراجها من خمسة وجوه: أن يُستخرج الخراج^(٢) في إبان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم، ويُرفع خراجها في إبان واحد عند فراغ أهلها من عصّر كرومها، وتُحفر في كل سنة خُلجها، وتُسدّ ترعها وجسورها، ولا يُقبل محلُّ أهلها - يريد البني - فإذا فعل هذا فيها عمّرت، وإن عمل فيها بخلافه خربت^(٣).

قال الليث بن سعد: [إن عمراً جباها اثني عشر ألف ألف. وقال غير الليث: وجباها المقوقس قبله بسنة وعشرين ألف ألف. قال الليث]^(٤): وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف، فقال عثمان لعمرو: يا أبا عبد الله، دَرَّتْ اللقحة^(٥) بأكثر من دَرّها الأول، قال عمرو: أضرتتم بولدِها^(٦).

حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: انظر من قبلك ممن بايع

(١) فتوح مصر ١٥٨ - ١٦١ والمقريزي ١: ١٢٣ - ١٢٦ (٢) فتوح مصر: «خراجها»

(٣) فتوح مصر ١٦١. (٤) من فتوح مصر.

(٥) اللقحة: الناقة الحلوب. (٦) فتوح مصر ١٦١.

تحت الشجرة ، فأنتم لهم العطاء مائتين ، وأنتمها لنفسك لإمرتك ، وأنتمها لخارجة بن
حدافة لشجاعته ، ولعثمان بن أبي العاص لضيافته (١) .

حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لهيعة ، قال : كان ديوان مصر في زمان معاوية
أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف في مائتين ، فأعطى مسleme بن مخلد أهل
الديوان أعطياتهم وأعطيات عيالهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق
الكتابة وحمالان القمح إلى الحجاز ؛ وبعث إلى معاوية بستائة ألف دينار فضلاً .

حدثنا هاني ، حدثنا ضمام عن أبي قبيل ، قال : كان معاوية بن أبي سفيان قد جعل
على كل قبيلة من قبائل العرب رجلاً يصبح كل يوم ، فيدور على المجالس فيقول : هل ولد
الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل ؟ فيقال : ولد لفلان غلام ولفلان جارية ؛ فيقول : سموتهم ،
فيكتب . ويقال : نزل بنا رجل من أهل اليمن بعيااله فيسمونه وعياله ، فإذا فرغ من
القبائل كلها أتى الديوان .

ذكر المكس على أهل الذمة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لهيعة ، عن ابن هبيرة ، قال :
دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت الفهمي ليجمعه على المكس (٢) ، فاستمعاه ؛ فقال عمرو :
ما تكره منه ؟ فقال : إن كعباً قال : لا تقرب المكس ؛ فإن صاحبه في النار ؛ فكان
ربيعة بن شرجيل بن حسنة على المكس (٣) .

(١) فتوح مصر ١٤٥ ،

(٢) المكس : الضريبة .

(٣) فتوح مصر ٢٣١

ذكر القطائع

قال ابن عبد الحكم : حدثنا يحيى بن خالد ، عن الليث بن سعد ، قال : لم يبلغنا أن عمر ابن الخطاب أقطع أحدا من الناس شيئا من أرض مصر إلا لابن سندر ، فإنه أقطعه أرض منية الأصبع ؛ فحاز لنفسه ألف فدان ؛ فلم تزل له حتى مات ؛ فاشتراها الأصبع بن عبد العزيز من ورثته ؛ فليس بمصر قطعة أقدم منها ولا أفضل ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسامة عن ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، أنه كان لزنباغ الجذامي غلام يقال له سندر ، فوجده يقبل جارية له ، فحببه وجدع أذنيه وأنفه ، فأتى سندر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى زنباغ ، فقال : لا تحملوهم مالا يطيقون ، وأطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ؛ فإن رضيت فأمسكوا ، وإن كرهتموهم فبيعوا ، ولا تعذبوا خلق الله ، ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حر ، وهو مولى الله ورسوله . فأعتق سندر ، فقال : أوصى بي يارَسُولَ اللَّهِ ، قال : أوصى بك كل مسلم ؛ فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر إلى أبي بكر الصديق رضي الله ، قال : احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ، فعاله أبو بكر رضي الله عنه حتى توفى ، ثم أتى عمر فقال : احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : نعم ، إن رضيت أن تقيم عندي أجريت عليك ما كان يجري عليك أبو بكر ، وإلا فانظر أي المواضع أكتب لك ؛ فقال سندر : مصر فإنها أرض ريف ؛ فكتب إلى عمرو ابن العاص : احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؛ فلما قدم على عمرو ، قطع له أرضا واسعة ودارا ، فجعل سندر يعيش فيها ، فلما مات سندر قبضت في مال الله تعالى . قال عمرو بن شعيب : ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصبع بعده ؛ فكانت خير أموالهم ^(٢) .

ذكر مرتب الجند

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبدُ الله بن صالح ، عن عبد الرحمن بن شريح ، عن أبي قبييل ، قال : كان النَّاسُ يجتمعون بالفسطاط إذا قفلوا ؛ فإذا حضر مرافق الربيف خطب عمرو بن العاص بالنَّاسِ ، فقال : قد حضر مرافق ريفكم ؛ فانصروا ، فإذا حمض اللَّبن ، واشتدَّ العُود ، وكثر الذباب ، فحى^(١) على فسطاطكم ، ولا أعلن ما جاء أحد قد أسمن نفسه ، وأهزل جواده^(٢) .

حدثنا أحمد بن عمرو ، أنبأنا ابنُ وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبي يزيد بن أبي حبيب ، قال : كان عمرو يقول للنَّاسِ إذا قفلوا من غزوهم : إنه قد حضر الربيع ، فمن أحبَّ منكم أن يخرج بفرسه يُرْبِعُهُ فليفعل ؛ ولا أعلن ما جاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل فرسه ؛ فإذا حمض اللَّبن وكثر الذباب ، وقوى العُود ، فارجعوا إلى قُيُورِناكم^(٣) .

حدثنا سعيد بن ميسرة ، عن إسحاق بن الفرات ، عن ابن أبي عمير ، عن الأسود بن مالك الحميري عن بحير بن ذاهر المَعافري ، قال : رحلتُ أنا ووالدي إلى صلاة الجمعة ، [تهجيراً]^(٤) ، وذلك آخر الشتاء - [أظنه بعد حميم النصارى بأيام يسيرة ، فأطلقنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السياط ، يزجرون النَّاسِ ، فذعرت ، فقلت : يا بئس من هؤلاء؟ قال : يا بُنيَّ هؤلاء الشرط ، فأقام المؤذنون الصلاة]^(٤) ، فقام عمرو بن العاص على المنبر ، [فرايت رجالاً رُبْعَةً قَصْدَ القامة وافر الهامة ، أدعج أبلج ، عليه ثياب موشية ، كأن به العقيان ، تأتلق عليه حُلَّةٌ وعمامة وجبة]^(٤) ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه

(١) ح ، ط : « فحىوا » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر ١٣٩ .

(٣) القبروان : معظم الجيش ؛ أصله بالفارسية : « كاروان » فغرب . والخبر في فتوح مصر ١٣٩ ،

(٤) من فتوح مصر .

وفي رواية أخرى : « فحى على فسطاطكم » .

وسلم ، ووعظ الناس ، وأمرهم ونهاهم ، ثم قال : يا معشر الناس إنه قد نزلت الجوزاء ، وذكت الشعري ، وأقلمت السماء ، وارتفع الوباء ، وقل النداء ، وطاب الرعي ، ووضعت الحوامل ، ودرجت السخائل ، وعلى الراعي حسن النظر لرعيته ، فحى لكم على بركة الله ريفكم ، تناولوا من خيره ولبنه ، وخرافه وصيده ، وأزبوا خيلكم وأسمنوها وصونوها وأكرموها ، فإنها جنتكم من عدوكم ، وبها مغانمكم وأثقالكم ، واستوصوا بمن جاورتموه من القنيط خيرا ؛ حدثنا عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لكم منهم صهرا وذمة » ، فعضوا أيديكم وفروجكم ، وعضوا أبصاركم ، ولا أعلن ما أنى رجل قد أسمن جسمه ، وأهزل فرسه . واعلموا أنى معترض بالخيل كاعتراض الرجال ؛ فمن أهزل فرسه من غير علة حطت من فريضته قدر ذلك . واعلموا أنكم فى رباط إلى يوم القيامة ، لكثرة الأعداء حولكم وتشوق قلوبهم إليكم وإلى دياركم ، معدن الزرع والمال ، والخير الواسع والبركة النامية . وحدثنى عمر أمير المؤمنين ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ، فاتخذوا فيها جندا كشيئا ، فذلك الجند أجناد الأرض » ، فقال له أبو بكر : ولم يارسول الله ؟ قال : « لأنهم أزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة » ، فاحدوا الله معاشر المسلمين على ما أولاكم ، فتمتعوا فى ريفكم ما طاب لكم ؛ فإذا يبس العود وسخن العمود ، وكثر الذباب ، وحمض اللبن ، وصوح البقل ، وانقطع الورد من الشجر ، فحى على فسطاطكم ، على بركة الله تعالى وعونه ولا يقدمن أحد منكم ذو عيال على عياله إلا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سعته أو عسرتة ؛ أقول قولى هذا وأستغفر الله ، وأستحفظ الله عليكم .

قال : حفظت ذلك عنه ، فقال والدى : يا بنى إنه يُجرى الناس إذا انصرفوا إليه

على الرِّباط كما جرَّهم على الريف والدعة (١) .

(١) فتوح مصر ١٤٠ - ١٤٢ ، مع حذف وتصرف .

ذكر نهى الجند عن الزرع

أخرج ابن عبد الحكم ، عن عبد الله بن هُبيرة ، قال : إنَّ عمر بن الخطاب رضی الله عنه أمر مفادیه أن یخرج إلى أمراء الأجناد یتقدّمون إلى الرعیة؛ أنّ عطاءهم قائم ، وأنّ رزق عیالهم سائل ، فلا یزرعون [ولا یزارعون] ^(١) .

قال ابن وهب : فأخبرنا ^(٢) شريك بن عبد الرحمن المرادي ، قال : بلغنا أن شريك بن سميّ الغطفيّ أتى عمرو بن العاص ، فقال : إنكم لا تعطونا ما یحسبنا ^(٣) ، أفتأذن لي فی الزرع ؟ قال : ما أقدر علی ذلك ، فزرع شريك من غیر إذن عمرو ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب ^(٤) یخبره أن شريكا حرّث بأرض مصر . فكتب إليه عمر : أن ابعث إلى به ، ^(٥) فبعث به إليه ، فقال له عمر : لأجعلنك نکالا لمن خلفك ، قال : أو تقبل منی ما قبل الله من العباد ؟ قال : وتعمل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص : إن شريك ابن سميّ جاءنی تائباً . فقبلت منه ^(٦) .

(١) من فتوح مصر .

(٢) في الأصول : « الغطفي ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) يحسبنا ، أي يكفيننا .

(٤) فتوح مصر : « فلما بلغ ذلك عمرا » .

(٥-٦) كذا ورد الكلام مقتضياً ، وفي فتوح مصر ١٦٢ : « فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكا ، فقال شريك لعمر : قتلني يا عمرو ، فقال عمرو : ما أنا قتلتك ، أنت صنعت هذا بنفسك ، قال له : إذ كان هذا من رأيك ، فأذن لي بالخروج إليه من غير كتاب ، ولك عهد الله أن أجعل يدي في يده ، فأذن له بالخروج ، فلما وقت على عمر قال : تؤمنني يا أمير المؤمنين ؟ قال : ومن أي الأجناد أنت ؟ قال : من جند مصر ، قال : فلعلك شريك بن سمي الغطفي ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : لأجعلنك نکالا لمن خلفك ، قال : أو تقبل مني ما قبل الله من العباد ، قال : وتعمل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص : إن شريك بن سمي جاءنی تائباً فقبلت منه » .

ذكر حضر خليج أمير المؤمنين

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح وغيره ، عن الليث بن سعد ، أن الناس بالمدينة أصابهم جهدٌ شديدٌ في خلافة عمر عام الرمادة ^(١) ، فكتب إلى عمرو بن العاص وهو بمصر :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليك ؛ أما بعد ؛ فلعمري يا عمرو ماتبالي إذا شبعت أنتَ ومَن معك ، أن أهلك أنا ومَن معي ؛ فياغوثاء ، ثم ياغوثاء ! يردّد قوله .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

لعبد الله عمر أمير المؤمنين ، من عبد الله عمرو بن العاص ؛ أما بعد فيالبيك ثم يالبيك ! قد بعثتُ إليك بعيرٍ أولها عندك وآخرها عندي . والسلام عليك ورحمة الله .

فبعث إليه بعيرٍ عظيمة ، فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر ، يتبعُ بعضها بعضا ، فلما قدمت على عمر وسَّع بها على الناس ^(٢) .

وكتب إلى عمرو بن العاص يقدّم عليه هو وجماعة من أهل مصر ، [فقدموا عليه ^(٣)] ،

(١) قال صاحب اللسان : « عام الرمادة معروف ، سمي بذلك لأن الناس والأموال هلكوا فيه كثيرا . . . وقيل : هي أعوام جدب تتابعت على الناس في أيام عمر بن الخطاب ، وفي حديث عمر ، أنه أخرج الصدقة عام الرمادة ، وكانت سنة جدب وقحط ، فلم يأخذها منهم تخفيفا عنهم » .

(٢) بعدها في فتوح مصر : « ودفع إلى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيرا بما عليه من الطعام ، وبعث عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص يقسمونها على الناس ، فدفعوا إلى أهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام ، أن يأكلوا الطعام وينحروا البعير ، فبأكلوا لحمه ، وبأآدموا شحمه ، ويحتذوا جلده ، وينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام لما أرادوا من لحاف وغيره ، فوسع الله عليه بذلك على الناس . فلما رأى عمر ذلك حمد الله وكتب . . . » .

(٣) من فتوح مصر .

فقال عمر : يا عمرو ؛ إن الله قد فتح على المسلمين مصر ، وهى كثيرة الخير والطعام ، وقد أُلقيَ في رُوعى - لما أحببتُ من الرِّفقى بأهل الحرَمين ، والتوسعة عليهم^(١) - أن أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل فى البحر ، فهو أسهل لما تريد من حَمَل الطعام إلى المدينة ومكة ؛ فإن حمله على الظهر يَبْعُد ولا نبلغ معه ما تريد ؛ فانطلق أنت وأصحابك فتشاوروا فى ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم .

فانطلق عمرو ، فأخبر [بذلك]^(٢) مَنْ كان معه من أهل مصر فنقل ذلك عليهم ، وقالوا : نتخوف أن يدخل فى هذا ضررٌ على أهل مصر ، فنرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له : هذا أمرٌ لا يعتدل ، ولا يكون ، ولا نجد إليه سبيلاً .
فرجع عمرو بذلك إلى عمر ، فضحك حين رآه ، وقال : والذى نفسى بيده ، لكأننى أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرتُ به من حفر الخليج ، فنقل ذلك عليهم ، وقالوا : يدخل فى هذا ضرر على أهل مصر ؛ فنرى بأن تعظم ذلك على أمير المؤمنين ، وتقول له : هذا لا يعتدل ، ولا نجد إليه سبيلاً .

فعجب عمرو من قول عمر ، وقال : صدقتَ والله يا أمير المؤمنين ، لقد كان الأمر على ما ذكرت ، فقال عمر : انطلق يا عمرو بعزيمة منى حتى تجد فى ذلك ، ولا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله تعالى . فانصرف عمرو ، وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ، ثم احتفر الخليج الذى فى حاشية الفسطاط ، الذى يقال له خليج أمير المؤمنين ، فساقه من النيل إلى القلزم ؛ فلم يأت الحول حتى فرغ ، وجرت فيه السفن ، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكة ، فنفع الله بذلك أهل الحرَمين ، وسمى خليج أمير المؤمنين .

ثم لم يزل يُحْمَل فيه الطعام ، حتى حَمِل فيه بعد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ،

(١) بعدها فى فتوح : « حين فتح الله عليهم مصر ، وجعلها قرّة لهم ولجميع المسلمين .

(٢) من فتوح مصر .

ثم ضيعة الولاية بعد ذلك ، فترك وغلب عليه الرمل ، فانقطع ، وصار مفتهاه إلى ذنَب التماسح من ناحية طحا القلزم (١) .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدثني أخى عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا ابنُ وهب ، عن ابنِ أبي عمير ، عن محمد بن عبد الرحمن - قال : حسبته ، عن عروة - أن عمر بن الخطاب قال لعمر بن العاص حين قدم عليه : (٢) قد عرفت الذى أصاب العرب (٣) ، وليس جند من الأجناد أرجى عندي من أن يفيث الله بهم أهل الحجاز من جندك ؛ فإن استطعت أن تحتال لهم حيلة حتى يُفيثهم الله ! فقال عمرو : [ماشئت يا أمير المؤمنين (٣)] ، قد عرفتُ أنه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام ، فلما فتحنا مصر ، انقطع ذلك الخليج واستدّ ، وتركته التجار ، فإن شئت أن تحفره فتنشئ فيه سفناً يحمل فيها الطعام إلى الحجاز فعلته ! قال عمر : نعم ، تحفره عمرو ، وعالجه وجبل فيه السفن (٤) .

حدثنا أبى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابنِ أبي عمير ، عن أبيه ، أن رجلاً أتى عمرو بن العاص من قبط مصر ، قال : رأيتك إن دلتك على مكان تجرى فيه السفن ، حتى تنهى إلى مكة والمدينة ، أتضع عنى الجزية وعن أهل بيتى ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمر ، فكتب إليه أن افعل ؛ فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجاً أو معتمراً ، فقال للناس : سيروا بنا ننظر إلى السفن التى سيرها الله إلينا من أرض فرعون (٥) .

قال ابنُ زولاق : وليس بمصر خليج إسلامى غيره . قال : وكان حجاج البحر يركبون فيه من ساحل تنيس يسرون فيه ، ثم ينتقلون بالقلزم إلى المراكب الكبار .

(١) فتوح مصر ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢-٣) فتوح مصر : « يا عمرو ، إن العرب قد تشاءمت بى ، وكادت أن تهلك على رجلى ، وقد عرفت الذى أصابها » .

(٤) فتوح مصر ١٦٤ .

(٣) من فتوح مصر .

(٥) فتوح مصر ١٦٦ .

ذكر انتقاص عهد الإسكندرية وسببه

وذلك في خلافة عثمان رضى الله عنه ، قال ابنُ عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : عاش عمرُ بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين ، قدم عليه فيها عمرو وقدمتَيْن ، استخلف في إحداهما زكريا بن جهم العبدري^(٢) على الجند ، ومجاهد ابن جبير مولى بنى نوفل على الخراج ، فسأله عمر : من استخلفت ؟ فذكر له مجاهد بن جبير ، فقال عمر : مولى ابنة^(٣) غزوان ؟ قال : نعم ؛ إنه كاتب ، فقال عمر : إن القلم^(٤) ليرفع صاحبه . واستخلف في القدمة الثانية عبد الله بن عمر .

حدثنا عن حيوة بن شريح ، عن الحسن بن ثوبان ، عن هشام ، عن أبي رُقَيْة قال : كان سبب نقض الإسكندرية العهد أن صاحب إخنا ، قدم على عمرو بن العاص ، فقال : أخبرتُنا ، ما على أحدنا من الجزية^(٥) ؟ فقال عمرو^(٦) : لو أعطيتني من الركن إلى السقف ما أخبرتك ؛ إنما أنتم خزائننا ؛ إن كُتِر علينا كُتِرنا عليكم ، وإن خُفِّف عنا خففنا عنكم . فغضب صاحب إخنا ، فخرج إلى الروم ، فقدم بهم ، فهمزهم الله ، وأسر النبطي ، فأتى به إلى عمرو فقال له الناس : اقتله ؛ قال : لا بل انطلق ؛ فجئنا بجيش آخر^(٧) .

(١) فتوح مصر ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٢) ط : « العبدى » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) ط : « بنى » ، وصوابه من فتوح مصر ، قال : « وبنت غزوان هذه أخت عتبة بن غزوان ، وقد شهد بدرأ » .

(٤) ح ، ط : « العلم » ، وما أثبتته من الأصل وفتوح مصر .

(٥) بعدها في فتوح مصر : « فيصبر لها » .

(٦) بعدها في فتوح مصر : « وهو يشير إلى ركن كنيسة » .

(٧) فتوح مصر ١٧٦ ، ١٧٧ .

حدثنا سعيد بن سابق ، قال : كان اسمه ظلماً ، وإن عمراً لما أتى به سوره ، وتوجه
وكساه برنس أرجوان ، وقال له : ائتنا بمثل هؤلاء . فرضى بأداء الجزية ، فقيل لظلماً :
لو أتيت ملك الروم ! فقال : لو أتيت لقتلني ، وقال : قتلت أصحابي ^(١) .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال :
كانت الإسكندرية انتقضت وجاءت الروم ، وعليهم منويل الخصى في المراكب ، حتى
أرسي بالإسكندرية ، فأجابهم من بها من الروم ؛ ولم يكن المقوقس تحرك ولا
نكث ؛ وقد كان عثمان بن عفان رضى الله عنه عزل عمرو بن العاص ، وولى عبد الله
ابن سعد ؛ فلما نزلت الروم بالإسكندرية ، سأل أهل مصر عثمان أن يقرّ عمراً حتى يفرغ
من قتال الروم ؛ فإن له معرفة بالحرب ، وهيبة في قلب العدو ؛ ففعل . وكان
على الإسكندرية سورها ؛ خلف عمرو بن العاص : لئن أظفروا الله عليهم ليهدمن سورها ؛
حتى يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان . فخرج عليهم عمرو في البر والبحر ،
وضوى إلى المقوقس من أطاعه من القبط ؛ فأما الروم فلم يطعه منهم أحد ، فقال خارجة بن
حذافة لعمرو : ناهضهم القتال قبل أن يكثر مددكم ، ولا آمن أن تنتقض مصر كلها ،
فقال عمرو : لا ، ولكن أدعهم حتى يسيروا إلى ، فإنهم يصيبون من مروا به ، فيخزي
الله بعضهم ببعض ، فخرجوا من الإسكندرية ، ومعهم من نقض من أهل القرى ، فجعلوا
ينزلون القرية ، فيشربون خورها ، ويأكلون أطعمتها ، وينهبون ^(٢) ما مرؤوا به . فلم
يتعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس ، فلقوهم في البر والبحر ، فبدأت الروم والقبط ،
فرموا بالنشاب في الماء رمياً حتى أصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لبتة ، وهو في
البر ، فمقر ، فنزل عنه عمرو ، ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر ، فنضخوا
المسلمين بالنشاب ؛ فاستأخر المسلمون عنهم شيئاً يسيراً وحملوا على المسلمين حملة ولى

(١) فتوح مصر ١٧٧ .

(٢) فتوح مصر : « وينهبون » .

المسلمون منها ، وانهمزم شريك بن سمى فى خيله . وكانت الروم قد جعلت صفوفًا خلف صفوف ، وبرز يومئذ بطريق ممن جاء من أرض الروم على فرس له ، عليه سلاح مذقّب ، فدعا إلى البراز ، فبرز إليه رجل من زبيد ، يقال له حومل ، يكنى أبا مذحج ، فاقبلا طويلا برحين يتطاردان ، ثم ألقى البطريق الرمح ، وأخذ السيف ، وألقى حومل رمح ، وأخذ سيفه ، وكان يعرف بالنجدة ، وجعل عمرو يصيح : أبا مذحج افيجييه : ليبيك ! والناس على شاطئ النيل فى البر على تعبتهم وصفوفهم ، فتجاولا ساعة بالسيفين ، ثم حمل عليه البطريق ، فاحتمله - وكان نحيفًا - فاخترط حومل خنجرًا ثان فى منطقتة أو فى ذراعاه ، فحضر نحر العليج أو ترقوته فأثبته^(١) ، فوقع عليه وأخذ سلبه ، ثم مات حومل بعد ذلك بأيام ، فرمى عمرو بحمل سريره بين عمودى نمشه حتى دفنه بالمقطم ، ثم شدت المسلمون عليهم ، فكانت هزيمتهم . فطلبهم المسلمون حتى الحقوم بالإسكندرية ، ففتح الله عليهم ، وقتل منوبل الخصى^(٢) .

حدثنا المهيم بن زياد ، أن عمرو بن العاص قتلهم حتى آمن فى مدينهم : فكلم فى ذلك ، فأمر برفع السيف عنهم ، وببنى فى ذلك الموضع الذى رفع فيه السيف مسجدًا ، وهو المسجد الذى بالإسكندرية يقال له مسجد الرجمة - وإنما سُمى مسجد الرجمة لرفع عمرو السيف هناك - وهدم سورها كلها . وجمع عمرو ما أصابه منهم ، فجاء أهل تلك القرى ممن لم يكن نقض ، فقالوا : قد كنا على صلحنا ، وقد مر علينا هؤلاء اللصوص ، فأخذوا متاعنا ودوابنا ، وهو قائم فى يديك . فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه ، وأقاموا عليه البينة^(٣) .

(٢) فتوح مصر ١٧٥ ، ١٧٦ .

(١) أثبته ، أى جعله لا حراك به .

(٣) فتوح مصر ٧٦ .

رجع إلى حديث يزيد بن أبي حبيب . قال : فلما هزم الله الروم ، أراد عثمان عمرا أن يكون على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج ، فقال عمرو : أنا إذا كاسك البقرة بقرنيها وآخر يحملها ! فأبى عمرو ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ابن وهب ، عن موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ، أنه فتح الإسكندرية الفتحة الأخيرة عنوة قسرا في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب ^(٢) .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، قال : كان فتح الإسكندرية الأول سنة إحدى وعشرين ، وفتحها الآخر سنة خمس وعشرين ^(٣) .

قال عمير بن لهيعة : وأقام عمرو بعد فتح الإسكندرية شهرا ، ثم عزله عثمان رضى الله عنه ، وولى عبد الله بن سعد ؛ وكان عمر بن الخطاب ولى عبد الله بن سعد من الصعيد إلى الفيوم ، فكتب عثمان بن عفان ، إلى عبد الله بن سرح يؤمره على مصر كلها . فلما كان سنة خمس وثلاثين مشت الروم إلى قسطنطين بن هرقل ، فقالوا : نترك الإسكندرية في أيدي العرب ، وهي مدينتنا الكبرى ، فقال : ما صنع بكم ؟ ما تقدرون أن تمالكوا ساعة إذا القيم العرب اقالوا : فأخرج على أنا نموت . فتبايعوا على ذلك ، فخرج في ألف مركب يريد الإسكندرية ، فسار في أيام غالبية ^(٤) من الريح ، فبعث الله عليهم ريحا ففرقتهم ، إلا قسطنطين نجا بمركبه ، فألقته الريح بسقاية فسألوه عن أمره فأخبرهم ، فقالوا شامت ^(٥) النصرانية ، وأقنيت رجالها ، لو دخل العرب علينا لم نجد من يردم ، فقال : خرجنا مقتدرين ، فأصابنا هذا ، فصنعوا له الحمام ، ودخلوا عليه ، فقال : ويلكم ! تذهب رجالكم ، وتقتلون ملككم اقالوا : كأنه غرق معهم ثم قتلوه ، وخالوا من كان معهم في المركب ^(٦) .

(٢) فتوح مصر ١٧٨ .

(١) فتوح مصر ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٣) فتوح مصر ١٧٨ ، وبعده : « بينهما أربع سنين » . (٤) ح ، ط : « عالية » .

(٥) في الأصل . « شدت » ، وما أتفته من ط . (٦) فتوح مصر ١٩١ .

ذكر رابطة الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن هبيرة ، قالا : لما استقامت البلاد ، وفتح الله على المسلمين الإسكندرية ، قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية رُبْعَ النَّاسِ خَاصَةً ؛ الرَّبْعُ يقيمون ستة أشهر^(١) والرَّبعُ في السواحل ، والنصف الثاني مقيمون معه .

قال غيرهما : وكان عمرُ بن الخطاب يبعث كل سنة غازية من أهل المدينة تُربط بالإسكندرية ، فكانت الولاية لا تغفلها ، وتكشف رابطتها^(٢) ، ولا تأمن الروم عليها . وكتب عثمان إلى عبد الله بن سعد : قد علمت كيف كان هم أمير المؤمنين بالإسكندرية ، وقد نقضت الروم مرتين ، فألزم الإسكندرية رابطتها ، ثم أجر عليهم أرزاقهم ، وأُعقب منهم في كل ستة أشهر^(٣) .

وأخرج عن أبي قبيل ، أن عتبة بن أبي سفيان عقد لعاقمة بن يزيد الغطيفي على الإسكندرية ، وبعث معه اثني عشر ألفا ، فكتب عاقمة إلى معاوية يشكو عتبة حين غدر به وبمن معه . فكتب إليه معاوية إتي : قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام وبخمسة آلاف من أهل المدينة ، فكان فيها سبعة وعشرون ألفا^(٤) .

وأخرج ابن حبان في الضعفاء ، من طريق عبد الملك بن هارون بن عنتره ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي مرفوعا : « أربعة أبواب من الجنة مفتحة في الدنيا : الإسكندرية ، وعسقلان ، وقزوين ، وجدة » .

(١) بعدها في فتوح مصر : « ثم يقيمون ستة أشهر » .

(٢) الفتوح : « فكانت الولاية لا تغفلها وتكشف » . (٣) فتوح مصر ١٩١ ، ١٩٢ .

(٤) فتوح مصر ١٩٢ .

وأخرج ابنُ الجوزي في الموضعات من طريق عمرو بن صبيح ، عن أبان ، عن أنس مرفوعاً : « يحول الله يوم القيامة ثلاثة قرى من زبرجدة خضراء : عسقلان ، والإسكندرية ، وقزوين » .

وقال ابن الجوزي : عمرو بن صبيح يضع على الثقات .

وقال الكندي في فضائل مصر : قال أحمد بن صالح ، قال لي سفيان بن عيينة : يا مصري ، أين تسكن ؟ قلت : أسكن الفسطاط ، قال : أتأني الإسكندرية ؟ قلت : نعم ، قال لي : تلك كنانة الله يحمل فيها خير سهامه .

وقال عبد الله بن مرزوق الصدقي : لما نعى إلى ابن عمي خالد بن يزيد - وكان توفى بالإسكندرية - لقيني موسى بن علي بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد متفرقين ، كلهم يقولون : أليس مات بالإسكندرية أفاقول : بلى ، فيقولون : هو حي عند الله يرزق ، ويجرى عليه أجر رباطه ما قامت الدنيا ، وله أجر شهيد حتى يحشر على ذلك .

ذكر وسيم

وأخرج ابن عبد الحكم ، من طريق ابن لهيعة ، عن بكر بن سواده ، عن أبي غطفان ، عن حاطب بن أبي بلتعة ، أن عمر بن الخطاب قال : يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم ، حتى يبلغ الدم ثنن^(١) الخليل ، ثم ينهزمون^(٢) .

(١) الثنن : جمع ثنة ؛ وهي الشعرات التي في مؤخر راس الدابة ؛ وفي ح ، ط : « متن » .

(٢) فتوح مصر ٣١٧ .

ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة

أخرج الحاكم في المستدرک ، وصححه من حديث عبد الله بن صالح : حدثني الليث ، حدثني أبو قبيل ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رجلا من أعداء المسلمين بالأندلس ، يقال له ذو العرف ، يجمع من قبائل المشركين جمعا عظيما ؛ يعرف من بالأندلس أن لا طاقة لهم به ، فيهرب أهل القوة من المسلمين في السفن ، فيجيزون إلى طنجة ، ويبقى ضعفة الناس وجماعتهم ، ليس لهم سفن يجيزون عليها ، فيبعث الله جلا وعلا وينشر لهم في البحر ، فيجيز الوعل ، لا يفتطى الماء أظلافه ، فيراه الناس فيقولون : الوعل ، الوعل ! اتبعوه ، فيجيز الناس على أثره كلهم ، ثم يصير البحر على ما كان عليه ، ويجيز العدو في المراكب ؛ فإذا حبسهم أهل إفريقية هربوا كلهم من إفريقية ، ومعهم من كان بالأندلس من المسلمين ، حتى يدخلوا القساط ، ويقبل ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط إلى الأهرام ، مسيرة خمسة برود ، فيملئون ما هناك شرًا ، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرهم الله عليهم ، فيهزمونهم ويقتلونهم إلى لوبية ، مسيرة عشر ليال ، ويستوقد أهل القساط بعجلهم وأداتهم^(١) سبع سفن ، وينقلب ذو العرف من القتل ، ومعه كتاب لا ينظر فيه إلا وهو منهزم ، فيجد فيه ذكر الإسلام ، وأنه يؤمر فيه بالدخول في السلم ، فيسأل الأمان على نفسه وعلى من أجابه إلى الإسلام من قومه ، فيسلم ، ثم يأتي العام الثاني رجل من الحبشة يقال له أنيس ، وقد جمع جمعا عظيما ، فيهرب المسلمون منهم من أسوان حتى لا يبقى فيها ولا فيما دونها أحد من المسلمين ، إلا دخل القساط ، فيزل أنيس بجيشه منف ، فيخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرهم الله عليهم ، فيقتلونهم ويأسرونهم ، حتى يباع الأسود بعبادة .

قال الحاكم : صحيح موقوف .

ذكر من دخل مصر من الصحابة رضی الله عنهم

قد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ، ذكر فيه مائة وثيِّمًا وأربعين صحابيا ، وقد فاتته مثل ما ذكر أو أكثر ، وقد ألفت في ذلك تاليفًا لطيفا ، استوعبت فيه ما ذكره ، وزدت عليه ما فاتته من تاريخ ابن عبد الحكم ، وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد ، وتجرید الذهبی ، وغيرها؛ فزاد^(١) في المدة على ثلاثمائة ؛ وهأنا أسوق كتابي المذكور برُمَّته ، ليستفاد ، وهو هذا :

در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا ، وبعد فقد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه كتابا فيمن دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في مجلد ، فأورد منه^(٢) مائة وثيِّفًا وأربعين رجلا ، وأورد فيه أحاديثهم ، ومارواه أهل مصر ، وقد فاتته جماعة لم يذكروهم ؛ ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، وبعضهم ابن يونس في تاريخ مصر ، وبعضهم ابن سعد في طبقاته . وقد أردت أن ألخص كتاب محمد بن الربيع الجيزي ، وأضمت إليه ما فاتته مرفوعا عليه صورة (ك) ، وأرتبه على حروف المعجم ، وأزيد التراجم ، فأذكر الاسم والكنية واللقب ، واسم الأب والجد والنسب والسن والوفاة ، وما تفرّد الصحابي بروايته ، وقد أورد نادرة ، أو غريبة ، أو كرامة . وسميته :

(٢) ح ، ط : « منه » .

(١) ح : « فردت » .

« دَرَّ السَّحَابَةُ فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ » ، والله أسأل التوفيق إنه ولي الإجابة
وإليه الإجابة :

﴿ حرف الهَمْزة ﴾

١ - أبرهة بن شُرَيْبيل بن أْبْرَهَةَ بن الصَّبَّاحِ الحِمْيَرِيّ . صحابِيّ . قال الرُّشَاطِيّ
في الأنساب: وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ففرش له رداءه . وكان بالشام ، وكان
يُعدّ من الحكماء ، وله رواية .

وقع في مرآة الزمان ، عن المهيم أن عمرو بن العاص بعثه إلى الفَرَمَا ، ففتحها بعد
ما فرغ من أمر الفسطاط .

٢ - أبيض بن حَمَّال - بالحاء المهملة - بن مرثد^(١) ابن ذى الحِجَّان - بضم اللام -
المأربي^(٢) السَّيِّئِيّ . قال ابنُ الرِّبِّيعِ الجِزْيِيّ : أخبرني يحيى بن عثمان أنه شهد فتح
مِصْرَ . قال البخاريّ وابن السَّكَن : له صحبة وأحاديث تعدّ في أهل اليمن ، وروى
الطَّبْرَانِيّ أنه وفد على أبي بكر رضي الله تعالى عنه لما انتقض عليه عمال اليمن^(٣) .
وروى حديثه أصحابُ السَّنَنِ الأربعة وابن حِبَّان ، وروى أن أبيض بن حَمَّال ، كان
بوجهه حرازة ، وهي التَّوْبَاءُ ، فالتقمت أنفه ، فسح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ،
فلم يُمسِ ذلك اليوم وبه أثر^(٤) :

٣ - أبيض . غير منسوب (ك) . كان اسمه أسود ، فغيّره النبي صلى الله عليه وسلم

(١) ط : « حريد » ، وما أثبتته من الأصل والإصابة .

(٢) ط : « للزاني » تحريف .

(٣) الخبر بكامله كما في الإصابة : « روى الطبراني أنه وفد على أبي بكر لما انتقض عليه عمال اليمن ،
فأقره أبو بكر على ما صالح عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقة ، ثم انتقض ذلك بعد أبي بكر وصار
إلى الصدقة » .

(٤) الإصابة ١ : ٢٨ .

بأبيض . قال ابنُ يونس : له ذكر فيمن دخل (١) مصر ؛ وروى من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سودة ، عن سهل بن سعد ، قال : كان رجل يسمى أسود ، فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم أبيض . قال الطبراني : تفرد به ابن لهيعة .

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة : لا أدري هو أبيض بن حمال ، أو غيره (٢) !

٤ - أبيض بن هني بن معاوية أبو هبيرة (ك) . قال في الإصابة : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ذكره ابن منده في تاريخه ، واستدركه أبو موسى وذكره ابن الكلبي في الجهرة (٣) .

٥ - أبي بن عمارة - بكسر العين ، وقيل بضمها . أحد من صلى للقبليين ، ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لأهل مصر عنه حديث واحد ، ذكر ابن الكلبي أن أباه عمارة أدرك خالد بن سنان الذي يقال له إنه كان نبياً (٤) .

وقال المزي في التهذيب : مدني ، سكن مصر ، له صحبة وحديث في السج على الخلقين .

٦ - أجد - بالجيم - بن عُجَيَّان - بجيم ومثناة تحتية بوزن عثمان ، وقيل بوزن عليان (ك) . همداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ؛ ذكره ابن يونس ، وقال : لا أعلم له رواية ، وخطته معروفة بحجرة مصر .

قال في الإصابة : وضبطه ابن العربي بالحاء المهملة ، فوم (٥) .

(٢) الإصابة : ١ : ٣٠٠

(١) الإصابة : « نزل »

(٣) الإصابة : ١ : ٢٩

(٤) الإصابة : « ابن الكلبي عن أبيه ، أنه أدركه ، وأن أباه عمارة » ابن عبد الحكم : ٣١٠

(٥) الإصابة : ١ : ٣٤١

٧ - الأحب بن مالك بن سعد الله . ذكره ابن الربيع فيمن دخلها من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا أعرف له رواية .

وقال في الإصابة: سمّاه ابن الدباغ « أحب » ؛ والصواب « لاحب » (١) . وسنأتي .

٨ - أحمر بن قطن الهمداني (ك) . قال في الإصابة : شهد فتح مصر ؛ يقال له حجة ، ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس (٢) .

٩ - أدم بن حضرة اللخمي الرّشدي ، من بني راشدة ، ابن أذينة بن جديلة بن الخلم (ك) .

قال ابن ماكولا : هو صحابي ، ذكره سميد بن عفير في أهل مصر ، ولم يقع له رواية . وذكره ابن يونس (٣) .

١٠ - الأرقم بن حفيظة التجيبي (ك) . من بني نصر بن معاوية ، قال ابن منداه : سمعت ابن يونس يقول : إنه شهد فتح مصر ، وعِداده (٤) في الصحابة (٥) .

١١ - أسعد بن عطية بن عبيدة القُضاعيّ البلوي (ك) . ذكره ابن يونس ، وقال : بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . له ذكر ، وليست له رواية (٦) .

١٢ - امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولانيّ أبو شُرْحَبِيل . شهد فتح مصر

(١) الإصابة ٣ : ٣٠٥ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٥٠ . (٣) الإصابة ١ : ٤٠٠ .

(٤) ط : « وعدمه » ، وصوابه من الأصل والإصابة .

(٥) الإصابة ١ : ٤٣ . وهذا ك : « وروى من طريق عبد الله بن الأرقم بن حفيظة عن أبيه ، أنه

تخاصم هو وابنه للمهمر » .

(٦) الإصابة ١ : ٥٦٠ .

وله ذكر في الصحابة ، قاله ابن منّده (١) .

١٣ - أوس بن عمرو بن عبد القارى (ك) . نزيل مصر . قال القضاعى في الخطط :
له صحبة ، ذكره في الإصابة (٢) .

١٤ - إياس بن البكير - ويقال ابن أبى البكير - بن عبد ياليل بن ثابت (٣)
اللثي (ك) . قال ابن الربيع : بدرى شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، أخبرني
مقدم ابن داود ؛ حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، عن ابن لهيعة ، عن عياش بن
عباس ، عن عيسى بن موسى ، عن إياس بن البكير ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « مَنْ مات يوم الجمعة ، كتب الله له أجر شهيد ، ووُفِيَ فَنَفْسُ القبر » .

وقال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ومات سنة أربع وثلاثين . واستشهد أخوه
عاقل بيدر ، وأخوه خالد يوم الرجيع ، وأخوه عامر باليمامة .
قال ابن إسحاق : لا يُعلم أربعة إخوة شهدوا بدرأ غير إياس وإخوته
وهاجروا جميعاً (٤) .

١٥ - إياس بن عبد الأسد القارى (ك) . حليف بنى زهرة ، ذكره سعيد بن عُمير ،
فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ، واختط بها داراً . أخرجه ابن منّده ، وذكره أيضاً
ابن عبد الحكم (٥) .

١٦ - أيمن بن خريم - بالمعجمة ثم الراء - بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك
الأسدى (ك) . قال المبرّد في الكامل : له صحبة (٦) .

وقال المرزبانى : يقال له صحبة (٧) .

(١) الإصابة ١ : ٧٨ ؛ وقال : لم أر في تاريخ ابن يونس التصريح بأنه من الصحابة .

(٢) الإصابة ١ : ٩٨ (٣) الإصابة : « ناشب » .

(٤) الإصابة ١ : ١٠٠ . (٥) فتوح مصر ١٠٩ ، ١١٢ .

(٦) الكامل ٣ : ٣٠ .

(٧) انظر فهارس معجم الشعراء للمرزبانى ٥١٨ .

وقال ابنُ عبد البرِّ : أسلم يوم الفتح وهو غلام يَفْعَةٌ (١) .

وقال ابن السكن : يقال له صحبة . وأخرج له الترمذى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغفره ، وقال : لا نعرف لأيمن سمعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وقال الصولى : كان أيمن يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم به وبجدته
لفصاحته وعلمه .

وكان به وَضَحٌ بغيره بزعفران ، فكان عبد العزيز بن مروان - وهو أمير مصر -
يؤاكله ، ويحتمل ما به من الوضَح لإعجابه به ؛ كذا نقله في الإصابة ؛ وهو صريح في أنه
كان بمصر .

وقال المزي (٢) في التهذيب : ذكره ابن منده وغيره في الصحابة ، وكناه أبو عطية :
الشاعر ؛ وقال : شامئٌ مختلفٌ في صحبته .

ومن شعره في قتل عثمان :

إن الذين تولّوا قتلَه سفهاً لقوا أماناً وخسراناً وما ربحوا

١٧ - الأكدري بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي (ك) . قال في الإصابة : له إدراك .

قال سعيد بن عُفَيْر : شهد فتح مصر هو وأبوه .

وقال أبو عمر السكندى في كتاب الخندق : حدثني يحيى بن أبي معاوية بن خلف
ابن ربيعة ؛ عن أبيه ، حدثني الوليد بن سليمان ، قال : كان أكَدَرِ عَلَوِيًّا ، وكان ذا دين
وفضل وقفه في الدين ، وجالس الصحابة ، وروى عنهم . وهو صاحب القريضة

(١) الاستيعاب ١ : ١٩٢ ، وفيه : « غلام يفاع » ، ويقال : غلام يافع ويفعة ؛ إذا

قارب العشرين .

(٢) في الأصول : « المزني » ، تحريف ؛ وهو الحافظ المزي يوسف بن عبد الرحمن القضاعي محدث الديار

الشامية في عصره ؛ وصاحب كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال .

التي تسمى الأكدرية^(١) ، وكان ممن سار إلى عثمان ؛ وكان معاوية يتألف قومه به ، وكان يكرمه ؛ ويدفع إليه عطاءه ، ويرفع مجلسه ؛ فلما حاصر مروان أهل مصر ، أجلب عليه الأكدري بقومه ، وحاربه بكل أمر يكرهه ؛ فلما صالح مروان أهل مصر ، علم أن الأكدري سيعود إلى فملاته ؛ فألب عليه قوماً من أهل الشام ، فادّعوا عليه قتل رجل منهم . فدعاه ، فأقاموا عليه الشهادة ، فأمر بقتله . قال : فحدثني موسى بن عليّ ابن رباح ، عن أبيه ، قال : كنت واقفاً بباب مروان ، حين دُعِيَ الأكدري ، فجاء ولم يدر فيم دُعِيَ له ، فما كان بأسرع من أن قُتل ، ففتنّادى الجند : قتل الأكدري ، قتل الأكدري ! فلم يبقَ أحدٌ حتى لبس سلاحه ، وحضروا باب مروان وهم زيادة على ثمانين ألف إنسان ؛ فأغلق مروان بابه خوفاً ، فمضوا وذهب دم الأكدري هدرا .

وروى أبو عمر الكندي من طريق ابن لهيعة ، قال : مرض الأكدريين حمام بالمدينة ليالي عثمان ، فجاءه عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه عائداً ، فقال : كيف تجدك ؟ قال : بأبي أنت يا أمير المؤمنين ! قال : كلاً لتعيشنّ زماناً ، ويفدر بك غادر ، وتصير إلى الجنة إن شاء الله تعالى .

وقال ابنُ أبي شَيْبَةَ : حدثنا وكيع عن سفيان ، قال : قلت للأعمش : لِمَ سَمِّيتُمُ الفريضة الأكدرية ؟ قال : طرَحها عبد الملك بن مروان على رَجُلٍ يقال له الأكدري ، وكان ينظر في الفرائض ، فأخطأ فيها .

قال في الإصابة : لعنه طرَحها عليه قديماً ؛ وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة ، وإلا فلا أكدر قُتل قبل أن يلبى عبد الملك الخِلافة .

وروى ابنُ المنذر في التفسير عن ابن جريج^(٢) في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَمَسُّهُمْ

(١) في اللسان : « الأكدرية : مسألة في الفرائض ، وهي زوج وأم وجد وأخت لأب وأم » .
(٢) في الإصابة : « عن علي بن المبارك ، عن زيد بن المبارك ، عن محمد بن نور ، عن ابن جريج » .

سوءاً^(١)، قال : قدم رجل من المشركين من بدر ، فأخبر أهل مكة بخيل محمد ، فرعبوا
فجلسوا فقال :

* ففرت قلوبى من خيول محمد *

* وكتيبةٍ منثورة كالسجد *

* أتخذت ماءً قديداً موعداً *

زعموا أنه الأكر من حمام ؛ أوردته الحافظ ابن حجر رحمه الله فى الإصابة فى قسم
المخضرمين ؛ وهم من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يُسلم إلا بعد وفاته ؛ وهم صحابة
فى قول ابن عبد البر وطائفة^(٢) .

﴿ حرف الباء ﴾

١٨ - بجر - بضم أوله وضم المهملة أيضاً - بن ضُيُع^(٣) - بضمين أيضاً - بن أنسة^(٤)
ابن يحمى الرعيني . قال ابن يونس : وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد
فتح مصر . وقال فى ترجمة حفيده مروان بن جعفر بن خليفة بن بجر : كان شاعراً ،
وهو القائل :

وجدى الذى طأى الرسول يمينه وحسَّ إليه من بعيد رواحله
قال : وحفيده الآخر أبو بكر بن محمد [بن بجر] ، ولى مراكب دمياط فى
خلافة عمر بن عبد العزيز . ذكره ابن يونس^(٥) .

(١) سورة آل عمران ١٧٤ .

(٢) الإصابة ١ : ١٢٠ .

(٣) ط : « أضبح » ، تحريف .

(٤) الإصابة ١ : ١٤٣ .

(٥) الإصابة ١ : ١٤٣ .

١٩ - برثا بن الأسود بن عبد شمس القُضاعي^(ك) . قال ابن يونس : له صحبة ،
شهد فتح مصر وقتل يوم فتح الإسكندرية^(١) .

٢٠ - بَرُوح - بكسر أوله وسكون الراء بعدها مهملة - بن عسْكر (ك) ، بضم العين
المهملة وسكون السين المهملة وضم الكاف بعدها راء . كذا ضبطه ابن ماكولا ، ونسبه
إلى قُضاعة .

وقال المنذرى : كان السُّلَفيّ يقول : عُسْكل بلام .

وقال ابن عبد الحكم : يقال : ابن حُسْكل ، والصواب عسْكل .

قال ابن يونس : له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر واختطّ بها ،
وسكنها وهو معروف من أهل البصرة^(٢) .

٢١ - بُسر - بضم أوله وسكون المهملة - بن أرطاة ، أو ابن أبي أرطاة . قال ابن
حِبَّان : وهو الصواب . وقال في الإصابة : وهو الأصحّ .

واسم أبي أرطاة عمير بن عويمر القرشيّ العامريّ أبو عبد الرحمن ، مختلف في
صحبه ، وضحّ أنه له صحبة أهل الشام وابن حبان والدارقطني .

قال ابن يونس : كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ،
واختطّ بها ، وكان من شيعة معاوية^(٣) ، شهد صفين معه ، وولى البحرين له ، ووسوس
في آخر أيامه .

وقال ابن السكّن : مات وهو خرف^(٤) .

(١) الإصابة ١ : ١٤٩ .

(٢) الإصابة ١ : ١٤٩ .

(٣) بعدما نقله ابن حجر في الإصابة : « وكان وجهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين ، وأمره
أن ينظر من كان في طاعة عليّ فيوقع بهم ، ففعل ذلك » .

(٤) الإصابة : « ووسوس في آخر أيامه » .

وقال ابن حبان: كان يلي معاوية الأعمل ، وكان إذا دعا ربما استجيب له ^(١) .

قال ابن الربيع وابن السكن : مات أيام معاوية بدمشق .

وقال خليفة وابن حبان : مات في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة .

وقال المسعودي : مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين .

وقال الواقدي : ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين .

وقال يحيى بن معين : مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير .

وقال ابن الربيع : ولأهل مصر عنه حديث واحد وحكاية . ثم روى من طريق

ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كان بسر إذا ركب البحر قال : أنت بحر وأنا بسر ، علىّ وعليك الطاعة لله ، سيروا على بركة الله .

وقال المزني في التهذيب : لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديثين :

حديث : « لا تقطعوا الأيدي في الغزو » ^(٢) ، أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي

وحديث [في الدعاء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم أحسن

عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة »] ^(٣) تهذيب الكمال ٦٠/٤

٢٢ - بشر بن ربيعة الخثمي ، ويقال الغنوي ^(ك) . قال أبو حاتم : مصري

له صحبة .

وقال ابن السكن : عِداده في أهل الشام ^(٤) .

وقال ابن الربيع : دخل مصر ؛ روى حديثه أحمد والبخاري في التاريخ والطبراني

وابن السكن وغيرهم ، من طريق المنذر بن المغيرة المعافري ، عن عميد الله بن بشر بن

ربيعة الغنوي عن أبيه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لتفتحن القسطنطينية ،

(٢) الاستيعاب « المغازي » .

(١) الإصابة ١ : ١٥٢ .

(٣) زيادة من الاستيعاب .

(٤) الإصابة ١ : ١٦١ باسم « بشر الغنوي » .

ولنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك جيشها » . قال عبيد الله : فدعاني مسامة بن عبد الملك ، فسألني ، فحدثته بهذا الحديث ، ففزا القسطنطينية .

٢٣ - بشير - بفتح أوله وكسر المعجمة - بن جابر بن غراب - بضم المهملة - العبسي^(ك) . قال ابن يونس : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ولا تعرف له رواية .

وقال في الإصابة : ضبطه ابن السَّمْعَانِي بتحتية ثم بهملة ، مصغر^(١) .

٢٤ - بَصْرَة^(٢) الغفاري^(ك) . قال في الإصابة له : ولأبيه صحبة ، ممدود فيمن نزل مصر .

أخرج حديث مالك والأربعة بسند صحيح .

وقال ابن حِبَّان : يقال إن له صحبة^(٣) .

وقال المزني في التهذيب : له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، رواه عنه

أبو هريرة ، وهو حديث : « لا تَعْمَلِ الْمَطَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ » .

قلت : قد ذكره ابن سعد أيضا فيمن نزل مصر من الصحابة ، وقال : هو وأبوه

وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورووا عنه .

وقال الذهبي في التجريد : هو وأبوه صحابيان نزلا بمصر .

٢٥ - بلال بن حارث بن عاصم^(٤) بن سعيد بن قُرَّة المُرْزِي ، أبو عبد الرحمن . من

أهل المدينة ، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق ، وكان صاحب لواء مُزَيِّنَة

يوم الفتح ، وكان يسكن وراء المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، ذكره ابن سعد في الطبقة

الثالثة من المهاجرين^(٥) .

(١) الإصابة ١ : ١٦٢ .

(٢) كذا ضبط بالفتح في التقريب .

(٣) الإصابة ١ : ١٦٦ .

(٤) ط : « عاصم » ، صوابه من الأصل الإصابة .

(٥) نقله في الإصابة ١ : ١٦٨ .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وتوفي سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة .
٢٦ - بدر بن عامر الهذلي (ك) . ذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه شاعر
مخضرم ، وأسلم فيمن أسلم في عهد عمر ، ونزل هو وابن عمه مصر ، وأورد له في ذلك
أشعاراً (١) .

ذكره في الإصابة في قسم المخضرمين (٢) .

﴿ حرف التاء ﴾

٢٧ - نعيم بن أوس بن حارثة الداري ، أبو رُقَيْة - بقاف مصغر - من مشاهير
الصحابة ، أسلم سنة تسع ، هو وأخوه نعيم ، وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة
والدجال ؛ فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر ، وعدّ ذلك من مناقبه ؛
وأورده أهل الحديث أصلاً لرواية الأكاير عن الأصاغر ؛ وكان نصرانياً من علماء
أهل الكتاب .

قال أبو نعيم : وكان راهب أهل عصره ، وعابد فلسطين ، وغزاع النبي صلى الله
عليه وسلم . وهو أول من أخرج السراج في المسجد ، وأول من قصّ ، وذلك في
خلافة عمر .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وسكن
فلسطين بعد قتل عثمان ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه بها قرية عينون . مات
سنة أربعين (٣) .

(١) الأغاني ٢٠ : ١٦٧ ، وأورد شعره مع أبي اليمال الهذلي . (٢) الإصابة ٢ : ١٧٥ .

(٣) الإصابة ١ : ١٨٦ .

٢٨ - تميم بن إبّاس بن البكير اللبثي - (ك). تقدم والده (١)؛ ذكره ابن يونس ،
وقال : شهد فتح مصر ، وقتل بها مع من استشهد .

وقال في الإصابة : وكان ذلك سنة عشرين ؛ ومقتضاه أن يكون ولد في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٩ - تبيع بن عامر الحميري أبو عبيدة ، ابن امرأة كعب الأحمار (ك) . قال في
الإصابة في قسم المخضرمين : أدرك الجاهلية (٢) .
وذكره خليفة في الطبقة الأولى من أهل الشام .

وذكره أبو بكر البغدادي في الطبقة العليا من أهل خمص التي تلى الصحابة . قال :
وكان رجلاً ذليلاً للنبي صلى الله عليه وسلم ، فعرض عليه الإسلام ، فلم يُسلم ، حتى توفّي
النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبي بكر .

قال ابن يونس : مات بالإسكندرية سنة إحدى ومائة .

﴿ حرف الثاء ﴾

٣٠ - ثابت بن الحارث - ، ويقال ابن حارثة - الأنصاري . (ك) قال الذهبي في التجريد :
يعدّ في المصريين ، روى عنه الحارث بن يزيد .

وقال البغوي : لا أعلم له غير حديث واحد .

قال في الإصابة : بل له حديثان آخران ، والثلاثة من طريق ابن لهيعة عن الحارث
ابن يزيد عنه (٣) .

وقال الحسيني : مصرى شهد بدرأ .

(١) برقم ١٤ ص ١٧٠ (٢) الإصابة ١ : ١٨٩ . ابن سعد ٧ : ٤٥٢ . (٣) الإصابة ١ : ١٩٢ .

٣١ - ثابت بن رُوَيْفِع - ويقال رفيع - الأنصاري^(ك) . قال ابن أبي حاتم : ثابت بن رُوَيْفِع ، له صحبة ، سمعت أبي يقول : هو شامي . وهو عندي رُوَيْفِع بن ثابت .
وقال ابنُ السَّكَنِ : نزل مصر .

وروى البخاري في تاريخه وابن مَنْدَه وابن السكَنِ من طريق الحسن البصري ، قال : أخبرني ثابت بن رُوَيْفِع من أهل مصر - وكان يؤمّر على السرايا - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إياكم والغُلُول^(١) » ، الحديث^(٢) .
وقال ابن يونس : ثابت بن رُوَيْفِع بن ثابت بن السكَنِ الأنصاري ، روى عن ابن أبي مُليكة البَلَوِي ، روى عنه يزيد بن أبي حَبِيب ، وقد روى الحسن البصري عن ثابت بن رُوَيْفِع من أهل مصر ، وأظنه ثابت بن رُوَيْفِع ، هذا ، فإنّ أباه معروف الصحبة في المصريين .

وقال البخاري في كتاب الصحابة : ثابت بن رُوَيْفِع بن ثابت الأنصاري المصري وكان يؤمّر على السرايا ؛ سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث : « إياكم والغُلُول في المصريين » .

٣٢ - ثابت بن طريف المرادي^(ك) . قال في الأصابة : شهد فتح مصر ، وله صحبة ذكره ابن مندَه عن ابن يونس^(٣) .

٣٣ - ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس أبو حية^(ك) . شهد فتح مصر . قاله^(٤) ابن البرقي وابن يونس : وليس هو البدري ، وهم ابن مندَه فوحدهما .

٣٤ - ثابت مولى الأحنس بن شريق^(ك) . قال في الإصابة : ذكر عبدان أنّه شهد بدرًا ، ولا تُعرف له رواية ، وقد شهد فتح مصر . أخرجه أبو موسى^(٥) .

(١) ساقط من ط . (٢) الإصابة ١ : ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٠٧ ، وقال : « وهو ممن أدرك الجاهلية » .

(٤) كذا في الإصابة ؛ وهو الصواب ، وفي الأصول : « قال » .

(٥) الإصابة ١ : ١٩٩ .

وقال الذهبي في التجريد : مهاجر شهد فتح مصر .

٣٥ - ثعلبة الأنصاري ، والد عبد الرحمن . نزيل مصرى ، روى عنه ابنه عبد الرحمن حديثا في السرقة . أخرجه ابن ماجه . قاله في الإصابة^(١) .

٣٦ - ثعلبة بن أبي رُقَيْة اللخمي . شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس ، وأخرجه^(٢)

ابن مَنده .

٣٧ - ثوبان بن يَجْدُد - ويقال ابن جحدر - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أهل السراة ، أصابه سبأ فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه ، ولم يزل معه في الحضر والسفر ، حتى توفى صلى الله عليه وسلم ، فخرج إلى الشام ، فنزل الرملة ، ثم انتقل إلى حصص ، فأقام بها إلى أن مات بها سنة أربع وخمسين . قال ابن كثير : ويقال : إنه توفى بمصر .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر واختط بها ، ولهم عنه حديث واحد .

وروى ابن السكن عن ثوبان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأهله ، فقالت : أنا من أهل البيت ؟ فقال في الثالثة : نعم ، ما لم تقم على باب سُدّة ، أو تأتي أميراً تسأله .

وروى أبو داود عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تكفل لي الأيسأل الناس وأتكفل له بالجنة ؟ » ، فقال ثوبان : أنا ، فكان لا يسأل أحدا شيئاً .

٣٨ - ثمامة الرّدْمانِيّ ، مولاها (ك) . قل في الإصابة : له إدراك ، شهد مع مولاها خارجة بن عراك فتح مصر صحبة عمرو بن العاص ، ذكره ابن يونس^(٣) .

٣٩ - ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذامي أبو سوادة (ك) . قال في التجريد : له ذكر في

تاريخ مصر وصحبة^(٤) .

(٣) الإصابة ١ : ٢٠٧ .

(٢) الإصابة ١ : ٢٠٥ .

(١) الإصابة ١ : ٢٠٣ .

(٤) الإصابة ١ : ٢٠٥ .

﴿ حرف الجيم ﴾

٤٠ - جابر بن أسامة الجهنبي . يكنى أبا سعاد (ك) . نزل مصر ، ومات بها ، قاله ابن يونس (١) .

٤١ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ، يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد ، أحدُ المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى مسلم عنه ، أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة (٢) .
وفي مصنف وكيع ، عن هشام بن عروة ، قال : كان لجابر بن عبد الله حَلَقَةٌ في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم .

قال ابن الربيع : قدم مصر على عُقبة بن عامر - ويقال على عبد الله بن أنيس - يسأله عن حديث القصاص ، وذلك في أيام مسلمة بن مخلد . ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث .

أخرج البيهقي ، عن قتادة ، قال : كان آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة جابر ، بعد أن عمى .

قال ابن حبان : مات بعد أن عمى سنة ثمان وسبعين - وقيل سنة سبع ، وقيل سنة أربع ، وقيل سنة ثلاث - وستين وقيل إنه عاش أربعاً وتسعين سنة .
* ذكر الحديث الذي رحل فيه جابر بن عبد الله إلى مصر :

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز التنوخي قال : قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد ، وهو أمير على مصر ، فقال له : أرسل إلى عُقبة بن عامر الجهنبي حتى أسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه (٣) .

وقال ابنُ الربيع : حدّثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدّثني عمي ابن وهب ، حدّثني محمد بن مسلم الطائفي ، عن القاسم بن عبد الواحد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : كان عبد الله بن أنيس الجهمي - وكان عِداده في الأنصار - يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في في القصاص . قال جابر بن عبد الله : نخرجت إلى السوق ، فاشتريت بعيراً ، ثم شددتُ عليه رَحْلاً ، ثم سرت إليه شهراً ، فلما قدمت عليه مصر ، سألت عنه ؛ حتى وقفت على بابهِ ، فسألت ، فخرج إلى غلام أسود ، فقال : مَنْ أنت ؟ قلت : جابر بن عبد الله ، فدخل عليه فذكر ذلك ، فقال : قل له : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فخرج الغلام ، فقال ذلك ، فقلت : نعم ، فخرج إلى الترمذي والتزمته ، فقال : ما جاء بك يا أخي ؟ قلت : حديثٌ تحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص ، لم يبقَ أحدٌ يحدث به عن رسول الله غيرك ، أردتُ أن أسمعك منك قبل أن تموت أو أموت ، قال : نعم ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا كان يوم القيامة حَشَرَ اللهُ الناسَ حفاةً عراةً غُرُلاً بهمماً ، ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى ، ثم ينادى بصوت يسمعه مَنْ بَعُدَ كما يسمعه مَنْ قَرُبَ يقول : أنا الملكُ الديّانُ ، لا ظلمَ اليوم ؛ لا ينبغى لأحدٍ من أهل الجنة يدخل الجنة ، ولا ينبغى لأحدٍ من أهل النار يدخل النار عنده مظلمة ، حتى لطمه بيد « ، قيل : يا رسول الله ، فكيف ؛ وإنما نأتى الله يوم القيامة حفاة عراة غُرُلاً ^(١) بهمماً ؟ قال : من الحسَنات والسَيِّئات ، قال له بعض القوم : ما بهمُّم ؟ قال : سألتُ عنها جابر بن عبد الله فقال : الذين لا شيء معهم .

قال ابن الربيع : وحدّثنا علي بن الحسن ، بن الربيع بن إسحاق ،

(١) غرلاً ، أى قلنا .

عن أحمد بن يحيى بن دريد، عن أبي نعيم، عن ابن المبارك، عن داود، عن عبد الرحمن العطار، عن القاسم بن عبد الواحد بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: سرت إلى عبد الله بن أبي أنيس وهو بمصر أسأله عن حديث... ثم ذكره^(١).

٤٢ - جابر بن ماجد^(٢) الصدفي. قال ابن يونس: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد فتح مصر؛ وروى ابن لهيعة، عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي، عن أبيه، عن جدّه مرفوعاً، قال: « سيكون بعدى خلفاء، وبعد الخلفاء أمراء، وبعد الأمراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً؛ ثم يكون من بعده القحطاني؛ والذي نفس محمد بيده ما هو بدونه ».

قال في الإصابة: وقد خالف فيه الأوزاعي، فرواه عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه؛ فعلى هذا فالرواية لماجد، والد جابر، ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله: « عن جدّه » يعود إلى قيس. انتهى.

قلت: قال ابن الربيع: جابر الصدفي، ويقال: قيس الصدفي، وأورد الحديث من طريق ابن لهيعة، عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس، عن أبيه عن جدّه، ثم قال: روى عبد الرحمن بن قيس بن جابر. والله أعلم.

٤٣ - جابر بن ياسر بن عويص - بمهملتين بوزن قدير - الرعيي القتباني. قال ابن منده: له ذكر في الصحابة. وقال ابن يونس: شهد فتح مصر؛ وهو جدّ عباس ابن جابر، لا يعرف له حديث.

٤٤ - جاحل أبو محمد الصدفي . روى ابن منده من طريق بن وهب ؛ حدثنا أبو الأشيم مؤذن مسجد دمياط ، عن شُرْحَيْبِل بن يزيد ، عن محمد بن مسلم بن جاحل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن أحصاهم لهذا القرآن من أمتي منافقون » ، قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وذكره أبو نعيم ، فقال : ليست له صحبة ؛ ولم يذكره أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين .

قال في الإصابة : وقد ذكره محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر ، وقال : لا نعرف له حضور الفتح ، ولا خُطّة بمصر ، وللمصريين عنه حديث واحد ، وذكره .

وذكره أيضا ابنُ يونس وابنُ زيد ؛ فلا بن منده فيهم أسوة ^(١) . انتهى .

قلت : قال ابن الربيع : ولم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم .

٤٥ - حِبَارَة - بالكسر والتخفيف - بن زُرارة البلوي . قال ابن يونس : صحب

النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وليست له رواية .

وقال ابنُ الربيع : بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، وكان اسمه حِبَارَة ،

فسماه النبي ^(٢) حِبَارَة .

٤٦ - جبر بن عبد الله القبطي ، مولى بني غفار ، ويقال مولى أبي بصرة الفخاري .

قال في الإصابة : حكى ابنُ يونس عن الحسن بن علي بن خلف بن قديد ، أنه كان رسولَ المقوقس بمارية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الحسن : وقد رأيتُ بعضَ ولده بمصر ^(٣) .

(٢) الإصابة ١ : ٢٢٢ .

(١) الإصابة ١ : ٢١٧ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٢٢ .

قال في التجريد : قال سعيد بن عُفَيْر : والقَبِيط تفتخر بأنّ منهم مَنْ صحب النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال هاني بن المنذر : مات سنة ثلاث وستين .

وذكر ابنُ ماكولا جبر بن أنس بن سعد بن عبد الله من عبد ياليل بن حرام بن غِفَار الغفاريّ ، وقال : وهو جبر بن عبد الله القِبْطِيّ . انتهى .

قلت : وفي فتوح عبد الحكم مانصّه : تزعم القِبْط أن رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريدون جيرا ؛ وهو كان رسول القوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية وأختها وما أهدى معهما .

٤٧ - جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيد الأنصاريّ ، أخو أبي مسعود البدريّ .

ذكره الطبرانيّ فيمن شهد صفين مع عليّ في الصحابة .

وروى البخاريّ في تاريخه وابنُ السّكْن من طريق بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، أنهم كانوا في غزوة بالمغرب مع معاوية بن حُديج ، فنقل الناس ومعه أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الأنصاريّ . وزواه ابنُ منده وابنُ الربيع من طريق خالد بن أبي عمران ، عن سليمان بن يسار ، أنه سئل عن النقل في الغزو ، فقال : لم أر أحدا يعطيه ، غير ابن حُديج ^(١) ، نقلنا في إفريقيّة الثالث بعد الخمس ، ومعنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الأولين ناس كثير ، فأبى جبلة بن عمرو الأنصاريّ أن يأخذ منه شيئا ^(٢) .

وقال في التجريد : شهد أحداً ، وشهد فتح مصر ، وشهد صفين ، وغزا إفريقيّة

مع معاوية بن حُذَيج سنة خمسين . وكان فاضلا من فقهاء الصحابة . قاله ابن عبد البر .
وقال : روى عنه من أهل المدينة ثابت بن عبيد وسليمان بن يسار .
وقال ابن سيرين : كان بمصر رجلا من الأنصار يقال له جَبَلَة ، صحابي جمع بين
امرأة رجل وابنته من غيرها .

٤٨ - جُدْرَة - بضم ثم سكون - بن سبرة الثقفي . قال ابن يونس : له صحبة ،
وشهد فتح مصر (١) .

٤٩ - جُدَيْع بن نُدَيْر (٢) - بالتصغير فيهما - المرادي الكعبي . قال ابن يونس
في تاريخ مصر : له صحبة ، وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا أعلم له رواية ؛ وهو جد
أبي ظبيان عبد الرحمن بن مالك (٣) .

٥٠ - جرهد بن خويلد بن بجرة الأسلمي أبو عبد الرحمن . كان من
أهل الصُّفَّة .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، روى الطبراني عن جرهد أنه أكل بيده الشمال ،
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « كل باليمين » ، فقال : إنها مصابة ، فنفت عليها فما
شكا حتى مات .

قال الواقدي : كانت له صُحْبَة وله دار بالمدينة ، ومات بها في آخر خلافة يزيد .
وقال غيره : مات سنة إحدى وستين (٤) .

٥١ - جَعْم الخبير بن خليمية بن ساجي بن موهب الصدقي (ك) . بايع تحت الشجرة ،
وكساه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونعليه ، وأعطاه من شعره . قال ابن يونس :
شهد فتح مصر .

(١) الإصابة ١ : ٣٣٠

(٢) ط : « نذير » ، تحريف .

(٣) الإصابة ١ : ٢٣٠

(٤) الإصابة ١ : ٢٣٦ .

ووم ابنُ عبد البر حيث قال : إنه قتل في الرِّدَّة لتصحيف وقع له ؛ نبه عليه في الإصابة^(١) .

٥٢ - جميل بن مَعْمَر بن حبيب الجُمحِيّ^(ك) . قال المبرِّد في الكامل^(٢) : له صحبة ، وكان قاضياً لعمر بن الخطاب ، ولا نسب بينه وبين جميل العذريّ الشاعر ، المشهور صاحب بُيُوتة ، وهو الذي أخبر قريشاً بإسلام عمر حين أخبره ، واستسكتمه ، ثم أسلم ، وشهد فتح مكة وحُنيناً .

قال ابنُ يونس : وشهد فتح مصر ، ومات في أيام عمر ، وحزن عليه حزناً شديداً ، وقارب المائة ، فإنه شهد فتح الفِجَار^(٣) وهو رجل ؛ وكان أبوه من كبار الصحابة^(٤) .

٥٣ - جنداح بن أميمون . قال ابن مَنده عن ابن يونس : يُعدّ في الصحابة ، وشهد فتح مصر^(٥) .

٥٤ - جُنادة بن أمية الأزدي ، أبو عبد الله الشاميّ . مختلف في صحبته . قال في الإصابة : وقد روى حديثين صحيحين دالّين على صحّة صحبته ، قال : ولم يصحّ عندي اسمُ أبيه^(٦) :

وقال ابنُ يونس : كان من الصحابة ، شهد فتح مصر ، وروى عنه أهلها ، وولى البحر لمعاوية . وكذا قال ابن الربيع .

قال خليفة : مات سنة ثمانين ، وقال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر واسم أبيه كثير .

(١) الاستيعاب ٢٧٧ ، والإصابة ١ : ٢٣٨ .

(٢) الكامل ٢ : ٤٩ ، قال : « وكان خاصاً بعمر بن الخطاب » .

(٣) ط : « النجار » ، تحريف .

(٤) الإصابة ١ : ٢٤٦ .

(٥) الإصابة ١ : ٢٤٧ .

(٦) الإصابة ١ : ٢٤٧ .

- ٥٥ - جُنَادَةُ بن مالك الأزدي^(ك). قال في التجريد: نزل مصر. قال: وقد قال ابن سعد: إنه غير جُنَادَةَ بن أبي أمية، وتابعه على ذلك ابن عبد البر. زاد في الإصابة: وفرق بينهما أيضا أبو حاتم وغير واحد. وأنكر عبد الغني بن سرور المقدسي على أبي نعيم الجمع بينهما، قال: وجمع بينهما أيضا ابن السكّن وابن منده، والذي يظهر أنه وهم^(١).
- ٥٦ - جَنَاب بن مرثد أبو هاني الرُعيني^(ك). أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويابع مُعَاذًا باليمن ثم شهد فتح مصر. ذكره ابن يونس وغيره. وأورده في الإصابة في قسم الخضر^(٢) مين.

﴿ حرف الحاء ﴾

- ٥٧ - حابس بن ربيعة التميمي. قال ابن حبان: له صحبة. وقال ابن السكّن: يعدّ في المصريين، وروى عنه ابنه حية - بتشديد التحتية - أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: العين حق. رواه أحمد والبخاري في تاريخه، والترمذي، وابن خزيمة^(٣).
- ٥٨ - حابس بن سعيد الثمالي^(ك)، ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تسمية من نزل بمحمص من الصحابة، قال: وكان بمحمص، ثم ارتحل إلى مصر.
- ٥٩ - الحارث بن تبيع الرُعيني. ذكره عبد الغني بن سعيد، عن ابن يونس أنه

(١) الإصابة ١: ٢٤٨، والاستيعاب ٢٤٩.

(٢) الإصابة ١: ٢٦٣.

(٣) الإصابة ١: ٢٧١، الاستيعاب ٢٨٠؛ قال: « في إسناد حديثه اضطراب يختلف فيه على بن

يحيى بن كثير ».

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد فتح مصر وأبوه ، ضبطه عبد الغني بضم الفوقية ، وابن ماكولا بفتحها^(١) .

٦٠ - الحارث بن حبيب بن خزيمه بن مالك بن جبل بن عامر بن لؤي القرشي .

العامري^(ك) . ذكره خليفة بن خياط فيمن نزل مصر من الصحابة ، قال : وقيل بإفريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب^(٢) .

٦١ - الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله

عليه وسلم . قال ابن عبد البر : له رواية . وأمه حُجَيْلة بنت جندب الهلالية ؛ وقيل أم ولد ، غضب أبوه عليه العباس ، فطارده إلى الشام ، فسار إلى الزبير بمصر ، فقدم به الزبير على العباس ، وشفع له . قاله ابن السكبي وغيره^(٣) .

٦٢ - حاطب بن أبي بلتعة - بفتح الموحدة والفوقية والمهمله ولام ساكنة -

ابن عمرو بن عمير اللخمي . شهد بدرًا ، ودخل مصر رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ، ثم ورد عليه أيضاً رسولاً من أبي بكر . روى مسلم عن جابر ، أن عبداً لحاطب بن أبي بلتعة ، جاء يشكو حاطباً ، فقال : يا رسول الله ، ليدخلن حاطب النار ، فقال : « لا ، إنه شهد بدرًا والحديبية » ، مات سنة ثلاثين ، وله خمس وستون سنة .

قال ابن عبد البر : لا أعلم له غير حدث واحد : « مَنْ زارني بعد موتي »

الحديث ، ووجد له ثلاثة أحاديث غيره^(٤) .

٦٣ - حَبَّان - بكسر أوله على المشهور ، وقيل بفتحها وهو بالموحدة ، وقيل

بالتحتانية - ابن بُحَّ - بضم الموحدة بعدها مهملة مشددة . أنصاري . ذكره ابن الربيع ،

(١) الإصابة ١ : ٢٧٤ ، والاستيعاب ٢٨٣ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٦٦ .

(٣) الإصابة ١ : ٣١٢ ، والاستيعاب ٣١٢ .

(٤) الإصابة ١ : ٢٩٩ ، والاستيعاب ٣١٢ .

وقال: لأهل مصر عنه حديث واحد . وله عند الطَّبْرَانِيّ حديثان .

وقال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر .

٦٤ - حَبَّان - بالكسر وموحّدة - ابن أبي جَبَلَة . قال في الإصَابَة : له إدراك .

قال ابن يونس : بعثه عمر بن الخطاب إلى أهل مصر يفتقهم^(١) .

وذكره ابن حَبَّان في ثقات التابعين . وقال غيره : مات بإفريقيّة .

٦٥ - حبيب بن أوس - أو ابن أبي أوس - الثَّقَفِيّ ، ذكره ابن يونس فيمن شهد

فتح مصر . قال في الإصَابَة: فدلّ على أنّ له إدراكاً ، ولم يبق من ثَقِيف في حَجّة الوداع

أحدٌ إلا وقد أسلم ، وشهدتها فيكون صحابياً^(٢) .

وقد ذكره ابن حَبَّان في ثقات التابعين .

٦٦ - الحجاج بن خُلَيْ السُّلَمِيّ - بضم أوله وفتح اللام وفاء^(ك) . قال ابن يونس :

له صحبة^(٣) فيما قيل ، ولا أعلم له رواية .

٦٧ - حذيفة بن عُبَيْد المرادى^(ك) . قال في التجريد : أدرك الجاهليّة ، وشهد

فتح مصر .

زاد في الإصَابَة : ولا تعرف له رواية فيما ذكره ابن منده ، عن ابن يونس^(٤) .

٦٨ - حَزَام بن عوف البَلَوِيّ . من بني جُمَل ، قال في الإصَابَة : بكسر

أوله^(٥) وزاى . ذكره ابن الربيع فيمن نزل مصر من الصحابة ، وحكى عن سعيد بن

عُفَيْر أنه ممن بايع تحت الشجرة في رهط من قومه .

وقال في التجريد : بالراء ، له صحبة ، وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

(٢) الإصَابَة ١ : ٣٠٤ .

(١) الإصَابَة ١ : ١١٢ .

(٣) الإصَابَة ١ : ٣١٠ .

(٥) الإصَابَة ١ : . . .

(٤) الإصَابَة ١ : ٣٧٤ .

٦٩ - حرملة بن سَلَمَى (ك) . من بنى بُرْد . قال في الإصابة : له (١) إدراك ، شهد فتح مصر ذكره الكفندي .

٧٠ - حَسَان بن أَسَد (٢) - وفي التجريد : ابن سعيد - الْحَجْرِي (ك) . ذكر ابن يونس أنه له صحبة ، وأنه شهد فتح مصر .

٧١ - الْحَكَم بن الصلت بن مَحْرَمَة بن المطلب بن عبد مناف القرشي (ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وشهد خَيْبَر ، وكان من رجال قریش ، استخافه محمد بن أبي حذيفة على مِصْر لما سار إلى عمرو بن العاص بالعريش ، وله حديث أخرجه أبو موسى من طريق ابن وهب عن حَرْمَلَة بن عمران ، عن عبد العزيز بن حِبَّان ، عن الْحَكَم بن الصلت ، رفعه : « لا تقدّموا بين أيديكم في صلواتكم ، وعلى جنازكم سفهاءكم » (٣) .

٧٢ - مُحْرَة - بضم أوله وبالراء - ابن عبد كلال بن عريب الرّعيني (ك) . أدرك الجاهلية ، وسمع من عمر ، وذكره أبو زُرْعَة في الطبقة العليا التي تلى الصحابة . وقال ابنُ يونس : شهد فتح مصر ، وروى عنه رشدان بن سعد وغيره ، ووثقه ابنُ حِبَّان .

٧٣ - حمزة بن عمر والأسلمى المدني أبو صالح . وقيل : أبو محمد . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر .

وفي التهذيب للزمي أنه الذي بشر كعب بن مالك بتوبة الله عليه . مات سنة إحدى وستين ، وله إحدى وسبعون سنة . حديثه في الصحيحين (٤) .

(٢) في الإصابة : « أسعد » .

(٤) الاستيعاب ٣٧٥ .

(١) الإصابة ١ : ٣٧٥ .

(٣) الإصابة ١ : ٣٤٤ .

٧٤ - جَمِيل - بالتصغير - بن بَصْرَةَ بن أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ (ك). ذكره ابنُ سعد فيمن نزل من الصحابة ، وقال صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه وجدّه . وروى عنه (١) .

وذكره البخاري في تاريخ الصحابة ، وقال : حديثه في المصريين . قال : ويقال جميل ، وهو وهم .

وقال علي بن المديني : سألتُ شيخاً من بني غِفَار ، فقلت له : هل يعرف فيكم جميل بن بَصْرَةَ ؟ قلته بفتح الجيم ، فقال : صحفت يا شيخ ، والله إنما هو جَمِيل ، بالتصغير والمهمل ، وهو جدّ هذا الغلام - وأشار إلى غلام معه .

٧٥ - حنظلة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . دخل مصر ، كذا ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه .

قلت : في الصحابة جماعة يسمون بهذا الاسم ، وأقربهم إلى هذا حنظلة الثقفي ، أحد من نزل حمص ، روى عنه غطيف بن الحارث (٢) ، أو حنظلة بن الطفيل السلمي ، أحد الأمراء في فتوح الشام (٣) .

٧٦ - حيان - بالتحية - ابن كرز البلوي . شهد فتح مصر ، وله صحبة (٤) . قاله ابن يونس .

٧٧ - حِيّ - بفتحيتين مصغر - بن حرام اللثي . قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه حديث واحد ، وذكره ابن يونس في تاريخ مصر ، وقال : له صحبة .

(١) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

(٢) ذكره في الإصابة ١ : ٣٥٨ ، وقال : حنظلة بن أبي الثقفي ، ذكره عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة .

(٣) الإصابة ١ : ٣٦ .

(٤) الإصابة ١ : ٣٦٤ .

- وقال ابنُ السَّكَنِ : له صحبة، عِداده في المصريين .
وقال القُضاعيُّ في الخطط : يقال إن له صحبة . وقال في التجريد : نزل بالشَّام^(١) .
٧٨ - حيَّوِيل بن ناشرة بن عبد عامر الكنفيّ أبو ناشرة . قال في الإصابة : أدرك
النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يره ، وشهد فتح مِصرَ وصِفِّين مع معاوية ، وهو جدُّ قرّة بن
عبد الرحمن بن حيَّوِيل^(٢) .
٧٩ - حيَّوَة بن مرثد الثَّجِيبِيّ ، ثم الأندونيّ . قال في الإصابة : له إدراك ، وشهد فتح
مِصر ، ولا أعلم له رواية^(٣) .

﴿ حرف الخاء ﴾

- ٨٠ - خارِجة بن حُدافة بن غانم بن عامر العدويّ . أحد الفرسان ؛ قيل : كان يعدّ
بألف فارس ؛ وهو من مُسلِّمة الفتح ، وأمدّ به عمرُ عمرو بن العاص ، فشهد معه فتح
مِصر ، واختطَّ بها . وكان على شروط عمرو بن العاص ، فحصل لعمرو ليلةٌ مَغصّ ، فاستخلفه
على الصلاة ، فقتله الخارِجيّ الذي انتدب لقتل عمرو ، وهو يظنّه عمراً ، وقال : أردتُ عمراً
(٤) « وأراد الله خارِجة » ؛ وذلك ليلة قتل عليّ بن أبي طالب ، وفيه يقول الشاعر :
فليتها إذ فدّت عمراً بخارِجةٍ فدتُ عليّاً بمن شاءت من البشرِ
له حديث واحد في الوتر . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غيرُ المصريين .
قال في المرأة ؛ وله من الولد : عبد الرحمن وأبان^(٥) .

(١) الإصابة ١ : ٣٦٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٨٣ قال : « وكان أعور ، أصيبت عينه يوم دنقلة سنة إحدى وثلاثين مع ابن

أبي سرح » .

(٣) الإصابة ١ : ٣٨٣ . (٤-٤) ساقط من ح ، ط .

(٥) انظر الاستيعاب ٤١٨ ، والإصابة ١ : ٣٩٩ .

٨١ - خالد بن ثابت بن ظاعن العَجَلَانِي الفَهْمِيّ . قال ابنُ يونس : شهد فتح مصر ، وولّيَ بجر مصر سنة إحدى وخمسين ، وأغزاه مسleme بن مخلد إفريقيّة سنة أربع وخمسين .

قال في الإصابة : ذكرته اعتمادا على أنهم كانوا لا يؤمّرون في الفتوح إلا الصحابة^(١) .
٨٢ - خالد بن العنبر . صحابيّ دخل مصر ، ولا تُعرف له رواية ، كذا قاله ابن الربيع . وذكر سعيد بن عفير أنه من بليّ ، وأنه بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . وذكره ابن يونس أيضا . وتعقب مُغلطاي على ابن الأثير في نقله إياه عن ابن الربيع الجيزيّ ، بأنه ليس في كتاب ابن الربيع .

قلت : ليس كما زعم ، بل هو في آخر كتابه كما سبقت عبارته أول الترجمة^(٢) .
٨٣ - خرشة بن الحارث - ويقال له : ابن الحرّ - الحاربيّ الأزديّ . قال ابن السكّن : له صحبة ، نزل مصر .

وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة^(٣) .
وذكره ابنُ الربيع ، وقال : لأهل مصر عنه حديث واحد .
وقال في التجريد : له وفاة ، وشهد فتح مصر .
وقال في الإصابة : الراجح ابن الحارث ، وأما خرشة بن الحرّ فرجل آخر تابعيّ ، وقد فرّق بينهما البخاريّ وابن حبان^(٤) .

وقال الحسينيّ في رجال السند : خرشة بن الحارث أبو الحارث المراديّ ، نزل مصر^(٥) له صحبة ورواية عند يزيد بن أبي حبيب .

٨٤ - خزيمة بن الحارث^(ك) . مصريّ له صحبة ، حديثه عن ابن كهيعة ، عن يزيد

(٢) الإصابة ١ : ٤١٠ .

(١) الإصابة ١ : ٤٠١ .

(٤) الإصابة ١ : ٤٢٢ . (٥) ط : « مصري » .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠١ .

- ابن أبي حبيب ، قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد .
قال في الإصابة : أظنه وما نشأ عن تصحيف ، وإنما هو خرشة بن الحارث (١) .
٨٥ - خلود المصري (ك) . قال بكر بن عبد الله المزني : إن رجلا يقال له خلود ، له
صحبة كان بمصر ، كذا في التجريد تبعاً لعبدان والباوردي .
قال في الإصابة : وهو غلط. نشأ عن تصحيف ؛ والمحفوظ أنه مسلمة بن مخلد ، روى
عنه يزيد بن أبي حبيب ، قاله ابن لهيعة (٢) .
٨٦ - خارجة بن عقال (٣) الرعيّ الرّمدى . قال في الإصابة : له إدراك ، شهد فتح
مصر (٤) .
٨٧ - خيار بن مرثد التّجيبى ثم الأندوني (ك) . قال في الإصابة : له إدراك . قال
ابن يونس : شهد فتح مصر ، وكان رئيساً فيهم .
قلت : أخشى أن يكون تصحّف بحَيوة بن مرثد السابق .

﴿ حرف الدال ﴾

- ٨٨ - دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي . من مشاهير الصحابة ، أول
مشاهده الخندق - وقيل أحد - وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة ، وكان جبريل
عليه الصلاة والسلام ينزل على صورته . روى العجلي في تاريخه ، عن عوانة بن الحكم
قال : أجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته .

(٢) الإصابة . . .
(٤) الإصابة ١ : ٤٥٣

(١) الإصابة ١ : ٤٢٦ .
(٣) ط : « عراك » .

وعن ابن عباس : كان دحية إذا قدم المدينة لم يبق مُعَصِّرٌ^(١) إلا خرجت تنظر إليه. ذكره ابن قتيبة في الغريب .

وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر . قال ابن البرقي : له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) .

وقال في الإصابة : اجتمع لفا عنه نحو ستة أحاديث^(٣) . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وقد نزل دمشق وسكن المزة ، وعاش إلى خلافة معاوية .

٨٩ - ديمون^(ك) . قال في الإصابة : رفيق المغيرة بن شعبه في سفره إلى المقوقس بمصر ، وله معه قصة في قتل المغيرة ورفيقة وأخذ أسلابهم ، ومجيئه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه الإسلام^(٤) ، ولم يتعرض للمال . ذكره الوقدي .

٩٠ - ديلم بن هوشع الجيشاني الحميري - ويقال : هو ابن أبي ديلم ، ويقال : ابن فيروز - قال في الإصابة : صحابي ، سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الأشربة وغير ذلك ، ونزل مصر ، فروى عنه أهلها .

قال ابن بونس : كان أول وافد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من عند مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وشهد فتح مصر - وروى عنه أبو الخير مرثد . وقد ذكر جماعة أنه يكنى أبا وهب ، وردّه ابن بونس بأن تلك كنية رجل آخر ، جيشاني تابعي ، وصوبه في الإصابة . وصوب أن اسم أبي الصحابي هوشع . وقال : إن أبا الخير مرثد المصري تفرّد بالرواية عنه . وذكر ابن الربيع أنه من موالى بني هاشم ، قال : ولأهل مصر عنه حديث واحد . وقال بعضهم في اسمه : دليم ، قال في الإصابة : والصواب ديلم^(٥) .

(١) المعصر : المرأة بلغت شبابها وأدركت .

(٢) الاستيعاب ٤١٦ . (٣) الإصابة ١ : ٤٦٣ .

(٤) الإصابة ١ : ٤٦٥ ، وفي ط : « ديمون » ، وصوابه من الأصل وح والإصابة .

(٥) الإصابة ١ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

﴿ حرف الذال ﴾

٩١ - ذو قَرَبَات (ك) - بفتحات - الحميري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة (١).

وقال ابن يونس : يقال إن له صحبة ، وقال ابن منده : اختلف في صحبته . وقال في التجريد : الصحيح أنه لا صحبة له .

﴿ حرف الراء ﴾

٩٢ - رافع بن ثابت (ك) . أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رُطْبًا . نزل مصر ، كذا في التجريد .

قال في الإصابة : هو رويغ بن ثابت ، فرق بينهما ابن منده ، وهما واحد قاله أبو نعيم (٢) .

٩٣ - رافع بن مالك (ك) : ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة . والذي في الإصابة بهذا الاسم رافع بن مالك بن المعجاني الزرقي ، شهد العقبة ، وكان أحد النقباء .

٩٤ - ربيعة بن زُرعة الحضرمي (ك) . من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ، قاله ابن يونس ؛ ذكره في التجريد والإصابة (٣) .

٩٥ - ربيعة بن شَرَحْبِيل بن حسنة . قال ابن الربيع : صحابي شهد فتح مصر ، ولا يعرف له حديث .

(١) فتوح مصر ٣١٧ ، وفيه : « قرنات » ، والإصابة ١ : ٤٧٥ .

(٢) الإصابة ١ : ٤٨٣ ، ٥٠٧ .

(٣) الإصابة ١ : ٤٩٥ .

وقال في التجريدة : له رواية ، شهد فتح مصر ، وروى عنه ابنه جعفر .

وقال ابن يونس : يقال إن عمرو بن العاص استعمله على بعض العمل .

٩٦ - ربيعة بن عباد الدبلي . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من

الصحابة لغزو العرب . قال في الإصابة : وأبوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب ؛

ويقال بالفتح والتشديد . قال ابن عبد البر : عُمر ربيعة طويلا . وذكر خليفة وابن سعد

أنه مات في خلافة الوليد (١) .

٩٧ - ربيعة بن الفراس - ويقال : الفارسي (ك) . قال في التجريد والإصابة : يعدّ في

المصريين ، روى عنه زياد بن نعيم ، وذكره ابن يونس (٢) .

٩٨ - رشيد بن مالك أبو عميرة المزني - بفتح العين - من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم ، ذكر في أهل مصر ، ولأهل مصر عنه حديث .

قاله ابن الربيع وابن يونس ، وكذا في التجريد والإصابة (٣) .

٩٩ - رشدان المصري (ك) . كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه ،

قال في الإصابة : رشدان الجهني ، له صحبة . قال البخاري : روى ابن السكّن عنه أنه

كان يدعى في الجاهلية عيَّان - يعني بعين معجمة وتحمانية مشددة - فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم : بل أنت رشدان (٤) .

١٠٠ - زكب المصري . كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه .

وقال عباس الدوري : له صحبة .

(١) الإستيعاب ٤٩٢ ، الإصابة ١ : ٤٩٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٤٩٨ .

(٣) ١ : ٥٠٢ .

(٤) الإصابة ١ : ٥٠٢ .

وقال ابن عبد البرّ: كنفديّ، له حديث حسن، وليس بمشهور في الصحابة، وقد أجمعوا على ذكره فيهم، روى عنه نصيح العبسيّ.

وقال ابن منده: لا يعرف له صحبة. وقال البغويّ: لا أدرى أسمع من النبيّ صلى الله عليه وسلم أولاً، وقال ابن حبان: يقال إن له صحبة، وذكره ابن الربيع^(١).

١٠١ - رويغ بن ثابت بن السكن البخاريّ الأنصاريّ - نزل مصر، وولاه معاوية على طرابلس سنة ست وأربعين، فمزا فريقية.

قال ابن يونس: توفيّ ببرقة، وهو أمير عليها من قبل مسلة بن مخلد سنة ست وخمسين. وقال في التجريد: بعد في المصريين، له صحبة ورواية، روى عنه جماعة.

وقال ابن الربيع: شهد فتح مصر، واختطّ بها، ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث^(٢).

﴿ حرف الزاي ﴾

١٠٢ - الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّيّ الأسديّ أبو عبد الله. حواريّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد أعلام السادة السالفين البدريين، أسلم وله اثنتا عشرة سنة - وقيل ثمانين سنين - وهاجر المهجرتين.

قال عروة: وكان الزبير طويلاً، تخطّ رجلاه الأرض إذا ركب. أخرجه الزبير

ابن بكار.

(١) الاستيعاب ٥٠٧، الإصابة ١ : ٥٠٦ . (٢) الإصابة ١ : ٥٠٧ .

وكان له ألف مملوك يؤدّون إليه الخراج ، وكان لا يدخل بيته منها شيئاً ، يتصدق به كله . أخرجه يعقوب بن سفيان .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واحتفظ بها ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، قتل راجعاً من وقعة الجبل بوادي السباع في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، وله ست أو سبع وستون سنة ^(١) .

١٠٣ - زهير بن قيس البَلَوِيّ أبو شداد ^(ك) . قال ابن يونس : يقال له صحبة ، شهد فتح مصر ، وندبه عبد العزيز بن مروان وهو أمير على مصر إلى برقة ، نخطبه بشيء [يكرهه] ^(٢) ، فأجابه زهير : تقول لرجل جمع ما أنزل الله على نبيه قيل أن يجتمع أبواك هذا ! ونهض إلى برقة فلقى الروم في عدد قليل ، فقاتل حتى قتل ، وذلك سنة ست وسبعين ^(٣) .

قال في التجريد : روى عنه سويد بن قيس التَّجِيبِيّ فقط .

١٠٤ - زياد بن الحارث الصَّدَائِيّ ^(ك) ، بضم المهملة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد . وقال في التجريد : بايع ، وحديثه في الأذان في جامع الترمذي ، نزل بمصر .

وقال البخاري : قال بعضهم : زياد بن حارثة ، وزياد بن الحارث أصحّ .

وقال ابن سعد : نزل بمصر ، روى عنه المصريون ^(٤) .

١٠٥ - زياد الغِفَارِيّ ^(ك) . قال في التجريد تبعاً لابن عبد البرّ : مصري له صحبة ،

روى عنه يزيد بن نعيم ^(٥) .

(١) الإصابة ١ : ٥٢٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٥٣٧ .

(٣) من ح ، ط .

(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣ ، الإصابة ١ : ٥٣٨ .

(٥) الاستيعاب ٥٣٤ .

وقال في الإصابة: يعدّ في أهل مصر، أخرج حديثه ابنُ أبي خيثمة وابنُ السَّكَن من طريق زيد بن عمرو، عن يزيد بن نعيم: سمعتُ زيادا الغفاريَّ على المنبر في الفُسطاط، يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ شَبْرًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا...» الحديث (١).

١٠٦ - زياد بن قائد اللخمي (ك). قال في الإصابة في قسم الخضرمين: شهد فتح مصر، وعاش إلى أن رثى الأكدري بن حمام لما قتل في جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومروان يومئذ بمصر، ذكره أبو عمر الكندي (٢).

١٠٧ - زياد بن نعيم الحضرمي (ك). قال في التجريد: مصريّ، قيل له صحبة. وقال في الإصابة: ذكره ابنُ أبي خيثمة والبغويّ في الصحابة (٣).

١٠٨ - زياد بن جمهور اللخمي (ك). قال في التهذيب: شهد فتح مصر، ونزل فلسطين، روى عنه ابنه (٤).

١٠٩ - زبيد بن عبد الخولاني (ك). قال في الإصابة: له إدراك، شهد فتح مصر، ثم شهد صفين مع معاوية، وكانت معه الرّاية، فلما قُتِلَ عمّارُ تحوّل إلى عسكر عليّ - ذكره ابنُ يونس ومن تبعه (٥).

(١) الإصابة ١ : ٥٤١ .
(٢) الإصابة ١ : ٥٤١ . وتهذيب التهذيب ٣ : ٣٦٥ ؛ واسمه هناك : « زياد بن ربيعة بن نعيم بن ربيعة بن عمرو الحضرمي » .
(٣) الإصابة ١ : ٥٤١ .
(٤) الإصابة ١ : ٥٦٥ .
(٥) الإصابة ١ : ٥٥٩ .

﴿ حرف السين ﴾

١١٠ - السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وقدم على عقبة ، فاستذكره حديث : « من ستر عورة . . . » ، الذي رحل فيه السائب بن خلاد إلى مصر .

قال ابن عبد الحكم : ذكر يحيى بن حسان ، عن ابن أبي عمير ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : إن السائب بن خلاد الأنصاري قدم على عقبة بن عامر الجهني ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الستر شيئاً ؟ فقال عقبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر مسلماً ستره الله » ، فقال : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : فراح ولم يقدم من المدينة إلا لذلك . أخرجه محمد ابن الربيع الجيزي^(١) .

وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن عياش بن عباس القتيبي ، عن وهب بن عبد الله المعافري ، قال : قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار على مسلمة بن مخد [فأفناه نائماً ، فقال : أيقظوه ، فقالوا : بل تنزل حتى يستيقظ ، قال : لست فاعلاً ، فأيقظوا مسلمة] ،^(٢) فخرج مسلمة ، فقال : انزل ، فقال : لا ، حتى ترسل إلى عقبة بن عامر ، فأرسل إليه ، فأتاه ، فقال : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ وجد مسلماً على عورة فسترها فكأنما أحيا مؤودةً من قبرها » ؟ ، قال عقبة : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك^(٣) . وقال محمد بن الربيع : أخبرني يحيى بن عثمان بن صالح ، أنبأنا يوسف بن عبد الأعلى ،

(٢) من فتوح مصر .

(١) فتوح مصر ٢٧٥

(٣) فتوح ٢٧٥ ؛ ونهاية الخبر هناك : « فقال عقبة : أخبرنا أبو حماد ، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك . ولم يسم يحيى بن أيوب الرجل . »

أخبرني عبد الجبار بن عمر ، أن مسلم بن أبي حرّة ، حدّثه عن رجل من أهل قُباء ، أنه قدم مصر على مسleme بن مخلّد ، فضرب عليه الباب ، واستأذن عليه ، فخرج مسleme إليه ، فقال : انزل ، فقال : لا ، ولكن أرسل معي إلى فلان - رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : حسبت أنه قال : مُرّق - فذهب إليه في قرية ، فقال له : هل تذكر مجلسا كنت أنا وأنت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس معنا أحد غيرنا ؟ فقال : نعم ، فقال : كيف سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول : « من اطّلع من أخيه على عورة ثم سترها جعلها الله له يوم القيامة حجابا من النار » ، قال : كنت أعرف ذلك ؛ ولكنني أوهمت ، فكرهتُ أن أحدث به على غير ما كان . ثم ركب على صدر راحلته ثم رجع .

١١١ - السائب الغفاريّ . ذكره ابن الربيع ، وقال : لا يوقف له على حضور الفتح ، ولأهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن رجل من بني غفار ، حدّثه أن أمه أتت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تيممة ، قال : فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تيممتي ، وقال : ما اسم ابنك ؟ قالت : السائب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل سمّه عبد الله ، فقالت : أتجيب بكتبتهم ؟ فقال : لا والله ؛ ما كنت لأجيب إلا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سماني^(١) .

١١٢ - السائب بن هشام بن عمرو العامريّ^(ك) . قال في التجريد : يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وولى القضاء بها لمسleme بن مخلّد ، وكان جباناً وأبوه صحابي .

١١٣ - سخندور - بسين مهملة ثم خاء معجمة ، وقيل : بسين معجمة ثم خاء مهملة - بن مالك الحضرمي أبو علقمة (ك) . قال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس . وهو الذي حضّمهم على حرب مروان لما قصد مصر .

١١٤ - سُرق بن أُسَيْد - ويقال : أسد - الجهنّي ، ويقال له الديلمي ، ويقال : الأنصاري . نزل مصر والإسكندرية . ذكره ابن الربيع وابن سعد ؛ وأخرج عن عبد الرحمن السلمي ، قال : كنت بمصر ، فقال لي رجل : ألا أدلك على رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى ، فأشار إلى رجل ، فجنّته فقلت : مَنْ أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا سُرق ، فقلت : سبحان الله ! ينبغي لك ألا تُسمّى بهذا الاسم ، وأنت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني سُرقاً ، فلم أدع ذلك أبداً ؛ فقلت : ولمَ سمّاك سُرقاً ؟ قال : قدم رجلٌ من البادية ببعيرين له يبيعهما ، فابتعتهما منه ، وقلتُ : انطلقِ معي حتّى أُعطيكَ حقهما ، فدخلتُ بيتي ، ثمّ خرجتُ من خلف بيتي ، وقضيتُ بثمان البعيرين حاجةً لي ، وتغيّبتُ حتّى ظننتُ أن الأعرابي قد خرج ، فخرجتُ فإذا الأعرابي مقيم ، فأخذني فقدمني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما حملك على ما صنعت ؟ قلت : قضيتُ بثمانهما حاجةً يا رسول الله ، قال : فافضيه ، قلتُ : ليس عندي ، قال : « أنت سُرق ، اذهب به يا أعرابي ، فبعه حتّى تستوفيَ حَقَّك » ، فجعل الناس يسومونه بشيء ، فبليتقت إليهم ، فيقول : ما تريدون ؟ قال : وماذا تريد ! تريد أن نقتدي به منك ؛ قال : فو الله ما منكم أحدٌ أحوجُّ إليه مني ؛ اذهب فقد أعتقتك . أخرجَه الحاكم في المستدرک وصحّحه (٢) .

(١) الإصابة ٢ : ١٦ وفيه : « سخندور » .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ١٠٤ ، الإصابة ٢ : ١٩ .

١١٥ - سعد بن أبي وقاص ، واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشيّ
أبو إسحاق الزهرسيّ .

أحد العشرة ، فارس الإسلام ، وسابع سبعة في الإسلام وصاحب الدعوة المجابة ،
بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك .

قال الربيع : شهد فتح مصر ، ووردها رسولاً من قبل عثمان . ولأهل مصر عنه
حديث واحد . مات بالعقيق وحمل إلى المدينة ، فدُفِنَ بالبقيع سنة خمس وخمسين
وقيل : سنة ست ، وقيل سبع ، وله بضع وسبعون سنة ؛ وهو آخر العشرة وفاةً (١) .

١١٦ - سعد بن سنان الكنديّ (ك) . قال في التجريد : روى عنه ابنه . ذكره
ابن يونس (٢) .

١١٧ - سعد بن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قريع ، أبو الكنود الأزديّ .
قال ابن يونس : له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . ومن ولده
اليوم بقية بمصر ، وروى عنه ابنه الأشيم (٣) .

١١٨ - سعيد بن يزيد الأزديّ . ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ،
ولم يزد عليه (٤) .

وقال في التجريد : مصريّ ، روى عنه أبو الخير اليزنيّ ، وزعم أن له صحبة .

١١٩ - سفيان بن هانيّ بن جبير ، أبو سالم الجيشانيّ (ك) . قال في التجريد :
مصريّ ، وله رواية .

(١) الإصابة ٢ : ٢٠ - ٢٢ .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٩ ، واسمه هناك : « سعد الكندي والدسنان » .

(٣) الإصابة ٢ : ١١٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ ، الإصابة ٢ : ٥٠ .

قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ومات بالإسكندرية ، زمن عمر بن عبد العزيز ابن مروان ^(١) .

١٢٠ - سفيان بن وهب الخولاني ، أبو أيمن . له صحبة ورواية ووفادة . شهد حجة الوداع وفتح مصر وإفريقية ، وسكن المغرب . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم . ولهم عنده حديثان . مات سنة إحدى وتسعين ^(٢) .

١٢١ - سلامة بن قيسر الحضرمي - وقيل : سلمة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد ^(٣) .

١٢٢ - سلكان بن مالك . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب .

قال في التجريد : هو من الصحابة الذين دخلوا مصر ^(٤) .

١٢٣ - سلم بن نذير ^(ك) . قال في التجريد : مصري ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب ^(٥) .

١٢٤ - سلمة بن الأكواع ^(ك) - وهو سلمة بن عمرو ، ويقال : ابن وهب - بن الأكواع ، واسم الأكواع سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمي أبو مسلم إياس . بايع تحت الشجرة . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب . مات بالمدينة سنة سبع وسبعين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان شجاعاً رامياً ، وكان يسبق الفرس شداً على قدميه ^(٦) .

(١) الإصابة ٢ : ١١٢ .

(٣) الإصابة ٢ : ٥٨ .

(٥) الإصابة ٢ : ٥٨ .

(٢) الإصابة ٢ : ٥٦ .

(٤) الإصابة ٢ : ٥٩ .

(٦) الإصابة ٢ : ٦١ ، ٦٥ .

١٢٥ - سندر أبو عبد الله - وقيل : أبو الأسود - مولى زيناع الجذامي . وجدّه مولاة يقبل جارية له ، فخصاه وجدّعه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه . سكن مصر في خلافة عمر ، وأقطع بها منية الأصبغ . قال ابن عبد الحكم : يقال سندر بن سندر ، والله أعلم بالصواب .

قال ابن أبي الربيع : لأهل مصر عنه حديثان ، ثم أوردتهما ، وأحدهما من طريق يزيد ابن أبي حبيب ، عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سندر ، عن أبيه ؛ أنه كان عبداً لزيناع . . . الحديث ؛ وهذا تصريح بأن له أبناء ؛ فالظاهر أنه ولد له قبل الخصى ؛ فيكون صحابياً أيضاً^(١) .

١٢٦ - سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاريّ الساعديّ المدنيّ أبو العباس ، وقيل : أبو يحيى . قال ابن الربيع : قدم مصر بعد الفتح على مسleme بن مخلد ؛ ولأهل مصر عنه أحاديث ؛ مات سنة إحدى وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وثمانين ؛ وهو ابن مائة سنة ؛ وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة^(٢) .

١٢٧ - سهل بن أبي سهل^(ك) . روى عنه سعيد بن أبي هلال ، عداه في المصريين ، قاله في التجريد^(٣) .

١٢٨ - سيف بن مالك الرعيّنيّ الجيشانيّ^(ك) . قال في التجريد : أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل مصر .

﴿ حرف الشين ﴾

١٢٩ - شَبَث بن سعد بن مالك البَلَوِيّ . شهد فتح مصر ، وله صحبة ، روى عنه
أَبَان ؛ قاله في التجريد . وذكره ابن الربيع ، عن سعيد بن عفير . ويقال فيه : شعث ،
ويقال : شَيْبَة^(١) .

١٣٠ - شَخْدُور بن مالك . تقدم في الحرف قبله^(٢) .

١٣١ - شَرَحْبِيل بن حسنة - وهي أمه - واسم أبيه عبد الله بن المطاع الكندي .
وقيل التيمي . أبو عبد الله^(ك) . حليف بني زهرة ، أحد أمراء أجناد الشام ؛ وهو من
مهاجرة الحبشة ؛ ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث
واحد ؛ لكن في تهذيب المزي^(٣) أنه مات بالشام سنة ثمانى عشرة ، وهو ابن سبع
وستين سنة ؛ وهذا يقدر فيما قاله ابن عبد الحكم^(٤) .

١٣٢ شرح بن أبرهة^(ك) . قال في التجريد : له صحبة ، قدم مصر ؛ روى عنه
محمد بن وداعة اليمامي ، وذكره ابن قانع^(٥) .

١٣٣ - شريح اليافي^(ك) . قال في التجريد : له صحبة ، قدم مصر ، وشهد فتحها^(٦) .

١٣٤ - شريك بن أبي الأعتل التُّجَيْمِيّ الشاعر . قال في التجريد : قال ابن يونس :

(١) الإصابة ١ : ١٣٥ ، وفي حاشية الأصل والإصابة : « ضبطه ابن ماكولا بفتح أوله وثانيه
وآخره مثلثة » .

(٢) الإصابة ٢ : ١٦ ، ١٦٥ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٤١ .

(٤) في الأصول : « المزي » تحريف .

(٥) الإصابة ٢ : ١٤١ ، تهذيب التهذيب ، واسمه هناك :

شرحبيل بن عبدالله .

(٤) الإصابة ٢ : ١٦٦ .

(٦) الإصابة ٢ : ١٤٣ .

- وفد على رسول الله صلى عليه وسلم ، وشهد فتح مصر^(١) .
١٣٥ - شريك بن سميّ العُظيبيّ المراديّ^(ك) . قال في التجريد : له وفادة ، وكان على مقدّمة عمرو بن العاص ليوم فتح مصر^(١) .
١٣٦ - سُفيّ بن مانع الأصبجيّ المصريّ^(ك) . قيل : له صحبة ؛ والأصحّ أنه تابعيّ . مات سنة خمس ومائة^(٢) .
١٣٧ - شهاب . قال في التجريد : نزل مصر ، روى عنه جابر بن عبد الله ، وسار إليه يسأله عن حديث^(٣) .

﴿ حرف الصاد ﴾

- ١٣٨ - صالح القبطيّ^(ك) . قال في التجريد : نزل مصر ، ثم سار من مصر إلى المدينة مع مارية القبطيّة .
١٣٩ - صحار بن صخر - وقيل ابن عياش ، وقيل ابن عباس - العبديّ . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، روى عنه ابنه : عبد الرحمن وجعفر . نزل البصرة ، وكان من الفضحاء ، سأله معاوية عن البلاغة فقال : لا تخطيء ولا تبطئي .
قال في التهذيب : وكان فيمن طلب بدم عثمان^(٤) .

(١) الإصابة ٢ : ١٤٨ .

(٢) الإصابة ١ : ١٦٧ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٥٥ ، وهناك : « ذكره البخاري في الصحابة فقال : رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سكن مصر ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحديث . ثم ذكر عن طريق مسلم عن أبي الديال عن أبي سفيان : سمع جابر بن عبد الله يحدث عن شهاب : رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل مصر ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحياناً ميتاً » .

(٤) الإصابة ٢ : ١٧٢ .

١٤٠ - صلة بن الحارث الغفاري . قال في التجريد : مصرى له صحبة . وذكروا ابن الربيع ، وأورد له أثرا (١) .

﴿ حرف الضاد ﴾

١٤١ - ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وبائع تحت الشجرة .
وقيل في التجريد : صحابي نزل مصر (٢) .

﴿ حرف العين ﴾

١٤٢ - عامر بن الحارث (ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وله صحبة ، وهو أصحبي (٣) .

١٤٣ - عامر بن عبد الله بن جهيزة (٤) الخولاني (ك) . قال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر . قاله ابن يونس (٥) .

١٤٤ - عامر بن عمرو بن حذافة أبو بلال التميمي . قال في التجريد : صحابي شهد فتح مصر (٦) .

١٤٥ - عائذ بن ثعلبة من وبرة البلوي . قال ابن الربيع : بايع تحت الشجرة ،

(٢) الإصابة ٢ : ٢٠٣ .

(٤) الإصابة « جهم » .

(٦) الإصابة ٢ : ٢٤٥ .

(١) ، الإصابة ٢ : ١٩٢ ، ١٩٦ .

(٣) الإصابة ٢ : ٢٣٩ .

(٥) الإصابة ٢ : ٢٤٥ .

واختط بمصر واستشهد بالبرلس . وقال في التجريد : شهد فتح مصر ، واستشهد سنة ثلاث وخمسين (١) .

١٤٦ - عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد : شهد العقبتين ، وكان أحد النقباء ، وشهد بدرأ وسائر المشاهد ، وكان من سادات الصحابة . وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه عشرة أحاديث . قال : ومات بفلسطين سنة أربع وثلاثين ، وله اثنتان وسبعون سنة .

قال في التهذيب : مات بالشام في خلافة معاوية ، وأمه أسلمت أيضا ، وبايعت ، واسمها قرّة العين بنت عبادة بن فضالة الخزرجية ؛ وليس في الصحابييات من يُسمى بهذا الاسم سواها (٢) .

١٤٧ - عبد الله بن أنيس الجهني - قال ابن الربيع : ويقال ابن أنيسة - أبو يحيى المدني . حليف الأنصار ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وأجدا وما بعدها من المشاهد ، ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم سرية وخده . نزل مصر ، ورحل إليه جابر ابن عبد الله في حديث القصاص (٣) . مات في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

وفرق الذهبي في التجريد بين الثلاثة ، فذكر عبد الله بن أنيسة الجهني حليف الأنصار ، وعبد الله بن أنيس السلمية ، وعبد الله بن أبي أنيس ، رحل إليه جابر في حديث القصاص ، فجعلهم ثلاثة (٤) .

١٤٨ - عبد الله بن بُرَيْر بن ربيعة . قال الذهبي : قدم مصر ، وروى عنه أبو عبد الرحمن الجبلي . ذكره ابن يونس (٥) .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦١ .

(١) الإصابة ٢ : ٢٥٣ .

(٣) في الإصابة : قلت : وحديث جابر عند أحمد وغيره من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن جابر ، قال : بلغني حديث في القصاص ، وصاحبه بقره ، فرحلت إليه مسيرة شهر .

(٥) الإصابة ٢ : ٢٧٣ .

(٤) الإصابة ٢ : ٢٧٠ .

١٤٩ - عبد الله بن الحارث بن جزء^(١) بن عبد الله بن معد يكرب الزبيدي المذحجي . شهد فتح مصر واختطَّ بها ، وسكنها ، وعمرَ بها دهرأ . مات سنة ست - أو سبع ، أو ثمان - وثمانين ، بعد أن عمى ؛ وهو آخر صحابي مات بها .
قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه عشرون حديثاً^(٢) .

١٥٠ عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى القرشي السهمي أبو حذافة . أسلم قديماً ، وهاجر إلى الحبشة ، وقيل إنه شهد بدرأ ، وكانت فيه دُعابة . قال ابن الربيع : هو من الصحابة البدريين الذين دخلوا مصر ، ولا رواية لأهل مصر عنه .

قال أبو نعيم : مات بمصر في خلافة عثمان . وذكر ابن أبي نجیح وابن لهيعة أيضاً أنه مات بمصر . وقال يحيى بن عثمان : هَذَا وَهُمْ ؛ وَإِنَّمَا الَّذِي مَاتَ بِهَا خَارِجَةٌ ابْنِ حُذَافَةَ^(٣) .

١٥١ - عبد الله بن حوالة الأزدي ، أبو حوالة . له صُحُبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديثٌ واحدٌ ؛ نزل الأردن سنة ثمان وخمسين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة^(٤) .

١٥٢ - عبد الله بن الزبير بن العوام ؛ أمير المؤمنين . أبو بكر وأبو حبيب . أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق . هاجرت به خملاً ، فولدته بعد الهجرة بعشرين يوماً . وهو أوّل مولود ولد في الإسلام بالمدينة . وكان فصيحاً ذا لسانٍ وشجاعة ، وكان أطلس لالحية له .

قال ابن الربيع : قدِمَ مصر في خلافة عثمان ، وشهد إفريقية ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، يُوعى له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين ،

(٢) الإصابة ٢ : ٢٨٢ .

(٤) الإصابة ٢ : ٢٩٢ .

(١) ح ، ط : « جرم » ، تحريف

(٣) الإصابة ٢ : ٢٨٧ .

وغلب على أهل الحجاز واليمن والعراق ومصر وأكثر الشام؛ فأقام في الخلافة تسع سنين؛ إلى أن قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين^(١).

١٥٣ - عبد الله بن سعد بن أبي سرح - واسمه حُسام، وقيل: عزيف - بن الحارث القرشي العامري أبو يحيى. قال ابن سعد: أسلم قديماً، وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي. ثم افتن، وخرج من المدينة يريد مكة مرتدًا، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فجاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمنه فأمنه، وكان أخاه من الرضاعة، وسأل منه المبايعة، فبايحه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ على الإسلام، وقال: الإسلام يجب ما قبله، وآله عثمان بن عفان مِصرَ بعد عمرو بن العاص، فنزلها وابتنى بها داراً، فلم يزل والياً بها حتى قُتل عثمان.

قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولأهلها عنه حديث واحد، ولم يرو عنه غير أهل مصر - فيما أعلم - مات بعسقلان سنة ست وثلاثين، والحديث الذي رواه في قصة اسكن حراء^(٢).

١٥٤ - عبد الله بن سعد^(ك). قال ابن سعد في الطبقات: رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. سكن مصر؛ له حديث في مؤاكلة الخائض^(٣).

١٥٥ - عبد الله بن سنْدَر^(ك)؛ تقدّمت الإشارة إليه في أبيه سنْدَر^(٤)؛ ثم رأيت الذهبي تقدّمني إلى ما فطنت إليه، فقال في التجريد: عبد الله بن سنْدَر، أبو الأسود الجذامي صحابي، ولأبيه صحبة أيضاً، روى عنه المصريون^(٥).

(١) الإصابة ٢: ٣٠١.

(٢) طبقات ابن سعد ٧: ٤٩٦، الاستيعاب ٩١٨، الإصابة ٢: ٣٠٨. قال: « وقال البغوي: له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد وحرفه ».

(٣) طبقات ابن سعد ٧: ٥٠١؛ والحديث هناك: « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مؤاكلة الخائض، فقال: واكلمها ». (٤) ص ٢٠٧. (٥) الإصابة ٣: ٢١٤.

١٥٦ - عبد الله بن شُفَى الرَّعِينِيَّ (ك). قال في التجريد : له وفادة ، ثم رجع إلى اليمن مع معاذ ، وشهد فتح مصر (١).

١٥٧ - عبد الله بن شمر - ويقال : شمران - الخولاني . قال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر (٢).

١٥٨ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو العباس ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان يسمّى البحر لسمعة علمه . قال ابن الربيع ، دخل مصر في خلافة عثمان ، وشهد فتح المغرب ، ولأهل مصر عنه أحاديث . مات بالطائف ، سنة ثمان وستين ، وهو ابن إحدى - أو اثنتين - وسبعين . قال مسلم : مارأيتُ مثل بني أمِّ واحدة أشرفاً ولِدوا في دارٍ واحدة ، أبعدَ قبوراً من بني العباس : عبد الله بالطائف ، وعبيد الله بالشام ، والفضل بالمدينة ، ومعبد وعبد الرحمن بإفريقية ، وقُمٌّ بمرقند ، وكثير باليمن .

وقيل : إن الفضل بأجنادين ، وعبد الله باليمن (٣).

١٥٩ - عبد الله بن عُدَيْسِ الْبَلَوِيِّ ، أخو عبد الرحمن . قال في التجريد : نزل مصر ، ويقال : إنه باع تحت الشجرة .

وذكره ابن الربيع ، وقال : لا يعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (٤).

١٦٠ - عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر واخطط بها دار البركة ، ولهم عنه أحاديث . مات بمكة سنة ثلاث وسبعين ، وقيل سنة أربع - وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وقيل : سبعة وثمانون سنة (٥).

(٢) الإصابة ٢ : ٣١٧ .

(٤) الإصابة ٢ : ٣٣٦ .

(١) ٢ : ٣١٦ .

(٣) الإصابة ٢ : ٣٢٣ .

(٥) الإصابة ٢ : ٣٣٦ .

١٦١ - عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد . أسلم قبل أبيه ، وكان أصغر منه
بإحدى عشرة .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطَّ بها ، ولأهلها عنه أكثر من
مائة حديث .

قال : ومات - فيما ذكره ابن عبد الحكم - بمصر ، وقيل : بالشام ، وقيل :
بمسقلان ، ويقال : بمكة - سنة خمس وستين ، وله اثنتان وسبعون سنة . وحكى
ابن سعد أنه توفِّي بمصر ، ودفن بداره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك .

١٦٢ - عبد الله بن عَنَمَة - بفتح المهملة والنون ، وقيل بإسكانها - المزني^(ك) .
قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وله صحبة . أخرجه ابن يونس^(١) .

١٦٣ - عبد الله الغفاري^(ك) ، قال في التجريد : كان اسمه السائب ، فغيَّره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له حديث في تاريخ مصر^(٢) .

١٦٤ - عبد الله بن أقيس القيني^(ك) . قال في التجريد : له صحبة ، وشهد فتح
مصر ، وتوفِّي سنة تسع وأربعين^(٣) .

١٦٥ - عبد الله بن مالك الغافقي . روى عنه ثعلبة بن أبي السكوند بمصر .
كذا في التجريد^(٤) :

١٦٦ - عبد الله بن المستورد الأسدي^(ك) . قال في التجريد : مصري ؛ جاء ذكره
في حديث لا يصح . روى عنه موسى بن وردان : « أصحابي أمان لأمتي »^(٥) .

١٦٧ - عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي . جدُّ زهرة بن سعيد . شهد فتح مصر ،

(١) الإصابة ٢ : ٣٤٣ .

(٢) الإصابة ٢ : ٣٧٢ .

(٣) الإصابة ٢ : ٣٥٦ .

(٤) الإصابة ٢ : ٣٥٣ .

(٥) الإصابة ٢ : ٣٥٨ .

وله خُطَّة ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وهو قول عمر : « لَأَنْتِ أَحَبُّ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ نَفْسِي ... » . الحديث ؛ وله عنه حكايات .

وقال في التجريد : ولد سنة أربع ، وله رواية^(١) .

١٦٨ - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أبو محمد . شقيق عائشة أم المؤمنين .

هاجر قبل الفتح .

قال ابن الربيع : دخل مصر في سبب أخيه محمد ، ولأهل مصر عنه حديث

واحد . مات بمكة سنة ثلاث وخمسين . وقيل سنة خمس أو ست^(٢) .

١٦٩ - عبد الرحمن بن شُرَحْبِيل بن حسنة ، أخو ربيعة . قال في التجريد : له رواية .

وشهد فتح مصر . وكذا قاله ابن الربيع .

١٧٠ - عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب^(ك) ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم . ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقُتِلَ بإفريقية .

١٧١ - عبد الرحمن بن عُدَيْس بن عمرو البَلَوِي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ،

ولم عنه حديث واحد ، متنه : « يخرج أناسٌ من أمتي يمرقون من الدين كما يمرقُ السهم

من الرمية ، فيقتلون بجبل لبنان - أو الخليل » . لم يرو عنه غير أهل مصر . توفي بالشام

سنة ست وثلاثين .

وقال في التجريد : بايع تحت الشجرة ؛ روى عنه جماعة . وكان أحد الجيش

القادم من مصر لحصار عثمان^(٣) .

١٧٢ - عبد الرحمن بن عسيلة الصالحى^(ك) . ذكره ابن منده في الطبقة الأولى من

(٢) الإصابة ٢ : ٣٨٤

(١) الإصابة ٢ : ٣٦٩

(٣) الإصابة ٢ : ٤٠٣

التابعين من أهل مصر . ورؤى عنه ، أنه قال : ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخمس ليال ، توفي وأنا بالبحفة ، فقدمت على أصحابه متوافرين . وذكره جماعة في الصحابة . قال في التهذيب : مختلف في صحبته .

١٧٣ - عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، شقيق عبد الله وحفصة . قال في التجريد : أدرك النبوة . وفي طبقات ابن سعد : أنه كان بمصر غازياً (١) .

١٧٤ - عبد الرحمن بن غنم الأشعري . قال ابن الربيع : له صحبة ، دخل مصر في زمن مروان ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال في التجريد : أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وصحب معاذاً . وقال بعضهم : وفد مع جعفر إذ هاجر إلى الحبشة .

وقال في التهذيب : مختلف في صحبته ، مات سنة ثمان وسبعين (٢) .

١٧٥ - عبد الرحمن بن معاوية . قال في التجريد : قيل : له صحبة ، ولا يصح ، وروى عنه سويد بن قيس (٣) .

١٧٦ - عبد رضاء الخولاني (ك) ، بضم الراء وفتح الضاد ، ضبطه ابن ماكولا . يكنى أبا مكنف . قال في التجريد : له وفادة .

١٧٧ - عبد العزيز بن سخبرة الغافقي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، هو وابنه شفعة ، وكان اسمه عبد العزى ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد العزيز . قاله الذهبي في تجريده (٣) .

(١) الإصابة ٢ : ٤٠٥ ، وفيه : « عبد الرحمن الأكبر » .

(٢) الإصابة ٢ : ٤١٠ . (٣) الإصابة ٢ : ٤١٥ .

(٣) الإصابة ٢ : ٤٢٠ .

١٧٨ - عبيد بن قشير^(ك) - قال في التجريد : مصرى ، روى عنه طيعة

ابن عقبة .

١٧٩ - عبيد بن محمد^(ك) ، أبو أمية المَعافري . قال في التجريد : شهد فتح مصر ،

له صحبة ؛ ويقال : إنه أول من قرأ القرآن بمصر^(١) .

١٨٠ - عبيد بن عمر بن صالح الرُعيني^(ك) . قال في التجريد : صحابي ، شهد فتح

مصر . قاله ابن يونس^(٢) .

١٨١ - عبيد بن النُدَر - بضمّ النون وفتح الدال المهملة - السلمي . قال ابن الربيع :

شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال في التهذيب : شامي^٣ ، له صحبة ورواية . مات سنة أربع وثمانين ؛ حديثه في

سنن ابن ماجه .

١٨٢ - عثمان بن عفان أمير المؤمنين أبو عمر الأموي . قال ابن الربيع : دخل مصر

في الجاهلية للتجارة ، وصار إلى الإسكندرية^(٣) .

١٨٣ - عثمان بن قيس بن العاص السهمي^(ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر

مع أبيه ، وهو أول من قضى بمصر ، وكان شريفاً سريراً . قيل : له صحبة ،

قاله ابن يونس .

وقال في مرآة الزمان : هو أول من بنى بمصر داراً للضيافة للناس^(٤) .

١٨٤ - عجمي بن مانع السكسكي . قال في التجريد : صحابي ، نزل مصر ،

ولا رواية له^(٥) .

(٢) الإصابة ٢ : ٤٣٨

(٤) الإصابة ٢ : ٤٥٧ .

(١) الإصابة ٢ : ٤٣٩

(٣) الإصابة ٢ : ٤٥٥ .

(٥) الإصابة ٢ : ٤٥٨ .

١٨٥ - عدى بن عميرة - بفتح أوله - الكندى ، أبو زرارة . قال ابن الربيع :
شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث . روى عنه ابنه عدى . قال الواقدي : مات بالكوفة
سنة أربعين^(١) .

١٨٦ - العرس - بضم أوله وسكون الراء - بن عميرة الكندى . أخو الذي
قبله . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديثان . روى عنه ابن أخيه
عدى وغيره^(٢) .

١٨٧ - عروة الفقيم التيمي . أبو غاضرة . قال البخاري : حديثه في المصريين .
روى عنه ابنه غاضرة^(٣) .

١٨٨ - عسجدى بن مانع السكسكى^(ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر .
قاله ابن يونس .

قلت : تقدم مجرى بن مانع ؛ فالظاهر أنهما واحد ، وأحد الاثنین مصحف .

١٨٩ - عقبة بن بجرة الكندى ، ثم التَّجِيبِيّ المصري . صحب أبا بكر ؛ وكانت
معه راية كنفذة يوم اليرموك . ذكره في التجريد .

١٩٠ - عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكي . أبو سروع

ابن مسلمة الفتح . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ وهو الذي شرب بها مع
عبد الرحمن بن عمر الحمري . وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وليس لأهل
مصر عنه شيء^(٤) .

قلت : حديثه في البخاري والسنن .

(٢) الإصابة ٢ : ٤٦٦

(٤) الإصابة ٢ : ٤٨١

(١) الإصابة ٢ : ٤٦٣

(٣) الإصابة ٢ : ٤٧١

١٩١ - عقبة بن الحارث الفهرى ، أمير المغرب لمعاوية ويزيد . قال في التجريد :
قال ابن يونس : يقال له صحبة ، ولم يفتح .

١٩٢ - عقبة بن عامر بن عبس الجهنى . أبو عمرو ؛ أحد مشاهير الصحابة . قال
في التجريد : كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن . وقال في العبر : كان مقرئاً فصيحاً
مفوهاً من فقهاء الصحابة . قال الذهبي : صحابي شهد فتح مصر ، ويقال : فتح
أحداً^(١)

١٩٣ - عقبة بن كريم الأنصارى . ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من
الصحابة ، قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه نحو مائة حديث ؛ مات بمصر
سنة ثمان وخمسين^(٢) .

١٩٤ - عقبة بن نافع الفهرى . أمير المغرب ، قال في التجريد : ولد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تصح له صحبة . وقد ذكره ابن الربيع فيمن شهد
مصر من الصحابة ، ولا يعرف له حديث .

وقال الذهبي أيضاً : عقبة بن رافع ، وقيل : ابن نافع - بن عبد القيس بن
لقيط القرشى الفهرى الأمير ، شهد فتح مصر ، وولى إمارة المغرب ، استشهد بإفريقية .
قال ابن كثير : اختط القيروان ، ولم يزل بها إلى سنة اثنتين وستين ، فغزاه قوماً
من البربر ، فقتل شهيداً .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد ، أن
عقبة بن نافع غزا إفريقية ، فأتى وادى القيروان ، فبات عليه هو وأصحابه ؛ حتى إذا
إذا أصبح وقف على رأس الوادى ، فقال : يا أهل الوادى ؛ اظعنوا فإننا نازلون ، قال

(١) الإصابة ٢ : ٤٨٢

(٢) فتوح مصر ١٠٩

ذلك ثلاث مرات، فجعلت الحيات تنساب والمقارب وغيرها، مما لا يُعرف من الدواب،
تخرج ذاهبةً، وهم قيام ينظرون إليها من حين أصبحوا حتى أوجعهم الشمس؛ وحتى لم
يروا منها شيئاً، فنزلوا الوادي عند ذلك.

قال الليث: فحدثني زياد بن عجلان أن أهل إفريقية أقاموا بعد ذلك أربعين سنة، ولو
التمست حيةً أو عقرباً بألف دينار ما وجدت^(١).

١٩٥ - عكرمة بن عبيد الخولاني^(ك). قال في التجريد: له ذكر في الصحابة،
شهد فتح مصر^(٢).

١٩٦ - العلاء بن أبي عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهري^(ك). قال ابن عبد الحكم:
يزعمون أنه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم مصر بعد موت أبيه هو وأخوه،
وعاد إلى المدينة فقتل بالحرّة. انتهى^(٣).

وقال في التجريد: رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل مصر، وترك له بها
عقب^(٤).

١٩٧ - علسة بن عدى البلوى. قال في التجريد: بايع تحت الشجرة ونزل مصر،
روى عنه ابنه الوليد وغيره^(٥).

١٩٨ - علقمة بن جُنادة الأزدي^(ك) الحجري. قال: الذهبي صحابي شهد فتح
مصر، وولى البحر لمعاوية. توفي سنة تسع وخمسين^(٦).

١٩٩ - علقمة بن رمثة البلوى. قال البخاري: حديثه في المصريين وقال ابن الربيع:
شهد فتح مصر، ولأهلها عنه حديث واحد.

(٢) الاصابة ٢ : ٤٩٥ .

(١) الاصابة ٣ : ٨٠ .

(٣) فتوح مصر ٣١٣ .

(٤) كذا في الأصل، وفي ح، ط، « ونزل له عقبا » .

(٦) الاصابة ٢ : ٤٩٤ .

(٥) الاصابة ٢ : ٤٩٤ .

قال الذهبي: بايع تحت الشجرة^(١).

وقال الحسيني في رجال السند: مصرى له صحبة ورواية، روى عنه زهير بن قيس البلوي.

٢٠٠ - علقمة بن سمي الخولاني^(ك). قال الذهبي: صحابي، شهد فتح مصر، ولا يُعرف له رواية^(٢).

٢٠١ - علقمة بن يزيد المرادي ثم العظيفي. قال الذهبي: وله وفادة، وشهد فتح مصر، وولى الإسكندرية زمن معاوية^(٣).

٢٠٢ - عمار بن ياسر العبيسي أبو اليقظان. أحد السابقين الأولين. قال ابن الربيع: دخل مصر رسولاً من قبل عثمان بن عفان وضار إلى صقلية، ولأهل مصر عنه حديث واحد. قتل بصقيين سنة سبعم وثلاثين، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، بتقديم التاء على السين^(٤).

٢٠٣ - عمارة ويقال عمار - بن شبيب السبأي. قال في التجريد: قدم مصر^(٥)، روى عنه أبو عبد الرحمن الشيباني الجبلي. حديثه في الترمذي.

قال ابن يونس: الحديث مرسل.

وقال في التهذيب: مختلف في صحبته^(٦).

٢٠٤ - عمر بن الخطاب أمير المؤمنين. رأيت في بعض الكتب أنه دخل مصر

(١) فتوح مصر ٣٠٢
(٢) الاصابة ٢: ٥٠٠
(٣) الاصابة ٢: ٥٠٥، ٥٠٦
(٤) ، ضبطه في التقريب: « بفتح المهملة والموحدة وهمزة مقصورة »
(٥) (٦) الاصابة ٢: ٥٠٨، تهذيب التهذيب ٧: ٤٠٨

في الجاهلية ، ورأى بها الخيام تضرب ؛ ولم أفت على ما يصحح ذلك في كلام أحد من أهل الحديث (١) .

٢٠٥ - عمرو بن مالك الأنصاري . قال في التجريد: نزل مصر ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، عن لميعة عن عقبة عنه (٢) .

٢٠٦ - عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب الخزاعي . قال البخاري : حديثه في المصريين . وقال ابن الربيع : دخل مصر في خلافة عثمان ، ولم عنه حديث في الجند الغربي (٣) .

وقال في التهذيب : بايع في حجة الوداع ، وصحب بعد ذلك ، وقتل بالحرّة (٤) .

وقال ابن سعد : كان فيمن سار إلى عثمان ، وأعان على قتله ، ثم قتله عبد الرحمن بن أمّ الحكم (٥) .

وعن الشعبي قال : أوّل رأس حُمِل في الإسلام رأس عمرو بن الحُمق .
وقال ابن كثير : أسلم قبل الفتح وهاجر ، وكان من جملة مَنْ أعان حُجْر بن عدى فتطلبه زياد ، فهرب إلى الموصل ، فبعث معاوية إلى نائبها ، فوجدوه قد اختفى في غارٍ فنهشته حيّة ، فمات ، فقطّع رأسه ، وبُعث به إلى معاوية ، فطيف به في الشام وغيرها ، فكان أوّل رأس طيف به . قال : وورد في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له أن يمّعه الله بشبابه ، فبقي ثمانين سنة لا تُرى في لحيته شعرة بيضاء .

(٢) الإصابة ٣ : ١٤

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٣ .

(١) الإصابة ٢ : ٥١٣

(٣) الإصابة ٢ : ٥٢٦

(٥) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٥

٢٠٧ - عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو أمية المعروف بالأشدق .
قال ابن كثير : يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه حديثين . دخل
مصر مع مروان ، وقتله عبد الملك سنة تسع وستين . وقيل سنة سبعين^(١) .
٢٠٨ - عمرو بن شغو اليافعي^(ك) . قال الذهبي : شهد فتح مصر ، وعدت في
الصجابة .

٢٠٩ - عمرو بن العاص ابن وائل السهمي أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد . أمير مصر
وصاحب فتحها ، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشي ، ثم قدم في صفر سنة ثمان ، ومات
بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين وهو ابن تسعين سنة .
وقال ابن الجوزي : عاش نحو مائة سنة ، ودفن بالمقطم في ناحية الفجج ؛ وكان طريق
الناس إلى الحجاز .

قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث ، وقد روى الترمذي عن
طلحة بن عبيد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن عمرو بن العاص من
صالحى قریش »^(٢) .

٢١٠ - عمرو بن مرة الجهني : قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث
روى عنه عيسى بن طلحة^(٣) .

وقال فى التهذيب : يكنى أباطحة ، أسلم قديما ، وشهد المشاهد ، وكان قوا بالحق .
مات فى خلافة عبد الملك^(٤) .

٢١١ - عمرو الجني . قال فى النجريد : روى عنه عثمان بن صالح المصرى : قال :

(١) الإصابة ٢ : ٥٣١

(٢) الإصابة ٣ : ٢ ، ٣ .

(٣) ٢ : ٣

(٤) الإصابة ٣ : ١٦ .

وأوردناه اقتداءً بأبي موسى؛ لأنّ الجنّ آمنوا برسول الله عليه وسلم وهو مرسل
إليهم^(١)

٢١٢ - عمير بن وهب الجمحيّ أبو أمية^(ك). ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد
فتح مصر^(٢).

قال الذهبيّ: من أبطال قريش قدم المدينة ليغدير برسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢١٣ - عنيسة بن عدىّ أبو الوليد البلويّ. بايع تحت الشجرة، وشهد فتح
مصر، ورجع إلى الحجاز. قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبيّ.

٢١٤ - عنيس بن ثعلبة بن هلال بن عنيس البلويّ. له صحبة، بايع تحت الشجرة،
وشهد فتح مصر. ذكره ابن الربيع وابن يونس^(٣).

٢١٥ - عوف بن مالك الأشجعيّ الغطفانيّ. شهد فتح مكة. قال الواقديّ: شهد
فتح خيبر، وكانت راية أشجع معه يوم الفتح، وتحول إلى الشام، ومات سنة
ثلاث وسبعين.

قال ابنُ الربيع: دخل مصر مع معاوية، ولأهلها عنه حديثان^(٤).

٢١٦ - عوف بن نجوة - بالذنون والجيم - قال في التجريد: شهد فتح مصر ولا
رواية له^(٥).

٢١٧ - عياض بن سميد الأزديّ الحنزيّ. قال في التجريد: شهد فتح مصر، ولم
يرو شيئاً^(٦).

(٢) فتوح مصر ١٠٨

(٤) الإصابة ٣ : ٤٣

(٦) الإصابة ٣ : ٤٨

(١) الإصابة ٣ : ٢٥

(٣) الإصابة ٣ : ١٢٣

(٥) الإصابة ٣ : ١٢٣

﴿ حرف الغين ﴾

٢١٨ - غرفة بن الحارث الكندي ، أبو الحارث اليماني . شهد فتح مصر ولهم عنه حديث . وقال الذهبي : سكن مصر ، وهو نقل حديثه في سنن أبي داود^(١) .

وقال المزي : له صحبة ووفادة ورواية . وقال البخاري في كتاب الصحابة : كندى حديثه في المصريين^(٢) .

٢١٩ - غفي بن قطيب^(ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وذكر في الصحابة ، ولا نعرف له رواية . قاله ابن يونس^(٣) .

﴿ حرف الفاء ﴾

٢٢٠ - فضالة بن عبيد الله بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي أبو محمد . شهد أحدًا والحديبية ، وولى قضاء دمشق لمعاوية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ولأهلها عنه نحو عشرين حديثًا . مات سنة ثلاث وخمسين ، وقيل سنة خمس وخمسين^(٤) .

٢٢١ - فضالة اللبني . قال البخاري في كتاب الصحابة : حديثه في المصريين^(٥) . وقال في التهذيب : له صحبة ورواية ، وفي اسم أبيه خلاف ؛ روى عنه ابنه عبد الله وأبو حرب بن أبي الأسود^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٤٤ .

(٥) الإصابة ٣ : ٢٠٢ .

(١) الإصابة ٣ : ١٨٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ١٨٥ .

(٤) الإصابة ٣ : ٢٠١ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٦٨ .

﴿ حرف القاف ﴾

٢٢٢ - قتادة بن قيس الصدفي^(١) . قال الذهبي: له صحبة ، شهد فتح مصر^(٢) .

٢٢٣ - قدامة بن مالك^(٣) ، من ولد سعد العشيبة . قال الذهبي: له وفادة ، وشهد فتح

مصر^(٢) .

٢٢٣ - قيس بن ثور الكندي السكوني . نزل حِص ، روى عنه سويد بن قيس

المصري^(٣) .

٢٢٤ - قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري أبو عبد الله . صحابيٌّ من زُهَّاد الصحابة

وكرماتهم . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واخطب بها ، ولهم عنه أحاديث . قال أنس : كان

قيس بن سعد بن عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير .

أخرجه البخاري ، ولي إمرة مصر في خلافة علي بن أبي طالب ، ومات بالمدينة سنة تسع

وخمسين . وكان سيِّدا كريماً ممدوحاً شجاعاً مطاعاً . قالت له عجوز : أشكو إليك قلة

الجرذان ، فقال : ما أحسن هذه الكناية ! املثوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً . وكانت له

صحفة يُدار بها حيث دار ، وينادي له مناد : هلموا إلى الأحم والثريد . وكان أبوه وجدّه

من قبيلة يَعلان كفعله . وكان مديداً القامة جداً ، كتب ملك الروم إلى معاوية ، أن ابعث

إليّ سراويل أطول رجلٍ من العرب ، فأخذ سراويل قيس ، فوضعت على أنف أطول

رجل في الجيش ، فوُقت بالأرض .

وفي رواية : إن ملك الروم بعث برجلين من جيشه ، يزعم أن أحدهما أقوى الروم ،

والآخر أطول الروم ، وقال : إن كان في جيشك من يفوقهما ؛ هذا في قوته ، وهذا

(٢) الإصابة ٣ : ٢١٩ .

(٤) ساقط من ح ، ط .

(١) الإصابة ٣ : ٢١٦ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٥٨ .

في طوله ، بعثت إليك من الأسارى كذا وكذا ؛ وإن لم يكن في جيشك من يشبههما فهادتي ثلاث سنين ، فدعا للقوى بمحمد بن الحنفية ، فجلس وأعطى الروميّ يده ، فاجتهد الروميّ بكلّ ما يقدر عليه من القوة أن يزيله عن مكانه ، أو يجرّكه ليقيمه ؛ فلم يجد إلى ذلك سبيلا ، ثمّ جلس الروميّ ، وأعطى ابن الحنفية يده ، فمالبت أن أقامه سرّيعا ورفعته إلى الهواء ، ثمّ ألقاه إلى الأرض . فسُرّ بذلك معاوية سرورا عظيما ، ودعاب سراويل قيس بن سعد ، وأعطاها الروميّ الطويل فلبسها ، فبلغت إلى ثدييه ، وأطرافها تحطّ الأرض ، فاعترف الروميّ بالغلب ، وبعث ملكهم بما كان التزمه لمعاوية .

قال محمد بن الربيع : أدرك الإسلام عشرة ، طول كلّ رجل منهم عشرة أشبار ؛ عبادة بن الصامت ، وسعد بن معاذ ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وجرير بن عبد الله البجليّ ، وعدى بن حاتم الطائيّ ، وعمرو بن معدى كرب الزبيديّ ، والأشعث بن قيس الكنديّ ، ولبيد بن ربيعة ، وأبو زيد الطائيّ ، وعامر بن الطفيل - ويقال : طلحة^(١) ابن خويلد .

٢٢٥ - قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدىّ السهميّ . قال الذهبيّ : وليّ قضاء مصر لعمر بن الخطاب ، وهو من مسامة الفتح^(٢) .

٢٢٦ - قيس بن عدىّ السهميّ اللخميّ الراشديّ^(ك) . ذكره الذهبيّ في التجريد ، قال : ولا أعلم له صحبة ، لكنه شريف ، شهد فتح مصر . وكان طليعة لعمر بن العاص ؛ وكان ممن شيّعه إلى مصر^(٣) .

٢٢٧ - قيسبة - بتحتانية مثناة سا كفة ، ثم مهملة مفتوحة ثم موحدّة - بن كلثوم .

(١) الإصابة ٣ : ٢٢٩ (٢) الإصابة ٣ : ٢٤٣ .

(٣) ح ، ط : « علي » ، وصوابه من الإصابة ٣ : ٢٤٥ .

ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبي : له وفادة ، وشهد فتح مصر ، عِداده في كندة ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه^(١) .

﴿ حرف الكاف ﴾

٢٢٨ - كثير بن أبي كثير الأزدي . قال الذهبي : له صحبة ، نزل مصر ، وروى عنه عقبه

ابن مسلم .

وقال ابن الربيع : لم عنه حديث .

٢٢٩ - كريب بن أبرهة بن الصباح الأصبحي العامري أبو رشدين . ذكره ابن

عبد البر في الصحابة ، وقال : لم نجد له رواية إلا عن الصحابة ، شهد الجابية ، وولى رابطة الإسكندرية لعبد العزيز بن مروان ، ومات بمصر سنة ثمان وسبعين ، وقيل خمس ، وقيل سبع وسبعين^(٢) .

٢٣٠ - كعب بن عاصم الأشعري^(ك) ؛ أبو مالك . شامي ، وقيل : نزل مصر ، كذا

في التجريد .

وقال في التهذيب : كعب بن عاصم ، له صحبة ورواية ، روى عنه جابر وأمّ

الدرداء ؛ والصحيح أنه غير أبي مالك الأشعري الذي يروى عنه الشاميون ، فإن ذلك مشهور بكنيته ، مختلف في اسمه . وقال البيهقي : سكن مصر^(٣) .

٢٣١ - كعب بن عدى بن حنظلة التنوخي ؛ من أهل الحيرة ، قال ابن الربيع :

شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث^(٤) .

(١) الإصابة ٢ : ٢٥٣ . (٢) الإصابة ٣ : ٢٩٥ . الاستيعاب ١٣٣٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٨٠ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٤ .

(٤) الاستيعاب ١٣٢٢ .

وقال الذهبي: كان شريك عمر في الجاهلية، فأرسله سنة خمس عشرة إلى المقوقس، ثم روى عنه أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، وسمع كلامه وقراءته وصلاته، ومات قبل أن يُسلم، فأسلم بعده. قال: فهو على هذا من التابعين الذين حديثهم موصول^(١).

قلت: الأثر أخرجه ابن الربيع من وجه آخر، وفيه التصريح بأنه أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد سقته في قصة المقوقس.

٢٣٢ - كعب بن يسار بن ضينة العبسي الخزومي. قال ابن الربيع: لأهل مصر عنه حديث.

وقال الذهبي: شهد فتح مصر، وولي القضاء.

وقال سعيد بن عقير: وهو أول قاض بمصر، وكان قاضياً في الجاهلية: وأما أعمار ابن سعد التميمي، فروى أن عمر كتب إلى عمرو بن العاص ليوليه القضاء، فقال كعب: لا والله، لا ينجيني الله من ذلك في الجاهلية ثم أعود إليه؛ وأبي أن يقبل^(٢).

﴿ حرف اللام ﴾

٢٣٣ - ابنة بن كعب^(ك) أبو تريس - بمشاة من فوق ثم راء وآخره مهملة، بوزن عظيم. قال في التجريد: حج في الجاهلية، وصلى خلف ابن عمر. عِدَادُهُ فِي الْمَصْرِيِّينَ^(٣).

(٢) الإصابة ٣ : ٢٨٦ .

(١) الإصابة ٣ : ٢٨٢ .

(٣) الإصابة ١ : ٣١٤ .

- ٢٣٤ - لييد بن عقبة التُّجَيْبِيّ^(ك)، قال الذهبيّ: نزل مصر، وشهد فتحها، عِداده في الصحابة، ولم يرو^(١).
- ٢٣٥ - لصيب بن جُشم بن حرملة^(ك). قال الذهبيّ ذكر في الصحابة، وشهد فتح مصر^(٢).
- ٢٣٦ - لقيط بن عدى اللخميّ^(ك). قال الذهبيّ: من الصحابة المعدودين بمصر، كان على كمين جيش عمرو بن العاص وقت فتح مصر^(٣).
- ٢٣٧ - ليشرح بن لحي، أبو محمد الرُّعَيْنِيّ^(ك). قال الذهبيّ: مكتوب في الصحابة، شهد فتح مصر^(٤):

﴿ حرف الميم ﴾

- ٢٣٨ - مَأْبُورُ الحِصِيِّ. قال الذهبيّ: أهداه المقوقس مع مارية وسيرين. قاله مصعب^(٥).
- ٢٣٩ - مالك بن زاهر - وقيل أزهر - ذكره ابن الزبيع فيمن دخل مصر من الصحابة، قال: ولهم عنه حديث.
- وقال في التجريد: أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم^(٦).
- ٢٤٠ - مالك بن أبي سلسلة الأزديّ^(ك). قال في التجريد: أحد الأبطال، شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، فكان أوّل الناس صعوداً للحصن^(٧).

(١) الإصابة ٣ : ٣٠٧
(٢) الإصابة ٣ : ٣١٢
(٣) الإصابة ٣ : ٣١٥ ، وفيه : « القبطي الحصى قريب مارية » .
(٤) الإصابة ٣ : ٣٢٤
(٥) الإصابة ٣ : ٣١٠
(٦) الإصابة ٣ : ٣١٣
(٧) الإصابة ٣ : ٤٦٠

- ٢٤١ - مالك بن عبد الله - ويقال ابن عبدة - العافري^(ك). قال في التجريد : مصرى له أحاديث في مصنف ابن أبي عاصم^(١) .
- ٢٤٢ - مالك بن عتاهية بن حرب الكندى التميمي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ولهم عنه حديث . قال الذهبي : مصرى له حديث واحد في مسند أحمد . وقال الحسيني : له صحبة ورواية ، عِداده في أهل مصر ، وبها كان سكناه^(٢) .
- ٢٤٣ - مالك بن قدامة . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : بايع النبي صلى الله عليه وسلم .
وذكر ابن وزير أنه من أهل مصر . انتهى .
وهو أنصاري أوسى بدرى ، اسم أمه عرفة^(٣) .
- ٢٤٤ - مالك بن هبيرة بن خالد الكندى السكوني التميمي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .
قال في التهذيب : له صحبة ورواية .
وقال الذهبي : عِداده في المصريين ، روى عنه مرثد اليزني ، وولى حمص سنة اثنتين وخمسين ، وكان من أمرائها . مات زمن مروان بن الحكم^(٤) .
- ٢٤٥ - مالك بن هدم التميمي^(ك) . قال في التجريد : مصرى ، روى عنه ربيعة بن لقيط ، له حديث^(٥) .
- ٢٤٦ - مبرح بن شهاب بن الحارث اليافعي - ويقال الرُعيني - أحد وفد رعين .

(١) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٣٣ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٣٧ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣٣٧ .

قال في التجريد : نزل مصر ، وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر ،
وخُطِّمته بالجيزة معروفة ^(١) .

٢٤٧ - محمد بن إياس بن البكير ^(ك) . قال ابن منده : له إدرالك ^(٢) .

٢٤٨ - محمد بن بشير الأنصاري . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر .

وقال في التجريد : له حديث في ذمّ البناء ، روى عنه ابن يحيى ^(٣) .

٢٤٩ - محمد بن أبي بكر الصديق . ولد في حَجَّة الوداع في حياة النبي صلى الله عليه

وسلم ، وولِّي إمرة مصر من قبل عليّ ، وقتل بها سنة ثمان وثلاثين ^(٤) .

٢٥٠ - محمد بن جابر بن غراب . قال الذهبي : يعدّ في الصحابة ، شهد فتح مصر .

قاله ابن يونس ^(٥) .

٢٥١ - محمد بن أبي حبيب المصري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ،

وروى له حديثاً من رواية عبد الله بن السعدى ، منتهه : « لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار » .

قال ابن أبي حاتم : روى عنه أبو إدريس الخولانيّ أيضاً ^(٦) .

٢٥٢ - محمد بن أبي حذيفة بن عقبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو القاسم ^(ك) . قال في

التجريد : ولد بالحبشة ، أقام بمصر مدة ، وكان أحد المستنفرين على عثمان رضي الله تعالى

عنه ، ولما بلغه حصرُ عثمان تغلّب على مصر ، وأخرج منها عبد الله بن أبي سرح ، وصلى

بالفاس فيها ، ثم قُتِل سنة ست وثلاثين . وقيل بعدها ، وهو ابن خال معاوية ^(٧) .

٢٥٣ - محمد بن عُلَيَّة القرشي ^(ك) : قال في التجريد : عِداده في المصريين ^(٨) :

(٢) الإصابة ٣ : ٤٥١ .

(٤) الإصابة ٣ : ٤٥١ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٣٩ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٥١ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣٥١ .

(٦) الإصابة ٣ : ٣٥٣ ، وهناك : « محمد بن حبيب النصرى ، ويقال : المصرى » .

(٧) الإصابة ٣ : ٣٥٣ .

(٨) الإصابة ٣ : ٣٦٠ ، وضبط آياه : « بضم المهملة وسكون اللام » .

٢٥٤ - محمد بن عمرو بن العاص السهمي^(ك) : قال العدوي: له صحبة، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله حديث ذكره في التجريد^(١) .

٢٥٥ - محمد بن مسleme بن خالد بن عدى الأنصاري الأوسي الحارثي أبو عبد الرحمن - وقيل : أبو عبد الله - شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته . قال ابن الربيع : قدم مصر رسولاً من عمر إلى عمرو بن العاص ، يقاسمه ماله . مات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين ، وله سبع وسبعون سنة^(٢) .

٢٥٦ - محمود بن ربيعة الأنصاري^(ك) : قال في التجريد : يخرج حديثه على المصريين والخراسانيين ، ذكره ابن عبد البر^(٣) .

٢٥٧ - محمية بن جزء الزبيدي . حليف بني جحج ، وهو ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء من مهاجرة الحبشة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر . وقال ابن سعد : تحول إلى مصر ، فبرزها^(٤) .

٢٥٨ - مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو عبد الملك ، ويقال أبو الحكم ، ويقال أبو القاسم . قال ابن كثير : صحابيٌّ عند طائفة كثيرة ، لأنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفيَّ واه ثمانين سنين .

وقال غيره : مختلف في صحبته ، ولد بعد الهجرة بسنتين أو نحوها ، ولم يحصل له رواية ، لأنه خرج مع أبيه إلى الطائف ، فأقام بها ، ودخل مصر ، وكان كاتباً لعثمان ، وبُوع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد ، فأقام تسعة أشهر ، ومات بدمشق في رمضان سنة خمس وستين .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٦٣ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٦١ - ٤٥٥

(٣) الإصابة ٣ : ٣٦٦ ، الاستيعاب .

(٤) ابن سعد ٤ : ١٩٨ ، ٧ : ٤٩٧ ، الإصابة ٣ : ٣٦٩ .

قال ابن عساكر : وذكر سعيد بن عفير أنه مات حين انصرف من مصر بالصيرة ، ويقال بلد (١) .

٢٥٩ - المستورد بن سلامة بن عمر الفهري (ك) . قال ابن يونس : هو صحابي ، شهد فتح مصر ، واختط بها ، وتوفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين ، روى عنه علي بن رباح وأبو عبد الرحمن الجيلي . ذكره في التجريد .

٢٦٠ - المستورد (٢) بن شداد بن عمرو القرشي الفهري . صحابي نزل الكوفة ثم مصر ، روى عنه جماعة . كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذي قبله .

وذكر ابن الربيع هذا فقط ، وقال : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولهم عنه أحاديث (٣) .

٢٦١ - مسروح بن سندر الخصى . مولى زنباع بن رَوْح الجذامي . قال الذهبي : له صحبة ، نزل مصر ، وهو أبو الأسود ، سماه ابن يونس (٤) .

٢٦٢ - مسعود بن الأسود البلوي - وقيل العدوي (ك) . قال الذهبي : بايع تحت الشجرة ، بعد في المصريين ، وغزا إفريقيه (٥) .

٢٦٣ - مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم الأنصاري البخاري أبو محمد . بدرى ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . قال الذهبي : قيل إنه شهد صفين مع علي (٦) .

٢٦٤ - مسleme بن مخلد - بوزن محمد - بن الصامت الأنصاري الزرقي أبو معمر . ولد عام الهجرة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولهم عنه حديثان ، مات

(٢) ٣ : ٤٩٤

(٤) الإصابة ٣ : ٣٨٧ .

(٦) الإصابة ٣ : ٤٩٥

(١) الإصابة ٣ : ٣٨٣ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٨٧ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣٨٩ .

بمصر سنة اثنتين وستين ، وقيل مات بالإسكندرية^(١) .

وقال ابنُ سعد : مات بالمدينة ، تحوّل من مصر إليها ، وقد ولي إمرة مصر زمن معاوية^(٢) .

قال الذهبي : له صحبة ورواية يسيرة .

وقال ابن كثير : مات بمصر في ذى القعدة^(٣) .

٢٦٥ - السور بن مخرمة بن نوفل الزهريّ أبو عبد الرحمن . له ولأبيه صحبة ، وأمه عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب . مات سنة أربع وستين^(٤) .

٢٦٦ - المسيّب بن حزن بن أبي وهب الخزوميّ^(ك) . والد سعيد بن المسيّب ، وله ولأبيه صحبة ورواية ، ذكره الواقديّ فيمن دخل مصر لغزو المغرب . قاله ابن عبد الحكم^(٥) .

٢٦٧ - مطعم بن عبيد البلويّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر .

وقال الذهبيّ : مصريّ له صحبة ، وروى عنه ربيعة بن أقيط^(٦) .

٢٦٨ - المطلب بن أبي وداعة الحارث بن ضبيعة القرشيّ ، أبو عبد الله السهميّ .

له ولأبيه صحبة ، وهما من مُسلمة الفتح . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب ، فيما ذكره الواقديّ^(٧) .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٤ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٩٩ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٩٨ .

(٣) البداية والنهاية ٨ : ٢١٧ .

(٥) الإصابة ٣ : ٤٠٠ ، فتوح مصر ٣١٩ .

(٦) الإصابة ٣ : ٤٠٤ ، وفيه : « مطعم بن عبدة » .

(٧) الإصابة ٣ : ٤٠٥ .

٢٦٩ - معاذ بن أنس الجهني . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه ستة وأربعون حديثا .

قال المزيّ : له صحبة ورواية ، لم يرو عنه سوى ابنه سهل فقط^(١) .
وقال ابن سعد والذهبي : سكن مصر ، روى عنه ابنه أحاديث كثيرة^(٢) .
٢٧٠ - معاوية بن حُديج السَّكُونِي التَّجِيبِيّ ، وقيل الكنديّ ، وقيل الخولانيّ .
قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وهو الوafd على عمر بفتح الإسكندرية^(٣) .
وقال البخاريّ : نزل مصر ، ومات قبل عبد الله بن عمر .

وقال الذهبي : يعدّ في المصريين ، مشهور ، وهو قاتل محمد بن أبي بكر .
وقال المزيّ : ذكر البخاريّ وأبو حاتم ، وغير واحد . له صحبة ووفادة ورواية .
وقال ابن كثير : مات بمصر سنة اثنتين وخمسين^(٤) .

٢٧١ - معاوية بن أبي سفيان صَخْر بن حرب الأمويّ أمير المؤمنين أبو يزيد .
قال ابن الربيع : دخل مصر ، وبلغ إلى سلمنت من كورعين شمس ، ورجع من ثمّ . ولهم عنه حديثان . مات بدمشق في رجب سنة ست وستين ، وله اثنتان وثمانون سنة^(٥) .

٢٧٢ - معبد بن العباس بن عبد المطلب^(ك) ، ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم .
ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب^(٦) .

قال الذهبيّ : ولد على عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، واستشهد بإفريقية في زمن عثمان شابّا .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٨٦ .
(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ .
(٣) الإصابة ٣ : ٤١١ ، قال : « حديج ، بمهملة ثم جيم مصغرا » .
(٤) البداية والنهاية ٨ : ٦٠ .
(٥) الإصابة ٣ : ٤١٢ .
(٦) فتوح مصر . . .

٢٧٣ - معن بن حرّملة المدلجى - ويقال حرملة بن معن - له صحبة . قال ابن يونس : معن أصح^(١) .

٢٧٤ - معيقب بن أبى فاطمة الدوسى . أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرًا ، وكان على خاتم النبى صلى الله عليه وسلم ، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، نزل به الجذام ، فعالجه بأمر عمر بالخنظل ، فوقف . قال العجلى : لم يُبتَل أحدٌ من الصحابة إلا لرجلان ؛ هذا بالجذام ، وأنس بن مالك بالوضح .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، مات سنة أربعين فى خلافة عثمان^(٢) .

٢٧٥ - مغيرة بن شعبة بن أبى عامر أبو عيسى - ويقال أبو محمد - الثقفى . أحد مشاهير الصحابة ، وأحد الزهاد ، وأحد الأمراء ، دخل مصر فى الجاهلية ، واجتمع بالمقوقس ، وذاكره بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم رجع ، فأسلم عام الخندق ، وأول مشاهدته الحديبية . مات فى رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة^(٣) .

قال ابن سعد : كان يقال له مغيرة الرأى . وقال الشعبى : القضاة أربعة : أبو بكر ، وعمر ، وابن مسعود ، وأبو موسى . والزهاد أربعة : معاوية ، وعمر ، والمغيرة ، وزيد . وقال : سمعت المغيرة يقول : ما غلبنى أحدٌ . وقال قبيصة بن جابر : صحبت المغيرة بن شعبة ، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يُخرج منها إلا بمكر ، لخرج المغيرة من أبوابها كلها . وكانت إحدى عينيه أصيبت يوم اليرموك . وقيل : بل نظر إلى الشمس وهى كاسفة فذهب ضوء عينه^(٤) .

٢٧٦ - المقداد بن الأسود - وليس الأسود أباه ، وإنما تبنّاه الأسود بن عبد يغوث

(٢) الإصابة ٣ : ٤٣٠ .
(٤) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ .

(١) الإصابة ٣ : ٤٢٩ .
(٣) الإصابة ٣ : ٤٣٢ .

وهو صغير ، فمرف به ؛ واسم أبيه عمرو بن ثعلبة الكنديّ - أبو معبد . أحد السابقين ،
شهد أحداً وبدراً والشاهد كلها ، ولم يثبت أنه شهد بدراً فارساً غيره . قال ابن الربيع :
شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديثان ، مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ، وله نحو سبعين
سنة . أخرج ابن الربيع ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنّ المقداد بن الأسود غزا مع عبد الله
ابن سعد إفريقية ، فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد في دار بناها : كيف ترى
بنيان هذه الدار ؟ فقال له المقداد : إن كان من مال الله فقد أفسدت ، وإن كان من مالك
فقد أسرفت ، فقال عبد الله : لولا أن يقول قائل : أفسدت مرتين ، لهدمتها .^(١)

٢٧٧ - المنذر الأسلمي - ويقال المنذر - قال ابن الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه
حديث ، وسكن إفريقية . وقال ابن بونس : له صحبة ، كان بإفريقية روى عنه
أبو عبد الرحمن الجيليّ . قال عبد الملك بن حبيب : دخل الأندلس من الصحابة
منذر الإفريقيّ .^(٢)

٢٧٨ - مهاجر ، مولى أم المؤمنين أم سلمة ، يكنى أبا حذيفة . قال ابن الربيع : دخل
مصر ، وسكن الصعيد ، ولهم عنه حديث . وكان يقول : خدمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس سنين ، لم يقل لشيء صنعتُه : لم صنعتُه ؟ ولم يقل لشيء تركته : لم تركته ؟
روى عنه بكير جدّ يحيى بن عبد الله بن بكير ، ولم يرو عنه غير أهل مصر .^(٣)

﴿ حرف النون ﴾

٢٧٩ ناشرة بن سميّ اليزنيّ المصريّ^(ك) . أدرك زمن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وروى عن عمرو أبي عبيد وغيرهما^(١) .

٢٨٠ - نبيه بن صوّاب المهريّ ، ذكره ابن يونس فيمن دخل مصر من الصحابة ،
وقال : إنه أحد من أسس الجامع .

وقال الذهبيّ : له وفادة ، وكان أحد الأربعة الذين أقاموا قبلة مصر ، وقد شهد
فتحها ، روى عنه عبدُ الملك بن أبي رابطة ، ويزيد بن أبي حبيب ، وعبد العزيز بن
مليك ، وداود بن عبد الله الحضرميّ^(٢) .

٢٨١ - النعمان بن جزء بن النعمان بن قيس العُطيفيّ^(ك) . قال في التجريد : له
وفادة ، وشهد فتح مصر . ذكره ابن يونس^(٣) .

٢٨٢ - نعيم بن خبّاب العامريّ . من وفد نجيب ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل
مصر من الصحابة . وقال الذهبيّ : له وفادة ، وذكره ابن يونس وابن ماكولا^(٤) .

﴿ حرف الهاء ﴾

٢٨٣ - هانيّ بن جزء بن النعمان المراديّ^(ك) . قال الذهبيّ : له وفادة ، وشهد
فتح مصر^(٥) .

٢٨٤ - هُيب بن مُغفل . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، واختطَّ بها ،

(٢) الإصابة ٣ : ٥٢٢ .

(٤) الإصابة ٣ : ٥٦٤ .

(١) الإصابة ٣ : ٥٥٠ .

(٣) الإصابة ٣ : ٥٣٠ .

(٥) الإصابة ٣ : ٥٦٧ .

ولم عنه حديث ، وإليه ينسب وادى هُيب ؛ لأنه كان اعتزل في فتنة عثمان هبائك ، وتوفى به .

وقال الحسيني في رجال المسند : كان بالحبشة ثم أسلم ، وهاجر وشهد فتح مصر ، ثم سكنها ، وحديثه عندهم في جرّ الإزار .

وقال الذهبي : قيل لأبيه مغفل لأنه أغفل سمة إبله .

٢٨٥ - هودبة بن عرفة الحميري . قال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر^(٢) .

﴿ حرف الواو ﴾

٢٨٦ - واقد بن الحارث الأنصاري^(ك) . قال الذهبي : له صحبة ، عِداده في أهل مصر ، روى عنه قيس بن وكيع^(٣) .

٢٨٧ - وهب بن مُغفل الغفاري ، نزيل مصر . روى عنه أبو قبيل الماعري . كذا ذكره الذهبي في التجريد .

قلت : أخشى أن يكون هو هُيب بن مُغفل السابق .

﴿ حرف لا ﴾

٢٨٨ - لاحب بن مالك بن سعد الله البَلَوِي . صحابي ، بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، ولا رواية له . قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي^(٤) .

(٢) الإصابة ٣ : ٥٨٠ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٠٨ .

(١٦ - حسن المحاضرة - ٢)

(١) الإصابة فتوح مصر ٩٤ .

(٣) الإصابة ٣ : ٥٩١ .

﴿ حرف الياء ﴾

٢٨٩ - يزيد بن أنيس بن عبد الله أبو عبد الرحمن الفهرى . قال ابنُ الربيع :
شهد فتح مصر ، واختطَّ بها ، ولم يروِ إلا حديثنا واحداً في غزوة حُنين ، رواه عنه
غير أهلُ مصر .

وقال الذهبي : شهد فتح مصر ، وشهد حُنيناً ، وله حديث . مات بالشام ^(١) .

٢٩٠ - يزيد بن عبد الله بن الجراح ^(ك) . أخو أبي عبيدة . قال الذهبي : له صحبة
ورواية ، تزوج بمصر نصرانية ^(٢) .

٢٩١ - يزيد بن أبي زياد - أو ابن زياد - الأسلمى . قال الذهبي : نزل مصر ، وروى
عنه أبو قبيل ^(٣) .

٢٩٢ - يعقوب القبطي ، مولى أبي مذكور . الأنصاري . قال الذهبي : أعتقه عن
دبر ، فاشتراه نعيم بن النخام ، والقصة في الصحيح . ومات في أيام ابن الزبير ^(٤) .

باب الكنى

٢٩٣ - أبو الأسود مرثد بن جابر العبدي ^(ك) . له وفادة . ذكره ابنُ يونس
والذهبي ^(٥) .

٢٩٤ - أبو الأعور الشلمي - عمرو بن سفيان ، حليف بني عبد شمس . قال ابنُ الربيع :
قدم مصر مع مروان بن الحكم ، ولهم عنه حديث .

(١) الإصابة ٣ : ١٦٥ .

(٢) الإصابة ٣ : ٦٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٦٣٠ .

(٤) الإصابة ٣ : ٦١٩ .

(٥) انظر الإصابة ٣ : ٣٧٧ ، ٤٦٥ .

وقال أبو حاتم : لا تصح له صحبة ^(١) .

٢٩٥ - أبو أمامة الباهليّ صدّيّ بن مجلان ^(ك) . من مشاهير الصحابة . قال الذهبيّ : ثمّ سكن مصر ، سكن حِصص . قال ابن عيينة : كان آخر مَنْ مات بالشام من الصحابة ، وكانت وفاته سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة ^(٢) .

٢٩٦ - أبو أيّوب الأنصاريّ ، خالد بن زيد بن كليب : حضر العقبة وبدراً والمشاهد كلها . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وغزا بحرّها ، ولهم عنه نحو عشرين حديثاً . مات بالقسطنطينية غازياً مع يزيد بن معاوية في سنة اثنتين وخمسين ، وقبره هناك يستسقى به الروم إذا حطّوا ^(٣) .

٢٩٧ - أبو بُرّدة الأنصاريّ الأوسيّ الظفريّ . روى عنه ابنه معتب . كذا في التجريد .

وقال ابن سعد في الطبقات : صحابيٌّ نزل مصر . ثم روى له حديثاً من رواية ابنه مُعتب أو مغيث ، عنه ^(٤) .

٢٩٨ - أبو بصرة الغفاريّ . اسمه حمّيل - بالحاء المهملة مصغر - بن بصرة بن وقاص . له صحبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّب بها ، ولهم عنه عشرة أحاديث ، وكانت وفاته بمصر ، ودفن بالمقطم . قاله ابن سعد ^(٥) .

٢٩٩ - أبو ثور الفهميّ . قال ابنُ عبد البرّ : صحابيٌّ لا يعرف أحدٌ اسمه ، حديثه عند أهل مصر . وقال ابنُ أبي حاتم : سئل أبو زُرعة عن أبي ثور الفهميّ : ما اسمه ؟ فقال : لا أعرف اسمه . وله صحبة . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .

(١) الإصابة ٤ : ٩ .

(٢) الإصابة ٤ : ١٠ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٧٥ ، ٤١٠ : ١٠ .

(٤) ابن سعد ٧ : ٥٠٠ ، الإصابة ٤ : ١٩ .

(٥) ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

وقال الذهبي : له صحبة ، وحديثه عند المصريين ، روى عنه يزيد بن عمرو ^(١) .

٣٠٠ - أبو جبر . قال ابن الربيع : بدرى ، أخبرني يحيى بن عثمان بذلك ، وأنه

دخل مصر ^(٢) .

٣٠١ - أبو جمعة الأنصارى السباعى - وقيل الكفانى - حبيب بن سباع ، وقيل

ابن وهب ، وقيل : جنيد بن سبع . له صحبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ،

ولهم عنه حديث .

وقال ابن سعد : كان بالشام ، ثم تحول إلى مصر فنزلها ^(٣) .

٣٠٢ - أبو جندب المثنى ^(ك) . قال الذهبي : صحابي نزل مصر ^(٤) .

٣٠٣ - أبو حماد - أو أبو حامد - الأنصارى ^(ك) . قال الذهبي : له صحبة ، وحديثه

عند المصريين مقرون بعقبة بن عامر ، من طريق ابن لهيعة ^(٥) .

٣٠٤ - أبو خراش السلمى . ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ،

وأورد له حديثاً من حديث عمران بن أبي أنس عنه مرفوعاً : « من هجر أخاه سنة فهو

كسفك دمه » ^(٦) .

وقال الذهبي في التجريد : أبو خراش السلمى أو الأسلمى ، له حديث ،

واسمه حذرد ^(٧) .

٣٠٥ - أبو الدرداء عويمر بن عامر - ويقال : ابن مالك - الأنصارى الخزرجى .

أسلم يوم بدر ، وشهد أحداً ، فأبلى يومئذ ، وقد ألقه عمر رضى الله تعالى عنه بالبدرين

(٢) . . .

(١) الاستيعاب ١٦١٨ ، الإصابة ٤ : ٣٠ .

(٤) الإصابة ٤ : ٣٤ .

(٣) ابن سعد ٧ : ٨ ، الإصابة ٤ : ٣٢ .

(٦) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

(٥) الإصابة ٤ : ٤٦ .

(٧) الإصابة ٤ : ٥١ .

في العطاء . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولم عنه خمسة أحاديث ، مات سنة اثنتين وثلاثين ^(١) .

أخرج أبو نعيم ، عن محمد بن يزيد الرَّحَبِيِّ ، قال : قيل لأبي الدرداء : مالك لا تشعر ، فإنه ليس رجلٌ له بيت في الأنصار إلا وقد قال شعرا ! قال : وأنا قلت ، فاسمعوا :

يريدُ المرء أن يُعطَى مَنَاهُ وَيَبَيَّ اللهُ إِلَّا مَا أَرَادَا
يقول المرء : فائدتي وأهلي وتقوى الله أفضلُ ما استفادا

٣٠٦ - أبو ذرَّة البَلَوِيِّ . له صحبة ، ذكره ابن يونس ^(٢) .

٣٠٧ - أبو ذر الغِفَارِيُّ جُنْدُب بن جُنَادَةَ . وقيل : يزيد بن عبد الله ، وقيل :

بربر بن جُنَادَةَ ، وقيل : جُنْدُب بن سَكَن ، وقيل : خلف بن عبد الله . أسلم قديماً بمكة ،

وكان من فضلاء الصحابة ونبلائهم وقرآئهم . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطَّ

بها ، ولم عنه عشرون حديثاً ، وقد سكن مصر مدة ، ثم خرج منها لما رأى اثنين يتنازعان

في موضع لبنة ، كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . مات بالرَّبَذَةِ في ذى الحجة

سنة اثنتين وثلاثين ^(٣) .

٣٠٨ - أبو ذؤيب الهُدَلِيُّ الشاعر ، خويلد بن خالد . قال الذهبي في التجريد : كان

مسالماً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره . وقدم وشهد السَّقِيفَةَ ومبايعة أبي بكر

والصَّلَاةَ على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنَه ، وكان أشعرَ هذيل . قال ابن كثير : توفِّيَ

غازياً بإفريقية في خلافة عثمان ^(٤) .

٣٠٩ - أبو رافع القِبْطِيُّ مَوْلَى النبي صلى الله عليه وسلم ، اسمه أسلم ، وقيل :

إبراهيم ، وقيل صالح ، شهد أحداً والخندق ومابعدهما . قال ابن الربيع : شهد فتح

(١) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وانظره أيضاً في عوعر ٣ : ٣٦

(٢) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وهو هناك « أبو ذرة البلوي » .

(٣) الإصابة ٤ : ٦٣ (٤) الإصابة ٤ : ٦٦

مصر ، واختطَّ بها ، ولهم عنه حديث . مات بالمدينة بعد عثمان يبسير ^(١) .
٣١٠ - أبو رَمْثة البَلَوِيّ ^(ك) . قال الذهبيّ : سكن مصر ، ومات بإفريقيّة ، وحديثه
عند المصريّين .

وقال في التهذيب : قيل اسمه رفاعة بن يثربيّ ، وقيل بالعكس . له صحبة ورواية .
حديثه في المسند والسنن ^(٢) .

٣١١ - أبو الرّمءاء البَلَوِيّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .
وقال الذهبيّ : له صحبة اسمه يامر ^(٣) .

٣١٢ - أبو رهم السماعيّ - ، وقيل السّمعيّ بفتححتين . اسمه أحزاب بن أسيد ، بالفتح
وقيل بالضمّ ، وقيل ابن أسد الظهريّ بالكسر وقيل بالفتح ^(ك) . مختلف في صحبته ،
قال ابن يونس : أدرك الجاهليّة ، وعِداده في التابعين ، وكذا ذكره في التابعين البخاريّ
وابن حبان . وقال أبو حاتم : ليست له صحبة .

وذكره ابن أبي خيثمة وابن سعد في الصحابة فيمن نزل الشام منهم ^(٤) .

٣١٣ - أبو ريحانة الأزديّ . اسمه شمعون - بالغين المعجمة ، وقيل بالمهمله - ابن
زيد ، حليف الأنصار . له صحبة ورواية ، شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديثان أو ثلاثة ^(٥) .

٣١٤ - أبو الزعراء ^(ك) . قال الذهبيّ : مصريّ له صحبة ، روى عنه أبو عبد الرحمن
الجيليّ في الأئمة الفاضلين ، وذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، ولهم
عنه حديث ^(٦) .

٣١٥ - أبو زمعة البَلَوِيّ . قال الذهبيّ : اسمه عبد - وقيل عبيد - بن أرقم . تابع

(٢) الإصابة ٤ : ٧١ .

(١) الإصابة ٤ : ٦٨ .

(٤) ابن سعد ٧ : ٤٣٨ ، الإصابة ٤ : ٧٢ .

(٣) الإصابة ٤ : ٧١ .

(٦) الإصابة ٤ : ٧٦ .

(٥) الإصابة ٢ : ١٥٢ ، ٤ : ٧٣ .

تحت الشجرة ، ونزل مصر ، وغزا إفريقية مع معاوية بن حُديج . وقال ابنُ الربيع :
شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسأل : هل لي من
توبة ؟ ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ، ومات بإفريقية .
قال : ويقال : اسمه مسعود بن الأسود ^(١) .

٣١٦ - أبو الزهراء البَلَوِيّ . قال الذهبيّ : صحابيّ ، شهد فتح مصر ^(٢) .
٣١٧ - أبو زيد الغافقيّ . روى عنه عمرو بن شُرْحبيل . عِداده في المصريين ، كذا
في التجريد .

٣١٨ - أبو سعاد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . سكن مصر ، كذا في طبقات
ابن سعد ، لم يزدُ عليه ^(٣) .

وقال ابن الربيع : أبو سعيد ، ويقال : أبو سعاد ، واسمه عبد الله بن بشر ، ذكر
فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبيّ : أبو سعاد الجهنّيّ ، قيل هو عَقِيبة بن عامر ،
وليس بشيء ، أو لعقبة كنيتهان ، ثم قال : أبو سعاد ، نزل حِمْص ، قيل : اسمه جابر
ابن أبي أسامة ^(٤) .

٣١٩ - أبو سعد الخير الأنماريّ ^(ك) . ذكره ابنُ سعد في الصّحابة الذين نزلوا
مصر ، وأورد له حديثاً من رواية قيس بن الحارث العامريّ عنه .

وقال الذهبيّ : اسمه عامر بن سعد ، ويقال أبو سعيد الخير ، شاميّ ، له حديث في
الشفاعة وفي الوضوء ، روى عنه قيس بن الحارث وعبادة بن نسيء ^(٥) .

٣٢٠ - أبو سعيد الإسكندريّ ^(ك) . له حديث في السحور ، كذا في التجريد .

(٢) الإصابة ٤ : ٧٧ .

(١) الإصابة ٤ : ٧٧ .

(٤) الإصابة ٤ : ٨٥ .

(٣) ابن سعد ٧ : ٥٠٩ ، الإصابة ٤ : ٨٠ .

(٥) ابن سعد ٧ : ٥٠٢ ، الإصابة ٤ : ٨٩ .

٣٢١ - أبو الشَّموس البَلَوِيّ^(ك) قال ابنُ سعد : صحب النبيّ صلى الله عليه وسلم ،

وثرل مصر .

وقال في التجريد : شهد تبوكا ، وله حديثُ أورده البخارى في تاريخه^(١) .

٣٢٢ - أبو صِرْمَة الأنصارى ، اسمه مالك بن قيس بن مالك ، ويقال لبابة بن قيس ،

وقيل قيس بن مالك . قال ابنُ عبد البرّ : لم يختلفوا في شهوده بدرًا وما بعدها ، وكان شاعراً محسناً . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر^(٢) .

٣٢٣ - أبو ضُبَيْس البلوى . قال الذهبيّ : مصرىٌّ له صحبة . وقال ابن الربيع :

دخل مصر لغزو المغرب^(٣) .

٣٢٤ - أبو عبد الرحمن الجهنيّ . قال الذهبيّ : يعدّ في المصريين ، روى عنه مرثد

ابن عبد الله اليزنيّ حديثين حسنين . وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لم عنه حديثان^(٤) .

٣٢٥ - أبو عبد الرحمن الفهرىّ . قال الذهبيّ : اسمه عبيد ، وقيل يزيد بن أنيس ،

شهد حُنَيْنًا ، وقد تقدم في حرف الياء^(٥) .

٣٢٦ - أبو عبد الرحمن القينيّ ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ،

وقال : لم عنه حديث .

وقال الذهبيّ : ذكره الطبرانيّ في الصحابة ، ويقال فيه : أبو عبد الله القينيّ ، روى

عنه أبو عبد الرحمن الحُبَلِيّ^(٦) .

(١) ابن سعد ٤ : ٣٥٤ ، ٧ : ٥٠١ الإصابة ٤ : ١٠٣ .

(٢) الاستيعاب ١٦٩١ الإصابة ٤ : ١٠٩ . (٣) الإصابة ٣ : ١١١ .

(٤) الإصابة ٤ : ١٢٨ . (٥) انظر ص ٢٤٢ ، والإصابة ٤ : ١٢٨ .

(٦) الإصابة ٤ : ١٢٨ .

٣٢٧ - أبو عثمان الأصبحي^(ك). قال الذهبي: اعتمر في الجاهلية، روى عنه أبو قبيل
المعافري. نزل مصر.

٣٢٨ - أبو عطية المزني^(ك). قال في التجريد. عِداده في المصريين، تفرّد بحديثه بكر
ابن سودة^(١).

٣٢٩ - أبو عميرة المزني، هو رشيد بن مالك، تقدم^(٢).

٣٣٠ - أبو فاطمة الدؤسي^(ك) الأزدي قال ابن الربيع: شهد فتح مصر: واختط
بها، ولهم عنه حديث.

وقال في التهذيب: اسمه أنيس، وقيل عبد الله بن أنيس، نزل الشام، وشهد
فتح مصر^(٣).

٣٣١ - أبو فاطمة الضمري^(ك). ذكره في التجريد عقب الأوّل، وقال: مصري،
روى عنه كثير بن مرة وأبو عبد الرحمن الحُبلي^(٤).

٣٣٢ - أبو فاطمة الأشعري كعب بن عاصم. قال ابن الربيع: شهد فتح مصر،
ولهم عنه حديث، وقد تقدّم أن الصحيح أن أبا مالك غير كعب بن عاصم، وقد اختلف
في اسمه، فقيل الحارث، وقيل عبيد وقيل عبيد الله، وقيل عمرو. مات في خلافة
عمر^(٥).

٣٣٣ - أبو مالك. نزل مصر روى عنه سنان بن سعد، والصحيح عن أنس بن
مالك. كذا في التجريد^(٦).

(٢) انظر الإصابة ١: ٥٠٢.

(١) الإصابة ٤: ١٣٤.

(٣) الإصابة ٤: ١٥٣، تهذيب التهذيب ١٢: ٢٠٠.

(٥) الإصابة ٤: ١٥١.

(٤) الإصابة ٤: ١٥٣.

(٦) الإصابة ٤: ١٧٢.

٣٣٤ - أبوالمبتذل خلف . روى عنه حى المعافى ، له صحبة ، ونزل إفريقية ، وقيل : أبو المنذر كذا فى التجريد (١) .

٣٣٥ - أبو مسلم الغافقى . ذكره ابن الربيع فىمن دخل مصر من الصحابة ، قال : ولهم عنه حديث (٢) .

٣٣٦ - أبو مكنف (ك) ، قال فى التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر (٣) .

٣٣٧ - أبو ملكية البلوى . ذكره ابن الربيع فىمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لهم عنه ثلاثة أحاديث . وقال الذهبى : نزل مصر له صحبة ، روى عنه على بن رباح .

٣٣٨ - أبو منصور الفارسى . قال الذهبى : نزل مصر ، روى عنه ذؤيد بن نافع ، خرج به أبو يعلى ، وقيل : هو تابعى (٤) .

٣٣٩ - أبو موسى الغافقى مالك بن عبادة - ويقال ابن عبد الله - من حلفاء بنى عبد الدار ، قال ابن الربيع : خدم النبى صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ولهم عنه ثلاثة أحاديث .

وقال الحسينى فى رجال المسند : صحابى ، عِداده فى المصريين .

وقال الذهبى فى التجريد : مصرى ، له صحبة . توفى سنة ثمان وخمسين (٥) .

٣٤٠ - أبو هريرة الدؤبى - فى اسمه واسم أبيه أقوال كثيرة ، قال ابن الربيع : قدم مصر على مسامة بن مخلد فى خلافة معاوية ، ولهم عنه ثلاثة وثلاثون حديثاً (٦) .

٣٤١ - أبو هند الدارى . اسمه بدير - ويقال بدير بن عبد الله بن بدير ، وهو ابن

(١) الإصابة . . .

(٣) الإصابة ٤ : ١٨٤ .

(٢) انظر الإصابة ٤ : ١٨٠ .

(٥) الإصابة ٤ : ١٨٧ .

(٤) الإصابة ٤ : ١٨٦ .

(٦) الإصابة ٤ : ٢٠٠ .

عمّ تميم الدّارى وأخوه لأمه . قال ابنُ الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه حديث^(١) .
٣٤٢ - أبو الهيثم . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبي :
روى عنه ابن لهيعة عن بكر بن سواد عنه ، في معجم الطبراني^(٢) .
٣٤٣ - أبو وحوح البلوى . ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، ولهم
عنه حديث^(٣) .

٣٤٤ - أبو اليقظان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن سعد فيمن
دخل مصر من الصحابة ، وأورد من طريق أبي عُشانة أنه سمع أبا اليقظان صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم يقول : « أبشروا فوالله لأنتم أشدّ حبّاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
تروه من عامة من رآه »^(٤) .

قلت : أبو اليقظان هذا هو عمّار بن ياسر ، وهى كنيته ؛ وقد تفتنّ لذلك ابن
الربيع ، فأورد هذا الأثر في ترجمة عمار من طرق صريح في بعضها بقول أبي عُشانة : سمعت
أبا اليقظان عمّار بن ياسر بصقليّة^(٥) يقول ، فذكره . وقد كنتُ أتعجب من ابن سعد ،
كيف يخفى عليه ؛ هذا حتى رأيتُه خفيّ على الذهبيّ أيضاً ، فقال في التجريد في آخر الكنى :
أبو اليقظان ، ذكره البخارى ، في الصحابة ، وقد سكن مصر ، روى عنه أبو عُشانة
فقط ، هذه عبارته ، وهى أعجوبة كبرى :

(٢) الإصابة ٤ : ٢١٠
(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣

(١) الإصابة ٤ : ٢٠٩
(٣) الإصابة ٤ : ٢١٣
(٥) ط : « صقيلة » تحريف .

﴿ باب المهمات ﴾

٣٤٥ - رجل من صداء ، ذكره ابن الربيع بعد ما ذكر ابن زياد^(١) بن الحارث الصدائيّ وحَبَّان بن بُحّ الصدائيّ^(٢) ، قال : ولهم عنه حديث واحد ، ثم أخرج من طريق أبي عبد الله بن جزء ، عن أبي بكر بن سواده ، عن رجل من صداء ، قال : أتينا النبيّ صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه ، فقلنا : يا رسول الله فقال : إن أبايعه ، حتى ينزع التي عليه ، إنه من كان عليه مثل الذي عليه كان مشركا ما كانت عليه . قال : فنظرنا ، فإذا في عَضده سِر فيه شيء من لحا شجرة .

٣٤٦ - أبو جسدَيْع المرادى . قال ابنُ الربيع : ذكر ابنُ وزير وعبد العزيز بن ميسرة أنه كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان من أهل مصر .

﴿ باب النساء ﴾

٣٤٧ - مارية بنت شمعون القبطية ، أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أهل حَفْن من كورة أنصنا ، أهداهاله المقوقس ، فاستولدها السيد إبراهيم سيد الصديقين . قال ابنُ عبد الحكم : ماتت مارية في الحرم سنة خمس عشرة ، وصلى عليها عمر بن الخطاب ، ودفنت بالبقيع . وقال ابن عبد البر : ماتت سنة ست عشرة^(٣) .

(١) ط : « ابن زياد » ، وصوابه من الأصل والإصابة .

(٢) انظر الإصابة ٥ : ٣٠٤ ترجمة حبان بن بح ، و ١ : ٥٣٨ ترجمة الحارث بن زياد .

(٣) الإصابة ٤ : ٣٩١

٣٤٨ - سيرين أخت مارية ، أهداها المتوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن ، روى عنها ابنها ، ولها حديثان . وسيرين بالسین للهملّة ، كما ذكره ابن عبد البرّ والذهبي ؛ وقيل : اسم أخت مارية حسنة . قاله الأعرج ، وقيل قيصر ، قاله ابن لهيعة . وقد ورد أن المتوقس أهدى له ثلاث جوار ؛ فحمل هذا اسم الثالثة ، وقد وهبها لأبي جهّم بن حذيفة العبدى ، فولدت له زكريا الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر (١) .

٣٤٩ - أمّ زكريا ، الجارية التى أهداها المتوقس ، قد شرح أمرها (٢) .

٣٥٠ - أمّ عبد الله نبيه بن الحجاج (ك) . امرأة عمرو بن العاص . صحابية قال صلى الله عليه وسلم : «نعم أهل عبد الله ، وأبو عبد الله ، وأمّ عبد الله» ، الظاهر أنها كانت بضر مع زوجها ، وهو مقيم بها أميرا عشر سنين (٣) .

٣٥١ - أمّ ذرّ ، زوجة أبي ذرّ الغفارى (ك) . صحابية معروفة ، وقد سكن زوجها أبو ذرّ فى مصر مدّة .

قلت : فالظاهر أنها كانت معه ، فإنها كانت تنتقل معه حيث انتقل ، ولها رواية عن أبي ذرّ فى المسند ، روى الأشتري النخعي عنها (٤) .

٣٥٢ - فاضلة الأنصارية (ك) . امرأة ابن أنيس الجهني . صحابية ، لها حديث . كذا فى التجريد .

قلت : والظاهر أنها كانت بمصر مع زوجها حين أقام بها (٥) .

(١) الاصابة ٤ : ٣٣١ .

(٢) الاصابة ٤ : ٤٥١ .

(٣)

(٤) الاصابة ٤ : ٣٦٥ .

(٥) الاصابة ٤ : ٤٣ .

٣٥٣ - سودة بنت أبي ضبيس الجهنمية . قال الذهبي : لها ولأبيها صحبة ، بايعت

بعد الفتح .

قلت : وأبوها كان بمصر ، فلعلها كانت معه .

تنبيه

المقوقس صاحب الإسكندرية ذكره ابن منده وأبو نعيم في كتابيهما في الصحابة
وابن قانع في معجم الصحابة ، وأورده الذهبي في التجرید ، قال : ولا مدخل له في الصحابة
فما زال نصرانياً قال : واسمه جريج .

خاتمة

قال ابن الربيع : ذكر ابن وزير أنه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلى بمن
بايع تحت الشجرة مائة رجل ، والمقل يقول : سبعون رجلاً .
وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سليمان بن يسار قال : غزونا إفريقية مع ابن حديج ،
ومعنا بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار .

هذا آخر الكتاب . وقال الحافظ الشمس الداودي تلميذ المؤلف : قال مؤلفه رحمه

الله تعالى : فرغت من تحريره يوم الأحد مستهل الحرّم سنة ثمان وثمانين وثمانمائة .

ذكر من كان بمصر

من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث *

- ١ - إياس بن عامر الغافقي المصريّ (د، هـ). عن عليّ وعقبة بن عامر، وعن ابن أخيه موسى بن أيّوب. قال ابن يونس: وقد عليّ عليّ، وشهد معه مشاهدته (١).
- ٢ - حسان بن كريب الرعيّنيّ الحميريّ، أبو كريب المصريّ (حم، خ). عن عمر (٢) وعليّ. شهد فتح مصر، وثقه ابن حبان (٣).
- ٣ - سليم بن عازر التجيبيّ [يأتي] (٤). في المجتهدين، وكذا جملة من التابعين وأتباعهم.

(*) اعتاد مصنفو كتب الرجال من المحدثين أن يضعوا رموزا للكتب التي وردت فيها أحاديثهم؛ وها هي ذى الرموز كما أوردتها السيوطي في صدر كتابه الجامع الصغير:

(خ) للبخاري، (م) لمسلم، (ق) لهما، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (ن) للنسائي، (هـ) لابن ماجه، (٤) لهؤلاء الأربعة، (٣) لهم إلا ابن ماجه. (حم) لأحمد في مسنده، (عم) لابنه عبدالله في زوائده، (ك) للحاكم؛ فإن كان في مستدرکه أطلقت؛ وإلا بينته، (خد) للبخاري في الأدب، (تخ) له في التاريخ، (حب) لابن حبان في صحيحه، (طب) للطبراني في الكبير، (طس) له في الأوسط، (طص) له في الصغير، (ص) لسعيد بن منصور في سننه، (ش) لابن أبي شيبة، (عب) لعبد الرازي في الجامع، (ع) لأبي يعلى في مسنده، (قط) للدارقطني، فإن كان في السنن أطلقت وإلا بينته، (فر) للدليمي في مسند الفردوس، (حج) لأبي نعيم في الحلية، (هب) للبيهقي في شعب الإيعان، (هق) له في السنن، (عد) لابن عدي في الكامل، (عق) للعقيلي في الضعفاء (خط) للخطيب، فإن كان في التاريخ أطلقت وإلا بينته.

هذا، وقد وضعت هذه الرموز في النسخة المخطوطة (الأصل) فوق العلم المترجم له. ووضعت في هذه المطبعة بين قوسين عند آخر العلم، وقبل الترجمة. وبما يلاحظ أن هذه الرموز لم توضع لإطلافا في جميع النسخ المطبوعة من قبل. كما أن بعض الرموز سقطت من نسخة الأصل.

- (١) تهذيب التهذيب ١: ٣٨٦.
- (٢) كذا في ح وهو الصواب، وفي تهذيب التهذيب: «روى عن عمر بن الخطاب وأبي مسعود وعلي وأبي جيرة وأبي ذر»، وفي الأصل وط: «عمرو»، تحريف.
- (٣) تهذيب التهذيب ٢: ٢٥٢.
- (٤) من ح، ط.

٤ - عبد الله بن زُرَيْرُ الغافقيّ المصريّ (د، ت) . عن عمرو . قال العجليّ: مصريّ تابعيّ ثقة . مات سنة ثمانين ^(١) .

٥ - زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرميّ المصريّ (د، ت) . عن ابن عمر وأبي ذرّ . وثقه العجليّ . مات سنة خمس وتسعين ^(٢) .

٦ - شقيق بن ثور بن عنبر السدوسيّ المصريّ (ت) . عن أبيه وعمّان وعليّ ومعاوية . وثقه ابن حبان . مات سنة أربع وستين ^(٣) .

٧ - شيبان بن أمية - ويقال بن قيس . القتبانيّ ^(٤) أبو حذيفة المصريّ (د) . عن روفيع بن ثابت وأبي عميرة المزنيّ ، وعنه بكر بن سوادة وشيخ القتبانيّ . قال في التهذيب : فيه جهالة ^(٥) .

٨ - قيس من سَمَى التَّجِيبِيّ (حم) . شهد فتح مصر ، وروى عن عمرو بن العاص . وعنه سويد بن قيس . ليس بمشهور ^(٦) .

٩ - كثير بن قلب الصّدقيّ الأعرج (حم) . عن عُبَبة بن عامر وأبي فاطمة الدؤوبيّ ^(٧) .

١٠ - أبو قيس مولى عمرو بن العاص (خ) . عنه وعن أمّ سلمة . وثقه ابن حبان . مات سنة أربع وخمسين ^(٨) .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٦٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٥ : ٢١٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦١ .

(٤) القتبانيّ ، كذا ضبطه في التقريب : « بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة » .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٣ .

(٦) ورد له رواية في فتوح مصر لابن عبد الحكم ص ١٨١ ، عن قيس بن سميّ ؛ كما ورد له ذكر أيضا

في ص ٢٥٢ .

(٧) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٥ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٣٣ ، وفيهما : (كثير بن قليب) ، بالتصغير .

(٨) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٧ .

١١ - أبو الأزهر المصري^(٥) . عن عمر وحذيفة وسلمان : وعنه عبد الله بن أبي جعفر المصري وغيره^(١) .

١٢ - أسلم بن يزيد أبو عمران التَّجِيبِيّ المصري^(٣) . عن أبي أيوب وعُقبة بن عامر وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقة النَّسَائِيّ . كان وجهياً بمصر في أيامه ، وكانت الأمراء يسألونه^(٢) في حوائجهم^(٣) .

١٣ - ثُمَامَةُ بن شَفِيّ الهمدانيّ أبو عليّ المصري^(٤) (م ، د ، ن ، هـ) . نزيل الإسكندرية . عن عُقبة بن عامر وفضالة بن عبيد . وثقة النَّسَائِيّ . مات قبل العشرين ومائة^(٤) .

١٤ - الحارث بن يزيد الحضرميّ أبو عبد الكريم المصري^(٥) . (م ، د ، ن ، هـ) . عن جُبَيْر بن نُفَيْر وعبد الرحمن بن حُجَيْرَة . وعنه الأوزاعيّ والليث . قال الليث : كان يصلّي كلّ يوم ستّائة ركعة . مات ببرقة سنة ثلاثين ومائة ، وله مائة سنة . قاله الذهبيّ في التَّجْرِيد^(٥) .

١٥ - الحكم بن عبد الله البَلَوِيّ المصري^(٦) . عن عليّ بن رباح ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقة ابن مَعِين^(٦) .

١٦ - أبو عُسْمان المَعافِرِيّ حَيّ بن يومن المصري^(٧) (د ، س ، ق) . عن ابن عمرو وعقبة بن عامر . وثقة أحمد ويحيى ، وابن حبان وغيرهم . مات سنة ثمانى عشرة ومائة^(٧) .

(١) اسمه صالح بن درهم الباهلي المصري ؛ ذكر صاحب تهذيب التهذيب في موضعه في ٤ : ٣٨٨ ، كما ذكره أيضاً في السكّني ١٢ : ٧ .
(٢) في الأصل : « ليبالون » ، والصواب ما أثبتته من ح ، ط .
(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٥ . (٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٨ .
(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٦٣ . (٦) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٠ .
(٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٧ .

١٧ - داود السراج النقيّ المصري (د) . عن أبي سعيد الخدريّ . وعنه قتادة . وثقه ابن حبان .

١٨ - دُخَيْن بن عامر الحَجْرِيّ أبو ليلى المصريّ (د، هـ) . كاتب عُقَيْبَة بن عامر . عنه وعن بكر بن سواده وعدّة . وثقه ابن حبان ، قتله الروم سنة اثنتين ومائة^(١) .

١٩ - زهير بن قيس البلويّ المصريّ (حم) . عن علقمة بن رمثة البلويّ ، وعنه سُويد ابن قيس^(٢) .

٢٠ - زياد بن نافع الثُجَيْبِيّ المصريّ . (حب) . عن عُليّ بن رباح ، وعنه بكر بن سواده . وثقه ابن حبان^(٣) .

٢١ - سالم بن أبي سالم سفِيان بن هانيّ الجَيْشَانِيّ المصريّ (م ، ن ، هـ) . عن أبيه وابن عمرو ، وعنه ابنه عبد الله ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان^(٤) .

٢٢ - سليم بن جُبَيْر المصريّ أبو يونس (م ، د ، ت) . عن مولاة ، عن أبي هريرة وأبي أسيد الساعديّ . وثقه النسائيّ . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة^(٥) .

٢٣ - سعيد بن الصلت بن يعقوب المصريّ (حم) . أرسل عن سُهَيْل بن بيضاء ، وروى عن ابن عباس وغيره ، وعنه محمد بن إبراهيم التيميّ وبكر بن سواده . وثقه ابن حبان . قال البخاريّ وأبو حاتم : هو سعيد - بفتح أوله - وقال ابن أبي عاصم في كتاب الأحاد والمثنائين : سعيد بالضم . قال الحسينيّ : وهو الصواب^(٦) .

٢٤ - سليمان بن عمرو بن عبّيد اللبّيثيّ المِثْوَارِيّ . أبو الهيثم المصريّ (خ، هـ) . عن

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٧ ، ودخين مصغر ، والحجريّ ، بفتح الحاء وسكون الجيم : منسوب إلى حجر بن ذي رعين ، وفي ح ، ط : « دخر » ، تحريف .

(٢) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٣٥

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٨

(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٢

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ١٦٦

- أبي سعيد وأبي هريرة وأبي بصرة الغفاريّ . وعنه درّاج وغيره . وثقة ابن معين^(١) .
- ٢٥ - سويد بن قيس التّجيبّيّ المصريّ (د، ت، هـ) . عن ابن عمرو بن عمرو . وثقه ابن حبان^(٢) .
- ٢٦ - شَيْمٌ بن بيتان القتيّانيّ البلوّيّ المصريّ (د، ت) . عن أبيه ورويف بن ثابت . وثقه ابن معين وغيره^(٣) .
- ٢٧ - صالح بن خيوان - بفتح المعجمة ، وقيل بالمهملّة - السّبيّ المصريّ (خ) . عن ابن عمر وعقبة بن عامر والثابت بن خلاد . وثقه ابن حبان^(٤) .
- ٢٨ - عباس بن جليد - بالجيم ، مصغر - الحجريّ المصريّ (د، ت) . عن ابن عمر وعبد الله بن الحارث الزُّبيديّ . وثقه العجليّ وأبو زُرعة . مات قريبا من سنة مائة^(٥) .
- ٢٩ - عبد الله بن رافع الحضرميّ المصريّ أبو سلمة . (تخ) . عن أبي هريرة ، وعنه سليمان بن راشد . ذكره ابن حبان في الثقات^(٦) .
- ٣٠ - عبدُ الله بن أبي مُرّة الزّوقيّ المراديّ (د، ت، هـ) . شهد فتح مصر ، واحتطّ بها . روى عن خارجة بن حذافة حديث الوثر ، وعنه عبد الله بن راشد ورزين بن عبد الله الزّوقيّ^(٧) .
- ٣١ - عبد الله بن مُنين اليحصبيّ المصريّ (د، هـ) . عن ابن عمرو ، وعنه الحارث بن سعيد العنقيّ^(٨) .
- ٣٢ - عبد الله بن يزيد المعافريّ أبو عبد الله الحُبليّ^(٩) المصريّ (خ، م) . عن ابن

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٧٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٨٨ ، وقد سقطت هذه الترجمة من الأصل .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ١١٦ .

(٨) تقريب التهذيب ١ : ٤٥٤ .

(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٥ .

(٩) بضم المهملّة والموحدة .

مسموع وأبي ذرّ وأبي أيوب وجابر وعدّة . مات بإفريقيّة سنة مائة (١) .
٣٣ - عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن (٣) . عن أبي الدرداء وعدّة . مات سنة
سبع وتسعين (٢) .

٣٤ - عبد الرحمن بن زغب الإياديّ . عن عبد الله بن حوّالة ، وعنه ضمرة بن
حبيب . قال الحاكم في المستدرک : في تابعي أهل مصر .

٣٥ - عبد الرحمن بن رافع التنوّخيّ أبو الجهم المصريّ (د ، ت ، ن) . قاضي إفريقيّة ،
عن ابن عمرو وغيره ، وعنه ابنه إبراهيم ، وبكر بن سواده . قال البخاريّ : في حديثه
بعض من أكبر (٣) .

٣٦ - عبد الرحمن بن شماسة المهريّ المصريّ (م ، ن) . عن أبي ذرّ وزيد بن ثابت
وعائشة . مات بعد المائة (٤) .

٣٧ - عبد الرحمن بن عبد الله الغافقيّ (د ، هـ) أمير الأندلس . عن ابن عمر ، وعنه
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . قال ابن معين : لا أعرفه . وقال ابن يونس : قتلتاه الروم
بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة (٥) .

٣٨ - عبد الرحمن بن وعلة السبّئيّ المصريّ (ع) . عن ابن عمر وابن عباس ، وعنه
أبو الخير البزنيّ (٦) .

٣٩ - عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأمويّ (د) . أمير مصر . عن أبيه وأبي هريرة
وعقبة بن عامر . وعنه ابنه عمر أمير المؤمنين ، والزهرّيّ وطائفة . وثقه النسائيّ

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٤ .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ٨١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٨ .

(٤) في حاشية الأصل : « شماسة ، بكسر المعجمة وتخفيف الميم » .

(٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٧ .

- وابن سعد . مات سنة اثنتين - وقيل خمس - وثمانين ^(١) .
- ٤٠ - عبد العزيز بن أبي الصعبة التيمي - مولاهم المصري (س ، م) . عن أبيه ،
وأبي أفلح الهمداني ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان ^(٢) .
- ٤١ - عبيد بن ثمامة المرادي المصري (د) . عن عبد الله بن الجارث بن جزء ، وعنه
عبد الملك بن أبي كريمه ^(٣) .
- ٤٢ - عمرو بن سعد التَّجِيبِيّ . شهد فتح مصر . عن عمرو بن العاص وأبي الدرداء ،
وعنه الضحاك بن شرحبيل . مات سنة خمس ومائة ^(٤) .
- ٤٣ - عمرو بن مالك الهمداني أبو عليّ الجَنْبِيّ المصريّ (٣) . عن أبي سعيد الخدريّ
وفضالة بن عبيد ، وثقه ابن معين ^(٥) .
- ٤٤ - عمرو بن الوليد بن عبدة المصريّ ^(٦) (د) . عن ابن عمرو وقيس بن سعد ،
وعنه يزيد بن أبي حبيب . شهد فتح مصر . ومات سنة مائة وثقه ابن حبان .
- ٤٥ - عمران بن عبد الله المَعْفَرِيّ المصريّ (د ، هـ) . عن ابن عمر ، وعنه عبد الرحمن
ابن زياد بن أنعم . ضعفه ابن معين .
- ٤٦ - عيسى بن هلال الصَّدَقِيّ المصريّ . عن ابن عمرو ، وعنه درّاج . وثقه
ابن حبان .
- ٤٧ - قيصر التَّجِيبِيّ المصريّ . عن ابن عمرو ، وعنه يزيد بن أبي حبيب
ومكحول . وثقه ابن حبان وأبو حاتم .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ١١٦ .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٦١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٩٥ .

- ٤٨ - كليب بن ذهل الحضرمي المصري (د) . عن عبيد بن جبر ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان .
- ٤٩ - لهيعة بن عقبة الحضرمي (هـ) - والد عبد الله - المصري . عن سفیان بن وهب الصحابي ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره . وثقه ابن حبان . مات سنة مائة (١) .
- ٥٠ - مالك بن سعد النخعي (حم) . عن ابن عباس ، وعنه مالك بن جبر الزبدي . قال أبو زرعة : مصري لا بأس به . وثقه ابن حبان .
- ٥١ - محمد بن هديبة الصدفي (حم) . عن ابن عمرو ، وعنه شراحيل المعافري . وثقه ابن حبان . وقال ابن يونس : ليس له غير حديث واحد (٢) .
- ٥٢ - مسلم بن غنشي المدلجي أبو معاوية المصري (د، ن، هـ) . عن ابن الفراسي ، وعنه بكر بن سواده . وثقه ابن حبان (٣) .
- ٥٣ - مسلم بن يسار المصري أبو عثمان الطنبيذی (م، د، ت) . عن ابن عمر وأبي هريرة . مات بإفريقية زمن هشام بن عبد الملك (٤) .
- ٥٤ - المغيرة بن أبي بردة العبدي المصري . عن أبي هريرة ، وعنه سعيد بن مسleme الخزومي . وثقه النسائي وغيره (٥) .
- ٥٥ - المغيرة بن نهيك الحجزري المصري . عن عقبة بن عامر ، وعنه عثمان بن ابن نعيم الرعي (٦) .
- ٥٦ - منصور بن سعيد بن الأصم الكلابي المصري (د) . عن دحية ، وعنه أبو الخير مرثد . قال العجلي : تابعي ثقة (٧) .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٨ .
(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٥ .
(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٣٧ .
(٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤١ .
(٥) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٦ .
(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧١ .
(٧) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٠٧ .

- ٥٧ - ناعم بن أُجَيْل الهمداني أبو عبد الله المصري (٤) مولى أمّ سلمة . عنها وعن عثمان وطلّ و ابن عمر وابن عباس ، وعنه الأعرج ويزيد بن أبي حبيب (١) .
- ٥٨ - هشام بن أبي رقية المصري . عن ابن عمرو ، وعقبة بن عامر ومسلمة بن مخلد ، وعنه عمرو بن الحارث وغيره . وثقه ابن حبان (٢) .
- ٥٩ - الهيثم بن شفي الرعيّني المصري أبو الحصين (د، ن، هـ) . عن ابن عمرو ، وأبي ربحانة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب (٣) .
- ٦٠ - الوليد بن قيس بن الأخرم النجيب المصري (د، ت) . عن أبي سعيد الخدري ، وعنه ابنه عبد الله وسالم بن غيلان ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان (٤) .
- ٦١ - يزيد بن رباح أبو فراس المصري (م، هـ) . عن مولاة ابن عمرو وابن عمر وأمّ سلمة ، وعنه الزهري وبكر بن سوادة . مات سنة تسعين (٥) .
- ٦٢ - يزيد بن صبيح المصري . عن عقبه بن عامر ، وعنه عمرو بن الحارث وجماعة . وثقه ابن حبان (٦) .
- ٦٣ - أبو أفلح الهمداني المصري (د، ت، هـ) . عن عبد الله بن زُرير الغافقي ، وعنه بكر بن سوادة وغيره (٧) .
- ٦٤ - أبو الخطاب المصري (ت) . عن أبي سعيد الخدري ، وعنه أبو الخليل اليزني .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٣ .
(٢) ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر ٢٥٦ ، وذكر حديثا رواه عن عبدالله بن عمرو ، وهو : « لا طائر ولا عدوى ولا هامة ولا جد والعين حق » .
(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٩٨ ، وقال : « شفي ، بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء ، ضبطه الدارقطني ، وقال : من ضم الشين وثقل فقدوم » .
(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٤٦ .
(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٤ .
(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣٨ .
(٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣ ، وفي الأصل : « أبو مليح » ، وأثبت ما في ح ، ط وتهذيب التهذيب .

قال النسائي: لا أعرفه^(١).

٦٥ - أبو طلحة دِرْع بن الحارث الخولانيّ المصريّ . شهد فتح مصر . عن
أبي ذرّ ، وعنه يزيد بن أبي حبيب^(٢) .

٦٦ - أبو عامر عبد الله بن جابر الحجريّ المصريّ (د،ن) . عن أبي ربحانة
الأزدىّ ، وعنه المهيم بن شفيّ الرُعينيّ وعبد الملك بن عبد الله الخولانيّ^(٣) .

٦٧ - أبو عبيدة بن عُقبة بن نافع الفهريّ المصريّ (م،ن) . قيل اسمه مرّة . عن
أبيه وأخيه عياض وابن عمرو ، عنه عبد الكريم بن الحارث وغيره . وثقه
ابن حبان^(٤) .

٦٨ - أبو عياش المعافريّ المصريّ (د،ه) . عن جابر وأبي هريرة ، وعنه يزيد بن
أبي حبيب وغيره ، لا يُعرف اسمه^(٥) .

٦٩ - أبو المهيم كثير المصريّ (د،ت) . مولى عُقبة بن عامر . عن مولاة ، وعنه
كعب بن علقمة التَّنُوخيّ^(٦) .

٧٠ - يزيد الخولانيّ المصريّ الكبير . (ن) . عن فضالة بن عبيد ، وعنه
عطاء بن دينار .

(١) تهذيب التهذيب ١٢ : ٨٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٤٥ ؛ ونقل عن ابن يونس أنه قال : « من حجر الأزدي » .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٠ .

ومن صفار التابعين طبقة قتادة والزهرى

٧١ - إسحاق بن أسيد الأنصارى الجراسانى (د، هـ). نزيل مصر. عن نافع وعطاء،
وعنه الليث وطائفة. قال الذهبي: لين (١).

٧٢ - إسماعيل بن يحيى المعافى المصرى (د). عن سهل بن معاذ، وعنه عبد الله
ابن سليمان الطويل. فى حديثه نكارة (٢).

٧٣ - بكر بن عمرو المعافى المصرى (ع). إمام جامعها، عن عكرمة وبكير بن
الأشج، وعنه ابن لهيعة. مات فى خلافة المنصور (٣).

٧٤ - ثابت بن ميمون المصرى (قد). عن ثعلب الأسلمى ونافع مولى ابن عمر،
وعنه عمرو بن الحارث (٤).

٧٥ - الجلاح أبو كثير الأموى المصرى (د، ر، هـ). مولى عبد العزيز
ابن مروان. عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وحنش الصنعائى، وعنه عمرو بن الحارث
والليث. قال ابن يونس: كان عمر بن عبد العزيز قد جعل إليه القصص بالإسكندرية.
مات سنة عشرين ومائة (٥).

٧٦ - الحارث بن سعيد العتقى المصرى (د، هـ). عن عبد الله بن مثنى، وعنه نافع
ابن يزيد وابن لهيعة. مجهول (٦).

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٦ ، ميزان الاعتدال ١ : ٢٥٤ ، وقال : « فيه جهالة » .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٥ ، ميزان الاعتدال ١ : ٣٤٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢١ . قال فى التقريب : « ثابت ، بفتح المثناة والموحدة الثقيلة ، وقيل :
الحقيقة آخره مثناة » .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٤١ . والعتقى ، ضبطه فى اللباب : « بالضم والفتح وقاف » وقال :

« نسبة إلى التقيين والعتقاء » .

٧٧ - الحارث بن يعقوب الأنصارى المصرى (م ، ت ، ن) العابد . مولى قيس بن سعد بن عبادة ، والد الفقيه عمرو . عن سهل بن سعد وعبد الرحمن بن شماسه ، وعنه ابنه عمرو والليث . وثقه ابن معين وغيره (١) .

٧٨ - حبان بن أبى جبلة المصرى القرشى (تخ) . عن ابن عباس وابن عمر وعمرو بن العاص وابنه ، وعنه موسى بن على بن رباح . مات بإفريقية سنة اثنتين وعشرين ومائة (٢) .

٧٩ - حجاج بن شداد الصنعانى المصرى (د) . عن أبى صالح الغفارى ، وعنه حيوة بن شريح وعدة . وثقه ابن حبان . ومات سنة تسع وعشرين ومائة (٣) .

٨٠ - حُكيم بن عبد الله بن قيس بن تحرمة بن المطلب المطلبى المصرى (ء) . عن ابن عمر وعامر بن سعد ، وعنه يزيد بن أبى حبيب والليث . مات سنة ثمانى عشرة ومائة .

٨١ - حُكيم بن عبد الرحمن المصرى أبو غسان (قد) . عن الحسن البصرى . وعنه الليث .

٨٢ - دراج بن سمعان أبو السَّمح المصرى القاص (ء) . مولى عبد الله بن عمرو بن العاص . يقال : اسمه عبد الرحمن ، ودراج لقب . عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وعنه الليث . مات سنة ست وعشرين ومائة (٤) .

٨٣ - حمير بن مالك الكلاعى الحيرى (ه) . قاضى الإسكندرية . عن ابن عمرو ، قال الدّار قطنى : عِداده فى المصريين .

(١) ذكره ابن عبد الحكم فى فتوح مصر ٢٩٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٠٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ١٧١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٨ .

- ٨٤ - راشد بن جندل اليافي (حم) . عن حبيب بن أوس الثقفى ، وعنه يزيد بن
أبي حبيب . وثقه ابن حبان ، وقال : يروى المراسيل ^(١) .
- ٨٥ - راشد الثقفى (حم) . مولى حبيب بن أوس . عن مولاة ، وعنه يزيد بن أبي
حبيب . وثقه ابن حبان ، وقال : يروى المراسيل .
- ٨٦ - ربيعة بن سليم التُّجِيبِيّ المِصرِيّ (ت) . عن حَسِّ الصَّنَعَانِيّ ، وبشر بن
عبيد الله ، وعنه يحيى بن أيوب وابن لهيعة . وثقه ابن حبان ^(٢) .
- ٨٧ - ربيعة بن سيف المَعافِرِيّ الإسْكَندَرِيّ (٣) . عن فضالة بن عبيد ، وعنه
الليث . قال الدارقطني : مصرى صالح . توفى في حدود عشرين ومائة ^(٣) .
- ٨٨ - ربيعة بن لفيط التُّجِيبِيّ المِصرِيّ (حم) . عن عبد الله بن حوالة ومالك بن
هُبيرة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره . وثقه ابن حبان .
- ٨٩ - زبّان بن عبدالعزيز بن مروان الأموى (حم) . عن أخيه عمر بن عبد العزيز ،
وعنه أسامة بن زيد والليث . قال ابن حبان في الثقات : يروى المراسيل ، وكان أحد
الفرسان . قتل ببوس صير مع مروان الحمار سنة اثنين وثلاث ومائة .
- ٩٠ - زاهر بن معبد بن عبدالله بن هشام التميمي أبو عتب (حم ، ٤) . نزيل مصر ،
عن جدّه ، وله صحبة ، وعن ابن عمرو بن الزبير . مات بالإسكندرية سنة خمس وثلاثين
ومائة عن سنّ عالية ، وذكر أنه كان من الأبدال .
- ٩١ - زياد بن عبيد الحميري المِصرِيّ (ع) . عن رُوَيْعِ بن ثابت وعُقْبَةَ بن عامر ،
وعنه حيوة بن شريح . ذكره ابن حبان في الثقات ^(٤) .
- ٩٢ - سعد بن سنان - ويقال سنان بن سعد ، ويقال سعيد بن سنان - الكندي

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٧٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٢٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

المصرى (د، ت، هـ). عن أنس وغيره، وعنه يزيد بن أبي حبيب فقط. قال النسائي ليس بثقة (١).

٩٣ - سليمان بن راشد المصرى (ع). عن عبد الله بن رافع الحضرمى، وعنه خالد ابن يزيد وسعيد بن أبي هلال. ذكره ابن حبان فى الثقات (٢).

٩٤ - سليمان بن زياد الحضرمى المصرى (هـ). عن عبد الله بن الحارث بن جزء، وعنه ابنه غوث وابن لهيعة. وثقه ابن مَعِين، وقال أبو حاتم: شيخ صحيح الحديث.

٩٥ - سهل بن معاذ بن أنس الجهنى (د، ت، هـ). شامى نزل مصر. عن أبيه، وعنه الليث وثور بن يزيد. وثقه ابن حبان (٣).

٩٦ - سويد الجذامى (حم). عن أبي عُسَّانة الماعفرى، وعنه ابنه معروف.

٩٧ - سيار بن عبدالرحمن الصديق المصرى (د، هـ). عن حنش الصنعمانى وعكرمة، وعنه ابن لهيعة والليث. وثقه ابن حبان، وضعفه ابن مَعِين (٤).

٩٨ - صالح بن أبى غريب قليب بن حرمل الحضرمى (د، ت، هـ). عن خلاد ابن السائب. وعنه كثير بن مرة، وعنه حيوة بن شريح والليث. وثقه ابن حبان.

٩٩ - عامر بن يحيى الماعفرى أبو خنيس (٥) المصرى (م، ت، هـ). عن ابن عمر، وفضالة بن عبيد، وعنه الليث. مات قبل عشرين ومائة (٦).

١٠٠ - عبد الله بن ثعلبة الحضرمى المصرى (د). عن عبد الرحمان بن حُجيرة. وثقه ابن حبان (٧).

(٢) تهذيب ٤ : ١٩٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩١ .

(٧) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦٦ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٧١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٨ .

(٥) يضم المعجمة ثم ن.

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٨٤ .

- ١٠١ - عبد الله بن راشد الزَوْفِي^(١) أبو الضحّاك المصريّ (د ، ت ، هـ) . عن عبد الله ابن أبي مرّة ، وعنه يزيد بن حبيب . وثقه ابن حبان^(٢) .
- ١٠٢ - عبد الله بن مالك بن حذافة (د ، ن) . حجازيّ نزل مصر . عن أم العالمة بنت سُبَيْع ، وعنه كثير بن فرقد فقط^(٣) .
- ١٠٣ - عبد الله بن هبيرة السُّبَيْتِيّ^(٤) الحضرميّ أبو هبيرة المصريّ (٣) . عن أبي تميم الجيشانيّ وقبيصة بن ذؤيب . مات سنة ست وعشرين ومائة^(٥) .
- ١٠٤ - عبد الكريم بن الحارث الحضرميّ المصريّ العابد أبو الحارث (٤) . عن المستورد بن شداد وعنه الليث . قال ابن يونس : كان من العبّاد المجتهدين . مات ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة^(٦) .
- ١٠٥ - عثمان بن نُعيم الرّعينيّ المصريّ (هـ) . عن المغيرة بن نَهَيْك ، وعنه ابن لهيعة فقط . قال في التهذيب : فيه نظر^(٧) .
- ١٠٦ - عطاء بن دينار الهذليّ أبو الريان المصريّ (د ، ت) . عن أبي يزيد الخولانيّ ، وعنه حيوة بن شريح . وثقه أحمد . مات سنة ست وعشرين ومائة^(٨) .
- ١٠٧ - عقبة بن مسلم التُّجَيْبِيّ أبو محمد القاصّ المصريّ (٣) . إمام جامعها ، عن ابن عمر وابن عمرو ، وعنه حيوة بن شريح . وثقه العجليّ . مات قريباً من سنة عشرين ومائة^(٩) .

(١) ضبطه في لب الباب : بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو وفاء « نسبة إلى زوف ، بطن من مراد .
(٢) تهذيب التهذيب : ٥ : ٢٠٥ .
(٣) تهذيب التهذيب : ٥ : ٣٨٠ .
(٤) تهذيب التهذيب : ٦ : ٦١ .
(٥) تهذيب التهذيب : ٦ : ٦١ .
(٦) تهذيب التهذيب : ٦ : ٣٧١ .
(٧) تهذيب التهذيب : ٧ : ١٥٦ .
(٨) تهذيب التهذيب : ٧ : ١٩٨ .
(٩) تهذيب التهذيب : ٧ : ٢٤٩ .

١٠٨ - عمر بن السائب المصري ، مولى بنى زهرة (د) . عن أسامة بن زيد ،
وعنه ابن لهيعة والليث . وثقه ابن حبان ^(١) .

١٠٩ - عمرو بن جابر الحضرمي أبو زرعة المصري (ت ، هـ) . عن جابر بن
عبد الله وسهل بن سعد ، وعنه ابنه عمران وابن لهيعة . قال النسائي : ليس بثقة .

١١٠ - عمران بن أبي أنس العامري المصري (٣) . عن أبي هريرة وسلمان
الأغر ، وعنه ابنه عبد الحميد ويزيد بن أبي حبيب . مات سنة سبع عشرة ومائة ^(٢) .

١١١ - قيس بن رافع الأشجعي المصري أبو رافع (قد) . عن ابن عمر ابن عمرو
وأبي هريرة ، وعنه ابن لهيعة وعبد الكريم بن الحارث ويزيد بن أبي حبيب . ذكره
ابن حبان في الثقات ^(٣) .

١١٢ - قيس بن سالم الماعفري أبو جزرة المصري (س) . عن عمر بن عبد العزيز
وأبي أمامة بن سهل بن حبيب ، وعنه بكر بن مضر والليث ويحيى بن أيوب . ذكره
ابن حبان في الثقات ^(٤) .

١١٣ - كعب بن علقمة بن كعب التميمي المصري (٣) . عن سعيد بن المسيب ،
وعنه الليث . مات سنة ثلاثين ومائة ^(٥) .

١١٤ - مشرح بن هاعان الماعفري أبو المصعب المصري (د ، ت ، هـ) . عن عتبة
ابن عامر ، وعنه الليث . وثقه ابن ميمون ، وقال ابن حبان : يروى عن عتبة منا كبره
لا يتابع عليها . مات قريبا من سنة عشرين ومائة ^(٦) .

١١٥ - موسى بن وردان المصري القاص أبو عمرو (٣) . عن جابر وأبي سعيد

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٥ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٥٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٦ .

وأبي هريرة ، وعنه ابنه سعيد ، والليث وابن لهيعة . وثقه أبو داود والعجلي ، وضعفه أبو حاتم ، وقال الدارقطني : لا بأس به . مات سنة سبع عشرة ومائة ^(١) .

١١٦ - واهب بن عبد الله المعافى المصري (٤) . عن ابن عمر وأبي هريرة ، وعنه ابن لهيعة . وثقه ابن حبان . مات سنة سبع وثلاثين ببرقة ^(٢) .

١١٧ - وفاء بن شريح الصّدفيّ المصري (د) . عن سهل بن سعد والمستورد بن شداد ، وعنه بكر بن سوادة وزيادة بن نعيم . وثقه ابن حبان .

١١٨ - يزيد بن عمرو المعافى المصري (د ، ب ، هـ) . عن ابن عمرو ، وعنه الليث وابن لهيعة . قال أبو حاتم : لا بأس به ^(٣) .

١١٩ - يزيد بن محمد بن قيس المطلبيّ المصري (خ ، د ، ن) . عن أبي الهيثم العتوّاريّ ومحمد بن عمرو بن حنّلة ، وعنه الليث ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان ^(٤) .

١٢٠ - أبو طعمة هلال مولى عمر بن عبد العزيز القاريّ (د ، هـ) . عن ابن عمر ، ومولاه وعنه ابن لهيعة . شامى سكن مصر ، ضعفه أبو أحمد الحاكم ، ووثقه غيره ^(٥) .

١٢١ - أبو عيسى الخراسانيّ - نزل مصر - قيل اسمه سليمان بن كيسان ، وقيل محمد بن عبد الله (د) . عن الضحّاك وعطاء ، وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة . وثقه ابن حبان ^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ : ١٠٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٥٨ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩٦ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٧٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٥١ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣٧ .

طبقة أخرى أصغر من التي قبلها

وهي طبقة الأعمش وأبو حنيفة

١٢٢ - إبراهيم بن نشيط الوعلاني (د، ن، هـ). دخل على عبد الله بن الحارث بن جزء، وروى عن نافع والزهرى، وعنه الليث وابن وهب. وثقه أبو زرعة وغيره. مات سنة إحدى - أو اثنتين - وستين ومائة. وقال الذهبي: مصرى تابعى، غزا القسطنطينية زمن سليمان^(١).

١٢٣ - بشير بن أبي عمرو الخولاني المصري أبو الفتح (عم). عن عكرمة والوليد ابن قيس التميمي. وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة والليث. قال أبو زرعة: مصرى ثقة^(٢).

١٢٤ - جعفر بن ربيعة الكندي أبو شرحبيل المصري (ع). رأى عبد الله بن الحارث بن جزء، وروى عن الأعرج، وعنه الليث. قال أحمد: كان شيخاً من أصحاب الحديث. ثقة. مات سنة ست وثلاثين ومائة^(٣).

١٢٥ - حرملة بن عمران التميمي أبو حفص المصري (م، د، ن، هـ). جد حرملة ابن صاحب الشافعي. عن عبد الرحمن بن شماس، وعنه المبارك وابن وهب. وثقه أحمد ويحيى^(٤).

١٢٦ - حسان بن عبد الله المصري (ن). عن سعيد بن أبي هلال، وعنه حيوة بن شريح وغيره. وثقه ابن حبان^(٥).

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٤٦٦
(٤) تهذيب التهذيب ٢: ٢٢٨

(١) تهذيب التهذيب ١: ١٧٥
(٣) تهذيب التهذيب ٢: ٩٠
(٥) تهذيب التهذيب ٢: ٢٥٠

١٢٧ - الحسن بن ثوبان الهَوْزَنِيّ المِصرِيّ أبو ثوبان (٨) . عن عِكْرَمَة ، وعنه الليث . وثقه ابن حِبَّان . قال ابنُ يونس : كان له عبادة وفضل . مات سنة أربع وخمسين ومائة^(١) .

١٢٨ - حفص بن الوليد بن سيف الحضرميّ أبو بكر المِصرِيّ (ن) . أمير مصر . عن الزهريّ ، وعنه الليث . وثقه ابنُ حِبَّان . استشهد بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومائة^(٢) .

١٢٩ - حميد بن زياد أبو صَخْر المِدينِيّ الخِراط (م ، د ، ت ، هـ) . سكن مصر . عن نافع والمقبريّ ، وعنه ابن وهب وجماعة^(٣) .

١٣٠ - حميد بن زياد الأصبغيّ . مِصرِيّ . حكى عن عمر بن عبد العزيز^(٤) .

١٣١ - حميد بن هانيّ أبو هانيّ الخولانيّ المِصرِيّ (٤) . عن أبي عبد الرحمن

الحُبَلِيّ وعليّ بن رباح ، وعنه ابن لهيعة والليث وابن وهب . مات سنة اثنتين وأربعين ومائة^(٥) .

١٣٢ - حنين بن أبي حكيم المِصرِيّ . عن عليّ بن رباح ومكحول وناقع . وعنه

الليث وابن لهيعة . وثقه ابن حِبَّان^(٦) .

١٣٣ - حبيّ بن عبد الله بن شريح المِصرِيّ الحُبَلِيّ أبو عبد الله المِصرِيّ (٤) . عن

أبي عبد الرحمن الحُبَلِيّ . وعنه الليث وابن لهيعة وابن وهب : قال ابن معين : ليس به

بأس ، وضعفه النسائيّ . وقال أحمد : أحاديثه منكبر . مات سنة ثلاث

وأربعين ومائة^(٧) .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٤ .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٤١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٥٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ٧٢ .

١٣٤ - دُويد بن نافع أبو عيسى الشاميّ (د، ن، هـ). نزل مصر. ويقال دُويد. عن أبي صالح السمانّ والزهرىّ، وعنه ابنه عبد الله والليث. قال ابنُ حِبَّانٍ: مستقيم الحديث (١).

١٣٥ - راشد بن يحيى - ويقال ابن عبد الله أو يحيى - المعافرىّ (حم). عن أبي عبد الرحمن الحُبَيْلىّ، وعنه ابن لهيعة وعبد الرحمن بن زياد الإفريقيّ.

١٣٦ - رُزَيْقُ الثَّقَفِيّ. عن عبد الرحمن بن شماسه، وعنه ابن لهيعة. مجهول.

١٣٧ - زَبَّانُ بن فائد المصريّ أبو جوين الحمزاوىّ (د، ب، هـ). عن سهل بن

معاذ بن أنس، وعنه الليث وابن لهيعة. قال أحمد: أحاديثه مناكير. قال أبو حاتم: صالح مات سنة خمس وخمسين ومائة (٢).

١٣٨ - زيادة بن محمد الأنصارىّ (د). عن محمد بن كعب القرظيّ، وعنه الليث

وابن لهيعة. قال البخارىّ وغيره: منكر الحديث.

١٣٩ - سالم بن غيلان التُّجَيْبِيّ المصريّ (٣). عن يزيد بن أبي حبيب، وعن ابن

لهيعة وابن وهب. قال أحمد وغيره: ليس به بأس.

١٤٠ - سعيد بن أبي هلال اللثبيّ أبو العلاء المصريّ (٣، هـ). عن نافع وعدة،

وعنه الليث. مات سنة تسع وأربعين ومائة (٣).

١٤١ - سعيد بن يزيد الحميرىّ القَتَبَانِيّ أبو شجاع الإسكندرانيّ (٣). عن

خالد بن أبي عمران ودراج، وعنه الليث. قال ابن يونس: كان من العبّاد. ثقة في

الحديث. مات سنة أربع وخمسين ومائة (٤).

١٤٢ - شراحيل بن يزيد المعافرىّ أبو محمد المصريّ (د). عن أبي قلابه، وعنه

ابن لهيعة. وثقه ابن حِبَّانٍ (٥).

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٠٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ١٠١ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤١٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٩٤ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٠ .

١٤٣ - شُرْحَبِيلُ بْنُ شَرِيكَ الْمَعَارِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ (م ، د ، هـ) . عن أبي عبد الرحمن الْحُبَلِيِّ . وعنه اللَّيْثُ وَأَبُو أَلَيْمَةَ ^(١) .

١٤٤ - الضَّحَّاكُ بْنُ شُرْحَبِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَافِقِيُّ الْمِصْرِيُّ (د ، هـ) . عن ابنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ أَسْمَ ، وَعَنْهُ ابْنُ أَلَيْمَةَ وَحَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حِبَّانَ ^(٢) .

١٤٥ - طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ الْإِسْكَندَرَانِيِّ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْمِصْرِيُّ (خ ، هـ) . عن سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، وَعَنْهُ اللَّيْثُ وَابْنُ وَهْبٍ . وَثَقَّهُ أَبُو زُرْعَةَ وَغَيْرُهُ ^(٣) .

١٤٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنَادَةَ الْمَعَارِيُّ الْمِصْرِيُّ (ح م) . عن أبي عبد الرحمن الْحُبَلِيِّ ، وَعَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ . وَثَقَّهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١٤٧ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِمَانَ بْنِ زُرْعَةَ الْحَمِيرِيِّ أَبُو حَمْزَةَ الْمِصْرِيُّ الطَّوِيلُ (د ، هـ) ، عن نَافِعٍ ، وَعَنْهُ اللَّيْثُ وَمُفَضَّلُ بْنُ فُضَّالَةَ ، وَثَقَّهُ ابْنُ حِبَّانَ ^(٤) .

١٤٨ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرِ الْقَهْمِيِّ أَبُو خَالِدٍ (خ ، م ، ت ، ن) . أمير مصر ، عن الزُّهْرِيِّ ، وَعَنْهُ اللَّيْثُ . قال ابن يونس : كان ثَبَتًا فِي الْحَدِيثِ . مات سنة سبع وعشرين ومائة ^(٥) .

١٤٩ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمِ الشَّعْبَانِيِّ الْإِفْرِيقِيُّ (د ، ت ، هـ) . قاضي إفريقية . عِدَادُهُ فِي أَهْلِ مِصْرَ . عن أبيه وأبي عبد الرحمن الْحُبَلِيِّ ، وَعَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ وَهْبٍ . رواه أحمد وغيره . وقال التِّرْمِذِيُّ : رأيت البخاري يقوى ^(٦) أمره ، ويقول ، هو مقارب الحديث . مات سنة ست وخمسين ومائة ^(٧) .

١٥٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ تَمْرَانَ (هـ) . مِصْرِيُّ . عن أبي الزُّبَيْرِ الْمَسْكِيِّ ، وَعَنْهُ أَبُو شُرَيْحٍ ، كَذَا وَقَعَ فِي نَسْخِ ابْنِ مَاجَةَ ، وَالصَّوَابُ : عَبْدُ اللَّهِ . قاله المزي وغيره .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٥ .

(٦) كذا في ح ، ط وهو الصواب ، وفي الأصل : يقول ، تحريف .

(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ١٧٣ .

١٥١ - عبد الجليل بن حميد اليحصبي أبو مالك المصري (ن) . عن الزهري وأيوب السختياني ، وعنه ابن وهب وآخرون . قال النسائي : ليس به بأس . مات سنة ثمان وأربعين ومائة (١) .

١٥٢ - عبد الرحيم بن ميمون المزيّني (د ، ت ، ن) . نزيل مصر أبو مرحوم الماعري . عن سهل بن معاذ وعليّ بن رباح ، وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة . ضعفه ابن معين . وقال ابن ماكولا : زاهد ، يعرف بالإجادة والفضل . مات سنة ثلاث وأربعين ومائة (٢) .

١٥٣ - عبيد الله بن المغيرة السبئيّ أبو المغيرة المصريّ (ت ، ه) . عن عبد الله ابن الحارث بن جزء ، وعنه ابن لهيعة وطائفة . قال أبو حاتم : صدوق ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة (٣) .

١٥٤ - عبيد بن سوية بن أبي سوية الأنصاريّ المصريّ (د) . عن عبد الرحمن ابن حُجيرة ، وعنه حيوة بن شريح وجماعه . مات سنة خمس وثلاثين ومائة (٤) .

١٥٥ - عميرة بن أبي ناجية الرُعينيّ أبو يحيى المصريّ (ن) . عن أبيه وبكر بن سواده . وعنه ابن لهيعة والليث . وثقه النسائيّ (٥) .

١٥٦ - العلاء بن كثير الإسكندرانيّ (ت) . مولى قريش أبو محمد . عن توبة بن نمر الحَضْرَميّ وسعيد بن المسيّب ، وعنه بكر بن مُضر وحيوة بن شريح والليث . قال أبو زرعة : مصريّ ثقة . وقال ابن يونس : كان مستجاب الدعوة . مات بالإسكندرية سنة أربع وأربعين ومائة (٦) .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٦٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٢ .

١٥٧ - عِيَّاشُ بْنُ الْقُتَيْبَانِيِّ أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمِصْرِيُّ (٤) . عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجَعِ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ . وَعَنْ ابْنَاهُ : عَمْرٍو وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَحَيُّوَةَ بْنَ شُرَيْحٍ وَاللَيْثَ (١٢) .

١٥٨ - قُبَّاتُ بْنُ رُزَيْنِ اللَّخْمِيِّ أَبُو هَاشِمٍ الْمِصْرِيُّ (ن) . عَنْ عِكْرَمَةَ وَعَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ ، وَعَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ وَعِدَّةٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ : لَا بَأْسَ بِهِ (٢) .

١٥٩ - قَرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَوَيْلٍ (٣) الْمَعَاوِرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ (٤) . عَنْ أَبِيهِ وَالزُّهْرِيِّ . وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ وَاللَيْثِ (٤) .

١٦٠ - قَيْسُ بْنُ الْحِجَّاجِ بْنِ خُلِيِّ الْكَلَّاعِيِّ الْحِمْبَرِيُّ الْمِصْرِيُّ (ت ، هـ) . عَنْ حَنْشِ الصَّنَعَانِيِّ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ ، وَعَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ وَاللَيْثِ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ (٥) .

١٦١ - مَالِكُ بْنُ خَيْرِ الزِّيَادِيِّ الْمِصْرِيُّ (حم) . عَنْ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ التَّجِيبِيِّ وَأَبِي قَبِيلِ الْمَعَاوِرِيِّ . وَعَنْ حَيُّوَةَ بْنَ شُرَيْحٍ وَابْنِ وَهَبٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ .

١٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ شُمَيْرِ الرَّعِينِيِّ الْمِصْرِيُّ أَبُو الصَّبَّاحِ (ن) . عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنْبِيِّ ، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ (٦) .

١٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادِ الثَّقَفِيِّ (د ، ت ، هـ) . نَزِيلٌ مِصْرِيٌّ . عَنْ أَبِيهِ وَنَافِعٍ ، وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَعِدَّةٍ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَجْهُولٌ (٧) .

١٦٤ - مَعْرُوفُ بْنُ سَعِيدِ التَّجِيبِيِّ الْمِصْرِيُّ (هـ) . عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، وَعَنْ بَقِيَّةٍ وَأَبُو مَطِيحٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٢ .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٧ .

(٣) ضبطه في التقريب : « بمهمله مفتوحة تحتانية وزن جبرئيل » .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٨٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧٢ .

(٧) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٢٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٢٤ .

- ١٦٥ - معروف بن سويد الجذامي أبو سلمة المصري (د، هـ). عن أبيه وعلى بن رباح وأبي عسانة، وعنه ابن أبي عمير وابن وهب. وثقه ابن حبان (١).
- ١٦٦ - موسى بن أبوب بن عامر الغافقي المصري (د، ن). عن أبيه إياس وعكرمة، وعنه الليث وابن أبي عمير. وثقه يحيى وأبو داود وابن المديني (٢).
- ١٦٧ - أبو معن المصري عبد الواحد بن أبي موسى الإسكندراني (ن). عن أبي عقيل زهرة بن معبد ويزيد بن أبي حبيب، وعنه ابن المبارك وغيره. وكان عابداً ناسكاً (٣).
- ١٦٨ - ابن حرشف الأزدي. لعلمه تميم. عن القاسم بن عبد الرحمن، وعنه عمرو بن الحارث المصري (٤).
- ١٦٩ - أبو يزيد الخولاني المصري الصغير. عن سيّار الصدّقي، وعنه ابنه ومروان الطاطري، وأثنى عليه خيراً (٥).

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣١ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٤٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٩٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٩ .

ذكر مشاهير أتباع التابعين

الذي خرّج لهم أصحاب الكتب الستة من أهل مصر

١٧٠ - عمرو بن الحرث ، حَبَوَة بن شُريح ، يحيى بن أيّوب العافقيّ . بكر بن مُصر ،
الليث بن سعد بن أبيهبة ، المفضل بن فضالة . يأتون .

١٧١ - جابر بن إسماعيل الحضرميّ المِصرمىّ (م ، د ، ن ، هـ) . عن حُيّيّ بن عبد الله
وعُقيل بن خالد . وعنه وهب . وثقه ابن حِبّان (١) .

١٧٢ - الحكم بن عبدة الشَّيبانيّ - ويقال الرُّعينيّ - أبو عبدة البَصريّ . نزل
مصر . عن أبي هارون العبديّ وأيّوب السَّخْتيانيّ ، وعنه ابنه وجماعة .
ضعفه الأزديّ (٢) .

١٧٣ - خالد بن حميد أبو حميد المهريّ المصريّ الإسكندرانيّ (م) . عن بكر بن
عمرو للمعافريّ وأبي عقيل زهرة بن معبد ، وعنه ابن وهب وعبد الله بن صالح ،
كاتب الليث ، وآخر من حدث (٣) عنه بمصر (٤) .

١٧٤ - روح بن جناح المصريّ . ذكره ابن حِبّان في الثقات . مات بالإسكندرية
سنة تسع وستين ومائة (٥) .

١٧٥ - خلاد بن سليمان الحضرميّ أبو سليمان المصريّ (ن) . عن نافع ، وعنه
ابن وهب . وثقه ابن الجنيّد . وقال ابن يونس : كان من الخالفين (٦) . مات سنة
ثمان وسبعين ومائة (٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٨٣ .

(٦) طح : « الخالفين »

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٣٧ .

(٣) في الأصل : « حديث » ، صوابه من ج ، ط .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٢ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٢ .

١٧٦ - سعيد بن عبد الرحمن المصري (د) . عن سهل بن أبي أمامة ، وعنه ابن وهب وغيره . وثقه ابن حبان^(١) .

١٧٧ - سعيد بن أبي أيوب مقلص الخزاعي أبو يحيى المصري (د) . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه ابن وهب . مات سنة إحدى وستين ومائة ، وقد نيف عن الستين^(٢) .

١٧٨ - ضيام بن إسماعيل المصري (تخ) . عن أبي قبيل الماعري . قال أبو حاتم : كان صدوقا متعبدا . وقال في العبر : هو من مشاهير المحدّثين . مات بالإسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة^(٣) .

١٧٩ - طيسان الإسكندراني (حم) . عن أبي شراحيل ، عن بلال ، عن أبيه ، وعنه الميثم بن خارجة . مجهول كشيخه .

١٨٠ - عاصم بن حكيم (د) . عن موسى بن عليّ بن رباح ، وعنه ابن وهب وضمرة ابن ربيعة . وثقه ابن حبان^(٤) .

١٨١ - عبد الله بن سويد بن حبان أبو سليمان المصري (د) . عن عيَّاش القتيبي ، وعنه ابن وهب وسعيد بن أبي مسرّم ويحيى بن بكير . ذكره ابن حبان في الثقات^(٥) .

١٨٢ - عبد الله بن طريف أبو خزيمة المصري (ن) . عن عبد الكريم بن الحارث ، وعنه ابن وهب . مجهول^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٤٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٨ ، وقال : « مات سنة اثنتين ومائة » .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٦٨ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٥٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٦٥٨ .

١٨٣ - عبد الله بن المسيّب أبو السّواد المصريّ (د) . عن عكرمة ، وعنه ابن وهب .
وثقه ابن حبان .

١٨٤ - عبد الله بن عيّاش بن عباس القتبانيّ المصريّ (م ، هـ) . عن أبيه والزّهريّ ،
وعنه الليث وابن وهب . مات سنة سبعين ومائة^(١) .

١٨٥ - عبد الرحمن بن سلمان الحجريّ الرّعينيّ المصريّ (م ، ن) . عن عمرو بن
أبي عمرو ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وعنه ابن وهب فقط . قال ابن يونس : ثقة ، وقال
أبو حاتم : مضطرب الحديث^(٢) .

١٨٦ - عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله الماعريّ أبو شريح الإسكندرانيّ (نج) .
عن أبي الزبير ، وعنه ابن وهب . مات سنة سبع وستين ومائة^(٣) .

١٨٧ - عمر بن مالك الشرعيّ الماعريّ المصريّ (م ، د ، هـ) . عن عبيد الله بن
أبي جعفر ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وعنه ابن لهيعة وابن وهب . قال أبو زرعة :
صالح الحديث^(٤) .

١٨٨ - عيّاش بن عُقبة الحضرميّ المصريّ (د ، ن ، ر) . عن موسى بن وردان ،
وعنه ابن المبارك . قال النسائيّ والدّار قطنيّ : ليس به بأس^(٥) .

١٨٩ - عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن النهريّ المدنيّ (م ، د ، ن ، هـ) . نزيل
مصر . عن الزّهريّ ، وعنه ابن لهيعة والليث^(٦) .

١٩٠ - الماضيّ بن محمد المصريّ الغافقيّ . عن مالك وغيره ، وعنه ابن وهب
فقط . قال أبو حاتم : لا أعرفه ، وحديثه باطل^(٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠١ .

(١) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٥٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٨ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢ .

- ١٩١ - موسى بن سلمة بن أبي مريم المصريّ (ن) . عن داود بن أبي هند ، وعنه ابن أخته سعيد بن الحكم وابنُ وهب . وثقه ابن حبان^(١) .
- ١٩٢ - موسى بن عليّ بن أبي رباح الأحميّ . أمير مصر أبو عبد الرحمن . عن أبيه ، والزّهريّ ، وعنه أسامة بن زيد الليثيّ وابن المبارك والليث . وثقه يحيى والعجليّ والنسائيّ وأبو حاتم . مات بالإسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة^(٢) .
- ١٩٣ - نافع بن يزيد السكلاعيّ أبو يزيد المصريّ (خ ، م ، د ، ن ، هـ) . عن حيوة ابن شريح وهشام بن عروة ، وعنه بقية وسعيد بن الحكم . مات سنة ثمان وستين ومائة^(٣) .
- ١٩٤ - الوليد بن المغيرة المَعافريّ المصريّ أبو العباس (مد) . عن مشرح بن هاعان ، وعنه ابنُ وهب وعبد الله بن يوسف التميميّ . ذكره ابن حبان في الثقات . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة^(٤) .
- ١٩٥ - يحيى بن أزهر المصريّ (د) . عن أفلح بن حميد وعمّار بن سعد . وعنه ابن وهب وجماعة . وثقه ابن حبان^(٥) .
- ١٩٦ - يحيى بن عبد الرحمن الكفائيّ أبو شيبعة المصريّ . عن زيد بن أبي أنيسة وعمر بن عبد العزيز ، وعنه هشيم والوليد ومسلم وغيرها . وثقه ابن حبان^(٦) .
- ١٩٧ - يزيد بن عبد العزيز الرّعينيّ المصريّ (ن) . عن يزيد بن محمد القرشيّ ، وعنه سعيد بن أبي أبوب وابن لهيعة . وثقه ابن حبان^(٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٥٥ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٥٠ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤١٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٦ .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٦ .

١٩٨ - يزيد بن يوسف الفارسي (ن) . مصري مجهول . قاله الذَّهَبِيُّ (١) .
أبو خيرة (حم) . عن موسى بن وَرْدَانَ ، وعنه سعيد بن أبي أيوب . عِدَادُهُ فِي
المصريين . قيل هو محب بن خُوَيْلِم .

١٩٩ - أبو عبد الله القُرْشِيُّ (د) . عن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى ، وعنه سعيد بن
أبي أيوب . حديثه في المصريين .

٢٠٠ - إبراهيم بن أعين الشَّيْبَانِيُّ البصري (هـ) . نزيل مصر . عن شعبة
وعكرمة بن عمار ، وعنه سعيد الأشجّ وهشام بن عمار . قال أبو حاتم :
منكر الحديث (٢) .

٢٠١ - رشدين بن سعد الفهريّ أبو الحجاج المصري (ت ، هـ) . عن عقيل
ويونس بن زيد ، وعنه قتيبة وأبو كريب وهما ابنُ معين وغيره . وقال ابنُ يونس :
كان رجلاً صالحاً لا شك في صلاحه وفضله ، فأدر كنه غفلة الصالحين . مخلط في الحديث .
مات سنة ثمان وثمانين ومائة (٣) .

٢٠٢ - عبد الرحمن بن عبد الحميد المهريّ مولاهم أبو رجاء المصريّ
المكفوف (د، ن) . . عن عقيل بن خالد وأبي هانئ ، وعنه ابن أخته أبو الطاهر
ابن السرح وغيره . وثقه أبو داود . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة (٤) .

٢٠٣ - عمرو بن أبي نعيمة المَعافريّ . عن مسلم بن يسار ، وعنه بكر بن عمرو
المَعافريّ . وثقه ابن حبان . وقال الدّار قطنيّ : مصريّ مجهول ، يترك (٥) .

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٧٣ .
(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧٧ ، ورشدين ، ضبطه في التقريب : « بكسر الراء المهملة
وسكون المعجمة » .
(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٩ .
(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ١١٠ .
(٥) تهذيب التهذيب ١ : ١٠٩ .

٢٠٤ - منصور بن وُرْدان (ن، هـ). مصرى . عن سالم ، وعنه الليث وجماعة .
وثقه ابن حبان ^(١) .

٢٠٥ - موسى بن شَيْبَةَ الحضرمىّ المصرىّ (هـ) . عن الأوزاعىّ ، وعنه ابنُ وهب .
وثقه ابن حبان ^(٢) .

٢٠٦ - يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى (هـ) . نزيل الإسكندرية . عن
أبيه وموسى بن عَقْبَةَ ، وعنه ابن وهب . وثقه ابن معين . مات سنة إحدى
وثمانين ومائة ^(٣) .

طبقة تلى هذه

٢٠٧ - بشر بن بكر البَجَلَىّ التَّدَيْسَىّ أبو عبد الله (خ، د، ن، هـ) . عن جرير بن عثمان
والأوزاعىّ ، وعنه الشافعىّ والحَمِيدَىّ . مات سنة خمس ومائتين ^(٤) .

٢٠٨ - حبيب بن أبى حبيب أبو محمد المصرىّ . كاتب مالك . عنه وعن ابن
أبى ذِيب ، وعنه أحمد بن الأزهر وخلق . كذّبه أحمد وأبو داود . مات بمصر سنة
ثمانى عشرة ومائتين ^(٥) .

٢٠٩ - حجاج بن إبراهيم الأزرق البغدادىّ (د، ن) نزيل مصر . وعنه الربيع
المُرَادَىّ والذهلَىّ وأبو حاتم . وثقه المجلىّ وأبو حاتم وابن يونس ^(٦) .

٢١٠ - الخصيب بن ناصح الحارثىّ (س) . بصرىّ ، نزل مصر . عن الثورىّ

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٤٤٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٩٥ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣١٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٩٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٨٢ .

وابن عُيَيْنَةَ وشُعْبَةَ ، وعنه أحمد بن عبد المؤمن المصري والربيع بن سليمان المرادي
وعبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم . ذكره ابن حبان في الثقات^(١) .

٢١١ - زياد بن يونس أبو سلامة الحضرمي الإسكندراني (د،ن) . عن مالك
والليث ، وعنه يونس بن الأعلى وعِدَّة . قال ابن حبان : مستقيم الحديث . توفي بمصر
سنة إحدى عشر ومائتين^(٢) .

٢١٢ - سعيد بن زكريا الأدم المصري أبو عثمان (ت) عن أبكر بن مضر وسليمان
ابن القاسم الزاهد المصري وابن وهب والليث والمفضل بن فضالة ، وعنه أبو الظاهر بن
الشرح والحارث بن مسكين . قال ابن يونس : كان له عبادة وفضل . مات بإخميم
سنة سبع ومائتين^(٣) .

٢١٣ - سعيد بن عيسى بن تليد الرعيبي القتباني المصري (ح،س) . عن ابن
وهب والشافعي وابن فضالة ، وعنه البخاري وأبو حاتم . مات في ذي الحجة سنة
تسع عشرة ومائتين^(٤) .

٢١٤ - شعيب بن الليث بن سعد المصري (م،د،ت) . عن أبيه وموسى بن علي ،
وعنه ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الأعلى . وثقه ابن حبان . وقال ابن يونس : كان
فقيهاً مفتياً ، من أهل الفضل . مات سنة تسع ومائتين^(٥) .

٢١٥ - شعيب بن يحيى بن السائب التميمي أبو يحيى المصري (ن) . عن مالك
والليث . وعنه الحارث بن مسكين وغيره . وثقه ابن حبان . وقال ابن يونس :
كان رجلاً صالحاً . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٧ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٤٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٥ .

٢١٦ - طلق بن السّمح بن شُرْحبيل المصري الإسكندرانيّ أبو السّمح (ن) .
عن حيوة بن شُرْحب و ابن لهيعة ، وعنه ابنه حيوة والرّبيع الجيزيّ وسعيد بن
عُفيّر وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم . مات بالإسكندرية سنة إحدى
عشرة ومائتين (١) .

٢١٧ - عبد الله بن يحيى المَعافريّ البُرّاسيّ أبو يحيى (خ، د) . عن حيوة بن شُرْحب
والليث . وعنه حفص بن مُسافر وآخرون . مات سنة اثنتي عشرة ومائتين (٢) .

٢١٨ - عليّ بن معبد بن شدّاد العبديّ (د، ن) . نزيل مصر . عن مالك والشافعيّ .
وابن عُليّة ، وعنه إسحاق الكوسج وأبو حاتم . وثقه . قال ابن يونس : قدم مصر
مع أبيه ، ومات بها في رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين (٣) .

٢١٩ - عمرو بن خالد بن فروخ التميميّ أبو الحسن الجزريّ . نزيل مصر . عن
زهير بن معاوية وحمّاد بن سلمة . وعنه البخاريّ وأبو زُرعة وأبو حاتم وخلق . وثقه
العجّليّ وغيره (٤) .

٢٢٠ - عمرو بن الربيع بن طارق الهلاليّ الكوفيّ المصريّ (خ، م، د) . عن
مالك وابن لهيعة والليث ، وعنه البخاريّ وابن معين وأبو حاتم . مات سنة
تسع عشرة ومائتين (٥) .

٢٢١ - القاسم بن كثير بن النعمان أبو العباس (ت، ن) . قاضي الإسكندرية .
عن الليث وغيره . وعنه الدارميّ وآخرون . وثقه النَّسائيّ وغيره (٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٧٧ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٤ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٠ .

٢٢٢ - ليث بن عاصم بن كليب القُتَيْبَانِيّ أَبُو زُرَّارَةَ الْمِصْرِيّ (ن) . عن ابن جريج . وعنه يونس بن عبد الأعلى وغيره . قال ابن يونس : كان رجلاً صالحاً . مات سنة إحدى عشرة ومائتين ^(١) .

٢٢٣ - ليث بن عاصم الخولانيّ المِصْرِيّ . إمام جامع مصر زمن الرّشيد . عن الحسن ابن ثوبان ، وعنه ابن وهب وغيره . وثقه ابن حبان ^(٢) .

٢٢٤ - محمد بن عاصم بن جعفر المِصْرِيّ (ه) . عن مالك وعدة ، وعنه الذهلي وغيره . وثقه ابن يونس . مات في صفر سنة خمس عشرة ومائتين ^(٣) .

٢٢٥ - النضر بن عبد الجبار بن نصير المراديّ أبو الأسود المِصْرِيّ الزاهد العابد . (د ، ن ، ه) . عن ابن لهيعة والليث ونافع بن يزيد ، وعنه أبو عبد القاسم ومحمد بن إسحاق الصنعانيّ . وثقه ابن معين والنسائيّ . مات سنة تسع عشرة ومائتين ^(٤) .

٢٢٦ - يحيى بن حسان التّنبُسيّ أبو زكريا . عن حماد بن سلمة ومعاوية بن سلام ومالك والليث . وكان إماماً حجةً من جملة المصريين . مات في رجب سنة ثمان ومائتين ^(٥) .

٢٢٧ - أحمد بن إشكاب الحضرميّ أبو عبد الله الصّفّار الكوفيّ (خ) . نزيل مصر . عن شريك ومحمد بن فضيل ، وعنه البخاريّ وبكر بن سهل . قال أبو حاتم : ثقة مأمون صدوق . كتبت عنه بمصر . مات سنة سبع عشرة أو بعدها ومائتين ^(٦) .

٢٢٨ - إسماعيل بن مسلمة بن قعنب القعنبيّ المدنيّ (ه) . نزيل مصر . عن شعبة والحماديين ، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال : صدوق . وثقه الحاكم ^(٧) .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٩٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٥ .

(٦) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٠ .

- ٢٢٩ - حسان بن عبد الله بن سهل الكندي أبو علي الواسطي (خ، ن، ه).
نزىل مصر. عن الليث وابن لهيعة، وعنه البخاري وأبو حاتم، ووثقه. قال ابن يونس:
صدوق حسن الحديث. مات بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائتين (١).
- ٢٣٠ - خلف بن خالد القرشي مولا أم أبو المهنا المصري (خ). عن الليث وابن لهيعة
وعنه البخاري. مات قبل الثلاثين ومائتين (٢).
- ٢٣١ - خلف بن خالد أبو المضاء المصري. عن يحيى بن أيوب (٣).
- ٢٣٢ - زكريا بن يحيى بن صالح القضاعي المصري القاضي كاتب العمري (م). عن
الفضل بن فضالة، وعنه مسلم. قال ابن يونس: كانت القضاة تقبله. مات في شعبان
سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٤).
- ٢٣٣ - سعيد بن شبيب الحضرمي أبو عثمان المصري (د، ن). عن مالك وخلف
ابن خليفة، وعنه أبو داود وأبو حاتم والجوزجاني، وقال: كان شيخنا صالحا (٥).
- ٢٣٤ - عبد الغني بن رفاعة اللخمي المصري (د). عن ابن عيينة، وعنه،
أبو داود والطحاوي. مات سنة خمس وخمسين ومائتين (٦).
- ٢٣٥ - عمرو سواد بن الأسود العامري السمرقي المصري (م، ن، ه). عن الشافعي
وابن وهب. وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه. مات سنة خمس وأربعين ومائتين (٧).
- ٢٣٦ - عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي أبو موسى المصري زغبة (م، د). عن
ابن وهب والليث. وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. مات سنة ثمان وأربعين
ومائتين (٨).

(٢) تهذيب التهذيب ٣١ : ١٥٠ .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ١٥٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٦٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٧ .

(٨) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٩ .

(٧) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥ .

٢٣٧ - أخوه أحمد أبو جعفر المصرى (ن). عن سعيد بن أبي مرزوق ويحيى بن بكير، وعنه النسائي وقال: صالح. وقال ابن يونس: كان ثقة مأموناً، بلغ أربعاً وتسعين سنة، ومات سنة ست وتسعين ومائتين (١)!

٢٣٨ - قيس بن حفص البصرى. نزيل مصر. كان حاجباً للقاضي بكار (٢).

٢٣٩ - محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي أبو جعفر البرزاز الضرير (د). نزيل مصر. عن عبد السلام بن حرب، وعنه أبو داود، وأبو حاتم. وقال: صدوق. ووثقه ابن حبان. مات بمصر في آخر سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٢٤٠ - محمد بن الحارث بن راشد الأموى مولاها أبو عبد الله المصرى المؤذن (ه). عن ابن لهيعة والليث، وعنه ابن ماجه وغيره. قال ابن حبان في الثقات: يُعْرَب (٣).

٢٤١ - محمد بن أبي ناجية داود بن رزق بن ناجية أبو عبد الله المهرى الإسكندراني (٤). عن أبيه وابن وهب. وعنه أبو داود والنسائي؛ ووثقه. وقال ابن حبان: مستقيم الحديث، مات سنة خمسين ومائتين (٥).

٢٤٢ - محمد بن سلمة بن عبد الله المرادى أبو الحارث المصرى (م، د، ن، ه). عن ابن وهب. وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين (٦).

٢٤٣ - محمد بن سوار (٧) بن راشد الأزدي أبو جعفر الكوفى (د). نزيل مصر.

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٠ ، وهو القاضي بكار بن قتيبة .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ١١٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ : ١٠٤ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ : ١٥٤ .

(٦) كذا ضبط في التقريب بتشديد الواو .

(٧) (١٩ - حسن المحاضرة - ١)

عن عبد السلام بن حرب ، وعنه أبو داود وأبو حاتم . قال ابن حبان في الثقات :
يُفَرِّبُ^(١) .

٢٤٤ - محمد بن هشام بن أبي خيرة^(٢) السدوسي البصري (خ ، د ، ن) . نزيل مصر .
عن ابن عيينة ويحيى القطان ، وعنه أبو داود والنسائي وأبو حاتم ، وقال : صدوق .
وقال ابن يونس : كان ثقةً ثباتاً حسن الحديث ، مات بمصر سنة إحدى وخمسين
وماثنتين^(٣) .

٢٤٥ - موسى بن هارون بن بشير القيسي أبو عمرو الكوفي المعروف
بالبُيِّ^(٤) . (خ ، ن ، د) . عن ابن وهب والوليد بن مسلم ، وعنه محمد بن يحيى الذهلي .
مات بالفيوم في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وماثنتين^(٥) .

٢٤٦ - وهب بيان الواسطي (د ، ن) . نزيل مصر . عن ابن عيينة وابن وهب ،
وعنه أبو داود والنسائي ووثقة . مات سنة ست وأربعين وماثنتين^(٦) .

٢٤٧ - يحيى بن سليمان بن يحيى أبو سعيد الكوفي الجعفي (خ ، ن) . نزيل مصر .
عن ابن وهب والدرراوردي ، وعنه البخاري وأبو زُرعة وأبو حاتم . قال ابن حبان
في الثقات : رُبُّمَا أُغْرِبُ^(٧) .

٢٤٨ - يوسف بن عدى التيمي الكوفي (خ ، ن) . نزيل مصر . عن مالك وشريك ،
وعنه ابنه محمد والبخاري مات بمصر^(٨) .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٩ .

(٢) خيرة ، ضبطه في التقريب ، « بكسر المعجمة ، وفتح التحتانية » .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٦ .

(٤) في المشبه للذهبي : « نسبة إلى ابن » ، وفي تهذيب التهذيب : « البردي » .

(٥) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٧٥ . (٦) تهذيب التهذيب ١١ : ١٦٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٢٧ . (٨) تهذيب التهذيب ١١ : ٤١٧ .

٢٤٩ - يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي أبو يزيد المصري (د، ن) . عن ابن لهيعة ومالك والليث ، وعنه ابنه أبو سعيد يزيد وآخرون . مات كهلاً^(١) .

طبقة تلي هذه

٢٥٠ - أحمد بن سعد ، ابن أبي مریم^(٢) أبو جعفر المصري (د، ن) . عن عمه سعيد وابن معين وأبي اليمان ، وعنه أبو داود ، والنسائي وقال : لا بأس به . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين^(٣) .

٢٥١ - أحمد بن سعيد بن بشير^(٤) الهمداني أبو جعفر المصري (د) . عن ابن وهب والشافعي ، وعنه أبو داود ، وضعفه النسائي . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين^(٥) .

٢٥٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي أبو عبد الله المصري (م) . عن عمه ابن وهب والشافعي ، وعنه مسلم وابن خزيمة . وضعفه النسائي وابن يونس وابن عدي وغيرهم . مات سنة أربع وستين ومائتين^(٦) .

٢٥٣ - أحمد بن عيسى بن حسان المصري بمشعل أبو عبد الله السكران المعروف بالستري . كان متجراً^(٧) إلى نستر ، فعرف بذلك . عن ابن وهب والمفضل بن فضالة ،

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٤٢٠ .

(٢) في تهذيب التهذيب : أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مریم .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٩ .

(٤) تهذيب التهذيب : « بشير » .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ٥٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ١ : ٥٤ .

(٧) ح ، ط : « يتجر » .

وعنه البخاريّ ومسلم والنسائيّ وابن ماجه . مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين^(١) .
٢٥٤ - أحمد بن يحيى الوزير التُّجِيبِيّ المصريّ (ن) . عن ابن وهب ، وعنه النسائيّ
ووثقه . قال ابنُ يونس : كان فقيهاً عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام [الناس]^(٢) .
مات في شوال سنة خمسين ومائتين^(٣) .

٢٥٥ - أحمد بن أبي عَقِيلِ المصريّ (د) . روى عنه أبو داود^(٤) .

٢٥٦ - إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصريّ (ن) . نزيل مصر . عن رَوْحِ بن
عبادة ، وعنه النسائيّ والطحاويّ . قال النسائيّ : صالح ، وقال الدارقطنيّ : ثقة ؛
إلا أنه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع . مات سنة سبعين ومائتين^(٥) .

٢٥٧ - الحارث بن أسد بن مَعْقِلِ المَمْدَانِيّ^(٦) أبو الأسد المصريّ (ن) . عن بشر
ابن بكر ، وعنه النسائيّ ، ووثقه . مات سنة ست وخمسين^(٧) .

٢٥٨ - الحسن بن غُليبِ الأزديّ مولا امّ المصريّ (ن) . عن سعيد بن أبي مریم ،
وعنه النسائيّ^(٨) .

٢٥٩ - حمزة بن نصير الأسلميّ^(٩) المصريّ المسالّ (ن) . عن سعيد بن أبي مریم ،
وعنه أبو داود . مات سنة خمس وخمسين ومائتين^(١٠) .

٢٦٠ - سليمان بن دواد بن حماد المهريّ أبو الربيع المصريّ (د، ن) . عن أبيه وجدّه
لأمّه الحجّاج بن رشدين بن سعد وابن وهب ، وعنه أبو داود والنسائيّ وزكريا

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٦٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٨٩ .

(٣) من ح ، ط .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٦١ ، وفيه : « روى عن ابن وهب » .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٣ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٤ .

(٧) تهذيب التهذيب ٢ : ٣١٥ . وضبطه : « غليب » ، بالتصغير .

(٨) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ .

(٩) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ .

(١٠) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ .

الساجي . وثقة النسائي ، وقال أبو داود : قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ فِي فَضْلِهِ مِثْلَهُ . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين ^(١) .

٢٦١ - عبد الله محمد بن رُمح بن المهاجر التُّجِيبِيّ أبو سعيد المصري ^(٥) . عن ابن وهب ، وعنه ابن ماجه وغيره ^(٢) .

٢٦٢ - عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرقيّ المصري أبو القاسم (ن) . عن يحيى بن عبد الله بن بكير ، وعنه النسائي وقال : صالح ^(٣) .

٢٦٣ - عليّ بن عبد الرحمن الحزوميّ المصري المعروف بملان (ن) . عن أبيه وآدم ابن أبي إياس ، وعنه ابن جوصاء ^(٤) وخلق ^(٥) .

٢٦٤ - عليّ بن معبد بن نُوح البغداديّ ثمّ المصريّ الصغير (ن) . عن يزيد بن هارون ، وعنه النسائيّ وابن جوصاء . وثقة العجليّ ، وقال ابن حبان : مستقيم الحديث . قال الطحاويّ : مات في رجب سنة تسع وخمسين ومائتين ^(٦) .

٢٦٥ - عمر بن عبد العزيز بن مِقْلَاص ^(٧) المصريّ (ن) . عن أبيه ويحيى بن بُكَيْر ، وعنه النسائيّ ووثقه ^(٨) .

٢٦٦ - عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن مَثْرود العافقيّ المصريّ (د، ن) عن ابن عُيَيْنَةَ وابن وهب ، وعنه أبو داود والنسائيّ ، وقال : لا بأس به ^(٩) .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٨٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ٨ ، وفي ح ، ط : « عبد الرحمن » ، وما أثبتته يوافق ما في الأصل وتهذيب التهذيب .

(٤) كذا في ح ، ط ، وفي تهذيب التهذيب : أحمد بن عمير بن جوصاء ، وفي الأصل : « جومناء » .

(٥) تهذيب التهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٦٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٥ .

(٨) ضبطه صاحب التقریب : « بكسر اليم وسكون القاف » .

(٩) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٥ .

(١٠) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٥ ، ومثرد ، ضبطه صاحب التقریب بثلاثة .

٢٦٧ - محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندرانيّ (د، ن) . عن ابن عيينة والوليد بن مسلم ، وعنه النسائيّ وأبو داود وأبو عوانة . وثقه ابن يونس ، وقال : مات بالإسكندرية سنة اثنتين ومائتين^(١) .

٢٦٨ - محمد بن الوزير المصريّ (د) . عن الشافعيّ وبشر بن بكر وغيرهما ، وعنه أبو داود فقط^(٢) .

٢٦٩ - محمد بن أحمد بن جعفر الذّهليّ الكوفيّ (ن) . نزيل مصر . أبو العلاء ، ويعرف بالوكيعيّ . عن أحمد وأبي الطاهر بن السرح ، وعنه النسائيّ وخَلَق . وثقه ابن يونس . مات بمصر سنة ثلاثمائة ، عن ست وتسعين سنة^(٣) .

٢٧٠ - ياسين بن عبد الأحد القتيّبيّ المصريّ . عن أبيه وجدّه أبو زرارة ونعيم ابن حماد ، وعنه النسائيّ وقال : لا بأس به . مات سنة تسع ومائتين^(٤) .

٢٧١ - يحيى بن أيوب الخولانيّ المصريّ العلاف (ن) . عن عبد الغفار بن داود الحرّانيّ ، وعنه النسائيّ وقال : صالح^(٥) .

٢٧٢ - يزيد بن سنان الأمويّ أبو خالد القزاز (ن) . عن أبي عامر العقديّ ، وعنه النسائيّ وثقه . مات بمصر سنة أربع وستين ومائتين^(٦) .

قلت : قد استوفيتُ في هذين الفصلين مع ماسيأتي رجال الكتب الستة ومسند أحمد من أهل مصر .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٢١ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ١٨٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٠١ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٣ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣٥ .

ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين

١ - سليم بن عثر التَّجِيبيّ المصريّ أبو سلمة . قاضي مصر وقاضيها وناسكها من الطبقة الأولى من التابعين . شهد خطبة عمر بالجالية ، وكان يسمى الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته ، وكان يحتم في كل ليلة ثلاث خمات ، وهو أول من قصّ بمصر سنة ثلاثين ، وولاه معاوية القضاء بها سنة أربعين ، فأقام قاضياً عشرين سنة . وهو أول من أسجل بمصر سجلاً في المواريث . مات بدمياط سنة خمس وسبعين ^(١) .

٢ - أبو تميم الجيشانيّ عبد الله بن مالك بن أبي الأسجَم الرُّعينيّ المصريّ (م، ن، ت) . قرأ القرآن على معاذ ، وروى عن عمر وعلى ، وعنه أبو الخير اليزنيّ وغيره . قال في العبر : كان من عبّاد أهل مصر وعلمائهم . مات سنة سبع وسبعين ^(٢) .

٣ - أبو علقمة مولى بني هاشم ^(٤) . قال الذهبيّ في التجريد : مصريّ فقيه ، وقال ابن عدى : اسمه مسلم بن يسار ، روى عن عثمان وابن مسعود وأبي هريرة وطائفة ، وعنه أبو الزبير المكيّ . قال أبو حاتم : أحاديثه صحاح ^(٣) .

٤ - عبد الرحمن بن حُجيرة ^(٤) الخولانيّ أبو عبد الله المصريّ ^(٤) قاضي مصر . روى عن ابن مسعود وأبي ذرّ وأبي هريرة ، وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه في السنة ألف دينار فلا يدخرها . وروى ابن أبي عمير عن عبيد الله المغيرة أن رجلاً سأل ابن عباس عن مسألة ، فقال : تسألني وفيكم ابن حُجيرة ولده ^(٥) !

(٢) العبر ١ : ٨٨ .

(٤) على التصغير .

(١) الولاة والقضاة لاكندى ٣٠٣ .

(٣) انظر العبر ١ : ١٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٠ .

٥ - عبد الله أبو عبد الرحمن . قاضي مصر أيضا ، روى عن أبيه وغيره ، وكان عالماً زاهدا ورعا ، روى عنه عبد الله بن الوليد وغيره . وذكره ابن حبان في النفقات (١) .

٦ - مالك بن شراحيل قاضي مصر . مات سنة خمس وثمانين (٢) .

٧ - يونس بن عطية الحضرمي . قاضي مصر ، وكان على الشرط أيضا ، مات سنة ست وثمانين (٣) .

٨ - أبو النجيب العامري السرحي للصرى (د،ن) . قيل : اسمه ظليم . روى عن ابن عمر وأبي سعيد ، وعنه ابن بكر بن سواده ، وكان قفيا . مات بإفريقية سنة ثمان وثمانين (٤) .

٩ - أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني الحميري . روى عن ثابت وابن عمرو وأبي أمامة ، وعقبة بن عامر الجهني ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة وآخرون . قال ابن يونس : كان مفتي أهل مصر في زمانه ، وكان عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا . وقال الذهبي في العبر : تفقه على عقبة بن عامر ، وكان مفتي أهل مصر في وقته . مات سنة تسعين من الهجرة (٥) .

١٠ - عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي أبو معاوية المصري قاضي مصر (حم) . روى عن أبيه وابن عمر ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . مات سنة خمس وتسعين (٦) .

١١ - عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح أمير المؤمنين (ع) . وُلِدَ بمصر وأبوه أمير عليها سنة إحدى - وقيل ثلاث - وستين . قال الذهبي : وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ،

(١) . . .

(٢) الولاة والقضاة للكندي ٣٢١ ، قال : « ولى القضاء في الحرم سنة ٨٣ » .

(٣) . . . (٤)

(٣) الولاة والقضاة ٣٢٢ .

(٦) القضاة والولاة ٣٢٤ .

(٥) العبر ١ : ١٠٥ .

ومناقبه كثيرة . مات في رجب سنة إحدى ومائة^(١) .

١٢ - حبيب بن الشهيد أبو مروان التُّجِيبِيُّ مَولاهم المِصرى^(٢) (٥، د) . فقيه
طرابلس الغرب ، من المتأخرين . حدَّث عن رُوَيْعِ الأَنْصارى وعمر بن عبد العزيز ،
وعنه يزيد بن أبي حبيب . مات سنة تسع ومائة^(٣) .

١٣ - مكحول أبو عبد الله الفقيه (٤) . أحد الأئمة ، عالم الشام . وقيل : إنه
ولد بمصر ، روى عن ثوبان وأبي أمامة ووائله وأنس وغيرهم ، وعنه الزُّهري وأبو حنيفة
وخلقي . قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه منه ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة ، وقال
ابن كثير : كان نوبياً^(٤) .

١٤ - علي بن رباح اللُّخمي المِصرى (٤) . قال في العبر : كان من علماء زمانه ،
حمل عن عدّة من الصحابة ، مات وهو في عشر المائة [سنة]^(٥) أربع عشرة . وقيل
سنة سبع عشرة ومائة^(٦) .

١٥ - يحيى بن ميمون الحضرمي أبو عمرو المِصرى (د، ن) . قاضي مصر . روى عن
سهل بن سعد الساعدي وغيره ، وعنه ابن لهيعة وجماعه ، وثقه ابن حبان^(٧) .

١٦ - ثوبة بن ثمر بن حوَمَل الحضرمي أبو محجن المِصرى . قاضي مصر . روى
عن ابن عفير عريف بن سريع ، وعنه الليث وطائفة قال الدار قطني : جمع له القضاء
والقصاص بمصر . وكان فاضلاً عابداً . توفّي سنة عشرين ومائة^(٨) .

١٧ - نافع مولى ابن عمر^(٩) (ع) . فقيه أهل المدينة . بعثه عمر بن عبد العزيز إلى

(٢) تهذيب التهذيب : « البصرى » .

(٤) تهذيب التهذيب : ١٠ : ٢٨٩ .

(٦) المر : ١ : ١٤٢ .

(٨) الولاة والفضاة : ٣٤٢ .

(١) تهذيب التهذيب : ٧ : ٤٧٥ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٢ : ١٨٥ .

(٥) من ح ، ط .

(٧) تهذيب التهذيب : ١١ : ٢٩٠ .

(٩) وهو المعروف بأبي عبدالله المدني .

مِصْرَ يَعْلَمُهُمُ الشُّنن ، فأقام بها مدة . ذكره الذهبي في العبر . مات سنة عشر ، وقيل
عشرين ومائة^(١) .

١٨ - جُمُئِلُ بن هاعان بن سعيد الرُّعِينِيّ القِتْبَانِيّ المِصْرِيّ (٤) . روى عن
ابن تميم الجَيْشَانِيّ ، وعنه بكر بن سواده . قال ابن يونس : كان أحد القراء الفقهاء ،
أمره عمر بن عبد العزيز بالخروج من مصر إلى المغرب ليقرئهم ، وولى القضاء بإفريقية
لهشام بن عبد الملك . توفى قريبا من سنة خمس عشرة ومائة^(٢) .

١٩ - بكير بن عبد الله الأشجّ المدنيّ الفقيه (ع) . نزل مصر أبو عبد الله .
عن أبي أمامة سهل ومحمود بن أبيد ، وعنه الليث وحماد . قال ابنُ المدبنيّ : لم يكن
بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى الأنصاريّ وبكير بن الأشجّ .
وقال ابن حبان : من ثقات أهل مصر وقرائهم . قال الذهبيّ : مات سنة
اثننتين وعشرين ومائة^(٣) .

٢٠ - بكر بن سواده الجُدَامِيّ بن ثمامة المِصْرِيّ الفقيه مفتي مصر (٤) . روى عن
ابن عمر وسهل بن سعد ، وعنه عمر بن الحارث والليث . قال ابن يونس : توفى
بإفريقية وقيل : بل غرق في بحار الإسكندرية سنة ثمان وعشرين ومائة^(٤) .

٢١ - أبو قبيل المَعَاظِرِيّ المِصْرِيّ حَبِيّ^(٥) بن ناضر - بالمعجمة (ت ، ن) . روى عن
عُقبة بن عامر وابن عمرو ، وعنه عمرو بن الحارث والليث . وكان له علم بالملآحم والفِتن .
مات سنة ثمان وعشرين ومائة^(٦) .

(١) العبر ١ : ١٤٧ ، وذكر أنه مات سنة ١١٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٧٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٣ .

(٤) تهذيب التهذيب : « جبي بن هاني بن ناضر » .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٧٣ .

٢٢ - خالد بن أبي عمران التَّجِيبِي مولاهم أبو عمر التَّوْنِسِيُّ الفقيه (م) . قاضي إفريقية .
روى عن ابن عمر ، ولم يسمع عنه ، وعن عبد الله بن الحارث بن جَزء ، وعنه يحيى الأنصاري
وابن لهيعة والليث . قال ابن سعد : كان ثقة ، وكان لا يدلس . مات بإفريقية سنة تسع
وعشرين ومائة (١) .

٢٣ - يزيد بن أبي حبيب ، واسمه سويد الأزدي ، أبو رجاء المصري (ع) . فقيه
مصر وشيخها ومفتيها . لقي عبد الله بن الحارث بن جَزء وروى عن سالم ونافع وعكرمة
وعطاء وخلق ، وعنه ابن لهيعة والليث وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .
وقال ابن يونس : كان مفتي أهل مصر ؛ وهو أول من أظهر العلم بمصر والمسائل في
الحلال والحرام . وقبل ذلك كانوا يتحدثون في التَّرعيب والملاحم والفِتْن ؛ وهو أحد
ثلاثة جعل إليهم عمر بن عبد العزيز الفتحا بمصر . وقال الليث : هو سيدنا وعالمنا . مات
سنة ثمان وعشرين ومائة (٢) .

٢٤ - عبيد الله بن أبي جعفر المصري الفقيه أبو بكر ، مَوْلَى بني أمية . عن
أبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ والشَّعْبِيِّ وعطاء ونافع وعِدَّة ، وعنه ابن لهيعة والليث . قال
ابن سعد : وكان ثقة فقيه زمانه ، وقال في العَبَر : أحد العلماء والزَّهاد ، ولد سنة ستين ،
ومات سنة اثنتين - وقيل خمس ، أو ست وثلاثين - ومائة (٣) .

٢٥ - جبر بن نعيم بن مرة الحضرمي المصري (م، ن) . قاضي مصر ، روى عن
عطاء وأبي الزُّبَيْر ، وعنه الليث وابن لهيعة . قال الدارقطني : ولي القضاء والقصص
بمصر ، وقال يزيد بن أبي حبيب : ما أدركتُ من قضاة مصر أفقه منه . مات سنة
سبع وثلاثين ومائة (٤) .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١١٠ ، طبقات ابن سعد ٧ : ٥٢١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٣ ، وفيها « مات في خلافة مروان بن محمد » .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٤ . . . (٤)

٢٦ - خالد بن يزيد الجمحي مولاهم أبو عبد الرحيم المصري الفقيه (ع) . عن عطاء والزهرى ، وعنه الليث . مات سنة تسع وثلاثين ومائة^(١) .

٢٧ - عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري مولاهم أبو أمية المصري (ع) . عن أبيه والزهرى ، وعنه مجاهد ، وهو أكبر منه ، وبُكير بن الأشج و قتادة وهما من شيوخه ، ومالك وابن وهب ، وهو راويته . قال أبو حاتم : كان أحفظ أهل زمانه ، وقال ابن وهب : ما رأيت أحفظ منه . مات سنة سبع - أو ثمان - وأربعين ومائة ، ولم يست وخمسون سنة^(٢) .

٢٨ - حيوة بن شريح بن صفوان التميمي أبو زرعة المصري (ع) . الفقيه الزاهد العابد ، أحد الزهاد والعلماء السادة . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه الليث . سئل عنه أبو حاتم ، فقال : هو أحب إلي من الليث بن سعد ، ومن المفضل بن فضالة . وقال ابن المبارك : ما وُصف لي أحد ورأيته إلا كانت رؤيته دون صفته إلا حيوة بن شريح ، فإن رؤيته كانت أكبر من صفته . عُرض عليه قضاء مصرف أبي . مات سنة ثمان وخمسين ومائة^(٣) .

٢٩ - يحيى بن أيوب الغافقي المصري (ع) . عن بُكير بن الأشج ويزيد ابن أبي حبيب . قال في العبر : كان كثير العلم ، فقيه النفس . مات سنة ثلاث وستين ومائة^(٤) .

٣٠ - عبد الرحمن بن شريح الأعافري أبو شريح . قال في العبر : كان ذا جلاله وفضل وعبادة ، روى عن أبي قبيل وطبقته . مات بالإسكندرية سنة سبع وستين ومائة^(٥) .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٤ .

(٤) العبر ١ : ٢٤٣ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٢٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٩ .

(٥) العبر ١ : ٢٥٠ .

٣١ - ابن لهيعة عبد الله بن عُقبة^(١) بن لهيعة الحضرمي المصري (م، ت، د، هـ) .
أبو عبد الرحمن الفقيه، قاضي مصر ومُسندها . عن عطاء وعمرو بن دينار والأعرج
وخلق ، وعنه التورى والأوزاعي وشعبة ، وماتوا قبله . وابن المبارك وخلق . وثقه
أحمد وغيره ، وضعفه يحيى القطان وغيره . مات بمصر يوم الأحد نصف ربيع الأول
سنة أربع وستين ومائة^(٢) .

٣٢ - الليث بن سعد بن عبد الرحمن النهدي أبو الحارث المصري (ع) . أحد
الأعلام ، ولد بقلقشندة سنة أربع وتسعين ، وروى عن الزهري وعطاء ونافع وخلق ،
وعنه ابنه شعيب وابن المبارك وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقةً كثير الحديث
صحيحه ، وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر ، وكان سرياً من الرجال ، نبيلاً سخياً
له ضيافة . وقال يحيى بن بكير : ما رأيتُ أحداً أكمل من الليث ، كان فقيه النفس ،
عربي اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الحديث والشعر ، حسن المذاكرة .
وقال الشافعي : كان الليثُ أفقه من مالك إلا أنه ضيَّعه أصحابه^(٣) .

قال ابن كثير : وقد حكى بعضهم أنه ولي القضاء بمصر وهو غريب . وقال
الذهبي في العبر : كان نائب مصر وقاضياً من تحت أوامر الليث ، وإذا رابه من أحد
شيء كاتب فيه فيعزل ، وقد أراد المنصور أن يلى إمرة مصر فامتنع .

مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ، كذا ذكره غير
واحد . وقال ابن سعد : سنة خمس وستين - وحكى ابن خلكان أنه سُمِعَ قائلٌ
يقول يوم مات الليث :

(١) تهذيب التهذيب : « عبدالله بن لهيعة بن عقبة » .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٧٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٧ .

ذَهَبَ اللَّيْثُ فَلَا لَيْثَ لَكُمْ وَمَضَى الْعِلْمُ غَرِيبًا وَقُبْرٌ
فَالْتَفَتُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا^(١).

٣٣ - عثمان بن الحكم الجذامي . قال ابن فرّحون : مشهور من أصحاب مالك
المصريين ، وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم يأت مصر أنبل منه .
روى عن مالك وابن جريج وموسى بن عقبة وسعيد بن أبي مريم . مات سنة
ثلاث وستين ومائة^(٢) .

٣٤ - طليب بن كامل اللخمي . من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، أبو خالد .
أصله أندلسي سكن الإسكندرية ، روى عنه ابن القاسم وابن وهب ، وبه
تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك . مات في حياة مالك بالإسكندرية سنة
ثلاث وسبعين ومائة^(٣) .

٣٥ - المفضل بن فضالة بن عبيد الرعيني أبو معاوية المصري الفقيه (د ، ت ه) قاضي
مصر . عن يزيد بن أبي حبيب وخلق ، وعنه قتيبة وغيره . وكان زاهدا ورعاً قانتا
مجاوب الدعوة . مات سنة إحدى وثمانين ومائة عن أربع وسبعين سنة .

٣٦ - عبد الله بن وهب بن مسلمة المصري الفهري مولاهم أبو محمد الخير (ح) . أحد
الأعلام . ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة ، وروى عن مالك والسفيانين
 وغيرهم . قال ابن عدي : من جلة الناس وثقاتهم ، لا أعلم له حديثاً مفكراً ، تفقه بمالك
والليث . وقال ابن يونس : جمع بين الفقه والرواية والعبادة ، وله تصانيف كثيرة ، وكانوا
أرادوه على القضاء فتغيّب .

(٢) الديباج المذهب ١٨٧ .

(٣) ابن خلكان ١ : ٤٣٩ .

(٣) الديباج المذهب ١٣٠ .

وقال ابنُ فرحون . قالوا : لم يكتب مالك لأحد بالفقيه إلا إلى ابن وهب ، فكان يكتب إليه : إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر ، وإلى أبي محمد المفتي ؛ ولم يكن يفعل هذا لغيره . وقال فيه ابن وهب : عالم ، وابن القاسم فقيه (١) .

وقال أحمد بن صالح . مارأيت أ كثر حديثنا منه ، حدث بمائة ألف حديث ، قرئ عليه كتابه في أهوال القيامة ، نخر مغشياً عليه ، فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام . وذلك في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة (٢) .

٣٧ - عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقى المصرى أبو عبد الله الفقيه (خ، ن) راوية (٣) المسائل عن مالك ، روى عن أبي عيينة وغيره ، وعنه أصبغ وسُحنون وآخرون . قال ابن حبان : كان حبراً فاضلاً ، تفقه على مذهب مالك ، وفرغ على أصوله ، ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات في صفر سنة إحدى وتسعين ومائة . وكان زاهداً صبوراً مجانباً للسلطان (٤) .

٣٨ - الإمام الشافعى أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد الله بن عبد يزيد بن هشلم بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب جدّه . صحابى أسلم يوم بدر ؛ وكذا ابنه شافع ، لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع .

ولد الشافعى سنة خمسين ومائة بقرّة أو بعسقلان أو اليمن أو مِثى - أقوال - ونشأ بمكة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، والموطأ وهو ابن عشر ، وتفقه على مسلم بن خاله الزنجى مفتى مكة ، وأذن له في الإفتاء وعمره خمس عشرة سنة ، ثم لازم مالكا

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٦ : ٧١ .

(١) الديباج المذهب ١٣٠ .

(٣) ح « راوى » .

بالمدينة ، وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ، فاجتمع عليه علماءها ، وأخذوا عنه ، وصنّف بها كتابه القديم ، ثم عاد إلى مكة ، ثم خرج إل بغداد سنة خمس وتسعين ، فأقام بها شهرا ، ثم خرج إلى مصر . وصنّف بها كتبه الجديدة كالأمّ والأمالى الكبرى والإملاء الصغير ومختصر البوطيّ ومختصر المزنيّ ومختصر الربيع والرّسالة والسنن . قال ابن زولاق : صنّف الشافعيّ نحواً من مائتي جزء . ولم يزل بها ناشراً للعلم ، ملازماً للإشغال بجامع عمرو إلى أن أصابته ضربة شديدة فرض بسببها أياماً ، ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين .

قال ابن عبد الحكم : لما حملت أمّ الشافعيّ به رأته كأنّ المشتريّ خرج من فرجها حتى انقضّ بمصر ، ثم وقع في كل بلد منه شظيّة ؛ فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يخصّ علمه أهل مصر ، ثم يفترق في سائر البلدان .

وقال الإمام أحمد : إن الله تعالى يُقيّض للنّاس في رأس كلّ مائة سنة من يعلمهم السنن ، ويُنفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب ؛ فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعيّ .

وقال الربيع : كان الشافعيّ يفتي وله خمس عشرة سنة ؛ وكان يُجيب الليل إلى أن مات .

وقال أبو ثور : كتب عبد الرحمن بن مهديّ إلى الشافعيّ أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ، ويجمع قبول الأختيار فيه وحقّة الإجماع وبين النّاسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب الرّسالة .

قال الإسنويّ : الشافعيّ أوّل من صنّف في أصول الفقه بالاجماع ، وأوّل من قرّر ناسخ الحديث من منسوخه ، وأوّل من صنّف في أبواب كثيرة من الفقه معروفة^(١) .

٣٩ - إسحاق بن الفرات أبو نعيم التَّجِيبِيَّ (ن) . صاحب مالك ، قاضي ديار مصر . قال الشافعي : ما رأيت بمصر أعلم باختلاف النَّاس من إسحاق بن الفرات . روى عن اللَّيْث وغيره . مات بمصر سنة أربع ومائتين (١) .

٤٠ - أشهب بن عبد العزيز العاصمِيَّ أبو عمرو . (د ، ن) . فقيه ديار مصر ، صاحب مالك . انتهت إليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم ، قال الشافعي : ما أخرجت مصر أفتاه من أشهب لولا طيش فيه . وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفضل أشهب على ابن القاسم . وقال ابنُ عبد البر : كان قفياً حسن الرأي والنظر ، ولد سنة أربعين ومائة ، ومات سنة أربع ومائتين ؛ قيل : اسمه مسكين ، وأشهب لقب (٢) .

٤١ - عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع المصريَّ أبو محمد (ن) . كان من جلة أصحاب مالك ، أُلقيت إليه الرياسة بمصر بعد أشهب ، وله مصنفات في الفقه وغيره . وقال ابنُ حبان : كان ممن عقد على مذهب مالك وفرغ على أصوله . روى عن مالك وابن لهيعة والليث ، وعنه بنوه : محمد وعبد الرحمن وسعد ومحمد بن عبد الله بن نمير وآخرون . وثقة أبو زرعة وغيره . ولد سنة خمس وخمسين ومائة ومات في رمضان سنة خمس عشرة ، وقيل أربع عشرة ومائتين . ودفن إلى جانب الشافعي (٣) .

٤٢ - إسحاق بن بكر بن مضر المصريَّ الفقيه (م ، ن) . قال ابن يونس : كان فقيهاً مفتياً ، وكان يجلس في حلقة الليث ، ويُفتي بقوله ويحدث . قال في العبر : لا أعلمه روى عن غير أبيه . مات بمصر سنة ثمانى عشرة ومائتين (٤) .

٤٣ - عثمان بن صالح بن صفوان السهميَّ أبو يحيى المصريَّ (خ ، ن) . قاضي مصر ، روى

(٢) الديباج المذهب ٩٨ .

(٤) العبر ١ : ٣٧٣ .

(٢٠ - حسن المحاضرة - ٢)

(١) الديباج المذهب ٩٦ .

(٣) الديباج المذهب ١٣٤ .

عن مالك والليث وابن وهب ، وعنه البخاريّ وابن معين وأبو حاتم وخلق . مات في الحرّم سنة تسع عشرة ومائتين^(١) .

٤٤ - أحمد بن صالح المصريّ أبو جعفر (خ، د) . أحد الحفاظ المبرزين ، والأئمة المذكورين ؛ كان إماماً فقيهاً نظاراً متقناً ، رأساً في الحديث وعلمه ، إماماً في القراءات والفقّه والنحو . قرأ على وُزْش وقألون ، وسمع من ابن وهب وغيره . روى عنه البخاريّ وأبو داود ، وكان يرى في الجُنب إذا لم يقدر على الماء لبردٍ أنه يتوضأ ويُجزئه . وُلد سنة سبعين ومائة ، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين^(٢) .

٤٥ - ابن عمّ الشافعيّ ، محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع . قال العبادي في طبقاته : كان من فُقهاء أصحاب الشافعيّ ، وله مناظرات مع المُزنيّ ، وتزوج بابنة الشافعيّ زينب فأولدها [أحمد]^(٣) .

٤٦ - ابن بنت الشافعيّ أبو بكر - أو أبو عبد الرحمن أو أبو محمد - أحمد . ولد ابن عمّ الشافعيّ المذكور ؛ قال العبادي : تفقه بأبيه ، وروى الكثير عنه عن الشافعيّ ، وله أوجه منقولة في المذهب . قال أبو الحسين الرازيّ : كان واسع العلم ، فاضلاً ، لم يكن في آل شافع بعد الإمام أجلّ منه .

٤٧ - البويطيّ أبو يعقوب يوسف بن يحيى القرشيّ (ت) الإمام الجليل ؛ أحد أئمة الإسلام وأركانهم وزهادهم . كان خليفة الشافعيّ في حلّفته بعده . قال الشافعيّ : ليس أحد أحقّ بمجلسي من أبي يعقوب ، وليس أحدٌ من أصحابي أعلم منه . وكان ابنُ أبي الليث الحنفيّ قاضي مصر يحسده ، فسعى به إلى الواثق بالله أيام المِحنة بخلق القرآن ،

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ١٢٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٣٩ ، طبقات الشافعية ١ : ١٨٦ .

(٣) من ح ، ط .

فأمر بحمله إلى بغداد مغلولاً مقيّداً، وأريد منه القول بذلك، فامتنع؛ فجلس ببغداد إلى أن مات في القيّد والسّجن يوم الجمعة من رجب سنة إحدى وثلاثين. وكان الشافعيّ له كرامة [يقول له] ^(١): أنت تموت في الحديد ^(٢).

٤٨ - حرمة بن يحيى بن عبد الله التّجيبىّ - أبو حفص المصريّ صاحب الشافعيّ (م، ن، هـ). قال النوويّ في شرح المهذّب: له مذهب لنفسه، وقال السبكيّ في الطبقات: هو صاحب وجه. وقال الإسنويّ: كان إماماً حافظاً للحديث والفقّه، صنف المبسوط والمختصر، وروى عنه مسلم وابن ماجه. ولد سنة ست وستين ومائة، ومات في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين ^(٣).

٤٩ - المزيّ أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق، الإمام الجليل، ناصر المذهب، قال فيه الشافعيّ: لو ناظر الشيطان لغلّبه، وكان إماماً ورعاً زاهداً مجاب الدعوة، متقللاً من الدنيا. قال الرافعيّ: المزيّ صاحب مذهب مستقلّ. قال الإسنويّ: صنف كتباً، منها المبسوط، والمختصر، والمنثور، والمسائل المعتمدة، والترغيب في العلم، وكتاب الوثائق والعقارب؛ سُمّي بذلك لصعوبته، وصنّف كتاباً مفرداً على مذهبه لا على مذهب الشافعيّ. كذا ذكره البندنجيّ في تعليقه. وكان إذا فاتته صلاة في الجماعة صلاتها خمساً وعشرين مرة، ويفسّل الموتى تعبداً واحتساباً، ويقول: أفعله ليرقّ قلبي، وكان جبيل علم، مناظراً محجّاجاً. ولد سنة خمس وسبعين ومائة، وتوفّيّ لستّ بقرين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين، ودفن قريباً من قبر الشافعيّ ^(٤).

(١) من ح، ط.

(٢) طبقات الشافعية ١: ٢٧٥، طبقات الشافعية ١: ٢٧٥.

(٣) طبقات الشافعية ١: ٢٥٧. (٤) ابن خلكان ١: ٧١.

٥٠ - أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الأمويّ أبو عبد الله المصريّ .
(خ، د، ت، ن) الفقيه مفتي أهل مصر . عن عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب ، وعنه البخاريّ وأبو حاتم . قال ابن معين : كان من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك . وقال أبو حاتم : كان أجل أصحاب ابن وهب . وقال ابن يونس : كان مضطرباً بالفقه والنظر . وله تصانيف حسنة . وقال بعضهم : ما أخرجت مصر مثل أصبغ ، وقال ابن اللبّاد : ما انفتح لي طريق الفقه إلا من أصول أصبغ . ولد بعد الحسين ومائة ، ومات يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين^(١) .

٥١ - سعيد بن كثير بن عُفَيْر أبو عثمان المصريّ (خ، ن) . الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية ، روى عن مالك والليث ، وكان فقيهاً نساباً إخبارياً ، شاعراً كثير الإطلاع قابل المثل ، صحيح النقل . ولد سنة ست وأربعين ومائة ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين^(٢) .

٥٢ - عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصريّ (م، د، ن) . عن أبيه وابن وهب ، وعنه مسلم وأبو داود والنسائيّ . قال في العبر : كان أحد الفقهاء ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين^(٣) .

٥٣ - الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأمويّ أبو عمرو المصريّ (د، ن) . الحافظ الفقيه العلامة ، روى عنه أبو داود والنسائيّ . قال الخطيب : كان فقيهاً على مذهب مالك . ثقة في الحديث ، ثبتاً . وله تصانيف . ولد سنة أربع وخمسين ومائة ، ومات ليلة الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمسين ومائتين^(٤) .

(١) ابن خلكان ١ : ٧٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٤ .

(٤) الديباج المذهب ١٠٦ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٤٩ .

٥٤ - أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح الأمويّ - مولا من المصريّ الحافظ الفقيه العلامة (م، د، ن). روى عن ابن عُيينة وابن وهب، وعنه مسلم وأبو داود والنسائيّ وابن ماجه، والسرح هو طاهر بن وهب. قال أبو حاتم: كان ثقةً فهِمًا من الصالحين الأثبات. مات يوم الاثنين رابع عشرة ذى القعدة سنة خمسين ومائتين. وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية، وقال: كان فقيهاً ثقة صدوقاً^(١).

٥٥ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصريّ أبو عبد الله (ن). ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وأخذ مذهب مالك عن ابن وهب، وأشتهر، فلما قدم الشافعيّ مصر صحبه، وتفقه به، فلما مات الشافعيّ رجع إلى مذهب مالك. وانتهت إليه الرياسة بمصر. قال ابن يونس: كان المفتي بمصر في أيامه. وقال غيره: كان من العلماء الفقهاء، مبرزاً، من أهل النظر والمناظرة والحجّة، وإليه كانت الرحلة من الغرب والأندلس في العلم والفقه، وكان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك، ورسخ في مذهب الشافعيّ، وربما تخيّر قوله عند ظهور الحجّة، وكان أفتة أهل زمانه؛ له مصنفات كثيرة. مات يوم الأربعاء ثاني ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين^(٢).

٥٦ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصّدقيّ المصريّ الإمام أبو موسى الفقيه المقرئ المحدث (م، ن، ه). روى عن ابن عُيينة، وتفقه على الشافعيّ، وقرأ على ورش، وتصدّر للإقراء والفقه، وانتهت إليه رياسة العلم وعلوّ الإسناد في الكتاب والسنة. قال يحيى بن حبان: يونس كان ركناً من أركان الإسلام، وكان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن. ولد في ذى الحجّة سنة سبعين ومائة، ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، روى عنه مسلم والنسائيّ وابن ماجه^(٣).

(١) طبقات الشافعية ١: ١٩٩. الديباج المذهب ٣٥، وفيه: «أحمد بن عمر».

(٢) طبقات الشافعية ١: ٢٢٣. (٣) طبقات الشافعية ١: ٢٧٩.

٥٧ - ابن المَوَازِ العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإسكندرانيّ . صاحب التصانيف ، أخذ عن أصبغ بن الفرج وعبد الله بن عبد الحكم ، وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك ، وإليه كان المنتهى في تفريع المسائل ، وله اختيارات ثخارجة عن مذهب مالك ؛ منها وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة . مات سنة إحدى وثمانين ومائتين (١) .

٥٨ - قاسم بن محمد بن قاسم الأمويّ مولاهم . القرطبيّ الفقيه . محدث الأندلس . قال في العبر : له رحلتان إلى مصر ، وتفقه على الحارث بن مسكين وابن عبد الحكم . وكان مجتهداً لا يقبل . قال رفيقه بقيّ بن مخلد : هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال ابن عبد الحكم : لم يقدم علينا من الأندلس أعلم من قاسم . وقال محمد بن عمر بن لبابة : مارأيت أفقه منه ، روى عن إبراهيم بن المنذر الخزاميّ وطبقته . مات سنة ست وسبعين ومائتين (٢) .

٥٩ - محمد بن نصر المروزيّ الإمام أبو عبد الله . أحد أئمة الفقهاء . ولد ببغداد ، ونشأ بفسطاط ، وأقام بمصر مدة ورجع ؛ فاستوطن سمرقند . كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة والتابعين فمن بعدهم ؛ وله تصانيف جليلة . وكان رأساً في الفقه ، رأساً في الحديث ، رأساً في العبادة ، وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان محمد بن نصر عندنا إماماً ؛ فكيف بخراسان ! وقال غيره : لم يكن للشافعيّة في وقته مثله . وعنه أنه قال : مكثت في مصر مدة أنفق فيها في كل سنة عشرين درهما . مات في الحرم سنة أربع وتسعين ومائتين وهو في عشر التسعين .

قال ابن كثير في تاريخه : روى أنه اجتمع في الديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن

جرير ومحمد بن المنذر ؛ جلسوا في بيت يكتبون الحديث ؛ ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتونه ؛ فاقتروا فيما بينهم مَنْ يسعى لهم في شيء يأكلونه ؛ ليدفعوا عنه ضرورتهم ، فجاءت القرعة على أحدهم ؛ فنهض إلى الصلاة ، فجعل يصلي ، ويدعو الله ؛ وذلك وقت القيولة ، فرأى نائب مصر وهو نائم وقت القيولة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : أنت هاهنا والمحمدون ليس عندهم شيء يقتاتونه ! فانتبه الأمير من منامه ؛ فسأل : مَنْ هاهنا من المحمدين ؟ فذكر له هؤلاء الثلاثة ، فأرسل إليهم في الساعة بألف دينار (١) .

ويشبهه هذا ما حكاه ابن كثير أيضاً في ترجمة الحسن بن سفيان القسويّ محدث خراسان ، قال : من غريب ما اتفق له أنه كان هو وجماعة من أصحابه بمصر في رحلتهم للحديث ؛ منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جرير ومحمد بن هارون الروياني ؛ فضاقت عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون شيئاً ؛ واضطروهم الحال إلى السؤال ؛ فأنفقت نفوسهم من ذلك ؛ ثم ألجأتهم الضرورة إلى تعاطي ذلك ؛ فاقتروا فيما بينهم ، فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان ، فقام فاختم في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلى ركعتين طال فيها ، واستغاث بالله وسأله بأسمائه العظام ؛ فما انصرف من الصلاة حتى دخل المسجد رجل ، فقال : أين الحسن بن سفيان ورفقته ؟ فقالوا : هانحن ، فقال : الأمير ابن طولون يقرأ عليكم السلام ، ويعتذر إليكم في تقصيره ؟ وهذه مائة دينار ؛ لكل واحد منكم ؛ فقالوا له : ما الحامل له على هذا ؟ فقال : إنه أحب اليوم أن يختم بنفسه ؛ فبينما هو الآن نائم إذ جاءه فارس في الهواء ، بيده رمح ؛ فدخل عليه المنزل ، ووضع عقب الرمح في خاصرته ، فوكزه به ، وقال : قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه

(١) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٠٢ - ١٠٣ .

قم فأدر كههم ، قم فأدر كههم ، قم فأدر كههم ؛ فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع في المسجد الفلاني ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا رضوان خازن الجنان ؛ فاستيقظ الأمير وخاصرته تؤلمه ألماً شديداً ؛ فبعث بالنفقة في الحال ؛ ثم جاء لزيارتهم ، واشترى ما حول ذلك المسجد ، ووقفه على الواردين إليه ^(١) .

٦٠ - أبو عبيد بن جويرة بن علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي قاضي مصر . أحد الأئمة . تفقه على أبي ثور ؛ وكان يؤاqqه في كثير من اختياراته ، ويوافق الشافعي تارة ؛ وله اختيارات انفرد بها في نفسه ، ومن مذهبه أنه منع من تعجيل الزكاة ، وأوجب اجتناب الخائض في جميع بدنها .

قال النووي : وقد خالف في ذلك إجماع المسلمين ، ولي قضاء واسط ، ثم إقليم مصر ، فأقام بها مدة طويلة ، وكانت الخلفاء تعظمه ، ثم استعفى من القضاء فأعفي ، وعاد إلى بغداد ، فمات بها في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة ^(٢) .

٦١ - أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي . قال الذهبي في العبر : له مصنفات في المذهب ، وهو صاحب وجه . توفي بمصر في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة ^(٣) .

٦٢ - أبو إسحاق المروزي إبراهيم بن أحمد . أحد أئمة الدين ، وأحد أصحاب الوجوه . تفقه على ابن مريج ، وكان إماماً جليلاً غواصاً على المعاني الدقيقة ، بجرأ خضماً ، ورِعاً زاهداً ، انتهت إليه رياسة العلم ببغداد ، وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد ، وشرح مختصر المزني ، وصنّف الأصول ، ثم انتقل في آخر عمره إلى مصر سنة القرامطة ، وجلس في مجلس الشافعي ، واجتمع الناس عليه ، وضرّبوا إليه أكباد الإبل ،

(١) طبقات الشافعية ٢ : ٢٤ .

(٢) العبر ٢ : ٢٢١ .

(٣) الولاة والقضاة ٤٨١ .

وسار في الآفاق من مجلسه سبعون إماماً من أصحاب الحديث . تُوِّفِيَ بمصر سابع رجب سنة أربعين وثلاثمائة ، ودُفِنَ عند الإمام الشافعي^(١) .

٦٣ - أبو بكر بن الحداد محمد بن أحمد بن جعفر الكناني المصري . الإمام الجليل ، أحد أصحاب الوجوه . وُلِدَ يوم موت المُزَنِّي ، وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عقيل الفريابي وبشر بن نصر بن غلام الله عرف وجالس أبا إسحاق المروزي لما ورد مصر ، ودخل إلى بغداد ، فاجتمع بابن جرير ، وأخذ العربية عن محمد بن ولاد ، وروى الحديث عن جماعة ؛ منهم أبو عبد الرحمن النَّسَائِيّ ولزمه ، وتخرَّج به ؛ وكان يعرف الأسماء والسُّكُنَى والنحو واللغة واختلاف الفقهاء وأيام الناس وسائر الجاهلية والشعر والنسب ، وكان كثير التعبد بصوم يوماً ويُفطر يوماً ، ويحتم في كلِّ يوم وليلة ختمة . ولى القضاء بمصر ، وصنّف الباهر في الفقه في مائة جزء ، وكتاب جامع الفقه ، وكتاب أدب القضاء في أربعين جزءاً ، وكتاب المولدات وهو مشهور . مات في الحَرَم - وقيل في صفر - سنة أربع - وقيل خمس - وأربعين وثلاثمائة ، ودُفِنَ بسفح المقطم^(٢) .

٦٤ - الماسر جسيّ أبو الحسن محمد بن عليّ بن سهل النيسابوري شيخ القاضي أبي الطيب . أحد أصحاب الوجوه . قال الحاكم : كان من أعراف أصحابنا للمذهب . أخذ عن أبي إسحاق المروزي ، وصحبته إلى مصر ، ولازمه إلى أن تُوِّفِيَ ، فانصرف إلى بغداد ، ودرّس بها ؛ ثم إلى خُرَاسان ، ومات بها يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ستِّ وسبعين سنة^(٣) .

٦٥ - ابن شعبان أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان . كان رأس فقهاء المالكية

(١) العبر ٢ : ٢٥٢ .

(٢) العبر ٢ : ٢٦٤ .

(٣) العبر ٣ : ٢٦ .

بمصر في وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، وكان شيخ الفتوى، حافظ البلد، انتهت إليه رئاسة المالكية بمصر، وله تصانيف وأقوال في المذهب وترجيحات. مات في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة^(١).

٦٦ - القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر أبو محمد البغدادي أحد الأعلام، وأحد أئمة المالكية المجتهدين في المذهب، له أقوال وترجيحات. تفقه على ابن القصار وابن الجلاب، وانتهت إليه رئاسة المذهب. قال الخطيب: لم أر في المالكية مثله، ولا أوقفه منه. ولى قضاء داريا ونحوها، وتحول إلى مصر لضيق حاله ببغداد، فأكرم بها، وتمول وسعد جداً فأدركه الموت، فكان يقول في مرضه: لا إله إلا الله، عندما عشنا مثمناً مات بمصر في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة عن ستين سنة^(٢).

٦٧ - الحسن بن الخطير أبو علي النعماني الفارسي. كان فقيهاً حنفياً عالماً بالتفسير والحساب والهيئة والطب، مبرزاً في النحو واللغة والعروض والأدب والتاريخ، ألف تفسيراً، وشرح الجمع بين الصحيحين للحميدي، وكتاباً في اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار. أقام بالقاهرة مدة يدرس إلى أن مات بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وكان يقول: قد انتحلت مذهب أبي حنيفة، وأتصر له فيما وافق اجتهادي^(٣).

٦٨ - الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مذهب السلمي أبو محمد. شيخ الإسلام، سلطان العلماء. ولد سنة سبع - أو ثمان - وسبعين وخمسمائة، وتفقه على الفخر بن عساكر، وأخذ الأصول عن السياف الأبدى، وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره، وبرع في الفقه والأصول والعربية. قال

(١) الدياج المذهب ٢٤٨.

(٢) العبر ٣ : ١٤٩.

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٩١.

الذهبي في العبر : انتهت إليه معرفة المذهب ، مع الزهد والورع ، وبلغ رتبة الاجتهاد ،
وقدم مصر ، فأقام بها أكثر من عشرين سنة ؛ ناشرا العلم ، أمرا بالمعروف ، ناهيا للمفكر ،
يُعاظ على الملوك فمن دونهم . ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الأدب
معه ، وامتنع من الإفتاء لأجله ، وقال : كنا نفتي قبل حضوره ، وأما بعد حضوره
فمنصب الفتيا مُتمين فيه . وألقى التفسير بمصر دروساً . وهو أول من فعل ذلك .

وله من المصنفات : تفسير القرآن ، ومجاز الفُرسان ، والفتاوى الموصليّة ، ومختصر
النهاية ، وشجرة المعارف ، والقواعد الكبرى والصغرى ، وبيان أحوال الناس
يوم القيامة .

وله كرامات كثيرة ، وابس خرقّة التصوّف من الشهاب السهروردي . وكان
يحضر عند الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، ويسمع كلامه في الحقيقة ، ويعظّمه . وقال :
الشيخ أبو الحسن الشاذلي : قيل لي : ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من
مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وما على وجه الأرض مجلس في الحديث أبهى
من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم ، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق
أبهى من مجلسك !

وقال ابن كثير في تاريخه : انتهت إليه رئاسة المذهب ، وقُصد بالفتاوى من الآفاق ،
ثم كان في آخر عمره لا يتقيّد بالمذهب ، بل اتسع نطاقه ، وأفتى بما أدّى إليه اجتهاده .
وقال تلميذه ابن دقيق العيد : كان ابن عبد السلام أحدَ سلاطين العلماء . وقال الشيخ
جمال الدين بن الحاجب : ابن عبد السلام أفتقه من الغزالي . وحسبى القاضي عز الدين
البيكاري أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أفتى مرة بشيء ، ثم ظهر له أنه أخطأ ،
فنادى في مصر والقاهرة على نفسه : من أفتى له ابن عبد السلام بكذا ، فلا يعمل به ،

فإنه خطأ . قال القُطْبُ اليونانيّ : وكان مع شدّته وصلابته حسنَ المحاضرة بالفوائد والأشعار ، يحضر السماع ويرقص فيه .

وقال ابن كثير : كان لطيفا يستشهد بالأشعار ، توفي بمصر عاشر جمادى الأولى سنة ستين وستائة^(١) .

٦٩- القرافي العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجيّ البهنسيّ المصريّ . أحد الأعلام . انتهت إليه رياسة المالكيّة في عصره ، وبرع في الفقه وأصوله والعلوم العقلية ، ولازم الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام الشافعيّ ، وأخذ عنه أكثر فنونه ، وألّف التصانيف الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشرح المحصول والتفقيح في الأصول وشرحه وغير ذلك . قال القاضي تقي الدين بن شكر : أجمع المالكيّة والشافعية على أنّ أفضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القرافيّ ، وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد . مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستائة ودفن بالقراة^(٢) .

٧٠- ابن المنير العلامة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذاميّ الإسكندرانيّ . أحد الأئمة المتبحّرين في العلوم من التفسير والفقه والأصول والنظر والعربية والبلاغة والأنساب . أخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب . وكان الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام يقول : الديار المصرية تفخر برجلين في طرفيها : ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالإسكندرية . ومن تصانيفه تفسير القرآن والانتصاف من الكشّاف وأمرار الإسماء ، ومناسبات تراجم البخاريّ ، ومختصر التهذيب في الفقه . ولد سنة عشرين

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ٢٣٥ .

(٢) الدياج المذهب ٦٢ .

وسمّاة . ومات في أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين بالإسكندرية^(١)

٧١ - أخوه زين الدين علي قاضي الإسكندرية بعد أخيه . قرأ على ابن الحاجب وغيره ، وكان بعض الفضلاء يفضله على أخيه ، وإن كان هو أشهر منه . وله شرح عظيم على البخاري . قال ابن فرحون : وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك .

٧٢ - ابن دقيق العيد الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي . قال ابن السبكي في الطبقات : شيخ الإسلام الحافظ الزاهد الورع الفاسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدين ، والسالك سبيل السادة الأقدمين . أكمل المتأخرين . ولد بظهر البحر الملح قريبا من ساحل الينبوع وأبواه متوجهان من قوص للحج يوم السبت خامس عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسمّاة ، ونشأ بقوص وتفقّه بها ، ثم رحل إلى مصر والشام ، وسمع الكثير . وأخذ من الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، وحقق العلوم ، ووصل إلى درجة الاجتهاد ، وانتهت إليه رياسة العلم في زمانه ، وشدّت إليه الرحال . قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملت عن أجلّ منه فيمن رويت . وكان للعلوم جامعا ، وفي فنونها بارعا ؛ مقدّما في معرفة علل الحديث على أقرانه ، منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه ، بصيرا بذلك ، شديد النظر في تلك المسالك ، أذكي العمية ، وأزكي لودعية ، لا يشقّ له غبار ، ولا يجري معه سواه في مضار ، وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السفة والكتاب ، بكت تسحر الأبواب ، وفكر تستفتح له ما استغلق على غيره من الأبواب ، مستمينا على ذلك بما رواه من العلوم ،

مبيناً ماهنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزاً في العلوم العقلية والعقلية ، والمسالك الأثرية والمدارك النظرية ، بحيث يقضى له من كل علم بالجميع ، وسمع مصر والشام والحجاز ، على تحري في ذلك واحتراز ، ولم يزل حافظاً لسانه ، مقبلاً على شأنه ، وقف نفسه على العلوم وقصرها ، ولو شاء العاد أن يحصر كتاباته لحصرها ؛ ومع ذلك فله بالتجريد نخلق ، وبكرامات الصالحين تحقق ، وله مع ذلك في الأدب باع ، وكرم طباع ، لم يخل في بعضها من حسن انطباع ، حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب الحمود في تلك المذاهب ، يقول : لم تر عيني آدب منه . وقال أبو حيان : هو أشبه من رأيناه يميل إلى الاجتهاد .

قال الشيخ تاج الدين السبكي : ولم أر أحداً من أشياخنا يختلف في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة ، المشار إليه في الحديث ؛ فإنه أستاذ زمانه علماً وديناً .

وله مصنفات ، منها الإمام في الحديث وشرحه الذي لم يؤلف أعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة ، وشرح العمدة ، والاقتراح في مصطلح الحديث ، وشرح العنوان في أصول الفقه ، وكتاب في أصول الدين ، وله ديوان خطب ، وشعر حسن .

مات يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة اثننتين وسبعائة^(١) .

ورثاه الشرف محمد بن محمد عيسى القوصى بقوله :

سَيَطُولُ بَعْدَكَ فِي الطَّلُولِ وَقَوِي	أَزْوِي الثَّرَى مِنْ مَدَمَعِي الْمَذْرُوفِ
أَبْكَى عَلَى فَقْدِ الْعُلُومِ بِأَسْرَهَا	وَالْمَكْرُمَاتِ بِنَظَرِ مَطْرُوفِ
أَمَّحَدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ وَهْبٍ دَعْوَةً	مِنْ قَلْبِ مَشْجُونِ الْفَوَادِ أَسِيفِ
لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فَيْلِكَ حَتْمُكَ فِدِيَةً	لَقُدِّتَ مِنْ عَلَانَا بِالْوَفِ
أَوْ كَانَ مِنْ جَرِّ النَّيَا مَا نَعُ	مَنْعَتِكَ سُمْرُ قَنَا وَبِيضُ سِيُوفِ

ما كنت في الدنيا على الدنيا إذا
سَلِمَتْ عِدَاتُكَ لَا عِدَاتُكَ كُلَّهَا
يا طالبي المعروف أين مسيرُكم
المشترى العليما بأعلى قيمة
ما عَنَفَ الجلساءَ قَطُّ ونفسه
يا مُرشدَ الفتيا إذا ما أشكلت
مَنْ للضعيف يُعينه أُنَى أُنَى
مَنْ لليتامى والأرامل كافلٌ
لم يَثْنِ عَزْمَكَ عَن مواصلة العلاء
أفنيتَ عمرَكَ في تقى وعبادَةٍ
وسبحتَ في بحر العلوم مكابداً
وبذلتَ سائرَ ما حويتَ فلم تدعْ
يا شمسُ مَالِكٍ تطلعين ألم تترى
وَلَأَنْتَ كُنتِ أَحَقُّ مِنْ بدرِ الحجى
لهفى على حَبْرٍ بكلِّ فضيلة
كان الخفيفَ على تقى مؤمن
تبكى العلومُ كأنها ليلي على
أَمِنَتْ أَحاديثُ الرسولِ به من التبديل والتجريف والتصحيح
والشرعُ يحشى عودة الداء الذى
عمَّ المصائبُ به الطوائفَ كلها
ومضى وما كُتبتْ عايمه كبيرة
ولت بحزونٍ ولا مأسوفٍ
مُد كُنتَ مِنْ مَطْلٍ ومن تسويفٍ
مات الفتى المعروفُ بالمعروفِ
من غير ما يحس ولا تطفيفٍ
لم يُخلها يوماً من التعنيفِ
طُرُقِ الصوابِ ومفجد الملهوفِ
مُسْتَصِرْحاً يا غوثَ كلِّ ضعيفٍ
يرجونه في شتوة ومصيفٍ
حسناه ذاتُ قلائدٍ وشنوفٍ
وإفادَةٍ للعالم أو تصنيفِ
أمواجه والناسُ دون السيفِ
لك من تليدٍ في العلاء وطريفِ
شمس المعارفِ غيبتَ بكسوفِ
والعلم يا بدرِ الدجى بحسوفِ
علياء من زمن الصبا مشغوفِ
لكن على الفجار غير خفيفِ
فقدانه وكأنه ابن طريفِ
قد كان منه على يديه عوفي
لما ألمَّ وخصَّ كلَّ حنيفِ
من يوم حلَّ بساحة التكليفِ

بُشْرَاكِ ابْنِ عَلِيٍّ الْعَالِي الذُّرَا
إِذْ بَتَّ ضَعِيفًا عِنْدَ خَيْرِ مُضَيَّفِ
وَحَلَعْتَ مِنْ كِبْدِ الْحُسُودِ وَرَوْمَةِ الْإِ
عَانِيِ الْبَغِيضِ وَجُرَّتْ كُلُّ مَخْوَفِ
وَلَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ كَرِيمِ غَافِرِ
بِالْفَأْزَلِينَ كَمَا عَلِمْتَ رَهْوَفِ
صَبْرًا بَنِيهِ قُوَّةً مِنْ بَعْدِهِ
صَبْرَ الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ الْغَطْرِيفِ
وَاللَّهُ لَوْ وَفِي تَمَمُو مِنْ حَقِّهِ
شَيْئًا فَلَيْسَ الْحَزْنُ فِيهِ بِمَوْفِي

٧٣- ابن الرفعة الإمام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع الأنصاري. واحد مصر، وثالث الشيخين: الرافعي والنووي، في الاعتماد عليه في الترجيح. قال الإسنوي: كان إمام مصر بل سائر الأمصار، وفقهه عصره في جميع الأقطار، لم يخرج إقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه، ولا يعلم في الشافعية مطلقا بعد الرافعي من يساويه؛ كان أعجوبة في استحضار كلام الأصحاب؛ لا سيما من غير مظانه، وأعجوبة في معرفة نصوص الشافعي، وأعجوبة في قوة التخريج.

ولد بالفسطاط سنة خمس وأربعين وستمائة، وتفقه على السديد والظاهر الترمذي وعلى الشريف العباسي، ودرس بالمغزبية بمصر، وولى حسيبة مصر، وصنف التصنيفين العظيمين: الكفاية في عشر بن مجلدا، والمطلب في ستين مجلدا. وله التفانس في هدم الكفائس، وتأليف في المكيال والميزان. مات بمصر في ثاني عشر رجب سنة عشر وسبع مائة (١).

٧٤- ابن الزمكاني العلامة كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري. قال الذهبي: كان عالم العصر، وكان من بقايا المجتهدين، ومن أذكياهم أهل زمانه، تخرج به الأصحاب. مولده بدمشق في شوال سنة

سبع وستين وثمانئة ، وقرأ الأصول على الصفيّ الهنديّ ، والتحو على بدر الدين بن مالك ، وألف عدّة تصانيف ، وطلب لقضاء مصر ، فقدم . فمات ببلييس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعائة ، وحمل إلى القاهرة ميتا ، ودفن قريبا من قبر الإمام الشافعيّ رضي الله عنه ^(١) .

٧٤ - السبكيّ - العلامة تقيّ الدين أبو الحسن عليّ بن عبد الكافي بن تمام بن حمّاد ابن يحيى بن عثمان بن عليّ بن سوار بن سليم الأنصاريّ . قال ولده في الطبقات : الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصوليّ المتكلم النحويّ اللغويّ الأديب الجدليّ الخِلافيّ النظّار ، شيخ الإسلام بقية المجتهدين ، المجتهد المطلق . ولد بسبكيّ من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وثمانئة ، وتفقه على ابن الرّبعة ، وأخذ الحديث عن الشرف الدميّاطيّ ، والتفسير عن العَلَم العراقيّ ، والقراءات عن التقيّ بن الصّائغ ، والأصول والمعقول عن العلاء الباجيّ ، والنحو عن أبي حيان . وصحب في التّصوّف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ، وانتهت إليه رياسة العلم بمصر . قال الإسنبويّ : كان أنظرَ مَنْ رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم ، وأحسنهم كلاما في الأشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك . وقال الصّلاح الصفديّ : النَّاس يقولون : ما جاء بعد الغزاليّ مثله ، وعندى أنهم يظلمونه بهذا وما هو عندى إلا مثل سفيان الثوريّ ، وقال ابنه في الترشيح : قال الشيخ شهاب الدين ابن النقيب ، صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنّفات : جلست بمسكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول : لو قدّر الله تعالى بعد الأئمة الأربعة في هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم أجمعين يركّب لنفسه مذهبا من الأربعة ، بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلّها ، لازدان الزمان به ، وانقاد الناس ، فاتفق رأينا على أنّ هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقيّ الدين السبكيّ ، ولا ينتهي لها سواء .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ١٣١ .

وله من المصنفات الجليلة الفائقة التي حقها أن تكتب بماء الذهب ، لها فيها من
الفنّان البديعة ، والتدقيقات النفيسة ؛ منها الدرّ النظيم في تفسير القرآن العظيم ، تسكّلة
شرح المهذب للنووي وصل فيه إلى أثناء التفليس ، الابتهاج في شرح المنهاج
وصل فيه إلى الطلاق . الرّقم الإبريزي شرح مختصر التبريزي ، التحقيق في
مسألة التعليق ، رفع الشقاق في مسألة الطلاق ، أحكام كلّ وما عليه تدلّ ، بيان
حكم الرّبط في اعتراض الشرط ، شفاء السّقام في زيارة خير الأنام ، السّيف المسلول
على من سبّ الرسول ، التعظيم والمنّة ، في « لَتَوْمَنَنْ بِهِ وَلَتَنْصُرَنَّهُ » ، منية الباحث عن حكم
دين الوارث ، الرياض الأنيقة وقسمة الحديقة ، الإفناع في إفادة « لَوْ » للامتناع ، وشي
الحلّ في تأكيد النفي بلا ، الاعتبار ببقاء الجنة والنار ، ضرورة التقدير في تقويم الخمر
والخنزير ، كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير ، السّم الصائب في قبض دين
الغائب ، الغيث المصدق في ميراث ابن المعتق ، فصل المقال في هدايا العمّال ، مختصره ،
نور المصاييح في صلاة التراويح ، ضياء المصاييح ، ضوء المغاليج ، تقييد التراييح ؛ ومصنفان
آخران في ذلك ، تسكّلة سبعة أجزاء ، إبراز الحكم من حديث رفع القلم ، الكلام على
حديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » ، كشف الغمّة في ميراث أهل
الذمّة ، الاتساق في بقاء وجه الاشتقاق ، الطوالع المشرّقة في الوقف على طبقة بعد طبقة ،
القول والمباحث المشرّقة ، طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر ، القول
الصحيح في تعيين الذبيح ، القول الحمود في تنزيه داود ، كطف التور مسائل الدّور ،
الدّور في الدّور ؛ وله فيه مؤلف ثالث ورابع وخامس ، عقود الجمان في عقود الرهن
والضمان ، ورد الغلل في العلل ، البصر الناقد في لا كلمت كل واحد ، الجمع في الحصر
بعذر المطر ، حسن الصنيعة في ضمان الوديعة ، التهدّي إلى معنى التعدّي ، بيان المحتمل
في تعدية العمل ، الحكم والأناه في إعراب قوله : « غير ناظرين إنأه » ، القول الجدّ

في تبعية الجَدِّ ، الإغريض في الفرق بين الكفاية والتعريض ، المواهب الصمدية في المواريث الصغديّة ، تفسير « يأيها الرسل كلّوا من الطيبات » الآية ، كشف الدّسائس في هَدَم الكفائس ، تنزيل السكينة على قناديل المدينة ، الطريقة النافعة في المساقاة والمخابرة والمزارعة ، مَنْ أقسطوا ومن غلّوا في حكم من يقول لَوْ ، نَيْل العُلافِي العطف بلا ، حفظ الصيام عن قَوْت التّام ، معنى قول الإمام المطلبِي : إذا صحّ الحديث فهو مذهبي . القول المخطف في أدلة « كان إذا اعتكف » ، كشف اللبس عن المسائل الخمس ، غيرة الإيمان الجليّ لأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ ، بيع المرهون في غيبة المديون ، الاقتناص في الفرق بين الحضر والاختصاص ، تسريح الناظر في انعزال الناظر ، جزء في تعدّد الجمعة ؛ وغير ذلك . وله فتاوى كثيرة جمعها ولده في ثلاثة مجلدات .

توفّيَ بجزيرة الفيل على شاطئ النّيل ، يوم الإثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة^(١) .

ورثاه شاعر العصر الأديب جمال الدين بن نباتة بقوله^(٢) :

نَعَاهُ لِلْفَضْلِ وَالْعَلِيَاءِ وَالنَّسَبِ	نَاعِيهِ لِلأَرْضِ وَالْأَفلاكِ وَالشُّهُبِ
نَدْبٌ رَأَيْنَا وَجُوبَ النَّدْبِ حِينَ مَضَى	فَأَيَّ حَزْنٍ وَقَلْبٍ فِيهِ لَمْ يَجِبِ
نَعْمَ إِلَى الأَرْضِ يُنْعَى وَالسَّمَاءِ عَلَا	فَقَيْدِكُمْ بِاسْمَةِ المَجْدِ والحَسَبِ
نَالِمْ وَالْعَمَلِ المَبْرُورِ قَدْ مَلُتْ	أَرْضٌ بِكُمْ وَسَمَاءٌ عَنِ أبٍ فَابِ
مُقَدِّمٌ ذَكَرَ ماضِيَكُمْ وَوَارِثِهِ	فِي الوَقْتِ تَقْدِيمَ بِسْمِ اللهِ فِي الكُتُبِ
أَهَاً لِلمُجْتَهِدِ فِي العِلْمِ يَنْدُبُهُ	مَنْ بَاتَ مُجْتَهِدًا فِي الحَزْنِ والحَرْبِ
بَيْنَا وَفُودُ العَمَلِ وَالْعِلْمِ يُنْزِلُهُمْ	إِذْ نازَلْتُنَا اللَّيْلَ إِلَى فِيهِ عَنِ كُتُبِ

(١) طبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ - ٢٢٧ .

(٢) ديوان ابن نباتة ٤١ - ٤٣ ورواها ابنه في الطبقات ٦ : ٢١٧ ، وقال : « سمعتها من لفظه » .

وأقبلت نوب الأيـام نائرة
ففأجآئنا يدُ التفريق مسفرة
وجآء من نحو مصر مبتداً خبير
قالت دمشق بدمع النهر واخبراً
« حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً
وكلتنا سيوف الكتب قائلة :
وقال موت فتى الأنصار مغتبطا
لقد طوى الموت من ذاك الفريد حلى
وخص مغنى دمشق الحزن متصلاً
بين موت يوبُ الغائبون ومن
كادت رياح الأسي والشجو يعكسها
والجامع الرحب أضحي صدره حرجاً
وللمدارس هم كاد يدرسهـا
من للهدى والندى لولا بنوه ومن
من للفتوة والفتوى يجالسـه
من للتواضع حيث القدر في صعد
أمضى من النصل في نصر الهدى فإذا
من للتصانيف فيها رتبة وهدى
من للفضائل والإفضال قد جمعت
ذوهم في العـلا والعلم قد بلغت

إذ كان عوناً على الأيام والثوب
عن سفرة طال فيها شجو مرتقب
لكن به السمع منصوب على النصب
« فرغت فيه بأمالى إلى الكذب »
شرفت بالدمع حتى كاد بشرق بي
« السيف أصدق إنباء من الكتب »
الله أكبر كل الحسن في العرب
كانت جلال الدين والأحكام والريب
بفرقتين أبانتهمـا على وصب
يجمع له مقسماً بالله لم يوب (١)
حتى الغصون بها معكوسة العذب
والنسر ضم جناحيه من الرهب
لولا تدارك أبناء له نجب
للفضل يسحب أذبالا على الشجب
في الضيعتين وللآداب والأدب
على النجوم وحيث الحكم في صبب
سلت نصال العدى أوفى من النكب
ورجم باغ فيالله من شهب!
متن السراة إلى دان بهادرب
شأ والسماك وما ينفك في دأب

مَنْ لِلتَّهْجِدِ أَوْ مَنْ لِدَعَا بَسِطَتْ
حَتَّى رَأَى الْعِلْمُ شَفْعَ الشَّافِعِيِّ بِهِ
مَنْ لِمُدَاخِ فِيهِ قَدْ جَلَتْ وَصَفَتْ
مَنْ لِمُدَاخِ قَدْ قَامَتْ خَطَابُهَا
لَهْفِي وَقَدْ لَبَسْتُ حَزُنًا لِفِرْقَتِهِ
لَهْفِي لِمُظْلَمٍ مَدَحَ فِكْرُ أَجْمَعِهِمْ
كَأَنَّ أَيْدِيَ الْوَرَى تَبَّتْ وَقَدْ قَعَدَتْ
لَهْفِي عَلَى الظَّهْرِ فِي عَرَضٍ وَفِي سَمْعَةٍ
وَإِقَى الشَّرِيعَةَ مِنْ تَخْلِيطٍ مِنْ جَهْلُوا
مُحَجَّبٌ غَيْرَ مَمْنُوعٍ الْإِقْبَا بَسْمًا
أَضْحَى لِسَبْكٍ نَخَارٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ
لَهْفِي لِعَلَمَيْنِ : مَرُورِيٍّ وَمُجْتَهِدِيٍّ
أَهَا لِمُرْتَحِلٍ عَنَّا وَأَنْعَمُهُ
إِيمَانٍ حَبِيٍّ عَلَى الْأَوْطَانِ حَرَّ كُهُ
لَهْفِي لِكُلِّ وَقُورٍ مِنْ بَنِيهِ بَكِيٍّ
وَكَلِّ نَادِيَةٍ لِلْحَجْبِ قُلُوبٍ لَهَا
إِلَى الْحُسَيْنِ أَنْتَهَى مَسْرِيٌّ عَلَى فَلَاحٍ
يَا ثَاوِيًّا وَالثَّنَا وَالْمَجْدَ يَنْبُتُهُ
نَحْمٌ فِي مَقَامٍ نَعِيمٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ

به وبالجود فينا راحتنا تعب
فقال من ذا وذا أدركت مُطَلَّبِي
كأنما افتقر منها الطرسُ عن شذِبِ
على معاليه في قاصٍ ومقترِبِ
مدادها أسطرُ الأشعارِ والخطبِ
بالهم لا بالذكا أمسى أباهبِ
من عي أقلامها حاملةُ الخطبِ
وفي لسانٍ وفي حلمٍ وفي غضبِ
فما يخوضون في جدِّ ولا لعبِ
عليائه ومهيبٌ غيرٍ محتجبِ
على العراقِ نخارٌ غيرٍ منتجبِ
لهفي لفضلين : موروثٍ ومكتسبِ
مثلُ الحقبِ والطلابِ والحقبِ
حتى قضى نحبَه ياطولُ منتجبِ
وهو الصواب بصوبٍ واكف السربِ
« يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخِ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبِ » (١)
منيتٌ يا خارجيُّ الهمَّ بالقلبِ
بقيتَ أنتِ وأفدنتنا يد الكربِ
ونحن في نارٍ حزينٍ غيرٍ مُتَّسِبِ

(١) أصل مطلع قصيدة المعنبي يرثي أخت سيف الدولة ؛ وبقيته :

* كَمَا يَبَى بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ *

سهام حزن قسمناها عليك فإن
ما أعجب الحال لي قلب بمصروفي
من لي بمصر التي ضمتك تجمعتنا
بالرغم منا رثاء بعد مدحك لا
ما بين أكبانا والمم فاصلة
أما القريض فلولنا نسلكم كسدت
قاضي القضاة عزاء عن إمام تقي
فأنت في رتبة علياً وما وسقت
ما غاب عنا سوى شخص لوالدكم
جادت تراك أبا للسادات سحبت رضا
وسار نحوك منا كل شارقة
تحية الله نهديها ونتميعها
وخفف الحزن أنا لآحقون بمن
إن لم يسر نحونا سرنا إليه على
إننا من التراب أشباح مخلقة

ورثاه الصلاح الصفدي بقوله :

أى طود من الشريعة مالا
أى ظل قد قلصته المنايا
أى بحر كم فاض بالعلم حتى
أى حبر مضى وقد كان بجرأ
أى شمس قد كورت في ضريح
زعزعت ركنه للنون فالآ
حين أعيان على الملوك انتقالاً
كان منه بحر البسيطة آلا
فاض للواردين عذبا زلالاً
ثم أبت بدرأ يضى وهلالاً

مات قاضي القضاة من كان يرقى رتب الإجتهد حالاً في الآ
مات من فضل علمه طبق الأزض مسيراً وما تشكى كلاً
كان كالشمس في العلوم إذا ما أشرقت أصبح الأنام ذباً
كان كل الأنام من قبل ذا العصر عليه في كل علم عالاً
كان فرد الوجود في الدهر يزهي بمعالى أهل العلوم جمالاً
فمضوا قبله وكان ختاماً بعدهم فاعتدى الزمان وصالاً
كملت ذاته بأوصاف علم علم البدر في الدياجى الكمالاً
وأنام الأنام في مهد عدل شمل الخلق يمنية وشمالاً
فلن بعده نسد رحاباً ولمن بعده نشد رحالاً
وهو إن رمت مثله في علاه لم تجد في السؤال عنه سوى لا
أحسن الله للأنام عزائم فهمو بالمصائب فيه تكالاً
ومصائب السبكي قد سبك القلب وأودى من الجلود انتحالاً
خزرجى الأصول لو فاخر النجم علا مجده عليه وطالاً
خلق كالنسيم مر على الرؤض سحيراً وعزفه قد توالى
ويد جودها يفوق الفوادى تلك ما أنعمت ودامت نوالاً
أيها الذهاب الذى حين وتى صار منه عز الدموع مذالاً
لو أفاد الغداء شيخنا لجدنا بنفوس على الفدا لا تعالاً
نفس طال ماتنفس عنها منك كرب يكظهما واستحالاً
أنت بلغت المني في أمان فاستفادت عزاً وعزت منالاً
من لنا إن درجت شجواً شكونا من أذاها في الدهر داء عضالاً
كنت تجلو ظلامها ببيان حل من عقلنا الأسير عقالاً

من يعيد الفتوى إلى كل قطر منه جاءت جوابها يتلألاً
قد أصبت الصواب فيها وأهديت هداها وقد محوت الضلالت
فيقول الوري إذا مارأوها هكذا هكذا وإلاً فلالاً
فليقل ما يشاء أما جاء أن ال موت أزدى الغضنفر الرئبالاً
وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ طلب الموت وحده والنزالاً (١)
قد تقضى قاضي القضاة تقي الدّين سبّحان من يزبل الجبالا
قالدرارى من بعده كاسفات وإذا ما بدا نراها خجالاً
كان طوداني عليه مشخرًا مدّ في الناس من بنيه ظللاً
فيه عزها ونعمة تاج فوق فرق العلاء رفّ اعتدلاً
هو قاضي القضاة صان حمّاه من عوادي الزمان ربّي تعالاً
وهو هداه للحكم في كل يوم فيه يرعى الأيتام والأطفالا
وحياه الصبر الجميل ووافاه ثواباً يزجى سحاباً ثقلاً
ليفيد العدا جلاداً ويعدو فيعيد الندى ويبيدي الجدالاً

٧٥ - ولده قاضي القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب . ولد بمصر سنة تسع
وعشرين وسبعمائة ، ولازم الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب ،
وصنف كتباً نفيسة ، وانتشرت في حياته ، وألّف وهو في حدود العشرين . كتب مرة
ورقةً إلى نائب الشام يقول فيها : وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق ، لا يقدر أحد
ردّ على هذه الكلمة ، وهو مقبول فيما قال عن نفسه .

ومن تصانيفه : جمع الجوامع ومنع الموانع ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح
منهاج البيضاوي ، والتوشيح والترشيح ، والطبقات ، ومفيد النعم وغير ذلك . مات عشية

يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة (١).

٧٦ - البلقيني شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن

صالح الكفاني، مجتهد عصره، وعالم المائة الثامنة.

ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتقى والسبكي، والنحو عن أبي حيان، وبرع في الفقه والحديث والأصول، وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء، وبلغ رتبة الاجتهاد. وله ترجيحات في المذهب خلاف ما رجحه النووي، وله اختيارات خارجة عن المذهب، وأفقي مجاوز لإخراج الفلوس في الزكاة، وقال: إنه خارج عن مذهب الشافعي.

وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها، حواشي الروضة، وشرح البخاري، وشرح الترمذي، وحواشي الكشاف.

وولى تدريس الخشائية وغيرها، وتدرّس التفسير بالجامع الطولوني.

وكان البهاء ابن عميل يقول: هو أحقّ الناس بالفتوى في زمانه، مات في عاشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة.

وسمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول: ذكر الشيخ كمال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له: إنه رأى قائلًا يقول: إن الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الأمة من يجدد لها دينها، بدئت بعمر، وختمت بعمر.

قلت: ومن اللطائف أن شرط المبعوثين على رؤوس القرون مصريون: عمر بن عبد العزيز في الأولى، والشافعي في الثانية، وابن دقيق العيد في السابعة، والبلقيني في الثامنة؛ وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر.

وقال الحافظ ابن حجر يرثي البلقيني، وضمنها رثاء الحافظ أبي الفضل العراقي:

يا عينُ جودِي لفقْدِ البَحْرِ بالمَطْرِ
لو ردَّ تَرْدَادُ دَمْعٍ ذَاهِبًا سَبَقْتُ
تسقى الوري فتى لام العذول أقل
ياسائلي جهرة عما أكابده
لم يعمل متى سوى أنفاسي الصعدا
أقضى نهاري في غم وفي حزن
وغاص قلبي في بحر الهوم أما
فرحة الله والرضوان تشمله
بحر العلوم الذي ما كدرته دلا
والخيركم حبرت طرسا براعته
لم أنس حين يحف الطالجون به
فيقسم العلم في مفت ومبتدئ
ولم يخص بيشير منه ذا نسب
لقد أقام منار الدين متضحا
في القرن الأول والقرن الأخير لقد
في الاسم والعلم والتقوى قد اجتمعا
لكن أضاء سراج الدين منفردا
من الفضائل أو من للفواضل أو
من للفوائد أو من للموائد أو

وأذرى الذموع ولا تبقى ولا تدرى
شهبُ الذموع بعيني جربة النهر
دعها سماوية تجرى على قدر
« عدتك حالي لا سرى بمستتر » (١)
ولست أبصر دمعى غير منحلر
وطول ليلى في فكر وفي سهر
ترى سقيط دموعى منه كالدررا
سلامة ما بكى باك على عمر
من المسائل إن تشكل وإن تدر
حتى تجانس بين الخبر والخبر
مثل الكواكب إذ يحفن بالقمر
كقسمة الغيث بين النبت والشجر
بل عمهم فضله بالبشر والبشر
سراجُه فضاء الكون للبشر
أحيا لنا العمران الدين عن قدر
وإنما افترقا في العصر والعمر
وذاك مشترك في سبعة زهر
من المسائل يلقيها بلاضجر
من للقواعد بينها بلاخور

(١) أصله بيت البوصيري :

عَنْ الوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمَنْحَمِ

عَدَّتْكَ حَالِي لِاسْرِي بِمَسْتَتِرِ

مَنْ لِفَتَاوَى وَحَلِّ الْمَشِكَالَاتِ إِذَا
لَمْ يَكُنْ يَكُونُ اخْتِلَافُ النَّاسِ إِنْ نَعَمَتْ
قَالُوا إِذَا عَضَلَتْ نَبِيَّهُ لَهَا عَمْرًا
مَنْ لَوْ رَأَاهُ ابْنُ إِدْرِيسَ الْإِمَامَ إِذَا
قَدْ كَانَ بِالْأَمِّ بَرًّا حِينَ هَذَبَهَا
تَرَى خَوَارِقَ فِي اسْتِنْبَاطِهِ عَجَبًا
قَالَتْ حَوَاسِدُهُ لَمَّا رَأَوْا غُرْرًا
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَذَا سِوَى مَلَكٍ
عَهْدِي بِأَكْبَرِهِمْ قَدْرًا بِحَضْرَتِهِ
مَحْدَثٌ قُلْ لِمَنْ كَانُوا قَدْ اجْتَمَعُوا
عُلُوتُهُمْ فَتَوَاضَعَتْ عَلَى ثِقَةٍ
مَحَقَّقٌ كَمْ لَهُ بِالْفَتْحِ مِنْ مَدَدٍ
حِكْمِ الْجَنِيْدِ مَقَامَاتٍ بِهَا فَلَهُ
وَبَابِهِ - يَتَلَقَى فِيهِ قَاصِدُهُ
لَوْ قَالَ هَذِي السَّوَارِي الْخَشَبِ مِنْ ذَهَبٍ
وَإِنْ تَكَلَّمَ يَوْمًا فِي مَنَاطِرَةٍ
سَلَّ ابْنُ عَدْلَانَ عَنْ تَحْقِيقِهِ وَأَبَا
مَسَدِّدَ الرَّأْيِ حِجَّاجَ الْخِصُومِ غَدَاً
كَمْ حَجَبَةٍ وَغَزَاةٍ قَدْ سَمَا بِهِمَا
أَصْمٌ نَاعِيهِ آذَانًا، وَقَيْدٌ أَدْ
سَعَى إِلَيْنَا بِهِ يَوْمَ الْوُقُوفِ فَمَا

جَلَّ الْخَطَابُ وَظَلَّ الْقَوْمُ فِي فِكْرٍ
عَمِيَاءَ وَالْحَكْمَ فِيهَا غَيْرَ مُسْتَطَرِّ
وَنَمْ فَمَنْ بَعْدَهُ لِلْمَشْكَالِ الْعَسِيرِ
أَقْرَبَ أَوْ قَرَّ عَيْنًا مِنْهُ بِالنَّظَرِ
تَهْذِيبِ مُنْتَصِرٍ لِلْحَقِّ مُعْتَبِرٍ
يُرْدِيهَا الْعَقْلُ لَوْلَا شَاهِدُ الْبَصْرِ
مِنْ بَحْثِهِ خُبْرًا يَرْبُو عَلَى الْخَبْرِ
وَحَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا مِنَ الْبَشْرِ
مِثْلَ الْبُغَاثِ لَدَى صَقْرٍ مِنَ الصَّفْرِ
لِيَسْمَعُوا عَنْهُ : فَزَمَّ مِنْهُ بِالْوَطْرِ
لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ
تَحْقِيقِ رَجْوَى نَبِيِّ اللَّهِ فِي عَمْرِ
تَذْكَيرِ نَاسٍ وَتَنْبِيهِ لِمُدَّ كِرٍ
بَشَرٍ وَسَهْلٍ وَمَعْرُوفٍ بِهِ وَسَرِي
قَامَتْ لَهُ حُجُجٌ بَشَرِيَّةٌ كَالدُّرَرِ
يَدِقُّ مَعْنَاهُ عَنْ إِدْرَاكِ ذِي نَظَرٍ
حَيَّانٍ وَاعْدِلْ إِذَا حَكَمْتَ وَاعْتَبِرِ
فِي سَعِيهِ خَيْرَ حِجَّاجٍ وَمُعْتَمِرِ
وَكَمْ حَوَى عَمْرَ الْخَيْرَاتِ مِنْ عَمْرِ
هَانًا ، وَأَطْلُقْ أَجْفَانًا لِلْمَكْسَرِ
أَجَابَهُ الرَّكْبُ إِلَّا بِالذَّنْبِ الْعَطْرِ

عماه في يوم تعريف الحجيج فقد
يامن له جنة المأوى غدت نزلاً
حباك ربك بالحسنى ورؤيته
أزال عنك تكاليف الحياة فما
أوحشت صحف علوم كفت تجمعها
لم يستملك لشارٍ أو لغانية
لكن عكفت على استنباط مسألة
بالنصر قمت لنص تستدل به
طويت عنا بساط العلم معتقياً
كفانة لك مأوى وهى منتسب
تحمى قسى ركوع مع سهام دُعَا
بضعاً وستين عاماً ظلت منفرداً
فما برحت مجدداً للعلا يقظاً
قد كفت تحمى حمى الإسلام مجتهداً
فرقت جمع عدو الدين حيث نجوا
طعنت غير محاب في مقاتلتهم
طوراً بسيف الهدى في الملحدن سطا
رزء عظيم يسر الملحدون به
ليت الآيالى أبت واحداً جمعت
وليتها إذ فدت عمراً فدت عمراً
هيات لو قيل الموت الفدا بذات

عجوا وضجوا أسمى من حادث نكر
أرقد هنيئاً فقلبي منك في سفر
زيادة في رضاه عنك فافتخر
تتلو إذا شئت إلا آخر الزمر
ومنزلاً بك معموراً من الخفر
بيت من الشعر أو بيت من الشعر
أوحل معضلة أعيّت على الفكر
كالسيف دل على التأثير بالأثر
فاهناً بمقعد صدق عند مقدر
الدار مصر غدت والبيت في مضر
تحل حاشاك من خاط ومن خطر
برتبة العلم فيها أى مشهر
ولا انتهت إلى كأس ولا وتر
حتى تقلد منه الجيد بالدر
بجمعهم بين تأنيث ومنكسر
بالسمهرية دون الوخر بالإبر
وتارة بسهام الذكر في التتر
كالإتحادى والشمى والقدرى
فيه هداية أهل النفع والضّرر
بطالبيه وأولام بذى عمر
في الشيخ من غير ثنياً أنفس البشر

عجبي لقبر حواه إنه عجّب
لهفي على فقد شيخ المسلمين لقد
لهفي عليه سراجاً كان متقدماً
لولا نداه خشينا نار فكرته
من ناره ظل بحر النيل محترقا
لهفي وهل ناعى إبداع مرثية
لهفي عليه الليل كان يقطعه
لهفي عليه لعل كان يجمعه
لهفي عليه لعان كان ينفعه
لهفي عليه لصدت كان بدفعه
نعم وياطول حزني ما حبيت على
لهفي على حافظ العصر الذي اشتهرت
علم الحديث انقضى لما قضى ومضى
لهفي على فقد شيختي الذين هما
لهفي على من حديثي عن كاهلها
اثنان لم يرتق النسران ما ارتقيا
ذاشبه فرخ عقاب حجة صدقت
لا ينقضى عجبى عن وفق عمرها
عاشا ثمانين عاماً بعدها سنة
الدين تبعه الدنيا مضت بهما
بالشمس وهو سراج الدين يتبعه
إذ بان منه اتساع الصدر للبحر
جل المصاب وفيه عز مصطبري
يسمو ذكاً بذكاء غير منحسر
لكنه بندها مطفي الشرر
حزناً أفاعجبوا من فطنة الشهر
وكيف يغني كسير القلب بالفقر!
فلا وذكراً وقرآناً إلى السحر
يشق فيه عليه فرقة الشهر
فعلاً وقولاً فما يؤتى من الحصر
عن الخلائق من بدو ومن حصر
عبد الرحيم فحزني غير مقتصر
أعلامه كاشتهار الشمس في الظهر
والدهر يفتح بعد العين بالأثر
أعزّ عندي من سمعي ومن بصري
يجي الرميم ويلهى الحى عن سمير
نسر السما إن يلح والأرض إن يطر
وذا جهينة إن يُسأل عن الخبر
العام كالعام حتى الشهر كالشهر
وربع عام سوى نقص لمعتبر
رزية لم تهن يوماً على بشر
بدر الدياجي زين الدين في الأثر

ما أظلم الأفق في عيني وقد أفلت
قد ذقت من بين أحبابي العذاب وهم
يا قلب ساروا وما وافقهم فملوا
وعشت بعد نواهم مظهراً جلدأ
وأنت يا طرف لا تنظر لغيرهم
ولا يفرئك بشر من خلافهم
وقل لأسود عيني بعد أبيضه
ما بعدهم غاية يا موت تطلبها
بدور تيمم خلت منهم منازلم
غصون روض ذوت في التراب أوجههم
دمعي عليهم وشعري في رثاهم
دارت كؤوس المنايا حين غبت على
خرجت أني ألقاهم ففات ، فقد
لقد رجونا لها قاضي القضاة جلا
ولي عهد أبيه كان نص على استخلافه ، فانتظر يا خير منتظر
فتي سن وفي المقدار شبه أب
جاري أباه وأخلق أن يساويه
له مناقب تسرى ما سرى قر
علم وحلم وعدل شامل وتقي
خلائق في الملا لما سمع ونمت
يا كامل الأصل داني الفضل وافر

شمس المنيرة عنى وأحى قمرى
لاح النعيم فساروا سير مبتدر
إلى الرفيق لدى الجنات والنهر
تكابد الشوق ما أقسك من حجر
ما أنت عندي إن تنظر بذي نظر
ولو أنار فيكم نور بلا نمر
يا آخر الصفوة هذا أول الكدر
بلغت للأفق في المرق فلا تطر
والقلب ذو كدر والطرف ذو سهر
واوحشته لذلك المنظر البصر
كالدّر ما بين منظوم ومنتثر
أحباب قلبي فليت الكأس لم تدّر
زهدت في وطني إذ فاتني وطري
ل الدين حيث لنا أدى من السفر
وإلى عهد أبيه كان نص على استخلافه ، فانتظر يا خير منتظر
هذا اتفاق فتى السن والكبر
والبدري في شفق كالبدر في سحر
وسيرة سار فيها أعدل السير
وعفة ونوال غير منحصر
فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر
بسيط فضل العطايا غير منبت

ياسيدا في العالی طالَ مطلبه
إن فهت بالفقه فقت الأقدمین ذکا
وإن تکلمت فی الأصلین فاعلٌ وطلُّ
وإن تفسر تحقّق کلّ مشتبهِه
ولیس یرفعُ رأساً سیبویه إذا
ومن قديم زمان للحديث لقد
مولای صبراً فما یخفّـک أن لنا
واعذر محبک فی إبطاء تعزیه
ولا تقولن لی فی غیر معتبه
أبعد حول توافینا بمرثیه
وحقّ رأسک لولا القربُ منک لما
بأیّ ذهنٍ أقولُ الشعر کنت وبی
فکرو حزن بقلبی والحشا سکنا
هدّأ علی أن رزه الشيخ لیس له
فقدت فی سفری إذ مات منه دعاً
دامت علی لحدّه سحّب الرضا دیماً
أیقنتُ أن ریاضاً قبره فهمت
ودمّ لنا أنت ماعن الهللُ ومآ
ودامّ مجدک محروساً بأربعة :

ملکتها عنوةً بالحقّ فاقصر
وصلت بالحقّ صول الصارم الذکر
وقل ولا نخر ، ما الرازی بمفتخر
وسیفُ ذهنک شفاقٌ علی الطبری
نصبتُ للنحو طرّاً غیر منکسر
رقيت فی الحفظِ والعلياً إلى الزهر
فی رزنا أسوةً فی سید البشر
لعربةٍ ظلّتُ فیها آیّ معتذر
علیّ لما أطلتُ المكثُ فی سفري
هلاً ونحنُ علی عشر من العشر
راجعتُ فکری ولا حققتُ فی نظری
غمّ یغمّ علی الألباب والفکر
وغربةٍ ظلّتُ فیها آیّ منکسر
عندی انقضاءً إلى أن ینقضی عمری
فالفقدُ أوجدُ ما لا قیتُ فی سفري
ما ناحت الورقُ فی الأصالِ والبکر
عینی علیهِ بمنهلٍ ومنهمر
غنی المطوق فی زاوٍ من الزهر
العزّ والنصرِ والإقبالِ والظفر

٧٧ - ترجمة مؤلف هذا الكتاب عبد الرحمن بن الکمال أبي بکر بن محمد بن سابق

الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح
أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسىوطى .

وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداءً بالحدثين قبلي ، فقل أن ألف أحد
منهم تاريخاً إلا وذكر ترجمته فيه ؛ وتمن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسي في تاريخ
نيسابور ، وياقوت الحموي في معجم الأدياء ، ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة ،
والحافظ تقي الدين الفارسي في تاريخ مكة ، والحافظ أبو الفضل بن حجر في قضاة مصر ،
وأبو شامة في الروضين ؛ وهو أروعهم وأزهدهم ، فأقول :

أما جدّي الأعلى هام الدين ؛ فكان من أهل الحقيقة ، ومن مشايخ الطريق ، وسيأتي
ذكره في قسم الصوفية ، ومنّ دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة ؛ منهم من وليّ
الحكم ببلده ، ومنهم منّ ولي الحسبة بها ، ومنهم منّ كان تاجراً في حجة الأمير
شيخون ، وبني مدرسة بأسبوط ، ووقف عليها أوقافاً ، ومنهم منّ كان ممولماً ،
ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي ، وسيأتي ذكره في قسم
الفقهاء الشافعية .

وَأما نسبتنا بالخضيريّ ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيرية ، بحلّة
ببغداد ؛ وقد حدثني من أثق به ، أنه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى
كان أعجمياً أو من الشرق ؛ فالظاهر أن النسبة إلى الحلة المذكورة ، وكان مولدي بعد
المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل كان من كبار الأولياء بجوار
المشهد النفيسي ، فبرك علىّ ، ونشأت يتيماً ، حفظت القرآن ولي دون ثمانين سنين ثم
حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ؛ وشرعت في الاشتغال
بالعلم ، من مستهل سنة أربع وستين ، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ،
وأخذت الفرائض عن العلامة فرضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين ائشار مساحيّ الذي كان

يقال إنه بلغ السنّ العالية وجاوز المائة بكثير ، والله أعلم بذلك ؛ قرأت عليه في شرحه على المجموع ، وأجزتُ بتدريس العربية في مستهلّ سنة ست وستين .

وقد ألّفت في هذه السنة ، فكان أول شيء ألّفته شرح الاستعاذة والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام عمّ الدين البلقينيّ ، فكُتب عليه تقرّظاً ، ولازمته في الفقه إلى أن مات ؛ فلازمت ولده ، فقرأت عليه من أوّل التدريب فوالده إلى الوكالة ، وسمعت عليه من أوّل الحاوي الصغير إلى العدد ، ومن أوّل المنهاج إلى الزكاة ، ومن أوّل التنبيه إلى قريب من باب الزكاة ، وقطعة من الرّوضة من باب القضاء ، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشيّ ؛ ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها . وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديري .

فلما توفّي سنة ثمان وسبعين لزم شيخ الإسلام شرف الدين المناوي . فقرأتُ عليه قطعة من المنهاج ، وسممتهُ عليه في التقسيم إلا مجالس فاتنتني ، وسممت دروساً من شرح البهجة ، ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاويّ .

ولزمتُ في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقيّ الدين الشُّبليّ الحنفيّ ، فواظبته أربع سنين ، وكتب لي تقرّظاً على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تأليفني ، وشهد لي غير مرة بالتقدّم في العلوم بلسانه وبنانه ، ورجع إلى قولي مجرداً في حديث ؛ فإنه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الجرا في الإسراء ، وعزاه إلى تخرّيج ابن ماجه ، فاحتجّت إلى إبراده بسنده ، فكشفت ابن ماجه في مظنّته ، فلم أجده ، فررت على الكتاب كله ، فلم أجده ، فاتهمت نظري ، فمررت مرة ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده ؛ ورأيتُه في معجم الصحابة لابن قانع ، فجئت إلى الشيخ وأخبرته ، فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته ، وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه ، (٢٢ - حسن المحاضرة - ١)

وألقى ابن قانع في الحاشية ؛ فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي ، واجتقاري في نفسي ، فقلت : ألا تصبرون ، لعلكم تراجعون ! فقال : لا ، إنما قلدت في قولي ابن سماجة البرهان الحلبي . ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة ؛ فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك ؛ وكتب لي إجازة عظيمة .

وحضرتُ عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح ، والعصّد .

وشرعتُ في التصنيف في سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكروور ، ولما حججتُ شربت من ماء زمزم ، لأمر ؛ منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الخافظ ابن حجر . وأفتيتُ من مستهل سنة إحدى وسبعين .

وعقدت إمامة الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين .

ورزقت التبجّر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ؛ على طريقة العرب والبلغاء ، لأعلى طريقة العجم وأهل الفلسفة . والذي أعتقده أن الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أسياسي ؛ فضلاً عما هو دونهم ، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ؛ بل شيخني فيه أوسع نظراً ، وأطول باعاً ؛ ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه والجدل والتصريف ، ودونها الإنشاء والتوسّل والفرائض ، ودونها

القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ، ودونها الطب ، وأما علم الحساب فهو أعسر شيء على وأبعده عن ذهني ؛ وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلا أحمله . وقد كملت عندي الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى ؛ أقول ذلك تحمداً بنعمة الله تعالى لا فخرأ ؛ وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أزف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ! ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأداتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرتُ على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوتي ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

وقد كنت في مبادئ الطلب قرأتُ شيئاً في علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهته في قلبي . وسمعتُ أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك ، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم .

وأما مشايخي في الرواية سماعاً وإجازة فكثير ؛ أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه ، وعدتهم نحو مائة وخمسين ؛ ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية .

وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد :

فن التفسير وتعلقاته والقراءات : الإتيان في علوم القرآن ، الدر المنثور في التفسير المأثور . ترجمان القرآن في التفسير . المسند ، أسرار التنزيل يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار ، لباب النقول في أسباب النزول ، مفحمت الأقران في مبهمات القرآن ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب ، الإكليل في استنباط التنزيل ، تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي ، التحبير في علوم التفسير ، حاشية على تفسير البيضاوي ، تناسق الدرر في تناسب السور ، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع ، مجمع البحرين وسطلع البدرين

في التفسير، مفاتيح الغيب في التفسير، الأزهار الفاتحة على الفاتحة، شرح الاستعاذة
وبسملة، الكلام على أول الفتح، وهو تصدير ألقية لما باشرتُ التدريس بجامع شيخون
بمحضر شيخنا البلقيني، شرح الشاطبية، الألفية في القراءات العشر، خمائل الزهر في
فضائل السور، فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البديعية المستخرجة من
قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ الآية، وعدتها مائة وعشرون نوعاً،
القول الفصيح في تعيين الذبيح، اليد البسطى في الصلاة الوسطى، معترك الأقران في
مشارك القرآن.

فن الحديث وتعلقاته: كشف المغطى في شرح الموطأ، إسعاف المبطل برجال الموطأ،
التوشيح على الجامع الصحيح، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، مرقاة الصعود إلى
سنن أبي داود، شرح ابن ماجه، تدريب الراوى في شرح تقريب النوى، شرح ألفية
العراقي، الألفية وتسمى نظم الدرر في علم الأثر وشرحها يسمى قطر الدرر، التهذيب في
الزوائد على التقريب، عين الإصابة في معرفة الصحابة، كشف التلبيس عن قلب أهل
التدليس، توضيح المدرك في تصحيح المستدرک، اللآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعية،
النكت البديعات على الموضوعات، الذيل على القول المسدد، القول الحسن في الذب عن
السنن، لب الآباب في تحرير الأنساب، تقريب العزيب، المدرج إلى المدرج، تذكرة المؤتسى
بمن حدث ونسى، تحفة النابه بتلخيص المتشابه، الروض المكمل والورد المعلل في
المصطلح، منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال، المعجزات والخصائص النبوية،
شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، البدور السافرة عن أمور الآخرة، مارواه
الواعون في أخبار الطاعون، فضل موت الأولاد، خصائص يوم الجمعة، منهاج السنة،
ومفتاح الجنة، تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش، بزوغ الهلال في الخصال
الموجبة للظلال، مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة، مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين،

سهام الإصابة في الدعوات المجابة ، السكلم الطيب ، القول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار ، أذكار الأذكار ، الطب النبوي ، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة ، ويسمى أيضا التعظيم والمنة في أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ، المسلسلات الكبرى ، جياذ المسلسلات ، أبواب السعادة في أسباب الشهادة ، أخبار الملائكة ، الثغور الباسمة في مناقب السيدة آمنة ، مناهج الصفا في تخريج أحاديث الشفاء ، الأساس في مناقب بني العباس ، درر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة ، ذكره بكامله ١٦٦/١

زوائد شعب الإيمان للميهقي ، لم الأطراف وضم الأتراف ، أطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف ، جامع المسانيد ، الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة ، الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ، تخريج أحاديث الدرّة الفاخرة ، تخريج أحاديث الكفاية يسمى تجربة العناية ، الحصر والإشاعة لأشراط الضاعة ، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، زوائد الرجال على تهذيب الكمال ، الدرر المنظم في الاسم المعظم ، جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، من عاش من الصحابة هائة وعشرين ، جزء في أسماء المدّسين ، الممع في أسماء من وضع ، الأربعون المتباينة ، درر البحار في الأحاديث القصار ، الرياضة الأنيفة في شرح أسماء خير الخليفة ، المرفاة العلية في شرح الأسماء النبوية ، الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء ، أربعون حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ، فهرست المرويات ، بغية الرائد في الدليل على جمع الزوائد ، أزهار الآكام في أخبار الأحكام ، الهبة السنية في الهيئة السنية ، تخريج أحاديث شرح العقائد ، فضل الجلد ، الكلام على حديث ابن عباس : « احفظ الله يحفظك » ، هو تصدير أقيته لما وليت درس الحديث بالشيخونية ، أربعون حديثا في فضل الجهاد ، أربعون حديثا في رفع اليدين في الدعاء ، التعريف بأداب التأليف ، العشاريات ، القول الأشبه في حديث : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ، كشف النقاب عن الألقاب ، نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير ،

من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة ، ذم زيارة الأمراء ، زوائد نوادر الأصول
للحكيم الترمذى ، تخريج أحاديث الصحاح يسمى فلق الصباح ، ذم المكس ، آداب الملوك .
فن الفقه وعلقاته : الأزهار الغضة فى حواشى الروضة ، الحواشى الصغرى ، مختصر
الروضة يسمى القنية ، مختصر التنبيه ، يسمى الوافى ، شرح التنبيه ، الأشباه والنظائر ،
اللوامع والبوارق فى الجوامع والفوارق ، نظم الروضة يسمى الخلاصة ، شرحه يسمى
رفع الخلاصة ، الورقات المقدمة ، شرح الروض ، حاشية على القطعة للإسنوى ، العذب
السلسل فى تصحيح الخلاف المرسل ، جمع الجوامع ، ينبوع فيما زاد على الروضة من
الفروع ، مختصر الخادم ؛ يسمى تحصين الخادم ، تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع ، شرح
التدريب ، الكافى ، زوائد المهذب على الوافى ، الجامع فى الفرائض ، شرح الرحبية فى
الفرائض ، مختصر الأحكام السلطانية للموردى .

الأجزاء المفردة فى مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب : الظفر بقلم الظفر ، الاقتناص
فى مسألة التماس ، المستطرفة فى أحكام دخول الحشفة ، السلالة فى تحقيق المقر والاستحالة ،
الروض الأريض فى طهر المحيض ، بذل المسجد لسؤال المسجد ، الجواب الحزم عن
حديث التكبير جزم ، القذاذة فى تحقيق محل الاستعاذة ، ميزان المعدلة فى شأن البسملة ،
جزء فى صلاة الضحى ، المصاييح فى صلاة التراويح ، بسط الكف فى إتمام الصف ، اللعة
فى تحقيق الركعة لإدراك الجمعة ، وصول الأمانى بأصول التهانى ، بلغة المحتاج فى مناسك
الحاج ، السلاف فى التفصيل بين الصلاة والطواف ، شد الأوثاب فى سد الأبواب فى
المسجد النبوى ، قطع المجادلة عند تغيير المعاملة ، إزالة الوهن عن مسألة الرهن ، بذل
الهمة فى طلب براءة ، الذمة ، الإنصاف فى تمييز الأوقاف ، أنموذج اللبيب فى خصائص
الحبيب ، الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم ، القول الماضى فى الحنف فى الماضى ، القول
المشرق فى تحريم الاشتغال بالملطق ، فصل الكلام فى ذم الكلام ، جزييل المواهب

في اختلاف المذاهب ، تقرير الإسناد في تيسير الاجتهاد ، رفع منار الدين وهدم بفساد
المفسدين ، تنزيه الأنبياء عن تسفيه الاغبياء ، ذمّ القضاء ، فضل الكلام في حكم
السلام ، نتيجة الفكر في الجهر بالذكر ، طي اللسان عن ذمّ الطيلسان ، تنوير الخلك في
إمكان رؤية النبي والملّك ، أدب الفتيا ، إقام الحجر لمن زكّي سباب أبي بكر وعمر ،
الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم ، الحجج المبيّنة في التفضيل بين مكة والمدينة ، فتح
المغالق من أنت ظالق ، فصل الخطاب في قتل الكلاب ، سيف النظر في الفرق بين
الثبوت والتكرار .

فن العربية وتعلقاته : شرح ألفية ابن مالك ، يسمى البهجة المضيّة في شرح الألفية ،
الفريدة في النحو والتصريف والخط ، النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور
والزهوة ، الفتح القريب على معنى اللبيب ، شرح شواهد المعنى ، جمع الجوامع ، شرحه
يسمى همع الموامع ، شرح الملحّة ، مختصر الملحّة ، مختصر الألفيّة ودقائقها ، الأخبار
المروية في سبب وضع العربية ، المصاعد العلية في القواعد النحوية ، الاقتراح في أصول
النحو وجدله ، رفع السنّة في نصب الزنة ، الشمعة المضيئة ، شرح كافية ابن مالك ، درّ
التاج في إعراب مشكل المهاج ، مسألة ضربى زيدا قائما ، السلسلة الموشحة ، الشهد ،
شذا العرف في إثبات المعنى للحرف ، التوشيح على التوضيح ، السيف الصقيل في
حواشي ابن عقيل ، حاشية على شرح الشذور ، شرح القصيدة الكافية في التصريف ،
قطر النداء في ورود الهمزة للندا ، شرح تصريف العزّي ، شرح ضروريّ التصريف لابن
مالك ، تعريف الأعمج بحروف المعجم ، نكت على شرح الشواهد للعيني ، فجر التمد في
إعراب أكمل الحمد ، الزند الوريّ في الجواب عن السؤال السكندريّ .

فن الأصول والبيان والتصوف : شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق ، الكوكب
الساطع في نظم جمع الجوامع ، شرحه ، شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد ، نكت على

التلخيص يسمى الإفصاح ، عقود الجمان في المعاني والبيان ، شرحه ، شرح أبيات تلخيص
المفتاح ، مختصره ، نكت على حاشية الطول لابن الفزري رحمه الله تعالى ، حاشية على المختصر ،
البدعيّة ، شرحها ، تأييد الحقيقة العلية وتشديد الطريقة الشاذليّة ، تشييد الأركان في ليس في
الإمكان أبدع مما كان ، درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المقالي ، الخبر الدال على
وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال ، مختصر الإحياء ، للمعاني الدقيقة في إدراك
الحقيقة ، النقاية في أربعة عشر علما ، شرحها ، شوارد الفوائد ، قلائد الفرائد ، نظم
التذكرة ، ويسمى الفلك المشحون . الجمع والتفريق في الأنواع البدعيّة .

فن التاريخ والأدب : تاريخ الصحابة وقد مرّ ذكره ، طبقات الحفاظ ، طبقات النحاة :
الكبرى والوسطى والصغرى ، طبقات المفسرين ، طبقات الأصوليين ، طبقات الكتّاب ،
حلية الأولياء ، طبقات شعراء العرب ، تاريخ الخلفاء ، تاريخ مصر هذا ، تاريخ سيوط
معجم شيوخ الكبير يسمّى حاطب ليل وجارف سيل ، المعجم الصغير يسمّى المنتقى ؛
ترجمة النووي ، ترجمة البلقيني ، الملتقط من الدرر الكامنة ، تاريخ العمر ؛ وهو ذيل
على إنباء الغدر ، رفع الباس عن بني العباس ، النفحة المسكية والتحفة المسكية ، على نمط عنوان
الشرف ، درر الكلم وغرر الحكم ، ديوان خطب ، ديوان شعر ، المقامات ، الرحلة
الفيومية ، الرحلة المسكية ، الرحلة الدمياطية ، الرسائل إلى معرفة الأوائل ، مختصر معجم
البلدان ، ياقوت الشماريخ في علم التاريخ ، الجمانة ، رسالة في تفسير ألفاظ متداولة ، مقاطع
الحجاز ، نور الحديقة من نظم القول ، الجمل في الرد على المهمل ، المنى في السكني ، فضل
الشتاء ، مختصر تهذيب الأسماء للنووي ، الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية ، رفع
شأن الحبشان ، أحسن الأقباس في محاسن الأقباس ، تحفة المذاكر في المنتقى من تاريخ
ابن عساكر ، شرح بانة سعاد ، تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء ، قصيدة رائية ، مختصر
شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل .

ذَكَرَ مَنْ كَانَ بِمِصْرَ مِنْ حِفْظِ الْحَدِيثِ

٢، ٣ - أبو ذرّ، عبد الله بن عمرو بن العاص، عُقبه بن عامر الجُهنيّ؛ الثلاثة صحابة؛ ذكروهم الذهبيّ في طبقات الحفاظ؛ وقد مرّوا^(١).

٤، ٥، ٦، ٧، ٨ - أبو الخير مرّند، مكحول، نافع مولى ابن عمر، يزيد بن أبي حبيب، عبيد الله بن أبي جعفر؛ مرّوا^(٢).

٩ - الأعرج عبد الرحمن بن داود المدنيّ صاحب أبي هريرة (ع)؛ أحد الحفاظ والقراء، أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس، وأكثر من السنن عن أبي هريرة. أخذ القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وعنه، قال البخاريّ: أصبح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. قال الذهبيّ في طبقات القراء: كان الأعرج أوّل من برز في القرآن والسّنن، وقالوا: هو أوّل من وضع العربية بالمدينة؛ أخذ عن أبي الأسود، وله خبرة بأنساب قريش، وافر العلم، مع الثقة والأمانة؛ خرج إلى الإسكندرية؛ فأدرجه أجله بها. مات في سنة سبع عشرة ومائة^(٣).

١٠ - عَقِيل بن خالد الأيبيّ أبو خالد (ع)، مولى عثمان؛ عن عكرمة ونافع، وعنه ابن لهيعة والليث. مات بمصر سنة إحدى وأربعين ومائة^(٤).

١١ - يُونُس بن يزيد الأيبيّ أبو يزيد^(٥) الرقاشيّ (ع). عن الزهريّ ونافع. مات بالصعيد سنة تسع وخمسين ومائة^(٦).

(١) أبو ذرّ ص ٢٤٥، وعبد الله بن عمرو ص ٢١٥، وعقبه بن عامر ص ٢٢٠ من هذا الجزء.

(٢) مرّند ص ٢٩٦، ومكحول ونافع ص ٢٩٧، وزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر ص ٢٩٩.

(٤) تقريب التهذيب ٢: ٢٩.

(٣) تقريب التهذيب ٢: ٢٨.

(٦) تقريب التهذيب ٢: ٣٨٦.

(٥) التقريب: «مولى آل سفیان».

١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ - عمرو بن الحارث ، حيوة بن شريح ، يحيى بن أيوب
الغافقي ، الليث بن سعد بن لهيعة ، الفضل بن فضالة ، مروا^(١) .

١٧ - بكر بن مضر بن حاكم بن سليمان أبو محمد المصري (خ ، م ، د ، ت) . عن
يزيد بن أبي حبيب وغيره . كان ثقةً عابداً صالحاً ؛ ولد سنة اثنتين ومائة ؛ ومات يوم
عرفة سنة أربع وسبعين^(٢) .

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ - ابن وهب ، ابن القاسم ، الإمام الشافعي ، مروا^(٣) .

٢١ - أسد السنة أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن
الحكم الأمدي المصري (د ، س) . عن شعبة وروح ، وعنه الربيع الجيزي ، وأحمد بن صالح
ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ؛ ومات بها في الحرّم سنة اثنتي عشرة
ومائتين^(٤) .

٢٢ - سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجعفي المصري الحافظ المصري ،
أبو محمد (ع) . عن مالك والليث ؛ قال ابن يونس : كان فقيهاً ، ولد سنة أربع وأربعين
ومائة ، ومات سنة أربع وعشرين ومائتين^(٥) .

٢٣ - عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولا م أبو صالح ؛ (ح ، د ، ت) ؛
كاتب الليث ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين^(٦) .

٢٤ - عبد الله بن يوسف القنيسي أبو محمد الدمشقي (خ ، د ، ت ، هـ) . قال
البخاري : كان من أثبت الشاميين ، مات بمصر سنة ثمانى عشرة ومائتين ؛ عن
ثمانين سنة^(٧) .

(١) انظر ص ٢٧٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .

(٣) ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٥) تقريب التهذيب ١ : ٢٩٣ .

(٧) تقريب التهذيب ١ : ٤٦٣ .

(٢) تقريب التهذيب ١ : ١٠٧ .

(٤) تقريب التهذيب ١ : ٦٣ .

(٦) تقريب التهذيب ١ : ٤٢٣ .

٢٥ - عبد الله بن الزبير الحميدى أبو بكر (خ، م، د، ت). أحد الأئمة، صاحب المسند، كان بمصر ملازماً للإمام الشافعى، فلما مات رجع إلى مكة يفتى بها إلى أن مات سنة تسع عشرة ومائتين. قال أبو حاتم: هو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة إمام (١).

٢٦ - نعيم بن حمار المروزى أبو عبد الله (خ، م، د، ت). نزيل مصر. أول من جمع المسند، أخرج منها في فتنة القول بخلق القرآن، فحبس بسامراً سنة ثمان وعشرين ومائتين (٢).

٢٧ - يحيى بن عبد الله بن بكيير الخزومى مولاهم للمصرى (خ، م). راوى الموطأ؛ صنّف التصانيف. مات فى صفر سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٣).

٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١ - أصبغ بن فرج، سعيد بن عفير، حرملة، أحمد بن صالح المصرى، مرثوا (٤).

٣٢ - أبو عبد الله محمد بن رُمح بن مهاجر التّجيبى مولاهم (م، ه). المصرى الحافظ. سمع من الليث وابن كهيمة. قال النسائى: ما أخطأ فى حديث واحد. وقال ابن يونس: ثقة ثبت؛ كان من أعلم الناس بأخبار بلدنا، مات فى شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٥).

٣٣، ٣٤ - الحارث بن مسكين، يونس بن عبد الأعلى، مرثا (٦).

٣٥ - الحسن بن عبد العزيز الوزير الجذامى أبو على الجروى المصرى (خ).

(٢) تهذيب التهذيب ١٠: ٤٥٨.

(١) تهذيب التهذيب ١: ٤١٥.

(٣) تقريب التهذيب ٢: ٣٥١.

(٤) أصبغ بن فرج وسعيد بن عفير ص ٣٠٨ وحرملة ص ٣٠٧، وأحمد بن صالح ص ٣٠٦.

(٥) تقريب التهذيب ٢: ١٦١.

(٦) الحارث بن مسكين ص ٣٠٨، ويونس بن عبد الأعلى ص ٣٠٩.

روى عن بشر بن بكر ، وعنه البخاري ؛ وقال الدارقطني : لم يُر مثله فضلاً وزهداً ؛
حمل من مصر إلى العراق ؛ فلم يزل بها حتى مات سنة سبع وخمسين ومائتين ^(١) .

٣٦ - محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجاني الحافظ (م) . صاحب المسند ؛ عن أبي
نعيم وطبقته . قال في العبر : مات بصعيد مصر في ربيع الأول سنة ثمان
وخمسين ومائتين ^(٢) .

٣٧ - محمد بن عبد الله بن الحكم ، مر ^(٣) .

٣٨ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاها (ع) . أبو محمد
المصري ، صاحب الإمام الشافعي ، وراوى كتبه ، والمؤذن بجامع الفسطاط . روى عنه
أصحاب السنن الأربعة ، والطحاوي وأبو زرعة وغيرهم . وأملى الحديث بجامع طولون ؛
وهو أول من أملى به ، ووصله ابن طولون يومئذ بجائزة سنوية ؛ ولد سنة أربع وسبعين
ومائتين ، ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبع ومائتين ^(٤) .

٣٩ - قبيطة الحافظ الثقة ، أبو علي الحسن بن سليمان البصري . نزيل مصر . عن

أبي نعيم ، وعنه ابن خزيمة . مات سنة إحدى وستين ومائتين ^(٥) .

٤٠ - أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي (د،ن) . عن أسد السنة ،

وعنه أبو داود والنسائي . وثقه ابن يونس ، وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية ،
وقال : له تصانيف في الحديث وغيره . مات سنة تسع وأربعين ومائتين ^(٦) .

٤١ - ابن أخت غزال الإمام أبو بكر محمد بن علي بن داود البغدادي نزيل مصر .

قال ابن يونس : كان ثقةً في الحديث ، مات بها في ربيع الأول سنة أربع
وستين ومائتين .

(٢) العبر ٢ : ١٧

(٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥

(٦) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٤

(١) تقريب التهذيب ١ : ١٦٧

(٣) ص ٣٠٩ من هذا الجزء .

(٥) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٦

٤٢ - محمد بن حماد الطهراني الرازي الحافظ ؛ أخذ من رحل إلى عبد الرزاق .
حدث بمصر والشام والعراق . وكان ثقة . مات سنة إحدى وسبعين ومائتين ؛ قاله
في العبر (١) .

٤٣ - يحيى بن عثمان بن صالح البهمي المصري . روى عن أبيه وأصبع بن فرج
وخلف ، وعنه ابن ماجه وآخرون . قال ابن يونس : كان حافظاً للحديث . توفى سنة
سنة اثنين وثمانين ومائتين .

٤٤ - عبدان أبو محمد بن محمد بن عيسى الروزي الفقيه الحافظ ، مفتي مرو
وعالمها وزاهدها . أقام بمصر سنين ، وقرأ على المزني والربيع ، ثم انتقل ؛ وهو الذي
أظهر مذهب الشافعي بخراسان ؛ تفقه به ابن خزيمة وأبو إسحاق الروزي وخلق
صاروا أئمة ، وصنف كتاب المعرفة في مائة جزء ، وكتاب الموطأ ، وكان يرجع إليه في
الفتاوى والمعضلات . ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومائتين ، ومات ليلة عرفة سنة
ثلاث وتسعين (٢) ؟

٤٥ - النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن يحيى القاضي
الحافظ الإمام شيخ الإسلام . أحد الأئمة للبرزين ، والحفاظ المثقفين والأعلام
المشهورين ، جال البلاد ، واستوطن مصر ، فأقام بزقاق القناديل . قال أبو علي
النيسابوري : رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري : النسائي بمصر ، وعبدان
بالأهواز ، ومحمد بن إسحاق ، وإبراهيم ابن أبي طالب بنيسابور . وقال الحاكم : كان
النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره ، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار ، وأعرفهم
بالرجال . وقال الذهبي : هو أحفظ من مسلم له من المصنفات السنن الكبرى والصغرى

وهي إحدى الكتب الستة ، وخصائص عليّ ، ومسند عليّ ، ومسند مالك . ولد سنة خمس وعشرين ومائتين . قال ابن يونس : كان خروجه من مصر سنة اثنتين وثلاثمائة ، ومات بمكة - وقيل بالرّملة - في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة (١) .

٤٦ - عليّ بن سعيد بن بشير مهران الحافظ البارع أبو الحسن الرازي . يعرف بعلبك . نزل مصر ومحدثها . قال ابن يونس : كان يفهم ويحفظ . مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين (٢) .

٤٧ - يحيى بن زكريا بن النّيسابوريّ أبو زكريا الأعرج . أحد الحفاظ ، وهو عمّ محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة ، روى عن قتيبة وابن راهويه . قال في العبر : دخل مصر على كبر السن ، ومات بها سنة سبع وثلاثمائة (٣) .

٤٨ - محمد بن محمد بن الفّاح بن بدر الباهليّ أبو الحسن . قال في العبر : بغداديّ حافظ متعقّف ، روى عن ابن أبي إسرائيل (٤) وطبقته . توفّي بمصر في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة (٥) .

٤٩ - الطحاويّ الإمام العلامة الحافظ . صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة بن مسعدة الأزديّ المصريّ الحنفيّ ، ابن أخت المزيّ . تفقه بالقاضي أبي حازم ، وكان ثقة ثدياً ، فقيها لم يخلف بعده مثله ، انتهت إليه رئاسة الحنفيّة بمصر . وله معاني الآثار ، وأحكام القرآن ، والتاريخ الكبير ، واختلاف العلماء ، وكتاب في الشروط . وُلِدَ سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٦) .

(١) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٤١ . (٢) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٨٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٥ ، والعبر ٢ : ١٣٥ .

(٤) العبر : « إسحاق بن أبي إسرائيل » . (٥) العبر ٢ : ١٥٩ .

(٦) العبر ٢ : ١٨٦ .

٥٠ - مكحول الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروني ؛
عن ابن عبد الحكم ، وعنه ابن زبُر . كان من النقات العالمين بالحديث ، مات في جمادى
الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (١) .

٥١ - الطحّان الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرّملي . عن بَكَار
ابن قُتيبة ، وعنه ابن زبُر . مات سنة ثلاث وثلثين وثلاثمائة (٢) .

٥٢ - ابن يونس الحافظ الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس
[ابن] عبد الأعلى الصّدقيّ المصريّ ، صاحب تاريخ مصر . وُلِدَ سنة إحدى وثمانين
ومايتين ، وسمع أباه والنّسائيّ ، ولم يرحل ولا سمع بغير مِصر ، ولكنه إمام في هذا
الشأن ، متيقّظ حافظ مُكثر ، خبير بأيام الناس وتواريخهم . مات في جمادى الأولى
سنة سبع وأربعين وثلاثمائة (٣) .

٥٣ - ابن الحداد ، مرّ (٤) .

٥٤ - حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكفّانيّ المصريّ الحافظ الزّاهد العالم
أبو القاسم . مُنملي جزء البطافة ، عن النّسائيّ وأبي يعلى ، وعنه الدّار قطنى وابن سعيد .
قال الحاكم : متفق على تقدّمه في معرفة الحديث ، يُذكر بالورع والزّهد والعبادة . مات
في ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة (٥) .

٥٥ - ابن السّكن الحافظ الحجّة أبو عليّ سعيد بن عثمان بن السّكن البغداديّ .
نزّيل مصر . وُلِدَ سنة أربع وتسعين ومائتين ، وسمع أبا القاسم البغويّ وابن جوصاً ،
وعنه عبد الغنىّ بن سعيد ، وعُنيَ بهذا الشأن وصنّف الصّحيح المنتقى ؛ مات في الحرم

(٢) العبر ٢ : ٢٢٩

(٤) وانظر العبر ٢ : ٢٩٩

(١) العبر ٢ : ٢٣٣

(٣) العبر ٢ : ٢٧٦

(٥) العبر ٢ : ٣٠٨

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة^(١) .

٥٦ - النّقاش الحافظ الإمام الجوّال أبو بكر محمد بن عليّ بن حسن المصريّ
نزِيل تَنيس . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وسمع النّسائيّ وأبا عليّ ، وعنه
الدّارقطنيّ . مات رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة^(٢) .

٥٧ - الحسن بن رشيق الإمام أبو بكر محمد العسكريّ المصريّ . عن النّسائيّ ،
وعنه الدّارقطنيّ وعبد الغنيّ ؛ قال ابن الطّحان : ما رأيتُ عالماً أكثر حديثاً منه ؛
وُلِد في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، ومات في جمادى الآخرة سنة
سبعين وثلاثمائة^(٣) .

٥٨ - ابن النّحاس المصريّ الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن
الجراح ، نزِيل نيسابور . كان ذا رحلة واسعة . سمع أبا القاسم البَغَوِيّ ، ومنه الحاكم .
مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، عن خمس وثمانين سنة .

٥٩ - ابن مسرور الحافظ الجوّال أبو الفتح عبد الواحد من محمد بن أحمد بن
مسرور البليخيّ . عن أبي سعيد بن يونس ، وعنه عبد الغنيّ . وطن بمصر ، ومات في
ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة^(٤) .

٦٠ - أحمد بن أبي الليث نصر بن محمد الحافظ أبو العباس النّصيبِيّ المصريّ . قال
الحاكم : باقعة في الحفظ . مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

٦١ - ابن حنّزابة الوزير الكامل الحافظ أبو الفضل جعفر بن الوزير أبي الفتح
الفضل بن الفرات البغداديّ . نزِيل مصر، ووزر لصاحب مصر كافور الخادم، وحدث عن

(٢) العبر ٢ : ٣٥٣ .

(٤) العبر ٣ : ٧ .

(١) العبر : ٢٩٧ .

(٣) العبر ٢ : ٣٥٥ .

محمد بن هارون الحضرمي وغيره . ورحل إليه الدارقطني ، وعزم على التأليف على مسنده . قال السلفي : كان من الحفاظ المتقين ، يلى ويروى في حال الوزارة ، عندي من أماليه ، ومن كلامه على الحديث ، الدال على حدة فهمه وقوة علمه . وخرابة اسم جدته أم أبيه . وُلِدَ سنة ثمان وثلاثمائة ، ومات في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين (١) .

٦٢ - عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي الإمام الحافظ المتقن النسابة . إمام زمانه في علم الحديث وحفظه ؛ قال البرقاني : ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ منه ؛ له مؤلفات ؛ منها المؤلف والمختلف وغيره . ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ؛ ومات في سابع صفر سنة تسع وأربعمائة (٢) .

٦٣ - أبو سعيد الماليني أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ؛ كان أحد الحفاظ الكثيرين الرحلين في الحديث إلى الآفاق ، روى عن ابن عدى . مات بمصر في شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٣) .

٦٤ - أبو نصر السجزي الحافظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري تزيل مصر . كان متقناً كثيراً بصيراً بالحديث والسنة ، واسع الرحلة . قال أبو طاهر الحافظ : سألتُ الحبال عن الصوري والسجزي : أيهما أحفظ ؟ فقال : السجزي أحفظ من خمسين مثل الصوري ؛ مات في الحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة (٤) .

٦٥ - الحبال الحافظ الإمام المتقن ؛ محدث مصر ، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاها المصري . ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وسمع عبد الغني

(٢) العبر ٣ : ١٠٠ .

(٤) العبر ٣ : ٢٠٦ .

(١) العبر ٣ : ٤٩ .

(٣) العبر ٣ : ١٠٧ .

ابن سعيد وابن نظيف ، ومنه أبو بكر عبد الباقي ؛ وآخرٌ مَنْ روى عنه بالإجازة ابنُ ناصر الحافظ ، وجمع عوالى سفيان بن عيينة وغير ذلك ، وكان ثقة حجةً صالحاً ورعاً كبير القدر . مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة^(١) .

٦٦ - السَّلفي الحافظ أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني . كان إماماً حافظاً متقناً ، ناقدًا ثبتمًا دينًا خيرًا ، انتهى إليه علو الإسناد . روى عنه الحفّاظ في حياته . وله تصانيف ، وكان أوحدَ زمانه في علم الحديث ، وأعلمهم بقوانين الرواية ؛ وكان مُقيمًا بالإسكندرية . تُوِّفِّي يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة وله مائة وست ستين^(٢) .

٦٧ - عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الإمام . أوحد زمانه في علم الحديث والحفظ ؛ تقي الدين أبو محمد الزاهد العابد ، صاحب العمدة والكمال وغير ذلك من التصانيف . نزل مصر في آخر عمره ، ومات بها يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الأول سنة ستمائة ؛ وله تسع وخمسون سنة ، ودُفِن بالقراءة^(٣) .

٦٨ - أبو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله الحافظ الصوري ثم المصري . قال الذهبي : أكثر عن السَّلفي ، ورأس في الحديث ؛ مات بمصر سنة ثلاث وستمائة^(٤) .

٦٩ أبو الحسن علي بن الفضل بن علي المالكي المقدسي ثم السكندري ، الحافظ العلامة شرف الدين . وُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وتخرَّج بالسَّلفي ، وكان من حفّاظ الحديث وأئمة المذهب العارفين به ؛ وله تصانيف . مات بالقاهرة في شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة^(٥) .

(٢) العبر ٤ : ٢٢٧ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٠ .

(١) العبر ٣ : ٣٩٩ .

(٣) العبر ٤ : ٣١٣ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٧ .

٧٠ - ابن الأَماميّ الحافظ البارِع تقىّ الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله ابن عبد المحسن المصريّ الشافعيّ . وُلِدَ في حدود سنة سبعين وخمسةائة ، وسمع ابن الخُشوعيّ ، ومنه المنذرى . وكان إماماً حافظاً مبرزاً مفيداً . مات في رجب سنة تسع عشرة وستائة^(١) .

٧١ - ابن دحية الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسيّ السبتيّ ؛ كان بصيراً بالحديث معتنياً به ، له حظٌّ وافٍ من اللغة ، ومشاركة في العربية ؛ وله تصانيف ، وطَنَ مصر ، وأدبَ الملك الكامل ، ودرّسَ بدار الحديث الكامليّة ، مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستائة عن نيف وثمانين سنة^(٢) .

٧٢ - المنذرى الحافظ الكبير الإمام شيخ الإسلام زكىّ الدين أبو محمد عبد العظيم ابن عبد القويّ بن عبد الله المصريّ الشافعيّ . وُلِدَ بمصر في غرّة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسةائة ، وتفقّه ، وطلب هذا الشأن فبرع فيه ، وتخرّجَ بالحافظ أبي الحسن ابن المفضّل ، ووليّ مشيخة الكامليّة ، وانقطع بها عشرين سنة ، وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه ، متبحّراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله ، قيماً بمعرفة غريبه ، إماماً حجّةً بارعاً في الفقه والعربية والقراءات ، ورِعاً متبحّراً . قال الشيخ تقىّ الدين بن دقيق العيد في حقّه : كان أذِنَ مِنِّي ، وأنا أعلم منه . ألف الترغيب والترهيب ، وشرح التنبيه ، وغير ذلك . مات يوم السَّبْتِ رابع ذى القعدة سنة ست وخمسين وستائة^(٣) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٦٠ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٨٤ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٧ .

٧٣ - الرّشيد العطار الإمام الحافظ ، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن عليّ بن عبد الله الأمويّ النابلسيّ ثمّ المصريّ المالكيّ . وُلِدَ سنة أربع وثمانين وخمسمائة ؛ وتخرّج بآبِنِ المفضّل ، وتقدّم في فنّ الحديث ، وانتهت إليه رياسة الحديث بالديار المصرية ، وألف وخرّج . ومات في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسمائة (١) .

٧٤ - الصّدر البكريّ أبو عليّ الحسن بن محمد النيسابوريّ ثمّ الدمشقيّ . وُلِدَ سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، وعُني بهذا الشأن ، وألف وخرّج ، وتحوّل إلى مصر ، فمات بها في ذى الحجّة سنة ست وخمسين وسمائة .

٧٥ - ابن العماد الإمام الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليمان (٢) الهمدانيّ الإسكندرانيّ الشافعيّ . وُلِدَ في صفر سنة سبع وسمائة ، وعُني بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه ، وألف في الحديث وأنواعه وفي الفقه ، وألف تاريخ الإسكندرية ومُعجم شيوخه وغير ذلك ، روى عنه الدّميّاطيّ ، مات في شوال سنة ثلاث وسبعين وسمائة ، ولم يخلف بعده في الثغر مثله (٣) .

٧٦ - الأبيورديّ الإمام الحدّث الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر . نزيل القاهرة ؛ وُلِدَ سنة إحدى وسمائة ؛ وسمع من السّخاويّ وغيره ، وألف وخرّج ، مات في جمادى الأولى سنة سبع وستين [وسمائة] (٤) .

٧٧ - الإسعديّ الإمام الحافظ مُفيد القاهرة تقيّ الدين أبو القاسم عبيد بن محمد ابن عباس . ولد سنة اثنتين وعشرين وسمائة ، وشرح الكثير ، وبرع في التخرّيج وأسماء الرجال والعاليّ والموافقة . مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين [وسمائة] (٥) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣١١ .

(٢) شذرات الذهب : « سليم » .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٤١ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٢٥ .

(٥) تذكرة الحافظ ٤ : ٢٥٧ .

٧٨ - الشريف عزّ الدين نقيب الأشراف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبيّ ثم المصريّ ، الحافظ المؤرخ . روى عن نحر القضاء أحمد بن الحباب وأكثر أصحاب البوصيريّ ، وعني بالحديث وبالغ . مات سادس سنة خمس وتسعين وسبعمائة . ذكره في العبر^(١) .

٧٩ - ابن الظاهريّ الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبيّ الحنفيّ المقرئ . كان أحد من عني بهذا الشأن ، وكتب عن سبعمائة شيخ ، وخرّج وأعاد . مات بزواجه بالمقس بظاهر القاهرة ، في ربيع الأول سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وله سبعون سنة^(٢) .

٨٠ - الدميّاطيّ الإمام العلامة الحافظ الحجّة الفقيه النسابة شيخ الحديثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التونيّ الشافعيّ . ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وتفقه ، وبرع وطلب الحديث ، فرحل وجمع فأوعى ، وتخرّج بالمنذريّ وألف . قال المزيّنيّ : ما رأيت في الحديث أحفظ منه ، وكان واسع الفقه ، رأسا في النسب جيّد العربية ، غزير اللغة . مات لخاء سنة خمس وسبعمائة^(٣) .

٨١ - ابن شامة الإمام الحافظ الحجّة الفقيه النسابة ، مفيد مصر ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الحنبليّ . روى عن ابن عبد الدائم ، وكتب الكثير ؛ وكان جيّدا بمعرفة الحديث . مات في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة عن سبع وأربعين سنة^(٤) .

٨٢ - ابن دقيق العيد ، مر^(٥) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٥ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٧ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٢ .

(٥) ص ٣١٧ من هذا الجزء .

٨٣ - الحارثي قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد العراقي ثم المصري الحنبلي . ولد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وسمع من النجيب وعدة ، وتقدم في هذا الشأن ، وخرج وألف شرحاً على سنن أبي داود ، وكان عارفاً بمذهبه . مات في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعائة^(١) .

٨٤ - القطب الحلبي مفيد الديار المصرية وشيخها الحافظ قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي . وُلِدَ في رجب سنة أربع وستين وثمانمائة ، وعُني بالفن ، وبرع فيه ، وألف شرح البخاري وشرح سيرة عبد الغني ، وتاريخ مصر في بضعة عشر مجلداً ، وغير ذلك . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعائة^(٢) .

٨٥ - فتح الدين ابن سيد الناس الإمام العلامة الحافظ الأديب البارع أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الأندلسي الأصل المصري . وُلِدَ في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، ولازم ابن دقيق العيد ، وتخرج به ، وكان أحد الأعلام الحفاظ ؛ أديباً شاعراً بليغاً مترسلاً ، ولِيَ درس الحديث بالظاهرية وغيرها ، وألف السيرة النبوية ، وشرح الترمذي ، ومات في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعائة^(٣) .

٨٦ - التقي الشبكي ، مر^(٤) .

٨٧ - أحمد بن أيوب بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ شهاب الدين أبو الحسين محدث مصر . ولد سنة سبعائة ، وبرع في الفن ، وخرج وألف . مات في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعائة بالطاعون .

٨٨ - أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري شهاب الدين أبو الحسين .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١١٠ .

(٤) ص ٣٢١ من هذا الجزء

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٨ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٠٨ .

كان عارفا بالرجال ، ألف كتاباً في رجال الصحيحين ، وأعاد بالجامع الحاكم . مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

٨٩ - البهائيّ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن خليل العمانيّ المكيّ نزيل القاهرة ، الشافعيّ الحافظ الفقيه الزاهد القدوة ، أبو محمد . وُلد سنة أربع وتسعين وستائة . وعُني بالفقه وبرع فيه . مات بالقاهرة في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين [وسبعمائة]^(١) .

٩٠ - الزبليّ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفيّ . سمع من أصحاب الفجيب ، وأخذ عن الفخر الزبليّ شارح الكنز والعلانيّ بن التركانيّ وابن عقيل ، وألف تخرّيج أحاديث الهداية ، وتخرّيج أحاديث الكشاف . مات في محرّم سنة اثنتين وستين وسبعمائة^(٢) .

٩١ الحافظ ابن جماعة قاضي القضاة الشيخ عز الدين أبو عمر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكفانيّ الشافعيّ . ولد في الحرّم سنة أربع وتسعين وستائة ، وأكثر السماع ، فبلغت شيوخه ألفاً وثلاثمائة نفس ، وعُني بالشأن ، وصنّف تخرّيج أحاديث الرافعيّ وغيره ، وولى القضاء بالدار المصرية ، وتدرّس الخشائية ، وكانت معرفته بالحديث أمثل من معرفته بالفقه . مات بمكة في جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة^(٤) .

٩٢ - مُغلطايّ بن قُليج الحنفيّ الإمام الحافظ علاء الدين . وُلد سنة تسع وثمانين وستائة ، وكان ، حافظاً عارفاً بفنون الحديث ، علامة في الأنساب ، وله أكثر من مائة تصنيف ، كشرح البخاريّ وشرح ابن ماجه وغير ذلك ؛ مات في شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة^(٣) .

(٢) البدر الطالع ٤٠٢ .
(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٩٧ .

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٥١ .

(٣) نكت الهميان ٣٥ .

٩٣ - ابن سند الحافظ شمس الدين أبو العباس محمد بن موسى بن سند المصري -
ولد في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعائة ، وأخذ عن الإسنوي ، ولازم التاج
السبكي ، وألف وخرّج . مات في صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعائة^(١) .

٩٤ - البلقينيّ مر^(٢) .

٩٥ - ابن الملقن ، يأتي في الفقهاء .

٩٦ - العراقيّ الحافظ الإمام الكبير ؛ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن
الحسين بن عبد الرحمن ، حافظ العصر . وُلِدَ مِنشأة المهرانيّ بالقاهرة في
جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعائة ، وعُني بالفنّ ، فبرع فيه وتقدّم بحيث كان
شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة ، كالسبكيّ والعلائيّ وابن كثير وغيرهم ؛
ونقل عنه الإسنويّ في المهمّات ، ووصفه بحافظ العصر ؛ وكذلك وصفه في الترجمة
ابن سيد الناس . وله مؤلفات في الفنّ بديدة ، كالألفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها
ونظم الاقتراح ، وتخرّج أحاديث الإحياء ، وتكلمة شرح الترمذيّ لابن سيد الناس ؛
وشرح في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله تعالى به سنة الإملاء بعد أن
كانت دائرة ، فأملى أكثر من أربعائة مجلس . وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشة . مات
في ثامن شعبان سنة ست وثمانائة^(٣) .

ورثاه الحافظ ابن حجر بقوله :

مُصَابٌ لَمْ يَنْفَسْ لِلخِنَاقِ أَصَارَ الدَّمْعَ جَاراً لِلْمَسَاقِي^(٤)
فَرَوْضُ العِلْمِ بَعْدَ الزَّهْوِ ذَاوٍ وَرُوحَ الفَضْلِ قَدْ بَلَغَ التَّرَاقِي

(٢) ص ٣٢٩ من هذا الجزء .

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٢٦ .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٥٥ .

(٤) سقطت هذه القصيدة من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

وبجرُ الدَّمعِ يجرى باندلاقِ
ولالأحزانِ بالقلبِ اجتماعِ
فأما بعدَ بأيسرِ من تلاقِ
لقد عَظُمَتِ مصيبتُنَا وجاءتْ
وأشراطُ القيامةِ قد تبدَّتْ
وكان بمصرِ والبيتِ البَقايا
فلم تُبَقِ الملاحمُ والرِّزايا
وطاف بأرضِ مصرِ كلِّ علمِ
فأطفأتِ المنونُ سراجَ عِلمِ
وأخلفتِ الرِّجا في ابنِ الحسينِ الـ
فيا أهلَ الشَّامِ ومِصرَ فابكُوا
عَلَى الخَبَرِ الَّذِي شَهِدَتْ قرومُ
وَمَنْ فَتَحَتْ لَهُ قَدَمًا عُلُومِ
وجاز إلى الحديثِ قديمَ عهدِ
وبالسَّببِ القراءاتِ العوالي
فسلِّ إحياً علومَ الدِّينِ عنهُ
فصيرَ ذَكَرَهُ يَسْمُو وَيَنمُو
وشرح الترمذِي لَقَدْ ترقى
ونظَّم ابن الصَّلَاحِ لَهُ صَلاَحُ
وفي نظَمِ الأُصولِ لَهُ وَصُولُ
ونظَّم السَّيِّرةَ الفَرَا يُجَازِي

وبذرُ الصَّبْرِ يَسْرِي في الحَاقِ
يُنَادِي الصَّبْرَ: حَتَّى عَلَى افتراقِ
فهذا صَـبْرُهُ مُرُّ المَدَقِ
تسوقُ أُولِي العُلُومِ إلى السَّبَاقِ
وأذَنَ بالنوَى داعِي الفِرَاقِ
وكانوا بِالْفُضائلِ في اسْتِباقِ
بأرضِ الشَّامِ لِلْفُضلاءِ باقِ
بكَاسِ الحَينِ للعِلماءِ ساقِي
ونورِ لَاحِ لاداعي النِّفاقِ
إمامِ فَالحَقِّـتَهُ بالسَّبَاقِ
عَلَى عبدِ الرَّحِيمِ بنِ العِراقِ
لَهُ بِالْإِنْفِرادِ عَلَى اتِّفاقِ
غَدَتِ عَن غِيرِهِ ذاتِ انْفِلاقِ
فأحرزَ دُونَهُ حَئِيلَ السَّبَاقِ
أقلِّ بما إلى السَّبْعِ الطَّبَاقِ
أما دَاوَاهُ مَعَ ضِيقِ النِّطَاقِ
بتَخريجِ الأحاديثِ الرِّفاقِ
بِهِ قَدَمًا إلى أَعلى المِراقِ
وهذا شِرحُهُ في الأَفقِ راقِ
إلى مَنهاجِ حَقِّ باسْتِباقِ
عَلَيْهَا الأَجْرَ من رَاقِي البِراقِ

دعاه بحافظ العصر الإمام الكبير الإسنويّ لَدَى الطَّبَّاقِ
وعلى قدره السبكيّ وابن العلّائيّ والأئمّة بانفّاقِ
ومن ستين عاماً لم يجاري ولا طمع الجاري في اللحاقِ
ويقضى اليوم في تصنيف علمٍ وطول تهجدٍ في الليل راقٍ
فأصبح بالكرامة في اصطباحٍ وبالتحفيّ الكريمة في اغتباقِ
فما شغلته كأس بالتثامٍ ولا ألهاه ظمبيّ باعتناقِ
فتي كرمٍ يزيد وشيخ علمٍ يرى الطلاب مع حمل المشاقِ
فيقرئ طالبى علمٍ ووفيرٍ قرئى؛ وقراه في ذات اتساقِ
فيا أسفاً ويا حزناً عليه أرقّ من النسياتِ الرقاقِ
ويا أسفاً لتقييداتِ علمٍ تولّت بعد ذات انطلاقِ
عليه سلامُ ربّي كلّ حينٍ يلاقيه الرضاً فيما يلاقى
وأسقت لحدّه سحب الفواديّ إذا انهمت هممت ذات انطباقِ
وزانت رثيّه في كلّ يومٍ تحياتٍ إلى يوم التلاقى

٩٧ - الهيثميّ الحافظ نور الدين أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن سليمان ، رفيق

أبي الفضل العراقيّ . وُلد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، ورافق العراقيّ في السماع ،
ولازمه ، وألف وجمع . مات في تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانمائة^(١) .

٩٨ - ابن عشار ، الحافظ ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عليّ السالميّ الحلبيّ .

ولد في ربيع سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وأخذ عن التاج السبكيّ وابن قاضي
الجبيل والأعمى ، والبصير ، وله مجاميع وتاريخ وتعاليق . مات بمصر في ربيع سنة
تسع وثمانين وسبعمائة^(٢) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٠٩ .

(١) شذرات الذهب ٧ : ٧٠ .

٩٩ - الأقفهسيّ صلاح الدين خليل بن محمد عبد الرحمن المصري . ولد سنة ثلاث وستين وسبعائة وعنى بالفنّ وخرّج ، وصنّف . مات سنة إحدى وعشرين وثمانائة^(١) .

١٠٠ - وليّ الدين أبو زُرعة أحمد بن الحافظ أبو الفضل العراقيّ الإمام العلامة الحافظ الفقيه الأصوليّ ، ذو الفنون . ولد في ذى الحجة اثنتين وستين وسبعائة ، وتخرّج في الفنّ بوالده ، ولازم البلقينيّ في الفقه ، وبرع في الفنون ؛ وألّف الكتب الفاعمة المشهورة ، كشرح البهجة والنكت ، ومختصر المهمّات ، وشرح جمع الجوامع في الأصولين ، وشرح تقريب الأسانيد لوالده ، وغير ذلك . وأملى أكثر من ستمائة مجلس ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في سابع عشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمانائة^(٢) .

١٠١ - البوصيريّ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكفانيّ . وُلِد في الحرّم سنة اثنتين وستين وسبعائة ، وسمع الكثير وعنى بالفنّ ، وألّف وخرّج . مات في الحرّم سنة أربعين وثمانائة^(٣) .

١٠٢ - ابن حجر ، إمام الحفاظ في زمانه ، قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ الكفانيّ المستقلانيّ ثمّ أنصريّ . وُلِد سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ، وعانى أولاً الأدب وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ، ثمّ طلب الحديث ، فسمع الكثير ، ورحل وتخرّج بالحافظ أبي الفضل العراقيّ ، وبرع فيه ، وتقدم في جميع فنونه ، وانتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها ، فلم يكن في عصره حافظ سواه ، وألّف كتباً كثيرةً كشرح البخاريّ ، وتعليق التعليق ، وتهذيب التهذيب ، وتقرير التهذيب ، ولسان الميزان ، والإصابة في الصحابة ، ونكت ابن الصّلاح ،

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٥٠ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٧٣ .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٢٣٣ .

ورجال الأربعة ، والنخبة وشرحها ، والألقاب ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، وتقريب المهج بترتيب المدرج ؛ وأملى أكثر من ألف مجلس ؛ تُوِّفَى في ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وُحِّمَ به الفن^(١) .

حدثني الشهاب المنصوري شاعر العصر أنه حضر جنازته ، فأمرت السماء على نعشه وقد قرب إلى المصلى ولم يكن زمانَ مطر . قال : فأشدتُ في ذلك الوقت :

قَدْ بَكَتِ السُّحْبُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ بِالْمَطَرِ
وَأَهْدَمَ الرَّؤُوسُ الَّذِي كَانَ مَشِيداً مِنْ حَجَرِ

وقال شيخنا الأديب شهاب الدين الحجازي يرثيه :

كلُّ البريةِ للمنيّةِ صائِرةٌ
والنفسُ إن رضيتْ بذارِحتْ وإن
وأنا الذي راضٍ بأحكامِ مَضَتْ
لكن سئمتُ العيشَ من بعد الذي
هُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْمُعْظَمُ قَدْرُهُ
قاضي القضاة العسقلاني الذي
وشهابُ دين الله ذِي الْفَضْلِ الَّذِي
لَا تَمَجُّبُوا أَعْلُوهُ فَأَبُوهُ فِي الدِّ
هُوَ كِيمِيَاهِ الْعِلْمِ كَمِ مِنْ طَالِبِ
لَا بَدْعَ إِنْ عَادَتْ عُلُومُ الْكِيمِيَا

وقفوا لها شيئاً فشيئاً سائِرةٌ
لم ترض كانت عند ذلك خاسرةٌ
عن ربنا البرّ المهيمين صادرةٌ
قد خلف الأفكار منا حائرةٌ
من كان أوحد عصره والنادرةٌ
لم ترفع الدنيا خصيماً ناظرةٌ
أزبى على عدد النجوم مكائِرةٌ
نيا عالا من قبله والآخرة
بالكسر جاء له فأضحى جابرةٌ
من بعد ذلك الحجر المكروم بائِرةٌ

لهني على من أورتني حسرة
لهني على المدح استحالت للرتا
لتهني عليه عالماً ، بوفاته
لتهني على الإملاء عطل بعده
لهني عليه حافظ العصر الذي
لتهني على الفقه المهدب والحرة
لهني على النحو الذي تسميه
لتهني على اللغة الغربية كم أرا
لتهني على علم العروض تقطعت
لهني عليه خزانة العلم التي
لهني على شيعي الذي سمعت به
لهني على التقصير مني حيث لم
لهني على عذري عن استيفاء ما
لهني على لهني ، وهـل ذا مسعدي
لهني على من كـل عام للهنا
والآن في ذا العام جاهاوا للقرا
قد خاف الدنيا خراباً بعده
وبموته شفر الفواد وأعلم الله
ولي الحاجر طابقت إذ للرتا
فكأنه في قبره سر غدا
وكانه في اللحد منه ذخيرة

درسُ الدُّروس عليه إذ هي خاسرة
وقُصُورِ أُنبيائي غَدَتْ متقاصرة
درست دروسٌ والمدارس دائرة
ومعاهدِ الأسماعِ إذ هي شاعرة
قد كان مَعْدوداً لكلِّ مُناظرة
ر حاوي المقاصد عند كل محاضرة
مُعني اللبيب مساعداً لمذاكرة
نا معرباً بصحاحها المتظاهرة
أسبابه بفواصل متغايرة
كانت بها كلُّ الأفاضلِ ماهرة
صحب وأوجه ناظريه ناضرة
أملا التواحي بالفواح صادر
يحوى ، وعجزى أن أعُدَّ ما ثرة
أو كان ينفعني شديد محاذرة !
تأتى الوفودُ إلى حماه مبادرة
فيه ، وعادوا بالدموع الهامرة
لكنما الأخرى لديه عامرة
بين انثنت في حالتينها شاعرة
أنا ناظمٌ ، وهي المدامع نائرة
في الصدرِ والأفهامِ عنه قاصرة
أعظمُ بها درر العلوم الفاخرة

وكانه في رمسه سيف ثوى
قهرتني الأيام فيه فليتني
هجرتني الأحلام بعدك سيدي
من شاء بعدك فليمت أنت الذي
وسهرت مذ صدح النعي بزجره
ورزئت فيه فليت أني لم أكن
رزة جميع الناس فيسه واحدا
يا نوم عيني لا تلم بمقلتي
يا دمع واسق تربه ولو أنها
يا صبري ارحل ليس قلبي فارغا
يا نار شوقى بالفراق تأججى
يا قبر طيب قد صرت بيت العلم أو
يا موت إنك قد نزلت بذي الندى
يارب فارحمه واسق ضريحه
يا نفس صبرا فالتأسي لائق
المصطفى زين النبيين الذي
صلى عليه الله ماجال الردى
وعلى عشيرته الكرام وآله

في الغمد مخبوء ليوم / ماثرة
في مصر مت وما رأيت القاهرة
واحرر قلبي قد رُمى بالهاجرة
كانت عليك النفس قدما حاذره
فإذا هم من مقلتي بالساهرة
أوليت أني قد سكنت مقبرة
طوى نفس عند ذلك صابرة
فالنوم لا يأوى لعين ساهرة
بعلومه جرت البحار الزاهرة
سكنته أحزان غدت متكاثرة
يا أدمعي بالمزن كوني ساخرة
عينا به إنسان قطب الدائرة
ومذ استضفت حياك نفسا حاضرة
بسحاب من فيض فضلك غامرة
بوفاة أعظم شافع في الآخرة
حاز العلاء والمعجزات الباهرة
فينا وجرّد للهبة باترة
وعلى صحابته الثجوم الزاهرة

ذكر من كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ
والمفردين بعلوم الإسناد

- ١ - بكر بن سهل الدميمي المحدث . عن عبد الله بن يوسف التنيسي وطائفة .
مات في ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين^(١) .
- ٢ - الديفوري صاحب المجالسة ، أبو بكر أحمد بن مروان المالكي . نزيل مصر ،
وبها مات . أخذ عن القاضي إسماعيل ويحيى بن معين ؛ وغلب عليه الحديث ، وله كتاب
في فضائل مالك . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وله أربع وثمانون سنة ؛
ذكره ابن فرحون في طبقات المالكية^(٢) .
- ٣ - أبو شيبدة داود بن إبراهيم بن رُوْبة البغدادي . عن محمد بن بكر بن الزيان
وطائفة . [مات بمصر سنة عشر وثلاثمائة]^(٣) .
- ٤ - علي بن الحسن بن خلف بن فرقد أبو القاسم المصري المحدث . روى عن محمد
ابن رُمح وحرّملة . مات سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة^(٤) .
- ٥ - علي بن أحمد بن سليمان بن الصيقل أبو الحسن المصري ، وأقربه علان
المعدل^(٥) . عن محمد بن رُمح وطائفة . مات في شوال سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن تسعين
سنة^(٦) .

سنة^(٧) .

(٢) الديباج من الذهب ٣٠ .

(١) العبر ٢ : ٨٢ .

(٣) العبر ٢ : ١٤٥ ، والتكملة من ج ، ط . (٤) في العبر : « قديد » مصغر .

(٥) العبر ٢ : ١٥٣ .

(٦) المعدل ، بضم الميم وفتح العين والذال المهملة في آخرها لام ؛ يقال هذا إن عدل وزكوات شهاه

(٧) العبر ٢ : ١٧٠ ، ١٧١ .

اللياب .

٦ - محمد بن زَبَّان^(١) بن حَيِّب أبو بكر المصري . عن زكريا بن يحيى ، كاتب العُمريّ ، ومحمد بن رُمح . مات في جمادى الأولى سنة عشر وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنة^(٢) .

٧ - إسماعيل بن داواد بن وَرْدان المصري البزاني . عن زكريا كاتب العُمريّ ومحمد ابن رُمح . مات في ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنة^(٣) .

٨ - أحمد بن عبد الوارث بن جَرِير أبو بكر الأسوانيّ العسال ، آخر من حدّث عن محمد بن رُمح ، وثقه ابنُ يونس . مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

٩ - قاضى مصر أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدينورىّ المالكيّ . من أهل العلم والحفظ ، وحدث بكتب أبيه كلّها من حفظه بمصر ، ولم يكن معه كتاب ، وهى إحدى وعشرون مصنّفًا . قال فى العبر: ولى قضاء مصر شهرين ونصف شهر ، ومات بها فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة^(٤) .

١٠ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج وأبو محمد الرشيدىّ المهرىّ^(٥) المصرىّ الناسخ . عن أبى الطاهر بن السرح ، وسلمة بن شبيب . مات ست وعشرين وثلاثمائة^(٥) .

١١ - أبو عبد الله بن أحمد بن بَدْر الرّبعىّ البغدادىّ^(٦) . عن عباس الدورىّ وطبقته . ولى قضاء مصر ، وله عدّة تصانيف ، ضعّفه غير واحد فى الحديث . مات سنة

(٢) العبر ٢ : ١٧١

(١) العبر : « ريان » .

(٣) العبر ٢ : ١٩٣ .

(٤) المهرى ، بضم الميم وسكون الهاء : نسبة لى مهرة بن حيدان ، قبيلة من قضاة . اللباب .

(٥) العبر ٢ : ٢٠٦ .

(٦) كذا ورد اسمه فى الأصول ، وفى العبر ، وشذرات الذهب : « أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر » .

تسع وعشرين وثلاثمائة ، وله بضع وسبعون سنة^(١) .

١٢ - محمد بن أيوب [بن الصموت]^(٢) الرقيّ . نزيل مصر . روى عن هلال بن

العلاء وطائفة . مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة^(٣) .

١٣ - عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمرى السمرقندىّ . قال في العبر : روى بمصر عن

أحمد بن شيبان الرّملىّ وأبي أمية الطّرسوسىّ وطائفة . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ،
وله خمس وتسعون سنة^(٤) .

١٤ - أوزير الماذرائىّ^(٥) أبو بكر محمد بن علىّ البغدادىّ الكاتب . [وزير]^(٦)

لخارويه صاحب مصر ، وحدث عن المطاردىّ . وكان من صلحاء الكبراء . مات سنة
خمس وأربعين وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة . وأمّا معروفه فإليه انتهى ، أعتق في عمره
مائة ألف رقبة ، وأنفق في حجّة حجها مائة ألف دينار ، وبلغ ارتفاع مغلّه بمصر من
أملأكه في العام أربع مائة ألف دينار . قاله في العبر^(٧) .

١٥ - أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافىّ . حدث عن الربيع المرادىّ والقاضى

بكار . مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة^(٨) .

١٦ - أبو الفوارس الصابونىّ أحمد بن محمد بن حسين بن السنديّ . الثقة المعمر مسند

ديار مصر . عن يونس بن عبد الأعلىّ والمزنىّ والسكبار وآخرين . روى عنه ابن
نظيف . مات في شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وله مائة وخمس سنين^(٩) .

(١) العبر ٢ : ٢١٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٢٣ .

(٢) من ح ، ط والعبر . (٣) العبر ٢ : ٢٥٧ .

(٤) العبر ٢ : ٢٦٧ .

(٥) الماذرائىّ ، بفتح الميم وسكون الألف وفتح الذال ، منسوب إلى ماذرا ، أحد أجداده - اللباب .

(٦) من ح ، ط . (٧) العبر ٢ : ٢٦٨ ، ونقله عن النسبجىّ .

(٨) العبر ٢ : ٢٠٧ . (٩) العبر ٢ : ٢٨١ .

(١) ٢٤ - حسن المحاضرة - (١)

- ١٧ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري . عن علي بن عبد العزيز البغوي . مات بمصر سنة إحدى وخمسين وثلثمائة^(١) .
- ١٨ - أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن عطية البغدادي . يعرف بابن الحداد . عن بكر ابن سهل الدمياطي . مات بمصر سنة أربع وخمسين وثلثمائة^(٢) .
- ١٩ - الرافعي أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري بن هلال بن العلاء . مات بمصر سنة ست وخمسين وثلثمائة^(٣) .
- ٢٠ - أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي . عن النسائي والمنجنيقي . مات في ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلثمائة^(٤) .
- ٢١ - محمد بن بدر الحمصي^(٥) الأمير أبو بكر الطولوني . عن بكر بن سهل الدمياطي والنسائي . وثقه أبو نعيم . مات سنة أربع وستين وثلثمائة^(٦) .
- ٢٢ - أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهري المصري . آخر من روى عن النسائي . مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة^(٧) .
- ٢٣ - أبو بكر بن المهدي بالله أحمد بن محمد بن إسماعيل . محدث ديار مصر . عن البغوي ومحمد بن محمد الباهلي ، مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة^(٨) .
- ٢٤ - أبو الحسن الأذني^(٩) القاضي علي بن الحسين بن بُندار المحدث . نزيل مصر . روى الكثير عن ابن قبييل وعلي الغضائري وأبي عروبة ومحمد بن الفيض الدمشقي . مات في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة^(١٠) .

(٢) العبر ٢ : ٢٩٩ .

(١) العبر ٢ : ٢٩٠ .

(٤) العبر ٢ : ٢٢٤ .

(٣) العبر ٤ : ٢٠٤ .

(٥) الحمصي ، بفتح الحاء وتخفيف الميم ، منسوب إلى الحمام ، وهي الطيور ، يقال ذلك لمن يطيرها ويرسلها في البلاد .

(٦) العبر ٢ : ٢٢٤ .

(٧) العبر ٣ : ٢٧ .

(٨) العبر ٣ : ٤ .

(٩) الأذني ، بفتح الألف والذال ، منسوب إلى أذنة بلد من الثغور قرب المصيصة - ياقوت .

(١٠) العبر ٣ : ٢٨ .

٢٥ - أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزاز ، ويعرف بابن أبي غالب . عن محمد بن أحمد الباهلي وعلي بن أحمد علان . وكان من كبراء المصريين ومتمولهم^(١) . مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة^(٢) .

٢٦ - عبد الوهاب بن عيسى أبو العلاء بن ماهان البغدادي ، ثم المصري . روى صحيح مسلم عن أبي بكر أحمد بن محمد الأشقر ، سوى ثلاثة أجزاء يرؤيها عن الجلودي . مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة^(٣) .

٢٧ - أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق البغدادي أبو الحسن . نزيل مصر ، يروى عن الحاملي ومحمد بن مخلد ، وكان صاحب حديث . مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة^(٤) .

٢٨ - المؤمل بن أحمد بن أبي القاسم الشيباني البزاز . بغدادي ثقة ، نزل مصر وحدث عن البغوي وابن صاعد ، وعمر دهر . مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة^(٥) .

٢٩ - أبو محمد الضراب [الحسن بن] ^(٦) إسماعيل المصري المحدث . راوى المجالسة^(٧) ، عن الدينوري . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وثلثمائة ، وله تسمع وسبعون سنة^(٨) .

٣٠ - أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت^(٩) البغدادي . نزيل مصر ، حدث

(١) ط : « متمولهم » ، تحريف .

(٢) العبر ٣ : ٣٩ .

(٣) العبر ٣ : ٢٥ .

(٤) العبر ٣ : ٤٨ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٣٦ ، وفيه : « أحمد بن عبد الله بن رزيق بن حميد الدلال » .

(٥) من العبر .

(٦) العبر ٣ : ٥١ .

(٧) هو كتاب المجالسة وجواهر العلم للقاضي أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد المالكي الدينوري ، منه نسخة بدار الكتب برقم ٩٣٤ - تصوف .

(٨) العبر ٣ : ٥٢ .

(٩) سيبخت ، ضبطها ابن حجر في لسان الميزان « بفتح أوله وسكون التحتانية وضم الموحدة » .

عن البغويّ وأبي بكر بن أبي داود . مات بمصر سنة أربع وتسعين وثلثمائة ^(١) .

٣١ أبو الحسين محمد بن أحمد أبو العباس الإخميمي المصري . عن محمد بن زيان بن حبيب وعليّ بن أحمد علان . مات سنة أربع وتسعين وثلثمائة ^(٢) .

٣٢ - محمد بن أحمد بن شاكر القطان أبو عبد الله المصري . مؤلف فضائل الشافعيّ . روى عن عبد الله بن الورد . مات في المحرم سنة سبع وأربعمائة ^(٣) .

٣٣ - أبو الحسن بن ثنّال أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمي البغداديّ . عن الحامليّ ومحمد بن مخلّد ، وله جزء واحد رواه عنه الصّوريّ والحبال . مات بمصر في ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة ، وله إحدى وتسعون سنة ^(٤) .

٣٤ - مُنير بن الحسن بن عليّ بن منير الخشاب أبو العباس المصريّ العدل . شيخ الخالص ، عن عليّ بن عبد الله بن أبي مطير ، قال الحبال : كان ثقةً لا يجوز عليه تدليس . مات في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ^(٥) .

٣٥ - أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبيليّ المعدل . سمع عثمان بن محمد السمرقنديّ وأبا الفوارس الصابونيّ . تفقه عليه أبو نصر السّجزيّ . مات بمصر في صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة ^(٦) .

٣٦ - القاضي أبو الحسين الحصّيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين ، ابن الحصّيب المصريّ . حدّث عن أبيه وعثمان بن السمرقنديّ . مات سنة ستّ عشرة وأربعمائة . قاله في العبر ^(٧) .

(١) العبر ٣ : ٥٧ .

(٢) العبر ٣ : ٥٩ ، وذكره في وفيات سنة ٣٩٥ .

(٣) العبر ٣ : ٩٧ .

(٤) العبر ٣ : ١١٠ .

(٥) العبر ٣ : ٩٨ .

(٦) العبر ٣ : ١٢١ .

(٧) العبر ٣ : ١١٩ .

٣٧ - أبو محمد بن النّحاس عبد الرحمن بن عمر المصريّ البزاز . مُسند الديار المصرية ومحدثها . عن ابن الأعرابيّ وأبي الطاهر المدبنيّ وعليّ بن عبد الله بن أبي مطر . مات سنة ست عشرة وأربعمائة ، وله بضع وتسعون سنة ^(١) .

٣٨ - أبو النعمان تراب بن عمر بن عُميد الكاتب المصريّ . عن أبي أحمد بن الناصح . مات في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وله خمس وثمانون سنة ^(٢) .

٣٩ - محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصريّ القراء . مسند الديار المصرية ، عن أبي الفوارس الصّابونيّ والعباس بن محمد الرافقيّ ^(٣) . وكان شافعيّاً . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، عن تسعين سنة وشهرين ^(٤) .

٤٠ - عليّ بن مُنير بن أحمد الخلال أبو الحسن المصريّ . عن أبي حامد النّاصح والذهليّ . مات في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ^(٥) .

٤١ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيميّ المصريّ الوراق . عن أبي الطاهر الذهليّ . مات يوم الأضحى سنة أربعين وأربعمائة ، وله إحدى وثمانون سنة ^(٦) .

٤٢ - عليّ بن ربيعة أبو الحسن التميميّ . المصريّ البزاز . راوية الحسن بن رشيق . مات في صفر سنة أربعين وأربعمائة ^(٧) .

٤٣ - أبو الحسن عليّ بن عمر الحرّانيّ المصريّ الصوّاف . يعرف بابن حمّصة .

(١) العبر ٣ : ١٦١ . (٢) العبر ٣ : ١٢٢ .

(٣) الرافقي ، بفتح الراء وكسر الفاء : منسوب إلى الرافقة ، بلدة على الفرات . - الباب .

(٤) العبر ٣ : ١٧٥ . (٥) العبر ٣ : ١٨٩ .

(٦) العبر ٣ : ١٩٢ . (٧) العبر ٣ : ١٩٢ .

راوى جزء البطاقة عن حمزة الكنانى . مات فى رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة^(١) .

٤٤ - أبو القاسم على بن محمد بن على . مسند الديار المصرية ، أكثر عن أبي أحمد بن الناصح والذهلى وابن رشيق . مات فى شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة^(٢) .

٤٥ - ابن الطفال أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابورى ، ثم المصرى المقرئ البزاز . ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، وروى عن ابن حيوة وأبي الطاهر الذهلى وابن رشيق ؛ مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة^(٣) .

٤٦ - على بن بقاء أبو الحسن المصرى الوراق . محدث ديار مصر . عن القاضى أبي الحسين المجاملى . مات سنة خمسين وأربعمائة^(٤) .

٤٧ - أبو الحسين محمد بن مكى بن عثمان الأزدي المصرى . عن أبي الحسن الحكيمى ومحمد بن أحمد الإخميمى . مات بمصر فى جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربعمائة ، عن ست وسبعين سنة^(٥) .

٤٨ - الخلقى يأتى فى الفقهاء .

٤٩ ابن رفاعه^(٦) .

٥٠ - أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى ثم المصرى . عن أبي الحسن بن الطفال وعلى بن محمد الفارسى . وكان أسند من بقى بمصر ، مع الثقة والخير . مات فى ذى

(٢) العبر ٣ : ٢٠٢ .

(٤) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(١) العبر ٣ : ١٩٦ .

(٣) العبر ٣ : ٢١٧ .

(٥) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(٦) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط ، « وكذا راويه ابن رفاعه » .

القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة ، عن سنِّ عالية ^(١) .

٥١ - أبو عبد الله الرازي ، صاحب السُّداسيات والمشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم .

يعرف بابن الحطَّاب ، مُسنِّد الديار المصرية ، وأحد عدُول الإسكندرية . مات في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، عن إحدى وتسعين سنة ^(٢) .

٥٢ - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العنماني الديباجي . محدث

الإسكندرية بعد السِّلَفي في الرتبة ، روى عن أبي القاسم بن الفحام والطَّرَسوسى وخلق . مات في شوال سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، عن ثمان وتسعين سنة ^(٣) .

٥٣ - أبو الفاخر المأموني - روى صحيح مسلم بمصر - سعد بن الحسين بن سعيد

العباسي . مات سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة ^(٤) .

٥٤ - الأثير محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بيان الأنصاري ثم المصري

الكاتب . روى عن أبي صادق مرشد المديني وغيره ، وروى ببغداد صحاح الجوهرية

عن أبي البركات الصوفي . مات في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وولد سنة

تسع وثمانين ^(٥) .

٥٥ - أبو القاسم البوصيري هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري الكاتب

الأديب . مسنِّد الديار المصرية ، ولد سنة ست وخمسمائة ، وسمع من أبي صادق المديني

ومحمد بن بركات السعيدى وطائفة ، وتفرَّد في زمانه ، ورُحِّل إليه ؛ مات في ثلثي صفر

سنة ثمان وتسعين [وخمسمائة] ^(٦) .

٥٦ - أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن حمزة بن موقاً الأنصاري التاجر . مسنِّد

(١) العبر ٤ : ٦٥ .

(٢) العبر ٤ : ٢٢٩ .

(٣) العبر ٤ : ٢١٤ .

(٤) العبر ٤ : ٣٠٦ .

(٥) العبر ٤ : ٢٩٤ .

(٦) في الأصول : « وسبعين » ، وصوابه من العبر .

الإسكندرية ، وآخر من حدث عن أبي عبد الله الرازي . مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ^(١) وخمسمائة ، وله أربع وتسعون سنة ^(٢) .

٥٧ - علي بن حمزة أبو الحسن البغدادي الكاتب . حاجب [باب] ^(٣) النبوي .

حدث بمصر عن ابن الحُصين . مات في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

٥٨ - صنيعة الملك القاضي أبو محمد هبة بن يحيى بن علي بن حيدر المصري . يعرف

بابن ميسر العدلي ، راوى كتاب السيرة . مات في ذي الحجة سنة ستائة ^(٤) .

٥٩ - عبد الرحمن الرومي عتيق أحمد بن باقا البغدادي . قرأ القراءات على

أبي الكرم الشهرزوري ، وروى صحيح البخاري بمصر والإسكندرية عن أبي الوقف . مات في ذي القعدة سنة ثمان وستائة ^(٥) .

٦٠ - عبد الرحمن بن عبد الجبار العثماني أبو محمد الإسكندراني التاجر الكارمي

المحدث . أكثر عن السلفي . مات في ذي الحجة سنة أربع عشرة وستائة ، عن سبعين سنة ^(٦) .

٦١ - أبو طالب أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن حديد الإسكندراني المالكي .

من بيت قضاء وحشمة ، روى عن السلفي وغيره . مات في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستائة ^(٧) .

٦٢ - الحسين بن يحيى بن أبي الرّداد المصري : آخر من روى بمصر عن ابن

رِفاعَة الخَلَعِيات ^(٨) . مات في ذي القعدة سنة عشرين وستائة ^(٩) .

(١) العبر ٤ : ٣٠٧ .

(٢) من العبر .

(٣) العبر ٤ : ٣٠٨ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٣ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٦٠ ، واسمه هناك : « عبدالله بن عبد الجبار » .

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٨٤ .

(٧) الخلعيات من أجزاء الحديث ؛ تخريج القاضي أبي الحسين علي بن حسن بن حسين الخلعى الموصلى ،

(٨) شذرات الذهب ٥ : ٧٨ .

(٩) كشف الظنون .

٦٣ - ابن الحباب القاضى الأسعد أبو البركات عبد القوى بن القاضى الجليس
عبد العزيز بن الحسين التميمى السعدى الأغلبى المصرى المالكى الأخبارى
المعدل . راوى السيرة عن ابن رفاعه ، كان ذا فضلٍ ونبلٍ وسؤددٍ وعلمٍ ووقارٍ
وحلمٍ ، جمالا لبلده . مات فى شوال سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وله خمس وثمانون
سنة (١) .

٦٤ - أبو الحسن على بن أبى الكرم نصر بن المبارك القرافى الخلال المعروف بابن
النبارواوى . جامع الترمذى عن الكرخى . وحدّث بمصر والإسكندرية وقبرص .
مات بمكة فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة (٢) .

٦٥ - نظام الدين على بن محمد بن يحيى يعرف بابن رحّال المعدل . سمع السلفى
وغيره . مات فى شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة (٣) .

٦٦ - عبد القفار بن سحى الحلى الشروطى . عن السلفى وغيره . مات فى شوال
سنة تسع وعشرين وستمائة (٤) .

٦٧ - يعقوب بن محمد بن حسن الأمير شرف الدين الهذبانى الإربلى . عن يحيى
التقى . كان ذا علم وأدب . مات بمصر فى ربيع الأوّل سنة ست وأربعين وستمائة (٥) .

٦٨ - منصور بن سندی (٦) الدباغ أبو على الإسكندرانى النحّاس . عن السلفى .
مات فى ربيع الأوّل سنة ست وأربعين وستمائة (٧) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٩٥ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٢٨ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٣ ، وذكره فى وفيات سنة ٦٤٥ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٧ .

(٥) شذرات الذهب : « السيد » .

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٧ .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٧ .

٦٩ - عبد العزيز بن عبد الوهاب بن العلامة أبي طاهر إسماعيل بن مكى الزهرى العوفى الإسكندراني المالكي . سمع من جدّه الموطأ ، وكان ذا زهد وورع . مات في صفر سنة سبع وأربعين وستائة عن ثمانين سنة^(١) .

٧٠ - جمال الدين الساوى يوسف بن محمود أبو يعقوب المصرى الصوفى . عن السلفى وابن برى . مات في رجب سنة سبع وأربعين وستائة عن ثمانين سنة^(٢) .

٧١ - نجر القضاة بن الحباب أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن السعدى المصرى . عن المأمونى والسلفى وابن برى . مات في رمضان سنة ثمان وأربعين وستائة ، عن سبع وثمانين سنة^(٣) .

٧٢ - ابن رواج الحدّث رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فقوح الإسكندراني المالكي . ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وسمع من السلفى ، وخرج الأربعين ، وكان ذا دين وفقه وتواضع . مات في ثامن عشر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستائة^(٤) .

٧٣ - مظفر بن السرى أبى منصور بن عبد الملك بن عتيق الفهرى الإسكندراني المالكي الشاهد . عن السلفى . مات في ثامن عشر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستائة ، عن تسعين سنة^(٥) .

٧٤ - هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين أبو البركات المقدسى ثم الإسكندراني . يعرف بابن الواعظ . من عدول الثغر ، عن السلفى . مات في صفر سنة خمسين^(٦) وستائة ، عن إحدى وثمانين سنة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٩ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٢ .

(٦) ح : « خمس » ، تصحيف .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٨ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٠ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٣ .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .

٧٥- صالح بن شجاع بن محمد بن سيدم ، أبو البقاء المدلجى المصرى . روى صحيح مسلم عن أبي المفاخر المأمونى . مات فى صفر سنة إحدى وخمسين وثمانمائة^(١) .

٧٦- سَيْبُ السَّافِيّ جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكىّ بن عبد الرحمن الطرابلسيّ الإسكندرانيّ . ولد سنة سبعين وخمسمائة ، وسمع من جدّه السّلفيّ الكثير ، وأجاز له عبد الحق . وشهده ، وانتهى إليه علوّ الإسناد بالديار المصرية . مات بمصر فى رابع شوال سنة إحدى وخمسين وثمانمائة^(٢) .

٧٧- ابن المقدسية العَدْلُ شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميميّ السّفاقيّ الأصل ، الإسكندرانيّ . ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وأحضره خاله الحافظ ابن المفضّل عند السّلفيّ ، وله مشيخة خرجها له الحافظ منصور ابن سلّم . مات فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمانمائة^(٣) .

٧٨- أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصارى الأرتاحيّ اللّبان . سمع من عمّ جدّه أبى عبد الله الأرتاحيّ ، وتفرّد بالإجازة من ابن المبارك بن الطّباخ . مات بمصر فى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة^(٤) .

٧٩- أبو العباس أحمد بن حامد^(٥) بن أحمد الأنصارى . سمع جدّه لأمّه أبى عبد الله الأرتاحيّ وابن ياسين والبوصيرىّ والحافظ عبد الغنىّ . مات فى رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة^(٦) .

٨٠- المتّيجيّ محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ضياء الدين الإسكندرانيّ المحدث

(٢) شذرات الذهب : ٥ : ٢٥٣ .

(٤) شذرات الذهب : ٥ : ٢٩٦ .

(٦) شذرات الذهب : ٥ : ٢٩٧ .

(١) شذرات الذهب : ٥ : ٢٥٣ .

(٣) شذرات الذهب : ٥ : ٢٦٦ .

(٥) شذرات الذهب : « حاتم » .

الرحّال . أحد من عُني بالحديث ، روى عن عبد الرحمن بن مُوقا فَمَنْ بَعْدَهُ . مات في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وسمائة^(١) .

٨١ - الضياء عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبيّ المصريّ العراقيّ . آخر مَنْ روى البخاريّ عن منجب المرشديّ مولى مرشد للدينيّ . مات في رمضان سنة ستين وسمائة عن تسعين سنة^(٢) .

٨٢ - ابن عرق الموت أبو بكر بن محمد بن فتوح بن خُوف بن يَخلف بن مصال الهمدانيّ الإسكندرانيّ . عن التاج المسعوديّ وابن موقا . أجاز له أبو سعد بن أبي عصرون والكبار ، وتفرّد عن جماعة . مات في جُمادى الأولى سنة ستين وسمائة^(٣) .

٨٣ - أبو بكر بن عليّ بن مكارم بن فتيان الأنصاريّ المصريّ . عن البوصيريّ . مات في الحرّم سنة ستين وسمائة^(٤) .

٨٤ - الحسن بن عليّ بن مُنتصر أبو عليّ الفارسيّ ثم الإسكندرانيّ . آخر أصحاب عبد الجيد بن دليل . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وسمائة^(٥) .

٨٥ - ابن بَين أثير الدين عبد الغنى بن سليمان بن بَين المصريّ . ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وسمع من عشير^(٦) الحنبليّ ؛ فكان آخر أصحابه ، وأجاز له ابن بَرّي ، وانتهى إليه علوّ الإسناد بمصر . مات في ثالث ربيع الأول سنة

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٩ ، والتبعية ، ضبطه ابن العماد الحنبليّ : « بفتح الميم وكسر التاء المثناة فوق ، المشددة ، وتحتية وجميم ، نسبة إلى متيجة من ناحية مجابة » .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٣ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٥ .

(٦) شذرات الذهب : « عشير الجبل » .

إحدى وستين وستمائة (١) .

٨٦ - إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكنفاني العسقلاني ، ثم المصري . عن الأبوصيري وابن ياسين . مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وستمائة (٢) .

٨٧ - ابن سُرّاقة الإمام محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الشاطبي . شيخ دار الحديث الكامليّة . وُلِدَ سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبي القاسم أحمد بن بقرّ ، وبالعراق عن أبي عليّ بن الجواليقيّ ، وله مؤلفات في التصوّف . مات في العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة (٣) .

٨٨ - إسماعيل بن عبد القويّ بن عزّون زين الدين أبو الطاهر الأنصاريّ المصريّ . عن الأبوصيريّ وابن ياسين ، مات في الحرّم سنة سبع وستين وستمائة (٤) .

٨٩ - شرف الدين أبو الطاهر محمد بن الحافظ أبي الخطّاب عمر بن دحية . وُلِدَ سنة إحدى وستمائة ، وسمع أباه وجماعة ، وولى مشيخة دار الحديث الكامليّة ، وحدث . وكان فاضلاً . مات سنة سبعين وستمائة .

٩٠ - أحمد بن قاضي القضاة زين الدين عليّ بن يوسف بن بُفدار معين الدين . عن البُوصيريّ وابن ياسين . ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة ؛ مات في رجب سنة سبعين وستمائة .

٩١ - أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاريّ الإسكندرانيّ النحاس . عن عبد الرحمن بن موقا . مات في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة (٥) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٨ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٤ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٦ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣١ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٣ .

٩٢ - النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل أبو الفرج الحراني الحنبلي .
مسند الديار المصرية ، عن ابن كليب وابن المعطوش وابن الجوزي وابن أبي المجد .
ولي مشيخة دار الحديث الكاملية . ولد سنة سبع وسبعين وخمسائة ، مات في صفر
سنة اثنتين وسبعين وستائة (١) .

٩٣ - ابن علاق أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري
المصري . يعرف بابن الحجاج ، آخر من روى عن البوصيري وإسماعيل بن ياسين .
مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستائة ، وله ست وثمانون سنة (٢) .

٩٤ - يكن الدين الحصني المحدث أبو الحسن بن عبد العظيم بن أحمد المصري .
ولد سنة ستائة ، وسمع الكثير ، وتعب واجتهد ، وكان فاضلا . مات في رجب سنة
أربع وسبعين (٣) .

٩٥ - محمد [بن مهلهل] (٤) بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيثمي . عن
الأرتاحي والحافظ عبد الغني . مات في ربيع الأول سنة أربع وسبعين وستائة (٥) .

٩٦ - أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكّي بن إسماعيل
ابن عوف الزهرري الإسكندراني . آخر أصحاب عبد الرحمن بن موقا . مات سنة
أربع وسبعين وستائة (٦) .

٩٧ - ابن النّين (٧) شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي . عن
عبد العزيز بن منبينا وسليمان الموصلي . مات بالإسكندرية في رجب سنة إحدى وسبعين

(٢) شذرات الذهب : ٥ : ٣٣٨

(٤) تكلمة من شذرات الذهب

(٦) شذرات الذهب : ٥ : ٣٤٣

(١) شذرات الذهب : ٥ : ٣٣٦

(٣) شذرات الذهب : ٥ : ٣٤٣

(٥) شذرات الذهب : ٥ : ٣٤٣

(٧) شذرات الذهب : « بنونات » .

وسمائه عن ثمانين سنة^(١) . |

٩٨ - المجد ابن الخليل عبد العزيز بن الحسين الدارى المصرى . والد الصاحب
فخر الدين . عن أبى الحسن بن جبير الكِنَانِيّ ، والفتح بن عبد السلام . وكان رئيسا
دينا خيرا . مات فى ربيع الأول سنة ثمانين^(٢) وسمائه عن إحدى وثمانين سنة^(٣) .

٩٩ - أبو بكر بن الحافظ أبى الطاهر إسماعيل بن الأماطى . ولد سنة تسع وسمائة
وسمى من الكِنْدِيّ وابن الحرستانى وابن ملاعب . مات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة
أربع وثمانين وسمائة^(٤) .

١٠٠ - السراج بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمى
الإسكندراني . عن التاج الكِنْدِيّ وابن الحرستانى . مات بإسكندرية فى ربيع الأول
سنة خمس وثمانين وسمائة^(٥) .

١٠١ - ابن المهتار المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصرى ،
ثم الدمشقى . قارى دار الحديث الأشرفية . ولد سنة عشر وسمائة ، وسمع من
ابن الزبيدى وابن الصباح ، وروى الكثير . مات فى تاسع ذى القعدة سنة
خمس وثمانين^(٦) .

١٠٢ - جمال الدين أبو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى العطار . سمع من محمد
ابن عمار وابن باقا ، وخرّج الموافقات . مات فى ربيع الآخر سنة ست وثمانين وسمائة
عن بضع وستين سنة^(٧) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٤ ، وذكره فى وفيات ٦٧٩ .

(٢) ح ، ط « ثمان » تصحيف . (٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٦ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٨٨ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٩١ . (٦) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٤ .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٩ .

١٠٣ - عزّ الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانيّ أبو العزّ . مسند الوقت . ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبي حامد ويوسف بن كامل ، وأجاز له ابن كليّيب ، وكان آخر من روى عن أكثر شيوخه . استوطن مصر إلى أن مات بها في رجب سنة ست وثمانين وستمائة .

١٠٤ - النجيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن عليّ الهمدانيّ ثم المصريّ المحدث . أجاز له ابن طبرزد وعفيفة ، وسمع من عبد القويّ بن الحباب وابن باقا . مات في ذي العقدة سنة سبع وثمانين وستمائة^(٢) .

١٠٥ - محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله الأمويّ الإسكندرانيّ . أجاز له أسعد بن روح ، وسمع من عليّ بن البناء والحافظ بن المفضل . مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن اثنتين وثمانين سنة^(٣) .

١٠٦ - غاري الحلّويّ [أبو محمد] بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ . عن حنبل وابن طبرزد . عمّر دهرأ ، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر . مات بالقاهرة في صفر سنة تسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة^(٤) .

١٠٧ - محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصريّ . آخر من روى عن الترمذيّ ، عن عليّ بن البناء . مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة^(٥) .

١٠٨ - التاج إسماعيل بن إبراهيم بن قريش الخزوميّ المصريّ المحدث . عن جعفر الهمدانيّ وابن المقير . مات في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة^(٦) .

١٠٩ - ابن الحامض أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر البغداديّ . عن عبد السلام الزاهديّ . مات بمصر يوم الأضحى سنة أربع وتسعين وستمائة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٢

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤١٧

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٧

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٦

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٣

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٢

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٦

١١٠ - سعد الدين عبد الرحمن بن عليّ بن القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل
عبد الرحيم . عن عبد الصمد القَضَارِيّ^(١) وجمفر الهمدانيّ . مات في رجب سنة خمس وتسعين
وستمائة ، وقد قارب السبعين^(٢) .

١١١ - ابن الدّميريّ^(٣) يحيى الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصريّ . آخر من
سمع من الحافظ عليّ بن المفضل وأبي طالب بن حديد ، وأكثر عن الفخر الفارسيّ .
مات في المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة ، وله تسعون سنة^(٤) .

١١٢ الجلال عبد المنعم بن أبي بكر بن محمد الأنصاريّ الشافعيّ . قاضي القدس ،
عالم دين ، حدث عن ابن المقيّر . مات بالقدس في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين
وستمائة^(٥) .

١١٣ - الوجيه النَّفَرِيّ المحدث موسى بن محمد . أحد من عُني بمصر بالحديث ،
وأكثر عن أصحاب بن طبرزد . مات في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وستمائة^(٦)
١١٤ - ابن الأغلقيّ أبو العباس أحمد بن عبد الكريم ، ابن غازي الواسطيّ
ثم المصريّ . عن عبد القويّ بن الحباب وابن باقا . مات في صفر سنة ست وتسعين
وستمائة^(٧) .

١١٥ - الضياء السبّئيّ^(٨) أبو الهدى عيسى بن يحيى بن أحمد الأنصاريّ الشافعيّ

(١) ط : ه القضايريّ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١

(٣) الدميريّ ، بفتح م كسر ، منسوب إلى دمية ، قرية بمصر قرب دمياط .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١ (٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٣ ، والنفريّ ، بكسر النون وفتح الفاء المشددة ، منسوب إلى نفر ،

جلد نهر على الترس من بلاد الفرس .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٤

(٨) السبّئيّ ، ضبطه صاحب شذرات الذهب « بفتح نون ، نسبة إلى السين ، موضع » .

الصوفي الحديث . ولد سنة ثلاث عشرة وستائة ، وسمع من الصفراوي وابن المقير ،
وابس الخرقه من السهروردي . مات بالقاهرة في رجب سنة ست وتسعين وستائة^(١) .
١١٦ - محمد بن صالح بن خلف الجهني المصري المغربي . عن ابن باقا ، وعنه الذهبي .
مات سنة سبع وتسعين وستائة^(٢) .

١١٧ ابن الصيرفي شرف الدين الحسن بن علي بن عيسى اللخمي المصري الحديث .
أحد من غني بالحديث . روى عن ابن رواح . مات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وستائة^(٣) .

١١٨ - محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي أبو السعود المنذري المصري . مات في
ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستائة عن خمس وسبعين سنة^(٤) .

١١٩ - الفخر محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التيمي المصري .
ناظر الخزانة . عن علي بن الجمل . مات في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستائة عن خمس
وسبعين سنة^(٥) .

١٢٠ - محمد بن مكّي بن أبي المذكر القرشي الصقلي الرقام . روى بمصر عن ابن صباح
والأيلي . مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستائة عن خمس وسبعين سنة^(٦) .

١٢١ - أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي^(٧) مسند الديار المصرية ، تفرّد
بأشياء . مات بمكة حاجاً في ذي الحجة سنة إحدى وسبعائة وله سبع وثمانون سنة^(٨) .

(٢) شذرات الذهب : ٥ : ٤٣٩

(١) شذرات الذهب : ٥ : ٤٣٦

(٤) شذرات الذهب : ٥ : ٤٥٣

(٣) شذرات الذهب : ٥ : ٤٤٧

(٦) شذرات الذهب : ٥ : ٤٥٣

(٥) شذرات الذهب : ٥ : ٤٥٥

(٧) الأبرقوهي ، بفتح الهمزة والموحدة وسكون الراء وضم القاف ، منسوب إلى أبرقوه ، بلد
بأصبهان - ابن العماد .

(٨) شذرات الذهب : ٦ : ٤٣

١٢٢ - علاء الدين علي بن عبد الغني بن الفخر ، ابن تيمية الشاهد . عن الموفق عبد اللطيف وابن رُوْزْبَةِ . مات بمصر سنة إحدى وسبعمائة^(١) .

١٢٣ - صاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الخزومي ، ابن القيسراني . من بيت الرياسة والوزارة ، ولي وزارة دمشق ، ثم أقام بمصر مدة موقفاً ، وكان شاعراً أديباً محدثاً ، ألف في رجال الصحيحين من الصحابة ، روى عنه الدِّمِياطِيُّ . مات بالفاخرة في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة^(٢) .

١٢٤ - تاج الدين علي بن أحمد بن عبد الحسن الحسيني الغرّافي^(٣) الشريف . محدث الإسكندرية ، عن أبي الحسن القطيعي وجماعة ، تفرّد ورُحِلَ إليه . مات في ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة عن ست وسبعين سنة^(٤) .

١٢٥ - محمد بن عبد النعم شهاب الدين المصري ، عن ابن باقا ، وعنه الشُّبْكِيُّ . مات بمصر سنة خمس وسبعمائة^(٥) .

١٢٦ زينب بنت سليمان بن أحمد الإسعريّة . عن الزبيدي وأحمد بن عبد الواحد البخاري . وتفرّدت بأشياء . ماتت بمصر سنة خمس وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة^(٦) .

١٢٧ - صاحب تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن حنا^(٧) . حدث عن سبط السلفي ، وكان رئيساً شاعراً . مات سنة سبع وسبعمائة^(٨) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٩٠ .

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢ .

(٣) الغرّافي ، بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد الراء : نسبة إلى الغراف ، نهر عند واسط .

(٥) شذرات الذهب ٦ : ١٣ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٩١ .

(٧) شذرات الذهب : « محمدينا » .

(٦) شذرات الذهب ٦ : ١٢ .

(٨) شذرات الذهب ٦ : ١٤ .

١٢٨ - جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي القاضى . عن ابن باقا ، والعلم ابن الصابونى . مات بالقاهرة سنة سبع وسبعائة عن خمس وثمانين سنة^(١) .

١٢٩ - شهاب الدين بن علي المحسنى^(٢) أبو علي . عن ابن المقير وابن رواج . مات بمصر سنة ثمان وسبعائة عن ثمانين سنة^(٣) .

١٣٠ - نبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل الأنصارى . عن ابن المقير وابن رواج . مات بمصر سنة تسع وسبعائة عن تسع وسبعين سنة^(٤) .

١٣١ - عبد الله بن رعايف البغوى . عن ابن المقير وابن رواج ، والعلم الصابونى . مات بمصر سنة عشر وسبعائة .

١٣٢ - بهاء الدين علي بن الفقيه عيسى بن سليمان النعاجى المصرى ، ان القيم . عن الفخر الفارسى وابن باقا . وكان ناظر الأوقاف . وذكر مرة للوزارة . مات بمصر فى ذى القعدة سنة عشر وسبعائة عن سبع وتسعين سنة^(٥) .

١٣٣ - عمر بن عبد النصير القرشى الإسكندرانى أبو حفص الزاهد العابد . عن ابن المقير وابن الجبزي . مات فى المحرم سنة إحدى عشرة وسبعائة^(٦) .

١٣٤ - القاضى المنشى جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصارى . يروى عن سمرضى وابن المقير . حدث ، واختصر تاريخ ابن عساكر ، وله نظم ونثر . مات بمصر فى شعبان سنة إحدى عشرة وسبعائة عن اثنتين وثمانين سنة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب : « المحي » .

(٤) شذرات الذهب : ٦ : ٢٠

(٦) الدرر الكامنة ٣ : ١٧٤

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٦

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٧

(٥) شذرات الذهب ٦ : ٢٣

(٧) شذرات الذهب ٦ : ٢٦

١٣٥ - أبو الحسن عليّ بن هارون الثعلبيّ المحدث . مسند ديار مصر . عن ابن صباح وابن الزبيديّ وابن اللّثيّ . وتفرّد بالعوالي ، واشتهر . مات بمصر في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعائة عن ست وثمانين سنة^(١) .

١٣٦ - عماد الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدس الحنبليّ عن الكاشغريّ وابن الخازن وابن رواح . تفرّد بأجزاء . مات بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعائة عن خمس وتسعين سنة^(٢) .

١٣٧ - نور الدّين عليّ بن نصر الله بن عمر القرشيّ المصريّ ، ابن الصّوّاف . راوى سنن النسائيّ عن ابن باقا . سمع جعفرأ الهمدانيّ ، والعلم ابن الصّابونيّ ، وأجاز له أبو الوفاء محمود بن منّده . تفرّد واشتهر . مات في رجب سنة اثنتي عشرة وسبعائة وقد قارب التسعين^(٣) .

١٣٨ - ست الأكياس^(٤) موفقيه بنت عبد لوهاب بن عتيق بن وزدان المصرية . عن الحسن بن دينار والعلم ابن الصّابونيّ وعبد العزيز بن البيطار ، وتفرّدت . ماتت سنة اثنتي عشرة وسبعائة عن اثنتين وثمانين سنة^(٥) .

١٣٩ - زين الدين أبو محمد الحسن عبد الكريم بن عبد السلام الغماريّ المصريّ . سبط الفقيه زيادة . عن أبي القاسم بن عيسى المقرئ ومحمد بن عمر القرطبيّ ، وتفرّد عنهما . مات سنة اثنتي عشرة وسبعائة عن خمس وتسعين سنة^(٦) .

١٤٠ - عماد الدّين عليّ بن الفخر عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن السكريّ . خطيب جامع الحاكم ، ومدرّس مشهد الحسين . حدث عن جدّه لأمه

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٠

(٤) شذرات الذهب : « الأجناس » .

(٦) شذرات الذهب ٦ : ٣٠

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣١

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٣١

(٥) شذرات الذهب ٦ : ٣١

ابن الجيّزى . مات سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة] وله أربع وسبعون سنة^(١) .

١٤١ - فاطمة بنت عباس البغداديّة ، الشّيخة العالمّة الفقيهة الزّاهدة الفاتنة الّواعظة ، سيّدة نساء زمانها ، أمّ زينب . كانت وافرة العِلْم ، حريصةً على النّفع والتّدكير ، ذات إخلاص وحِشمة وأمرٍ بالمعروف ؛ انصلح بها نساء دمشق ثمّ نساء مصر . وكان لها قبول زائد ، ووقع في النفوس . ماتت بمصر في ذى الحجّة سنة أربع عشرة وسبعمائة ، عن نيف وثمانين سنة^(٢) .

١٤٢ - جمال الدين عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللّخميّ الإسكندرانيّ ، المفرد بكرامات الأولياء . عن المظفر الفوّيّ . مات سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وهو من أبناء الثمانين^(٣) .

١٤٣ عزّ الدين أبو الفتح^(٤) موسى بن عليّ بن أبي طالب العلويّ الموسويّ^(٥) . عن الإربليّ والمكرّم والسّخاويّ وابن الصّلاح ، وتفرد ورُحِلَ إليه . مات بمصر في ذى الحجّة سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٦) .

١٤٤ - فخر الدين عثمان بن بليان المقاتليّ المحدث . مفيد المنصورية ، حدث عن أبي حفص بن القوّاس وطبقته ، وارتحل وحصل ، وكتب وخرّج . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة ، عن اثنتين وخمسين سنة^(٧) .

١٤٥ - زين الدين محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصّنهاجيّ المراكشيّ ثمّ

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٢

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٦ ، وهناك ، « عطية بن المكين لإسماعيل » .

(٣) في الدرر : « أبو القاسم » .

(٤) ح ، ط : « المرشدي » ، وما أثبتته من الأصل والدرر .

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٤٣٥

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٢٧٩

الإسكندرانيّ . عن ابن رَواح ومظفر بن القُوميّ . مات في ذى الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة^(١)

١٤٦ - الجلال محمد بن محمد بن عيسى القاهريّ . طبّاخ الصّوفية . عن ابن قُميرة وابن الجيزيّ والساريّ . مات في سنة ثمانى عشرة وسبعمائة^(٢) .

١٤٧ - بدر الدين محمد بن منصور المصريّ ، ابن الجوهريّ . روى عن إبراهيم بن خليل والكمال الضرير ، وتلا السّبع ، وتفقه . وذُكر للوزارة . مات بدمشق سنة تسع عشرة وسبعمائة^(٣) .

١٤٨ - أبو عليّ الكرديّ الحسن بن عمر بن عيسى ، تلا على عيسى وسمع منه ومن ابن اللّتيّ . وحدث . مات بمصر في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ، عن تيف وتسعين سنة^(٤) .

١٤٩ - كمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن ضرغام الكفّانيّ المصريّ خطيب جامع المقسيّة . عن السّبط ؛ مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ، وله ثلاث وتسعون سنة^(٥) .

١٥٠ - شرف الدين يعقوب بن أحمد ، ابن الصابونيّ . عن ابن عزّون وابن علاّق . مات بمصر سنة عشرين وسبعمائة عن ست وسبعين سنة^(٦) .

١٥١ - فخر الدين أبو الهدى أحمد بن إسماعيل بن عليّ بن الحباب الكاتب . تفرّد بأجزاء عن سبط السّلفيّ . مات بمصر سنة عشرين ، عن سبع وسبعين سنة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٥١

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٣٠

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٣٣

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٤٧

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٢٦٧

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٣٤

(٧) الدرر الكامنة ١ : ١٠٦

١٥٢ - تاج الدين أحمد بن محبّ الدين محمد بن الكمال الضرير القياسى . روى عن جده وابن رَواح والسَّبَط ، مات بمصر في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين عن تسع وسبعين سنة .

١٥٣ - تقيّ الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمدانيّ ثمّ المصرىّ المهلبىّ . المحدث الرّحال . عن إسماعيل بن عزون والنّجيب . مات سنة إحدى وعشرين عن نيّف وسبعين سنة ^(١) .

١٥٤ - تقيّ الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمريّ المحدث الزاهد . له رحلة وفضائل . عن النّجيب وابن علاّق . مات بمصر في ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة ^(٢) .

١٥٥ - محيى الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى صالح بن مخلوف ، ابن جماعة الرّبعىّ المالكيّ . مسند الاسكندرية . عن جعفر والنّسارىّ وابن رَواح ، وتفرّد . مات في ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة .

١٥٦ - زين الدين عبد الرحمن بن أبى صالح رَواحة بن علىّ بن الحسين بن مظفر ابن نصير بن رَواحة الأنصارىّ الحموىّ الشافعىّ . عن جده لأمه أبى القاسم بن رَواحة وصفية القرشية ، وأجاز له ابن روزبة السهروردىّ ، وتفرّد ، ورُحِل إليه . مات بأسوط في ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة عن أربع وسبعين سنة ^(٣) .

١٥٧ - زكىّ الدين عمر ركن الدين بن محمد بن يحيى القرشىّ . تفرّد عن السَّبَط

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٤٣٤

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٧

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٨

بجزء سفيان ، والدعاء للجمالی ومشيخته . مات بالإسكندرية في صفر سنة أربع وعشرين
عن خمس وثمانين سنة^(١) .

١٥٨ - نور الدين علي بن جابر الهاشمي المحدث . شيخ الحديث بالنصورية . حدث
عن زكي البيلقاني . مات سنة خمس وعشرين عن بضع وسبعين سنة^(٢) .

١٥٩ - كمال الدين محمد بن علي بن عبد القادر التيمي الممداني ثم المصري . عن
النجيب . مات في المحرم سنة ست وعشرين عن إحدى وسبعين سنة^(٣) .

١٦٠ - نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الوائلي الصوفي . عن
ابن رواج والسبّط والرّسبي . تفرد بعوالي . مات سنة سبع وعشرين وسبعائة عن
اثننتين وتسعين سنة^(٤) .

١٦١ - عز الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الحسن الحسيني القرّافي . سمع من أبيه
والمرديني ، وأجاز له ابنُ يعيش وابن رواج ، وتفرد . مات في المحرم سنة ثمان وعشرين
وسبعائة عن تسعين سنة^(٥) .

١٦٢ - فتح الدين يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني مسند
مصر . آخر من روى عن ابن المقير . مات في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين
وسبعائة ، وقد جاوز التسعين^(٦) .

١٦٣ - عثمان بن الحافظ جمال الدين الظاهري . عن ابن علاّق والنجيب ، وكان
مكثراً . مات في رجب سنة ثلاثين وسبعائة عن ستين سنة .

١٦٤ - بدر الدين يوسف بن عمر الختني^(٧) . عن ابن رواج والبكري

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٣٥

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ٩٠

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٨٤

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٩١

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٦٨

(٥) الدرر الكامنة ١ : ١٠

(٧) الختني ، ضبطه ابن حجر « بضم المعجمة وفتح المثناة الحفيفة ، وبمدها نون » .

والرشيدى ، تفرّد بأشياء . مات بمصر في صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن أربع وثمانين سنة^(١) .

١٦٥ - تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدى الشافعى المحدث . عن ابن عزّون والنّجيب وعدّة ، وخرّج التّساعيات والمسلسلات ، وتميّز وأتقن ، وولى مشيخة الصّاحية وأفتى . مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة^(٢) .

١٦٦ - نور الدين على بن التاج إسماعيل بن قريش الخزومى . عن المنذرى والرشيدى وابن عبد السلام . مات في رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن ثمانين سنة .

١٦٧ - وجيهة بنت على بن يحيى الأنصارية البوصيرية . عن البخارى ويوسف الشاولى ويعقوب الهذبانى . ماتت بالإسكندرية في رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة^(٣) .

١٦٨ - شمس الدين حسين بن أسد بن مبارك ، ابن الأثير الواعظ . عن المنذرى والنّجيب . وكان حسن العلم والمذاكرة . مات بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عن أربع وثمانين سنة^(٤) .

١٦٩ - شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسى . مسند مصر ، عن ابن رواح وابن الجيّزى وتفرّد . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن نيف وتسعين سنة^(٥) .

١٧٠ - يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمرى . كاتب السرّ بمصر . روى عن ابن عبد الدائم وغيره . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، عن ثلاث وتسعين سنة^(٥) .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٨٦

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٥٠

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٢٤

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٦

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٤٠٦

(٥) الدرر الكامنة ٤ : ٤٣٠

- ١٧١ - موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكى . آخر من
حدّث بالسّماع عن جدّ أبيه . مات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعائة ،
وكان من أبناء التّسمين^(١) .
- ١٧٢ - محمد بن غالى بن نجّم الدّمياطى . عن الفجّيب ، وعنه البلقينى . ولد سنة
خمس وستائة ، مات سنة إحدى وأربعين وسبعائة^(٢) .
- ١٧٣ - إبراهيم بن على بن يوسف بن سنان الزرزارى . عن ابن علاق والنّجيب ،
وعنه البلقينى وابن الشّيخة . مات في ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعائة^(٣) .
- ١٧٤ - الجاولى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله ، أحد مقدّمى الألوّف بالديار
المصرية . روى مسند الشافعى عن ابن دانيال ، وشرحه بشرح جمع فيه بين شرحى
الرافعى وابن الأثير ، ورتب الأمّ للشافعى . روى عنه المسجدى وابن رافع . مات في
رمضان سنة خمس وأربعين وسبعائة^(٤) .
- ١٧٥ - جمال الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصارى . يعرف بابن
شاهد الجيش ، سمع من إسماعيل بن عبد القوى بن عزون وغيره ، وأجاز له الرشيدى
المطار وابن سُرّاقة والكمال الضربى . مات في صفر سنة ست وأربعين وسبعائة^(٥) .
- ١٧٦ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن المهندس . شيخ دار الحديث
بالكامليّة . عن أحمد بن شيبان وابن البخارى وخلق . مات في شوال سنة
سبع وأربعين وسبعائة .
- ١٧٧ - عمر بن حسين بن مكى الشّطنوفى سراج الدين . عن الفجّيب وغيره .

(٢) الدرر الكامنة ٤ : ١٣٣

(١) الدرر الكامنة ١ : ١٠١

(٣) الدرر الكامنة ١ : ٤٩

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٧

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ١٧٠

مات في رمضان سنة سبع وأربعين (١).

١٧٨ - صاحب شرف الدين محمد بن صاحب زين الدين أحمد بن صاحب

فخر الدين بن صاحب بهاء الدين بن حفّا . الفقيه الشافعيّ . سمع من العزّ الحرائيّ وغيره ، وحدّث ودرّس بالشريفة . مات سنة سبع وأربعين وسبعمائة في رمضان .

١٧٩ - قطب الدين أبوبكر بن عامر بن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد . عن جدّه

وجماعة ، وولى قضاء الحلة ، ودرس بالسرورية . مات في صفر سنة خمس وخمسين وسبعمائة (٢).

١٨٠ - ناصر الدين محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن

أيوب . يعرف بابن الملوك . مسند القاهرة ، عن العزّ الحرائيّ وغيره . مات سنة ست وخمسين عن نحو ثمانين سنة (٣).

١٨١ - شرف الدين عليّ بن الحسين الأرمويّ ثمّ المصريّ الشافعيّ ، الشريف .

نقيب الأشراف ، ولى قضاء العسكر ، وكالة بيت المال ، ودرّس بالمشهد الحسينيّ ، وحدث عن ست الوزراء . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة (٤).

١٨٢ - فخر الدين محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهريّ نائب الحكم

بالقاهرة . حدّث عن جماعة ، وأجاز له العزّ الحرائيّ وابن البخاريّ وخلّق . ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة . مات في شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة .

١٨٣ - تقيّ الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ الواسطيّ الأصل ، المصريّ المولد

والوفاة ، الحدّث . ولد سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وتصدّر للإقراء بأماكن ، وولى مشيخة الحديث بالشيخونية . مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة (٥).

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٤٤٤ .

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ٤١ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٦٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٧ .

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٣ .

١٨٤ - ابن الشيخة^(١) زين المدبر أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزّيّ .
عن الحجّار وغيره . ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة . ومات في ربيع الآخر سنة تسع
وتسعين وثمانمائة^(٢) .

١٨٥ - أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السويديّ شهاب الدّين .
عن أبي القماح والمزّيّ وغيرهما . ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة . مات في ربيع سنة
أربع وثمانمائة .

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية

١ - أبو عثمان محمد بن بن عمّ الإمام الشافعيّ . قال ابنُ يونس : كان فقيهاً توفّي بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين . قال الدار قطني : أخذ عن أبيه . ابن عمّ الشافعيّ . ٤٣، ٤٤ - ٥ - ابن بنت الشافعيّ ، البُوَيْطِيُّ ، حَرَمَلَةُ ، الزُّنَيْي . مرثوا في المجتهد بن (١) . ٦ ، ٧ - الرّبيع بن سليمان المراديّ ، يونس بن عبد الأعلى ، مرثا في الحفاظ (٢) . ٨ - عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصريّ النَّحْوِيُّ أبو زيد المعروف بكيد . أخذ عن الشافعيّ . وكان فقيهاً عالماً بالأخبار ، أعجوبة فيها . مات في شوال سنة إحدى وعشرين ومائتين .

٩ - أبو عليّ عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاص الخُزَاعِيّ المصريّ . كان فقيهاً فاضلاً ، زاهداً ثقةً ، وكان من أكابر العلماء المالكيّة ، فلما قدم الشافعيّ مصر لزمه ، وتفقه على مذهبه . مات في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين (٣) . ١٠ - الرّبيع بن سليمان بن داود الأزديّ الجيزيّ أبو محمد . مات بالجيزة ، ودُفِن بها في ذي الحجة سنة ستّ وخمسين ومائتين (٤) .

١١ - قحزم بن عبد الله الأسوانيّ ، يكنى بأبي حنيفة . كان أصله قبطياً ، وكان من

(١) تقدم ذكرهم في المجتهدين ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٢) الرّبيع ص ٣٤٨ يونس ص ٣٠٩ .

(٣) طبقات الشافعية ٢ : ١٤٣ (ط الحلبي) .

(٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٥٩ .

حَلَّة أصحاب الشافعيّ الآخذين عنه . كان مقبياً بأسوان ، يفتى بها على مذهبه مدة سنين . مات بها سنة إحدى وسبعين ومائتين^(١) .

١٢ - أخت المزنيّ ، كانت تحضر مجلس الشافعيّ ، ونقل عنها الرافعيّ في الزكاة . وذكروها ابن السبكيّ والإسنويّ في الطبقات .

١٣ - أبو عليّ كنفيز ، خادم الخليفة المنتصر بن المتوكل . قال الذهبيّ : كان من أئمة المذهب ، تفقه على الزعفرانيّ ، فلما قُتل المنتصر خرج إلى مصر ، وأخذ الفقه عن حرّملة والربيع ، وكان يجلس في حلّة ابن عبد الحكم وينظرهم فقامت قيامتهم منه ، فسعوا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا : هذا جاسوس ، فحبسه سبع سنين ، فلما مات ابن طولون ذهب إلى الإسكندرية ، فأقام بها سبع سنين ، وأعاد كل صلاة صلاحها في الحبس ، ثم ذهب إلى الشام وأقام يُقرئ بجامع دمشق^(٢) .

١٤ - يوسف بن عبد الأعلى . قال العباديّ : كان أحد فقهاء عصره ، من أصحاب المزنيّ .

١٥ - عبدان الروزيّ . مرّ في الحفاظ^(٣) .

١٦ - أبو زرعة محمد بن عثمان بن إبراهيم الدمشقيّ . ولي قضاء مصر عن أحمد بن طولون ، فأقام فيه ثمان سنين ، ثم وليّ قضاء دمشق ، فأدخل فيها مذهب الشافعيّ ، وحكم به القضاة بعد أن كان الغالب عليهم مذهب الأوزاعيّ ، وكان عفيفاً شديداً التوقّف في الأحكام ، بالغاً في الكرم أכולاً ، توفّي سنة اثنتين وثلاثمائة^(٤) .

١٧ - وولده أبو عبد الله الحسين ، عارف بالقضاء ، كريم ، مُجمع له بين قضاء

(١) طبقات الشافعية ٢ : ١٦١ (الجلي) (٢) طبقات الشافعية ٢ : ١٦١ ، ١٦٢ (طبعة الحلبي)

(٣) ص ٣٩٥

(٤) ماحق الولاة والقضاة ٥٠٨ (فيما نقل عن كتاب رفع الإصر) .

مصر والشام . مات يوم عيد الأضحى سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، عن ثلاث وأربعين سنة^(١) .

١٨ - أبو القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادي . يعرف بفلام عرق ، قال ، ابن يونس : ارتحل إلى مصر وتفقّه على مذهب الشافعي ، وكان متضلعا من الفقه دينكا . توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلثمائة^(٢) .

١٩ - النسائي ، مرّ في الحقاظ^(٣) .

٢٠ - منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن الفقيه . أحد أئمة الشافعية ، له مصنفات في المذهب وشعر حسن ، سكن الرملة ، ثم قدم مصر فات بها سنة ست وثلثمائة . ذكره ابن كثير^(٤) .

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ - ابن جويرية ، أبو إسحاق الروزي ، ابن الحداد ،

الماسرجسي ، مرّوا في المجتهدين^(٥)

٢٥ - عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني أبو القاسم . سكن مصر ، وأخذ عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان المرادي . وكان له حلقة للفتوى والإشغال بمصر وللرواية . مات سنة خمس عشرة وثلثمائة نقل عنه الرافعي^(٦) .

٢٦ - أبو علي الروذباري محمد بن أحمد بن القاسم البغدادي الزاهد . قال في

العبر : نزل مصر وشيخها ، صحب الجنيّد وجماعة ، وكان إماما مفتيا ، ورد عنه أنه قال :

(١) ملحق الولاية والقضاة ٥٦٢ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .

(٢) طبقات الشافعية ٣ : ٧٩ (الحلبي) (٣) ص ٣٤٩ من هذا الجزء .

(٤) البداية والنهاية ١١ : ١٠٣ .

(٥) ابن جويرية أبو عبيد وأبو إسحاق الروذي مرا في ص ٣١٢ ، وأبو بكر الحداد والماسرجسي

مرا ص ٣١٣ .

(٦) العبر ٢ : ١٩٢ .

أستاذي في التصوف الجنيدي ، وفي الحديث إبراهيم الحربي ، وفي الفقه ابن سريج ، وفي الأدب ثعلب . مات بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة^(١) .

٢٧ - أبو هاشم إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي . قال الذهبي : كان من كبار الشافعية ، تولى قضاء مصر في سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، ثم عُزل وأصابه فالج ، فمات في الرملة ، مات بها سنة خمس وعشرين^(٢) .

٢٨ - أبو بكر محمد بن علي المصري المعروف بالعسكري . نسبته إلى حارة من مدينة مصر تسمى بالعسكر ، نزلها عسكر صالح بن علي أمير مصر . قال ابن يونس : كان مختار أهل العسكر ومفتيهم . روى عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان . مات يوم الأربعاء سابع ربيع الأول سنة سبع عشرة وثلثمائة^(٣) .

٢٩ - أبو بكر محمد بن بشر بن عبد الله الزبيدي العسكري - بفتح المهملة والكاف - قال ابن الصلاح : من أهل مصر ، حدث عن الربيع بمختصر البويطي وغيره . وقال ابن يونس : توفي يوم الخميس تاسع شوال سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة^(٤) .

٣٠ - أبو رجاء محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني . كان فقيهاً أديباً شاعراً ، سمع وحدث وألف قصيدة نظم فيها قصص الأنبياء وكتاب المزني والطب والفلسفة مائة بيت وثلثين ألفاً . مات في ذي الحجة سنة خمس وثلثين وثلثمائة^(٥) .

٣١ - عبد الرحمن بن سلويه الرازي . قال ابن يونس : قدم مصر وتفقه بها ، وأفتى ودرّس في جامعها العتيق . وتوفي بها سنة تسع وثلثين وثلثمائة^(٦) .

(١) العبر ٢ : ١٩٥ ؛ وفي حواشيه عن طبقات الصوفية ٣٥٤ ، أن اسمه أحمد بن محمد بن القاسم .

(٢) ملحق الولاة والقضاة ٥٤٤ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .

(٣) شذرات الذهب ٢ : ٣٣٢ .

(٤) اللباب ٢ : ١٣٦ .

(٥) طبقات الشافعية ٢ : ٢٣٧ .

(٦) الطالع السعيد ٢٦٧ .

٣٢ - محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق ، أبو الفرج البغدادي
الفقيه الشافعي . يعرف بابن سكرة . قال ابن كثير : سكن مصر ، وحدث بها ، مات
سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة^(١) .

٣٣ - أبو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصبني
الأصبهاني . له كتاب في الفقه يسمى المجالسة . ولّى قضاء دمشق ، ثم قضاء مصر سنة
أربعين وثلاثمائة ، فأقام بها إلى أن مات بها في الحرّم سنة ثمان وأربعين ، وولّى بعده ابنه
محمد ، فأقام شهراً واحداً ، ثم مرض ، ومات في سلاسل ربيع الأول من السنة^(٢) .

٣٤ - أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري . يعرف بابن
الجبي ، نسبة إلى جبة موضع بمصر . يلقب سيبويه . وكان فقيهاً شاعراً فصيحا أخذ عن
ابن الحدّاد ، وكان يتظاهر بالاعتزال . ولد سنة أربع وثمانين ومائتين ، ومات في صفر
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة^(٣) .

٣٥ - أبو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسّون الإسكندراني الفقيه الشافعي .
حدث بدمشق ، وتوفّي في رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

٣٦ - أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح المفسّر . كان فقيهاً شافعيّاً ،
روى عنه الدّار قطنى وأثنى عليه . ولد بدمشق في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين .
وسكن مصرومات بها يوم الثلاثاء في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة^(٤) .

٣٧ - أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية القاضي النيسابوري ثم

(١) البداية والنهاية ١١ : ٣٢٧ .

(٢) رفع الإصر ٢٩٣ .

(٤) شذرات الذهب ٣ : ٥١ .

(٣) معجم البلدان ٣ : ٥٨ .

المصرى . كان إماماً من أئمة الشافعية في الفرائض ، رحل مع عمه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج إلى مصر واستوطنها . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وتوفي بمصر في رجب سنة ست وثلاثمائة .

٣٨ - أبو العباس أحمد بن محمد الديبلي . نزيل مصر ، كان جيد المعرفة بالذهب ، كثير النظر في الأم ، صالحاً زاهداً ، صاحب كرامات ، كثير العبادات . مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وكان يرى الجمع بين الصلاتين بعذر المرض ، وكانت جنازته شيئاً عجيباً لم يبق بمصر أحد إلا حضرها .

٣٩ - أبو الحسن الحلبي علي بن محمد بن إسحاق القاضي الشافعي . نزيل مصر ، وروى عن علي بن عبيد الحميد الغضائري وطبقته . توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة ، وقد عاش مائة سنة . قاله في العبر^(١) .

٤٠ - القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي . تفقه على الشيخ أبي حامد ، وسمع من جماعة كثيرة ، وسكن مصر وأملى وأفاد . مات بها في شعبان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة^(٢) .

٤١ - أبو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين المصري المعروف بالزجاج . كان فقيهاً ، سمع من أبيض بن محمد القهري^(٣) صاحب النسائي . مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة^(٤) .

٤٢ - أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي . صاحب الشهاب والخطط وغيرهما . كان فقيهاً شافعيًا ، تولى القضاء بالديار المصرية ، روى عنه الخطيب البغدادي .

(٢) العبر ٣ : ١٩٧ .

(١) العبر ٣ : ٦١ .

(٣) في الأصل : « العتري » ، والصواب ما أثبتته من ح ، ط وشذرات الذهب ٣ : ٨٨ .

قال ابن ماكولا : كان متفهماً في عدة علوم . توفى بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة^(١) .

٤٣ - أبو القاسم نصر بن بشر بن عليّ العراقيّ نزيل مصر . كان فقيهاً محققاً مناظراً مبرزاً . سمع وحدث . ومات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة^(٢) .

٤٤ - أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين بن شريح الأمويّ . كان فقيهاً شافعيّاً . سمع وحدث . وتوفى بمصر سنة ستين وأربعمائة .

٤٥ - أبو القاسم عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد بن المعروف بالمصيصيّ . كان فقيهاً فريضاً . تفقه على القاضي أبي الطيب الطبريّ . وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق ، وأصله من المصيصة ، ولد بمصر في رجب سنة أربعمائة ، ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٣) .

٤٦ - الخَلَميّ القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسين^(٤) الموصليّ . ونسبته إلى بيع الخَلَم^(٥) ؛ لأنه كان يبيعها للملك مصر . ولد بمصر في الحرّم سنة خمس وأربعمائة ، وكان فقيهاً صالحاً ، له كرامات وتصانيف وروايات متسعة . وكان أعلى أهل مصر إسناداً ، جمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازيّ عشرين جزءاً ، وخرّجها عنه ، وسمّاها الخَلَميّات^(٦) . وولّى قضاء الديار المصرية يوماً واحداً ثم استغنى واختفى بالقرافة^(٧) . مات بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ؛ وكان والده أيضاً فقيهاً شافعيّاً ، توفى

(١) ابن خلكان ١ : ٤٦٢ ، طبقات الشافعية ٣ : ٦٢ .

(٢) سقطت هذه الترجمة وتاليها من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ .

(٤) ح ، ط : « الحسين » ، والصواب ما أثبتته من الأصل وابن خلكان .

(٥) الخَلَميّ ، بكسر الخاء المعجمة ، وفتح اللام .

(٦) في ابن خلكان : « أجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه أبو رفاعه » .

(٧) في ابن خلكان : « القرافة الصغرى » ، قال : « هم قرافتان ، كبرى وصغرى ، فالكبرى منهما

ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة » .

بمصر في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة (١) .

٤٧ - أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي . قال السَّلَفِيُّ في معجم شيوخته :
كان من أئمة الفقهاء بمصر ، وعليه قرأ أكثرهم ؛ وهو شيخ صاحب الذخائر . وُلد
بالقدس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وتفقه على الشيخ نصر المقدسي ، ودخل مصر
بعد السبعين ، وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة (٢) .

٤٨ - أبو الحسين يحيى اللخمي المقدسي . تفقه على الشيخ نصر المقدسي ، وحدث
عنه ، وتولى قضاء الإسكندرية .

٤٩ - أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي الميُورقي . كان عالماً بارعا
ففيها أصولياً خلافاً ، زاهداً . تفقه على الكيا المراسي ببغداد ، واستوطن
الإسكندرية ، وصنف تعليقة في الخلاف . روى عنه السَّلَفِيُّ . مات في آخر سنة ثلاث
وعشرين وخمسمائة (٣) .

٥٠ - مجلي بن جُمَيْع بن نجا الخزومي الأرسوفي الأصل (٤) ، ثم المصري القاضى
أبو المعالي . صاحب الذخائر . تفقه على الفقيه سلطان المقدسي ، وبرع فصار من كبار
الأئمة ، وتفقه عليه جماعة ، منهم العراقي شارح المذهب . وولى قضاء الديار المصرية
سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ثم عزل سنة تسع وأربعين . ومات في ذى القعدة سنة
خمسین [وخمسمائة] . ومن تصانيفه : كتاب أدب القضاء ، وكتاب الجهر بالبسملة ، نقل
عنه في الروضة (٥) .

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والعبير ٣ : ٣٣٤ ، وابن خلدكان ١ : ٣٣٨ ، وفي كل هذه
المراجع ذكر أن وفاته كانت سنة ٢٩٢ .

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٥٨ .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٦٧ ، العبير ٤ : ٥٤ .

(٤) منسوب إلى أرسوف ، بالفتح ثم السكون ، وهي مدينة على ساحل بحر الشام .

(٥) العبير ٤ : ١٤١ .

٥١ - أبو محمد عبد الله بن رِفاعَة بن غدير السعدى المصرى . قاضى الجيزة ، كان فقيهاً ماهراً فى الفرائض والمقدّرات ، صالحاً ديناً ، تفقّه على القاضى الخِلمى ، ولازمه ، وهو آخر مَنْ حدّث عنه ، ثم ترك القضاء واعتزل فى القرافة ، مشغلاً بالعبادة . وُلِدَ فى ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة ، ومات فى ذى القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة (١) .

٥٢ - عمارة - بضم أوّله - بن علىّ بن زيدان اليمنىّ نجم الدين أبو محمد . كان فقيهاً قرظياً شاعراً ماهراً . وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ودخل مصر سنة خمسين ، ومدح الخليفة الفاتر ووزيره الصّالح بن رُزَيْك واستوطنها ، فلما أزال السلطان صلاحُ الدين رحمه الله تعالى دولةَ بنى عبّيد ، اتفق عمارة هذا مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولتهم ، فعلم بهم السلطان ، فأمر بشقّهم ، ومن جلتهم عمارة هذا ، فشقوا فى رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة (٢) .

٥٣ - أبو القاسم علىّ بن أبى المسكّرم بن فتّيان الدمشقىّ . أحد الأعيان بمصر . قال النووىّ : تفقّه علىّ أبى المحاسن يوسف الدمشقىّ ، وله معرفة بقرّون . مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

٥٤ - الخيوشانىّ نجم الدين أبو البركات محمد بن سعيد بن علىّ . كان فقيهاً فاضلاً ، كثير الورع ، وبه يضرب المثل فى الزّهد . تفقّه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالىّ . وألّف تحقيق المحيط فى شرع الوسيط فى ستة عشر مجلداً ، وتفقّه بالمدرسة الصّلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعىّ . وكان شيخها وناظرها ، وله بُنيت . وُلِدَ فى رجب

(١) العبر ٤ : ١٧٤ .

٢٠٨ : ٤ .

سنة عشر وخمسمائة، ومات يوم الأربعاء ثلثي عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين ، ودُفِنَ في قبة مفردة تحت رجلي الإمام الشافعي^(١) .

٥٥ - أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي ، المعروف بابن زين التجار . كان من أعيان الشافعية . تولى تدريس الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر ، وطالت مدته فيها ، فعرفت المدرسة به ، وهي الآن معروفة بالشريفية ؛ لأن الشريف العباسي شيخ ابن الرقعة تولاها ، وطالت مدته أيضا بها . مات في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة^(٢) .

٥٦ - الشهاب الطوسي أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد . قال النووي في طبقاته : كان شيخ الفقهاء ، وصدر العلماء في عصره ، إماما في فنون ؛ تفقه على جماعة من أصحاب الغزالي ؛ منهم محمد بن يحيى ، وقدم مصر فنشر بها العلم ، ووعظ وذكر ، وانتفع به الناس ، وكان معظما عند الخاصة والعامة ، وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي . ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وتوفي بمصر في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وحمله أولاد السلطان على رقابهم^(٣) .

٥٧ - العراقي شارح المهذب أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم المصري . وإنما قيل له العراقي ، لأنه سافر إلى بغداد وأقام بها مدة يشتغل بها . ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة ، واشتغل على صاحب الذخائر ، وبالعراق على ابن الخليل وغيره ؛ ثم عاد إلى مصر ، وتولى خطابة الجامع العتيق بها ، وشرح المهذب شرحا حسنا . مات يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى سنة ست وتسعين ، ودُفِنَ بسفح المقطم ، وله

(١) العبر ٤ : ٢٦٢ ، واسمه هناك : « محمد بن الموفق » .

(٢) طبقات الشافعية ٤ : ١٨٥ .

(٣) طبقات الشافعية ٤ : ٥٥ .

ولد فاضل جليل القدر اسمه أبو محمد عبد الحكم ، ولِيَ الخطابة بعد وفاة والده ، وله خطب
جيدة وشعر لطيف (١) .

٥٨ - أبو القاسم هبة الله بن معد بن عبد الكريم القرشيّ الديمياطى المعروف
بابن البورى ، نسبة إلى بُور بلد قرب دمياط ، ينسب إليها السمك البورى . تفقه على
ابن أبى عَصْرُون ، وابن الخَلْ ، ثم انتقل إلى الإسكندرية ، ودرّس بمدرسة السَلْفِيّ .
تُوِّفَى سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٢) .

٥٩ - إسماعيل بن محمد بن حسان القاضى أبو طاهر الأسوانىّ الأنصارىّ . رحل
إلى بغداد ، وتفقه على ابن فضّالان ، ورجع فأقام بأسوان حاكماً مدرساً . مات بالقاهرة
فى رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٣) .

٦٠ - صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكردىّ الموصلىّ
قاضى القضاة بالديار المصرية . ولد سنة ست عشرة وخمسمائة ، وتفقه بحلب على أبى الحسن
المرادىّ . مات بمصر فى رجب سنة خمس وستمائة (٤) .

٦١ - أخوه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الكردىّ الموصلىّ .
صاحب الاستقصاء فى شرح المذهب . كان من أعلم الفقهاء فى وقته بالمذهب ، ماهراً فى
أصول الفقه ، قرأ على الخضر بن عقيل الإربلىّ وابن أبى عَصْرُون ، وشرح للّمع
لأبى إسحاق ، وناب عن أخيه صدر الدين فى الحُكْم بالقاهرة . مات فى الثمانى من
ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وقد قارب التسعين ، ودفن بالقرافة (٥) .

وله ولد يقال له :

(٢) طبقات الشافعية ٤ : ٣٢٢ .

(٤) رفع الإصر ٣٦٧ .

(١) المعر ٤ : ٢٩١ .

(٣) الطالع السعيد ٩٦ .

(٥) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

٦٢ - جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم ، كان فقيهاً محدثاً شاعراً ، رحل ، فات بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وستمائة (١) .

٦٣ - السيد بن سحاق أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الإسمعردى . كان عالماً صالحاً . حدث بمصر والإسكندرية ، وولى قضاء دمياط ، ثم عاد إلى بلاده ، فات بها سنة اثنتي عشرة وستمائة .

٦٤ - المقترح تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري ؛ ولقب بالمقترح لأنه كان يحفظه ، وهو كتاب في الجدل ؛ كان إماماً كبيراً ، له التصانيف في الفقه والأصول والخلاف ، دِيناً متورّعاً ، كثير الإفادة ، متواضعاً ، تخرّج به جماعة بالقاهرة والإسكندرية . ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة ، ومات في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة (٢) .

٦٥ - عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدمياطي صابر الدين . كان إماماً فقيهاً متكماً ، درّس وأفاد ، ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ومات في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وستمائة (٣) .

٦٦ - ضياء الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي المصري المعروف بابن الورّاق . كان إماماً عالماً ، تفقه بالطوسى وأعاد عنده ، وسمع من ابن بزي . تفقه على المنذرى . مات في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة (٤) .

٦٧ - صدر الدين شيخ الشيوخ محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمود بن حمويه الجويني . برع في المذهب ، وأفتى ودرّس ، وولى تدريس الشافعيّ والمشهد الحسينيّ ومشيخة سعيد السعداء . وكان كبير القدر ، بعثه الملك الكامل رسولا إلى الخليفة يستنجد به على الفرنج

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

(٣) طبقات شافعية ٥ : ٦٥ .

لما أخذوا دِمِياط ، فأدركه الموت بالموصل سنة سبع عشرة وستمئة عن ثلاث وسبعين سنة (١) .

٦٨ - شهاب الدين محمد بن إبراهيم الحموي المعروف بابن الجاموس . كان من كبار الشافعية ، تفقه بجماعة ، وقدم الديار المصرية ، فولى خطابة الجامع العتيق ، وتدرّس المشهد الحسيني . مات في ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمئة .

٦٩ - عبدالسلام بن علي بن منصور الدمياطي المعروف بابن الخراط . ولد بدمياط ورحل إلى بغداد ، تفقه بها ، وتميز في الفقه والخلاف ، ورجع إلى بلده فأقام بها قاضيا مدرسا ، ثم ولى قضاء مصر والوجه القبلي . ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمئة ، ومات سنة تسع عشرة وستمئة .

٧٠ - أمين الدين مظفر بن محمد بن إسماعيل التبريزي . صاحب المختصر المشهور ، لخصه من الوجيز . كان عالما عابدا زاهدا . ولد سنة ثمان وخسين وخمسمئة ، وتفقه ببغداد على ابن فضلان ، وقدم مصر فأعاد بالمدرسة الشريفة ، واختصر المحصول ، وصنّف كتابا في الفقه ، ثلاثة مجلدات ، سماه سماط سمط القوائد . سافر إلى شيراز ، فمات بها في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وستمئة (٢) .

٧١ - صدقة بن أبي كرم اليعقوبي . تفقه ببغداد على ابن فضلان وغيره ، وقدم مصر ، وولى القضاء بأعمال الأشمونين ، ثم رجع إلى بغداد ، وأعاد بالنظامية . وولى قضاء يعقوبا .

٧٢ - عماد الدين أبو عمرو عثمان الكردى . تفقه بالموصل على جماعة ، ثم رحل إلى أبيه عَصْرُون ، فتفقه عليه ، ثم قدم مصر فتولى قضاء دمياط ، ثم ناب بالقاهرة ،

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤١ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

وَدَرَسَ بِالْجَامِعِ الْأَقْرَبِ وَغَيْرِهِ . مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ (١) .

٧٣ - أَبُو الطَّاهِرِ طَاهِرُ خَطِيبِ الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِمِصْرَ . كَانَ عَلَامَةً ، فَقِيهًا وَرِعًا ،
نَقَلَ عَنْهُ ابْنُ الرَّفْعَةِ فِي الْمَطْلَبِ .

٧٤ - الْجَمَالُ الْمِصْرِيُّ يُونُسُ بْنُ بَدْرَانَ بْنِ فَيْرُوزَ . وُلِدَ بِمِصْرَ فِي حَدُودِ خَمْسِ وَخَمْسِينَ
وَخَمْسِمِائَةَ ، وَسَمِعَ مِنَ السَّلَفِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ يُشَارِكُ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ ، وَاخْتَصَرَ الْأُمَّةَ لِلشَّافِعِيِّ ،
وَأَلَّفَ فِي الْفَرَائِضِ ، وَدَرَسَ التَّفْسِيرَ بِالْعَادِلِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، وَوَلِيَ قِضَاءَ الشَّامِ . مَاتَ فِي رَبِيعِ
الْآخِرِ سَنَةَ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

٧٥ - زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرَانَ
الدِّمَشْقِيِّ . تَفَقَّهُ بِبَغْدَادَ عَلَى وَالِدِهِ ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ ، وَسَمِعَ وَحَدَّثَ ، وَوَلِيَ قِضَاءَ الدِّيَارِ
الْمِصْرِيَّةِ ، وَمَاتَ بِهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَلَهُ اثْنَتَانِ
وَسَبْعُونَ سَنَةً .

٧٦ - عِمَادُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّكْرِيِّ . وُلِدَ بِمِصْرَ سَنَةَ
ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَتَفَقَّهُ عَلَى الشَّهَابِ الطُّوسِيِّ . وَلَهُ مِصْتَفَى فِي الدَّوَرِ ، وَحَوَاشٍ
عَلَى الْوَسِيطِ ، نَقَلَ عَنْهُ ابْنُ الرَّفْعَةِ فِي الْمَطْلَبِ ، وَوَلِيَ قِضَاءَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ (٢) .

٧٧ - تَقِيُّ الدِّينِ صَالِحُ بْنُ بَدْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّفَقَاوِيِّ . تَفَقَّهُ عَلَى الشَّهَابِ الطُّوسِيِّ
وَقَوَّالِي الْقِضَاءِ . مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً (٣) .

٧٨ - جَلَالُ الدِّينِ أَبُو الْغَنَائِمِ هَمَّامُ الدِّينِ بْنُ رَاجِيٍّ اللَّهِ بْنِ سَرَايَا الصَّعِيدِيِّ . وَوَالِدُ
بِالصَّعِيدِ سَنَةَ تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ ، وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ ابْنِ بَرِيٍّ ،
وَالْأَصُولَ عَنْ ابْنِ ظَافِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَرَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ فَتَفَقَّهُ عَلَى ابْنِ فَضْلَانَ وَالْمُجِيرِ

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ٥٧ .

البغدادي . ثم عاد إلى مصر ، وتولى الخطابة بجامع الصالح بن رزّيك ، ودرّس وأفتى ، وصنّف في الفقه والخلاف والأصول . مات في ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة^(١) .
وله حفيد يقال له :

٧٩ - تقي الدين أبو الفتح محمد بن محمد ؛ صنّف كتابا في الأدعية والأذكار ، سماه سلاح المؤمن . مات في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائة بشاطيء النيل .

٨٠ - شمس الدين عثمان بن سعيد بن كثير الصنهاجي . قدم في صباه مصر واستوطنها ، وتفقّه بها على الشهاب الطوسي ، وبرّع في المذهب ، ودرّس بالجامع الأقمر ، وتولّى قضاء الأعمال القوصية . ولد في حدود سنة خمس وستين وخمسمائة ومات بالقاهرة في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة^(٢) .

٨١ - شرف الدين أبو المسكارم محمد بن عبد الله بن الحسن السكندريّ المعروف بابن عين الدولة . قال المنذريّ : كان عالما بالأحكام الشرعية على غوامضها . ولد بالإسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وتفقّه بالعراق شارح المهذب ، وولّى قضاء الديار المصرية . مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة . وله ولد يقال له :

٨٢ - محيي الدين عبد الله . ولي قضاء مصر أيضا ، توفّي في رجب سنة ثمان وسبعين ، ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

٨٣ - علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاويّ أبو الحسن . كان فقيها مفتيا إماما في القراءات والتفسير والنحو واللغة . لازم الشاطبيّ ، ثم سكن دمشق ، وتصدّر للإقراء ، وانتفع به الناس ، وله مصنّفات كثيرة ؛ منها التفسير ، وشرح المفصل وشرح

الشاطبية ، مات ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستائة^(١) .
٨٤ - شرف الدين عبد الله بن محمد بن عليّ الفهرريّ المعروف بابن التلمسانيّ . كان
إماماً عالماً بالفقه والأصلين ، تصدر للإقرار بمدينة مصر ، وانتفع به الناس ، وصنّف
الكتب المفيدة ؛ منها شرح التنبيه ، وشرحان على المعالم للإمام محي الدين عثمان بن
يوسف القليوبيّ . ولد سنة سبع وستين وخمسة ، وأجاز له أبو اليمن الكنديّ ،
وناب في الحكم بالقاهرة ، وألّف المجموع في الفقه ، وشرح الخطب النّبائية ، أجاز
للمدنيّ . مات بالقاهرة ليلة السبت حادي عشر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين
وستائة^(٢) .

٨٥ - بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن هبة الله بن سلامة اللخميّ المعروف بابن
الجزيريّ . كان فقيهاً مقرئاً ، محدثاً . ولد بمصر يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسة ،
وقرأ على الشاطبيّ ، وتفقه بالعراقيّ والشهاب الطوسيّ وابن أبي عصرون ، وسمع من
الحافظ ابن عساكر والسلفيّ . كتب له ابن أبي عصرون ما نصّه : « لما ثبت عندي علم
الولد الفقيه الإمام بهاء الدين ، وفقه الله ، ودينه وعدلته رأيت تمييزه من بين أبناء
جنسه ، وتشريفه بالطيلسان . . . » إلى آخر ما كتب . قال في العبر : تفرّد في زمانه ،
ورحل إليه الطلبة ، وانتهت إليه مشيخة العلم بالديار المصرية . مات بمصر في رابع عشر
ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستائة^(٣) .

٨٦ - الشريف شمس الدين محمد بن محمد بن الحسين بن محمد الحسينيّ الأمويّ المصريّ
المعروف بقاضي العسكر . كان إماماً فقيهاً أصولياً ، نظاراً ديناً ، درس بالشريفة ،
وشرح المحصول وفرائض الوسيط ، ووليّ نقابة الأشراف وقضاء العسكر . مات في ثالث

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٠ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٦ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٦ .

عشر شوال سنة خمسين وثمانئة ، وقد جاوز السبعين .

٨٧ - الشهاب القوصي أبو المحامدي إسماعيل بن حامد بن أبي القاسم الأنصاري -
وُلد يقوص في الحرم سنة أربعة وسبعين وخمسة ، وسمع وتفقه ، ودرّس وحدث ،
وخرّج لنفسه معجماً في أربع مجلدات . وكان بصيراً بالفقه ، أديباً إخبارياً . روى عنه
الدمياطى وغيره ، ووقف دار حديث بدمشق ، ومات بها في سابع عشر ربيع الأول
سنة ثلاث وخمسين وثمانئة^(١) .

٨٨ ، ٨٩ - الزكي المنذرى ، الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، مرّاً^(٢) .

٩٠ - الشريف عماد الدين العباسي . كان إماماً عالماً بالفروع ، درّس بالشرقية
مدة طويلة ، وبه عُرفت ، واشتغل عليه ابن الرّفعة ، ونقل عنه في المطلب .

٩١ - ابن الأستاذ كمال الدين أحمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن
الحلي . كان عالماً فقيهاً ، محدثاً أصيلاً في العلم والرّياضة والوجاهة . شرح الوسيط في
عشرة مجلدات ، وولى قضاء حلب ، ثمّ لما أخذها التتار ارتحل إلى مصر ، ودرّس
بالكهرارية وغيرها ، مات في شوال سنة اثنتين وستين وثمانئة ، ومولده سنة
إحدى وعشرين .

٩٢ - تاج الدين أبو بكر عبد الله بن أبي طالب الإسكندراني . تفقه على
الفخر ابن عساكر ؛ حتى برّع في المذهب ، ودرّس وأفتى ، وحدث . مات في سابع
ذي الحجة سنة ثلاث وستين وثمانئة .

٩٣ - شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن قاضي القضاة شرف الدّين أبي سعد
عبد الله بن أبي عصرون . روى وحدث ، ودرّس بالمدسة القطبية بالقاهرة مدة ، مات

(١) الطالع السعيد ٨٨ . (٢) الزكي المنذرى ص ٣٥٥ ، والعزّ ابن عبد السلام ص ٣١٤

بالحلة في رمضان سنة خمس وستين وسمائة ، وله مسائل جمعها على المذهب .

٩٤ - صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري . ولد بالجزيرة في مجادى

الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، وأخذ عن العلم السخاوى والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفقه وبرع في المذهب والأصول والنحو ، وتخرّجت به الطلبة ، وجمعت عنه الفتاوى

المشهورة ، وولى القضاء بمصر . مات فجأة في تاسع رجب سنة خمس وستين وسمائة^(١) .

٩٥ - ابن بنت الأعزّ تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّائى -

والأعزّ كان وزير الكامل - كان المذكور عالماً فاضلاً صالحاً ، نزهةً ، ولى قضاء

الديار المصرية ، وتدرّس الشافعى والصالحية والوزارة وغير ذلك . مات في سابع عشر

رجب سنة خمس وستين وسمائة^(٢) . وله ولدان

٩٦ - أحدهما : صدر الدين عمر . كان فقيهاً عارفاً بالمذهب له معرفة بالعربية ، ودين

وصلابة ، درّس بالصالحية وغيرها ، مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وسمائة ، عن

خمس وخمسين سنة .

٩٧ - والآخر تقيّ الدين أبو القاسم عبد الرحمن . كان فقيهاً إماماً بارعاً ، شاعراً .

تفقه على والده ، وعلى ابن عبد السلام . وولى قضاء القضاة والوزارة وتدرّس الشريفة

والشافعى والصالحية وغيرها . مات في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس

وتسعين وسمائة .

ولصدر الدين ولد يقال له :

٩٨ - محيي الدين ، ولى نظر الخزانة وقضاء الإسكندرية ومات في ربيع الآخر سنة

اثننتين وسبعين وسبعمائة .

٩٩ - نجم الدين أبو نصر الفتح بن موسى بن جماد المغربى الخضراوى . كان

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٦٢ .

عالماً فاضلاً في فنون كثيرة . ولد بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وتفقه بدمشق ، وأخذ النحو عن الكندي ، والأصول عن الأمدى ، ونظّم السيرة لابن هشام ، والمفصل للزخشري والإشارات لابن سينا . تولى قضاء أسبوط وتدرّس الفائزية بها . ومات في رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة .

١٠٠ - النصير ابن الطباخ ، نصير الدين المبارك بن يحيى بن أبي الحسن البصرى . كان إماماً متبحراً في الفروع . له اعتناء بالتنبيه ، يدعى أنه يخرج وسائل الفقه كلها منه ، درّس بالقطيبة ، وأعاد بالصالحية عند ابن عبد السلام . وُلد في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وستمائة .

١٠١ - أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادى الأندلسى . قال النووى : كان شافعيّاً إماماً حافظاً ، متقناً محققاً ، زاهداً ، ورِعاً ، لم ترَعينى مثله في وقته ، وكان بارِعاً في معرفة الحديث وعلومه ؛ ذا عناية بالفقه والنحو واللغة ومعارف الصوفية . تُوُفِّيَ بمصر سنة ثمان وستين وستمائة^(١) .

١٠٢ - الكمال التّقليسى أبو الفتح عمر بن عمر . كان فقيهاً فاضلاً ، أصولياً بارِعاً خيراً . ولد سنة إحدى وستمائة ، وولى قضاء الشام ، وأقام بمصر مدّةً ينشر العلم إلى أنه مات في ربيع الأول سنة اثننتين وسبعين وستمائة .

١٠٣ - سديد الدين عان بن عبد الكريم بن أحمد التّزّمينى . ولد بتزّمينت^(٢) سنة خمس وستمائة ، وتفقه بالقاهرة ، وصار إماماً بارِعاً عارفاً ، بالمذاهب ، ودرّس بالفاضلية وناب في الحكم . مات في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة^(٣) .

١٠٤ - ابن العامرية ، مرّ في الحفاظ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤٨ .

(٢) تزمنت ، بالكسر ثم السكون : قرية من عمل البهنسا بمصر - ياقوت .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٢ .

١٠٥ - أبو الفضل محمد بن علي بن الحسين الخِلاطى . سمع ببغداد ودمشق ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فباب في الحكم . وحدث ، وصنّف كتباً ، منها قواعد الشرع وضوابط الأصول ، والفرع على الوجيز . مات بالقاهرة في رمضان سنة خمس وسبعين وستائة^(١) .

١٠٦ - الكمال طه بن إبراهيم بن بكر الإزبيلى . كان فقيهاً أديباً ، ولد بإربل ودخل القاهرة شاباً ، وانتفع به خلق كثير ، روى عنه الهمياطى . مات بمصر في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستائة وقد جاوز الثمانين .

١٠٧ - جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندى الدشناوى . كان إماماً فقيهاً ورعاً ، تفقه بقوص رفيقاً للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهرة على ابن عبدالسلام ، هو وإياه . وشرح التّنبيه ، وألف مناسك وكتاباً في الأصول ، وآخر في النحو وعاد إلى قوص ، فتفقه عليه بها جماعة ، وتحكى عنه مكاشفات وأحوال صالحة . مات بقوص في رمضان سنة سبع وسبعين وستائة^(٢) .

١٠٨ - وله ولد يقال له : تاج الدين محمد ، كان فقيهاً محدثاً أديباً قارئاً بالسمع . ولد في رجب سنة ست وأربعين وستائة ، تفقه على والده وغيره . سمع وحدث ودرس ، وأفتى بقوص ، مات بها ليلة الجمعة ، ثالث الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة^(٣) .

١٠٩ - ابن رزين تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامرى . كان إماماً بارعاً في الفقه والتفسير ، مشاركاً في علوم كثيرة ، قال الإسفوى : ويكفيك أن النوى نقل عنه في الأصول والضوابط ، مع تأخر موته عنه . ولد بحماة ، يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان سنة ثلاث وستائة . وقرأ النّحو على ابن يعيش ،

(٢) الطالع السعيد ٤٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٣٢ .

(٣) الطالع السعيد ٣٩٠ .

والفقه على ابن الصلاح ، ولازمه ، وانتقل إلى الديار المصرية ، فانتفع به الطلبة ، وولي قضاءها وتدرّس الشافعي . مات ليلة الأحد ، ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة ، ودفن بالقرافة^(١) . وله ولدان :

١١٠ - أحدهما : صدر الدين عبد البرّ ، كان إماماً فاضلاً ، ومدرّساً . مات بدمشق في رجب سنة خمس وتسعين .

١١١ - والآخر : بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف . كان فقيهاً فاضلاً معتمنياً بالحديث ، درّس وأفتى ، وناب في الحكم . مات بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعائة . ولبدر الدين ولد يقال له :

١١٢ علاء الدين عبد المحسن ، كان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالأدب والتاريخ . مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة .

١١٣ - الجمال يحيى بن عبد المنعم المصري . كان إماماً كبيراً في مذهب الشافعيّ ، أخذ عن أبي الطاهر المحليّ ، وتولّى قضاء الغربية . مات في رجب سنة ثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين .

١١٤ - ظهير الدين جعفر بن يحيى الترمذيّ . كان شيخ الشافعية في زمانه ، تفقه على ابن الجُمَيْزِيّ . وشرح مشكل الوسيط ، وأخذ عنه فقهاء زمانه كابن الرّفعة فمن دونه ، مات سنة اثننتين وثمانين وستمائة^(٢) .

١١٥ - سراج الدين موسى ، أخو الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العبد . كان فقيهاً نظّاراً شاعراً ، تصدّر بقوص لنشر العلم والفتوى ، وصنّف المغني في الفقه . ولد بقوص سنة إحدى وأربعين وستمائة ، ومات في شوال سنة خمس وثمانين^(٣) .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٩ . (٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٤ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٧ ، الطالع السعيد ٣٨٠ .

١١٦ - الوجيه البهنسِيّ عبد الوهاب بن الحسن . كان إماماً كبيراً في الفقه دِيناً ،
وَلِيّ قضاء الديار المصرية ، ومات سنة خمس وثمانين وستمائة^(١) .

١١٧ - القطب القسطلانيّ ، قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عليّ المصريّ .
ولد بمصر سنة أربع عشرة وستمائة ، وتفقه وأفتى ، وكان يجمع العلم والعمل ، وألف
في الحديث والتصوف ، وولى مشيخة دار الحديث الكاملية . مات في الحرم سنة
ست وثمانين وستمائة .

١١٨ - الكمال القليوبيّ أحمد بن عيسى بن رضوان . كان عالماً صالحاً ،
له مصنفات كثيرة ، منها شرح التنبية ، ولى قضاء الحلة ، ومات سنة تسع وثمانين
وستمائة^(٢) .

وله ولد يقال له :

١١٩ - فتح الدين أحمد . كان فقيهاً أديباً شاعراً ، وله موشحات فائقة ، مات سنة
خمس وعشرين وسبعمائة .

١٢٠ - ابن المرغل زين الدين أبو حفص عمر بن مكّيّ بن عبد الصمد . كان من
علماء زمانه ، دِيناً متمسكاً بطريقة السلف ، تفقه بآبَن عبد السلام ، وسمع من المنذريّ ،
وقرأ الأصلين على الخسر وشاهيّ ، ودرّس وأفتى وناظر ، وولى خطابة دمشق ووكالة
بيت المال بها . مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة^(٣) .

١٢١ - ولده الشيخ صدر الدين محمد . كان إماماً جامعاً للعلوم الشرعية والعقلية
واللغوية . ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة ، وتفقه بأبيه وغيره ،
ودرّس بالحشابية والمشهد الحسينيّ والناصرية . وجمع كتاب الأشباه والنظائر ، ومات

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٠ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٥ .

قبيل تحريره ، فخرّره وزاد عليه ابن أخيه . مات بالقاهرة في ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعائة .

١٢٢ - ابن أخيه زين الدين محمد بن عبد الله الشيخ زين الدين عمر . كان عالماً فاضلاً في الفقه ، والأصلين . ولد بدمياط ، وتفقّه على عمّه وغيره . مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعائة .

١٢٣ - عماد الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدّمهورى . كان فقيهاً فاضلاً ، له نكّت على التنبيه . ولد في ذى القعدة سنة ست وستائة ، ومات في رمضان سنة أربع وتسعين .

١٢٤ - عبد اللطيف بن الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام . ولد سنة ثمان وعشرين وستائة ، وتفقّه بأبيه ، وتميّز في الفقه والأصول ، ومات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين .

١٢٥ - بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ القفطى . ولد سنة ستائة ، وقيل في أواخر المائة قبلها ، وتفقّه وبرع في علوم كثيرة ، وولى الحكم بإسنا ، ودرّس ، وقصده الطلبة من كلّ مكان ، وانتهت إليه رئاسة العلم في إقليمه ، وصنّف تفسيراً وكتباً كثيرة في علوم متعدّدة . مات بإسنا سنة سبع وتسعين وستائة عن مائة سنة أو نحوها ^(١) .

١٢٦ - ضياء الدين أبو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناوى الشريف . أحد كبار الشافعية . كان إماماً فقيهاً أصولياً أديباً مُناظراً . ولد سنة ثمانى عشرة وستائة ، وتفقّه على المجدان دقيق العيد ، والبهاء القفطى ، وتولى قضاء قوص ، ووكالة بيت المال ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وحدث ، ومات في ربيع الأول سنة ست وتسعين ^(٢) .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣١ .

وله ولد يقال له :

١٢٧- تقىّ الدين أبو البقاء محمد . كان عالماً صالحاً ، شاعراً زاهداً ورعاً . وكانت والدته أخت الشيخ تقىّ الدين بن دقيق العيد . ولد بقوص سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، وتولى مشيخة الرسالة بمشاة المهرانيّ ، وأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة^(١) . ولتقىّ الدين ولدان :

١٢٨- أحدهما فتح الدين عليّ . كان فقيهاً فاضلاً ، أديباً شاعراً ، كثير الانقطاع ، له يدٌ في حلّ الألفاظ ، درّس بإسنا ، ومات بقوص في رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

١٢٩- والآخر عز الدين أحمد بن محمد ، أعاد بالجامع الطولونيّ ، ووليّ حِسبة القاهرة ، ومات بها سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

١٣٠- عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديريّ . كان عالماً صالحاً ، نظم التنبية والوجيز وسيرة نبوية ، وله تفسير . مات سنة سبع وتسعين وثمانمائة .

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣- ابن دقيق العيد ، الشرف الدميّاطيّ ، ابن الرّفعة ، مروا^(٢) .

١٣٤- العَلَمُ العراقيّ عبد الكريم بن عليّ بن عُمر الأنصاريّ . كان إماماً فاضلاً في فنون كثيرة ، خصوصاً التفسير ، وكان أبوه من الأندلس ، فقدم مصر ، فولد ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . وقيل له العراقيّ نسبة إلى جدّه لأمه العراقيّ شارح المذهب . واشتغل هذا وبرع ، وكتب الإنصاف بين الزّخشيّ وابن المنير ، وشرح التنبية ، وأقرأ الناس مدّة طويلة ، وولى مشيخة التفسير بالمنصوريّة . مات في سابع صفر سنة أربع وسبعمائة^(٣) .

١٣٥- نور الدين عليّ بن هبة الله بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسفانيّ . كان

(١) الطالع السعيد ٢٧٩ .

(٢) ابن دقيق العيد ص ٣١٧ ، والشرف الدميّاطي ص ٣٥٧ ، وابن الرّفعة ص ٣٢٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٩٩ .

إماماً في الفقه ، ديناً صالحاً ، تفقه بالبهاء الففطى ، والجلال الدشناوى . ولما حج كتب الروضة بمكة ، وهو أول من أدخلها إلى قُوص ، وأقام بقُوص يدرس وينقى إلى أن مات بها سنة سبع وسبعمائة^(١) .

١٣٦ - عزّ الدين الحسن بن الحارث المعروف بابن مسكين . كان من أعيان الشافعية الصلحاء ، كتب ابن الرّفعة تحت خطّه على فتوى : « جوابى كجواب سيدى وشيخى » . درّس بالشافعى ، ومات في مجادى الأولى سنة عشر وسبعمائة .

١٣٧ - عزّ الدين عبد العزيز بن عبد الجليل الغمراوى . كان عالماً نظاراً ، تصدى للاشتغال والإفتاء ، وولى درس التفسير بالمنصورية . مات في ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

١٣٨ - محبّ الدين علىّ بن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد . ولد بقُوص ، في صفر سنة سبع وخمسين وسمائة ، وكان فاضلاً ذكياً ، شرح التعجيز شرحاً جيداً ، وولىّ تدريس الكهاربة والسيقية . مات في رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ، ودفن عند والده . قال في العبر : وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله^(٢) .

١٣٩ - عزّ الدين النّشائى أبو حفص عمر بن أحمد بن مهديّ . كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والعلوم الحسابية ، أصولياً محققاً ، ديناً ورعاً ، زاهداً متصوّفاً ، يحبّ السماع ويحضره ، درّس بالفاضلية والجامح الأقر ، وتخرّج به خلق ؛ منهم المجد الزّنكلونى . وصنّف نكماً على الوسيط . مات في ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة^(٣) .

١٤٠ - والده كمال الدين أبو العباس أحمد . ولد في ذى القعدة سنة إحدى

(١) الطالع السعيد ٢٢٧ .

(٢) الطالع السعد ٢١٧ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ١٤٩ .

وتسمين وستائة ، وأخذ عن والده . وكان إماماً حافظاً للمذهب ، متصوّفاً طارحاً
للتكلف ، درس بجامع الخطيرى ببولاق ، وصنّف جامع المختصرات وشرحه ،
والمفتقى ونسكت التنبيه . مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة ودفن
بالقرافة (١) .

١٤١ - محي الدين يحيى بن عبد الرحيم بن زُ كير القرشى الفرضى . كان
فقيهاً بارعاً ، أخذ عن الجلال الدشناوى . وانتصب للتدريس والإفتاء . وكان مدار ذلك
عليه فى إقليمه ، واختصر الروضة ، وانتشرت طلبته . مات بقوص فى الحرم سنة
ثمانى عشرة وسبعمائة (٢) .

١٤٢ - قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطى . كان إماماً حافظاً
للمذهب ، عارفاً بالأصول ، دينا سريع الدّمة ، صنّف تصحيح التعجيز ، وأحكام
البعض ، واستدراكات على تصحيح التنبيه ، واختصر قطعة من الروضة . مات بالقاهرة
فى ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة (٣) .

١٤٣ - نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن على الإسناى . كان إماماً عالماً ماهراً
فى فنون كثيرة : الفقه والأصول والنحو ، أخذ عن البهاء القفطى ، والشمس
الأصبهانى ، والبهاء ابن النحاس ، واختصر الوسيط والوجيز ، وشرح المفتخب فى
فى الأصول وألفية ابن مالك . مات بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة (٤) .

١٤٤ - نور الدين على بن يعقوب بن جبريل البكرى . كان عالماً صالحاً نظاراً ،
ذكياً متصوّفاً ، أوصى إليه ابن الرّفعة بأن يكمل المطالب ، لما علمه من أهليته لذلك

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢٢٤ .

(٢) الطالع السعيد ٤٠٨ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١١٦ .

(٤) الطالع السعيد ٣١٢ .

دون غيره ، فلم يتفق له ذلك ، لما كان يغلب عليه من التجلي والانتقاع . مات سنة أربع وعشرين وسبعمائة^(١) .

١٤٥ - سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأزمنقي . ولد في الحرّم سنة أربع وأربعين وسبعمائة . واشتغل بقوص على المجد ابن دقيق العيد ، وأجازه بالفتوى ، ثم ورد مصر ، فأخذ عن علمائها ، وصار في الفقه من كبار الأئمة مع أفضليته في النحو والأصول ، وتصدّر للإقراء ، وصنّف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة لسعه ثمان بقوص ، فمات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة^(٢) . .

١٤٦ - القمولى نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكى . كان إماما في الفقه ، عارفا بالأصول العربيّة ، صالحا متواضعا ، صنّف البحر المحيط في شرح كافيّة ابن الحاجب ، وشرح الأسماء الحسنى ، وليّ حسبة مصر ، مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٣) .

١٤٧ - نجر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصّقلّي : تفقه بالقطب السنباطي ، وصنّف التنجيز في تصحيح التعجيز ، مات في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٤) .

١٤٨ - عزّ الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى . يعرف بابن خطيب الأشمونين . درّس وأفتى ، وأنف على حديث الأعرابي الذي جمع في رمضان كتابا نفيسا فيه ألف فائدة وفائدة ، وليّ قضاء الأعمال القوصيّة والحلّة ، ودرّس بالمعزّيّة بمصر ، مات في أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٥) .

١٤٩ - جمال الدين أحمد بن محمد بن سليمان الواسطي ، المعروف بالوجيزي ، لكونه

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٣٩ . (٢) الطالع السعيد ٤٢١ .

(٣) الطالع السعيد ٦٣ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٣١ ، النجوم الزاهرة ٨ : ٢٧٩ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢٣٦ . (٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٦٨ .

كان يحفظ الوجيز للغزاليّ ، كان إماما حافظا للفقهِ ؛ واد. بأشمون الرّمان سنة ثلاث وأربعين وسبعائة ، وتفقه بالقاهرة إلى أن برّع ، وناب في الحكم بها . نقل عنه ابن الرّفة على حاشية المطب . مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعائة ، أخذ عنه الإسفويّ .

١٥٠ - نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسيّ . كان فقيهاً محدّثاً ؛ ورِعاً قوّمافي الحقّ ، شرّح التنبية ، ودرّس بالمعزّية ، وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد . مات سنة تسع وعشرين وسبعائة^(١) .

١٥١ - بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكفائيّ الحمويّ . قاضي القضاة بالديار المصرية . ولد سنة تسع وثلاثين وسمائة ، واشتغل بعلم كثيرة ، وأفتى قديماً ، وعرضت فنواه على النوويّ فاستحسن جوابه ، وألّف في فنون كثيرة وحدث ودرس بالكاملية وغيرها . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة ، ودفن بالقرافة^(٢) .

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ - وولده قاضي القضاة عزّ الدين . تقدم في الحفاظ ، وكذا ابن سيّد الناس ، وتقدم الكمال ابن الزمّلكانيّ في المجتهدين ، وكذا الشيخ تقي الدين السبكيّ^(٣) .

١٥٦ - زين الدين عمر بن أبي الحزم بن الكفائيّ ، شيخ الشافعية في عصره لأتفاق . ولد بالقاهرة سنة ثلاث وخمسين وسمائة ، وتفقه على التاج ابن الفركاح ، وأفتى ، وولى قضاء دميّاط عن ابن دقيق العيد ، وناب بالقاهرة ودرّس

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٥٠ .

(٢) نكت الهميان ٢٣٥ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٦٣ .

(٣) ابن جماعة ص ٣٥٦ ، وابن سيّد الناس ص ٣٥٨ ، وابن الزمّلكانيّ ص ٣٢ ، والسبكيّ ص ٣٢١ .

بعدهً أما كن ، وله حواشٍ على الرَّوْضَةِ . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (١) .

١٥٧ - نجم الدين حسين بن علي بن سيّد الكلّ الأسواني . كان ماهراً في الفقه فاضلاً في غيره ، ؛ أفقياً وتصدّر للإقراء بالقاهرة ، ومات فيها في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وقد قارب المائة (٢) .

١٥٨ - الزّركلونيّ مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز . كان إماماً في الفقه أصولياً ، محدثاً . نحوياً صالحاً ، قانتاً لله ، صاحب كرامات ؛ لا يتردد إلى أحد من الأمراء ، ويكره أن يأتوا إليه ، ملازماً للاشتغال . وله شرح التنبية الذي عمّ النفع به ؛ وشرح المنهاج . ولى مشيخة البيبرسيّة ؛ ودرّس الحديث بها وبجامع الحاكم . مات سنة أربعين وسبعمائة (٣) .

١٥٩ - ابن القمّاح شمس الدين محمد بن أحمد إبراهيم بن حيدرّة . كان عالماً فقيهاً فاضلاً محدثاً ، سريع الحفظ . ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستائة ، واشتغل على الظهير التّزمنيّ . وولى تدريس الشافعيّ . مات في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة (٤) .

١٦٠ - أبو الفتح السّبكيّ تقيّ الدين محمد بن عبد اللطيف . كان فقيهاً أصولياً ، أديباً شاعراً ، تفقه على قريبه العلامة تقيّ الدين السّبكيّ . وألف تاريخاً . مات في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة (٥) .

١٦١ - ضياء الدين محمد بن إبراهيم المناوي ولد بمُنيّة القائد ، سنة خمس وخمسين

(١) شذرات الذهب ٥ : ١١٧ ، وذكره في وفيات سنة ٧٣٢ .

(٢) الطالع السعيد ١١٧ . (٣) شذرات الذهب ٦ : ١٢٥ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٣٢ . (٥) شذرات الذهب ٦ : ١٤١ .

وسمائه ، وأخذ عن ابن الرِّفعة والأصبهانيّ والبهاء ابن النحاس ، ودرّس بالشافعيّ ،
وشرح التّنبية . مات في رمضان سنة ست وأربعين وسبعمئة^(١) .

وله ولداً أخ ، أحدهما :

١٦٢ - شرف الدّين إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق ، عالم فاضل منقطع عن
أبناء الدنيا ، أخذ عن عمّه ، ودرّس وأفتى ، وشرح فرائض الوسيط ، مات في رجب
سنة سبع وخمسين .

١٦٣ - والآخر : تاج الدين محمد ، أخو أشرف الدين . كان على نمط أخيه ، وتولى
قضاء العسكر وتدرّس الشافعيّ . مات في جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمئة .

١٦٤ - الشّهَاب بن الأنصاريّ أبو العباس أحمد بن محمد بن قيس ، ويعرف بابن
الظّهير أيضاً . شيخ الشافعيّة بالديار المصرية ، كان إماماً في الفقه والأصليّين . ولد في حدود
ستين وسمائة بالجيزة ، وأخذ عن الظّهير والسديد التّزمنيّ . وسمع من ابن خطيب
المِرّة ، ودرّس بالخشابية والكهّارية والمشهد الحسينيّ . مات بالطّاعون سنة تسع
وأربعين وسبعمئة^(٢) .

١٦٥ - زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحَكَم^(٣) بن عبد الرزاق البلقيايّ . من
إقليم البهنسا . كان إماماً في الفقه ، غوّاصاً على المعاني الدقيقة ، منزّلاً للحوادث على
القواعد والنظائر تنزيلاً عجيباً ، تفقّه على العَلَم العراقيّ والعلاء الباجيّ ، وشرح مختصر
التّبريزيّ . مات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمئة بالطّاعون . وكان والده
أيضاً عالماً . شرع في شرح الوسيط ولم يتمّه^(٤) .

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٥٠ .

(٢) في الدرر : « الحاك » .

(٣) الدرر الكامنة ١ : ١٥٦ .

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ١٨٦ .

١٦٦ - عماد الدين محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليدي . كان من حفاظ المذهب ، أخذ عن ابن الرِّفعة وغيره ، وولى قضاء الإسكندرية ، مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعائة . وقد قارب السبعين ^(١) .

١٦٧ - ابن عدلان شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكفاني . كان إماماً يضرب به المثل في الفقه ، عارفاً بالأصلين والنحو والقراءات ذكياً نظاراً ، فصيحاً . ولد بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن الوجيه البهنسي ، والأصول عن الشمس الأصهباني ، والنحو عن البهاء ابن النحاس ، وشرح مختصر المزني ، مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعائة ^(٢) .

١٦٨ - ابن اللبان شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصري . كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية ، أديباً شاعراً ، ولد بدمشق ثم قدم إلى الديار المصرية ، فأزله ابن الرِّفعة بمصر وأكرمه إكراماً كثيراً ، وولى تدريس الشافعي ، واختصر الرِّوضة ، ورتب الأتم . مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعائة .

١٦٩ - نجم الدين الأصفوني أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم . ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وتفقّه على البهاء القفطي ، وغيره ، وانتفع به خلق بقوص ، وألف مختصر الرِّوضة المشهور . مات بمكة في ذي الحجة سنة خمسين وسبعائة ، وكان صالحاً يُتبرك به ^(٣) .

١٧٠ - الفخر المصري محمد بن علي بن عبد الكريم . كان فقيهاً أصولياً ، نحوياً ذكياً ، تفقه بآبائ الزمكاني ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وأفتى وناظر ، وأشغل الناس مدة ، ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعائة .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٣ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٠ .

١٧١ - ناصر الدين محمد بن إبراهيم النويري . كان خبيراً بالمشهد ، مطلقاً على مسائل متعلقة بالرؤية . ولي قضاء الحلة ، ومات بها في صفر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

١٧٢ - محيي الدين سليمان بن جعفر الإسنوي ، خال الشيخ جمال الدين . كان فاضلاً في علوم ، ماهراً في الجبر والمقابلة ، صنّف طبقات الشافعية ، ودرّس بالمشهد التنفيس . ولد سنة سبعمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين (١) .

١٧٣ - نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد بن عبد القوي الإسنوي . كان عالماً فاضلاً ، انتفع به خلق ، وألف في علوم متعدّدة . مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وكان والده أيضاً عالماً فاضلاً من كبار الصالحين . له كرامات ، تفقه بالبهاء القفطي . مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة في شوال (٢) .

١٧٤ - العماد الإسنوي محمد بن الحسن بن علي الإسنوي . قال أخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته : كان فقيهاً إماماً في الأصول والخلاف والجدل والتصوف نظاراً بجاناً ، طارحاً للتكلف ، مؤثراً للتعشّف . ولد سنة خمس وتسعين وستائة ، وأخذ عن مشايخ القاهرة ، وانتصب للتدريس والإفتاء والتصنيف . مات في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة (٣) .

١٧٥ - أخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم ، شيخ الشافعية ، وصاحب التصانيف السائرة . ولد سنة أربع وسبعمائة ، وأخذ عن النقي السبكي ولز نكلوني والقونوي وأبي حيان وغيرهم ، وبرّع في الأصول العربية والعروض ، وتقدّم في الفقه فصار إمام زمانه ، وانتهت إليه رئاسة الشافعية . ومن تصانيفه المهمّات والجواهر ، وشرح المنهاج ، والألفاظ ، والفروع ، ومختصر الشرح الصغير ، والهداية إلى أوهام الكفاية ، وشرح

(١) الدرر الكامنة ٢ : ١٤٤ .

(٢) الطالع السعيد ٢٧٦ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢٠٢ .

منهاج البيضاوى ، وشرح عروض ابن الحاجب ، والتمهيد والسكريك وتصحيح التنبيه ،
والتنقيح ، وأحكام الخنثى ، والزوائد على منهاج البيضاوى ، وطبقات الفقهاء ، والرياسة
الناصرية فى الرد على من يعظم أهل الذمة ويستخدمهم على المسلمين ، وكتاب الأشباه
والنظائر ، مات عن مسودة ، وشرح التنبيه ، كتب منه مجلداً ، وشرح الألفية لابن
مالك ، كتب منه ستة عشر كراساً ، وشرح التسهيل ، كتب منه قطعة . مات فى
جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ورثاه البرهان القيراطى بقوله :

نعم قبضت روح العلاء والفضائل	بموت جمال الدين صدر الأفاضل
تعطّل من عبد الرحيم مكانه	وغيب عنه فاضل أى فاضل
أحقاً وجوه الفقه زال جمالها	وحطت أعالي هضبتها للأسافل !
لقد هاب طرق المذهب اليوم سالك	ولو كان يُحمى بالقنا والقنابل
لقد حلّ فى ذال العام فقدان عالم	يقول فلا يُلقى له غير قائل
قفوا خبرونا من يقوم مقامه	ومن ذا يرد الآن هفوة سائل !
قفوا خبرونا من يوقف ظالماً	ويجزى فى ميدان كّل مفاضل !
قفوا خبرونا هل له من مشابه	قفوا خبرونا هل له من مماثل !
فأعظم بحزير كان للعالم ساعياً	بعزيم صحيح ليس بالمتكاسل
وأعظم به يوم الجدل مناظراً	إذا قال لم يترك مقالا لقائل
وأسيافه فى البحث قاطعة الطبا	بجوهرها لم يفتقر للصياقل
يقوم بانضاج المسائل مرشداً	لستفهم أو طالب أو مسائل
ويجمع أشات الفوائد جاهداً	ويسعى بجد نحوها غير هازل
طوى الموت حقاً شافى زمانه	فمن بعده للأمت وجد الثواكل
ومذرائه خير نجل البرّه	بها أرضعته من ثدى الحوافل

منزهة في الوصف عن سحرِ بابلِ
يقصر عنها كلُّ حافٍ وناعِلِ
يُقرّ له بالفَضْلِ كلَّ مجادلِ
ويُظهر من أبقاره بالمعائلِ
يصيد دَراري زهره بالحبايلِ
يقيد منها كلَّ صَعْبِ التناوُلِ
فما هزّ في الحائنين غيرَ عوامِلِ
وهالت عليه التُّربُ راحةً هائلِ
بطيب التنا عن فضله المتكاملِ
لفقدانها بالرغمِ خيرَ أناملِ
لخيرِ غدا في سندسِ أيِّ رافِلِ
جمالٍ، فدع قولَ الغيِّ الجمائلِ
وحاز حقيقاً سهمه غيرَ عائلِ
على أنه شمس الضحى في التمدادِ
ومنزله في الخلدِ أسنى المنازلِ
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنْ بَعْدِ نَقْلِ نَاقِلِ
وحاشاه من تلك النقولِ البواطِلِ
فَدَعْ مَنْ لَه فِي دَرَسِهِ عَيْءٌ بِاقِلِ
فروضاً وُفِّتِي مقدماً بالنوافِلِ
بناضِلُ عنه كلُّ خصمٍ مفاضِلِ
وحاز بسبقِ فضلِ هَذِي الخصائلِ

أبان الخفايا شارحاً ببيانه
له قدمٌ في الفقهِ سابقةً أخطا
تبارك مَنْ أعطاه فيهِ مراتباً
فكم كان يبدى فيه كلَّ غريمةٍ
وكم بات يحيي فيه ليلاً كأنما
فأفلامه قيود الأوابد لم تزل
مشفقةً أفاضه حلوة الجنى
مضى فضى فقهه كثيرٌ إلى الترى
تفكرت الدنيا ولكن تعرفت
وما شقت الأفلامُ إلا تمسفاً
وكم ابست ثوبَ الحدادِ محابرٍ
لقد كان للأصحاب منه بلا مرا
حوى من موارث النبوة إرثه
هو النجم إلا أنه البدرُ كاملاً
وبلدته إسناً محلاً ومحتداً
إذا ما أفاد النقلُ فهم وختامه
صدوق لدى عزو النقولِ محقق
وسحبان نطق في الدروس فصاحةً
يؤدى من الأشغالِ بالعلمِ للورى
وينبئ نص الشافعى ولم يزل
حوى العلم والملياء والجود والتقى

فعاد دُجَى ضوءه البدور الكواميل
 فللأرض مَيِّدٌ بـمـده بالزلازل
 إذا هـو أفتى في عويص المسائل
 فكوكبه من بعده غير آفل
 مزايا أولى العلم الكرام الأوائل
 بأعبائها ، ياخير كافٍ وكافل
 ولم تشتغل عن أمرها بالشواغل
 لأنك بحر ماله من مساحل
 فليس يرى في حسنه من مشا كل
 فالعازك العليا طراز الحوافل
 تحيّر أذهان الرجال الأماثل
 هدايتها تهدي الورى بالدلائل
 وتقلّي ففغنى عن سماع البلايل
 حيارى ثورا من جهلهم في مجاهل
 غدا السيف نأى الحد واهى الحائل
 لموتك في حال من الحزن حائل
 لنحوك يسمى وهو في زى راجل
 عقائل صينت بعده في معائل
 بأحمد أقوال أتت بالفواصل
 فأوتاده في المجد غير مزابل
 طويل لبحر وافر الجود كامل

هو النجم من أفق المعارف قد هوى
 هو الجبل الراسى تصدع ركنه
 فن ذاطيب النفس يوماً بقوله
 لأن مهـد التمهيد مضعه له
 فياعالما قد أذكر الناس آخرأ
 كفت الورى أمر المهمات ناهضأ
 وأعمت فيها الدهر حتى تنفحت
 وأبرزت مكنون الجواهر للورى
 وأوضحت في الإيضاح للخلق مشكلا
 وإن جمعت أهل العلم محافل
 فروقك يامن كان للعلم جامعا
 تصانيف لا تخفى محاسنها التي
 وتبدو ففغنى عن رياض أنيقة
 تمحص منها القصد فيها فأرشدت
 توفرت سهما في الأصول لأجله
 لمعرك إن النحو يازيد قد بدا
 فلو فارسي الفن غامرك اغتدى
 عدمناك شيخا كم جلا من علومه
 وكم جاء في فن الخليل بن أحمد
 لأن نال أسباب السماء بعلمه
 وأدمعنا بحر مديد وحزننا

وكان أباً للطلاب البين يريهم
 نصيحاً لطلاب العلوم جميعهم
 يحرر في علم ابن إدريس الورى
 ويرشد بالتهذيب طلاب علمه
 ولا يترنّي في شكره غير حاسد
 يهود بأنواع الفضائل جهرة
 هو البحرُ علماً بل هو البحر في ندى
 وإن ابن رفة لو تقدم عصره
 ولو شاهد القفال يوماً دروسه
 ترتم في أمداحه كلُّ صادق
 سأنكيه بالدرّين دمعٍ ومنطق
 لقد هجرت صاد المناصب نفسه
 تنزه عنها وهي لا تستغزه
 وما مده عيناً نحوها إذ تبرجت
 ويلقاك بالترحيب والبشر دائماً
 صفت منه أخلاق لقاصده كما
 أعزى محارب العلاء بإمامها
 أعزى دروس الفقه بعد دروسها
 فقل لحسود لا يسد مكانه
 بحق حوى عبد الرحيم سيادة
 تطاول قومٌ كنى يحملوا محله

فواضله مقرونة بالفضائل
 فلم يأل جهداً عند تعليم جاهل
 دروساً تولى حملها خير حامل
 فينظر منهم كالأب بعد كامل
 ولا يمتري في علمه غير ناكل
 ويحمد في إخفاها للفاضل
 لقد مرج البحرين منه لأمل
 طوى نحوه البيداء سير الحامل
 لما كان يوماً عن حياه بقافل
 فأطرب في إنشادها سمع ذاهل
 لبحرين من علم وبر حواصل
 كما هجرت راء الهجاء نفس واصل
 بزخرفها الخداع خدع الجامل
 تبرج حسناء الحلى في الغلائل
 فلم تره إلا كريم الشائل
 صفاً منه للمافين شرب المناهل
 وإن كان مأموماً بأعظم نازل
 لتصديرهم من بعده كلّ حامل
 سيفضحك التخجيل بين الحافل
 وأعداؤها كم حاولوها بياطل
 فاظفروا مما تمنوا بطائل

أتمتد نحو النجم راحة قاصرٍ
 ومن رام في الإقراء عالي شأنه
 أحل جمال الدين في الخلد ربه
 ورواه مولاة الرحيم برحة
 ووافاه رضوان الجنان مبادراً
 وحياته بالريحان والروح والرضا
 لقد كان في الأعمال والعلم مخلصاً
 فلم في لأمداح عليه تحولات
 يساعدي فيه الحمام بشجوها
 صرفت عليه كنز صبري وأدمعي
 سأنشد قبراً حل فيه رثاه
 وما نحن إلا ركب موت إلى البلى
 قطعنا إلى نحو القبور مراحلاً
 وهذا سبيل العالمين جميعهم
 وأين الثريا من يد المتساول !
 فذلك عند الناس ليس بعاقل
 ليحظى بعفو منه شافٍ وشامل
 يحويه منها هاطلٌ بعد هاطل
 بشيراً برضوانٍ سريع معاجل
 إله البرايا في الضحى والأصائل
 لمن لم يضيع في غدٍ سعى عامل
 مرأني تبكي بالدموع الهوامل
 وأغلبها من لوعتي بالبلابل
 فأفنت من هذا وهذا حواصل
 وأسمع ما أمليه صم الجنادل
 تسيرنا أيماناً كالرّواحل
 وما بقيت إلا أقل المراحل
 فما الناس إلا راحلٌ بعد راحل

وله أخ يقال له :

١٧٦ - نور الدين عليّ ، كان فقيهاً ، فاضلاً . شرح التعجيز . مات في رجب سنة

خمس وسبعين وسبعائة .

١٧٧ - شهاب الدين بن النقيب ، أبو العباس أحمد بن لؤلؤ ، أحد علماء الشافعية ،

وصاحب مختصر الكفاية ونكت التنبيه وتصحيح المذهب ، وغير ذلك . ولد بالقاهرة

سنة اثنتين وسبعائة ، ومات بها في رمضان سنة تسع وستين [وسبعائة]^(١) .

١٧٨ - بهاء الدين أبو حامد بن الشيخ تقي الدين السبكي^(١). ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعائة ، وأخذ عن أبيه وأبي حيان والأصبهاني وابن القمّاح والريّسكلوني والتقي الصانغ وغيرهم . وبرع وهو شاب ، وساد وهو ابن عشرين سنة . ووليّ تدريس الشافعيّ والشيخونية أوّل ما فتحت . وله تصانيف ، منها شرح الحاوي ، وتكملة شرح المنهاج لأبيه ، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح . مات بمسكة في رجب سنة ثلاث وسبعين^(٢) .

وقال البرهان القيراطي يرثيه :

ستبكيك عيني أيها البحرُ بالبحرِ
لهذا كنتَ بحراً للشريعة لم تزلْ
لقد كنتَ في كلِّ الفضائلِ أمةً
لقد كنتَ في الدنيا جليلاً بعده
إليك يردُّ الأمرُ في كلِّ مُعضلِ
تعزّي بك الأمصارُ مصرأ لعلمها
مضيتَ فواجهُ الصباحُ بمُسفرِ
وزلتَ فادقُ النوالِ بهاطلِ
وأوحش أرض العلم منك وأفقهُ
تكاملتَ أوصافاً وفضلاً وسؤدداً
نحاك بهاء الدين ملا يردّه
لئن غادرتك الأرض حملاً بيطنها

فيومك قد أبكى الوري من ورا للنهر
تجودُ علينا بالنفيس من الدرّ
مقالة صدق لا تقابلُ بالثكرِ
بنوها لتيسيرِ الجليل من العسرِ
إلى أن أتى ملا يردُّ من الأمرِ
بأنك مازلتَ العزيزَ على مضرِ
وبنتَ فائز الأفاحي بمفتّرِ
وغبتَ فابرق المنى باسم الثغرِ
فذاك بلا زهرٍ وهذا بلا زهرِ
ولا بدّ من نقصٍ فكان من العمرِ
إذا ما أتى تدبير زيدٍ ولا عمرو
فإنّا حملنا كلَّ قاصمة الظنرِ

(١) اسمه كما في الدرر الكامنة : « بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام السبكي » .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٦ .

وأطلقت مني دمع عيني بأسره
بكت عين شمس الأمن للبدر موت من
تبوأ بالفردوس ممدود ظلّه
توقع قلب النيل فقدان ذاته
أضاء بشمس منه مغرب لحدّه
لئن عطرت أعماله تراب قبره
فلا حولي بالصبر من بعد يوم من
وقد كان شهدي حين منطقه وقد
ولو أن عيني يطرق النوم جفنها
تطهر أخلاقاً ونفساً وعنصراً
ثوى في الثرى جسماً ولكن روحه
فرواه تحت التراب لله درّه
ووفاه رضوان برضوان ربه
وحياه ربحان الإله وروحاً
عفاً الله عن ذاك الحيّ فإنه
مع السلف الماضين يذكر فضله
لقد عطلت منه الرياسة جيدها
وطرف الدواة الأسود ابيض بدمه
لقد كان للتفسير في الذكر آية

وصيرت مني مطلق القلب في أسر
مناقبه تزهر على الأنجم الزهر
وأصبح من قصر يسير إلى قصر
ألتت تراه في احتراق وفي كسر
وأظلم لما أن مضى مطلع البدر
سيبعت في يوم اللقا طيب النشر
بكته عيون الناس في الحول والشهر
ترحل ، لا شهدي أقم ولا صبري
تعلت بالطيف الذي منه لي يسري
وصار لجنات الرضا كامل الطهر
سمت نحو عتيين عالية القدر
سحاب من الفيران متصل الدر
بشيرا ولاقي ما يؤمل من ذخير
وأنسه بالمغو في وحشة القبر
حلى بأنواع البشاشة والبشر
ويحسب وهو الصدر من ذلك الصدر
وقد كان حلاها بعقد من الفخر
من الحزن يشكو فقد أقالمه الخضير
يفوق إذا قابلته بفتى حبر

١٧٩ - أخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ تقي الدين الشبكي . ولد

في رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه والأصبهاني والزكولوني .

وأبى حيان وفضل ودرس بعدة أماكن ، وألف كتاباً في « من اسمه الحسين بن علي » .
مات في حياة أبيه في رمضان سنة خمس وخمسين ^(١) .

١٨٠ - قاضي القضاة أبو البقاء محمد بن عبد البر بن الصّدر يحيى بن عليّ بن تمام السبكيّ . ولد سنة ثمان وسبعمائة ، وأخذ عن القطب الشنباطيّ والزّنكلونيّ ^(٢) والسكنانيّ وأبى حيان والقونويّ . وكان إماماً في علوم شتى ، وله شرح الحاويّ ، واختصر قطعة من المطالب ، ووليّ قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعيّ . مات في ربيع الأول سنة سبع وسبعين [وسبعمائة] ^(٣) .

١٨١ - ولده بدر الدين محمد . وليّ قضاء الديار المصرية مراراً ، وتدرّس الشافعيّ ، وكان ماهراً في الفنون ، منصفاً في البحث ، مات سنة اثنتين وثمانمائة ^(٤) .

١٨٢ - بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشيّ . ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنويّ ومُعلاطايّ وابن كثير والأذريّ وغيرهم . وألف تصانيف كثيرة في عدّة فنون ، منها الخادم على الرافعيّ والروضة ، وشرح المنهاج ، والديباج ، وشرح جمع الجوامع وشرح البخاريّ والتّنتيخ على البخاريّ وشرح التّنبيه ، والأبرهان في علوم القرآن ، والقواعد في الفقه ، وأحكام المساجد ، وتخريج أحاديث الرافعيّ ، وتفسير القرآن ، وصّل إلى سورة مريم ، والبحر في الأصول ، وسلاسل الذهب في الأصول والنّكت على ابن الصّلاح وغير ذلك . مات يوم الأحد ثالث رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، ودُفِنَ بالقرافة الصّغرى ^(٥) .

١٨٣ - البرهان الأبناسيّ ^(٦) ، إبراهيم بن موسى بن أيّوب . الورع الزاهد ، شيخ

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٧٧ .

(٢) الدرر الكامنة : « السنكلوني » . (٣) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٠ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٨٨ . (٥) الدرر الكامنة ٣ : ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٦ : ٣٣٥ .

(٦) الأبناسيّ : منسوب إلى أبنسا ، قرية صغيرة بالوجه البحريّ بمصر . الضوء اللامع .

الشيوخ بالديار المصرية. ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوي وغيره . وله تصانيف ، وولى مشيخة سعيد السعداء ، وعُيّن لقضاء الشافعية فاختم . وكان مشهوراً بالصلاح ، تقرأ عليه الجنّ . مات في المحرم سنة اثنتين وثمانمائة ، راجعاً من الحج ، ودفن بعيون القصب^(١) .

ورثاه الحافظ زبن الدين العراقي بقصيدة يقول فيها :

زهدت حتى في القضاء إذ أتى إليك مسئولاً بلا تردّد

١٨٤ - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري .

ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وسمع على ابن سيد الناس ، ولازم الزين الرحبي ومغلطاي ، واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى كان أكثر أهل العصر تصنيفاً . مات في ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة .

ومن تصانيفه شرح البخاري وشرح العمدة ، وشرحان على المنهاج وعلى التنبيه ، وعلى الحاوي ، وعلى منهاج البيضاوي ، والأشباه والنظائر وغير ذلك^(٢) .

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ - البلقيني والعراقي وولده مروا^(٣) .

١٨٨ - بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، أبو اليمن ، ولد سنة

إحدى وتسعين وسبعمائة .

١٨٩ - أخوه جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاة . وُلِدَ في رمضان

سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، واشتغل على والده وغيره . وكان ذكياً قوياً الحافظة ، واشتهر اسمه ، وطار ذكره في البلاد ، وخصوصاً بمذموت والده ، وانتهت إليه رئاسة الفتيا ، وكان حسن السيرة في القضاء ، عفيفاً نزهاً ، قامعاً للمبتدعة . مات في عاشر

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ .

(١) الضوء اللامع ١ : ١٧٢ .

(٣) انظر ص ٣٢٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ .

شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة^(١).

١٩٠ - السكّال الدّميرى محمد بن موسى بن عيسى . لازم البهاء السبكي ، وتخرّج به وبالإسنوى وغيرهما . وسمع على العرّضى وغيره ، ومهر في الأدب ، ودرّس الحديث بقبة بيبس . وله تصانيف ؛ منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان . واشتهرت عنه كرامات ، وأخبار بأمر مغيبات . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة^(٢) .

١٩١ - ابن العماد شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسى . اشتغل قديماً ، وأخذ عن الإسنوى وغيره ، وله تصانيف كثيرة ، منها التعقبات على المهمّات ، وشرح المنهاج . مات سنة ثمان وثمانمائة^(٣) .

١٩٢ - البرهان البيجورى إبراهيم بن أحمد^(٤) . ولد في حدود الخمسين وسبعائة ، وأخذ عن الإسنوى ولازم البلقينى ، ورحل إلى الأذرعى بحلب ، وكان الأذرعى يعترف له بالاستحضار ، وشهد العماد الحسبانى^(٥) عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره ، وكان يسرد الروضة حفظاً ، وانتفع به الطلبة ، ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ، ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك . مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة^(٦) .

١٩٣ - البرماوى شمس الدين محمد بن عبد الدّائم بن موسى . وُلِد في ذى القعدة سنة ثلاث وستين ، ولازم البدر الزركشى ، وتمهر به ، وأخذ عن السراج البلقينى . وله تصانيف ؛ منها شرح العمدة ، ومنظومة في الأصول . مات سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة^(٧) .

(٢) الفوائد البهية ٢٠٣ .

(١) الضوء اللامع ٤ : ٨٠٦ .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٤٧ .

(٤) اسم في الضوء اللامع : « إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان » .

(٥) الحسبانى بضم المهملة : منسوب لحسبان ، من أعمال دمشق .

(٦) الضوء اللامع ١ : ١٧ .

(٧) الضوء اللامع ٧ : ٢٨٠ ، والبرماوى ، بكسر أوله : نسبة لبرمة من نواحي الغربية .

١٩٤ - المجد البرماوى إسماعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله . وُلِدَ فى حدود
الخمسين وسبعمائة ، ومهر فى الفقه والفنون ، وتصدّى للتدريس ، وأخذ عنه شيخنا
البُلقينى وغيره . مات فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

١٩٥ - ابن الحمرة شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان ^(١) بن
على بن السمسار . ولد سنة سبع وتسعين ، ولازم البُلقينى والزّين العِراقى . وولى مشيخة
الصلاحية بالقدس . مات فى ربيع الآخر سنة أربعين وثمانمائة ^(٢) .

١٩٦ - ابن المجدى شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيغاً . ولد سنة ستين
وسبعمائة ، واشتغل بالعلوم فبرع فى كثير منها ، وصار رأس الفاس فى الفرائض
والحساب بأنواعه والهندسة وعلم الوقت بلا منازعة ، وله فى ذلك مصنّفات فائقة . مات
ليلة السبت عاشر ذى القعدة سنة خمسين وثمانمائة ^(٣) .

١٩٧ - الونائى محمد بن إسماعيل [بن محمد] ^(٤) بن أحمد القراقى قاضى القضاة ،
شمس الدين الشافعى . ولد فى شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ
شمس الدين البرماوى وطبقته ، وبرع فى الفقه والعربية والأصول ، واشتهر بالفضيلة .
وكان يمتن جمع المنقول والمعقول ، ولى تدريس الشّيوخية والصلاحية المجاورة لضريح
الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وقضاء الشام مرتين ، ثم صُرف . ومات يوم الثلاثاء
ثامن عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة ^(٥) .

١٩٨ - القاياتى محمد بن على بن يعقوب قاضى القضاة شمس الدين الشافعى العلامة
النحوى المقتن . ولد تقريباً سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وحضر درس الشيخ سراج

(١) فى الضوء اللامع : « أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان » .

(٢) الضوء اللامع ١ : ١٨٦ . (٣) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٠ .

(٤) من الضوء اللامع .

(٥) الضوء اللامع ٧ : ١٤٠ ، قال : « الونائى ، بفتح الواو والنون وبالضمة ، نسبة لقرية بصعيد

مصر الأذننى » .

الدِّينِ البُلْقِينِيّ ، وأخذ عن البَدْرِ الطَّنْبُذِيّ والعزّ بن جماعة والعلاء البخاريّ وغيرهم . وبرع في الفقه والعربيّة والأصليّن والمعاني ، وسمع الحديث ، وحدث باليسير ، وولّي تدريس الحديث بالبرقوقيّة ، ودرّس الفقه بالأشرفيّة والشافعيّ والشيخونية وقضاء الشافعيّة بمصر ، فباشره بزاهة وعفّة ، وأقرأ زمانا ، وانتفع به خلق ، ولازمه والديّ رحمه الله ثلاثين سنة ، وشرع في شرح على المهاج للنوويّ . مات يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم سنة خمسين وثمانائة .

١٩٨ - والديّ الإمام العلامة كمال الدِّين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدِّين أبي بكر الخضيرى السيوطيّ . ولد رحمه الله بسيوط بعد ثمانمائة تقريبا ، واشتغل ببلده ، وتولّى بها القضاء قبل قدومه إلى القاهرة ، ثم قدمها فلأزم العلامة القايّاتيّ ، وأخذ عنه الكثير من الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والمنطق ؛ وأجازه بالتدريس في سنة تسع وعشرين . وأخذ عن الشيخ باكير ، وعن الحافظ ابن حجر علم الحديث ، وسمع عليه صحيح مسلم إلفوتاً ، مضبوطاً بخطّ الشيخ برهان الدين بن خضر سنة سبع وعشرين ، وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجيلانيّ . وأخذ أيضا عن الشيخ عزّ الدين القدسيّ وجماعة ، وأتقن علوماً جمّة ، وبرّع في كل فنون ، وكتب الخطّ المنسوب ، وبلغ في صناعة التوقيع النهاية ، وأقرّ له كلُّ مَنْ رآه بالبراعة في الإنشاء ، وأذعن له فيه أهلُ عصره كافة ، وأفتى ودرّس سنين كثيرة ، وناب في الحكم بالقاهرة عن جماعة ، بسيرة حميدة ، وعفّة ونزاهة ، وولّي درّس الفقه بالجامع الشّيخونيّ ، وخطب بالجامع الطولونيّ ؛ وكان يخطب من إنشائه ، بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناويّ في أوقات الحوادث يسأله في إنشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها في القلعة . وأمّ بالخليفة المستكفي بالله ، وكان يُجِلّه إلى الغاية ويعظّمه ، ولم يكن يتردد إلى أحدٍ من الأكاابر غيره . وأخبرني بعض القضاة أنّ الوالد دار يوما على الأكاابر ليهنئهم بالشهر ، فرجع آخر

النهار عطشان ، فقال له : قد دُرْنَا في هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء ، ولو ضيَعْنَا هذا الوقت في العبادة لحصل لنا خير كثير ، أو ما هذا معناه ، ولم يهَيِّئْ أحداً بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره . وعيَّن مرة لقضاء مكة ، فلم يتفق له . وكان على جانب عظيم من الدين والتحرُّى في الأحكام وعزّة النفس والصيَّانة ، يغلب عليه حبّ الانفراد وعدم الاجتماع بالناس ، صبورا على كثرة أذامه له ، مواظبا على قراءة القرآن ، يختم كلّ جمعة ختمة ، ولم أعرف من أحواله شيئا بالمشاهدة إلا هذا .

وله من التصانيف : حاشية على شرح الألفية لابن المصنّف ، وصل فيها إلى أثناء الإضافة ، وحاشية على شرح العُضد كتب منها بسيراً ، ورسالة على إعراب قول النهاج : « وما ضُتّب بذهب أو فضة ضبة كبيرة » ، وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الخاوي . وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع ؛ وهذان لم أفق عليهما .

تُوِّفَى شهيداً بذات الجنب وقت أذان العشاء ، لليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة . وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المنقاري^(١) . وذكر لي بعض الثقات أنه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه : لم يبق هنا مثله ، فقال : لا هنا ولا هناك - يشير إلى المدينة - ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الأصفهاني .

ولصاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصوريّ فيه أبيات يرثيه بها وهي :

مَاتَ الْكَمَالُ فَقَالُوا وَلِيَ الْحِجَابَ وَالْجَلَالَ
فَلِعَمِيونَ بِكَاءٍ وَلِلدَمُوعِ انْهَمَالَ
وَفِي فَوَادِي حُزْنٍ وَلَوْعَةٍ لَا تَزَالُ
لِللَّهِ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَارْتَهُ تَلَكَّ الرَّمَالَ
بَكَى الرَّشَادُ عَلَيْهِ دَمًا وَمُرَّ الصَّلَالَ

(١) نظم العقيان ٩٥ ، الضوء اللامع ١١ : ٧٢ .

قَدْ لَاحَ فِي الْخَيْرِ نَقْصٌ لَمَّا مَضَى وَاخْتِلَالَ
وَكَيْفَ لَمْ تَرَ نَقْصًا وَقَدْ تَوَلَّى الْكَمَالَ
عُلُومِهِ رَاسِخَاتٌ تَزُولُ مِنْهَا الْجِبَالُ
يَقْبِرُهُ الْعِلْمُ نَائِبًا وَالْفَضْلُ وَالْإِفْضَالُ

١٩٩ - علاء الدين القرقيشندي علي بن أحمد بن إسماعيل . وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَتَفَقَّهَ بَعْلَمَاءَ مِصْرَ ، وَأَفْتَى وَدَرَّسَ ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ .
وَتَوَلَّى عِدَّةَ مَدَارِسَ ، وَرُشِّحَ لِقَضَاءِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . مَاتَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ
سِتِّ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ (١) .

٢٠٠ - الشيخ جلال الدين الحلي محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد . وُلِدَ
بِمِصْرَ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَاشْتَغَلَ وَبَرَعَ فِي الْفَنُونِ ؛ فَفَهَّمَا وَكَلَامًا وَأَصُولًا وَنَحْوًا
وَمَنْطِقًا وَغَيْرَهَا . وَأَخَذَ عَنِ الْبَدْرِ مَحْمُودِ الْأَقْصِرَائِيِّ وَالْبُرْهَانِ وَالْبَيْجُورِيِّ وَالشَّمْسِ
الْبِسَاطِيِّ وَالْعَلَاءِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِمْ . وَكَانَ عَلَامَةً آيَةً فِي الذِّكَاةِ وَالْفَهْمِ ؛ كَانَ بَعْضُ
أَهْلِ عَصْرِهِ يَقُولُ فِيهِ : إِنْ ذَهَبَتْ يَثْقُبُ الْمَاسَ . وَكَانَ يَقُولُ عَنِ نَفْسِهِ : أَنَا فَهِي
لَا يَقْبَلُ الْخَطَأَ ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ عَلَى الْحِفْظِ ، وَحَفِظَ كَرَّاسًا مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ ، فَامْتَلَأَ
بِدَنِهِ حَرَارَةً . وَكَانَ غُرَّةَ هَذَا الْعَصْرِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ السَّلَفِ ، عَلَى قَدَمٍ مِنَ الصَّلَاحِ
وَالْوَرَعِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، يُوَاجِهَ بِذَلِكَ أَكْبَارَ الظَّالِمَةِ وَالْحُكَّامَ ،
وَيَأْتُونَ إِلَيْهِ فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا بِأَذْنِ لَمْ بِالذُّخُولِ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَ عَظِيمَ الْحِدَّةِ جَدًّا ،
لَا يَرَاعِي أَحَدًا فِي الْقَوْلِ ، يُوَصِّي فِي عَقُودِ الْمَجَالِسِ عَلَى قِضَاةِ الْقِضَاةِ وَغَيْرِهِمْ ؛ وَهَمُّ
يُخَضِّعُونَ لَهُ ، وَيَهَابُونَهُ وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ ؛ وَظَهَرَتْ لَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَعُرِضَ عَلَيْهِ

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٦١ . والقرقيشندي . منسوب إلى قرقيشدة ؛ قرية بأسفل مصر ؛ ذكرها
ياقوت ؛ وقال : ولد بها الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري .

القضاء الأكبر فامتنع . وولىّ تدريس الفقه بالمؤيدية والبروقية ، وقرأ عليه جماعة ، وكان قایل الإقراء ، يغلب عليه الملل والسامة . وكان سمع الحديث من الشرف ابن الكويك ، وحدث . وكان متقشفاً في ملبؤوسه ومركوبه ، ويتكسب بالتجارة ، وألف كتباً تُشدُّ إليها الرِّحال ؛ في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح ، وسلامة العبارة وحسن المزج ، والحلّ بدفع الإيراد ؛ وقد أقبل عليها الناس وتلقّوها بالقبول ، وتداولوها ؛ منها شرح جمع الجوامع في الأصول ، وشرح بُرْدَة المديح ، ومناسك ؛ وكتاب في الجهاد ؛ ومنها أشياء لم تكمل ؛ كشرح القواعد لابن هشام ، وشرح التسهيل ؛ كتب منه قليلاً جداً ، وحاشية على شرح جامع المختصرات ، وحاشية على جواهر الإسنوي ، وشرح الشمسية في المنطق ، ومختصر التنبية ، كتب منه ورقة . وأجلُّ كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن ، كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن في أربعة عشر كراساً ؛ في قطع نصف البلديّ ، وهو ممزوج محرّر في غاية الحسن ؛ وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة ، وقد أ كملته بتكملة على نمطه من أول البقرة إلى آخر الإسراء . تُوِّفِّي في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة (١) .

٢٠١ - البلقينيّ شيخنا قاضي القضاة علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين ، حامل لواء مذهب الشافعيّ في عصره ؛ ولد سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، وأخذ الفقه عن والده وأخيه ، والنحو عن الشطرنويّ والأصول عن العزّ ابن جماعة ، وسمع على أبيه جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك ؛ وعلى الشهاب ابن حجّي جزء ابن نجيد ، وحضر عند الحافظ أبي الفضل العراقيّ في الإملاء ، وتولىّ مشيخة الحشائية ، والتفسير بالبروقية بعد أخيه ؛ وتدرّس الشريفيّة بعد الفمّنيّ ، والحديث بمدرسة قايتباي . وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين ، بعزل الشيخ ولي الدين ، وتسكّر عزله وإعادته ؛ وتفرد

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٣ ، الضوء اللامع ٧ : ٣٩ .

بالفقه ؛ وأخذ عنه الجم الغفير ، وألحق الأصغر بالأكابر ، والأحفاد بالأجداد . وألف تفسير القرآن ، وكل التدريب لأبيه وغير ذلك . قرأت عليه الفقه ، وأجازني بالتدريس وحضر تصديري ؛ وقد أفردت ترجمته بالتأليف . مات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة ^(١) .

٢٠٢ - المناوى قاضى القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد ، شيخنا شيخ الإسلام ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ولازم الشيخ ولي الدين العراقي ، وتخرج به فى الفقه والأصول ، وسمع الحديث عليه ، وعلى الشرف ابن الكويك ، وتصدى للإقراء والإفتاء وتخرج به الأعيان ، وولى تدريس الشافعى وقضاء الديار المصرية ، وله تصانيف ، منها شرح مختصر المزنى . توفى ليلة الاثنين ثمانى عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، وهو آخر علماء الشافعية ومحققهم ^(٢) .

وقد رثيته بقولى :

قُلْتُ لَمَّا مَاتَ شَيْخُ الْمَعْزِرِ حَقًّا بَانْفَاقِ
حِينَ صَارَ الْأَمْرَ مَا بَيْنَ جَهُولٍ وَفُسَاقِ
أَيُّهَا الدُّنْيَا لَكَ الْوَيْلُ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٦ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣١٢ .

ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية

- ١ - عثمان بن الحكم الجذامي^(١).
- ٢ - سعيد^(٢) بن عبد الله بن أسعد^(٣) المَعافِرِيّ المصريّ ؛ من كبار أصحاب مالك، -
تفقه بآبن وهب وابن القاسم ، مات بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة^(٤) .
- ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ - عبد الرحمن بن القاسم ، ابن وهب ، إسحاق بن
الفرات ، أشهب ، عبد الله بن عبد الحكم ، ولده محمد ، أصبغ بن الفرج الفازي ،
مرّوا^(٥) .
- ١٠ ، ١١ ، ١٢ - ابن الموّاز ، أبو بكر الدينوريّ صاحب المجالسة ، أبو جعفر بن
قتيبة ، مرّوا^(٦) .
- ١٣ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصريّ . أبو القاسم ، مصنف فتوح
مصر ، روى عن أبيه وشعيب بن الليث وخلق ، وعنه النسائيّ وأبو حاتم ووثقه^(٧) .
- ١٤ - عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عثمان . قال ابن فرحون : هو

(١) الديباج المذهب ١٨٧ ؛ قال في ترجمته : « مشهور من أصحاب مالك المصريين ؛ وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم تنبت مصر أنبل منه ، يروى عن مالك وموسى بن عقبة وابن جريج وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم توفي سنة ثلاثة وستين ومائة » .

(٢) ح ، ط : « سعد » ، وما أثبتته من الأصل ؛ وهو يوافق ما ذكره ابن فرحون .

(٣) ابن فرحون : « سعيد » .

(٤) الديباج المذهب ١٢٣ ؛ وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٣ .

(٥) انظر ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ (٦) انظر ص ٣١٠

(٧) الأعلام للزركلي ٤ : ٨٥ .

أكبر أولاد ابن عبد الحكم وأفقهم، وأجل أصحاب ابن وهب^(١)، مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين معذباً في فتنة خلق القرآن، ودُخِّن بالكبريت عليه حتى مات^(٢).

١٥ - عبد الرحمن بن أبي جعفر الدِّمياطيّ . روى عن مالك ، وتفقه بكبار أصحابه : ابن وهب وابن القاسم وأشهب ؛ وله مؤلفات ، مات سنة ست وعشرين ومائتين^(٣) .

١٦ - هارون بن عبد الله الزُّهرى الكوفى . نزيل بغداد . الإمام أبو يحيى ، تفقه بأصحاب مالك . قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى : هو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك ، وإلى قضاء مصر ، ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(٤) .

١٧ - عبد الرحمن بن عمّار بن أبي القهم^(٥) ، مولى بنى سَهْم أبو زيد ؛ من أهل مصر . أكثر عن ابن القاسم وابن وهب ، وكان فقيهاً مُفتياً . روى عنه البخارى وأبو زرعة . ولد سنة ستين ومائة ، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين^(٦) .

١٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاص أبو إسحاق البرقى المصرى . أخذ عن أشهب وابن وهب . مات سنة خمس وأربعين ومائتين^(٧) .

١٩ - موسى بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه ، ابن الإمام المشهور^(٨) .

٢٠ - سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشدينى^(٩) أبو الربيع المصرى . قال

(١) العبارة في الديباج المذهب : « أكبر بنى عبد الله بن الحكم وهم عبد الحكم هذا وعبد الرحمن وسعد ومحمد ؛ ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم ولا أجود خطأ ؛ وكان خيراً فاضلاً ؛ وله سماع كثير من أبيه وابن وهب وغيرهما من رواة مالك » .

(٣) الديباج المذهب ١٤٨ .

(٢) الديباج المذهب ١٦٦ .

(٥) الديباج : « ابن أبي الغمر » .

(٤) الديباج المذهب ٣٤٨ .

(٧) الديباج المذهب . . .

(٦) الديباج المذهب ١٤٨ .

(٩) الديباج : « ابن أخى رشدين » .

(٨) الديباج المذهب .

ابن يونس : كان فقيهاً على مذهب مالك ، وكان من أجلة القراء وعبادهم ، قرأ على ورش ، وروى عن ابن وهب وأشهب ، وعنه أبو داود والنسائي . وكان زاهداً ، قال أبو داود : قلّ من رأيتُ في فضله . ولد سنة ثمان وسبعين ومائة ، وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين (١) .

٢١ - عبد الغنيّ بن عبد العزيز المعروف بالعسال . من أهل مصر . روى عن ابن وهب وابن عُيينة ، وعنه النسائيّ ، وقال : لا بأس به . وكان حافظاً فقيهاً مفتياً مذكوراً في فقهاء المالكية . مات سنة أربع وخمسين ومائتين .

٢٢ - زكريا بن يحيى الوقار المصريّ . قرأ على نافع بن أبي نعيم ، وتفقه بآب ابن وهب وابن القاسم وأشهب . وكان فقيهاً ، ولم يكن بالحמוד في روايته ، مات سنة أربع وخمسين ومائتين بمصر (٢) .

٢٣ - ولده أبو بكر محمد بن زكريا . كان حافظاً للمذهب ، تفقه بآبيه وابن عبد الحكم وأصبغ ، وله تصانيف . مات في رجب سنة تسع وستين ومائتين .

٢٤ - محمد بن أصبغ بن الفرّج . كان فقيهاً مُفتياً ، مات بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين (٣) .

٢٥ - رَوْح بن الفرّج أبو الزُّنْبَاع الزُّبَيْرِيّ . قال ابن فرحون : عالمٌ فقيه بمذهب مالك ، من أهل مصر ، أخذ عنه أبو الذكر الفقيه ، وكان من أوثق الناس في زمانه ، ورفقه الله بالعلم . روى عن عمرو بن خالد وأبي مُصعب ، وعنه محمد بن سعد وقاسم بن أصبغ . ولد سنة أربع ومائتين ومات سنة اثنتين وثمانين (٤) .

(٢) الديباج للمذهب ١١٨ .

(٤) الديباج للمذهب ١١٧ .

(١) الديباج للمذهب ١١٩ .

(٣) الديباج للمذهب ٢٣٩ .

٢٦ - أحمد بن موسى بن عيسى بن صدفة الصدفيّ المصريّ أبو بكر الزيات .
فقيه مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحكم . مات بها سنة ست وثلاثمائة .
٢٧ - أحمد بن الحارث بن مسكين أبو بكر . جالس مجلس أبيه بعده بجماع عمرو ،
وأخذ الناس عنه . ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات سنة إحدى عشرة
وثلاثمائة^(١) .

٢٨ - أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر أبو بكر الإسكندرانيّ . تفقه بابن اللواز ،
وانتهت إليه الرياسة بمصر بعده . وله تصانيف . مات سنة تسع وثلاثمائة^(٢) .
٢٩ - أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزديّ . كان فقيهاً مالكيّاً موصوفاً بحفظ
المذهب ، له كتاب في إثبات الكرامات^(٣) .

٣٠ - هارون بن محمد بن هارون لأسوانيّ أبو موسى . قال ابن يونس : كان
فقيهاً على مذهب مالك ، كتب الحديث ، ومات في ربيع الأول سنة سبع
وعشرين وثلاثمائة^(٤) .

٣١ - محمد بن أحمد بن أبي يوسف ، أبو بكر بن الخلال . من فقهاء مصر ، درس
بجامعها ، وأخذ عنه الناس ، وألف . مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

٣٢ - أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي مطر الماعريّ الإسكندرانيّ الفقيه .
قاضى الإسكندرية ، روى عن ابن أبي الدنيا . مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله
مائة سنة^(٥) .

٣٣ - محمد بن يحيى بن مهديّ^(٦) . اتى أبو الذكر الفقيه المالكيّ .

(٢) الديباج المذهب ٣٧ .

(٤) الطالع السعيد ٣٩٣ .

(١) الديباج المذهب ٣٣ .

(٣) الديباج المذهب ٣٨ .

(٥) العبر ٢ : ٢٥٠ .

قاضي مصر روى عن المعافى ومحمد بن عمير الأندلسى . مات فى شوال سنة أربعين وثلثمائة (١) .

٣٤ - بكر بن محمد بن العلاء العلامة أبو الفضل القشبرى البصرى المالكى . صاحب التصانيف فى الأصول والفروع . روى عن أبى مسلم الكجى ، ونزل مصر ، وبها توفى سنة أربع وأربعين وثلثمائة . قاله فى العبر (٢) .

٣٥ - أحمد بن جعفر الأسوانى المالكى الصوفى . قال أبو القاسم بن الطحان : روى عن ابن بشر الدلابى وأبى جعفر الطحان ، وروى عنه عبد الغنى بن سعيد . مات سنة أربع وستين - وقيل : أربع وسبعين - وثلثمائة (٣) .

٣٦ - أبو الطاهر محمد بن عبد الله البغدادى . قال فى العبر : كان مالكى المذهب ، فصيحا فقيها شاعرا ، أخباريا ، حاضر الجواب ، عزيز الحفظ ، ولى قضاء واسط ، ثم قضاء بعض بغداد ، ثم قضاء دمشق ، ثم قضاء الديار المصرية ، واستناب على دمشق . حدث عن بشر بن موسى وأبى مسلم الكجى وطبقتهما . توفى سنة سبع وستين وثلثمائة وقد قارب التسعين (٤) .

قال ابن ماكولا : كان يذهب إلى قول مالك ، وربما اختار ، وكان متفتحا فى علوم ، وله تصانيف .

٣٧ - محمد بن يوسف بن بلال الأسوانى المالكى أبو بكر . روى عن ابن أبى سفيان الوراق . سمع منه أبو القاسم بن الطحان ، وقال : توفى سنة ست وسبعين وثلثمائة (٥) .

(٢) العبر ٢ : ٢٦٣ .

(١) الطالع السعيد ٣٦٤ .

(٣) الطالع السعيد ٧٤ ، واسمه هناك : « أحمد بن محمد بن هارون بن موسى الأسوانى أبو جعفر » .

(٤) العبر ٢ : ٣٤٤ ، واسمه هناك : « محمد بن أحمد بن عبد الله القاضى البغدادى » .

(٥) الطالع السعيد ٣٦٦ .

٣٨ - محمد بن سليمان أبو بكر النعماني ، إمام المالكية بمصر في وقته . أخذ عن ابن شعبان ، وبكر بن العلاء ، وعظّم شأنه ، وإليه كانت الرحلة والإمامة بمصر ، وكانت حلّقتة في الجامع تدور على سبعة عشر عموداً من كثرة من يحضرها . مات سنة ثمانين وثمانمائة^(١) .

٣٩ - أبو القاسم الجوهريّ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقيّ المصريّ ، الفقيه المالكيّ الذي صنف مُسند الموطأ . كان فقيهاً ورِعاً مستفيضاً خيراً ، من جِلّة الفقهاء . مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وثمانمائة . قاله في العبر^(٢) .

٤٠ - رَجَاء بن عيسى بن محمد أبو العباس الأنصاريّ . قال ابن كثير : نسبة إلى قرية من قرى مصر يقال لها أنصار ، كان فقيهاً مالكيّاً ، ثقة ، قدِم بغداد فحدث بها ، وسمع منه الحفاظ ، ثم عاد إلى بلده ، فمات بها سنة تسعين وأربعمائة ، وقد جاوز الثمانين^(٣) .

٤١ - الأبهريّ الصغير محمد بن عبد الله أبو جعفر ، قال ابن فرحون : تفقّه بأبي بكر الأبهريّ ، وسكن مصر ، فتفقّه عليه خلق كثير ، وسمع من المروزيّ^(٤) .

٤٢ عبد الجليل بن مخلوف الصّقلّيّ الفقيه المالكيّ . قال ابن ميسّر : أفتى بمصر أربعين سنة ، ومات بها سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

٤٣ - عبد الله بن الوليد بن سعيد أبو محمد الأنصاريّ الأندلسيّ الفقيه المالكيّ . أخذ عن أبي محمد بن أبي زيد وخلق ، وسكن مصر ، ومات بالشام في رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة عن ثمان وثمانين سنة .

(١) الديباج الذهب ٢٥٨ ، والنعماني : منسوب إلى عمل النعال .

(٢) العبر ٣ : ١٧ .

(٣) لم أجده في البداية والنهاية في وفيات هذه السنة .

(٤) الديباج الذهب ٢٦٧ .

٤٤ - علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر أبو الحسن الفهرى . من أهل مصر .
فقيه مالكي ، ألف في فضائل مالك ، قال المهلب : لقيته بمصر ، ولم ألق مثله .

قلت : رأيت تأليفه المذكور ، ونقلت منه في شرح الموطأ .

٤٥ - أبو بكر الطرطوشي محمد بن الوليد الفهرى الأندلسي . نزيل الإسكندرية .
أحد الأئمة الكبار ، أخذ عن أبي الوليد الباجي ، ورحل ، وسمع ببغداد من
رزق الله التيمي وطبقته ، وكان إماماً عالماً زاهداً ، ورعاً متقشفاً ، متقللاً ، له
تصانيف كثيرة . مات في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، عن خمس
وسبعين سنة . ومن كراماته أن خليفة مصر العبيدي امتحنه ، وأخرجه من الإسكندرية ،
ومنع الناس من الأخذ عنه ، وأنزله الأفضل وزير العبيدي في موضع لا يبرح منه ،
فضجر من ذلك ، وقال لخادمه : إلى متى نصبر ! اجمع لي المباح من الأرض ، فجمع له
فأكله ثلاثة أيام ؛ فلما كان عند صلاة المغرب ، قال لخادمه : رميته الساعة ، فركب
الأفضل من الغد ، فقتل ، وولى بعده المأمون البطاحي ، فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً ،
وصنف له الشيخ كتاب سراج الملوك ^(١) .

٤٦ - سند بن عنان بن إبراهيم الأزدي . أبو علي ، تفقه بالطرطوشي ، وجلس
في حلقاته بعده ، وانتفع به الناس ، وشرح المدونة ، وكان من زهاد العلماء وكبار
الصالحين ؛ فقيهاً فاضلاً ، مات بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ورئى في
النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : عرضتُ على ربِّي ، فقال لي : أهلاً بالنفس
الطاهرة الزكية العاملة ^(٢) !

٤٧ - صدر الإسلام أبو الطاهر إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف

(١) الديباج المذهب ٢٧٦ ، وفيات الأعيان : ١ : ٤٧٩ .

(٢) الديباج المذهب ١٢٦ .

الزُّهري^(١) الإسكندرانيّ . تفقّه على أبي بكر الطرطوشيّ ، وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازيّ ، وبرّع في المذهب ، وتخرّج به الأصحاب ، وقصده السلطان صلاح الدين ، وسمع منه الموطأ ، وله مصنفات . مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، عن ست وتسعين سنة . قال ابن فرحون : كان إمام عصره في المذهب ، وعليه مدار الفتوى ، مع الزهد والورع^(٢) .

٤٨ - حفيذة أبو الحرم مكّي نفيس الدين . ألف شرحاً عظيماً على التهذيب للبرادعيّ في جلد ، وشرحاً على ابن الجلاب في عشر مجلدات .

٤٩ - أبو القاسم بن مخلوف المغربيّ ثم الإسكندرانيّ . أحد الأئمة الكبار من المالكيّة ، تفقّه به أهل النضر زماناً ، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . قاله في العبر^(٣) .

٥٠ - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخميّ الفاسيّ . كان رأساً في القراءات السبع ، ومن مشاهير الصلحاء وأعيانهم . ولد بفاس في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وانتقل إلى الديار المصرية ، فقرأ على ابن الفحام ، وقرأ الفقه والعربيّة ، وسكن مصر ، وتصدّر بها للإقراء ، وكان صالحاً عابداً ، كبير القدر ، قرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدهم ، وروى عنه السلفيّ . مات آخر الحرم سنة ستين وخمسمائة ، ودفن بالقرافة . وقد شغرت مصر عن قاضٍ ثلاثة أشهر ، في سنة ثلاث وثلاثين [وخمسمائة] أيام الخليفة العبديّ ، ففرض القضاء على أبي العباس هذا ، فاشترط ألا يقضى بمذهب الدولة ، فأبوا وتولّى غيره^(٤) .

(١) بقية نسبه كما في ابن فرحون : « عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) الديباج المذهب ٩٥ .

(٣) لم أجده في العبر في وفيات سنة ٥٣٣ . (٤) إنباه الرواة ١ : ٣٩ .

٥١ - الحضرمي قاضي الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي، روى عن محمد بن أحمد الرازي وغيره. مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة. قاله في العبر^(١).

٥٢ - ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدي المصري شيخ المالكية. كان منتصباً للإفادة والفتيا، انتفع به بشر كثير. مات بمصر في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة. قاله في العبر^(٢).

٥٣ - شيبث بن إبراهيم^(٣) بن محمد بن حيدرة أبو الحسن القفطي. كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً زاهداً، وله في الفقه تعاليق، وفي النحو تصانيف، حدث عن السلفي. ولد بقطنة سنة خمس عشرة وخمسمائة، ومات سنة ثمان وتسعين^(٤).

٥٤ - الحافظ أبو الحسن ابن المفضل مرّ في الحافظ^(٥).

٥٥ - ابن شاس العلامة جلال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن قرار الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية، وصاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب. كان من كبار الأئمة العالمين، حجّ في آخر عمره، ورجع، فامتنع من الفتيا إلى أن مات بدمياط مجاهداً في سبيل الله في رجب سنة ست عشرة وستائة، والفرنج محاصرون لدمياط. قاله ابن كثير والذهبي، وكان جدّه شاس من الأمراء^(٦).

٥٦ - أبو الحسن الإياريّ عليّ بن إسماعيل بن عليّ. أحد العلماء الأعلام، وأئمة الإسلام. برع في علوم شتى: الفقه، والأصول، والكلام. وكان بعض الأئمة يفضّله

(٢) العبر ٤ : ٢٩٧ .

(١) العبر ٤ : ٢٦٩ .

(٣) في الأصول : « أبرهة » ، وصوابه من الطالع السعيد وإنباه الرواة .

(٤) لإنباه الرواة ٢ : ٧٣ ، والطالع السعيد ١٣٦ .

(٦) البداية والنهاية ١٣ : ٨٦ .

(٥) هو أبو الحسن عليّ بن المفضل ، مر في ص ٣٥٤ .

على الإمام نجر الدين في الأصول ، تفقه بأبي الطاهر بن عوف ، ودرس بالإسكندرية ، وانتفع به الناس ، وتخرج به ابن الحاجب . ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمانى عشرة وستمائة^(١) .

٥٧ - الحسين^(٢) بن عتيق بن رشيق ، جمال الدين أبو عليّ الرّبّعى . قال ابن فرحون : كان من العلماء الورعين ، وشيخ المالكية في وقته ، وعليه مدار الفتيا بالديار المصرية ، عالماً بالأصاينِ والخلاف . ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة^(٣) .

٥٨ - كمال الدين أبو العباس أحمد بن عليّ القسطلانىّ ثم المصرىّ الفقيه المالكيّ الزاهد . تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشىّ . قال في العبر : درس وأفتى ، ثم جاور بمكة مدة ، ومات بها في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة عن سبع وسبعين سنة^(٤) .

٥٩ - ولده تاج الدين عليّ ، قال في العبر : مُفتٍ مدرّس ، سمع من زاهر بن رسم ويونس الهاشميّ ، وولىّ مشيخة الكاملية ، مات في شوال سنة خمس وستين وستمائة ، عن سبع وسبعين سنة .

٦٠ - جعفر بن عليّ بن هبة الله أبو الفضل الهمدانيّ الإسكندرانيّ المالكيّ المقرئ الأستاذ الحدّث . ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وقرأ القرآن على عبد الرحمن بن خلف الله صاحب ابن الفحّام ، وأكثر عن السلفيّ ، وتصدّر للإقراء ، روى عنه العتيّ سليمان وعيسى المطعم . مات بدمشق في صفر سنة ست وثلاثين وستمائة^(٥) .

(١) الديباج الذهب ٢١٣

(٢) في الأصول : « الحسن » ، وما أثبتته من ابن فرحون .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ١٧٩ .

(٤) الديباج الذهب ٥ : ١٠ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .

٦١ - ابن الصفر اوى جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الإسكندراني المالكي الفقيه المقرئ . ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وسمع من السنفي ، وتفقه بأبي طالب صالح بن بنت معاذي ، وقرأ القراءات على أبي القاسم عبد الرحمن ابن خلف الله ، وطال عمره ، وبعد صيقته ، وانتهت إليه رياسة الإقراء والإفتاء ببلده . مات بالإسكندرية في خامس عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة (١) .

٦٢ - ابن الحاجب العلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الكردى الإسناي ثم المصري المالكي الفقيه المقرئ النحوي الأصولي . صاحب التصانيف البديعة ، كان أبوه حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحي ، فاشتغل هو ، وقرأ القراءات على الفزنوي والشاطبي ، وبرع في الأصول والفروع والعريية وغيرها ، وكان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل ، صنّف المختصر في الأصول ، ومنتهى السؤال في الأصول ، والمختصر في الفقه ، والسكافية في النحو وشرحها ، والوافية وشرحها ، والشافية في التصريف وشرح المفصل والأمالى النحوية وقصيلا في العروض . مات بالإسكندرية سادس عشرى شوال سنة ست وأربعين وستمائة عن خمس وثمانين سنة ، حدث عنه الشرف الدمياطي وغيره (٢) .

٦٣ - عبد الكريم بن عطاء الله أبو محمد الإسكندراني . كان إماماً في الفقه والأصول والعربية ، تفقه على أبي الحسن الإبياري ، رفيقاً لابن الحاجب . وله تصانيف ، منها شرح التهذيب ، ومختصر التهذيب ، ومختصر المفصل . توفي في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وستمائة (٣) .

(٢) جذرات الذهب ٥ : ٢٣٤ .

(١) جذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .

(٣) الديباج المذهب ١٦٧ .

٦٤ - القرطبي أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري المالكي ، الفقيه
المحدث نزيل الإسكندرية . ولد سنة ثمان وسبعين وخمسة ، وسمع الكثير ، وقدم
الإسكندرية ، فأقام بها يدرس ، وصنف المفهم في شرح صحيح مسلم ، واختصر الصحيحين .
مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة (١) .

٦٥ - ابن الجرج أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني
المالكي نزيل الشفر . كان من ضاحاء العلماء ، سمع بسبته الموطأ من أبي محمد
ابن عبيد الله الحجري . مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة عن اثنتين
وسبعين سنة (٢) .

٦٦ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساخي . نشأ بالإسكندرية ، وتفقه
وبرع ، وكان من أئمة المالكية ، مجراً لا تُكدره الدلاء . وله تصانيف في الفقه والنظر
والخلاف ، وصل إلى بغداد فأكرمه الخليفة المستنصر وولاه تدريس المستنصرية . ولد
سنة تسع وثمانين وخمسة ، ومات سنة تسع وستين وستائة (٣) .

٦٧ - العلامة مجد الدين علي بن وهب بن دقيق العيد ، والد الشيخ تقي الدين ،
شيخ أهل الصعيد ، ونزيل قوص . كان جامعاً لفنون العلم ، موصوفاً بالصلاح والتأله ،
معظماً في النفوس ، روى عن علي بن المفضل وغيره . مات في الحرّم سنة سبع وستين
وستائة عن ست وثمانين سنة (٤) .

٦٨ - قاضي القضاة شرف الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي .
ولد سنة خمس وثمانين وخمسة ، وتفقه وأفتى ، ودرس بالصالحية ، وولي حسيبة
القاهرة ، ثم قضاء الديار المصرية لما أولوا من كل مذهب قاضياً ، وكان مشهوراً

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٨٣ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٣ .

(٣) الشافعي : منسوب إلى شارمساخ : قرية بمصر ، قريبة من دمياط .

(٤) الطالع السعيد ٢٢٩ .

بالعلم والدين ، روى عنه البدر بن جماعة . مات في ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة .

٦٩ - قاضى القضاة نفيس الدين بن هبة الله بن شكر ، قاضى الديار المصرية . ولد سنة خمس وستمائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة .

٧٠ - محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربيعى المصرى علم الدين ، شيخ المالكية . كان من سادات المشايخ ، جمع بين العلم والعمل والورع ، ولى قضاء الإسكندرية . ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة (١) .

٧١ - شمس الدين محمد بن أبى القاسم بن حميد التونسى الربيعى . العلامة المفتى ، ولى قضاء الإسكندرية مرة ، ومات سنة خمسين وثمانمائة عن ست وثمانين سنة .

٧٢ - قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف بن ناهض الثويرى . ولى قضاء الديار المصرية ثلاثاً وثلاثين سنة من بعد ابن شاس ، وكان مشكور السيرة . مات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (٢) .

٧٣ - زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكى . ولى قضاء الإسكندرية اثنتى عشرة سنة ، وذُكر لقضاء دمشق ، روى عن ابن الجمى ، وله نظم وفضائل . مات فى المحرم سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن اثنتين وسبعين سنة (٣) .

٧٤ - تاج الدين الفاكهاني عمر بن على بن سالم اللخمي الإسكندرى . كان فقيهاً متفهماً فى العلوم ، صالحاً عظيماً ، صحب جماعة من الأولياء ، وتخلق بأدابهم . صنف شرح العمدة وشرح الأربعين النووية وغير ذلك . ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ومات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (٤) .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ١٢٧ .

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ١٧٨ .

(١) الديباج الذهب ٣٢٨ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١٧٤ .

٧٥ - عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير ، ابن أخى القاضى ناصر الدين .
قال ابن فرّحون : كان شيخ الإسكندرية ، ويلقب بعزّ القضاء ، فاضلاً أديباً عمراً
وانتفع به الناس ، أخذ الفقه عن عمّيه ناصر الدين وزين الدين ، وألف تفسيراً
فى عشرة مجلدات . ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، ومات سنة ست وثلاثين
وسبعمائة (١) .

٧٦ - ابن الحاج صاحب المدخل ، أبو عبد الله بن محمد بن محمد العبدريّ القاسى .
أحد العلماء العاملين المشهورين بالزهد والصلاح ، من أصحاب أبي محمد بن أبي جرة ،
كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك ، وصحب جماعة من أرباب القلوب . مات بالقاهرة سنة
سبع وثلاثين وسبعمائة (٢) .

٧٧ - ابن القويح ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسى ، نزيل
القاهرة . قال ابن فرّحون : شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية ، العلامة الفريد فى
فنون العلم ، لم يخلف بعده مثله ، ولد سنة أربع وستين وسبعمائة ، ومات بالقاهرة سنة
ثمان وثلاثين وسبعمائة (٣) .

٧٨ - أبو الحسين بن أبى بكر الكندى ، قاضى الإسكندرية . شيخ العلماء ، وحيد
عصره وفريد زمانه ، حدث عن الدميّاطى ، وصنف وأفتى ، وانتفع به الناس .
ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، ومات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ذكره
ابن فرّحون .

٧٩ - الزّواوى عيسى بن مسعود أبو الروح . كان فقيهاً عالماً متفمناً ، انتفع به
الناس ، وانتهت إليه رئاسة المالكية بالديار المصرية والشامية ، وله تصانيف ؛ منها شرح

(١) الديباج المذهب ١٧٧ ، والدرر الكامنة ٢ : ٤٢٢ ، واسمه هناك : « عبد الواحد بن منصور » .

(٢) الديباج المذهب ٣٢٧ ، والدرر الكامنة ٤ : ٢٣٧ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١٨١ .

مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح المدونة ، وتاريخ و مناقب مالك ، والرّد علي ابن تيمية في مسألة الطلاق . ولد سنة أربع وستين وثمانئة ، ومات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ^(١) .

٨٠ - جمال الدين عبدالله بن محمد السبيليّ العلامة البارع . صاحب المصنّفات البديعة . مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

٨١ - عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيليّ . قال ابن فرحون : كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية ، ولي القضاء بها ؛ فمِدّت سيرته . مات سنة ست وأربعين وسبعمائة ^(٢) .

٨٢ - قاضي الديار المصرية تقيّ الدين محمد بن أبي بكر السعديّ المعروف بابن الأحنائيّ . كان فقيهاً صالحاً ، سمع من الدمياطي ، وله تصانيف حسنة ، وكان من عدول القضاة وخيارهم ، وكان بقية الأعيان وفقهاء الزمان . ولد سنة ثمان وخمسين وثمانئة ، ومات سنة خمسين وسبعمائة ^(٣) .

٨٣ - خليل بن إسحاق الجنديّ ، أحد أئمة المالكية بالقاهرة ، وصاحب المختصر المشهور ، وله أيضاً شرح مختصر ابن الحاجب ، ومناسك الحجّ وغير ذلك ، تفقه بالشيخ عبدالله المنوفيّ ، وكان ممن جمّع بين العلم والعمل ، والزهد والتعشّف . تخرّج به جماعة من الفضلاء ، ومات سنة سبع وستين وسبعمائة ^(٤) .

٨٤ - الرّهونيّ شرف الدين يحيى بن عبدالله الفقيه المالكيّ . قال الحافظ ابن حجر: أصله من المغرب ، واشتغل ومهر واشتهر ، ودرّس بالشيخونية ، ودرّس الحديث في

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٢١٠ .
(٢) الديباج الذهب ١٨٤ .
(٣) الإحنائيّ ، بالكسر ، نسبة لإحناء ، مقصورة ، بلدة بقرب الإسكندرية من الغربية . الضوء اللامع ١١ : ١٨٣ .
(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٨٦ .

الصَّرْغَمَشِيَّة ، وأفتى . وله تخاريج وتصانيف ، تخرَّج به المصريون . مات في ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ورثاه ابن الصائغ^(١) .

٨٥ - القَفْصِيّ عبد الله بن عبد الرحمن المالكيّ . قال ابن حجر : كان مشهوراً بالعلم منصوباً للفتوى ، مات في رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة^(٢) .

٨٦ - الإخْنَائِيّ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، كان شافعياً ، ثم تحول مالكيّاً كعمه ، وولى الحسبة ، ونظر الخزانة ، وناب في الحكم ، ثم ولى القضاء استقلالاً سنة ثلاثين وثمانمائة ، فاستمرّ إلى أن مات . وكان مهيباً صارماً قوالاً بالحق ، قائماً بنصر الشرع ، رادعاً للمفسدين . صنّف مختصراً في الأحكام ، مات في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

٨٧ - ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزبيرى الإسكندرانيّ . تفقّه ومهر ، وفاق الأقران في العربيّة ، وشرح التسهيل ومختصر ابن الحاجب ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

٨٨ - ابن مكين شمس الدين محمد بن محمد بن إسماعيل البكريّ . برع في الفقه ، وولى تدريس الظاهريّة وعيّن للقضاء فامتنع ، مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وقد بلغ الستين^(٣) .

٨٩ - بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ، بن عوض . ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ خليل وغيره ، وصنّف الشامل في الفقه ، وشرح مختصر

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٤٢١ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٣٠ ، وفيه : « الزرهوني - نسبة إلى

زرهون ، جبل قريب من فاس .

(٢) القفصي : منسوب إلى قفصة : مدينة بالمغرب ، قرب القيروان .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ٥٤ .

الشيخ خليل ، وشرح أصول بن الحاجب ، وشرح ألفية بن مالك وغير ذلك ، وولى تدرّيس الشيخونية وقضاء المالكية ، أجاز لـالكامل الشُّمَّيَّ ، ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة^(١) .

٩٠ - ابن خلدون قاضى القضاء ولىّ الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي . ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة ، وسمع من الوادياشي وغيره ، وأخذ الفقه عن قاضى الجماعة ابن عبد السلام وغيره ، وبرع فى العلوم ، وتقدم فى الفنون ، ومهر فى الأدب والكتابة ، وولى كتابة السرّ بمدينة فاس ، ثم دخل القاهرة فولّى مشيخة البيبرسية وقضاء المالكية ، وصنّف التاريخ الكبير . مات فى رمضان سنة ثمان وثمانمائة^(٢) .

٩١ - البساطى قاضى القضاء شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان شيخ الإسلام ، ولد سنة ست وخمسين وسبعائة ، وبرّز فى الفنون ، ودرّس بالشيخونية وغيرها ، وولى قضاء المالكية ، وصنّف تصانيف ، مات فى رمضان سنة ائنتين وأربعين وثمانمائة^(٣) .

٩٢ - الشيخ عبادة بن علىّ بن صالح بن عبد المنعم الأنصارى الزرزائى الإمام العلامة . ولد فى جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعائة ، ومهر فى الفقه والأصليّن والعريّة ، وصار رأس المالكيّة ، وعُيّن للقضاء بعد موت البساطى فامتنع ، فألح عليه ، فغيب إلى أن ولىّ غيره ، وولى تدرّيس الأشرفية والشيخونية والظاهرية ، وانقطع فى آخر عمره إلى الله تعالى ، وأعرض عن الاجتماع بالناس ، وامتنع من الإفتاء . مات فى شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة^(٤) .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ١٤٥ .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٦ .

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٠ .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٥ .

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية

١ - إسماعيل^(١) بن سبيع^(١) الحنفى أبو محمد الكوفى قاضى مصر . روى عن
أبى رزىن وأبى مالك . روى عنه إسرائيل ، وحفص بن غياث ، وخرّج له مسلم وأبو داود
والنسائى^(٢) .

٢ - القاضى بكار بن قتيبة بن أسد الثقفى . من ولد أبى بكر الصجبانى البصرى .
أبو بكر الفقيه قاضى الديار المصرية ، سمع أبا داود الطيالسى وأقرانه ، روى
عنه أبو عوانة فى صحيحه وابن خزيمة ، وولاه المتوكل القضاء بمصر سنة ست وأربعين
ومائتين ، وله أخبار فى العدل والعفة والنزاهة والورع ، وتصانيف فى الشروط والوثائق
والرد على الشافعى فيما نقضه على أبى حنيفة . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، ومات
فى ذى الحجة سنة سبعين ومائتين^(٣) .

٣ - أحمد بن أبى عمران موسى بن عيسى البغدادى الإمام أبو جعفر الفقيه قاضى
الديار المصرية . من أكابر الحنفية ، تفقه على محمد بن سماعة ، وحدث عن عاصم بن على
وطائفة ، وروى الكثير ، وهو شيخ الطحاوى . مات فى الحرم سنة خمس وثمانين
ومائتين بمصر ، وثقة ابن يونس فى تاريخه^(٤) .

٤ - الطحاوى مره^(٥) .

٥ - الحسن بن داود بن بابشاذ أبو الحسن المصرى . قال ابن كثير : قدم بغداد ،

(١) فى الأصول : « سبيع » ، وصوابه من الجواهر المضية .

(٢) الجواهر المضية ١ : ١١٩ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٦٨ . (٤) الجواهر المضية ١ : ١٢٦ .

(٥) ص ٣٥٠ ، وهو على بن أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ، وانظر الجواهر المضية ١ : ٣٥٢ .

وكان من أفاضل الناس وعلماهم بمذهب أبي حنيفة ، مفرط الذكاء قوى الفهم . مات ببغداد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، ولم يبلغ من العمر أربعين سنة^(١) .

٦ - عبد المعطى بن مسافر بن يوسف بن الحجاج أبو محمد الرشيدى ؛ من أصحاب الفقيه أبى بكر محمد بن إبراهيم الرازى نزيل الإسكندرية ، كان إماماً حنفيّاً ، سمع منه السلفى بالإسكندرية ، وقال : سألتُه عن مولده ، فقال : سنة ستين وأربعمائة^(٢) .

٧ - عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريرى . يعرف بابن الشاعر ، برع فى مذهب أبى حنيفة ، وقدم صحبة صلاح الدين بن أيوب مصر ، فأقام بها يفتى ويدرس بالمدرسة السيوفية ويعظ ، إلى أن مات سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ومولده فى صفر سنة ثلاث عشرة ببغداد .

٨ - الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن على بن بُندار الإمام أبو الفضل الهمدانيّ اليزدى . كان تحت يده فى بلاده اثنتا عشرة مدرسة ، فيها من الطلبة ألف ومائتا طالب ، قدم من جدّة إلى قوص ، فمات بها سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، ومُحِل إلى مصر ميتاً ، فدفن بسفح المقطم^(٣) .

٩ - محمد بن يوسف بن على بن محمد الغزنوى الإمام أبو الفضل . أحد الفقهاء والقراء والرواة المسندين ، تفقّه على عبد الغفور بن لقمان الكردى ، وسمع الحديث من أبى الفضل بن ناصر ، روى عنه الرشيد العطار والمنذرى بالإجازة ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين^(٤) .

١٠ - عبد الوهاب الحنفى أبو محمد بن النحاس المعروف بالبدر بن الجن^(٥) . قال

ابن العديم : تفقّه وبرع فى المذهب ، وأفتى ، وكان مجيداً فى مناظراته ، فريداً فى محاورته

(٢) الجواهر المضيئة ١ : ٣٣٠ .

(٤) الجواهر المضيئة ٢ : ١٤٨ .

(١) الجواهر المضيئة ١ : ١٩٢ .

(٣) الجواهر المضيئة ١ : ٢٠٧ .

(٥) شذرات الذهب : « المجرّد » .

ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخراسان . قدم القاهرة ودرّس بالسيوفية ، ومات
بها سنة تسع وتسعين وخمسمائة (١) .

وله ولد يقال له محمد .

١١ - عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشيّ المسكّي الكفائيّ المصريّ
أبو القاسم . كان فقيهاً حنفيّاً ، فاضلاً حسن الكلام في مسائل الخلاف ، مناظراً أدبياً
شاعراً . أخذ عن أبي موسى وغيره ، ورحل إلى بغداد وأصبهان ونيسابور ، ومات
ببخارى سنة اثنتين وخمسين وستائة ، وقد جاوز الخمسين (٢) .

١٢ - الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب . ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين
وخمسمائة ، وبرع في الفقه والأدب ، وشرح الجامع الكبير ، وصنّف في العروض . ملك
دمشق ثمانين سنة وأشهرها ، مات في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستائة (٣) .

١٣ - عليّ بن أحمد بن محمود العماد بن الفزونيّ أبو الحسن . كان فقيهاً فاضلاً ، درّس
بالسيفية وغيرها . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث
وثلاثين وستائة (٤) .

١٤ - إسماعيل بن إبراهيم بن غازي الماردينيّ أبو الطاهر . يعرف بابن فلوس ،
كان عالماً مبرزاً في الفقه ، له يد طولى في الأصولين ، ويعرف الطبّ والمنطق والحكمة وعلوم
الأوائل . قدم مصر ودرّس بها . وذكره القطب في تاريخ مصر . ولد سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة ، ومات بدمشق سنة سبع وثلاثين وستائة (٥) .

١٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اليعنبيّ وجيه الدين أبو القاسم القوصيّ
الفقيه النحويّ . قال الحافظ الدمياطيّ : كان متبحراً في مذهب أبي حنيفة ، درّس وناظر ،

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٤١ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٤٠٢ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٢٥ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ١٤٤ .

(٥) الجواهر المضية ١ : ٣٥٢ .

وطال عمره . وله تصانيف في علوم عديدة ، نظماً ونثراً ، تفقه على عبد الله بن محمد بن سعد البجليّ مدرس السيوفية ، وأخذ الفحو عن ابن برّي . ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة (١) .

١٦ - عمر بن أحمد بن هبة الله الصاحب كمال الدين بن العديم الحلبيّ ، الملقب رئيس الأصحاب . الإمام العالم المحدث المؤرخ الأديب الكاتب البليغ . ولد بجلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وبرع وصاد ، وصار أوجد عصره فضلاً ونبلاً ، ورياسة ، ألّف في الفقه والحديث والأدب ، وله تاريخ حلب . مات بمصر في جمادى الأولى سنة ستين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم (٢) .

١٧ - ولده مجد الدين عبد الرحمن . كان عالماً بالذهب ، عارفاً بالأدب ؛ وهو أول حنفيّ خطب بجامع الحاكم ، وأول حنفيّ درس بالظاهرية حين بناها الظاهر بيبرس بالقاهرة ، ثم ولي قضاء الشام ، وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر والشام . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ومات في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين (٣) .

١٨ - الصدر سليمان بن أبي العزّ بن وهيب بن عطاء الأذرعىّ العلامة . قال الصفديّ : كان إماماً عالماً متبحراً عارفاً بدقائق الفقه وغوامضه ، انتهت إليه رياسة الأصحاب بمصر والشام ، تفقه على الجمال الحصريّ وغيره ، وسكن مصر ، وحكم بها ، ووليّ بها قضاء العسكر ، ودرس بالصالحية ، ثم وليّ قضاء الشام . مات سنة سبع وسبعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة . وله مؤلفات (٤) .

١٩ - لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضرير أبو الدرّ نجيب الدين . قال الدمياطيّ :

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٨٦ .

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٠٤ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٠٣ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ٢٥٢ ، واسمه هناك : « سليمان بن وهيب أبو الربيع بن أبي العزّ » .

كان عارفاً بالفقه والنحو ، تصدر للإقراء بجامع الحاكم ، وأعاد بالسيوفية . ولد سنة
ستائة ، ومات في رجب سنة اثنتين وسبعين ^(١) .

٢٠ - أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الأصل الإسفوي المولد جمال الدين .
برع في مذهب أبي حنيفة ، وأكب على العبادة ، واشتهر ، وقصده الناس للاشتغال
عليه ، ودرّس بالصالحية والسيوفية . مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستائة ، ذكره في
الطالع السعيد ^(٢) .

٢١ - النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي معز الدين . قاضي الحنفية بالديار
المصرية . كان عارفاً بالمذهب ، خيراً ، مات بالقاهرة في شعبان سنة اثنتين وتسعين
وستائة ^(٣) .

٢٢ - علي بن نصر بن عمر الإمام نور الدين بن السوسى . ناب في الحكم
بالقاهرة عن ابن بنت الأعز ، وجمع كتاباً فيه زوائد الهداية على القُدوري . مات في
جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستائة ^(٤) .

٢٣ - ابن النقيب الإمام المفسر العلامة المفتي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن
سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسي . مدرس العاشورية بالقاهرة . ولد في شعبان سنة
إحدى عشرة وستائة ، وقدم مصر ، فسمع بها من يوسف بن الخليلي ، وأقام مدة بالجامع
الأزهر ، وصنف تفسيراً كبيراً إلى الغاية ، وكان إماماً عابداً زاهداً أماراً بالمعروف ، كبير
القدر ، يُتبرّك به بدعائه وزيارته . مات بالقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين . ذكره
في العبر ^(٥) .

(١) الجواهر المضية ١ : ٤١٦ . (٢) الطالع السعيد ٤٢٦ ، واسمه فيه « أبو بكر بن محمد
ابن إبراهيم » . (٣) الجواهر المضية ٢ : ٢٠١ .
(٤) انظر الجواهر المضية ١ : ٣٨١ . (٥) الجواهر المضية ٢ : ٣٨٢ .

٢٤ - حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازى . كان إماماً علامة ، كثير الفضائل . ولى قضاء الحنفية بالديار المصرية وقضاء الشام ، وعدم في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وثمانية ، ومولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين (١) .

٢٥ - السروجى : العلامة شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى . كان بارعاً في علوم شتى ، تفقه على الصدر سليمان ، وشرح الهداية ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعائة ، ومولده سنة سبع وثلاثين وثمانية (٢) .

٢٦ - رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم القرشىّ الدمشقىّ العلامة شيخ الحنفية . سمع من ابن الزبيدى وغيره ، وتفرد ، وتلا على السخاوى ، وأفتى ودرس ، وسكن القاهرة من سنة خمس وخمسين وسبعائة إلى أن مات بها في رجب سنة أربع عشرة عن إحدى وتسعين سنة . وله ولد يقال له تقي الدين مُقت أيضاً ، مات قبل والده بقليل (٣) .

٢٧ - شمس الدين محمد بن عثمان بن أبى الحسن الدمشقىّ الحريرى قاضى الديار المصرية . كان رأساً في المذهب ، عادلاً مهيباً ، حدث عن ابن الصيرفى وابن أبى اليسر والقُطب بن أبى عَصْرُون . ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانية ، ومات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعائة (٤) .

٢٨ - علاء الدين على بن يلبان الفارسىّ أبو الحسن المصرى . ولد سنة خمس وسبعين وثمانية ، وسمع من الدميميضى وتفقه بالسروجى ، وبرع في المذهب وأصوله ، وشرح الجامع الكبير ، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب ، ورتب معجم الطبرانى على الأبواب ، وشرح التلخيص للخلاطى . مات بالقاهرة في شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعائة (٥) .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٥٣ .

(٤) الجواهر المضية ٢ : ٩٠ .

(١) الجواهر المضية ١ : ١٨٧ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٥٤ .

(٥) الجواهر المضية ١ : ٣٥٤ .

٢٩ - برهان الدين بن علي بن أحمد بن علي ، سبط ابن عبد الحق الواسطي قاضي الديار المصرية . روى عن جده وابن البخاري ، وكان إماماً عالماً ، فقيهاً عارفاً بفوامض المذهب ، محدثاً ، درس وناظر ، وصنف شرح الهداية وغيره ، واختصر سنن البيهقي الكبير . مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعائة .

٣٠ - نجر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني المشهور بابن التركاني . شيخ الأصحاب في وقته ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالديار المصرية ، وتخرج به خلق كثير ، وشرح الجامع الكبير ، وأتقاه دروساً بالمنصورة . مات بالقاهرة في رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعائة ، عن إحدى وثمانين سنة (١) .
وله ولدان :

٣١ - أحدهما : تاج الدين أحمد . ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وتفقه ودرس ، وأفتى وصنف في الفقه وأصوله والفرائض والنحو والهيئة والمنطق . ومن تصانيفه شرح الهداية ، وشرح الجامع الكبير . مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعائة (٢) .

٣٢ - والآخر : علاء الدين علي . ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وكان إماماً في الفقه والأصول ، والحديث ، ملازماً للاشتغال ، والإفادة . له تصانيف بديعة منها مختصر الهداية ، ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح ، والرد على البيهقي : ولي قضاء الديار المصرية ، ومات في الحرم سنة خمس وأربعين وسبعائة (٣) .
وله ولدان :

٣٣ - أحدهما : عبدالعزيز ، كان فقيهاً فاضلاً ، درس بمدة أما كن . مات بالطاعون

سنة تسع وأربعين في حياة أبيه (٤) .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٧٧ .
(٤) الجواهر المضية ١ : ٣٢٠ .

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .
(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٦٦ .

٣٤ - والآخِر : جمال الدين عبد الله . وُلِّيَ قضاء الديار المصرية بعد موت أبيه ، ودرّس الحديث بالكاملية بنزولٍ من القاضي عزّ الدين بن جماعة ، ودرّس التفسير بجامع ابن طولون ، وأفتى وصنّف . ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ومات في شعبان سنة تسع وستين ^(١) .

٣٥ - ولده صدر الدين محمد . أفتى ودرّس ، وولِّيَ قضاء الديار المصرية . ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ومات شاباً في ذى القعدة سنة ست وسبعين .

٣٦ - الزّيلعي شارح السكز نجر الدّين عثمان بن عليّ بن محجن البارعيّ . قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة ، ودرّس وأفتى ، ونشر الفقه ، وانتفع به الناس . مات في رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ^(٢) .

٣٧ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين أبو محمد القيسيّ . جمع الفقه والنحو واللغة ، وصنّف تاريخ النّجاة ، والدرّ اللقيط من البحر المحيط . ولد في ذى الحجة سنة اثنين وثمانين وستمائة ، ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(٣) .

٣٨ - أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي قوام الدين أبو حنيفة الإتقانيّ . درّس ببغداد ودمشق ، ثم قدم إلى مصر فدرّس بالجامع الماردانيّ ، وبالصرغتمشية أوّل ما فتحت . وكان رأساً في مذهب الحنفيّة ، بارعاً في الفقه واللغة والعربية . صنّف شرح الهداية ، وشرح الأخصيكتيّ ، ورسالة في عدم صحّة الجمعة في موضعين من البلد . ولد في شوال سنة خمس وثمانين وستمائة ، ومات في شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ^(٤) .

٣٩ - السراج الهنديّ عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنويّ قاضي القضاة بالديار المصرية . تفقّه على الوجّه الرازيّ ، والسراج الثّقفيّ ، وصنّف شرح الهداية ، والشامل

(١) الجواهر المضية ١ : ٢٧٨ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٧٥ .

(٤) الفوائد البهية ٥٠ .

في الفروع ، وشرح البديع ، وشرح المعنى وشرح تائمية ابن الفارض ، وغير ذلك .
مات سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (١) .

٤٠ - عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سلام ، محيي الدين أبو محمد بن
أبي الوفا القرشي . درس وأفتى ، وصنف شرح معاني الآثار ، وطبقات الحنفية (٢) ، وشرح
الخلاصة ، وتخرّج أحاديث الهداية وغير ذلك . ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ومات
في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة (٣) .

٤١ - ابن الصائغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردى . برع
في الفقه والعربية والأدب ، ودرس وأفاد ، وله تصانيف في فنون ، من ذلك شرح الفية
ابن مالك ، وشرح البردة ، وشرح مشارق الأنوار . مات في شعبان سنة سبع وسبعين
وسبعمائة (٤) .

٤٢ - أحمد بن علي بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدمشقي . ولي القضاء
بالديار المصرية ، واختصر المختار في الفقه ؛ وسمّاه التحرير ، وعلق عليه شرحاً ، وله
تصانيف آخر . مات في شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة (٥) .

٤٣ - أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرّي . علامة المتأخرين ، وخاتمة المحققين .
برع وساد ، ودرس وأفاد ، وصنف شرح الهداية ، وشرح المشارق ، وشرح المنار ،
وشرح البرذوي ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح تلخيص المعاني والبيان ، وشرح
ألفية ابن معط ، وحاشيته على الكشاف ، وغير ذلك . وولي مشيخة الشيوخونية أول
ما فتحت ، وعرض عليه القضاء فأبى . مات في رمضان سنة ست وثمانين
وسبعمائة (٦) .

(١) الفوائد البهية ١٤٩ .

(٢) هو الكتاب المسمى بالجواهر المضية ، طبع في حيدرآباد سنة ١٣٣٢ .

(٣) الفوائد البهية ٩٩ .

(٤) الفوائد البهية ١٧٥ .

(٥) الفوائد البهية ٢٨ .

(٦) الفوائد البهية ١٩٥ .

٤٤ - جلال بن أحمد بن يوسف التبانى . أخذ عن القوام الإتقانى والقوام
السكاكى وابن عقيل وابن هشام ، وكان فقيهاً أصولياً نحوياً بارعاً ، تنصّب للاشتغال
والفتوى مدة طويلة ، وسُئل بقضاء مصر فلم يرض ، وولىّ تدريس الصرغتمشية
ومدرسة الجائى . وله تصانيف ، منها شرح المنار ورسالة فى عدم جواز صحة الجمعة فى
مواضع . مات فى رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعائة .

٤٥ - العجمى جمال الدين محمود بن علىّ القيصرى . قدم القاهرة قديماً ، واشتغل
بالفنون ، ومهر . وولىّ الحسبة مرارا ، ونظر الجيش ، وقضاء الحنفية ومشیخة الشیخونية
والصرغتمشية ، ودرّس التفسير بالمنصورة ، ودرّس الحديث بها . مات فى سابع
ربیع الأول سنة تسع وتسعين وسبعائة (١) .

٤٦ - الطرابلسى قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر . تفقه بالسراج
الهنديّ وغيره ، وكان فقيهاً مشاركاً فى الفنون ، عارفاً بالوثائق ، خبيراً بالأقضية . وولىّ
القضاء بالقاهرة مرتين ، ومات فى ذى الحجة سنة تسع وتسعين وسبعائة ، وقد زاد
على السبعين .

٤٧ الكلستانى بدر الدين محمود بن عبد الله . اشتغل ببلاده ، وقدم القاهرة
قولىّ مشیخة الصرغتمشية . وله نظم السراجية فى الفرائض وغيره ، وكان بارعاً فى الفنون .
مات سنة إحدى وثمانائة (٢) .

٤٨ - القاضى مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علىّ بن موسى الكنانى
البليديّ . تخرّج بمغلطاي والتركانى ، ومهر فى الفقه والفرائض ، وشارك فى الأدب ، وله

(١) الفوائد البهية ٢٠٩ .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٦ ؛ واسمه فيه : « محمود بن عبد الله أبو الثناء الصرائى ثم القاهرى الحنفى » .
قال : « الكلستانى ، بضم الكاف واللام ثم مهملة ، لكونه كان فى مبدئه يكثر من قراءة السعدى العجمى
الشاعر المسمى كلستان ؛ وهو بالتركى والعجمى : حديقة الورد » .

تأليف في الفرائض ، واختصر الأنساب للرُّشائطيّ ، وولّى قضاء الحنفية بالقاهرة . مات في ربيع الأوّل سنة اثنتين وثمانمائة (١) .

٤٩ - المَلطّيّ يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد . اشتغل بحلب حتى مهر ، ثم دخل إلى الديار المصرية ، وتفقّه على القوام الإِتقانيّ وغيره ، وأفتى ودرّس ، وولى قضاء الحنفية بالقاهرة . مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة ، وقد قارب الثمانين .

٥٠ - الدَيْريّ قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله للقدسيّ . وولد بعد سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل ووأظب ، ومهر في الفنون ، وناظر العلماء ، واستدعاها المؤيد ، فقرّره في قضاء الحنفية وفي مشيخة المؤيدة . مات في ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمائة (٢) .

٥١ - قارىّ الهداية سراج الدين عمر بن عليّ . كان في أول أمره خياطاً بالحسينية ، ثم اشتغل ومهر في الفقه إلى أن صار المشار إليه في مذهب الحنفية ، وكثرت تلامذته والآخذون عنه ، وولّى مشيخة الشيخونية ، ومات في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وقد نيف على الثمانين (٣) .

٥٢ - التّفهنيّ قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الرحمن بن عليّ ابن هاشم . قال الحافظ ابن حجر : لازم الاشتغال فمهر في الفقه والعربية والمعاني ، واشتهر اسمه وناب في الحكم ، ثم قرأ تدرّيس الصرغتمشية ومشيخة الشيخونية ، ثم قضاء الحنفية . ومات - قيل - مسموماً في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة (٤) .

٥٣ - العينيّ قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود . ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وتفقّه ، واشتغل بالفنون ،

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٨ .

(٢) الفوائد البهية ١٧٨ . قال : « الديري ، نسبة إلى دير قرية بدمشق » .

(٤) الفوائد البهية ٨٨ .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ .

وبرع ومهر ودخل القاهرة ، وولى الحسبة مرارا وقضاء الحنفية ، وله تصانيف ؛ منها شرح البخارى وشرح الشواهد ، وشرح معانى الآثار ، وشرح الهداية وشرح الكنز ، وشرح المجمع ، وشرح درر البحار ، وطبقات الحنفية . وغير ذلك . مات فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانائة (١) .

٥٤ - ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسى ثم السكندرى . ولد تقريباً سنة تسعين وسبعائة ، وتفقه بالسراج قارى الهداية وغيره ، وتقدم على أقرانه فى أنواع العلوم ، من الفقه والأصول والنحو والمعانى وغيرها . وكان علامةً محققاً جدلياً نظاراً ، قرره الأشرف شيخنا فى مدرسته ، فباشرها مدة ثم تركها . وولى مشيخة الشيخونية ثم تركها أيضاً . وله تصانيف ، منها شرح الهداية والتحرير فى أصول الفقه . مات فى رمضان سنة إحدى وستين وثمانائة (٢) .

٥٥ - قاضى القضاة سعد الدين سعد بن قاضى القضاة شمس الدين الديرى . ولد فى رجب سنة ثمان وستين وسبعائة ، وأخذ عن والده وغيره وانتمت إليه رياسة الحنفية فى زمانه ، وولى مشيخة المؤيدية وقضاء الحنفية . وله تصانيف ، منها تكملة شرح الهداية للسروحي . مات سنة سبع وستين وثمانائة (٣) .

٥٦ - شيخنا الشمتى الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الحدّث ، كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن النيمى الدارى . قدوة عين الزمان وإنسانها ، وواحد عصره فى العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها ، وشجرة المعارف التى طاب أصلها فزكت فروعها وأغصانها ، ورياض الآداب التى فاضت ينابيعها وفاحت زهورها وتنبّوت أفنانها . إن أخذ فى التفسير كلّ عنده الكشاف واخفى ، أو الحديث كان عن ألفاظه الغريبة مزيل الخفا ، أو الفقه عدّ للنعمان شقيقاً ، أو النحو كان للخليل رفيقاً ، أو الكلام

(٢) الفوائد البهية ١٨٠ .

(١) الفوائد البهية ٢٠٧ .

(٣) الفوائد البهية ٧٨ .

فلو رآه النظام اختل نظامه ، ولو أدركه صاحب المواقف لقال : أنت في كل موقف مقدمه وإمامه ، أو الأصول ، ولو جادله السيف لا ختفي في غمده ، ولقطع له بالإمامة ولم يقطع بحضرتة اسكلال حده ، أو الإمام الفخر لقال : ما لأحد أن يتقدم بين يدي هذا الخبر ، وخاطبه لسان حاله : أنت إمام الطائفة ، والرازي على فرقة هي عن الحق صادقة ، ولا خفر .

ولد بالإسكندرية في رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وتلا على الزرائبي وتفقه بالشيخ يحيى السيرامي ، وأخذ النحو عن الشمس الشطنوفى والحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي ، ولأزم البساطي في المعقول ، وبرع في الفنون ، وسمع الكثير ، وأجاز له العراقي والبلقيني والحلاوي والمراغى وغيرهم ، وقرأ الفنون ، وانتفع به الخلق ، وصنف حاشية على المعنى ، وحاشية على الشفا وشرح النقاية في الفقه ، وشرح نظم النخبة لأبيه ، وأرفق المسالك لتأدية المناسك . وطُلب لقضاء الحنفية فامتنع . مات في ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (١) .

وقلت أرثيه :

رزى عظيم به تستنزل العبرُ وحادثٌ جلّ فيه الخطب والغبرُ
رزى مصابُ جميع المسلمين به وقلوبهم منه مكلومٌ ومنكسرُ
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى انهدام ركنٍ عظيم ليس ينعمرُ
رزيةً عظمت بالمسلمين وقد عمّت وطمت فما للقلب مصطبرُ
تبكيه عين أولى الإسلام قاطبةً ويضحك الفاجر السرور والغمرُ
من قام بالدين في دنياه مجتهدا وقام بالعلم لا بالولُ ويقتصرُ
كلّ المعلم تفاعيه وتشدّه لما قضى : مهلا يأبها البشرُ
إذ كان في كلّ علم آية ظهرت وما العيان كمن قد جاءه الخبرُ

باع طویل ید علیاء مع قدم
النقل والعقل حقا شاهدان رضا
ابان علم اصول الدين متضحا
وفي الكتاب وفي آياته ظهرت
محقق كامل الآلات مجتهد
وفي الحديث أياديه قد انتشرت
قد توجّج الفقه بالشرح المفيد وقد
أنعم بنعمان عينا حين يذكر في
يسطو بسيف على الرازي مفتخرا
كلامه في علوم العرب أجمعها
والنظم في الرتبة العليا فضلته
على هدى الأقدمين الغر منهجه
تقي عرض تقي الدين لادنس
سعى إليه قضاء العصر يخطبه
له مكارم أخلاق يسود بها
وجود حاتم يجرى من أنامله
له فصاحة سبحان وشاهدها
لو يهلف الخلق بالرحمن إن له
عم الوري منه علم ماله مدد
وكل أعيان أهل العصر مرتفع
المنهل العذب حقا للورود قما

لها رسوخ سواها ماله ظفر
بأنه فاق من يأتي ومن غبروا
وكم جلا شهبًا حارت بها الفكر
آياته حين يتلوها وبعتبر
وما عسى تباع الآيات والسطر !
آثارها وشذا فيأحها العطر
حلته بالسيرا أبحاته الفرر
أصحابه الشيخ دامت فوقه الدرر
لدى الأصول وما في القوم مفتخر
مغني اللبيب إذا أعيت به الفكر
يحكيه فيه انسجام القطر والنهر
علما وقولا وفعلا ما به نكر
يشينه ، لا ولا في شأنه غير
فردّه خائبا زهدا به حصر
أكابر العصر إن طالوا وإن فخرُوا
لوفديه وإن قلوا وإن كثروا
إجماع كل الوري والنص والنظر
كل المحاسن والإحسان ما فجرُوا
ومن فوائده ما ليس ينحصر
بالأخذ عنه لعلياء ومفتخر
عن غيره لهم ورد ولا صدر

ولا عقالك ربيع زانه الخفر
ما العالمون بأمواتٍ وإن قُبِرُوا
أو نافماً لفتى قد مسه الضررُ
محرمٌ وهم من فهمه صفروا
من مستظلي ومن دان له الثمر
أو حل معضلة طارت بها الشررُ
تراع من حاسب يخصي ويختبر
فلا يخاف ، ونعم العمر والعمر
سوى الذى لك عند الله مدخرُ
ورحة وصفاء مابه كدرُ
كما بها يشهد التنزيل والأثرُ
إن البناء على هذا لمعتبرُ
كمثل موت تقي الدين مدكرُ
والله أعظم من يرجى ويُنْتَظَرُ
للقلب بعد هداة الدين مصطبرُ
وما به الهدى عونٌ ولا وزرُ
والأشرة فيه النبل تستبرُ
يرى لهم خلفٌ كلاً ولا نُظَرُ
ضل الورى فلهم في غيهم سُكْرُ
لا شمسها وأبو إسحاق والقمرُ
تترى فعماً قليل يذهب الأثرُ

شيخ الشيوخ ولا أوحشت من سكن
حياتك الحق فى الدارين ثابتة
قطعت عمرك إماً ناشراً لهدى
على سواك ربيع العلم رونقه
غرست دوحة علم للورى فهمُ
وكم قصدت إلى إيضاح مشكلة
ولم تشنك ولايات القضاء فلا
ومن يكن عمره التقوى بضاعته
حزت العلا فى الورى علماً ومنقبه
أبشر بروج وريحان ودار رضا
أبشر وبشر الكصدق ما بهار يب
يثنى عليك جميع الخلق قاطبة
بذكر الموت قرب الإتيال وما
فأله يخلفه فى نسله كرماً
والله يقضى بإسراع الحقوق فما
دهر عجيب يطم السمع منكروه
وكل وقت ترى الأخيار قد ذهبوا
حبر فخر إمام بعد آخر لا
إذا نجوم الهدى والرشد قد أفلتت
هم الألى تشرق الدنيا بهمجتها
وإن تكن أعين الإسلام ذاهبة

٥٧ - الشيخ أمين الدين ، الأقصراني يحيى بن محمد شيوخ الحنفية في زمانه . ولد سنة ثمانين وتسعين وسبعمائة ، وانتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه . مات في أواخر الحرم سنة ثمانين وثمانمائة .

٥٨ - الشيخ سيف الدين الحنفى محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمرى - العلامة الورع الزاهد العابد . ولد تقريباً على رأس ثمانمائة ، وأخذ عن السراج قارى الهداية والتفهيم ، ولازم ابن الهمام ، وانتفع به ، وبرع في الفقه والأصول والنحو ، وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه : هو محقق الديار المصرية ، مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير ، وعدم التردد إلى أحدٍ بدأ مدة عمره ، [ولم ير مثله تورعاً] ^(١) ، وولى التدريس بأماكن ، منها درس التفسير بالمنصورة ، وآخر ماتولى مشيخة المؤيدية ثم الشيخونية . وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوائد . مات في ذى القعدة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة ^(٢) .

وهو آخر شيوخى موتاً لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم إلا رجل قرأت عليه ورقات من المهاج . وقلت أرثيه :

مات سيفُ الدين منفرداً	وغدا في الأجدد منفيداً
عالمُ الدنيا وصالحها	لم تزل أحواله رشداً
يبكيه دين النبي إذا	مأناه ملجئ كدا
إنما يبكي على رجل	قد غدا في الخير معتمداً
لم يكن في دينه وهنٌ	لا ولا للكبر منه رداً
عمره أنفاه في نصبٍ	لإله العرش مجتهداً
من صلاةٍ أو مطالعة	أو كتاب الله مقتصداً

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣٣٢ .

(١) من ط .

لا يوافيه لظلمة
في الذي قد كان من ورع
دنت الدنيا المنصرم
ليت شعري من نؤمله
ثلمة في الدين مؤنته
قد روينا ذلك في خبر
فعليه هامعات رضاً
وبعثنا ضمن زمرته
بشر أو مدع فنأدا
لم يخلف بعده أحدا
ورحيل الناس قد أفدا
بعد هذا الجبر ملتجدا
مالها من جابر أبدا
وهو موصول لنا سنأدا
ومن الغفران سحب نأدا
مع أهل الصدق والشهدا

ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة

هم بالديار المصرية قليل جداً ، ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده ؛ وذلك أن الإمام أحمد رضى الله عنه كان في القرن الثالث ، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع ، وفي هذا القرن ملكت العبيديون مصر ، وأفنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة ، قتلاً ونفيًا وتشريدًا ، وأقاموا مذهب الرافض والشيعة ، ولم يزالوا منها إلى أواخر القرن السادس ، فتراجعت إليها الأئمة من سائر المذاهب .

١ - وأول إمام من الحنابلة علمتُ حلوله بمصر، الحافظ عبد الغنى المقدسى صاحب العمدة ، وقد مرت ترجمته في الحفاظ^(١) .

٢ - نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان الحرانيّ الثميريّ الحنبليّ العلامة الكبير شيخ الفقهاء . مصنف الرعاية الكبيرة ، روى عن عبد القادر الرهاوىّ ونحو الدين بن تيمية ، وانتهت إليه معرفة المذهب . مات بالقاهرة في صفر سنة خمس وتسعين وستمائة ، وله اثنتان وتسعون سنة . قاله في العبر^(٢) .

٣ - قاضى الديار المصرية عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى . قال ابن كثير : سمع الحديث ، وبرع في المذهب ، وولى قضاء الحنابلة بالقاهرة ، وكان مشكور السيرة مات في صفر سنة ست وتسعين وستمائة وله خمس وستون سنة^(٣) .

قال في العبر : روى عن ابن اللّتى وجعفر الهمذانيّ .

٤ - عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد عوارى المصرىّ الحنبليّ .

(١) ص ٣٥٤ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٨ .

(٣) البداية والنهاية ١٣ : ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ ، وذكره في وفيات سنة ٦٩٥ .

العالم القدوة . ولد سنة خمس وعشرين وثمانمائة وسمع الحديث ، وجاور بالمدينة خمسين سنة ، ومات بها في صفر سنة ست وتسعين ^(١) .

٥ - قاضي القضاة شرف الدين عبد الغنى بن يحيى بن عبد الله الحرثي . لم يكن في زمانه مثله علما ورياسة . ولد بخرّان سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ، وقدم مصر فولّي نظرا للخرّانة وتدرّس الصالحية ثم القضاء ، وكان مشكورا السيرة . مات في ربيع الأول سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

٦ - سعد الدين الحرثي . مرّ في الحفاظ ^(٢) .

٧ - قاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن عبد الملك المقدسي . أقام في القضاء بديار مصر أكثر من ثلاثين سنة . مات في الحرّم سنة تسع وستين وسبعمائة ^(٣) .

٨ - أبو بكر بن محمد العراقي ثم المصري تقي الدين الخبلي . قال الحافظ ابن حجر : كان من فضلاء الخنابلة . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ^(٤) .

٩ - قاضي القضاة ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني . أقام في قضاء الديار المصرية ستا وعشرين سنة ، وكان مشكورا السيرة . مات في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

١٠ - ولده برهان الدين إبراهيم . ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وولّي القضاء بعد والده ، وعمره بضع وعشرون سنة ، وسلك طريق أبيه في الفقه والتعقّف في الأحكام ، مع بشاشة ولين جانب . وكان الظاهر برقوق يعظّمه . مات في

(٢) ص ٣٥٨

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٦ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٧ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢١٥ .

ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة^(١) .

١١ - أخوه موفق الدين أحمد بن القاضي ناصر الدين . ولد في الحرم سنة تسع وستين وسبعمائة ، وولى القضاء مرتين ، ومات في رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

١٢ - أبو بكر بن أبي الجرد ماجد السعد الحنبلي عماد الدين . ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من الزبيّ والذهبيّ ، وحصل طرفاً صالحاً من الحديث ، واختصر تهذيب السكّال ، وسكن مصر ، فقررّ طالباً بالشيخونية ، فلم يزل بها حتى مات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمانمائة . ومن تصانيفه تجريد الأوامر والنواهي من الكتب الستة .

١٣ - نور الدين الحكريّ عليّ بن خليل بن عليّ . كان فاضلاً نبياً ، درّس وأفاد ، ولى قضاء الحنابلة عوضاً عن موفق الدين ، ثم عزل . مات في الحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة^(٢) .

١٤ - عبد المنعم بن سليمان بن داود بن الشيخ شرف الدين البغداديّ . ولد ببغداد ، واشتغل بها وتفقه ومهر وأفتى ، ودرّس وأخذ الفقه عن الموفق الحنبليّ وعين للقضاء غير مرّة ، واستوطن القاهرة إلى أن مات في شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة^(٣) .

١٥ - جلال الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغداديّ نزّيل القاهرة . ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الكرمانيّ وغيره ، وولى غالب تداريس الحديث ببغداد ، ثم قدم القاهرة ، فولى تدريس الحنابلة بالبروقية ، وغالب تداريس

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٣ .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢١٦ .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٨٨ ، واسمه هناك : « عبد المنعم بن داود بن سليمان » .

الحديث بمصر . مات في صفر سنة اثنى عشرة وثمانمائة^(١) .

١٦ - نجم الدين الباهي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم . سمع على العُرَضِيِّ
وجامعة ، وأفتى ودرّس ، وشارك في العلوم . قال الحافظ ابن حجر : كان أفضل الخنايلة
بالديار المصرية ، وأحقهم بولاية القضاء . مات سنة ائنتين وخمسين وثمانمائة .

١٧ - الحَبِيبِيُّ شمس الدين محمد بن أحمد بن معالي . ولد سنة خمس وأربعين
وسبعائة ، ومهر في الفنون ، وناب في الحكم ، وتكلم على الناس . مات في الحرّم
سنة خمس وعشرين وثمانمائة^(٢) .

١٨ - ابن مغلى قاضى القضاة علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر الجموي . ولد
سنة إحدى وسبعين وسبعائة ، وكان آيةً في سرعة الحفظ ، ولي قضاء الديار المصرية ،
ومات في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة^(٣) .

١٩ - قاضى القضاة محبّ الدين أحمد بن العلامة جلال الدين نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن عمر البغدادي . ولد في صفر سنة خمس وستين وسبعائة ببغداد ، ونشأ
على الخير والاشتغال بالعلوم ، ثم رحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة ، ففقرّ صوفياً
بالبرقوية ، وناب في القضاء عن ابن مغلى والمجد بن سالم ، ثم ولي قضاء الخنايلة بالقاهرة
استقلالاً . ومات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة^(٤) .

٢٠ - الزرّكشيّ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو ذرّ .
ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وسبعائة ، وتفقه على قاضى القضاة ناصر الدين بن

(١) شذرات الذهب ٧ : ٩٩ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٧١ ، قال : « الحبتي : بفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو وفوقية ،
نسبة إلى حبتة بنت مالك بن عمرو بن عوف » .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ١٨٥ .

(٤) شذرات الذهب ٧ : ٢٥٠ .

نصر الله وغيره ، وسمع صحيح مسلم على البيهقي ، وولى تدريس الحنابلة بالأشرفية الجديدة ، وله تصانيف .

٢١ - أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن نصر الله بن أحمد الكفائي العسقلاني الأصل المصري المولد ، شيخنا قاضي القضاة عز الدين أبو البركات بن قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي^(١) . قاضي مشي^(٢) على طريقة السلف ، وسعى إلى أن بلغ العلاما كل غيره ووقف ، من أهل بيت في العلوم والقضاء عريق ، وبالرياسة والنفاسة حقيق ، خدم فنون العلم إلى أن بلغ منها المنى ، وتفرّد بمذهب الإمام أحمد فما كان في عصره من يشير إلى نفسه بأنا ، وولي القضاء فأحيا سنة التواضع والتقشف ، وترك الفاموس وطرح التكلّف . سهل الباب ، عديم الحجاب ، خشن الأثواب ، لين الخطاب ، للدنيا به فخار ، وللكسير به انجبار ، تعتقده الملوك والأمراء ، ويتردّد إليه الفضلاء والفقراء ، يصل إليه لتواضعه المرأة والصغير ، ويها به لفرط دينه الجبار والأمير ، ولم يزل على حاله الجميل ، سائرا من أنواع المحاسن في أحسن سبيل ، ما بين تأليف ومطالعة ، وإفتاء ومراجعة ؛ إلى أن أتاه من الموت مالا محميد عنه ، وحلّ به ما لا بد منه ، فضحك له وجه الدار الآخرة وأقبل ، وبكى على فراقه مذهب ابن حنبل . ولد في ذى القعدة سنة ثمانمائة ، وأخذ عن الحبّ بن نصر الله ، والعزّ بن جماعة ، والشيخ عبد السلام البغدادي وغيرهم ، وسمع الكثير . وأجاز له العراقي والمراغي وخلق ، وناب في القضاء عن ابن مغلي وله نحو العشرين سنة ، ثم ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ، فباشره بعبق ونزاهة وتواضع مفرط بحيث لم يتخذ نقيباً ولا حاجباً ، ودرّس للحنابلة بغالب مدارس البلد ، وله تعاليق^(٣) وتصانيف ومسودّات كثيرة ، في الفقه وأصوله ، والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك . مات في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة^(٣) .

(١) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : « قاضي مصر » . (٢) كذا في ح ، وفي الأصل « تأليف »

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٣٢١ .

ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات

- ١ - عقبية بن عامر الجهني^(١) .
- ٢ - أبو تميم الجيشاني^(٢) .
- ٣ - عبد الرحمن بن هرْمَز الأعرج^(٣) .
- ٤ - ورش عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري - وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو القاسم - أصله قِطِيّ مولى آل الزبير بن العوام . ولد سنة خمس عشرة ومائة ، وأخذ القراءة عن نافع ، وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه ، وقيل لقبه بالورشان ثم خفف . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، وكان ماهراً في العربية . مات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة^(٤) .
- ٥ - سقلاب بن شنيئة أبو سعيد المصري . قرأ على نافع ، وكان يقرئ في أيام ورش . أخذ عنه يونس بن عبد الأعلى ويعقوب بن الأزرق . مات سنة إحدى وتسعين ومائة^(٥) .
- ٦ - معلى بن دحية أبو دحية . قرأ على نافع ، وعليه يونس بن عبد الأعلى ، وعبد القوي بن كونة ، وأبو مسعود المدني^(٦) .

(١) عقبية بن عامر الجهني ؛ ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١ : ٤٠ ، وقال : « صاحب رسول الله ، كان فقيهاً علامة ، فارساً لكتاب الله بصيراً بالفرائض » ؛ ونقل عن ابن يونس أنه ولي لأمرة مصر ؛ وكان له مصحف بخطه ، ثم قال : توفي سنة ٥٨ .

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات ٧ : ٥١٠ ، وقال : « كان ثقة ، روى عن عمر وعلى ؛ ومات سنة سبع أو ثمان وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان » .

(٣) ذكره ابن الأنباري في نزهة الألباء ١٥ ؛ وقال : كان أحد القراء ، عالماً بالعربية ، وأعلم الناس بأنساب العرب ، وخرج إلى الإسكندرية وأقام بها إلى أن مات سنة سبع عشرة ومائة .

(٤) طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٠٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٠٨ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ٣٠٤ .

٧ - الغازي بن قيس مر^(١) .

٨ - داود بن أبي طيبة المصري أبو سليم بن هارون بن يزيد مولى آل عمر بن الخطاب . قرأ على ورش ، وعليه ابنه عبد الرحمن . قال ابن يونس : مات في شوال سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(٢) .

٩ - أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ نزيل مصر . سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته . مات سنة ثمان - وقيل سبع - وثلاثين ومائتين . قاله في العبر^(٣) .

١٠ - أبو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري . لزم ورشاً مدة طويلة ، وأتقن عنده الأداء ، وخلفه في الإقراء بالديار المصرية ، وانفرد عنه بتغليظ اللامات وترقيق الراءات . قال أبو الفضل الخزازي : أدركت أهل مصر والمغرب على أبي يعقوب وورش ، لا يعرفون غيرها . توفى في حدود الأربعين ومائتين^(٤) .

١١ - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي أبو الأزهر المصري . أحد الأئمة الأعلام كوالده ، حدث عن أبيه وابن عيينة وابن وهب ، وقرأ القرآن على ورش ، ولمكان أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون على قراءة ورش ، وهو أخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين^(٥) .

١٢ - سليمان بن داود الرشدي مر^(٦) في المالكية .

١٣ - أحمد بن صالح المصري مر^(٧) في المجتهدين .

١٤ - يونس بن عبد الأعلى مر^(٨) في المجتهدين .

(١) انظر طبقات القراء ٢ : ٢

(٢) طبقات القراء ٢ : ٣٧٣ ، والعبر . . .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٨٩ .

(٤) ص ٤٤٧ .

(٥) ص ٣٠٦ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ٢٧٩ .

(٧) طبقات القراء ٢ : ٤٠٢ .

(٨) ص ٤٤٧ .

(٩) ص ٣٠٩ .

١٥ - أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد ، الحافظ أبو جعفر المصري المقرئ . قال في العبر : قرأ القرآن على أحمد بن صالح ، وروى عن سعيد بن عفيرة وطبقته وفيه ضعف . قال ابن عدي : يكتب حديثه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين (١) .

١٦ - إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن النحاس . مقرئ الديار المصرية . قرأ على أبي يعقوب الأزرق ، وتصدّر للإقراء مدة بجامع عمرو فقرأ عليه خلق لإتقانه وتحريره . قرأ عليه أبو الحسن بن شنيوذ . مات سنة بضع ثمان وعشرين (٢) .

١٧ - أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التَّجِيبِيَّ المقرئ المصري . شيخ الإقليم في القراءات في زمانه . قرأ على أبي يعقوب الأزرق ، وعمر دهرًا طويلًا . حدّث عن محمد بن رمح صاحب الليث بن سعد ، وحدّث عنه ابن يونس . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

١٨ - محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر الباهليّ أبو الحسن البغداديّ المقرئ . نزيل مصر ، أخذ القراءة عن الدوريّ ، وحدّث عن أحمد بن إبراهيم الدورقيّ وإسحاق بن أبي إسرائيل . روى عنه حمزة الكفانيّ وأبو سعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة ثباتًا صاحب حديث متقللاً من الدنيا . مات بمصر في ربيع الأول سنة أربعين وثلثمائة (٣) .

١٩ - محمد بن سعيد الأنماطيّ أبو عبد الله المصريّ . قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم . قال أبو عمرو الدانيّ : هو من كبار أصحابهما ومن جلة المصريين . أخذ عنه عبد المجيد بن مسكين ومحمد بن خيرون المقرئ (٤) .

(٢) طبقات القراء ١ : ١٦٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ١٤٦ .

(١) طبقات القراء ١ : ١٠٩ ، العبر ٢ : ٩٢ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٢٤٢ .

- ٢٠ - أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرازي . نزيل مصر . أخذ عن موسى بن محمد بن هرون صاحب البزى والفضل بن شاذان ، قرأ عليه أبو الفرج الشيبوذى . مات بمصر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .
- ٢١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدي المصري . أحد الأئمة القراء بمصر ، قرأ على أبيه وعلى إسماعيل بن عبد الله النحاس ، وتصدر للإقراء . مات في ذى القعدة سنة خمس عشرة وثلثمائة (١) .
- ٢٢ - عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري المقرئ النحوي . أحد أصحاب أحمد بن هلال وأضبطهم . قرأ عليه محمد بن علي الأذفوى وعامة أهل مصر ، وله مؤلف في اختلاف السبعة . مات في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة .
- ٢٣ - أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السمح أبو جعفر بن أبي سلامة التميمي مولاهم المصري المقرئ . قرأ لورش على إسماعيل بن عبد الله النحاس ، قرأ عليه محمد بن النعمان ، وعبد الرحمن بن يونس ، وروايته في التيسير . مات سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة ، وقد جاوز المائة . وقيل : مات في رجب سنة ست وخمسين وثلثمائة (٢) .
- ٢٤ - حمدان بن عون أبو جعفر الخولاني المصري . أحد الحدائق . قرأ على أحمد ابن هلال ثلثمائة ختمة ، ثم على إسماعيل بن عبد الله النحاس ختمتين . قرأ عليه عمر بن محمد بن عراق . مات سنة خمس وأربعين وثلثمائة (٣) .
- ٢٥ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير أبو بكر بن أبي الأصبح الحراني نزيل مصر : قرأ على أحمد بن هلال ، وكان بصيراً بمذهب مالك . مات في شوال سنة تسع وثلاثين وثلثمائة (٤) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٨

(٤) طبقات القراء ٢ : ٦٨

(١) طبقات القراء ١ : ٧٤

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٢

٢٦ - أحمد بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي المقرئ نزيل مصر .
قرأ على أحمد بن سهل الأشناني وابن مجاهد ، وحذق ومهر ، وطال عمره واشتهر ،
وكان من أطيب الناس صوتاً ، وأفصحهم أداء . أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وابنه
طاهر . مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة^(١) .

٢٧ - محمد بن عبد الله المعافري أبو بكر المصري . قرأ على أبي بكر بن حميد بن
القباب ، قرأ عليه خلف بن إبراهيم بن خاقان . مات بمصر سنة بضع وخمسين
وثلثمائة^(٢) .

٢٨ - عبد الله بن الحسين بن حسنون بن أحمد السامري البغدادي مسند القراء
بالديار المصرية . قرأ على أحمد بن سهل الأشناني ويموت بن المزرع وابن مجاهد وابن
شنيبوذ ، وسمع من أبي بكر بن أبي داود وابن الأنباري وجماعة . وكان عارفاً بالقراءات
شديد العناية بها . قال الداني : مشهور ضابط ثقة مأمون ؛ غير أن أيامه طالت فاختل
حفظه ولحقه الهم . أخذ عنه في وقت حفظه وضبطه فارس بن أحمد ومحمد بن الحسين بن
النعمان وخلق من المصريين . ولد سنة خمس وتسعين ومائتين ، ومات في الحرم سنة
ست وثمانين وثلثمائة . قال الذهبي : آخر من قرأ عليه موتاً أبو العباس بن
نقيس^(٣) .

٢٩ - غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني . أخذ عن ابن مجاهد
وابن شنيبوذ ، وكان ماهراً ضابطاً شديد الأخذ ، واسع الرواية . ولد سنة اثنتين وتسعين
وثلثمائة ، ومات بمصر سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة^(٤) .

٣٠ - محمد بن الحسن بن علي بن طاهر الأنطاكي . أحد أعلام القراء ، نزيل

(٢) طبقات ٢ : ١٨٨ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣ .

(١) طبقات القراء ١ : ٦٨ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٤١٥ .

مصر . أخذ عن إبراهيم بن عبد الرزاق ، وأخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس الضرير ،
خرج من مصر إلى الشام ، مات في الطريق قيل سنة ثمانين وثلثمائة^(١) .

٣١ - عبد العزيز بن عليّ بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدىّ المصرىّ . يعرف
بابن الإمام ، مسند القراء في زمانه بمصر ، تلى على أبي بكر بن عبد الله بن مالك بن
سيف ، قرأ عليه أئمة كظاهر بن غلبون ومكيّ بن أبي طالب وأبي عمر الطلمنكيّ وجماعة ،
آخرهم موتاً أبو العباس أحمد بن نقيس . مات في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين
وثلثمائة عن تسعين سنة أو أكثر^(٢) .

٣٢ - محمد بن عليّ بن أحمد الإمام أبو بكر الأذفويّ المصرىّ المقرئ النحوىّ
المفسّر . قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد ، ولزم أبا جعفر النحاس النحوىّ ،
وحمل عنه كتبه ، وبرع في علوم القرآن ، وكان سيّد أهل عصره بمصر . قال الدّانيّ :
انفرد أبو بكر بالإمامة في وقته في قراءة نافع ، مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته
وتمسّكته من علم العربيّة ، وبصره بالمعاني . له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلداً ،
وسماه كتاب الاستغناء في علوم القرآن . مات في سابع ربيع الأوّل سنة ثمان وثمانين
وثلثمائة^(٣) .

٣٣ - عمر بن محمد بن عراك أبو حفص الحضرميّ المصرىّ . قرأ على حمدان بن
عون وعبد الحميد بن مسكين ، وكان متبحراً في قراءة ورش . مات سنة ثمان وثمانين
وثلثمائة^(٤) .

٣٤ - عبد المنعم بن عبيد^(٥) الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيّب الحلبيّ المقرئ

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٩٤ .

(١) طبقات القراء ٢ : ١١٧ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٥٩٧ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ١٩٨ .

(٥) ط : « عبدالله » ، وما أثبتته من الأصل وطبقات القراء .

الحقّق ، مؤلف كتاب الإرشاد في القراءات . قال الذهبي : عداده في المصريين ، سكنها مدة . قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق ، قرأ عليه ولده مسكّي بن أبي طالب وأبو عمر الظلمنكي . وكان حافظاً للقراءة ، ضابطاً ، ذا عفافٍ ونسكٍ وفضل ، وحسن تصنيف . ولد في رجب سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، ومات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ^(١) .

٣٥ - ولده أبو الحسن طاهر . أحدُ الحدّاق المحقّقين ، مصنف التذكرة في القراءات ، برع في الفن ، وكان من كبار المقرّئين في عصره بالديار المصرية ، قرأ عليه الدّاني ، وقال : لم نرَ في وقته مثله . مات بمصر في سنّ السكّهولة لعشر بقين من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة ^(٢) .

٣٦ - عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السّقا أبو الحسن الخراساني . أحد الحدّاق . قرأ على نظيف بن عبد الله الحليّ ، وقرأ عليه فارس بن أحمد وجماعة ، وكان إماماً في القراءات ، عالماً بالعربيّة ، بصيراً بالمعاني ، خيراً مأموناً . قدم مصر ، فقامت له بها شهرة عظيمة ، وكفنا لانظنه هناك ، إذ كان ببغداد . ومات بالإسكندرية سنة نيف وثمانين وثلثمائة ^(٣) .

٣٧ - محمد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن الحسين أبو مسلم الكاتب البغداديّ نزّيل مصر . كاتب الوزير أبي الفضل بن حنّزابة ، أخذ عن ابن مجاهد ، وسمع الحديث من أبي القاسم البغويّ وأبي بكر بن أبي داود وابن دريد ولفظويه وابن صاعد . روى عنه الدّاني والحافظ عبد الغني ورشا بن نظيف والقضاعي وخلّق . قال الذهبي : هو آخر من روى عن البغويّ وغيره ، وآخر من روى السبعة عن ابن مجاهد . مات في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ^(٤) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٣٩ .

(٤) العبر ٣ : ٧١ .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٠ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٥٦ .

٣٨ - خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان أبو القاسم المصري . أحد الحدائق في قراءة ورش ، قرأ على أحمد بن أسامة التَّجِيبِي ، قرأ عليه الدَّانِي وقال : كان مشهوراً بالفضل والنسك ، واسع الرواية . مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة ، وهو في عشر الثمانين^(١) .

٣٩ - عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي أبو القاسم . شيخ القراء بمصر في زمانه ، قرأ على أبي عدى عبد العزيز وأبي أحمد السامري . قرأ عليه أبو الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان^(٢) . وله كتاب المجتبي في القراءات . مات غرة ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة^(٣) .

٤٠ - قسيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي المصري . من ساكني قرية أبي اليبس . قرأ على جده لأمه محمد بن عبد الرحمن الظهراوي صاحب أبي بكر بن سيف ، وكان ضابطاً لرواية ورش ، يقصد فيها ، وتؤخذ عنه ، خيراً فاضلاً . مات سنة ثمان أو تسع وتسعين وثلثمائة .

٤١ - فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير . أحد الحدائق بهذا الشأن ، ومؤلف كتاب المنشأ في القراءات الثمان ، قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن السقا وأبي الفرج الشنبوذي . قرأ عليه ابنه عبد الباقي ، والداني . مات بمصر سنة إحدى وأربعمائة وله ثمانون سنة وهو المذكور في باب التكبير من الشاطبية^(٤) .

٤٢ - ولده عبد الباقي أبو الحسن المصري . جوّد القراءات على والده وعلى عمر بن عراك وقسيم الظهراوي ، وجلس للإقراء وعمر دهرًا ، قرأ عليه ابن الفحام وابن بليمة . مات في حدود الخمسين وأربعمائة^(٥) .

(١) طبقات القراء ٢ : ٢٧١

(٢) العنوان في القراءات ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري .

(٣) العبر ٣ : ١٣٧ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٥

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٥٧ .

٤٣ - إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد أبو محمد المصري ، المقرئ الصالح . قرأ على أبي عدى عبد العزيز بن الإمام وعزوان بن القاسم ، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي والمصريون ، وحدث عنه أبو الحسن الخليلي ، مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة^(١) .

٤٤ - إبراهيم بن ثابت بن أخطل أبو إسحق الأقلبي ، نزيل مصر . قرأ على أبي الحسن طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي ، وأقرأ الناس بمصر مكان عبد الجبار بعد موته . مات سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وقد شأخ^(٢) .

٤٥ - إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الخليلي . خطيب جامع الحلة من ديار مصر ، تصدر للإقراء ، وكان ظاهر الصلاح . مات سنة نيف وثلاثين وأربعمائة^(٣) .

٤٦ - الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو علي البغدادي المقرئ المالكي . مصنف كتاب الروضة في القراءات . قرأ على أبي أحمد الفرصي وأبي الحسن . ابن الحمصي ، وسكن مصر ، وصار شيخ القراء بها ، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي وابن شريح صاحب الكافي . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة^(٤) .

٤٧ - أحمد بن علي بن هاشم ، تاج الأئمة أبو العباس المصري . قرأ على عمرو ابن عراق وأبي عدى عبد العزيز بن الإمام وأبي الطيب بن غلبون ، وأقرأ الناس دهرا طويلا بمصر . قرأ عليه أبو القاسم الهذلي ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي في مشيخته . مات في شوال سنة خمس وأربعين وأربعمائة^(٥) .

٤٨ - محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله القزويني نزيل مصر . قرأ على طاهر بن غلبون . قرأ عليه يحيى بن الخشاب وعلي بن بليمة . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة^(٦) .

(٢) طبقات القراء ١ : ١٠ .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٣٠ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ٧٥ .

(١) طبقات القراء ١ : ١٦٧ .

(٣) طبقات القراء ١ : ١٦٠ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٨٩ .

٤٩ - أحمد بن سعيد^(١) بن أحمد بن نفيس أبو العباس المصري . انتهى إليه علو الإسناد ، قرأ على أبي أحمد السامريّ وعبد المنعم بن غلبون ، وحدث عن أبي القاسم الجوهريّ صاحب المسند ، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ وابن الفحّام ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ . مات في رَجَب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وهو في عشر المائة^(٢) .

٥٠ - نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسيّ الشيرازيّ أبو الحسين . مقرئ الديار المصرية ومسندها ، قرأ على أبي الحسن الحمّاميّ ، وحدث عن أبي الحسين ابن بُشران . قرأ عليه ابن الفحّام ، وحدث عنه روزبة بن موسى . مات سنة إحدى وستين وأربعمائة^(٣) .

٥١ - إسماعيل بن خلف بن سعد بن عمران أبو الطاهر الأنصاريّ الأندلسيّ ثمّ المصريّ . مصنّف العنوان في القراءات ، أخذ عن عبد الجبار الطّرسوسيّ ، وتصدّر للإقراء زمانا وتعلّم العربية ، وكان رأساً في ذلك ، اختصر كتاب الحجّة لأبي عليّ الفارسيّ . مات في أوّل الحرّم سنة خمس وخمسين وأربعمائة^(٤) .

٥٢ - يحيى بن عليّ بن الفرج الأستاذ أبو الحسين المصريّ المعروف بابن الخشاب . مقرئ الديار المصرية في وقته . قرأ على ابن نفيس وإسماعيل بن خلف ، وعليه ناصر بن الحسين وجماعة . مات سنة أربع وخمسمائة^(٥) .

٥٣ - الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الأستاذ أبو الحسن الفيروانيّ . نزيل الإسكندرية ، ومصنّف كتاب تلخيص العبارات في القراءات . ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وعُني بالقراءات ، وتقدّم فيها ، وتصدّر للإقراء مدة . مات بالإسكندرية في

(١) ط : « سعد » ، وما أثبتته من الأصل وطبقات القراء .

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٦ . (٣) طبقات القراء ٢ : ٣٣٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٦٤ . (٥) طبقات القراء ٢ : ٣٧٥ .

ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة^(١) .

٥٤ - عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف العلامة الأستاذ أبو القاسم بن الفحّام الصَّقَلِيّ صاحب كتاب التجريد في القراءات . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية علواً ومعرفة . قال سليمان بن عبد العزيز الأندلسي : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالقراءات منه ؛ لا بالشرق ولا بالمغرب . قرأ العربية على ابن بابشاذ ، وشرح مقدمته . ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، ومات في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة ، روى عنه السَّلَفِيُّ^(٢) .

٥٥ - عبد الكريم بن الحسن بن الحسن بن سوّار الأستاذ أبو عليّ المصريّ التَّكْكِيّ المقرئ النحويّ . سمع من الخَلَعِيّ ، ومنه السَّلَفِيُّ ، وقرأ على أبي الحسن عليّ ابن محمد بن حميد الواعظ ، وبرع في القراءات وعلّما والتفسير ووجوه العربية وغوامضها ، وكان له حلقة إقراء بمصر . مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وله ثمان وستون سنة^(٣) .

٥٦ - ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيديّ الخطيب مقرئ الديار المصرية . قرأ على يحيى بن الخشّاب ، وسمع من [ابن] القطّاع اللغويّ وغير واحد . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية ، وكان من جِلّة العلماء في زمانه . قرأ عليه غياث بن فارس ، وآخرُ مَنْ رَوَى عنه سماعاً القاضي أبو الكرم وأسعد بن قادوس المتوفى في حدود الأربعين وستائة مات يوم عيد الفِطْرِ سنة ثلاث وستين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة^(٤) .

٥٧ - أبو العباس مرّ في المالكية^(٥) .

(١) طبقات القراء ١ : ٢١١ (٢) طبقات القراء ١ : ٣٧٤

(٣) طبقات القراء ١ : ٤٠٠ ؛ والتككي ، بكسر التاء : منسوب إلى التكك جمع تككة .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٢٩

(٥) ص ٤٥٣ ، وهو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي .

٥٨ - عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني المالكى المقرئ المؤدب .
قرأ على ابن الفخّام وابن بليمة ، وحدث عن أبي عبد الله الرازى ، وأقرأ الناس مدة
على صدق واستقامة . قرأ عليه أبو القاسم الصفراوى والفضل الهمدانى ، روى عنه على
ابن الفضل الحافظ . مات قريبا من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة (١) .

٥٩ - اليسع بن حزم أبو يحيى الغافقى الأندلسى الجياني . أخذ عن أبيه وغيره ،
وأجاز له أبو محمد بن عتّاب ، ورحل فسكن الإسكندرية ، وأقرأ بها ثم رحل إلى مصر
فأكرمته الناصر صلاح الدين بن أيوب ، وكان فقيها مشاوراً مقرئاً ، حافظاً نساباً .
وله تاريخ المغرب ، سماه المغرب . روى عنه الفضل المقدسى (٢) . مات فى رجب سنة
خمس وسبعين وخمسمائة (٣) .

٦٠ - عساكر بن على بن إسماعيل الجيوشى المصرى المقرئ النحوى الشافعى .
ولد سنة تسعين وأربعمائة ، وأخذ عن الشريف ناصر الزيدى وإبراهيم بن أغلب
النحوى ، وتفقه على مجلى ، وتصدر للإقراء ، وانتفع به الناس . أخذ عنه السخاوى وغيره .
مات فى الحرّم سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (٤) .

٦١ - أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الإمام أبو القاسم الغافقى الخطيب المقرئ .
وُلِدَ سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبي البركات محمد بن عبد الله بن عمر
المقرئ صاحب أبي معشر الطبرى ، وعليه أبو القاسم الصفراوى . مات سنة خمس
وستين وستمائة بالإسكندرية (٥) .

٦٢ - القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيى
الشاطبى المقرئ الضرير . أحد الأعلام . وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وقرأ على

(١) طبقات القراء ٢ : ٣٦٧ . (٢) فى ط : « ابن الفضل » .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٨٥ ؛ واسمه فيه : « اليسع بن عيسى بن حزم » .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥١٢ . (٥) طبقات القراء ١ : ٤٣ .

أبي عبد الله المقرئ الشريف ، وسمع من أبي الحسن بن هذيل ، وارتحل للحج ، فسمع من السكّني ، واستوطن مصر ، واشتهر اسمه ، وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي . وكان إماماً علامة كثير الفنون ، منقطع القرين ، رأساً في القراءات ، حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأمانى والرائية ، وخضع لهما فحول الشعراء وحذاق القراء . قرأ عليه أبو الحسن السخاوي والسكّال الضرير ، وآخر من روى عنه الشاطبية أبو محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري المعروف بابن فار اللبن ، وهو آخر أصحابه موتاً .

قال ابن الأبار : انتهت إليه الرياسة في الإقراء . مات بمصر ، في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة .

وقال الذهبي : كان موصوفاً بالزهد والعبادة والانقطاع ، تصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية .

ومن شعره :

قل للأمير نصيحةً لا تركننّ إلى فقيهه
إنّ الفقيه إذا أتى أبو أبانكم لا خير فيه

وترك الشاطبي أولادا ، منهم زوجة السكّال الضرير ، ومنهم أبو عبد الله محمد ، بقي إلى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وروى عنه وعن البوصيري ، وعاش قريباً من ثمانين سنة (١) .

٦٣ - شجاع بن محمد بن سيدهم الإمام أبو الحسن المدلجي المصري المقرئ المالكي . ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وقرأ على أبي العباس بن الخطيئة ، وسمع من السكّني ، وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين الجباب ،

(١) طبقات القراء ١ : ٢٠ .

وتصدّر الإقراء بجامع مصر ، وانتفع به الناس . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة^(١) .

٦٤ - محمد بن يوسف بن عليّ بن شهاب الدين ، أبو الفضل الغزنويّ المقرئ الفقيه النحويّ . نزيل القاهرة . ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وقرأ على أبي محمد سبط الخياط ، وسمع من أبي بكر قاضي المارستان ، وتصدّر للإقراء ، فأخذ عنه العلم السخاويّ والجمال بن الحاجب ، وروى عنه ابن خليل والضياء المقدسيّ والرشيد العطار ، ودرّس المذهب بمسجد الغزنويّ المعروف به . مات بالقاهرة في نصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين^(٢) .

٦٥ - غياث بن فارس بن سكن . الأستاذ أبو الجود اللخميّ المنذريّ المصريّ المقرئ الفرّضيّ النحويّ الضرير شيخ القراء بديار مصر . قرأ على الشريف ناصر ، وسمع من عبد الله بن رفاعة السعديّ ، وتصدّر للإقراء من شببته ، وقرأ عليه خلق ، ورُحِلَ إليه . ولد سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، ومات في تاسع رمضان سنة خمس وسمّائة^(٣) .

٦٦ - عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج أبو محمد الجذاميّ المصريّ المقرئ النحويّ المعروف بالعمد بن قراقيش . ولد سنة أربعين وخمسمائة ، وقرأ على الشريف ناصر ؛ وكان متقناً للعربيّة ، رأساً في الطبّ . مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وسمّائة^(٤) .

٦٧ - عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن أبو محمد المصريّ المقرئ . شيخ على الإسناد في القراءات ، يعرف بابن عديسة . قرأ على الشريف ناصر ، وأقرأ بدمياط مدة . مات سنة ثلاث عشرة وسمّائة^(٥) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٢٨٦

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٨٨

(١) طبقات القراء ١ : ٣٢٤ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٤ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٨٦ .

٦٨ - عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الأستاذ أبو القاسم بن المحدث أبي محمد اللخمي الشريشي ثم الإسكندراني المقرئ . سمع من السلفي وغيره ، وقرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وغيره ، وعني بهذا الشأن ، ورأس فيه ، وتصدر مدة ، روى عنه المنذري وغيره ، وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان . مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة^(١) .

٦٩ - علي بن عبد الصمد بن محمد بن نفع بن الرماح عفيف الدين أبو الحسن المصري المقرئ الشافعي . قرأ على عساكر وغيث ، وسمع من السلفي ، وتصدر للإقراء بالفاضلية . ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة^(٢) .

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ - أبو الفضل الهمداني ، ابن الصفراوي ، ابن الحاجب ، العالم السخاوي ، البهاء بن الجميزي - مرثوا^(٣) .

٧٥ - علي بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الدين الإمام أبو الحسن الكناني العسقلاني ثم التنيسي المصري . يعرف بابن البلان المقرئ النحوي . ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبي الجود ، والعربية على ابن برقي ، وسمع منه ومن مشرف ابن علي الأماطي ، وتصدر بالجامع العتيق بمصر . مات في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة^(٤) .

٧٦ - زيادة بن عمران بن زيادة أبو النماء المصري المالكي المقرئ الضري . قرأ على أبي الجود ، وتفقه على أبي المنصور ظافر ، وتصدر للإقراء بمصر وبالفاضلية . مات

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٤٩ .

(١) طبقات القراء ١ : ٦٠٩ .

(٣) ص ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٤ ، واسمه هناك : « علي بن عبد الله بن ياسين » .

في شعبان سنة تسع وعشرين وثمانمائة^(١) .

٧٧ - عبد الكريم بن غازي بن أحمد الفقيه أبو نصر الواسطي المقرئ المصري ابن الأعلقي . قدم مصر ، وأقرأ بها . مات في نصف رجب سنة أربعين وثمانمائة بالقاهرة^(٢) .

٧٨ - عبد القوي بن المغربل تقي الدين المقرئ . قرأ على أبي الجود ، وتصدر وأقرأ ، أخذ عنه البرهان الوزيري . مات سنة أربعين وثمانمائة^(٣) .

٧٩ - عبد القوي بن عزون بن داود أبو محمد المصري . أخذ عن أبي الجود ، وسمع من البوصيري والخشوعي . مات سنة أربعين وثمانمائة ، وله ثلاث وسبعون سنة^(٤) .

٨٠ - منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الأنصاري المصري المقرئ الأستاذ شرف الدين أبو علي الدهشوري . قرأ على أبي الجود وأبي اليمن الكندي ، وأقرأ بالقيوم ، وكان بصيراً بهذا الشأن . مات سنة أربعين وثمانمائة^(٥) .

٨١ - عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الإمام رشيد الدين أبو محمد الجذامي المصري المقرئ الضريع . قرأ على أبي الجود ، وسمع من أبي القاسم البوصيري ، وبرع في العربية وتصدر للإقراء ، وانتهت إليه رئاسة الفن في زمانه ، وكان ذا جلاله ظاهرة ، وحرمة وافرة ، وخبرة تامة بوجوه القراءات . مات في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وهو والد الكاتب البليغ محيي الدين بن عبد الظاهر^(٦) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٠٣ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٩٥ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ ؛ وهو عبد القوي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد السعدي تقي الدين الأنطاكي .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣١٣ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٣٩١ .

٨٢- أحمد بن علي بن محمد بن علي بن سكن الإمام أبو العباس الأندلسي ،
أحد الخدّاق . قرأ علي أبي الفضل جعفر الهمداني ، وسكن الفيوم . اختصر التيسير ،
وشرح الشاطبية . مات في حدود الأربعين وستمائة^(١) .

٨٣- السديد أبو القاسم عيسى بن أبي الحرّم مكّي بن حسين بن يقطان العامريّ
المصريّ . إمام جامع الحاكم . قرأ القراءات على الشاطبيّ ، وأقرأها مدّة . مات في شوال سنة
تسع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة^(٢) .

٨٤- منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو عليّ الأنصاريّ الإسكندرانيّ
المعروف بالمسدي . كان من خدّاق القراء ؛ نظم أرجوزة في القراءات . ولد سنة سبعين
وخمسة ، ومات في رجب سنة إحدى وخمسين وستمائة^(٣) .

٨٥- ابن وثيق شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأمويّ
الإشبيليّ . ولد سنة سبع وستين وخمسة ، وأخذ عن أصحاب أبي الحسن بن شريح ،
وتنقل في البلاد ، وقرأ بمصر والشام والموصل ، وكان عاليّ الإسناد . مات بالإسكندرية في
ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة^(٤) .

٨٦- الناشريّ البارع تقيّ الدين عبد الرحمن بن مرهف المصريّ . قرأ على
أبي الجود ، وتصدّر للإقراء ، وبعدُ صيته . مات سنة إحدى وستين وستمائة عن نيف
وثمانين سنة^(٥) .

٨٧- السكّال الضرير شيخ القراء أبو الحسن عليّ بن شجاع بن سالم الهاشميّ
العباسيّ المصريّ صاحب الشاطبيّ ، وزوج بنته . قرأ على الشاطبيّ وشجاع المعطى
وأبي الجود ، وسمع من البوصيريّ وطائفة ، وتصدّر للإقراء دهرًا ، وانتهت إليه

(١) طبقات القراء ١٤ : ٨٧ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٦١٤ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣١٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٧٩ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٢٤ .

رياسة القراء ، وكان إماماً يجرى في فنون العلم . مات في سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين وستمائة^(١) .

٨٨ - ابن فار اللبني معين الدين أبو الفضل عبدالله بن محمد بن عبدالوارث الأنصاري المصري . آخر من قرأ الشاطبية على مؤلفها ، قرأها عليه البدر التاذقي . مات سنة أربع وستين وستمائة^(٢) .

٨٩ - أبو الحسن الدهان علي بن موسى السعدي المصري المقرئ الزاهد . قال في العبر : ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقرأ القراءات على جعفر الهمداني وغيره ، وتصدر بالفاضلية ، وكان ذا علم وعمل . مات في رجب سنة خمس وستين وستمائة^(٣) .

٩٠ - علي بن عبدالله بن أبي بكر الإمام زين الدين أبو الحسن بن القلال الجزائري : نزيل مصر . مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة^(٤) .

٩١ - القفال أبو عبدالله محمد بن محمد المغربي نزيل الصعيد . قرأ على أبي عبدالله محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي ؛ والتقى ابن ماسوية ، وتصدر للإقراء . مات سنة بضع وخمسين وستمائة^(٥) .

٩٢ - عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي أبو الفتح القيسي المصري . خطيب جامع المقياس . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وقرأ على أبي الجود ، وسمع من قاسم ابن إبراهيم المقدسي ، وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وأبو طالب أحمد بن المسلم اللخمي

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٤ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٥٢ ؛ ويعرف أيضا بابن الأزرق .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٢ (٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٢ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٢٤١ ؛ واسمه هناك : « محمد بن محمد بن عبد العزيز التجيبي المغربي

يعرف بالفصال » وفي ط : « البصال » .

وتفرد بالرواية عنهم . مات في شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة^(١) .

٩٣ - الكمال الحلّي أحمد بن علي الضرير شيخ القراء بالقاهرة . انتفع به جماعة .

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة عن إحدى وخمسين سنة^(٢) .

٩٤ - الكمال بن فارس أبو إسحاق إبراهيم بن الوردي بن مجيب الدين أحمد بن إسماعيل

ابن فارس التميمي الإسكندراني . آخر من قرأ بالرواية على الكندي . ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ومات في صفر سنة ست وسبعين وثمانمائة^(٣) .

٩٥ - إسماعيل بن هبة الله بن علي أبو الطاهر الحلبي المصري . قرأ على أبي الجود

غياث بن فارس ، وعمر دهرأ ، واحتجج إلى إسناده العالي ، فقرأ عليه جماعة منهم أبو حيان ، وخيم بموته أصحاب أبي الجود ، وكان تاركا للفن ؛ وإنما ازدحموا عليه لعلوا روايته . مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وثمانمائة^(٤) .

٩٦ - عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي معين الدين أبو بكر النكراوي

الإسكندراني النحوي المقرئ . ولد بالإسكندرية سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وقرأ على أبي القاسم الصفراوي ، وصنف كتابا في القراءات ، وتصدر وأفاد ، وتخرج به جماعة . مات سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة^(٥) .

٩٧ - برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المظفر المصري الوزير . ولد سنة تسع

عشرة وثمانمائة ، وقرأ على أصحاب الشاطبي وأبي الجود ، وأقرأ بدمشق . مات في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وثمانمائة^(٦) .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٣ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٨٢ ؛ واسمه هناك : « أحمد بن علي بن إبراهيم أبو العباس كمال الدين الحلّي الضرير » .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦ ، واسمه هناك : « إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي الإسكندراني الأصل ثم الدمشقي الشيخ النبيل كمال الدين » .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٦٩ (٥) طبقات القراء ١ : ٤٥٢ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٩ .

٩٨ - الرضى الشاطبي . يأتي في النجاة واللغووين .

٩٩ - عبد النصير المربوطي - أبو محمد . من كبار القراء بالإسكندرية ، قرأ على أبي القاسم الصفراوي وأبي الفضل الهمداني . قرأ عليه أبو حيان . مات سنة ثمانين وستائة (١) .

١٠٠ - الراشدي المقرئ الأستاذ القدوة أبو علي الحسن بن عبد الله بن ويحيان ، الرجل الصالح . تصدر للإقراء والإفادة ، وأخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسي وشهاب الدين بن جبارة ، ولم يقرأ على غير السكمال الضرير . مات في صفر سنة خمس وثمانين وستائة بالقاهرة ؛ ذكره في العبر (٢) .

١٠١ - الصفي خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه الحنبلي المقرئ . ولد سنة بضع وتسعين وخمسائة ، سمع من الحرستاني وابن ملاعب ، وتفقه على الموفق المقدسي . وقرأ القراءة على ابن باسوية ، وهو آخر من قرأ عليه ، وتصدر بالقاهرة للإقراء ، وناب في القضاء ، ومعفور الديانة والورع . مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستائة ، روى عنه المزي وابن حيان (٣) .

١٠٢ - الجرائدي تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصري . شيخ القراء في وقته بالديار المصرية . أخذ عن السخاوي ، وتصدر . مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وستائة ، عن نيف وثمانين سنة ، وقد حدث عن ابن الزبيدي وابن المنجي وابن اللاتي (٤) .

١٠٣ - نور الدين بن الكفتي أبو الحسن علي بن ظهير بن شهاب الدين المصري . شيخ القراء بديار مصر ، أخذ عن ابن وثيق وأصحاب أبي الجود ، واشتهر بالاعتناء

(٢) طبقات القراء ١ : ٢١٨ .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٢ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٢٧٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٨٩ ، شذرات الذهب ٦ : ٤٠٧ .

بالقراءات وعللها ، وسمع من ابن الجيّزى ، مع الورع والتقى والجلالة . مات في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وستمائة^(١) .

١٠٤ - المكين الأسمر عبدالله بن منصور لإسكندراني . شيخ القراء بالإسكندرية . أخذ عن أبي القاسم بن الصفراوي ، وأقرأ الناس مدة . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وستمائة عن نيف وثمانين سنة^(٢) .

١٠٥ - شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطي المقرئ . أخذ عن السخاوي ، وتصدر ، واحتجج إلى علو روايته . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وله نيف وسبعون سنة .

١٠٦ - شهاب الدين أحمد بن عبد الباري الصعیدی ثم الإسكندراني . قرأ على أبي القاسم عيسى ، وروى عن الصفراوي والهمداني ، وكان أحد الصالحين . مات في أوائل سنة خمس وتسعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة^(٣) .

١٠٧ - سحنون العلامة صدر الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الأوسى الدكالى المالكي المقرئ النحوي . قرأ على الصفراوي ، وسمع منه ومن علي بن مختار . وكان إماماً عارفاً بالمذهب مفتياً . مات بالإسكندرية في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة ، وقد جاوز الثمانين^(٤) .

١٠٨ - يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الإمام شرف الدين أبو الحسين بن الصواف الجذامي الإسكندراني . ولد سنة تسعين وستمائة ، وقرأ على أبي القاسم بن الصفراوي ، وهو آخر من قرأ عليه وفاته ، وآخر من حدث عن ابن عماد وجماعة ، سمع منه المزي والبزالي وابن سيد الناس والسبكي . مات في شعبان سنة خمسين وسبعائة ، ونزل القراء بموته درجة^(٥) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٦٠ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٧١ .

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٧ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦٥ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣٦٦ .

١٠٩ - إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين أبو إسحاق الجذامي الإسكندراني . قرأ على علم الدين القاسم وغيره ، وتفقه بالنووي وأفتى ودرس ، وتصدر للإقراء مدة طويلة . قرأ عليه البدر بن نصحان . مات بدمشق في شوال سنة اثنتين وسبعمئة ، وهو في عشر الثمانين^(١) .

١١٠ - إسحاق بن البرهان الوزيري السابق أبو الفضل . اعتنى به أبوه فأسمعه من الكمال الضرير والحافظ عبد العظيم ، وقرأ القراءات علي والده والكمال بن فارس . ولد سنة خمس وخمسين وسمائة ، ومات بعد السبعمئة .

١١١ - محمد بن عبد المحسن شمس الدين المصري الضرير الملقب بالمرزب . قرأ على الكمال الجلي وابن فارس . مات سنة ثلاث وسبعمئة وقد جاوز الستين .

١١٢ - محمد بن نصير بن صالح الإمام أبو عبد الله المصري المقرئ الصوفي نزيل دمشق . ولد في حدود سنة خمسين وسمائة ، وقرأ على الرشيد بن أبي الدر والزواوي ، وجلس للإقراء ، وكان شيخ الإقراء بدار الحديث الأشرفية . مات بعد السبعمئة^(٢) .

١١٣ - علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي الإمام الأوحد نور الدين أبو الحسن . شيخ الإقراء بالديار المصرية . ولد بالقاهرة سنة أربع وأربعين ، وسمائة ، وقرأ على التقي الجرائدي والصفى خليل ، وسمع من النجيب عبد اللطيف ، وتصدر للإقراء بالجامع الأزهر ، وتكاثر عليه الطلبة . مات في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمئة^(٣) .

١١٤ - محمد بن أحمد بن علي بن غدِير شمس الدين الواسطي . ولد في حدود سنة سبعين وسمائة ، وقرأ على العزّ الفاروثي وغيره ، وعنى بهذا الشأن حتى تقدّم فيه ،

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٩ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٢ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٥ .

وصار من كبار المقرئين ، تحول إلى مصر فسكنها .

١١٥ - محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان أمين الدين أبو بكر الكفائيّ
المصريّ يعرف بابن الصوّاف . تصدر مجامع عمرو لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة .
مات سنة خمس عشرة وسبعمائة (١) .

١١٦ - محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق الصّقّيّ الضريّر شرف الدين . قرأ على
السكّال الضريّر ، وأقرأ زمانا . ولد سنة بضع وعشرين وستائة ، ومات بالقاهرة سنة
ثلاثين وسبعمائة .

١١٧ - محمد بن مجاهد الضريّر شرف الدين الملقّب بالوراب . قرأ على أبي طاهر
المليجيّ ، وتصدّر بالقاهرة لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة (٢) .

١١٨ - إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصيّ جلال الدين أبو طاهر . تصدر مدة
مجامع ابن طولون لإقراء القرآن والنحو ، ومات سنة خمس عشرة وسبعمائة (٣) .

١١٩ - الصدر بن الأعمى محمد بن عثمان بن عبد الله المدليّ . قرأ على إسماعيل بن
المليجيّ ، وتصدر . مات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة (٤) .

١٢٠ - أبو العلام رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصميدىّ السّلاميّ المقرئ
المحدّث جمال الدين ، والد الحافظ تقيّ الدين محمد بن رافع . تفقّه في مذهب الشافعيّ على
العلم العراقيّ ، وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ، وسمع من أبي الحسن بن البخاريّ
وجماعة ، وتلا على أبي عبد الله محمد بن الحسن الإربليّ الضريّر ، وتصدّر للإقراء بالفاضليّة

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٣٥

(١) طبقات القراء ٢ : ١٨١

(٣) طبقات القراء ١ : ١٦١

(٤) طبقات القراء ٢ : ١٩٧ ، واسمه هناك : « محمد بن عثمان بن عبدالله بن علان بن طعان أبو

عبدالله المليجيّ » .

ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمائة ، ومات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة^(١) .

١٢١ - التتقى الصانع شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى شيخ القراء في عصره . قرأ على الكمال الضرير والكمال إبراهيم بن فارس ، ورحلت إليه الطلبة من أقطار الأرض لانفراده بالقراءة دراية ورواية . وكان أيضاً فقيهاً شافعيًا مشاركاً في فنون أخرى . ولد في جمادى سنة ست وثلاثين وستمائة ، ومات بمصر في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ذكره ابن مکتوم في ذيله .

وذكر الإسنوى في طبقاته أنه بلغ من العمر أربعاً وتسعين سنة^(٢) .

١٢٢ - ضياء الدين موسى بن على بن يوسف الزرازرى القطبى ، لسكنه بالمدرسة القطبية بالقاهرة . قرأ على أبى الحسن بن الكفتى ، وتصدّر للإقراء بالجامع الظاهرى ، وحدث عن أبى الفرج الحرانى وأبى عيسى بن علاق . ولد سنة إحدى وستين وستمائة ومات في رجب سنة ثلاثين وسبعمائة^(٣) .

١٢٣ - أبو حيان . يأتى في النحاة .

١٢٤ - شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السراج . قرأ على ابن الكفتى والمكين الأسمر وتصدّر للإقراء ، وأخذ عنه جماعة ، وكتب الخط المنسوب ، وبرع فيه ، وصار معلماً له بالجامع الأزهر . ولد بعد السبعين وستمائة ، ومات بالقاهرة في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة^(٤) .

١٢٥ - برهان الدين إبراهيم بن لاجين الرشىدى . كان عالماً بالقراءات والنحو شافعيًا . تصدّر بجامع أمير حسين مدة ، وانتفع به الناس ، وولى دَرَسَ التفسير

(١) طبقات القراء ١ : ٢٨٢ ، وفيه : « هجرش » .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٣٢١ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٦٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٢٥٦ .

بالمصورية بعد موت أبي حيان . مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

١٢٦ - برهان الدين إبراهيم بن عبدالله بن عليّ الحكريّ . كان إماماً في القراءات نحوياً مفسراً ، يُضرب به المثل في حسن التلاوة . تصدرّ للإقراء ، وانتفع به الخلق . مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة (١) .

١٢٧ - محمد بن مسعود المقرئ المالكيّ . تلا بالسمع على التقى الصانع ، وكان متصدراً للإقراء حتى إن القاضي محبّ الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه . مات سنة خمس وسبعين وسبعمائة (٢) .

١٢٨ - التقى الواسطيّ . مرّ في الحديثين (٣) .

١٢٩ - العسقلانيّ إمام جامع ابن طولون فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد المصريّ . ولد بعد العشرين وسبعمائة ، وتلا على التقى الصانع ، وسمع عليه الشاطبية ، وكان خاتمة أصحابه بالسمع ، وأقرأ الناس بأخرة ، فتكاثروا عليه . مات في الحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة (٤) .

١٣٠ - نور الدين عليّ بن عبد الله بن عبد العزيز الدميمريّ أخو القاضي تاج الدين بهرام . كان إماماً في القراءات ، مشاركاً في فنون ، وليّ مشيخة القراء بالشيخونية . مات سنة ثمان وتسعين وسبعمائة (٥) .

١٣١ - خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقرئ ، المعروف بالمشبّب

(١) طبقات القراء ١ : ١٧ .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٢ ؛ واسمه هناك : محمد بن مسعود بن عامر بن عباس أبو عبدالله سعد الدين الكنانى المالكيّ .

(٣) س ٣٥٦ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٥٥٣ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٨٢ .

أقرأ الناس بالقراءة دهرًا طويلًا ، وكان منقطعًا بسفح الجبل ، وللسلطان وغيره فيه اعتقاد كبير . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة (١) .

١٣٢ - علي بن محمد بن الناصح نور الدين المقرئ . قرأ على المجد الكفتي ، ونظم قصيدة في القراءات ، وكان يقرئ بجامع المارداني . مات في ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة .

١٣٣ - عثمان بن عبد الرحمن الخزومي البليسي ، نحر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر . انتهت إليه الرياسة في فن القراءات ، وانتفع به من لا يحصى عددهم في القراءات وصار أمة وحده ، وأخبر أن الجن كانوا يقرعون عليه ، وكان صالحًا خيرًا . مات في ذي القعدة سنة أربع وثمانمائة عن ثمانين سنة .

١٣٤ - محمد بن محمد البغدادي المقرئ الزركشي . أصله من شيراز ، ثم سكن القاهرة ، أتقن القراءة والعروض ، مات في ذي الحجة سنة ثلاثين وثمانمائة (٢) .

١٣٥ - الزراتيقي شمس الدين محمد بن علي بن محمد الغزولي . ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، واشتغل بالعلم ، وعُني بالقراءات من سنة ثلاث وستين وهلم جرا . مات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة (٣) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٠٦ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٧٦ .

(٣) الزراتيقي : منسوب إلى زراتيت ، قرية .

ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية

- ١ - سليم بن عتر .
- ٢ - ابن حُجيرة .
- ٣ - أبو عقيل .
- ٤ - زهرة بن معبد .
- ٥ - الحارث بن يزيد الحضرمي .
- ٦ - ولده عبد الكريم بن الحارث الحضرمي .
- ٧ - عبد الرحيم بن ميمون المدني .
- ٨ - حيوة بن شريح .
- ٩ - أبو الأسود النضر بن عبد الجبار المرادي .
- ١٠ - السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . كان أبوها أمير المدينة لدمصور ، وله رواية في سنن النسائي ، ودخلت هي مصر مع زوجها المؤمن إسحاق بن جعفر الصادق ، فأقامت بها ، وكانت عابدة زاهدة ، كثيرة الخير . وكانت ذات مال ؛ فكانت تحسِنُ إلى الزمَّني والمرضي وجموع الناس . ولما ورد الشافعي مصر كانت تُحسِنُ إليه ، وربما صلى بها في شهر رمضان . ولما تُوفِّيَ أمرت بمجازته فأدخلت إليها المنزل ، فصلت عليه . ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين . وكان عزم زوجها على أن ينقلها فيدفنها بالمدينة النبوية ؛ فسأله أهل مصر أن يدفنها عندهم ، فدُفِنَتْ بمنزلها بدرب السباع ؛ محلة بين مصر والقاهرة (١) .
- ١١ - ذو النون المصري . ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ، أحد مشايخ الطريق

المذكورين في رسالة التُّشِيرِيّ؛ وهو أوّل مَنْ عَبَّرَ عن علوم المفاضلات ، وأنكر عليه أهل مصر، وقالوا: أحدثت علماً لم تتكلم فيه الصحابة ، وسعوا به إلى الخليفة التتوكل ، ورموه عنده بالزندقة ، وأحضره من مصر على البريد ، فلما دخل سُرَّ من رأى ، وعظه ، فبكى التتوكل ، وردّه مكرّماً . وكان مولده بإخميم ، وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة ، روى عنه الجعيد وآخرون . وكان أوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً ، مات في ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقد قارب التسعين . قال الشلمى : كان أهل مصر يسمونه الزنديق ، فلما مات أظلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه إلى أن وصل إلى قبره ، فلما دُفِنَ غابت ، فاحترم أهل مصر بعد ذلك قبره (١) .

١٢ - القاضي بكار . مرّ في الحنفية (٢) .

١٣ - أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير ، من أقران الجعيد وأكابر مشايخ مصر . قال الكتاني : لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم إلى مصر . ومن كلامه : مَنْ لم يصحبه التقى في فقره ، أكل الحرام المحض . وقال : كنت ماراً في تيه بني إسرائيل ، فخطر ببالي أن علم الحقيقة مبينٌ لعلم الشريعة ، فهتف بي هاتف من تحت شجرة : كل حقيقة لا تتبع الشريعة ، فهي كفر (٣) .

١٤ - فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحرّانية الصوفية أم محمد . من الصالحات المتعبدات . قال الخطيب : ولدت ببغداد ، وحملت إلى مصر ، فطال عمرها حتى جاوزت الثمانين ، وأقامت ستين سنة لا تنام إلا وهي في مصلاًها بغير وطاء ، سمعت من أبيها ، وروى عنها ابن أخيها عبد الرحمن بن القاسم . ماتت سنة اثنتى عشرة وثلثمائة (٤) .

١٥ - أبو الحسن ابن بُنان (٥) بن محمد بن حمدان الحمّال الزاهد الواسطي . نزيل

(٢) ص . . .

(٤) تاريخ بغداد ١٤ : ٤٤١ .

(١) ابن خلكان ١ : ١٠١ .

(٣) طبقات الشعرا ١ : ٧٦ .

(٥) في العبر : « أبو بنان » .

مصر وشيخها . من كبار مشايخ مصر ومقدميهم ، قال ابن فضل الله في المسالك : صحب الخزاز ، وإليه ينتهي ، مات في التَّيِّه ؛ وذلك أنه ورد عليه واردٌ فهم على وجهه ، مات به . ومن كلامه : اجتنبوا رياء الأخلاق كما تجتنبوا الحرام . وقال : الوحدةُ جلسة الصّديقين . وقال : ذكر الله باللسان يُورث الدّرجات ، وذكر الله بالقلب يُورث القُبات .

وقال الذهبي في العبر: صحب الجنيّد ، وحدث عن الحسن بن محمد الزعفرانيّ وجماعة ، وكان ذا منزلةٍ عظيمة في النفوس ، وكانوا يضربون بعبادته المثل . وثقة ابن يونس ، وقال : تُوِّفِي في رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وخرج في جنازته أكثر أهل مصر ؛ وكان شيئاً عجيباً ، ومن كراماته أنه أنكر على ابن طولون يوماً شيئاً من المنكرات ، وأمره بالمعروف ، فأمر به فألقى بين يدي الأسد ؛ فكان يشتمه ويحجم عنه ؛ فرفع من بين يديه ، وزاد تعظيم الناس له . وسأله بعضُ الناس : كيف كان حالك وأنت بين يدي الأسد ؟ فقال : لم يكن عليّ بأس ؛ ولكن كنت أفكّر في سُور السَّبَّاح : أهو طاهر أم نجس ؟ وجاءه رجل ، فقال : لي على رجلٍ مائة دينار ، وقد ذهبت الوثيقة ، وأخشى أن يُنكر ، فادعُ لي ، فقال له . إني رجل قد كبرت ، وأنا أحبّ الحلوى ، فاذهب فاشتر لي رطلاً ، واثني به حتى أدعو لك ، فذهب الرجل فاشترى فوضع له البائع الحلوى في ورقة ؛ فإذا هي وثيقته بالمائة دينار ؛ فجاء إلى الشيخ فأخبره ، فقال : خذ الحلوى فأطعمها صبيانك (١) .

١٦ - أبو علي الرُّؤدِّبَارِيّ . مرّ في الشافعية (٢) .

١٧ - أبو الحسن عليّ بن محمد بن سهل الدينوريّ الصائغ الزاهد .

(١) العبر ٢ : ١٦٣ ، طبقات الشعرائي ١ : ٨٧ .

(٢) ص ٤٠٠

قال في العبر: أحد المشايخ الكبار، توفّي بمصر في رجب سنة إحدى وثلاثين
وثلاثمائة، ومن كلامه: مَنْ أيقن أنه لفِترَةٌ^(١) فما له يبخل بنفسه.

قال ابن كثير: ومن كراماته أنه رُئيَ يصلي بالصحراء في شدة الحرّ، ونسّر قد
نشرَ جناحيه يظله من الحرّ.

وحكى صاحب المرأة أنه أنكر على تكين أمير مصر شيئاً - وكان تكين ظالماً -
فسيره تكين إلى القدس، فلما وصل القدس، قال: كأتى بالبائس - يعنى تكين -
وقد جىء به في تابوت إلى هنا، فإذا أدنى من الباب عثر البغل، ووقع التابوت، فبال
عليه البغل. فلم نلبث إلا مدة يسيرة، وإذا بقائل يقول: قد وصل تكين، وهو ميت
في تابوت، فلما وصل إلى الباب عثر البغل في المكان الذى أشار إليه الدينورى، فوقع
التابوت وغفل عنه المكارى، فبال عليه البغل، وخرج الدينورى، فقال للتابوت:
جئت بالبائس إلى المكان الذى نفانا إليه! ثم ركب الدينورى، وعاد إلى مصر،
فمات بها. ودُفِنَ بالقرافة^(٢).

١٨ - أبو الخير الأقطع المعروف بالتينأتى. أصله من المغرب، وصحب أبا عبد الله
ابن الجلاب وغيره، وكان أوحد عصره في طريقة التوكل، وكانت السباع والهوام
تأنس به، وله فراسة حادة. مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة^(٣).

١٩ - أبو على الحسن^(٤) بن أحمد الكاتب المصرى. من كبار مشايخ المصريين،
صحب أبا بكر المصرى وأبا على الرودبارى وغيرهما، وكان أوحد مشايخ وقته، ومن
كلامه: إذا انقطع العبد إلى الله بكليته، أوّل ما يفيد الله الاستغناء به عن الناس. وقال:
يقول الله: مَنْ صبر علينا وصل إلينا. وقال: إذا سكن الخوف في القلب، لم ينطق

(٢) العبر ٢: ٢٢٧

(٤) في طبقات الشعرائى: «الحسين».

(١) ط: «لغيره».

(٣) طبقات الشعرائى ١: ٩٣.

اللسان بما لا يعنيه . مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة (١) .

٢٠ - أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرّملى النابلسى . قال فى العبر :
كان عابداً صالحاً زاهداً قوالاً بالحق ، قال : لو كان معى عشرة أسهم ، رميت
الرّوم بسهم ورميت بنى عبّيد بتسعة ، فبلغ صاحب مصر المعز فقتله فى سنة ثلاث
وستين وثلثمائة .

حكى صاحب المرآة أن كافورا الإخشيديّ بعث إليه بمال ، فردّه وقال :
قال الله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، فالاستعانة بالله تكفى . فردّ كافور
الرّسول بالمال إليه ، وقال : قل له : قال الله تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ ، فأين ذكر كافور هنا لافقال أبو بكر : صدق ، الملك
والمال لله ، كافور صوفى لا أنا ، ثم قبل المال (٢) .

٢١ - عيسى بن يوسف المصرىّ الزاهد . مات بعد السبعين وثلثمائة .

٢٢ - ابن الثّرجمان محمد بن الحسين بن علىّ الغزىّ شيخ الصوفية بديار مصر .
قال فى العبر : مات بمصر فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وله
خمس وتسعون سنة ، ودُفِنَ بتربة ذى النون (٣) .

٢٣ - أبو القاسم الصّامت أحد الصّالحين ، وقبره أحد المزارات بالقرافة ، مات فى
رمضان سنة سبع وثلثين وأربعمائة ، ذكره ابن ميسر .

٢٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القنائىّ الشريف الحسنى السيد الكبير
الإمام الشهير . أصله من سبّتة ، وقدم من المغرب فأقام بمكة سبع سنين ، ثم قدم قنينا
فأقام بها سنين كثيرة إلى أن مات . قال الحافظ المفردىّ : كان أحد الزّهاد المشهورين ،

(٢) العبر ٢ : ٣٣٠ .

(١) طبقات الشعرائى ١ : ٩٦ .

(٣) العبر ٣ : ٢٠٧ .

والعباد المذكورين ، ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه ، وتخرج به جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه . وكان مالكي المذهب ، وكراماته كثيرة . مات في تاسع صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة^(١) .

٢٥ - وكان للشيخ ولد يقال له الحسن ، كان أيضاً من الصوفية الفقهاء الفضلاء العلماء أرباب الأحوال والكرامات وعلو المقامات ؛ روى عنه المنذري من شعره ، وتبرك بدعائه . مات بقنّاء في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وقد قارب الثمانين .

٢٦ - ولحسن هذا ولد يقال له محمد ، جمع بين العلم والعبادة ، والورع والزهادة ، فقيهاً مالكيّاً ، ويقرى مذهب الشافعيّ ، نحوياً فرَضياً ، حاسبا ، انتفع بعلمه وبركته طوائف من الخلق ، وله كرامات ومكاشفات ؛ حُكي عنه أنه قال : كنت في بعض السياحات ، فكنت أمرّ بالحشائش فتخبرني عن منافعها . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة .

٢٧ - عليّ بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، الشيخ أبو الحسن الصباغ القوصيّ . صاحب المعارف والكرامات ، أخذ عن الشيخ عبد الرحيم القنّائيّ . قال المنذريّ : وظهرت بركاته على الذين صحبوه ، وهدى الله به خلقا ، وكان حسن التربية للبريدين ، وصحبه جماعة من العلماء منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد . مات بقنا منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وفي العبر سنة اثنتي عشرة .

٢٨ - يوسف بن محمد بن عليّ بن أحمد الهاشميّ أبو الحجاج الغاوريّ . قدم من المغرب ، فأقام بقنا إلى أن توفّي بها ، وصحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ . وكان من المشهورين بالولاية ، وله كرامات كثيرة . مات في صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة ؛ ويقال

(١) طبقات الشمراني ١ : ١٣٥ .

إنه عاش مائة وثلاثين سنة . ذكره في الطالع السعيد^(١) .

٢٩ - الشيخ أبو العباس البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جزى الخزر جى الأنصارى الأندلسى . كان أبوه من ملوك المغرب ، فولد له الشيخ أبو العباس أطمس العينين ، فخافت أمه سطوة أبيه ، فأمرت به فأتى في البرية فأرضعته الغرلان . ثم إن والده خرج إلى الصيد فلقى فأخذه ، وهو لا يشعر أنه ابنه وقال لزوجه : ربّيه ، لعلّ الله أن يجعل لنا فيه خيرا . فلما كبر قرأ القرآن ، واشتغل بالعلوم الشرعية إلى أن برع فيها ، وصحب في التصوف جعفر بن عبد الله بن شيندبونة الخزاعى الأندلسى ، ثم سافر على قدم التجريد ، فدخل الصعيد ، وأقام بالقاهرة يقرئ الناس ويفقههم . قال الشيخ برهان الدين الأناسى في ترجمته : كان الشيخ أبو العباس يشغل الناس بالقراءات السبع ، وكان حافظاً بارعاً في علم الحديث ، حافظاً لتونه ، عارفاً بملله ورجاله ، حسن الاستنباط بذهن وقاد ، وكانت له الأحوال الغريبة ، والأساليب العجيبة ، أجاز سبعة آلاف رجل بالقراءات السبع . توفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة ، ودفن بالقرافة .

٣٠ - يحيى بن موسى بن علي القنائى يعرف بابن الخلاوى . قال الحافظ رشيد الدين العطار : كان من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح ، سمعته يقول : سمعتُ الشيخ العارف عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون المغربى - وكان شيخ وقته وإمام عصره - يقول في قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِرِزْقِهِ » ، معناه والله أعلم : تحضه بالخلال من الرزق لمكان طلب العلم . قال الرشيد : وسمعتُ منه جزءاً منتخباً من كلام شيخه عبد الرحيم . مات بقنا في ذى القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة^(٢) .

(١) الطالع السعيد ٤١٩ ، طبقات الشعزاتى ١ : ١٣٦ .

(٢) الطالع السعيد ٤٠٩ .

٣١ - ابن الفارض شرف الدين أبو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري . ولد بالقاهرة في ذي القعدة في ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسةائة ؛ وكان أبوه يكتب فروض النساء . ترجمه الرشيد العطار في معجمه ، فقال : الشيخ الفاضل الأديب . كان حسن النظم ، متوقد الخاطر ، وكان يسلك طريق التصوف ، وابتحل مذهب الشافعي ، وأقام بمكة مدة ، وصحب جماعة من المشايخ . وترجمه أيضا المنذري في معجمه وغيره . مات في ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستائة (١) .

٣٢ - أبو الحجاج الأفصري الشيخ العارف يوسف بن عبدالرحيم بن غزى ، شيخ الزمان وواحد الأوان ، صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستغراقات . انتفع به خلق من أصحابه ، وكان في أول أمره مشارف الديوان ثم تجرد ، وصحب الشيخ عبد الرازق تلميذ الشيخ أبي مدين ، فحصل له من الفتح ما حصل . توفي في رجب سنة اثنتين وأربعين وستائة بالأقصر من الصعيد الأعلى (٢) .

٣٣ - وولده نجم الدين أحمد . مشهور أيضا بالصلاح ، له كرامات ومكاشفات . مات ببغداد سنة ثمانين وستائة .

٣٤ - وولد نجم الدين هذا جمال الدين محمد ، له أيضا مكاشفات ؛ منها أنه أخبر بفتح عكا يوم وقوعه . توفي في شعبان ست وتسعين وستائة .

٣٥ - أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان بن الطيب الباذي . مولده ببازين بلد بقرب واسط العراق ؛ ذكره كذلك المنذري في معجمه ، وقال : سمعته يقول : ينبغي للسالك الصادق في سلوكه أن يجعل كتابه قلبه . قال : ومات بالقاهرة يوم الأحد تاسع شوال سنة أربع وأربعين وستائة ، ودفن بسفح المقطم .

٣٦ - أبو بكر وأبو يحيى بن شافع القناني ، شيخ حصره . صحب الشيخ أبا الحسن بن

الصَّبَاغَ ، وله كرامات استفاضتْ وأحوال اشتهرت ، ومعارف بهرت ، وانتفع به جماعة .
مات في شوال سنة سبع وأربعين وستائة .

٣٧ - مفرّج بن موفق بن عبد الله الدماميني أبو الغيث . صاحب المكاشفات الموصوفة ، والمعاني المعروفة ، صحب أبا الحسن بن الصباغ ، قال الحافظ الرشيد العطار :
كان من مشاهير الصالحين ، ومَن تُرْجَى بركانه ، واشتهرت كراماته . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستائة ، وقد قارب التسعين .

٣٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القنائيّ الشيخ علم الدين . أحد أصحاب أبي الحسن بن الصباغ . كان مَن جمع الشريعة والحقيقة ، فقيهاً مالِكياً . له كرامات ومكاشفات ومعارف صوفية . مات بقنا في صفر سنة اثنين وخمسين وستائة^(١) .

٣٩ - رفاعة بن أحمد بن رفاعة القنائيّ الجذامي . من أصحاب الشيخ أبي الحسن ابن الصباغ . أحد المشهورين بالصلاح والكرامات والمقامات ، حكى الشيخُ عبد الغفار ابن نوح أن الشيخ أبا الحسن بن الصباغ تحدّث مع والي قوص أن يعزل والي قنا ، فامتنع ، وكان رفاعة حاضراً ، فقال رفاعة : ياسيدي ، أقول ؟ قال : لا ، فلما خرج سأله الفقراء ، ما الذي كنت تريد تقول ؟ فقال : إن والي قنا ردّ على الشيخ عُزل في ساعته . فأرّخوا ذلك الوقت ، فجاء المرسوم بعزله في ذلك التاريخ^(٢) .

٤٠ - إبراهيم بن عليّ بن عبد الغفار بن أبي القاسم بن محمد بن فضل بن أبي الدنيا الأندلسي ثم القنائيّ . قال الأدفويّ في الطالع السعيد : كان من المشهورين بالكرامات ، وذكروا أن الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ، ويقول : يأتي بعدي رجلٌ من الغرب يكون له شأن ، فقدم هذا . مات بقنا يوم الجمعة مستهلّ صفر سنة ست وخمسين وستائة^(٣) .

(١) الطالع السعيد ٨٠ .

(٢) الطالع السعيد ١٢٨ .

(٣) الطالع السعيد ٢٧ .

٤١ - الشيخ أبو الحسن الشاذليّ شيخ الطائفة الشاذليّة . هو الشريف تقيّ الدين عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار . قال الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد : ما رأيتُ أعرفَ بالله من الشاذليّ . وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله : منشؤه بالغرب الأقصى ، ومبدأ ظهوره بشاذلة ، وله السياحات الكثيرة ، والمنازلات الجليلة ، والعلوم الكثيرة ، لم يدخل في طريق الله حتى كان يعدّ المعناظرة في العلوم الظاهرة ، وعلوم حجة ، جاء في هذا الطريق بالعجب العجيب ، وشرح من علم الحقيقة الأطناب ، ووسّع للسالكين الرّكاب . وكان الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام يحضّر مجلسه ، ويسمع كلامه . قال الشيخ تاج الدين : أخبرني والدي قال : دخلتُ على الشيخ أبي الحسن الشاذليّ ، فسمعتَه يقول : والله لقد يسألونني عن المسألة لا يكون لها عندي جواب ، فأرى الجواب مسطّراً في الدواة والحصير والجبايط . مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وسمائة بصحراء عيذاب متوجّهاً إلى مكة^(٣) .

٤٢ - أبو القاسم بن منصور بن يحيى المالكيّ الإسكندريّ المعروف بالقباريّ . أحد العبّاد المشهورين بكثرة الورع والتحرّي والانتقطاع ، أفرد ناصر الدين بن المنير ترجمته بتأليف . مات بظاهر الإسكندرية في سادس شعبان سنة اثنتين وستين وسمائة عن خمس وسبعين سنة . ومن غريب ما حكى عنه أنه باع دابةً لرجل ، فأقامت أياماً لم تأكل عنده شيئاً فجاء إليه وأخبره ، فقال له الشيخ : ما صنعتك ؟ قال : رقاص عند الوالى ، فقال : إن دابتنا لا تأكلُ الحرام ، ثم ردّ إليه دراهمه .

(١) نكت الهيمان ٢١٣ ، نور الأبصار ٢٣٤ قال في القاموس : شاذلة ، أو بالذال : بلدة بالمغرب ، منها السيد أبو الحسن الشاذليّ أستاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الإسكندرية ؛ وفيهم يقول أبو العباس ابن عطاء .

تمسك بحبّ الشاذليّة تلق ما تروم فحقّق ذلك منهم وحصل
ولاتعدون عينك عنهم فإنهم شمس هدى في أعين المتأمل

٤٣ - أبو الحسن بن قفل . ذكره ابن فضل الله في المسالك في صوفية مصر وقال :
من كلامه : إن شئت أن تصير من الأبدال ، نحو خلقك إلى بعض خلق الأبطال ،
ففيهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا أبدالاً : لا يهتّمون للرزق ، ولا يشكون
من خالقهم إذا مرضوا ، ويأكلون الطعام مجتمعين ، وإذا تخاصموا لم يتحاقدوا وتسارعوا
إلى الصلح ، وإذا خافوا جرت عيونهم بالدموع .

٤٤ - الجنيد بن مقلد السموودي . من المشهورين بالصلاح والكرامات . مات
ببلده سنة اثنتين وسبعين وسمائة ، ذكره في الطالع السعيد^(١) .

٤٥ - الشاطبي الزاهد نزيل الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن سليمان العافري .
كان أحد المشهورين بالعبادة والتأله . مات سنة اثنتين وسبعين وسمائة عن بضع
وثمانين سنة .

٤٦ - أبو العباس الملقب أحمد بن محمد . كان مقياً بالصعيد ، وله كرامات ومعجزات .
صحاب الشيخ عبد الغفار . مات بقوص في رجب سنة اثنتين وسبعين وسمائة^(٢) .

٤٧ - مسلم . البرقي صاحب الرباط بالقرافة . كان صالحاً مقبلاً يقصد للتبرك بدعائه .
مات سنة ثلاث وسبعين وسمائة . ذكره ابن كثير^(٣) .

٤٨ - خضر بن أبي بكر المهراني . له حال وكشف ، وكان الظاهر يبهرس يخضع له ،
ثم تغير عليه ، فأراد قتله في سنة إحدى وسبعين ، فقال له : إنما بيني وبينك في الموت
شيء يسير ، فوجم لها السلطان وتركه ، فأقام إلى أن مات في سادس المحرم سنة ست
وسبعائة ، ومات الظاهر بعده باثنتين وعشرين يوماً .

٤٩ - سيدي أحمد البدوي ، هو أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن

(١) الطالع السعيد ٩٦ ، وفيه : « جمع بن مقلد » .

(٢) البداية والنهاية . . .

(٣) الطالع السعيد ٦٦

أبي بكر القديسي الأصل الملقب . ولد سنة ست وتسعين وخمسة مائة مع أبيه وأهله ، وأقام بمكة إلى أن مات أبوه سنة سبع وعشرين ، وعُرف بالبدويّ لملازمته اللثام . ولبس لثامين لا يفارقهما ، وعُرِضَ على التزويج فأبى ، لإقباله على العبادة . وكان حفظ القرآن ، وقرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعيّ ، واشتهر بالعطاب لكثرة ما يقع بمن يؤذيه من الناس ، ثم لازم الصمت حتى كان لا يتكلم إلا بالإشارة ، واعتزل الناس جملة ، وظهر عليه الوله . فلما كان في المحرم سنة ثلاث وثلاثين ، ذكر أنه رأى في النوم من بشره بأنه ستكون له حالة حسنة . ثم إن أخاه حسن بن عليّ دخل العراق ، وهو صحبته ، ولازم أحمد الصيام ، وأدمن عليه حتى كان يطوى أربعين يوماً لا يتناول طعاماً ولا شرباً ، ولا ينام وهو في أكثر حاله ، شاخص البصر إلى السماء وعيناه كالجزيرتين ، ثم صار إلى مصر سنة أربع وثلاثين ، فأقام بطندتا من الغربية على سطح دار لا يفارقه ، وإذا عرض له الحال يصيح صياحا متصلا . وكان طوالا غليظ الساقين ، عبل الذراعين ، كبير الوجه ، ولونه بين البياض والسمره ، وتؤثر عنه كرامات وخوارق ، من أشهرها قصة المرأة التي أسر الفرنج ولدها ، فلاذت به ، فأحضره إليها في قيوده ، ومرّت به رجلٌ يحمل قرية لبن فأومأ إليها بأصبعه ، فانقذت فانسكب اللبن ، فخرجت منه حية قد انتفخت . توفي يوم الثلاثاء ثاني عشرين ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسمائة (١) .

٥٠ - ابن النعمان القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانيّ ثم المرسّي . قدم الإسكندرية شاباً ، فسمع بها من الصفرائيّ ، وكان عارفاً بمذهب مالك ، راسخ القدم في العبادة والنسك ، ولد سنة سبع وسمائة ، ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ودفن بالقرافة ذكره في المبر (٢) .

٥١ - شرف الدين محمد بن الحسن بن إسماعيل الإخيميّ الزاهد . قال في العبر :

كان صاحب توجهٍ وتعبّد، وللناس فيه عقيدة عظيمة . مات بدمشق في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

٥٢ - الشيخ أبو العباس المرسي . أحمد بن عمر الأنصاريّ العارف الشهير . قطب زمانه ورأس أصحاب الشيخ أبي الحسن الشاذليّ ، ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عنه أنه قال يوماً : والله لو حُجِبَ عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدتُ نفسى مع المسلمين . مات بالإسكندرية سنة ست وثمانين وسمائة^(١) .

٥٣ - الجعبرىّ أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد الزاهد الواعظ المذكور . قال فى الغبر : روى عن السخاوىّ ، وسكن القاهرة وكان لكلامه وقع فى القلوب لصدقة وإخلاصه وصدعه بالحق . مات فى الحرم سنة سبع وثمانين وسمائة عن سبع وثمانين سنة وشهر^(٢) .

٥٤ - ولده ناصر الدين محمد . كان صالحاً معتقداً يعظ الناس مكان والده ولوعظه رَوْنَق . مات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٥٥ - الإمام أبو محمد بن أبي جرة المقرئ المالكى العالم البارع الناسك . قال ابن كثير : كان قوياً بالحق أماراً بالمعروف . مات بمصر فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين وسمائة^(٣) .

٥٦ - الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر علىّ بن محمد بن جعفر الهاشمىّ الجعفرىّ القوصىّ . صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة ولد بقوص ، وتفقه بالجهد بن دقيق العيد ، وأجازه بالتدريس ثم تصوف وانقطع للذكر والعبادة ، وصحب الشيخ إبراهيم الجعبرىّ بالقاهرة ، ثم استوطن إخميم وانتصب لتذكير الناس ، وانتفع به كثيرون . مات بها فى رجب سنة إحدى وسبعمائة^(٤) .

(٢) طبقات الشعرائى ١ : ١٧٧ .

(٤) طبقات الشعرائى ١ : ١٣٧ .

(١) طبقات الشعرائى ١ : ١٢ .

(٣) طبقات الشعرائى ١ : ١٧٦ ، ابن كثير .

٥٧ وله ولد يقال له أبو العباس ، نحوه في العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس .
انتفع به الخلق الكثير . ومات بإخميم في رجب سنة سبع وخمسين وسبعمئة ، .
٥٨ - عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الأقصرى ثم القوصى المعروف بابن نوح .
صحاب أبا العباس الملقب وعبد العزيز المنوفى ، وتجرّد زمانا وتعبّد ، وله أحوال وكرامات .
ألف الوحيد في علم التوحيد ، وله شعر حسن . مات بالقاهرة في ذى القعدة سنة ثمان
وسبعمئة وله ثلاث وستون سنة (١) .

٥٩ - الشيخ تاج الدين بن عطاء الله أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامى
الإسكندرانيّ الإمام المتكلم على طريقة الشاذلىّ . كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير
وحدِيث ونحو وأصول وفقه على مذهب مالك وصحب في التصوّف ، الشيخ
أبا العباس الرسى - وكان أعجوبة زمانه فيه - أخذ عنه التقى السبكيّ . وله تصانيف
منها التنوير في إسقاط التدبير ، والحكم ولطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس
والشيخ أبي الحسن ، والمرقى إلى القدس الأبقى ، ومختصر تهذيب المدوّنة للبرادعىّ
في الفقه . مات بالمدرسنة المنصورية من القاهرة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة
تسع وسبعمئة ودفن بالقرافة (٢) .

٦٠ - عمر بن أبي الفتوح الدمامينيّ . صاحب كرامات ومكاشفات . مات بالقاهرة
في ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبعمئة ، ومولده سنة سبع وأربعين وستمئة . ذكره
في الطالع السعيد (٣)

٦١ - نصر بن سلمان بن عمر المنبجىّ أبو الفتح . القدوة العابد شيخ مصر . حدث
عن إبراهيم بن خليل ، وتلا على السكمال الضريّر ، وتفقّه على مذهب أبي حنيفة ، ثم

(٢) طبقات الشعراني ٢ : ١٩٠ .

(١) الطالع السعيد ١٧١
(٣) الطالع السعيد ٢٣٨ .

اعتزل وزاره السلطانُ والأعيانُ والعلماء . مات بزواجه ، بالحسينية في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة .

٦٢ - ياقوت بن عبد الله الحبشي القرشي العارف ، تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي تسلّك عليه ، قال ابن أبيك : كان شيخاً صالحاً مباركاً ذا هيبة ووقار . أخذ الطريق عن الشيخ أبي العباس المرسي وصحبه مدّة وسمع من كلامه ، وكان يقصد للدعاء والتبرك ، ولم يخلف بناحيته بعده مثله . مات بالإسكندرية ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، هو من أبناء الثمانين ^(١) .

٦٣ - عبد العال خليفة سيدي أحمد البدوي . كان له شهرة بالصلاح ، يقصد للزيارة والتبرك . مات بطندتا في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ^(٢) .

٦٤ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدي . من أهل منبجة مرشد من الوجه البحري ، ذكره ابن فضل الله في صوفية مصر ، وقال : إنه كان مع اشتهاره بالصلاح فقيهاً على مذهب الشافعي ، يفتي من استفتاه من غير أن يكتب خطه . مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٦٥ - عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي . قال ابن فضل الله : جمع بين العلم والعمل والصلاح تفقه على مذهب مالك ، واعتزل ، وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصراً على خويصة نفسه ، لا يكاد يخرج إلا إلى الصلاة ، وله كرامات ظاهرة حكى الأمير الجانيّ الدوادار قال : وقع في نفسى إشكال في مسألة ، وكان لي صاحب من الفقهاء الحنفية أتردّد إليه ، فركبت إليه لأسأله على تلك المسألة فلم أجده ، فأتيت الشيخ عبد الله المنوفي فلما جلست قال لي : كأنك مشتغل بشيء من الفقه ا فقلت : نعم ، قال : فاقولك في كذا وكذا؟ لتلك المسألة بعينها ، فقلت ، مفك تستفاد ، فأخذ يتكلم في تلك المسألة وما عليها من

(٢) طبقات الشعرا ٢ : ١٦٨ .

(١) طبقات الشعرا ٢ : ١٨ .

الإيرادات - وذكر الإشكال الذي وقع في نفسى - ثم شرع يُجيب عنه حتى انجلى ، فسألته عن شيء آخر ، قال : لا ، قم مع السلامة ، والقصد قد حصل . ولد سنة ست وثمانين وستائة ، وتوفى في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رأيت بخط الشيخ كمال الدين الشُّمْنِي قال : سمعت شيخنا الحافظ أبا الفضل العراقي يقول : لم أرق قط جنازة أكثر جماعاً من جنازة الشيخ عبد الله المنوفى ، وذلك أنه صادف اليوم الذي خرج فيه أهل مصر ليدعوا ربهم لما أكثر الفناء . قال العراقي : وكان الناس إنما خرجوا في الحقيقة لأجل جنازة الشيخ . قال : ثم رأيت بعد ذلك في مناقب الشيخ التي جمعها تلميذه الشيخ خليل ، قال : لما حصل الفناء ، وأراد الناس أن يخرجوا ليدعوا ربهم جئت إلى الشيخ ، وطلبت منه الحضور مع الناس ، فقال لي : نعم ، أنا أكون معهم في ذلك اليوم ؛ ولكن لا أظهر ؛ فكان ذلك يوم موته ، ففهمت أنه أشار إلى خفائه عنهم بالكفن .

٦٦ - مسلم السلمي . كان مقياً بجامع الفيحة ، وكان صالحاً عابداً ، له كرامات . رتب

سبعا فصار عنده كالمهر يدور في البيوت ، فلما مات الشيخ أخذه السباعون ، فتوحش عندهم في الغابة وعجزوا عنه . مات سنة أربع وستين وسبعمائة .

٦٧ - سيدى يوسف العجمي العارف المسلك جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن

عمر بن علي بن خضر الكوراني . إمام المسلكين في عصره ، وله رسالة في التصوف . مات سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وقبره مشهور بالقرافة .

٦٨ - يحيى بن علي بن يحيى الصنّافيري المجذوب . صاحب كرامات ومكاشفات

وأحوال خارقة ، وكان الغالب عليه السكر . مات في شعبان سنة اثنتين وسبعمائة .

٦٩ - صالح بن نجم المصري . كان على قدم عظيم من العبادة والزهد والورع ،

وللناس فيه اعتقاد كبير . مات بمعية السّيرج في رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

٧٠ - نهار المغربي السكندري المجذوب . صاحب كرامات وأحوال . مات في

جمادى الأولى سنة ثمانين وسبعمائة .

٧١ - الشيخ عبد الله الجيرتي الزيلعي . أحد الصالحاء المعتقدين . مات في الحرم سنة ثمانين وسبعمائة ، وقبره مشهور بالقرافة .

٧٢ - حسن بن عبد الله الفرات . أحد المشايخ المعتقدين . قال الحافظ بن حجر : كان أبي يمتقده . قال : وذكر لي شمس الدين الأسيوطي أنه غضب عليه ، فرمى بسهم في الهواء ، فقال : أصابه ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات . مات الشيخ حسن في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

٧٣ - إسماعيل بن يوسف الإنباجي . صاحب الزاوية بإنابة . نشأ على طريقة حسنة ، واشتغل بالعلم ، ثم انقطع بزايوته . مات في شعبات سنة تسعين وسبعمائة^(١) .

٧٤ - حسن بن عبد الله الحبار . صحب ياقوت العرشي ، وتزوج بابنته ، وجلس للوعظ ، وانتفع به الناس . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

٧٥ - ابن المليق قاضي القضاة ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة المصري الشاذلي . ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، واشتغل وحصل ، وتصوف وتزهد ، وتكلم على الناس دهرًا ، ثم ولي قضاء الشافعية فباشره بعبق ونزاهة . مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة^(٢) .

٧٦ - الزهوري أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي نزيل القاهرة . كان صاحب مكاشفات ، وللناس فيه اعتقاد كثير ، وكان برقوق يجله ويجلسه معه في مجلسه العام على المقعد الذي هو عليه ، وكان هو يسب برقوقًا بخصرة الأسماء ، وربما بصق في وجهه ولا يتأثر . مات سنة إحدى وثمانمائة .

٧٧ - خلف بن حسين بن عبد الله الطوخي . أحد المعتقدين بمصر . كان كثير التلاوة ، ملازمًا لداره واخلق يهرعون إليه ، وشفاعاته مقبولة عند السلطان فمن دونه .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٤ .

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٨٤ .

مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة .

٧٨ - صلاح الدين محمد الكلائي . أحد المذكورين على طريقة الشاذلية . صحب

حسن الحبار ، وخلفه في مكانه ، فصار يذكر الناس . مات في ربيع الأول سنة
إحدى وثمانمائة .

٧٩ - إبراهيم بن عبد الله الرقا . كان مقياً بزاوية في مصر ، وللناس فيه اعتقاد

كبير ، وله كرامات . مات في جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة .

٨٠ - محمد بن عبد الله الخواص . أحد من كان يُعتقد بمصر . مات بالروضة في

جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة .

٨١ - محمود بن عبد الله الصامت . كان لا يتكلم البتة . أقام بالجيزة مدة طويلة ،

وللناس فيه اعتقاد كبير . مات في ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة .

٨٢ - محمد بن حسن بن الشيخ مسلم السلمى . أحد المشايخ المعتقدين بمصر . مات في

ربيع الأول سنة ست وثمانمائة .

٨٣ - سيدى على بن وفا الشاذلى العارف الكبير أبو الحسن بن العارف الكبير

سيدى محمد بن محمد . ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعائة ، وكان يقظاً حادّ الذهن ،

مالكى المذهب ، وله نظم كثير ، وكان أبوه معجباً به ، وأذن له في الكلام على الناس

وهو دون العشرين . مات في ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة .

٨٤ - ابن زقاعة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر الغزى . ولد سنة خمس وأربعين

وسبعائة ، وأخذ القراءة من الحكرى ، والفقّه عن ناصر الدين القونوى ، والتصوّف

عن الشيخ عمر حفيد عبد القادر ، وسمع الحديث من نور الدين القوّى ، واشتغل بالأداب ،

وقال الشعر ، ثم ساه في الأرض ، وتجرّد وتزهد ، وعظم قدره ، وشاع ذكره . مات في

ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة .

٨٥ - شمس الدين البهالي - محمد بن علي بن جعفر المجاوي . نزيل القاهرة . ولد قبل
الخمسين وسبعمائة ، واشتغل بالعلم قليلا ، وسلك طريق الصوفية ، فهر ، وصارت له بإحياء
علوم الدين ملكة ، واختصره اختصارا حسنا ، وولي مشيخة سعيد السعداء ، وكان
خيراً معتقدا . مات في شوال سنة اثنتي عشرة وثمانمائة .

٨٦ - يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنبائي . ولد سنة ست ... (١) ، وأخذ عن
العراقي وابن جماعة ، وكان أبوه ممن يُعتقد في ناحيته ، ثم صار ابنه كذلك ، مع ملازمة
الاشتغال والإشغال والخشوع والتعب . مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

٨٧ - ابن عرب أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد اليماني الزاهد بالشيخونية .
نشأ نشأة حسنة ، واشتغل ونسخ بالأجرة ، ثم انقطع عن الناس ، فلم يكن يجتمع بأحد ،
واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجماعة ، واقتصر على ما بس خشن جداً ، وقنع بيسير
من القوت ، وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة ، ولم يكن في عصره
من دانه في طريقته ، وكان يدرى القراءات . مات في ربيع الأول سنة ثلاث
عشرة وثمانمائة .

٨٨ - أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوحي الشاذلي الشيخ زين الدين .
كان جده أيوب معتقدا ، وولد هذا سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وصحب القراء ،
وتلمذ للشيخ حسن الحبار ، ثم لازم صاحبه صلاح الدين الكلاعي ، وصار يتكلم على
الناس ، وكان كثير الذكر والعبادة ، يتكسب بدلالة الغزل ، وللناس فيه اعتقاد كبير .
مات ليلة الجمعة خامس ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

٨٩ - الشيخ شمس الدين الحنفي محمد بن حسن بن علي الشاذلي . ولد سنة
خمس وسبعين وسبعمائة ، وأخذ... (١) ابن هشام وغيره ، وأخذ طريق القوم عن الشيخ
ناصر الدين بن الملق ، وحضر إمامة الشيخ زين الدين العراقي ، وسمع على غالب سيرة

(١) بياض في الأصل

ابن سيد الناس ، واشتهر اسمه ، وشاع ذكره . مات في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٩٠ - الشيخ أبو العباس الحنفي أحمد بن محمد بن عبد الغنى المرسي صاحب الشيخ شمس الدين الحنفي . وكان يقال إنه أعظم منه ، وكان الشيخ كمال الدين بن الهمام يتردد إليه ، وأنى إليه يوماً ومعه تأليف التحرير في أصول الفقه ، فنظره الشيخ أبو العباس ، فقال : هو كتاب مليح ، إلا أنه لا ينتفع به أحد ، فكان الأمر كما قال . مات الشيخ أبو العباس في جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وثمانمائة .

٩١ - أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الأبشيطي العلامة الصالح الزاهد الولي الكبير ، والإمام الشهير . رَجُلٌ يُسْتَسْقَى به الغيث . ويهابه لفرط صلاحه الليث ، معرض عن الدنيا ، حال بالمرتبة العليا ، يعيد عن الخلق ، قريب من الحق ، مواظب على الصلاة والصيام ، قائم بخدمة مولاه والناس نيام ، هذا مع تقنن وعلوم كثيرة ، وتصانيف ما بين منظومة ومنثورة ، ازدان به هذا الزمان ، وانتفع بإقراءه الإنس والجان ، اتخذ طيبة المشرفة داراً ، وفاز بجوار سيد المرسلين وما أكرمه جارا ، إلى أن جاءه الرسول من ربه بالبشرى ، والارتحال من دار الدنيا إلى الدار الأخرى . كان مولده بأبشيط ، وأخذ عن البرهان البيجورى والشمس البرماوى ، وجماعة ، ونبغ في العلوم . وألف تصانيف نظماً ونثراً ، ثم تزهد وانقطع ، وسافر إلى المدينة فأقام بها إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة . اجتمعت به لما حججت ، فسألته أن يحدثني بشيء لأكتبه عنه في المعجم ، فامتنع ، فقلت له : لم ياسيدى ، وهذا خير ؟ فقال : قال الشافعي رضي الله عنه :

فإن تجتنبها كنت سِلماً لأهلها وإن تجتنبها نازعتك كلابها

فعلت أنه يشير إلى أن ذلك من أمور الدنيا (١) .

ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة

- ١ - عبد الملك بن هشام بن أيوب المَعافريّ أبو محمد . صاحب السيرة ، هذّب سيرة ابن إسحاق فصارت تنسب إليه . كان إماماً في اللغة والنحو والعربية ، أدبياً أخبارياً نسابة . قال الذهبيّ : سكن مصر ومات في سنة ثمانى عشرة ومائتين .
وقال ابن كثير : كان مقياً بديار مصر وقد اجتمع به الشافعيّ حين وردها ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة . مات لثلاث خلت من ربيع الآخر ^(١) .
- ٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر . قال ابن يونس في تاريخ مصر : كان نحوياً يعلم أولاد الملوك النحو ، حدث عن القاضي بكار ، وأمّ بالجامع البعيق بمصر . مات يوم السبت لأربع وعشرين خلت من ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة .
- ٣ - ابن ولّاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التيميّ المصريّ . مصنّف كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد . قال في العبر : كان شيخ الديار المصرية في العربية مع أبي جعفر النحاس . توفّي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ^(٢) .
- ٤ - أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المراديّ المصريّ النحويّ . قال في العبر : كان ينظر بابن الأنباريّ ونفطويه ببلده ، له تصانيف كثيرة . مات في ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقد أخذ عن الأخفش الصغير وغيره ، وروى الحديث عن النسائيّ . ومن تصانيفه : تفسير القرآن ، والناسخ والمنسوخ ، وشرح أبيات سيبويه ، وشرح المعلقات . غرق تحت المقياس ولم يُدرَ أين ذهب ^(٣) .
- ٥ - ابن الجبّيّ محمد بن موسى بن عبد العزيز السكندىّ المصريّ . أحد أئمة النحو

(٢) العبر ٢ : ٢٣١ ،

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢١١

(٣) العبر ٢ : ٢٤٦ .

كان يلقب سيديويه ، لاعتنائه بذلك . مات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ومولده سنة أربعين وثمانين ومائتين^(١) .

٦ - أبو بكر الأدفوي . مرّ في القراء^(٢) .

٧ - الحوفيّ صاحب إعراب القرآن الإمام أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سعيد . كان إماماً في العربية والنحو والأدب ، وله تصانيف كثيرة ، وهو من قرية يقال لها شبرا من أعمال الشارقة . قال في العبر : أخذ عن الأدفويّ ، وانتفع به أهل مصر . مات مستهلّ ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة^(٣) .

٨ - ابن بابشاذ أبو الحسن طاهر بن أحمد المصريّ الجوهريّ صاحب التصانيف ، دخل بغداد تاجراً في الجوهريّ ، وأخذ عن علمائها ، وخدم بمصر في ديوان الإنشاء ثم تزهد بأخرة . ومن تصانيفه : المقدمة وشرحها ، وشرح الجمل ، وتعليقة في النحو نحو خمسة عشر مجلداً . سقط من سطح جامع عمرو بن العاص ، فات في ساعته في رجب سنة تسع وستين وأربعمائة^(٤) .

٩ - محمد بن إسحاق بن أسباط السكندىّ أبو النضر المصريّ . أخذ عن الزجاج ، وكان شيخ أهل الأدب . صنّف في النحو المفتى وغيره^(٥) .

١٠ - محمد بن برّكات بن هلال أبو عبد الله السعيدىّ المصريّ النحويّ اللغويّ . سمع من كريمة والقضاعيّ وعبد العزيز بن الصّراب . مات في ربيع الآخر سنة عشرين وخمسمائة ، وله مائة سنة وثلاثة أشهر^(٦) .

١١ - ابن القطّاع أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السعدىّ الصّقلّيّ ، ثم المصريّ

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ . (٢) ص ٤٩٠
(٣) العبر ٣ : ١٧٢ . (٤) لإنباه الرواة ٢ : ٩٥
(٥) لإنباه الرواة ٣ : ٦٨ . (٦) لإنباه الرواة ٣ : ٧٨

اللغوى، مصنف كتاب الأفعال . قدم مصر في حدود سنة خمسمائة . فأكرمه أهلها ، وأقام بها إلى أن مات سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقد جاوز الثمانين (١) .

١٢ - عبد الله بن برّي بن عبد الجبار أبو محمد المصرى النحوى اللغوى . صاحب التصانيف . قال في العبر : روى عن أبي صادق المدينى وطائفة ، وانتهى إليه علم العربية واللغة في زمانه ، وقصد من البلاد لتحققه . وقال غيره : له حواشٍ على صحاح الجوهرى . ولد بمصر في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، ومات بها يوم الأحد تاسع عشر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة (٢) .

١٣ - يحيى بن معطى بن عبد النور زين الدين الزواوى . كان إماماً مبرزاً في العربية ، شاعراً محسناً ، قرأ على الجزولى ، وتصدر بجامع عمرو لإقراء النحو ، وحمل الناس عنه . وصنف الألفية المشهورة والفصول . ولد سنة أربع وستين وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وعشرين وستمائة (٣) .

١٤ - أمين الدين الحلى محمد بن على بن موسى الأنصارى . أحد أئمة النحو بالقاهرة . تصدر لإفرائه ، وانتفع به الناس . وله تصانيف حسنة ، مات في ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

١٥ - حافى رأسه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن يحيى الدين الإسكندرانى . ولد بظاهر تلمسان سنة ست وستمائة ، وكان من أئمة العربية تصدر لإفرائها أزمانا . قال أبو حيان : كان شيخ أهل الإسكندرية في النحو . تخرّج به أهلها . مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

١٦ - الرضى الشاطبى محمد بن على بن يونس . ولد ببليسية سنة إحدى وستمائة ، وكان إمام عصره في اللغة . تصدر بالقاهرة ، وأخذ عنه الناس ، روى عنه أبو حيان

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢٣٦ -

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ .

(٣) إنباه الرواه ٢ : ١١٠

وغيره . مات سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٧ - صاحب لسان العرب ، محمد بن مكرم الإفريقيّ المصريّ جمال الدين أبو الفضل . ولد سنة ثلاثين وستمائة ومات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة (١) .

١٨ - أبو حَيَّان الإمام أثير الدين محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حَيَّان الأندلسيّ الفرناطليّ . نجوى عصره ولفويّه ومقرنه . ولد في شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وأخذ عن أبي الحسن الأَبْزَى وابن الصائغ وخلق . وأخذ بمصر عن البهاء بن النحاس ، وتقدّم في النحو في حياة شيوخه ، واشتهر اسمه ، وطار صيدته ، وألف الكتب المشهورة ، وأخذ عنه أكابر عصره وتقدّموا في حياته . مات في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ورثاه الصلاح الصفديّ بقوله :

مات أثير الدين شيخ الوريّ	فاستعمر البارقُ واستعبرا
ورق من حُسنِ نسيمِ الصبا	واعتلّ في الأسحار لما سرى
وصادحاتُ الأيِّكِ في نوحها	رثتهُ في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي	برؤى بها ماضيه من ثرى
واجرى دماً فالخطب في شأنه	قد اقتضى أكثر مما جرى
مات إمامٌ كان في علمه	برى إماماً والوريّ من ورا
أمسى منادىً للبلاد مفرداً	فضمه القبر على ماترى
يا أسفا كان هدىّ ظاهراً	فعاد في تربته مضمّراً
وكان جمعُ الفضل في عصره	صحّ فلما أن قضى كسراً
وعرّف الفضلُ به برهه	والآن لما أن مضى نُكراً

وكان ممنوعاً من الصرف لا
لا أفعلُ التفضيلَ ماينه
لا بدلٌ عن نعتِه بالتقي
لم يُدغمْ في اللحدِ إلّا وقد
بكى له زيدٌ وعَمَرُو فَن
مأعقلُ التسهيلِ من بعده
وجسّرَ الناسَ على خوضه
من بعده قد حال تميّزُه
شارك من ساواه في فنّه
دأبُ بنى الآداب أن يفلسوا
والنحو قد سار الردى نحوّه
واللغة الفصحى غدت بعده
تفسيره البحرُ المحيطُ الذى
فوائدٌ من فضله جمةٌ
وكان ثبّتاً نقله حجّةٌ
ورحلةٌ في سنة المصطفى
له الأسانيدُ التى قد علتْ
ساوى بها الأحفادُ أجدادهمْ
وشاعراً في نظمه مقلقا
له معانٍ كلّمّا خطّها
أفديه من ماضٍ لأمر الردى

يَطْرُقُ مَنْ وافاه خطبٌ عرا
وبين مَنْ أعرفه في الورى
ففعله كان له مصدرًا
فك من الصبر وثيق العرا
أمثلة النحو وممن قرأ
فكم له من عمّره يسرا
إذ كان في النحو قد استبحرا
وحظّه قد رجح القهقرى
وكم له فنٌّ به استأثرا
بدمهم فيه بقايا الكرى
والصرف للتصريف قد غيّرَا
يلغى الذى فى ضبطها قرأ
يهدى إلى وارده الجوهرًا
عليه فيها نعتُ الخنصرَا
مثل ضياء الصبح إذ أسفرا
أصدق من تسمع إن خبرًا
فاستسفلت عنها سوامى الدرَا
فأعجب لماضٍ فاته من طرا
كم حرّر اللفظ وكم حبرًا
تستُرُّ ما يرقمُ فى تسترا
مستقبلاً من ربه بالقرى

مايات في أبيض أكفانه إلا وأضحى سُنْدُسًا أخضرا
تصافح الحورُ له راحةً كم تَمَبَّتْ في كلِّ ماسْطَرا
إن مات فالذِّكر له خالدٌ يَحْيَا به من قبل أن يُنْشَرا
جَادَ ثَرَى واره غيثٌ إذا مَسَاه بالسقيا له بَكَرا
وخصه من ربه رحمةً تُورِده في حشره الكوثرًا

١٩ - ابن أم القاسم المرادي بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي .
ولد بمصر ، وأخذ عن أبي حيان وغيره ، وأتقن العربية والقراءات ، وألف كتباً ، منها
شرح التسهيل ، وشرح الألفية ، وشرح المفصل والجنى الداني في حروف المعاني .
مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة (١) .

٢٠ - ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الإمام المشهور .
ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ، ولازم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، وتلا
على ابن السراج ، وأتقن العربية ، ففاق الأقران بل الشيوخ ، وتخرَّج به خلق ، وانفرد
بالفوائد الغربية ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ،
والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام . قال ابن خلدون : مازلنا ونحن
بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيديويه . مات في
ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة (٢) .

٢١ - السمين صاحب الإعراب المشهور شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد
الدائم الحلبي نزيل القاهرة . قال الحافظ ابن حجر : تَمَانَى النَّحْوُ ، فَمَهَر فِيهِ ، وَلازِمَ أَبَاحِيَانَ
إِلَى أَنْ فَاقَ أَقْرَانَهُ ، وَأَخَذَ الْقَرَاءَاتِ عَنِ التَّقِيِّ الصَّائِغِ ، وَمَهَر فِيهَا ، وَوَلَّى تَدْرِيسَ
الْقَرَاءَاتِ بِجَمَاعِ بْنِ طُولُونَ ، وَالْإِعَادَةَ بِالشَّافِعِيِّ وَنَابَ فِي الْحُكْمِ ، وَهُوَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ

والإعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية . مات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وسبعمائة (١) .

٢٢ - ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي من ولد عقيل بن أبي طالب . ولد في الحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وأخذ القراءات عن التقى الصائغ ، والفقه عن الزين السكتناني ، ولازم العلاء القونوي والجلال القزويني وأبا حيان ، وتفنن في العلوم ، وولي قضاء الديار المصرية وتدرّس الخشابية ، والتفسير بالجامع الطولوني . وله تصانيف، منها المساعد في شرح التسهيل ، وشرح الألفية . مات في ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة (٢) .

٢٣ - ناظر الجيش محبّ الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي . ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ، واشتغل ببلاده ، ثم قدم القاهرة ، ولازم أبا حيان والجلال القزويني والتاج التبريزي ، وتلا على التقى الصائغ ، ومهر في العربية وغيرها ، وله شرح التسهيل وشرح التلخيص ، وولي نظر الجيش ، ودرّس التفسير بالمنصورية . مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة (٣) .

٢٤ - برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الحكري المصري . كان عارفاً بالعربية شرح الألفية . مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة (٤) .

٢٥ - محبّ الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام . ولد سنة خمسين وسبعمائة وكان أوحد عصره في تحقيق النحو . مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

٢٦ - الغماري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق . أخذ عن أبي حيان ، وغيره ، وسمع من اليافعي والشيخ خليل المالكي ، وحدث . وكان عارفاً باللغة

(١) بغية الوعاة ١ : ٤٠٢ ، الدرر الكامنة . . .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٤٧ ، ٤٨ (٣) بغية الوعاة ١ : ٢٧٥ . . .

(٤) بغية الوعاة ١ : ٤١٥

والعربية بارعا فيهما ، كثير المحفوظ للشعر ، قال بعضهم: تفرّد على رأس الثمانمائة خمسة
بخمسة : البلقيني بالفقه ، والعراقي بالحديث ، والغماري بالنحو ، وصاحب القاموس باللغة ،
وابن الملّقن بكثرة التصانيف .

ولد الغماري في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة ، ومات في شعبان سنة اثنتين
وثمانمائة (١) .

٢٧ - شمس الدين الأسيوطي محمد بن الحسن . كان عالماً بالعربية ماهراً فيها انتفع
به خلق . مات سنة سبع وثمانمائة .

٢٨ - شمس الدين محمد بن إبراهيم . وقيل ابن أبي بكر . الشطنوفى . ولد بعد الخمين
وسبعمائة ، ومهر في العربية ، وتصدّر بالجامع الطولوني في القراءات وبالشيخونية في
الحديث ، وانتفع به خلق ، منهم شيخنا الشُّمّي . مات في ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثين
وثمانمائة (٢) .

٢٩ - ابن الدماميني بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندراني . ولد
بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتعانى الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر ،
وشارك في الفقه وغيره ، ومهر واشتهر ذكره ، وتصدّر بالجامع الأزهر لإفراء النحو ، وصنّف
حاشية على مغنى اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخرزجية . مات بالهند
في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة (٣) .

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٣٠ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ١٠ ، ١١ .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٦٦ ، ٦٧ .

ذكر من كان بمصر من أرباب العقولات وعلوم الأوائل والحكماء والأطباء والمنجمين

- ١ - بليطان . طيب نصراني . كان بديار مصر . ذكره ابن فضل الله في المسالك . مات سنة ست وثمانين ومائة^(١) .
- ٢ - سعيد بن ترفيل^(٢) . طيب نصراني ، كان في خدمة أحمد بن طولون . ذكره ابن فضل الله في حكاء مصر^(٣) .
- ٣ - سعيد بن البطريق . نصراني مشهور بالطب . له مؤلفات . مات في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة^(٤) .
- ٤ - محمد بن أحمد بن سعيد التيمي أبو عبد الله . من أطباء مصر . له مؤلفات ، كان في خدمة العزيز بن المعز . مات في حدود سنة سبعين وثلاثمائة^(٥) .
- ٥ - أبو الحسن علي بن الإمام الحافظ أبي سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر . قال ابن كثير : كان منجماً شديد الاعتناء بعلم الرصد ، له زيج مفيد يرجع إليه أصحاب أهل الفن ، كما يرجع المحدثون إلى أقوال أبيه وتواريخه ، ويسمى الزيج الحاكمي . وله شعر جيد ، وكان مغفلاً . مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة^(٦) .
- ٦ - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني الأندلسي . قال في العبر : كان ماهراً في علوم الأوائل ، رأساً في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى والطب والرياضي والإلهي ، كثير التصانيف بديع النظم . مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن ثمان وستين سنة^(٧) .

(١) ابن أصبغة ٢ : ٨٢ . (٢) في الأصول : « توفيل » ، وصوابه من ابن أبي أصبغة .

(٣) ابن أصبغة ٢ : ٨٣ . (٤) ابن أصبغة ٢ : ٨٦ .

(٥) ابن أبي أصبغة ٢ : ٨٧ . (٦) العبر ٤ : ٧٤ .

(٧) ابن أبي الصلت ٢ : ٥٢ - ٦٣ .

٧ - الرّشيد بن الزبير الأسواني أبو الحسن أحمد بن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم . قال العماد في الخريدة : كان ذا علم غزير ، وفضل كثير ، عالماً بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل ، شاعراً ، توتّى نظر الإسكندرية ثم قتل بها في الحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة^(١) .

٨ - المبشر بن فاتك الأموي أبو الوفا . قال ابن أبي أصيبعة : من أعيان أمراء مصر وأفاضل علمائها إمام في الهيئة والعلوم الرياضية والطبّ ، وله تصانيف جليلة في المنطق وغيره^(٢) .

٩ - شرف الدين عبد الله بن عليّ الشيخ السديد ، شيخ الطبّ بالديار المصرية . قال في العبر : أخذ الصنّاعة عن الموفق بن العين زريّ ، وخدم العاضد ، صاحب مصر ، وعمّر دهرًا . أخذ عنه نفيس الدين بن الزبير . مات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة^(٣) .

١٠ - الحسين بن منصور أبو عليّ الحسام الطبيب الإسفاني . قال في الطالع السعيد : اشتهر بصناعة الطبّ ، فكان بها قيماً ، وكان أدبياً فاضلاً . توفّي في أوائل المائة السادسة^(٤) .

١١ - الفخر . الفارسيّ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازيّ نزيل مصر . كان فاضلاً بارعاً ، له مصنّفات في الأصول والكلام . مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمئة ، وقد نيف على التسعين^(٥) .

١٢ - القطب المصريّ قطب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن محمد السلميّ . أصله من المغرب ، ثم انتقل إلى مصر ، وأقام بها مدّة ، ثم سافر إلى العجم ، وأخذ عن الإمام نجر الدين ، وكان من أشهر تلامذته ، عالماً بالمعقولات ، وألف كتباً كثيرة في الطبّ والحكمة ، منها شرح كليّات القانون قتله التتار بنيسابور لما استولوا عليها

(١) الخريدة ١ : ٢٠٠ - ٢٠٣ (قسم مصر) .

(٢) ابن أبي أصيبعة ١ : ٥٧ .

(٣) العبر ٤ : ٢٧٩ .

(٤) الطالع السعيد ١٢٠ .

(٥) انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٨ .

وَقَتَلُوا أَهْلَهَا سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ (١)

١٣ - الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي موفق الدين أبو محمد .
كان عالماً بأصول الدين والنحو واللغة والطب والفلسفة والتاريخ ، في غاية الذكاء شافعيًا
محدثًا . ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وتفقه ، على ابن فضالان ، وصنف
التصانيف الكثيرة في أنواع من العلوم ، منها شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق
والطبيعي والإلهي عشرة مجلدات . أقام بمصر ، ومات ببغداد في ثاني عشر الحرام سنة تسع
وعشرين وستمائة (٢) .

١٤ - السيف الآمدي أبو الحسن علي بن علي . صاحب التصانيف النافعة منها ،
الأحكام وغيره . ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة واشتغل بمذهب الحنابلة ، ثم
انتقل إلى مذهب الشافعي ، ومهر في المعقولات حتى لم يسكن في زمانه أعلم منه بها . ثم
سكن مصر ، وتصدر مدة للإقراء بالجامع الظافري ، وانتفع به الناس ثم حسده جماعة
ونسبوه إلى فساد العقيدة فخرج إلى الشام فمات بها في ثالث صفر سنة إحدى وثلاثين
وستمائة (٣) .

١٥ - أفضل الدين الخونجي محمد بن ناماوار بن عبد الملك الفيلاسوف . ولد سنة
تسعين وخمسمائة ، وبرع في علوم الأوائل حتى صار أواحد وقته فيها ، وصنف الموجز في
المنطق والجل ، وكشف الأسرار في الطبيعي ، وشرح مقالة ابن سينا وغير ذلك . ولّى
قضاء الديار المصرية بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام (٤) .

قلت : فاعتبروا يا أولي الأبصار ، يعزل شيخ الإسلام وإمام الأئمة شرقا وغربا ويولّى
عوضه رجل فلسفي ! مازال الدهر يأتي بالعجائب ! مات الخونجي في رمضان سنة اثنتين
وأربعين وستمائة .

(٢) ابن أصيبعة ٢ : ١٧٤ .

(٤) ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٢٠ .

(١) انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٠ .

(٣) إنباه الرواة ٢ : ١٩٣ .

١٦ - ابن البيطار الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي . أُوحد زمانه صاحب كتاب الأدوية المفردة . انتهت إليه معرفة تحقيق النبات وصفاته وأما كنهه ومنافعه . خدم الملك الكامل ، ثم ابنه الصالح . مات بدمشق في شعبان سنة ست وأربعين وستمائة^(١) .

١٧ - قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر . ينعت بالعلم ، ويعرف بقعاسيف الأصفوني . كان عالماً بالرياضيات وأنواع الحكمة والموسيقى عارفاً بالقراءات فقيهاً حنفياً ، ولد بأصفون من الصعيد سنة أربع وستين وخمسمائة ، وتوفي بدمشق في رجب سنة تسع وأربعين وستمائة^(٢) .

١٨ - جعفر بن مطهر بن نوفل الأدفوي ، نجم الدين . قال في الطالع السعيد : كان عالماً بعلوم الأوائل من الطب والفلسفة ، أديباً شاعراً فاضلاً : توفي ببلده في حدود السنين^(٣) .

١٩ - ابن النفيس العسامة علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي . شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف : الموجزة وشرح القانون وغير ذلك ، وأحد من انتهت إليه معرفة الطب ؛ مع الذكاء المفرط والذهن الحاذق بالمشاركة في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق . مات في ذى القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة ، وقد قارب الثمانين ، ولم يخلف بعده مثله^(٤) .

٢٠ - الأصبهاني شارح الحصول شمس الدين محمد بن محمود . كان إماماً بارعاً في الأصولين والجدل والمنطق . صنّف كتاباً في هذه العلوم سماه القواعد ، وكان عارفاً بالنحو والشعر ، مشاركاً فيما عداها . ولد بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة ، واشتغل ببغداد ،

(٢) الطالع السعيد ٢٥٩ .

(٤) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٤٩ .

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٣٣ .

(٣) الطالع السعيد ٩٦ .

وقدم القاهرة فولاًه تاج الدين بن بنت الأعزّ قضاء قُوص ، فانتفع به خلق هناك ، وعاد فوليّ تدرّيس الشافعيّ ومشهد الحسين . مات بالقاهرة ليلة الثلاثاء والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستائة ، ودُفن بالقرافة (١) .

٢١ - الخويّ قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ، أحمد بن الخليل بن سعادة الشافعيّ . كان من أعلم أهل زمانه بالفتوى . له تصانيف منها كتاب في عشر بن فناً ، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح ، وكفاية المتحفظ وروى عن ابن أحمد اللّتي وابن المقير . وليّ قضاء الديار المصرية وقضاء الشام ، ومات بها في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستائة عن سبع وستين سنة (٢) .

٢٢ - التقيّ شبيب بن حمدان بن شعيب الحرّانيّ الطيّيب الكحال الشاعر . له نظم فائق وتقدّم في الطبّ ، روى عن أبي الحسن بن رُوْزبة وغيره . ومات سنة خمس وتسعين وستائة بمصر . ذكره في العبر .

٢٣ - شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسيّ المعروف بالأبيكيّ . كان إماماً في الأصليين والمنطق وعلوم الأوائل ، شرح مختصر ابن الحاجب ، ودرّس بالفرزالية بدمشق ، ثمّ قدم مصر فوليّ مشيخة الشيوخ بها ، فتكلّم فيه الصوفيّة ، فرجع إلى دمشق ، فمات بالمرّة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وعشرين وستائة .

٢٤ - عزّ الدين إسماعيل بن هبة الله بن عليّ الجيّريّ الإسفانيّ . كان إماماً في العلوم العقليّة . أخذ عن الشمس الأصفهانيّ والبهاء بن النحاس وانتصب للإقراء ، وتخرّج به خلق ، وألف . مات بمصر سنة خمس وخمسين وسبعائة (٣) .

٢٥ - أخوه المفضل . قال الإسنويّ في طبقاته : كان ذكياً إلى الغاية ، فاضلاً يُضرب

(٢) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٣ ، ١٧١ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٦ .

(٣) الطالع السعيد ٨٨ .

به المثل ولكن غلب عليه علم الطب والحكمة والمنطق ، ومهرَ فيها إلى أن فاق أبناء جنسه . مات وهو شاب .

وقال في الطالع السعيد : تميّز في الفقه والأصول والنحو وغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة ، وألف في الترياق مجلداً . مات بمصر في حدود تسعين وستمائة (١)

٢٦ - العلم بن أمي خليفة رئيس الطب بمصر . مات سنة ثمان وسبعمائة .

٢٧ - علاء الدين الباجي - علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب ، كان إماماً

في الأصليين والمنطق فاضلاً فيما سواهما ، وكان أنظر أهل زمانه لا يكاد ينقطع في المباحث . وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وتفقه على الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، واستوطن القاهرة ، وصنّف مختصرات في علوم متعددة ، وأخذ عنه التقى السبكي . مات يوم الأربعاء سادس ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٢٨ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ثم المصري .

قال الإسنوي : كان فقيهاً عارفاً بالأصليين والنحو والبيان والمنطق والطب . ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة ، واشتغل بقوص على قاضيها الشمس الأصفهاني ، ثم استوطن مصر ، ودرس بالشريفية وشرح منهاج البيضاوي وأسئلة الأرموي على التحصيل . مات بمصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

٢٩ - الصفيّ الهندي محمد بن عبد الرحمن بن محمد . كان فقيهاً أصولياً متكلماً

دينياً متعبداً . ولد بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة ، ودخل الديار المصرية فأقام بها أربع سنين ، وانتقل إلى دمشق يدرس ويفتي ويصنّف . مات بها في صفر سنة خمسين وسبعمائة .

٣٠ - تاج الدين محمد بن عليّ البارنباريّ الشافعيّ الملقب طوير الليل . كان

(١) الطالع السعيد ٣٧٥ .

فاضلاً في الفقه والأصلين والعربية والمنطق . ولد سنة أربع وخمسين وثمانئة ، واشتغل على الأصفهاني شارح المحصول ، ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمئة .

٣١ - نجر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني المالكي العلامة الأصولي البارع . ولي قضاء دمشق ، ومات بها في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمئة عن سبع وخمسين سنة .

٣٢ - التاج التبريزي أبو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة . كان عالمًا في علوم كثيرة ، تخرج به فضلاؤها ، له تصانيف . مات بالقاهرة سنة ست وأربعين وسبعمئة .

وقال الصلاح الصفدي يرثيه :

يقول تاج الدين لما قضى : من ذا رأى مثلي بتبرير
وأهل مصر بات إجماعهم يقضى على الكل بتبريزي

٣٣ - الأصفهاني شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد . كان إمامًا بارعًا في العقلية ، عارفًا بالأصلين ، فقيها . ولد سنة أربع وسبعين وثمانئة ، واشتغل

بتبريز ، وقدم الديار المصرية فولّى تدريس المعزّية بمصر ومشيخة خانقاة قوصون بالقرافة . وصنّف الكتب المحرّرة النافعة ، وانتشرت تلاميذه . مات شهيدًا بالطاعون في أواخر سنة تسع وأربعين وسبعمئة^(١) .

٣٤ - محمد بن إبراهيم المتطبّب صلاح الدين المعروف بابن الدهان . قال ابن فضل الله : قرأ الطبّ على ابن نفيس وغيره ، والمعقولات على الشمس محمود الأصفهاني ، وكان طبيبًا حكيمًا ، فاضلاً متفلسفًا .

٣٥ - أرشد الدين محمود بن قطلوشاه السراي . كان غايةً في العلوم العقلية والأصول

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٢٧

والطب أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الإتقاني ، فولاه مدرسته ، فلم يزل بها إلى أن مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين (١) .

٣٦ - شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري . مدرس الأطباء بجامع ابن طولون . كان فاضلاً له نظم . مات في شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة (٢) .

٣٧ - محمد بن محمد التبريزي . قال ابن حجر : قدم من بلاد العجم ، وأخذ عن القطب التحتاني وبرع في المعقول ، وشغل الناس كثيراً بالقاهرة وانتفعوا به . مات في ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٣٨ - صلاح الدين يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي الطيب ، رئيس الأطباء بالقاهرة وصاحب الجامع الذي على الخليج الحاكي . مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وسبعمائة (٣) .

٣٩ - العلاء علي بن أحمد بن محمد بن أحمد السراي علاء الدين . كان من أكابر العلماء بالمعقولات وإليه المنهى في علم المعاني والبيان ، استدعى به برقوق ، فقرر له شيخاً في مدرسته . مات في جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز السبعين .

٤٠ - ضياء الدين عبد الله بن سعد القرمي الشافعي . كان إماماً في المعقولات . أخذ عنه العز بن جماعة ، ودرس بالشيخونية بعد البهاء بن السبكي . مات في ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة ، وكانت لحيته طويلة جداً تصل إلى رجليه وإذا نام يجعلها في كيس ، وإذا ركب انفرت فرقتين ، فكل من رآه يقول : سبحان الخالق : فكان يقول : أشهد أن العوام مؤمنون بالاجتهاد لا بالتقليد ، لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع (٤) .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٤٧٥ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٢٦٠ .

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٣٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٤ .

٤١ - مولانا زاده شهاب الدين أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي الحنفي . كان إماماً في فنون العلم لاسيما دقائق المعاني والعربية . ولى تدريس الحديث بالصرغتمشيّة والبرقوية وانتفع به الخلق . مات في الحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ومولده سنة أربع وخمسين .

٤٢ - ابن صغير الرئيس علاء الدين عليّ بن عبد الواحد بن محمد الطيب . كان أعجوبة الدهر في الفن . ولى رئاسة الطبّ دهرأ طويلاً ، وله فيه المعرفة التامة ، بحيث كان يصف الدواء الواحد للعريض الواحد بما يساوى ألفاً وبما يساوى درهماً ، وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يثنى على فضائله . مات في ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة^(١) .

٤٣ - قنبر بن عبد الله السبزواني^(٢) . اشتغل في بلاده ، وقدم الديار المصرية قبل التسعين ، فأقام بالجامع الأزهر يشغل الطلبة وكان ماهراً في العلوم العقلية حسن التقرير ، معرضاً عن الدنيا ، قانعاً باليسير ، لا يتردد إلى أحد ، مذكور بالتشيع . يمسح على رجليه من غير خف ، وكان يحبّ السماع والرقص . مات في شعبان سنة إحدى وثمانمائة^(٣) .

٤٤ - الشيخ زاده الخرزباني . كان فاضلاً في المقول والهيئة والحكمة والمنطق والعربية وله تصانيف واقتدار على حلّ المشكلات ، طلبه برقوق من صاحب بغداد ، فولاه مشيخة الشيخونية عوضاً عن الكلستانى . مات في ذى الحجة سنة ثمان وثمانمائة ، ودُفن بالشيخونية مع شيخها أكمل الدين^(٤) .

٤٥ - السراي سيف الدين محمد بن عيسى . كان عالماً فاضلاً ، نشأ بتبريز ، ثم قدم حلب ، ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب ، فقررره شيخاً بمدرسته عوضاً عن علاء

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٧٩ .

(٢) في الضوء : « ويخط العيني بالراء بدل النون » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٥ .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٣١ .

الدين السِّيرامِيّ سنة تسعين ، ثم ولّاه مشيخة الشيخونية ، بعد وفاة عز الدين الرازيّ مضافة إلى الظاهرية ، وأذن له أن يستنيب عنه في الظاهرية ولده ، فباشر مدة ثم ترك الشيخونية ، واقتصر على الظاهرية ، وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يُثني على فضائله . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة (١) .

٤٦ - ابن جماعة الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد . ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل صغيراً ، ومال إلى فنون المعقول فأتقنها إتقاناً بالغاً إلى أن صار هو المشار إليه في الديار المصرية والمفاخر به علماء العجم ، تخضع له الرقاب وتسلم إليه المقاليد . وله تصانيف عديدة تقرب من ألف مصنف . مات بالطاعون في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة (٢) .

٤٧ - الشيخ هام الدين هام بن أحمد الخوارزمي . ولد في حدود الأربعين وسبعمائة وقدم القاهرة شيخاً فدرس بها ، وكان يقرّر الكشاف والعربية ، ولي مشيخة الجمالية ومات سنة تسع عشرة وثمانمائة (٣) .

٤٨ - المرّوي قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود . ولد بهراة سنة سبع وستين وسبعمائة ، واشتغل في بلاده بالعلوم وفاق في العقلّيات ، ثم قدم القاهرة فولّى قضاء الشافعية وكتابة السرّ . مات في ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

٤٩ - علاء الدين الرّوميّ عليّ بن موسى بن إبراهيم . تفنّن في العلوم ببلاده ودخل بلاد العجم ولقى الكبار ، ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين ، فولّى مشيخة الأشرفية . مات في شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (٤) .

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٣٢٧ ، وترجمه باسم : « يوسف بن عيسى » .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ١٧١ - ١٧٤ (٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩ .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٤١ .

٥٠ - الشيخ علاء الدين البخارى على بن محمد بن محمد الحنفى . علامة الوقت ، ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه وعمه والشيخ سعد الدين الفتازانى ورحل إلى الأقطار ، وأخذ عن علماء ، عصره حتى برع في المعقول وصار إمام عصره . قدم القاهرة ، وتصدر للإقراء بها ، وأخذ عنه غالب أهلها ، وكان مع ما شتم عليه من العلم غاية في الورع والزهد والتحرى وعدم التردد إلى بنى الدنيا . مات في رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (١) .

٥١ - الشيخ باكير زين الدين أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكختاوى . ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة ، وكان إماماً بارعاً في العلوم وتفرد بالمعانى والبيان وولى مشيخة الشيخونية . مات في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٥٢ ، ٥٣ - البساطى وابن الهمام . مر ١ .

٥٤ - الشروانى شمس الدين محمد علامة الوقت في المعقولات والتحقيق . مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٥٥ - الكافيحى شيخنا العلامة محيى الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الإمام المحقق علامة الوقت أستاذ الدنيا في المعقولات . ولد قبل ثمانمائة تقريباً ، وأخذ عن البرهان حيدرة ، والشمس ابن العزى وجماعة ، وتقدم في فنون المعقول حتى صار إمام الدنيا فيها ، وله تصانيف كثيرة (١) .

مات ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

وقال الشهاب المنصورى يزئيه :

بكت على الشيخ محيى الدين كافيحى عيوننا بدموعٍ من دم المهج
كانت أسارى هذا الدهر من دررٍ تزهى فبدل ذلك الدر بالسبج

(١) الفوائد البهية ١٦٩ ، الضوء اللامع ٧ : ٢٥٩ .

فكم نفي بسماح من مكارمه
يا نور علم أراه اليوم منطفئاً
فلو رأيت الفتاوى وهى باكية
ولو سرت ببناء عنه ریح صبا
يا وحشة العلم من فيه إذا اعتركت
لم يلحقوا شأو علم من خصائصه
قد طال ما كان يقرينا ويقرئنا
سقيماً له ، وكساه الله نور سنناً
ققرأ وقوم بالإعطاء من عوج
وكانت الناس تمشي منه في سرج
رأيتها من نجيع الدمع في لجج
لاستنشقوا من شذاها أطيّب الأرج
أبطاله فتوارت في دجى الريح
أنى ورتبته في أرفع الدرج
في حالته بوجه منه مبهج
من سندس بيد الغفران منتسج

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

- ١ - سليم بن عترة .
 - ٢ - عبد الرحمن بن حجيرة .
 - ٣ - توبة بن عمر .
 - ٤ - عقبة بن مسلم التجيبي .
 - ٥ - الحلاج .
 - ٦ - أبو كثير .
 - ٧ - موسى بن وردان .
 - ٨ - دراج أبو السمح .
 - ٩ - خير بن نعيم .
 - ١٠ - أبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري . قال ابن كثير : ارتحل إلى مصر ، فأقام بها حتى عُرف بالمصري . روى عنه الدار قطن وغيره . وكان له مجلس وعظ عظيم .
- وقال في العبر : كان مقدّم زمانه في الوعظ ، وله مصنفات كثيرة في الحديث والوعظ والزهد . مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ، وله سبع وثمانون سنة ^(١) .
- ١١ - ابن نجا الواعظ زين الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن نجا الدمشقيّ ، الحنبليّ نزيل مصر . ولد سنة ثمانين وخمسائة ، وتفقه ببغداد ، وعاد إلى دمشق وقدم مصر وصحب السلطان صلاح الدين بن أيوب وحظي عنده ، وكان له مكانة بمصر . مات في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسائة .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٢٢٢ ، العبر ٢ : ٢٤٧ .

١٢ - زين الدين أحمد بن محمد الأندلسي الأصل المعروف بكثاكت ، المصري
الواعظ الأديب الشاعر . كان إماماً في الوعظ . ولد سنة خمس وستمائة . ومات بالقاهرة
في ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٣ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ميمق الشاذلي الواعظ . كان يجلس للوعظ
ولو عظه تأثيراً في القلوب . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

ذكر من كان بمصر من المؤرخين

- ١ - سعيد بن عفير .
- ٢ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم .
- ٣ - محمد بن الربيع الجيزي . مرّوا .
- ٤ - عمارة بن وثيمة بن موسى أبو رفاعة الفارسي ، صاحب التاريخ على السفين . قال ابن كثير : ولد بمصر ، وحدث عن أبي صالح كاتب الليث وغيره . مات سنة تسع وثمانين ومائتين ^(١) .
- ٥ - الطحاوي - مرّ ^(٢) .
- ٦ - الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحية أبو علي الدمشقي . من أبناء المحدثين . قال ابن كثير : كان أخباريا له في ذلك مصنفات ، حدث عن العباس بن الوليد السدوسي وغيره . مات بمصر سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، وقد أناف على الثمانين ^(٣) .
- ٧ - أبو سعيد بن يونس ، صاحب تاريخ مصر ، مرّ في الحفاظ ^(٤) .
- ٨ - أبو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب ، صنّف فضائل مصر ، وكتاب قضاة مصر ^(٥) . كان في زمن كافور ^(٦) .
- ٩ - ابن زولاق أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصري المؤرخ . صنّف كتاباً في فضائل مصر ، وذيلاً على قضاة مصر للكندي ^(٧) . مات في ذي القعدة سنة

(٢) ص ٣٥٠

(٤) ص ٣٥١

(١) البداية والنهاية ١١ : ٩٦ .

(٣) البداية والنهاية ١١ : ١٩٠ .

(٥) سماه : « أخبار قضاة مصر » .

(٦) هدية العارفين ٢ : ٤٦ ، وفيه أنه توفى سنة ٣٥٨ ؛ وانظر أيضا الأعلام للزركلي ٨ : ٢١ .

(٧) سماه « أخبار قضاة مصر » .

سبع وثمانين وثلثمائة عن إحدى وثمانين سنة^(١) .

١٠ - المسبّحيّ الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحرّانيّ صاحب

التصانيف . قال في العبر : كان رافضياً ، صنّف تاريخ مصر ، وكتاباً في النجوم وكتاب
التلويح والتصريح من الشعر ، وكتاب أنواع الجماع . مات سنة عشرين وأربعمائة عن
أربع وخمسين سنة^(٢) .

١١ - القضاعيّ . مرّ في الشافعية^(٣) .

١٢ - القفطيّ الوزير جمال الدين عليّ بن يوسف بن إبراهيم الشيبانيّ . وزير

حلب ، صاحب تاريخ النجاة^(٤) ، وتاريخ اليمن ، وتاريخ مصر ، وتاريخ بني بويه وتاريخ بني
سلجوق . ولد بقط سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين
وسمائه^(٥) .

١٣ - محمد بن عبد العزيز الإدريسيّ الشريف الفاويّ . كان من فضلاء المحدثين

وأعيانهم ، سمع الكثير وألف : المفيد في أخبار الصعيد . ولد في رمضان سنة ثمان وستين
 وخمسمائة ؛ وتوفّي بالقاهرة في صفر سنة تسع وأربعين وسمائه^(٦) .

١٤ - والده جعفر . ولد بالقاهرة في شوال سنة إحدى عشرة وسمائه ، وسمع من

ابن الجمّيزيّ وابن المقرّر ، روى عنه الدّمياطيّ وأبو حيان . وكان نسبة الشرفاء بمصر
أديبا ، صنّف تاريخاً للقاهرة ، ومات سنة ست وسبعين وسمائه^(٧) .

(١) ابن خلكان ١ : ١٣٤ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٢١ .

(٢) العبر ٣ : ١٣٩ ؛ والمسبّحيّ ، بضم الميم وفتح السين وكسر الباء ، وفي آخرها الحاء المهملة ؛
نسبة إلى جد من أجداده اسمه مسبح . الباب .

(٣) ص ٤٠٣ (٤) هو المسمى لإنباه الرواة على أنباه النجاة .

(٥) الطالع السعيد ٢٣٧ ، وفيه : « ولادته سنة ٥٦٣ » وانظر أيضاً مقدمة كتاب لإنباه الرواة .

(٦) الطالع السعيد ٢٩٧ ، واسمه هناك : « محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم عبد الرحيم الشريف
عبدالله وأبو القاسم الإدريسيّ الفاويّ المولد المغربيّ المحدث » . والفاويّ : منسوب إلى فاو ، من عمل قوس
وفح ، ط : « الفاويّ » تصحيف .

(٧) الطالع السعيد ٥٣ .

١٥ - ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي الشافعي^(١). صاحب وفيات الأعيان^(١). ولد سنة ست مائة، وأجاز له التويد، الطوسي، وتفقه بآبَن يونس وابن شدّاد، ولقى كبار العلماء، وسكن مصر مدة، وناب في القضاء بها، ثم ولي قضاء الشام عشر سنين ثم عُزل فأقام بمصر سبع سنين ثم رُدَّ إلى قضاء الشام. قال في العبر: كان سرّيًّا ذكياً أخبارياً عارفاً بأيام الناس. مات في رجب سنة إحدى وثمانين وست مائة^(٢).

١٦ - أبو الحسن بن سعيد عليّ بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطيّ الأديب الأخباري الشهير صاحب التصانيف الأدبية. ولد بقرنطة سنة عشر وست مائة، وأخذ عن الشّاذليّين وغيره، وجال في الأقطار، ودخل مصر والشام وبغداد، وألف المغرب في حليّ المغرب، والمشرق في حليّ المشرق، والطالع السعيد في تاريخ بلده. مات بتونس سنة خمس وثمانين وست مائة^(٣).

١٧ - الأمير ركن الدين بيبرس المنصوريّ الدوادار صاحب التاريخ المسمّى بزبدة الفكرة^(٤)، في أحد عشر مجلداً، والتفسير. مات سنة خمس وعشرين وسبع مائة^(٥).

١٨ - ابن المتوجّج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب ابن المتوجّج بن صالح الزيريّ. أحد العدول بمصر. ولد بها في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وست مائة، وسمع وحدث، وألف تاريخ مضر سماه: إيقاظ المتغفل وآعاظ المتأمل. روى عنه البدر بن جماعة. مات

(١) انتقده ابن كثير في البداية والنهاية ١ : ٤١٣ في كلامه على ابن الراوندي بقوله : « وقد ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان وقلس عليه ، ولم يجرجه بشيء ، ولا كان الكلب أكل له بحينا ، على عادته في العلماء والشعراء ، فالشعراء يطبل تراجمهم ، والعلماء يذكر لهم ترجمة بسيرة ، والزنادقة يترك ذكر زندقتهم » .

(٢) وفيات الأعيان ٢ : ٤٢٠ ، ٤٢١ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٥٣ . وفي روضات الجنات ٨٧ : « وابن خلكان بفتح الحاء وتشديد اللام المكسورة ، أو بضم الحاء وفتح اللام المشددة ، أو بكسر الحاء واللام جميعاً » .

(٣) الأعلام للزركلي ٥ : ١٧٩ ، ونبذة الزعاة ٢ : ٢٠٩ .

(٤) اسمه : « زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة » .

(٥) النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٣ .

بمصر في الحرم سنة ثلاثين وسبعائة^(١) .

١٩ - الكمال الأذفوى أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر . كان فاضلاً أديباً شاعراً .

صنّف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد، والإمتاع في أحكام السماع . مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعائة ، وقد قارب التسعين^(٢) .

٢٠ - النويرى شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد البكرى المؤرخ صاحب

التاريخ المشهور . مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة^(٣) .

٢١ - القطب الحلبي ، مرّ في الحفاظ^(٤) .

٢٢ - ابن القرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن عليّ بن الحسن المصرى الحنفى .

كان لهجاً بالتاريخ، فكتب تاريخاً كبيراً جداً، وسمع من أبي بكر بن الصناج، وأجاز له أبو الحسن البندنجى وتفرّد بهما . مات ليلة عيد الفطر سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، وله اثنتان وسبعون سنة^(٥) .

٢٣ - صارم الدين إبراهيم بن محمد بن دُقماق . مؤرخ الديار المصرية . جمع تاريخاً على

الحوادث ، وتاريخاً على التراجم ، وطبقات الحنفية . مات في ذى الحجة سنة تسعين وسبعائة وقد جاوز الثمانين^(٦) .

٢٤ - شهاب الدين الأوحديّ أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان . ولد سنة

إحدى وستين وسبعائة ، وكان لهجاً بالتاريخ ، ألف كتاباً كبيراً في خطط مصر والقاهرة وكان مقرئاً أديباً ، تلا على التقيّ البغداديّ . مات في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة^(٧) .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٥٣٥ .

(٤) ص ٣٥٨

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٥١ . وفيه : « أنه بلغ في كتابه نهاية سنة ٨٠٣ ، ويض منه نحو ٢٠

جلداً ، ذكر القرينى في عقوده أنه وقف عليها واستفاد منها » .

(٧) الضوء اللامع ١ : ٣٥٨ .

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٦ .

(٣) الدرر الكامنة ١ : ١٩٧ .

(٦) الضوء اللامع ١ : ١٤٥ .

٢٥ - المقرئى تقىّ الدين أحمد بن علىّ بن عبدالقادر بن محمد مؤرخ الديار المصرية .
ولد سنة تسع وستين وسبعائة ، واشتغل فى الفنون وخالط الأكاىر ، وولىّ حسبة القاهرة ،
ونظم ونثر ، وألف كتباً كثيرة ، منها درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة ،
والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، وعقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينفة
الفسطا ، واتعاض الخفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء ، والسلوك بمعرفة دول الملوك ، والتاريخ
الكبير ، وغير ذلك مات سنة أربعين وثمانائة (١) .

٢٦ - ابن حجر، مرّ فى الحفاظ (٢) .

٢٧ - شيخنا العز الحنبلى ، مرّ فى الحنابلة (٣) .

ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء

١ - جميل بن عبد الله بن معمر العُدريّ . صاحب بُنيّة ، أحد عشاق العرب . شاعر إسلامي من أفصح الشعراء في زمانه . قال : ان ميسر وغيره : قدِم مصر على عبد العزيز ابن مروان فأكرمه ، ومات بها سنة عشرين وثمانائة ^(١) .
وأشد لما احتضر :

بكر النعيُّ وما كأنُّ بجميلٍ وثوى بمصر ثواء غيرَ قفول ^(٢)
قوميّ بنيّة فاندبى بعويلٍ وابكى خليلك قبل كلِّ خليلٍ

٢ - كثيرة عزة بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر أبو صخر الخُزاعيّ . يقال إنه أشعرُ الإسلاميين . مات سنة خمسين - وقيل سبعين - ومائة . أقام بمصر مدة يمدح عبد العزيز بن مروان وهو في كنفه ، وزار قبر صاحبه عزة بها ^(٣) .

٣ - عزة بنت جميل بن حفص أم عمرو الضميرية صاحبة كثير . كانت أبرع الخلق أدبا ، وأحلام حديثا ، وقد أمر عبد الملك بن مروان بإدخالها على حُرّمه ليتعلمنَ من أدبها . قال ابن كثير : ماتت بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير قبرها ، وراثها ، وتغيّر شعره بعدها ، فقال له قائل : ما بال شعرك قد قصرت فيه ا فقال : ماتت عزة فلا أطرب ، وذهب الشباب فلا أعجب ، ومات عبد العزيز بن مروان فلا أرغب ، وإنما الشعر عن هذه الخلال .

٤ - نصيب بن رباح الشاعر أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان . من الطبقة السادسة من شعراء الإسلام ومن شعراء الحماسة ، كان بمصر أيام مولاه . مات سنة ثمانين ومائة .
قاله في المرأة ^(٤) .

(٢) ديوانه ١٨٣

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٠٠ - ٤١٣ .

(٤) الشعر والشعراء ٣٧١ - ٣٧٤ .

(٣) الشعر والشعراء ٤٨٠ - ٤٩٩ .

٥ - أبو نواس الحسن بن هانيء الشاعر المشهور. أقام بمصر مدة ، وركب ذات يوم في النيل ، فحذر من التمساح ، فقال :

أضمرت للنمیل هجرانا وتقليةً إذ قيل لي إنما التمساح في النيل

مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة (١) .

٦ - أبو تمام خبيب بن أوس الطائي المشهور صاحب الحماسة ملك شعراء العصر ، قال ابن خلسكان : أصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية ، وكان بدمشق ، ثم صار إلى مصر وهو في شببته (٢) .

وقال الخطيب : هو شامي ، وكان بمصر في حدائمه يسقى الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم حتى قال الشعر فأجاد ، وشاع ذكره ، وسار شعره . وبلغ المعتصم خبره ، فحمله إليه ، فقدم بغداد ، فجالس الأدباء ، وعاشر العلماء ، وتقدم على شعراء وقته . مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وقيل بعد الثمانين (٣) .

٧ - أبو العباس النأشي الشاعر المتكلم المعتزلي عبد الله بن محمد . أصله من الأنبار وأقام ببغداد مدة ، ثم انتقل إلى مصر ، فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وكان شاعراً مطبقاً مفنناً في علوم منها المنطق ، ذكياً فطناً ، وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت ، وله عدة تصانيف وأشعار كبيرة (٤) .

٨ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا الشريفي الحسيني أبو القاسم المصري الشاعر . كان نقيب الطالبين بمصر ، مات في شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٥) .

(٢) ابن خلسكان ١ : ١٢١ .

(١) الشعر والشعراء ٧٧٠ - ٨٠٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨ .

(٤) إنباه الرواة ٢ : ١٢٨ . والنأشي : لقب غلب عليه ، ويعرف أيضا بابن شرسير .

(٥) ابن خلسكان ١ : ٣٩ .

٩- كشاجم اسمه محمود بن محمد بن الحسين بن السدي بن شاهك . يكنى أبا نصر .
قال صاحب سجع الهديل : كان أقام بمصر مدة فاستطابها ، ثم رحل عنها ، فكان
يتشوق إليها ، ثم عاد إليها فقال :

قد كان شوقى إلى مصرٍ يُورِّقنى فالآن عُدتُ وعادت مصرُ لى دارا^(١)

١٠- المتنبي أحمد بن الحسين أبو الطيب الشاعر المشهور . أقام بمصر مدة أربع
سنين عند كافور الأخشيدى يمدحه . ولد بالكوفة سنة ست وثلثمائة ، وقتل في رمضان
سنة أربع وخمسين ، وسبب قتله أنه كان يركب في جماعة مين ممالىكة فتوهم منه
كافور فجاء ، فخاف منه المتنبي وهرب ، فأرسل كافور في أثره فأعجزه ، فقيل لكافور :
ماقيمة هذا حتى تتوهم منه ! فقال : هذا رجل أراد أن يكون نبياً بعد محمد صلى الله عليه
وسلم ، فهلا يروم أن يكون ملكاً بديار مصر ! قدس إليه من قتله^(٢) .

١١- تميم بن صاحب القاهرة الخليفة المعز العبيدى . كان من أكابر أمراء دولة
أبيه وأخيه العزيز ، وكان شاعراً ، وله فضل . ذكره ابن سعيد في شعراء مصر ، وتبعه
ابن فضل الله في المسالك ، فقال : تشبهه بابن عمه ابن المعتز ، وتشبث بذيله فاقدران
يبتر ، وهو وان لم يزاحم ابن المعتز ، فإنه لا يقع دون مطاره ، ولا يقصر ذهبه الموزون
عن قنطاره .

قال ابن كثير : وقد اتفق له كائنة غريبة وهى أنه أرسل إلى بغداد ، فاشتريت له
جارية مغنية بمال جزيل ، وكانت تحب شخصاً ببغداد ، فلما حضرت عند تميم ، غنّت

(١) الفهرست لابن النديم ١٣٩ : وذكر صاحب معجم المطبوعات ص ١٥٦١ أن وفاته كانت سنة
٣٥٠ أو ٣٦٠ .

(٢) ابن خلكان ١ : ٣٦ .

فاشدد طربه^(١). فقال لها: لا بد أن تسأليني حاجة. فقالت: عافيتك، فقال: ومع هذا؟^(٢)
قالت: أحج وأمر على بغداد^(٣). فأرسلها مع بعض أصحابه فأحججها^(٤)، ثم سار بها
على طريق العراق، فلما كانت على مرحلة من بغداد، ذهبت في الليل فلم يدركها أحد ذهبت!
فلما وصل الخبر إلى تميم تألم ألماً شديداً^(٥).

مات تميم سنة ثمان وستين وثمانمائة^(٦).

١٢ - علي بن النعمان القيرواني. قاضي قضاة مصر للدولة العبيدية. قال في العبر:

كان شيعياً غالباً، شاعراً مجوداً. مات سنة أربع وسبعين وثلثمائة^(٧).

١٣ - المقداد المصري. ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر، وقال: جاء بالبيان

وحبره^(٨)، وحقق الإحسان وحرره، وجاء بسحر عظيم، ودرّ نظم.

١٤ - أبو الرعمق الشاعر صاحب الجون والنوادير أبو حامد أحمد بن محمد

الأنطاكي. دخل مصر، ومدح المعز وأولاده والوزير ابن كلس، ومات سنة تسع

وتسعين وثلثمائة. قاله في العبر^(٨).

(١) الأبيات التي غنت بها كما ذكرها ابن كثير:

وبدأ له من بعد ما انتقل الهوى
برق تألق من هنا لمعانه
يبدو لحاشية اللواء ودونه
صعب الدرّ متمنّع أركانه
فبدأ ليظن كيف لاح فلم يطق
نظرًا إليه وشده أشجانه
فالنار ما شملت عليه ضلوعه
والماء ما سمحت به أجفانه

(٢) ابن كثير: « ومع العافية ».

(٣) ابن كثير: « تردني إلى بغداد حتى أغنى بهذه الأبيات ».

(٤) ابن كثير: « فوجم لذلك ثم لم يجد بداً من الوفاء لها ».

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٩٤ ، وفي نهاية الخبر : « وندم ندماً شديداً حيث لا

(٦) ابن خلكان ١ : ٩٨ .

ينفعه الندم » .

(٧) العبر ٣ : ٧٠ .

(٨) العبر ٢ : ٢٦٧ .

(٣٦ - حسن المحاضرة ١)

١٥ - صريع اللداء الشاعر المشهور الماجن أبو الحسن علي بن عبد الواحد البغدادي . له مقصورة في الهزل ، عارض بها مقصورة ابن دريد ، يقول فيها :

وَألفُ حِجْلٍ من متاعِ تُشْتَرَى أنفعُ للمسكين من نقطِ النَّوَى
مَنْ طَبِخَ الديك ولا يذبحه طَارَ من القدر إلى حيث انتهى
من أدخلت في عينه مسلةً فسأله من ساعته كيف العمى
والذقنُ شعرٌ في الوجوه طالع كذلك العُقصةُ من خلفِ القفا
إلى إن ختمها بالبيت الذي حسد عليه وهو قوله :

من فاته العلمُ وأخطأه الغنى فذاك والكلبُ على حدِّ سوا
قال ابن كثير : قدم مصر ، ومدح صاحبها ، فمات بها في رجب سنة اثنتي عشرة وأربعمائة^(١) .

١٦ - صنّاجة الدوح محمد بن القاسم بن عاصم . شاعر الحاكم . ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر ، وهو صاحب البيت المشهور :

مازُأزِلتُ مصرُ من سوءِ يراذِليها لكنّها رقصت من عدله فرحاً

١٧ - هاشم بن العباس المصري . قال ابن فضل الله : ما حكى مصر بمثله إقليمها ولا حكى شبيهه فضله قديمها . ومن شعره :

كأنَّ بياضَ البدر من خلفِ نَخْلَةٍ بياضُ بَنانٍ في أخضرارِ نقوشِ

١٨ - علي بن عباد الإسكندري . شاعر ، كان يمدح ابن الأفضل ، فلما قتل الحافظ بن الأفضل قُتل هذا معه^(٢) .

١٩ - إبراهيم بن شعيب المصري . ذكره ابن فضل الله وأورد له :

ياذا الذي يذخرُ أمواله عن مثل هذا الأسمر الفائقِ

(١) ابن كثير ١٢ : ١٣ وابن خلكان ١ : ٣٩٥ وسماه علي بن عبد الواحد ، ثم قال : رأيت في نسخة ديوان شعره أنه محمد بن عبد الواحد .
(٢) خريدة القصر ٢ : ٤٣ .

مالذهب الصامتُ إنفاقهُ مستنكرٌ في الذهب الناطق

- ٢٠ - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي . (١) مرّ .
- ٢١ - ظافر بن القاسم الحداد الجذامي الإسكندريّ الشاعر الحسن ، صاحب الديوان . مات سنة تسع وعشرين ، وخمسمائة (٢) .
- ٢٢ - أبو الفهر محمد بن عليّ الهاشميّ الإسفائيّ . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : كان أشعرَ أهل زمانه ، وأفضل أقرانه . مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٣) .
- ٢٣ - محمود بن إسماعيل بن قادوس أبو الفتح الدميّطيّ . كاتب الإنشاء بالديار المصرية وشيخ القاضي الفاضل ، وكان يسميه ذا البلاغتين ، ذكره العماد السكاتب في الخريدة . مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة (٤) .
- ٢٤ - عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبيّ السعديّ القاضى أبو المعالي المعروف بالجليس ، لأنّه كان يجالس صاحب مصر . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : له فضل مشهور ، وشعر ماثور . مات سنة إحدى وستين وخمسمائة (٥) .
- ٢٥ - الرّشيد بن الزبير الأسوانيّ . مرّ (٦) .
- ٢٦ - الحسن بن عليّ بن إبراهيم الأسوانيّ المعروف بالمهذب بن الزبير ، أخو الرّشيد ابن الزبير . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : لم يكن بمصر في زمنه أشعر منه ، وأنه أعرف به من أخيه الرّشيد . تُوُفِّيَ سنة إحدى وستين وخمسمائة (٧) .
- ٢٧ - القاضي موفق الدين يوسف بن محمد المصريّ أبو الحجاج بن الخلال صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية ، اشتغل على القاضي الفاضل في هذا الفن ، وتخرّج به . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (٨) .

(١) ص ٥٣٩ . (٢) خريدة القصر ٢ : ١ - ١٨ .

(٣) خريدة القصر ١ : ٢٨٥ . (٤) خريدة القصر ١ : ٢٤٦ .

(٥) خريدة القصر ١ : ١٨٩ . (٦) انظر خريدة القصر ١ : ٢٠٠ .

(٧) خريدة القصر ١ : ٢٠٤ . (٨) خريدة القصر ١ : ٢٣٥ .

٢٨ - ابن قلاقس الإسكندري نصير الدين عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي ، ويلقب بالقاضي الأعز . من شعراء الدولة الصلاحية ، قال ابن خلكان : كان شاعراً مجيداً فاضلاً نبيلاً ، ولم يكن له حلية ، صحب السلفي فانتفع به . ولد بالإسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة ، ومات ثالث شوال سنة سبع وثمان مائة في عيداب عن خمس وثلاثين سنة (١) .

٢٩ - عمارة اليمني مر (٢) .

٣٠ - نجر الدولة الأسواني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر الأديب الشاعر الكاتب . كتب الإنشاء الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب ، ثم كتب لأخيه العادل . مات بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسة مائة .

٣١ - علي بن عمر أبو الحسن الهاشمي القوصي . ذكره العماد في الخريدة ، فقال : شاب بقوص ، له بالأدب خصوص .

٣٢ - القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيسانى ثم العسقلاني ثم المصري محبي الدين . وقيل مجير الدين . الوزير صاحب ديوان الإنشاء وشيخ البلاغة . ولد سنة تسع وعشرين وخمسة مائة ، وقيل : إن مسودات رسائله لو جمعت بلغت مائة مجلد ، وكان له حذبة يخفيها الطيلسان ، وله آثار جميلة وأفعال حميدة . مات في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسة مائة ، ودفن بالقرافة (٣) .

٣٣ - العماد الكاتب الوزير العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني . ولد سنة تسع عشرة وخمسة مائة بأصبهان ، وتفقه ببغداد على ابن الرزاز ، وأتقن الفقه والخلاف والعربية ، ثم تعانى الكتابة ، والترسل والنظم ، ففاق الأقران ، وحاز قصب

(٢) انظر ابن خلكان ١ : ٣٧٦ .

(١) خريدة القصر ١ : ١٤٥ .

(٣) ابن خلكان ١ : ٢٨٤ .

السبق ، وصنّف التصانيف الأدبية ، وحتم به هذا الشأن . مات في رمضان سنة سبع وتسعين (١) .

٣٤ - عليّ بن أحمد بن عرّام الرّبّعيّ الأسواني . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : شيخ من أهل الأدب بأسوان ، وأثنى عليه . مات في حدود الثمانين وخمسمائة (٢) .

٣٥ - الأسمد بن الخطير مهذب بن ممّاتي المصريّ الكاتب الشاعر ، من شعراء الدولة الصلاحية . كان ناظر الدواوين ، وفيه فضائل ، وله مصنفات عديدة ونظّم السيرة الصلاحية ، ونظّم كتاب كليلة ودمعة ، وله ديوان شعر . مات في جمادى الأولى سنة ست عشرة وستائة عن اثنتين وستين سنة ، وجدّه ممّاتي نصرانيّ (٣) .

٣٦ - السعيد أبو القاسم هبة الله بن الرّشيد جعفر بن سناء الملك المصريّ الشاعر المشهور . صاحب الديوان البديع الموشحات ، الذي سمّاه درّ الطراز . كان أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء ، أخذ الحديث عن السلفيّ والنّحو عن ابن برّيّ ، وكتب بديوان الإنشاء مدة ، وكان بارع الترسّل والنظم ، واختصر كتاب الحيوان للجاحظ ، وسمّاه روح الحيوان . ولد في حدود خمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وخمسين وستائة (٤) .

٣٧ - وجيه الدين عليّ بن الحسين بن الذرويّ أبو الحسن . من مشاهير الشعراء بمصر ، كان فاضلاً نبيلاً ، ذا معرفة تامّة له نظم فائق ، ونثر رائق .

٣٨ - عليّ بن المنجّم أبو الحسن المصريّ . كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه ، وكان من أعلام أدباء مصر المشاهير . مدح الملوك والوزراء وفيه فضائل . ولد في الحرّم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة ست عشرة وستائة .

٣٩ - الفجيب بن الدّبّاغ المصريّ الشاعر الأديب . ولد في جمادى الآخرة سنة

(٢) خريدة القصر ٢ : ١٦٥ .

(٤) ابن خلكان ٢ : ١٨٨ .

(١) ابن خلكان ٢ : ٧٤ .

(٣) إنباه الرواة ١ : ٢٣١ .

اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وأقام بمصر مدة ، وكان له فضل مشهور ، وشعر مأثور .
مات في ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة .

٤٠ - جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصري أبو الفضل الأفضلي الشاعر .
يلقب مجد الملك الأديب الكبير ، له ديوان وتصانيف . ولد في المحرم سنة ثلاث
وأربعين وخمسمائة ، ومات في المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة (١) .

٤١ - مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي العيلاني الحنبلي الأعمى . ولد في جمادى
الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، ومات في المحرم سنة ثلاث وعشرين
وستمائة (٢) .

٤٢ - ابن النبيه علي بن محمد بن النبيه الشاعر المشهور ، أحد شعراء العصر . مات
سنة إحدى وعشرين وستمائة (٣) .

٤٣ - راجح بن إسماعيل الحلبي الأديب شرف الدين الشاعر . سار شعره ومدائح
الملوك . مات في شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة (٤) .

٤٤ - البرهان بن الفقيه نصر . من شعراء مصر ، ولي النظر على ديوان الخراج
بالصعيد ، وكان حسن الأدب . ذكره ابن فضل الله .

٤٥ - الحسن بن شاور بن العاضد ، ذكره ابن فضل الله ، وأورد له :

لا تَثِقْ مِنْ أَدْمِيٍّ فِي وَدَادٍ بِصَفَاءِ

كَيْفَ تَرْجُو مِنْهُ صَفْوًا وَهُوَ مِنْ طِينِ وَمَاءِ !

٤٦ - شرف الدين الديباجي محمد بن الحسن بن أحمد . كان أبوه وزير الكامل

(١) ابن خلكان ١ : ١١٣ .

(٢) نكت الهميان ٢٩٠ ، ابن خلكان ٢ : ٩٨ ، شذرات الذهب ٥ : ١١٠ .

(٣) فوات الوفيات ٢ : ١٤٣ .

(٤) أعيان الشيعة ٣١ : ٧٥ ، وانظر الأعلام للزركلي ٣ : ٣١ .

وأخيه إسماعيل بن العادل . وكان هو وابنه مَنَّ جَرِيًّا في الأدب إلى غاية . ذكره ابن فضل الله .

٤٧ - ابن بصاقة كاتب الإنشاء نَحَرَ القضاة نصر الله بن هبة الله بن عبدالباقى الفغاري . كان أكتب أهل زمانه بلا مدافعة ، وأعرفهم بالقواعد الإنشائية وأجودهم ترشلاً ، وأحسنهم عبارة ، وأطولهم باعاً في الأدب ، وله ديوان شعر . ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وستائة^(١) .

٤٨ - ابن مطروح الصاحب جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري . أحد الشعراء المجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة في الأدب . تُوِّفَّ سنة أربع وخمسين وستائة^(٢) .

٤٩ - ابن أبي الإصبع عبدالعظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادي ثم المصري . أحد الشعراء المجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة في الأدب . تُوِّفَّ سنة أربع وخمسين وستائة^(٣) .

٥٠ - البهاء زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن الأزدي المصري الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور . ولد بمكة ونشأ بقوص ، وقدم القاهرة ، وخدم الملك الصالح . مات بمصر في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة^(٤) .

٥١ - سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف بالمشد الشاعر المشهور . وولد بمصر في شوال سنة عشرين وستائة ، وتولى شد الدواوين ، وله ديوان شعر مشهور . مات يوم عاشوراء سنة ست وخمسين وستائة .

(١) الطالع السعيد ٣٨٦ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٢ .

(٢) ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٧ .

(٣) فوات الوفيات ١ : ٦٠٧ ؟ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٧ .

(٤) ابن خلكان ١ : ١٩٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٦٢ .

٥٢ - أمين الدولة عليّ بن عمار السليمانى . أحد الشعراء . ولد سنة اثنتين وخمسين وستائة ، ومات بالقيوم سنة خمس وسبعين .

٥٣ - أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك الأمير شهاب الدين . ذكره ابن فضل الله فى شعراء مصر . مات بالحلّة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستائة .

٥٤ - أبو الحسين الجزّار الأديب جمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصرىّ الشاعر المشهور . مدح الملوك والأمراء والوزراء والكبراء . مات فى شوال سنة تسع وسبعين وستائة وله ست وسبعون سنة (١) .

ومن شعره :

سقى الله أكناف الكنانة بالقطرِ وجاد عليها سُكْرٌ دائمٌ الذرّ
وتبّاً لأوقات المخلّلِ إنْها تمرُّ بلا نفعٍ ونحسبُ من عمرى
أهيمُ غراماً كلّما ذُكِرَ الحمى وليس الحمى إلا العطارة بالسعر
وأشتاق أن هبت نسيمُ قطائفِ السحورِ سُخيراً وهى عطرة النشمر
ولى زوجة إن تشهى قاهريّة أقول لها : ما القاهرية فى مصر

٥٥ - الشرف النساج بن غنوم الإسكندرى . نزيل مصر . كان شاعراً أديباً ، له معرفة

تامة ، وفضائل عامة .

٥٦ - البدر يوسف بن لؤلؤ الشاعر . المشهور من كبار شعراء الدولة الفاصرية . مات فى

شعبان سنة ثمانين وستائة وقد نيف على السبعين .

٥٧ - المعين ابن لؤلؤ الشاعر المشهور عثمان بن سعيد الفهرىّ المصرىّ . مات بالقاهرة

فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستائة ، وله ثمانون سنة وبه تخرّج الحكيم بن دانيال ، وتأدّب .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٤٥ .

٥٨ - ابن الخيمىّ شهاب الدين أبو الفضل محمد بن عبد المنعم الأنصارى البينىّ . ثمّ المصرىّ . قال ابن فضل الله: قدوة في الطريقة ، وأسوة في علم الحقيقة ؛ إلا أن صناعة الأدب عليه أغلب ، وعلم الشعر فيه أرجح .

وقال في العبر : صوفىّ شاعر محسن ، حامل لواء النّظم في وقته ، سمع التّرمذىّ من علىّ ابن البناء ، وأجاز له عبد الوهاب بن سُكينة . مات في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة عن نيّف وثمانين سنة (١) .

٥٩ - مجاهد بن أبى الربيع سليمان بن مرهف بن أبى الفتح التميمىّ المصرىّ . قال ابن فضل الله : من أعلام أدباء مصر المشاهير . مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

٦٠ - نصير الحمّامىّ . كان حجّة في الأدب ، ماهر فى الشعر . له تصانيف عديدة في فن الآداب المفيدة ، وله معرفة كبيرة ، وفضائل كثيرة .

٦١ - يوسف بن سيف الدولة أئى المعالى بن رباح بدر الدين أبو الفضل بن الهمندار . شاعر له معرفة بالنسب ، مدح الظاهر بيبرس ، وأقام بمصر مدة ، وله فضل مشهور وشعر مأثور .

٦٢ - ابن النقيب محمد بن الحسن بن شاور الكفائىّ ناصر الدين . من مشاهير الشعراء . مات في ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستمائة ، عن تسع وسبعين سنة .

٦٣ - محمد بن باخل الأمير شمس الدين أبو عبد الله الأموىّ .

٦٤ - علم الدين الصوابىّ عبد الله . والى البحر ، قال ابن فضل الله : مجندىّ متآدب ، له

شعر بديع .

٦٥ - أبو بكر محمد بن عمار بن إسماعيل التلمسانىّ . قال ابن فضل الله : من شعراء مصر

٦٦ - الجمال التلمساني .

٦٧ - الشرف البوصيري صاحب البردة محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي المولد المغربي الأصل البوصيري المنشأ . ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وسمائة ، ويرع في النظم . قال فيه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس : هو أحسن شعراً من الجزار والوراق . مات سنة خمس وتسعين وسمائة (١) .

٦٨ - محي الدين عبدالله بن عبد الظاهر بن نشوان المصري الأديب . كاتب الإنشاء بالديار المصرية ، وأحد البلغاء المذكورين ، له النظم الفائق والنثر الرائق ، ومصنفات ، منها سيرة الملك الظاهر . ولد سنة عشرين وسمائة ، ومات بمصر في رجب سنة اثنتين وتسعين ودفن بالقرافة (٢) .

٦٩ - ولده فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء ، وأول من سُمي بـ كاتِب السر . ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسمائة ، وسمع الحديث من ابن الجُمَيْزِي ، وتفقه ومهر في الإنشاء وساد ، وتقدم على والده . مات في رمضان سنة إحدى عشرة وسمائة قبل والده (٣) .

٧٠ - تاج الدين أحمد بن شرف الدين سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلبي الكاتب المنشي . باشر كتابة الإنشاء بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر ، وكان فاضلاً نبيلاً ؛ له يد في النظم والنثر . مات سنة إحدى وتسعين وسمائة .

٧١ - شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي الشاعر الحسن . ديوانه في مجلدين . مات بمصر سنة اثنتين وتسعين وسمائة .

٧٢ - شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي كاتب السر بمصر ، وأحد أرباب الإنشاء والخط الحسن . روى عن ابن عبد الدائم . مات في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة عن أربع وتسعين سنة (٤) .

(٢) فوات الوفيات ١ : ٢١٢ - ٢١٩ ؟

(١) فوات الوفيات ٢ : ٤١٢ ؟

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤١٩ ، وذكره في وفيات سنة ٦٩١ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٨ .

٧٣ - علاء الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الأديب . من كبار المنشئين وعلماهم . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة (١) .

٧٤ - ناصر الدين شافع بن علي بن عباس الكفائي ، سبط محيي الدين بن عبد الظاهر . الكاتب المنشي الشاعر الأديب الفاضل . ولد سنة تسع وأربعين وستمائة ، ومات سنة ثلاثين وسبعمائة (٢) .

٧٥ - شهاب الدين أحمد بن محيي الدين بن فضل الله كاتب السرّ بالديار المصرية . الأديب البليغ الفاظم ، الفائر ، صاحب مسالك الأنصار في ممالك الأمصار وغيره . ولد في شوال سنة سبعمائة ، ومات في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٣) .

٧٦ - المعيار الأديب إبراهيم المصري المشهور . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

٧٧ - ابن نبأة الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي المصري . ولد بمصر سنة ست وثمانين وستمائة ، وفاق أهل زمانه في النظم والنثر ؛ وهو أحد من حذا بحذو القاضي الفاضل وسلك طريقه . مات بالقاهرة في صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة (٤) .

٧٨ - علاء الدين علي بن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري . كاتب السرّ بالديار المصرية أكثر من ثلاثين سنة ، كان أوحد عصره في الكتابة . مات سنة تسع وستين وسبعمائة .

٧٩ - ابن أبي حجلة شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد

(١) الدرر الكامنة . . . (٢) الدرر الكامنة ٢ : ١٨٤
(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٦٠ ، واسمه هناك : « أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي القرشي العمري الشافعي » . وانظر الدرر الكامنة ١ : ٣٣١ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٤ .
(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢١٦ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ٩٥ .

التَّمَسَانِيّ ، نزيل القاهرة . ولد سنة خمس وعشرين وسبعائة ومهر في الأدب والنظم الكثير ، ونثر فأجاد ، وترسّل فأفاق ، وعمل المقامات وغيرها . وله مجاميع كثيرة ؛ منها الشُّكْر دان ، وحاطب ليل ، وديوان الصبابة وغير ذلك . مات في ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعائة ^(١) .

٨٠ - القَيْرَاطِيّ برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين ، بن عبد الله بن محمد البارِع المَفْنِي . ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبعائة ، ولازم علماء عصره وبرع في الفنون ودرّس بعدة أماكن وفاق في النظم والشعر وله ديوان مشهور . مات بمكة في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ^(٢) .

٨١ - ابن العطار الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عليّ الدينسريّ . شاعر مشهور ، مات في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبعائة .

٨٢ - ابن مَكَّانَس الوزير نحر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القِبْطِيّ ، وزير دمشق ، وناظر الدولة بمصر . الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء ، وله ديوان إنشاء . مات في ذى الحجة سنة أربع وستين وثمانائة ^(٣) .

٨٣ - ولده مجد الدين فضل الله . ولد في شعبان سنة تسع وستين وسبعائة وتعمانيّ الأديبَات ، ومهر . مات بالطاعون في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانائة .

٨٤ - البارزِيّ ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن السكّال محمد بن عبد الرحيم ابن عبد الله بن المسلم . ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعائة ، وبرع في الأدب وتنفّلت به الأحوال إلى أن ولىّ كتابة السرّ بالديار المصرية . مات في شوال سنة ثلاث وأربعين وثمانائة ^(٤) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٦٩

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٣٧

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٢٩

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٣٠

٨٥ - ولده مجد الدين محمد . ولد في ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ومات سنة خمسين وثمانمائة .

٨٦ - البدر البشتكى محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل الأديب الفاضل المشهور . ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ومات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة (١) .

٨٧ - ابن حجة رأس أدباء العصر تقي الدين أبو بكر بن علي الحموي نزيل القاهرة . صاحب البديعية المشهورة وشرحها ، وثمار الأوراق ، وغير ذلك من التصانيف الأدبية . مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة (٢) .

٨٨ - ابن كميل القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر المنصوري . ولد في صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة وعنى بالأدب كثيرا ، وتقدم على أقرانه . مات في شعبان سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٨٩ - النواجي أديب العصر شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان . ولد سنة بضع وثمانين وسبعمائة ، وأمعن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل العصر ، وألف كتباً منها تأهيل الأديب (٣) والشفاء في بديع الاكتفاء ، وروضة المجالسة في بديع المجالسة ، وحلقة السكيت في وصف الخمر وغير ذلك . مات في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة (٤) .

٩٠ - الشهاب الحجازي أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي . الفاضل الأديب الشاعر البارع . ولد في شعبان سنة تسعين ، وسبعمائة ، وسمع على المجد الحنفي والبرهان الأبناسي ، وأجاز له العراقي والحليسي ،

(١) مطالع البدور ١ : ٨٠ ، الضوء اللامع ٦ : ٢٧٧ ، والبشتكى هو جامع ديون ابن نباتة .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٥٣ ، شذرات الذهب ٧ : ٢١٩ .

(٣) الصواب أنه لابن حجة الحموي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب برقم ٥٥١ - أدب .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٢٩ ، والبدر الطالع ٢ : ١٥٦ .

وعنى بالأدب كثيرا حتى صار أحد أعيانه ، وصنف كتباً أدبية ، منها : روض الآداب والقواعد والمقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك . مات في رمضان سنة خمس وسبعمين وثمانمائة (١) .

وقال الشهاب المنصوري يرثيه :

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى أَقْوَالِ الشَّهَابِ تُحْفَةَ الْقَوْمِ نَزْهَةَ الْأَصْحَابِ
كَانَ فِي مَطْلَعِ الْبَلَاغَةِ يَسْرِي فَتَوَارَى مِنَ النَّزْرِ بِحِجَابِ
فَقَدْتُ بَرَّةَ أَيَّامِي الْمَعَانِي وَيَتَامَى جِوَاهِرِ الْآدَابِ
هَطَلْتُ أَدْمُعُ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَقَلِيلٌ فِيهِ دَمُوعُ السَّحَابِ
وَذَوُّو الْجَمْعِ أَصْبَحُوا حِينِ وَلِيٍّ كُلُّهُمْ جَامِعًا بِلَا مُحَرَّابِ
رُبْعُ بِلْوَايَ أَهْلٍ مِنْذَ أَخْلَى كَتَبْتَنِي مِنْ سَوَالِهِ وَالْجَوَابِ
يَاشَهَابَا طَلُوعُهُ فِي سَمَاءِ الْفَضْلِ وَلَسْكَنَ أَقْوَالُهُ فِي التَّرَابِ
لَكَ فِيمَا أَلْفَتَ تَذَكْرَةً مِمَّا انْتَقَى دُرَّهُ أُولُو الْأَلْبَابِ
رَوْضَةٌ أَيْبَعَتْ بِفَاكِهِةٍ مِنْ حَسَنِ لَفْظٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابِ
فَسَقَى تَرْبَهَا الرِّبَابُ لَتَهْتَزَّ وَتَرْبُو عَلَى سَمَاعِ الرِّبَابِ
وَرَأَى كَسْرَهُ فَقَابَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَبْرِ يَوْمَ الْحِسَابِ

٩١ - الشهاب المنصوري أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم السلمى المعروف بالهائم ، الأديب البارع . ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل ، وفهم شيئاً من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرد به في آخر عمره ، وله ديوان كبير . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة (٢) .

٩٢ - القادري الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران بن نجيب

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣٤٦ .

(١) الضوء اللامع ٢ : ١٤٧ .

الأنصاري السعديّ - الدنجاويّ ، شاعر العصر . ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة ، واشتغل بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكاء مفرط ، وقال الشعر فأكثر ، وبرع في فنون الأدب نظماً ونثراً وهو الآن شاعر الدنيا على الإطلاق ، لا يشاركه في طبقة أحد . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمسة ثة .

ومن نظمه وأنشده عندي في الإملاء :

شَجَاكَ بَرِيعِ الْعَامِرِيَةِ مَعَهُدٌ	بِهَ أَنْكَرْتُ عَيْنَاكَ مَا كُنْتُ نَعَهُدُ
تَرْحَلُ عَنْهُ أَهْلُهُ بِأَهْلِيَّةٍ	بِأَخْدَاجِهَا غَيْدٌ مِنَ الْعَيْنِ خُرْدُ
كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ حِسَانُ كَأَنهَا	بِدَوْرٍ بِأَغْصَانِ النَّقَا يَتَأَوَّدُ
وَمِمَّا شَجَانِي فَوْقَ عَوْدٍ حَامِيَّةٍ	تُرْجِعُ أَلْحَانًا لَهَا وَتُعْرَدُ
كَأَنَّ بَدْمَعِي الْكُفَّ مِمَّا مَخْضَبُ	وَبِالْحَزْنِ مَنَى الْجَيْدِ مِمَّا مَقْلَدُ
وَبِي غَادَةٍ كَالشَّمْسِ فِي أَفْقِ حَسْنِيَا	نَأَتْ وَبِقَلْبِي حَرَّهَا يَتَوَقَّدُ
لَوْ هَدَدَتْ رَضْوِي بِتَبْرِيحِ هَجْرِهَا	لَأَمْسَى مِنْ التَّهْدِيدِ وَهُوَ مُهْدَدُ
خَفِيفَةٌ أُعْطِيفُ نِشَاوِي مِنَ الصَّبَا	ثَقِيلَةٌ أُرْدَافِ تَعِيمُ وَتُقْعِدُ
مِنَ النَّافِثَاتِ السَّحَرِيَّ عَقْدِ النَّهْيِ	بِنَجْلَاءِ عَمَّا سَحَرُ هَارُوتِ يُسْنَدُ
وَعَيْنِي تَرَوِي عَنِ مَعِينِ دُمُوعِهَا	وَسَمِعِي عَنِ عَذْلِ الْعَذُولِ مُسَدَّدُ
وَأَعْجَبُ مِنْ جِسْمِ حِكْمِي الْمَاءِ رَقَّةً	يَقْلُ بِلُطْفِ قَلْبِهَا وَهُوَ جَمَدُ
مُحِيًّا كِبِدَرِ النَّمِّ فِي جَنْحِ طُرَّةٍ	يَظَلُّ بِهَ غِصْنُ النَّقَا يَتَأَوَّدُ
وَجَنَّاتُ وَجَنَّاتِ بَمَاءِ نَعِيمِهَا	عَلَى النُّورِ نَارُ أَصْبَحَتْ تَتَوَقَّدُ
مَهَابَةٌ إِذَا اسْتَمَّتْ بِمُودِ أَرَاكَةِ	عَلَى مَتْنِ سِنَطِي لَوْلُو يَتَرَدَّدُ
تَرِيكَ ثَنِيَّاتِ الْعَقِيقِ بِيَارِقِ	جَلَالِي النَّقَا مِنْهُ الْعَذِيبُ الْمَبْرَدُ

كأن بفيها من سنا العلم جوهرًا
إمامُ اجتهادِ عالمِ العصرِ عاملٌ
ويحسُدُ طرفُ النجمِ بالعلمِ طرفه
ويقدحُ زندَ العزمِ زندُ ذكائه
ومن مَدِدِ المولى وعينِ عنايةِ
ومجتهدٍ قد طال في العلمِ مُدْرَكَا
ومستنبطٍ من آيةِ بهـ آيةِ
فوائدِ أشتاتِ البديعِ التي بها
وأنواعها عشرُونَ مع مائةٍ وقد
ولم يك للماضين في الجمعِ مثلها
فحق له دعوى اجتهادٍ لأنه
علمِ بآلاتِ اجتهادِ أولى النهى
فإن ذاك علمٌ بالكتابِ وسنةِ
وما كان فيها مجملًا ومفصلاً
وغوى خطابٍ ثم مفهومٌ ما به
ومعرفةِ الإجماعِ فهى لديننا
وباللغةِ الفصحى من العربِ التي
ومعرفةِ الأخبارِ ثم روايتها
وبالعلمِ بالفرقِ الذى بين واجبِ
وما بين حظٍّ موبقٍ وكراهةِ
وفي النحوِ والتصريفِ للمرءِ عصمةُ

جلاه جلال الدين فهو منضد
بجامع فضل ناسك متعبد
إذا بات ليلاً فيه وهو مسهد
فيصبح منه فكره يتوقد
وتوفيقه يحيا ويحمى ويحمد
وباعاً في كل العلوم له يد
تلى آية الكرمى معنى يجلد
تفرّد فيها جمعه فهو مفرد
توحد فيها بالذكا فهو أوحد
فسحقاً لمن للفضل في الناس يحدد
هو البحر علماً زاخراً للبحر مزيد
أمة دين الله من حيث تقصد
تبيّن ما في بحره فهو مورد
ومن مُطلقٍ ينفك عنه المقيّد
يدل على مفهومه حيث يوجد
ثلاثٌ عليها بالخصائص يُعقد
بها نزل الذكر العزيز المجد
عدولاً ومن بالظن فيه تردّد
ونذب وما فيه الإباحةُ تقصد
وتقيدها والعلم نعم المقيّد
من اللحن فاللحن باللحن مُكمد

ومعرفة الإعراب أرفع مرتقى
وعلم المعاني والبيان كلاهما
وسلطان منقول الفقيه متى يجد
وإنّ الجلال السيوطي للهدي
وقد جاد صنب العلم روضة أصله
وذى حسد مغرّي ببغداد فضله
فلو أبصر الكفار في العلم درسه
نخذه اجلال الدين في المدح كاعباً
ولا تبتئس من قول واش وحاسد
ومن لحظت مسعاه عين عناية
وبالعلم ، من يأمن وعيد إلهه
وحيث وهى ثوب اجتهاد فذوالعلا
بن أخبر المختار عنهم وإتهم
باخلاصهم لالهجو يوماً يسوهم
وهذا اعتقاد المؤمنين أولى النهى
وإنّ جلال الدين منهم فإنه
وإن القوافي ضغن ذرعاً عن الذى
وإنّ الفقير القادري لعاجز
وقاه إله العرش من كل محنة
بجاه رسول الله أحمد مرسل
عليه مع آل الكرام وصحبه

فظوبى لمن برقى إليه وبصعد
مراق إلى علم البدیع ومصعد
وزيراً من المعقول فهو مؤيد
لكوكب علم بالضيا يتوقد
فطاب له بالعلم فرع ومختد
على نفسه يبكى أسى ويمعد
وقد شاهدوا تقريره لنشهدوا
لها جيد حسن بالنجوم مقلد
فما برحت أهل الفضائل تحسد
فطرف أعاديه مدى الدهر أرمد
فإن بوعد الفوز موعده غد
يقبض في الدنيا له من يجدد
لطائفة بالحق للدين تعضد
ولا سرهم مدح الذى زاح يحمد
فلايك في هذا لديك تردد
بئمنى علوم الدين سيف مجرد
له من تصانيف فليست تعدد
عن المدح في علياه إذ يتقصد
وما أضمرت يوماً عداه وحسد
بأمداحه جاء الكتاب المجدد
صلاة على طول المدى تتجدد

ذكر أمراء مصر من حين فتحت إلى أن ملكها بنو عبيد

أول أمير عمرو بن العاص رضي الله عنه ، ولآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
الفسطاط وأسفل الأرض ، ووليَّ عبدُ الله بن سعد بن أبي سرح على الصَّعيد
إلى القَيوم .

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن أنس ، قال : أتى رجلٌ من أهل مصر إلى عمر بن
الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، عاذبك من الظلم ، قال : عدتَ معاذاً ^(١) ، قال :
سأقت [ابن] ^(٢) عمرو بن العاص فسبقتُه ، فجعل يضربني بالسوط ، ويقول : أنا ابن
الأكرمين ا فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم عليه ، ويقدمُ بابنه معه . فقدم فقال
عمر : أين المصريّ ؟ خذ السوط فاضرب ، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر : اضرب
ابنَ الأكرمين ^(٣) . ثم قال للمصريّ : ضعه على صلعة ^(٤) عمرو ، قال : يا أمير المؤمنين ،
إنما ابنه الذي ضربني وقد اشتفيت منه ، فقال عمر لعمرو : مذكم تعبدتم الناس وقد
ولدتهم أمهاتهم أحرارا قال : يا أمير المؤمنين ، لم أعلم ولم يأتي ^(٥) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ، أن صبيغاً العراقيّ جعل يسأل عن
أشياء من القرآن في أجناد ^(٦) المسلمين ، حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر
ابن الخطاب ، فضربه ونفاه إلى الكوفة ، وكتب إلى أبي موسى الأشعريّ أن

(١) كذا في الأصول ، وفي اللسان : « عاذبه معاذاً ، لجأ إليه واعتصم » .

(٢) تكلمة من فتوح مصر .

(٣) بعدها في فتوح مصر : « قال أنس : فاضرب ، فوالله لقد ضربته ونحن نحبُّ ضربه ؛ فأقلع عنه

حتى تمنينا أنه يرفع عنه » . وهناك : « اضرب ابن الأمين » .

(٤) فتوح مصر : « صلعة » .

(٥) فتوح مصر ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) أجناد : جم جند ، وهو العسكر .

ألا يجالسه أحد من المسلمين^(١).

وقال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه : حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو بن العاص استحل مال قبطي من قبط مصر لأنه استقرّ عنده أنه كان يُظهر الروم على عورات المسلمين يكتب إليهم بذلك ، فاستخرج منه بعضاً وخمسين إردبا دنانير . قال أبو صالح : والإردب ستّ وبيات وغيرنا الويبة ، فوجدناها تسعا وثلاثين ألف دينار .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : فعلى هذا يكون مبلغ ما أخذ من هذا القبطي يقارب ثلاثة عشر ألف دينار .

قال ابن عبد الحكم : توفّي عمر ، وعلى مصر أميران : عمرو بن العاص بأسفل الأرض وعبد الله بن سعد على الصعيد . فلما استخلف عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص ووتى عبد الله بن سعد [بن أبي سرح] أميراً على مصر كلها ؛ وذلك في سنة خمس وعشرين^(٢) .

وقال الواقدي وأبو معشر : في سنة سبع وعشرين .

فانتقل عمرو بن العاص إلى المدينة ، وفي نفسه من عثمان أمر كبير ؛ وجعل عمرو بن

(١) كذا نقل الخبر مقتضياً ؛ وهو كما في فتوح مصر ١٦٨ : « أن صبيفاً العراقى جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب ، فقرأه ، قال : أين الرجل ؟ قال : في الرجل ، فقال عمر : ابصر أن يكون ذهب ، فتصيبك من العقوبة الموجهة . فأتاه به ، فقال له عمر : عم تسأل ؟ فحدثه ، فأرسل عمر إلى رطائب الجريد ، فصر به بها حتى ترك ظهره دبره ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليود له ، فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين ؛ إن كنت تريد قتلي فاقبلني قتلاً جميلاً ، وإن كنت تريد أن تداويني ، فقد والله برئت ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب له إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد من المسلمين . فاشتد ذلك على الرجل ، فكتب أبو موسى إلى عمر ، لأنه قد حسنت هيئته ، فكتب عمر أن ائذن للناس في مجالسته . »

(٢) فتوح مصر ١٧٣ .

العاص يؤايب الناس على عثمان ؛ وكره أهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاص ؛ واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال أهل المغرب وفتح بلاد البربر والأندلس وإفريقية ، ونشأ بمصر ناس^(١) من أبناء الصحابة يؤايبون الناس على حرب عثمان ، والإنكار عليه في عزل عمرو ، وتولية من دونهم ؛ وكان عظم ذلك مستنداً إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة ، حتى استنفروا نحواً من ستمائة راكب يذهبون إلى المدينة لينكروا على عثمان ، فساروا إليها ، وسألوه أن يعزل عنهم ابن أبي سرح ، ويؤتَى محمد بن أبي بكر أميراً ، فأجابهم إلى ذلك ، فلما رجعوا إذا هم براكب ، فأخذوه وقتلوه ، فإذا في إداوته كتاب إلى ابن أبي سرح على لسان عثمان بقتل محمد بن أبي بكر وجماعة معه ، فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة ؛ فلام الناس عثمان على ذلك ، خلف : ماله علم بذلك ، وثبت أنه زوره على لسانه مروان بن الحكم ، وزوره على خاتمه ، فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه . وكان الذي باشر قتله رجلاً من أهل مصر من كندة يسمى أسود بن حمران ، ويكنى أبا رومان ، ويلقب حماراً ، وقيل : اسمه رومان ، وقيل اسمه سودان بن رومان المرادي . وكان أشقر أزرق ، وقتل هو أيضاً في الحال - لعنه الله ورضى عن عثمان أمير المؤمنين - وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس والروم ، ونهبوا دار عثمان ، وعدلوا إلى بيت المال فأخذوا مافيه ، وكان فيه شيء كثير جداً ، وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين .

وأخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث ، قال : الذي قتل عثمان كنانة بن بشر بن غياث التميمي ، حتى قال القائل :

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التميمي الذي جاء من مصر

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب ، قال : كانت المرأة تجمي في زمان عثمان

إلى بيت المال ، فتحملَ وقرها ، وتقول : اللهم بدل ، اللهم غير . فلما قتل عثمان ، قال
حسان بن ثابت :

قلتم بدل فقد بدلکم سنة حرمی وحرماً كاللهب^(١)
ما نقیم من ثياب خلفه وعبيد وإماء وذهب^(٢)

وروى محمد بن عائد ، عن إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد
الرحمن بن جبیر ، قال : سمع عبد الله بن سلام رجلاً يقول لآخر : قتل عثمان بن عفان
فلم ينتطح فيها عزان . فقال ابن سلام : أجل إن البقر والغنم لا تنتطح في قتل الخليفة ،
ولكن تنتطح فيه الرجال بالسلاح ؛ والله كيقتلن به أقوام إنهم لفي أصلاب آبائهم
ما ولدوا بعد . وبقيت المدينة خمسة أيام بلا خليفة ، والمصريون يلحون على علي أن
يباعوه وهو يهرب منهم ؛ ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه ، والبصريون طلحة فلا
يجيبهم ، فقالوا فيما بينهم : لانولى أحداً من هؤلاء الثلاثة ، فضوا إلى سعد بن أبي وقاص
فلم يقبل منهم ، ثم جاءوا إلى ابن عمر ، فأبى عليهم ، فخاروا في أمرهم ، وقالوا : إن نحن
رجعنا بقتل عثمان عن غير امرأة ، اختلف الناس ، فرجعوا إلى علي فألحوا عليه فباعوه ،
فأشار عليه ابن عباس باستمرار نواب عثمان في البلاد إلى حين آخر ، فأبى عليه ، وعزل
عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن مصر وولى عليها قيس بن سعد بن عبادة .

وكان محمد بن أبي حذيفة لما بلغه حصر عثمان تغلب على الديار المصرية ، وأخرج
منها ابن أبي سرح ، وصلى بالناس فيها ، فسار ابن أبي سرح ، فجاءه الخبر في الطريق
بقتل عثمان ، فذهب إلى الشام ، فأخبر معاوية بما كان في أمره بديار مصر ، وأن محمد بن

(١) دوانه ٢٣ ، وفيه البيت الأول بعد الثاني .

(٢) خلفه ، أي مختلفات :

أبي حذيفة قد استحوذَ عليها، فسار معاوية وعمرو بن العاص ليُخرجاه منها، فعالجا دخول مصر، فلم يَقْدِرَا، فلم يزالا به حتى خرج إلى العريش في ألف رجل، فتحصن بها. وجاء عمرو بن العاص، فنصب عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه فقتلوا؛ ذكره ابن جرير (١).

ثم سار إلى مصر قيس بن سعد بن عبادة بولاية من عليّ، فدخل مصر في سبعة نفر، فرقى المنبر، وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين عليّ، ثم قام قيس فخطب الناس، ودعاهم إلى البيعة لعليّ، فبايعوا، واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية منها يقال لها خَرَبَتْنَا، فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان، وكانوا سادة الناس ووجههم، وكانوا في نحو من عشرة آلاف، منهم بئس بن أرطاة، ومسلمة بن مخلد، ومعاوية بن حُديج وجماعة من الأكابر، وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجيّ، وبعثوا إلى قيس ابن سعد فوادعهم وضبط مصر، وسار فيها سيرة حسنة.

قال ابن عبدالحكم: لما ولي قيس مصرَ اختطّبها دارا قبليّ الجامع، فلما عُزِل كان الناس يقولون: إنّه له، حتى ذكرت له، فقال: وأيّ دار لي بمصر؟ فذكروها له فقال: إنّما تلك بنيتها من مال المسلمين، لاحق لي فيها (٢).

ويقال: إن قيساً أوصى لما حضرته الوفاة: إني كنت بنيت دارا بمصر وأنا واليها، واستعنت فيها بمعونة المسلمين؛ فهي للمسلمين ينزلها ولاتهم.

وكانت ولاية قيس مصر في صفر سنة ست وثلاثين. فكتب معاوية إلى قيس يدعوه إلى القيام بطلب دم عثمان، وأن يكون هو أزرأ له على ما هو بصدده من القيام في ذلك، ووعدّه أن يكون نائبه على العراقيين إذا تمّ له الأمر. فلما بلغه الكتاب— وكان قيس رجلاً حازماً لم يخالفه ولم يوافقّه، بل بعث يلاطف معه الأمر؛ وذلك لبعده من عليّ، وقرّبه من بلاد الشام؛ وما

مع معاوية من الجنود ، فسأله قيس وتاركه ؛ فأشاع بعض أهل الشام أن قيس بن سعد يُسكّابهم في الباطن ، ويأثمهم على أهل العراق .

وروى ابن جرير أنه جاء من جهته كتاب مزور بمبايعته معاوية ، فلما بلغ ذلك علياً أتهمه ، وكتب إليه أن يغزو أهل خربة الذين تخافوا عن البيعة ، فبعث يمتنذر إليه بأنهم كثير عددهم ، وهم وجوه الناس ، وكتب إليه : إن كنت إنما أمرتني بهذا لتختبرني لأنك أتهمتني ، فابعث على عمك بمصر غيري .

فولى عليّ على مصر محمد بن أبي بكر ، وارتحل قيس إلى المدينة ، ثم ركب إلى عليّ ، واعتذر إليه ، وشهد معه صفين ، فلم يزل محمد بن أبي بكر بمصر قائم الأمر ، مهيباً بالديار المصرية ، حتى كانت وقعة صفين ، وبلغ أهل مصر خبر معاوية ومن معه من أهل الشام على قتال أهل العراق ، وصاروا إلى التحكيم . فطمع أهل مصر في محمد بن أبي بكر ، واجتروا عليه ، وبارزوه بالعداوة ، وندم عليّ بن أبي طالب على عزل قيس من مصر لأنه كان كفيهاً لمعاوية وعمرو . فلما فرغ عليّ من صفين ، وبلغه أن أهل مصر استخفوا بمحمد بن أبي بكر لكونه شاباً ابن ست وعشرين سنة أو نحو ذلك ، عزم على رده مصر إلى قيس بن سعد .

ثم إنه ولى عليها الأشتر النخعيّ ، فلما بلغ معاوية تولية الأشتر ديار مصر ، عظم ذلك عليه ؛ لأنه كان طمع في استنزاعها من يد محمد بن أبي بكر ، وعلم أن الأشتر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته . فلما سار الأشتر إليها وانتهى إلى القلزم ، استقبله الجايسار - وهو مقدّم على الخراج - فقدم إليه طعاماً ، وسقاه شراباً من عسل ، فأت منه . فلما بلغ ذلك معاوية وأهل الشام قالوا : إن لله جنداً من عسل . وقيل : إن معاوية كان تقدّم إلى هذا

الرجل في أن يحتال على الأشر ليقته ففعل ذلك ، ذكره ابن جرير .

فلما بلغ عليا وفاة الأشر تأسف عليه لشجاعته ، وكتب إلى محمد بن أبي بكر باستقراره واستمراره بديار مصر ، وكان ضعف جأشه مع ما فيه من الخلاف عليه من العمانية الذين ببلد خربتنا ، وقد كانوا استفحل أمرهم ؛ وكان أهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا على معاوية بالخلافة ، وقوى أمرهم جداً ، فعند ذلك جمع معاوية أمراءه ، واستشارهم في المسير إلى مصر ، فاستجابوا له ؛ وعين نيايتها عمرو بن العاص إذا فتحها ، ففرح بذلك عمرو ، فكتب معاوية إلى مسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج - وهما رؤساء العمانية ببلاد مصر - يخبرهم بقدوم الجيش إليهم سريعا ، فأجابوه ، فجهز معاوية عمرو بن العاص في ستة آلاف ، فسار إليها ، واجتمعت عليه العمانية وهم عشرة آلاف . فكتب عمرو إلى محمد بن أبي بكر : أن تنفح عني بدمك ، فإنني لأحب أن يصيبك مني ظفر ، وإن الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على خلافك . فأغلظ محمد بن أبي بكر لعمرو في الجواب ، وركب في ألفي فارس من المصريين ، فأقبل عليه الشاميون ، فأحاطوا به من كل جانب ، وتفرق عنه المصريون ، وهرب هو فاختم في خربة ، ودخل عمرو بن العاص فسطاط مصر ، ثم دُلَّ على محمد بن أبي بكر ، فجيء به ؛ وقد كاد يموت عطشاً ، فقدّمه معاوية بن خديج فقتله ، ثم جعله في جيفة حمار ، فأحرقه بالنار ؛ وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين .

وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية يخبره بما كان من الأمر ، وأن الله قد فتح عليه بلاد مصر ، فأقام عمرو أميراً بمصر إلى أن مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين على المشهور ، ودفن بالمقطم ، من ناحية الفج ؛ وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز ، فأحب أن يدعو له من مرّ به ؛ وهو أول أمير مات بمصر .

وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير :

ألم تر أن الدهر أخذت ريوبهُ
على عمرو والسهمى تُجبي له مصرُ
فأضحى نبيداً بالعراء وضلت
مكائده عنه وأمواله الدهرُ
ولم يفن عنه جمعه المال برهة^(١)
ولا كيدُه حتى أتيج له الدهرُ

فلما مات عمرو بن العاص وتولى معاوية على ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو .
قال الواقدي : فعمل له عليها سنتين . وقال غيره : بل أشهراً . ثم عزله وولّى عتبة
ابن أبي سفيان .

ثم عزله وولّى عُقبَةَ بن عامر سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى سنة سبع وأربعين فعزله .
وولّى معاوية بن حُديج ، فأقام إلى سنة خمسين ، فعزله .

وولّى مسامة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب ؛ وهو أول والٍ جمع له ذلك^(١) .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسامة ، عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ
أهل مصر ، قال : أول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التي جُلف القنطرة أيام
مسامة بن مخلد ، فأنكر ذلك الجند على مسامة ، وقالوا له : أنقرّ لهم أن بينوا الكنائس احتي
كاد يقع بينهم وبينه شرّ ، فاحتجّ عليهم مسامة يومئذ ، فقال : إنها ليست في قُيُروانكم ،
وإنما هي خارجة في أرضهم ، فسكتوا عند ذلك^(٢) .

فأقام مسامة أميراً إلى سنة تسع وخمسين .

وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي المشهور بابن أم الحكم - وأم الحكم هي
أخت معاوية - أميراً على الكوفة ، فأساء السيرة في أهلها ، فأخرجوه من بين أظهرهم طريداً ،
فرجع إلى خاله معاوية ، فقال : لأولينك مصر خيراً منها ، فولاه مصر ، فلما سار إليها تلقاه
معاوية بن حُديج على مرّ حلتين من مصر ، فقال : ارجع إلى خالك ، فلعمري لا تسير فينا

(١) ابن عبد الحكم : « جمعه واحتباله »

(٢) بن عبد الحكم ١٣٢ .

سيرتك في أهل الكوفة ، فرجع ابن أم الحكم ولحقه معاوية بن حُديج وافداً على معاوية .
فلما دخل عليه وجدّه عند أخته أم الحكم - وهي أم عبد الرحمن الذي طرده عن مصر -
فلما رآه معاوية ، قال : بخ بخ ! هذا معاوية بن حُديج ؛ فقالت أم الحكم : لا مرحباً أسمع
بالمُعَيديّ خيرٍ من أن تراه . فقال معاوية بن حُديج : على رِسْلِكَ يا أم الحكم ، أما والله
لقد تزوجتِ فما أكرمت ، وولدتِ فما أنجبت ؛ أردتِ أن يلي ابنك الفاسق علينا ،
فيسير فينا كما سار في أهل الكوفة ، فما كان الله ليريه ذلك ، ولو فعل لضربنا ابنك
ضرباً يطأطئ منه - وإن كره هذا الجالس - فالتفت إليها معاوية ، فقال : كفي ، فاستمرّت
مسلمة على إمرة مصر إلى أن مات في خلافة يزيد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين .

فوليّ بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الأزديّ .

فلما ولي الزبير الخلافة بعد موت يزيد ، وذلك في سنة أربع وستين ، استناب على مصر
عبد الرحمن بن قجزم القرشيّ الفهريّ ، فقصده مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الأشدق
فقاتل عبد الرحمن ، فهزم عبد الرحمن وهرب .

ودخل مروان إلى مصر ، فتملّكها ، وجعل عليها ولده عبد العزيز ، وذلك في
سنة خمس وستين ، فلم يزل أميراً بها عشرين سنة . وكان أبوه جعل إليه عهد الخلافة
بعد عبد الملك ، فكتب إليه عبدُ الملك يستنزله عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد
فأبى عليه . ثم إنه مات من عامه . قال ابن عبد الحكم : وقع الطّاعون بالقسّاط ،
فخرج عبد العزيز إلى حلوان ، وكان ابنُ حُديج يرسل إليه في كلّ يوم بخبر ما يحدث
في البلد من موت وغيره ، فأرسل إليه ذات يوم رسولاً فأتاه ، فقال له عبد العزيز :
ما اسمك ؟ قال : أبو طالب ، فثقل ذلك على عبد العزيز وغازله ، فقال : أسألك عن
اسمك فتقول : أبو طالب ! ما اسمك ؟ قال : مدرك ، فتغافل عبد العزيز بذلك فمضى ،
فدخل نصيب الشاعر فأنشأ يقول :

ونزورُ سيّدنا وسيّد غيرنا ليت التّشكّي كان بالعوادِ
لو كان يقبل فديةً لفديتهُ بالمصطفى من طارفي وتلادي
فأمر له بألف دينار ، ثم مات عبد العزيز بمحوان ، فحمل في البحر إلى القسطنطينية ،
ودفن بمقبرتها (١) .
وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين . وكتب على
قصره بمحوان :

أين ربُّ القصر الذي سيّد القصر ، وأين العبيد والأجنادُ !
أين تلك الجموع والأمر والنهي وأعوانهم ، وأين السواد !
وقال عمر بن أبي الجدير المجلاني يري عبد العزيز بن مروان وابنه أبا زبّان :
أبعدك يا عبد العزيز لحجة وبعد أبي زبّان يستعقب الدهرُ
فلا صلحت مصر لحي سواكم ولا سقيت بالنيل بعدكم كما مضرُ
فأمر بعده عبد الملك ، فأقام شهراً إلا ليلة ، ثم صرف وولّى بعده ابنه عبد الله بن
أمير المؤمنين عبد الملك . قال الليث بن سعد : وكان حدثاً ، وكان أهل مصر يسمونه
نكيس ، وهو أول من نقل الدواوين إلى العربية ؛ وإنما كانت بالعجمية ، وهو أول من
هى الناس عن لباس البرانس ، فأقام إلى التسعين ، فعزله أخوه الوليد .
وولّى قرّة بن شريك العبسي ، فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول ،
وفي ذلك يقول الشاعر :

عجباً ما عجبت حين أتانا أن قد أمرت قرّة بن شريك (٢)
وعزلت الفتى المبارك عنّا ثم فيلت فينه رأى أهلك
وكان قرّة ظلوماً عسوفاً ، قيل كان يدعو بالخر والملاهي في جامع مصر ؛ أخرج أبو

(٢) فتوح مصر ١٣١ .

(١) فتوح مصر ٢٣٧ .

نُعِيم في الحامية ، قال : قال عمر بن عبد العزيز : الوليد بالشام ، والحجاج بالعراق ، وقرّة بمصر ، وعثمان بن حيان بالحجاز . امتلأت والله الأرض جوراً !

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا سعيد بن عفير ، أن عمال الوليد بن عبد الملك كتبوا إليه أن بيوت الأموال قد ضاقت من مال الخمس ؛ فكتب إليهم : أن ابنوا المساجد ، فأول مسجد بنى بفسطاط مصر المسجد الذي في أصل حصن الروم عند باب الريحان قبالة الموضع الذي يُعرف بالقالوس يعرف بمسجد العيلة ^(١) ، فأقام قرّة والياً بمصر إلى أن مات سنة ست وتسعين ^(٢) .

فولّى بعده عبد الملك بن رفاعة القيّنيّ ، فأقام سنة تسع وتسعين .

ثم ولّى أيوب بن شُرْحَيْبِل الأصبجىّ فأقام إلى سنة إحدى ومائة .

ثم ولّى بشر بن صفوان الكلبيّ فأقام إلى سنة ثلاث ومائة .

ثم ولّى أخوه حنظلة فأقام إلى سنة خمس ومائة .

ثم ولّى محمّد بن عبد الملك أخو هشام بن عبد الملك الخليفة .

ثم ولّى الحرّ بن يوسف .

ثم ولّى حفص بن الوليد ، فأقام إلى آخر سنة ثمان ومائة .

وولّى بعده سنة تسع ومائة عبد الملك بن رفاعة ، وصُرف في السنة .

وولّى أخوه الوليد ، فأقام إلى أن توفّي سنة تسع عشرة .

وولّى بعده عبد الرحمن بن خالد الفهميّ ، فأقام سبعة أشهر ، وصُرف ، وأعيد حنظلة

ابن صفوان في سنة عشرين ، ثم صرف وأعيد حفص بن الوليد ، فأقام ثلاث سنين

ثم صُرف .

(٢) فتوح مصر ١٣٢ .

(١) فتوح مصر : « القلعة » .

- وولى بعده سنة سبع وعشرين حسان بن عتاهية التميمي .
- ثم أعيد حفص بن الوليد ، وعزل عنها سنة ثمان وعشرين .
- وولى الخوثر بن سهيل الباهلي .
- ثم ولى المعيرة بن عبيد الفزاري سنة إحدى وثلاثين .
- ثم ولى عبد الملك بن مروان مولى تخم سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

ثم لما قامت الدولة العباسية ، وقام السفاح ، وانهزم مروان الحمار ، وهرب إلى الديار المصرية ، ولى السفاح نيابة الشام ومصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، فسار صالح حتى قتل مروان ببؤصير في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ثم رجع إلى الشام واستخلف على مصر أبا عون عبد الملك بن أبي يزيد الأزدي ، فأقام إلى سنة ست وثلاثين .

ثم أعيد صالح بن علي تم صرف ، وأعيد أبو عون سنة سبع وثلاثين ، فأقام إلى سنة إحدى وأربعين .

- ثم ولى بعده موسى بن كعب التميمي ، فأقام سبعة أشهر ومات .
- وولى محمد بن الأشعث الخزاعي ، ثم عزل سنة اثنتين وأربعين .
- وولى نوفل بن الفرات ، ثم عزل نوفل .
- وولى حميد بن قحطبة الطائي ، ثم صرف سنة أربع وأربعين .

• وولى يزيد بن حاتم المهلبی ، فأقام إلى سنة اثنتين وخمسين فعزل .

- وولى محمد بن سعيد ، فأقام إلى أن استخلف المهدي ، فعزله في سنة تسع وخمسين .
- وولى أبا ضمرة محمد بن سليمان ، كذا في تاريخ ابن كثير ؛ وأما الجزار فقال : إنه

ولى بعد يزيد بن حاتم عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج التَّجِيبِيُّ .
ثم ولى بعده أخوه ^(١) فأقام سنة وشهرين .
ثم ولى بعده موسى ^(٢) بن عليّ اللخمي سنة خمس وخمسين ، فأقام إلى سنة
إحدى وستين .

ثم ولى عيسى [بن لقمان] ^(٣) اللخمي ^(٤) .
ثم ولى واضح مولى المنصور سنة اثنتين وستين ^(٥) .
ثم صرف من عامه وولى منصور بن يزيد الحميري .
ثم ولى بعده يحيى بن داود أبو صالح الخراسي ^(٦) .
ثم ولى سالم بن سواده التيمي سنة أربع وستين .
ثم ولى إبراهيم بن صالح العباسي سنة خمس وستين .
ثم ولى موسى بن مصعب مولى خثعم .
ثم ولى الفضل بن صالح العباسي سنة تسع وستين .
ثم ولى عليّ بن سليمان العباسي من السنة .
ثم ولى موسى بن عيسى العباسي .
ثم عزل سنة اثنتين وسبعين . وولى مسلمة بن يحيى الأزدي ^(٧) .

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن معاوية ، كما ذكره في الولاة والقضاة ص ١١٨ .
(٢) موسى بن علي بن رباح اللخمي ، كما في الولاة والقضاة ١١٩ .
(٣) من الولاة والقضاة ، وموضعه بياض في الأصل .
(٤) كذا في الأصول ، وفي الولاة والقضاة : « الجمحي » .
(٥) في الولاة والقضاة : « جعل علي شرطه موسى بن زريق مولى تميم ، ثم صرف في شهر رمضان
سنة اثنتين وستين ومائة » .
(٦) في الأصول : « ممدود » ، والصواب مأثبته من الولاة والقضاة ١٢٢ والنجوم الزاهرة ١ : ٤٣٦ .
والخراسي : منسوب إلى خراسان .
(٧) في الولاة والقضاة : « البجلي » .

ثم ولي محمد بن زهير الأزديّ سنة ثلاث وسبعين .

ثم ولي داود بن يزيد المهلبيّ سنة أربع وسبعين .

ثم أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ، ثم عزله الرشيد سنة ست وسبعين .

وولي عليها جعفر بن يحيى البرمكيّ ، فاستناب عليها عمر بن مهران - وكان شيعياً

زرى الشكل أحول - وكان سبب ذلك أنّ الرشيد بلغه أنّ موسى بن عيسى عزم على

خلعه ، فقال : والله لأؤتئنّ عليها أخسّ الناس ، فاستدعى عمر بن مهران ، وولاه عليها

نيابةً عن جعفر ، فسار عمر إليها على بغل ، وغلّامه أبو دُرّة على بغل آخر ، فدخلها

كذلك ، فأنتهى إلى مجلس موسى بن عيسى ، فجلس في أخريات الناس ، حتى انفضوا

فأقبل عليه موسى بن عيسى ، وهو لا يعرف من هو ، فقال : ألك حاجة يا شيخ ؟ قال :

نعم ، أصلح الله الأمير ! ثم مال بالكتب ، فدفعها إليه ، فلما قرأها قال : أنت عمر بن

مهران ؟ قال : نعم ، قال : لعن الله فرعون حين قال : ﴿ أليس لي ملك مصر ﴾ ، ثم سلم

إليه العمل وارتحل منها .

ثم في سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفراً عن مصر ، وولي عليها إسحاق بن سليمان ،

كذا في تاريخ ابن كثير وغيره^(١) . وذكر الأديب أبو الحسين الجزار في أرجوزته في أمراء

مصر خلاف ذلك ؛ فإنه قال : أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين .

ثم أعيد إبراهيم بن صالح العباسيّ سنة ست وسبعين ، ثم ولي عبد الله بن

المسيب الضبيّ .

ثم ولي إسحاق بن سليمان العباسيّ سنة سبع وسبعين . كما قال والله أعلم^(٢) .

(١) البداية والنهاية ١٠ : ١٧٧ .

(٢) وهو قوله فيما يلي من أرجوزته التي سماها العقود الدرية في الأسماء المصرية ، ضمنها أمراء مصر

من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر :

ثم عزل إسحاق سنة ثمان وسبعين وولى هرثمة بن أعين ، فأقام نحواً من شهر .
ثم عزل وولى عبد الملك بن صالح العباسي ، فأقام إلى سلخ سنة ثمان وسبعين .
وولى عبيد الله بن مهدي العباسي سنة تسع وسبعين .
ثم أعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين .
ثم أعيد عبيد الله المهدي ، وصرف في رمضان سنة إحدى وثمانين .
وولى إسماعيل بن صالح العباسي .
ثم ولى إسماعيل بن عيسى سنة اثنتين وثمانين ، ثم صرف وولى الليث بن
الفضل البيروذي .

ثم ولى أحمد بن إسماعيل العباسي سنة سبع وثمانين ^(١) .
ثم ولى عبد الله بن محمد العباسي ^(٢) .
ثم ولى الحسين بن حمل الأزدي سنة تسعين .
ثم ولى مالك بن دهم السكبي سنة اثنتين وتسعين .
ثم ولى الحسن بن التختاخ سنة ثلاث وتسعين .
ثم ولى حاتم بن هرثمة بن أعين .
ثم صرف في سنة خمس وتسعين . وولى جابر بن الأشعث الطائي .

= وجاء موسى ثم عيسى ثانياً ونال في إمرتها أمانيّة
كذلك إبراهيم أيضاً ولى فيها كما قد قيل بمد العزل
وحاز عبد الله فيها الآفاق وابن سليمان المسمى إسحاق

(١) في الولاة والقضاة : « صرف عنها يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شعبان سنة تسم وثمانين ومائة ، ولها سنتين وشهراً ونصفاً » .

(٢) في الولاة والقضاة : « صرف عنها لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة تسعين ومائة » .

ثم ولىَ عباد بن نصر الكندى سنة ست وتسعين^(١).

ثم ولىَ المطَّاب بن عبد الله الخُزاعيَّ سنة ثمان وتسعين .

ثم ولىَ العباس بن موسى في السنة .

ثم أعيد المطلب سنة تسع وتسعين .

ثم ولىَ السرى بن الحكم سنة مائتين .

ثم ولىَ سليمان بن غالب سنة إحدى .

ثم أعيد السرى بن الحكم في السنة ، ثمان في سنة خمس ومائتين ، فولىَ بعده أبو

نصر محمد بن السرى .

ثم تغلب عليها عبید الله بن السرى في سنة ست ، فأقام إلى سنة عشر ، فوجه إليه

المأمون عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بمد حروب يطول ذكرها .

وقد ذكر الوزير أبو القاسم المغربي : أن البطيخ العبدلأوى الذى بمصر منسوب

إلى عبد الله بن طاهر هذا ، قال ابن خلكان : إما لأنه كان يستطيبه ، أو لأنه أول من

زرعه بها .

ثم ولىَ بعده عيسى بن يزيد الجلودى .

ثم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثار رجلان بمصر ، وهما عبد السلام وابن

حُليس ، فخلعا المأمون ، واستحوذا على الديار المصرية ، وتابعهما طائفة من القيسية واليمانية

فولىَ المأمون أخاه أبا إسحاق بن الرشيد نيابة مصر مضافة إلى الشام ، فقدمها سنة

أربع عشرة ، وافتتحها ، وقتل عبد السلام وابن حُليس ، وأقام بمصر .

ثم ولىَ عليها عمير بن الوليد التميمي .

ثم صُرف وأعيد عيسى بن يزيد الجلودى .

ثم ولىَ عبدويه بن جبلة سنة خمس عشرة .

(١) في الولاة والقضاة : « عباد بن محمد بن حيان الكندى » .

ثم ولى عيسى بن منصور مولى بنى نصر ، وفي أيامه قدم المأمون مصر في سنة ست عشرة .

ثم ولى نصر بن كيدر السعيدى سنة تسع عشرة .

ثم ولى المظفر بن كيدر .

ثم ولى موسى بن أبى العباس الحنفى .

ثم ولى مالك بن كيدر سنة أربع وعشرين ومائتين .

ثم أعيد عيسى بن منصور ثمانية سنة تسع وعشرين .

ثم ولى هرثمة بن النضر الجبلى سنة ثلاث وثلاثين .

ثم ولى ابنه حاتم فى السنة ، فأقام شهرا .

ثم ولى على بن يحيى سنة أربع وثلاثين .

ثم ولى أخوه إسحاق بن يحيى الجبلى سنة خمس وثلاثين .

ثم ولى عبد الواحد بن يحيى ، مولى خزاعة سنة ست وثلاثين .

ثم ولى عنبسة بن إسحاق الضبى سنة ثمان وثلاثين ، ثم عزل وولى يزيد بن عبد

الله من الموالى سنة اثنتين وأربعين .

ثم ولى مزاحم بن خاقان سنة ثلاث وخمسين .

ثم ولى ابنه أحمد فى السنة .

ثم ولى أزجور التركى فى السنة ، ثم صُرف فيها أيضا .

وولى أحمد بن طولون التركى ، ثم أضيفت إليه نيابة الشام والعواصم والنغور وإفريقية ، فأقام مدة طويلة ، وفتح مدينة أنطاكية ، وبنى جامع المشهور ، وكان أبوه طولون من الأتراك الذين أهداهم نوح بن أسد السامانى عامل بخارى إلى المأمون فى سنة مائتين - ويقال إلى الرشيد فى سنة تسعين ومائة - وولد ابنه أحمد فى سنة أربع عشرة - وقيل سنة عشرين ومائتين - ومات طولون سنة ثلاثين ، وقيل سنة أربعين .

وحكى ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر أن طولون لم يكن أباً أحمد؛ وإنما تبناه وأمه جارية، تركية اسمها هاشم، وكان الأتراك طلبوا منه أن يقتل المستعين، وبُعِطوه واسطاً فأبى وقال: والله لا تجرأت على قتل أولاد الخلفاء، فلما ولي مصر، قال: لقد وعدني الأتراك إن قتلت المستعين أن يولوني واسطاً، فضخت الله ولم أفلح، فعوضني ولاية مصر والشام وسعة الأحوال.

قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير: قال بعض أهل مصر: جلسنا في دكان، ومعنا أعمى يدعى علم الملاحم— وذلك قبل دخول أحمد بن طولون بساعة— فسألناه عما يجده في الكتب لأجله، فقال: هذا رجل من صفته كذا وكذا، يتقلد هو وولده قريبا من أربعين سنة؛ فإتم كلامه حتى اجتاز أحمد، فكانت صفته وولايته وولاية ولده كما قال.

وقال بعض أصحابه: ألزمني ابن طولون صدقاته، وكانت كثيرة، فقلت له يوما: ربما امتدت إلى اليد المطوقة بالجوهر، والمعصم ذو السوار، والكم الناعم، أفأمنع هذه الطبقة؟ فقال: هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، احذر أن تردّ يداً امتدت إليك، وأعط من استعطاك، فعلى الله تعالى أجره؛ وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار سادة سوى الراتب، ويجرى على أهل المساجد في كل شهر ألف دينار، وحمل إلى بغداد في مدة أيامه، وما فرّق على العلماء والصالحين ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار، وكان خراج مصر في أيامه أربعة آلاف دينار وثلثمائة ألف دينار، وكان لابن طولون ما بين رغبة مالك بن طوق إلى أقصى المغرب.

واستمر ابن طولون أميرا بمصر إلى أن مات بها ليلة الأحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين، وخلف سبعة عشر ابناً. قال بعض الصوفية: ورأيتُه في المقام بعد وفاته بحال حسنة، فقال: ما ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة فيدعها ولا

سيئة فيأتيها ، عدل بي عن النار إلى الجنة بتبديتي على مظلم عبيّ اللسان شديد التهيب ،
فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حجّته ، وتقدّمتُ بإنصافه ، وما في الآخرة أشدّ
على رؤساء الدنيا من الحجاب للمتمسّس الإنصاف .

وولى بعده ابنه أبو الجيش خارويه ، وأقام أيضا مدة طويلة ، ثم في ذى الحجة سنة
اثننتين وثمانين قدّم البريد فأخبر المعتضد بالله أن خارويه ذبحه بعض خدمه على فراشه
وولّوا بعده ولده جيش فأقام تسعة أشهر ، ثم قتلوه ونهبوا داره ، وولّوا هارون بن
خارويه ، وقد التزم في كلّ سنة بألف دينار وخمسمائة ألف دينار ، تحمّل إلى باب الخليفة ،
فأقرّه المعتضد على ذلك ، فلم يزل إلى صفر سنة اثننتين وتسعين ، فدخل عليه عمّه شيبان
وعدىّ ابنا أحمد بن طولون ، وهو ثمل في مجلسه ، فقتلاه ، وولّى عمه أبو المغانم شيبان ،
فورد بعد اثني عشر يوما من ولايته من قبل المسكنفي ولاية محمد بن سليمان الواثق ، فسلم إليه
شيبان الأمر ، واستصفى أموال آل طولون ، وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية .

وأقام محمد بن سليمان بمصر أربعة أشهر ، وولّى عليها بعده عيسى بن محمد الوشريّ
فأقام واليا عليها خمس سنين وشهرين ونصفا ، ومات سنة سبع وتسعين ، ومائتين ،
فولّى المقتدرُ أبا منصور تـسـكـين الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث وثلثمائة ، وولّى ذكاء أبو
الحسن ، ثم صرف وأعيد تـسـكـين ثم صرف سنة تسع .

وولى هلال بن بدر ثم صرف في سنة إحدى عشرة .

وولى أحمد بن كـيـغـانـغ ثم صرف من عامه ، وأعيد تـسـكـين الخاصة ، فأقام إلى أن
مات سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، وورد الخبر بموته إلى بغداد ، وأن ابنه محمدا ، قد
قام بالأمر من بعده ، فسير إليه القاهر الخلع بتنفيذ الولاية واستقرارها ، ثم صرف .

وولى أبو بكر محمد بن طُغْج الملقب بالأخشيذ ، ثم صرف من عامه ، وأعيد أحمد بن كَيْغَلغ ، ثم صرف سنة ثلاث وعشرين .

وأعيد محمد بن طُغْج الإخشيذى ، وفي هذا الوقت كان تغلب أصحاب الأطراف عليها لضعف أمر الخلافة وبطل معنى الوزارة ، وصارت الدواوين تحت حكم أمير الأمراء محمد بن رائق ، وصارت الدنيا في أيدي عمالها ؛ فكانت مصر والشام في يد الإخشيذ والموصل وديار بكر وديار ربيعة ، ومُضَر في أيدي بنى حَمدان ، وفارس في يد علي بن بويه ، وخراسان في يد نصر بن أحمد ، وواسط والبصرة والأهواز في يد اليزيذى ، وكرمان في يد محمد بن الياس ، والرّمى وأصفهان والجبَل في يد الحسن بن بويه ، والمغرب وإفريقية في يد أبي عمرو الغسانى ، وطَبَرستان وجرجان في يد الديلم ، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي طاهر القرمطى ؛ فأقام محمد بن طُغْج في مصر إلى أن مات في ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

وقام ابنه أبو القاسم أنوجور - قال الذهبي في العبر : ومعناه بالعربية محمود مقامه - وكان صغيراً ، فأقيم كافور الإخشيذ الخادم الأسود أتابكاً ، فكان يُدبر المملكة فاستمر إلى سنة تسع وأربعين .

فمات أنوجور ، وقام بعده أخوه علي ، فاستمر إلى أن مات سنة خمس وخمسين ؛ فاستقرت المملكة باسم كافور ، يُدعى له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجاز ، فأقام سنتين وأربعة أشهر ، ومات بمصر في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين . قال الذهبي : كان كافور خصياً حبشياً ، اشتراه الإخشيذ من بعض أهل مصر بثمانية عشر دينار ثم تقدّم عنده لعقله ورأيه إلى أن صار من كبار القواد ، ثم لما مات أستاذه كان أتابكاً^(١) ولده أنوجور ، وكان صبيهاً فغلب كافور على الأمور ،

(١) الأتابك : من ألقاب الوظائف التي استعملت في مصر ، وأهل الأتابكية من بقايا عادات التركان القديمة أحيائها السلاجقة ؛ ومن معانيها الوصاية على الأمراء ، وانظر الألقاب الإسلامية ص ١٢٢ .

وصار الاسم للولد ، والدست لكافور ، ثم استقل بالأمر ، ولم يبلغ أحد من الحصيان ما بلغ كافور ومؤنس المظفرى الذى ولى سلطنة العراق ، ومدحه المتنبى بقوله :
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِقِيا^(١)
فجاءت بنا إنسان عين زمانه وختت بياضاً خلفها وما قيا
وهجاه بقوله :

مَنْ عَلمَ الْأَسودَ الْخَصِيَّ مَكْرُمَةً أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أُمَّ آبِؤُهُ الصَّيْدُ^(٢)
وذاك أن الفحول البيض عاجزة عن الجميل ، فكيف الحصىة السود

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني : كان بمصر واعظ يقص على الناس ، فقال يوما فى قصصه : انظروا إلى هوان الدنيا على الله تعالى ، فإنه أعطاها لمقصوصين ضعيفين : ابن بويه ببغداد وهو أشل ، وكافور عندنا بمصر وهو خصي ، فرفعوا إليه قوله وظنوا أنه يعاقبه ، فتقدم له بجملة ومائة دينار ، وقال : لم يقل هذا إلا لجنائى له ، فكان الواعظ يقول بعد ذلك فى قصصه : ما أنجب من ولد حام إلا ثلاثة : لقمان ، وبلال المؤذن ، وكافور .

وقال أبو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوى : كنت أسير كافور يوما ، وهو فى موكب خفيف ، فسقطت مقرعته من يده ، فبادرت بالنزول ، وأخذتها من الأرض ودفعتها إليه ، فقال : أيها الشريف ، أعوذ بالله من بلوغ الغاية ، ماظننت أن الزمان يبلغنى حتى يفعل بى هذا - وكاد يبكى - أنا صنيعة الأستاذ ، ووليّه ، ولما بلغ باب داره ودعته وسرت ، فإذا أنا بالبغال والجنائب بمرأى كعبها ، وقال أصحابه : أمر الأستاذ بحمل هذا إليك ، وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر ألف دينار .

ولما مات كافور ولى المصريين مكانه أبا الفوارس أحمد بن على بن الإخشيد وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، فأقام شهورا حتى أتى جوهر القائد من المغرب فانتزعها منه .

ذكر أمراء مصر من بني عبيد

لما توفّي كافور الإخشيديّ لم يبق بمصر من تجتمع القلوب عليه ، وأصحابهم غلاءً شديد أضعفهم ؛ فلما بلغ ذلك المعزّ أبا تميم معدّ بن المنصور إسماعيل ، وهو ببلاد إفريقية بعث مولى أبيه جوهر ؛ وهو القائد الروميّ ، في مائة ألف مقاتل ، فدخلوا مصر في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، فهرب أصحاب كافور ، وأخذ جوهر مصر بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة ، فخطب جوهر للمعزّ يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وسرّ أعمالها ، وأمر المؤذنين بجامع عمرو وجامع ابن طولون أن يؤذّنوا بحمى على خير العمل ؛ فشقّ ذلك على الناس ، وما استطاعوا له ردّاً ، وصبروا لحكم الله ، وشرع في بناء القاهرة والقصرين والجامع الأزهر ، وأرسل بشيراً إلى المعزّ يبشّره بفتح الديار المصرية وإقامة الدعوة له بها ، وطلبه إليها . ففرح المعزّ بذلك ، وامتدحه شاعره محمد بن هانيء الأندلسي بقصيدة أولها :

يقول بنو العباس: هل فتحت مصر؟ فقل لبني العباس: قد قضى الأمر

وابن هانيء هذا قد كَفَره غير واحد من العلماء ، منهم القاضي عياض في الشفاء لمبالغاته في مدائحهم ، من ذلك قوله في المعزّ (١) :

ما شئتَ لاما شئتِ الأندارُ فاحكمُ فانتِ الواحدُ القهارُ (٢)

وقوله :

... لظالماً * زاحمت تحت ركابه جبريلاً^(١).

ثم توجه المعز من المغرب في شوال سنة إحدى وستين ، فوصل الإسكندرية في شعبان سنة اثنتين وستين ، وتلقاه أعيان مصر إليها ، فخطب هناك خطبةً بليغة ، وجلس قاضي مصر أبو الطاهر الذهلي إلى جنبه ، فسأله : هل رأيت خليفةً أفضل مني ؟ فقال : لم أر أحداً من الخلائف سوى أمير المؤمنين ؛ فقال له : أحججت ؟ قال : نعم ، قال : وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : وقبر أبي بكر وعمر ؟ قال : فتحيرتُ ماذا أقول ! ثم نظرت فإذا ابنه قائم مع كبار الأمراء ، فقلت : شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني أمير المؤمنين عن السلام على ولي العهد ، ونهضت إليه فسلمتُ عليه ، ورجعت فانفسح المجلس إلى غيره ، ثم صار من الإسكندرية إلى مصر ، فدخلها في خامس رمضان ، فنزل بالقصرين ، فكان أول حكومة انتهت إليه أن امرأة كافور الإخشيدي تقدمت إليه ، فذكرت له أنها كانت أودعت رجلاً من اليهود الصواغ قباء من لؤلؤ منسوج بالذهب ، وأنه جحد ذلك ، فاستحضره وقرره ، فأكر اليهودي ، فأمر أن تفتش داره ، فوجد الأقباء قد جعله في جرة ، ودفنها فيها . فدفعه المعز إليها ، فقدمته إليه ، وعرضته عليه ، فأبى أن يقبله منها ، وردّه عليها . فاستحسن ذلك منه الحاضرون من مؤمن وكافر ، وسار إليه الحسن بن أحمد القرمطي في جيش كثيف ، وأشد يقول :

زعمت رجالُ الغرب أنّي هبهمُ قدمي إذن ما بينهم مَطْلُولُ

بامصر إن لم أسقِ أرضك من ديم يروي ثراكِ فلا سقاني النِيلُ

والتفت معه أمير العرب ببلاد الشام ، وهو حسّان بن الجراح الطائي في عرب

(١) ديوانه ١٠١ ، والبيت بتمامه هناك :

أمديريها من حيث دار لشدما زاحمت تحت ركابها جبريلاً

الشام ، لينزعوا مصر منه ، وضعف جيش المعز عن مقاومتهم . فراسل حسّان ، ووعده بمائة ألف دينار ، إن هو خذّل بين الناس ، فأرسل إليه : أن ابعث إلى بما التزمت ، وتعال بمن معك ، فإذا التقينا انهزمت بمن معي . فأرسل إليه المعز مائة ألف دينار في أكياس أ كثرها زغل ضرب النحاس ، ولبسه الذهب ، وجعله في أسفل الأكياس ، ووضع في رعوس الأكياس الدنانير الخالصة ، وركب في أثرها بجيشه ، فالتقى الناس ، فلما نشبت الحرب بينهم ، انهزم حسّان بالعرب ، فضعف جانب القرمطيّ ، وقوى عليه المعز فكسره ، واستمرّ المعز بالقاهرة إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس وستين . وكان منجمّة قال له في السنة التي قبلها: إنّ عليك قطعا في هذه السنة فتوّار عن وجه الأرض حتى تنقضى هذه المدة ، فعمل له سردابا ، ودعا الأمراء وأوصام بولده نزار ، ولقّبه العزيز ، وفوض إليه الأمر حتى يعود ، فبايعوه على ذلك ، ودخل ذلك السرداب، فتوّار في سنة ، فكانت المغاربة إذا رأى الفارس منهم سحابا ساريا ترجل عن فرسه ، وأوى إليه بالسلام ، ظانين أن المعز في ذلك الغمام . ثمّ برز إلى الناس بعد مضيّ سنة ، وجلس للحكم على عادته ، فعاجله الله في هذه السنة . وولى بعده ابنه العزيز أبو منصور نزار ، فأقام إلى أن مات سنة ست وثمانين .

ومن غرائبه أنه استوزر رجلا نصرانياً يقال له عيسى بن نسطورس ، وأخبره يدياً اسمه ميسا ، فعزّ بسببهما اليهود والنصارى على المسلمين في ذلك الزمان ، حتى كتبت إليه امرأة في قصّة في حاجة لها تقول: بالذي أعزّ النصارى بعيسى بن نسطورس ، واليهود بميسا، وأذلّ المسلمين بك ؛ لما كشفت عن ظلامتي ! فعند ذلك أمر بالقبض على هذين ، وأخذ من النصرانيّ ثلثمائة ألف دينار ، وولى بعده ابنه الحاكم ، فكان شرّاً الخليقة ، لم يلب مصر بعد فرعون شرّاً منه ؛ رام أن يدعى الإلهية كما ادعاها فرعون ، فأمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوموا على أقدامهم صفوفاً إعظاماً لذكوره ، واحتراماً

لاسمه ؛ فكان يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين . وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خرواً سُجّداً ؛ حتى أنه يسجد بسجودهم في الأسواق الرّاع وغيرهم . وكان جبّاراً عنيداً ، وشيطاناً مردياً ، كثير التلّون في أقواله وأفعاله ، هدم كنائس مصر ثم أعادها ، وخرّب قامة ثم أعادها ، ولم يعهد في ملة الإسلام بناء كنيسة في بلد الإسلام قبله ولا بعده إلا ما سئد كره .

وقد نقل السُّبُكِّي الإجماع على أن الكنيسة إذا هُدمت ولو بغير وجه لا تجوز إعادتها .

ومن قبائح الحاكم أنه ابنتى المدارس ، وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ، ثم قتلهم وخرّبها ، وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهائياً وفتحها ليلاً ؛ فامتثلوا ذلك دهرًا طويلاً حتى اجتاز مرة بشيخ يعمل التجارة في أثناء النهار ، فوقف عليه ، وقال : ألم ننهكم عن هذا ؟ فقال : ياسيدي ، أما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار ! فهذا من جملة السهر . فتبسّم وتركه ، وأعاد الناس إلى أمرهم الأول . وكان يعمل الحسبة بنفسه يدور في الأسواق على حمار له ، وكان لا يركب إلا حماراً ، فن وجدده قد غشّ في معيشته أمر عبداً أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى ، وكان منع النساء من الخروج من منازلهنّ ، وأن يطلعنّ من الطاقات أو الأسطحة ، ومنع الخلفاء من عمل الأخفاف لهنّ ، ومنعهنّ من دخول الحمامات ، وقتل خلقاً من النساء على مخالفته في ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهنّ ، ومنع من طبخ اللوخيا . وله رعونات كثيرة لا تنضب ، فأبفضه الخلق ، وكتبوا له الأوراق بالشمّ له ولأسلافه في صورة قصص ، حتى عملوا صورة امرأة من ورق بخفّها وإزارها ، وفي يدها قصة فيها من الشمّ شيء كثير ، فلما رآها ظنّها امرأة ، فذهب من ناحيتها وأخذ القصة من يدها ، فلما رأى ما فيها غضب ، وأمر بقتلها ؛ فلما تحقّقها من ورق ، ازداد غضباً إلى غضبه ، وأمر العبيد من السود أن

يجرقوا مصر وينهبوا ما فيها من الأموال والحريم ، ففعلوا ، وقتلهم أهل مصر قتلاً عظيماً ثلاثة أيام ، والنار تعمل في الدور والحريم . واجتمع الناس في الجوامع ، ورفعوا المصاحف ، وجأروا إلى الله واستغاثوا به ، وما انجلى الحال حتى احترق من مصر نحو ثلثها ، ونهب نحو نصفها ، وسبي حريم كثير وفعل بهن الفواحش . واشترى الرجال من سبي لهم من النساء والحريم من أيدي العبيد .

قال ابن الجوزي : ثم زاد ظلم الحاكم ، وعن له أن يدعى الروبية ، فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : يا واحد ، يا أحد ، يا محبي يامميت !

قلت : كان في عصرنا أمير يقال له أزدمر الطويل ، اعتقاده قريب من اعتقاد الحاكم هذا ، وكان يروم أن يتولى المملكة ، فلو قدر الله له بذلك فعل نحو ما فعله الحاكم وقد أطلعني على ما في ضميره ، وطلب مني أن أكون معه على هذا الاعتقاد في الباطن إلى أن يؤول إلى السلطنة ، فيقوم في الخلق بالسيف حتى يوافقوه على الاعتقاد . فضمت بذلك ذرعاً ، وما زلت أتضرع إلى الله تعالى في هلاكه ، والآيوليه على المسلمين ، واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأسأل فيه أرباب الأحوال حتى قتله الله فله الحمد على ذلك !

ثم كان من أمر الحاكم أن تعدى شره إلى أخته يتهمها بالفاحشة ، ويسمها أغلظ الكلام ، فعملت على قتله ، فركب ليلة إلى جبل المقطم ينظر في النجوم ، فأتاه عبدان فقتلاه ، وحلاه إلى أخته ليلاً فدفنته في دارها ، وذلك سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

وولي بعده ابنه أبو الحسن علي ، ولقب الظاهر لإعزاز دين الله فأقام إلى أن توفى في سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكانت سيرته جيدة .

وولي بعده ابنه أبو تميم معد ، ولقب المستنصر وعمره سبع سنين ، فطالت مدته جداً

فإنه أقام ستين سنة ، ولم يقم هذه المدة خليفة ولا ملك في الإسلام قبله ولا بعده ، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

وولّى بعده ابنه أبو القاسم أحمد ، ولقبَ المستعلى ، فأقام إلى أن تُوُفِّيَ في ذى الحجة سنة خمس وسمعين وأربعمائة .

وولّى بعده ابنه أبو علي منصور ، ولقبَ الأمر بأحكام الله . قال ابن ميسر في تاريخه : ولما تُوُفِّيَ المستعلى أحضر الأفضل أبا علي ، وبايعه بالخلافة ، ونصّبه مكان أبيه ، ولقبه بالأمر بأحكام الله ، وكان له من العمر خمس سنين وشهر وأيام ، فكتب ابن الصيرفي ^(١) الكتاب السجلّ بانتقال المستعلى وولاية الأمر ، وقرى على رءوس كافة الأجناد والأمراء ، وأوله :

من عبد الله وولاية أبي علي الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين بن الإمام المستعلى بالله ، إلى كافة أولياء الدولة وأمرائها وقوادها وأجنادها ورعاياها ، شريفهم ومشروفهم ، وأمرهم ومأمورهم ، مفرّبيهم ومشرفيهم ، أحمرهم وأسودهم ، كبيرهم وصغيرهم ؛ برك الله فيهم . سلام عليكم فإن أمير المؤمنين يحمّد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلّي على جدّه محمد خاتم النبيين ، صلّى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الأئمة المهديين ، وسلم تسليماً . أما بعد ، فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام الباقي على تصرّم الليالي والأيام ، القاضى على أعمار خلقه بالتقصّي والانصرام ، الجاعل نقض الأمور معقوداً بكمال الإنعام ، جاعل الموت حُكماً يستوى فيه جميع الأنام ، ومنهلاً لا يعتمضم من ورده كرامة نبيّ ولا إمام ، والفائل معزياً لنبيه ولجميع أئمة : ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ، الذى استرعى الأئمة هذه الأمة ، ولم تخل الأرض من أنوارهم لطفاً بعباده ونعمة ، وجعلهم مصابيح الشبه إذا غدت داجية مدلّمة ، لتضىء للمؤمنين

(١) هو على بن منجب بن سليمان ، المعروف بابن الصيرفي اللنثى المؤرخ ، ووالى ديوان الإنشاء في أيام الأمر ؛ توفى سنة ٥٤٢ . ابن خلّكان ١ : ٣٦٧ .

سُبُلِ الهداية ، ولا يكون أمرهم عليهم غمّة يحمده أمير المؤمنين حمد شاكر على ما نقله فيه من درج الإنافة ، ونقله إليه من ميراث الخلافة ، صابر على الرزية التي أطار هجومها الباب ، والفجعة التي أطال طروقها الأسف والاكتئاب ، ويسأله أن يُصَلِّيَ على جسده محمد خاتم أنبيائه وسيّد رسله وأمنائه ، ومجلى غياهيّب الكفر ومكشّف عمائه ، الذي قام بما استودعه الله من أمانته ، وحمله من أعباء رسالته ، ولم يزل هادياً إلى الإيمان ، داعياً إلى الرحمن ؛ حتى أذعن المعاندون وأقرّ الجاحدون ، وجاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ؛ فحينئذ أنزل الله عليه إتماماً لحكمته التي لا يعترضها المعترضون : ﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون ﴾ ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴿ صلى الله عليه وعلى أخيه وابن عمه أئمة أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، الذي أكرمه الله بالمنزلة العلية ، وانتخبه للإمامة رافة بالبرية ، وخصّه بفوامض علم التنزيل ، وجعل له مبرّة التعظيم ومزية النفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زلّ عن القصد ، وضلّ عن سواء السبيل ، وعلى الأئمة من ذريتهما العترة الهداية من سلالتهمآبائنا الأبرار المصطفين الأخيار ، ما نصرت الأقدار ، وتوالى الليل والنهار .

وإن الإمام المستعلي بالله أمير المؤمنين قدّس الله روحه ، كان ممن أكرمه الله بالاصطفاء ، وخصّه بشرف الاجتباء ، ومكّن له في بلاده ، فامتدت أفياء عدله ، واستخلفه في أرضه ، كما استخلف أباه من قبله ، وأيده بما استرعاه إياه بهدايته وإرشاده ، وأمدّه بما استحفظه عليه بموادّ توفيقه وإسعاده ، ذلك هدَى الله يهدى به من يشاء من عباده . فلم يزل لأعلام الدين رافعاً ، ولشبهه المضايّن دافعاً ، ولراية العدل ناشراً ، وبالندى غامراً وللعُدوّ قاهراً . إلى أن استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية الموهوبة ؛ فلو كانت الفضائل تزيد في الأعمار ، أو تحمي من ضروب الأقدار ، أو تؤخر ما سبق تقدّمه في علم الواحد القهار ، لحمى نفسه النفيسة كريم مجدّها وشريف سَمّيّها ، وكفأها خطير منصبها ، وعظيم

هيبتها، ووقتها أفعالها التي تستقي من منبع الرسالة، وصانتها خلاها التي ترتقي إلى مطلع
الجلالة؛ لكن الأعمار محررة مقسومة، والآجال مقدرة معلومة، والله تعالى يقول،
وبقوله يهتدى المهتدون: ﴿ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون﴾ فأمير المؤمنين يحسب عند الله هذه الرزية التي عظم أمرها وقدح، وجرح
خطبها وقدح، وغدت لها القلوب واجفة، والآمال كاسفة، ومضاجع السكون منقضة،
ومداع العيون مرفضة، فإن لله وإنا إليه راجعون! صبراً على بلائه، وتسليماً لأمره
وقضائه، واقتداءً بمن أثنى عليه في الكتاب ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ﴾.

وقد كان الإمام المستعلي بالله قدس الله روحه عند نقلته، جعل لي عقد الخلافة
من بعده، وأودعني ما حازه من أبيه عن جده، وعهد إلى أن أخلفه في العالم، وأجرى
الكفاية في العدل والإحسان على منهجه المتعالم، وأطلعني من العلوم على السرر المكفون،
أفضى إلى من الحكمة بالفامض المصون، وأوصاني بالعطف على البرية، والعمل
فيهم بسيرتهم المرضية، على علمي بما جبلني الله عليه من الفضل، وخصني به من إيثار
العدل، وإنني فيما استرعيتُه سالك مهاجبه، عامل بموجب الشرف الذي عصب الله
لي تاجه، وكان ممن ألقاه إلى، وأوجبه على، أن أعلى محل السيد الأجل الأفضل،
من قلبه الكريم، وما يجب له من التبجيل والتكريم. وإن الإمام المستنصر بالله كان
عندما عهد إليه، ونص بالخلافة عليه، أوصاه أن يتخذ هذا السيد الأجل خليفة وخليلاً،
ويجعله للإمامة زعيماً وكفيلاً، ويفدق به أمر النظر والتقرير، ويفوض إليه تدبير ما وراء
السرير، وإياه عمل بهذه الوصية، وحذى على تلك الأمثلة النبوية، وأسند إليه أحوال
العساكر والرعية، وناط أمر الكفاية بعزمته الماضية، وهمة العلية؛ فكان قلبه
بالسداد يرفج ولا يحف، وسيفه من دماء ذوى العناد يكف ولا يكف، ورأيه في

حسم مواد الفساد يرجح لا يخف ، فأوصاني أن أجعله لي كما كان له صفيًا وظهيرا ، وأن لا أستر عنه في الأمور صغيرا ولا كبيرا ، وأن أقتدى به في رد الأحوال إلى تكلفه ، وإسناد الأسباب إلى تدبيره والناهض بياهظ الخطب ومنتهله ، إلى غير ذلك مما استودعني إياه ، وألقاه إلى من النص الذي يتضوع نشره ورباه ، نعمة من الله قضت لي بالسعد العميم ، ومئة شهدت بالفضل المتين والحظ الجسيم ، والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم . فتعزوا معاشر الأولياء والأمراء والقواد والأجناد والرعايا والخدام ، حاضركم وغائبكم ، ودانيكم وقاصيكم ، عن الإمام المنقول إلى جنات الخلود ، واستبشروا بإمامكم هذا الإمام الحاضر الموجود ؛ وابتهجوا بكريم نظره المطلع لكم كواكب السعود . ولكم من أمير المؤمنين ألا يفمض جفنا عن مصابكم ، وأن يتوحنى ما عاد بميامنكم ومناجحك ، وأن يحسن السيرة فيكم ، ويرفع أذى من يعاديكم ، ويتفقد مصلحة حاضركم وباديكم ، ولأمير المؤمنين عليكم أن تعتقدوا موالاته بخالص الطوية ، وتجمعوا له في الطاعة بين العمل والنية ، وتدخلوا في البيعة بصدور منسرحة ، وآمال منفسحة ، وضائر يقينية ، وبصائر في الولاء قوية ، وأن تقوموا بشروط بيعته ، وتنهضوا بفروض نعمته ، وتبدلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته ، وتقرّبوا إلى الله سبحانه بالمناسحة لدولته . وأمير المؤمنين يسأله الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال ، ضامنة ببلوغ الأمان والآمال ، وأن يجعل ديمها^(١) دائمة بالخيرات ، وقسمتها نامية على الأوقات إن شاء الله تعالى .

وأقام الأمر بأحكام الله خليفة إلى أن قُتل في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسة ، عدى إلى الروضة في فتنة قليلة ، فخرج عليه منها قوم بالسيوف فأثخنوه . وكان سيء السيرة .

(١) ج : « ديمها » .

ولما قُتِل تغلب على الديار المصرية غلام أرمني من غلمانه ، فاستحوذ على الأمور ثلاثة أيام ورام أن يتأمر ، فحضر الوزير أبو علي أحمد بن الأفضل بدر الجمالي ، فأقام الخليفة الحافظ لدين الله أبا الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم بن المستنصر بالله ، واستحوذ على الأمور دونه ، وحصره في مجلس لا يدخل إليه أحد إلا من يريده ، وخطب لنفسه على المنابر ، ونقل الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، فلم يزل كذلك حتى قتل الوزير ، فعظم أمر الحافظ من حينئذ ، وجدّ له ألقاب لم يسبق إليها ، وخطب له بها على المنابر ، فكان يقول : أصاح الله من شيدت به الدين بعد دثوره ، وأعزّت به الإسلام بأن جعلته سببا لظهوره ، مولانا وسيّدنا إمام العصر والزمان أبا الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله !

قال ابن خلكان : وكان الحافظ كثير المرض بعلة القولنج ، فعمل له سرماه (١) الديلمي طبل القولنج ركلة من المعادن السبعة [والكواكب السبعة] (٢) في أشرفها كلب واحد منها في وقته ، فكان من خاصته أنه إذا ضرب به أحد خرج الريح من مخرجه ، فكان هذا الطبل في خزائهم إلى أن ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب أخذ الطبل المذكور كردى ولا يدري ماهو ! فضرب به فضرب فحجل ، فألقى الطبل من يده فانكسر (٣) .

واستمر الحافظ على الولاية إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسة .

وولى بعده ولده الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل ، فأقام إلى أن قتل في الحرّم سنة تسع وأربعين .

(١) ابن خلكان : « شيرماه الديلمي ، وقيل : موسى النصراني » .

(٢) ابن خلكان مع تصرف ١ : ٣١٠ .

(٣) من ابن خلكان .

ووليّ بعده ولده الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى ، وهو صبيّ صغير ابن خمس سنين ؛ فإنّ مولده في الحرم سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى أن توفّي في صفر سنة خمس وخمسين ؛ وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ، وكان مدبر دولته أبو الفارات طلائع ابن رزّيك .

ووليّ بعده العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ، وهو آخر العبّيديين . ومات يوم عاشوراء سنة سبع وستين ، وزالت دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ رحمه الله تعالى .

قال ابن كثير : ومن الغريب أنّ العاضد في اللغة ، القاطع ، ومنه الحديث : « لا يعضد شجرها » ، فبالعاضد قُطعت دولة بني عبّيد .

وقال ابن خلكان : سمعت جماعة من المصريين يقولون : إنّ هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء : اكتب لنا ألقاباً في ورقة ؛ تصالح للخلفاء ؛ حتى إذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الألقاب ، فكتب لهم ألقاباً ، وآخر ما كتب في الورقة « العاضد » . فاتفق أنّ آخر من وليّ منهم العاضد . ولم يكن للمستنصر ومن بعده من الخِلافة سوى الاسم فقط ؛ لاستيلاء وزراءهم على الأمور وحجزهم عليهم ، وتلقبهم بألقاب الملوك ؛ فكانوا معهم كخلفاء عصرنا مع ملوكهم ، وكخلفاء بغداد مع بني بويه ، وأشباههم .

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سمّاها : حسن الوفاء لمشاهير الخلفاء :

والخلفاء من بني فاطمة إلى عبّيد الله ذرّ فآخِرُ
أبناء إسماعيل في نجل جعفر الصادق في القول أبوه البائرُ
بالعرب مهديّ تلاه قائمُ والثالث المنصورُ وهو الآخِرُ
ثمّ المعزُّ قائدُ الجيش الذي سارَ إلى مصرَ ، ونعم السائرُ

ثم ابنه العزيز عزّ مشيهاً والحاكم المعروف ثم الظاهر
وبعد المستنصر النسائي الذي تلاه مُستعلٍ وجاء الأمر
وحافظ وظافر وفائز وعاضد ثم المليك الناصر
قالوا لقد ساء لهم معتقد والله عند علمه السرائر
لكما الحاكم بمن لج في طغيانه فكافر أو فاجر

تم الجزء الأول من كتاب حسن المحاضرة ، ويليه إن شاء الله الجزء الثاني
وأوله : « ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أن
أخذها الخلفاء العباسية دار الخلافة » .

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

صفحة	
٨ - ١ *	تصدير
٢٤ ، ١	مقدمة المؤلف
٩ - ٤	ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن صريحاً أو كتابة
١٠	لطيفة عن الكندي في أمر يوسف عليه السلام
١٠	فائدة في ذكر ما اشتهر على الألسنة في قوله تعالى :
١٠ -	﴿ سَأْرِ بِكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ : إنها مصر
١١ - ١٧	ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر
١٨ ، ١٩	فصل في آثار موقوفة
٢٠ - ٢٢	فصل في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر
٢٣ - ٢٩	ذكر إقليم مصر
٣٠ ، ٣١	ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام
٣٢ ، ٣٣	ذكر من ملك مصر قبل الطوفان
٣٤ - ٥١	ذكر من ملك مصر بعد الطوفان
٥٢ - ٥٧	ذكر من دخل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٥٨	ذكر من كان بمصر من الصديقين كما شطه ابنة فرعون وابنها ومؤمن آل فرعون

صفحة

٥٩	ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام
٦٠ - ٦٣	ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الأول
٦٤	ذكر قتل عوج بمصر
٦٥ - ٦٩	ذكر عجائب مصر القديمة
٧٠ - ٧٩	ذكر الأهرام
٨٠ - ٨٣	ذكر ما قيل في الهرمين اللذين في الجيزة من الأشعار
٨٤ - ٨٨	ذكر بقاء الإسكندرية
٨٩ - ٩٣	ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها
٩٤ - ٩٦	ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية
٩٧ - ١٠٤	ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس
١٠٥ -	ذكر بعث أبي بكر الصديق رضي الله عنه حاطباً إلى المقوقس
١٠٦ - ١٢٤	ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٢٥ - ١٢٧	ذكر الخلاف بين العلماء في مصر: هل فتحت صلحا أو عنوة؟
١٢٧ - ١٣٠	فصل عن القضاء نخص فيه قصة فتح مصر
١٣٠ ، ١٣١	ذكر الخطط
١٣٢ ، ١٣٣	ذكر بناء المسجد الجامع
١٣٤	ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر بعملها سوفا
١٣٥	ذكر أول من بنى بمصر غرفة
١٣٥	ذكر حمام الفأر
١٣٦	ذكر اختطاط الجيزة

صفحة	
١٣٧ - ١٣٩	ذكر المقطم
١٣٩ - ١٤١	فصل عن ابن الجيزى وغيره عن الفتوى بهدم كل بناء بسفح المقطم
١٤٢	ذكر جبل يشكر
١٤٣	ذكر فتوح الفيوم
١٤٤	ذكر فتح برقة والنوبة
١٤٥ - ١٥١	ذكر الجزية
١٥١	ذكر المكس على أهل الذمة
١٥٢	ذكر القطائع
١٥٣ ، ١٥٤	ذكر مرتب الجنيد
١٥٥	ذكر نهى الجنيد عن الزرع
١٥٦ - ١٥٨	ذكر حفر خليج أمير المؤمنين
١٥٩ - ١٦٢	ذكر انتفاض عهد الإسكندرية وسببه
١٦٣ ، ١٦٤	ذكر رابطة الإسكندرية
١٦٤	ذكر وسيم
١٦٥	ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة
١٦٦ - ٢٥٤	ذكر من دخل مصر من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم
١٦٧ - ١٧٣	حرف الهمزة
١٧٣ - ١٧٧	حرف الباء
١٧٧ - ١٧٨	حرف التاء
١٧٨ - ١٨٠	حرف الناء

صفحة

١٨٨ - ١٨٠

حرف الجيم

١٩٣ - ١٨٨

حرف الحاء

١٩٥ - ١٩٣

حرف الخاء

١٩٦ ، ١٩٥

حرف الدال

١٩٦

حرف الذال

١٩٩ - ١٩٦

حرف الراء

٢٠١ - ١٩٩

حرف الزاي

٢٠٧ - ٢٠٢

حرف السين

٢٠٩ ، ٢٠٧

حرف الشين

٢١٠ ، ٢٠٩

حرف الصاد

٢١٠

حرف الضاد

٢٢٥ - ٢١٠

حرف العين

٢٢٦

حرف الغين

٢٢٦

حرف الفاء

٢٢٩ - ٢٢٧

حرف القاف

٢٣٠ ، ٢٢٩

حرف الكاف

٢٣١ ، ٢٣٠

حرف اللام

٢٣٩ - ٢٣١

حرف الميم

٢٤٠

حرف النون

٢٤١ ، ٢٤٠

حرف الهاء

صفحة	
٢٤١	حرف الواو
٢٤١	حرف لا
٢٤٢	حرف الياء
٢٥١ - ٢٤٢	باب الكنى
٢٥٢	باب المبهمات
٢٥٤ - ٢٥٢	باب النساء
٢٥٤	تنبيه بشأن من عدّ المقوقس من الصحابة
٢٥٥ - ٢١٤	ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث
٢٦٥ - ٢٧١	من صفار التابعين طبقة قتادة والزهرى
٢٧٤ - ٢٧٨	طبقة أخرى أصغر من التي قبلها وهى طبقة الأعمش وأبى حنيفة
٢٧٩ - ٢٨٤	ذكر مشاهير أتباع التابعين الذين خرج لهم أصحاب الكتب
٢٨٤ - ٢٧٩	الستة من أهل مصر
٢٨٤ - ٢٩١	طبقة تلى هذه
٢٩١ - ٢٩٤	طبقة تلى هذه
٢٩٥ - ٢٤٤	ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين ^{رضي الله عنهم} السيطر ^{رضي الله عنهم}
٣٤٥ - ٣٦٦	ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث
٣٦٧ - ٣٩٧	ذكر من كان بمصر من الحديثين الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ والمفكرين بعلوم الإسناد
٣٩٨ - ٤٤٥	ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية
٤٤٦ - ٤٦٢	ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية

صفحة

٤٦٣ - ٤٧٩

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية

٤٨٠ - ٤٨٤

ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة

٤٨٥ - ٥١٠

ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات

٥١١ - ٥٣٠

ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية

٥٣١ - ٥٣٨

ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة

ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكماء

٥٣٩ - ٥٥٠

والأطباء والمنجمين

٥٥١ ، ٥٥٢

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

٥٥٣ - ٥٥٧

ذكر من كان بمصر من المؤرخين

٥٥٨ - ٥٧٧

ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء

٥٧٨ - ٥٩٨

ذكر أمراء مصر من حين فتحت إلى أن ملكها بنو عبيد

٥٩٩ - ٦١٠

ذكر أمراء مصر من بني عبيد الحاكم

سنة الحاضرة

في نيارخ مصر والفاهرة

بالحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

المجلد الثاني

الطبعة الأولى
(١٩٦٨ م - ١٣٨٧ هـ)
جميع الحقوق محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب
إلى أن اتخذها الخلفاء العباسيون دار الخلافة

لما قتل صاحب مصر الظافر ، وصلت الأخبار إلى بغداد ، بأن مصر قُتِلَ صاحبها ،
ولم يبق فيهم إلا صبي صغير ، ابن خمس سنين ، قد وُلِّوه عليهم ، ولقبوه الفأزر .
فكتب الخليفة المقتدي ^(١) عهداً للملك نور الدين محمود بن زَنْكِي على البلاد الشامية
والمصرية ، وأرسله إليه ، فسار حتى أتى دمشق ، فحاصرها وانتزعها من يد ملكها
مجير الدين بن طُغْتِكِين ، وشرع في فتح بلاد الشام بلدا بلدا ، وأخذها من أيدي مَنْ
استولى عليها من الفرنج .

فلما كان في سنة اثنتين وستين أقبلت الفرنج في محافل كثيرة إلى الديار المصرية ،
فأرسل نور الدين محمود أسدَ الدين شِيرِكُوه بن شادى ، ومعه ابن أخيه صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، فسار إليهما في ربيع الآخر ، وقد وقع في النفوس أن صلاح الدين
سيملك الديار المصرية ، وفي ذلك يقول عرقلة الشاعر :

أقول والأترك قد هُزِمَتْ مصرَ إلى حرب الأعرابِ
ربَّ كما ملكها يوسف الصّديقَ من أولاد يعقوبِ
يملكها في عصرنا يوسفُ الصّادقُ من أولاد أيوبِ
مَنْ لَمْ يزل ضرابَ هامِ العِدَا حَقًّا وضرابَ العراقيبِ

(١) كذا في الأصل ، وهو الصواب ، وفي ح ، ط : « المكنى » وانظر أخبار الخلفاء ٤٤٠ .

وسار إلى الفرنج ، فاقْتتلوا قتالا عظيماً ، فهزِمَ الفرنجُ و اللهُ الحمد ، وسار أسد الدين بعد كسر الفرنج إلى الإسكندرية ، فملكها ، واستناب عليها ابن أخيه صلاح الدين ، وعاد إلى الصعيد ، فملكه .

ثم إنَّ الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الإسكندرية ، فصالح شاور وزير العاضد أسد الدين عن الإسكندرية بخمسين ألف دينار ، فأجابه إلى ذلك ، وخرج صلاح الدين منها ، وسلّمها إلى المصريين ، وعاد إلى الشام في ذى القعدة ، وقرّر شاور للفرنج على مصر في كلِّ عام مائة ألف دينار هو أن يكون لهم شحنة^(١) بالقاهرة . وسكن القاهرة أكثر شجعان الفرنج ، وتحكّموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ، ويخرجون المسلمين منها . فلما كانت سنة أربع وستين ، قدِمَ أمداد الفرنج في محافل هائلة ، فأخذوا مدينة بليس ، فقتلوا وأسروا ونزلوا بها ، وتركوا فيها أثقالهم ، وجعلوها موثلاً ومعقلاً . ثم جاءوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشرقية ، فأمر الوزير شاور الناس أن يرحلوا مصر ، وأن ينتقلوا إلى القاهرة . فنهب البلد ، وذهب للناس أموال كثيرة ، وبقيت النار تعمل في مصر أربعة وخمسين يوماً ؛ فعند ذلك أرسل الخليفة العاضدُ يستغيث بالملك نور الدين ، وبعث إليه بشعور نسائه يقول : أدركني ؛ واستنقذ نسائي من أيدي الفرنج . والتزم له بثلاث خراج مصر على أن يكون أسد الدين مقيماً عندهم ، ولهم إقطاعات زائدة على الثلث .

فجهز نور الدين الجيوش وعليهم أسد الدين ومعه صلاح الدين ، فدخلوا القاهرة وقد رجح الفرنج لما سمعوا بوصولهم . وعظّم أمرُ أسد الدين بالديار المصرية ، وقتل الوزير شاور ، قتله صلاح الدين . وفرح المسلمون بقتله ، لأنه الذي كان يمالئ الفرنج على المسلمين ، وأقيم أسد الدين مكانه في الوزارة ، ولُقّب الملك المنصور ؛ فلم يلبث إلا شهرين وخمسة أيام ، ومات في السادس والعشرين من جمادى الآخرة .

(١) الشحنة : رئيس الشرطة .

فأقام العاضدُ مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ، ولقبه الملك الناصر . قال أبو شامة : وصفة الخُلعة التي لبسها صلاح الدين يومئذٍ عمامة بيضاء تَنيسَى بطرف ذهب ، وثوب دَبِيق^(١) بطراز ذهب ، وجَبَّة بطراز ذهب ، وطَيْلسان بطراز ذهب ، وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وسيف محَلَّى بخمسة آلاف دينار ، وحجره ثمانية آلاف دينار ، وعليها سَرَج ذهب وسريسار ذهب جُوهري ، وفي رأسها مائتا حبة جوهر ، وفي قوائمها أربعة عُقود جوهر ، وفي رأسها قصبية بذهب ، وفيها شدة بيضاء بأعلام بيض ، ومع الخُلعة عدة بَقَج^(٢) ، وخيل وأشياء أُخَر ، ومنشور الوزارة مكتوب في ثوب أطلَس أبيض ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وستين ؛ وكان يوماً مشهوداً ، وارتفع قَدْر صلاح الدين بالديار المصرية ، واثقلت عليه القلوب ، وخضعت له النفوس ، واضطهد العاضد في أيامه غاية الاضطهاد .

فلَمَّا كان سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دِمياط خمسين يوماً ، فقَاتلهم صلاح الدين حتى أجلاهم ، وأرسل نور الدين إلى صلاح الدين يأمره أن يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر ؛ لأن الخليفة بعث يعاتبه في ذلك ؛ فلَمَّا كان سنة ست وستين ، اتفق موت المستنجد ، وقام المستضيء ، وشرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة لبني العباس ، وقطع الأذان بحَيِّ على خير العمل من ديار مصر كلها ، وعزل قضاة مصر لأهم كلهم كانوا شيعة ، وولَّى أفضى القضاة بها صدر الدين بن درباس الشافعي ، واستناب في سائر الأعمال شافعية .

(١) ثوب دَبِيق : منسوب إلى دَبِيق ، بلدة بمصر اشتهرت بالثياب ، قال ياقوت : « كانت بمصر بين

الفرما وتنيس » .

(٢) البقجة : الصرّة من القماش ؛ توضع بها الثياب أو النقود أو الأوراق الخاصة وتجمع على بقج ،

فارسية - محيط المحيط .

فلما دخل سنة سبع وستين أمر الملك صلاح الدين بإقامة الخطبة لبني العباس بمصر في أوّل جمعة من المحرم وبالقاهرة في الجمعة الثانية ، وكان ذلك يوماً مشهوداً ؛ والعجب أنّ أوّل مَنْ خطب للمعزّ حين أخذت مصر عمر بن عبد السميع العباسيّ الخطيب بجامع عمرو وبجامع ابن طولون ؛ فكان أوّل مَنْ خطب لبني العباس هذه النوبة شريف علويّ ، يقال له محمد بن الحسن بن أبي الضياء البعلبكيّ . ولما بلغ الخبر نور الدين أرسل إلى الخليفة المستضيء بعلمه بذلك ، فزيّنت بغداد ، وغلّقت الأسواق وعملت القباب ، وفرح المسلمون فرحاً شديداً ، قال ابن الجوزيّ : وقد ألّقت في ذلك كتاباً سمّيته : « النصر على مصر » . وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين إلى الملك نور الدين يبشّره بذلك :

قد خطبنا للمستضيء بمصر
في أبيات ذكرتها في تاريخ الخلفاء^(١) .
وقال بعض شعراء بغداد في ذلك^(٢) :

ليهنك يا مولاي فتح تتابعت
أخذت به مصراً وقد حال دونها
فعدت بحمد الله باسم إمامنا
إليك به خوص الرّكائب تُوجِفُ
من الشّرك ناس في لها الحقّ تقذِفُ^(٣)
تديه على كلّ البلاد وتشرف

(١) تاريخ الخلفاء ٤٤٦ ، وبعده هناك :

وخذلنا لنصره العُضد العا
وتركنا الدعوى يدعو ثبوراً

(٢) هو شمس المعالي أبو الفضائل الحسين بن تركان ؛ ذكره أبو شامة في الروضتين ١ : ١٩٧ ، قال : « وكان حاجب ابن هبيرة ، قالها حين سمع تأويل رؤيا منامية ، ومطلع الأبيات هناك :

لهنك يا مولى الأنام بشارة
بها سيف دين الله بالحق مرهف

(٣) كذا في الأصل والروضتين وفي ط : « فهم الحق يقذف » ، وبعده في الروضتين :

وقد دنست فيها المنابر عصبة
يعاف التقي والدين منهم ويأنف
فطهرها من كلّ شركٍ وبدعة
أغرّ غريرٌ بالمكارم يشغف

ولا غرّو أن ذلت ليوسف مصره^(١) وكانت إلى عليائه تتشوف
تملكها من قبضة الكفر يوسف وخلصها من عصبة الرّفص يوسف
كشفت بها عن آل هاشم سيئاً وعاراً أبى إلا بسيفك يكشف
وهي طويلة .

قال أبو شامة : أنشدت هذه القصيدة للخليفة قبل موته ، عند تأويل منام ربي في هذا المعنى ، وأراد بيوسف الثاني الخليفة المستنجد ، فلم يخطب إلا لولده المستضيء ، فجرى القول باسم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأرسل الخليفة المستضيء بأمر الله إلى الملك صلاح الدين خلعاً سنياً ، ومعها أعلام سود ، ولواء معقود ، ففرقت على الجوامع بالشام وبلاد مصر ، وكتب له تقليداً ؛ وهذه صورته :

أما بعد ، فإن أمير المؤمنين يبدأ بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ، ولكل أمر مهادا ، ويستزيده من نعمه التي جعلت التقوى لها زادا ، وحملت أعباء الخلافة فلم يضعف عنه طوقاً ولم يأل فيه اجتهادا ، وصعرت لديه أمر الدنيا فما تسورت له محرابا ولا عرضت عليه جياداً ، وحققت فيه قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا ﴾^(٢) .

ثم يصلي على من أنزلت الملائكة لنصره إمدادا ، وأسرى به إلى السماء حتى ارتقى سبعا شدادا ، وتجلي له ربّه فلم يزغ منه بصر ولا كذب فؤادا .

ثم من بعده على أسرته الطاهرة التي زكت أوراقا وأعوادا ، وورثت النور المبين بلادا ، ووُصفت بأنها أحد الثقلين هداية وإرشادا ؛ وخصوصا عمه العباس المدعو له بأن يُحفظ نفسا وأولادا ، وأن تبقى كلمة الخلافة فيهم خالدة لا تخاف دَرَكا ولا تحشى نفادا . وإذا استوفى العلم مراده من هذه الحمدلة ، وأسند القول فيها عن فصاحتها المرسلّة

فإنه يأخذ في إنشاء هذا التقليد الذي جعله حليفاً لقرطاسه ، واستدام سجوده على صفحته حتى لم يكدر يرفع من راسه ؛ وليس ذلك إلا قاضية في وصف المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الإكثار ، واشتبه التطويل فيها بالاختصار ، وهي التي لا يفتقر واضعها إلى القول المعاد ، ولم يستوعر سلوك أطوادها ؛ ومن العجب وجود السهل في سلوك الأطواد .

وتلك هي مناقبك أيها الملك الناصر السيد الأجل الكبير ، العالم العادل المجاهد المرابط صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب .

والديوان العزيز يتلوها عليك تحديتاً بشكرك ، وبياهى أوليائه تنويهاً بذكرك ، ويقول : أنت الذي نستكفي فتكون للدولة سهمها الصائب ، وشهابها الثاقب ، وكزها الذي تذهب الكنوز وليس بذهب . وما ضرّها وقد حضرت في نصرتها إذا كان غيرك هو الغائب ؛ فاشكر إذاً مساعيك التي أهلتك لِمَا أهلتك ، وفضلتك على الأولياء بما فضلتك . ولئن شورك في الولاء بعقيدة الإضمار ، فلم تشارك في عزمك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة الانتصار . وفرق بين من أمدّ بقلبه وبين من أمدّ بيده في درجات الإمداد ، وما جعل الله القاعد كالذي قال : لو أمرتنا لضربنا أكبادها إلى برك الغاد .

وقد كفلك من المساعي أنك كفمت الخلافة أمر منازعها ، وطمست على الدعوة الكاذبة التي كانت تدعيها . ولقد مضى عليها زمنٌ ومجربٌ حقها محفوف من الباطل بحرايين ، ورأت ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السوارين اللذين أولهما كذابين ؛ فبمصر منهما واحد تجرى أنهارها من تحته ؛ ودعا الناس إلى عبادة طاغوته وجبته ، ولعب بالدين حتى لم يدر يوم جمعه من يوم أحده ولا سبته .

وأعانه على ذلك قومٌ رمى الله بصائرهم بالعمى والصمم ، واتخذوه صنماً ولم تكن الصلاة هناك إلا بعجل أو صنم ؛ فقامت أنت في وجه باطله حتى قعد ، وجعلت في جبهه

حبلاً من مسد؛ وقلت ليده: تَبَّتْ، فأصبح ولا يسعى بقدمٍ ولا يبطش بيد. وكذلك فعلت بالآخر الذي نجمت باليمن ناجمته، وسامت فيه سأمته؛ فوضع بيته موضع^(١) الكعبة اليمانية، وقال هذا ذو الخلصة الثانية. فأى مقامك يعترف الإسلام بسبقه، أم أيهما يقوم بأداء حقه.

وهاهنا فليُصَبِّحِ القلم للسير من الحسّاد، وليقتصر مكانته عن مكانته وقد كان له من الأنداد، ولم يُحِطْ بهذه المزية إلا أنه أصبح لك صاحباً، ونغر بك حتى طال نغرا كما عزّ جانباً، وقضى بولايتك فكان بها قاضياً، لما كان حدّه ماضياً.

وقد قلدك أمير المؤمنين البلاد المصرية واليمانية غوراً ونجداً، وما اشتملت عليه رعية وجندا، وما انتهت إليه أطرافها برّاً وبحراً، وما يستنقذ من مجاورها مسألة وقهرا. وأضاف إليها بلاد الشام وما تحوى عليه من المدن الممدّنة، والمرآكز المحصّنة مستثنيا منها ماهو بيد نور الدين إسماعيل بن نور الدين محمود رحمه الله وهو حلب وأعمالها؛ فقد مضى أبوه عن آثار في الإسلام ترفع ذكره في الذاكرين، وتخلفه في عقبه في الغابرين، وولده هذا قد هدّبتَه الفطرة في القول والعمل، وليست هذه الرّبوة إلا من ذلك الجبل؛ فليكن له منك جارٌّ يدنو منه وداداً كما دنا أرضاً، وتصبح وهو له كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً؛ والذي قدمناه من الثناء عليك ربّما تجاوزتك درجة الاقتصاد وألقتك عن فضيلة الازدياد. فإياك أن تنظر إلى سعيك نظرَ الإعجاب، فتقول: هذه بلادنا افتتحتها بعد أن أضرب عنها كثير من الأضراب. ولكن اعلم أنّ الأرض لله ولرسوله، ثم لخليفته من بعده، ولا مينة للعبد بإسلامه، بل المنّة لله بهداية عبده. وكم سلف قبلك ممن لورام مارمته لدا شاسعه وأجاب مائه؛ لكن ذخره الله لك لتحظى في الآخرة بمفازه، وفي الدنيا برقم طرازه. فألق بيدك عند هذا القول إلقاء

التسليم ، وقل ﴿ لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾ .
وقد قرن تقليدك هذا بلغة تكون لك في الإسلام شعارا ، وفي الرسم فخارا ،
وتناسب محلّ قلبك وبصرِك ؛ وخير ملابس الأولياء ماناسب قلوباً وأبصارا ، ومن
جملتها طوقٌ يُوضع في عنقك موضع العهد والميثاق ، ويشير إليك بأنّ الإنعام قد أطاق
بك إطاقة الأطواق بالأعناق .

ثم إنك خوطبت بالملك وذلك خطاب يقضى لصدرك بالانشراح ، ولأمك
بالانفساح ، وتؤمر معه بمد يدك العليا لاتضمّنها إلى الجناح .

وهذه الثلاثة المشار إليها هي التي تكمل بها أقسام السيادة ، وهي التي لا مزيد عليها
في الإحسان فيقال إنّها الحسنى وزيادة ؛ فإذا صارت إليك فانصب لها يوما يكون في الأيام
كريم الأنساب ، واجعله لها عيداً وقل هذا عيد الخلعة والتقليد والخطاب .

هذا ولك عند أمير المؤمنين مكانةٌ تجعلك إليه حاضرا وأنت ناءٌ عن الحضور ،
وتضنّ أن تكون مشتركة بينك وبين غيرك والضنّة من شيم الغيوب ؛ وهذه المكانة
قد عرفتك نفسها وما كنت تعرفها ؛ وما نقول إلا أنّها لك صاحبة وأنت يوسفها ،
فاحرسها عليك حراسة تقضى بتقديمها ، واعمل لها فإن الأعمال بخواتيمها .

واعلم أنّك تقلدت أمرا يُفتن به تقى الخلوم ، ولا ينفك صاحبه عن عهدة اللوم ،
وكثيرا ماترى حسناته يوم القيامة وهي مقسومة^(١) بأيدي الخصوم ؛ ولا ينجو من ذلك
إلا من أخذ أهبة الحذار ، وأشفق من شهادة الأسماع والأبصار . واعلم أنّ الولاية ميزانٌ
إحدى كفتيه في الجنة والأخرى في النار ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذرّ إني
أحبّ لك ما أحب لنفسى ، لا تأمرنّ على اثنين ، ولا تولين مال يتيم » . فانظر إلى هذا
القول النبويّ نظر من لم يحدع بحديث الحرص والآمال ، ومثل الدنيا وقد سيقت إليك
بحدافيرها ، أليس مصيرها إلى زوال ! والسعيد من إذا جاءته قضى بها أرب الأرواح

لا أرب الجسم ، واتخذ منها وهى السمّ دواء وقد تُتخذ الأدوية من السموم .
وما الاغتباطُ بما يختلف على تلاشيه المساء والصبح ، وهو كما أنزلناه من السماء
فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح .
والله يعصم أمير المؤمنين وولاية أمره من تبعاتها التي لا يستهم ولا بسوها ، وأحصاها
الله ونسوها ، ولك أنت من الله هذا الدعاء حظُّ على قدر محلّك من العناية التي حدثت
بصنعك ، ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك .

نخذ هذا الأمر الذي تقلدته أخذ من لم يتعقبه بالنسيان ، وكن في رعايته ممن إذا
نامت عيناه كان قلبه يفتظان ؛ وملاك ذلك كله في إسباغ العدل الذي جعله الله ثالث
الحديث والكتاب ، وأغنى بثوابه وحده عن أعمال الثواب ؛ وقدّر يوماً منه بعبادة
ستين عاماً في الحساب ، ولم يأمر به أمرٌ إلا زيد قوّة في أمره ، وتحصّن به من عدوّه
ومن دهره . ثم يُجاء به يوم القيامة وفي يده كتاب أمان ، ويجلس على منبر من نور عن
يمين الرحمن ؛ ومع هذا فإن مركبه صعب لا يستوى على ظهره إلا من أمسك عنان نفسه
قبل إمساك عنانه ، وغلبت لمة ملكه على لمة شيطانه . ومن أكد فروضه أن تمحى
السّير السيئة التي طالت مدد أيامها ، ويئس الرعايا من رفع ظلماتها فلم يجعلوا أمداً
لأنحسار ظلامها ؛ تلك السّير هي المكوس التي أنشأتها الهمم الحقيرة ، ولا غنى للأيدى
الغنية إذا كانت ذا نفوس فقيرة ؛ وكلما زادت الأموال الحاصلة منها قدراً ، زادها الله
محماً ؛ وقد استمرت عليها العوائد حتى ألحقها الظالمون بالحقوق الموجبة فسموها حقاً ،
ولو أن صاحبها أعظم الناس جرماً لما أغلظ في عقابه ، ومثلت توبة المرأة الغامدية بمتابه ؛
وهى أشقى ممن يكون السواد الأعظم له خصماً ، ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لم يحط
به علماً ؛ وأنت مأمورٌ بأن تأبى هذه الظلمات فتنبه عن إجرائها ، وتلحق
أسماءها في المحو بإهلها ؛ حتى لا يبقى لها في العيان صورة منظورة ، ولا في الألسنة
أحاديث مذكورة .

وإذا فعلت ذلك كنت أزلت عن الماضى سنةً سوء ستتها يدها ، وعن الآتى متابعة ظلم وجهه طريقا مسلوكا فجرى على بدها ، فبادر إلى ما أمرت به مبادرة من يضيق به ذراعا ، ونظر إلى الحياة الدنيا بعينها فرآها فى الآخرة متاعا . واحمد الله على أن قيض لك إمام هدى يقف بك على هداك ، ويأخذ بحجزتك عن خطوات الشيطان الذى هو أعدى عداك ؛ وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على أطراف متباعدة ، وتفترق فى سياستها إلى أيدٍ متساعدة ؛ ولهذا يكثر بها قضاة الأحكام ، وأولو تدابير السيف والأفلام ؛ وكل من هؤلاء ينبغى أن يفتن على نار الاختبار ، ويسلط عليه شاهد عدل من أمانة الدرهم والدينار ، فما أضلّ الناس شىء كحبّ المال الذى فورقت من أجله الأديان ، وهجرت بسببه الأولاد والإخوان ؛ وكثيرا ما يرى الرجل الصائم القائم وهو عابده له عبادة الأوثان ؛ فإذا استعنت بأحدٍ منهم على شىء من أمرك ، فاضرب عليه بالأرصاء ، ولا ترض بما عرفته من مبدأ حاله فإن الأحوال تنقل بنقل الأجساد . وإياك أن تُخدع بصلاح الظاهر كما خدع عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد .

وكذلك نأمر هؤلاء على اختلاف طبقاتهم بأن يأمرُوا بالمعروف وينهَوْا عن المنكر محاسبين ؛ ويعلموا أن ذلك من دأب حزب الله الذين جعلهم الغالبين ، وليبدءوا أولا بأنفسهم فيعدّلوها عن هواها ، ويأمروها بما يأمرون به سواها ، ولا يكونوا ممن هدى إلى طريق البرّ وهو عنها حائد ، وانتصب لطلب المرضى وهو محتاج إلى طبيب وعائد ؛ فما تنزل بركات السماء إلا على من خاف مقام ربه ، وأثزم التقوى أعمال يده ولسانه وقلبه ؛ فإذا صلحت الولاية صلحت الرعية بصلاحتهم ؛ وهم لهم بمنزلة المصاييح ولا يستضىء كل قوم إلا بمصباحهم . ومما يؤمرون به أن يكونوا لمن تحت أيديهم إخوانا فى الأحساب ، وجيرانا فى الاقتراب ، وأعاونانا فى توزع الحمل الذى يثقل على الرقاب ؛ فالسلم أخو المسلم وإن كان عليه أميرا ، وأولى الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله

عليه كثيرا ؛ وليست الولاية لمن يستجد بها كثرة اللّفيف ، ويتولّأها بالوطاء العنيف ؛ ولكنّها لمن يمال عن جوانبه ، ويؤكل من أطايبه ، ولمن إذا غضب لم ير للغضب عنده أثر ، وإذا ألحف في سؤاله تخلق بخلق الضّجر ، وإذا حضر الخصوم بين يديه عدل بينهم في قسمة القول والنظر ؛ فذلك الذى يكون لصاحبه فى أصحاب اليمين ، والذى يدعى بالحفيظ العليم والقوى الأمين .

ومن سعادة المرء أن تكون ولاته متأدّبين بأدابه ، وجارين على نهج صوابه ؛ وإذا تطايرت الكتب يوم القيامة كانوا حسناتٍ مثبتةً فى كتابه .

وبعد هذه الوصية ، فإن هاهنا حسنة هى للحسنات كالأمّ الولود ؛ ولطالما أغنت عن صاحبها إغناء الجود ، وتيقّظت لئصره والعيون رقاد ؛ وهى التى تُسبغ لها الآلاء ، ولا يتخطّأها البلاء ، ولأمير المؤمنين عناية تبعثها الرحمة الموضوعة فى قلبه ، والرغبة فى المغفرة والرحمة لما تقدم وتأخر من ذنبه . وتلك هى الصدقة التى فضل الله بعض عباده بمزية إفضالها ، وجعلها سببا إلى التعويض عنها بعشر أمثالها ؛ وهو يأمرك أن تفقد أحوال الفقراء الذين قدرت عليهم مادة الأرزاق ، وألبسهم التعفّف ثوب الغنى وهم فى ضيق من الإملاق ؛ فأولئك أولياء الله الذين مستهم الضراء فصبّروا ، وكثرت الدنيا فى يد غيرهم فما نظرُوا إليها إذا نظرُوا . وينبغى لك أن تهيبّ لهم من أمرهم مرفقا ، وتضرب بينهم وبين الفقر موقعا .

وما أطلنا لك القول فى هذه الوصية إلا إعلاما بأها من المهمّ الذى يستقبل ولا يُستدبر ، ويُستكثر منه ولا يستكبر ؛ وهذا يعدّ من جهاد النفس فى بذل المال ، ويتلوه جهاد العدو الكافر فى مواقف القتال ؛ وأمير المؤمنين يعرفك من ثوابه ما يجعل السيف فى ملازمته أخوا ، وتسخوله بنفسك إن كان أحد بنفسه سخا . ومن صفاته أن العمل المحبوب بفضل الكرامة ، الذى ينمو أجره بعد صاحبه إلى يوم القيامة ، وبه يمتحن طاعة

الخالق على المخلوق ، وكلّ الأعمال عاطلة لاخلاق لها وهي المختصّ دونها بزينة الخلق ، ولولا فضله لما كان محسوباً بشر الإيمان ؛ ولما جعل الله الجنة له ثمنا وليست لغيره من الأثمان ، وقد علمت أنّ العدو هو جارك الأدنى ؛ والذي يبلغك وتبلغه عيناً وأذناً ، ولا تكون للإسلام نعم الجار ؛ حتى تكون له بئس الجار . ولا غدر لك في ترك جهاده بنفسك ومالك إذا قامت لغيرك الأعدار . وأمير المؤمنين لا يرضى منك بأن تلقاء مصافحاً ، أو تطرُق أرضه مماسياً أو مصابحاً ، بل يريد أن تقصد البلاد التي في يده قصد المستغير لا قصد المغير ، وأن تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قريظة والنضير ، وعلى الخصوص البيت المقدّس فإنه بلاد الإسلام القديم ، وأخو البيت الحرام في شرف التعظيم ، والذي توجّهت إليه الوجوه من قبل بالسجود والتسليم . وقد أصبح وهو يشكو طول المدّة في أسر رقبته ، وأصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غربتها عنه وغربته . فانهض إليه نهضة متوغّل في فرّحه ، وتبدل صعب قياده بسمحه ؛ وإن كان له عام حديبية فاتبعه بعام فتحه . وهذه الاستزادة بعد سداد مافي اليد من ثغرٍ كان مهملاً فحميت موارده ، أو مستهدماً فرفعت قواعده ، ومن أهمّها ما كان حاضر البحر كأنه أعمه عورته مكشوفة ، وخطة مخوفة ، والعدو قريب منه على بعده . وكثيراً ما يأتيه فُجاءة حتى يشقّ برقه برعده ؛ فينبغي أن ترتّب بهذه الثغور رابطة يكثر شجعانها ، ويقلّ أقرانها ، ويكون قتالها لأن تكون كلمة الله هي العليا لأن يرى مكانها ، وحينئذ يصبح كلٌّ منها وله من الرجال أسوار ، ويعلم أهله أن بناء السيف أمتع من بناء الأحجار ؛ ومع هذا فلا بدّ له من أسطول يكثر عدده ، ويقوى مدده ، فإنه العمدة التي يستعين بها على كشف العماء ، والاستكثار من سبايا العبيد والإماء ، وجيشه أخو الجيش السليمانى ، فذاك يسرى على متن الريح وهذا يجرى على متن الماء .

ومن صفات خيله أنّها جمعت بين العوم والمطار ، وتساوت أقدار خلقها على اختلاف

مدّة الأعمار ، فإذا أشرعت قيل جبال متلفعة بقطع من الغيوم ، وإذا نظر إلى أشكالها قيل أهلة غير أنها تهتدي في مسيرها بالنجوم ، ومثل هذه الخليل ينبغي أن يغالى من جياها ، ويُسْتَكْتَر من قيادها ، وليؤمّر عليها أمير يليق البحر بمثله من سعة صدره ، ويسلك طرقه سلوك من لم تقتله بجهلها ، ولكن قتلها بجزره ؛ وكذلك فليكن ممن أفنت الأيام تجاربه ، ورحمتها منا كبه ، وممن بذل الصعب إذا هو ساسه وإن سيس لأن جانبه ، وهذا هو الرجل الذى يرأس على القوم فلا يجد هذه بالرياسة ، فإن كان فى الساقه فى الساقه أو كان فى الحراسة فى الحراسة . ولقد أفلحت عصابة اعتصبت من ورائه ، وأيقنت بالنصر من رايته كما أيقنت بالنجح من رايه .

واعلم أنه قد أخلّ من الجهاد بركن يقدر فى علمه ، وهو تمامه الذى يأتى فى آخره كما أنّ صدق النية تاتى فى أوله ؛ وذلك هو قسم الغنائم فإن الأيدى قد تناولته بالإجحاف ، وخلطت جهادها فيه بفلوها فلم ترجع بالكفاف . والله قد جعل الظلم فى تعدى حدوده المحدودة ، وجعل الاستئثار بالمغنم من أشرط الساعة الموعودة ؛ ونحن نعوذ به أن يكون زماننا هذا شرّ زمان وناسه شرّ ناس ، ولم يستخلفنا على حفظ أركان دينه ثم نهمله إهمال مضيع ولا إهمال ناس .

والذى نأمرك به أن تُجرى هذا الأمر على المنصوص من حكمه ، وتبرئ ذمتك مما يكون غيرك الفائز بفوائده وأنت المطالب بإثمه ، وفى أرزاق المجاهدين بالديار المصرية والشامية ما يغنيهم عن هذه الأكلة التى تكون غداً نكالا وججيا ، وطعاماً ذا غصّة وعذاباً أليماً .

فتصفحْ ماسطرناه لك من هذه الأساطير التى هى عزائم مبرمات ، بل آيات محكمات ، وتحبّب إلى الله وإلى أمير المؤمنين باقتفاء كتابها ، وابن لك بها مجداً يبقى فى

عقبك إذا أصيبت البيوت في أعقابها ؛ وهذا الذي ينطق عليك بأنه لم يألُ في الوصايا التي أوصاها ، فإنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

ثم إنه قد ختم بدعوات دعا بها أمير المؤمنين عند ختامه ، وسأل فيها خيرة الله التي تنزل من كل أمر منزلة نظامه . ثم قال : إني أشهدك على من قلده شهادة تكون عليه رقية وله حسية ، فإني لم أمره إلا بأوامر الحق التي فيها موعظة وذكرى ، ولمن تبعها هدى ورحمة وبشرى ، وإذا أخذ بها فلج بحجته يوماً يسأل فيه عن الحجج ، ولم يختلج دون رسوله على الخوض في جملة من يحتاج ، وقيل له : لا حرج عليك ولا إثم إذ نجوت من ورطات الإثم والحرج . والسلام .

قال الفقيه عمارة اليمنى يرثي العاضد - وكان من خواصهم :

يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة لك الملامة إن قصرت في عدلي
بالله زرساحة القصرين وابك معي عليهم لا على صفيين والجمال

وقال بعض الشعراء يمدح نبي أيوب على ما فعلوه :

ألستم مزيلى دولة الكفر من نبي عبدي بمصر ، إن هذا هو الفضل^(١)
زنادقة شيعية باطنية مجوس وما في الصالحين لهم أصل
يسرون كفرا ، يظهرون تشيعاً ليستروا شيئاً ، وعمهم الجهل

وقال حسان عرقلة^(٢) :

أصبح الملك بعد آل عبيد^(٣) مشرفاً بالملوك من آل شاذي
وغدا الشرق يحسد الغرب للقبو م ومصر تزهو على بغداد
ماحووها إلا بعزم وحزم وصليل القواد في القولاذ
لا كفرعون والعزير ومن كان بها كالخصيب والأستاذ

(٢) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ .

(١) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٢ .

(٣) في الروضتين : « آل علي » ، وقال : « يعني بذلك بني عبيد المستخلفين » .

قال أبو شامة: يعني بالأستاذ كافور الإخشيديّ.

قال: وقد أفردت كتاباً سمّيته: «كشف ما كان عليه بثو عبيد، من الكفر X والكذب والمكر والكيد». وكذا صنف العلماء في الردّ عليهم كتباً كثيرة من أجلها كتاب القاضي أبي بكر الباقلانيّ الذي سماه «كشف الأسرار وهتك الأستار». ولما استقلّ السلطان صلاح الدين بأرض مصر، أسقط عن أهلها المكوس والضرائب، وقرأ المنشور بذلك على رعوس الأشهداء يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وستائة. واستولى على القصر وخزائنه وفيها من الأموال ما لا يحصى؛ من ذلك سبعمائة تيممة من الجوهر، وقضيب زمرّد طوله أكثر من شبر وسمكه نحو الإبهام، وعقد من ياقوت، وإبريق عظيم من الحجر المائع إلى غير ذلك من التحف، ووجد خزنة كتب ليس في الإسلام لها نظير، تشتمل على نحو ألفي ألف مجلد منها بالخطوط المنسوبة مائة ألف مجلد، فأعطاهما القاضي الفاضل. وأخذ السلطان صلاح الدين في نصر السنة وإشاعة الحق، وإهانة المبتدعة والانتقام من الروافض، وكانوا بمصر كثيرين.

ثم تجرّدت همته إلى الفرنج وغزوهم؛ فكان من أمره معهم ما ضاقت به التواريخ، واستردّ منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الإسلام بالشام. من ذلك القدس الشريف فتحه، بعد أن كان في يد الفرنج^(١)... وأجلى ما بين الشام ومصر من الفرنج. ثم افتتح الحجاز واليمن من يد متغلبها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين، فصار سلطان مصر والشام واليمن والحجاز.

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى: له من الفتوحات التي خلصها من أيدي الفرنج قلعة أيلة، طبرية، عكا، القدس، الخليل، الكرك، الشوبك، نابلس،

(١) بياض في الأصل

عسقلان ، بيروت ، صيداء ، بيسان ، غزة ، لُد ، حيفا ، صفورية ، معلية ، القولة ، الطور
 إسكندرونة ، هفوس^(١) ، يافا ، أرسوف ، قيسارية ، جبل ، نيل^(١) ، معلية^(١) ، عفر بلا ،
 اللجون ، لستمه^(١) ، ياقون ، مجدل يابا ، تل الصافية ، بيت نوبا ، الطرون ، الجيب البيرة ،
 بيت لحم ، ريجاء ، قرا^(١) ، واحصر^(١) ، الدير ، دمرا^(١) ، قلقيلية^(١) ، صرير الزيت^(١) ،
 الوعر^(١) ، الهرمس^(١) ، تفليسا^(١) ، العازرية ، تفرع^(١) ، الكرك ، مجدل ، الحارغير^(١)
 في جبل عامل ، الشقيف ، سبسطية ويقال بها قبر زكريا ، وجبيل ، وكوكب ، وأنطروتوس
 واللاذقية ، وبكسرايل ، صهيون ، جبلة ، قلعة العبد ، قلعة الجماهيرية ، بلاطس ،
 الشجر ، بكاس ، وسمر^(١) ، سامية ، برزية ، ودر بساك ، وبغراس ، وصفد .
 وله مصافات يطول شرحها .

وافتح كثيرا من بلاد النوبة من يد النصارى ، وكانت مملكته من المغرب إلى
 تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز ، فلما ديار مصر بأسرها مع ما انضم إليها من بلاد
 المغرب والشام بأسرها مع حلب وما والاها ، وأكثر ديار ربيعة وبكر والحجاز بأسره
 واليمن بأسره ، وخبر العدل في الرعية ، وحكم بالقسط بين البرية ، وبنى المدارس
 والخوانق ، وأجرى الأرزاق على العلماء والصلحاء ، مع الدين المتين والورع والزهد
 والعلم ، وكان يحفظ القرآن والتنبيه والحامسة . وهو الذي ابنتى قلعة القاهرة على جبل
 المقطم التي هي الآن دار السلاطين ، ولم يكن السلاطين يسكنون قبلها إلا دار الوزارة
 بالقاهرة . وفتح من بلاد المسلمين حران ، وسروج ، والرها والرتقة ، والبيرة ، وسنجار ،
 ونصيبين ، وآمد . وملك حلب ، والمواريخ وشهرز . وحاصر الموصل إلى أن دخل
 صاحبها تحت طاعته ، وفتح عسكره طرابلس الغرب وبرقة من بلاد المغرب ، وكسر

(١) وردت أسماء هذه البلاد محرفة في الأصول وقد رجعت إلى كتب المعجم وطبقات الشافعية ؛ فلم
 أهتد لتصويبها .

عسكر تونس ، وخطب بها النبي العباس . ولو لم يقع الخلف بين عسكره الذين جهزهم إلى المغرب لملك الغرب بأسره ، ولم يختلف عليه مع طول مدته أحدٌ من عسكره على كثرتهم . وكان الناس يأمنون ظلمه لعدله ، ويرجون رفقده لكثرتهم ، ولم يكن لمبطلٍ ولا لصاحب هزلٍ عنده نصيب . وكان إذا قال صدق ، وإذا وعد وفى ، وإذا عاهد لم يخن .

وكان رقيق القلب حديداً ، ورحل إلى الإسكندرية بولديه الأفضل والعزیز لسماع الحديث من السنن ، ولم يهد ذلك لملك بعد هارون الرشيد ، فإنه رحل بولديه الأمين ولأمنون إلى الإمام مالك لسماع الموطأ . هذا كله كلام السبكي في الطبقات (١) .

قال : ومن الكتب والمراسيم عنه في النهي عن الخوض في الحرف والصوت ؛ وهو من إنشاء القاضي الفاضل : ﴿ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ... ﴾ (٢) الآية خرج أمرنا إلى كل قائم في صف ، أو قاعد في أمام وخلف ؛ ألا نتكلم في الحرف بصوت ، ولا في الصوت بحرف ، ومن تكلم بعدها كان الجدير بالتكليم ، ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (٣) ، ويسأل النواب القبض على مخالفني هذا الخطاب ، وبسط العذاب ، ولا يسمع لمتفقته في ذلك تحرير جواب ، ولا يقبل عن هذا الذنب متاب . ومن رجع إلى هذا الإيراد بعد الإعلان ؛ وليس الخبر كالعيان ، رجع أخسر من صفقة أبي غبشان (٤) ، وليعلن (٥) بقراءة هذا الأمر على المنابر ، وليعلم به الحاضر والبادي ليستوى فيه البادي والحاضر ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (٦) .

(٢) سورة الأحزاب ٦٠ .

(١) طبقات الشافعية ٤ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

(٣) النور ٦٣ . (٤) وردت هذه الجملة محرفة في الأصول ، والصواب ما أثبتته . وصفقة أبي غبشان

يضرب بها المثل في الحسran ، وكان أبو غبشان والى أمر خزاعة ، وكانت خزاعة سدة الكعبة قبل

قريش ؛ ولأبي غبشان وصفقته خبر في المضاف والنسب ١٣٥ .

(٥) في الأصول : « وليعلی » ، والصواب ما أثبتته من الطبقات .

(٦) طبقات الشافعية ٤ : ٣٣١ .

ومن صنائع السلطان صلاح الدين أنه أسقط المكوس والضرائب عن الحجاج بمكة، وقد كان يؤخذ منهم شيء كثير، ومن عجز عن أدائه حبس، فربما فاته الوقوف بعرفة، وعرّض أميرها ثمال إقطاعا بديار مصر، يُحمل إليه منه في كل سنة ثمانية آلاف أردب غلّة، لتكون عوناً له ولأتباعه، وقرّر للمجاورين أيضا غلات تحمّل إليهم وصلات، فرحمة الله عليه في سائر الأوقات، فلقد كان إماماً عادلاً، وسلطاناً كاملاً لم يل مصر بعد الصحابة مثله، لا قبله ولا بعده!

وقد كان الخليفة المستضيء أرسل إليه في سنة أربع وسبعين خلعاً سنياً جداً، وزاد في ألقابه «معز أمير المؤمنين». ثم لما ولى الخليفة الناصر في سنة ست وسبعين أرسل إليه خلعاً الاستمرار، ثم أرسل إليه في سنة اثنتين وثمانين يعاتبه في تلقيبه بالملك الناصر، مع أنه لقب أمير المؤمنين، فأرسل يعتذر إليه بأن ذلك كان من أيام الخليفة المستضيء، وأنه إن لقبه أمير المؤمنين بلقب، فهو لا يعدل عنه، وتأدب مع الخليفة غاية الأدب.

قال العماد: وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون إلى خيام الفرنج فيسرقون، فاتفق أن بعضهم أخذ صبياً رضيعاً من مهده ابن ثلاثة أشهر، فوجدت عليه أمه وهدماً شديداً، واشتكت إلى ملوكهم؛ فقالوا لها: إن سلطان المسلمين رحيم القلب، فذهبي إليه، فجاءت إلى السلطان صلاح الدين فبكت، وشكت أمر ولدها، فرق لها رقّة شديدة، ودمعت عيناه، فأمر بإحضار ولدها، فإذا هو يبيع في السوق، فرسم بدفع ثمنه إلى المشتري، ولم يزل واقفاً حتى جىء بالغلام، فدفعه إلى أمه، وحملها على فرس إلى قومها مكرّمة.

واستمرّ السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة؛ من مشاركة الجهاد للكفار، ونشر العدل، وإبطال المكوس والمظالم، وإجراء البرّ والمعروف إلى أن أصيب به

المسلمون ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ليلة الأربعاء سادس عشرى صفر سنة تسع
وثمانين وخمسمائة ، وله من العمر سبع وخمسون سنة . وعمل الشعراء فيه مرثى كثيرة ،
من ذلك قصيدة للعماد الكاتب ، مائتان وثلاثون بيتاً أولها :

سَمِلُ الْهُدَى وَالْمَلِكِ عَمَّ شَتَاةُ وَالذَّهْرُ سَاءٌ وَأَقْلَعَتْ حَسَنَاتُهُ (١)
بِاللَّهِ أَيْنَ النَّاصِرِ الْمَلِكِ الَّذِي لِلَّهِ خَالِصَةٌ صَفَتْ نِيَّاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي مَازَالَ سُلْطَانًا لَنَا يُرْجَى نَدَاهُ وَتُنْتَقَى سَطَوَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي شَرُفَ الزَّمَانَ بِفَضْلِهِ وَسَمَتْ عَلَى الْفَضْلَاءِ تَشْرِيفَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي عَنَتِ الْفَرَنْجَ لِبَاسِهِ ذَلًّا وَمِنْهَا أُدْرِكَتْ نَارَاتُهُ
أَغْلَالُ أَعْنَاقِ الْعِدَا أَسْيَافُهُ أَطَوَاقُ أَجْيَادِ الْوَرَى مِثَّاتُهُ

قال العماد وغيره : لم يترك في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوري وستة
وثلاثين درهما ، ولم يترك داراً ولا عقاراً ولا مزرعة ، ولا شيئاً من أنواع الأملاك ، وترك
سبعة عشر ولداً ذكراً وابنة واحدة .

وكان متديناً في ما كله ومشربه ومركبه وملبسه ، فلا يلبس إلا القطن والكتان
والصوف ، وكان يواظب الصلاة في الجماعة ، ويواظب سماع الحديث ، حتى أنه سمع في
بعض المصافات جزءاً وهو بين الصّفين ويتبجح بذلك ، وقال : هذا موقف لم يسمع فيه
أحد حديثاً .

وبالجملة فنماقبه الحميدة كثيرة لا تستقصى إلا في مجلدات ، وقد أفرد سيرته بالتصنيف
جماعة من العلماء والزهاد والأدباء ، وكان به عرج في رجله ، فقال فيه
ابن عنين الشاعر :

سلطاننا أعرجٌ وكانبُسه ذو عَمَشٍ وَالْوَزِيرُ مُنْجِدِبُ

(١) النجوم الزاهرة ٦ : ٦٠ ، وكتاب الروضتين ٢ : ٢١٥ .

قال ابن فضل الله في المسالك : ومن غرائب الاتفاق أن الشيخ علم الدين السخاوي مدح السلطان صلاح الدين ، ومدحه الأديب رشيد الدين الفارقي ، وبين وفاتيهما مائة سنة .

وذكر الياقعي في روض الرياحين أن السلطان صلاح الدين كان من الأولياء الثلثائة ، وأن السلطان محموداً كان من الأولياء الأربعين .

وقام بمصر من بعده ولده الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ، وكان نائب أبيه بها في حياته مدة اشتغاله بفتح البلاد الشامية ، فاستقل بها بعد وفاته ، فسار سيرة حسنة بعفة عن الفرج والأموال ، حتى إنه ضاق ما بيده ، ولم يبق في الخزانة لا درهم ولا دينار ، فجاءه رجل يسبى في قضاء الصعید بمال فامتنع ، وقال : والله لا بعث دماء المسلمين وأموالهم بملك الأرض . وسعى آخر في قضاء الإسكندرية بأربعين ألف دينار ، وحملها إليه فلم يقبلها ، ولم يزل إلى أن مات في المحرم سنة خمس وتسعين ، وله سبع أو ثمان وعشرون سنة ، ودفن في قبة الإمام الشافعي .

فأقيم ولده ناصر الدين محمد ، ولقب المنصور فاستمر إلى رمضان سنة ست وتسعين ، ثم استفتى عم أبيه الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بن شاذي الفقهاء في عدم صحة مملكته لكونه صغيراً ابن عشر سنين ، فأفتوا بأن ولايته لا تصح ، فنزع وأقيم الملك العادل . وقيل إن العادل أخذها من الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين ، وكان الأفضل غلب عليها ، وانتزعها من المنصور ، وأرسل العادل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام ، فأرسله إليه مع الشهاب الشهروردی ، فكان يصيف بالشام ويشق بمصر ، وينتقل في البلاد إلى أن مات يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستائة .

ومن قول ابن عنين فيه :

إنَّ سلطانتنا الذي نرتجيه واسعُ المال ضيقُ الإنفاقِ
هو سيفٌ كما يقال ولكن قاطعٌ للرُشومِ والأرزاقِ
والعادل أولُ مَنْ سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك ، سكنها في سنة أربعين وثمانئة ،
ونقل إليها أولادَ العاضد وأقاربه في بيتٍ في صورة حَبْسٍ ، وكان ابنه الملك
الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد ينوب عنه بمصر في أيام غيبته ، فاستقلَّ بها
بعد وفاته .

وفي هذه السنة نزلت الفرنج على دمياط ، وأخذوا بُرْجَ السِّلْسَلَة ، وكان حصناً
منيعة ، وهو قُفْلُ بلاد مصر ، وصفته أنه في وسط جزيرة في النيل عند انتهائه إلى البحر ؛
ومن هذا البرج إلى دمياط وهي على شاطئ البحر وحافة النيل سلسلة ، ومنه إلى الجانب
الآخر ، وعليه الجسر سِلْسَلَة أخرى ، ليمنع دخول المراكب من البحر إلى النيل ؛ فلا يتمكن
من البلاد ، فلما ملكت الفرنج هذا البرج شقَّ ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ،
ووصل الخبر إلى الملك العادل وهو بمرج الصَّفراء ، فتأوّه وتأوّه شديدا ، ودقَّ بيده على
صدره أسفاً وحزنا ، ومرض من ساعته مرض الموت .

ثم في سنة ستّ عشرة استحوذ الفرنج على دمياط ، وجعلوا الجامع كنيسة لهم ،
وبعثوا بمنبره وبالربعات ورعوس القتلى إلى الجزائر ، فإنا لله وإنا إليه راجعون !
واستمرت بأيديهم إلى سنة سبع عشرة .

وكان الكامل عرض عليهم أن يردّ إليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين
فتحّه من بلاد السواحل ويتركوا دمياط ؛ فامتنعوا من ذلك ^(١) ؛ فقدّر الله أنه ضاقت

عليهم الأوقات ، قدمت عليهم مراكب فيها ميرة ، فأخذها الأسطول البحري ، وأرسلت المياه على أراضي دمياط من كل ناحية ، فلم يمكنهم بعد ذلك أن يتصرفوا في أنفسهم ، وحصرهم المسلمون من الجهة الأخرى ؛ حتى اضطروهم إلى أضييق الأماكن ، فعند ذلك أنابوا إلى المصالحة بلا معارضة ، وكان يوماً مشهوداً ، ووقع الصلح على ما أراد الكامل ، ومد سباطاً عظيماً ، وقام راجح الخليلي فأنشد :

هنيئاً فإن السعد أضحى مخلداً . وقد أنجز الرحمن بالنصر موعداً
حبانا إله الخلق فتحاً بدا لنا . مييناً وإنعاماً وعزاً مؤيداً

إلى أن قال :

أعباد عيسى إن عيسى وحزبه وموسى جميعاً يخدمون محمداً
وكان حاضراً حينئذ الملك المعظم عيسى والملك الأشرف موسى ابنا
الملك العادل .

قال أبو شامة : وبلغني أنه لما أنشد هذا البيت ، أشار إلى الملك المعظم عيسى والأشرف موسى والكامل محمد ؛ فكان ذلك من أحسن شيء اتفق ، وتراجعت الفرج إلى عكا وغيرها من البلدان . قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه : أنشدنا أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري نفسه ببغداد ، وقد ورد كتاب من ديار مصر إلى الديوان بانتصار المسلمين على الروم وفتح نهر دمياط :

أتانا كتاب فيه نسخة نصرية أخلص معناها لذي فطن جلد
يقول ابن أيوب المعظم حامداً لرب السماء الواحد الصمد الفرد
أمرنا بحمد الله جل ثناؤه وعز أرى دفريس في طالع السعد
تركنا من الأعلاج بالسيف مطعناً ثلاثين ألفاً للقشاعم والأسد
ومنهم أوف أربعون بأسرنا فكم ملك في قبضنا صار كالعبد

ودمياط عادتُ مثل ما بدأتُ لنا
ونحن على أن نملك السيف كله
ألا يا ابن أيوب لقد نلت غايةً
قهرت فرنج الرُّوم قهراً سماعه
وما نلت أسباب العلاء كلاله
ولكن ورتت الملك والفضل عن أب
لجأت إلى ركن شديد ومَعْقِل^(٢)
إلى فاتح باب الرِّشاد ببعته
إلى الشافعي المنجي الوجيه محمد
فهما تجد من كيد ضدّ مضاعن
فلا صدّ عن عزّ سوابق مجدكم
إلى أن تذيب الرُّوم في عقردارهم
ويافأ ملكناها ، فيالك من جدًا
على ثقة ممن له خالصُ الحمد
من النَّصر ضاهت ما بلغت من الحمد
يقسم ذلّ الرعب في الترك والشُّعد^(١)
ولم يأتك الحمدُ المؤثّل من بعد
جليلٍ وعن عمّ نبيلٍ وعن جدّ
منيعٍ وكنز جامع جوهر الحمد
وخاتم ميثاق النبوة والعهد
فأحسنت في صدق التوجه والقصد
بوجه به تظفر وتُنصر على الضدّ
كلال ولا غالى الكلول سبأ الحدّ
زُعافا وتسقى المؤمنين جنى الشهد

ولما تولّى المستنصر الخلافة أرسل إلى الكامل محي الدين يوسف بن الشيخ أبي
الفرج بن الجوزي ، ومعه كتاب عظيم فيه تقليده الملك ، وفيه أوامر كثيرة مليحة من
إنشاء الوزير نصير الدين أحمد بن الناقد ؛ رأيت بخط قاضي القضاة عزّ الدين بن جماعة .
قال : وقعت على نسخة تقليدٍ من الخليفة المنصور أبي جعفر المستنصر بالله أمير المؤمنين
بخط وزيره أبي الأزهر أحمد بن الناقد في رجب سنة نيّف وعشرين وسمائة
للملك الكامل .

الحمد لله الذي اطمانت القلوب بذكره ، ووجّب على الخلائق جزيل حمده وشكره

(٢) ط : « معقل » تحريف .

(١) ط : « السفد » ، تحريف .

ووسعت كلَّ شيءٍ رحمته ، وظهرت في كلِّ أمرٍ حكمته ، ودلَّ على وحدانيته بعجائب ما أحكم صنعاً وتديباً ، وخلق كلَّ شيءٍ فقدّره تقديراً ، ومدَّ الشاكرين بنعمائه التي لا تحصى عدداً ، وعالم الغيب الذي لا يظهر على غيبه أحداً ؛ لامعقب حكمه في الإبرام والنقض ، ولا يئوده حفظ السموات والأرض ، تعالى أن يحيط به الضمير ، وجلَّ أن يبلغ وصفه البيان والتفسير ؛ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وأحمد الله الذي أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وابتعثه هادياً للخلق ، وأوضح به مناهج الرشد وسبيل الحق ، واصطفاه من أشرف الأنساب وأعزِّ القبائل ، وجعله أعظم الشفعاء وأقرب الوسائل ، فقدف صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل ، وحمل الناس بشريعته على المحجة البيضاء والسنن العادل ؛ حتى استقام اعوجاج كلِّ زانغ ، ورجع إلى الحق كلِّ حائد عنه ومائل ، وسجد لله كلَّ شيءٍ تنفياً لظلاله على اليمين والشمال ؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الأفاضل ، صلاةً مستمرةً بالغدوات والأصائل ، خصوصاً على عمه وصنو أبيه العباس بن عبدالمطلب الذي اشتهرت مناقبه في الجامع والمحافل ، ودرت بركة استسقاؤه^(١) أخلاف السحب الهواطل ، وفاز من تنصيب الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة المعظمة بما لم يفز به أحد من الأوائل .

والحمد لله الذي حاز مواريث النبوة والإمامة ، ووفّر من جزيل الأقسام من الفضل والكرامة ، لعبده وخليفته ، ووارث نبيه ومُحيي شريعته وسنته .

ولما وفق الله نصير الدين محمد بن سيف الدين أبي بكر بن أيوب من الطاعة المشهورة ، والخدم المشكورة ، أنعم عليه بتقليد شريف إمامي ، فقدّده على خيرة الله الرعاية والصلاة وأعمال الحرب والمعاون والأحداث والخراج والضياع والصدقات والجوالي وسائر وجوه الجبايات ، والقرض والعطاء ، والنفقة في الأولياء ، والمظالم

(١) صبح الأعمى : « الاستسقاء به » .

والحسبة في بلاده ، وما يفتتحه ويستولي عليه من بلاد الفرنج الملاعين ، وبلاد من تبرز إليه الأوامر الشريفة بقصده من المارقين عن الإجماع المنعقد بين علماء المسلمين . ومنه أمره بتقوى الله تعالى التي هي الجنة الواقية ؛ والنعمة الباقية ، والملجأ المنيع ، والعماد الرفيع ، والذخيرة النافعة في السر والنجوى ، والجذوة المقتبسة من قوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ ^(١) ؛ وأن يدرع شعارها في جميع الأقوال ، ويهتدى بأنوارها من مشكلات الأمور والأحوال ، وأن يعمل بها سراً وجهاً ، ويشرح للقيام بحدودها الواجبة صدرأً ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ ^(٢) ، وأمره بتلاوة كتاب الله تعالى ، متدبراً غوامض عجائبه ، سالكاً سبيل الرشاد ، والهداية في العمل به ، وأن يجعله مثلاً يتبعه ويقتفيه ، ودليلاً يهتدى به راشده الواضحة في أوامره ونواهيه ؛ فإنه النفل الأعظم ، وسبب الله الحكم ، والدليل الذي يهتدى للتي هي أقوم ؛ ضرب الله فيه لعباده جوامع الأمثال ، وبين لهم بهداه مسالك الرشد والضلال ، وفرق بدلائله الواضحة ونواهيه الصادقة بين الحرام والحلال ، فقال عز من قائل : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٣) ، وقال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ^(٤) .

وأمره بالمحافظة على مفروض الصلوات والدخول فيها على أكمل هيئة من قوانين الخشوع والإخبات ، وأن يكون نظره في موضع نجواه من الأرض ، وأن يمثل لنفسه في ذلك موقفه بين يدي الله تعالى يوم العرض ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ ^(٥) ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ ^(٦)

(١) سورة البقرة ١٩٧ .

(٢) سورة الطلاق ٥ .

(٣) سورة ص ٢٩ .

(٤) سورة النساء ١٠٣ .

(٣) آل عمران ١٣٨ .

(٥) سورة المؤمنون ٢ .

وَأَلَّا يَشْتَغَلَ بِشَاغِلٍ عَنِ آدَاءِ فُرُوضِهَا الْوَاجِبَةِ ، وَلَا يَلْهُو بِسَبَبٍ عَنِ إِقَامَةِ سُنَنِهَا الرَّاتِبَةِ ،
فَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ الَّتِي سَمَتْ أَعَالِيهِ ، وَمَهَادُ الشَّرْعِ الَّذِي رَسَتْ قَوَاعِدَهُ وَمَبَانِيهِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ ^(١) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ
تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ ^(٢) .

وَأَمْرُهُ أَنْ يَسْعَى إِلَى صَلَاةِ الْجَمْعِ وَالْأَعْيَادِ ، وَيَقُومُ فِي ذَلِكَ بِمَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
الْعِبَادِ ، وَأَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَالْجَوَامِعِ مَتَوَاضِعًا ، وَيَبْرُزَ إِلَى الْمَصَلِّاتِ الضَّاحِيَةِ فِي
الْأَعْيَادِ خَاشِعًا ، وَأَنْ يَحَافِظَ فِي تَشْيِيدِ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ عَلَى الْوَاجِبِ وَالْمُنْدُوبِ ، وَيَعْظُمَ
بِعَتْمَادِهِ ذَلِكَ شِعَارُ اللَّهِ الَّتِي هِيَ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ .

وَأَنْ يَشْمَلَ بِوَافِرِ اهْتِمَامِهِ وَاعْتِنَائِهِ ، وَكَمَالِ نَظَرِهِ وَإِرْعَائِهِ ، بِيُوتِ اللَّهِ الَّتِي هِيَ مَحَالُّ
الْبَرَكَاتِ ، وَمَوْطِنِ الْعِبَادَاتِ ، وَالْمَسَاجِدِ الَّتِي تَأْكُدُ فِي تَعْظِيمِهَا وَإِجْلَالِهَا حُكْمَهُ ،
وَالْبُيُوتِ الَّتِي أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ، وَأَنْ يَرْتَبَ لَهَا مِنْ الْخُدْمِ مَنْ يَتَبَتَّلُ
لِإِزَالَةِ أَدْنَانِهَا ، وَيَتَصَدَّى لِإِذْكَاءِ مَصَابِيحِهَا فِي الظَّلَامِ وَإِيْنَانِهَا ، وَيَقُومُ لَهَا
بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَسْبَابِ الصَّلَاحِ وَالْعِمَارَاتِ ، وَيَحْضُرُ إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ مِنْ
الدَّهْنِ وَالْبَكْسَوَاتِ .

وَأَمْرُهُ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَوْضَحَ جَدَّهَا ، وَثَقَّفَ عَلَيْهِ
السَّلَامَ أَوْدَهَا ، وَأَنْ يَعْتَمِدَ فِيهَا عَلَى الْأَسَانِيدِ الَّتِي نَقَلَتْهَا الثَّقَاتُ ، وَالْأَحَادِيثَ الَّتِي صَحَّتْ
بِالطَّرِيقِ السَّلِيمَةِ وَالرَّوَايَاتِ ، وَأَنْ يَقْتَدِيَ بِمَا جَاءَتْ بِهِ مِنْ مَبْكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي نَدَبَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِسَبَبِهَا ، وَرَغَّبَ أُمَّتَهُ فِي الْأَخْذِ بِهَا وَالْعَمَلِ بِأَدْيَانِهَا ،

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(١) ، وقال سبحانه وتعالى :
﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾^(٢) .

وأمره بمجالسة أهل العلم والدين ، وأولى الإخلاص في طاعة الله واليقين ،
والاستشارة بهم في عوارض الشك والالتباس ، والعمل بآرائهم في التمثيل والقياس ؛
فإن في الاستشارة بهم عين الهداية ، وأمناً من الضلال والغواية ، وآلاً يلقح عمق الأفهام
والألباب ، ويقترح زناد الرشد والصواب ، قال الله تعالى في الإرشاد إلى فضلها ، والأمر
في التمسك بجليلها : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾^(٣) .

وأمره بمراعاة أحوال الجند والعسكر في ثغوره ، وأن يشملهم بحسن نظره وجميل
تدبيره ، مستصلاً شأنهم بإدانة التلطف والتعهد ، مستوضحاً أحوالهم بمواصلة التفحص
عنها والتفقد ، وأن يسوهم بسياسة تبعثهم على سلوك المنهج السليم ، ويهديهم في
انتظامها واتساقها إلى الصراط المستقيم ، ويحميهم على القيام بشرائط الخدم ، والتمسك منها
بأقوى الأسباب وأمتن العصم ، ويدعوهم إلى مصلحة التواصل والائتلاف ، ويصدّمهم
عن موجبات التخاذل والاختلاف ، وأن يعتمد فيهم شرائط الحزم في الإعطاء والمنع ،
وما تقتضيه مصلحة أحوالهم من أسباب الخفض والرفع ؛ وأن يثيب المحسن منهم على
إحسانه ، ويسبل على المسيء ما وسعه العفو واحتمل الأمر ذيل صيفحه وامتنانه ، وأن
يأخذ برأى ذوى التجارب منهم والحسكة ، ويحتجى بمشاورتهم ثمر البركة^(٤) ؛ إذ في ذلك
أمنٌ من خطأ الانفراد ، وتزحزح عن مقام الزرع والاستبداد .

وأمره بالتبتل لما يليه من البلاد ، ويتصل بنواحيه من ثغور أولى الشرك والعناد ؛
وأن يصرف مجامع الالتفات إليها ، ويخصّها بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها ، وأن

(٢) سورة النساء ٨٠ .
(٤) صبح الأعشى : « الشركه » .

(١) سورة الحشر ٧ .
(٣) سورة آل عمران ١٥٩ .

يشمل ما يبلاده من الحصون والمعقل بالإحكام والإتقان ، وينتهي في أسباب مصالحها إلى غاية الوسع والإمكان ، وأن يشحنها بالميرة الكثيرة والذخائر ، ويمدّها من الأسلحة والآلات بالعدد المستصلح الوافر ، وأن يتخيّر لحراستها من الأمناء الثقات^(١) ، ويسدّها بمن ينتخبه من الشجعان الكفاة ، وأن يؤكّد عليهم في استعمال أسباب الخيطة والاستظهار ، ويوقظهم إلى الاحتراس من غوائل الغفلة والاعتزاز ، وأن يكون المشار إليهم ممن تربّوا في ممارسة الحروب على مكافئة للشدائد ، وتدرّبوا في نصب الحبال للمشركين والأخذ عليهم بالمرصد ، وأن يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد ، وكثرة العدّد ، والتوسّعة في النفقة والعطاء ، والعمل معهم بما يقتضيه حالهم وتفاوتهم في التقصير والعناء ، إذ في ذلك حَسْمٌ لمادة الأطماع في بلاد الإسلام ، وردّ لكَيْدٍ^(٢) المعاندين من عبدة الأصنام ؛ فمعلوم أن هذا الفرض أولى ما وُجّهت إليه العناية وصُرفَتْ ، وأحقُّ ما قصرت عليه الهِمَمُ ووقفت ؛ فإن الله تعالى جعله من أهم الفروض التي لزم القيام فيها بحقه ، وأكبر الواجبات التي كتب العمل بها على خلقه ، فقال سبحانه وتعالى هاديا في ذلك إلى سبيل الرشاد ، ومحرضاً لعباده على قيامهم له بفرض الجهاد : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ... ﴾ ، إلى قوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَهمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ ﴾^(٣) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَزَلَ مِنْزَلًا يُخَيِّفُ فِيهِ الْمُشْرِكِينَ وَيُخَيِّقُونَهُ ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ سَاجِدٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَجْرٍ قَائِمٍ لَا يَقْعُدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَجْرٍ صَائِمٍ لَا يَفْطُرُ » . وقال صلى الله عليه وسلم : « غَدَاةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » ، هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة فوقف لديها ، فكيف بمن كان قال

(١) صبح الأعشى : « النقاہ » . (٢) ح ، ط : « لكثير » ، وصوابه من الأصل وصبح الأعشى .

(٣) سورة البقرة ١٩١ .

عليه السلام : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ ! مِمَّسَكَ بَعْنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا » .

وأمره باقتناء أوامر الله تعالى في رعاياه ، والاهتداء إلى رعاية العدل والإنصاف والإحسان بمراشده الواضحة ووصاياه ؛ وأن يسلك في السياسة بهم سبيل الصّلاح ، ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ، ويمد ظلّ رعايتهم على مسلمهم ومعاهدهم ، ويحزح الأقداء والشوائب عن مناهلهم في العدل ومواردهم ، وينظر في مصالحهم نظراً يساوى فيه بين الضعيف والقوى ، ويقوم بأودهم قياماً تهتدى به ويهديهم إلى الصراط السوى ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . . . ﴾ (١) الآية .

وأمره باعتماد أسباب الاستظهار والأمانة واستقصاء الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة ، في المساعدة على قضاء نفث حجّاج بيت الله الحرام ، وزوّار نبيّه عليه أفضل الصلاة والسلام ، وأن يمدّهم بالإعانة في ذلك على تحقيق الرجاء وبلوغ المرام ، ويجرسهم من التخطف والأذى في حالتى الطّعن والمقام ؛ فإن الحجّ أحدُ أركان الدين المشددة ، وفروضه الواجبة المؤكّدة ، قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (٢) .

وأمره بتقوية أيدى العاملين بحكم الشرع في الرعايا ، وتنفيذ ما يصدر عنهم من الأحكام والتضايا ، والعمل بأقوالهم فيما يثبت لنوى الاستحقاق ، والشّدّ على أيديهم فيما يرونه من المنع والإطلاق ، وأنه متى تأخّر أحدُ الخصمين عن إجابة داعى الحكم ، أو تقاعس في ذلك لما يلزم من الأداء والغرم ، جذبه بعنان التمسّر إلى مجلس الشرع ، واضطره بقوة الأنصار إلى الأداء بعد المنع ، وأن يتوخّى عمال الوقوف التي تقرب المتقربون بها ،

(١) سورة النحل ٩٠ .

(٢) سورة الحج ٩٧ .

واستمنسكوا في ظلّ ثواب الله بمتين سببها، وأنّ يمدّهم بحمّيل المعاونة والمساعدة، وحُسن المؤازرة والمعاضدة، في الأسباب التي تُؤزّن بالعمارة والاستمَاء، ويعود عليها بالمصلحة والاستخلاص والاستيفاء، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (١).

وأمره أن يتخيّر من أولى الكفاية والنزاهة من يستخلصه للخدم والأعمال، والقيام بالواجب؛ من أداء الأمانة والحراسة والتمييز لبيت المال، وأنّ يكونوا من ذوى الاطلاع بشرائط الخدم المعيّنة وأمورها، والمهتدين إلى مسالك صلاحها (٢).

قال الصّلاح الصّقديّ في تاريخه: حكى صاحب كتاب الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار، قال: كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفّر الأعمى، فقال له أجزيا مظفّر:

* قد بلغ الشوق منتهاهُ *

فقال مظفّر:

* وما درى العاذلون ماهو *

فقال السّلطان:

* ولى حبيب رأى هوانى *

فقال مظفّر:

* وما تغيّرتُ عن هواه *

فقال السّلطان:

* رياضة النفس في احتمالِ *

فقال مظفّر:

* وروضةُ الحسن في حُلَاهُ *

(٢) العهد في صبح الأعشى ١ : ٩٩ - ١١١ مع حذف واختصار .

(١) سورة المائدة ٢ .

فقال السلطان :

* أَسْمَرُ لَدُنُ الْقَوَامِ أَلْمَى *

فقال مظفر :

* يَعْشُقُهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ *

فقال السلطان :

* وَرَيْقُهُ كَلَّةٌ^(١) مُدَامٌ *

فقال مظفر :

* خَتَامُهُ الْمَسْكُ مِنْ لَمَاءُ *

فقال السلطان :

* لَيْلَتُهُ كُلُّهَا رِقَادٌ *

فقال مظفر :

* وَلَيْتِي كُلُّهَا انْتِبَاهٌ *

فقال السلطان :

* وَمَا يَرَى أَنْ أَكُونَ عَبْدًا *

فقام مظفر على قدميه ، وقال :

* بِالْمَلِكِ الْكَامِلِ احْتِمَاءُ *

العالم العاملُ الذي في كل صلاة ترى إياهُ

ليثٌ وغيثٌ وبدرٌ تمُّ ومنصبٌ جَلٌّ مرتقاهُ

قال الحافظ عبد العظيم المندريّ: أنشأ الملك الكامل دارَ الحديث بالقاهرة ، وعمّر

القبة على ضريح الشافعيّ ، وأجرى الماء من بركة الحبش إلى حوض السبيل والسقاية على

باب القبة المذكورة ، ووقف غير ذلك من الوقوف على أنواع النبرّ ، وله المواقف المشهودة

(١) ج ، ط : « كلها » ، والصواب ما أثبتته من الأصل .

بدمياط ، وكان معظماً للسنة وأهلها ، قال الذهبي : وكانت له إجازة من السلتي ، وخرج له أبو القاسم بن الصفراوي أربعين حديثاً سمعها من جماعة .

وقال ابن خلكان : اتسعت المملكة للملك الكامل ، حتى قال خطيب مكة مرة عند الدعاء له : سلطان مكة وعبيدها ، واليمن وزبيدها ، ومصر وصعيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة ووليدها ، سلطان القبلتين ، وربّ العلامتين ، وخادم الحرمين الشريفين ، الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد خليل أمير المؤمنين .

وكانت وفاته بدمشق يوم الأربعاء حادي عشر رجب سنة خمس وثلاثين وستائة .

وأقيم بعده ولده الملك العادل أبو بكر ، وكان نائب أبيه بمصر مدة غيبته ، فبلغ ذلك أخاه الأكبر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل صاحب حصن كيفا ، فقدم ، وبرز العادل إلى بلبليس قاصداً للقتال ، فاختلفت عليه الأمراء ، فقيّدوه واعتقلوه ، وأرسلوا إلى الصالح أيوب فوصل إليهم ، فملكوه ، وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين . فأقام في الملك عشر سنين إلا أربعة أشهر . وكان مهيباً جداً ، دبر المملكة على أحسن وجه ، وبنى المدارس الأربعة بين القصرين ، وعمر قلعة بالروضة ، واشترى ألف مملوك وأسكنهم بها ، وسماهم البحرية ، وهو الذي أكثر من شراء الترك وعتقهم وتأميرهم ، ولم يكن ذلك قبله ، فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القومة الكبرى في بيع أولئك الأمراء ، وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين ، وقال بعض الشعراء :

الصالح المرتضى أيوب أكثر من ترك بدولته ، يشرّ مجلوب !

قد أخذ الله أيوباً بفعلته فالتأسُّ كلهم في ضَرِّ أيوبِ

ولما تولَّى الخليفة المستعصم أنفذ الصالح إليه رسوله ، يطلب تقليداً بمصر والشام ،
فجاءه التشريف والطوق الذهب والمركوب ، فلبس التشريف الأسود والعمامة والجبَّة ،
وركب الفرس ، وكان يوماً مشهوداً .

فلما كان سنة سبع وأربعين ، هجمت الفرنج على دِمياط ، فهرب من كان فيها ،
واستحوذوا عليها ، والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم ، فأدركه أجله ومرض ومات
بها ليلة النصف من شعبان . فأخفت جاريته شجر الدرّ موته ، وبقيت تعلم بعلامته سواه ،
وأعلمت أعيان الأمراء ، فأرسلوا إلى ابنه الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا ، فقدم
في ذى القعدة ، وملكوه ، فركب في عصائب الملك ، وقاتل الفرنج وكسّهم ، وقتل منهم
ثلاثين ألفاً والله الحمد .

وكان في عسكر المسلمين الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، وكانت النصرة أولاً للفرنج ،
وقويت الرّيح على المسلمين ، فقال الشيخ عزّ الدين بأعلى صوته مشيراً بيده إلى الرّيح :
ياريح خذّهم ، عدّة مرار ، فعادت الرّيح على مراكب الفرنج فكسرتهم ، وكان الفتح ،
وغرق أكثر الفرنج ، وصرخ من المسلمين صارخ : الحمد لله الذي أرانا في أمة محمد صلى
الله عليه وسلم رجلاً سخر له الرّيح ، وكان ذلك في يوم الأربعاء ثالث الحرام . وأسر
الفرنسييس ملك الفرنج ، وحبس مقيداً بدار ابن لقمان ، ووكل بحفظه طواشي يقال له
صبيح . ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرّب مماليكه ، وأبعد مماليك أبيه ،
فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر الحرام وداسوه بأرجلهم ، وكانت مملكته شهرين .

قال ابن كثير وقد رُئِيَ أبوه الصالح في النوم بعد قتل ابنه ، وهو يقول :

قتلوه شرّاً قتلته صار للعالم مثله

لم يراعوا فيه إلا لا ولا من كان قبله
ستراهم عن قريب لأقل الناس أكله

فكان كذلك ، وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميين ، وعدم من المصريين
طائفة كثيرة^(١) .

وانفقوا بعد قتل المعظم على تولية شجر^(٢) الدرّ أم خليل جارية الملك الصالح ،
فلكوها ، وخطب لها على المنابر ، فكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة : واحفظ
اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين ، عصمة الدنيا والدين ، أم خليل المستعصمية ، صاحبة
السلطان الملك الصالح . ونقش اسمها على الدينار والدرهم ، وكانت تعلم على المناشير
وتكتب : والدة خليل . ولم يل مصر في الإسلام امرأة قبلها .

ولما وليت تكلم الشيخ عز الدين بن عبد السلام في بعض تصانيفه على ما إذا ابتلى
المسلمون بولاية امرأة ، وأرسل الخليفة المستعصم يعاتب أهل مصر في ذلك ويقول : إن
كان ما بقى عندكم رجلٌ تولونه ، فقولوا لنا نرسل إليكم رجلاً .

ثم اتفقت شجر الدرّ والأمراء على إطلاق الفرنسيين ، بشرط أن يردّوا دمياط
إلى المسلمين ، ويعطوا ثمانمائة ألف دينار عوضاً عما كان بدمياط من الخواصل ، ويطلقوا
أسراء المسلمين . فأطلق على هذا الشرط ، فلما سار إلى بلاده أخذ في الاستعداد والعود
إلى دمياط ، فقدمت الأمراء على إطلاقه ؛ وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح -
وكتب بها إليه :

(١) البداية والنهاية ١٣ : ١٨٠ ، قال في آخر الخبر : « فنهزم الشمس لؤلؤ مدير ممالك الحلبيين ،
وكان من خيار عباد الله الصالحين الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر » .
(٢) كذا ورد اسمها في الأصل ، وهو الصواب ، وفي ح ، ط : « شجرة الدر » .

قل للفرنسيس إذا جئتَه مقال صدق من قوول نصيح^(١)
 أجرك الله على ماجرى من قتل عبداً يسوع المسيح
 أتيت مصرَ تبتغي ملكها تحسب أن الزمر بالطبل ريح^(٢)
 فساقك الحين إلى أدهم ضاق به عن ناظريك الفسيخ
 وكل أصحابك أودعهم بحسن تديرك بطن الصريح
 تسعين ألفاً لاترى منهم^(٣) إلا قتيلاً أو أسيراً جريح
 وفقك الله لأمثالها لعل عيسى منكم يستريح
 إن كان باباكم بداً راضياً فرب غش قد أتى من تصيح
 وقل لهم إن أضرموا عودةً لأخذ ناراً أو لعقد صحيح
 دار ابن لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صبيح

فلم ينشب الفرنسيس أن أهلكه الله ، وكفى المسلمين شره ، وأقامت شجر الدر
 في المملكة ثلاثة أشهر ، ثم عزلت نفسها . واتفقوا على أن يملكوا الملك الأشرف
 موسى بن صلاح الدين يوسف بن السعود بن الملك الكامل ، فملكوه وله ثمان سنين ،
 وذلك في يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى سنة ٦٠٤ هـ وأربعين . وجعل عز الدين أيبك
 التركاني ملك الصالح أتابكته^(٤) ، وخطب لهما ، وضربت السكة باسمهما ، وعظم شأن
 الأتراك من يومئذ ، ومدوا أيديهم إلى العامة ، وأحدث وزيره الأسعد الفائزي ظلمات
 ومكوسا كثيرة .

(١) النجوم الزاهرة ٦ : ٣٧٠ .

(٢) النجوم الزاهرة : « يا طبل ريح » .

(٣) النجوم الزاهرة : « خمسون ألفاً » .

(٤) يطلق هذا للفظ على مقدم العساكر أو القائد العام ، وهو لفظ تركي أصله : « أظابك » .

ثم إنَّ عز الدين خلع الملك الأشرف واستقلَّ بالسلطنة في سنة اثنتين وخمسين ،
وُلِّقَ الملك المعزُّ ؛ وهو أول من ملك مصر من الأتراك ، ومَن جرى عليه الرِّقُّ ، فلم
يرض النَّاسُ بذلك حتى أرضى الجند بالعطايا الجزيلة . وأمَّا أهلُ مصر فلم يرضوا بذلك ،
ولم يزالوا يُسمِعونه ما يكره إذا ركب ويقولون : لا يزيد إلا سلطانا رئيسا ولد على الفطرة ،
وكان المعزُّ تزوَّج شجر الدر .

ثم إنه خطب ابنة صاحب الموصل ، ففارت شجر الدر فقتملته في أواخر
ربيع الأول سنة خمس وخمسين ، وأقيم بعده ولده عليّ وُلِّقَ المنصور ، وعمره نحو
خمس عشرة سنة ، فأقام سنتين وثمانية أشهر ، وفي أيامه أخذ التتار بغداداً ،
وقتل الخليفة .

ثم إنَّ الأمير سيف الدين قُطز مملوك المعزِّ قبضَ على المنصور ، واعتقله في أواخر
ذى القعدة سنة سبع وخمسين ؛ وتملَّك مكانه ، وُلِّقَ بالملك المظفر بعد أن جمع الأمراء
والعلماء والأعيان ، وأفتوا بأن المنصور صبيٌّ لا يصلح للملك ، لا سيما في هذا الزمان
الصعب الذى يحتاج إلى ملك شهيم مطاع لأجل إقامة الجهاد ، والتتار قد وصلوا البلاد
الشامية ، وجاء أهلها إلى مصر يطلبون النجدة ؛ وأراد قُطز أن يأخذ من الناس شيئاً
ليستعين به على قتالهم ؛ فجمع العلماء ، فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، فقال :
لا يجوز أن يؤخذ من الرعية شيء حتى لا يبقى في بيت المال شيء ، وتبيعوا مالكم
من الحوائص والآلات ، ويقتصر كلُّ منكم على فرسه وسلاحه ، وتساووا في ذلك
أتم والعامّة . وأما أخذ أموال العامّة مع بقاء ما في أيدي الجند من الأموال والآلات
الفاخرة فلا . ولم يكن قُطز هذا مرقوق الأصل ، ولا من أولاد الكفر .

قال الجزرى في تاريخه : كان قطز في رقّ ابن الزعيم ، فضره أستاذه فبكى ،
فقيل له : تبكى من لطمّة ! فقال : إنما أبكى من لعنة أبي وجدى ، وهما خير منه ، فقيل :

مَنْ أبوك! واحد كافر . قال : ما أنا إلا مسلم ، أنا محمود بن مودود بن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك .

وخرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان وخمسين متوجّهاً إلى الشام لقتال التتار وشاويشه^(١) ركن الدين بيبرس البندقداريّ ، فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت ، ووقع المصافّة يوم الجمعة خامس عشرى رمضان ، فهزّم التتار شرّ هزيمة ، وانتصر المسلمون والله الحمد ، وجاء كتاب المظفر إلى دمشق بالنصر ، فطار الناس فرحاً ، ثم دخل المظفر إلى دمشق مؤيداً منصوراً ، فأحبّه الخلق غاية المحبة ، وقال بعض الشعراء في ذلك :

هَلَكَ الكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعاً وَاسْتَجَدَّ الإِسْلَامُ بَعْدَ دُحُوضِهِ^(٢)

بِالْمَلِكِ المَظْفَرِ المَلِكِ الأَرُ وَعِ سَيْفِ الإِسْلَامِ عِنْدَ نَهْوضِهِ^(٣)

وقال الإمام أبو شامة رحمه الله في ذلك شعراً :

غَلَبَ التَّتَارُ عَلَى البِلَادِ فَجَاءَهُمْ مِنْ مِصرَ تَرْكِيٌّ يَجُودُ بِنَفْسِهِ

بِالشَّامِ أَهْلَكَهُمْ وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْسِهِ

وساق بيبرس وراء التتار إلى حلب ، وطردهم عن البلاد ، ووعده السلطان بحلب . ثم رجع عن ذلك ، فتأثر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما ، فأضمر كل لصاحبه الشرّ ، فاتفق بيبرس مع جماعة من الأمراء على قتل المظفر ، فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين بين العرابي والصالحية ، وتسلمن بيبرس ، ولقّب بالملك القاهر ، ودخل مصر وأزال عن أهلها ما كان المظفر أحدثه عليهم من المظالم ، وأشار عليه الوزير زين الدين أن يغيّر هذا اللقب ، وقال : ما تلقّب به أحد فأفْلَحَ ؛ فأبطل السلطان هذا اللقب ، وتلقّب بالملك الظاهر .

(١) الشاويش ، أو الجاويش : لفظ تركي ، وكان من وظيفة الجاوشية أيام المالك السير أمام السلطان

في صحابه . (٢) النجوم الزاهرة ٧ : ٨٢

(٣) في الأصول : « دحوضه » ، تحريف .

[أرجوزة الجزار في الأمراء المصرية]

وقد نظم الأديب جمال الدين للمصرى المعروف بالجزار الشاعر المشهور أرجوزة سماها « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ، ضمنها أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر ، هذا فقال :

الحمدُ لله العلى ذكره	ومن يفوق كل أمرٍ أمره
أحمدُه وهُوَ ولى الحمدِ	على توالى برِّه والرِّفْدِ
ثم الصلاةُ بعد هذا كُله	على أجلِّ خلقه ورُسْله
محمدٍ خيرِ بنى عدنانِ	ومن أتاه الوحى بالتَّبيانِ
دامتْ عليه صلوات ربِّه	ثمَّ على عترته وصحْبِه
ياسائلى عن أمراء مصرِ	منذ حباها عمرٌ لعمرِو
خذ من جوابى مايزيل اللبسا	واحفظه حفظاً ذا كرى لا ينسى
أولُ مَنْ كان إليه الأمرُ	مفوضاً بعد الفتوح عمرُو
وإبن أبى سرح تولى أمرها	وقيسُ ساس نفعها وضربها
ثم تولى النَّخعى الأشترُ	وإبن أبى بكر كما قد ذكرُوا
ثم أعيدتْ بعده لعمرِو	ثانيةً وعُتْبَةَ فى الإثرِ
وعُقبه ثم الأمير مسامه	وإبن يزيد وهو نجلى علقمه
ثم تولى الأمرَ عبدُ الرَّحمنِ	وبعده تأمرُ ابنُ مروانِ
إد كان ولاها له أبوه	وهو بمصر حوله ذووه
ثم لعبد الله تعزى الإمرة	وبعده نجلى شريك قره

ثم تولى بعده عبد الملك
وابن شرحبيل الأمير أيوب
ثم أخو بشر الأمير حنظله
والحرث بنجل يوسف وحفص
ثم فتى رفاعية عبد الملك
ثم ابن خالد يعد تاليه
وحفص قد عاد إليها والياً
ثم تولى حفص وهي الثالثة
وابن عبيد واسمه للغيره
ثم ابن مروان ولي خلم
وصالح أول من تولى
ثم أعيد صالح لمصر
ثم أبو عون لها أعيد
وجاء موسى بعده ابن كعب
ثم أتي محمد بن الأشعث
ثم حميد وهو ابن قحطبه
وقام عبد الله فيها يحمده
ثم غدا الأمير موسى بن علي
وواضح وكان مؤلى المنصور
وجاء يحيى بعده ابن ممدود
وبعده إبراهيم بنجل صالح
نقلًا صحيحًا غير نقل مؤتفك
وبشر فالأمر إليه منسوب
ثم غدا محمد والأمر له
من بعده جاء بذلك النص
ثم الوليد صنوه كل ملك
ثم ابن صفوان تولى ثانية
وقام محسان الأمير تاليا
وابن سهيل جاء فيها وارثه
دبر إقليمًا غدا أميره
وكان للدولة أي ختم
ثم ابن عون وهو نعم المؤلى
ثانية بنهيه والأمر
ثانية وأدرك المقصودا
محكمًا في سلمها والحرب
فاسمع لما حدثته وحدث
ثم يزيد نال أيضا منصبه
ثم أخوه بعده محمد
وبعده عيسى بن لقمان ولي
وبعد ذلك ابن يزيد منصور
وسالم في الأمراء معدود
ولم يزل ينظر في المصالح

وجاء موسى وهو نجل مُصْعَبِ
والفضل نجل صالح أيضا ولى
ثم حَوَى موسى بن عيسى حرمة
وابن زهير واسمه محمد
وجاء موسى نجل عيسى ثانية
كذلك إبراهيم أيضا ولى
وحاز عبدالله منها الآفاق
ثم أتى هرثمة وهو الملك
ثم عبید الله نجل المهدي
وبعد موسى بن عيسى ثالثة
ثم عبید الله نجل المهدي
وجاء إسماعيل نجل صالح
وبعد سميّه ابن عيسى
ثم تولى الليث نجل الفضل
وجاء عبد الله يقفو جنده
ثم تولى مالك ثم الحسن
ثم غدا الأمير فيها حاتم
ثم لعباد غدت تنسب
ثم تولى أمرها العباس
ثم أعيد الأمر للمطلب
ثم سليمان له الأمر حصل

وبعد أسامة بها حبي
وبعد نجل سليمان علي
ثم تولّاها ابن يحيى مسلمه
وجاء داود وهذا مسند
ونال في إمرتها أمانيه
فيها كما قد قيل بعد العزل
وابن سليمان السمي إسحاق
وبعد ابن صالح عبد الملك
وكان ربّ حلّها والعقد
حتى رأى من دهره حوادثه
ثانية في حلّها والعقد
يأمر في الغادي بها والرائح
تحدو إليه القاصدون العيسا
وأحمد من بعده ذو الفضل
ثم الحسين بن جميل بعده
كلاهما أوضح في العدل السنن
وجابر بالأمر فيها قائم
وبعد أميرها المطلب
وفوض الأمر إليه الناس
ثانية ثم السرى فاعجب
ثم السرى بعد ما كان انفصل

ثم تولى ابن السرى الأُمراء
ثم عبید الله وهو ابن السرى
وبعده عيسى فتى يزيد
قد كان ولّاهها له لما قدّم
وعاد عيسى وهو فيها وإلى
وقد تولى بعده ابن منصور
وعند ذلك قدم المأمون
فى سنة تعدّ سبع عشرة
ثم تولى نصر وهو كيدر
ثم تولى ابن أبى العباس
ومالك بن كيدر ثم على
وبعده هرثمة بن النضر
ثم على نجل يحيى ثانيه
وبعده الأمير عبد الواحد
وبعده عبسة بن إسحاق
ثم تولى أمرهما مزاحم
ونال أرجوز بها ما يقصد
ثم أبو الجيش ابنه من بعده
ثم تولى بعده هارون
وبعده عيسى فتى محمد
ثم تولّاهها ذكّا الأعور
ثم هلال وهو ابن بدر
ثم تولى أحمد بن كيعلف

وطالما ساء بها وسراً
وبعده ابن طاهر فخر
ثم عمير من بنى الوليد
على البلاد ابن الرشيد المتعصم
وعبدويه ذو الحلق العالى
عيسى وهذا الأمر أمر مشهور
لمصر والدليلها له تدوين
ومائتين بعد عام الهجرة
ثم تولّاهها ابنه المظفر
موسى بلا شك ولا التباس
وبعده عيسى بن منصور وإلى
وحاكم وكان ربّ الأمر
وجاء إسحاق بن يحيى تاليه
وهو ابن يحيى فارض بالفوائد
ثم يزيد حاز منها الآفاق
ثم ابنه أحمد فيها القائم
ثم ابن طولون الأمير أحمد
ثم أتى جيش ولى عهد
وبعده من جدّه طولون
ثم تكين صار ربّ السؤدد
ثم تكين وهو وقت آخر
أصبح فيها وهو ربّ الأمر
ثم تكين إذ له الأمر بلغ

ثم أتى محمد بن طنج
ثم تولّاها ابن طنج ثانيه
ثم أتى الإخشيذ من بعد علي
وبعد كافور تولّى أحمد
ثم تولّاها المعز إذ أتى
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر
ثم تولّى أمرها المستنصر
ثم تولّى أمرها المستعلي
وبعد ذلك قد حواها الأمر
ثم تولّاها الإمام الحافظ
وجاء إسماعيل وهو الظافر
أعنى بمن قلت الإمام العاضدا
وشيركوه مدة يسيره
ثم تولّاها الصّلاح يوسف
ثم أتى الأفضل نور الدين
ثم ابنه الكامل ثم العادل
ثم أتى الصّالح وهو الأعظم
وبعده أم خليل ملكته
والمملك الأشرف كان طفلاً
ثم استبدّ الملك المعز
ثم حواها الملك المظفر
ثم حوى الأمر للملك الظاهر
وأحمد ثانيه في التهج
ثم أبو القاسم جاء تاليه
وبعد ذلك الأمير كافور ولي
ثم أتى جوهر وهو أيد
ثم العزيز نجمله خير فتى
وكلهم في المآثرات باهر
وهو لعمرى بقط مستبصر
وكان ربّ عقدها والحل
ولم تكذّ تعصى له أوامر
وهو على تديرها محافظ
ثم ابنه الفأز وهو الآخر
محرراً فاغنم الفوائد
تناهز الشهرين منه السيره
ثم العزيز وابنه مستضعف
وبعده العادل ذو التمكنين
كلاهما بالحكم فيها عادل
ثم تولّاها ابنه المعظم
وطابت الأفعال فيها وزكت
فلم يدبر عقدها والحل
ثم ابنه ووافقته الغز
وحظه من نصره مؤفر
لازال للأعداء وهو قاهر!

ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسيين

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات نبت عليها العلماء :

منها ، أنه في يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستائة ، هبت ريح عاصفة شديدة بمكة ، فألقت ستارة الكعبة المشرفة ، فما سكنت الريح إلا والكعبة عُريانة ، قد زال عنها شعاع السواد ، ومكثت إحدى وعشرين يوماً ليس عليها كسوة .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير : وكان هذا فألاً على زوال دولة بني العباس ؛ ومنذراً بما سيقع بعد هذا من كائنة التتار لغنم الله ^(١) .

ومنها ، قال ابن كثير في حوادث سنة سبع وأربعين : طغى الماء ببغداد ، حتى أتلّف شيئاً كثيراً من الحمال والدور الشهيرة ، وتعذرت إقامة الجمعة بسبب ذلك ^(٢) .
وفي هذه السنة هجمت الفرنج على دِمياط ؛ فاستحوزوا عليها وقتلوا خلقاً من المسلمين ^(٣) .

وفي سنة خمسين وقع حريق بحلب احترق بسببه ستائة دار ؛ فيقال : إن الفرنج لغنم الله ألقوه فيها قصداً ^(٤) .

وفي سنة اثنتين وخمسين ، قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان : وردت الأخبار من مكة شرفها الله ، بأن ناراً ظهرت في أرض عدن في بعض جبالها ، بحيث أنه يطير

(١) البداية والنهاية ١٣ : ١٧٣ . (٢) البداية والنهاية ١٣ : ١٧٧ ، وبعدها : « سوى ثلاث جوامع » . (٣) البداية والنهاية ١٣ : ١٧٧ ، قال : « وذلك في ربيع الأول منها » . (٤) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ١٨٢ .

شررها إلى البحر في الليل ، ويصعد منها دخان عظيم في أثناء النهار ،^(١) فتاب الناس وأقلعوا عمّا كانوا عليه من المظالم والفساد ، وشرعوا في أفعال الخير والصدقات^(٢) .
وفي سنة أربع وخمسين زادت دجلة زيادة مهولة ، ففرق خلق كثير من أهل بغداد ، ومات خلق تحت الهدم ، وركب الناس في المراكب ، واستعانوا بالله ، وعانوا التلّف ، ودخل الماء من أسوار البلاد ، وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون دارا ، وانهدم مخزن الخليفة ، وهلك شيء كثير من خزانة السلاح^(٣) .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى : وكان ذلك من جملة الأمور ، التي هي مقدمة لواقعة التتار .

وفي هذه السنة في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة ، وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة ، وأقام على هذه الحالة يومين ، فلما كان ليلة الأربعاء تعقب الصوت زلزلة عظيمة ، رجفت منها الأرض والحيطان ، واضطرب المنبر الشريف ، واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر ، ظهر من الحرّة نار عظيمة ، وسالت أودية منها سيل الماء ، وسالت الجبال نارا ، وسارت نحو طريق الحاج العراقي ، فوقفت وأخذت تأكل الأرض أكلا ، ولها كل يوم صوت عظيم من آخر الليل إلى الضحوة ، واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وأقلعوا عن المعاصي ، واستمرت النار فوق الشهر ، وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر ، وكسفت الشمس في غدوة ، وبقيت أياما متغيّرة اللون ضعيفة النور ، واشتدّ فزع الناس ، وصعد علماء البلد إلى الأمير يعظونه ، فطرح المكوس ، وردّ على الناس ما كان تحت يده من أموالهم^(٤) .

(١) بعدها فيما نقله ابن كثير : « فما شكوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان » . (٢) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ١٨٥ . (٣) البداية والنهاية ١٣ : ١٩٠ ، ١٩١ . (٤) البداية والنهاية ١٣ : ١٨٧ .

وقال سيف الدين علي بن عمر بن قذل المشد في هذه النار :

الأسماء عني على خير مُرسَلِ
 وأشرف من شدت إليه رحالنا
 تحمّلن منا كل أشعث أغبر
 إلى سيد جاءت بعالي محله
 نبي هـدانا للهدى بأدلة
 محمد المبعوث والغيّة مظلم
 وقولا له : إني إليك لشيق
 فتحمد أشواقٍ وتسكن لوعتي
 ولما نفي عني الكرى خبرُ التي
 ولاح سناها من جبال قريظة
 وأخبرت عنها في زمانك منذراً
 فقلت كلاما لا يدين لقائل
 ستظهر نارٌ بالحجاز مضيئة
 فكانت كما قد قلت حقاً بلا مرى
 لها شررٌ كالبرق لكن شهيقها
 وأصبح وجه الشمس كالليل كاسفاً
 وغابت نجومُ الجوّ قبل غروبها
 وهبت سمومٌ كالحميم فأذبلت
 وأبدت من الآيات كل عجيبة
 وأيقن كلُّ الناس أن عذابهم

ومن فضله كالسيل ينحط من عل
 لتورد هيم الشوق أعذب منهل
 فيأعجبا من رحلها المتحمل !
 ومعجزه آي الكتاب المنزل
 فهمنا معانيها بحسن التأول
 فأصبح وجه الرشد مثل السجّجل
 عسى الله يدي من محلك محملي
 وأصبح عن كل الغرام بعزلي
 أضاءت بإذن ثم رضوى ويذبل
 لسكان تيماً فاللوى فالعققل
 بيوم عبوسٍ قمطيرٍ مطوّل
 سواك ولا يسطيعه ربّ مقول :
 كأعناق عيسى نحو بصرى لحيل
 صدقت وكم كذبت كل معطل
 فكالرعد عند السامع المتأمل
 وبدر الدجى في ظلمة ليس تنجلي
 وكدرها دور الدخان المسلسل
 من الباسقات الشم كل مدلل
 وزلزلت الأرضون أيّ تزلزل
 تعجل في الدنيا بغير تمهل

فيا نفس جُودِي ، يا مدامعي أهلي
 يقولون : لا تهلك أسي وتجمل
 وما أظروه من عَظِيمِ التذللِ
 ولاذوا بمنوالِ الكَرِيمِ المَجَلِ
 من النار في أمنٍ وبرٍّ معجلِ
 ألدَّ وأشهى من جنى ومُعسلِ
 فعادت سلاما لا تضر بمُصْطلي
 فيالك من يوم أغرَّ محجل!
 هي الغاية القصوى لكل مؤمل
 أجلُّ حبيبٍ وهى أشرف منزل
 وأضربتُ عن سِقْطِ الدَّخُولِ فحوَمَلِ
 وأما كَلاها فهو نبتُ القَرْنُفَلِ
 لِمَا راوحتَها من جنوبِ وشمالِ
 وأبجَحَ مأمولٍ وأفضلَ موئلِ
 كما شُفِعَ المسكُ العبيقُ بمندَلِ

وأعوت الأطفالُ معَ أمهاتِها
 جزعت فقام النَّاسُ حولي وأقبلوا
 لعلَّ إله الخلق يرحم ضعفهم
 وتاب الورى واستغفروا لذنوبهم
 شفعتَ لهم عند الإله فأصبحوا
 أغاثهم الرحمن منك بنفحة
 طفي النار نوراً من ضريحك ساطع
 وعاش رجاء الناس بعد مماتهم
 فيا راحلا عن طيبةٍ إنَّ طيبةً
 قفا نيك ذكرها فإن الذى بها
 دخلت إليها مُحْرَمًا وملبيًا
 مواقف أمّا تُربها فهى عنبرٌ
 يفوح شذاها ثم يعقب نشرها
 فيا خير مبعوثٍ وأكرم شافع
 عليك سلامُ الله بعدَ صلاته
 وقال بعضهم فى ذلك (١) :

لقد أحاطت بنا ياربُّ بأساه
 حملاً ونحن بها حقا أجقاء
 وكيف يقوى على الزلزال سماءه
 عن منظر منه عينُ الشمس عشواء

يا كاشف الضرِّ صفحاً عن جرائمنا
 نشكو إليك خطوباً لا نطق لها
 زلازلاً تخشع الصمُّ الصلابُ لها
 أقام سبعا ترجَّ الأرض فانصدعت

بَحْرٌ من النار تجرى فوقه سفنٌ
كأنما فوقه الأجيال طافيةً (١)
ترى لها شرراً كالقصر طائشةً (٢)
تنشق منها قلوب الصخر إن زفرت (٣)
من الهضاب لها في الأرض إرساء
موجٌ عليه لفرط الهيج وعناء (٤)
كأنها ديمة تنصب هطلاً
رُعباً، وترعد مثل السعف أضواء (٥)
أن عادت الشمس منه وهي دهماه
قد أثرت سفةً في البدر لفتحها
فليلة التّم بعد التور ليلاء (٦)
وقال آخر في هذه النار، وغرق بغداد:

سبحان من أصبحت مشيئته
أغرق بغداد بالمياه كما
جارية في الوري بمقدار (٧)
أحرق أرض الحجاز بالنار
قال أبو شامة: والصواب أن يقال:

في سنة أغرق العراق وقد
وذكر ابن الساعي أنّ النجّاب لما جاء إلى بغداد ببحر هذه النار، قال له الوزير:
إلى أيّ الجهات ترمى شررها؟ قال: إلى جهة الشرق (٨).

قال أبو شامة: وفي ليلة الجمعة مسهبّل رمضان من هذه السنة، احترق المسجد الشريف
النبويّ، ابتداء حريقه من زاويته الغربيّة من الشمال، وكان دخل أحد القوم إلى خزانة
تّمّ، ومعه نار فعلمت في الآلات، واتّصلت بالسقف بسرعة (٩)، ثمّ دبّت في السقوف،
فأعجلت النار عن قطعها، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع،

(١) ح، ط: « طائفة »، صوابه من الأصل وابن كثير.

(٢) ح، ط: « عناء » تحريف.

(٣) ط: « ظفرت » تحريف.

(٤) ابن كثير: « ترمى ».

(٥) الذيل: « مثل السيف ».

(٦) وانظر في ابن كثير والذيل على الروضتين ١٩٣ بقية الآيات. (٧) ابن كثير ١٣: ١٦٢.

(٨) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٣: ١٩٢.

(٩) ط: « سرعة ».

ووقعت بعض أساطينه ، وذاب رصاصها [وكل ذلك قبل أن ينام الناس] (١) ،
واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة، واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب عليه .

قال أبو شامة : وعُدَّ ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من الآيات ،
وكأنها كانت منذرةً بما يعقبها في السنة الآتية من الكائنات (٢) .

وقال أبو شامة في ذلك :

نار أرض الحجاز مع حرقِ المسجد مع تعريق دار السلام (٣)
بعد ستِّ من المئين وخمسيه ن لدى أربع جرى في العام
ثم أخذُ التتار ببغدادَ في أوّل عام من بعد ذلك وعام
لم يُمنَّ أهلها وللكفر أعوا ن عليهم ياضيعه الإسلام !
وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصمٌ بغير اعتصام
فحناناً على الحجاز ومصرٍ وسلاماً على بلاد الشّام (٤)

وفي تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال أحد الزهاد ،
قال : كنت بمصر ، فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع ، فأنكرته بقلبي ، وقلت :
ياربّ كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ! فرأيت في المنام رجلاً وفي يده كتاب
فأخذته فإذا فيه :

دع الاعتراضَ فما الأمر لك ولا الحكم في حركاتِ الفلك
ولا تسأل الله عن فعله فمن خاض لجةً بجرٍ هلك

(١) من الذيل . (٢) الذيل على الروضين ١٩٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٣ : ١٩٣ ، والبيت الأول بعد الثاني هناك .

(٤) بعابه في ابن كثير :

ربِّ سلّمٍ وصنِّ وعافِ بقايا الـ مُدن ، ياذا الجلال والإكرام

قلت : أجرى الله تعالى عادته أن العامة إذ زاد فسادها وانتهكوا حرمت الله ، ولم تقم عليهم الحدود أرسل الله عليهم آية في إثر آية ، فإن لم ينجح ذلك فيهم أتاهم بعذاب من عنده ، وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا ؛ وقد وقع في هذه السنين ما يشبه الآيات الواقعة في مقدمات واقعة التتار ، وأنا خائف من عقبي ذلك ، فاللهم سلم سلم ! فأول ما وقع في سنة ثلاث وثمانين حصول قحط عظيم بأرض الحجاز .

وفي سنة خمس وثمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الرى ، ولا ثبت المدّة التي يحتاج إلى ثبوته فيها ، فأعقب ذلك غلاء الأسعار في كل شيء (١) .

وفي سنة ست وثمانين في سابع عشر الحرم زلزلت مصر زلزلة منكرة لها دوى شديد ، وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضي الحنفية شمس الدين بن عيد ، وكان من خيار عباد الله فقتلته .

وفي ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة ، نزلت صاعقة من السماء على المسجد الشريف النبوي فأحرقته بأسره وما فيه من خزائن وكتب ، وأحرقت الحجرة الشريفة والمنبر والسقوف ، ولم يبق سوى الجدران ، واحترقت فيه جماعة من أهل الفضل والخير ؛ وكان أمراً مهولاً .

وفي هذه السنة وقع بالغربية بردٌ كبير بحيث قتل كثيرا من الطير ؛ وقيل إن وزن البردة سبعون درهما .

وفي سنة سبع وثمانين ورد الخبر بأن صاعقة نزلت بجلب ، وبأن الفناء وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيماً جداً حتى قيل إنه عدّ ببغداد من تأخر من الرجال ؛ فكانوا مائتين واثنتين وأربعين نفساً .

وفي ذى الحجة وردت الأخبار بأنه حصل بمكة في يوم الأربعاء رابع عشر ذى القعدة

سَيْلٌ عَظِيمٌ بِمِثِّ دَخْلِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ ، فَكَانَ فِيهِ قَامَةٌ ، وَأَخْرَبَ بِيوتَا كَثِيرَةً ، وَهَدَمَ جَمَلَةً مِنْ أَسَاطِينِ الْحَرَمِ ، وَوَجَدَ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ الْعِرْقَاءِ سَبْعِينَ إِنْسَانًا وَخَارِجَ الْمَسْجِدِ خَمْسَمِائَةَ نَفْسٍ ، وَاسْتَمَرَ الْمَاءُ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ ، وَلَمْ تُصَلِّ الْجُمُعَةُ . وَكَتَبَ الْقَاضِي بَرَهَانَ الدِّينِ بْنِ ظَهْرَةَ إِلَى مِصْرَ كِتَابًا بِذَلِكَ يَقُولُ فِيهِ : إِنَّ هَذَا السَّيْلَ لَمْ يَمُودَ مِثْلَهُ لِأَنِّي جَاهِلِيَّةٌ وَلَا فِي إِسْلَامٍ ، وَإِنَّهُ ذَرَعَ مَوْضِعَ وَصُولِهِ فِي الْمَسْجِدِ ؛ فَكَانَ سَبْعَ أذْرَعٍ وَثَلْثَ ذِرَاعٍ ؛ وَقَدْ قَلَّتْ فِي ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَاتُ :

فِي عَامٍ سَتَّ أَتَى الْمَدِينَةَ فِي الْمَسْجِدِ نَارًا أَفْتَنَهُ بِالْحَرْقِ
وَعَامٍ سَبْعَ أَتَى لِمَكَّةَ فِي الْمَسْجِدِ سَيْلٌ قَدَّ عَمَّ بِالْفَرْقِ
وَقَبْلَهَا الْقَحْطُ بِالْحِجَازِ فِشَا وَمِصْرُ قَدْ زُلْزِلَتْ مِنَ الْفَرْقِ
وَأَنْهَبَتْ النَّيْلَ غَيْرَ مُنْتَفِعٍ بِهِ وَضَاقَتْ مَعَاشِ الْفَرْقِ
فَهَذِهِ جَمَلَةٌ أَتَتْ نُدْرًا مُسْتَوَجِبَاتٍ لِلْخَوْفِ وَالْقَلْبِ
فَلِيَحْذَرِ النَّاسُ أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ مَا حَلَّ بِالْأَوَّلِينَ مِنْ حَقِّقِ

وَمَا أَخَذَ التَّتَارُ بَغْدَادَ ، وَقَتَلَ الْخَلِيفَةَ ، وَجَرَى مَا جَرَى ، أَقَامَتِ الدُّنْيَا بِأَخْلَيفَةِ ثَلَاثِ سِنِينَ وَنِصْفِ سَنَةٍ ؛ وَذَلِكَ مِنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ يَوْمُ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْصِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى أَثْنَاءِ سَنَةِ تِسْعِ وَخَمْسَمِائَةَ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ قَدِمَ أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الظَّاهِرِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَهُوَ عَمُّ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْصِمِ وَأَخُو الْمُسْتَنْصِرِ ، وَقَدْ كَانَ مَعْتَقَلًا بِبَغْدَادِ ثُمَّ أُطْلِقَ ، فَكَانَ مَعَ جَمَاعَةِ الْأَعْرَابِ بِالْعِرَاقِ ، ثُمَّ قَصَدَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ حِينَ بَلَغَهُ مَلِكُهُ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ الْدِّيَّارَ الْمِصْرِيَّةَ صَحْبَةَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَمْرَاءِ الْأَعْرَابِ عَشْرَةَ ، مِنْهُمْ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مَهْنًا وَكَانَ دَخُولُهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي رَجَبِ

فخرج السلطان للقائه ، ومعه القاضي تاج الدين والوزير والعملاء والأعيان والشهود
والمؤذنون فتلقوه ، وكان يوماً مشهوداً ، وخرج اليهود بتوراتهم والنصارى بإنجيلهم ،
ودخل من باب النصر بأبهة عظيمة .

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب ، جلس السلطان والخليفة في الإيوان بقلعة
الجبل والقاضي والوزير والأمراء على طبقاتهم ، وأثبت نسب الخليفة على القاضي تاج
الدين ؛ فلما ثبت قام قاضي القضاة قائماً ، وأشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة . ثم
كان أول من بايعه شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام ، ثم السلطان الملك الظاهر ، ثم
القاضي تاج الدين ، ثم الأمراء والدولة ، وركب في دست الخلافة بمصر والأمراء بين
يديه ، والناس حوله ، وشق القاهرة ، وكان يوماً مشهوداً ولقب المستنصر بالله بلقب أخيه ،
وخطب له على المنابر ، وضرب اسمه على السكة ، وكتبت بيعته إلى الآفاق ، وأنزل بقلعة
الجبل هو وحشمه وخدمه ، فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ، ركب في أبهة
السواد ، وجاء إلى الجامع بالقلعة فصعد المنبر ، وخطب خطبة ذكر فيها شرف بنى
العباس ، ودعا للسلطان ، ثم نزل فصلّى بالناس ، وكان وقتاً حسناً ويوماً مشهوداً .

ثم في يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضي والوزراء والأمراء
وأهل الحلّ والعقد إلى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة ؛ فألبس الخليفة السلطان
بيده خلعاً سوداء وعمامة سوداء ، وطوقاً في عنقه من ذهب ، وقيداً من ذهب في
رجليه . وفوض إليه الأمور في البلاد الإسلامية وما سيفتحه من بلاد الكفر ، ولقبه
بقسم أمير المؤمنين ؛ وصعد نجر الدين بن لقمان رئيس الكتّاب منبرا ، فقرأ عليه تقليد
السلطان ، وهو من إنشائه وصورته :

الحمد لله الذي أضفى^(١) على الإسلام ملابس الشرف ، وأظهر بهجة دُرِّهِ وكانت

(١) ط : « أحنى » بحريف . وفي السلوك : « اعطنى » .

خافيةً بما استحکم عليها من الصدَف ، وشيّد ما وهى من علائهُ حتى أنسى به ذكر مَنْ سَلَفٌ ، وقيض لنصره ملوكا اتفق عليهم من اختلاف .

أحمد على نِعْمِهِ التي رتعت ^(١) الأعين منها في الرّوض الأُنْف ، وألطفه التي وقف الشاكر عليها فليس له عنها مُنصَرَف . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً توجب من الخاويف أُمْنًا ، وتسهّل من الأمور ما كان حَزَنًا .

وأشهد أن سيّدنا محمدا عبده ورسوله الذي جبر من الدين وَهْنًا ، والذي أظهر من المكارم فنونًا لافئًا ، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله الذين أضحت مناقبهم باقيةً لانْفَى ، وأصحابه الذين أحسنوا في الدين فاستحقوا الزيادة بالحسنى ، وبعد :

فإنّ أولى الأولياء بتقديم ذكره ، وأحقّهم أن يصبح القلم راكعًا وساجدًا في تسطير مناقبه وبرّه ، مَنْ سعى فأضحى سعيه للحمد متقدّمًا ، ودعا إلى طاعته فأجاب مَنْ كان منجداً ومُتَمِّها ، وما بدت يد في المكرومات إلا كان لها زندا ومِعصما ، ولا استباح بسيفه حتى وغى إلا أضرم منه نارا وأجرى منه دما .

ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصةً بالمقام العالى المولوى السلطانى الملكى الظاهرى الركنى شرفه الله وأعلاه . ذكره الديوان العزيز النبوى الإمامى المستنصرى أعز الله سلطانه تنويهاً بشريف قدره ، واعترافاً بصنيعه الذى تنفدُ العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره .

وكيف لا ، وقد أقام الدولة العباسية ، بعد أن أقعدتها زمانة ^(٢) الزمان ، وأذهبت ما كان لها من محاسن وإحسان ، وعتب دهرها المسىء لها فأعتب ^(٣) ، وأرضى عنها

(٢) الزمانة : الضعف .

(١) ح : « وقعت » .

(٣) أعتب : « أرضى » .

زمنها . وقد كان صال عليها صَوْلَةٌ مَغْضُوبٌ ، فأعاده لها سَلَامًا بعد أن كان عليها حربًا ،
وصرف إليها اهتمامه فرجع كل متضايق من أمورها واسعا رَحْبًا .

ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوًّا وعظفًا ، وأظهر من الولاء رغبة في ثواب
الله ما لا يخفى ، وأبدى من الاهتمام بأمر الشريعة والبيعة أمرًا لورامه غيره لا تمتنع
عليه ، ولو تمسك بحبله متمسك لا ينقطع به قبل وصوله إليه ، ولكن الله ادّخر هذه الحسنة
ليثقل بها ميزان ثوابه ، ويخفف بها يوم القيامة حسابَه والسعيد من خفف من حسابِه .
فهذه منقبة أبي الله إلا أن يخلدها في صحيفة صنعه ، ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف
بجمعه ، بعد أن حصل الإياس من جمعه . وأمير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ؛ ويعترف
أنه لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع ، وقد قلبك الديار المصرية والبلاد الشامية ،
والديار البكرية والحجازية واليمينية والفراتية ، وما يتجدد من الفتوحات غورًا ونجدًا ،
وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحت بالكارم فردًا ، ولا جعل منها بلدًا من
البلاد ولا حصنًا من الحصون يُستثنى ، ولا جهة من الجهات تعدّ في الأعلى ولا في الأدنى .
فلاحظ أمور الأمة فقد أصبحت لها حاملًا ، وخلص نفسك من التبعات اليوم ففي غدٍ
تكون مسئولًا لاسئلا ، ودع الاعتزاز بأمر الدنيا فما نال أحدٌ منها طائلا ، وما رآها
أحد بعين الحق إلا رآها حائلا زائلا ؛ فالسعيد من قطع منها آماله الموصولة ، وقدم
لنفسه زاد التقوى ؛ فتقدمه غير التقوى مردودة لا مقبولة . وابتسط يدك بالإحسان
والعدل فقد أمر الله بالعدل وحث على الإحسان ، وكرّر ذكره في مواضع القرآن ،
وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت عليها وآثاما ، وجعل يوما واحدا منها كعبادة العابد
ستين عاما . وما سلك أحد سبيل العدل إلا واجتُنبت ثماره من أفنان ، ورجع الأمر به
بعد بعد تداعى أركانه وهو مشيد الأركان ، وتحصن به من حوادث زمانه ؛ والسعيد
من تحصن من حوادث الزمان .

وكانت أيامه في الأيام أبهى من الأعياد ، وأحسن في العيون من الغرر في أوجه الجياد ، وأحلى من العقود إذا حُلِّيَ بها عاقل الأبياد .

وهذه الأقاليم المنوطة بك تحتاج إلى نواب وحكام ، وأصحاب رأي من أصحاب السيوف والأقلام ؛ فإذا استعنت بأحدٍ منهم في أمورِك فنقَّب عليه تنقيبا ، واجعل عليه في تصرفاته رقيباً ، واسأل عن أحواله في يوم القيامة تكون عنه مسؤولاً ، وبما اجترم ^(١) مطلوباً . ولا تولّ منهم إلا من تكون مساعيه حسنات لك لاذنوباً .

وأمرهم بالأناة في الأمور والرفق ، ومخالفة الهوى إذا ظهرت أدلة الحق ، وأن يقابلوا الضعفاء في حوائجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق ؛ ولا يعاملوا أحداً على الإحسان والإساءة إلا بما يستحق ، وأن يكونوا لمن تحت أيديهم من الرعايا إخواناً ، وأن يوسعواهم برّاً وإحساناً ، ولا يستحلّوا حرمتهم إذا استحلّ الزمان لهم حرماناً ، فالمسلم أخو المسلم ولو كان أميراً عليه وسلطاناً . والسعيد من نسج ولأته في الخير على منواله ، واستنوا ^(٢) بسنته في تصرفاته وأحواله ، وتحملوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل أثقاله ؛ ومما يؤمرون به أن يحمي ما أحدث من سيئ السنن ، وجدد من المظالم التي هي من أعظم المِحَن ، وأن يشتري بإبطالها الحماد ، فإن الحماد رخيصة بأعلى ثمن . ومهما جُي منها من الأموال فإنما هي باقية في الدم حاصلة ، وأجساد الخزائن وإن أضحت بها حالية ؛ فإنما هي على الحقيقة منها عاطلة ؛ وهل أشقى ممن احتقَب ^(٣) إثمها ، واكتسب بالمساعي الذميمة ذمماً ، وجعل السواد الأعظم له يوم القيامة خصماً ، وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من أعماله ، وقد خاب من حمل ظلماً ! وحقيق بالمقام الشريف المولوي السلطان الملكي الظاهري الركني أن تكون

(١) السلوك : « أجرم » .

(٢) ط : « استنسوا » .

(٣) احتقَب : حمل .

ظلمات الأنام مردودةً بعديهِ ، وعزائمهُ تخفّف ثقلاً لاطاقة له بحمله ؛ فقد أضحى على الإحسان قادرا ، وصنعت له الأيام ما لم تصنعه لغيره ممن تقدم من الملوك وإن جاء آخراً .

فاحمد الله على أن وصل إلى جانبك إمام هدىً أوجب لك مزية التعظيم ، ونبه الخلائق على ما فضل الله به من هذا الفضل العظيم . وهذه أمورٌ يجب أن تلاحظ وترعى ، وأن يوالى عليها حمد الله ؛ فإنّ الحمد يجب عليها عقلاً وشرعاً ، وقد تبين أنك صرت في الأمور أصلاً وصار غيرك فرعاً . ومما يجب أيضاً تقديم ذكره أمر الجهاد الذى أضحى على الأمة فرضاً ، وهو العمل الذى يرجع به مسودّ الصحائف مبيضاً .

وقد وعد الله المجاهدين بالأجر العظيم ، وأعدّ لهم عنده المقام الكريم ، وخصّهم بالجنة التى لا لغو فيها ولا تأثيم .

وقد تقدّمت لك فى الجهاد يدٌ بيضاء أسرع فى سواد الجهاد ، وعُرفت منك عزيمة هى أمضى ممّا تجنّه ضمائر الأعماد ، وأشهى إلى القلوب من الأعياد ، وبك صان الله حى الإسلام من أن يُبتدل ، وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ؛ وسيفك أثر فى قلوب الكافرين قروحاً لا تدمل ، وبك يرجى أن يرجع من الخلافة ما كان عليه فى الأيام الأولى .

فأيقظْ نصرة الإسلام جفنا ما كان غافيا ولا هاجما ، وكن فى مجاهدة أعداء الله إماماً متبوعاً لا تابعا ، وأيد كلمة التوحيد فما تجدد فى تأييدها إلا مطيعا سامعا^(١) ، ولا تحلّ الثغور من اهتمام بأمرها تبسم لك الثغور ، واحتفال بيدل مادجى من ظلماتها بالنور ، واجعل أمرها على الأمور مقدّما ، وشيّد منها كل ما غادره العدو منهدماً ؛ فهذه حصون بها يحصل الانتفاع ، وهى على العدو داعية الافتراق والاجتماع ، وأولاهها بالاهتمام ما كان

البحر له مجاورا ، والعدو له ملتفتاً ناظرا ؛ لاسيما تغور الديار المصرية ، فإن العدو وصل إليها وأتى وزاح خاسرا ، واستأصلهم الله فيها حتى ما أقال منهم عاثرا . وكذلك أمر الأسطول الذي تزجى خيله كالأهلة ، وركائب سائقه بغير سائقٍ مستقلة ، وهو أخو الجيش السليمانى فإن ذاك غدت الرياح له حاملة ، وهذا تكفّلت بحمله المياه السائلة . وإذا لحظها جارية في البحر كانت كالأعلام ، وإذا شَبَّهها قال : هذه ليالٍ تُقْلَع بالأيام . وقد ساق الله لك من السعادة كلَّ مطلب ، وآتاك من أصالة الرأى الذى يريك المُعَيَّب ، وبسط بعد القبض منك الأمل ، ونشط بالسعادة ما كان من كسل . وهذاك إلى مناهج الحق ومازلت مهتدياً إليها ، وألزمك المرشد ولا تحتاج إلى تنبيه عليها . والله يمدك بأسباب نصره ، ويوزعك شكر نعمه ، فإن النعمة تستمّ بشكره^(١) !

ثم ركب السلطان بهذه الأبهة والقيد فى رجليه ، والطوق فى عنقه ، والوزير بين يديه ، على رأسه التقليد ، والأمراء والدولة مشاة سوى القاضى والوزير . فشق القاهرة وقد زينت له ، وكان يوما عظيما .

ثم طلب الخليفة من السلطان أن يجهزه إلى بغداد ، فرتب له جندا ، وأقام له كل ما يحتاج إليه ، وعزم عليه ألف ألف دينار . وسار السلطان صحبته إلى دمشق ، فدخلها يوم الاثنين سابع ذى القعدة ، وصلبها فيها الجمعة . ثم رجع السلطان إلى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ، ففتح الحديثة^(٢) ثم هيت ، فجاءه عسكر من التتار فتصاقوا ، فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة ، فلا يدري : أقتل^(٣) أم هرب ! وذلك فى ثالث الحرم سنة ستين . فكانت خلافته دون ستة أشهر .

(١) التقليد فى السلوك ١ : ٤٥٣ - ٤٥٧

(٢) ح ، ط : « الحديث » ، والصواب ما أثبتته من تاريخ الخلفاء ٤٧٨ . (٣) تاريخ الخلفاء : « فقيل قتل هو والظاهر ، وقيل : سلم وهرب فأضرته البلاد » .

وكان ممن شهد الواقعة معه وهرب فيمن هرب أبو العباس أحمد بن الأمير أبي علي الحسن القبي^(١) بن الأمير علي بن الأمير أبي بكر بن أمير المؤمنين المسترشد بالله فقصده الرحبة ، وجاء إلى عيسى بن مهنا ، فكتب فيه الملك الظاهر^(٢) فطلبه ، فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة ، فدخلها في سابع عشر ربيع الآخر فتلقاه السلطان ، وأظهر السرور به ، وأنزله بقلعة الجبل ، وأغدق عليه ، واستمر بقية العام بلا مبايعة ، والسكة تُضرب باسم المستنصر للمقتول أوّل العام .

فلما كان يوم الخميس ثامن المحرم سنة إحدى وستين جلس السلطان مجلسا عاما ، وجاء أبو العباس المذكور راكباً إلى الإيوان الكبير ، وجلس مع السلطان ، وذلك بعد ثبوت نسبه ، فقرأ نسبه على الناس ، ثم أقبل عليه السلطان وبايعه بإمرة المؤمنين . ثم أقبل هو على السلطان ، وقلده الأمور ، ثم بايعه الناس على طبقاتهم ، ولقب الحاكم بأمر الله ؛ وكان يوماً مشهودا .

فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس ، فقال في خطبته : الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركناً وظهيراً ، وجعل لهم من لدنه سلطاناً نصيراً . أحده على السراء والضراء ، وأستعينه على شكر ما أسبغ من النعماء ، وأستنصره على الأعداء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ، وأئمة الاقتداء [لاسيما]^(٣) الأربعة الخلفاء ، وعلى العباس عمه ، وكاشف عمه ، وعلى السادة^(٤) الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

(١) ضبطه في تاريخ الخلفاء : « بضم القاف وتشديد الباء الموحدة » . (٢) تاريخ الخلفاء : « فطالع به الناصر صاحب دمشق » . (٣) من البداية والنهاية لابن كثير . (٤) ابن كثير : « أبي السادة » .

أيها الناس، اعلّموا أنّ الإمامة فرض من فروض الإسلام، والجهاد محتومٌ على جميع الأنام، ولا يقوم علم الجهاد، إلاّ باجتماع كلمة العباد، ولا سُيِّت الحُرَم إلاّ بانتهاك المحارم، ولا سُفِكَت الدماء إلاّ بارتكاب المآثم، فلو شاهدتم أعداء^(١) الإسلام حين دخلوا دار السّلام، واستباحوا الدماء والأموال، وقتلوا الرّجال والأطفال [وسبوا الصبيان والبنات، وأيتموهم من الآباء والأمهات]، وهتكوا حرم الخلافة والحريم، وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم؛ فارتفعت الأصوات بالبكاء والعيويل، وعلت الضجّات من هَوْل ذلك اليوم الطويل؛ فكم من شيخٍ خُصبت شيبته بدمائه، وكم من طفلٍ بكى فلم يُرحمَ لبكائه! فشمّروا ساق الاجتهاد في إحياء فرض الجهاد.

﴿ فاتقوا الله ما استطعتم، واسمعوا وأطيعوا، وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾^(٢)، فلم تبق معذرة في القعود عن أعداء الدين، والحمامة عن المسلمين.

وهذا السلطان الملك الظاهر، السيّد الأجلّ العالم العادل المجاهد المؤيّد، ركن الدنيا والدين، قد قام بنصر الإمامة عند قلة الأنصار، وشرّد جيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار، فأصبحت التبيّعة باهتامة منتظمة العقود، والدولة العباسيّة به متكاثرة الجنود.

فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة، وأخلصوا نيّاتكم تنصروا، وقاتلوا أولياء الشيطان تظفروا، ولا يرد عنكم ماجرى؛ فالحرب سجال والعاقبة للمتقين. والدهر يومان والآخر للمؤمنين؛ جمع الله على التقوى أمركم، وأعزّ بالإيمان نصركم، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين. فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم^(٣).

(١) في الأصول: « أهل »، والصواب ما أثبتته من ابن كثير. (٢) سورة الحشر ٩.

(٣) نقلها ابن كثير في البداية والنهاية ١٣: ٢٢٨.

ثم خطب الثانية ، ونزل فصلى بالناس ، وكتب بيعته إلى الآفاق ليُخطب له ،
وتُكتب السكة باسمه .

قال أبو شامة : فخطب له بجامع دمشق وبسائر الجوامع يوم الجمعة سادس
عشر المحرم^(١) .

قال ابن فضل الله : ونقش اسمه على السكة ، وضرب بها الدينار والدرهم . قال :
ثم خاف الظاهر عاقبة أمره ، فأسكنه عنده في القلعة ، وعند حريمه وخدمه وعلمانه ،
موسعاً عليه في النفقات والكساوى ، يتردد إليه العلماء والقراء على أكل ما يكون
من أنواع الإكرام ، وملاحظة جانب الإجلال والمهابة ، ممنوعاً من اجتماع أحد من أهل
الدولة . ثم أسقط اسمه من سكة النقود ، وأبقاه على المنابر .

ثم لاحظته الملك الأشرف خليل بن قلاوون أتم من تلك الملاحظة ، ورعى لودّ نعمة
الخلافة فيه حقها ، من جميل المحافظة . انتهى .

قال غيره : وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع شوال سنة تسعين بسؤال
الملك الأشرف له في ذلك ، وذكر في خطبة توليته السلطنة للأشرف . ثم خطب مرة
ثالثة بالمنصورية بحضرة السلطان والقضاة ، وحض على غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق
من أيديهم ؛ وذلك في ذى القعدة سنة تسعين . ثم خطب مرة رابعة في التاسع والعشرين
من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ، وحث على الجهاد والتفكير ، وصلى بالناس الجمعة ،
وجهر بالبسملة .

قال الذهبي في العبر : آخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضى بالله ، ولم يخطب بعده
خليفة إلى الحاكم العباسى هذا ، فإنه خطب في خلافته . انتهى .

قال ابن فضل الله : ثم لما ملك المنصور لاجين زاد في إكرامه وصرفه في الركوب والنزول ، فبرز إلى قصر الكبش ، وسكن به . ثم إنه حجّ في سنة سبع وتسعين ، فأعطاه المنصور لاجين سبعمائة ألف درهم ، ورجع من الحجّ ، فأقام بمنزله إلى أن مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بُنيت له ؛ وهو أوّل خليفة مات بها من بني العباس . وأرسل نائب السلطنة الأمير سلار خلف كلّ مَنْ في البلد من الأمراء والقضاة والعلماء والصوّفيّة ومشايخ الزوايا والرُّبُط وغيرهم ؛ حتى حضروا الصلاة عليه .

ووليّ الخلافة بعده بعهد منه ولده أبو الربيع سليمان ، ولقب المستكفي بالله ، وخطب له على المنابر بالبلاد المصريّة والشاميّة وسارت البشارة بذلك إلى جميع الأقطار والممالك الإسلاميّة .

قال ابن كثير : قدم البريد من القاهرة سادس جمادى الآخرة ، فأخبر بوفاة أمير المؤمنين الحاكم ومبايعة المستكفي ، وأنه حضر جنازته الناس كلّهم مشاة^(١) . فخطب يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة للخليفة المستكفي بجامع دمشق ، وكتب له تقليد بالخلافة ، وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الأحد العشرين من ذى الحجة ، ولم يكن السلطان أمضى له عهد والده ؛ حتى سأل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وهو قاضى القضاة يومئذ : هل يصلح للخلافة أم لا ؟ فقال الشيخ تقي الدين : نعم يصلح ، وإنما احتيج إلى ذلك لأنه كان صغير السنّ ، لم يبلغ عشرين سنة ، فإن مولده في أربع وثمانين

(١) بعدها في ابن كثير ١٤ : ١٨ : « ودفن بالقرب من الست نفيسة، وله أربعون سنة في الخلافة » ، وقدم مع البريد تقليد بالقضاء لشمس الدين الحريرى الحنفى .

وسمائة ، وكان له ابن أخ أسنّ منه ، فكان ينازعه الأمر ، فلما أشار الشيخ باستخلافه ، أمضى عهد والده ، وهذه صورة العهد :

الحمد لله الذي رفع المستكفيّ به لما انتصب بشريف همته للمحلّ الأسمى ، ومنح الأمة به ربيعَ خفض العيش ، وجزم أمرهم على الصّلاح والتوفيق جزماً ، وأدام الأئمة من قريش ونظم لآلئ حكم أحكامهم في جيد الزمان نظماً ، وجعل النَّاسَ تبعاً لهم في هذا الأمر فغيّروهم بالخلافة العظيمة لا يدعى ولا يسمّى ، فالحاكم الحسن المسترشد المستظهر بذخيرة الدّين القائم بأمر الله القادر المقنن المعتضد الموقر المتوكل المعتمد الرشيد المهدي الكامل من اقتنى لسنن سنّتهم رسماً ، استودع الخلافة في بني العباس الذي كان لنبيّه الكريم عمّاً ، وفرّج عنه ليلة العقبة بمبايعة الأنصار كربةً وغمّاً ، فبشره بأن الخلافة في عقبه فعمّه بالسرور عمّاً . فلما انتهى ذلك السرّ في العوالم إلى الحاكم قيل وقد أمسكت هيبة الخلافة عن معرفة حقوقها العظيمة من كلّ عظيم فما ﴿ ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً ﴾ (١) .

أحمد حمد من لم يثن عن طاعته وطاعة رسوله وأولى الأمر عزمًا ، ويورثها من يشاء من خلقه اختياراً ورغماً ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الذي دعا إلى مودة أولى القربى ومن أفضل من قرابته زكاة وأقرب رُحماً ، صلى الله عليه وآله وصحبه وخلفائه وعترته ، الذين هم أعدل البرية حكماً ، وبعد :

فإنّ الملك السّلام منذ أسجد لآدم ملائكته الكرام في سالف الزمان قديماً ، جعل طاعة خلفائه في بلاده على سائر عبادته حمّاً ، كيف لا وبهم يعمر الوجود ، وتقام الحدود وتهدم أركان الجحود هدمًا ! فبجياتهم تأمن البلاد وربما صادف قرب وفاتهم أن لبس القمر ليلة التّم حلة السّواد وأخفى جرماً . ولما كان سنة من تقدّم من الأئمة الخلفاء إذا

خاف أن يهجم عليه الحمام هجماً ، أو تهدى إليه الأيام ألماً وسقماً ، تفويض الأمر بولاية العهد على الخلق لخير ذويه وبنيه نجدةً وحزماً ، أشهد على نفسه الشريفة مولانا الإمام الحاكم - والحاكم عليه تقواه - المراقب لله في سرّه ونجواه ، الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، ابن عمّ سيد المرسلين ، وارث الخلفاء الراشدين ، أبو العباس أحمد بن الأمير الحسن بن الأمير أبي بكر بن الأمير على القبيّ بن أمير المؤمنين الرّاشد بالله بن أمير المؤمنين المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي القاسم عبد الله بن المرحوم الذخيرة للدين وليّ عهد المسلمين محمد بن الإمام القائم بأمر الله أبي عبد الله محمد بن القادر بالله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي الفضل جعفر المقتدر بالله بن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي العباس بن الأمير محمد الموفق بالله أبي طلحة وليّ عهد المسلمين بن أمير المؤمنين جعفر المتوكل بن أمير المؤمنين أبي إسحاق محمد المعتصم بن أمير المؤمنين هارون الرشيد بن أمير المؤمنين محمد المهدي بن أمير المؤمنين عبد الله المنصور بن محمد الكامل بن عليّ السجّاد بن عبد الله خبّر الأمة بن العباس بن عبد المطلب عمّ النبي صلى الله عليه وسلم ، أعزّ الله به الدين ، وأمتع ببقاء نسله الشريف الإسلام والمسلمين ؛ وهو في حالة يسوغ معها الشهادة عليه ، ويرجع في الأمور المنوطة للخلافة الشريفة إليه :

أنه عهد إلى ولده لصلبهِ الإمام المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ، شيّد الله به أركان الإيمان ، ونصر ببركة سلفه العصابة الحمديّة على أهل الكفر والطغيان ، وجعله وليّ عهده ، واستخلفه من بعده ، لما علمه من أهليّته وعدالته وكفالاته ، وصلاحه لذلك وكفايته ، وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف ، ونبه على استحفاقة لذلك ومحلّه العالي المنيف ، عهداً صحيحاً شرعياً ، معتبراً تاماً مرعياً ، وفوّض إليه أمر الخلافة المعظمة تفويضاً شرعياً صريحاً ، وعقد له عقد ولاية العهد على الأمة عقداً صحيحاً ، وقبل

ذلك منه القبول الشرعيّ المعتبر المرضيّ ، فالله تعالى يجمع به كلمة الإسلام ، ويصحبه في خلافته الشريفة رأياً موقفاً ، ويُقمع ببركة سلفه الكرام أهل الطغيان ، ويهيئ له من أمره مرفقاً ؛ بمنّه وكرمه آمين .

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيد المرسلين نبيّه وآله وصحبه أجمعين . وبه شهد في اليوم المبارك السابع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، أحسن الله العقبى في ختامها ، وأجرى الخيرات فيما بقي من شهورها وأيامها ، وشهد عليه بذلك أربعة شهود ، ورسموا خطوطهم تحت نسخة العهد بما نصّه :

أشهدني مولانا الإمام جامع كلمة الإيمان ، ناظم شمل الإسلام ، سيد الخلفاء الأعلام ، إمام المسلمين ، والمناضل عن شريعة سيّد المرسلين - الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، أعزّ الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، على نفسه الزكيّة الشريفة ، وهو على الحالة التي يسوغ معها تحمّل الشهادة عليه بما نسب إليه أعلاه وشخص ، إلى مولانا وسيدنا الإمام المستكفي بالله أمير المؤمنين في التاريخ المذكور فيه ، وثبت هذا العهد على قاضي القضاة شمس الدين الحنفيّ :

وكتب صورة الإِسْجَال بما نصّه :

ثبت إَشْهاد مولانا الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، سليل الأئمة المهديّين ، بركة الإسلام والمسلمين ، المنتظم به عقْد جواهر زواهر أحكام الدين ، ابن عمّ سيد المرسلين ، أبي العباس بن أحمد الرّاقى بهمة شرفه أعلى الدّرجات ، المنقول برحمة الله ومنه وحسن سيرته إلى روضات الجنّات ، المشار إليه بأعليه ، قرن الله بمن خلقه خلقه تأييداً وتسديداً وتوفيقاً ، وقرب له إلى مشاهدة ابن عمه والخلفاء الراشدين في دار كرامته طريقاً ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

وإشهاد ولده لصلبه ولّى عهدَه المختار للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا الإمام
المستكفي بالله أبي الربيع سايمان ، ثبت الله به أركان الإيمان ، وسلك به مسالك الخلفاء
الراشدين وآبائه الطاهرين التابعين لهم بإحسان ، وبارك للأمة الحمدية فيه ، ونصرهم
ببركة سلفه على أهل الطغيان ، على أنفسهما الشريفة المكرّمة ، الطاهرة الزاكية
المعظمة ، بجميع مناسِب إليهما في كتاب العهد الشريف المسطر بأعليه ، على مانصّ وشرح
فيه المؤرّخ بالسابع عشر من جمادى الأولى سنة تاريخ هذا الإِسْجَال ، ثبوتاً صحيحاً
شرعياً ، معتبراً تاماً مرعياً ، عند سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الكريم ، الحامد
فيض فضله العميم ، قاضى القضاة ، حاكم الحكّام ، مفتى الأنام ، حجّة الإسلام ، عمدة
العلماء الأعلام ، شمس الدّين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبي العباس أحمد بن الشيخ الصالح
الورع الزاهد ، برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الغنى الحنفى ، عامله الله بلطفه
الحنفى ، الناظر فى الحكم بالقاهرة ومصر الحروستين ، وسائر أعمال الديار المصرية بالتولية
الصحيحة الشرعية . أدام الله أيامه الزاهرة ، وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة ؛ وذلك
بشهادة الشهود المعلم لهم بالأداء أعلاه ، بعد أن أقام كل واحد منهم شهادته بذلك بشروط
الأداء المعتبرة ، وذلك أنه شهد على مولانا الإمام الحاكم بأمر الله المشار إليه ، نعمّده الله
بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ؛ وهو على الحالة التى تسوّغ معها الشهادة عليه
أحسن الله فى آخرته إليه . فقيل ذلك منه ، وأعلم له ماجرت به العادة من علامة الأداء
والقبول على الرسم المهود فى مثله . وحكم مولانا قاضى القضاة شمس الدين الحاكم
المذكور ، وقاه الله كلّ محذور ، بذلك كلّ الحكم الشرعى ، المعتبر المرعى ، وأجاز ذلك
وأضاه ، واختاره وارتضاه ، وألزم ما اقتضاه مقتضاه ، بسؤال من جازت مسألته ،
وسوّغت فى الشريعة المطهرة إجابته ، وذلك بعد استيفاء الشرائط الشرعية ، والقواعد
الحرّة المرعية ، وتقدّم الدعوى المعتبرة المرضية . وتقدّم هذا الحاكم ووقعه الله لمراضيه ،

وأعانه على ما هو متوَّيه ، بكتابة هذا الإِسْجَال ، فكتب عن إذنه الكريم على هذا المنوال ، بعد قراءته وقراءة ما يحتاج إلى قراءته من كتابة العهد الشريف المسطر أعلاه ، على شهود هذا الإِسْجَال ، وهو وهم يستمعون لذلك في اليوم المبارك من العشر الأخير من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعائة ، أحسن الله تقضيها في خير وعافية .

وبايعة السلطان والقضاة والأعيان ، وألبس جبة سواد وطُرْحَة (١) سوداء ، وخلع على أولاد أخيه خلع الأمراء ، وأشهد عليه أنه وليّ الملك الناصر جميع ما ولّاه والده ، وفوضه إليه .

ثم نزل إلى داره بالكبش ، ونقش اسمه على سكة الدينار والدرهم . ثم رسم السلطان في جمادى الآخرة بأن ينتقل الخليفة وأولاده وجميع من يلوذ به إلى القلعة إكراماً لهم . فزلوا في دارين ، وأجرى عليهم الرواتب الكثيرة ، واستمرّ دهماً وهو والسلطان كالأخوين يلعبان بالأكرة ، ويخرجان إلى السرحات ، وسافرا معا إلى غزوة التتار نوبة غازيين ، حتى وشى الواشي بينهما ، فتغيّر خاطر الناصر منه ، وذلك في سنة ست وثلاثين .

فأمره أن ينتقل من القلعة إلى مناظر الكبش (٢) حيث كان أبوه ساكناً ، ثم أمره أن يخرج إلى قُوص ، فيقيم بها وذلك في ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين ، فخرج إليها هو وأولاده وأهله ، وهم قريب من مائة نفس ، ورتّب له على واصل المكارم أكثر مما كان له بمصر ، وتوجّع الناس لذلك كثيراً .

قال الحافظ ابن حجر : وكان بطول مدّته يُحطّب له على المنابر ؛ حتى في مدة إقامته بقُوص ، واستمرّ بها إلى أن مات في شعبان سنة أربعين وسبعائة ، ودفن بها وقد عهد

(١) الطرحة : ملبوس القضاة .

(٢) مناظر الكبش : كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وتعرف اليوم باسم قلعة الكبش .

بالخلافة إلى ابنه أحمد وأشهد عليه أربعين عدلاً ، وأثبت ذلك على قاضي قوص .

فما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت إلى ذلك العهد ، وطلب ابن أخي المستكفي إبراهيم ابن وليّ العهد المستمسك بالله أبي عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد ، وكان جدّه الحاكم عهد إلى ابنه محمد ، وألقبه المستمسك بالله ، فمات في حياته .

فعهد إلى ابنه إبراهيم هذا ظناً أنه يصاح للخلافة ، فرآه غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الأزدال ، فنزل عنه ، وعهد إلى ولد صُلبه المستكفي ، وهو عمّ إبراهيم ؛ وكان إبراهيم قد نازعه لما مات الحاكم ، فلم يلتفت إلى منازعته اعتماداً على قول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، فأقام على ضعيفته حتى كان هو السبب في الوقعة بين عمّه وبين الناصر ، وجرى ماجرى .

فلم يمض الناصر عهد المستكفي لولده ، وبايع إبراهيم هذا في يوم الاثنين ثالث رمضان ، ولقب الواثق بالله ، وراجع الناس السلطان في أمره ، ووسموه بسوء السيرة ، خصوصاً قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ، فإنه جهد كل الجهد في صرف السلطان عنه ، فلم يفعل ؛ وما زال بهم حتى بايعوه .

ثم إن الله فجع الناصر بموت أعزّ أولاده الأمير أنوك ، فكان ذلك أول عقوباته ولم يمتع بالملك بعد وفاة المستكفي ، فأقام بعده سنة وأياماً ، وأهلكه الله .

وقد قيل : إن وفاة المستكفي كانت سنة إحدى وأربعين ، فعلى هذا لم يتمّ الحول على الناصر ، حتى مات بعد ثلاثة أشهر ؛ سنة الله فيمن مسّ أحدًا من الخلفاء بسوء ، فإن الله يقصمه عاجلاً ، وما يدخره له في الآخرة من العذاب أشدّ .

ثم إن الله انتقم من الناصر في أولاده فسلط عليهم الخلع والحبس والتشريد في

البلاد والقتل ، فجميع مَنْ تولى الملك من ذريته؛ إما أن يخلع عاجلا ، وإما أن يقتل^(١)؛ فأول ولد تولى بعده ، عوجل بخلعه ونفيه إلى قوص ، حيث كان سير الخليفة ، ثم قتل بها . وغالب مَنْ تولى من ذريته لم تطل مدته كما سيأتي .

وقد أقام الناصر في السلطنة نيّفا وأربعين سنة ، وتولى من ذريته اثنا عشر نفرا ، لم يئتموا هذه المدة ، بل عجلوا واحدا في إثر واحد ، فما أشبههم إلا بملوك الفرس حيث قال الكاهن لكسرى لما سقطت من إيوانه أربع عشرة شُرْفَة ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم : يملك منكم أربعة عشر ملكا ؛ ثم يذهب الملك منكم ، فقال كسرى : إلى أن يمضى أربعة عشر ملكا تكون أمور وأمر ! فانقرضوا في أقصر مدة ، وكان آخرهم في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه .

ثم إن الله نزع الملك من ولد قلاوون ، وأعطاه بعض ممالئكم ، ولم يعد إليهم إلى وقتنا هذا ، وبعض ذريته أحياء إلى الآن في أسوأ حال ، ديناً ودنيا . ومن تأمل بدائع صنع الله رأى العجب العجاب ؛ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، وإنما يتذكر أولو الألباب !

ولما حضر الناصر الوفاة ندم على ما فعل من مبايعة إبراهيم ، فأوصى الأمراء بردّ العهد إلى وليّ عهد المستكفي ، فلما تسلطن ولده أبو بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وطلب الواثق إبراهيم ووليّ العهد أحمد ابن المستكفي والقضاة ، وقال : مَنْ يستحقّ الخلافة شرعا ؟ فقال ابن جماعة : إن الخليفة المستكفي المتوفى بمدينة قوص أوصى بالخلافة من بعده لولده أحمد ، وأشهد عليه أربعين عدلاً بمدينة قوص ، وثبت ذلك عندي بعد ثبوته على نأبي بمدينة قوص .

نخلع السلطان الواثق حينئذ وباع أحمد ، وباعه القضاة .

قال الحافظ ابن حجر . ولقّب أولاً المستنصر، ثم لقب الحاكم بأمر الله لقب جدّه
وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة ؛ وهي هذه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِثْقَلِ نَجْمٍ
عَظِيمٍ ﴾ (١) ، هذه بيعة رضوان وبيعة إحسان ، وبيعة رضا يشهدها الجماعة ويشهد
عليها الرحمن . بيعة يلزم طائرها العنق ، ويحوم بسائرها وكلّ أنبائها البرارى والبحار
مشحونة الطرق ، بيعة يُصلح الله بها الأمة ، ويمنح بسببها النعمة ، ويتجارى الرفاق ،
ويسرى الهناء فى الآفاق ، وتزاحم زهر الكواكب على حوض المحرّة الدقاق . بيعة
سعيدة ميمونة ، بها السلامة فى الدين والدنيا مضمونة ، بيعة صحيحة شرعية ، بيعة
ملحوظة مرعية ، تسابق إليها كلّ نية ، وتطواع كلّ طوية ، ويجمع عليها شتات البرية .
بيعة يستهلّ بها العام ، ويتهلّل البدر التمام ، بيعة متفق على الإجماع عليها ، والإجماع
يسط الأيدى إليها ، انعقد عليها الإجماع فاعتقد صحّتها من سمع لله وأطاع ، وبذل فى
تمامها كل امرئ ما استطاع ، حصل عليها اتفاق الأبصار والأسماع ، ووصل بها الحقّ
إلى مستحقّه وأقرّ الخصم وانقطع النزاع . تضمنها كتاب مرقوم يشهده المقرّبون ،
وتلقاه الأئمة الأقربون .

﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ﴾ (٢) ، ذلك من
فضل الله علينا وعلى الناس ، وإلينا بحمد الله وإلى بنى العباس . أجمع على هذه البيعة
أربابُ العقد والحلّ ، من أصحاب الكلام فيما قلّ وجلّ وولاية الأمور والحكّام ،
وأرباب المناصب والأحكام ، وحملّة العلم والأعلام ، وحماة السيوف والأقلام ، وأكابر

بنى عبد مناف ، ومن انخفض قدره وأناف ، وسروات^(١) قریش ووجوه بنى هاشم ،
والبقية الطاهرة من بنى العباس ، وخاصة الأئمة وعامة الناس ، بيعة تُركى بالحرمين خيامها ،
ويُحقق بالمأزمين أعلامها ، وتتعرف عرفات بركاتها ، وتعرف بمنى ويؤمن عليها يوم
الحج الأكبر ، ويوم ما بين الركن والمقام والمنبر ، ولا يُبتغى بها إلا وجه الله الكريم .
بيعة لا يحل عقدها ، ولا ينبذ عهدها ، لازمة جازمة ، دائبة دائمة ، تامة عامة شاملة
كاملة ، صحيحة صريحة ، مُتعبة مريحة ، ولا من يوصف بعلم ولا قضاء ، ولا من يُرجع
إليه في اتفاق ولا إيماء ، ولا إمام مسجد ولا خطيب ، ولا ذو فتوى يُسأل فيجيب ،
ولا من حشى المساجد^(٢) ، ولا من تضمهم أجنحة المحاريب ، ولا من يجتهد في رأى
فيخطئ أو يصيب ، ولا مجادل بحديث^(٣) ، ولا متكلم في قديم وحديث ، ولا معروف
بدين وصلاح ، ولا فرسان حرب وكفاح ، ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ،
ولا ضارب بصفاح ، ولا ساع بقدّم ولا طائر بجناح ، ولا مخالط الناس ولا قاعد في عزلة ،
ولا جمع تكسير^(٤) ولا قلة ، ولا من يُستقلّ بالجوزاء لوائه ، ولا من يعلو فوق الفرقدين
ثوائه ، ولا باد ولا حاضر ، ولا مقيم ولا سائر ، ولا أول ولا آخر ، ولا مسرّ في
باطن ولا معان في ظاهر ، ولا عرب ولا عجم ، ولا راعي إبل ولا غنم ، ولا صاحب أناة
ولا بدار ، ولا ساكن في حضر وبادية بدار ، ولا صاحب عُمد ولا جدار ، ولا ملجج
في البحار الزاخرة والبرارى القفاز ، ولا من يعتلى صهوات الخيل ، ولا من يُسبل
على العجاجة الذليل ، ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ، ولا من تظله السماء
وتقله الأرض ، ولا من تدلّ عليه الأسماء على اختلافها وترفع درجات بعضهم على
بعض ؛ حتى آمن بهذه البيعة وآمن عليها ، وآمن بها ومنّ الله عليه وهداه إليها ، وأقرّ

(١) ط : « وسراة » . (٢) تاريخ الخلفاء : « لزّم المساجد » .

(٣) تاريخ الخلفاء : « محدث » . (٤) تاريخ الخلفاء : « كثرة » .

(١) ط : « وسراة » .

(٣) تاريخ الخلفاء : « محدث » .

بها وصدق ، وخفض لها بصره خاشعا وأطرق ، ومدَّ إليها يده بالمبايعة ، ومعتقده بالمطاعة ، ورضىَ بها وارتضاها ، وأجاز حكمها على نفسه وأمضاها ، ودخل تحت طاعتها . وعمل بمقتضاها ، ﴿ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) .

وإنَّه لما استأثر الله بعبده سليمان أبي الربيع الإمام المستكفي بالله أمير المؤمنين كرم الله مثواه ، وعوضه عن دار السلام بدار السلام ، ونقله من مكِّيَّ به عن شهادة الإسلام ، بشهادة الإسلام حيث آثره بقربه ، ومهد لجنبه ، وأقدمه على ماقدمه من مرجوِّ عمله وكسبه ، وحاز له في جواره فريقا ، وأنزله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

الله أكبر ليومه لولا مخلقة^(٢) كانت تضيق الأرض بما رحبت ، وتجزى كل نفس بما كسبت ، وتنبئ كل سريرة ما ادخرت وما خبأت^(٣) . لقد اضطرم سعير^(٤) إلا أنه في الجوانح ، لقد اضطرب منبرٌ وسرير لولا خلفه الصالح ، لقد اضطرب مأمور وأمير لولا الفكر بعده في عاقبة المصالح ؛ ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي ، ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا آباء^(٥) وجدود ، ولا من تلده أخرى اللبالي وهي عافر غير ولود ؛ من تسلّم إليه أمة محمد عقد نياتها ، وسرّ طوياتها ، إلا واحد وأين ذلك الواحد ! هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث آباءه الأطهار ، وتراث أجداده [الأخيار]^(٦) ، ولا شيء هو إلا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار ؛ وهو ولد المنتقل إلى ربه ، وولد الإمام الذاهب لصلبه ، المجمع على أنه في الأيام فرد الأنام ، ووحدوه هكذا في الوجود الإمام ، وأنه الحائز لما زرّت عليه جيوب المشارق والمغرب ، والفائز لملك^(٧) ما بين المشارق والمغرب ، الراعي في صفيح^(٨) السماء هذه الذرّوة الثمينة ، الراقى بعد الأئمة

(١) الزمر ٧٥ . (٢) تاريخ الخلفاء « مخلقة » . (٣) تاريخ الخلفاء : « جت » .
(٤) ط : « سعير » تحريف . (٥) ط : « آباءهم » . (٦) من تاريخ الخلفاء . (٧) تاريخ الخلفاء : « ملك » . (٨) تاريخ الخلفاء : « صفح » .

الماضين ونعم الخليفة، المجتمع فيه شروط الإمامة، المتّضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم إلى يوم القيامة، الذي يفضح السحاب نائله، والذي لا يعزّه عادلُه (١) ولا يغيّره (٢) عاذله، والذي ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان زمانه، إلا قال ناصره وقام قائمه، ولا قعد على سرير الخلافة إلا وعرف أنه ماخاب مستكفيه ولا غاب حاكمه، نائب الله في أرضه، والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عمّه، وتابع عمله الصالح ووارث علمه، سيدنا ومولانا عبد الله، ووليّه أبو العباس الإمام الحاكم بأمر الله، أمير المؤمنين، أيد الله ببقائه الدّين، وطوّق سيفه رقاب الملحدّين، وكتب تحت لوائه المعتدين، وكتب له النصّر إلى يوم الدين، وكتب (٣) بجهاده على الأذقان طوائف المفسدين، وأعاد به الأرض ممّن لا يدين بدين، وأعاد بعدله أيام آبائه الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، الذين قضوا بالحقّ وبه كانوا يعدلون، ونصر أنصاره، وقدّر اقتداره، وأسكن في القلوب سكينته ووقاره، ومكّن له في الجود وجمع له أقطاره.

ولما انتقل إلى الله ذلك السيّد ولحقّ أسلافه، ونُقِل إلى سرير الجنتّة عن سرير الخلافة، وخلا العصر من إمام يُمسك ما بقي من نهاره، وخليفة يغالب مزيد الليل بأنواره، ووارث نبىٍّ بمثله ومثل آبائه استغنى [الوجود] (٤) بعد ابن عمّه خاتم الأنبياء عن نبىٍّ يقتنى على آثاره، ومضى ولم يعهد فلم يَبْقَ إذ لم يوجد النصّ إلا الإجماع، وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا نزاع، اقتضت المصلحة الجامعة عقْد مجلس كلّ طرف منه معقود، وعقد بيعة عليها الله والملائكة شهود، وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود؛ فحضر من لم يعبا بعده بمن تخلف،

(١) لا يعزّه . لا يغلبه . وعادله : مساويه .

(٢) لا يعزّه . لا يغلبه . وعادله : مساويه .

(٣) تاريخ الخلفاء : « كتيبه » .

(٤) تاريخ الخلفاء : « كتيبه » .

(٢) تاريخ الخلفاء : « لا يعزّه » .

ولم ير بائعه وقد مدَّ يده طائعا لمزيدها وقد تكلف ، وأجمعوا على رأى واحد استخاروا الله فيه بخار ، وأخذ يمين تمدُّ لها الأيمان ، ويُسَدُّ بها الإيمان ، وتُعطى عليها الموائيق ، وتعرض أمانتها على كلِّ فريق ؛ حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الأمانة ، وحطَّ على المصحف الكريم يده وحلف بالله وأتمَّ أيمانه ، ولم يقطع ولا استثنى ولا تردّد ، ومن قطع عن غير قصد أعاد وجدّد ، وقد نوى كلٌّ مَنْ حلف أنّ النية في يمينه نيّة من عُقدت له هذه البيعة ونية من حُلف له ، وتذمُّ بالوفاء له في دُمته وتكفله ، على عادة أيمان البيعة وشروطها وأحكامها المردّدة ، وأقسامها المؤكّدة ، بأن يبذل لهذا الإمام المفترض الطاعة الطاعة ، ولا يفارق الجمهور ولا يفِرّ عن الجماعة الجامعة ، وغير ذلك مما تضمنته نسخ الأيمان المكتتب فيها أسماء مَنْ حلف عليها ممّا هو مكتوب بخطوط مَنْ يكتب منهم ، وخطوط العدول الثقات عمّن لم يكتبوا وأذنوا أن يكتب عنهم ، حسبما يشهد به بعضهم على بعض ، وتتصادق عليه أهلُ السماء والأرض ، بيعة تمّ بمشيئة الله تمامها ، وعمّ بالصوّب المغدق غمامها ؛ وقالوا : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ، ووهب لنا الحسن ، ثم الحمد لله الكافى عبده ، الوافى لمنّ تضاعف على كلِّ موهبة حمده ، ثم الحمد لله على نعمةٍ يرغب^(١) أمير المؤمنين فى ازديادها ، ويرهب إلا أن يقا تل أعداء الله بإمدادها ، ويرأب بها من أثر فى^(٢) منابر ممالكة مابان من مباينة أضدادها ؛ نحمده والحمد لله ، ثم الحمد لله ، كلمة لا يملّ من تردادها ، ولا تحلّ بما تفوق السهام من سدادها ، ولا تبطل إلا على ما يوجب تكثير أعدادها ، وتكبير أقدار أهل ودادها ، وتصغير التحقير لا التحجيب لأندادها .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تتقايس بدماء الشهداء وإمداد

(١) فى الأصول : « برغبة » ، والأجود ما أثبتته من تاريخ الخلفاء . (٢) تاريخ الخلفاء : « من ارتقى منابر » .

مدادها ، وتنافس طرر الشباب وغرر السحاب على استمدادها ، وتتجانس رقومها المدبجة وما تلبسه الدولة العباسية من شعارها والليالي من دنارها والأعداء من حدادها ؛ صلى الله عليه وعلى جماعة أهله ، ومن خلف من أبنائها وسلف من أجدادها ، ورضى الله عن الصحابة أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ؛ فإن أمير المؤمنين لما ألبسه الله من ميراث النبوة ما كان لجدّه ، ووهبه من الملك السليمانىّ ما لا ينبغي لأحد من بعده ، وعلمه منطق الطير بما تحمله حمام النطاق^(١) من بدائع البيان ، وسخر له من البريد على متون الخليل ماسخره من الريح لسليمان ، وآتاه من خاتم الأنبياء ما امتدّ به أبوه سليمان وتصرف ، وأعطاه من الفخار به ما أطاعه كل مخلوق ولم يتخلف ، وجعل له من لباس العباس ما يقضى سواده بسوّد الأجداد ، وينفض على ظلّ الهدب ما فضل عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد ، ويمدّ ظله على الأرض وكل مكان دار ملك وكلّ مدينة بغداد ، وهو في ليله السجّاد ، وفي نهاره العسكريّ وفي كرمه جعفر وهو الجواد ؛ يُديم الابتهاج إلى الله في توفيقه ، والابتهاج بما يَفصّ كلّ عدوّ بريقه .

وتبدأ بعد^(٢) المبايعة بما هو الأهمّ من مصالح الإسلام ، وصالح الأعمال فيما تتحلّى به الأيّام ، ويقدم التقوى أمامه ، ويقرّر عليها أحكامه ، ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس ، ومن لا يحمل أمره طائعا على العين يحمله غضباً على الراس ، ويعجل أمير المؤمنين بما استقرت به النفوس ، ويردّ به كيد الشيطان إنه يؤوس ، ويأخذ بقلوب الرعايا وهو غنى عن هذا ولكنه يسوس .

وأمير المؤمنين يُشهد الله وخلقه عليه ، أنه أقرّ ولّى كلّ أمر من ولاة أمور الإسلام

(٢) تاريخ الخلفاء : « يوم » .

(١) تاريخ الخلفاء : « البطائق » .

على حاله ، واستمرّ به في مقيله تحت كنف ظلاله ، على اختلاف طبقات ولاية الأمور ،
وطرفات الممالك والثغور ، برّاً وبحراً ، سهلاً ووعراً ، شرقاً وغرباً ، بعداً وقرباً ، وكلّ
جليل وحقير ، وقليل وكثير ، وصغير وكبير ، وملك^(١) ومملك وأمير ، وجندى يرى^(٢)
له سيف شهير ، ورمح ظهير ، ومن مع هؤلاء من وزراء وقضاة وكتّاب ، ومن له
تدقيق في إنشاء وتحقيق في حساب ، ومن يتحدث في بريد وخراج ، ومن يحتاج إليه
ومن لا يحتاج ، ومن في التدريس والمدارس ، والربط والزوايا والخوانق ، ومن له أعظم
التعلّقات وأدنى العلائق ، وسائر أرباب المراتب ، وأصحاب الرواتب ، ومن له من الله
رزق مقسوم ، وحق مجهول أو معلوم ، استمراراً الكلّ امرئ على ما هو عليه ، حتى
يستخير الله ويتبيّن له ما بين يديه ، فمن ازداد تأهيله زاد تفضيله ، وإلا فأمر المؤمنين لا يريد
إلا وجه الله ، ولا يجابى أحداً في دين الله ، ولا يجابى حقاً في حق ؛ فإن الحجابة في الحق
مداجاة على المسلمين ، وكلّ ما هو مستمر إلى الآن مستقرّ على حكم الله ممّا فهمه الله له ،
وفهمه سليمان ، لا يغيّر أمير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه شكر الله على نعمه ، وهكذا
يجازى من شكر ، ولا يكدر على أحد موردا نزه الله نعمه الصافية عن الكدر ، ولا
يتأول في ذلك متأول إلا من جحد النعمة أو كفر ، ولا يتعلّل متعلّل ؛ فإن أمير المؤمنين
يعوذ بالله ويعيد أيامه [الغرر]^(٣) من الغير ، وأمر أمير المؤمنين - أعلى الله أمره - أن يعلن
الخطباء بذكره ، وذكّر سلطان زمانه على المنابر في الآفاق ، وأن تضرب باسمهما النقود
وتسير بالإطلاق ، ويوشح بالدعاء لهما عطف الليل والنهار ، ويصرّح منه بما يشرق به
وجه الدرهم والدينار .

(١) تاريخ الخلفاء : « ومالك ومملوك » .

(٢) تاريخ الخلفاء : « يرق له » .

(٣) من تاريخ الخلفاء .

وقد أسمع أمير المؤمنين في هذا المجمع المشهود ما يتناقله كل خطيب ، ويتداوله كل بعيد وقريب ، ومختصره أنّ الله أمرَ بأوامرٍ ونهى عن نواهٍ وهو رقيب ، وسيفرغ لها الأولياء السّجّايا ، ويفرع الخطباء لها شعوب الوصايا ، وتتصلّ بها الزّايا ، وتخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا ، ويسمر^(١) بها السّمار ويتبرّم بها الحادى والملاح ، ويرق شجوها في الليل القمر ويرقم على جبين الصباح ، وتعظ بها مكة بطحاءها ، ويحيا مجدّها أفناه ، ويلقنها كلّ أب فهمه ابنه ويسأل كلّ ابن نجيب أباه ؛ وهو لكم أيها الناس من أمير المؤمنين من سدّد عليكم سنّة ، وإليكم ما دعاكم به إلى سبيل ربّه من الحكمة والموعظة الحسنة . ولأمير المؤمنين عليكم الطاعة . ولولا قيام الرعايا ما قبل الله أعمالها ، ولا أمسك بها البحر ودحى الأرض وأرسي جبالها ، ولا اتفقت الآراء على من يستحق وجاءت إليه الخلافة تجرّ أذيالها ، وأخذها دون بنى أبيه :

ولم تكُ تصلحُ إلّا له ولم يكُ يصلحُ إلّا لها

وقد كفاكم أمير المؤمنين السؤال بما فتح لكم من أبواب الأرزاق وأسباب الارزاق ، وأجركم على وفاقكم وعلمكم مكارم الأخلاق ، وأجراكم على عواندكم ، ولم يمسك خشية الإنفاق ، ولم يبق لكم على أمير المؤمنين إلّا أن يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويعمل بما يسعد به من يحيى - أطال الله بقاء أمير المؤمنين - من بعده ، ويزيد على من تقدم ، ويقوم فروض الحج والجهاد ، ويقوم الرعايا بعده الشامل في مهاد .

وأمير المؤمنين يُقيم على عادة آباءه موسم الحجّ في كلّ عام ، ويشمل برّه سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام ، ويجهز السبيل على حالته^(٢) ،

(١) في الأصول : « يستمر » وضربه من تاريخ الخلفاء .

(٢) تاريخ الخلفاء : « ويجهز السبيل على ضالته » .

ويرجو أن يعود على حاله الأوّل في سالف الأيام ، ويتدفّق في هذين المسجدين بحرّه الزاخر ويرسل إلى ثالثهما في البيت المقدّس ساكب الغمام ، ويقم بعده^(١) قبور الأنبياء صلى الله عليهم وسلم أينما كانوا وأكثرهم في الشام .

والجمع والجماعات هي فيكم على قديم سنّها وقويم سنّها ، وستزيد في أيام أمير المؤمنين لمن تضمّ إليه ، وفيما يتسلم من بلاد الكفر ويسلم منهم على يديه .

وأما الجهاد فكفي باجتهاد القوائم عن أمير المؤمنين بمأموره^(٢) ، المقلّد عنه جميع ما وراء سريره . وأمير المؤمنين قد وُكِّل منه - خلد الله ملكه وسلطانه - عيناً لاتمام ، وقد سيفالو أغفت بوارقه ليلة واحدة عن الأعداء سلّت خياله عليهم الأحلام ؛ وسيؤكّد أمير المؤمنين في ارتجاع ما غلب عليه العدا .

وقد قدّم الوصية بأن يوالى غزو العدو الخنول برّاً وبحراً . ولا يكفّ عمّن ظفر به منهم قتلا ولا أسراً ، ولا يفكّ أغلالاً ولا إصراً ، ولا ينفكّ يرسل عليهم في البرّ من الخيل عقباناً وفي البحر غرّباناً ، تحمل كلّ منهما من كلّ فارس صقرا ، ويحمي الممالك مما يتخرق أطرافها بإقدام ، ويتحوّل أكنافها بأقدام ، وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور ، وما يحتاج إليه من آلات القتال وأمّهات الممالك التي هي مرابط البنود ، ومرابض الأسود ، والأمراء والعساكر والجنود ، وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح الممدود ، ويتفقد أحوالهم بالعرض ، بما لهم من خيل تعقد ما بين السماء والأرض ، وما لهم من زردٍ موضون ، وبيض مسّها ذائب^(٣) فكانت كأنها بيض مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل القسيّ وتفارقها ، فتحنّ حنين مفارق وترزجر القوس زججرة مغاضب .

(١) ط : « معونة » . (٢) ح : « بمأموره » .

(٣) تاريخ الخلفاء : « ذهب ذائب » .

وهذه جملة أراد بها أمير المؤمنين إطابة قلوبكم ، وإطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ، ودماؤكم وأموالكم وأعراضكم في حماية إلا ما أباح الشرع المطهر ، ويزيد^(١) الإحسان إليكم على مقدار ما يخفى منكم ويظهر . وأما جزئيات الأمور فقد علمتم بأن من بعد عن أمير المؤمنين غني عن مثل هذه الذكري ، وأنتم على تفاوت مقاديركم وديعة أمير المؤمنين ، وكلّكم سواء في الحق عند أمير المؤمنين ، وله عليكم أداء النصيحة ، وإبداء الطاعة بسريرة صحيحة ؛ فقد دخل كل منكم في كنف أمير المؤمنين وتحت رقبته ، ولزمه حكم بيعته وألزم طائرته في عنقه ؛ وسيعلم كل منكم في الوفاء بما أصبح به عليا ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما .

هذا قول أمير المؤمنين ؛ وقال وهو يعمل في ذلك كله بما تحمد عاقبته من الأعمال ، وعلى هذا عهد إليه وبه يعهد ، وما سوى ذلك فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد ؛ وأمير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ، ويستعيذ به من الإهمال ، ويسأله أن يمدّه لما يجب من الآمال ، ولا يمدّه له حبل الإهمال .

ويختم أمير المؤمنين قوله بما أمر الله به من العدل والإحسان ، والحمد لله وهو من الخلق أحمد ، وقد آتاه الله ملك سليمان ، والله يمتنع أمير المؤمنين بما وهبه ، ويملكه أقطار الأرض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه ، فلا يزال على سدة العلياء قعوده ، ولدست الخلافة به أبهة الجلالة كأنه مامات منصوره ولا أودى مهديه ولا رشيدته^(٢) .

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفاء بمشاهير الخلفاء :

وطار منهم نحو مصرَ قشعمٌ قد جاءها كما يجيء الطائرُ

(١) تاريخ الخلفاء : « ومزيد » .

(٢) نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ٤٩١ - ٤٩٩ .

قال أخى مستنصرٌ ووالدى والدهُ وهو الإمام الظاهر
 فلقبوه مثله مستنصرا وذلك أن جدّه هذا الناصر
 وكان منه الظاهر السلطان ذا خوف ومن أسائه يحاذِرُ
 فبايعوا الحاكم بعد أن أتى وفر فالتفت به العشائر
 وهو أبو العباس أحمد الرضا من ولد الراشد نجم زاهرُ
 وقام مستكفٍ كفاه ربه جميع ما يخاف ناهٍ أمرُ
 وبعده الواثق إبراهيم لا عاد ولا دارت له الدوائر
 والحاكم الآن إمام عصرنا بشرى لنا إنا له نناصرُ

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنتين وأربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والقضاة بدار العدل ، جلس الخليفة على الدرجة العليا ، وعليه خلعة خضراء ، وفوق عمامته طرحة سوداء مرقومة بالذهب ، وجلس السلطان دونه ، فقام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله :

﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ^(١) ، وبقوله : ﴿ وأوفوا بعهدهم إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون ﴾ ^(٢) ثم أوصى الأمراء بالرفق بالرعية وإقامة الحق ، وتعظيم شعائر الإسلام ونصرة الدين ، ثم قال : فوضت إليك جميع أحكام المسالمين ، وقلدتك جميع ما تلتدته من أمور الدين ﴿ فَعَنْ نَكَّثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ ^(٣) وقرأ الآية ، وجلس. ثم جىء بخلعة سوداء ألبسها الخليفة السلطان بيده ، ثم قلده سيفاً عربياً ، ثم أخذ علاء الدين بن فضل الله كاتب السرّ في قراءة عهد الخليفة للسلطان ، حتى فرغ منه ، ثم قدمه إلى الخليفة ، فكتب عليه ثم

كتب بعده القضاة الأربعة بالشهادة عليه، واستمر الخليفة في منصبه الشريف إلى أن مات بالطاعون شهيدا في منتصف سنة ثلاث وخمسين، ولم يعهد بالخلافة لأحد .

تجمع الأمراء شيخو ورقته القضاة ، وطلب جماعة من بنى العباس ، فوقع الاختيار على أخيه أبى بكر بن المستكنى ^(١) ، فبايعوه ولقب المعتضد بالله ، وكُنّي أبى الفتح ، وضم إليه نظر للشهد النفيسى ، فأقام إلى أن مات ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين .

قال بدر الدين بن حبيب في ترجمته : أمير المؤمنين ، وقائد المذعنين ، وإمام الأئمة ، وقدوة المتكلمين في براءة الذمة ، علت أركانه ، وبسقت أغصانه ، وتجملت به ديار مصره ، وصفت إلى رأيه ملوك عصره ، رأس وساد ، ومنح وأفاد ، ورفق في حلال النعيم ، وهدى إلى سلوك الطريق المستقيم ، واعتضد بالله في أموره ، ولم يختف عن الناس بحجبه ولا ستوره ، واستمر سائراً في منهاج عزه وبقائه ، إلى أن لحق بعد عشرة أعوام بالخلفاء الكرام من آبائه .

وعهد بالخلافة لولده أبى عبد الله محمد ، فقام بعده ولقب المتوكل على الله ؛ هذه

صورة العهد :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى ميّز أبناء الخلفاء برتب العدالة ، وألبس من نشأ منهم على ستر العفاف خلعها المدالة ، ورفع قدره على أقرانه حين سلك سبيل الرشاد التى أوضحها له .

(١) في تاريخ الخلفاء ٥٠٠ : « بويج بالخلافة بعد موت أخيه في سنة ثلاث وخمسين وسبعائة بعدمنه ، وكان خيرا متواضعا محبا لأهل العلم ، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعائة » .

أحمده على نعمه التي هي على عبده منها له ، وأشكره شكراً أستزيدُ به نعمه وإفضاله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة امرئٍ أخلص بها نيته ومقاله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الخصوص بعموم الرسالة ، والمبعوث بأوضح حجة ودلالة ، والصادق الأمين الذي أخلص لله أقواله وأفعاله ؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى الصدور والأصالة ، والمفاخر الباهرة والجلالة ، وسلم تسليماً كثيراً . ورضى الله عن أول الخلفاء بعد نبينا محمد المصطفى الذي صحبه بوفاء شيخ الوقار ، ومعدن الجود والافتخار ، وأنيس سيد المرسلين في الغار ، ذى الكرم العريق ، والرأى الوثيق ، والإخلاص والتصديق . السابق للنبوّة والرسالة بالتصديق ، المسكن بتعيق ؛ هو الإمام أبو بكر الصديق . وعن عمي نبيه حمزة والعباس ، المطهرين من الدنس والأرجاس .

وبعد ، فالخلافة أشرف ملابس أهل الديانة ، وأزهى حلال الصيانة ، وهي أصل كل سيادة يتوصل إليها ، ورياسة جلّ الاعتماد عليها ؛ إذ هي أجلّ المناصب وأتمها ، وأشرفها وأرفعها وأسناها ، وأنفسها وأعلاها وأعلاها ، ومن لوازمها ألا يوتى تقليدها إلا من اتصف بصفات المرصيه ، وتحلّى بجلالها المرعية ، ورتقى بجميل سيرته إلى مراتبها العلية . ولما كان من يأتي اسمه في هذا المكتوب ممن هو حقيق بها لالمحالة ، وجدير بأن يبلغه حسن الظنّ منها أماله ؛ إذ كان متصفاً بصفات الحميدة ، متقيداً بأرائها السديدة ؛ وقد لاحت عليه أثارُ الخلافة وظهرت ، وذاعت محامده واشتهرت ، وقامت الأدلة بأهليته لتقليدها ، وأنه كفء لتناول طريفها وتليدها ؛ استخار الله سيّدنا ومولانا الإمام المعتضد بالله ، المستمسك بتقواه ، المراقب له في سرّه ونجواه ، أمير المؤمنين ، خليفة رب العالمين ، ابن عمّ سيد المرسلين أبو الفتح أبو بكر بن سيّدنا ومولانا المستكفي بالله أبي الربيع سليمان أمير المؤمنين ، أعزّ الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، وأشهد على نفسه الكريمة ، أسبغ الله عليه نعمه العميمة ، إنه عهد إلى ولده لصليبه الإمام

المتوكل على الله أبي عبد الله محمد نصر الله به الإسلام وأيده ، ونفع به نفعاً مستمراً مؤبّده وجعله وليّ عهدِهِ ، ورضيّه خليفة على الرعيّة من بعده ؛ لما علم من ديانتِهِ وعدالته وكفالاتِهِ وكفائته ومرؤسته وحسن قصده ، عهداً صحيحاً شرعيّاً ، تامّاً معتبراً مرضيّاً ، يوفّوؤس إليه أمرَ الخلافة نفويضاً صريحاً ، وعقد له ولاية العهد على الرعيّة عقداً صحيحاً وقبل ذلك قبولاً شرعيّاً ، جعله الله لشريعة نبيه محمد ناصراً مؤيِّداً ، وجمع به كلمة الإسلام .

وصدّر الإِشهاد بذلك في اليوم المبارك يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

فاستمرّ إلى أن قُتِل الأشرَف شعبان وأقيم ولد المنصور علىّ ، وكان أَيْدَبك البدرىّ مدبّر دولته ، وقد حقد على المتوكل أموراً ، فطلب نجم الدين زكريا بن إبراهيم بن وليّ العهد المستمسك بن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الأول سنة تسع وسبعين ، نخّلَع عليه ، واستقرّ خليفة بغير مبايعة ولا إجماع ، ولقّب المعتصم بالله . ثم في العشرين من الشهر كَلِم الأُمراء أَيْدَبك فيما فعله مع المتوكل ، ورغبوه في إعادته إلى الخلافة ، فأعاده وخلع زكريا ، فكانت خلافته خمسة عشر يوماً . ثم لم يتمّ الشهر على أَيْدَبك حتى اتفق العساكر على خلافه والخروج عليه ، فهرب ثم ظفّر به في تاسع ربيع الآخر ، فقيد وسُجِن بالإسكندرية وكان آخر العهد به .

وقال فيه الأديب شهاب الدين بن العطار :

من بعد عزّ أذلّ أَيْدَبكَا وانحطّ بعد السموّ من فتكَا^(١)
وراح يبكي الدماء منفرداً والناس لا يعرفون أين بكّي

واستمرّ التوكل في الخلافة إلى رجب سنة خمس وثمانين . فبلغ الظاهر برقوقاً أنه

وإطأ جماعةً أن يقتلوه إذا لعب الأكرة ، ويقوموا بنصرة الخليفة واستبداده بالأمر، وإن الخليفة ذكر أنه مافوض إليه السلطنة إلا كرهاً ، وأنه لم يسر في ملكه بالعدل . فاستدعى برقوق بالقضاة ليقتلوه في الخليفة بشيء فامتنعوا ، وقاموا عنه ، فخلع هو الخليفة بقوته وسجنه بالقلعة . ثم طلب عمر بن إبراهيم بن المستمسك بن الحاكم ، وبايعه بالخلافة ولقب الوائق بالله . ثم في ذى القعدة من السنة ، أخرج المتوكل من السجن ، وأقام بداره مكرماً ، واستمر الوائق في الخلافة إلى أن مات يوم الأربعاء تاسع عشرى شوال سنة ثمان وثمانين .

فكلم الناس برقوقاً في إعادة المتوكل ، فأبى وأحضر أخا عمر زكريا الذى كان أئيبك ولآه تلك الأيام اليسيرة ، فبايعه ولقب المعتصم بالله ، فاستمر إلى يوم الخميس ثانى جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين . فقدم برقوق على ماصنع بالمتوكل ، فخلع زكريا وأعاد المتوكل إلى الخلافة ، وحلّف القضاة كلاً من الخليفة والسلطان لآخر على الموااة والمناحة . وأقام زكريا بداره إلى أن مات مخلوعاً في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة . وقرئ تقليد المتوكل بالمشهد النفيسى في ثامن عشر الشهر بحضرة القضاة والأمراء ، وقرّر له السلطان داراً بالقلعة يسكنها ، ويركب إلى داره بالمدينة متى شاء .

واستمر المتوكل في خلافته هذه إلى أن مات ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رجب سنة ثمان وثمانمائة .

قال المقرئى : وهو أول من أثرى من خلفاء مصر ، وكثر ماله ، ورزق أولادا كثيرة ، يقال إنه جاء له مائة ولد ، ما بين مولود وسقط ، ومات عن عدة أولاد ذكور وإناث ، ولّى الخلافة منهم خمسة ، ولا نظير لذلك ؛ وأكثر إخوته ولوا الخلافة فيما تقدم ، أربعة . واتفق للمتوكل هذا أنه عاد إلى الخلافة بعد خلعه مرتين ، ولم يقع ذلك لأحد فيما تقدم إلا للمقتدر فقط .

ورأيت في تاريخ عالم حلب المحبّ أبي الوليد بن الشُّحنة أنّه في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، أرسل أبو يزيد بن عثمان إلى الخليفة المتوكلّ بهدايا وتُحف في طلبِ تشریف منه بأن يكون سلطان الروم ؛ فجهز له ذلك .

وذكر الحافظ ابن حجر في إنباء العُمر ، أن مولد المتوكلّ هذا في سنة نيّف وأربعين وسبعمائة ، وأنّه لما تسلطن برقوق المرّة الأولى حسّن له جماعةٌ من أهل الدولة وغيرهم طلبَ المُلك ؛ فكتب الأمراء والعربان مصرًا وشامًا وعراقًا ، وبثّ الدعاة في الآفاق . فبلغ ذلك برقوقًا ، فخلعه وسجنه ، فخرج يلبغا الناصريّ على برقوق بسبب ذلك ، فأفرج عنه برقوق ، وأعادّه إلى الخلافة ، وفرح الناس به فرحًا كثيرًا . فلما انتصر الناصريّ ، وزالت دولة برقوق قال الناصريّ للخليفة بمحضر من الأمراء : يامولانا أمير المؤمنين ، ما ضربتُ بسيفي هذا إلّا في نصرتك ؛ وبالغ في تعظيمه وتبجيله ، فتبرّم المتوكل من الدخول في المُلك ، وأشار بإعادة حاجي بن شعبان .

وكان للمتوكلّ عهد بالخلافة لولده أحمد ، ولقبه المعتمد على الله ، ثم خلعه وعهد إلى ابنه أبي الفضل العباسي ؛ فاستقرّ في الخلافة بعده ، ولقب المستعين بالله ، فأقام إلى أن خرج شيخ على الناصر فرج ، وظفر به ، وذلك في الحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة ، فأشهد على الخليفة بخلع الناصر من الملك ، لما ثبت عليه من الكفريات والانحلال والزندقة ، وحكم ناصر الدين بن العديم بسفك دمه .

واتفق رأيُ الأمراء على سلطنة الخليفة واستقلاله بالأمر ، فلم يوافقهم الخليفة إلا بعد شدة وتوثق منهم بالأيمان ، فبايعه الأمراء كلهم ، وحلفوا له على الوفاء ، ولم يغيّر لقبه ، وجلس على كرسيّ المُلك ، وقام الكلّ بين يديه ؛ وذلك بالشام ، وقرر بكتّم جلق في نيابة الشام وقرقُماس في نيابة حلب وسودون الجلب في نيابة طرابلس ، وشيخ ونوروز في ركا به ، يدبران الأمر ، ونادى منادى الخليفة : ألا إن فرج بن برقوق

قد خُلع من السلطنة ، ومن حضر إلى أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين فهو آمن .
فتسلل الناس من الناصر . وكتب المستعين إلى القاهرة باجماع الكلمة له . وعزل الجلال
البلقيني عن قضاة الشافعية ، وولى بدله شهاب الدين الباعوني ، فخذها عليه البلقيني ،
حتى فعل معه بعد ذلك ما فعل .

ثم أرسل المستعين كتاباً ثانياً إلى من بالقاهرة من الأعيان ، فأرسل إلى الجامع الطولوني ،
فقرأه خطيبه ابن النقاش على المنبر ، ثم أرسل إلى الجامع الأزهر ، فقرأه خطيبه الحافظ ابن
حجر على المنبر ، ثم فرّ الناصر إلى حلب ، فقام ناسٌ على الأسواق ، فنادوا : نصر الله أمير
المؤمنين ، فلما سمع الرماة ذلك تخوفوا على أنفسهم ولم يغيثوه ، ثم قبض على الناصر
وقتل بحكم ابن العديم .

ثم إن المستعين صرف بكتُمُر جلق عن نيابة الشام وقرّر فيها نوروز ، وقرّر
بكتُمُر أميراً كبيراً بالقاهرة ، وصدرت الكتب من المستعين إلى أمراء التركان والعربان
والعشير . ومفتتحها : من عبد الله وولّيه الإمام المستعين بالله أمير المؤمنين وخليفة رب
العالمين وابن عمّ سيد المرسلين المفترضة طاعته على الخلق أجمعين ، أعزّ الله ببقائه الدين ،
إلى فلان . ثم توجه هو والعسكر إلى القاهرة ، فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني ربيع الآخر
بعد أن تلقاهم الناس إلى قُطياً وإلى الصالحية وإلى بلبيس ، وحصل للناس من الفرح
بذلك ما لا مزيد عليه ، ونادى في الناس برفع المظالم والمكوس .

وعمل الحافظ أبو الفضل بن حجر في المستعين قصيدته المشهورة وهي :

الملكُ أصبح ثابتَ الأساسِ بالمستعينِ العادلِ العباسي^(١)
رجعت مكانة آل عمّ المصطفى لحكامها من بعد طول تناس

(١) نقلها السيوطي في تاريخ الخلفاء ٥٠٦ - ٥٠٨ ، وفيه : « الملك فينا ثابت الأساس » .

ثاني ربيع الآخر الميمون في
بقدم مهدي الأنام أمينهم
ذو البيت طاف به الرجاء فهل يرى
فرع نمان هاشم في روضة
بالمترضى والمجتبي ، والمشتري
من أسرة أسروا الخطوب وطهروا
أسد إذا حضروا الوغى وإذا خلوا^(٢)
مثل الكواكب نورهم ماينهم
وبكفه عند العلامة آية
فلبشره للوافدين بماسم
فالحمد لله المعز لدينه
بالسادة الأبرار أركان العلا
نهضوا بأعباء المناقب وارتقوا
تركوا العدى صرعى بمعترك الردى
وإمامهم بجلاله متقدم
لولا نظام الملك في تديره
كم من أمير قبله خطب العلا
حتى إذا جاء المعالي كفوها

يوم الثلاثاء حفاً بالأعراس
مأمون غيب طاهر الأنفاس
من قاصد متردد في الياس
زاكي المنابت طيب الأعراس
للحمد للحالي به والكاسي^(١)
مما بغيرهم من الأنداس
كانوا بمجلسهم طباء كناس
كالبدر أشرق في دجى الأعراس
قلم يضىء إضاءة المقياس
تدعى وللإجلال بالعباسي
من بعد ماقد كان في إبلاس
من بين مدرك ثاره ومواس
في منصب العليا الأشم الراسي
فالله يحرسهم من الوسواس
تقديم « بسم الله » في القرطاس
لم يستقم في الملك حال الناس
وبجهد رجعتة بالإفلاس
خضعت له من بعد فرط شماس

(١) تاريخ الخلفاء : « والحالي » . (٢) في الأصول : « خافوا » والصواب ما أثبتته من تاريخ الخلفاء .

طاعت له أيدي الملوك وأذعنت
فهو الذي قد ردّ عنا البؤس في
وأزال ظلماً عمّ كل معمم
بالخاذل المدعوّ ضد فعاله
كم نعمةٍ لله كانت عنده
مازال سرّ الشر بين ضلوعه
كم سنّ سيئةً عليه أثمها
مكراً بنى أركانه ، لكنها
كلّ امرئ ينسى ويذكر تارة
أملى له ربّ الورى حتى إذا
وأدالنا منه المليك بمالك
فاستبشرت أمّ القرى والأرض من
آيات مجد لا يحاول جحدها
ومناقب العباس لم تُجمع سوى
لا تنكروا للمستعين رياسةً
فبنو أمية قد أتى من بعدهم
وأتى أشجّ بنى أمية ناشراً
مولاي عبدك قد أتى لك راجياً
لولا المهابة طوّلت أمداحه
فأدام ربّ الناس عزك دائماً
وبقيت تستمع المديح لخادم

من نيل مصر أصابع المقياس
دهر به لولاه كلّ الباس
من سائر الأنواع والأجناس
بالتناصر المتناقض الأساس
فكانها في غربة وتناس
كالنار أو صحبته للارماس
حتى القيامة ماله من آس
للغدر قد بنيت بغير أساس
لكنه للشرّ ليس بناس
أخذوه لم يفتنه مرّ الكاس
أيامه صدرت بغير قياس
شرق وغرب كأعديب وفاس
في الناس غير الجاهل الخناس
لحقه ملك الورى العباس
في الملك من بعد الجحود الناسي
في سالف الدنيا بنو العباس
للعدل من بعد المبير الخاسي
منك القبول فلا ترى من باس
لكنها جاءت بالقسطاس
بالحق محروسا ربّ الناس
لولاك كان من الهموم يقاسي

عَبْدَ صَفَا وَدَا وَزَمْرَمٍ حَادِيًا وَسَعَى عَلَى الْعَيْنِينَ قَبْلَ الرَّاسِ
أَمْدَاحُهُ فِي آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الْوَرَى مَسْكِيَةَ الْأَنْفَاسِ
ولما دخل الخليفة القاهرة شققها والأمرء بين يديه ، فاستمر إلى القلعة ، فنزل بها
ونزل شيخ الإصطبل بباب السلسلة^(١) .

ثم في ثامن ربيع الآخر صعد شيخ والأمرء إلى القصر ، وجلس الخليفة على تخت
الملك ، نفع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يُعهد مثلها ، وفوض إليه أمر المملكة
بالديار المصرية في جميع الأمور ، وكتب له أن يولّى ويعزل من غير مراجعة ، وأشهد عليه
بذلك ؛ ولقب نظام الملك ؛ فكانت الأمرء إذا فرغوا من الخدمة بالقصر ، نزلوا في
خدمة شيخ إلى الإصطبل ؛ فأعيدت الخدمة عنده ، ويقع عنده الإبرام والنقض ، ثم
يتوجه دوا داره إلى المستعين ، فيعلم على المناشير والتواقيع . ثم إنه تقدم إليه
بالأمكن الخليفة من كتابة العلامة إلا بعد عرضها عليه ، فاستوحش الخليفة عليه ،
وضاق صدره ، وكثر قلقه . فلما كان في شعبان سأل شيخ الخليفة أن يفوض إليه
السلطنة على العادة ، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافق شيخ على النزول ،
بل استنظره أياما .

ثم إنه نقل المستعين من القصر إلى دار من دور القلعة ، ومعه أهله ، ووكل به من
يمنعه الاجتماع بالناس ، فبلغ ذلك نوروز ، فجمع القضاة والعلماء في سابع ذى القعدة ،
واستفتاهم عما صنعه شيخ بالخليفة ، فأفتوه بعدم جواز ذلك ؛ فأجمع على قتال شيخ ،
واستمر المستعين في القلعة إلى ذى الحجة سنة ست عشرة ، وهو باق على الخلافة ، فلما
عزم شيخ إلى الشام خشى من غائلته ، وأراد خلعه فراجع البلقيين في ذلك . وكان في
نفسه من المستعين شيء لكونه عزله ، فرتب له دعوى شرعية ، وحكم بخلعه من الخلافة ،

(١) تاريخ الخلفاء : « وفوض إليه المستعين تدبير المملكة الإسلامية ولقبه نظام الملك » .

وبابغ بالخلافة أخاه أبا الفتح داود ، ولقب المعتضد بالله ، وسير المستعين إلى الإسكندرية ، فأقام بها إلى أن مات شهيدا بالطاعون ، في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين .

واستقرت الخلافة باسم المعتضد ، وكان من سرّوات الخلفاء ، نبيلاً ذكياً فاضلاً ، يجالسه العلماء والفضلاء ، ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه ، جواداً سمحاً ، وطالت مدته في الخلافة نحو ثلاثين سنة ، فلما حضرته الوفاة عهد بالخلافة إلى شقيقه أبي الربيع سليمان ، ولقب المستكفي بالله ؛ وكان والدي خصيصاً به ، فكتب له العهد بيده وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا ما أشهد على نفسه الشريفة حرسها الله وحماها ، وصانها من الأكدار ورعاها ، سيّدنا ومولانا ذو المواقف الشريفة الطاهرة الزكية الإمامية الأعظمية العباسية النبوية المعتضدية ، أمير المؤمنين وابن عمّ سيد المرسلين ، ووارث الخلفاء الراشدين ، المعتضد بالله تعالى أبو الفتح داود ، أعزّ الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ؛ أنه عهد إلى شقيقه المقرّ العالی المولویّ الأصيلّ العريقّ الحسيبيّ النسبيّ السليليّ سيدي أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ، عظم الله شأنه ، بالخلافة المعظمة ، وجعله خليفة بعده ، ونصبه إماماً على المسلمين ، عهداً شرعياً ، معتبراً مرضياً ، نصيحة للمسلمين ، ووفاء بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحّدين ، واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديّين .

وذلك لما علم من دينه وخيره ، وعدالته وكفالته وأهليّته ، واستحقاقه بحكم أنه اختبر حاله ، وعلم طويّته ، وأنه الذي يدين الله به أنه أتقى لله ممن رآه ، وأنه لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك ، وإنه إن ترك الأمر هملاً من غير تفويض للمشار إليه أدخل إذ ذاك المشقة على أهل الحلّ والعقد في اختيار من ينصبونه للإمامة ، ويرتضونه لهذا الشأن ، فبادر إلى هذا الشأن ، شفقةً عليهم ، وقصداً لبراءة ذمتهم ووصول الأمر

إلى مَنْ هو أهله ، لعلمه أنّ العهد كان غير محوج إلى رضا سائر أهله ، ووجب على مَنْ سمعه وتحمل ذلك منه أن يعلم به ، ويأمر بطاعته عند الحاجة إليه ، ويدعو الناس إلى الانقياد له ، فسجل ذلك على مَنْ حضره حسب إذنه الشريف ، وسطر عن أمره قبل ذلك سيّدى المستكفي أبو الربيع سليمان ، المسمّى فيه ، عظم الله شأنه قبولاً شرعياً .

ومات المعتضد يوم الأحد رابع ربيع الأول سنة خمس وأربعين واستقرّ المستكفي ، وكان من صلحاء الخلفاء وعبّادهم ، صالحاً ديناً عابداً ، كثير التعبّد والصلاة والتلاوة ، كثير الصمت ، حسن السيرة . وكان الظاهر جُمُوق يعتقده ، ويعرف له حقه ، فأقام إلى أن مات ليلة الجمعة ، سلخ ذى الحجة سنة أربع وخمسين ، ولم يعهد بالخلافة لأحد .

وكان والدى خصيصاً به جدّاً ، فلم يعيش بعده إلا أربعين يوماً ، ومشى السلطان في جنازة المستكفي إلى تربته ، وحمل نعشه بنفسه .

وبايع بعده بالخلافة أخاه أبا البقاء حمزة ، ولقب القائم بأمر الله ، وكان سهماً صارماً ، أقام أبهة الخلافة قليلاً . ثم إنّ الجند خرجوا على الأشرف إينال ، فقام معهم ، وحدثته نفسه بطلب الملك ، فانهزم الجند ، فلم يحصل من يدهم شيء . فغضب عليه الأشرف ، وطلبه إلى القلعة ، وعاتبه في ذلك ؛ فحكى أنّ الخليفة قال : خلعتُ نفسي وعزلتُك ، وكان غلطة منه ؛ فقال شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني - وكان حريصاً على جرّ الخلافة إلى أخي الخليفة يوسف ، لكونه زوج ابنته ؛ فقال : قد بدأ بخلع نفسه فأنخلع ، وثنى بخلع السلطان وهو غير خليفة ؛ فلم ينفذ عزله . وحكم بصحة خلعه ؛ وذلك في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ، وبايع أخاه أبا الحسن يوسف ولقب المستنجد بالله ، وسيّر القائم إلى الإسكندرية إلى أن مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقة المستعين . ومن الاتفاق الغريب أنهما شقيقان ، كلٌّ منهما رام السلطنة ، وكلٌّ منهما خلع ،

وسكن الإسكندرية ، ودفنا معا ؛ وحكم بحملهما قاضيان أخوان ؛ ذلك خلعه الجلال
البلقيني ؛ وهذا أخوه العَلَمُ البلقيني .

واستمرَّ المستنجد في الخلافة ساكنا بمنزل إخوته ، إلى أن تُوِّفِيَ الظاهر خشقدم ، فدعاه
إلى أن يسكن عنده في القلعة ، واستمرَّ ساكنا بها إلى أن مات يوم السبت رابع عشر
الحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة .

وعهد بالخلافة إلى ابن أخيه سيدي عبد العزيز أبي العزّ يعقوب بن المتوكل على الله
فلما كان يوم الاثنين سادس عشر الحرم طلع إلى القلعة ، وحضر القضاة والأعيان ،
فأمضوا عهد عمه ، ولبس تشریف الخلافة ، ونزل إلى داره ، والقضاة والأعيان بين يديه ،
وكان يوما مشهودا . وكان أراد أن يتلقب بالمستعز بالله ، ثم وقع التردد بينه وبين
المستعين أو المتوكل ، واستقرَّ الحال على أن لقب : « المتوكل على الله » ، وهو الآن عين
بنى العباس وشامتهم ؛ لم يزل مشارا إليه ، محبوبا في صدور الناس ، وله اشتغال على والدي
وغيره من المشايخ ، وأجاز له باستدعائى جماعة من المسنين ، وقد خرجت لهم عنه جزءا .
حدث به . وألفت برسمه كتاب « الأساس فى فضل بنى العباس » ، وكتاب « رفع
العباس عن بنى العباس » . أبقاه الله بقاء جميلا ، وأدامه على رباع المسلمين ظللا ظليلا !
وتعفف عن أخذ ما يتحصّل من مشهد السيدة نفيسة من النذور من شمع وزيت وغيرها ،
وصرفه إلى مصالح السكان من عمارة وغيرها . وكان الخلفاء قبله يأخذون لأنفسهم غالبه ،
والباقي يفرقونه على من شاءوا من أزمهم ، فرفع ذلك من أصله .

فصل

قال ابن فضل الله في المسالك : إن قاعدة الخلافة أول ما كانت المدينة شرفها اللهمدة
أبي بكر وعمر وعثمان ، فلما انتهت الخلافة إلى عليّ انتقل من المدينة إلى الكوفة ،
وأتخذها قاعدة خلافته ، وربما استوطن البصرة . وجاء ابنه الحسن والكوفة قاعدة
خلافته على ما كان عليه أبوه ، فلما ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة إلى دمشق ،
واستقرت قاعدة لبي أمية ؛ وإن كان هشام قد سكن الرضافة ، وعمر بن عبد العزيز
خُناصرة ، فإنهما لم يكونا قاعدتي خلافة ، لأنهما سكناهما غير مفارقين لدمشق ، بل هي
القاعدة والمعتمدة بأنها مستقر الخلافة ، ولم تنزل كذلك إلى آخر الدولة الأموية . فلما
ملك السفاح سكن الأنبار ، فلما ولي المنصور بن الهاشمية وسكنها ، ثم بغداد ، فصارت
قاعدة الخلافة له ولبنيه إلى المعتصم ؛ فبنى سُرَّ مَنْ رأى ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها .
ثم بنى ابنه هارون الواثق إلى جانبها المارونية ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها . ثم بنى
أخوه جعفر المتوكل إلى جانبها الجعفرية ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها ، ثم عادت قاعدة
الخلافة إلى بغداد في زمن المعتد إلى المستعصم الذي قتلته التتار ، فانتقلت قاعدة الخلافة
إلى مصر .

قال : فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافة من بلدٍ إلى بلدٍ بتنقل الزمان ، وقد كانت
بُخارى قاعدة السلطنة زمن بني ساسان ، ثم صارت غزنة مكان محمود بن سُبُكْتِكِين
وبنيه ، ثم همدان زمان الدولة السلجوقية ، ثم خوارزم مكان الملوك الخوارزمية ، ثم دمشق
زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، ثم مصر من زمن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب وإلى اليوم .

وإذا اعتبرت أحوال البلاد تجدد السعادة قد نظرت هذه مرة ، ثم تلك أخرى
كما قال الشاعر :

وإذا نظرت إلى البقاع رأيتها تشقى كما تشقى الرجال وتَسَعِدُ

واعلم أن مصر من حين صارت دار الخلافة عظم أمرها ، وكثرت شعائر الإسلام
فيها ، وعلت فيها السنّة ، وعفت منها البدعة ، وصارت محلّ سكن العلماء ، ومحطّ رحال
الفضلاء ، وهذا سرٌّ من أسرار الله أودعه في الخلافة النبويّة حيث ما كانت يكون
معه الإيمان والكتاب ، كما أخرج
(١)

دلّ هذا الحديث على أنّ الإيمان والعلم يكونان مع الخلافة أيما كانت ، فكانا أوّلاً
بالمدينة زمن الخلفاء الراشدين ، ثم انتقلا إلى الشام زمن خلفاء بني أمية ، ثم انتقلا إلى
بغداد زمن خلفاء بني العباس ، ثم انتقلا إلى مصر حين سكنها خلفاء بني العباس ؛ ولا
يظنّ أنّ ذلك بسبب الملوك ، فقد كانت ملوك بني أيوب أجلّ قدرا ، وأعظم خطرا من
ملوك جاءت بعدهم بكثير ، ولم تسكن مصر في زمنهم كبغداد ، وفي أقطار الأرض الآن
من الملوك من هو أشدّ بأسا ، وأكثر جندا من ملوك مصر ، كالعجم والعراق والروم
والهند والمغرب ، وليس الدين قائما ببلادهم كقيامه بمصر ، ولا شعائر للإسلام في أقطارهم
ظاهرة كظهورها في مصر ، ولا نُشِرت السنّة والحديث والعلم فيها كما في مصر ، بل
البدع عندهم فاشية ، والفلسفة بينهم مشهورة ، والسنّة والأحاديث دائرة ، والمعاصي
والخمر واللواط متكاثرة .

ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون

فاستبدوا بالأمر دونهم

أولهم الملك الظاهر ركن الدين ، أبو الفتح بيبرس الأندلسي . ولما فوض إليه خليفة مصر لقبه قسيم أمير المؤمنين وهو أول من لقب بها ، وكان الملوك قديماً يكتبون أحدهم من جهة الخليفة : «مولى أمير المؤمنين» أى عتيقه ، ويكتب هو إلى الخليفة «خادم أمير المؤمنين» فإن زيد فى تعظيمه لقب «ولى أمير المؤمنين» ، ثم «صاحب أمير المؤمنين» ، ثم «خليل أمير المؤمنين» ، وهو أعلى ما لقب به ملوك بني أيوب ، فلقب الظاهر هذا قسيم أمير المؤمنين ؛ وهو أجل من تلك الألقاب ، وكان فى الظاهر محاسن وغيرها ، وظلم أهل الشام غير مرة ، وأفتاه جماعة بموافقة هواه ، فقام الشيخ محيي الدين النووي فى وجهه ، وأنكر عليه ، وقال : أفتوك بالباطل ! وكان بمصر منقماً تحت كلمة الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، لا يستطيع أن يخرج عن أمره ، حتى إنه قال لما مات الشيخ : ما استقرت ملكى إلا الآن .

ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير فى تاريخه أنه حضر فى يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ستين إلى دار العدل فى محكمة فى بئر بين يدى القاضى تاج الدين ابن بنت الأعرز ، فقام الناس سوى القاضى ، فإنه أشار إليه ألا يقوم ، فقام هو وغيره بين يدى القاضى وتداعيا ، وكان الحق بيد السلطان ، وله بيعة عادلة به ، فانتزعت البئر من يد الغريم وهو أحد الأمراء .

والظاهر هو الذى أكمل عمارة المسجد النبوى من الحريق ، وكان الخليفة المستعصم شرع فيه بعد أن احترق ، فقُتل قبل أن يتم ، فجهز الظاهر فى رمضان سنة

إحدى وستين صناعاً وأخشاباً وآلاتٍ ، وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها ، وتعظيماً
لشأنها ، ثم ساروا بها إلى المدينة الشريفة ، وأرسل منبراً فنُصِبَ هنالك ، وحجّ في سنة
سبع وستين ، فغسل الكعبة بيده بماء الورد ، وزار المدينة الشريفة ، فرأى الناس
يلتصقون بالقبر النبويّ ، ففاس ماحوله بيده ، وأرسل في العام الذي يليه دارابزيان من
خشب ، فأدير حول القبر الشريف .

وللظاهر فتوحات كثيرة ، وملك الروم ، وجلس بقيسارية على تخت آل سلجوق ،
ولبس التاج ، وضرب باسمه الدينار والدرهم ، وهو الذي جعل القضاة أربعة من كلّ
مذهب قاضٍ ، ولم يمهّد ذلك قبله في ملة الإسلام ، وهو الذي جدّد صلاة الجمعة بالجامع
الأزهر وجامع الحاكم ، وكانا مهجورين من زمن العبّيديين ، فأساء في ذلك كلّ الإساءة
كما سنبينه بعد هذا .

وأمر في أيامه بإزالة الفسادات والخواطىء وإسقاط المكوس المرتبة
عليها ، فأحسن في ذلك كل الإحسان .

وفي أيامه طيف بالحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وذلك في سنة خمس
وسبعين ، وكان يوماً مشهوداً ، وهو أوّل من فعل ذلك بالديار المصرية . وكان له صدقات
كثيرة ؛ من ذلك كلّ سنة عشرة آلاف إردبّ قمح للفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ،
وكان يخرج كلّ سنة جملة مستكثرة يستفكّ بها من حبس القاضى من المفلسين ، وكان
يرتبّ في أول رمضان مطابخ لأنواع الأطعمة برسم الفقراء والمساكين ، ووقف وقفا على
تمكين أموات الغرباء ، وأجرى على أهل الحرمين وطرق الحجاز ما كان انقطع في أيام
غيره من الملوك ، وله أنواع من المعروف وأوقاف البرّ .

نقلت من خط شيخنا الإمام تقي الدين الشُّمْنِيّ ؛ قال : نقلت من خط الشيخ كمال
الدين الدّميرى ، نقل من خط الشيخ جمال الدين بن هشام ، قال : من غريب ما رأيت على

كراريس من تسهيل الفوائد بخط الشيخ جمال الدين بن مالك ، في أواخرها صورة قصة رفعها الفقير إلى رحمة ربه محمد بن مالك : يقبل الأرض ، ويُنهى إلى السلطان أيد الله جنوده وأبد سعوده ، أنه أعرف أهل زمانه بعلوم القراءات والنحو واللغة وفنون الأدب ، وأمله أن يُعينه نفوذاً من سيّد السلاطين ، ومبيد الشياطين ، خلد الله ملكه ، وجعل المشرق والمغرب ملكه ، على ما هو بصدده من إفادة المستفيدين ، وإفادة المسترشدين ؛ بصدقة تكفيه هم عياله ، وتغنيه عن التسبب في صلاح حاله ؛ فقد كان في الدولة الناصرية عناية تتيّسرها الكفاية ؛ مع أنّ الدولة ، من الدولة الظاهرية كجدول من البحر المحيط ، وأخلاصة من الوسيط والبسيط ؛ وقد نفع الله بهذه الدولة الظاهرية الناصرية خصوصاً وعموماً ، وكشف بها عن الناس أجمعين غموماً ؛ ولم يَبها من شعث الدين عالم يكن مله ومماً ، فمن العجائب كون المملوك من مزيد خيراتها وعن يمين عنايتها غائباً محروماً ؛ مع أنه من أزم المخلصين للدعاء بدوامها ، وأقوم الموالين بمراعاة زمامها ؛ لا برحت أنوارها زاهرة ، وسيوف أنصارها قاهرة ظاهرة ، وأيادها مبدولة موفورة ، وأعادها مخذولة مقهورة ، بمحمد وآله !

وكان الشيخ محيي الدين النوويّ يكثر المكاتبات إليه ، ويعظه في أمور المسلمين . قال الشيخ علاء الدين بن العطار : كتب الشيخ محيي الدين ورقةً إلى الظاهر بيبرس ، تتضمن العدل في الرعية ، وإزالة المكوس . وكتب فيها معه جماعة ، ووضعها في ورقة كتبها إلى الأمير بدر الدين بيليك الخازندار ^(١) بإيصال ورقة العلماء إلى السلطان ، وصورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله يحيى النوويّ ، سلام الله تعالى ورحمته وبركاته

(١) كذا في الأصل والنجوم الزاهرة ٧ : ٩٨ ، والسلوك ٤٣٦ ، وفي ح ، ط : « بيليك ، بالباء الموحدة تاء الكاف ، وهو أحد الخازندارية ، وموضوعها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقش وقاش وغير ذلك . وانظر صبح الأعشى ٤ : ٢١ .

على المولى المحسن ، ملك الأمراء بدر الدين . أدام الله الكريم له الخيرات ، وتولاه بالحسنات، وبلغه من أقصى الآخرة والأولى كل آماله ، وبارك له في جميع أحواله ؛ آمين .
ويُنهى إلى العلوم الشريفة، أن أهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف حال ، بسبب قلة الأمطار وغلاء الأسعار ، وقلة الغلات والنبات ، وهلاك المواشى وغير ذلك ؛ وأنتم تعملون أنه تجب الشفقة على الرعية ونصيحتة في مصلحته ومصالحهم ؛ فإن الدين النصيحة . وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان المحبوبون له كتابا يذكرون النظر في أحوال رعيته ، والرفق بهم؛ وليس فيه ضرر، بل هو نصيحة محضة، وشفقة وذكرى لأولى الألباب. والمستول من الأمير أيده الله تعالى تقديمه إلى السلطان، أدام الله له الخيرات. ويتكلم عنده من الإشارة بالرفق بالرعية بما يجده مدخراً له عند الله تعالى ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه ﴾ (١) .

وهذا الكتاب أرسله العلماء أمانةً ونصيحةً للسلطان أعز الله أنصاره ، فيجب عليكم إيصاله للسلطان (٢) أعز الله أنصاره ، وأنتم مسئولون عن هذه الأمانة، ولا عذر لكم في التأخر عنها ، ولا حجة لكم في التقصير عنها عند الله تعالى وتساءلون عنها يوم القيامة ، ﴿ يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ﴾ (٣) ، ﴿ يوم يفر المرء من أخيه . وأمته وأبيه . وصاحبته وبنيه . لكل امرئ منهن يومئذ شأن يغنيه ﴾ (٤) .

وأنتم بحمد الله تحبون الخير وتحرسون عليه ، وتسارعون إليه ، وهذا من أهم الخيرات وأفضل الطاعات ، وقد أهلتهم له ، وساقه الله إليكم ، وهو فضل من الله ونحن خائفون أن يزداد الأمر شدةً ، إن لم يحصل النظر في الرفق بهم ، قال الله تعالى : ﴿ إن الذين اتقوا

(٢) ح ، ط : « إلى السلطان » .

(٤) عبس ٣٤ - ٣٧

(١) سورة آل عمران ٣٠ .

(٣) الشعراء ٨٨ .

إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿١﴾ ، وقال الله تعالى :
﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ﴿٢﴾ .

والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا، فإذا فعلتم هذا فأجركم على الله ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ ﴿٣﴾ ؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فلما وصلت الورقتان إليه ، أوقف عليهما السلطان ، فردّ جوابهما ردًّا عنيفا مؤلماً ، فتكدّرت خواطر الجماعة الكاتبين ، فكتب رضى الله عنه جوابا لذلك الجواب وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد . من عبد الله يحيى النووى ، يُنبى أنّ خدّمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان أعزّ الله أنصاره ، فجاء الجواب بالإسكار والتوبيخ والتهديد ، وفهمنا منه أنّ الجهاد ذكّر في الجواب على خلاف حكم الشرع ، وقد أوجب الله إيضاح الكلام عند الحكماء عند الحاجة إليه ، فقال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ ﴿٤﴾ ، فوجب علينا حينئذ بيانّه ، وحرّم علينا السكوت . وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿٥﴾ .

وذكر في الجواب أنّ الجهاد ليس مختصاً بالأجناد ؛ وهذا أمر لم ندعه ، وكان الجهاد فرض كفاية ، فإذا قرّر السلطان له أجناداً مخصوصين ، ولهم أخبار معلومة من بيت المال كما هو الواقع ، تفرّغ باقي الرعيّة لمصالحهم ومصالح السلطان والأجناد وغيرهم من الزراعة والصناعات وغيرها ، ممّا يحتاج الناس كلهم إليه ، فجهاد الأجناد مقابل بالأخبار المقررة لهم ، ولا يحلّ أن يؤخذ من الرعيّة شيء مادام في بيت المال شيء من نقد أو متاع أو أرض

(٢) البقرة ٢١٥ .

(٤) آل عمران ١٨٧ .

(١) الأعراف ٢٠١ .

(٣) النحل ١٢٨ .

(٥) التوبة ٩٠ .

أو ضياع تباع أو غير ذلك ؛ وهؤلاء علماء المسلمين في بلاد السلطان أعز الله أنصاره ، متفقون على هذا ، وبيت المال بحمد الله معمور ، زاده الله عمارةً وسعةً وخيراً وبركةً في حياة السلطان ، المقرونة بكمال السعادة والتوفيق والتسديد ، والظهور على أعداء الدين ، وما النصر إلا من عند الله .

وإنما يُستعان في الجهاد وغيره بالافتقار إلى الله تعالى ، واتباع آثار النبي صلى الله عليه وسلم ، وما لزمه أحكام الشرع . وجميع ما كتبناه أولاً وثانياً ، هو النصيحة التي نعتقدها ، وندين الله بها ، ونسأل الله الدوام عليها حتى نلقاه . والسلطان يعلم أنها نصيحة له وللرعية ، وليس فيها ما يلام عليه . ولم نكتب هذا للسلطان إلا لعلنا أنه يحب الشرع ومتابعة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الرفق بالرعية ، والشفقة عليهم وإكرامه لآثار النبي صلى الله عليه وسلم ، وكلّ ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه .

وأما ما ذكر في الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا في البلاد فكيف يقاس ملوك الإسلام وأهل الإيمان والقرآن بطغاة الكفار ! وبأى شيء كنا نذكر طغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيئاً من ديننا !

وأما تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة العلماء ؛ فليس هذا المرجو من عدل السلطان وحله ؛ وأى حيلة لضغفاء المسامحين الناصحين نصيحة للسلطان ولهم ، ولا علم لهم به ! وكيف يؤخذون به لو كان فيه ما يلام عليه !

وأما أنا في نفسي فلا يضرني التهديد ، ولا أكثر منه ، ولا ينعني ذلك من نصيحة السلطان ؛ فإنّي أعتقد أن هذا واجب على وعلى غيري ، وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى ، ﴿ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾^(١) ، ﴿ وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾^(٢) ، وقد أمرنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن نقول الحقّ حيث ما كنّا، وألا نخاف في الله لومة لائم . ونحن نحبّ السلطان في كلّ الأحوال، وما ينفعه في آخرته ودينه، ويكون سبباً لدوام الخيرات له ، ويبقى ذكره على عمرّ الأيام ، ويخلد به في الجنة ، ويمجد نفسه ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعْمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ﴾ (١) .

وأما ما ذكر من تمهيد السلطان البلاد ، وإدامته الجهاد ، وفتوح الحصون ، وقهر الأعداء ؛ فهذا بحمد الله من الأمور الشائعة التي اشترك في العلم بها الخاصّة والعامة ، وطارت في أقطار الأرض ، فله الحمد ، وثواب ذلك مدخراً للسلطان إلى يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً ، ولا حجة لنا عند الله تعالى إذا تركنا هذه النصيحة الواجبة علينا ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

وكتب إلى الملك الظاهر لما احتيط على أملاك دمشق :

بسم الله الرحمن الرحيم . قال الله تعالى : ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) . وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنْمَارِ وَالتَّوَدُّانِ ﴾ (٤) . وقد أوجب الله على المكلفين نصيحة السلطان أعزّ الله أنصاره ونصيحة عامة للمسلمين ، ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الدين النصيحة لله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم » ؛ ومن نصيحة السلطان وفقه الله تعالى لطاعته ، وأولاه كرامته ، أن نهى إليه الأحكام إذا جرت على خلاف قواعد الإسلام ، وأوجب الله تعالى الشفقة على الرعية ، والاهتمام بالضعفة وإزالة الضرر عنهم ، قال الله تعالى :

(٢) الذاريات ٥٥ .

(٤) المائدة ٢ .

(١) آل عمران ٣٠ .

(٣) آل عمران ١٨٧ .

﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١). وفي الحديث الصحيح : « إِيَّمَا تُنْصَرُونَ وَتَرْزُقُونَ بضعفائكم » وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَشَفَ عَن مَسْلَمٍ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » . وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ ، فَارْفَقَ اللَّهُ بِهِمْ ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَاشَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « كَلِّمُوا رَاعٍ وَكَلِّمُوا مَسْئُولًا عَنِ رَعِيَّتِهِ » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْمَقْسُطِينَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ؛ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَالِهِمْ » .

وقد أنعم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسَّطْطَانِ أعزَّ اللهُ أنصاره ، فقد أقامه لنصرة الدِّينِ ، والذِّبَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَدَلَّ لَهُ الْأَعْدَاءَ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ الْفَتْوحَاتِ الْمَشْهُورَةَ فِي الْمَدَّةِ الْيَسِيرَةِ ، وَأَوْقَعَ الرَّعْبَ مِنْهُ فِي قُلُوبِ أَعْدَاءِ الدِّينِ وَسَائِرِ الْمَارِدِينَ ، وَمَهَّدَ لَهُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ ، وَقَعَ بِسَيْفِهِ أَهْلَ الزِّيغِ وَالْفَسَادِ ، وَأَمَدَّهُ بِالْإِعَانَةِ وَاللِّطْفِ وَالسَّدَادِ ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ الْمَتَّظَاهِرَةِ ، وَالْخَيْرَاتِ الْمَتَّكَاثِرَةِ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ دَوَامَهَا لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ ، وَزِيَادَتَهَا فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ . آمِينَ . وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ شُكْرَ نِعْمِهِ ، وَوَعَدَ الزِّيَادَةَ لِلشَّاكِرِينَ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾^(٢) . وَقَدْ حَقَّقَ الْمُسْلِمِينَ بِسَبَبِ هَذِهِ الْحَوَاطَةِ عَلَى أَمَلَاكِهِمْ أَنْوَاعَ مِنَ الضَّرَرِ لَا يُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنْهَا ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ إِثْبَاتَ مَا لَا يَلْزِمُهُمْ ، فَهَذِهِ الْحَوَاطَةُ لَا تَحِلُّ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، بَلْ مَنْ فِي يَدِهِ شَيْءٌ فِيهِ مِلْكُهُ ، لَا يَحِلُّ الْإِعْتِرَاضُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَكْفَى بِإِثْبَاتِ ، وَقَدْ اشتهر من سيرة السلطان أنه يجب العمل بالشرع فيوصى نوابه ، فهو أول^(٣) من عمل به ، والمسئول إطلاق الناس من هذه الحوطة ، والإفراج عن جميعهم .

(٢) إبراهيم ٧

(١) الشعراء ٢١٥ .

(٣) ح : « أول » .

فأطلقهم أطلقك الله من كلِّ مكروه ، فهم ضعفة وفيهم الأيتام والأرامل والمساكين والضعفة والصالحون ، وبهم تُنصر وتُعاث وتُرزق ، وهم سكان الشام المبارك ، جيران الأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم ، وسكان ديارهم ، فلهم حرمت من جهات . ولو رأى السلطان ما يلحق الناس من الشدائد لاشتدَّ حزنه عليهم ، وأطلقهم في الحال ، ولم يؤخرهم ؛ ولكن لا تنهى إليه الأمور على جهتها .

فبالله أغث المساكين يغثك الله ، وارفق بهم يرفق الله بك ، ومجّل لهم الإفراج قبل وقوع الأمطار وتلف غلاتهم ، فإن غالبهم ^(١) ورثوا هذه الأملاك عن أسلافهم ، ولا يمكنهم تحصيل كتب شراء وقد نهبت كتبهم . وإذا رفق السلطان بهم حصل له دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بأمته ، ونصره على أعدائه ، فقد قال الله تعالى : ﴿ إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ ﴾ ^(٢) ، ويتوفّر له من رعيّته الدعوات ، وتظهر في مملكته البركات ، وبيارك له في جميع ما يقصده من الخيرات ، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً ، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً ، فَعَلَيْهِ وَزُرْهَا وَوَزَرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . ونسأل الله الكريم ، أن يوفّق السلطان للسّنن الحسنّة التي يذكّر بها إلى يوم القيامة ، ويحميه من السنن السيّئة .

فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ، ونرجو من فضل الله تعالى أن يلهمه فيها القبول . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب إليه لما رسم بأن الفقيه لا يكون منزلاً في أكثر من مدرسة واحدة :

بسم الله الرحمن الرحيم . خدمة الشرع يُنهون أنّ الله تعالى أمر بالتعاون على البرّ والتقوى ، ونصيحة ولاة الأمور وعامة العلماء ^(٣) ، وأخذ على العلماء العهد ، وتبليغ أحكام الدين ومناصحة المسلمين ، وحثّ على تعظيم حرّماته ، وإعظام شعائر الدين ، وإكرام

(٣) ط : « المسلمين » .

(٢) محمد ٧

(١) ح : « أكثرهم » .

العلماء وأتباعهم . وقد بلغ الفقهاء أنه رسم في حقهم بأن يُغيروا عن وظائفهم ، ويقطعوا عن بعض مدارسهم ، فتنكّدت بذلك أحوالهم ، وتضرّروا بهذا التضيق عليهم ، وهم محتاجون ، ولهم عيال ، وفيهم الصّالحون [والمشتغلون بالعلوم ، وإن كان فيهم طائفة لا يلحقون مراتب غيرهم ؛ فهم منتسبون إلى العلم]^(١) ويشاركون فيه . ولا يخفى مراتب أهل العلم وثناء الله تعالى عليهم وبيانه مزيّتهم على غيرهم ، وأنهم ورثة الأنبياء صلوات الله عليهم ؛ فإن الملائكة عليهم السلام تضع أجنحتها لهم ، ويستغفر لهم كل شيء حتى الحوت في الماء .

واللائق بالجناب العالی إكرام هذه الطائفة والإحسان إليهم ومعاضدتهم ، ورفع المكروهات عنهم ، والنظر بما فيه من الرّفق بهم ، فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « اللهم من ولي من أموري شيئاً شيناً فرّق بهم فارّق به » . وروى أبو عيسى الترمذی بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، أنه كان يقول لطلبة العلم : مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن رجلاً يأتونكم يتفقّهون ، فاستوصوا بهم خيراً » .

والمستول ألا يغيّر على هذه الطائفة شيء ، وتُستجاب دعوتهم لهذه الدولة القاهرة ، وقد ثبت في صحيح البخاريّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هل تُنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ! » . وقد أحاطت العلوم بما أجاب به الوزير نظام الملك حين أنكر عليه السلطان صرفه الأموال الكثيرة في جهة طلب العلم ، فقال : أقتك لك جندا لا تردّ سهامهم بالأسحار ؛ فاستصوب فعله ، وساعده عليه . والله الكريم يوفق الجناب دائماً لمرضاته ، والمسايرة إلى طاعته والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وقال بعضهم: لما خرج السلطان الظاهر بيبرس إلى قتال التتار بالشام، أخذ فتاوى العلماء بأنه يجوز له أخذ مال من الرعيّة ليستنصر به على قتال العدو، فكتب له فقهاء الشام بذلك، فقال: هل بقي أحد؟ فقيل: نعم، بقي الشيخ محيي الدين النووي، فطلبه فحضر، فقال: اكتب خطك مع الفقهاء، فامتنع فقال: ماسبب امتناعك؟ فقال: أنا أعرف أنّك كنت في الرقّ للأمر بئدّقدار^(١)، وليس لك مال. ثم من الله عليك، وجعلك ملكاً. وسمعت أنّ عندك ألف مملوك، وكلّ مملوك له حياصة من ذهب، وعندك مائتا جارية، لكلّ جارية حقّ من الحليّ، فإذا أنفقت ذلك كله، وبقيت مماليكك بالبندود الصوف بدلاً عن الحوائص، وبقيت الجوارى بثيابهنّ دون الحليّ، أفنتيك بأخذ المال من الرعيّة. فغضب الظاهر من كلامه، وقال: اخرج من بلدي - يعني دمشق - فقال: السمع والطاعة! وخرج إلى نوى، فقال الفقهاء: إنّ هذا من كبار علمائنا وصلحائنا، ومن يقتدى به، فأعدّه إلى دمشق، فرسم برجوعه. فامتنع الشيخ، وقال: لأدخلها والظاهر بها. فمات الظاهر بعد شهر.

قال الذهبي: كان الظاهر خليفاً بالملك^(٢)، لولا ما كان فيه من الظلم. قال: والله يرحمه ويغفر له؛ فإن له أيّاماً بيضاء في الإسلام، ومواقف مشهودة وفتوحات معدودة. واستمرّ الملك الظاهر إلى أن مات يوم الخميس سبع عشر من المحرم سنة ست وسبعين وسمائة بدمشق.

وقام بعده في الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد، وسنه ثمانى عشرة سنة، وكان أبوه عقد له في حياته، ولقبه هذا اللقب، واستنابه على مصر أيام سفره،

(١) في النجوم الزاهرة ٨ : ٤٢ : « البندقدارى » ، وفي حواشيه : « هو علم الدين سنجر بن عبد الله التركي البندقدارى أحد الأمراء الأكابر بالديار المصرية . » (٢) ط : « للملك » .

فاستقلّ بالسلطنة من يوم موته ، واستمرّ إلى سنة ثمان وسبعين ، فاختلف عليه الأمراء ، وقتلوه ، فخلع نفسه من السلطنة ، وأشهد على نفسه بذلك ، وذلك في يوم سابع عشر ربيع الآخر .

وأقيم مقامه^(١) أخوه بدر الدين سلامش ؛ وأتب الملك العادل ، وعمره سبع سنين ، وجعل أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى الألفى - سمى بذلك لأنه اشترى بألف دينار - وضربت السكّة باسمه على وجهه ، وباسم أتابكه على وجهه . ودعى لهما معا في الخطبة ، فأقام إلى يوم الثلاثاء حادى عشر رجب من هذه السنة ، فاجتمع الأمراء بالقلعة ، وخلعوا العادل . قال صاحب السكردان : وهو السادس من دولة الأتراك ؛ فإن أولهم المعز أيبك ، وكلّ سادس من الخلفاء والملوك لا بدّ أنه يخلع . وأقاموا بعده قلاوون الصالحى ، ففوّض إليه الخليفة ، ولقب الملك المنصور ، وكتب له تقليد هذه صورته ، من إنشاء القاضى محيي الدين عبدالظاهر :

الحمد لله الذى جعل آية السيف ناسخة لكثير من الآيات ، وناسخة لعقود أولى الشكّ والشبهات ، الذى رفع بعض الخلق على بعض درجات ، وأهلّ لأمر البلاد والعباد من جاءت خوارق تملكه بالذى إن لم يكن من المعجزات فمن الكرامات .

ثم الحمد لله الذى جعل الخلافة العباسية بعد القلوب حسنة الابتسام ، وبعد الشجوب جميلة الآسام ، وبعد التشريد لها دار سلام أعظم من دار السلام . والحمد لله على أن أشهدّها مصارع أعدائها ، وأحمد لها عواقب إعادة نصرتها وإبدائها ، وردّ شيبتيها بعد أن ظنّ كلّ أحدٍ أن شعارها الأسود مابقى منه إلا ما أصابته العيون فى جفونها والقلوب فى سويدائها .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يتلذذ بذكرها اللسان ، وتتعطر بنفحاتها الأفواه والآذان ، وتتلقاها ملائكة القبول فترفعها إلى أعلى مكان .

ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي أكرمنا به وشرف لنا الأنساب ، وأعزنا به حتى نزل فينا محكم الكتاب ؛ صلى الله عليه وآله الذين أنجب الدين منهم عن أنجاب ، ورضى الله عن صحابته الذين هم أعزّ صحاب ؛ صلاةً توفى قائلها أجره بغير حساب يوم الحساب .

وبعد حمد الله على أن أحمّد عواقب الأمور ، وأظهر الإسلام سلطانا اشتدت به من الأمة الظهور ، وشفيت الصدور ، وأقام الخلافة العباسية في هذا الزمن المنصور ، كما أقامها فيما مضى بالمنصور ، واختار لإعلان دعوتها من يُحيي معالمها بعد العفاء ورسومها بعد الدثور ، وجمع لها الآن ما كان جمع عليها فيما قبل من خلاف كلّ ناجم ، ومنحها ما كانت تبشّر بها للملاحم ، وأنهذ كلمتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف مشحود ماضى العزائم ، ومازج بين طاعتها في القلوب وذكرها في اللسان ؛ وكيف لا والمنصور هو الحاكم . وأخرج لحياطة الأمة المحمدية ملكا تنقسم البركات من يمينه ، وتنقسم السعادات بنور جبينه ، ويقهر الأعداء بفتكاته ، وتمهر عقائل العقائل بصفر راياته ؛ ذى السعد الذي مازال سعده يشفّ حتى ظهر ، ومفخره يرفّ إلى أن بهر ، وجوهره ينتقل من جيد إلى جيد حتى يملأ الجبين ، وسرّه يكمن في كلّ قلب حتى علم العلم اليقين .

والحمد لله الذي جعل بنا تمكينه في الأرض بعد حين ، فاختره الله على علم ، واصطفاه من بين عباده بما جبله الله عليه من كرم وشجاعة وحلم ، وأتى الله به الأمة المحمدية في وقت الاحتياج غوثًا ، وفي إبان الاستمطار غيثًا^(١) ، وفي حين عبث الأشبال في غير وقت الافتراش كئيثًا ، فوجب على كلّ من له في أعناق الأمة المحمدية بيعة الرضوان ، وعند إيمانهم مصافحة الأيمان ، ومن حيث وجبت البيعة باستحقاقه لميراث

منصب النبوة ، ومن تصحّ به كلّ رسمية شرعية يؤخذ كتابها قوّة ، ومن هو خليفة الزمان والعصر ، ومن بدعواته تنزل عليكم معاشركم المسلمين ملائكة النصر ، ومن نسبه بنسب^(١) نبيكم صلى الله عليه وسلم مُنْسَج ، وحسبه بحسبه متمزج - أن يفوض له ما فوض الله إليه من أمر الخلق ، ليقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحقّ ، وأن يوليّه ولاية شرعية تصحّ بها الأحكام ، وتنضبط أمور الإسلام ، وتأتى هذه العصبة الإسلامية يوم تأتى كل أمة بإمامها من طاعة خليفتها بخير إمام . وخرج أمر مولانا أمير المؤمنين شرفه الله أن يكون المقرّ العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى أجله الله ونصره ، وأظفره وأقدره وأيده وأبده ، كلّما فوضه مولانا أمير المؤمنين من حكم فى الوجود ، وفى التّهائم^(٢) والنجود ، وفى الجيوش والجنود ، وفى الخزائن والمدائن ، وفى الظواهر والبواطن ، وفىما فتحه الله تعالى وفىما سيفتجه ، وفىما فسد بالكفر والرجا من الله أن سيصلحه ، وفى كل جود ومنّ وكل عطاء ، وفى كل هبة وتمليك ، وفى كل تفرّد بالنظر فى أمور المسلمين بغير شريك ، وفى كل تعاهد ونبذ ، وفى كل عطاء وأخذ ، وفى كل عزل وتولية ، وفى كل تسليمٍ وتخليّة ، وفى كل إرفاق وإنفاق ، وفى كل إنعام وإطلاق ، وفى كل استرقاق وإعتاق ، وفى كلّ تقليل وتكثير ، وفى كلّ تأثيل وتأثير ، وفى كلّ تقليد وتفويض ، وفى كلّ تجديد وتعويض ، وفى كلّ حمد وتقريض ، ولاية تامّة محكمة ، منضّدة منظمة ، لا يعقبها نسخ من بين يديها ولا من خلفها ، ولا يعترها فسخ يطرأ عليها ، يزيدا مرّ اللبالي جِدّة يعقبها حسن شباب ، ولا ينتهى عن الأعوام والأحباب ، ونعمّ تنتهى إلى مانصبه الله تعالى للإرشاد ، ومن سنّة وكتاب ؛ وذلك من شرع الله ، أقامه للهداية علماً ، وجعله إلى اختيار الثواب سلماً .

(٢) ط : « البهائم » تحريف .

(١) ط : « بيت » .

فالواجب أن يُعمَل بجزئيات أمره وكتباته ، وألا يخرج أحد عن مقدماته .
والعدل ، فهو الغرس المثمر ، والسحاب الممطر ، والروض المزهر ، وبه تنزل
البركات ، وتخلف الهبات ، وتربو الصدقات ، وبه عمارة الأرض ، وبه تؤدى السنة
والفرض ؛ فمن زرع العدل اجتنى الخير ، ومن أحسن كفى الضرر والضير .
والظلم ، فعاقبته وخيمة ، وما يطول عمر الملك إلا بالمعدلة الرحيمة .
والرعيّة ، هم الوديعة عند أولى الأمر ، فلا يختصّ منهم زيد دون عمرو .
والأموال ، فهي ذخائر العاقبة والمآل ، فالواجب أن تؤخذ بحقّها ، وتنفق
في مستحقّها .

والجهاد براً وبحراً ، فمن كنانة الله يفوق سهامه ، وتورّخ أيامه ، ويُنتضى حُسامه ،
وتجرى منشآتُه في البحر كالأعلام وتنشر أعلامه ، وفي عقر دار الحرب يحطّ ركابه ،
ويخطّ كتابه ، وترسل أرسانه ، وتجوس خلاها فرسانه ، فيلزم منه ذنبا يدنا ، ويستصحب
منه فعلا حسنا .

وجيوش الإسلام وكتابه ، وأمرؤه وحماته ، فمنهم من قد علمت قدم هجرته ، وعظم نصرته ،
وشدة باسه ، وقوّة مراسه . ومامنهم إلا من شهد الفتوحات والحروب ، وأحسن في
الحمامة عن الدين الدعوب ، وهم بقايا الدّول ، وسجايا الملوك الأول ، ولا سيّما أولى
السعى الناجح ، والرأى الراجح ، ومن له نسبة صالحية ؛ فإذا تخروا بها قيل لهم : نعم
السلف الصالح ! فأوسعهم برّاً ، وكنّ بهم برّاً ، فهم مما يجب من خدمتك أعلم ، وأنت
بما يجب من حقهم أدرى .

والحصون والنفور ، فهي ذخائر الشدة ، وخزائن العديد والعدّة ، ومقاعد القتال ،
وكنائن الرّجا والرجال ؛ فأحسن لها التحصين ، وفوّض أمرها إلى كلّ قوى أمين ، وإلى
كلّ ذى دين متين ، وإلى كلّ ذى عقل رصين .

ونواب الممالك ونواب الأمصار ، فأحسن لهم الاختيار ، وأجمل لهم الاختبار ، وتفقّد لهم الأخبار .

وأما ماسوى ذلك فهو داخل في حدود هذه الوصايا ، ولولا أن الله تعالى أمر بالتذكير لكان ذلك سجايا المقرّ الأشرف السلطانيّ الملكيّ المنصور مكثفية بأنواره المضيئة الساطعة .

وزمام كلّ صلاح يجب أن يشغل به جميع أوقاته ، هو تقوى الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾^(١) ، فليكن ذلك نصب العين ، وشغل القلب والشفقتين .

وأعداء الدّين من أرمن وتتار ، فأذقهم وبال أمرهم في كلّ إيراد وإصدار ، وخذ للخلفاء العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثار . واعلم أنّ الله ينصرك على ظلمهم ومالظالمين من أنصار .

وأما غيرهم من مجاورهم من المساهين ، فأحسن لهم باستنقاذك من العلاج ، وطبهم باستصلاحك فبالطبّ المنصوريّ والملكيّ مازال يُصالح المزاج ، والله الموفق بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى .

واستمرّ قلاوون في السلطنة ، فكان له مشاهد حسنة ، وفتوحات ، فمنها طرّ أبلس وقد كانت في أيدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسة إلى الآن . وهو الذي أحدث وظيفة كتابة السرّ ، وأحدث اللعب بالرّمح أيام إدارة الحمل وكسوة الكعبة ، وغير ملابس الدولة عمّا كانوا عليه في دولة بني أيّوب .

قال الصلاح الصفدي : كان الجند يلبسون فيما تقدّم كَلَوَاتٍ^(٢) صفر مضرّبة

(١) سورة آل عمران ١٠٢ . (٢) الكاوتة : غطاء الرأس تلبس وحدها أو بعمامة ، وهو مما استحدثه سلاطين الأيوبيين بمصر ، وانظر حواشي السلوك ٤٩٣ .

بكلبندات^(١) بغير شاشات ، وشعورهم مضمفورة دبابيق في أ كياس حرير ملوثة ، وفي خواصرهم موضع الحوائص بنود ملوثة ، وأكام أقبيتهم ضيقة وأخفافهم برغالي ، ومن فوق قماشهم بخلق وإيزيم^(٢) وجلاوز كبير، يسع نصف ويبة أو أكثر ؛ فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه ؛ وأقام في السلطنة إلى أن توفي يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين .

وأقيم بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسعين ، سأل الأشرف الخليفة الحاكم بأمر الله ، أن يخطب بنفسه الناس ، وأن يذكر في خطبته أنه قد ولي السلطنة الأشرف خليل بن المنصور ، فلبس الخليفة خلعاً سوداء ، وخطب الناس بجامع القلعة ، ورسم لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة من ثم أن يخطب بالقلعة عند السلطان ، فخطب يوم الجمعة التي خطب فيها الخليفة ، واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الأزهر . ثم أمر الأشرف بقراءة ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذى القعدة ، فحضرها القضاة والأمراء والأعيان ، ونزل السلطان ومعه الخليفة إليهم وقت السحر ، وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة، حرّض الناس فيها على غزو بلاد العراق ، واستنقاذها من أيدي التتار ، واستمر الأشرف في السلطنة إلى أن قتل بتروجة^(٣) في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين ، ونقل فدفن في مدرسته التي أنشأها بالقرب من السيدة نفيسة ، وقال ابن حبيب يرثيه :

تَبَّأَ لِأَقْوَامٍ لِمَالِكٍ رَقَّهِمْ قَتَلُوا وَمَارَقُوا حَالَةَ مُتْرَفٍ
وَأَفَوْهُ غَدْرًا ثُمَّ صَالُوا جَمَلَةً بِالْمَشْرِفِ عَلَى الْمَلِيكِ الْأَشْرَفِ

(١) الكلبند : جزء من غطاء الرأس ؛ وانظر حواشي السلوك ٤٩٤ . (٢) الإيزيم : ما يكون في رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر .
(٣) تروجة : قرية بعصر ؛ من كورة البعيرة من أعمال الإسكندرية ؛ ذكرها ياقوت .

وأقيم أخوه ناصر الدين أبو الفتوح محمد ، ولقب الملك الناصر ، وعمره يومئذ تسع سنين ، واستمرّ إلى حادى عشر المحرم سنة أربع وتسعين ، فخلع .
وتسلطن زين الدين كتبغا المنصورى من سبى التتار ولقب الملك العادل ، فأقام إلى صفر سنة ست وتسعين ، فخلع وتسلطن حسام الدين لاجين المنصورى ، وشقّ القاهرة ، وعليه الخلعة الخليفة ، والأمراء بين يديه مشاة ، وجاء فى تلك السنة غيثٌ عظيم ، بعد ما كان تأخر ، فقال الوادعى فى ذلك :

يأيها العالم بشر اكمُ بدولة المنصور ربّ الفخار
فالله قد بارك فيها لكم فأمطر الليل وأضحى النهار

إلى أن قتل ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ، وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان منفيًا بالكرك ، فأحضر ، وقلده الخليفة يوم السبت رابع جمادى الأولى ، وشقّ القاهرة وعليه خلعة الخليفة ، والجيش مشاة بين يديه ، فأقام إلى سنة ثمان وسبعائة ، فخرج فى رمضان قاصداً للحج ، فاجتاز بالكرك ، فأقام بها ، ثم كتب كتاباً إلى الديار المصرية ، يتضمّن عزل نفسه عن المملكة ، فأثبت ذلك على القضاة بمصر ، ثم نفذ على قضاة الشام .

وأقيم فى السلطنة الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى ، وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ، ورتب الملك المظفر ، وقلده الخليفة ، وألبسه الخلعة السوداء والعمامة المدوّرة ، وركب بذلك وشقّ القاهرة ، والدولة بين يديه والصاحب ضياء الدين النشأى حامل التقليد من جهة الخليفة فى كيس أطلس أسود وأوله : إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم نفذ التقليد إلى الشام ، فقرئ هناك ، ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالباً عوّده إلى ملكه ، وبايعه على ذلك جماعة من الأمراء ، فبلغ ذلك المظفر بيبرس ، فاستدعى بالشيخ زين الدين بن المرّحل وبالشيخ شمس الدين بن عدلان ، واستشارهما ، فأشارا عليه

بتجديد العهد من الخليفة وتحليف الأمراء ففعل ذلك ، وكتب له عهد من الخليفة ، صورته :

إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الربيع سليمان العباسي للأمراء المسلمين وجيوشها ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(١) ، وإني رضيت لكم بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين بيبرس نائباً عنى الملك الديار المصرية والبلاد الشامية ، وأقمته مقام نفسه لدينه وكفايته وأهليته ، ورضيته للمؤمنين ، وعزلت من كان قبله ، بعد علمى بنزوله عن الملك ، ورأيت ذلك متعيناً على ، وحكمت بذلك الحكام الأربع . واعلموا رحمكم الله أن الملك عقيم ليس بالوراثة لأحد خالف عن سالف ، ولا كابر عن كابر ، وقد استخرت الله تعالى ووليت عليكم الملك المظفر ، فمن أطاعه فقد أطاعنى ، ومن عصاه فقد عصانى ، ومن عصانى فقد عصى أبا القاسم ابن عمى صلى الله عليه وسلم . وبلغنى أن الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور شق العصا على المسلمين ، وفرق كلمتهم ، وأطمع عدوهم فيهم ، وعرض البلاد الشامية والمصرية إلى سبي الحرير والأولاد ، وسفك الدماء ، فتلك دماء قد صانها الله تعالى من ذلك ، وأنا خارج إليه ومحاربه إن استمر على ذلك ، وأدافع عن حرير المسلمين وأنفسهم وأولادهم بهؤلاء الأمراء والجيش العظيم ، وأقاتله حتى يفتى إلى أمر الله . وقد أوجبت عليكم يامعاشر المسلمين كافة الخروج تحت لوأى ، اللواء الشريف ، فقد أجمعت الحكام على وجوب دفعه وقتاله إن استمر على ذلك ، وأنا أستصحب معى الملك المظفر ، فجهزوا أرواحكم . والسلام .

وقرى هذا العهد على منابر الجوامع بالقاهرة ، وأما الناصر فإنه سار من الكرك بمن معه فى أول شعبان سنة ثمان وسبعمائة ، فأتى دمشق فانتظم أمره ، ثم توجه إلى مصر ، فلما بلغ ذلك المظفر بيبرس ، أخذ جميع ما فى الخزان من الأموال ، وتوجه إلى جهة أسوان ،

فدخل الناصر إلى مصر يوم عيد الفطر ، وصعد القلعة ، وجلس على سرير الملك ، وحلفت له العساكر ، ثم وجه إلى المظفر من أحضره واعتقله ، ثم خنقه في خامس عشر شوال .
وقال العلاء الوداعي في عود الناصر إلى ملكه :

الملك الناصرُ قد أقبلتْ دولته مشرقةَ الشمسِ
عادَ إلى كرسِيه مثل ما عادَ سليمانُ إلى الكرسِي
وقال الصلاح الصفديّ :

تثنى عطف مصر حين وأفى قدومُ الناصرُ الملك الخبيرِ
فذلَّ الجشَنَكِبرُ بلا لقاءٍ وأمسى وهو ذوجأش نكيرِ
إذالم تعضد الأقدار شخصاً فأول ما يُراع من النصيرِ

وشرع يعاتب الناس في أمره ، فقال للخليفة : هل أنا خارجيّ ويبرس من سلالة بني العباس !

وقال للقاضي علاء الدين بن عبد الظاهر : وكان هو الذي كتب عهد المظفر عن الخليفة : يا أسودَ الوجه . وقال للقاضي بدر الدين بن جماعة : كيف تفتي المسلمين بقتالي ! فقال : معاذ الله ، أن تكون الفتوى كذلك ! وإنما الفتوى على مقتضى كلام المستفتي . ثم عزله عن القضاء ، وعزل القاضيين : شمس الدين السروجي الحنفيّ والحنبليّ ، وأبقى المالكيّ ، لكونه كان وصياً عليه من جهة أبيه قلاوون .

وقال للشيخ صدر الدين بن المرحل : كيف تقول في قصيدتك :

ما للصبىّ وما للملك يكفله شأن الصبىّ بغير الملك مألوف !

فحلف ابن المرحل ما قال هذا ، وإنما الأعداء زادوا هذا البيت في القصيدة ، والعفو

من شيم الملوك ؛ ففعا عنه .

وجاء الشيخ شمس الدين بن عدلان يستأذن ، فقال الناصر للدوادر (١) : قل له :
أنت أفيتت أنه خارجي ، وقتاله جائز ، مالك عندي دخول ! ولكن عرفه أنه وابن
المرحل يكفيهما ما قال الشارمساحي في حقهما ، وكان الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد
الدائم الشارمساحي الملاحن قال :

وَلِي الْمَظْفَرُ لِمَا فَاتَهُ الظَّفَرُ وَنَاصِرُ الْحَقِّ وَفِي وَهُوَ مُنْتَصِرُ
وَقَدْ طَوَى اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى فِتْنًا كَادَتْ عَلَى عُصْبَةِ الْإِسْلَامِ تَنْشُرُ
فَقُلْ لِبَيْرِسَ إِنَّ الدَّهْرَ أَلْبَسَهُ أَثْوَابَ عَارِيَةٍ فِي طَوْلِهَا قَصْرُ
لِمَا تَوَلَّى تَوَلَّى الْخَيْرَ عَنْ أُمَّمِ لَمْ يَحْمَدُوا أَمْرَهُ فِيهَا وَلَا شَكَرُوا
وَكَيفَ تَمْشِي بِهِ الْأَحْوَالُ فِي زَمَنِ لِالنَّيْلِ أَوْفَى ، وَلَا وَافَاهُمْ مَطَرُ
وَمَنْ يَقُومُ ابْنَ عَدْلَانَ بِنَصْرَتِهِ وَابْنَ الْمَرْحَلِ قُلِّي : كَيْفَ يَنْتَصِرُ !

وكان النيل لم يوف سنة تولى المظفر ، وارتفع السعر .

قلت : الكلّ مظلومون مع الناصر ، فإنهم أفتوا بالحق ، ولكن جيروت وظلم
وعسف ، وشوكة وصيباً وجهل ، فمن يخاطب الإنسان !

واستمرّ الناصر في السلطنة بلا منازع ، فحجّ خفيفاً في سنة اثنتي عشرة من طريق
الكرّك ، وعاد إلى دمشق ، ثم حجّ من القاهرة سنة تسع عشرة ومعه قاضي القضاة البدر
ابن جماعة ، والأمراء وغالب أرباب الدولة ، وكان خروجها في سادس ذى القعدة ، وأبطل
في هذه السنة مكوس الحرمين ، وعوّض أميرى مكة والمدينة عنها إقطاعات بمصر
والشام ، ومهد ما كان في عقبه إيلياء من الصخور ، ووسّع طريقها .

واتفق في هذه السنة أن كريم الدين ناظر الخاص حضر إليّ الكعبة الكسوة ،
فصعد الكعبة ، وجلس على العتبة يشرف على الخياطين ، فأنكر الناس استعلاءه على

(١) الدوادر دار : وظيفة تعادل السكرتير الخاص للسلطان ، وهو الذى يجعل دواته وغيرها ؛ مع ما يلحق
ذلك من المهمات . حواشى السلوك ١ : ١٤١ .

الطائفين ، فسقط لوقته على رأسه ، وصرخ الناس صرخة عظيمة تعجبنا من ظهور قدرة الله ، وانقطع ظهره ، ولولا تداركه من تحته لهلك ؛ وعلم بدينه ، فتصدق بمال جزيل .

ثم حجّ الناصر حجةً ثالثة في سنة اثنتين وثلاثين ، وهو الذى حفر الخليج الناصرى الداخل من قنطرة قديدار^(١) ، وعزم على أن يجرى النيل تحت القلعة ، ويشق له من ناحية حلوان ، فثبطه عن ذلك نجر الدين ناظر الجيش ، وقال إنه يحتاج إلى ثلاث خزائن من المال ، ولا يدرى : هل يصح أولاً ! فرجع عنه .

واستمرّ الناصر إلى أن مات يوم الأربعاء عاشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وهو أطول ملوك الترك مدة .

وأقيم بعده ولده سيف الدين أبو بكر ، ولقب الملك المنصور ، فأقام دون الشهرين ، ثم خلع في يوم الأحد العشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين ، ونفى هو وإخوته إلى قوص ، وتهتكت حريم أبيه الناصر ، وكثر البكاء والعيول بالقاهرة . وكان يوماً من أشنع الأيام ، ثم قُتِل بقوص ، وأقيم بعده أخوه علاء الدين كجك ولقب الملك الأشرف ، وعمره دون ست سنين ، فقال بعض الشعراء في ذلك .

سُلطاننا اليومَ طفلٌ والأكابر في خُلفٍ وبينهمُ الشيطانُ قد نَزَغاً
فكيف يطعم من تغشاه مظلمةٌ أن يبلغ السؤلُ والسلطان ما بلغاً

فأقام خمسة أشهر ، ثم خلع في أوّل شعبان ، واعتقل بالقلعة إلى أن مات سنة ست وأربعين . قال صاحب السكردان : والله أعلم كيف موته^(٢) .

وأقيم أخوه شهاب الدين أحمد ولقب الملك الناصر ، وكان قدم من الكرك ، وكان

(١) قنطرة قديدار ، كانت على الخليج الناصرى . وانظر حواشى النجوم الزاهرة ٩ : ٨٢ .

(٢) السكردان ٥٨ .

الذي عقد المبايعه بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي ، وقد حضر من الشام إلى مصر ، قال في السكردان :

فأقام في الملك بمصر أربعين يوماً ، ثم رجع إلى الكرك ، ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخميس ثاني عشر الحرم سنة ثلاث وأربعين ، ثم قتل في أول^(١) سنة خمس وأربعين ، وأقيم بعده أخوه عماد الدين إسماعيل ولقب الملك الصالح ، فأقام إلى أن مات في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وعمره نحو عشرين سنة^(٢) .

وقال الصلاح الصفدي يرثيه :

مضى الصالح المرجو للباس والندى ومن لم يزل يلقي النني بالنائح
فيا ملك مصر كيف حالك بعده إذا نحن أثنيننا عليك بصالح
وأقيم بعده أخوه زين الدين شعبان ، ولقب الملك الكامل . وقال الجمال بن نباته في ذلك :

طلعة سلطاننا تبدت بكامل السعد في الطلوع^(٣)
فأعجب لها منه كيف أبدت هلال شعبان في ربيع
وقال أيضا :

شعبان سلطاننا المرجى مبارك الطالع البديع
يا بهجة البدر إذ تبدى هلال شعبان في ربيع

فأقام سنة وأياما ، ثم خلع في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ، وسجن وقتل . وكان من شرار الملوك ظلماً وعسفاً وفسقاً ، فقال فيه الصلاح الصفدي :

بيت قلاوون سعادته في عاجل كانت وفي آجل
حل على أملاكه للردى دين قد استوفاه بالكامل

(١) السكردان : « في صفر » . (٢) السكردان ٥٨ . (٣) السكردان ٥٩ .

وأقيم بعده أخوه زين الدين حاجي ، ولقب الملك المظفر ؛ فأقام سنة وثلاثة أشهر ، ثم خلع في يوم الأحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وذبح من ساعته ، وقال فيه الصلاح الصفدي :

أيها العاقلُ اللبيبُ تفكَّرْهُ في المليكِ المظفرِ الضَّرغامِ
كم تَمَادَى في البَغْيِ والغَيِّ حتى كان بعث الحمام حدَّ الحِمَامِ
وقال أيضا :

حان الردى للمظفرُ وفي الترابِ تعفَّرْهُ
كم قد أباد أميراً على المعالي توفَّرْهُ
وقاتل النفس ظلاماً ذنوبه ما تكفَّرْهُ

وأقيم بعده أخوه ناصر الدين أبو الخاسن حسن ؛ ولقب الملك الناصر ، وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ؛ فأقام إلى أن خلع في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين ، وسجن بالقلعة ، وأقيم بعده أخوه صالح ، ولقب الملك الناصح ، وجعل شيخو أتابكهُ^(١) فأقام إلى أن خلع في شوال سنة خمس وخمسين ، وحبس بالقلعة ، وأعيد الناصر حسن ، فأقام إلى أن قُتِل ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ، وأقيم بعده ابن أخيه ناصر الدين أبو المعالي محمد بن المظفر حاجي ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن خلع في شعبان سنة أربع وستين وسجن بالقلعة إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ، وأقيم بعده ابن عمه أبو المفاخر شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولقب الملك الأشرف وعمره يومئذ عشر سنين واستقرَّ أتابكهُ بلبغا العمري . ثم إنَّ بلبغا قتل بأيدي مماليكه في سنة ثمان وستين ، وكان ساكنا بالكبش ، فقال فيه بعض الشعراء :

(١) الأتابك : في أيام المماليك مقدم الساكر أو القائد العام .

بَدَا شَقَا يَلْبُعَا وَعَدَّتْ عِدَاهُ فِي سَفْنِهِ إِلَيْهِ
وَالكَبِشُ لَمْ يَفْدِهِ وَأَضْحَتْ تَنُوحُ غَرْبَانُهُ عَلَيْهِ
وَأَقِيمِ أَسْنَدُ مَرُ النَّاصِرِ أَتَابِكَا ، فَاتَّفَقَتْ مَعَهُ مَمَالِيكَ يَلْبُعَا ، فَرَكِبُوا عَلَى الْأَشْرَفِ
فَهَزَمُوا ، وَنَصَرَ الْأَشْرَفُ ، وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي ذَلِكَ :

هَلَالُ شَعْبَانَ جَهْرًا لِأَحِّ فِي صَفَرٍ بِالنَّصْرِ حَتَّى أَرَى عَيْدَا بِشَعْبَانَ
وَأَهْلُ كَبِشٍ كَأَهْلِ الْفَيْلِ قَدْ أَخَذُوا رَغْمًا وَمَا انْتَطَحَتْ فِي الْكَبِشِ شَاتَانِ
ثُمَّ أَقِيمِ الْجَائِي الْيُوسُفِي أَتَابِكَا وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ الْأَشْرَفِ ، فَاتَّفَقَ مَوْتِ أُمِّ الْأَشْرَفِ ،
فَقَالَ شَهَابُ الدِّينِ السَّعْدِيُّ مِتْفَانًا بِالْجَائِي :

فِي مَسْتَهْلٍ الْعَشْرُ مِنْ ذِي حِجَّةٍ كَانَتْ صَبِيحَةً مَوْتِ أُمِّ الْأَشْرَفِ
فَاللَّهُ يَرْحَمُهَا وَيَعْظُمُ أَجْرَهُ وَيَكُونُ فِي عَاشُورِ مَوْتِ الْيُوسُفِي
فَاتَّفَقَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، رَكِبَ الْجَائِي عَلَى الْأَشْرَفِ فِي سَابِعِ الْحَرَمِ ، فَكَسَرَ
وَطَلَبَ يَوْمَ الثَّامِنِ ، فَسَاقَ حَتَّى أَرَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَغَرِقَ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ الْغَوَاصُّونَ وَدَفَنَ
فِي تَاسِعِ الْحَرَمِ .

ثُمَّ إِنْ الْأَشْرَفُ تَأَهَّبَ لِلْحَجِّ ، وَسَافَرَ فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ ، وَصَحِبَهُ الْخَلِيفَةُ
وَالْقِضَاةُ وَالْأَمْرَاءُ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْعُقْبَةِ ، رَكِبَ عَلَيْهِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْجُنْدِ ،
فَانْكَسَرَ السُّلْطَانُ ، وَرَجَعَ هَارِبًا إِلَى مِصْرَ ، فَاخْتَفَى بِهَا .

قَالَ الْخَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ : أَخْبَرَ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ السُّسْلُوِيُّ أَحَدَ عُلَمَاءِ الْمَمَالِكِيَّةِ
وَصَلِحَاءِهِمْ ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَجَهَّزَ الْأَشْرَفُ لِلْحَجِّ ، وَعَمَرَ يَقُولُ لَهُ :
شَعْبَانَ بْنِ حَسَنِ يَرِيدُ أَنْ يَجِيءَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : لَا مَا يَأْتِينَا أَبَدًا ! فَلَمْ يَلْبِثِ الْأَشْرَفُ أَنْ
رَجَعَ مِنَ الْعُقْبَةِ .

قَالَ ابْنُ حَجْرٍ : وَعَرَضَ طَشْتُمُرٌ عَلَى الْخَلِيفَةِ أَنْ يَتَسَلَطْنَ ، فَامْتَنَعَ وَقَالَ : بَلِ اخْتَارُوا

من شتم ، وأنا أوليّه ، ورجع هو والقضاة إلى مصر . ثم إنهم ظفروا بالأشرف ، فخبّوه وأقيم بعده ولده علاء الدين علىّ وهو صبيّ ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن مات في صفر سنة ثلاث وثمانين ، وعمره يوم مات اثنتا عشرة سنة . وكان التدبير في أيامه لأينيك البدرى ، ثم لقرطاي ، ثم لبرقوق .

وأقيم بعده أخوه صلاح الدين حاجي بن الأشرف شعبان ، ولقب الملك الصالح ، وسنة حينئذ تسع سنين ، ثم خلع في رمضان سنة أربع وثمانين ، وأقيم في السلطنة سيف الدين أبو سعيد برقوق بن أنص ؛ ولقب الملك الظاهر ؛ وهو أول السلاطين من الجراكسة ، وليس فيهم من تسلطن وأبوه مسلم غيره ؛ فإنّ أباه قدم إلى الديار المصرية ، فأسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر . وكان الذي أشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ؛ فإنّ ولايته كانت وقت الظهر ، وخطب الخليفة قبل أن يفوض إليه خطبة بليغة ، ثم قلده بحضرة البلقيني والقضاة ، واستمرّ في السلطنة إلى ثالث جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ، فخلع وسجن بالكرك ، وأعيد حاجي إلى السلطنة . ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى صفر سنة اثنتين وتسعين وخلص . وعاد برقوق إلى السلطنة ، فاستمرّ إلى أن مات في شوال سنة إحدى وثمانمائة ، وأقيم بعده ولده زين الدين أبو السعادات فرج ، ولقب الملك الناصر ، وقال بعض الشعراء في ولايته :

مضى الظاهر السلطان أكرم مالكٍ إلى ربه يرقى إلى الخلد في الدرج
وقالوا ستأتي شدة بعد موته فأكذبهم ربّي وماجا سوى فرج

فأقام إلى سادس ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، فخلع وأقيم أخوه عبد العزيز ، ولقب الملك المنصور ، ثم خلع في رابع جمادى الآخرة من السنة ، وأعيد الناصر فرج ، فأقام إلى أن خرج عليه شيخ الحمودى ، وقاتله وحصره ، وظفر به وحكم ابن العديم

بسفك دمه وقتل بسيف الشرع ؛ وذلك في الحرّم سنة خمس عشرة وثمانمئة ، وأقيم الخليفة المستعين بالله أبو النصر العباسي سلطاناً مستقلاً بالأمر ، وحلف له الأمراء على الوفاء ، ولم يغيّر لقبه ، فأقام يتصرّف بالولاية والعزل وغيرها ، ثم سأله شيخ أن يفوض إليه السلطنة على العادة ، فأجابته إلى ذلك في شعبان من السنة ، وبقيت الخلافة باسمه ، واستقرّ شيخ في السلطنة ، ولقّب الملك المؤيد وكان من خيار الملوك .

ترجمه الحافظ ابن حجر في معجمه وأثنى عليه ، وقال : أين مثله ؟ بل أين أين مثله ! وكان معه إجازة بصحيح البخاري من شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، فكانت لا تفارقه سقراً ولا حضراً ، وأقام إلى أن توفّي في ثامن محرم سنة أربع وعشرين ، وأقيم بعده ولده أحمد ، ولقّب الملك المظفر ، وعمره يومئذ سنتان . وجعل ططر مدبر الملكة ، ولقّب نظام الملك ، فلما كان سَلَخ شعبان من السنة خلع من الملك لصغره ، وأقيم ططر ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات في سادس ذى الحجة من السنة .

وأقيم بعد ططر ولده محمد ولقّب الملك الصالح ، وجعل برسباي نظام الملك ، فلما كان في ثامن ربيع الآخر خلع سنة خمس وعشرين وأقيم برسباي ، ولقّب الملك الأشرف ، فأقام إلى أن مات في ذى الحجة سنة إحدى وأربعين .

وأقيم ولده يوسف ، ولقّب الملك العزيز ، وجعل جُقمق نظام الملك ، فلما كان في سنة اثنتين وأربعين خلع وأقيم جُقمق ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات سنة سبع وخمسين .

وأقيم ولده عثمان ، ولقّب الملك المنصور ، فمكث شهراً ونصفاً ، ثم خلع في ربيع الأول ، وأقيم إينال العلّائي ؛ ولقّب الملك الأشرف ، فأقام إلى أن مات في جمادى الأولى سنة خمس وستين .

وأقيم ولده أحمد ولقب الملك المؤيد ثم خلع في رمضان من السنة ، وأقيم خشقدم الناصري ، ولقب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين .

وأقيم قايتباي العلأئي ، ولقب الملك الظاهر ، فأقام نحو شهرين وخلع ، وأقيم تمر بغا ، ولقب الملك الظاهر ، فأقيم أيضا نحو شهرين ، وخلع في رجب . وأقيم سلطان العصر الملك الأشرف قايتباي الحمودى ، فأقام إلى أن مات ليلة الاثنين ثانى عشر ذى القعدة سنة إحدى وتسعمائة .

وأقيم ولده محمد ، ولقب الملك الناصر أبو السعادات محمد (١) .

وقد نظم بعضهم أسماء بعض السلاطين في أرجوزة وهو حمزة بن على الحسنى مديلا على أرجوزة الجزار عقب ذكر الملك الظاهر ، فقال :

ثم تولى الملك السعيدُ وكلَّ يومٍ في ذراه عيدُ
ثم أخوه العادلُ استقلَّ بالملك أيا ما بها وولى

(١) ورد في هامش الأصل ما يأتى : « وقتل في يوم الأربعاء منتصف ربيع الأول سنة أربع ، فولى بعده خاله قانصوه الغورى يوم الجمعة سابع عشرة ، ثم خلع أول ذى الحجة سنة خمس ، وولى بعده خاله جان بلاط ، ولقب الأشرف ، ثم أقام في الملك إلى أن خرج من مصر في منتصف ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة في جيش كبير إلى البلاد الحلبية للافاة السلطان سليم عثمان فوقم المصاف بينهما بمرج دايع في خامس عشرى رجب من السنة المذكورة ، فمات في ذلك حنق أنفه ، ولم توجد جثته . ثم في يوم الجمعة رابع عشر شهر رمضان من السنة المذكورة تولى طومان باى الداودار ابن أخى النورى ولقب الأشرف ، ثم إن السلطان سليم بن عثمان دخل مصر في يوم الخميس سلخ الحجة ، وقتل طومان باى يوم الاثنين حادى عشرى ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة . وأقام بمصر إلى أن رحل عنها في رابع عشرى شعبان من السنة المذكورة وخلف عليها خير بك الحمدي . ثم إن ابن عثمان مات ببلاد الروم في ليلة السبت تاسع شوال سنة ست وعشرين ، وقام بعده في الملك ولده سلطان العصر سليمان نصره الله تعالى . ثم مات خير بك في ثالث عشرى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ، ثم ولى بعده خير بك مصطفى أحد وزراء السلطان سليمان . ثم في شهر رمضان قدم من الروم أمير لنيابة مصر يسمى قاسم ، ثم جاء من بعده أحمد باشا ، ثم من بعده سليمان باشاه ، ثم من بعده سليمان باشاه خسرو ، ثم من بعد خسرو أعيد سليمان باشاه ، ثم من بعده الزينى داود باشاه متوليا الآن أدامه الله تعالى » .

وقد وضع هذا النص خطأ داخل نسختى ح ، ط .

ثم تولى الملك المنصورُ
ثم تولاها المليك الأشرفُ
ثم تولاها المليك الناصرُ
ثم الأميرُ كتبغا العادلُ
وبعده لاجين المنصورُ
ثم بها الناصرُ عاد ثانيه
ثم حوى الأمرُ بها المظفرُ
ثم بها الناصرُ عاد ثالثه
وبعده الأشرف وهو يافعُ
ثم تولى الناصرُ بن الناصرِ
أعنى أبا الفداء إسماعيلاً
ومن جرى بنصره المقدورُ
ومن غدا بكلِّ جود يعرفُ
وماله في نصره موازِرُ
وما جرى في وقته فسائلُ
ودولة بلاؤها مشهورُ
ولم ينل في ملكه أمانيه
ليقضَ أمرُ ربنا المقدرُ
ونجته المنصور كان وارثه
فلا ممانع ولا مدافعُ
وبعده الصالح ذو المماكرِ
طأثره أضحى به جميلاً

هذا آخر ما نظمه ، وقد ذيلت عليه فقلت :

وبعده شعبان وهو الكاملُ
وبعده الناصر واسمه حسنُ
ثم أعيد حسن وبعده
وبعده شعبان وهو الأشرفُ
وبعده المنصور واسمه علي
وبعده برقوق وهو الظاهرُ
ولقبوه الملك المنصوراً
وبعده الناصر واسمه فرجُ
ولقب المنصور ثم أمسكا
وبعده المظفر المماحلُ
وبعده الصالح في البرج سجنُ
محمد المنصور أوهى عهده
وهو ابن عشر أمره مستضعفُ
وبعده الصالح حاجي قد ولي
ثم أعيد الصالح المنافرُ
ثم أعادوا الظاهرَ المذكوراً
وبعده عبد العزيز قد خرجُ
وأحضر الناصر حتى ملكا

وبعد هذا بويع الخليفة . ذو الرتبة العالية المنيفه
المستعين الأعظم العباسُ فاستوثق الأمر وسر الناسُ
وبعد هذا ملك المؤيدُ شيخ وبعده المظفرُ احمدُ
وبعد الظاهر واسمه طَطرُ ثم ابنه الصالح لما أن غبرُ
ثم برسباي وذلك الأشرفُ ثم ابنه الملك العزيز يوسف
وبعد الظاهر وهو جَمَمُ ثم ابنه المنصور ثم أطلقوا
وبعد إينالُ وهو الأشرفُ ثم ابنه المؤيد المنصرفُ
وبعد خَشَقَدَمُ ليث الوغى وبعدهم جاء المليك الأشرفُ
والكلُّ بالظاهر رسماً يوصفُ سبع شهور وحوى ما قد حوى
أقام في الملك ثلاثين سوى ولقب الناصر رغماً للعدا
وسلطنوا ولده محمدًا

ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة

من حيث الشرع

قال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني قيس بن الربيع ، عن عطاء ابن السائب ، عن زاذان ، عن سلمان أن عمر بن الخطاب ، قال له : أملك أنا أم خليفة ؟ فقال : له سلمان إن أنت جيت من أرض المسلمين درهماً أو أقل أو أكثر ، ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير خليفة ، فاستعبر عمر .

وقال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد العزيز بن الحارث ، عن أبيه سفيان بن أبي العوجاء ، قال : قال عمر بن الخطاب : والله ما أدري أخليفة أنا أم ملك ؟ فإن كنت ملكاً ، فهذا أمر عظيم ، قال قائل : يا أمير المؤمنين إن بينهما فرقاً ، قال : ما هو ؟ قال : الخليفة لا يأخذ إلا حقاً ولا يضعه إلا في حق ، وأنت بحمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس ، فيأخذ من هذا ، ولا يعطى هذا . فسكت عمر .

ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح

قال ابن فضل الله في المسالك : ذكر علي بن سعيد أن الاصطلاح ألا تطلق هذه التسمية إلا على من يكون في ولايته ملوك ، فيكون ملك الملوك فيملك ، مثل مصر ، أو مثل الشام ، أو مثل إفريقية ، أو مثل الأندلس ، ويكون عسكره عشرة آلاف فارس أو نحوها ، فإن زاد بلاداً أو عدداً في الجيش ، كان أعظم في السلطنة . وجاز أن يطلق عليه السلطان الأعظم ، فإن خُطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان

وعراق العجم وفارس ومثل إفريقيّة والمغرب الأوسط والأندلس ، كان سُمّته سلطان السّلاطين كالسّجوقيّة .

ذِكر ما يلقَّب به ملك مصر

قال الكندي : قال تعالى حكاية عن إخوة يوسف : ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرَّ ﴾ (١) فحكي أن اسم ملكها العزيز ، وذكر جماعة من المفسرين أن فرعون لقب لكل من ولي مصر ، ولعلّ هذا خاص بملوك الكفر .

ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم

قال ابن فضل الله : إذا جلس السلطان للمظالم ، جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الأربعة ، الوكيل عن بيت المال ، ثم الناظر في الحسبة ، ويجلس عن يساره كاتب السرّ ، وقدامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين تكملة حلقة دائرة ، وإن كان ثم وزير من أرباب الأقلام كان بينه وبين كاتب السرّ ، وإن كان الوزير من أرباب السيوف كان واقفاً على بعد ، مع بقية أرباب الوظائف ، ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح دائرة والمجدارية^(١) والخاصكية^(٢) ، ويجلس على بعد تقديره خمسة عشر ذراعاً من يمينه ويساره ، ذوو السنّ من أكبر أمراء المؤمنين ، وهم أمراء المشورة ، ويليهم من دونهم من أكبر الأمراء وأرباب الوظائف وقوفاً وبقية الأمراء وقوف من وراء أمراء المشورة ، ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والداوادية^(٣) ، لإحضار قصص الناس وإحضار المساكين ، وتقرأ عليه فما احتاج إلى مراجعة القضاة راجعهم فيه ، وما كان متعلقاً بالعسكر تحدث مع الخاص وكاتب السرّ فيه .

قال : وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس ، إلا أن القضاة وكاتب السرّ لا يحضرون يوم الخميس .

قال : ومن عادته إذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب ، وعلى

(١) المجدار هو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه ، وأصله : « جاما دار ، لفظان فارسيان » .
وانظر صبح الأعشى ٥ : ٤٥٩ (٢) الخاصكية : فرقة من الممالك السلطانية ، خاصة بالسلطان وحاشيته .

(٣) الداوادية : وظيفة تعادل وظائف السكرتارية الخاصة .

رأسه العصائب السلطانية وهي صُفر مطرّزة بذهب بألقابه واسمه ، وترفع المظلة على رأسه ، وهي قبة مغطاة بأطاس أصفر مزركش ، عليها طائرة من فضة مذهّبة ، يحملها بعض أمراء المثين الأكبر ، وهو راكب فرسه إلى جانبه ، وأمامه الطبرداية^(١) مشاة ، وبأيديهم الأطنبار .

قلت : العصائب المذكورة حرام ، وقد بطلت الآن والله الحمد .

(١) الطبردار : هو الذي يحمل الطير ، أى الفأس ، وهي فأس السلطان عند ركوبه في المراكب وغيرها . وانظر حواشي السلوك ١ : ٤٢٧ .

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك : وأمّا عساكر هذه المملكة ، فمنهم من هو بحضرة السلطان ، ومنهم من فرّق في أقطار المملكة وبلادها ، ومنهم سكان بادية كالعرب والتركان وجندها مختلط من أتراك وجرس وروم وأكراد وتركان ، وغالبهم من المماليك المتبايعين ، وهم طبقات أكبرهم من له إمرة مائة فارس ، وتقدّمة ألف فارس ، ومن هذا القبيل يكون أكبر النواب ، وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين . ثم أمراء الطبلخاناه ، ومعظمهم من تكون له إمرة أربعين فارسا وقد يزيد إلى السبعين ولا تكون الطبلخاناه لأقلّ من أربعين ، ثم أمراء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ، ولا يعدّ إلا في أمراء العشرات ، ثم جند الحلقة ، وهؤلاء لكل أربعين نفرا ، منهم مقدّم ليس له حكم عليهم إلا إذا خرج العسكر ، كانت مرافقتهم معه ، وترتيبهم في موقفهم إليه ، ويبلغ بمصر إقطاع بعض أكبر الأمراء المئتين المقربين من السلطان مائتي ألف دينار جيشية ، وأمّا غيرهم فدون ذلك ، ودون دونه إلى ثمانين ألف دينار وما حولها ، وأمّا العشرات فمنها سبعة آلاف دينار إلى مادون ذلك . وأمّا إقطاعات جند الخليفة ، فمنه ما يبلغ ألفا وخمسمائة دينار ، ومادون ذلك إلى مائتين وخمسين دينارا .

وأمّا إقطاعات أمراء الشام فعلى الثلاثين من مصر .

ذكر أرباب الوظائف في هذه المملكة

قال ابن فضل الله : الوظائف الكبار من ذوى السيوف : إمرة سلاح الدّوادرية ،
الحجوبية ، إمرة جاندار^(١) الأستاذ دارية^(٢) ، المهندارية^(٣) ، نقابة الجيوش .
ومن ذوى الأقالم : الوزارة ، كتابة السّر ، نظر الجيش ، نظر الأموال ، نظر
الخزانة ، نظر البيوت ، نظر بيت المال ، نظر الإسطبلات .

ومن ذوى العلم : القضاة ، الخطباء ، وكالة بيت المال ، الحسبة .
قال : وكانت وظيفة تسمى نيابة السلطان ، أبطلها الملك الناصر محمد بن قلاوون ،
وكان النائب أولا سلطانا مختصرا ، وكان هو الذى يفرّق الإقطاعات ويعين الإمرة
والوظائف ، ويتصرّف التصرف المطلق فى كلّ أمر ، إلا فى ولاية المناصب الجليلة ، كالتقضاء
والوزارة وكتابة السّر ، لكن يعرض هو على السلطان من يصلح ، وقلّ ألا يجاب ،
وكان يسمّى كافل الممالك والسلطان الثانى .

وأما الوزارة ، فكان يليمها من أرباب السيوف والأقالم على قدر ما يتفق ، وكان
الوزير ثانى النائب فى المكانة .

قال : وقد أبطل الناصر الوزارة أيضا ، واستقلّ هو بما كان يفعله النائب والوزير ،
واستجدّ وظيفة يسمّى مباشرها ناظر الخصاص ، أصل موضوعها أن يكون مباشرها
متحدّثا فيما هو خاص بمال السلطان يتحدّث فى مجموع الأمر فى الخاصّ بنفسه ، وفى العام

(١) الجاندارية ، مثل الخاصكية ، مركبة من لفظين أحدهما جان ، ومعناه سلاح ، والثانى دار ، ومعناه
ممسك ، ومعنى جاندار السلطان ؛ أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ، ويدخل أمامهم إلى الديوان .

انظر حواشى السلوك ١ : ١٣٣

(٢) الأستاذ دار هو الذى يتولى شئون مسكن السلطان أو الأمير وصرفه ، وتنفذ فيه أوامره . وانظر

صبح الأعشى ٤ : ٢٠

(٣) المهندار : هو الذى يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ويتحدّث

فى القيام بأموالهم . انظر صبح الأعشى ٤ : ٢٢

بأخذ رأيه فيه ، فيبقى بسبب ذلك كأنه الوزير لقربه من السلطان .

وأول مَنْ ولى هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السيد :

وأما إمرة سلاح فموضوعها أنّ صاحبها مقدّم السلاح داريه ، والمتولّى بحمل سلاح السلطان

في الجامع الجامعة ، وهو المتحدّث في السلاح خاناه وتعلقاتها ، وهو من أمراء المثين .

والدواديّة موضوعها أنّ صاحبها يبلغ الرسائل عن السلطان ، ويقدم القصص إليه ،

ويشاور على مَنْ يحضر إلى الباب ، ويقدم البريد إذا حضر ، ويأخذ خطّ السلطان على

عموم المناشير والتواقيع والكتب .

والحجويّة موضوعها أنّ صاحبها يقف بين الأمراء والجند وهو المشار إليه في الباب

بالقائم مقام البواب في كثير من الأمور .

وإمرة جاندار صاحبها كالتمسّم للباب ، وهو التمسّم للزردخاناه ^(١) ، ومَنْ أراد

السلطان قتله ، كان على يد صاحب هذه الوظيفة .

والأستاذداديّة صاحبها إليه أمر بيوت السلطان كلّه من المصالح والنفقات والكساوى ،

وما يجرى مجرى ذلك ، وهو من أمراء المثين .

ونقابة الجيش صاحبها كأحد الحجاب الصغار ، وله تجلية الجند في عرّضهم ، وإذا

أمر السلطان بإحضار أحد أو الترسيم عليه فهو صاحب ذلك .

والولاية صاحبها هو صاحب الشرطة .

وأما الوزارة فصاحبها ناني السلطان إذا أنصف ، وعرف حقه ، ولكن في هذه

المدد تقدّمت عليها النيابة وتأخّرت الوزارة وتقهقرت ، فصار المتحدّث فيها كناظر المال

لا يتعدّى الحديث في المال ، ولا يتسع له في التصرف بحال ، ولا يمدّ يده في الولاية

والعزل كنتطلع السلطان إلى الإحاطة بجزئيات الأحوال .

ثم إن السلطان أبطل هذه الوظيفة ، وعطلّ جيد الدولة من عقودها ، وصار ما كان

(١) الزردخاناه : دار السلاح ، كلمة فارسية مركبة ، وقد أطلقها القريري على السلاح نفسه . حواشي

إلى الوزير منقسماً إلى ثلاثة : إلى ناظر المال أو شادّ الدواوين ، أمر تحصيل المال ، وصرف النفقات والكلف ، وإلى ناظر الخاصّ تدير جملة الأمور وتعين المباشرين ، وإلى كاتب السرّ التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاوراً واستقلالاً ، ثم إن كلاً من المتحدّثين الثلاثة لا يقدر على الاستقلال بأمرٍ إلا بمراجعة السلطان .

ومن وظيفة كتابة السرّ قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل ، والتوقيع عليها وتصريف المراسيم وروداً أو صدوراً .

وأما نظر الجيش فلصاحبه النظر في الإقطاعات ومعه من المستوفين ما يحرّر كليات المملكة وجزئياتها .

وأما نظر الخزانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع لأنها مستودع أموال المملكة ، فلما استحدثت وظيفة الخاصّ ضعف أمرها ، وغالب ما يكون ناظرها من القضاة أو نحوهم . وأما نظر البيوت فنُوط بالأستاذ دارية فكل ما يتحدّث فيه الأستاذ دارية يشارك فيه .

وأما نظر بيت المال فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملكة إلى بيت المال والتصرف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبيب بالأقلام ، ولا يلي هذه الوظيفة إلا من هو من ذوى العدالة المبرزة .

وأما نظر الإصطبلات ، فلصاحبه الحديث في أنواع الإصطبل والمناخات وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها .

وأما وظائف أهل العلم فمعرفة مشهورة لا تخلو مملكة من ممالك الإسلام منها .

هذا كله كلام ابن فضل الله .

ذكر في التاريخ أن الخليفة المقتفي بالله نقل المظفر بن جهير من الأستاذ دارية إلى

الوزيرية في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، قال بعضهم : وذلك أول ماسمع بوظيفة الأستاذارية في الدول .

وقال بعض المؤرخين : لما تولى الظاهر بيبرس أحب أن يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة جنكزخان ملك التتار وأموره ، ففعل ما أمكنه ، ورتب في سلطنته أشياء كثيرة لم تكن قبله بديار مصر ، مثل ضرب البوقات وتجديد الوظائف ، فأحدث أمير سلاح وأمير مجلس ورأس نوبة الأمراء وأمير أخور ، وحاجب الحجاب والدوادار والجدار وأمير شكار . وموضوع أمير سلاح أنه يتحدث على السلاح درايه ، ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الأضحى ، ولم تكن رتبته في زمن الظاهر أن يجلس في ميسرة السلطان ، إنما كان يجلس في هذا الموضع أنابك ، ثم في زمن الناصر ابن قلاوون كان يجلس فيه رأس نوبة الأمراء .

وموضوع أمير مجلس ، أنه يجرس مجلس السلطان وفرشه ، ويتحدث على الأطباء والكحّالين ونحوهم ، وكانت وظيفة جليلة أ كبر قدرا من أمير سلاح .

ورأس نوبة ، وظيفة عظيمة عند التتار ويفخّمون فيها السين ، ولما أحدثها الظاهر بمملكة مصر كان صاحبها يسمّى رأس نوبة الأمراء ؛ ومعناه أ كبر طائفة الأمراء ، وهو أ كبر من أمير مجلس وأمير سلاح ، وهو في مرتبة الأمير الكبير الآن ، ولم يكن أحد يسمّى بالأمير الكبير إذ ذاك ؛ إلى أن ولى هذه الوظيفة شيخو العمري في زمن السلطان حسن ، فلقب بالأمير الكبير زيادة على التلقب برأس نوبة الأمراء ، وهو أول من لقب بالأمير الكبير كما ذكر .

وموضوع أمير أخور النظر في علف الخيل ، وأخور بالمعجمة المذود الذي يأكل فيه الفرس .

والحاجب كان في الزمن الأول من أيام الخلفاء للذي يحجب الناس عن الدخول على

الخليفة ، وكان يرفأ حاجب عمر بن الخطاب ، ثم عظمت الحجويّة في أيام الناصر ابن قلاوون .

والدوادار كان في زمن الخلفاء أيضا ، وهو الذي يحمل الدواة ويحفظها ، ومعناه ماسك الدواة ، وأول من أحدث هذه الوظيفة للملوك الساجوقيّة ، وكانت في زمنهم وزمن الخلفاء لرجل متعمّم ثم صارت في زمن الظاهر لأمير عشرة .
والجدار : ماسك البقجة التي للقماش .

ذكر قضاء مصر

قال ابن عبد الحكم : أول قاضٍ استُقضى بمصر في الإسلام - كما ذكر سعيد بن عُفَيْر - قيس بن أبي العاصي ، [فمات ^(١) سنة أربع وعشرين ، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يستقضى كعب بن يسار بن ضِنَّة [العبسي] ^(١) . قال ابن أبي مريم : وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسي الذي [تزعم عبس فيه] أنه ^(٢) تنبأ في الفترة بين عيسى بن مريم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) ، فأبى كعب أن يقبل القضاء ، وقال : قضيت في الجاهلية ولا أعود إليه في الإسلام ^(٤) .

حدثنا سعيد بن عُفَيْر ، حدثنا ابنُ لهيعة ، قال : كان قيس بن أبي العاصي بمصر ، ولآه عمرو بن العاص القضاء . وقد قيل إن أول من استُقضى بمصر كعب بن ضِنَّة بكتاب عمر بن الخطاب فلم يقبل ^(٥) .

حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد ، أنبأنا حيوة بن شريح ، أنبأنا الضحاک بن سُرحيل الغافقي ، أنَّ عمار ^(٦) بن سعيد التَّجِيبِي أخبرهم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص ، أن يجعل كعب بن ضِنَّة على القضاء ، فأرسل إليه عمرو ، فأقرأه كتاب أمير المؤمنين ، فقال كعب : والله لا ينجيه الله من أمر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ، ثم يعود فيها أبداً إذ أنجاه الله منها ، فأبى أن يقبل القضاء ، فتركه عمرو . قال ابن عُفَيْر وكان حكماً في الجاهلية ^(٧) . فلما امتنع كعب أن يقبل القضاء ولّى عمرو بن العاص عثمان

(١) من فتوح مصر

(٢) من ابن عبد الحكم . (٣) بعدها في ابن عبد الحكم : « ولخالد بن سنان حديث فيه طول » .

(٤) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٢٩ (٥) فتوح مصر : ٢٣٠ ، وفي آخر الخبر هناك :

« والله أعلم » . (٦) ح ، ط : « عماد » تحريف . (٧) في ابن عبد الحكم : « وخطة

كعب بن ضِنَّة بمصر ، بسوق بربر في الدار التي تعرف بدار النخلة » .

ابن قيس بن أبي العاص القضاء ، وقد كان عمر بن الخطاب قد كتب إلى عمرو بن العاص أن يفرض له في الشرف (١) .

قال : ودعا عمرو خالد بن ثابت الهيمىّ ليجعله على المكس ، فاستغفاه منه ، فكان شرحبيل بن حسنة على المكس ، وكان مسلة بن مخلد على الطواحين ؛ طواحين (٢) البلقس .

وأقام عثمان على القضاء إلى أن صُرف سنة اثنتين وأربعين ، ثم وليّ سليم بن عتر التَّجِيبِيّ على القضاء في أيام معاوية بن أبي سفيان ، وجعل إليه القصص والقضاء جميعاً (٣) .

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا حيوة بن شريح ، حدثنا الحجاج بن شداد الصنعانيّ ، أن أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاريّ أخبره ، أن سليم بن عتر كان يقصّ على الناس وهو قائم ، فقال له صلة بن الحارث الغفاريّ - وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما تركنا عهد نبينا ، ولا قطعنا أرحامنا ، حتى قت أنت وأصحابك بين أظهرنا ! وكان سليم بن عتر أحد العبّاد المجتهدين ، وكان يقوم في ليله فيبتدئ القرآن حتى يَحْتِمَهُ ، ثم يأتي أهله ، ثم يقوم فيغتسل ثم يقرأ فيختم ، ثم يأتي أهله [فيقضى منهم حاجته] (٤) ، وربما فعل ذلك في الليلة مرات ، فلما مات قالت امرأته : رحمك الله ! فوالله لقد كنت ترضى ربك وتسرّ أهلك (٥) .

ثم لما ولي مسلة بن مخلد البلد ، ولي السائب بن هشام بن عمرو أحد بني مالك بن

(١) في ابن عبد الحكم : « كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن افرض لكل من قبلك ممن بايع تحت الشجرة في مائتين من العطاء وأبلغ ذلك انفسك بإمارتك ، وافرض الخارجة بن حذافة في الشرف لشجاعته ، وافرض عثمان بن قيس بن أبي العاص في الشرف لضيافته » . (٢) ابن عبد الحكم : « قال عبد الرحمن : طواحين البلقس » . (٣) ابن عبد الحكم ٢٣١ ، وفيه : « وقد أدرك عمر ابن الخطاب ، وحضر خطبته بالجابية ، وجعل إليه النصص والقضاء جميعاً » . (٤) من ابن عبد الحكم . (٥) ابن عبد الحكم ٢٣٢

حَسِلَ شُرْطَهُ ، وَكَانَ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو أَحَدَ التَّنْفِرِ الَّذِينَ قَامُوا فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قَرِيشٍ كَتَبَتْ . وَكَانَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ وَلِيُّ السَّائِبِ بْنِ هِشَامِ شُرْطَهُ بَعْدَ خَارِجَةَ بْنِ حُدَافَةَ ، وَكَانَ أَيْضًا عَلَى شُرْطِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، ثُمَّ عَزَلَ مَسْلَمَةَ السَّائِبِ وَوَلَّى عَابِسَ بْنِ رَبِيعَةَ الْمُرَادِيَّ الشَّرْطَةَ ، ثُمَّ جَمَعَ لَهُ الْقَضَاءَ مَعَ الشَّرْطَةِ (١) .

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى مَسْلَمَةَ بِأَمْرِهِ بِالْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ ، فَأَتَى مَسْلَمَةَ الْكِتَابُ وَهُوَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، فَكَتَبَ إِلَى السَّائِبِ بِذَلِكَ ، فَبَايَعَ النَّاسَ إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِي ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَسْلَمَةَ الْكِتَابَ فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَقَالَ مَسْلَمَةُ : مَنْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ؟ فَقَالَ عَابِسُ بْنُ سَعِيدٍ : أَنَا ، فَقَدِمَ الْفُسْطَاطَ ، فَبِعِثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَلَمْ يَأْتِهِ ، فَدَعَا بِالنَّارِ وَالْحَطْبِ لِيَحْرِقَ عَلَيْهِ قَصْرَهُ ، فَأَتَى فَبَايَعَ ، وَاسْتَمَرَ عَابِسٌ عَلَى الْقَضَاءِ حَتَّى دَخَلَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ مِصْرَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، فَقَالَ : أَيْنَ قَاضِيكُمْ ؟ فِدْعَى لِعَابِسٍ — وَكَانَ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ — فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : أَجَمَعْتَ كِتَابَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَحْكَمْتَ الْفِرَائِضَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَبِمَ تَقْضِي ! قَالَ : أَقْضِي بِمَا عَلِمْتُ ، وَأَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْتُ ، قَالَ : أَنْتَ الْقَاضِي . فَلَمْ يَزَلْ عَابِسٌ عَلَى الْقَضَاءِ إِنْ أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ .

فَوَلَّى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بُشَيْرَ بْنَ النَّضْرِ الْمُرَزِيَّ الْقَضَاءَ (٢) .

ثُمَّ وَلَّى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حُجْبِرَةَ الْخَوْلَاتِيَّ وَجُمِعَ لَهُ الْقَضَاءُ وَالْقِصَصُ وَبَيْتُ الْمَالِ ، فَكَانَ يَأْخُذُ رِزْقَهُ فِي السَّنَةِ أَلْفَ دِينَارٍ عَلَى الْقَضَاءِ ؛ فَلَمْ يَكُنْ يَحُولُ عَلَيْهِ الْحَوْلُ وَعِنْدَهُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْقَضَاءِ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ . وَيُقَالُ : بَلَّ وَلِيٌّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ .

ثُمَّ وَلَّى الْقَضَاءَ مَالِكُ بْنُ شَرَا حِيلِ الْخَوْلَاتِيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْقَضَاءِ حَتَّى مَاتَ (٣) .

(١) فتوح مصر ٢٣٤ ، ٢٤٥ . (٢) فتوح مصر ٢٣٤ ، قضاة مصر للكندى ٣١٢ .

(٣) قضاة مصر : « وكان أبوه النضر ممن حضر فتح مصر واختط بها » .

(٤) في كتاب قضاة مصر : « ولي القضاء مالك بن شراحيل من قبل عبدالعزیز بن مروان في الحرم

سنة ثلاث وثمانين » .

فَوَلَّى مِنْ بَعْدِهِ يُونُسَ بْنَ عَطِيَّةِ الْخَضْرَمِيِّ ، وَجُمِعَ لَهُ الْقَضَاءُ وَالشَّرْطَةُ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ ^(١) .

فَوَلَّى بَعْدَهُ ابْنُ أُخِيهِ أَوْسٌ ، ثُمَّ وَوَلَّى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجِ الْكِنْدِيِّ وَجُمِعَ لَهُ الْقَضَاءُ وَالشَّرْطَةُ ، فَتَوَفَّى عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَوَلَّى بَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَرَادَ عَزَلَ ابْنَ حُدَيْجٍ فَاسْتَحْيَا مِنْ عَزَلِهِ عَنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، وَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهِ مَقَالًا وَلَا مَتَعَلِّقًا فَوَلَّاهُ مَرَابِطَةَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ .

وَوَلَّى عِمْرَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرْحَبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ الْقَضَاءِ وَالشَّرْطَةَ فَلَمْ يَزَلْ إِلَى سَنَةِ تِسْعِ وَثَمَانِينَ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَعَزَلَهُ وَوَلَّى عَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ خَالِدِ ابْنَ ثَابِتِ الْقَهْمِيِّ مَكَانَهُ ^(٢) . ثُمَّ آتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَعَزَلَهُ .

وَوَلَّى قُرَّةَ بْنَ شَرِيكِ الْعَبْسِيِّ الْإِمْرَةَ ، فَعَزَلَ عَبْدَ الْأَعْلَى ، وَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ حُجَيْرَةَ ، وَهُوَ ابْنُ حُجَيْرَةَ الْأَصْفَرِ ، ثُمَّ عَزَلَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَتِسْعِينَ .
وَوَلَّى عِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ ثُمَّ السَّلَامِيُّ ، ثُمَّ صَرَفَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَتِسْعِينَ ، وَأَعِيدَ ابْنُ حُجَيْرَةَ ثُمَّ صَرَفَ وَأَعِيدَ ، فَلَمْ يَزَلْ إِلَى سَنَةِ مِائَةٍ . ثُمَّ صَرَفَ ^(٣) وَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُذَامِرٍ ثُمَّ صَرَفَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ ^(٤) .

وَوَلَّى يَحْيَى بْنَ مَيْمُونِ الْخَضْرَمِيِّ فَأَقَامَ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ ، ثُمَّ صُرِفَ وَلَمْ يَكُنْ بِالْمَحْمُودِ فِي وِلَايَتِهِ ^(٥) .

ثُمَّ وَوَلَّى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَامِرٍ ثُمَّ صُرِفَ .
وَوَلَّى الْخِيَارِ بْنَ خَالِدِ الْمُدَلِّجِيِّ ، فَأَقَامَ نَحْوَ سَنَةٍ ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ ، وَكَانَ مَحْمُودًا جَمِيلَ الْمَذْهَبِ .

(١) قضاة مصر ٣٣٣ « كان يونس أول قاض بمصر من حضرموت » .
(٢) فتوح مصر ٢٣٨ .
(٣) فتوح مصر ٢٣٩ .
(٤) فتوح مصر ٢٤٠ .
(٥) فتوح مصر ٢٤٤ .

ثم ولي توبة بن نمر الحضرمي، فأقام ماشاء الله، ثم استعفى، فقبل له : فأشر علينا
برجل نوليّه، فقال : كاتبى خير بن نعيم الحضرمي، فوئلى خير سنة إحدى وعشرين
ومائة، فلم يزل حتى صرف سنة ثمان وعشرين ومائة .

وولي عبد الرحمن بن سالم بن أبى سالم الجيشاني، فلم يزل إلى ولاية بنى العباس
سنة ثلاث وثلاثين ومائة، فصرف عن القضاء واستعمل على الخراج، ورد خير بن نعيم؛
فلم يزل حتى عزل نفسه في سنة خمس وثلاثين؛ وذلك أن رجلاً من الجند قذف رجلاً،
فخاصمه إليه وثبت عليه بشاهد^(١) واحد، فأمر بحبس الجندى إلى أن يثبت الرجل شاهداً
آخر، فأرسل أبو عون عبد الملك بن يزيد، فأخرج الجندى من الحبس، فاعتزل خير
وجلس في بيته، وترك الحكم، فأرسل إليه أبو عون، فقال : لا، حتى يرُدّ الجندى
إلى مكانه ! فلم يرُدّ، وتم على عزمه، فقالوا له : فأشر علينا برجل نوليّه، فقال : كاتبى
عوث بن سليمان .

فولى عوث بن سليمان الحضرمي، فلم يزل حتى خرج مع صالح بن على
إلى الصائفة .

ثم ولي أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد الحميري^(٢) وذلك أن أبا عون - ويقال صالح
ابن على شاور في رجل يوليّه القضاء، فأشير عليه بثلاثة نفر. حيوة بن شريح، وأبو
خزيمة، وعبد الله بن عياش القتباني^(٣)، وكان أبو خزيمة يومئذ بالإسكندرية،
فأشخص، ثم أتى بهم إليه، فكان أول من نظر حيوة بن شريح، فامتنع، فدعى له
بالسيف والبطع، فإما رأى ذلك حيوة أخرج مفتاحاً كان معه، فقال : هذا مفتاح بيتي،
ولقد اشتقت إلى لقاء ربى . فلما رأوا عزمه تركوه، فقال لهم حيوة : لا تظهروا ما كان
من آبائى لأصحابى فيفعلوا مثل ما فعلت، فنجأ حيوة. ثم دُعِيَ أبى خزيمة فعرض عليه القضاء

(١) ابن عبد الحكم : « وثبت عليه شاهداً واحداً » . (٢) ابن عبد الحكم : « الثانى » ،

وقال : « بطن من حمير » . (٣) ح ، ط : « العسائى » ، وصوابه من الأصل وابن عبد الحكم .

فامتنع ، فدُعِيَ له بالسيف والنَّطْع فضعف قلبه ^(١) ، ولم يحتمل ذلك ، فأجاب إلى القبول فاستتفى ^(٢) . وكان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويبيعها قبل أن يَلِيَ القضاء ، فمرَّ به رجل من أهل الإسكندرية ، وهو في مجلس الحكم ، فقال : لأختبرنَّ أبا خزيمة ، فوقف عليه فقال له : يا أبا خزيمة ، احتجتُ إلى رَسَنِ لقرسى ، فقام أبو خزيمة إلى منزله ، فأخرج رَسَنًا فباعه منه ، ثم جلس . وكان أبو خرشة المرادى صديقاً لأبي خزيمة ، فمرَّ به يوماً ، فسلم عليه ، فلم يرَ منه ما كان يعرف ، وكان [أبو خرشة] ^(٣) قد خوصم إليه في جِدار ، فاشتدَّ ذلك على أبي خرشة ، ^(٤) فشكاه إلى بعض قرابته ، فسأل أبا خزيمة ، فقال : « ما كان ذلك إلا أن خَصَمك خفتُ أن يرى سلامى عليك ، فيكسره ذلك عن بعض حُجَّتِه ، فقال أبو خرشة : فإني أشهدك أن الجدار له . ثم استعفى أبو خزيمة فأعفى .

وَوَلِيَ مكانه عبد الله بن بلال الحضرمي ، ويقال إنما هو غوث الذي كان استخلفه حين شخص غوث إلى أمير المؤمنين أبي جعفر وذلك في سنة أربع وأربعين ^(٥) . ثم قدم غوث ، فأقره خليفة له يحكم بين الناس حتى مات عبد الله بن بلال . قال يحيى بن بكير : لم يزل أبو خزيمة على القضاء ، حتى قدم غوث من الصائفة فعزل أبو خزيمة ، وردَّ غوث [على القضاء] ^(٦) . ثم إن غوثاً شخص إلى العراق ، فأعيد أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم يزل حتى توفِّي سنة أربع وخمسين . وكان ابن حُدَيْج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على

(١) ابن عبد الحكم : « قلب الشيخ » . (٢) بعدها في ابن عبد الحكم : « وأجرى عليه في كلِّ شهر عشرة دنانير ، وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقاً ، ويقول : « إنما أنا أجبرُ المسلمين ، فإذا لم أعمل لهم لم أأخذ متاعهم . فكان يقال لحيوة بن شريح : ولي أبو خزيمة القضاء ، فيقول حيوة : أبو خزيمة خير مني ، اخترت ففتح » . (٣) من ابن عبد الحكم .
(٤-٤) ابن عبد الحكم : « فشكا ذلك إلى بعض قرابته ، فقال له : إن اليوم يوم الخميس - أو قال الاثنين - وهو صائم ، فإذا صلى المغرب ودخل ، فاستأذن عليه ، ففعل أبو خرشة ، قال : فدخلت عليه وبين يديه ثريد عدس ، فسلمت عليه ، فردَّ عليَّ كما كان يعرف ، وقال : ما جاء بك ؟ فأخبره أبو خرشة فقال . . . » (٥) بعدها في ابن عبد الحكم : « وكان يجلس للناس في المجلس الأبيض » .
(٦) من ابن عبد الحكم .

أمير المؤمنين أبي جعفر ، فقال لي : يا بن حُدَيْج ، لقد تُوِّفَى ببلدك رجل أصيبت به العامة ! قلت : يا أمير المؤمنين ، ذاك إذاً أبو خزيمة ، قال : نعم (١) .

ثم ولي مكانه ابن لهيعة ، وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا ؛ وهو أول قاضي بمصر أجرى عليه ذلك ، وأول قاضي استقضاه بها خليفة ، وإنما كان ولاية البلد هم الذين يولون القضاة ، فلم يزل قاضياً حتى صرف سنة أربع وستين .

وولي إسماعيل بن اليسع (٢) الكوفي ، وعزل سنة سبع وستين . وكان محموداً عند أهل البلد ، إلا أنه كان يذهب إلى قول أبي حنيفة ، ولم يكن أهل البلد يومئذ يعرفونه . قال ابن عبد الحكم : حدثنا أبي [عبد الله] قال : كتب فيه الليث بن سعد إلى أمير المؤمنين : يا أمير المؤمنين : إنك وليتنا رجلاً يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ، مع أننا ما علمنا في الدينار والدرهم إلا خيراً ، فكتب بعزله .

وردّ غوث بن سليمان على القضاء ، فأقام حتى تُوِّفَى في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين . حدثنا أبو رجاء حماد بن مسور ، قال : قدمت امرأة من الرِّيف ، فرأت غوثاً راحلاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، فنزل عن دابته ، وكتب لها بحاجتها ، ثم ركب إلى المسجد فانصرفت المرأة وهي تقول : أصابت والله أمك حتى سَمَّتْكَ غوثاً ، أنت غوث عند اسمك (٣) .

وقيل : إنه أول قاضي ركب للهِلال مع اليهود . وقيل : بل ابن لهيعة .

فلما مات غوث ولي المفضل بن فضالة بن عبيد القتباني ، ثم عزل سنة تسع وستين ،

(١) بعدها في ابن عبد الحكم : « فن ترى أن نولي القضاء بعده ؟ قات : أبو ممدان اليحصي ، قال : ذاك رجل أصم ، ولا يصلح للقاضي أن يكون أصم ، قال : قات : فابن لهيعة يا أمير المؤمنين ، قال : ابن لهيعة على ضعف فيه ، فأمر بتوليه . . . » (٢) في الأصول : « سمير » ، وصوابه من ابن عبد الحكم .

(٣) ابن عبد الحكم ٢٤٤ ، والخبر هناك : « قدمت امرأة من الرِّيف ، وغوث قاض في محقة ، فوافقت غوث بن سليمان عند السراجين راحلاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، وأخبرته بحاجتها ، فنزل عن دابته في حوانيت السراجين ، ولم يبلغ المسجد ، وكتب لها بحاجتها ، وركب إلى المسجد ، فانصرفت المرأة وهي تقول : أصابت أمك . . . » .

وهو أول القضاة بمصر طوّل الكتب ، وكان أحد فضلاء الناس وخيارهم .
ثم ولى أبو طاهر الأعرج عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حزم الأنصارى ، وكان محموداً في ولايته (١) ، ثم استعفى فأعفى في سنة أربع وسبعين . قالوا : فأشرف علينا برجل ، فأشار بالفضل بن فضالة ، فوّل الفضل ، فأقام إلى صفر سنة سبع وسبعين وعزل .
وولى محمد بن مسروق الكندى من أهل الكوفة ، ولم يكن بالحمود في ولايته ، وكان فيه عتوّ وتجبّر ، فلم يزل إلى سنة أربع وثمانين ، فخرج إلى العراق .
واستخلف إسحاق بن الفرات التّجيبى ، فعزل في صفر سنة خمس وثمانين (٢) .
وولى عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ؛ وهو أول من دوّن أسماء الشهود ، فأقام إلى أن عزل في جمادى الأولى سنة أربع وتسعين (٣) .
وولى هاشم بن أبي بكر البكرى من ولد أبي بكر الصديق ، وكان يذهب مذهب أبي حنيفة ، فأقام حتى توفّى في أول يوم من المحرم سنة ست وتسعين .
ثم ولى إبراهيم بن البكاء ؛ ولّاه جابر بن الأشعث ، وجابر يومئذ وإلى البلد ، فأقام إلى أن صرف جابر سنة ست وتسعين ، ووّل مكانه عبّاد بن محمد ، فعزل ابن البكاء .
وولى لهيعة بن عيسى الحضرمى ، فأقام حتى قدم المطلب بن عبد الله بن مالك سنة ثمان وتسعين فعزل لهيعة .

(١) وذكر ابن عبد الحكم قال : « كتب إليه صاحب البريد ؛ إنك تبطىء بالجلوس للناس ، فكتب إليه أبو الطاهر : إن كان أمير المؤمنين أمرتك بشئ إلا فإن فأكفك وبرادعك ودر دوابك ما يشغلك عن أمر العامة » .
(٢) ابن عبد الحكم : « فلم يزل على القضاء إلى صفر سنة خمس وثمانين ومائة فعزل » . (٣) فى ابن عبد الحكم : « وقد كان قوم تظلموا منه ، ورفعوا فيه إلى أمير المؤمنين هارون ، فقال : انظروا فى الديوان : كم لى من وال من آل عمر بن الخطاب ؟ فنظروا فلم يجدوا غيره ، فقال : والله لا أعزله أبداً » .

وَوَلَّى الْفَضْلَ بْنِ غَانِمٍ ، وَكَانَ قَدَمٌ مَعَ الْمَطَّلِبِ مِنَ الْعِرَاقِ فَأَقَامَ نَحْوَ سَنَةٍ ، ثُمَّ غَضِبَ عَلَيْهِ الْمَطَّلِبُ فَعَزَلَهُ .

وَوَلَّى لَهَيْعَةَ بْنَ عَيْسَى ، فَأَقَامَ حَتَّى تَوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ .
فَوَلَّى السَّرِيَّ بْنَ الْحَكَمِ بَعْدَ مَشَاوَرَةِ أَهْلِ الْبَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقَارِيَّ
حَلِيفَ بَنِي زَهْرَةَ ، وَجَمَعَ لَهُ الْقَضَاءَ وَالْقَصَصَ ؛ وَكَانَ رَجُلًا صَدُوقًا ، ثُمَّ اسْتَعْفَى لَشَيْءٍ
أَنْكَرَهُ فَأَعْفَى .

وَوَلَّى مَكَانَهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْجِرَّاحِ ؛ وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ
بِالْمَذْمُومِ فِي وِلَايَتِهِ ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُهُ مِنَ الْعِرَاقِ ، فَتَغَيَّرَتْ حَالَتُهُ ، وَفَسَدَتْ
أَحْكَامُهُ ؛ فَلَمْ يَزَلْ [قَاضِيًا] ^(١) إِلَى سِنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ ظَاهِرِ الْبَلَدِ فَعَزَلَهُ .

وَوَلَّى عَيْسَى بْنَ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجِرَّاحِ إِلَى
الْعِرَاقِ وَمَاتَ هُنَاكَ . وَأَجْرِي ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْكَدِرِ أَرْبَعَةَ آلَافِ
دِرْهَمًا فِي الشَّهْرِ ؛ وَهُوَ أَوْلُ قَاضِيِ أَجْرِيَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَأَجَازَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ
الْمُعْتَصِمُ مِصْرَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ كُلَّهُ فِيهِ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ ، فَأَمْرَهُ فَوَقَفَتْ عَنِ الْحُكْمِ ،
ثُمَّ أَشْخَصَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَمَاتَ هُنَاكَ .

وَبَقِيَتْ مِصْرٌ بِإِقْدَامِ قَاضِيِ حَتَّى قَدِمَ الْمَأْمُونُ الْخَلِيفَةُ مِصْرَ فِي مَحْرَمِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ
وَوَلَّى الْقَضَاءَ يَحْيَى بْنَ أَكْبَمِ فَحُكِمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَخَرَجَ الْمَأْمُونُ إِلَى سَخَا ، وَأَصْلَحَ
أَحْوَالُهَا وَتَوَجَّهَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَعَادَ إِلَى مِصْرَ ، وَخَرَجَ عَنْهَا فِي الْخَامِسِ مِنْ صَفَرٍ ^(٣) .

(١) من ابن عبد الحكم . (٢) ح ، ط : « فأحرز » وما أثبتته من الأصل وابن عبد الحكم .

(٣) ابن عبد الحكم : « وبقيت مصر بلا قاضٍ حتى ولي المأمون هارون بن عبد الله الزهري القضاء فقدم
البلد لعشر ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة سبع عشرة ومائتين ، وكان محموداً عفيفاً محبباً في أهل البلد فلم
يزل قاضياً إلى شهر ربيع الأول من سنة ست وعشرين ومائتين ، فسكت إليه أن يمكس عن الحكم ، وقد
كان ثقل مكانه على ابن أبي دواد » .

وجعل القضاء بمصر إلى هارون بن عبد الله الزهرى المالكي ، قلده ذلك وهو بالشام ، فقدم في رمضان سنة تسع عشرة ومائتين ، وكان محموداً عفيفاً محبباً في أهل البلد ، فأقام إلى ربيع الأول سنة ست وعشرين ، فكتب إليه أن يُسك عن الحكم ، وقد كان تقل مكانه على ابن أبي دواد .

وقدم أبو الوزير والياً على خراج مصر ، وقدم معه بكتاب ولاية محمد بن أبي الليث الأصمّ [على القضاء] ^(١) ، فلم يزل قاضياً إلى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين ، فعزل وحيس .

وبقيت مصر بلا قاضٍ حتى ولى الحارث بن مسكين في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين ^(٢) ، ثم صُرف في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين .

وولى دُحيم بن اليتيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن اليتيم الدمشقي جاءته ولايته بالرّملة ، فتوفى قبل أن يصل إلى مصر في العام ^(٣) المنمكور .

وولى بعده بكار بن قتيبة [أبو بكر الثقي] ^(٤) من أهل البصرة من ولد أبي بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل البلد في جمادى الآخرة فأقام قاضياً ، ^(٤) وأحمد بن طولون يصله في كل سنة بألف دينار . ثم إن ابن طولون بلغه أن الموفق خرج عن طاعة أخيه المعتمد ، وكان المعتمد ولي عهد أخيه ، فأراد ابن طولون خلع الموفق من ولاية العهد ، فوافقه فقهاء مصر ، وخالف القاضي بكار فحبسه أحمد بن طولون ، وذلك في سنة سبع وخمسين ومائتين ، ورتب في الحكم عوضاً عنه وهو كاخليفة عنه محمد بن شاذان الجوهري ، ومات بكار في ذى الحجة سنة خمس وسبعين ومائتين ^(٤) .

(١) من ابن عبد الحكم . (٢) ابن عبد الحكم : « جاءته ولاية القضاء وهو بالإسكندرية » .

(٣) ابن عبد الحكم : « وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائتين » .

(٤-٤) : ساقطاً من المطبوعة التي رجعت إليها من كتاب فتوح مصر .

وأقامت مصر بعد بكار بلا قاضٍ، حتى ولى خُماروية بن أحمد بن طولون أبا عبد الله محمد بن عبدة بن حرب القضاء سنة سبع وسبعين ومائتين، فأقام إلى سنة ثلاث وثمانين، فألزم منزله في جمادى الآخرة.

^(١) وبقيت مصر بلا قاضٍ حتى ولى أبو زُرعة محمد بن عثمان الدمشقي، فأقام ثمانين سنين، وعُزل في صفر سنة اثنتين وتسعين.

وأعيد ابن عبدة، ثم صرف في رجب من السنة.

وولى أبو مالك بن أبي الحسن الصغير.

ثم ولى بعده أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب المعروف بابن حربوية، في شعبان سنة ثلاث وتسعين، ثم عزل في سنة إحدى وثلاثمائة.

قال ابن يونس في تاريخ مصر: كان أبو عبيد بن حربوية شيئاً عجيباً، ما رأينا قبله ولا بعده مثله. وكان آخر قاضٍ يركب إليه أمراء مصر، وكان لا يقوم للأمر إذا أتاه، ثم أرسل موقَّعه الإمام أبا بكر بن الحداد إلى بغداد سنة إحدى وثلاثمائة في طلب إعفائه عن القضاء فأعفى^(١). انتهى. هذا ما ذكره ابن عبد الحكم^(٢).

وولى مكانه أبو الذَّكر محمد بن يحيى^(٣) الأسواني خلافة لأبي يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مكرم، إلى أن صرف في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة.

وولى أبو علي عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معتمر السدوسي، وصرف في ربيع الآخر سنة أربع عشرة^(٤).

وولى أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد، وصرف في ذى الحجة سنة ست عشرة.

(١-١) ساقط من النسخة المطبوعة لابن أبي الحكم.

(٢) أخبار القضاة في ابن عبد الحكم من ص ٢٢٦ - ٢٤٧.

(٣) انظر الولاية والقضاة للكندي ٤٨١.

(٤) في الولاية والقضاة، أن الذي تولى بعد أبي الذَّكر هو إبراهيم بن محمد الكريزي، ثم هارون بن إبراهيم بن حماد، ثم أحمد بن إبراهيم بن حماد.

وَوَلِيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَلِيمَانَ الرَّبْعِيَّ الدَّمَشْقِيَّ ، وَصُرِفَ فِي
جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ .

وَأَعِيدَ أَبُو عَثْمَانَ بْنِ حَمَّادٍ ، وَصُرِفَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ عَشْرِينَ .

وَأَعِيدَ الرَّبْعِيُّ ، وَصُرِفَ فِي صَفْرِ سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ .

وَوَلِيَّ أَبُو هَاشِمٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الرَّبْعِيِّ الْمَقْدِسِيِّ الشَّافِعِيِّ ، وَصُرِفَ فِي
رَبِيعِ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ (١) .

وَوَلِيَّ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدَّيْنُورِيِّ ، وَصُرِفَ فِي رَمَضَانَ
سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ (٢) .

وَوَلِيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ السَّرْحَسِيِّ (٣) .

ثُمَّ وَوَلِيَّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَدَّادِ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ الْمَوْلِدَاتِ ، بِأَمْرِ أَمِيرِ مِصْرَ فِي
رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَعَشْرِينَ ، فَبَاشَرَ مَدَّةَ لَطِيفَةٍ (٤) .

ثُمَّ وَوَلِيَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ مَوْلَى أَبِي خَيْثَمَةَ خَلِيفَةَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ إِلَى
أَنْ مَاتَ سَنَةَ خَمْسِ وَثَلَاثِينَ .

وَوَلِيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، يَعْرِفُ
بِأَبْنِ أُخْتِ وَائِدٍ ، وَصُرِفَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ .

(١) فِي الْوَلَاةِ وَالْقَضَاةِ أَنْ الَّذِي تَوَلَّى بَعْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادٍ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْرٍ ، ثُمَّ أَعِيدَ
أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادٍ ، ثُمَّ أَعِيدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْرٍ ، ثُمَّ تَوَلَّى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيُّ ، ثُمَّ
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُتَيْبَةَ . (٢) فِي الْوَلَاةِ وَالْقَضَاةِ أَنْ الَّذِي تَوَلَّى بَعْدَ ابْنِ قُتَيْبَةَ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ حَمَّادٍ ، الثَّلَاثَةَ . (٣) فِي الْوَلَاةِ وَالْقَضَاةِ أَنْ الَّذِي تَوَلَّى بَعْدَ السَّرْحَسِيِّ ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ الصَّرِيفِيِّ ،
ثُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْرِ الثَّلَاثَةَ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَدَّادِ .

(٤) فِي الْوَلَاةِ وَالْقَضَاةِ أَنْ الَّذِي تَوَلَّى بَعْدَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ زُرْعَةَ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ الصَّرِيفِيِّ الثَّلَاثَةَ ، ثُمَّ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ زَيْرِ الرَّابِعَةَ ، ثُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ الصَّرِيفِيِّ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ أَبُو الذَّكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
الثَّلَاثَةَ ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَوْهَرِيِّ ، ثُمَّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَشِيِّ ، ثُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُعَيْبِ الثَّلَاثَةَ ،
ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَوْهَرِيِّ الثَّلَاثَةَ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَدَّادِ الثَّلَاثَةَ ، ثُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
شُعَيْبِ الثَّلَاثَةَ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْهَاشِمِيِّ ، ثُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَصِيبِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
الْحَصِيبِ ، ثُمَّ أَبُو طَاهِرِ الذَّهَلِيِّ .

وأعيد ابن الحداد وولي بعده عبد العزيز بن الحسن بن العزيز العباسي الهاشمي خليفة لأخيه ، ثم صرف في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

وولي أبو بكر عبد الله بن محمد الخصب الشافعي سنة خمس وأربعين ؛ فأقام إلى أن مات في الحرم سنة ثمان وأربعين .

وولي بعده ابنه محمد ، فأقام شهرا واحدا ، ثم اعتل ومات في سادس ربيع الأول من عامه .

فولي كافور بعده أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي الذهلي المالكي فأقام ست عشرة سنة - وقيل ثمانى عشرة سنة - إلى أن قامت الدولة العبديّة بالقاهرة ، وقدم المعزّ ومعه قاضيه أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور القيرواني ، فاجتمع أبو الطاهر بالمعزّ ، فأعجب به ، وأقرّه على ولايته . وأقام النعمان بمصر لا ينظر في شيء ، ثم إن أبو الطاهر استعفى قبل موته بيسير فأعفى ؛ وذلك في صفر سنة ست وستين .

وولي بعده أبو الحسن عليّ بن النعمان ، وكان شيعياً غالباً ، وشاعراً مجيداً ، فأقام إلى أن مات في رجب سنة أربع وسبعين ؛ وهو أول من نعت بقاضي القضاة في مصر ؛ ولم يكن يدعى بذلك إلا ببغداد .

وولي بعده أخوه أبو عبد الله محمد ، وكان شيعياً أيضاً . قال ابن زولاق : ولم نشاهد بمصر لقاضٍ من الرياسة ما شاهدناه له ، ولا بلغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق ، ووافق ذلك استحقاقاً ؛ لما فيه من العلم والصيانة والهيئة وإقامة الحق ، وقد ارتفعت رتبته لأنّ العزيز أجلسه معه يوم العيد على المنبر ، وزادت عظمته في دولة الحاكم ، إلى أن مات في صفر سنة تسع وثمانين .

وولي القضاء بعده ابن أخيه الحسين بن عليّ بن النعمان ، ثم صرف سنة أربع وتسعين .

ووليّ أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، ثم صرف في رجب سنة ثمان وتسعين .

ووليّ بعده مالك بن سعد الفارقيّ ، ثم صرف في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين .
ووليّ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوام ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وأربعمائة^(١) .

ووليّ أبو محمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ، ثم صرف في رجب سنة تسع عشرة وأربعمائة .

ووليّ أبو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقيّ ، ثم صرف في ذى القعدة سنة تسع وعشرين^(٢) .

وأعيد أبو محمد القاسم بن عبد العزيز بن النعمان ، ولقب بقاضى القضاة وداعى الدعاة ، وثقة الدولة ، وأمير الأمراء ، وشرف الحكام ؛ واستُخلف عنه القاضى يحيى الشهاب فأقام ثلاث عشرة سنة ، ثم عزل في المحرم سنة إحدى وأربعين .

وأعيد قاسم ثم صرف من عامه ، ووليّ مكانه أبو محمد الحسن بن عليّ بن عبد الرحمن البازورىّ ، ثم أضيف إليه الوزارة أيضا ، وهو أوّل من جمع بينهما ، ثم صرف عنهما في المحرم سنة خمس وأربعين .

ووليّ القضاة أبو عليّ أحمد بن قاضى القضاة عبد الحاكم بن سعيد الفارقيّ ثم صرف في ذى القعدة من السنة .

ووليّ أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن المليجيّ ، ثم صرف في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين .

(١) في الولاية والقضاة : « فكان بين ولايته وموته اثنتا عشرة سنة وستة أشهر وخمسة وعشرون يوماً » . (٢) انظر الولاية والقضاة ص ٤٩٧ و ص ٦٠٤ .

وَوَلِيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ عَمْرِ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَبِيعِ
الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَأَعِيدَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ سَعِيدٍ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَجَبِ .

وَأَعِيدَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ وَهَبٍ ثُمَّ صُرِفَ فِي رَمَضَانَ .

وَوَلِيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ سَعِيدٍ، ثُمَّ صُرِفَ فِي صَفْرِ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَأَعِيدَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ صُرِفَ فِي الْحَرَمِ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَأَعِيدَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَاكِمِ مِضْفَاءً لِلْوِزَارَةِ، ثُمَّ صُرِفَ فِي صَفْرِ .

وَأَعِيدَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ وَهَبٍ، ثُمَّ صُرِفَ فِي شَعْبَانَ .

وَوَلِيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مَجْلَى بْنِ أَسَدِ بْنِ أَبِي كَدَيْنَةَ مِضْفَاءً لِلْوِزَارَةِ، ثُمَّ صُرِفَ فِي
ذِي الْحِجَّةِ .

وَوَلِيَّ جَلَالَ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ سَعِيدٍ مِضْفَاءً لِلْوِزَارَةِ،
ثُمَّ صُرِفَ فِي الْحَرَمِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ .

وَأَعِيدَ الْحَسَنُ بْنُ مَجْلَى بْنِ أَبِي كَدَيْنَةَ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ .

وَأَعِيدَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ وَهَبٍ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَمَضَانَ .

وَأَعِيدَ ابْنُ أَبِي كَدَيْنَةَ ثُمَّ صُرِفَ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

وَأَعِيدَ ابْنُ الْحَاكِمِ، ثُمَّ صُرِفَ فِي نِصْفِ الْحَرَمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَأَعِيدَ ابْنُ أَبِي كَدَيْنَةَ، ثُمَّ صُرِفَ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ .

وَأَعِيدَ جَلَالَ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ صُرِفَ فِي جُمَادَى .

- وأعيد ابن أبي كدينة، ثم صرف في نصف رجب .
وأعيد عبد الحاكم بن وهب ، ثم صرف .
وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في صفر سنة ثمان وأربعين .
وأعيد جلال الملك ، ثم صرف .
وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في المحرم سنة تسع وأربعين .
وولي عبد الحاكم المليجي ، ثم صرف في سابع جمادى الآخرة .
وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في ذى القعدة .
وأعيد جلال الملك ، ثم صرف في صفر سنة خمس وستين .
وأعيد المليجي ثم صرف في ربيع الأول .
وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في جمادى الأولى .
وأعيد جلال الملك ، ثم صرف في رمضان .
وأعيد المليجي ، ثم صرف في ذى الحجة .
وأعيد ابن أبي كدينة، ثم صرف في صفر سنة إحدى وستين .
وأعيد المليجي ، ثم صرف بعد يوم .
وولي خطير الملك بن قاضي القضاة الوزير البازوري ، ثم صرف في شوال .
وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في ذى القعدة .
وأعيد المليجي ، ثم صرف .
وأعيد ابن أبي كدينة في ربيع الأول سنة أربع وستين ، ثم صرف سنة
ست وستين .
وولي أبو يعلى حمزة بن الحسين بن أحمد العراقي إلى أن مات سنة
اثنين وسبعين .

وَوَلِيَ أَبُو الْفَضْلِ طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقِضَاعِيُّ .

ثُمَّ وَلى بَعْدَهُ جَلَالُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارٍ ، ثُمَّ صُرِفَ .

وَوَلِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ أَبُو الْفَضْلِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُبَاتَةَ .

ثُمَّ وَلى أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَتِيقٍ .

ثُمَّ وَلى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ الْكَمَالِ ، ثُمَّ صُرِفَ .

وَوَلِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ نَحْرُ الْحَكَامِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَاكِمِ الْمَلِيحِيِّ .

ثُمَّ وَلى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَكْرُمِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ بَعْدَ شَهْرٍ .

وَوَلِيَ أَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ رَجَاءٍ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ .

وَوَلِيَ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ جَوْهَرَ بْنِ ذَكَاءِ النَّابَلَسِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ

أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ ، لِكَوْنِهِ أَحْدَثَ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ .

وَوَلِيَ حُسَيْنُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الرَّصَافِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ .

وَوَلِيَ أَبُو النُّجُومِ بَدْرُ بْنُ بَدْرِ الْحَرَّانِيِّ .

ثُمَّ وَلى أَبُو الْفَضْلِ نَعْمَةُ بْنُ بَشِيرِ النَّابَلَسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْجَلِيسِيِّ ، ثُمَّ اسْتَعْفَى فَأَعْفِيَ سَنَةَ

أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلِيَ الرَّشِيدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ زَيْدِ الصَّقَّالِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فَأَعِيدَ الْجَلِيسِيُّ

إِلَى أَنْ مَاتَ .

وَوَلِيَ ثَمَّةُ الْمَلِكِ أَبُو الْفَتْحِ مُسْلِمُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّسَعَنِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ . قَالَ ابْنُ مَيْسَرٍ

فِي تَارِيخِ مِصْرَ : لَمَّا وَلى الْحُكْمَ رَفَعَ إِلَى الْأَفْضَلِ : إِنِّي قَدْ اعْتَبَرْتُ مَا فِي مَوَدَعِ الْحُكْمِ مِنْ

مَالِ الْمَوَارِيثِ - وَكَانَ يَقَارِبُ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ - وَرَفَعَهَا إِلَى بَيْتِ الْمَالِ أَوْلَى مِنْ تَرْكِهَا فِي

الْمَوَدَعِ ، وَإِنَّ لَهَا سَنِينَ طَوِيلَةً لَمْ يَطْلُبْ شَيْءَ مِنْهَا . فَوَقَعَ عَلَى رِقْعَتِهِ : إِنَّمَا قَلْدْنَاكَ الْحُكْمَ

وَلَا رَأَى لَنَا فِيهَا لَا نَسْتَحَقُّهُ ، فَاتْرَكَهُ عَلَى حَالِهِ لِمَسْتَحَقِّهِ ، وَلَا تَرَاجَعَ فِيهِ . ثُمَّ اتَّفَقَ أَنَّهُ صَلَّى

إماما في مجلس صلاة الصبح ، وخلفه الوزير المأمون ، فقرأ سورة الشمس وضحاها ، فأرتج عليه ، وقرأ « ناقة الله وسقناها » بالنون ، فغزل عن القضاء سنة ست وأربعين .

ووليّ أبو الحجاج بن أيوب المغربيّ إلى أن مات سنة إحدى وعشرين .

ووليّ أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسّر القيروانيّ ، ولقب القاضي الأمير سناء

الملك شرف الأحكام قاضي القضاة عمدة أمير المؤمنين ، قال في تاريخ مصر : وهو الذي أخرج الفستق الملبس بالحلوى ، ثم صرّف في ربيع الأوّل سنة ست وعشرين .

ووليّ أبو الفخر صالح بن عبد الله بن رجاء ، ثم صرّف في جمادى الآخرة .

ووليّ سراج الدين نجم بن جعفر إلى أن قتل في شوال سنة ثمان وعشرين .

وأعيد ابن الميسّر ، ثم صرّف في المحرم سنة إحدى وثلاثين .

ووليّ الأعزّ أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل إلى أن مات في

شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأقام الحكم [بعده شاغرا] ^(١) ثلاثة أشهر .

ثم اختير أبو العباس أحمد بن الخطّطة ، فأشترط ألاّ يحكم بمذهب الدولة ، فلم يمكّن

من ذلك .

ووليّ نجر الأمراء هبة الله بن حسين الأنصاريّ ؛ يعرف بابن الأزرق في ذى القعدة

سنة ثلاث وثلاثين ، ثم صرّف في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين .

ووليّ أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاريّ ^(٢) ، ثم صرّف في المحرم سنة

ثلاث وأربعين .

ووليّ أبو الفضل يونس بن محمد بن حسن المقدسيّ ، ثم صرّف سنة

سبع وأربعين .

ووليّ عبد المحسن بن محمد بن مكرّم ، ثم صرّف .

(٢) بعدها في رفع الإصر : « الجبلوتي » .

(١) من رفع الإصر .

ثم ولى أبو المنجم بدر بن غالى (١) .
ثم ولى أبو المعالى مجلى بن جميع الشافعى صاحب الذخائر ، فأقام إلى سنة تسع وأربعين ، ثم صرف .

وأعيد أبو الفضائل يونس ثم صرف .
وولى الفضل أبو القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم الصورى ، فى شعبان سنة سبع وأربعين ثم صرف فى الحرم سنة ثمان وأربعين .

وأعيد أبو الفضائل يونس ، ثم صرف فى ذى الحجة من السنة .
وأعيد ابن كامل ، ثم صرف فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين .
وولى الأعز أبو محمد الحسن بن على بن سلامة المصرى ثم صرف (٢) .
وولى أبو الفتح عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى ، ثم صرف (٣) .
وأعيد ابن كامل فى ذى الحجة سنة أربع وستين ، فلما استولى الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب على القاهرة وزيراً عن العاضد ، أزال دولة الرضى والشيعة ، وصرف ابن كامل .

وولى صهر الدين عبد الملك بن درياس الكردى الشافعى قضاء القضاة بالقاهرة ، وذلك فى سنة ست وستين وأربعمائة ، فأقام إلى أن صرف بعد وفاة صلاح الدين فى ربيع الأول فى سنة تسعين فى أيام العزيز .

وولى فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة محي الدين محمد أبو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن أبى عصرون ؛ ثم صرف فى سنة إحدى وتسعين .
وولى زين الدين على بن يوسف بن عبد الله بن بندانار الدمشقى ، ثم عزل فى جمادى الأولى من السنة .

(١) فى رفع الإصر : ١٣٧ : « بدر بن بدر بن غالى » ، وفى صفحة ١٣٨ : « بدر بن عبد الله ابن غالى » . (٢) رفع الإصر : ١٨٩ : « الحسن بن على بن سلامة أبو محمد المعروف بابن العدريس » . (٣) رفع الإصر : « عبد الجبار بن إسماعيل بن جعفر بن عبد القوى بن المجلس » .

وأعيد ابنُ أبي عسرون ، ثم عزل في محرّم سنة اثنتين وتسعين .

وأعيد ابن بُندار ، ثم صرف في محرّم سنة أربع وتسعين .

وأعيد صدرُ الدين ، ثم صرف في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين .

وأعيد زين الدين بن بُندار ؛ وذلك لما انتزع الملك الأفضلُ عليّ بن السلطان صلاح

الدين بن أيوب مملكة مصر من ابن أخيه المنصور محمد العزيز عثمان ؛ وكتب له

الصاحبُ ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى تقليدا ، هذه صورته :

﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ ، وأن أعمل صالحا

ترضاه وأدخِلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ .^(١) من السنة أن تفتتح صدور التقليدات

بدعاء يعمُّ بفضله ، ويكون وزانا للنعمة الشاملة من قبله ، وخير الأدعية مأجراه الله على

لسان نبيٍّ من أنبيائه أو رسول من رسله ، وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذي أمضى

الله قلمنا في كتابه ، وصرف أمرنا في اختيار أربابه ، ثم صلينا على رسوله محمد الصادع

بخطابه ، الساطع بشهابه ، الذي جُعَت الملائكة من أحزابه ، وضرب له المثل بقباب

قوسين في اقترابه ؛ وعلى آله وصحبه الذين منهم مَنْ خلفه في محرابه ، ومنهم من كملت

به عدّة الأربعين من أصحابه ، ومنهم مَنْ جعل أثواب الحياء من أثوابه ، ومنهم من بُشِّر

أنّه من أحبّاب الله وأحبّائه ، أما بعد :

فإنّ منصب القضاء في المناصب بمنزلة المصباح الذي به يُستضاء ، أو بمنزلة العين

التي عليها تعتمد الأعضاء ؛ وهو خير مارقت به الدول مسطور كتابها ، وأجزلت به

مذخور ثوابها ، وجعلته بعد الأعقاب كلمة باقية في أعقابها . وقد جعله الله ثاني النبوة

حكما ، ووارثها علما ؛ والقائم بتنفيذ شرعها مادام الإسلام يسمّى ، لا يُستصلح له إلا الواحد

الذي يعدّ محفلا في محفله ، وإذا جاءت الدنيا بأسرها خفت على أنمليه ، وقد أجلنا النظر

مجتهدين ، وعلّونا على توفيق الله معترضين ، وقدّمنا قبل ذلك صلاة الاستحارة وهي سنة متبوعة ، وبركة في الأعمال موضوعة ؛ لاجرم أننا أرشدنا في أثرها إلى مَنْ صرح الرشد فيه بأثره ، وقال الناس هذا هو الذي جاء على فترة من وجود انتظاره^(١) ؛ وهو أنت أيها القاضي فلان ، مهّد الله لجنبك ، وجعل التوفيق من صحبتك ، وأنزل الحكمة على يدك ولسانك وقلبك ؛ وقد قلّدناك هذا المنصب بمدينة مصر وأعمالها ، وهي مصر من الأمصار تجمع وجوهاً وأعياناً ، وقد رسم بأنه كرسي مملكته عزّاً وتبانياً ، وعظمت سلطانا ، ولما قلّدناك هو علمنا أنه سيعود وهو بك غضّ طرى ، وإن ولايته نيّط منك بكفء فهي بك حرية وأنت بها حري ، ممن طلبها ومن الناس فإنها لم تكن عندك مطلوبة ، ومن انتسب في وجاهته إليها فليست وجاهتك إليها منسوبة ، وما أردت بها شيئاً سوى تحمّل الأثقال ، وبيع الراحة بالتعب في الأشغال ؛ وتعريض النفس لمضاضة الضيم والحيف ، والوقوف على الصراط الذي هو أدق من الشعرة وأحد من السيف ؛ ولكنك في خلال ذلك تشتري الجنة بساعة من ساعاتك ، وإذا رعيت مقام ربك فقد أرصدته لمراعاتك ؛ وليس في الأعمال الصالحة أقوم من إحياء حقّ وضع في لحده ، أورد حقّ مقلت الأيام برده .

فاستخر الله تعالى ، وتولّ ما وليّناك بعزيمة لأنك بها شامة ، ولا تأخذها في الله ملامة . وهذا زمان قد تلاشت فيه العلوم ، وعفت رسوم الشريعة حتى صارت كالرسوم ، ومشت الأمة المطيطى^(٢) وخلفها ابنا فارس والروم ؛ وإذا نظر إلى دين الله وجد وقد خلط أمره خلطاً ، وتخطى رقاب الناس من هو جدير بأن يتخطى ، وأذنت الساعة بالاقتراب حتى كاد أن يستوى ما بين السبابة والوسطى ؛ والمتصدى لحفظه يعدّ ثقله بثقلين ، وفضله بفضلين ، ويؤتيه الله من رحمته كفاً ، وحقّ له أن يتقدّم على السلف الصالح الذي

(٢) المطيطى : مشية التجتر .

(١) ح : « أنظاره » .

كان كثيراً رُشده ، حسنا هديه وقصده ، وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
فإن أولئك لم يؤتوا من جهالة ، ولا حُرِّموا من مقالة ، ولا حدث في زمانهم بدعة وكلّ
بدعة ضلالة ، ونحن نرجو أن يكون ذلك الرجل الذي وُزِنَ بالناس فرجح وزنه ،
وسبق القرون الأولى وإن تأخر قرنه . ولقد ألبسنا الله بك لباساً يبقى جديداً ، ويسرنا
للعمل الذي يكون محضراً ، لا للعمل الذي نود لو أن بيننا وبينه أمداً بعيداً . وإياك ثم
إياك أن تقف معنا موقف الاعتذار ، وما نخشى عليك إلا الشيطان الناقل للطباع
في تقاليب الأطوار ، ولطالما أقام عابداً من مصلاه ، وغرّه بامتسك حبله ودلاه ،
ولمكاتبك عندنا أضر بنا عن وصيتك صفحاً ، وتوسمنا أن صدرك قد شرحه الله
فلم نرده شرحاً ؛ والذي تضمّنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر إلا عن نقاب خطأ
الأقلام ، وقصر أقوالها عن المماثلة من مراتب أولى التعليم وبين العلماء الأعلام ،
ولا يفتقر إلى ذلك إلا من نُقل منصب القضاء على كاهله ، وقضى جهله بتحريره عليه ،
وفرق بين عالمٍ وأمرٍ وجاهله .

وأما أنت فإنّ علم القضاء بعضُ مناقبك ، وهو من أوانسك لا من غرائبك ؛
لكن عندنا أربع من الوصايا لا بدّ من الوقوف فيها على سنن التوقيف ، وإبرازها إلى
الأسماع في لباس التحذير والتخويف : فالأولى منهنّ ، وهي المهّم الذي زاعت عنه
الأبصار ، وهلك مَنْ هلك فيه من الأبرار ، ولربما سمعتَ هذا القول فظننته مما تجوز في
مثله القائلون ، وليس كذلك بل هو نبأ عظيم أنتم غافلون ، وسنقصّه عليك كما فوّضناه
إليك ؛ وذلك هو التسوية في الحكم بين أقوالك وأفعالك ، والأخذ من صديقك لعدوك
ومن يمينك لشمالك . وقد علمت أنه لم تخلُ دولة من الدول من قوم يعرفون بطيش
الحلوم ، ويعتزون بقرب السلطان وهو ظلّ عليهم لا يدوم ، وإذا دُعوا لمجلس الحكم
حملهم البطر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلاء وبين

ضعيف لا يرفع يداً ولا طرفاً ، ولا يملك عدلاً ولا صرفاً ؛ ونحن نبرأ من مخالفة الدرجات في حكم العزيز الحكيم ، ولعن الله اليهود الذين نسخوا آية الرِّجْم بما أحدثوه من التجبية والتحميم ، وقد بسطنا يدك بسطا ليس له انقباض ، ولا عليه اعتراض ؛ وأنت القاضي الذى لا يكون اسمك منقوصاً فيقال فيه إنك قاض . وإذا استقلت بهذه الوصية ، فانظر فيما يليها من أمر الوكلاء التأمين بمجلس الحكم الذين لا تردّ أحداً منهم إلا خليا لويّاً ، أو خادعا خلويّاً ، وإذا اعتبرت أحوالهم ووجدوا عذابا على الناس مصوباً ولا يتم لهم إلا فى ستر القضايا ونعيمها ، ولا ينحون فى شىء منها إلا نحو إمالتها وترخيمها ؛ فأرح الناس من هذه الطائفة المعروفة بنصب الخبالة ، التى تأكل الرِّشاء وتخرجها فى مخرج الجعالة ، وطهر منها مجالسك الذى ليس بمجلس ظلم وزور وإنما هو مجلس عدل وعدالة ؛ ومن العدل أن يحلّى بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا ، والمهل فى مثل هذا المقام لرى الرعاية لما يقضى ؛ وإن كان أحدهم ألحن بحجته فكله إلى عالم الأسرار ، وإذا حكمت له بشىء من حق أخيه فلا تبال أن تقطع له قطعة من النار .

وكذلك فانظر فى الوصية المختصة بالشهداء ؛ فإنهم قد تكاثرت أعدادهم وأهمل انتقادهم وضار منصب الشهادة يسأله وسؤاله من الحرام لامن الحلال ، وأصبح وهو يورث عن الآباء والأولاد والوراثة تكون فى الأموال ، والشاهد دليل يمشى القضاء على منهاجه ، ويستقيم باستقامته ويعوجّ باعوجاجه ؛ فانف كل من شانتك منه شائنة ، أو رابتك منه رائبة ، وعليك منهم بمن تخلّق بخلق الحياء والورع ، وأخذ بالقول الذى على مثله . فاشهد أو فدع .

وأما الوصية الرابعة فإنها مقصورة على كاتب الحكم الذى إليه الإيراد والإصدار ، وهو المهيم على النقص والإمرار ؛ وينبغى أن يكون عارفا بالحلى والوسوم والحدود والرسوم ، وأن يكون فقيها فى البيوع والمعاملات ، والدعاوى والبيّنات ؛ ومن أدنى

صفاته أن يكون قلبه سائحاً ، وخطّه واضحاً ؛ وإذا استكمل ذلك فلا يُستلصح حتى يكون العفافُ شعاره ، والأمانة عياره ، والحفظ والعلم سُوره وسواره ، وهذا الرجل إن خلوت به فامض يده فيما يقول ويفعل ، واستتمّ إليه استقامة الواثق الذي لا يخبجل ؛ والله يختار لنا ذلك فيما بيناه من المرشد ، ويجعل أقوالنا ثماراً يانعةً إذا كانت الأقوال من الحصاد .

وبعد أن بوأنك هذه المكانة ، وحملناك هذه الأمانة ، فقد رأينا أن نجتمع لك من تنفيذ الأحكام وحفظ أصولها ، وألا نُخلدك من النظر في دليلها ومدلولها ؛ فإن الترك يوحش العلوم من معهود أما كتبها ، ويذهب بها من تحت أفعال خزائنها ، ومنصب التدريس كمنصب القضاء أخ يشد^(١) من عضده ، ويكثر من عدده ؛ فتولّ المدرسة الفلانيّة عالماً أنك قد جمعت بين سيفين^(٢) في قراب ، وسلكت بايين إلى تحصيل الثواب ، وركبت أعزّ مكان وهو تنفيذ الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب .

ونحن نوصيك بطلبة العلم وصيبتين ؛ إحداهما أعظم من الأخرى ؛ وكلتاها ينبغي أن تصرف إليهما من اهتمامك شطراً ؛ فالأولى أن تتخوّلهم^(٣) في أوقات الاشتغال ، وتكون لهم كالرأض الذي لا يبسط لهم بساط الراحة ولا يكلفهم مشقة الكلال . والثانية أن تدرّ عليهم أرزاقهم إدرار^(٤) المسامح ، وتنزلهم فيها على قدر الأفهام والقراءح ؛ وعند ذلك لاتعدم منهم منبعا في كلّ حين ، ويسرّك في حالته من دنيا ودين ؛ والله يتولّك فيما تنويه صالحه ، ويوقّك للعمل بها لا لأن يكون في قلبك سائحة . وقد فرضنا لك في بيت المال قسماطيبا مكسبه ، هنيئاً ما كله ومشره ؛ لاتعاقبُ غدا على كثيره ، وإن حوسبت على فتيله ونقيره^(٥) . والمفروض في هذا المسال ينبغي أن يكون على

(٢) ح ، ط : « سبعين » تحريف .

(٤) ط : « إدرار » تحريف .

(١) ط : « يشهد » تحريف

(٣) تتخوّلهم : تتمهدهم .

(٥) فتيله ونقيره ؛ أي على الصغير والكبير .

قدر الكفاف لاعلى نسبة الأقدار ، وربّ متحوّض فيما شان نفسه من مال الله ومال رسوله ليس له في الآخرة إلاّ النار ؛ والدنيا حلوة خضرة تلعبُ بذوى الألباب ، وعلاقتها بتجدد الأيام فلا تنتهي الآراب منها إلاّ إلى آراب^(١) . ومن أراد الله به خيراً لم يسلك إليها ، وإن سلك كان كمن استظلّ بظلّ شجرة ثم راح وتركها ، ونحن نخلص الضراعة والمسألة^(٢) في السّلامة من تبعاتها ، وأن نوفق لرعى ولاية العدل والإحسان إذ جعلنا من رعاتها .

وهذا التقليد ينبغي أن يُقرأ في المسجد الجامع بعد أن يُجمع له الناس على اختلاف المراتب ، ما بين الأبعاد والأقارب ، والعراقيب والنوائب ، والأشائب وغير الأشائب ؛ ولتكن قراءته^(٣) بلسان الخطيب وعلى منبره ، ويثقل : هذا يوم رسم بجميل صيته واعتراض محضره ؛ ثم بعد ذلك فأنت مأخوذ بتصفّح مطلوبه على الأيام ، وإثباته في قلبك بالعلم الذي لا يمحي سطره إذا محيت سطور الأقلام .

واعلم أنّا غدا وإياك بين يدي الحكم العدل الذي تكفّ لديه الألسنة عن خطابها ، وتستنطق الجوارح بالشهادة على أربابها ، ولا ينجو منه حينئذ إلا من أتى بقلب سليم ؛ وأشفق من قول نبيه : « لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم » .
والله يأخذ بناصية كلّ منا إليه ، ويخرجه من هذه الدنيا كفافاً لاله ولا عليه ، والسلام .

فولى عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلي بن السكريّ مصنّف الحواشي على الوسيط ، ثم صرف في المحرم سنة ثلاث عشرة ، لأنه طلب منه قرض شيء من مال الأيتام فامتنع .

(٢) ط : « والمسألة » .

(١) الآراب : الحاجات .

(٣) ط : « ولكن قرأته » تحريف .

قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى: وبلغني أنه كان في زمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النويري، وكان كثير المكاشفات والحكم بها، وكان القاضي عماد الدين ينكر عليه؛ فبلغ القاضي أنه أكثر الحكم بالمكاشفات، فعزله، فقال النويري: عزلته وذريته. فكان كما قال.

وبلغني عن الظاهر التزمتمتي شيخ ابن الرفعة، قال: زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بأيام، فوجدت عنده فقيرا، فقال لي: يا فقيه، يُحسّر العلماء وعلى رأس كل واحد منهم لواء، وهذا القاضي عماد الدين منهم؛ وطلبته فلم أراه.

وولي بعده شرف الدين محمد بن عبد الله الإسكندراني المعروف بابن عين الدولة قضاء القضاة بالقاهرة والوجه البحري، وتاج الدين عبد السلام بن الخراط مصر والوجه القبلي، ثم صرف ابن الخراط في شعبان سنة سبع عشرة وستمائة، وجمع العملان لابن عين الدولة.

ثم صرف ابن عين الدولة عن مصر والوجه القبلي بالقاضي بدر الدين يوسف ابن الحسن السنجاري في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وبقى قاضيا بالقاهرة والوجه البحري فقط.

وفي زمنه اتفقت الحكاية التي اتفقت في زمان الإمام محمد بن جرير الطبري^(١)؛ وهو أن امرأة كادت زوجها، فقالت: إن كنت تحبني فاحلف بطلاقي ثلاثا: مهما قلت لك تقول مثله في ذا المجلس؛ فحلف، فقالت له: أنت طالق ثلاثا، قل كما قلت لك. فأمسك، وترافعا إلى ابن عين الدولة، فقال: خذ بعقصتها: وقل: أنت طالق ثلاثا إن طلقتك.

(١) هي قصة محمد بن جرير الطبري ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون الروياني؛ حيثما اجتمعوا في تاريخ مصر، وأرملوا ولم يبق عندهم زاد بقوتهم؛ وأضر بهم الجوع؛ وما كان من أمرهم مع الوالي. وانظر تفصيل القصة في تاريخ بغداد ٢: ١٦٤، ١٦٥.

قال ابن السبكي : وكأنتهما ارتفعا إليه في المجلس ؛ وكان بمصر مغنية تدعى عَجبية ،
قد أولع بها الملك الكامل ، فكانت تحضر إليه ليلا وتغنيه بالجنك ^(١) على الدف في
مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره . ثم اتفقت قضية شهد فيها الكامل عند ابن
عين الدولة، وهو في دَسْت ملكه، فقال ابنُ عين الدولة : السلطان يأمر ولا يشهد ، فأعاد
عليه القول ، فلما زاد الأمر، وفهم السلطان أنه لا يقبل شهادته ، قال : أنا أشهد ، تقبلني
أم لا ؟ فقال القاضي : لا ما أقبلك ، وكيف أقبلك وعجبية تطلع إليك بجنكها كل ليلة !
وتنزل ثاني يوم بُكرة وهي تمايل سكرى على أيدي الجوارى ، وينزل ابن الشيخ
من عندك ! أيحسن ما نزلت ، فقال له السلطان : يا كيواج - وهي كلمة شتم بالفارسية -
فقال : مافي الشرع يا كيواج ، اشهدوا علىّ أني قد عزلت نفسي ونهض . فقام ابن الشيخ
إلى الملك الكامل ، وقال : المصلحة إعادته لثلاثي قال : لأى شىء عزل القاضي نفسه ؟ وتطير
الأخبار إلى بغداد ، ويشيع أمر عجبية ! ونهض إلى القاضي ، وترضاه ، وعاد إلى القضاء ^(٢) .
ومن شعره :

وَلَيْتُ الْقَضَاءَ وَلَيْتَ الْقَضَاءَ لَمْ يَكُ شَيْئًا تَوَلَّيْتَهُ
وَقَدْ سَاقِنِي لِلْقَضَاءِ الْقَضَاءَ وَمَا كُنْتُ قَدِيمًا تَمَنَيْتَهُ
وَأَقَامَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي ذِي التَّمَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَمَائَةَ .

فَوَلَّى بَعْدَهُ قَضَاءَ الْقَاهِرَةِ بَدْرُ الدِّينِ يَوْسُفَ السَّنْجَارِيَّ .

وولى الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى ، وكان قدم في هذه
السنة من دمشق بسبب أن سلطانها الصالح إسماعيل استعان بالفرننج وأعطاهم مدينة صيدا
وقلعة الشقيف . فأنكر عليه الشيخ عزّ الدين ، وترك الدّعاء له في الخطبة ، وساعده في
ذلك الشيخ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب المالكيّ ، فغضب السلطان منهما ، فخرجا

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٢٧ .

(١) الجنك من آلات الطرب ، فارسي معرب .

إلى الديار المصرية فأرسل السلطان إلى الشيخ عزّ الدين ؛ وهو في الطريق قاصدا يتلطف به في العود إلى دمشق ، فاجتمع به ولايته ، وقال له : ما تريد منك شيئاً إلا أن تنكسر للسلطان ، وتقبّل يده لا غير . فقال الشيخ له : يامسكين ، ما أراضاه يقبّل يدي فضلا عن أن أقبّل يده ! يا قوم ، أنتم في وادٍ وأنا في وادٍ ! والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم . فلما وصل إلى مصر ، تلقاه سلطانها الصالح نجم الدين أيوب وأكرمه ، وولاه قضاء مصر ، فاتفق أن أستاذاره ^(١) نحر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ - وهو الذي كان إليه أمر المملكة - عمد إلى مسجد بمصر ، فعمل على ظهره بناء طبلخاناه ، وبقيت تضرب هناك ، فلما ثبت هذا عند الشيخ عزّ الدين حكم بهدم ذلك البناء ، وأسقط نحر الدين ، وعزل نفسه من القضاء ، ولم تسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان ، وظنّ نحر الدين وغيره أن هذا الحكم لا يتأثر به في الخارج ، فاتفق أن جهز السلطان رسولا من عنده إلى الخليفة المستعصم ببغداد ، فلما وصل الرسول إلى الديوان ، ووقف بين يدي الخليفة ، وأدّى الرسالة له ، خرج إليه ، وسأله : هل سمعت هذه الرسالة من السلطان ؟ فقال : لا ، ولكن حمانيتها عن السلطان نحر الدين بن شيخ الشيوخ أستاذاره ، فقال الخليفة : إن المذكور أسقطه ابن عبد السلام ، فنحن لا نقبل روايته . فرجع الرسول إلى السلطان حتى شافه ^(٢) بالرسالة ، ثم عاد إلى بغداد ، وأدّاها . ولما تولى الشيخ عزّ الدين القضاء تصدّى لبيع أمراء الدولة من الأتراك ، وذكر أنه لم يثبت عنده أنهم أحرار ، وأن حكم الرقّ مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ، فبلغهم ذلك ، فعظم الخطب عندهم ، واجترم الأمر ، والشيخ مصمّم لا يصحّح لهم بيعا ولا شراء ولا نكاحا ، وتعطلت مصالحهم لذلك ؛ وكان من جملتهم نائب السلطنة ، فاستثار غضبا ، فاجتمعوا وأرسلوا إليه ، فقال : نعقد لكم مجلساً ، وندادى عليكم لبيت مال المسلمين ، فرفعوا الأمر إلى السلطان ، فبعث

(١) الأستاذار : هو الذى يتولى شؤون مسكن السلطان أو الأمير . (٢) ط : « شافه » .

إليه فلم يرجع ، فأرسل إليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يُقدِّ فيه ، فانزعج النائب ، وقال : كيف ينادى علينا هذا الشيخ ، ويبيعنا ونحن ملوك الأرض ! والله لأضربنّه بسيفي هذا ، فركب بنفسه في جماعته ، وجاء إلى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده ، فطرق الباب ، فخرج ولد الشيخ ، فرأى من نائب السلطنة ما رأى ، وشرح له الحال ، فما اكترت لذلك ، وقال : يا ولدي ، أبوك أقلّ من أن يُقتل في سبيل الله ، ثم خرج . فحين وقع بصره على النائب ، بيست يد النائب ، وسقط السيف منها ، وأرعدت مفاصله ، فسكى وسأل الشيخ أن يدعو له ، وقال : ياسيدي إيش تعمل ؟ قال : أنادى عليكم وأبيعكم ، قال : فقيم تصرف ثمننا ؟ قال : في مصالح المسلمين ، قال : من يقبضه ؟ قال : أنا .

فتمّ ما أراد ، ونادى على الأمراء واحدا واحدا ، وغالّى في ثمنهم ولم يبيعهم إلا بالثمن الوافي ، وقبضه وصرفه في وجوه الخير .

واتفق له في ولايته القضاء عجائب وغرائب ، وفيه يقول الأديب أبو الحسين يحيى ابن عبد العزيز الجزّار :

سار عبدُ العزيز في الحكم سيرا لم يسره سوى ابن عبد العزيز
عَمَّا حَكَمَهُ بَعْدَ وَسِيْطٍ شَامِلٍ لِّلْوَرَى ، وَلَفْظٍ وَجِيْزٍ

ولما عزل الشيخ نفسه عن القضاء ، تلطف السلطان في رده إليه ، فباشره مدة ، ثم عزل نفسه منه مرة ثانية ، وتلطف مع السلطان في إمضاء عزله ، فأمضاه وأبقى جميع نوابه من الحكام ، وكتب لكلّ حاكم تقليدا ، ثم ولاه تدريس مدرسته التي أنشأها بين القصرين^(١) .

وَوَلِيَ بَعْدَهُ أَفْضَلُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْخَوَنْجِيّ صَاحِبُ الْمَنْطِقِ وَالْمَعْقُولَاتِ ، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ

مات في رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ، ورثاه العزّ الإربليّ بقصيدة أولها :
قضى أفضل الدنيا، نعم وهو فاضلٌ وماتت بموتِ الخونجىّ الفضائلُ
وكان يخلفه على الأحكام الجمال يحيى ، فلم يزل إلى أن تولى القاضي عماد الدين
القاسم بن إبراهيم بن هبة الله الحمويّ ، فبقى إلى أن صرف في جمادى الأولى سنة
ثمان وأربعين .

وتولّى القاهرة وصرف عنها القاضي بدر الدين ، ورتب قاضيا بمصر والوجه القبلي
صدر الدين موهوب بن عمر الجزريّ ، وكان نائبا عن الشيخ عزّ الدين ثم صرف .
وأعيد القاضي عماد الدين الحمويّ بمصر ، ورُتّب بالقاهرة بدر الدين السنجاريّ ،
وذلك في رجب سنة ثمان وأربعين ، ثمّ بعد ذلك بأيام يسيرة أضيف له مصر أيضا ،
وذلك في شوال من السنة . ثم صرف عنه القضاء بمصر ، وكان يخلفه أخوه برهان الدين
وذلك في رمضان سنة أربع وخمسين .

ورتّب فيه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعزّ ، ثم صرف السنجاريّ عن القاهرة
أيضا ، وأضيف لابن بنت الأعزّ إلى أن توفّي الملك المعزّ .
فرتّب في القاهرة البدر السنجاريّ في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ، وبقى مع ابن
بنت الأعزّ مصر خاصة .

ثم أضيف قضاء مصر أيضا إلى السنجاريّ في رجب من السنة ، فأقام إلى جمادى
الأولى سنة تسع وخمسين ، فعُزل .

وأعيد تاج الدين بن بنت الأعزّ لقضاء مصر والقاهرة معا ، ثم في شوال سنة إحدى
وستين عُزل ابن بنت الأعزّ عن قضاء مصر وحدها .

ووليه برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاريّ ، وبقى مع ابن بنت الأعزّ قضاء
القاهرة ، فلم يزل إلى رمضان سنة اثنتين وستين .

فصرف قضاء مصر عن السنجاري، وأضيف إلى ابن بنت الأعز، فلم يزل على هذه
الولاية إلى أن مات يوم الأحد سابع عشر رجب سنة خمس وستين .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى : وفي ولايته هذه جدّ الملك الظاهر بيبرس
القضاة الثلاثة من كلّ مذهب : قاضٍ في القاهرة ، ثم في دمشق . وكان سبب ذلك أنه
سأل القاضي تاج الدين في أمرٍ ، فامتنع من الدخول فيه ، فقيل له : مرّ نائبك الحنفى ،
وكان القاضي هو الشافعيّ يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة ، فامتنع من ذلك ، فجری
ماجرى ، وكان الأمر متمحّصاً للشافعيّة ، فلا يعرف أن غيرهم حَكَم في الديار المصرية
منذ وليها أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقيّ في سنة أربع وثمانين إلى أن مات الظاهر ،
إلا أن يكون نائب بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة ، وكذا دمشق لم يلبها بعد أبي
زرعة المشار إليه إلا شافعيّ .

قال ابن ميسر في تاريخ مصر : في سنة خمس وعشرين وخمسة رتب أبو أحمد بن
الأفضل في الحكم أربع قضاة ، يحكم كلّ قاضٍ بمذهبه ، ويورث بمذهبه ، فكان قاضي
الشافعيّة سلطان بن رشا ، وقاضي المالكية أبو محمد عبد المولى بن اللبني ، وقاضي
الإسماعيلية أبا الفضل بن الأزرق ، وقاضي الإمامية ابن أبي كامل ، ولم يسمع
بمثل هذا .

وقال ابن ميسر : وقد تجدد في عصرنا هذا الذي نحن فيه أربع قضاة على الأربعة
مذاهب . انتهى .

قال ابن السبكي : وقال أهل التجربة : إن هذه الأقاليم المصرية والشامية والحجازية ،
متى كانت البلاد فيها لغير الشافعية خربت ، ومتى قدّم سلطانها غير أصحاب الشافعيّ زالت

دولته سريعا . قال : وكان هذا السرّ جعله الله في هذه البلاد ، كما جعله الله لمالك في بلاد المغرب ، ولأبي حنيفة فيما وراء النهر .

قال : وسمعت الشيخ الإمام الوالد يقول : سمعت الشيخ صدر الدين بن المرّحل يقول : ما جلس على كرسي مصر غير شافعيّ إلا وقتل سريعا ، قال : وهذا الأمر يظهر بالتجربة ، فلا يعرف غير شافعيّ إلا قُطِرَ ، كان حنفيّا ، ومكث يسيرا وقتل ، وأما الظاهر فقلّد الشافعيّ يوم ولاية الساطنة ، ثم لما ضمّ القضاء إلى الشافعيّ استثنى للشافعيّ الأوقاف وبيت المال والنواب وقضاة البرّ والأيتام ، وجعلهم الأرفعين ، ثم إنّه ندم على ما فعل . وذكر أنّه رأى الشافعيّ في النوم لما ضمّ إلى مذهبه بقية المذاهب ، وهو يقول : تهين مذهبي ! البلاد لي أو لك ! قد عزلتُك ، وعزلتُ ذريّتك إلى يوم الدين . فلم يمكث إلا يسيرا ومات ، ولم يمكث ولده السعيد إلا يسيرا ، وزالت دولته ، وذريّته إلى الآن فقراء . هذا كلام ابن السبكي^(١) .

قال : وجاء بعده قلاوون ، وكان دونه تمكّنا ومعرفة ، ومع ذلك مكث الأمر فيه وفي ذريّته إلى هذا الوقت ، وفي ذلك أسرار الله لا يدركها إلا خواصّ عباده .

قال : وقد حُكي أن الظاهر^(٢) في النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : عدّني عذابا شديدا لجعل القضاء أربعة ، وقال : فرقت كلمة المسلمين !

وقال أبو شامة : لما بلغهم ضمّ القضاء الثلاثة لم يقع مثل هذا في ملة الإسلام قطّ ، وكان أحداث القضاء الثلاثة في سنة ثلاث وستين وثمانئة ؛ وأقام ابن بنت الأعزّ قاضيا إلى أن توفّي سنة خمس وستين ، وكان شديد التصلّب في الدين ، فكان الأمراء الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم ؛ وكان ذلك أيضا من جملة الحوامل على ضمّ القضاء الثلاثة إليه . وحُكي أنه ركع وتوجّه إلى القرافة ، ودخل على الفقيه مفضل ، حتى

تولّى عنه الشرقية ، فقيل له : تروح إلى شخص حتى تولّيه ، فقال : لو لم يفعل لقبّلت
رجله حتى يقبل ، فإنه يسدّ عنى ثلثة من جهنّم .

قال ابن السبكيّ : وكان يقال إن القاضي تاج الدين آخر قضاة العدل ؛ واتفق الناس
على عدله ؛ وقد اجتمع له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع لغيره ؛ فإنه ولي خمس عشرة
وظيفة : القضاء ، والوزارة ، ونظر الأحباس ، وتدرّس الشافعيّة ، والصالحية ، والحسبة ،
والخطابة ، ومشيخة الشيوخ ، وإمامة الجامع .

وولّى بعده مصر والوجه القبلي محيي الدين عبد الله بن القاضي شرف الدين بن عين
الدولة ، والقاهرة والوجه البحري تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين ، ثم مات ابن عين
الدولة في رجب سنة ثمان وسبعين ، وعزّل ابن رزين في رجب أيضا سنة ثمان وسبعين
لكونه توقّف في خلع الملك السعيد .

وولّى صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين بن بنت الأعزّ ، فمضى على طريقة والده
في التجرّي والصلابة ، ثم عزل نفسه في رمضان سنة تسع وسبعين .

وأعيد ابن رزين فأقام إلى أن مات في رجب سنة ثمانين ، وولّى بعده وجيه الدين
عبد الوهاب بن الحسين البهنسي قضاء الديار المصرية ، ثم عزّل عن القاهرة والوجه
البحري ، واستمرّ على قضاء مصر والوجه القبلي ، إلى أن توفّي سنة خمس وثمانين .
وولّى القاهرة بعد عزله عنها شهاب الدين بن الخويّ^(١) ، فأقام إلى أوّل سنة
ست وثمانين ، فعزّل .

وولّى بعده برهان الدين الخضر السنجاريّ ، فأقام شهرا ، ثم توفّي .

(١) الخويّ ، بضم الحاء وفتح الواو المشددة وتشديد الياء ، منسوب إلى خويّ ، مدينة بأذربيجان ، واسمه
أحمد بن خليل بن سعادة ، انظر شذرايت الذهب ٥ : ١٨٣ .

وولى بعده تقيّ الدين عبد الرحمن بن القاضي تاج الدين بن بنت الأعزّ ، مضافا لما كان معه من قضاء مصر ؛ فإنه وليه بعد موت البهنسيّ ، وكان من أحسن القضاة سيرةً ، وكان ابن السلعوس وزير الملك الأشرف يكرهه ؛ فعمل عليه ، ورتّب مَنْ شهد عليه بالزور بأمور عظام ، منها أنهم أحضروا شاباً حسن الصورة ، واعترف على نفسه بين يدي السلطان بأن القاضي لاط به ، وأحضروا مَنْ شهد بأنه يحمل الزنار في وسطه ، فقال القاضي : أيّها السلطان كلُّ ما قالوه ممكن ؛ لكن حمل الزنار لا يعتمده النصرانيّ تعظيماً ولو أمكنه تركه لتركه ؛ فكيف أحمله ! ثم عزل القاضي ، وكان رجلاً صالحاً لا يشكّ فيه ، بريئاً من كلِّ ما رميَ به .

وولى بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ؛ وذلك في رمضان سنة تسعين وستمائة ، فتوجه القاضي تقيّ الدين إلى الحجاز ، ومدّح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وكشف رأسه ، ووقف بين يدي الحجرة الشريفة ، واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأقسم عليه ألا يصلّ إلى وطنه إلا وقد عاد إلى منصبه ، فلم يصلّ إلى القاهرة إلّا والأشرف قد قتل ، وكذلك وزيره ، فأعيد إلى القضاء ، ووصل إليه الخبر بالعود قبل وصوله إلى القاهرة ، وذلك في أول سنة ثلاث وتسعين ؛ فأقام في القضاء إلى أن مات في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين .

وولى بعده الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد بعد امتناع شديد ، حتى قالوا له : إن لم تفعل ولو فلانا أو فلانا - لرجلين لا يصلحان للقضاء - فرأى أنّ القبول واجب عليه حينئذ . ذكره الإسنويّ في الطبقات . قال ابن السبكيّ : وعزل نفسه غير مرّة ثم يعاد . قال الإسنويّ : وكانت القضاة يجتمع عليهم الخريز ، فامتنع الشيخ من لبس الخلعة ، وأمر بتغييرها إلى الصوف ، فاستمرت إلى الآن . وحضر مرّة عند السلطان

لاجين ، فقام إليه السلطان ، وقبل يده ؛ فلم يزد على قوله : أرجوها لك بين يدي الله .
وكان يكتب إلى نوابه ، ويعظهم ويبالغ في وعظهم ، ومع ذلك رآه بعض خيار أصحابه
في المنام وهو في مسجد ، فسأله عن حاله ، فقال : أنا معوق ها هنا بسبب نوابي .
هذا مع الاحتراز التام والكرامات الصحيحة الثابتة عنه . فهذا كله كلام الإسنوي .

ومن لطائفه ما كتب إلى نائبه ياخيم : صدرت هذه المسكاتبة إلى مجلس مخلص
الدين ، وفقه الله تعالى لقبول النصيحة ، وآتاه لما يقربه إليه قصدا صحيحا ونية صحيحة ،
أصدرناه إليه بعد حمد الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ويمهل حتى
لا يلتبس الإمهال بالإمهال على المغرور ؛ ونذكره بأيام الله ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ
سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ ، ونحذره صفة من باع الآخرة بالدينيا فما أحد سواه مغبون ؛ عسى
الله أن يرشده بهذا التذكار وينفعه ، وتأخذ هذه النصائح بحجزته عن النار ؛ فإنني أخاف
أن يتردى فيخر من ولاء معه . والعياذ بالله . والمقتضى لإصدارها ما لحناه من الغفلة
المستحكمة على القلوب ، ومن تقاعد المهيم مما يجب للرب على المربوب ، ومن أنسهم بهذه
الدار وهم يزعمون عنها ، وعلمهم بما بين أيديهم من عقبة كئود وهم لا يتخففون منها .
ولا سيما القضاة الذين تحمّلوا أعباء الأمانة على كواهل ضعيفة ، وظهروا بصور كبار
وهمم نحيفة ، ووالله إن الأمر عظيم ، والخطب جسيم ؛ ولا أرى مع ذلك أمنا ولا قرارا ،
ولا راحة ولا استمرارا ، اللهم إلا رجلا نبذ الآخرة وراءه ، واتخذ إلهه هواه ، وقصر همه
وهمته على حظ نفسه ودنياه ، فغاية مطابه حب الجاه . والرغبة في قلوب الناس وتحسين
الزى والملبس ، والرغبة والمجلس ، غير مستشعر خساسة حاله ولا ركاكة مقصده ، فإنك
لا تسمع الموتى وما أنت بسمع من في القبور .

فاتق الله الذي يراك حين تقوم ، واقصر أملك عليه فإن المحروم من فضله غير

مرحوم ، وما أنا وإيّاكم أيّها النفر إلا كما قال حبيب العجميّ وقد قال له قائل : ليتنا ،
لم نخلق ! قال : قد وقعتم فاحتالوا !

وإن خفي عليك مثل هذا الخطر ، وشغلتنك الدنيا عن معرفة الوطر ، فتأمل كلام
النبوة : «القضاء ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار» ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي
ذرّ مشفقاً عليه : « لا تأمرنّ على اثنين ولا تولين مال يتيم » وما أنا والسير في متلف مبرح
بالذّاكر الضابط ، هيئات جفّ القلم ، ونفذ حكم الله ، فلا رادّ لما حكم . إليه ، ومن هناك شمّ
الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوى . وقال الفاروق : ليت أم عمر لم تلده !
وقال عليّ والخزائن مملوءة ذهباً وفضة : من يشتري سيفي هذا ولو وجدت ما اشتري به
رداء ما بعته . وقطع الخوف نياط قلب عمر بن عبد العزيز فمات من خشية العرض ،
وعلق بعض السلف سوطاً يؤدّب به نفسه إذا فتر . فترى ذلك سدّى ، أم نحن المقرّبون
وهم البعداء ! فهذه أحوال لا تؤخذ من كتاب السّلم ، والإجارة^(١) ، والجنايات ، وإنما تنال
بالخضوع والخشوع ، وأن تظماً وتجموع .

ومما يعينك على الأمر الذي دعوتك إليه ، ويزودك في السفر المعرض عليه ، أن
تجعل لك وقتاً وتعمره بالتذكّر والتفكّر ، وإبانة تجعها معدّة لجلاء قلبك ، فإنه إن
استحكّم صداه صعب تلافيه ، وأعرض عنه من هو أعلم بما فيه .

فاجعل أكثر همومك الاستعداد ليوم المعاد ، والتأهب لجواب الملك الجواد ، فإنه
يقول : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

ومهما وجدت من همّتك قصوراً ، واستشعرت من نفسك عمّا بدا لها نفورا ،
فاجررها إليه وقف ببابه واطلب ، فإنه لا يُعرض عن صدق ، ولا يعزب عن علمه خفايا
الضائر ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ .

فهذه نصيحتي إليك ، وحجتي بين يدي الله إن فرطت إذا سئلتُ عليك ؛ فنسأل الله
لي ولك قلبا شاكرًا ، ولسانًا ذا كرامًا ، ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه ، وخفي لطفه ، والسلام .
واستمرَّ الشيخ إلى أن توفِّي في صفر سنة اثنتين وسبعمائة .
وأعيد بعده القاضي بدر الدين بن جماعة ، ثم صرف في ربيع الأول سنة
عشر وسبعمائة .

وولي جمال الدين بن عمر الزرعي ، ثم صرف .
وأعيد ابن جماعة في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة ، فلم يزل إلى أن عمي سنة
سبع وعشرين .

فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني مصنف التلخيص في المعاني
والبيان ، فأقام مدة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين .
وولي بعده عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة ، فاستمرَّ إلى سنة تسع وخمسين ،
فعزل بواسطة صرغتمش .

وولي مكانه بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل مؤلف شرح الألفية وشرح التسهيل ،
فأقام ثمانين يوما وصرف .

وأعيد ابن جماعة ، فولي على كره منه ، واستمرَّ يطالب الإقالة إلى جمادى الأولى
سنة ست وستين ، فعزل نفسه ، وصمَّ على عدم العود ، ونزل إليه الأمير الكبير يلبغا
إلى داره ، ودخل عليه أن يعود فأبى .

فولي مكانه بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكي ، فأقام إلى أن عزل في
سنة ثلاث وسبعين .

وولي بعده برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، ثم عزل نفسه ، وولي بدر الدين محمد بن
القاضي بهاء الدين بن عبد البر السبكي في صفر سنة تسع وسبعين .

ثم أعيد البرهان بن جماعة في سنة إحدى وثمانين ، ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في صفر سنة أربع وثمانين ، ثم ولي ناصر الدين محمد بن المليلق في شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل .

وولي صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين .
ثم أعيد بدر الدين بن أبي البقاء في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين .
ثم ولي عماد الدين أحمد بن عيسى الكرّكي في رجب سنة ثنتين وتسعين ، ثم عُزل في ذي الحجة سنة أربع وتسعين .

وأعيد الصّدر المناوي في المحرم سنة خمس وتسعين .
ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في ربيع الأوّل سنة ست وتسعين .
ثم أعيد المناوي في شعبان سنة سبع وتسعين .
ثم ولي تقي الدين الزّبيدي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين .
ثم أعيد المناوي في رجب سنة إحدى وثمانمائة .
ثم ولي ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى في شعبان سنة ثلاث .
ثم ولي جلال الدين البلقيني في جمادى الأولى سنة أربع في حياة والده .
ثم أعيد الصالحى في شوال سنة خمس ، ومات في المحرم سنة ست .
فولى شمس الدين محمد بن الأحنأى .

ثم أعيد البلقيني في ربيع الأول من السنة .
ثم أعيد الأحنأى في شعبان من السنة .
ثم أعيد البلقيني في ذي الحجة من السنة .
ثم أعيد الأحنأى في جمادى الأولى سنة سبع .

ثم أعيِد البُلقينيّ في ذى القعدة من السنة .

ثم أعيِد الأَخنائيّ في صفر سنة ثمان .

ثم أعيِد البُلقينيّ في ربيع الأوّل من السنة ، فأقام إلى محرّم سنة خمس عشرة ،

فعرله المستعين .

وَوَلِيَ شهاب الدين الباعونيّ ، فأقام شهرا ، وعُزِل .

ثم أعيِد البُلقينيّ في صفر سنة خمس عشرة ، فأقام إلى جمادى الأولى سنة

إحدى وعشرين .

وَوَلِيَ شمس الدين محمد بن عطاء الله الهرويّ ، وفي ولايته هذه وجد في مجلس

السلطان ورقة فيها شعر ، وهو :

يأيها الملك المؤيد دَعَوَةٌ من مُخْلِصٍ في حَبِّه لك ينصَحُ
انظر لحال الشافعيّة نظرةً فالقاضيان كلاهما لا يصلُحُ
هذا أقاربه عقارب وابنه وأخٌ وصهر ، فعلهم مستقبِح
غطّوا محاسنه بقبح صنيعهم ومتى دعاهم للهدى لا يُفلحوا
وأخوه راة بسيرة اللنك اقتدى وله سهام في الجوانح تجرّحُ
لا دَرَسَه يُقرا ، ولا أحكامه تدري ، ولا حين الخطابة يفصحُ
فأرِحْ هوم المسلمين بثالثٍ فعسى فساد منهم يُستصلِحُ

وكان ذلك في أوّل شعبان ، فعرض السلطان الورقة على الجلساء من الفقهاء الذين

يحضرون عنده ، فلم يعرفوا كاتبها ، وطالت الأبيات . فأما الهرويّ فلم ينزعج من ذلك ،

وأما البُلقينيّ فقام وقعد ، وأطال البحث والتنقيب عن ناظِمها ، وتقسّمت الظنون ؛

فمنهم من اتّهم شعبان الأثاريّ ، ومنهم من اتّهم تقيّ الدين بن حجّة . قال العينيّ :

وبعضهم نسبها لابن حجر ؛ قال : والظاهر أنه هو .

ثم أعيد البلقينيّ في ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين ، فأقام إلى أن مات في شوال سنة أربع وعشرين .

ووليّ الشيخ ولي الدين العراقي ، ثم عزّل في ذى الحجة سنة خمس وعشرين .
ووليّ شيخنا شيخ الإسلام علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينيّ .
ثم تولى الحافظ ابن حجر في الحرم سنة سبع وعشرين .
ثم أعيد الهرويّ في ذى القعدة من السنّة .

ثم أعيد ابن حجرّ في رجب سنة ثمان وعشرين .
ثم أعيد شيخنا البلقينيّ في صفر سنة ثلاث وثلاثين .
ثم أعيد ابن حجرّ في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين .
ثم أعيد شيخنا البلقينيّ في شوال سنة أربعين .
ثم أعيد ابن حجرّ في شوال سنة إحدى وأربعين .

ثم وليّ شمس الدين القاياتيّ في الحرمّ سنة تسع وأربعين ، فأقام إلى أن مات في الحرمّ سنة خمسين .
وأعيد ابن حجرّ .

ثم أعيد شيخنا البلقينيّ في أوّل الحرمّ سنة إحدى وخمسين .
ثم وليّ وليّ الدين السقّطيّ في نصف ربيع الأوّل من السنّة ؛ ثم عزّل .
وأعيد ابن حجرّ في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ، ثم عزّل نفسه في آخر جمادى الآخرة من السنّة .

وأعيد شيخنا البلقينيّ في صفر سنة سبع وخمسين ، فأقام إلى شوال سنة خمس وستين ، فعزّل .

وأعيد المناوىّ ثم أعيد البلقينيّ في شوال سنة سبع وستين ، فأقام إلى أن مات في رجب سنة ثمان وستين .

وأعيد المناوى ، ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبعين .

ووليّ صلاح الدين المسكينىّ ريبب شيخنا البلقينيّ .

ثم عزل بعد ستة أشهر .

ووليّ بدر الدين أبو السعادات محمد بن تاج الدين بن قاضي القضاة جلال الدين

البلقينيّ في أوّل سنة إحدى وسبعين ، ثم عزل بعد أربعة أشهر .

وولى وليّ الدين أحمد بن أحمد الأسيوطىّ في نصف جمادى الأولى من السنة فأقام

خمس عشرة سنة ، ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين .

• ووليّ الشيخ زكريا محمد الأنصارى السبكىّ .

وقد نظم محمد بن دانيال الموصلىّ أرجوزة فيمن وليّ قضاء مصر من حين فتحت إلى

عهد البدر بن جماعة ، فقال :

يقولُ راجي كرم الله العليّ	محمد بن دانيال الموصليّ ^(١)
من بعد حمدٍ للعلّيّ الخلكم	غامرنا بالجوود والمراحم
ثمّ الصلاة بعد ترتيل اسمه	على أحمد الهادى أمين حكمه ^(٢)
وآله وصحبه العُدول	شهود حجة أحمد الرسول
فإنّني ضمّنت هذا الشّعرا	أنباء كلّ من تولى مصرا
من سائر القضاة والحكام	مذ ملكتها ملّة الإسلام ^(٣)
من لدن ابن العاصِ أعنى عمرا	لفتحها إلى هلمّ جرّا ^(٤)

(١) أوردها ابن حجر في رفع الإصر ١ : ٢ - ٤ ، وقال : أنبأنا أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن سليمان مشافهة عن أبي عمر بن أبي عبد الله بن إسحاق الكنانى ، قال : « أنشدنا ابن دانيال لنفسه .

(٢) رفع الإصر : « على النبي الهادى » .

(٣) رفع الإصر : « دولة الإسلام » . (٤) رفع الإصر : « من فتحها » .

لكننى اخترت الكلام الراجزا فى حصرهم إذ كان لفظا مُوجزا (١)

أول من ولى القضا للحكم
وآل بعده لكعب عبس
ثم ولى سليم نجل عتر
ثم يليه عابس المرادى
وآل بعده لعبد الرحمن
ويونس من بعده ولى القضا
ثم تولى الحكم عبد الرحمن
وبعد صار لعبد الأعلى
ثم لعبد الله ذاك القاضى

قيس فتى عدى بن سهم
ثم لعثمان بغير لبس
وبعد السائب نجل عمرو
وبعد ابن النضر فى البلاد
ثم إلى مالك نجل خولان
ثم ولى أوس بعزم مُنتضى
ثم ولىه بعد ذاك عمران
وابن حُدَيج ذى الفخار الأعلى (٢)
آل ومن بعد إلى عياض (٣)

(١) بعده فى رفع الإصر :

ليفتدى عقداً من اللالى
العالمى العالمى الأوحى
أعنى الكنانى ابن إبراهيم
قاضى القضاة وإمام العصر
نظمتها وسيلةً إليه
لازال سترًا مسبلًا علينا
وها أنا بذكر ذاك مبتدى

ينفسه ذكرُ الجناح العالى
بدر التمام ذو السنّا محمد
السيد المفضل الكريما
مفتى الفريقين بأرض مصر
معتدًا دون الورى عليه
يبعثُ فضل رفته إلينا
محمد ذى الحمد البديع الصمد

(٣) رفع الإصر .

(٢) ط : « جريح » ، وصوابه من الأصل ورفع الإصر .

وعاد للقضا بحكم ثاني
ثم إلى عياض آل ثانية
والحزرمي ثم للخيار
وآل بعد نوبة وخير
هذا وفي عصر بني العباس
وعاد غوث بعد ذلك يحكم
وعاد غوث قبل إبراهيم^(٢)
ثم لإسماعيل نجل اليسع
وبعد هذا حكم المفضل^(٣)
ثم المفضل الأمين حكما
ثم وليها بعده التنجي^(٤)
وبعد البكري وابن ألكا
والأسلمى حاكم الشريعة
ثم لإبراهيم نجل القاري
ثم لعيسى آلت الأحكام
ثم ولي الأحكام نجل شداد
وبعد ما ولي دحيم الأمصار^(٧)
هذا ونجل عبدة تولى^(٨)
ابن حجية الفتي الحولاني^(١)
ثم لعبد الله غير وانيه
ثم يزيد جاء في الآثار
إلى ابن سالم بكل خير
صار نعيم ثابت الأساس
ثم ولي يزيد بعد فاعلوا
والحزرمي بعده مأموما
ثم تلاه الغوث خير تبع
ثم أبو طاهر ذلك الأفضل
ثم ابن مسروق وما إن ظلما
والعمري أيما نجيب
ثم ابن عيسى وهو أوزكي نسكا
ثم ابن عيسى واسمه لهيعة
ثم لإبراهيم ذي الفخار
وبعد زهريها الإمام^(٥)
وبعد الحارث خير الأجواد^(٦)
صار لها قاضي القضاة بكار
ثم أبو زرعة لما ولي

- (١) رفع الإصر : « نجل حجية » .
(٢) رفع الإصر : « ولي المفضل » .
(٣) رفع الإصر : « هارون الإمام » .
(٤) رفع الإصر : « خير من جاد » .
(٥) رفع الإصر : « الأنصار » . (٨) رفع الإصر : « محمد
ابن عبدة تولى » .

ثم ابن عبدة تولى الحكم
ثم ابن حرب وأبو الذِّكْرِ حَكَمَ
والجوهري ، وهو نعم القاضي
وبعده أحمد وابن أحمد
وصرفوه بابن زبير فقضى
ثم ابن مسلم ونجل حماد
وبعد عبد الله بنجل زبير
ثم ابن زرععة ونجل بدر
ثم ابن بدر بعد عبد الله
ثم أبو ذكر تولى والحسن
وبعد ذا ابن أخت وليد لم يزل
وبعدَه ولي القضا ابن الحداد^(٢)
وبعد ذلك ولد الخطيب
وبعد محمد قد حَكَمَ

وكان فيه بالحلّ الأسي
قبل الكريزي زماناً في الأمم
ومن به قد وقع التراضي
وأحمدُ ثانياً فيها اغتدى
من قبل إسماعيل فيما قد مضى
والسرخسي والصيرفي بإسناد
ولي أبو بكر جميع الأمر
من قبل عبد الله بنجل زبير
أمسى عليها أمراً وناهى
وبعد الكشي في ذلك الزمان
حاكماً والعدلُ عنه ما عدل^(١)
وبعد ابن اخت وليد قد عاد
ولي القضا وولد الخصيب
ثم أبو الطاهر فيما علما

الدولة المصرية

وبعد هذا ولد النعمان^(٣)
ثم ابنه وصنوه الحسين
وبعد ذلك مالك تولى
وقاسم ثم أبو الفتح ولي

ونجله في ذلك الزمان
ولم يشنه في القضاء شين
ثم أبو العباس فيما يتلى
وهو بغير قاسم لم يعزل^(٤)

(١) هذا البيت ساقط من رفع الإصر . (٢) رفع الإصر : « ثم تولى حكمها ابن الحداد » .

(٣) رفع الإصر : « وبعد ذلك » . (٤) بعده في رفع الإصر :

وصرفوه بأبي محمد
قبل أبي علي المسدد

ثم ابن وهبٍ جاءها في الإثرِ
 ثم أعيد أحمدٌ للحكم
 ثم ولي الحكم ابن عبد الحكيم
 ثم لعبد الحاكم الإمام
 وبعده ولي القضا نجل أسد
 ثم أعيد ابن أبي كدينة
 ثم عليّ بعده الميسر^(٢)
 وبعده ولي القضا ابن وهب
 وبعده المليجي في المدينة
 ثم وليه بعده البازور
 وبعده العرقى والقضاعي
 ثم جلال الدولة ابن القاسم
 وبعده نجل نباةٍ ولي
 وبعده المليجي والمكرم
 وبعده ولي القضا نجل ذكا
 ثم ابن بدرٍ وأبو الفضلِ قضى
 وبعده ابن ظافرٍ تولى
 ثم أبو الفتح ويوسف ولي
 ثم وليه ولد الميسر

ونالها من قبل نجل ذكري^(١)
 ثم ابن وهبٍ فاستمع لنظمي
 ثم أعيد بعده للقاسم
 وقاسم وجه بالأحكام
 وبعده أحمد ذو الحكم الأسد
 لما ارتضوا سيرته ودينه
 ثم الرصافي الجليل الذكركر
 وابن أبي كدينة ذو اللب
 ولي القضا وابن أبي كدينة
 وابن أبي كدنة بغير زور^(٣)
 ولي القضا حقاً بلا نزاع
 عاد فأضحى وهو خير حاكم^(٤)
 وولد الكحل ذو التفضل
 ثم أبو الطاهر ذو التكرم
 وبعده الحسين وهو ذو الدكا
 من بعده الصقلي وأبو الفضل الرضى
 وابن الحسين ذو المقام الأعلى
 وكان كلُّ ذا محلٍّ أفضل
 أعنى سناء الملك ربّ الفخر

(١) في الأصل : « ذكر » ، وما أثبتته من رفع الإصر ؛ وهو أحمد بن أبي محمد بن زكريا .
 (٢) ط : « المعرى » ، صوابه من الأصل ورفع الإصر . (٣) رفع الإصر : « وابن كدينة
 بغير زور » . (٤) رفع الإصر : « عاد وولى وهو خير حاكم » .

ثم أبو الفخر ونجلُ جعفرًا
وبعد هذا ولي الرعيني
وبعده نجل عقيل لم يزل
وابن سلامة ونجل المقدسي
وابن مكرم ونجل عالي
ثم الأعزّ وأبو الفتح ولي
وبعد ذلك في زمان الغزّ
وليه عبدُ الملك بن عيسى
ثم ابن عمرو تولى الحكماً
والسكري وأبو محمد
ثم تولى يوسف السنجاري
وبعده موهوب - أعنى الجزري
ثم أعيد يوسف السنجاري
وولي البرهان أعنى الخضر
ثم ولي الأحكام محي الدين
وبعد عزله تولاه عمر
ثم أعيد ابن رزين فحكّم
ثم الوجيهُ البهنسي للقضا
وعندما استعفى لبعده القاهره
ثم الشهاب رفعوا محله

ثم محمد ولي بلا مراً
ثم سنا الملك بغير مين
وابن حسين صار حاكم العمل
وكان فيها ذا محلّ أنفسي
ثم ضياء الدين ذو الإفضال
وبعده أعيد نجل كامل
ذوي الفخار والعلا والعزّ
قبل علي - أعنى الفتى الرئيسا
وعاد صدر الدين وهو الأسمى
قبل ابن عين الدولة للمجدد
وجاء عزّ الدين في الآثار
وألخونجي ثم العماد الحموي
ثم تلاه التاج ذو الفخار
وعاد تاج الدين فيما غبرا
وابن رزين ذو الحجى الرزين
أعنى العلائق وبالعدل أمره (١)
من بعد صدر الدين عدلاً في الأمم
عين بعد ذا التقي إذ قضى
عن مصره خصّ بها أوامره
وأشخصوه من ربي المحله (٢)

(١) في الأصول: « العلاق » ، وصوابه من رفع الإصر .

(٢) رفع الإصر : « واستحضروه من قضا المحلة » .

ولم يزل حتى توفاه الردي ثم ولي القاضي التقي ابن خلف وعزلوه عن قضاء القاهرة ثم ولي التقي عبد الرحمن وعاد بدر الدين للشام ولم يزل حتى توفاه القضا وإذا أتاه نازل الحام بدر منير كامل الأوصاف لا برحت نافذة أحكامه

وولي الشام الفتى ابن أحمد بعد الوجيه والشهاب المنصرف ثم وليه سيد الساجرة ومان بدر الدين لما أن بان ثم ولي الحكم الفتى العلامي ثم ولي التقي أبو الفتح القضا (١) عاد إليها البدر في التمام والمهل العذب للنير الصافي (٢) وخلدت زاهرة أيامه (٣)

قلت : وقد ذيلت عليه بمن جاء بعد ذلك ، فقلت :

وبعد ذلك قد وليه الزرعي ثم وليه بعده الفزويني وبعده نجل عقيل قد ولي وبعده ولي أبو البقاء

ثم أعيد البدر لما أن دعي وبعده ابن البدر عز الدين ثم أعيد العزّ ذا تبجل وبعده البرهان ذو ارتقاء

(١) رفع الإصر : « الرضا » .

(٢) بعده في رفع الإصر . قاضي القضاة حاكم الحكام . واسطة العقود في النظام .

(٣) بعده في رفع الإصر :

وما انجلي الهلال من سرار
والمجد لله على إنعامه
وأفضل الصلاة والسلام
وآله وصحبه وعترته

وفاضل ما سدد من أحكامه
على النبي سيد الأنام
وكل من أخلص في محبته

وبعدہ البدر هو السُّبُكِيُّ ثم آتى برهاننا الزكى
ثم أعيد البدر ذو التحقُّقِ ثم وليه الناصر ابن الميلىق
ثم وليه صَدْرُنَا المَنَاوِى ثم أعيد البدر ذو الفتاوى
ثم تولاه العباد الكَرَكَى ثم أعيد الصدر ذو التمشك
ثم أعيد البدر ثم الصدر ثم الزبيرى وعاد الصدر
ثم وليه بعد ذلك الصالحى ولم يكن فى علمه بالراجح
ثم وليه ولدُ البلقينى عالم عصره جلالُ الدين
ثم أعيد الصالحى النابى ثم ولى محمد الإخنائى
وبعدہ عاد الجلال للقضا ثم الاخنائى وهو من مَضَى
ثم الجلالُ بعده الباعونى ثم الجلال باذل الماعون
ثم ولى الهروى فالجلالى ثم العراق وهو ذو الكمال
ثم وليه العلمُ البلقينى فحافظ العصر شهاب الدين
ثم أعيد الهروى ثم استقر من بعد عزله شهاب ابن حجر
ثم أعيد شيخنا فابن حجر ثم أعيد شيخنا فابن حجر
ثم وليه بعده القاياتى ثم أعيد حافظ السنات
ثم أعيد شيخنا البلقينى ثم آتى السقطى ولى الدين
ثم أعيد بعد ذلك ابن حجر ثم أعيد شيخنا ثم استقر
من بعد ذلك الشرف المَنَاوِى وشيخنا من بعد ذو الفتاوى
ثم أعيد بعد ذلك الشرف ثم أعيد شيخنا فالشرف
ثم الصلاح وهو المكينى ثم ولى البدر هو البلقينى

ثم السيوطي ولى الدين ثم للشيخ أعنى زكريا الحكم عم^(١)

(١) وفي رفع الإصر: « وقد ذيل عليها بعض أصحابنا إلى عصرنا ، فسرد الشافعية على منوال ابن دانيال ، ثم سرد القضاة الثلاثة مذهباً بعد مذهب إلى عصره ، وهذا صورة ما نظم في قضاة الشافعية : أنشدنا العز أحمد بن إبراهيم العسقلاني لنفسه مكتوبة قال :

والزَّرعيّ والبَدْرُ والقزويني	والعزّ والبهـاوعزّ الدين
أبو البقا البرهان ثمّ البَدْرُ	وعاد برهان لها وبَدْرُ
وبعده ابن الملق المناوي	والبَدْرُ والعماد والمناوي
وبعد هذا البَدْرُ والمناوي	ثمّ الزيري مع المناوي
والصالحيّ مع جلال الدين	والصالحيّ ثمّ شمس الدين
ثمّ جلال الدين والإخنائي	ثمّ جلال الدين والإخنائي
ثمّ جلال الدين ثمّ الشمسُ	ثمّ جلال الدين ثمّ الشمسُ
ثمّ الجلاليّ ولىّ الدين	والعلميّ مع شهاب الدين
والهرويّ مع شهاب الدين	والعلميّ مع شهاب الدين
عين الوجود ثمّ رأس المحتفي	ومنّ به منصبه تشرّفاً
كمّ قلد الأعناق منامنّه	مواصي القلب الضعيف منّه
وأوصل الإجداء في الإجداب	واستعمل الإغضاء في الإغضاب
دام علاه في سما السعود	ما أمطرت بوارق الرعود

وسياتي ما نظمه في قضاة بقية المذاهب ، أما المؤلف فلم يعقد فصلاً لقضاة الشافعية .

ذكر قضاة الحنفية

أول من ولى منهم زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين وسمائة صدر الدين سليمان بن أبي العزّ .

وولى بعده معزّ الدين النعمان بن الحسن ، إلى أن مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين .

وولى شمس الدين محمد الشروحيّ ، ثم عزل أيام المنصور لاجين .

وولى حسام الدين الحسن بن أحمد الرازيّ ، ثم عزل سنة ثمان وتسعين .

وأعيد الشروحيّ ، ثم عزل في ربيع الآخر سنة عشر وسبعائة .

وولى شمس الدين محمد بن عثمان الحريريّ إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين .

وولى برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق ، وقال بعض الشعراء في ذلك :

طوبى لمصر فقد حلّ السرورُ بها من بعد مارُميتَ دهرًا بأحزانِ

كفانةُ الله قد قام الدليل على تفضيلها من نبي حقّ ببرهانِ

ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين .

وولى حسام الدين الحسن بن محمد المورى ، ثم عزل في سنة اثنتين وأربعين .

وولى زين الدين عمر البسطاميّ ، ثمّ عزل في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين .

وولى علاء الدين التركمانيّ إلى أن مات في الحرّم سنة خمسين .

وولى ولده جمال الدين عبد الله إلى أن مات في شعبان سنة تسع وستين .

ولى سراج الدين عمر بن إسحاق الهنديّ إلى أن مات في رجب سنة ثلاث وسبعين .

وَوَلِيَّ صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ جَمَالِ الدِّينِ الْبُرْكَانِيِّ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ
سِتِّ وَسَبْعِينَ .

وَوَلِيَّ نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْعِمَادِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْكَشْكِ ، طَلِبٌ مِنْ دِمَشْقَ فِي الْحَرَمِ
سَنَةَ سَبْعِ وَسَبْعِينَ ، ثُمَّ عَزَلَ .

وَوَلِيَّ صَدْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْعِزِّ الْأَذْرَعِيِّ ، ثُمَّ اسْتَعْفَى فَأَعْفَى .
وَوَلِيَّ شَرَفُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الدِّمَشْقِيِّ ، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ فِي سَنَةِ
ثَمَانِ وَسَبْعِينَ .

وَوَلِيَّ جَلَالُ الدِّينِ جَارُ اللَّهِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ .
وَوَلِيَّ صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ
سِتِّ وَثَمَانِينَ .

وَوَلِيَّ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّرَابُلُسِيِّ ، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ .
وَوَلِيَّ مَجْدُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكِنَانِيِّ ، ثُمَّ عَزَلَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ
اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ .

وَوَلِيَّ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْقَيْصَرِيُّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعِ وَتَسْعِينَ .
وَأَعِيدَ الطَّرَابُلُسِيُّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي آخِرِ السَّنَةِ .

وَوَلِيَّ جَمَالُ الدِّينِ يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْمَلْطِيُّ ، طَلِبٌ مِنْ حَلَبَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ
ثَمَانِمِائَةٍ ، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثِ .

وَوَلِيَّ أَمِينُ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ قَاضِي الْقِضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ الطَّرَابُلُسِيُّ ، ثُمَّ عَزَلَ
فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِ .

وَوَلِيَّ كَمَالُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ الْعَدِيمِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ .

وَوَلِيَّ ابْنَهُ نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ ، ثُمَّ عَزِلَ فِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ .
وَأُعِيدَ الْأَمِينَ بْنَ الطَّرَابُلُسِيِّ ، ثُمَّ عَزِلَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ .
وَأُعِيدَ نَاصِرَ الدِّينِ بْنَ الْعَدِيمِ ، ثُمَّ عَزِلَ فِي سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ .
وَوَلِيَّ صَدْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنَ الْأَدَمِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ .
وَأُعِيدَ ابْنُ الْعَدِيمِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةَ .
وَوَلِيَّ شَمْسُ الدِّينِ الدَّيْرِيِّ ، طُلِبَ مِنَ الْقُدْسِ ، ثُمَّ عَزِلَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ
اِثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ .

وَوَلِيَّ زَيْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَلِيِّ التَّهَنْبِيِّ ، ثُمَّ عَزِلَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعِ وَعِشْرِينَ
وَوَلِيَّ بَدْرُ الدِّينِ الْعَيْنِيِّ ، ثُمَّ عَزِلَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ .
وَأُعِيدَ التَّهَنْبِيُّ ، ثُمَّ عَزِلَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ خَمْسِ وَثَلَاثِينَ ،
وَأُعِيدَ الْعَيْنِيُّ ، ثُمَّ عَزِلَ فِي سَنَةِ اِثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ .
وَوَلِيَّ سَعْدُ الدِّينِ بْنَ الدَّيْرِيِّ ، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ عَزِلَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَسِيرٍ فِي شَوَّالِ سَنَةِ
سِتِّ وَسِتِّينَ .

وَوَلِيَّ مُحَمَّدُ الدِّينُ بْنُ الشَّحْنَةِ ، ثُمَّ عَزِلَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ وَسِتِّينَ .
وَوَلِيَّ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ الصَّوَّافِ الْحَمَوِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ آخِرَ الْعَامِ ، وَأُعِيدَ ابْنُ الشَّحْنَةِ ،
ثُمَّ عَزِلَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سَبْعِينَ .
وَوَلِيَّ الْبُرْهَانُ بْنُ الدَّيْرِيِّ ، ثُمَّ عَزِلَ .
وَأُعِيدَ ابْنُ الشَّحْنَةِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ ، ثُمَّ عَزِلَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ .
وَوَلِيَّ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَمْشَاطِيِّ ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ
خَمْسِ وَثَمَانِينَ .

وَوَلِيَ شَرْفُ الدِّينِ مُوسَى بنَ عَمِيدٍ ، طُلِبَ مِنْ دِمَشْقٍ ، فَأَقَامَ دُونَ الشَّهْرَيْنِ ، وَمَاتَ مِنْ وَاقِعٍ وَقَعَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّلْزَلَةِ بِالمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ فِي الحَرَمِ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ .
وَوَلِيَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ المَغْرِبِيِّ ، ثُمَّ عُزِلَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ .
وَوَلِيَ القَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ الإِخْمِيمِيُّ (١) .

(١) وفي قضاة الحنفية نظم أحمد بن إبراهيم العسقلاني هذه الأرجوزة ، وتلقاها ابن حجر في رفق الإصر ١ : ١٧ :

وَابنُ أَبِي العَزِّ مَعزُّ الدِّينِ	ثُمَّ السَّرُوجِيُّ حَسامُ الدِّينِ
ثُمَّ السَّرُوجِيُّ مَعَ الحَرِيرِيِّ	ثُمَّ ابنُ عبدِ الحَقِّ ثُمَّ الفُورِيُّ
وَالزَّيْنُ وَالعَلَا جَمالُ الدِّينِ	كَذلكَ المَهْدِيُّ صَدْرُ الدِّينِ
وَالنَّجْمُ وَالصَّدْرُ كَذَا ابنُ مَنصُورِ	وَالجَارُّ وَالصَّدْرُ هُوَ ابنُ مَنصُورِ
وَالشَّمْسُ وَالمُجَدُّ كَذَلِكَ العَجَمِيُّ	وَالشَّمْسُ ثُمَّ المَلَطِيُّ فَاعِلِمُ
ثُمَّ أَمِينُ الدِّينِ وَالعَدِيمِيُّ	وَنَجَلُهُ الأَمِينُ وَالعَدِيمِيُّ
وَالأَدَمِيُّ وَابنُ العَدِيمِ يَافِي	عَيْنِهِمْ ، وَالسَّعْدُ بَعْدَهُ أَتَى

ذكر قضاة المالكية .

أول من ولى منهم زمن الظاهر شرف الدين عمر بن السبكي ، إلى أن مات سنة سبع وستين وستائة .

وولى بعده نفيس الدين بن شكر إلى أن مات سنة ثمانين وستائة .

وولى تقي الدين بن شاس ، إلى أن مات في ذى الحجة سنة خمس وثمانين .

وولى زين الدين بن مخلوف النويري إلى أن مات سنة خمس وسبعائة .

وولى نور الدين علي بن عبد النصير السخاوي ، إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين .

وولى تقي الدين محمد بن أحمد بن شاس ، إلى أن مات في شوال سنة ستين وسبعائة .

وولى تاج الدين محمد بن القاضي علم الدين محمد بن أبي بكر بن الأحنائي إلى أن مات في أول سنة ثلاث وستين .

وولى أخوه برهان الدين إبراهيم ، إلى أن مات في رجب سنة سبع وسبعين .

وولى ابن أخيه بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد ، ثم صرف في ذى القعدة

سنة ثمان وسبعين .

وولى علم الدين سليمان بن خالد البساطي ، ثم عزل في صفر سنة تسع وسبعين .

وأعيد البدر الإحنائي ، ثم صرف في رجب من السنة .

وأعيد البساطي في سنة ثلاث وثمانين .

وولى جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندري ، وقال بعضهم في ذلك :

قالوا تولى ابن خير فقيهه ثغر الرباط

فقلت : ذا فيض خير من بعد خير البساط

ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين .

وولى عبد الرحمن بن خلدون ، ثم عُزِلَ في جُمادى الآخرة سنة سبع وثمانين .

وأعيد ابن خيرٍ إلى أن مات سنة إحدى وتسعين .

وَوَلِيَّ تاجُ الدين محمد بن يوسف الكركيِّ ، إلى أن مات في شوال سنة

ثلاث وتسعين .

وَوَلِيَّ شهاب الدين التَّحْريريِّ ، ثم عُزِلَ في ذى الحجة من السنة .

وَوَلِيَّ ناصر الدين أحمد بن محمد بن التَّنسيِّ ، إلى أن مات في رمضان سنة

إحدى وثمانمائة .

وَوَلِيَّ ولى الدين بن خلدون ، ثم عُزِلَ في المحرم سنة ثلاث .

وَوَلِيَّ نور الدين على بن الخلال إلى أن مات من عامه .

وَوَلِيَّ جمال الدين عبد الله الأقفهسيِّ ، ثم عُزِلَ بعد شهر .

وأعيد ابن خلدون ، ثم عزل في شعبان سنة أربع .

وَوَلِيَّ جمال الدين يوسف البساطيِّ ، ثم صُرف في ذى الحجة من السنة .

وأعيد ابن خلدون ، ثم صُرف في ربيع الأول سنة ست .

وأعيد البساطيِّ ، ثم صُرف في رجب سنة سبع .

وأعيد ابن خلدون ، ثم صُرف في ذى القعدة من عامه .

وأعيد جمال الأقفهسيِّ .

ثم ولى جمال الدين عبد الله بن القاضي ناصر الدين التَّنسيِّ في مستهل ربيع

الأول سنة ثمان ، ثم عُزِلَ بعد يومين .

وأعيد البساطيِّ ، ثم صُرف في رمضان من عامه .

وأعيد ابن خلدون ، ثم لم يلبث أن مات فيه .

- وأعيد جمال الدين التنسيّ ، ثم صُرف في سادس عشر شوال .
وأعيد البساطيّ ، ثم صُرف في شوال سنة اثنتي عشرة .
ووليّ شمسُ الدين محمد بن عليّ المدنيّ ثم صُرف في ربيع الآخر سنة ست عشرة .
ووليّ شهاب الدين الأمويّ ، ثم أعيد الجمال الأقفهسيّ إلى أن مات في جمادى الأولى
سنة ثلاث وعشرين .
ووليّ العلامة شمس الدين البساطيّ ، فأقام إلى أن مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين .
ووليّ بدر الدين بن القاضي ناصر الدين التنسيّ إلى أن مات في صفر سنة ثلاث وخمسين .
ووليّ وليّ الدين السنباطيّ ، إلى أن مات في رجب سنة إحدى وستين .
ووليّ حسام الدين بن جرير إلى أن مات سنة ثلاث وسبعين .
ووليّ أخوه سراج الدين ثم عزل ، ووليّ البرهان اللقائيّ ، ثم عزل في جمادى سنة
ست وثمانين . .
ووليّ صاحبنا محيي الدين بن تقي^(١) .

(١) ونظم أيضا أحمد بن إبراهيم العسقلانيّ في قضاة المالكية ونقله ابن حجر في رفع الإصر ١ : ١٨ ، ١٩ :

والحسنيّ وابن شكرّ وابن شاسِ	ثم ابن شكرٍ قد تلا ابن شاسِ
ثم ابن مخلوفِ تقيّ تاجُ	ثم السخاويّ تلاه التاجُ
وبعد البرهن بدرٌ وعلمُ	أعنى البساطيّ وبدر وعلمُ
ثم ابن خلدونٍ مع ابن خيرِ	بهرام ثم العسديّ النحريّ
ثمّ ابن خلدونٍ مع البساطيّ	ثم ابن خلدونٍ مع البساطيّ
ثم ابن خلدونٍ مع البساطيّ	والتنسيّ هكذا البساطيّ
ثم ابن خلدونٍ جمال الدينِ	ثم البساطيّ ثم شمس الدينِ
ثم البساطيّ المدنيّ الأمويّ	ثم الجمال والبساط المحتويّ
ابن التنسيّ والبساطيّ ولوّه	وابن جرير بعده أخوه

ذكر قضاة الحنابلة

أول مَنْ وُلِّيَ منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الجماعليّ ، ثم عزل سنة سبعين وستمائة ، ولم يل الوظيفة بعد عزله أحدٌ حتى توفّي سنة ست وسبعين .

وَوُلِّيَ عزّ الدين عمر بن عبد الله بن عوض في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ، إلى أن مات سنة ست وتسعين .

وَوُلِّيَ شرفُ الدين عبد الغنيّ بن يحيى الحرّانيّ ، إلى أن مات في ربيع الأوّل سنة تسع وسبعمائة .

وَوُلِّيَ الحافظ سعد الدين الحرّاثيّ ، ثم عزّل في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة .

وَوُلِّيَ تقيّ الدين بن قاضي القضاة عزّ الدين عمر ، ثم عزّل .

وَوُلِّيَ موفقُ الدين عبد الله بن محمد المقدسيّ في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ، إلى أن مات في المحرم سنة تسع وستين .

وَوُلِّيَ ناصرُ الدين نصر الله بن أحمد العسقلانيّ ، إلى أن مات في شعبان سنة خمس وتسعين .

وَوُلِّيَ ابنه برهان الدين إبراهيم ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة .

وَوُلِّيَ أخوه موفقُ الدين أحمد بن نصر الله ، ثم صرّف .

وَوُلِّيَ نور الدين على الحسكريّ^(١) ، ثم صرّف .

وأعيد موفقُ الدين إلى أن مات في رمضان سنة ثلاث وثمانمائة .

وَوُلِّيَ مجدُ الدين سالم ثم صرّف في سنة ثمانى عشرة .

وَوُلِّيَ علاء الدين على بن مُغليّ ، إلى أن مات في صفر سنة ثمان وعشرين .

(١) في الأصول : « الحسكريّ » ، وما أثبتته من النجوم الزاهرة ٧ : ١٣٥ .

وَوَلِيَّ مَحَبِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرِ اللَّهِ البَغْدَادِيَّ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ
تِسْعٍ وَعِشْرِينَ .

وَوَلِيَّ عَزِّ الدِّينِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيَّ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ .
وَأَعِيدَ مَحَبِّ الدِّينِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلِيَّ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ المَنْعَمِ البَغْدَادِيَّ ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ
سَبْعٍ وَخَمْسِينَ .

وَوَلِيَّ شَيْخِنَا عَزِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ قَاضِي القِضَاةِ بَرهَانَ الدِّينِ بْنِ قَاضِي القِضَاةِ نَصْرِ اللَّهِ
إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ .

وَوَلِيَّ تَلْمِيذِهِ البَدْرِ السَّعْدِيِّ ^(١) .

(١) وفي قِضَاةِ الحَنَابِلَةِ نَظَمَ أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ العَسْقَلَانِيَّ ، هَذَا الرَّجُلُ ، وَنَقَلَهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي رَفْعِ
الإِصْرِ : ٢٠ :

وَابْنَ العِمَادِ قَدْ تَلَاهُ ابْنُ عَوْضٍ عَبْدُ الغَنِيِّ وَالحَارِثِيُّ وَابْنُ عَوْضٍ
ثُمَّ مَوْفِقُ الدِّينِ تَلَاهُ النَّاصِرُ ثُمَّ ابْنُهُ ، ثُمَّ أَخُوهُ الآخِرُ
وَبَعْدَهُ الحَسْرِيُّ وَالمَوْفِقُ وَسَلَمَ ثُمَّ ابْنُ فَعْلِهِ يَلْحَقُ
ثُمَّ مَحَبِّ ثُمَّ عَزِّ وَالمَحْبُ وَالبَدْرِ وَالنَّاطِمُ نَالَ مَايَحِبُّ

ذکر وزراء مصر

اعلم أنّ الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الإسلام ؛ بل من قبل الطوفان ، وكانت للأنبياء ؛ فما من نبيّ إلا وله وزير ، قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : ﴿ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ ، وقال تعالى مخاطبا له : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا ﴾ .

وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربعة وزراء ؛ روى البزار والطبراني في الكبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله أيدني بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء : جبريل وميكائيل ، واثنين من أهل الأرض : أبي بكر وعمر » . وقد وردت الأحاديث في وزراء الملوك ، روى أبو داود عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله بالأمر خيرا جعل له وزير صدق ؛ إن نسي ذكركه ، وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ؛ إن نسي لم يذكره ، وإن ذكر لم يمينه » .

ولم تكن الوزارة في صدر الإسلام إلا للخلفاء دون أمراء البلاد ، فكان وزير أبي بكر الصديق عمر بن الخطاب ، ووزير عمر ووزير عثمان مروان بن الحكم ؛ ذكره ابن كثير في تاريخه .

ووزير عبد الملك رَوْح بن زُبَيْع ، ووزير سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز . قال ابن كثير : وكان رجاء بن حيوة وزير صدق لخلفاء بني أمية . ووزير هشام ابن عبد الملك فمن بعده عبد الحميد بن يحيى ؛ غير أنه لم يكن أحد في عهدهم يلقب بالوزير ، ولا يخاطب بوصف الوزارة .

وأوّل مَنْ لقب الوزير في الإسلام أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير الخليفة السّفاح، أوّل خلفاء بني العباس .

وقال ابن فضل الله في المسالك : لم تكن للوزارة رتبة تعرف مدة بني أمية وصدرأ من دولة السّفاح ، بل كان كلّ مَنْ أعان الخلفاء على أمرهم ، يقال له : فلان وزير فلان ؛ بمعنى أنّه موازٍ له ، لأنّه متولّى رتبة خاصة يجرى لها قوانين ، وتنتظم بها دواوين .

وأوّل مَنْ فَنَحِمَّ قواعد الملك في هذه الأمّة ، وعظّم عوائد السلطان عبدُ الملك بن مروان ؛ إذ لم يستتب الأمر لأحدٍ بعد عثمان بن عفّان كما استتب له ، وكان منه إلى معاوية حَبْطُ عشواء ، وأمّا معاوية فعمرو بن العاص ، وإن كان له وزراً ورداء ، فإنّه أجلّ قدراً وأعظم أمراً من أنّه يجرى معه مجرى الوزراء ، إذ كان لا يزال كالمتمنّ عليه لانحيازهم إلى جمعه مع ما يُكنّه ^(١) له في شرفه ... وسابقته ^(٢) في الإسلام .

وأوّل من دُعِيَ بالوزير في دولة السّفاح أبو سلمة حفص سليمان الخلال ؛ وكان يقال له وزير آل محمد ؛ ثم إن أبامسلم الخراسانيّ بعث إليه مَنْ قتله، وفيه قيل هذا البيت :

إنّ الوزير وزير آل محمّدٍ أودى فمن يشنّك كان وزيراً
ووزر للسّفاح بعده أبو الجهم بن عطية ، وخالد بن برمك ، وسليمان بن مجلّد ، والرّبيع بن يونس .

ووزر للنصور أبو أيّوب الموريانيّ وعبد الجبار بن عبد الرحمن والرّبيع بن يونس ، وخالد بن برمك ، وسليمان بن مجلّد، وعبد الحميد ^(٣) .

ووزر للهديّ معاوية بن عبد الله الطبريّ ، ويعقوب بن داود بن طهمان ، والفيض بن صالح .

(١) ط : « تكنه » . (٢) كذا في الأصل بعد بيان ، وفي ح ، ط : « وما أبقاه » .

(٣) كذا في الأصول .

ووزر للهادى الربيع بن يونس ، والفضل بن الربيع ، وإبراهيم بن ذكوان .
فلما استخلف الرشيد ولى الوزارة يحيى بن خالد البرمكى ، وقال له : فَوَضْتُ إِيْلِكَ (١)
أمر الرعيّة ، وخلعت ذلك من عنق ، وجعلته فى عنقك ، فولّ من شئت ، واعزل من
شئت ؛ وقال إبراهيم الموصلى فى ذلك :

ألم تر أنّ الشمس كانت سقيمةً فما وليّ هارونُ أشرق نورها
تبسّمت الدنيا جمالاً بملكه فهارون واليها ويحيى وزيرها

ومن هذا الوقت عظم أمر الوزارة ، ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابة ؛ وهى عن
الخلافة فى معنى السلطنة عن الخلافة الآن ؛ وكانت البرامكة كلهم فى معنى الوزراء ، للرشيد
خالد بن برمك ، وأولاده يحيى والفضل وجعفر ؛ حتى قال سلم الخاسر :

إذا ما البرمكى غدا ابنَ عشرٍ فهمتهُ أميرٌ أو وزيرٌ

ثم لما قتل الرشيد البرامكة ، استوزر الفضل بن الربيع بن يونس ، وفى ذلك
يقول أبو نواس :

مارعى الدهرُ آل برمكٍ لَمّا أن رمى ملكهم بأمر فظيع
إنّ دهرًا لم يرع عهداً ليحيى غيرُ راعٍ ذمام آل الربيع
ووزر للأمين الفضل أيضا .

ووزر للمأمون الفضل بن سهل ذو الرياستين ، وأخوه الحسن بن سهل ، وأحمد
ابن أبى خالد ، وعمرو بن مسعدة .

ووزر للمعتصم الفضل بن مروان ، وأحمد بن عمار ، ومحمد بن عبد الملك الزيات .
ووزر للوائق محمد بن عبد الملك الزيات .

ووزر للمتوكل محمد بن عبد الملك أيضا ، والفتح بن خاقان ، ومحمد بن الفضل الخراساني ، وعبيد الله بن يحيى بن خاقان .

ووزر للمنتصر أحمد بن الخصب .

ووزر للمستعين ابن الخصب ، وسعيد بن حميد .

ووزر للمعتز جعفر الإسكاف وعيسى بن فروخ شاه وأحمد بن إسرائيل .

ووزر للمهتدي .

ووزر للمعتد عبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلد وسليمان ابن وهب وابنه

عبيد الله بن سليمان وإسماعيل بن بلبل .

قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير : وزر للمعتضد أبو القاسم عبيد

الله بن سليمان بن وهب ، ثم ابنه أبو الحسين القاسم ، وهو أول وزير لقب في الدولة ،

فإن المعتضد لقبه ولي الدولة ، وتوفي في زمن المكتفي ، فوزر له أبو أحمد العباس بن

الحسن بن أحمد بن أيوب ، وهو أول وزير منع أصحاب الدواوين من الوصول إلى الخليفة .

ووزر للمقتدر أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات ثلاث مرات ، وأبو علي محمد

ابن الوزير أبي الحسن عبيد الله بن خاقان ، وأبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن

الجراح مرتين . قال الصولي : ولا أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده

وعفته وتعبده ، كان يصوم نهاره ، ويقوم ليله ، وكان يسمى الوزير الصالح^(١) .

وقال الذهبي في العبر : كان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء . وأبو محمد

حامد بن العباس ، وكان له أربعمائة مملوك يحملون السلاح ، ولكل منهم عدة ممالك ،

(١) نقله ابن الطقطقي في الفخرى ٢٣٦ ، والعبارة هناك : « وما أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبه

علي بن عيسى في زهده وعفته وحفظه للقرآن وعلمه بمعانيه وكتابته وحسابه وصدقته وميراته » .

(٢) العبر ٢ : ٢٣٨

وكان يخدمه على بابه ألف وسبعائة رجل وعشرون حاجبا ، يجرى مجرى الأمراء^(١) .
وأبو العباس أحمد بن عميد الله ابن الوزير أبي العباس بن الخصب ، وأبو علي
محمد بن أبي العباس بن مقلّة صاحب الخط النسوب ، ولما خلع عليه بالوزارة قال
نفظويه النحوى :

إذا أبصرت في خلع وزيراً فقل أبشر بقاصمة الظهر
بأيام طوالٍ في بلاءٍ وأيامٍ قصارٍ في سرورٍ
وأبو عليّ الحسين بن الوزير أبي الحسين القاسم بن الوزير عميد الله ، ولقب عميد
الدولة ، وأبو القاسم سليمان بن الوزير ، وأبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح وأبو الفتح
الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن حنّابة ، هؤلاء وزراء المقتدر .
ووزر للقاهر أبو عليّ بن مقلّة ، وأبو العباس بن الخصب ، وأبو جعفر محمد بن
الوزير القاسم بن الوزير عميد الله .

ووزر للرّاضى أبو عليّ بن مقلّة وابنه عليّ أبو الحسين شريكاً مع أبيه ؛ فكانت
الكتب يكتب عليها : « من أبي عليّ وعليّ بن أبي عليّ » . ولم يلب الوزارة أصغر سنّاً من
عليّ هذا ، فإنه وليّ وستّه ثمانى عشرة سنة . وأبو الفتح الفضل بن الفرات ، وأبو عليّ

(١) قال في الفخرى : « وكما عرف المقتدر قلة فهم حامد وقلة خبرته بأمور الوزارة أخرج إليه عليّ بن
عيسى بن الجراح من السجن ، وضمه إليه ، وجعله كالنائب له ، فكان عليّ بن عيسى لخبرته هو الأصل ؛
فكل ما يعقده يتعقد ، وكل ما يحمله ينحل ، وكان اسم الوزارة لحامد ، وحققتها العلى بن عيسى ؛ حتى قال
بعض الشعراء :

قل لابن عيسى قوله يرضى بها ابن مجاهد
أنت الوزير وإنما سخروا بلحية حامد
جعلوه عندك سترّة لصلاح أمرٍ فاسد
مهما شككت فقل له كم واحداً في واحد

عبد الرحمن بن عليّ بن عيسى بن داود بن الجراح ، وأبو القاسم سليمان بن الجراح ،
وأبو جعفر محمد بن القاسم الكرخيّ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب البريديّ .
وفي أيام الراضي تغلب محمد بن رائق ، وولّى إمارة الأمراء ، وصارت الكتب تؤرّخ
عن ابن رائق ، وتقدّم على الوزير ، فسقط حكم الوزارة من ذلك الوقت .

ووزر المقتفي عليّ بن مقلة ، وأبو القاسم سليمان بن الجراح ، وأبو جعفر الكرخيّ
وأبو عبد الله البريديّ ، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون الأفتس^(١) ، وأبو إسحاق
محمد بن أحمد القراريطيّ الإسكافيّ وأبو العباس أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ .

ووزر للمستكفيّ أبو الفرج محمد بن عليّ السريريّ . قال الهمدانيّ : وصادره تُوزون
على ثلاثين ألف دينار . وانتقلت الوزارة من كتاب الخلفاء إلى كتاب الديلم ، فلم يحاطب
بوزير غيرهم ، وكتب أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازيّ للمستكفيّ ، وكتب أبو نصر
إبراهيم بن الوزير أبي الحسن عليّ بن عليّ بن عيسى للمطيع ، وكتب أبو الحسن عليّ بن
جعفر الأصبهانيّ للطّاع ، وبعده أبو القاسم عيسى بن الوزير أبي الحسن عليّ بن عيسى
وبعده أبو الحسن عليّ بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ، وخطب برئيس الرؤساء .
وكتب أيضا للقادر ، وبعده ابنه أبو الفضل ، وبعده أبو طالب محمد بن أيوب
ولقب عميد الرؤساء .

وكتب أيضا للقائم وبعده رئيس الرؤساء أبو القاسم عليّ بن أبي الفرج الحسن بن مسّلة ،
وخطب وزير أمير المؤمنين ؛ وهو الذي استدعى الغزاليّ إلى بغداد ، وأزال دولة بني بويه .
ووزر بعده للقائم أبو الفتح منصور بن أحمد بن داوست الشيرازيّ ، وهو أول
من خطب بالوزير لدار الخلافة في الدولة السلجوقية ، ووزر بعده نجر الدولة أبو نصر
محمد بن محمد بن جبهير الموصليّ .

ووزر أيضا للمقتديّ ، وبعده ولده عميد الدولة شرف الدين أبو منصور محمد ،

(١) ح ، ط : « الأخطس » ، وما أثبتته من الأصل .

وعزل بالوزير أبي شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ، ثم عُرِلَ وأعيد عميد الدولة .
وقال أبو شجاع حين عُرِلَ :

تولأها وليس له عدوٌّ وفارقها وليس له صديقٌ

ووزرَ للمستظهر عميد الدولة ، وسديد الملك أبو المعالي الفضل بن عبد الرزاق
الأصبهانيّ ، وأخو عميد الدولة زعيم الرؤساء أبو القاسم عليّ بن محمد بن جهير ،
وأبو المعالي هبة الله بن محمد بن عليّ بن المطلب ، ونظام الدين أبو منصور الحسين
ابن أبي شجاع .

ووزرَ للمسترشد ابنه عضد الدولة أبو شجاع ، وسنه تسع عشرة سنة وستة أشهر ،
ولم يل الوزارة أصغرُ منه ، وأبو نصر أحمد بن نظام الملك ، وعميد الدولة جلال الدين
أبو عليّ الحسن بن صدقة ، وشرف الدين صدر الإسلام أبو شروان بن خالد القاسانيّ ؛
وهو الذي كلّف الحريريّ تصنيف المقامات ، وشرف الدين يمين الدلة أبو القاسم عليّ
ابن طراد الزينبيّ العباسيّ ؛ قال الهمدانيّ : ولم يل الوزارة عباسيّ سواه ، ولقب معزّ
الإسلام عضد الإمام صدر الشرق والغرب وكذا قال ابن كثير : لا يعرف أحد
من العباسيين بأشر الوزارة غيره .

وأما الراشد فلم يرتب له وزير مراقبة للعسكريّ ، وكان المتولى لأمره^(١) ناصح الدولة
بهاء الدين أبو عبد الله الحسين بن جهير أستاذ الدار إذ ذاك ، وجلس للمظالم في بيت
التوبة جلوس الوزراء ووزر له بالمعسكر جلال الدين بن نوشروان ، وما تمت وزارته ،
ووزر له جلال الدين أبو الراضي بن صدقة .

ووزرَ للمقتني شرف الدين الزينبيّ ، ونظام الدين أبو نصر المظفر بن الزعيم عليّ بن
جهير ، وعون الدين أبو المظفر يحيى بن هبيرة ، وهو مصنّف كتاب الإفصاح ، وكان
من خيار الوزراء وعلمائهم ، وكان يباليغ في إقامة الدولة العباسيّة وحسم مادة الملوك

السلجوقية عنهم بكلّ ممكن ، حتى استقرت الخلافة بالعراق كله ، ليس للملوك معهم حكم بالكلية ، والله الحمد .

ووزر للمستجد بن هبيرة المذكور إلى أن مات سنة ستين وخمسمائة ، فوزر بعده شرف الدين أبو جعفر ابن البلديّ ، ولقب جلال الدين معزّ الدولة .

ووزر للمستضيء عضد الدولة رئيس الرؤساء محمد بن عبد الله بن المظفر ، وقيامز المستجديّ ، وعضد الدولة بن رئيس الرؤساء بن المسامة .

ووزر للناصر أبو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبليّ ، ومؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي بن القصاب ، وعز الدين أبو المعالي سعيد بن علي بن حديدة الأنصاريّ ، ونصير الدين ناصر بن مهديّ العلويّ ، ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القميّ .

ووزر للظاهر القميّ هذا .

ووزر للمستنصر القميّ أيضاً ، وشمس الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن الناقد ، ونصير الدين العلقميّ .

ووزر المستعصم نصير الدين محمد بن الناقد إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وستمائة . فلما مات استوزر مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن العلقميّ ، وهو الوزير المشؤوم على الخليفة ، وعلى بقية بني العباس ، وعلى سائر المسلمين وعلى نفسه أيضاً ؛ فإنه الذي مالاً التتار ، حتى قدموا وأخذوا بغداد ، وقتلوا الخليفة ، وجرى ماجرى ، وقال فيه بعضهم :

يأفرقة الإسلام نُوحوا واندُبوا أسفاً على ما حلّ بالمستعصم
دستُ الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقميّ

وقال ابن فضل الله في ترجمته : وزيرٌ وليته ماوزر ، وارتفع رأسه وليته رُضٌّ .
بالحجر ، كمن كمون الأرقم ، وسقى الناس من كأسه العلقم .

وأما مصر فكانت إمرة بلا وزارة إلى أيام السلطان أحمد بن طولون ، فعظم
أمرها ، ووزر لخمارويه أبو بكر محمد بن رستم الماذرائي الكاتب .
ووزر لكافور الأخشيدى أبو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن حنزابه .
ووزر للمعزّ جوهر القائد .

وللعزيز أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلّس ، وكان يهودياً فأسلم ، وفوض إليه
الأمر في سائر مملكته ، قال ابن زولاق : هو أول من وزر للدولة العبيدية بالديار
المصرية ، وكان من جملة كتّاب كافور ، فلما مات حزن عليه العزيز حزناً شديداً ، وأغلق
الديوان أياماً من أجله ، وكانت وفاته سنة ثمانين وثلثمائة .

ووزر بعده نصرانيّ يقال له عيسى بن نسطورس ، ثم قبض عليه .

ووزر للظاهر أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي في سنة ثمانى عشرة وأربعمائة
إلى أن مات في زمن المستنصر سنة ست وثلاثين ، فوزر بعده أبو نصر صدقة بن يوسف

الفلاحى ، وكان يهودياً فأسلم ، وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر المصرى :

حِجَابٌ وَإِعْجَابٌ وَفِرْطٌ تَصَلَّفِ وَمَدِّ يَدٍ نَحْوَ الْعَلَا بِتَكَلَّفِ

فَلَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وِرَاءِ كَفَايَةِ عَدْرْنَا وَلَكِنْ مِنْ وِرَاءِ تَخَلْفِ

وكان معه أبو سعد التستريّ اليهودى يدبر الدولة له ، فقال بعض الشعراء :

يَهُودُ هَذَا الزَّمَانِ قَدْ بَلَغُوا غَايَةَ آمَالِهِمْ وَقَدْ مَلَكَوا

الْعِزُّ فِيهِمْ وَالْمَالُ عِنْدَهُمْ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشَارُ وَالْمَلِكُ

يَا أَهْلَ مِصْرٍ إِنِّي نَصَحْتُ لَكُمْ تَهَوَّدُوا قَدْ تَهَوَّدَ الْفَلَكَ

ثم عزل الفلاجي سنة تسع وثلاثين؛ ووزر بعده أبو البركات الحسين بن محمد بن أحمد الجرجاني ابن أخى الوزير صفى الدين، ثم صرف في شوال سنة إحدى وأربعين. ووزر القاضى أبو محمد الحسن بن على البازورى مضافا لقضاء القضاة، ولقب الناصر للدين، غياث المسلمين الوزير الأجل المسكين سيّد الرؤساء تاج الأصفياء قاضى القضاة، وداعى الدعاة، وفى أيامه سأله المستنصر أن يكتب اسمه معه على السكة، فكان ينقش عليها:

ضربت فى دولة آل الهدى من آل طه وآل ياسين
مستنصر بالله جل اسمه وعنده الناصر للدين

« سنة كذا »، وطبعت عليها الدنانير نحو شهر، فأمر المستنصر ألا تسطر فى السير.

ثم عزل البازورى، عن الوزارة والقضاء فى الحرم سنة خمسين.

ووزر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي، ثم صرف فى ربيع الأول من السنة.

ووزر أبو الفرج محمد بن جعفر المغربى، ثم صرف فى رمضان سنة اثنتين وخمسين.

وأعيد البابلي، ثم صرف فى الحرم سنة ثلاث وخمسين.

ووزر أبو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر ثم صرف فى رمضان.

ووزر أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم أخو قاضى القضاة إلى أن مات فى الحرم

سنة أربع وخمسين.

ووزر أخوه أبو على أحمد مصروفا عن القضاء، ثم صرف فى شوال، وأعيد أبو

الفرج البابلي، ثم صرف فى الحرم سنة خمس وخمسين.

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم، مضافا للقضاء، ثم صرف فى صفر، وأعيد أبو

الفضل بن المدبر، فمات فى جمادى الأولى من السنة.

ووزر أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق المعروف بابن العجمي، ثم صرف

فى شعبان.

ووزر الحسن بن مجلي بن أسد بن أبي كدينة مضافاً للقضاء ، ثم صرف في
ذى الحجة .

ووزر أحمد بن عبد الحام مضافاً للقضاء ، ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين .

ووزر أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل ، ثم صرف في ربيع الآخر .

وأعيد أبو غالب عبد الظاهر ، ثم صرف في رجب .

ووزر أبو البركات الحسين بن عماد الدولة بجرجراى ، ثم صرف في رمضان وأعيد

الحسن بن مجلي ، ثم صرف في ذى الحجة .

ووزر أبو عليّ الحسن بن أبي سعد إبراهيم بن سهل التستريّ ، ثم صرف .

ووزر محمد بن جعفر المغربيّ ثم صرف .

ووزر جلال الملك ثم صرف .

ووزر خطير الملك بن الوزير البازورىّ ، ثم صرف وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم

صرف في سنة ست وستين .

وولى الوزارة التستريّ ، ثم صرف في نصف المحرم سنة سبع وخمسين .

ووزر أبو شجاع محمد بن الأشرف أبو غالب محمد بن عليّ بن خلف ، ثم صرف

ثانى يومه عنها ، وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف بعد أربعة أيام .

وأعيد أبو شجاع بن الأشرف ، ثم صرف في نصف ربيع الأول .

ووزر سديد الدولة أبو القاسم هبة الله بن محمد الرحبيّ ، ثم صرف في ربيع الآخر .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في رجب .

وأعيد أبو المكارم المشرف ابن أسعد ، ثم صرف في شوال .

ووزر الأمير أبو الحسن عليّ بن الأنباريّ ، ثم صرف في ذى الحجة .

وأعيد سديد الدولة هبة الله ، ثم صرف في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين .

ووزر جلال الملك أحمد بن عبد الكريم مضافاً للقضاء ، ثم صُرف بعد أيام
ووزر أبو الحسن بن طاهر بن وزير ، ثم صُرف بعد أيام .
ووزر أبو عبد الله محمد بن أبي حامد التنسي يوماً واحداً ، ثم صُرف .
ووزر أبو سعد منصور بن زنبور ثم هرب بعد أيام .
ووزر أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد ، ثم صُرف بعد أيام .
وأعيد ابن أبي كدينة .

وولي الوزارة أمير الجيوش بدر بن عبد الله الجمالي ، وإليه تنسب قيسارية أمير
الجيوش ، والعامية يقولون « مرجوش » ، وهو باني الجامع الذي بثغر الإسكندرية بسوق
العطارين ، فأقام إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وأربعائه ، فقام في الوزارة ولده الأفضل
أبو القاسم شاهنشاه ، فوزر للمستنصر بقیة أيامه والمستعلي وصدراً من ولاية الأمر ،
ثم إنه قتل ، ضربه فداوى وهو راكب ، وذلك في رمضان سنة خمس عشرة وخمسة مائة .
قال ابن خلكان : وترك من الأموال ما يفوق العدم من ذلك من الذهب العين ستمائة
ألف ألف دينار ، ومن الفضة مائتين وخمسين أردبا ، وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس ،
ودواة ذهب فيها جوهر باثني عشر ألف دينار ، وخمسة مائة صندوق للباس بدنه ، وصندوقان
كبيران فيهما إبر ذهب برسم النساء ، ومن سائر الأنواع ما لا يعلم قدره إلا الله .
وقام في الوزارة مكانه أبو عبد الله محمد بن مختار بن بابك البطائحي ، ولقب المأمون ،
وهو باني الجامع الأقر ، وله صنّف الإمام أبو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك ، ثم
قبض عليه الأمر ، وقتله في سنة تسع عشرة .

وقام في الوزارة أبو علي بن الأفضل ، ولقب أمير الجيوش ، فلما ولي الحافظ استحوذ
الوزير على الأمور دونه ، وحصر الحافظ في موضع لا يدخل عليه إلا من يريده ، ونقل
الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، ودعا لنفسه على المنابر

بناصر أيام الحق ، هادى العصاة إلى اتباع الحق ، مولى الأمم ، ومالك فضيلتي السيف والقلم . وخطب له الهدى المنتظر آخر الزمان ، فلم يزل كذلك إلى أن قُتل في العشرين من الحرم سنة خمس وعشرين ، قتله مملوك أفرنجي للحافظ بأمره . واستوزر بعده مملوكه أبا الفتح بالبس الحافظي ، ولقب أمير الجيوش أيضا ، ثم تخيل منه الحافظ ، فدس عليه من سمه في ماء الاستنجاء ، فمات .

واستوزر بعده ابنه الحسن - أعنى ابن الحافظ الخليفة - وكان ولي عهد أبيه ، فأقام ثلاثة أعوام ، يظلم ظلما فاحشا؛ حتى إنه قُتل في ليلة أربعين أميرا ، نخافه أبوه ، فدس عليه من سمه ، فهلك في سنة تسع وعشرين . ثم استوزر بهرام الأرمني النصراني ، ولقب تاج الدولة ، فتمكّن في البلاد ، وأساء السيرة ، فقبض عليه الحافظ ، وسجنه .

واستوزر بعده رضوان بن الوحشي ، ولقبه الملك الأفضل ، ولم يلقب وزيراً بذلك قبله ، ثم وقع بينه وبين الحافظ ، فقتله سنة اثنتين وأربعين وخمسة ، واستقل بتدبير أموره وحده من غير وزير .

فلما ولي الظافر سنة أربع وأربعين وخمسة ، استوزر أبا الفتح بن فضالة بن المغربي ، ولقب أمير الجيوش ، فأحسن السيرة ، ثم قُتل سنة خمس وأربعين . ووزر ابن سلار ، ولقب الملك العادل ، ثم قُتل من عامه . ووزر أبو نصر عباس الصنهاجي ، فدس عليه الظافر من قتله فقتل هو أيضا .

فلما أقيم الفائز وزر له طلائع بن رزيك ، وتلقب بالملك الصالح ، وهو صاحب الجامع بجوار باب زويلة ، وخلع عليه مثل الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالي من الطليسان المقور ، وكتب له تقليد من إنشاء الموفق أبي الحجاج يوسف بن علي بن الخلال وهذه صورته :
بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فالحمد لله ، المنعم على الخالصين من أوليائه بسوانج

الآئه ، والتسكفل لمن نصره بنصره وثبتت قدمه وإعلائه ، المههد لمن قام بحقه أرفع مراتب الدنيا والآخرة ، والموضح لمن حامي عن الدولة الفاطمية آيات التأييد الباهرة ، والجامع القلوب على طاعة من أطاعه في الدفاع عن أهل بيت نبيه ، والحسن إلى من أحسن إلى مهجته غيرة لأئمة الهدى المصطفين من عتره وصيه ، والمذلل الصعاب لمن رفع راية الإيمان ونشرها ، والميسر الطلاب لمن أحيا كلمة التوحيد وأنشرها ، ممن أحب الله ورسوله ممن اضطفاه من أبرار عباده ، والمأحي إساءة من أعلن ببيان الحق وجهر بعباده ، والمعرض من أسعده بالسبق إلى مرضاته ، لنيل غايات المنّ الجسيم والمرتب من جاء في ذاته ، في أرفع مراتب الإجلال والتفخيم ، والموجب لمن أخلص منه وأحسن عملا تعجيل مقام الفخر الكريم ، وتأجيل الخلود في النعيم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

والحمد لله الذي أوضح أنوار الحقائق بأنبيائه الهداة ، وأبان برسله الأئمة لعباده مناهج النجاة ، وجعل العمل بمراشدهم ذريعة الموقنين إلى على المنازل ورفيع الدرجات ، وختمهم بأفضلهم نفساً ومحتدا ، وأحقهم بأن يكون لكفاتهم سيّدا ، محمد هادي الأنام ، والداعي إلى الإسلام ، والمخصوص بانشقاق القمر وتظليل الغمام ، وأورث أخاه وابن عمه باهر شرفه وبارع علمه ، وأفرده بإمامة البشر وخصّ ، وأقرّها فيه في عقبه إلى يوم القيامة بجلى النصّ ، فأصبحت الإمامة للملة الخنيفية قواما ، ولأسباب الشريعة بأسرها نظاما ، ونقل الله نورها في أئمة الهدى من نسله فتنالها الآخر من الأوّل ، وتلقاها الأكمل عن الأكمل ، فكلما رام معاند بحيف نورها ، أو قصد منافق إخفاء ظهورها ، زاد أنوارها إشراقا ، ووجد لبدورها كلالاً وآساقا ، ومكّن قواعد دولتها وإن زحزحها الغادرون ، وأحكم معاقدها وإن جهد في حلّها الماكرون ، يريدون ليظفئوا نور الله بأفواههم ، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون .

والحمد لله الذي حفظ بأمر المؤمنين نظام الخلافة واتساقها ، وحمى ليامنه دوحه الإمامة وأبقى نضرتها وإبراقها ، وأورث خصائص الأئمة الراشدين في آبائه ، وأودعه سر أرواحه المصونة في صدور أنبيائه ، وأيده بموارد الإرشاد والإلهام ، وجعل طاعته فرضاً مؤكداً على كافة الأنام ، وخصه بالتوفيق والعصمة ، وأفاض للأمة به سجال الرحمة ، وأبرم بأمانته أمر الملّة ، وأحكم معاهد الدين ، وجعله من هدايته ، قال جل وعلا فيهم : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ .

يحمده أمير المؤمنين على ما نقله إليه من خصائص آبائه الأئمة الأطهار ، وأيده به في أنصار دعوته من العلوّ والاستظهار ، واتخذ به من جنود السماء والأرض وأظهر له من معجزاته وآياته ، وأظهر بمزيبته من مظاهر الظفر لألويته وراياته .

ونسأله أن يصلّي على جدّه محمد نبيّه الأمين ، ورسوله المبعوث في الأميين ، الهادي إلى جنّات النعيم ، والحبيطة متابعتة بالفوز العظيم ، الذي جلى الله ظلمات الجهالة بمبعثه ، وشرف الأئمة من ذريته بمقامه ومورثه ، وردّ النافر إلى الطاعة بالبرّ والإيناس ، وجعله خير رسولٍ إلى خير أمةٍ أخرجت للناس .

وعلى أخيه وابن عمّه أيننا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قسيمه في المناسب والفضائل ، وثالثه في تشفيح الذرائع والوسائل ، ومفرّج الكرب عنه بموازرتة وصدق كفاحه ، وباب مدينة علمه الذي لا يوصل إليه إلا باستفتاحه ، وعلى الأئمة من ذريتهما الذين بلغ الله بهم الأرب والسؤال ، وأغنى الأئمة بهداهم عن التقية بعده برسول ، والعترة المصطفين ، وأحد الثقلين ، وبحار العلم الزاخره ، والمرجوين لصلاح الدنيا والآخرة ، وسلم ومجد ، ووالى وردّ .

وإن أمير المؤمنين لِمَا مهّده الله من ذوى الشرف الباذخ ، وحازه لمنصبه من الفخر

الأصيل والمجد الشامخ ، وأفرد به من خلافته على العالمين ، وأورثه إياه من غوامض الحكم التي لا يعقلها إلا أعيان العالمين ، وحباه به من ضروب الوجاهة والكرامة ، وأفاضه عليه من أنوار الإمامة ، وواصله^(١) إليه من العناية الشاملة والبرّ الحقيقى ، وجمعه له من الإحسان الجلىّ واللطف الخفىّ ، وأقرّه من مواهب الفضل والإفضال لديه ، وجعل فى كلّ حركة وسكون دليلاً واضحاً يشير إليه ، يقدر نعم الله حق قدرها ، ويواصل العكوف على الاعتداد بها ونشرها ، ويبالغ فى شكرها قولاً وعملاً ونيةً ، ويجهد نفسه فى حمدها اجتهاداً يرجو به درك الأمنية ، ويتحقق أن أسماها محلاً وقدرًا ، وأولاهها على كآفة البرية ثناء وشكراً ، وأعلاها قيمة ، وأعمّها نفعاً وأعذبها ديمة ، وأجمعها لضروب الجدل والاستبشار ، وأجدرها بأن تؤثر فى الأمم أحسن الآثار ، وأوسعها فى مضار الاعتداد مجالاً ، وأعظمها على الرئيس والمرءوس نفعاً وجمالاً . التّعمة بك أيها السيد الأجلّ والتغوّث والدعاء إذ كنت نجدة الله المذخورة لأمنائه على خلقه ، والقائم دون البرية بما اقترضه عليهم من مظاهرة أمير المؤمنين والأخذ له بحقه ، واللطف الذى كان من الإمامة ومن إعدامها حاجزاً ، والنصر الذى أصبح به أمير المؤمنين بعون الله فأثراً ، وحزب الله القاهر الغالب ، وشهاب أمير المؤمنين الصائب الثاقب ، وظلّه الذى يفيء على العام والخاصّ ، ومنهل فضله الذى يصفو ويعذب لدوى الولاء والإخلاص ، وسيفه الذى يستأصل ذوى الشقاق والنفاق ، ويده التى ينبعث منها ينابيع العطاء وسحائب الأرزاق ، والولىّ الذى ارتضاه أمير المؤمنين للمصالح كفيلاً ، والصفىّ الذى لا تبغى دولته عن موازرتة تبديلاً ولا تحويلاً .

فعلوّ قدرك عند أمير المؤمنين لا ينتهى إلى أمدٍ محدود ، وقيامك فى الأخذ بحقه يتجاوز كلّ سعى مبرور ومقام محمود ، ودعائه بنصرك الله فى طاعته يصفو عنده كل

عظيم في مجافاتك ، وشفاؤك صدر أمير المؤمنين من أعدائه ، أعجز القدرة عما يشفى غليله في إحسان مجازاتك .

ولقد حزت من المآثر ما فقت به أهل عصرك قدما وسبقا ، وسموت بجمالك إلى ذوى مجد لا تجد الهمم العلية إلى تمنّيها سرقا ، ومازلت في كلّ أزمتهك سلطانا مهيبا ، وفردا في المجالس لا تدرك له الأفكار ضربيا ، ومطاعا تبارك بأنبائه الأندية والمحافل ، وهما ما تخضع باسمه المهائب وتُدعن الجحافل ، وسيدا تلقى إليه مقاليد التقدم والسيادة ، ومعظما ليس على ما خصه الله به من التعظيم موضع الزيادة .

وكشف الله أمرك في الولاء فدعاك الأئمة ظهيرا ، وزاد في إنعامه على الأمة فارتضاك لهداة أهل بيته معينا ونصيرا ، ووقر نصيبك من الفضائل والمناقب فوهبك منها ما أفاضه عليك سرفا ، وأحظى الملوك بتمكّنك منهم وكونك لهم نغرا وشرفا ، فلا رتبة علاء إلا وقد قرعتها منزلا ، ولا منزلة سناء إلا وقد سموت إليها منتقلا ، ولا منزلة فضل إلا احتويت عليها وحزتها ، ولا منزلة نحر إلا أطلتها بفضائلك وجزتها ، ولا مآثرة إلا وكنت فاتح بابها ، ولا منزلة خطيرة إلا وأنت مستوجبها وأولى بها . ولا سماء مجد إلا وخصائلك طالعة في آفاقها أقمارا ، ولا موقف فضل إلا ولك فيه تقدم لا تنازع فيه ولا تمارى ، فما يوجد مقدم إلا وقد فضلتته بآثارك وتقدمته ، ولا يميز إلا أسمته في جناب فضلك ورسمته .

تقلدت جلائل الأمور فابستها نباهة وتقويما ، وباشرتها فأحرزت بمنابك جلاله ووجاهة وتفخيما ، تجرّجرك الرتب أذيال الفخر والإجلال ، وترهّى بأفعالك التي يبعث عليها ما أوتيته من شرف الجلال .

ولم تزل تداير أولياء الدولة ورجالها بفضائل سياستك فتثبت لهم الأقدام ، وتكسبهم عزّة النفوس فيستهينوا في حق الانتصار بك بملاقاة الحمام .

ورمى الله بك طغاة الكفار بتأييد الإسلام ، واختارك للمجاهدة عن الملة فأصبحت بك مرفوعة الأعلام ، وأبدت الأعداء الجوامع الباكيات من الحمايد والخلوف وأعمال الحسام ؛ فلو تراخى بك الأمل فى جهادهم لكنت لجلهم مستأصلا ، ولغدوت لهم عن الأعمال السامية بعرفانك فاضلا ، فأترك فيهم الأثر الذى لم يبلغه مجاهد ، وما قلت فى هامهم من حدّ العضب الصارم بياسل ناطق وبجدل شاهد .

فما يبلغ التعداد ما جمعتّه من المناقب والفضائل ، ولا يستولى الإحصاء على مالك من المفاخر التى لا يحيط بها أحدٌ من الملوك الأوائل ، فتجمع زهد الأبدال إلى همهم الأكلاسة ، وتوفّق فى أعمالك بين ما يقضى بصلاح الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، فأنت البرّ التقيّ النقيّ الحسيب ، الطاهر المبرأ من كل دنس وعيب ، والمرضى خالقه بالأفعال التى لا ينجو بها لبس ولا ريب ، ووحد الدنيا لا يسمّى ولا يطاول ، والملك الأوحد الذى برعت أدوات كاله فما يشابه ولا يماثل .

جعلتك الفضائل غريبا فى الأنام ، وخصّك الحظّ السعيد بفطرة تهرب قهرب أن تأتى بمنثلها الأيام ، وحويت من الأخلاق الملوكية ما قصر بعظماء الملوك عن مجاراتك ، واقتنيت من الحكم والمعارف ما جعل كافة العلماء مفترقين بعظم فضيلة ذاتك ، وقرنت بين من عزّه إذفرار البيت ولطافة حكم القلم ، وكأثرت فيك المعجزات لجمعك ما افترق من مفاخر الأمم .

فما أشرف ما أفردك الله به من كمال الشجاعة والبراعة ، وتوحدك بمجده من معجزات تصنيف الصارم والبراعة ، فسيفك مؤيد فى قطّ العضو والهام ، وقلمك ماضٍ فى البلاغتين مضاء لا يدرك إلا بالإلهام ، فكم مقام جلال وجلاد فرجته بعضب وبنان ، وموقف خطاب وضراب كشفت غمته بسنّ قلم وسانن .

فسبحان من أفردك باستكمال المآثر ، وجمع لك من الحاسن ما أعجز وصفه جهد

الناظم والنائر ، وآتاك غاية شرف النفس وكرم الأصل ، ومكّنتك من كل منقبة ياحراز
السبق وإدراك الحصل ، وأطلعك من أفق علاء تكاثرت سعوده ، واستخلصك من
منصب سناء سما فأعجز النجم صعوده ، وانتخبك من بيت عزّ غدت دعائه لذات السمهرية
وظلاله صمّحات القبض المشرفية ، وحشايه صهوات الجرود الأعوجية .

ولقد كان وقع التحامل على الحضرة ببعذك عن فنائها ، وحسدت على قربك منها
لما يُعلم من متابعتك لها ، وأنحراقك في ولائها ، وحاد بك عن موضعك من الاختصاص
بها من قصد اهتضامها ، وأفسد لسوء عقيدته نظامها ، وصدها على أنك لم تخل بنصرتها
على بعد الدار ، بل نصرت الحقّ حيث كان ودّرت معه حيث دار . وقد كان أمير المؤمنين
حين أبهت الأمور ، وحرّجت الصدور ، وحرّات الألباب ، واستشرف للارتباب ، يرجو
من الله أن يفجأه منك بالفرج القريب ، ويصمى أعداءه من عزمك بالسهم المصيب ،
واستجاب الله دعاءه فيك بما مائل دعاء جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاهى ،
وحصل في ذلك على معنى قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً
تَرْضَاهَا ﴾ .

ولما أذهب الله بك أيها السيّد الأجلّ الملك الصالح عن دولة أمير المؤمنين غايات
الغنى ، وأدرك بها ثار أولياء الله من ذوى المباينة والبعى ، وأحسن له الصنيع بموازرتك ،
وبلّغه مظافتك ومكانفتك لما أحاط الخبرة بأرجائه ، وفقه من التعويل عليك لما كان
غاية رجائه ، فقلدك من وزارته ، وفوض إليك تدبير مملكته وكفالاته ، وجعلك إمارة
جيوشه الميامين ، وكفالة قضاة المسلمين ، وهداية دعاة المؤمنين ، وتدبير ماهو مردود
إليهم من الصلاة والخطابة وإرشاد الأولياء المستجيبين ، والنظر في كل ما أغدقه الله من
أمور أوليائه أجمعين ، وجنوده وعساكره المؤيدين ، وكافة رعاياه بالحضرة وجميع أعمال
المملكة دانيها وقاصيها ، وسائر أحوال الدولة باديها وخافيا ، وكلّ ما تنفذ فيه أوامره ،

تبوّح بشعاره مناره . وردّ إليك تدبير ماوراء سرير خلافته ، وسياسة ماتحتوى عليه
أقطار مملكته ، وألقى إليك مقاليد البسط والقبض ، والرفع والخفض ، والإبرام
والنقض ، والقطع والوصل ، والولاية والعزل ، والتصرّف والصرف ، والإمضاء والوقف ،
والغضّ والتنبيه ، والإخمال والتنويه ، وجميع ما يقتضيه صواب التدبير من الإنعام والإرغام ،
وما توجبه أحكام السياسة من الإياء والإتمام ، تيمناً بما يحقق مبالغتك في متابعتك ،
واجتهادك في إعلامنا ودعوتك ، وعلماً بأن التوفيق لا يعدو وراك ، والمسعود
لا يفارق أمحك .

فتقلّد ماقلدك أمير المؤمنين من هذه الرتب العالية ، والمنزلة التي قرّب عليك تناولها
أعمالك الزاكية ، والمنصب الذي تحمك^(١) فيه بأمر أمير المؤمنين وتنطق بلسانه^(٢) ،
وتبتطش^(٣) بيده وتحبّ وتبغض بقلبه وجنانه ، جارياً على رسمك في تقوى الله وخشيته ،
وأتباع مرضاته واستشعار رجته ، ومنتجزاً ما وعد به في كتابه ، إليه ينتهى الحكم^(٤)
وينتسب^(٥) ، إذ يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُ ﴾^(٦) .

والعساكر المنصورة فهم أشياع الدين ، وأعضاء دولة أمير المؤمنين ، وأبناء دعوة
آبائه الراشدين ، والقائمون بمدافعة الأعداء عن حوزة الدولة العلوية ، والمدّخرون
لكفاح المبين للمملكة الفاطمية ، والمنادون بشعارها في كلّ وقت وحين ، والمعدّون
للذبّ عن بيضة المسلمين وأنصار الخلافة ، وطاردو الوجل والمحافة ، المصطلون نيران
الحرّب والكفاح ، ذوو القلوب في المواقف التي تهتزّ فيها السيوف وتضطرب كعُوب

(١) ط : « يحكم » ، بليني للجهول .

(٢) ط : « وينطق » .

(٣) ط : « وتبتطش » .

(٤) بعدها في ط : « إليه » .

(٥) ح : « وينسب » .

(٦) سورة الطلاق ٢ .

الرماح ، والممنوحون مزية اللطف لحسن معتقدهم في الطاعة ، والمستعملون في خدمة ولي نعمتهم جهد الطاقة والاستطاعة .

ومنهم الأمراء الأكابر ، والأعيان الأخير^(١) ، وولاة الأعمال وسداد الثغور ، واللائقة بهم سواى الرتب ومعالي الأمور ، والأولياء الذين سلمت موالاتهم من الشوائب ، واشتملوا على غرر المآثر والمناقب ، والأنجاد الذين يندفع بهم الخطب الملم ، والكفاة الذين يتسرعون إلى ما يندبون له من كل مهم ، وما زلت تحسُن لهم الوساطة في الحضرة والمغيب ، ويشيع ذكركم بما يتضوع نشره ويطيب ، وتسفر لهم بما يبذلون به آمالهم ، وتجتهد في توفير المنافع عليهم وتحرص على إيصالها لهم ؛ لا سيما الآن وجميع أمرهم إليك مردود ، وقد ظهر لك من إخلاصهم في الطاعة مقامهم المشهور وسعيهم الحمود ؛ فهم خليقون منك بمضاعفة المكرومة والتبجيل ، جديرون بتوفير حظهم من الإحسان الجزيل .

فتوخي كلاً منهم بما يقتضيه له حاله ، وتستدعيه نهضته واستقلاله ، وتعرب لهم عما يمتنون به عن محض طاعتهم ، وصریح مسابقتهم ، وتسرعهم إلى مقارعة الأعداء والمخالفين ، وتمسكهم بحبل الولاء المتين .

فأما القضاة والدعاة فأنت كافلهم وهاديهم ، وعلمك محيط بقاصيهم ودانيهم ، وتأنيك^(٢) يبعثك على استكفاء إعفائهم وديانتهم ، ويمنعك من استعمال الفضولين في علم وأمانة ، ويحضك على التعويل على ذوى النزاهة والصيانة .

فأما الأموال وهى عماد الدول وقوامها ، وبها يكون استثبات أمورها وانتظامها ، ويستعان بها على الاستكثار من الرجال والأنصار ، وبوفورها تقوم المهابة في نفوس ممالك

(٢) ح : « وتأنيك » .

(١) ط : « الأجاير » .

الأطراف والأمصار ؛ وأمير المؤمنين يرجو أن تتضاعف بنظرك ، وتتمى لفاضل سياستك وحمد أترك ، تتسع بإذن الله في أيامك العمارة ؛ وتتوافر بما يعم الأعمال بحسن تأنيك من البهجة والنضارة .

والرعايا فهم ودائع الله عند من استحفظ أمورهم ، وعياله الذين يتعين على ولاية الأمر أن يشرحوا بالرعاية صدورهم ، وتأكيد الوصايا بتخفيف الوطأة عنهم ، والأمر بالعدل والإحسان على الصغير والكبير منهم ؛ وقد خصك الله بالكمال ، وحبب إليك الإحسان والإجمال ، بغايات تفتح لك من أبواب المصالح ما لا تحيط به الوصايا ، ويشترك في عائدة نفعه الخواص والأجناد والرعايا . وقدرك يحل أن نُكثِرَ لك بالقول ما نبتدع أضعافه بأفعالك المستحسنة ، ومحلك مرتفع عن التنبيه إذ لا تلم بعين رعايتك إغفاءة^(١) ولا سنة .

والله سبحانه يؤيد الدولة العلوية بعزوماتك الثاقبة ، ويعيد عليها حقوقها بسيفك القاضية وآرائك الصائبة ، ويجعل أمد عمرك مديداً ، وإقبالك في كل وقت جديداً ، وأعمالك مُرضاة عند الله متقبلة ، ووفود المنا إلى جنابك متوالية مقبلة ، فاعمل به إن شاء الله تعالى .

وكتب أمير المؤمنين الفائز على طرّة السجل بخطه ما نصه : « لوزيرنا السيّد الأجلّ الملك الصالح من جلاله القدر ، وعظم الأمر ونخامة الشأن ، وعلو المكان ، واستحباب^(٢) الفضل واستحقاق غاية المن الجزيل ، ومزية الولي الذي بعثه على بذل النفس في نصرتنا ، ودعاه دون الخلائق إلى القيام بحق متابعتنا وطاعتنا ، ما يبعثنا على التبرع له ببذل كل مصون ، والابتداء من ذاتنا بالاقتراح له كل شئ يسرّ النفوس ويقر العيون . والذي

(١) ط : « أغواك » ، تحريف صوابه من الأصل .

(٢) ط : « واستحباب » .

تضمنه هذا السجل من تقرّ يظه وأوصافه ، فالذى تشتمل عليه ضمائرنا أضعاف أضعافه ؛ وكذلك شرّفناه بجميع التدبير والإنالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الاصطفاء بما جعلناه له من الكفالة ، والله تعالى يعضد به دولتنا ، ويحوط به حوزتنا ، ويمدّه بموادّ التوفيق والتأييد ، ويجعل أيامه في وزارتنا ممنوحة بآيات الاستمرار والتأييد ، إن شاء الله تعالى .

قلت : كانت الوزارة قديماً تعدل السلطنة الآن ، فإن الوزير كان نائب الخليفة في بلده ، يفوض إليه جميع أمور المملكة ، وتولية مَنْ رآه من القضاة ونواب البلاد وتجهيز العساكر والجيوش وتفرقة الأرزاق ، إلى غير ذلك مما هو الآن وظيفة السلطان وكان الوزير يلقب بألقاب السلطنة الآن كالملك الصالح ونحوه ، وقد تهقّر أمر الوزير حتى قال بعض وزراء القرن السابع : الوزير الآن عبارة عن « حوش كاش عفش » يشترى اللحم والحطب وحوايح الطعام . والأمر كما قال .

وأقام ابن رُزَيْك وزيراً إلى أن قتل في رمضان سنة ست وخمسين في خلافة العاضد ، وكان العاضد والفائز كلاهما تحت حجره ، فأقيم بعده في الوزارة ابنه رُزَيْك ، ولقّب العادل ، فأقام فيها سنة وأياماً ، وقتل .

ووزر بعده شاور بن مجير أبو شجاع السعدى ، ولقّب أمير الجيوش ، وهو الوزير المشؤم الذى يضاهيه فى الشؤم العلقمى وزير المستعصم ؛ فإنّ هذا قد أطمع الفرنج فى أخذ الديار المصرية ، ومالأهم على ذلك ، كما أنّ العلقمى هو الذى أطمع التتار فى أخذ بغداد ، إلا أن الله لطف بمصر وأهلها ، فقمّض لهم عسكر نور الدين الشهيد ، فأزاحوا الفرنج عنها ، وقتل الوزير شاور بيد صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ وقال بعض الشعراء فى ذلك :

هنيئاً لمصرٍ حوزُ يوسف ملكها بأمرٍ من الرحمن قد كان موقوتها
وما كان فيها قتلُ يوسف شاوراً يمائل إلا قتلَ براود جالوتها

وكان قتل شاور في ربيع الآخر سنة أربع وستين .

وولي الوزارة بعده الأمير أسد الدين شيركوه ؛ ولقب الملك المنصور ، لقبه بذلك

العاقد ، فأقام فيها شهرين وخمسة أيام ، ومات في جمادى الآخرة .

فاستوزر العاقد بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولقب الملك

الناصر ، وقد تقدم ذكر الخليفة التي لبسها يومئذ . ثم إن صلاح الدين أزال دولة بني

عبيد ، وأعاد الخطبة لبني العباس في أول سنة سبع وستين ، فصار لمصر أميراً بعد

أن كان وزيراً .

وجعل وزيره القاضي الفاضل محيي الدين عبد الرحيم البيهقي ، فاستمرّ وزيراً

له ، ولولده الملك العزيز ، ولولد العزيز الملك المنصور ، إلى أن مات سنة

ست وتسعين وخمسمائة .

فوزر بعده للعادل صفى الدين بن شكر الدمي ، إلى أن عزل سنة تسع وستمائة .

ووزر للكامل ابن شكر أيضا والحسن بن أحمد الدياجي .

ووزر للصلاح جمال الدين علي بن جرير الرقي ومعين الدين الحسن بن صدر الدين

شيخ الشيخ ، وأخوه نجر الدين يوسف ، والقاضي بدر الدين السنجاري والقاضي

تاج الدين بن بنت الأعز .

ووزر لشجر الدر في دولتها بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا .

ووزر للمعز الأسعد - بل الأحمس الأشقي - هبة الله بن صاعد الفانزي ، وكان هذا

أول شوّم الأتراك في مملكتهم ، أن عدلوا عن وزارة العلماء إلى الأقباط والمسلمة ، وكان

الأسعد هذا نصرانياً فأسلم ، فلما تولى الوزارة أحدث مكوساً ومظالم كثيرة على نحو

ما كانت في أيام العبيديين ووزرائهم النصاري والرافضة ، وقد كان السلطان صلاح الدين

رحمه الله أبطلها فأحدثها هذا الملعون ، وقد قال فيه بعضهم :

لَعَنَ اللَّهُ صَاعِدًا وَأَبَاهُ فَصَاعِدًا
وَبَنِيهِ . فَنَازِلًا وَاحِدًا ثُمَّ وَاحِدًا

وَلَمَّا قُتِلَ الْمُعَرِّ ، وَقَبِضَ عَلَى وَلَدِهِ الْمَنْصُورِ ، أَهَيْنَ الْأَسْعَدَ هَذَا ، ثُمَّ قُتِلَ فِي سَنَةِ
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ .

وَوَلَّى الْوِزَارَةَ لِلْمُظَفَّرِ بَعْدَهُ الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ السَّنْجَارِيُّ مُضَافًا لِقَضَاءِ الْقَضَاةِ ، ثُمَّ
صُرِفَ مِنْ عَامِهِ عَنِ الْوِزَارَةِ .

وَوَلَّيَهَا الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ بَنُ بِنْتِ الْأَعَزِّ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ
سَبْعٍ وَخَمْسِينَ .

وَوَزَرَ زَيْنُ الدِّينِ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّفِيعِ الْمَعْرُوفُ بَابْنَ الزَّيْبِرِ ، فَأَقَامَ إِلَى أَيَّامِ الظَّاهِرِ
بِيبْرَسَ ، فَعَزَلَهُ عَنِ الْوِزَارَةِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ ، وَاسْتَوَزَرَ بَعْدَهُ الصَّاحِبَ
بِهَاءِ الدِّينِ ابْنَ حَنَّا ؛ فَأَقَامَ وَزِيرًا إِلَى أَنْ مَاتَ الظَّاهِرُ ، وَتَوَلَّى وَلَدَهُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ ، فَأَقْرَبَهُ
عَلَى الْوِزَارَةِ ، وَكَتَبَ لَهُ تَقْلِيدًا مِنْ إِنْشَاءِ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ .
وَهَذِهِ صُورَتُهُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْقَاهِرَةَ مِنْ لَدُنْهِ وَوَلِيًّا ، وَجَعَلَ مَكَانَ سَرَّهَا وَشَدَّ
أَرْزِهَا عَلِيًّا ، وَرَضِيَ لَهَا مَنْ لَمْ يَزَلْ عِنْدَ رَبِّهِ مُرَضِيًّا .
نَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمِهِ الَّتِي أَمْسَى بِنَابِرُهُ حَفِيًّا ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى أَنْ جَعَلَ دَوْلَتَنَا جَنَّةَ أَوْرَثَ
تَدِيرُهَا مِنْ عِبَادِهِ مَنْ كَانَ تَقِيًّا .

وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً نَسَبِحَ بِهَا بَكْرَةَ وَعَشِيًّا ، وَنُصَلِّيَ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ ، وَجَعَلَهُ نَبِيًّا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً
تَتَّبَعُ بِهَا صِرَاطًا سَوِيًّا .

وَبَعْدَ ، فَإِنَّ أَوْلَى مَا تَنْعَمَتْ بِهِ أَلْسِنَةُ الْأَقْلَامِ بِتِلَاوَةِ سُورِهِ ، وَتَنْعَمَتْ أَفْوَاهُ الْمُحَابِرِ

بالاستمداد لتسطير سيره، وتناجت الكرام الكاتبون بمجمّله ومفصّله، وتناشدت الرّواة حسنَ نسبه وترنّمت الحدّاة بطيب غزله، وتهادت الأقاليمُ تحفَ معجّله ومؤجّله، وعُنيت^(١) وجوه المهارق لصعود كدّمه^(٢) الطيب ورفع صالح عمله، ما كان فيه شكرٌ لنعمة تمنّها على الدولة سعادة جُودها وحظوظها، وإفادة مصونها ومحفوظها، وإرادة مرقومها بحسن الاستبداع^(٣) وملحوظها، وحمدٌ لمنحةٍ وإفاتها بركة أحسنت للمملكة الشريفة مآلا، وقربت لها مثالا، وأصلحت لها أحوالا، وكأثرت مدد البحر وكلمّا أجرى ذلك ماءً أجزت هي مآلا، وإن صُنّنت الشّحب أنشأت سُحبًا، وإن قيل سحّ سحّها ورونق الأرض ذهب، عوّضت عنه ذهبا، كم لها في الوجود من كرم وكرامة، وفي الوجوه من وُسوم وسامة، كم أحييت مهجًا، وكم جعلت للدولة من أمرها مخرجًا، وكم وسّعت أملا وكم تركت صدر الخزان ضيقًا حرّجا، وكم استخدمت جيش تهجد في بطن الليل، وجيش جهاد على ظهور الخيل. وكم أنفقت في واقفٍ في قلب بين الصفوف والحروب، وفي واقفٍ في صفوف المساجد من أصحاب القلوب، كم سبيل يسّرت، وسعود كثرت. وكم مخاوف أدبرت حين دبّرت، وكم آثار في البلاد والعباد أبرت وأثّرت. وكم وافت ووفّت، وكم كفّت وكفّت، وكم أعفّت وعفّت وعفّت. وكم بها موازين للأولياء ثقلت وموازين للأعداء خفّت. وكم أجزت من وقوف، وكم عرفت بمعروف. وكم بيوت عبادة صاحب هذه البركات هو محرابها، وسماء جود هو سيحانها ومدينة علمٍ هو بابها. تنثى^(٤) الليالي على تغليسه إلى المساجد في الحنادس، والأيام على تهجيريه لعيادة مرضى الفقراء وحضور جناز وزيارة القبور الدوارس. يكتنّ تحت جناح عدله الظاعن والمقيم، ويشكر يثرب ومكة وزمزم والحطيم. كم عمّت سنن تفقّداته

(٢) ط : « كلمة »

(٤) ح : « تنثى »

(١) ط : « وعنت »

(٣) ح : « الاستبداع » .

ونوافله . وكم سررت صدقاته بالوادي فسح الله في مدته فأثنت عليه رماله وبالنادى فأثنت أرامله ^(١) ، مازار الشام إلا أغناه عن مسه المطر ، ولا صحب سلطانه في سفر إلا قال . نعم الصاحب في السقر والحضر .

ولما كان المتفرد بهذه البركات هو واحد الوجود ، ومن لا يشاركه في المزايا شريك وإن الليالي ييجاد مثله غير وأود . وهو الذي إن لم نسمه ، قال سامع هذه المناقب : هو الموصوف ، عند الله وعند خلقه معروف . وهذا الممدوح بأكثر من هذه الممدوح ، والحامد من ربه ممدوح وممنوح .

والمنعوت بذلك ، قد نعتته بأكثر من هذه التبعوت الملائك ، وإنما نذكر نعوته التذاذاً ، فلا يعتقد كاتب ولا خاطب أنه وفي جلالته بعض حقها ؛ فإنه أشرف من هذا . وإذا كان لا بد للمدح أنه يحول ، وللقلم أنه يقول ، فتلك بركات للمجلس العالي الوالدى صاحبى الوزيرى السيدى الورعى الزاهدى العابدى الذخرى الكفيل المهدى المشيدى العونى القوامى النظامى الأفضلى الأشرفى العاملى العادلى البهائى ، سيد الوزراء والأصحاب فى العالمين ، كهف العابدين ، ملجأ الصالحين ، شرف الأولياء المتقين ، مدبر الدول ، سداد الثغور ، صلاح الممالك ، قدوة الملوك والسلاطين ، يمين أمير المؤمنين ، على بن محمد أدام الله جلاله ، من تشرف الأقاليم بحياطة قلمه المبارك ، والتقاليد بتجديد تنفيذه الذى لا يساهم فيه ولا يشارك ، فما جدد منها إنما هو بمثابة آيات تزداد فتردد ، أو بمنزلة أسجال فى كل حين به يحكم وفيه يشهد ؛ حتى تتناقل بثبوتها الأيام والليالي ، ولا يخلو جيد دولة أن يكون الحالى بما له من مفاخر اللآلى ، فذلك خرج الأمر العالى لابرح بكسب بهاء الدين المحمدي أتم الأنوار ، ولا يرحم مراسمه ترهؤ من قلم منفذه بذى الفقير وذى الفقار ؛ أن يضمن هذا التقليد الشريف بالوزارة التسامة العامة الشاملة الكاملة

الشريفة صاحبيّة البهائية أحسن التضمين ، وأن ينشر منها ما يتلقّى روايته كلّ ربّ سيف وقلم باليمن ، وأن يعلم كافّة الناس ومنّ يضمّه طاعة هذه الدولة وملكيها من ملك وأمير ، وكلّ مدينة ذات منبرٍ وسرير ، وكلّ من جمعته الأقاليم من نواب سلطنة ، وذوى طاعة مدعنة ، وأصحاب عقد وحلّ ، وظعن وحلّ ، وذوى جنود وحشود ، ورافعي أعلامٍ وبنود ، وكلّ راج ورعيّة ، وكلّ من ينظر في الأمور الشرعيّة ، وكلّ صاحب علم وتدرّيس ، وتهليل وتقديس ، وكلّ من يدخل في حكم هذه الدولة العالّية من شمسها المضيئة ، وبُدورها النيرة ، ونجومها المشرقة وشهبها الثاقبة في الممالك المصريّة والنوبيّة والساحليّة والكرّكية والشوبكية والشاميّة والحليّة ، وما تداخل بين ذلك من ثغور وحصون وممالك .

إن القلم المبارك الصاحبى البهائىّ في جميع هذه الممالك مبسوط ، وأمر تديرها به منوط ، وعناية شفقته لها تحوط ، وله النظر في أحوالها وأمواها ، وإليه أمر قوانينها ودواوينها ، وكتابها وحسابها ومراتبها ، ورواتبها وتصريفها ومصروفها ، وإليه التولية والصرف ، وإليه تقدمة البدل والنعث والتوكيد والعطف ، وهو صاحب الرتبة التي لا يحلّها سواه ، وسوى من هو مرتضيه من السادة الوزرائيّة ، ومن سميّا غيره وغيرهم بالصحويّة .

فليحذر منّ يخاطب غيرهم بها أو يسمّيه ، فكما كان والدنا الشهيد يخاطبه بالوالد خاطبناه بذلك وخطبناه ، وما عدلنا عن ذلك بل عدلنا^(١) ، لأنه ما ظلم منّ أشبه أباه ، فمنزلته لا تسامى ولا تُسام ، ومكانته لا ترامى ولا ترام ؛ فمن قدح في سيادته من حسّاده - أبادهم الله - زناد قدحٍ أحرقٍ بشررٍ شرره ، ومن ركب إلى جلالته سيح سوء أغرق في

(١) في الأصل : « عدلنا » ، تحريف .

بحره ، ومن قتل لسعادته حَبْلَ كَيْدٍ فَإِنَّمَا فَتَلَهُ مُبْرَمَهُ لِنَحْرِهِ .
فَلْتَلِزِمِ (١) الألسنة والأقلام والأقدام في خدمته أحسن الآداب ، وليقل المترددون :
حِطَّةٌ إِذَا دَخَلُوا الْبَابَ ، وَلَا يَغْرَبْنَهُمْ فَرَطٌ تَوَاضَعَهُ لِدِينِهِ وَتَقَوَاهُ ، فَمَنْ تَأَدَّبَ مَعَهُ تَأَدَّبَ
مَعَنَا وَمَنْ تَأَدَّبَ مَعَنَا تَأَدَّبَ مَعَ اللَّهِ .

وَلِيَتَلَّ هَذَا التَّقْلِيدَ عَلَى رِءُوسِ الْأَشْهَادِ ، وَتَنْسَخْ نَسَخَتَهُ حَتَّى تَتَنَاقَلَهَا الْأَمْصَارُ
وَالْبِلَادُ ؛ فَهُوَ حَجَّتُنَا عَلَى مَنْ سَمِينَاهُ خُصُوصًا وَمَنْ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ بِطَرِيقِ الْعُمُومِ ،
فَلْيَعْمَلُوا فِيهِ بِالنَّصِّ وَالْقِيَاسِ وَالِاسْتِنْبَاطِ وَالْمَقْهُومِ .

وَاللَّهُ يَزِيدُ الْمَجْلِسَ الْعَالِيَّ الصَّاحِبِيَّ الْبِهَائِيَّ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَبْقِيهِ لِعَايَةِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ
وَيَصُونُهُ لِشِبْلِهِ كَمَا صَانَهُ لِأَسَدِهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَيَمْتَعُ بِنَيْتِهِ الصَّالِحَةَ الَّتِي يَحْسُنُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
نَمَاءَ الْفَرْعِ كَمَا حَسُنَ نَمَاءُ أَصْلِهِ .

وَاسْتَمَرَّ الصَّاحِبُ بِهَاءِ الدِّينِ فِي الْوِزَارَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ
سَبْعٍ وَسَبْعِينَ .

وَكَانَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ إِذْ ذَاكَ بِدِمَشْقَ ، فَلَمَّا بَلَغَتْهُ وَفَاتُهُ ، أَرْسَلَ إِلَى بَرَهَانَ الدِّينِ
الْخَضِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّنْجَارِيِّ بِاسْتِقْرَارِهِ وَزَيْرًا بِالْبَيْتِ الْمِصْرِيِّ ، فَقَالَ الْقَاضِي مِحْيَى الدِّينِ
ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ حِينَ سِيرَ إِلَيْهِ تَقْلِيدَ الْوِزَارَةِ : بَكَ زَالَ الْخِلَافُ ، وَاصْطَلَحَ الْخِصْمَانُ
بِادْوَالَةِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ ، فَلَمَّا قَالَتِ الْوِزَارَةُ بِالْبَرَهَانَ قَالَ الْبَرَهَانَ بِالتَّقْلِيدِ .

وَقَالَ السَّرَاجُ الْوَرَّاقُ حِينَ خَلَعَ عَلَيْهِ :

تَهَنَّ بِخَلْعَةٍ لَبَسْتَ جَمَالًا بَوَجْهِ مَنْكَ سَمَّحٌ يَجْتُلُوهُ
وَقَالَ النَّاسُ حِينَ طَلَعَتْ فِيهَا : أَهَذَا الْبَدْرُ ؟ قُلْتُ لَهُمْ : أَخُوهُ

وَقَالَ فِي خَلْعَةِ وَلَدِهِ شَمْسُ الدِّينِ :

أهني الوزير ابن الوزير بخلعةٍ محاسنها فتانة العقل والحسن
أضاعت بها الآفاق شرقاً ومغرباً ولم لا، ومن أطواقها مَطَلَعُ الشمسِ!
ولما عُوجِل خلع الملك السعيد، قال ناصر الدين بن النقيب:

تطيرت الوزارة من قريبٍ بصاحبها الجديد ومن بعيدٍ
وقالت: كعبه كعب شؤم ولا سيما على الملك السعيد

وأقام السنجاري في الوزارة إلى أن ولي قلاوون في رجب سنة ثمان وسبعين،
فغزله. واستوزر نحر الدين بن لقمان كاتب السر، فأقام إلى جمادى الآخرة سنة
تسع وسبعين.

فأعيد السنجاري إلى الوزارة، ورجع ابن لقمان إلى كتابة الإنشاء، فأقام إلى
ربيع الأول سنة ثمانين، فغزله.

ووزر نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفهاني.

ووزر الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، وهو أول من ولي الوزارة من
الأمراء، وأول وزير ضربت على بابه الطبلخاناه على قاعدة وزراء الخلافة بالعراق،
ثم عُزل.

ووزر الأمير بدر الدين بيدار، ثم صرف.

وأعيد الشجاعي، ثم صرف.

ووزر شمس الدين محمد بن عثمان المعروف بابن السلعوس، فأقام إلى أن قُتِل الأشرف،
فأخذ وضرب إلى أن مات تحت الضرب.

وكان لما تولى الوزارة، كتب إليه بعض أصحابه يحذره من الأمير علم الدين سنجر

الشجاعي المنصوري:

تنبه ياوزير الأرض واعلم بأنك قد وطئت على الأفاعي

وكن بالله معتصماً فإنني أخاف عليك من نهش الشجاعى
فكان الذى تسبب فى إهلاكه الشجاعى .

وولى الشجاعى الوزارة مكانه ، فأقام بها أكثر من شهر ، وحدّثته نفسه
بالسلطنة ، فقتل .

وولى الوزارة بعده تاج الدين بن نحر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا ، فأقام
إلى أن تولى العادل كتبغا ، فعزل .

وولى مكانه نحر الدين عثمان بن مجد الدين عبد العزيز بن الخليل ، فأقام إلى أن
تولى لاجين ، فعزل .

وولى مكانه الأمير شمس الدين سنقر الأعسر ، ثم عزل من عامه وحبس ؛ فلما
أعيد الملك الناصر إلى السلطنة أخرج الأعسر من الحبس وأعادته إلى الوزارة ، ثم عزله فى
سنة إحدى وسبعمائة .

وولى الأمير عز الدين أيبك المنصورى ، وولى ناصر الدين محمد السنجى ثم عزل
فى شوال سنة أربع .

ووزر سعد الدين محمد بن محمد بن عطاء الله فى الحرم سنة ست .

ووزر التاج أبو الفرج بن سعيد الدولة المسامانى ، ووزر ضياء الدين النشأى^(١) ،
فلما عاد الناصر إلى السلطنة المرة الثالثة سنة سبع استوزر نحر الدين الخليلى ثم عزل
فى رمضان سنة عشر .

ووزر الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب ، ثم عزل فى ربيع الآخر سنة
إحدى عشرة .

ووزر أمين الملك أبو سعيد المستوفى .

(١) النشأى ، بكسر ثم معجمة ، ممدود ؛ كذا ضبطه صاحب الضوء اللامع ١١ : ٢٣٠ .

ووزر في سنة ثلاث وعشرين أمين الملك ثم الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالى .
ثم أبطل الناصر الوزارة ، ورتب وظيفة ناظر الخواص ، وولاه كريم الدين
عبد الكريم بن هبة الله بن السيد، فكان كالوزير وربما قيل له : الصاحب، واستمرت
الوزارة شاغرة إلى سنة أربع وأربعين .

فاستوزر الكامل شعبان نجم الدين محمود بن شروين ، وكان أصله وزير بغداد
في الحرم ووزر الأمير أيتمش الحمدي ، ووزر الأمير منجك اليوسفي ، ثم عزل ثالث
ربيع الأول سنة تسع وأربعين .

ووزر الأمير أستدر العمرى في رابع عشرة ثم استعفى في خامس عشرين ربيع
الآخر ، فأعفى .

وأعيد منجك ، ثم عزل في محرم سنة إحدى وخمسين .
ووزر علم الدين عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطى ، ثم عزل في رمضان سنة
ثلاث وخمسين .

ووزر موفق الدين هبة الله بن سعد الدولة القبطى ، فأقام إلى أن مات في ربيع
الآخر سنة خمس وخمسين ، وشغرت الوزارة بعده إلى سنة ثمان وخمسين .

ووزر الأمير قشتمر ، ثم عزل سنة تسع وخمسين .

ووزر تاج الدين بن رشية ، ثم عزل سنة إحدى وستين .

ووزر جمال الدين يوسف بن أبى شاکر .

ثم ووزر الأمير الأكر الكشلاوى .

ثم ووزر كريم الدين بن غنّام ، ثم نخر الدين بن تاج الدين موسى ، ثم صرف سنة
أربع وسبعين .

ووزر ابن الغنّام ، ثم صرف سنة خمس وسبعين .

وأعيد مَنْجَك اليوسفيّ إلى الوزارة ، وفوض إليه السلطان كلّ أمور المملكة ،
وأنه أقامه مقام نفسه في كلّ شيء ، وأنه يخرج الإقطاعات التي عبرتها سبعمائة دينار
فما دونها ، وأنه يعزل مَنْ شاء من أرباب الدولة ، ويخرج الطبلخانات والعشراوات
بسائر الممالك الشامية ، ورسم للوزير أن يجلسَ قدامه في الدّركات ، ثم مات مَنْجَك في
سنة سبعين . قال ابن الكرمانيّ في مختصر المسالك : وهو الذي جعل للماليك اللحم السّميط
في وزارته ، ولم يكن يفرّق عليهم قبل ذلك إلا السليخ .

ووزر تاج الدين عبد الوهاب الملّكيّ ، ويعرف بالنشو ، ثم صرف في رجب سنة
ست وسبعين .

وأعيد ابن الغنّام ، ثم صرف من عامه .

وتعطلت الوزارة إلى ربيع الأول سنة سبع وسبعين ، فأعيد التاج الملّكيّ ، ثم
صرف سنة ثمان وسبعين .

وأعيد ابن الغنّام ثم صرف .

وأعيد النّشو ثم صرف .

واستقرّ كريم الدين بن الرويهب ، ثم عُزل في شوال سنة تسع وسبعين .

ووزر صلاح الدين خليل بن عرّام ، ثم عُزل في صفر سنة ثمانين .

ووزر كريم الدين بن مكّان ، ثم عُزل في شوال من السنة .

وأعيد النّشو ، ثم عُزل في ربيع سنة إحدى وثمانين .

ووزر شمس الدين بن أبر^(١) ثم عُزل سنة خمس وثمانين .

ووزر شمس الدين إبراهيم كاتب أربان ، فأقام إلى أن مات سنة تسع وثمانين .

ووزر بعده علم الدين إبراهيم القبطيّ بن كاتب سيّدى ، ثم عُزل في رمضان

سنة تسع .

(١) ح . ط : « أبره » .

ووزر كريم الدين بن غنّام ، ثم وزر موفق الدين أبو الفرج في صفر سنة
اثننتين وتسعين .

ثم وزر سعد الدين سعد الله بن البقرى في ربيع الآخر من السنة ، ثم عزّل في
رمضان سنة اثننتين وتسعين .

وأعيد أبو الفرج ، ثم عزّل في صفر .

ووزر ركن الدين عمر بن قَيْماز ، ثم عزّل في رجب .

ووزر تاج الدين بن أبي شاكر ، ثم عزّل في المحرم سنة خمس وتسعين .

وأعيد موفق الدين ، ثم عزّل سنة ست وتسعين .

ووزر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ، ولقب وزير الوزراء

إلى أن مات سنة ثمان وتسعين .

ووزر مبارك شاه ، ثم صُرف في رجب .

وأعيد ابن البقرى ، ثم عزّل في ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين .

ووزر بدر الدين محمد الطوخي ، ثم صُرف في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمئة .

ووزر تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج ، ثم صُرف في ذى القعدة من السنة ،

ووزر الشهاب أحمد بن عمر بن قُطنة ، ثم صُرف في ذى الحجة من السنة .

ووزر نغر الدين ماجد بن غراب ، ثم صُرف في ربيع الآخر سنة اثننتين .

وأعيد بدر الدين الطوخي ، ثم عزّل .

وأعيد ابن غراب ، ثم عزّل في رجب سنة ثلاث .

ووزر علم الدين يحيى بن أسعد المعروف بأبوكم ، ثم صُرف في ربيع الآخر

سنة أربع .

ووزر الأمير مبارك شاه الحاجب ، ثم صُرف .

- ووزر تاج الدين بن البقرى ، ثم صرف في الحرم .
- ووزر نخر الدين بن غراب ، ثم عزل سنة خمس .
- ووزر علاء الدين الأخص ، ثم عزل في شوال .
- ووزر مبارك شاه ، ثم صرف .
- وولى تاج الدين بن البقرى ، ثم توارى في الحرم سنة ست وثمانائة .
- وأعيد علم الدين أبوكم ، ثم هرب بعد ثمانية أيام .
- وأعيد ابن البقرى ، ثم هرب في ربيع الأول .
- وأعيد تاج الدين بن عبد الرزاق ، ثم هرب أيضا بعد أيام .
- وأعيد ابن البقرى ، ثم صرف في ذى الحجة سنة سبع .
- وأعيد نخر الدين ماجد بن غراب ، ثم صرف سنة تسع .
- ووزر جمال الدين البيرى الأستاذار ، ثم صرف في سنة اثنتى عشرة .
- ووزر سعد الدين إبراهيم بن البشيرى ، ثم صرف في ربيع الأول سنة ست عشرة .
- ووزر تاج الدين بن الهيصم .
- ثم وذر تقي الدين عبد الوهاب بن أبى شاکر في الحرم سنة تسع عشرة ، فأقام إلى دى القعدة من السنة ، ومات .
- فوزر نخر الدين الأستاذار في سنة عشرين .
- ووزر أرغون شاه ، ثم صرف في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين .
- ووزر بدر الدين بن محب الدين ، ثم صرف في ذى القعدة من عامه .
- ووزر بدر الدين بن نصر الله ، ثم صرف في الحرم سنة أربع وعشرين .
- ووزر تاج الدين كاتب المناخات ، ثم صرف في ذى الحجة سنة خمس وعشرين .
- ووزر أرغون شاه ، ثم صرف في شوال سنة ست وعشرين .

وَوَزَرَ كَرِيمُ الدِّينِ بنِ كَاتِبِ المَنَاخَاتِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ .

وَوَزَرَ أَمِينُ الدِّينِ بنِ الهَيْصَمِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ .

وَوَزَرَ سَعْدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بنِ كَاتِبِ جِكْمِ .

ثُمَّ وَزَرَ أَخُوهُ جَمَالُ الدِّينِ يَوْسُفُ فِي رَبِيعِ الأوَّلِ مِنَ السَّنَةِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي جَمَادَى

الْآخِرَةَ مِنَ السَّنَةِ .

وَوَزَرَ تَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الوَهَابِ بنِ الخَطِيرِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ .

وَوَزَرَ الأَمِيرُ خَلِيلُ بنِ شَاهِينَ نَائِبُ الإسْكَندَرِيَّةِ ، ثُمَّ صُرِفَ .

وَوَزَرَ كَرِيمُ الدِّينِ بنِ كَاتِبِ المَنَاخِ فِي رَبِيعِ الأوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ .

ثُمَّ فِي جَمَادَى الْآخِرَةَ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَزَرَ عَوْضًا عَنْ أَمِينِ الدِّينِ بنِ الهَيْصَمِ ،

ثُمَّ صُرِفَ .

وَوَزَرَ سَعْدُ الدِّينِ فَرَجُ بنِ النِّجَارِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي جَمَادَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

وَأَعِيدَ أَمِينُ الدِّينِ بنِ الهَيْصَمِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ .

وَأَعِيدَ سَعْدُ الدِّينِ .

ثُمَّ وَزَرَ عَلِيُّ بنِ مُحَمَّدِ الأَهْنَاسِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ .

وَوَزَرَ فَارِسُ المَحْمَدِيِّ يَوْمًا وَاحِدًا ، ثُمَّ صُرِفَ .

وَوَزَرَ مَنْصُورُ السَّكَاتِبِ ثُمَّ صُرِفَ .

وَوَزَرَ مُحَمَّدُ الأَهْنَاسِيُّ وَالِدُ عَلِيِّ المَذْكَورِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ .

ثُمَّ وَزَرَ مَنْصُورُ الأَسَلِيِّ ثُمَّ صُرِفَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ .

وَأَعِيدَ سَعْدُ الدِّينِ بنِ النِّجَارِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَبِيعِ الأوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ .

وَأَعِيدَ عَلِيُّ بنِ الأَهْنَاسِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ .

وَوَزَرَ شَمْسُ الدِّينِ بنِ صَنِيعَةَ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ .

- وأعيد ابن الأهناسي ، ثم صرف في شوال .
ووزر مجد الدين بن البقري ، ثم صرف في المحرم سنة ثمان وستين .
ووزر يونس بن عمر بن جربغا ، ثم صرف عن قرب .
وأعيد المجد بن البقري ثم صرف في ربيع الأول .
ووزر محمد البباوي إلى أن غرق آخر ذى الحجة سنة تسع وستين .
وأعيد الشرف يحيى بن صنيعة ، ثم صرف في جمادى الآخرة .
ووزر قاسم القرافي ، ثم صرف .
ووزر الأمير يشبك الدوادار ، ثم صرف .
ووزر الأمير خشقدم الطواشي ، ثم صرف .
ووزر ابن الزرايزري كاشف الصعيد ثم صرف عن قرب .
وأعيد قاسم ، ثم صرف .
ووزر الأمير أقبردى الدوادار .
ثم ولى بعده الأمير كرتباي الأحمر يوم الخميس ، مستهل ذى الحجة سنة
إحدى وتسعمائة .

ذكر كتاب السر

قال ابن الجوزي في التلخيص^(١) : كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وأبي بن كعب وزيد بن ثابت الأنصاري ومعاوية بن أبي سفيان وحنظلة بن الربيع الأسديّ وخالد بن سعيد بن القاضى وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرميّ ؛ وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاوية .

وكان كاتب أبي بكر الصديق عثمان بن عفان ، وكاتب عمر زيد بن ثابت وكاتب عثمان مروان بن الحكم ، وكاتب عليّ عبد الله بن رافع وسعيد بن أبي نمر ، وكاتب الحسن كاتب أبيه ، وكاتب معاوية عبيد الله بن أوّس الغسانيّ . وكاتب يزيد عبيد الله بن أوّس ، ثم عمر العذريّ ، وكاتب ابنه معاوية زمّل بن عمر العذريّ ، وكاتب مروان عبيد الله بن أوّس وشعبان الأحول ، وكاتب عبد الملك بن مروان رُوّح بن زنباع الجذاميّ وقبيصة بن ذؤيب ، وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن ذؤيب وقرّة بن شريك والضحاك بن زمّل ، وكاتب سليمان يزيد بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث ، وكاتب عمر بن عبد العزيز رجاء بن حيوة الكنديّ وليث بن أبي رُقِيّة ، وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد الأبرش ومحمد ابن عبد الله بن حارثة الأنصاريّ ، وكاتب هشام هذان وسالم مؤلاه ، وكاتب الوليد العباس ابن مسلم ، وكاتب يزيد بن الوليد ثابت بن سليمان ، وكاتب إبراهيم بن الوليد ثابت هذًا ، وكاتب مروان الحمار عبد الحميد بن يحيى مولى بنى عامر .

وقال ابن فضل الله : كانت كتابة الإنشاء في المشرق في خلافة بنى العباس منوطة

(١) هو كتاب « تلخيص فهوم أهل الآثار ، في مختصر السير والأخبار » طبعت قطعة منه في ليدن

بالوزراء ، وربما انفرد بها رجل ، واستقلّ بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة ، فكان يسمى في المشرق كاتب الإنشاء . ثم لما كثر عددهم سُمّيَ رئيسهم رئيس ديوان الإنشاء ، ثم بقيَ يطلق عليه تارةً صاحب ديوان الإنشاء ، وتارةً كاتب السرّ . قال : وهي عندي أنبه ، وعند الناس أدلّ ، وكانت في دولة السلاجقية وملوك الشرق يسمى ديوان الطغراوية ، والطغراء هي الطرّة بالفارسية . وأهل المغرب يسمّون صاحب ديوان الإنشاء صاحب القلم الأعلى . انتهى .

وقال غيره : إنما حدثت وظيفة كتابة السرّ في أيام قلاوون ، وكانت هذه الوظيفة قديما في ضمن الوزارة ، والوزير هو المتصرّف في الديوان ، وتحت يده جماعة من الكتّاب ، وفيهم رجل كبير يسمى صاحب ديوان الإنشاء ، وصاحب ديوان الرسائل ، فكان الكاتب للسفاح عبد الجبار بن عدى ثم كتب للمنصور ، وكتب له أيضا عبد الله بن المقفع المشهور بالبلاغة وأبو أيوب المورباني^(١) ، وكتب للمهدى وزيره معاوية بن عبد الله والربيع بن يونس الحاجب ، وكتب للمهادي عمرو بن بزيع ، فلما استخلف الرشيد ولى يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الإنشاء ، فكان هو الذي قام خطيبا بين يديه ، حتى أخذت له البيعة ، وكتب للمأمون أحمد بن يوسف والقاسم بن صبيح الكاتب وأحمد ابن الضحاك الطبري ، وعمرو بن مسعدة والمعلّى بن أيوب وعمرو بن مهبول ، وكتب للمعتصم والواثق إبراهيم الموصلي . وكتب للمتوكل أحمد بن المدبر وإبراهيم بن العباس الصولي . وكتب للطائع أبو القاسم عيسى بن الوزير عليّ بن عيسى بن الجراح . وكتب للمقادر إبراهيم بن هلال الصابي ، وكان على دين الصابئة إلى أن مات .

وكتب لجماعة من الخلفاء أبو سعيد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموجلايا ،

(١) في الأصول : « المرزباني » تحريف ، صوابه من الفخرى ١٥٢

قال بعضهم : كتب في الإنشاء للخلفاء خمسا وستين سنة ، وكان نصرانيا ، فأسلم على يد المقتدى .

وكتب للمقتدى سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم ابن الأنباري . قال ابن كثير : كان كاتب الإنشاء ببغداد للخلفاء ، وانفرد بصناعة الإنشاء .

وكتب للناصر قوام الدين يحيى بن سعيد الواسطي المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الإنشاء ببغداد ، ومن انتهت إليه رياسة الترسل .

وكتب لهستعصم عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني الكاتب ومات سنة خمس وخمسين وستمائة ، وقُتِل الخليفة عقب موته . فهو آخر كتّاب الإنشاء لخلفاء بغداد .

قلت : ومن الاتفاق الغريب أن آخر خلفاء بني أمية كتب له عبد الحميد الكاتب وآخر خلفاء بني العباس ببغداد كتب له من اسمه عبد الحميد .

وأما مصر فلم يكن بها ديوان إنشاء من حين فتحت إلى أيام أحمد بن طولون ، فقوى أمرها ، وعظم ملكها ، فكتب عنده أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود .

وكتب لولده خمارويه إسحاق بن نصر العبادي .

وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى أن ملكها العبيدية ، فعظم ديوان الإنشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بلغاء الكتاب ما بين مسلم وذمي ؛ فكتب للعزیز بن المعز وزيره ابن كلّس ثم أبو عبد الله الموصلي ، ثم أبو المنصور بن جورس النصراني ، ثم كتب للحاكم ومات في أيامه .

وكتب للحاكم بعده القاضي أبو الطاهر الهولّي، ثم كتب لابن الحاكم الظاهر .
وكتب للمستنصر القاضي وليّ الدين بن خيران ووليّ الدولة موسى بن الحسن بعد
انتقاله إلى الوزارة وأبو سعيد العبدى .

وكتب للآمر والحافظ أبو الحسن عليّ بن أبي أسامة الحلبيّ، إلى أن توفّي، فكتب
ولده أبو المكارم إلى أن توفّي ومعه أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم عليّ بن سليمان
المعروف بابن الصيرفيّ والقاضي كافي الكفاة محمود بن الموفق بن قادوس وابن أبي الدم
اليهودي . ثم كتب بعد ابن أبي المكارم القاضي موفق الدين أبو الحجاج يوسف بن
الخلال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد، وبه تخرّج القاضي الفاضل .

ثم أشرك العاضد مع ابن الخلال في ديوان الإنشاء القاضي جلال الدين
محمود الأنصاريّ .

ثم كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسانيّ بين يدي ابن الخلال في وزارة
صلاح الدين، فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضي الفاضل . ثم أضيفت إليه الوزارة .
ثم كتب بعده لابنه العزيز ثم لولده المنصور ومات .

وكتب للكامل أمين الدين سليمان المعروف بكاتب الدرّج إلى أن مات، فكتب
بعده أمين الدين عبد المحسن بن حمود الحلبيّ ثم كتب للصالح أيضا .

ثم وليّ ديوان الإنشاء صاحب بهاء الدين زهير الشاعر المشهور^(١)، ثم صرف
ووليّ بعده صاحب نجر الدين إبراهيم بن لقمان الأسعديّ، فأقام إلى انقراض الدولة
الأيوبيّة، وكتب بعدها للمعزّ أيبك ثم للمظفر قطر، ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون،
ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة .

(١) صاحب الديوان المعروف باسمه .

وولى ديوان الإنشاء مكانه فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهو أول من سُمي كاتب السرّ ، وسبب ذلك ما حكاه صلاح الصفدي أنّ الملك الظاهر رُفِع إليه مرسوم أنكره ، فطلب محيي الدين بن عبد الظاهر وأنكر عليه ، فقال : ياخوند^(١) ، هكذا قال لى الأمير سيف الدين بلبان الدوادار ، فقال السلطان : ينبغى أن يكون للملك كاتب سر يتلقّى للمرسوم منه شفاهاً - وكان قلاوون حاضراً من جملة الأمراء - فوقرت هذه الكلمة فى صدره ، فمّا تسلطن اتّخذ كاتب سرّ ، فكان فتح الدين هذا أول من شهر بهذا الاسم ؛ وكان هو والوزير لقمان بين يدى السلطان ، فحضر كتاب ، فأراد الوزير أن يقرأه ، فأخذ السلطان الكتاب منه ، ودفعه إلى فتح الدين ، وأمره بقراءته ، فعظم ذلك على ابن لقمان ؛ وكانت العادة إذ ذاك ألا يقرأ أحدٌ على السلطان كتاباً بحضرة الوزير . واستمرّ فتح الدين فى كتابة السرّ إلى أن توفّي أيام الأشرف خليل .

فولى مكانه تاج الدين بن الأثير إلى أن توفّي .

وولى شرف الدين عبد الوهاب العمرى ، ثم نقله الناصر فى سنة إحدى عشرة وسبعائة إلى كتابة السرّ بدمشق .

وولى مكانه علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير إلى أن فليج .

وولى محيي الدين بن فضل الله ، وولده شهاب الدين معيناله لكبر سنه ، ثم صرفا .

وولى شرف الدين بن الشهاب محمود ثم صرف ، وأعيد ابن فضل الله وولده شهاب الدين ثم صرفا إلى الشام .

وولى علاء الدين بن فضل الله أخو شهاب الدين ، فاستمرّ فى الوظيفة نيّفاً وثلاثين سنة إلى أن مات سنة تسع وستين وسبعائة .

(١) خوند : لفظ تركىّ أو فارسىّ ، وأصله خداوند بضم الخاء ، ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب به الذكور والنساء على السواء . حواشى السلوك ١ : ٢٢٤ .

وَوَلِيَّ وَلَدِهِ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدٍ إِلَى أَنْ تَسْلُطَنَ بَرْقُوقُ فَصَّرَفَهُ .
وَوَلِيَّ أَوْحَدَ الدِّينِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التُّرْكَمَانِيَّ ؛ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ .

وَأَعِيدَ بَدْرُ الدِّينِ إِلَى أَنْ تَسْلُطَنَ بَرْقُوقُ الثَّانِيَةَ ، فَصَّرَفَهُ .
وَوَلِيَّ عِلَاءَ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الْكُرْكِيَّ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ .
وَأَعِيدَ بَدْرُ الدِّينِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ .
وَوَلِيَّ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْكُلْسْتَانِيَّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى
وَثَمَانِمِائَةَ .

وَوَلِيَّ فَتْحَ الدِّينِ فَتْحَ اللَّهِ بْنِ مُسْتَعْصِمِ التَّبْرِيْزِيِّ ، ثُمَّ صَرَفَهُ النَّاصِرُ فَرَجَ بَسْعَدَ الدِّينِ
ابْنَ غُرَابٍ مَدَّةَ يَسِيرَةٍ ، ثُمَّ صَرَفَ ابْنَ غُرَابٍ ، وَأَعِيدَ فَتْحَ اللَّهِ ثُمَّ صَرَفَ ، وَوَلِيَّ نَفَرَ
الدِّينِ بْنِ الْمَرْزُوقِ ثُمَّ صَرَفَ ، وَأَعِيدَ فَتْحَ اللَّهِ إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ الْمُؤَيَّدُ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ .

وَوَلِيَّ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَارِزِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ .
وَوَلِيَّ وَلَدِهِ كَامَلِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ صَرَفَ .

وَوَلِيَّ عِلْمَ الدِّينِ دَاوُدَ بْنِ الْكُوَيْزِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ .

وَوَلِيَّ جَمَالَ الدِّينِ يُوْسُفَ بْنِ الْكُرْكِيَّ ثُمَّ صَرَفَ .

وَوَلِيَّ قَاضِي الْقِضَاةِ شَمْسَ الدِّينِ الْهَرَوِيَّ الشَّافِعِيَّ ، ثُمَّ صَرَفَ .

وَوَلِيَّ نَجْمِ الدِّينِ عَمْرِ بْنِ حَجِيِّ ثُمَّ صَرَفَ .

وَوَلِيَّ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزَهْرِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ .

وَوَلِيَّ وَلَدِهِ جَلَالَ الدِّينِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ صَرَفَ .

وَوَلِيَّ الشَّرِيفِ شَهَابِ الدِّينِ الدَّمَشْقِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ بِالطَّاعُونَ .

وَوَلِيَّ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ السَّقَّاحِ الْحَلَبِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ .

وَوَلِيَ الْوَزِيرَ كَرِيمَ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَاتِبَ الْمَنَاحِ مُضَافًا لِلوَزَارَةِ ثُمَّ صُرِفَ
بَعْدَ أَشْهُرٍ .

وَأُعِيدَ الْكَمَالُ بْنُ الْبَارِزِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ .
وَوَلِيَ مُحَمَّدَ الدِّينِ بْنِ الْأَشْقَرِ ، ثُمَّ صُرِفَ .

وَوَلِيَ صَاحِبَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الصَّاحِبِ بَدْرَ الدِّينِ حَسَنَ بْنَ نَصْرِ اللَّهِ إِلَى أَنْ مَاتَ
بِالطَّاعُونَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ أَبُوهُ الصَّاحِبُ بَدْرَ الدِّينِ حَسَنَ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ
اِثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ .

وَأُعِيدَ ابْنُ الْبَارِزِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي صَفْرِ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ .

وَأُعِيدَ ابْنُ الْأَشْقَرِ ثُمَّ صُرِفَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

وَوَلِيَ مُحَمَّدَ الدِّينِ بْنِ الشُّحْنَةِ ثُمَّ صُرِفَ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ .

وَأُعِيدَ ابْنُ الْأَشْقَرِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .

وَأُعِيدَ ابْنُ الشُّحْنَةِ ثُمَّ صُرِفَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ .

وَوَلِيَ الْقَاضِيَ بَرَهَانَ الدِّينِ بْنِ الدَّيْرِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ بَعْدَ نِصْفِ شَهْرٍ .

وَوَلِيَ الْقَاضِيَ تَقِيَّ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَاتِبِ السَّرِّ بَدْرَ الدِّينِ بْنِ مَزْهَرٍ ، فَاسْتَمَرَ إِلَى

الْآنَ عَامِلَهُ اللَّهُ بِالطَّافِهِ ، وَخَتَمَ لَنَا وَ لَهُ بِخَيْرٍ . آمِينَ !

ثُمَّ تَوَفَّى فِي سَادِسِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ ، وَوَلِيَ وَلَدَهُ الْقَاضِيَ بَدْرَ الدِّينِ

أَعَزَّهُ اللَّهُ تَعَالَى !

ذكر جوامع مصر*

اعلم أنه من حين فُتحت مصر لم يكن بها مسجد تقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاصي إلى أن قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس من العراق في طلب مروان الحمار سنة ثلاث وثلاثين ومائة، فنزل عسكره في شمالي القسطنطينية وبنوا هناك الأبنية، فسمي ذلك الموضع بالعسكر، وأقيمت هناك الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وجامع العسكر إلى أن بنى السلطان أحمد بن طولون جامع حين بنى القطائع^(١)، فأبطلت الخطبة من جامع العسكر، وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وجامع ابن طولون إلى أن قدم جوهر القائد^(٢)، واختط القاهرة، وبنى الجامع الأزهر في سنة ستين وثلاثمائة، فصارت الجمعة تقام بثلاثة جوامع^(٣).

ثم إن العزيز بالله بنى في ظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح الذي يعرف اليوم بجامع الحاكم سنة ثمانين وثلاثمائة، وأكمله ابنه الحاكم، ثم بنى جامع المقس وجامع راشدة، فكانت الجمعة تقام في هذه الجوامع الستة إلى أن انقضت دولة العبديين في سنة سبع وستين، وخمسائة، فبطلت الجمعة من الجامع الأزهر، وبقيت فيما عداه.

فلما كانت الدولة التركية أحدثت عدة جوامع، فبنى في زمن الظاهر بيبرس جامع الحسينية في سنة تسع وستين؛ ثم بنى الناصر بن قلاوون الجامع الجديد بمصر في سنة اثنتي عشرة وسبعائة، وبنى أمراؤه وكتابه في أيامه نحو ثلاثين جامعا، وكثرت في هذا القرن وما بعده إلى الآن؛ فاعلمها الآن في مصر والقاهرة أكثر من مائتي جامع.

* الميرزى ٤ : ٢ .

(١) الميرزى : « على جبل يشكر ، في سنة تسع وخمسين ومائتين حين بنى القطائع » .
(٢) الميرزى : « من بلاد القيروان بالمغرب » . (٣) الميرزى : « فكانت الجمعة تقام في جامع عمرو ، وجامع ابن طولون والجامع الأزهر وجامع القرافة الذي يعرف اليوم بجامع الأولياء » .

قال هشام بن عمار : حدثنا المغيرة بن المغيرة ، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه ، قال : لما افتتح عمر البلدان كتب إلى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجدا للجماعة ، ويتخذ للقبائل مساجد ، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة ، وكتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ، وكتب إلى عمرو بن العاصي وهو على مصر بمثل ذلك ، وكتب إلى أمراء أجناد الشام ألا يبنذوا إلى القرى وأن ينزلوا المدائن ، وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ، ولا تتخذ القبائل مساجد ؛ وكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده .

وقال القاضي : لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاصي بشيء من أرض مصر إلا بجامع القسطنطين .

قال ابن يونس : جاء نفر من غافق إلى عمرو بن العاصي ، فقالوا : إنا نكون في الريف ، فنجتمع في العيدين الفطر والأضحى ، ويؤمنا رجل منا ، قال : نعم ، قالوا : فالجمعة؟ قال : لا ، ولا يصلّي الجمعة بالناس إلا من أقام الحدود ، وأخذ بالذنوب ، وأعطى الحقوق .

جامع عمرو*

قال ابن المتوَّج في إيقاظ المتغفل وإعاظ المتؤمل : هو الجامع العتيق المشهور بتساج الجوامع ، قال الليث بن سعد : ليس لأهل الراية مسجد غيره ؛ وكان الذي حاز موضعه ابنُ كلثوم التَّجِيبِي^(١) ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، ونزله في حصارهم الحصن ، فلما رجعوا من الإسكندرية سأل عمرو قيسبة في منزله هذا ، تجعله مسجداً؟ فقال قيسبة: فإني أتصدق به على المسلمين ، فسأته إليهم ؛ فبني في سنة إحدى وعشرين ، وكان طوله خمسين ذراعاً في عرض ثلاثين . ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة ، منهم الزبير ابن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصَّامت و [أبو] الدرداء وأبو ذرٍّ وأبو بَصْرَةَ ومحمية بن جَزء الرُّبَيْدِيّ وبنيه بن صواب وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر ورافع بن مالك وغيرهم^(٢) .

ويقال إنها كانت مشرفة جداً ، وأنَّ قرّة بن شريك لما هدم للمسجد وبناه في زمن الوليد تيامن قليلاً .

وذكر أن الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة كانا يتيامنان إذا صلياً فيه ؛ ولم يكن للمسجد الذي بناه عمرو محراب مجوّف ، وإنما قرّة بن شريك جعل الحراب المجوّف .

* المقيزي ٤ : ٥ .

(١) هو قيسبة بن كلثوم التَّجِيبِي ؛ أحد بني سوم ؛ سار من الشام إلى مصر مع عمرو بن العاص ، فدخلها في مائة راحلة وخمسين عبداً وثلاثين فرساً . فلما أجمع المسلمون وعمرو بن العاص على حصار الحصن ، نظر قيسبة بن كلثوم ، فرأى جناحاً تقرب من الحصن ، فخرج عليها في أهله وعبيده ، فنزل فضرب فيها فسطاطه ، وأقام فيها طول حصارهم الحصن ، حتى فتحه الله عليهم ، ثم خرج قيسبة مع عمرو إلى الإسكندرية وخلف أهله فيها ، ثم فتح الله عليهم الإسكندرية ، وعاد قيسبة إلى منزله هذا فنزاه . المقيزي .

(٢) المقيزي عن داود بن عقبة : « أن عمرو بن العاص بعث ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وعمرو ابن علقمة القرشي ثم العدوي يقيمان القبلة ؛ وقال لهما : قوما إذا زالت الشمس - أو قال : انتصفت - فأجعلها على حاجبيكما - ففعلا » .

وأول مَنْ أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز ، وهو يومئذ عاملُ الوليد على المدينة حين هدم المسجد النبويّ ، وزاد فيه .

وأهل مَنْ زاد في جامع عمرو مسامة بن مخلد ، وهو أمير مصر سنة ثلاث وخمسين ، شكا الناس إليه ضيق المسجد ، فكتب إلى معاوية ، فكتب معاوية إليه يأمره بالزيادة فيه ، فزاد فيه مِنْ بحريّه ، وجعل له رحبة من البحريّ وبيّضه وزخرفه ، ولم يغيّر البناء القديم ، ولا أحدث في قبلته ولا غربيّه شيئاً .

وكان عمرو قد اتخذ منبراً ، فكتب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعزم عليه في كسره : أما بحسبك أن تقوم قائماً ، والمسلمون جلوس تحت عقبيك ! فكسره .
وذُكر أنه زاد من شرقيّه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاصي وفرشه بالحصر وكان مفروشا بالحصاء .

وقال في كتاب الجند العربيّ : إنّ مسامة نَقَضَ جميع ما كان عمرو بن العاصي بناه ، وزاد فيه من شرقيّه ، وبني فيه أربع صوامع ، في أركانه الأربعة برسم الأذان ، ثم هدمه عبدالعزيز بن مروان أيام إمرته بمصر في سنة تسع وسبعين ، وزاد فيه من ناحية الغرب ، وأدخل فيه الرحبة التي كالت بحريّه .

ثم في سنة تسع وثمانين أمر الوليد نائبه بمصر برفع سقفه وكان مطاطئاً ، ثم هدمه قُرّة بن شريك بأمر الوليد سنة اثنتين وتسعين وبناه ، فكانوا يجمعون في قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه في رمضان سنة ثلاث وتسعين ، ونصب فيه المنبر الجديد في سنة أربع وتسعين ، وعمل فيه الحراب المجوّف ، وعمل للجامع أربعة أبواب ، ولم يكن له قبل إلا بابان ، وبنى فيه بيت المال بناه أسامة بن زيد التثوخي متولّي الخراج بمصر سنة تسع وتسعين ؛ فكان مال المسلمين فيه ، ثم زاد فيه صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس ،

وهو يومئذ أمير من قبيل السّفاح ، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فأدخل فيه دار الزبير بن العوام ، وأحدث له باباً خامساً .

ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي ، وهو يومئذ أمير مصر من قبيل الرشيد في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة .

ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين - وهو أمير مصر من قبيل المأمون - في جمادى الآخرة سنة اثنى عشرة^(١) ومائتين ؛ فتكامل ذرع الجامع مائتين وتسعين ذراعاً بذراع العمل طولاً في مائة وخمسين عرضاً . ويقال إن ذرع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الأربعة المحيطة بجوانبه الثلاثة . ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الأخضر ، فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح ، فجعل أحمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه ، وهو الباقي إلى اليوم . ولما تولى الحارث بن مسكين القضاء من قبيل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، أمر ببناء هذه^(٢) الرحبة لينتفع الناس بها ، وببسط زيادة بن طاهر ، وأصلح السقف . ثم زاد فيه أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج في أيام المستعصم في سنة ثمان وخمسين ومائتين .

ثم وقع في مؤخر الجامع حريق في ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين ، فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته على يد العجيفي ، فأعيد على ما كان ، وأنفق فيه ستة آلاف وأربعمائة دينار ، وكتب اسم خمارويه في دائرة الرواق الذي عليه اللوح الأخضر^(٣) .

(١) في المقرئى : « وصل عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خزاعة ، أميراً من قبل المأمون في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومائتين ، وتوجه إلى الإسكندرية مستهل صفر سنة اثنى عشرة ومائتين ، ورجع إلى القسطنطينية في جمادى الآخرة من السنة المذكورة » . (٢) المقرئى : « ورحبة الحارث هي الرحبة البحرية من زيادة الخازن ، وكانت رحبة يتابع الناس فيها يوم الجمعة » .

(٣) المقرئى : « وأمر عيسى النوشري في ولايته الثانية على مصر في سنة أربع وتسعين ومائتين بإغلاق الجامع فيما بين الصلوات ، فكان يفتح للصلاة فقط ، وأقام على ذلك أياماً ، فضج أهل المسجد ففتح لهم » .

وزاد فيه أبو حفص العباسي أيام نظره في قضاء مصر خلافة لأخيه العرفة التي يؤدّن فيها المؤذّنون في السطح ؛ وذلك في سنة ست وثلاثين وثلثمائة .

ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقا مقداره تسعة أذرع ، وذلك في رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة ، ومات قبل إتمامه فأتمه ابنه علي ، وفرغ في رمضان سنة ثمان وخمسين ، ثم بنى فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلّس بأمر العزيز بالله الفوّارة التي تحت قبة بيت المال ، وهو أوّل من عمل فيه فوّارة ^(١) .

وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة بيض المسجد ، ونقّشت ألواحُه ، وذهّب على يد برجوان الخادم ، وعمل فيه تنّور يوقد كل ليلة جمعة .

وفي سنة ثلاث وأربعمائة أنزل إليه من القصر بألف ومائتين وتسعين ^(٢) مصحفاً في ربعات ، فيها ماهو مكتوب بالذهب كلّّه ، ومكّن الناس من القراءة فيها ، وأنزل إليه تنّور من فضة استعمله ^(٣) الحاكم بأمر الله برسم الجامع ، فيه مائة ألف درهم فضة ، فاجتمع الناس ، وعلّق بالجامع بعد أن قلعت عتبتنا الجامع حتى أدخل به .

ثم في أيام المستنصر في رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة زيد في المقصورة في شريقيها وغربيها ، وعملت منطقة فضة في صدر الحراب الكبير ، أثبت عليها اسم أمير المؤمنين ، وجعل لعمودي الحراب أطواقاً من فضة ، فلم يزل ^(٤) ذلك إلى أن استبدّ السلطان صلاح الدين بن أيوب فأزاله ^(٥) .

وفي ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وأربعمائة ، عمل مقصورة خشب ومحراب ساج

(١) المقرئ : « زاد فيه مسانف الحشب الحيطه بها على يد العروف بالمقدسي الأطروش متولى مسجد بيت المقدس » . (٢) المقرئ : « ثمان وتسعين » . (٣) المقرئ : « عمله » .

(٤) المقرئ : « وجرى ذلك على يد عبدالله بن محمد بن عبدالله في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة » . (٥) المقرئ : « بعد موت العاضد لدين الله في محرم سنة سبع وستين وخمسمائة ، فقلع مناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة » .

منقوش بعمودى صندل برسم الخليفة ، تنصّب له في زمن الصيف ، وتقلع في زمن الشتاء
إذا صلى الإمام في المقصورة الكبيرة .

وفي سنة أربع وستين وخمسة تمكّن الفرنج من ديار مصر ، وحكموا في القاهرة
حكماً جائراً ، فتشعث الجامع ، فلما استبدّ السلطان صلاح الدين جدّده في سنة ثمان وستين
وخمسة ، ورخمه ورسم عليه اسمه ، وعمر المنظرة التي تحت المئذنة الكبيرة ، وجعل
لها سقاية .

ولما تولى تاج الدين بن بنت الأعرّ قضاء الديار المصرية أصلح ما مال منه ، وهدم
مابه من الغرف المحدثّة ، وجمع أرباب الخبرة ، وانتفق الرأى على إبطال جواز الماء ^(١)
إلى الفسقية ، وكان الماء يصل إليها من بحر النيل ، فأمر بإبطاله لما كان فيه من الضرر
على جدار الجامع .

وجدّ السلطان بيبرس في عمارة ما تهدّم من الجامع ، فرسم بعمارته ، وكتب اسم
الظاهر بيبرس على اللوح الأخضر ، وجلبت العمد كلها ، وبيّض الجامع بأسره ، وذلك
في رجب سنة ست وستين وستائة . ثم جدّد في أيام المنصور قلاوون سنة سبع
وثمانين وسبعمائة .

ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنتين وسبعمائة تشعث الجامع فجده ^(٢) سلاّر
نائب السلطنة .

ثم تشعث في أيام الظاهر برقوق ، فعمره الرئيس برهان الدين إبراهيم بن عمر الحلبي

(١) المقرئى : « جريان الماء إلى فوارة الفسقية » .

(٢) المقرئى : « فاتفق الأميران بيبرس الجاشنكير - وهو يومئذ أستاذار الملك الناصر محمد بن قلاوون
والأمير سلاّر وهو نائب السلطنة ، وإليهما تدبير الدولة - على عمارة الجامعين بمصر والقاهرة » .

رئيس التجار ، وأزال اللوح الأخضر، وجدّد لوحا آخر بدله وهو الموجود الآن ، وانتهت
عمارته في سنة أربع وثمانمائة .

وقال ابن المتوجّج : ذرّع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البزّ المصرىّ
القديم ، وهو ذراع الحصر المستمرّ الآن ، وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع ،
وعدد أبوابه ثلاثة عشر بابا .

ومنّ تولى إمارة هذا الجامع أبو رجب العلاء بن عاصم الخولانىّ ، وهو أوّل من
سلم في الصلاة تسليمين بهذا الجامع ، بكتاب ورد عليه من المأمون يأمره بذلك ؛ وصلى
خلفه الإمام الشافعىّ حين قدم مصر ، فقال : هكذا تكون الصلاة ، ما صلّيتُ خلف أحد
أتمّ صلاة من أبى رجب ولا أحسن .

ولما تولى القصص حسن بن الربيع بن سليمان في زمن المتوكّل سنة أربعين ومائتين ،
أمر بترك قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » في الصّلاة ، وأمر أن تصلىّ التراويح ، وكانت
تصلىّ قبل ذلك ستّ تراويح .

قال القضاعىّ : ولم يكن الناس يصلّون بالجامع صلاة العيد ، حتى كانت سنة
ست وثلثمائة صلىّ فيها رجل يعرف بعلىّ بن أحمد بن عبد الملك النهemyّ ^(١) صلاة الفطر ،
ويقال إنه خطب من دفتر نظرا ، وحفّظ عنه أنه قال : « اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مشركون » ، فقال بعض الشعراء :

قام في العيد لنا خطيباً فخرّض الناس على الكفر ^(٢)

وذكر بعضهم أنه كان يوقّد في الجامع العتيق كلّ ليلة ثمانية عشر ألف فتيلة

(١) المقرئى : « يعرف بابن أبى شيخة » .

(٢) بعده في المقرئى : « وتوفى سنة تسع وثلثمائة » .

وَأَنَّ الْمَطْلُوقَ بِرَسْمِهِ خَاصَّةً لِقَوُودِ كُلِّ لَيْلَةٍ أَحَدَ عَشَرَ قَنْطَارًا زَيْتًا طَيِّبًا .
وَقَالَ الْمُقْرِيزِيُّ : أَخْبَرَنِي شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْحَدِيُّ ، أَخْبَرَنِي الْمُؤَرِّخُ
نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْفُرَاتِ ، أَخْبَرَنَا الْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنَ الصَّائِغِ الْحَنْفِيُّ ، أَنَّهُ أَدْرَكَ بِجَامِعِ عَمْرٍو قَبْلَ الْوَبَاءِ السَّكَائِنِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ بَعْضًا وَأَرْبَعِينَ حَلْقَةً لِإِقْرَاءِ الْعِلْمِ لَا تَسْكَادُ تَبْرَحُ مِنْهُ .

جامع أحمد بن طولون *

هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر ، قال ابن عبد الظاهر : وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء ، وقيل : إن موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات .

وابتداء في بناء هذا الجامع الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بعد بنائه القطائع ^(١) ، وهي مدينة بناها ما بين سفح الجبل حيث القلعة الآن ، وبين الكبارة وما بين كوم الجارح وقناطر السباع ؛ فهذه كانت القطائع ^(٢) .

وكان ابتداء بنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفرغ منه سنة ست وستين ، وبلغت النفقة عليه في بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار . وقيل : إنه قال : أريد أن أبنى بناء إن احترقت مصر بقی ، وإن غرقت بقی ، فقيل : تبني بالجير والرّماد والآجر الأحمر ، ولا تجعل فيه أساطين رخام ، فإنه لا صبر له على النار ؛ فبنى هذا البناء ، فلما كمل بناؤه أمر بأن يعمل دائرة منطقته عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلين ، وأشعر الناس بالصلاة فيه ، فلم يجتمع فيه أحد ، وظنوا أنه بناه من مال حرام ، فخطب

* المقرئى ٤ : ٣٦ - ٤٩ .

(١) المقرئى : « في سنة ثلاث وستين ومائتين » .

(٢) قال ابن تغرى بردى : « القطائع كانت بمعنى الأطباق التي للمالك السلطانية الآن ، وكانت كل قطعة لطائفة تسمى بها ؛ فكانت قطعة تسمى قطعة السودان ، وقطعة الروم ، وقطعة الفراس ؛ ونحو ذلك ، وكانت كل قطعة لسكن جماعة ؛ وهي بمنزلة الحارات اليوم ، وسبب بناء ابن طولون القصر والقطائع ، لكثرة مماليكه وعبيده ، فضاقت دار العمارة عليه ، فركب إلى سفح الجبل ، وأمر بحرق قبور اليهود والنصارى ، واختط موضعها ، وبنى القصر والميدان ، ثم أمر لأصحابه وغلمانه أن يختطوا لأنفسهم حول قصره وميدانه بيوتا ، واختطوا وبنوا حتى اتصل البناء بعمارة الفسطاط - أعنى مصر القديمة - ثم بنيت القطائع ، وسميت كل قطعة باسم من سكنها » . النجوم الزاهرة ٣ : ١٥ .

فيه ، وحلف أنه ما بنى هذا المسجد بشيء من ماله ، وإنما بناه بكنز ظفر به ، وإن العشار الذى نصبه على منارته وجدّه فى الكنز (١) .

فصلّى الناس فيه ، وسألوه أن يوسّع قبلته ، فذكر أن المهندسين اختلفوا فى تحرير قبلته ، فرأى فى المنام النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول : يا أحمد ، ابن قبيلة هذا الجامع على هذا الموضع ؛ وخطّه فى الأرض صورة ما يعمل . فلما كان الفجر مضى مسرعاً إلى ذلك الموضع ؛ فوجد صورة القبلة فى الأرض مصوّرة ، فبنى الحراب عليها ، ولا يسعه أن يوسّع فيه لأجل ذلك ، فعظّم شأن الجامع ، وسألوه أن يزيد فيه زيادة ، فزاد فيه .

قال الخطيب : ركب أحمد بن طولون يوماً يتصيد بمصر ، ففاصت قوائم فرسه فى الرمل ، فأمر بكشف ذلك الموضع ، فظهر له كنز فيه ألف ألف دينار ، فأنفقها فى أبواب البرّ والصّدقات ، وبنى منها الجامع ، وأنفق عليه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ، وبنى المارستان ، وأنفق عليه ستين ألف دينار .

وقال صاحب مرآة الزمان (٢) : قرأت فى تاريخ مصر أن ابن طولون كان لا يعيّن قطّ ،

(١) المقرئى : « كان أحمد بن طولون يصلّى الجمعة فى المسجد القديم اللاصق للشرطة ، فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد مما أفاء الله عليه من المال الذى وجدّه فوق الجبل فى الوضع المعروف بتنور فرعون ، ومنه بنى العين ، فلما أراد بناء الجامع قدر له ثلاثمائة عمود ، فقبل له : ما تجدها أو تنفذ إلى الكنائس فى الأرياف والضياح والحراب ، فتجمل ذلك ؛ فأنكر ذلك ولم يجتره ، وتعذب قلبه بالفكر فى أمره ، وبلغ النصرانىّ الذى تولى له بناء العين ، وكان قد غضب عليه وضربه ورماه فى المطبق ، فكتب إليه يقول : أنا أبنيك لك كما تحب وتختار بلا عمد إلا عمودى القبلة ، فأحضره وقد طال شعره حتى نزل على وجهه ، فقال له : ويحك ! ما تقول فى بناء الجامع ؟ فقال : أنا أصوره للأمير حتى يراه عياناً بلا عمد إلا عمودى القبلة ، فأمر بأن تحضر له الجلود فأحضرت ، وصوره له ، فأعجبه واستحسنه وأطلقه وخلع عليه ، وأطلق له للنفقة عليه مائة ألف دينار ، فقال له : أنفق ، وما احتجت إليه بعد ذلك أطلاقك لك ، فوضع النصرانىّ يده فى البناء فى الموضع الذى هو فيه ، وهو جبل يشكر ، فكان ينشر منه ، ويعمل الجير ، ويبنى إلى أن فرغ من جميعه ، وبيضه وعلق فيه القناديل والسلاسل الحسان الطوال ، وفرش فيه الحصر ، وحمل إليه صناديق المصاحف ونقل إليه القراء والفقهاء » .

(٢) مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان ، لسيط ابن الجوزى ، فى التواريخ القديمة الإسلامية وأخبار الأمم الماضية ، رتبته على الستين إلى سنة ٦٥٤ ، وهى السنة التى مات فيها المؤلف .

وأنه أخذ يوماً درجا من الكاغد ، وجعل يعبث به ، وبقى بعضه في يده ، فعجب الحاضرون فقال : اصنعوا منارة الجامع على هذا المثل ، وهي قائمة اليوم على ذلك . قال : ولما تمّ بناء الجامع رأى ابن طولون في منامه كأن الله تجلّى للقصور التي حول الجامع ، ولم يتجلّ للجامع ، فسأل المعبرين ، فقالوا : يخرب ما حوله ، ويبقى الجامع قائماً وحده . قال : ومن أين لكم هذا ؟ قالوا : من قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾^(١) وقوله عليه الصلاة والسلام : « إذا تجلّى الله لشيء خضع له » ، فكان كما قالوا .

وفي الخطة للمقريزيّ : بنى أحمد بن طولون جامعته على بناء جامع سامراء ، وكذلك للمنارة ، وبيّضه وحلّقه وفرشه بالحصر العبدانيّة ، وعلّق فيه القناديل المحكّمة بالسلاسل النحاس المفرغة الحسان الطوال ، وحمل إليه صناديق المصاحف ، وكان في وسط صحنه قبة مشبّكة من جميع جوانبها ، وهي مذهّبة على عشرة عمد رخام مفروشة كلّها بالرخام ، وتحت القبة قصعة رخام سعتها أربعة أذرع ، وسطها فوّارة تقور بالماء ، وكانت على السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كلّهُ في ساعة واحدة في ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، فلما كان في محرّم سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ؛ أمر العزيز بالله بن المعزّ ببناء فوّارة عوّضا عن التي احترقت .

قال المقريزيّ : ولما كمل بناء جامع بن طولون صلّى فيه القاضي بكار^(٢) إماما ، وخطب فيه أبو يعقوب البلخيّ ، وأملّى فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميذ الإمام الشافعيّ ، ودفع إليه أحمد بن طولون في ذلك اليوم كيسا فيه ألف دينار^(٣) . وعمل الربيع

(١) الأعراف ١٤٣

(٢) المقريزيّ : « بكار بن قتيبة القاضي » . (٣) المقريزيّ : « فلما فرغ المجلس خرج إليه غلام يكس فيه ألف دينار وقال : يقول لك الأمير : ننعك الله بما عملك ؛ وهذه لأبي طاهر - يعني ابنه - وتصدق أحمد بن طولون بصدقات عظيمة فيه ، وعمل طعاما عظيما للفقراء والمساكين وكان يوماً عظيما » .

كتاباً^(١) فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من بنى لله مسجداً ولو كفحَصَ قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة » ، ودسَّ أحمد بن طولون عيوناً لسامع ما يقوله الناس من العيوب في الجامع ، فقال رجل : محرابه صغير ، وقال آخر : ما فيه عمود ، وقال آخر : ليس له مِيضأة ، فجمع الناس وقال : أمّا المحراب فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطّه لي ، وأمّا العمُد فإني بنيتُ هذا الجامع من مالٍ حلال وهو الكنز ، وما كنت لأشوبه بغيره ، وهذه العمُد إمّا أن تكون من مسجد أو كنيسة ، فزَهتته عنهما ؛ وأمّا الميضاة ، فها أنا أبنيها خلفه . ثم عمل في مؤخره مِيضأة وخزانة شراب فيها ، جمع الأشربة والأدوية ، وعليها خدم ، وفيها طيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة ، وأوقف على الجامع أوقافاً كثيرة سِوَى الرباع ونحوها ، ولم يتعرض إلى شيء من أراضى مصر البتّة .

ثم لما وقع الغلاء في زمن المستنصر خربت القِطائع بأسرها ، وعدم السكن هنالك ، وصار ما حول الجامع خراباً .

وتوالت الأيام على ذلك ، فتشعثت الجامع ، وخرب أكثره ، وصارت المغاربة تنزل فيه بإبها ومتاعها عند ما تقدّم الحج ، وتمادى الأمر على ذلك .

ثم إن لاجين لما قتل الأشرفُ خليل بن قلاوون هرب ، فاخفى بمنارة هذا الجامع فنذر إن نجاه الله من هذه الفتنة ليعمره ، فنجاه الله ، وتسلطن ، فأمر بتجديده ، وفوض أموره إلى الأمير علم الدين سنجر الزينى ، فعمره ووقف عليه وقفاً ، ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقّه على المذاهب الأربعة والقراءات والطب والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفاً على الدبّكة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لأنها تعين الموقّنين وتوظفهم في السحر . فلما قرىء كتاب الوقف على السلطان أعجبه ،

(١) المزيّزى : « بابا » .

كلّ ما فيه إلا أمرُ الديكة ، فقال: أبطلوا هذا لاتضحكوا الناس علينا ، فأبطل .
وأوّل من ولى نظره بعد تجديده الأميرُ علم الدين سنجر العادليّ ، وهو إذ ذاك
دوادار السلطان لاجين .

ثم ولى نظره قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليه أميرُ مجلس في أيام الناصر
محمد بن قلاوون ؛ فلما مات وليه قاضي القضاة عزّ الدين بن جماعة . ثم ولاه الناصرُ
للقاضي كريم الدين ، فجُدّد فيه مؤذنتين ، فلما نكبه السلطان عاد نظره للقاضي الشافعيّ
إلى أيام السلطان حسن ، فتولّاه الأمير صرغتمش ؛ وتوفّر في مدة نظره من مال الوقف
مائة ألف درهم فضّة ، وقبض عليه وهي حاصلة ، فباشره قاضي القضاة إلى أيام الأشرف
شعبان ، فقوّض نظره إلى الأمير الجايّ اليوسفيّ إلى أن غرق ، فتحدّث فيه القاضي
الشافعيّ إلى أن فوض الظاهر برقوق نظره إلى الأمير قطلوبغا الصفويّ ، ثم عاد نظره
إلى القضاة بعد الصفويّ ، وهو بأيديهم إلى اليوم .

وفي سنة اثنتين وتسعين وسبعائة جدّد الرواق البحري الملاصق للمئذنة
البازدار مقدّم الدولة عبيد بن محمد بن عبد الهادي ، وجدّد فيه أيضا ميضأة بجانب
الميضأة القديمة .

الجامع الأزهر *

هذا الجامع أول جامع أُسس بالقاهرة ، أنشأه القائد جوهر الكاتب الصَّقَلِيّ مولى المعزّ لدين الله لما اختطّ القاهرة ، وابتدأ ببناءه في يوم السبت لستّ يقين من مجادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وكمل بناؤه لسبع^(١) خلون من رمضان سنة إحدى وستين ، وكان به طلسم ، لا يسكنه عصفور ولا يمام ولا حمام ، وكذا سائر الطيور^(٢) .

ثم جدده الحاكم بأمر الله ، ووقف عليه أوقافاً ، وجعل فيه تنويرين فضة وسبعة وعشرين قنديلاً فضة ، وكان نضده في محرابه منطقة فضة ، كما كان في محراب جامع عمرو ، فقلعت في زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فجاء وزنها خمسة آلاف درهم نُقْرَة^(٣) ، وقلع أيضاً المناطق من بقية الجوامع .

ثم إن المستنصر جدّد هذا الجامع أيضاً وجدده الحافظ ، وأنشأ فيه مقصورة لطيفة بجوار الباب الغربي الذي في مقدّم الجامع^(٤) .

ثم جدّد في أيام الظاهر بيبرس .

ولما بُني الجامع كانت الخطبة تقام فيه ، حتى بُني الجامع الحاكمي ، فانتقلت الخطبة إليه ، وكان الخليفة يحطب في جامع عمرو جمعة ، وفي جامع ابن طولون جمعة ، وفي

(*) المقرئى ٤ : ٤٩ - ٥٥ .

(١) المقرئى : « لتسع » . وفيه : « وجمع فيه وكتب بدائرة القبة التي في الرواق الأول وهي على عنة الحراب والنبر ما نصه بعد البسملة : « مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلى وذلك في سنة ستين وثلاثمائة » . (٢) المقرئى : « وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة ، كل صورة على رأس عمود ، فنما صورتان في مقدم الجامع بالرواق الخامس ، منها صورة في الجهة الغربية في العمود وصورة في أحد العمودين اللذين على يسار من استقبل سدة المؤذنين ، والصورة الأخرى في الصحن في الأعمدة القبلىة مما يلي الشرقية » . (٣) النقرة : القطعة المنذبة من الذهب أو الفضة . (٤) المقرئى : « عرفت بمقصورة فاطمة ، من أجل أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها رثيت بها في المقام » .

الجامع الأزهر جمعة ، ويستريح جمعة . فلما بُني الجامع الحاكمي صار الخليفة يخطب فيه . ولم تنقطع الجمعة من الجامع الأزهر بالسكينة . فلما ولي السلطان صلاح الدين بن أيوب ، قلّد وظيفة القضاء صدر الدين بن درباس ، فعمل بمقتضى مذهبه ، وهو امتناع إقامة خطبتين في بلد واحد ، كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه ، فأبطل الخطبة من الجامع الأزهر ، وأقرّها بالجامع الحاكمي لكونه أوسع ، فلم يزل الجامع الأزهر معطلاً من إقامة الخطبة فيه إلى أيام الظاهر بيبرس ، فتحدث في إعادتها فيه ، فامتنع قاضي القضاة ابن بنت الأعزّ وصمّم ، فولّى السلطان قاضياً حنفياً ، فأذن في إعادتها فأعيدت .

جامع الحاكم *

أول من أسسه العزيز بالله ابن المعزّ ، وخطب فيه ، وصلى بالناس ^(١) ، ثم أكمله الحاكم بأمر الله ^(٢) ، وكان أولاً يعرف بجامع الخطبة ، ويعرف اليوم بجامع الحاكم ، ويقال له الجامع الأنور ، وكان تمام عمارته في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وحسب عليه الحاكم عدة قياس وأملاك بباب الفتوح ، وقد هُدم في الزلزلة الكائنة في سنة اثنتين وسبعائة ، فجده بيبرس الجاشنكير ، ورتب فيه دروساً على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ودرس نحو ، ودرس قراءات .

ومن بناء الحاكم أيضاً جامع راشدة ، بجوار رباط الآثار ، وعرف بجامع راشدة؛ لأنه في خطة راشدة؛ قبيلة من نحم . وصلى به الحاكم الجمعة أيضاً ^(٣) .

ومن بنائه أيضاً الجامع الذي بالمقس على شاطئ النيل ، ووقف عليه أوقافاً ، ثم جده في سنة سبعين وسبعائة الوزير شمس الدين المقسي ^(٤) .

(*) المقرئى ٤ : ٥٥ - ٦٢ .

(١) المقرئى : « هذا الجامع بنى خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة » .
(٢) المقرئى : « ثم أكمله الحاكم بأمر الله ، فلما وسع أمير الجيوش بدر الجمالى القاهرة ، وجعل أبوابها حيث هى اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة ، وكان يعرف أولاً بجامع الخطبة » .
(٣) نقل المقرئى عن السجى فى حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، « ابتدئ ببناء جامع راشدة سابع عشر ربيع الآخر ، وكان مكانه كنيسة حولها مقابر لليهود والنصارى فبنى بالطوب ثم هدم وزيد فيه ، وبنى بالحجر ، وأقيمت به الجمعة » .

وانظر المقرئى ٤ : ٦٣ - ٦٥ .

(٤) انظر المقرئى ٤ : ٦٥ ، ٦٦ .

ومن الجوامع التي بنيت في خلافة نبي عُبيد الجامع الأقر ، بناه الأمر بأحكام
الله (١) .

والجامع الأخر ؛ وهو (٢) الذي يقال له اليوم جامع الفكاهيين بناه الخليفة الظافر .
وجامع الصالح خارج (٣) باب زويلة بناه الملك الصالح طلائع بن رزّيك وزير
الخليفة الفائر .

(١) المقرئ عن ابن عبد الظاهر « كان مكانه علافون والحوض مكان المنطرة ، فتحدث الخليفة الأمر
مع الوزير المأمون بن البطاحي في لإنشائه جامعاً ، فلم يترك قدام القصر دكانا ، وبني تحت الجامع المذكور في
أيامه دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ، لامن صوب القصر ، وكل الجامع المذكور في أيامه ، وذلك
في سنة تسع عشرة وخمسة ، وذكر أن اسم الأمر والمأمون عليه . »

وانظر المقرئ ٤ : ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) ذكره المقرئ في ٤ : ٨٠ باسم جامع الظافر ، وقال : « هذا الجامع بالقاهرة في وسط السوق
الذي كان يعرف قديماً بسوق السراجيين ، ويعرف اليوم بسوق الشرابين ... وهو من المساجد الفاطمية . »

(٣) ذكره المقرئ في ٤ : ٨١ باسم جامع الصالح .

ذكر أمهات المدارس والخانقاه العظيمة بالديار المصرية

قال ؛ أوّل من بنى المدارس فى الإسلام الوزير نظام الملك قوام الدين الحسن بن على الطوسى ، وكان وزير السلطان البارسلان السلجوقى عشر سنين ، ثم وزر لولده ملكشاه عشرين سنة . وكان يحبّ الفقهاء والصوفية ويكرمهم ، ويؤثرهم ، بنى المدرسة النظامية ببغداد ، وشرع فيها فى سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، ونجّرت سنة تسع وخمسين ، وجمع الناس على طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذى القعدة ليدرس فيها الشيخ أبو إسحاق الشيرازى ، فجاء الشيخ ليحضر الدرس ، فلقبه صبيّ فى الطريق ، فقال : يا شيخ كيف تدرس فى مكان مغصوب ؟ فرجع الشيخ ؛ واخفى . فلما يسوا من حضوره ، ذكر الدرس بها أبو نصر بن الصباغ عشرين يوما . ثم إن نظام الملك احتال على الشيخ أبى إسحاق ولم يزل يرفق به حتى درّس بها ، فحضر يوم السبت مستهلّ ذى الحجة ، وألقى الدرس بها إلى أن توفّى . وكان يخرج أوقات الصلاة فيصلّى بمسجد خارجها احتياطا . وبنى نظام الملك أيضا مدرسة بنيسابور تسمى النظامية ، درّس بها إمام الحرمين ، واقتدى الناس به فى بناء المدارس .

وقد أنكر الحافظ الذهبى فى تاريخ الإسلام على من زعم أنّ نظام الملك أوّل من بنى المدارس وقال : قد كانت المدرسة البيهقيّة بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك ، والمدرسة السعيدية بنيسابور أيضا ، بناها الأمير نصر بن سُبُكْتِكِين أخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور ، ومدرسة ثالثة بنيسابور ، بناها أبو سعد إسماعيل بن على بن المتنى الأستراباذى الصوفى الواعظ شيخ الخطيب ، ومدرسة رابعة بنيسابور أيضا بنيت للأستاذ أبى إسحاق .

قال الحاكم فى ترجمة الأستاذ أبى إسحاق : لم يكن بنيسابور مدرسة قبلها مثلها ؛

وهذا صريح في أنه بُنِيَ قبلها غيرها. قال القاضي تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى :
قد أدّرت فكرى ، وغلب على ظنى أن نظام الملك أول مَنْ رتب فيها المعاليم للطلبة ،
فإنه لم يصحّ لى : هل كان للمدارس قبله معاليم أم لا ؟ والظاهر أنه لم يكن لهم
معلوم . انتهى .

وأما مصر ، فقال ابن خلكان : لما ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب الديار
المصرية ، لم يكن بها شيء من المدارس ، فإنّ الدولة العبّيدية كان مذهبها مذهب الرافضة
والشيعة ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء ، فبنى السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى
المدرسة المجاورة للإمام الشافعى ، وبنى مدرسة مجاورة للمشهد الحسينى بالقاهرة ، وجعل -
دار سعيد السعداء خادم الخلفاء المصريين خانقاه^(١) ، وجعل دار عباس الوزير العبّيدى
مدرسة للحنفيّة ، وهى المعروفة الآن بالسيوفية ، وبنى المدرسة التى بمصر المعروفة بزين
التجار للشافعى ، وتعرف الآن بالشريفيّة ، وبنى بمصر مدرسة أخرى للمالكيّة وهى
المعروفة الآن بالتمحّية .

وقد حُكى أنّ الخليفة المعتضد بالله العبّاسى لما بنى قصره ببغداد استزاد فى الذرع ،
فستل عن ذلك ، فذكر أنه يريد لىبى فيها دورا ومساكن ومقاصر ، يرتب فى كلّ
موضع رؤساء ، كلّ صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية ، ويجرى عليهم
الأرزاق السنّية ، ليقصد كلّ من اختار علما أو صناعة رئيسا ، فيأخذ عنه .

وقد ذكر الواقدى أنّ عبد الله بن أمّ مكتوم قدّم مهاجرا إلى المدينة ، فنزل
دار القراء .

(١) الخانقاه ، وجمعها خوانق ، وكذلك الرباطات والزوايا : معاهد دينية إسلامية الرجال والنساء ، أنشئت
لإيواء المنقطعين للعلم والزهاد والعباد . ولفظ الرباط والزوايا عربيان ، أما الخانقاه ففارسية ومعناها البيت ،
وهى حديثة فى الإسلام ، فى حدود الأربعائة ، وجعلت لتخلى الصوفية فيها للعبادة والتصوف .

ذكر المدرسة الصلاحية

بجوار الإمام الشافعيّ رضى الله عنه ، وينبغي أن يقال لها : تاج المدارس ، وهي أعظم مدارس الدنيا على الإطلاق لشرفها بجوار الإمام الشافعيّ ، ولأنّ بانيتها أعظمُ الملوك ، ليس في ملوك الإسلام مثله ، لا قبله ولا بعده ، بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب رحمه الله تعالى سنة اثنين وسبعين وخمسة ، وجعل التدريس والنظر بها للشيخ نجم الدين الخبوشانيّ ، وشرط له من المعلوم في كلّ شهر أربعين ديناراً معاملة ، صرف كلّ دينار ثلاثة عشر درهماً وثلاث درهماً عن التدريس ، وجعل له عن معلوم النظر في أوقاف المدرسة عشرةً ديناراً ، ورتب له من الخبز في كلّ يوم ستين رطلاً بالمصريّ ، وراويتين من ماء النيل .

قال المقرئيّ : وليّ تدريسها جماعة من الأكابر الأعيان ، ثمّ خلت من مدرّس ثلاثين سنة ، واكتفى فيها بالمعيدين ^(١) ، وهم عشرة أنفس ، فلما كان سنة ثمان وسبعين وستائة ، وليّ تدريسها تقيّ الدين بن رزين ، وقرّر له نصف المعلوم ، فلما مات وليّها الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد برّبع المعلوم ، فلما وليّ الصاحب برهان الدين الخضر السنجاريّ التدريس قرّر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف .

وقد استمرت بيد الخبوشانيّ إلى أن مات سنة سبع وثمانين وخمسة ، فولّيها شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن حمّويه الجوينيّ في حياة الواقف ، فلما مات الواقف عزل

(١) العيد : ما عليه قدر زائد على سماع الدروس ، من تفهيم الطلبة وتفهم معيد النعم ١٨٠ .
(حسن المحاضرة ٢/١٧)

عنها واستمرت عليها أيدي بني السلطان ، واحدا بعد واحد ، ثم خلصت بعد ذلك وعاد إليها الفقهاء والمدرسون . كذا في تاريخ ابن كثير .

وذكر المقرئ في الخطط أن صدر الدين بن حمويه ولي تدریس الشافعيّ ، وأنه وليها ولده كمال الدين أحمد ، ومات سنة تسع وثلاثين وستائة ، ثم وليها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعزّ ، ثم وليها قاضي القضاة تقيّ الدين بن رزين ، ثم وليها قاضي القضاة تقيّ الدين بن بنت الأعزّ ، ثم وليها قاضي القضاة شيخ الإسلام تقيّ الدين بن دقيق العيد ، ثم وليها عز الدين محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين ، ثم وليها في سنة إحدى عشرة وسبعمئة ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن منصور النشائيّ^(١) ، ومات سنة ست عشرة وسبعمئة ، ثم وليها مجد الدين حرّمي بن قاسم بن يوسف الفاقوسيّ إلى أن مات سنة أربع وثلاثين وسبعمئة ، ثم وليها شمس الدين بن القمّاح ، ثم ضياء الدين محمد بن إبراهيم المناويّ ، ثم شمس الدين بن اللبان ، ثم شمس الدين محمد بن أحمد بن خطيب بيروت الدمشقيّ ، ثم بهاء الدين بن الشيخ تقيّ الدين السبكيّ ، ثم أخوه تاج الدين لما سافر بهاء الدين عوضه قاضيا بالشام ، ثم لما عاد تاج الدين إلى القضاء عاد إليها إلى التدریس إلى أن مات .

ثم ابن عمه قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البرّ السبكيّ ، ثم ولده بدر الدين محمد ، ثم البرهان بن جماعة ، ثم الشيخ سراج الدين البلقينيّ ، ثم أعيد البرهان بن جماعة ، ثم أعيد بدر الدين أبو البقاء السبكيّ ، ثم قاضي القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى الكرّكيّ ، ثم أعيد بدر بن أبي البقاء ، ثم وليها بعده ولده جلال الدين محمد إلى أن مات ، فولّيتها بعده شمس الدين البيرونيّ أخو جمال الدين الأستاذار ، ثم عزل في سنة اثنتي عشرة وثمانمئة لما نكب أخوه . وولّيتها

(١) ط : « النشائي » تحريف .

نور الدين على بن عمر التلوانى^(١) ، فأقام بها مدة طويلة إلى أن مات في ذى القعدة سنة أربع وأربعين وثمانمائة ؛ وهو أطول شيوخها مدّة ، ووليّها بعده العلاء القلقشندى ، ثم ابن حَجَر الونائى^(٢) ، ثم القاياتى ، ثم السَّفَطى ، ثم الشرف المناوى ، ثم السراج الحِمصى ثم أعيد المناوى إلى أن مات ، ثم ولده زين العابدين ، ثم ابنه ثم إمام الكاملية ، ثم الحمصى ، ثم الشيخ زكريا .

(١) التلوانى ، بالكسر ، نسبة لتلوانة قرية بالنبوية .
(٢) الونائى ، منسوب لوئنا من قرى الصعيد .

خانقاه سعيد السعداء*

وقَّفها السلطان صلاح بن أيوب ، وكانت دارًا لسعيد السعداء قنبر - ويقال عنبر - عتيق الخليفة المستنصر^(١) ، فلما استبدَّ الناصر صلاح الدين بالأمر ، وقَّفها على الصوفيَّة في سنة تسع وستين وخمسة ، ورتَّب لهم كلَّ يوم طعاما ولحما وخبزًا ، وهي أول خانقاه عُمِلت بديار مصر ، ونعت شيخُها بشيخ الشيوخ ، وما زال يُنعت بذلك إلى أن بنى الناصر محمد بن قلاوون خانقاه سرياقوس ، فدُعِيَ شيخُها بشيخ الشيوخ ، فاستمرَّ ذلك بعدهم إلى أن كانت الحوادث والحزن منذ سنة ست وثمانمائة ، وضاعت الأحوال ، وتلاشت الرتب ، تلقَّب كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ ، وكان سكانها من الصوفيَّة ، يعرفون بالعلم والصلاح ، وترجى بركتهم .

وولى مشيختها الأكبر ، وحيث أطلق في كتب الطبقات في ترجمة أحد أنه ولى «مشيخة الشيوخ» فالمراد مشيختها ولشيخها شيخ الشيوخ ؛ هذا هو المراد عند الإطلاق . وقد وليها عن الواقف صدر الدين محمد بن حمويه الجويني ، ثم ولده كمال الدين أحمد ، ثم ولده معين الدين حسن أخو كمال الدين ، ثم وليها كريم الدين عبد الكريم بن الحسين الأملي ، ثم وليها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز ، ثم وليها الشيخ صابر الدين حسن البخاري ، ثم وليها شمس الدين محمد بن أبي بكر الأيلي ، ثم وليها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليها الأملي ، ثم وليها العلامة علاء الدين القونوي ، ثم وليها مجد الدين موسى بن أحمد بن محمود الأقصري ، ثم وليها شمس الدين محمد بن إبراهيم

(*) المقرئى ٤ : ٢٧٣ - ٢٧٥ .

(١) فى المقرئى: «أحد الأستاذين الحنكبين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر ، قتل فى سبعان سنة أربع وأربعين وخمسة ، ورى برأسه من القصر ، ثم صلبت جثته باب زويلة .»

النقشوانى ، ثم وليها كمال الدين أبو الحسن الجوارى ، ثم سراج الدين عمر الصدى إلى أن مات سنة تسع وأربعين وسبعائة ، ثم وليها الشيخ بدر الدين حسن بن العلامة علاء الدين القونوى إلى أن مات سنة ست وسبعين وسبعائة ، ثم جلال الدين جار الله الحنفى إلى سنة ثمان وسبعين وسبعائة ، ثم وليها علاء الدين أحمد بن محمد السرائى ، ثم الشيخ برهان الدين الأبناسى ، ثم شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله ابن أخى جار الله ، ثم أعيد البرهان الأبناسى ، ثم شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصارى ، ثم أعيد محمد بن أخى جار الله ، ثم وليها شمس الدين محمد بن على البلالى مدة متطاوله إلى أن مات سنة عشرين وثمانائة ، ثم وليها شمس الدين البيرى أخو جمال الدين الأستاذار ، ثم وليها الشيخ شهاب الدين بن الحموه ، ثم جمال الدين يوسف بن أحمد التزمى المعروف بابن الجبّر ، ثم أعيد ابن الحموه ، ثم القاياتى ، ثم الشيخ خالد ، ثم تقي الدين القلقشندى ، ثم السراج العبادى ، ثم الكورانى ، ثم السنطاوى .

المدرسة الكاملة*

وهي دار الحديث ، وليس بمصر دار حديث غيرها ، وغير دار الحديث التي بالشيخونية. قال المقرئى : وهي ثاني دارٍ عُمِلت للحديث ، فإنَّ أوَّل مَنْ بنى دار حديث على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ، ثم بنى الكامل هذه الدار ، بناها الملك الكامل ، وكملت عمارتها فى سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وجعل شيخها أبو الخطاب عمر بن دحية ، ثم وليها بعده أخوه أبو عمر وعثمان بن دحية ، ثم وليها الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى ، ثم وليها شرف الدين بن أبى الخطاب بن دحية ، ثم وليها بعده المحدث محبى الدين بن سراقه ، ثم وليها تاج الدين بن القسطلانى المالكى ، ثم وليها التجيب عبد اللطيف الحرانى ، ثم وليها القطب القسطلانى الشافعى ، ثم وليها ابن دقيق العيد ، ثم وليها أبو عمرو بن سيد الناس والد الحافظ فتح الدين ، فانتزعا منه البدر بن جماعة ، ثم وليها عماد الدين محمد بن على بن حرمى الدمياطى ومات سنة تسع وأربعين وسبعائة ، ثم البدر بن جماعة ، ثم نزل عنها للجمال ابن التركانى إلى أن مات سنة تسع وستين وسبعائة ، ووليها الحافظ زين الدين العراقى ، ثم لما أن ولى قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين وسبعائة ، استقرَّ فيها الشيخ سراج الدين بن الملقن .

المدرسة الصالحية *

بين القصرين هي أربع^(١) مدارس للمذاهب الأربعة ، بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ، شرع في بنائها سنة تسع وثلاثين^(٢) . قال المقرئى : وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة إلا أنها قد تقادم عهدا ، فرئت ، ولما فتحت أنشد فيها الأديب أبو الحسين الجزار :

ألا هكذا بينى المدارس من بنى ومن يتغالى فى الثواب وفى البناء
فى أبيات أخر .

قال السراج الوراق :

ملك له فى العلم حبٌّ وأهله فله حبٌّ ليس فيه ملامُ!
فشيدها للعلم مدرسةً غدا عراق أهلها إذ ينسبون وشامُ
ولا تذكرن يوماً نظاميةً لها فليس يضاها ذا النظام نظامُ

قال ابن السنبرة الشاعر - وقد نظر إلى قبر الملك الصالح ، وقد دفن إلى ما يختص

بالمالكية من مدرسته :

بنيت لأرباب العلوم مدارساً لتنجو بها من هؤل يوم المهالك
وضاقت عليك الأرض لم تلق منزلاً تحلّ به إلا إلى جنب مالك

(*) المقرئى ٤ : ٢٠٩ - ٢١١ .

(١) المقرئى : « هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة ، كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقى » . (٢) قال المقرئى : « ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة فى سنة لإحدى وأربعين وستائة ، وهو أول من عمل بمصر دروساً أربعة فى مكان » .

المدرسة الظاهرية القديعة*

للملك الظاهر بيبرس البندقدارىّ شرع في بنائها سنة إحدى وستين وثمانئة، وتمت في أول سنة اثنتين وستين، ورتب لتدريس الشافعية بها تقيّ الدين بن رزين، والحنفية محب الدين عبد الرحمن بن الكمال عمر بن العديم، ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطيّ، ولإقراء القراءات بالروايات كمال الدين القرشيّ ووقف بها خزانة كتب^(١).

المدرسة المنصورية**

أنشأها هي والبيمارستان الملك المنصور قلاوون، وكان على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ، فلما تمّ دخل عليه الشرف البوصيريّ، فمدحه بقصيدة أولها:
أنشأت مدرسة ومارستاناً لتصحّح الأديان والأبدان^(٢)
فأمجبه ذلك وأجزل عطاءه، ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة، ودرس تفسير ودرس حديث، ودرس طبّ.

(*) المقرئى ٤ : ٢١٦ ، ٢١٧ .

(١) المقرئى : « وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم ، وبني بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، وأجرى لهم الجرايات والكسوة » .

(**) المقرئى ٤ : ٢١٨ .

المدرسة الناصرية*

ابتدأها العادل كتبغا ، وأتمها الناصر محمد بن قلاوون ، فرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعائة ، ورتب بها درسا للمذاهب الأربعة .

قال المقرئى : أدركت هذه المدرسة وهي محترمة إلى الغاية ، يجلس بدليلها عدة من الطواشية ، ولا يمكن غريب أن يصعد إليها^(١) .

الخاتمة البيرونية**

بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى فى سنة سبع وسبعائة موضع دار الوزارة ، ومات بعد أن تسلطن ، فأغلقها الناصر بن قلاوون فى سلطنته الثالثة مدّة ، ثم أمر بفتحها . قال المقرئى : وهى أجل خاتمة بالقاهرة بنياناً ، وأوسعها مقداراً ، وأتقنها صنعة ، والشباك الكبير الذى بها هو الشباك الذى كان بدار الخليفة ببغداد . وكانت الخلفاء تجلس فيه ، حمله الأمير البساسيرى من بغداد لما غلب على الخليفة القائم العباسى وأرسل به إلى صاحب مصر .

(*) المقرئى ٤ : ٢٢١ .

(١) بعدها فى المقرئى « وكان يفرق بها على الطلبة والقراء وسائر أرباب الوظائف بها السكر فى كل شهر لكل أحد منهم نصيب » .

(**) المقرئى ٤ : ٢٧٦ - ٢٧٩ .

خاتقاه قوصون بالقرافة*

بنيت في سنة ست وثلاثين وسبعائة ، وأول من ولي مشيختها الشمسي محمود الأصفهاني الإمام المشهور صاحب التصانيف المشهورة ، وكانت من أعظم جهات البر ، وأعظمها خيرا ، إلى أن حصلت المحن سنة ست وثمانائة ، فتلاشى أمرها كما تلاشى غيرها .

خاتقاه شيخو**

بناها الأمير الكبير رأس نوبة الأمراء الجمدارية سيف الدين شيخو العمري جالبه خواجا عمر وأستاذه الناصر محمد بن قلاوون ، ابتداء عمارتها في الحرّم سنة ست وخمسين وسبعائة ، وفرغ من عمارتها في سنة سبع وخمسين وسبعائة ورتب فيها أربع دروس على للذاهب الأربعة ، ودرّس حديث ، ودرّس قراءات ومشيخة إسماع الصحيحين والشفاء ، وفي ذلك يقول ابن أبي حجلة :

ومدرسةٍ للعلم فيها مواطنٌ فشيخو بها فردٌ وإيتارُهُ جمعُ
لئن بات منها في القلوب مهابةٌ فواقفها ليثٌ وأشياخُها سبعُ

ومات شيخو بعد فراغها بسنة في ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ، وشرط في شيخها الأكبر وهو شيخ حضور التصوف وتدرّس الحنفية بالديار المصرية ، وأن يكون عارفا بالتفسير والأصول ، وألا يكون قاضياً ؛ وهذا الشرط عمّ في جميع أرباب الوظائف بها .

(*) المقرئى ٤ : ٢٧٨ .

(**) المقرئى ٤ : ٢٨٣ .

وأول من تولى المشيخة بها الشيخ أكل الدين محمد بن محمود البارتى .
وأول من تولى تدريس الشافعية بها الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي .
وأول من تولى تدريس المالكية بها الشيخ خليل ، صاحب المختصر .
وأول من تولى تدريس الحنابلة بها قاضي القضاة موفق الدين .
وأول من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين عبد الله بن الزولى ، وأقام
الشيخ أكل الدين فى المشيخة إلى أن مات فى رمضان سنة ست وثمانين .
وولى بعده عز الدين يوسف بن محمود الرازى إلى أن مات فى المحرم سنة
أربع وتسعين .

وولى بعده جمال الدين محمود بن أحمد القيصرى المعروف بابن العجمى ، ثم عزل
فى سنة خمس وتسعين .

وولى الشيخ سيف الدين السيرامى مضافا لشيخة الظاهرية .
ثم ولى بدر الدين الكلسانى ، ثم عزل وولى الشيخ زاده .
ثم ولى بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمانمائة ، ثم ولده ناصر الدين سنة
إحدى عشرة وثمانمائة .

ثم وليها أمين الدين بن الطرابلسى سنة اثنى عشرة ، ثم أعيد ابن العديم ، ثم
ووليها شرف الدين بن التبانى ، سنة خمس عشرة إلى أن مات فى صفر سنة سبع
وعشرين ، وولى الشيخ سراج الدين قارئ الهداية إلى أن مات سنة تسع وعشرين ،
ووليها الشيخ زين الدين التتفهنى ، ثم صرف فى سنة ثلاث وثلثين بالقضاء ، ووليها
صدر الدين بن العجمى ، فمات فى رجب من عامه ، ووليها البدر حسن بن أبى بكر
القدسى ، ثم وليها الشيخ باكير .

مدرسة صرغتمش *

ابتدأ بعمارتها في رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وتمت في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين ، وهي من أبداع المباني وأجلّها ، ورُتّب فيها درس فقه على مذهب الحنفيّة ، قرر فيه القوام الإيتقانيّ ، ودرس حديث .

وقال العلامة شمس الدين بن الصائغ :

ليهنك يا صرغتمش ما بنيتَهُ لأخراك في دنياك من حسنِ بِنْيَانِ
به يزدهى الترخيم كالزهر بهجّةً فله من زهرِ ولله من بان!

مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

شرع في بنائها في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، وكان في موضعها دور وإسطبلات . قال المقرئى : لا يعرف ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكى هذه المدرسة في كبر قالبها ، وحسن هندامها ، وضخامة شكلها ، قامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين ، لا تبطل يوماً واحداً ، وأرصد لمصروفها في كل يوم عشرين ألف درهم ، منها نحو ألف مثقال ذهباً ، حتى قال السلطان : لولا أن يقال : ملك مصر عجز عن إتمام ما بناه لتركته بناءها ؛ من كثرة ما صرف .

وذرع إيوانها الكبير خمسة وستون ذراعاً في مثلها ، ويقال إنه أكبر من إيوان كسرى بخمسة أذرع ، وبها أربع مدارس للمذاهب الأربعة .

قال الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر : يقال إن السلطان حسن أراد أن يعمل في مدرسته درس فرائض ، فقال البهاء السبكي : هو باب من أبواب الفقه ، فأعرض عن ذلك . فاتفق وقوع قضية في الفرائض مشكلة ، فسئل عنها السبكي ، فلم يجب عنها ، فأرسلوا إلى الشيخ شمس الدين الكلائي^(١) فقال : إذا كانت الفرائض باباً من أبواب الفقه ، فما له لا يجيب ! فشق ذلك على بهاء الدين وندم على ما قال .

وكان السلطان قد عزم على أن يبنى أربع منائر ، يؤذنون عليها ، فتمت ثلاث منائر إلى أن كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، سقطت المنارة التي على الباب ، فهلك تحتها نحو ثلاثمائة نفس من الأيتام الذي كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ومن غيرهم ، فلهج الناس بأن ذلك ينذر بزوال الدولة ، فقال الشيخ بهاء الدين السبكي في ذلك أبياتاً :

أبشر فسدك يا سلطان مصر أتى بشيره بمقالٍ سار كالثلج

(١) الكلائي ، بالفتح ، منسوب لكفر كلا بالقرية .

إن المنارة لم تسقط لمنقصة
من تحمها قرى القرآن فاستمعت
لو أنزل الله قرآنا على جبل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت
وغاب سلطانها فاستوحشت فرمت
فالحمد لله خط العين زال بما
لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات

لكن لسرّ خفي قد تبين لي
فالوجد في الحال أداها إلى الميل
تصدعت رأسه من شدة الوجل
من خشية الله لا للضعف والخلل
بنفسها لجوى في القلب مشتمل
قد كان قدره الرحمن في الأزل
شيدت بنياها للعلم والعمل
علماً فليس بمصر غير مشتمل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المئذنة بثلاثة وثلاثين يوماً .

المدرسة الظاهرية

كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين ، وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين ، وكان القائم على عمارتها جركس الخليلي أمير أخور ، وقال الشعراء في ذلك وأكثروا ، فمن أحسن ما قيل :

الظاهر الملك السلطان همتُهُ كادت لرفعتِهِ تسمو على زُحَلِ
وبعض خدامه طوعاً لخدمتهِ يدعو الجبال فتأتيه على عَجَلِ

قال ابن العطار :

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسةً فاقت على إزامٍ مع سرعة العملِ
يكفي الخليلي أن جاءت لخدمتهِ شمُّ الجبال لها تأتي على عَجَلِ

قال الحافظ ابن حجر : ومن رأى الأعمدة التي بها عرف الإشارة . ونزل السلطان إليها في الثاني عشر من رجب ، ومد سماطاً عظيماً ، وتكلم فيها المدرسون ، واستقرّ علاء الدين السيّراميّ مدرس الحنفيّة بها ، وشيخ الصوفيّة ، وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجّادته بيده ، واستقرأ أُوحد الدين^(١) الروميّ مدرس الشافعية وشمس الدين ابن مكين مدرّس المالكيّة ، وصلاح ابن الأعمى مدرّس الحنابلة ، وأحمد زاده العجميّ مدرس الحديث ، ونفّر الدين الضريّر إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات .

قال ابن حجر : فلم يكن منهم من هو فائق في فنه على غيره من الموجودين غيره ، ثم بعد مدة قرر فيها الشيخ سراج الدين البلقينيّ مدرس التفسير وشيخ الميعاد .

(١) ط : « وحيد الدين » .

المدرسة المؤيدية

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار ،
واتفق بعد ذلك بسنة ميلُ المئذنة التي بنيت لها على البرج الشمالي بباب زويلة ، وكان
الناظر على العمارة بهاء الدين بن البرجيّ ، فأشددتقي الدين بن حجة في ذلك أبياتا :

على البرجِ من بابِ زويلة أنشئت منارةُ بيتِ الله للعملِ المنجى
فأخذَ بها البرجُ اللعينُ أمالها ألا صرّحوا ياقومُ باللعنِ للبرجِ
وقال شعبان الأثاريّ :

عتبنا على ميسل المنار زويلة وقلنا تركت الناس بالميل في هرج
فقلت قريبي برج نحسٍ أمالني فلا برك الرحمن في ذلك البرجِ
قال الحافظ ابن حجر :

لجامع مولانا المؤيد روتق منارته بالحسن تزهو وبالزَيْنِ
تقول وقد مالت عن القصد أمهلا فليس على جسمي أضر من العينِ
وقال العينيّ :

منارة كعروس الحسن إذ جليت وهدمها بقضاء الله والقدرِ
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما أوجب الهدم إلا خسة الحجرِ
وقال نجم الدين بن النبيه :

يقولون في تلك المنار تواضع وعينٌ وأقوالٌ وعندِي جليها
فلا البرجُ أخنى والحجارة لم تعب ولكن عروسٌ أثقلتها حليها

وقال أيضا :

بجامع مولانا المؤيد أنشئت عروس سمت ماخلت قطّ مثالها
ومذملت أن لانظير لها انشت وأعجبها والعجبُ عنّا أمالها

رباط الآثار*

بالقرب من بركة الحبش^(١) عمره الصّاحب تاج الدين بن الصّاحب نجر الدين بن
الصّاحب بهاء الدين حنا^(٢)، وفيه قطعة خشب وحديد وأشياء أخر من آثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم^(٣)، اشتراها الصّاحب المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بنى
إبراهيم أهل ينبع؛ ذكروا أنها لم تزل موروثه عندهم من واحد إلى واحد إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم، وحملها إلى هذا الرباط، وهي به إلى اليوم يُتبرّك^(٤) بها. ومات
الصّاحب تاج الدين في جمادى الآخرة سنة سبع مائة.

وللأديب جلال الدين بن خطيب داريا في الآثار بيتان :

يا عينُ إن بعد الحبيب وداره ونأت مرابعه وشطّ مزاره^(٥)
فلقد ظفرت من الزمان بطائلٍ إن لم ترّيه فمـهـ آثاره

(*) المقرئى ٤ : ٢٩٥-٢٩٧ .

(١) المقرئى : « مطلق على النيل ومجاور للبستان المعروف بالمعشوق » .

(٢) هو تاج الدين محمد بن الصّاحب نجر الدين محمد بن الوزير الصّاحب بهاء الدين على بن سليم بن حنا .
ولد سنة ٦٤٠ ، وسمع من سبط السلفى ، وحدث ، وإليه انتهت رئاسة عصره . وكان صاحب صيانة
وسؤدد ومكارم وشاكلة حسنة ، وبزة فاخرة . وزر سنة ٦٩٣ . وتوفى سنة ٧٠٧ . المقرئى ٤ : ٢٩٦ .

(٣) المقرئى : « وإنما قيل له رباط الآثار ؛ لأن فيه قطعة خشب وحديد ، يقال : إن ذلك من آثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم » . (٤) قال المقرئى : « وأدركنا لهذا الرباط بهجة ، وللناس فيه
اجتماعات ، ولسكانه عدة منافع لمن يتردد إليه أيام كان ماء النيل تحته دائما ، فلما انحسر الماء من تجاهه ،
وحدثت المحن من سنة ست وثمانمائة قل تردد الناس إليه ، وفيه إلى اليوم بقية » .

(٥) المقرئى ٤ : ٢٧٦ ، قال : وقد سبقه لذلك الصّلاح خليل بن أبيك الصفدى ؛ فقال :

أكرم آثار النبي محمدٍ من زاره استوفى السرور مزاره =

(حسن المحاضرة ٢/١٨)

ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر في ملة الإسلام

من غلاء ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك

في سنة أربع وثلاثين من الهجرة. قال سيف بن عمر: ^(١) إن رجلاً يقال له عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأظهر الإسلام، وصار إلى مصر، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه، مضمونه أنه كان يقول للرجل: أليس قد ثبت أن عيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا ^(٢)؟ فيقول الرجل: بلى، فيقول له: رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه، فما يمنع أن يعود إلى هذه الدنيا وهو أشرف من عيسى! ثم يقول: وقد كان أوصى إلى علي بن أبي طالب؛ فمحمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء. ثم يقول: فهو أحق بالأمر من عمان، وثمان معتد في ولايته ما ليس له. فأنكروا عليه، فافتتن به بشر كثير من أهل مصر وكان ذلك مبدأ تألهم على عمان.

وفي سنة ست وستين وقع الطاعون بمصر ^(٣).

وفي سنة سبعين كان الوباء بمصر، قاله الذهبي ^(٤).

وفي سنة أربع وثمانين قُتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي،

== يا عينُ دونكِ فانظري وتمتعي إن لم ترَيْه فهذه آثاره

واقتمدى بهما في ذلك أبو الخزم المدني فقال:

يا عينُ كم ذا تسعجِين مدامعاً شوقاً لقرب المصطفى ودياره

إن كان صرفُ الدهرِ عاقك عنهما فتمتعي يا عينُ في آثاره

(١) الخبر في الطبري ٤ : ٣٤٠ . (٢) كذا في الأصول، وعبارة الطبري: «العجب من يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمداً يرجع، وقد قال تعالى: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾، فمحمد أحق بالرجوع من عيسى». (٣) النجوم الزاهرة ١ : ١٧٩. «وفيها كان الطاعون بمصر، ومات فيه خلائق عظيمة، وهذا خامس طاعون مشهور في الإسلام». (٤) في العبر ١ : ٧٨.

وقطع رأسه، فأمر الحجاج فطيف به في العراق ، ثم بعث به إلى عبد الملك بن مروان ، فطيف به في الشام ، ثم بعث به إلى عبد العزيز بن مروان وهو بمصر ، فطيف به فيها ، ودفن بمصر ، وجثته بالرُّخج^(١) ، فقال بعض الشعراء في ذلك :

هيات موضع جثةٍ من رأسِها رأسُ بمصرَ وجثةُ بالرُّخجِ

وفي سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفسطاط ، ومات فيه عبد العزيز بن مروان

أمير مصر .

وفي سنة خمس وأربعين ومائة ، انتثرت الكواكب من أوّل الليل إلى الصباح ،

خفاف الناس . ذكره صاحب المرأة .

وفي سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها رأس منارة الإسكندرية .

وفي سنة ست عشرة ومائتين ، وثب رجلٌ يقال له عبّدوس النهريّ في شعبان ببلاد

مصر ، فتغلب على نواب أبي إسحاق بن الرشيد^(٢) ، وقويت شوكته ، وأتبعه خلق

كثير ، فركب المأمون من دمشق في ذي الحجة إلى الديار المصرية ، فدخلها في الحرّم سنة

سبع عشرة ، وظفر بعبدوس ، فضرب عنقه ، ثم كرّ راجعا إلى الشام^(٣) .

وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين ظهر في السماء شيء مستطيل دقيق الطرفين ، عريض

الوسط ، من ناحية المغرب إلى عشاء الآخرة ، ثم ظهر خمس ليال وليس بضوء كوكب ،

ولا كوكب له ذنب ، ثم نقص . قاله في المرأة .

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، أقبلت الرّوم في البحر في ثلثمائة مركب ، وأبهة

عظيمة ، فكبسوا دمياط ، وسبّوا وأحرقوا وأسرعوا الكرّة في البحر ، وسبّوا ستمائة

امرأة ، وأخذوا من الأمتعة والأسلحة شيئا كثيرا ، وفرّ الناس منهم في كل جهة ،

(١) الرخج : كورة أو مدينة من نواحي كابل . (٢) هو أبو إسحاق محمد المعتصم ، وكان من ولاته على مصر عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافقي ، مولى بني نصر بن معاوية ، ولها بعد عزل عبدويه ابن جبلة عنها . النجوم الزاهرة ٢ : ٢١٥ . (٣) الحادثة مفصلة في النجوم الزاهرة ٢ : ٢١٥ ، ٢١٦ .

فكان مَنْ غرق في بحيرة تَنيس أكثر مَنْ أسِر ، ورجعوا إلى بلادهم ، ولم يعرض لهم أحد^(١) .

وفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، زُلزلت الأرض ورُجحت السويداء (قرية بناحية مصر) من السماء ، ووُزِن حجر من الحجارة فكان عشرة أرتال .

وفي سنة أربع وأربعين ومائتين ، اتفق عيد الأضحى وعيد الفطر لليهود وشعانين النصرى في يوم واحد . قال ابن كثير : وهذا عجيب غريب^(٢) . وقال في المرأة : لم يتفق في الإسلام مثل ذلك .

وفي سنة خمس وأربعين ومائتين زُلزلت مصر ، وُسِمِعَ بَدَنيس ضجة دأمة طويلة ، مات منها خلق كثير^(٣) .

وفي سنة ست وستين ومائتين قتل أهل مصر عاملهم الكرخي .

وفي سنة ثمان وستين ومائتين ، قال ابن جرير : اتفق أن رمضان كان يوم الأحد ، وكان الأحد الثاني الشعانين ، والأحد الثالث الفصح ، والأحد الرابع السرور ، والأحد الخامس انصلاح الشهر .

وفي سنة تسع وستين في الحرم ، كسفت الشمس وخسف القمر ، واجتماعهما في شهر نادر . قاله في المرأة .

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين ، قال ابن الجوزي : لليلتين بقيتا من الحرم طلع نجم ذو نجمة ، ثم صارت الجمة ذؤابة . قال : وفي هذه السنة وردت الأخبار أن نيل مصر غار ، فلم يبق منه شيء ، وهذا شيء لم يُعهد مثله ، ولا بلغنا في الأخبار السابقة ، فقلت الأسعار بسبب ذلك . وفي أيام أحمد بن طولون تساقطت النجوم ، فراع ذلك فسأل

(٢) تاريخ ابن كثير ١٠ : ٣٤٦ .

(١) النجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٢ .

(٣) ابن كثير ١٠ : ٣٤٦ .

العلماء والمنجمين عن ذلك ، فما أجابوا بشيء ، فدخل عليه الجمل الشاعر وهم في الحديث ،
فأنشد في الحال :

قالوا تساقطت النجوم مُ لحادثٍ فظَّ عسيرٍ
فأجبتُ عند مقالمُ بجوابٍ محتنكٍ خبيرٍ
هذى النجوم الساقطا ت نجوم أعداء الأميرِ
فتفاهل ابن طولون بذلك ، ووصله .

وفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، زُفَّت قطر الندى بنت خارويه بن أحمد
ابن طولون ، من مصر إلى الخليفة المعتضد ، ونقل أبوها في جهازها ما لم يُر مثله ، وكان من
جملته ألف تكة بجوهر وعشرة صناديق جوهر ، ومائة هون ذهب ، ثم بعد كل حساب
معها مائة ألف دينار لتشتريَ بها من العراق ما قد تحتاج إليه مما لا يتهاى مثله بالديار
المصرية . وقال بعض الشعراء :

ياسيد العرب الذي وردت له باليمن والبركات سيدة العجم
فاسعد بها كسعودها بك إنها ظفرت بما فوق المطالب والهيم
شمس الضحى زُفَّت إلى بدر الدجى فتكشفت بهما عن الدنيا الظلم
وفي سنة أربع وثمانين ومائتين ظهر بمصر ظلمة شديدة وحمرة في الأفق حتى جعل
الرجل ينظر إلى وجه صاحبه فيراه أحمر اللون جداً ، وكذلك الجدران ، فكثروا
كذلك من العصر إلى الليل ، فخرجوا إلى الصحراء يدعون الله ويتضرعون إليه حتى
كشف عنهم . حكاه ابن كثير (١) .

وفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، ظهر رجل بمصر يقال له الخلتجي (٢) ، نفع
الطاعة واستولى على مصر ، وحارب الجيوش ، وأرسل إليه الخليفة المكتفي جيشاً فهزمهم

(١) تاريخ ابن كثير ١١ : ٧٦ . (٢) هو محمد بن علي الخلتجي ، قال صاحب النجوم الزاهرة :
« شاب من الجنود المصريين » .

ثم أرسل إليه جيشاً آخر عليهم فاتك المعتضدىّ ، فهزم الخلنجىّ ، وهرب ، ثم ظفر به وأمسك ، وسير إلى بغداد (١) .

وفي سنة تسع وتسعين ومائتين ، ظهر ثلاثة كواكب مذنبية ، أحدها في رمضان ، واثنان في ذى القعدة تبقى أياماً ، ثم تضحلّ حكاها ابن الجوزىّ (٢) . وفيها استخرج من كنز بمصر خمسمائة ألف دينار من غير موانع ، ووجد في هذا الكنز ضلع إنسان طوله أربعة عشر شبراً وعرضه شبر ، فبعث به إلى الخليفة المقتدر (٣) ، وأهدى معه من مصر ميسالاً له ضرع يحلب لبناً ، حكى ذلك الصولىّ وصاحب المرأة وابن كثير (٤) .

وفي سنة إحدى وثلاثمائة ، سار عبد الله المهديّ المتغلب على الغرب . في أربعين ألفاً ليأخذ مصر ، حتى بقى بينه وبين مصر أيام ، ففجر تكين (٥) الخاصة النيل فخال الماء بينهم وبين مصر ، ثم جرت حروب فرجع المهديّ إلى برقة بعد أن ملك الإسكندرية والفيوم .

وفي سنة اثنتين وثلاثمائة عاد المهديّ إلى الإسكندرية ، وتمت وقعة كبيرة ، ثم رجع إلى القيروان (٦) .

وفي سنة ست وثلاثمائة أقبل القائم بن المهديّ في جيوشه ، فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد ، ثم رجع .

وفي سنة سبع كانت الحروب والأراجيف الصعبة بمصر ، ثم لطف الله وأوقع المرض بالمغاربة ، ومات جماعة من أمراءهم ، واشتدتّ علة القائم .

(١) انظر تفصيل الخبر في النجوم الزاهرة ٣ : ١٤٧ - ١٥٠ ، وكان ذلك الحادث في ولاية عيسى بن محمد الأمير أبو موسى النوشري . (٢) المنتظم ٦ : ١٠٩ (٣) ابن كثير : « وذكر أنه من قوم عاد » . (٤) تاريخ ابن كثير ١١ : ١١٦ . (٥) تكين : والى مصر للمرة الرابعة ، من قبل المقتدر . (٦) النجوم الزاهرة ٣ : ١٨٤ .

وفيها انقضت كوكب عظيم ، وتقطع ثلاث قطع ، وُسِمِعَ بعد انقضاؤه صوت رعد شديد هائل من غير غيم .

وفي سنة ثمان ملك العبيديون جزيرة الفسطاط ، فجزعت الخلق ، وشرعوا في الهرب والجفل .

وفي سنة تسع استرجعت الإسكندرية إلى نواب الخليفة ، ورجع العبيدي إلى المغرب . وفي سنة عشر وثلثمائة في جمادى الأولى ظهر كوكب له ذنب طوله ذراعان ، وذلك في برج السنبلة . وفي شعبان منها أهدى نائب^(١) مصر إلى الخليفة المقتدر هدايا من جملتها بغلة معها فلؤها يتبعها ، ويرجع معها ، وغلام يصل لسانه إلى طرف أنفه . حكاها صاحب المرأة وابن كثير^(٢) .

وفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة في آخر المحرم انقضت كوكب من ناحية الجنوب إلى الشمال قبل مغيب الشمس ، فأضاءت الدنيا منه ، وُسِمِعَ له صوت كصوت الرعد الشديد . وفي سنة ثلاث وثلثمائة في المحرم ظهر كوكب بذنب رأسه إلى المغرب وذنبه إلى المشرق ، وكان عظيما جدا وذنبه منتشر ، وبقي ثلاثة عشر يوما إلى أن اضمحل . وفي سنة أربع وأربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ، ودامت ثلاث ساعات ، وفرغ الناس إلى الله بالدعاء .

وفي سنة تسع وأربعين رجع حجيج مصر من مكة ، فنزلوا واديا ، فجاءهم سيل فأخذهم كلهم ، فألقاهم في البحر عن آخرهم .

وفي سنة خمس وخمسين قطعت بنو سليم الطريق على الحجيج من أهل مصر ، وأخذوا منهم عشرين ألف بعير بأحمالها ، وعليها من الأموال والأمتعة مالا يُقوّم كثرة ، وبقي الحاج في البوادي ، فهلك أكثرهم . وفي أيام كافور الإخشيدي كثرت

(١) في ابن كثير : « وهو الحسين بن المارداني » .

(٢) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٤٥ .

الزلازل بمصر ، فأقامت ستة أشهر ، فأُشيد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها :
مازلت مصر من سوء يُراد بها لكنها رقصت من عدله فرحا^(١)
كذا رأيت في نسخة عتيقة ، من كتاب مذهب الطالبين ، تاريخ كتابها بعد السمائة ،
ثم رأيت ما يخالف ذلك كما سأذكر .

وفي سنة تسع وخمسين انقضَّ كوكب في ذى الحجة ، فأضاء الدنيا حتى بقي له شعاع
كالشمس ، ثم سُمِع له صوت كالرعد .

وفي سنة ستين وثلاثمائة ، سارت القرامطة في جمع كثير إلى الديار المصرية ، فاقتلوا
هم وجنود جوهر القائد قتلاً شديداً بعين شمس ، وحاصروا مصر شهوراً ؛ ومن شعر أمير
القرامطة الحسين بن أحمد بن بهرام :

زعمت رجال الغرب أنى هبتهم فدمي إذن ما بينهم مطول

يامصرُ إن لم أسقِ أرضك من دمٍ يروى ثراكِ فلا سقاني التليلُ

وفي هذه السنة سار رجل من مصر إلى بغداد ، وله قرنان ، فقطعهما وكواهما وكانا
يضران عليه . حكاها صاحب المرأة .

وفي سنة ثلاث وستين ، خرج بنو هلال وطائفة من العرب على الحجاج ، فقتلوا
منهم خلقاً كثيراً ، وعطّلوا على مَنْ بقي منهم الحجّ في هذا العام ، ولم يحصل لأحد حجّ
في هذه السنة سوى أهل دَرَب العراق وحدهم .

وفي سنة سبع وستين كان أمير الحاجّ المصريّ الأمير باديس بن زيري ، فاجتمع إليه
للصوص ، وسألوا منه أن يضمّنهم الموسم هذا العام بما شاء من الأموال ، فأظهر لهم
الإجابة ، وقال : اجتمعوا كلّمكم حتى أضمنكم كلّمكم ، فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصاً ،

(١) تمام المتون ٦٧ ، وقوله :

بالحاكم العدلِ أضحى الدينُ معتلياً نجل العلا وسليل السادة الصلحا

قَالَ : هل بقيَ منكم أحدٌ ؟ فحلفوا أنه لم يبقَ منهم أحدٌ ، فعند ذلك أمر بقطع أيديهم كلِّهم . ونعمًا فعل !

وفي سنة أربع وثمانين انفرد بالحجَّ أهلُ مصر ، ولم يحجَّ ركبُ العراق ولا الشام لخوف طريقهم ، وكذا في سنة خمس وثمانين والتي بعدها .

وفي سنة ست وثمانين قدمتُ مصرَ أربع عشرة قطعة من الأسطول ، فقتلت ونهبت ، وأحرقت أموال التجار ، وأخذت سرايا العزيز وحظاياها ، وكان حالًا لم يرَ أعظم منه . ذكره ابن المتوجِّج .

وفي سنة تسعين أمر الحاكم بمصر بقتل الكلاب فقتلت كلُّها .

وفي سنة ائنتين وتسعين ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة انقضَّ كوكب أضواء كضوء القمر ليلة التمام ، ومضى الضياء ، وبقي جُرمه يتموج^(١) نحو ذراعين في ذراع برأى العين ، وتشقق بعد ساعة . وفي هذه السنة انفرد المصريون بالحجِّ ، ولم يحجَّ أحد من بغداد وبلاد المشرق لعبث الأعراب بالفساد ، وكذا في سنة ثلاث وتسعين .

وفي سنة ثلاث وتسعين أمر الحاكم بقطع جميع الكروم التي بديار مصر والصعيد والإسكندرية ودمياط ، فلم يبق بها كرم ، احترازًا من عصر الخمر . وفي هذه السنة أمر الحاكم الناس بالسجود إذا ذكر اسمه في الخطبة .

وفي سنة سبع وتسعين انفرد المصريون بالحجِّ ، ولم يحجَّ أهل العراق لفساد الطريق بالأعراب ، وكسبًا الحاكم الكعبة القبايطيَّ البيض .

وفي سنة ثمان وتسعين هدم الحاكم الكنائس التي ببلاد مصر ، ونادى : من لم يُسلم وإلا فليخرج من مملكتي ، أو يلتزم بما أمر ، ثم أمر بتعليق صلبان كبار على صُدور النصارى ، وزن الصليب أربعة أرتال بالمصريِّ ، وبتعليق خشبة على تمثال رأس

(١) ط : « متموج » .

عجل وزنها ستة أرتال في عنق اليهود . وفي هذه السنة كان سيل عظيم حتى غرق الخندق ، ذكره ابن المتوج .

وفي سنة تسع وتسعين انفرد المصريون بالحج .

وفي سنة أربعائة بنى الحاكم دارا للعلم وفرشها ، ونقل إليها الكتب العظيمة مما يتعلق بالسنة ، وأجلس فيها الفقهاء والمحدثين ، وأطلق قراءة فضائل الصحابة ، وأطلق صلاة الضحى والتراويح ، وبطل الأذان بحجى على خير العمل ، فكثرت الدعاء له ، ثم بعد ثلاث سنين هدم الدار ، وقتل خلقا ممن كان بها من الفقهاء والمحدثين وأهل الخير والديانة ، ومنع صلاة الضحى والتراويح .

وفي سنة إحدى وأربعائة انفرد المصريون بالحج .

وفي سنة اثنتين وأربعائة كتب محضر ببغداد في نسب خلفاء مصر الذين يزعمون أنهم فاطميون وليسوا كذلك ، وكتب فيه جماعة من العلماء والقضاة والفقهاء والأشراف والأمائل والمعدلين والصالحين ، شهدوا جميعا أنّ الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم - حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزي والنكال والاستئصال - ابن معدّ ابن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد - لا أسعده الله - فإنه لما صار إلى المغرب تسمى بعبيد الله ، وتلقب بالمهدى ، ومن تقدّم من سلفه من الأرجاس الأنجاس - عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين - أذعياء خوارج ، ولانصب لهم في ولد على بن أبي طالب ، ولا يتعلّقون منه بسبب ، وأنه منزّه عن باطلهم ، وأنّ الذي ادّعوه من الانتساب إليه باطل وزور ، وأنهم لا يعلمون أنّ أحدا من أهل بيوت الطالبين توقّف عن إطلاق القول في هؤلاء الخوارج أنهم أذعياء ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائعاً في الحرمين ، وفي أوّل أمرهم بالمغرب منتشر انتشارا يمنع من أن يدلس على أحد كذبهم ، أو يذهب وهم إلى تصديقهم ، وأنّ هذا الناجم بمصر هو وسلفه كفار وفساق فجّار وملحدون زنادقة ،

معطلون وللإسلام جاحدون ، ولمذهب الثنوية^(١) والمجوسية معتقدون ، قد عطّلوا الحدود وأباحوا الفروج ، وأحلّوا الخمر ، وسفكوا الدماء ، وسبوا الأبناء ، ولعنوا السلف ، وادّعوا الربوبية . وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة .

وقد كتب خطه في المحضر خَلَقَ كثيرون ، فمن العلويين المرتضى والرضى وابن الأزرق الموسويّ وأبو طاهر بن أبي الطيب ومحمد بن محمد بن عمرو بن أبي يعلى ، ومن القضاة أبو محمد بن الأكنافىّ وأبو القاسم الحريرىّ وأبو العباس بن السيورى . ومن الفقهاء أبو حامد الإسفرايينىّ وأبو محمد بن الكشغلىّ وأبو الحسين القدورىّ وأبو عبد الله الصيمرىّ وأبو عبد الله البيضاوىّ وأبو عليّ بن حنّان . ومن الشهود أبو القاسم التّنوخىّ ، في كثير .

وفي سنة ثلاث وأربعمائة ، قال ابن التّوّج : رسم الحاكم بالألا تقبل الأرض بين يديه ، ولا يخاطب مولانا ولا بالصلاة عليه ، وكتب بذلك سِجِلٌ في رجب . قال : وفيها حبس النساء ومنعهنّ من الخروج في الطّرفات ، وأحرق الزيب وقطع الكرم ، وغرق العسل . قال ابن الجوزىّ : وفي رمضان انقضّ كوكب من المشرق إلى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر ، وتقطّع قطعاً ، وبقي ساعة طويلة .

وفي سنة خمس وأربعمائة زاد الحاكم في مَنع النساء من الخروج من المنازل ومن دخول الحمامات ومن التّطّلع من الطّافات والأسطحة ومنع الخفّافين من عمل الخفّاف لهنّ ، وقتل خلقاً من النساء على مخالفتها في ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهنّ ، وغرق خلقاً .

وفي سنة سبع وأربعمائة وردّ الخبر بتشعيب الركن اليمانيّ من المسجد الحرام ، وبسقوط جدار بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وبسقوط القبة الكبيرة على صخرة

(١) ط : « النبوية » تحريف .

بيت المقدس . قال ابن كثير : فكان ذلك من أغرب الاتفاقات وأعجبها (١) .
وفي سنة سبع أيضا انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أحد من بلاد العراق لفساد
الطرق بالأعراب ؛ وكذا في سنة ثمان .

وفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، قال ابن المتوج : عزّ القوت ، ثم هان بعد
أراجيف عظيمة . وفي أيام الحاكم ، قال ابن فضل الله في المسالك : زُلزت مصر حتى
رجفت أرجاؤها ، وضجت الأمة لا تعرف كيف جارها ، فقال محمد بن قاسم بن عاصم
شاعر الحاكم :

بالحاكم العدل أضحي الدين معتليا نجل الهدى وسليل السادة الصلحا

مازلت مصر من كيد يراد بها وإنما رقصت من عدله فرحا

وكانت أيام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلثمائة إلى سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . قال ابن كثير : جرت كائنة غريبة ومصيبة
عظيمة ؛ وهي أنّ رجلا من المصريين من أصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجّاج
المصريين على أمر سوء ، فلما كان يوم الجمعة ، وهو يوم النفر الأوّل ، طاف هذا الرجل
بالبيت ، فلما انتهى إلى الحجر الأسود ، جاء ليقبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث
ضربات متواليات ، وقال : إلى متى يعبد هذا الحجر ! ولا محمد ولا عليّ يميني عما
أفعله ، فإني أهدم اليوم هذا البيت . فأنقاه أكثر الحاضرين ، وتأخروا عنه ، وذلك
أنه كان رجلا طويلا جسيما ، أحمر أشقر ، وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان وقوف
ليمنعوه ممّن أراد بسوء ، فتقدّم إليه رجل من أهل اليمن ، معه خنجر ، وفاجأه بها ،
وتكاثر عليه الناس فقتلوه ، وقطعوه قطعاً ، وتتبعوا أصحابه ، فقتل منهم جماعة ونهب
أهل مكة ركب المصريين ، وجرت فتنة عظيمة جدّاً ، وسكن الحال ، وأما الحجر

الشريف فإنه سقط منه ثلاث فلق مثل الأظفار ، وبدا ماتحتها أسمر يضرب إلى صفرة ، محبباً ، مثل الخشخاش ، فأخذ بنو شيبدة تلك الفلق ، فعجنوها بالمسك واللك^(١) وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت ،^(٢) وذلك ظاهر فيه إلى الآن^(٣) .

وفي سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من ذبح البقر السليمة من العيوب التي تصلح للحرث ، وكتب عن لسانه كتاب قرئ على الناس ، فيه : « إن الله بسابغ نعمته ، وبالغ حكمته ، خلق ضروب الأنعام ، وعلم بها منافع الأنام ، فوجب أن تُحمى البقر المخصوصة بعمارة الأرض للمدلة لصالح الخلق ، فإن ذبحها غاية الفساد ، وإضرار بالعباد والبلاد» .
وفيها انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أهل العراق والمشرق لفساد الأعراب ، وكذا في سنة ثمانى عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج أحد من أهل المشرق ولا من أهل الديار المصرية أيضاً ، إلا أن قوم من خراسان ركبوا في البحر من مدينة مكران ، فانتهبوا إلى جدة ، فحجوا .

وفي سنة عشرين حج أهل مصر دون غيرهم .

وفيها في رجب انقضت كواكب كثيرة شديدة الصوت ، قوية الضوء .

وفي سنة إحدى وعشرين تعطل الحج من العراق أيضا ، وقطع على حجاج مصر الطريق ، وأخذت الروم أكثره .

وفي سنة ثلاث وعشرين تعطل الحج من العراق أيضا . وفيها قال ابن التوَّج : استحضر خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كلَّ مَنْ في القصر من الجوارى ، وقال لهم : تجتمعون لأصنع لكم يوماً حسناً لم يُر مثله بمصر ، وأمر كلَّ مَنْ كان له جارية فليحضرها ، ولا تجيء جارية إلا وهي مزينة بالحلى والحلل ، ففعلوا ذلك حتى لم تُترك جارية إلا أحضرت ، فجعلهن في مجلس ، ودعا بالبنائين ، فبنى أبواب المجلس عليهن ، حتى

(١) اللك نبات يصنع به .

(٢-٣) ابن كثير ١٢: ١٤ «فاستمسك الحجر ، واستمر على ما هو عليه الآن ، وهو ظاهر لمن تأمله» .

ماتوا عن آخرهنّ ، وكان يوم جمعهنّ يوم الجمعة لستّ خلون من شوال، وعدتّهنّ ألفان
وسمائه وستون جارية ، فلما مضى لهنّ ستة أشهر أضرم النار عليهنّ ، فأحرقهنّ بئياهنّ
وحليهنّ ، فلا رحمه الله ولا رحم الذي خلفه !

وفي سنة خمس وعشرين كثرت الزلازل بمصر . وفيها انقضّ كوكب عظيم ،
وسُمع له صوت مثل الرعد وضوء مثل المشاعل . ويقال : إنّ السماء انفرجت عند
انقضاضه . حكاة في المرأة . ولم يحجّ أحدٌ سوى أهل مصر ، وكذا في سنة ست وعشرين
وسنة ثمان وعشرين .

وفي سنة ثمان وعشرين بعث صاحبُ مصر بمالٍ لينفق على نهر بالكوفة إنّ أذن
الخليفة العباسيّ في ذلك ، فجمع القام بالله الفقهاء ، وسألهم عن هذا المال ، فأفتوا بأنّ هذا
فيء للمسلمين يُصرف في مصالحهم ، فأذن في صرفه في مصالح المسلمين .

وفي سنة ثلاثين وأربعمائة تعطل الحجّ من الأقاليم بأسرها ، فلم يحجّ أحد ، لا من
مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خراسان .

وفي سنة إحدى وثلاثين والتي تليها تفرّد بالحجّ أهل مصر ، وكذا في سنة ست
وثلاثين وسبع وثلاثين وتسع وثلاثين وثلاث وستين بعدها .

وفي سنة إحدى وأربعين في ذى الحجة ارتفعت سحابة سوداء ليلاً ، فزادت على
ظلمة الليل ، وظهر في جوانب السماء كالنار المضيئة ، فانزعج الناس لذلك ، وأخذوا في
الدعاء والتضرّع ، فانكشفت بعد ساعة .

وفي سنة خمس وأربعين وثلاثٍ تليها انفرد أهل مصر بالحجّ .

وفي سنة ثمانٍ وأربعين . قال في المرأة : عمّ الوباء والقحط مصرَ والشام وبغداد
والدنيا ، وانقطع ماء النيل . واتفقت غريبة ، قال ابن الجوزيّ : ورد كتاب من مصر
أن ثلاثة من اللصوص نقبوا بعض الدّور ، فوجدوا عند الصباح موتى ؛ أحدهم على

باب النَّقْب ، والثاني على رأس الدَّرَجَة ، والثالث على الثياب المسكورة . وفيها ، في العشر الثاني من جمادى الآخرة ظهر وقت السحر نجم له ذؤابة بيضاء ، طولها في رأى العين نحو عشرة أذرع في نحو ذراع ، ولبت على هذه الحال إلى نصف رجب ثم اضمحل .

وفي سنة إحدى وخمسين وسنتين بعدها ، انفرد أهل مصر بالحج .

وفي شوال من هذه السنة لاح في السماء في الليل ضوء عظيم كالبرق يلمع في موضعين ؛ أحدهما أبيض ، والآخر أحمر إلى ثلث الليل ، وكبر الناس وهللوا . حكاة في المرأة .

وفي سنة ثلاث وخمسين في جمادى الآخرة لليلتين بقيتا منه ، كسفت الشمس كسوبا عظيما ، جميع القرص ، فكثت أربع ساعات حتى بدت النجوم ، وأوت الطيور إلى أوكارها لشدة الظلمة .

وفي سنة خمس وخمسين وقع بمصر وباء شديد ، كان يخرج منها في كل يوم ألف جنازة .

وفي سنة ست وخمسين وقعت فتنة عظيمة بين عبيد مصر والترك ، واقتتلوا . وغاب العبيد على الجزيرة التي في وسط النيل بين مصر والجزيرة ، واتصل الحرب بين الفريقين .

وفي سنة ثمان وخمسين ، في العشر الأول من جمادى الأولى ظهر كوكب كبير ، له ذؤابة عرضها نحو ثلاثة أذرع وطولها أذرع كثيرة ، وبقي إلى أواخر الشهر ، ثم ظهر كوكب آخر عند غروب الشمس ، قد استدار نوره عليه كالقمر ، فارتاع الناس وانزعجوا ، فلما أغم الليل ، رمى ذؤابة نحو الجنوب ، وأقام إلى أيام في رجب ، وذهب .

وفي سنة ستين وأربعمائة كان ابتداء الغلاء العظيم بمصر ، الذي لم يُسمع بمثله في

الدهور ؛ من عهد يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ، واشتدَّ القحط والوباء سبع سنين متوالية بحيث أكلوا الجيف والميتات ، وأفئيت الدواب ، وبيع الكلب بخمسة دنانير والهرة بثلاثة دنانير ، ولم يبق خليفة مصر سوى ثلاثة أفراس بعد العدد الكثير ، ونزل الوزير يوما عن بغلته ، ففعل الغلام عنها لضعفه من الجوع ، فأخذها ثلاثة نفر فذبحوها وأكلوها ، فأخذوا فضلبوا وأصبحوا وقد أكلهم الناس ، ولم يبق إلا عظامهم . وظهر على رجل يقتل الصبيان والنساء وبيع لحومهم ويدفن رؤسهم وأطرافهم فقتل . وبيعت البيضة بدينار ، وبلغ الأردب القمح مائة دينار ثم عدم أصلاً ، حتى حكى صاحب المرأة أن امرأة خرجت من القاهرة ، ومعها مئة جوهر ، فقالت : من يأخذهُ بمُدِّ قحح ؟ فلم يلتفت إليها أحد ، وقال بعضهم يهني القائم ببغداد :

وقد علم المصري أن جنوده سنو يوسف هوأوطاعون عمواس
أقامت به حتى استراب بنفسه وأوجس منها خيفة أي إيجاس
وفي سنة اثنتين وستين ، زلزلت مصر حتى نفرت إحدى زوايا جامع عمرو . وفيها ضرب صاحب مصر اسم ابنه ولي العهد على الدينار ، وسُمِّيَ الآمرى ، ومنع التعامل بغيره .

وفي سنة خمس وستين اشتدَّ الغلاء والوباء بمصر حتى إن أهل البيت كانوا يموتون في ليلة ، وحتى إن امرأة أكلت رغيفاً بألف دينار ، باعت عروضها قيمته ألف دينار ، واشترت بها جملة قحح ، وحمله الحمال على ظهره فهبه الناس ، فهبت المرأة مع الناس فصح لها رغيف واحد ، وكان السودان يقفون في الأزقة ، يصطادون النساء بالكاليب ، فياً كلون لحومهن ، واجتازت امرأة بزقاق القناديل ، فعلقها السودان بالكاليب ، وقطعوا من عجزها قطعة ، وقعدوا يأكلونها وغفلوا عنها ، فخرجت من الدار ، واستغاثت ، فجاء الوالى وكبس الدار ، فأخرج منها ألوفاً من القتلى .

وفي سنة ست وثمانين وسنتين بعدها انفرد المصريون بالحج .
وفي سنة إحدى وتسعين حدثت بمصر ظلمة عظيمة ، غَشِيَتْ أَبْصَارَ النَّاسِ ، حَتَّى
لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ !

وفي سنة سبع وتسعين عَزَّ القمح بمصر ، ثم هان . وفيها تَوَلَّى الأَمْرَ بِمِصْرَ فِضْرَب
الفضة السوداء المشهورة بالأمرية .

وفي سنة خمس عشرة وخمسمائة هَبَّتْ رِيحٌ سَوْدَاءَ بِمِصْرَ ، فَاسْتَمَرَّتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،
فَأَهْلَكَتْ خَلْقًا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ (١) .

وفي سنة سبع عشرة بلغ النّيل ستة عشر ذراعاً سواء بعد توقّف .

وفي سنة ثمان عشرة أَوْفَى النّيل بعد النّيروز بتسعة أيام ، وزاد عن الستة عشر
ذراعاً أَحَدَ عَشَرَ إصْبَعًا لِأَخِيرٍ ، وَعَزَّ السَّعْرُ ثُمَّ هَانَ . وَفِي حُدُودِ هَذِهِ السَّنِينَ احْتَرَقَ
جَامِعُ عَمْرُو .

وفي سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياطَ خمسين يوماً ، بحيث ضيقوا على
أهلها ، وقتلوا منهم ، فأرسل نور الدين محمود الشهيد إليهم جيشاً عليهم صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، فأجلوهم عنها ، وكان الملك نور الدين شديد الاهتمام بذلك ؛ حتى إنه
قرأ عليه بعضُ طلبة الحديث جزءاً فيه حديثٌ مسلسلٌ بالتبسم ، فطلب منه أن يتبسم
ليتصل التسلسل ، فامتنع من ذلك ، وقال : إني لأستحي من الله أن يراني متبسماً ، والمسلمون
تحاصروهم الفرنج بشعر دمياط . وذكر أبو شامة أن بعضهم رأى في تلك الليلة التي أُجِّلِيَ
فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : سلّم على نور الدين ،
وبشّره بأنّ الفرنج قد رحلوا عن دمياط ، فقال له الرائي : يا رسول الله ، بأيّ علامة ؟

(١) تاريخ ابن كثير ١٢ : ١٨٨ .

فقال : بعلامة لما سجد يوم كذا ، وقال في سجوده : اللهم انصر دينك ومن هو محمود الكلب ! فأصبح الرأى ، وبشّر نور الدين بذلك ، وأعلمه بالعلامة ، ففرح ، ثم جاء الخبر بإجلالهم تلك الليلة ^(١) . فرحم الله هذا الملك وأمثاله !

وفي سنة ثلاث وثمانين ، قال ابن الأثير في الكامل : كان أول يوم منها يوم السبت ، وكان يوم النيروز ؛ وذلك أول سنة الفرس ، واتفق أنه أول سنة الروم أيضا ، وفيه نزلت الشمس بروج الحمل ، وكذلك كان القمر في بروج الحمل أيضا ، قال : وهذا شيء يبعد وقوع مثله ^(٢) .

وفي سنة ثلاث وتسعين ورد كتاب من [القاضي] الفاضل من مصر إلى القاضي محيي الدين بن الذكيّ يخبره فيه بأن في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أتى عارضٌ فيه ظلمات متكاثفة ، وبروق خاطفة ، ورياح عاصفة ، فقوى أهويتها ، واشتد هبوبها ، فتدافعت لها أعمّة مطلقات ، وارتفعت لها صواعق مصعقات ، فرجفت لها الجدران واصطفقت ، وتلاقت على بعدها واعتنقت ، وثار بين السماء والأرض عجاج فقيل : لعل هذه على هذه أطبقت ، ولا نحسب إلا أن جهنم قد سال منها وادٍ ، وعدا منها عادٍ ، وزاد عصف الرياح إلى أن انطفأت سرج النجوم ، ومزقت أديم السماء ومحت ما فوقه من الرقوم ؛ فكنا كما قال الله : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ ، وكما قلنا : ويردون أيديهم على أعينهم من البوارق ، لا عاصم من الخطف للأبصار ، ولا ملجأ من الخطب إلا معاقل الاستغفار ، وفرّ الناس نساء ورجالا وأطفالا ، ونفروا من دورهم خفافا وثقالا ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، فاعتصموا بالمساجد الجامعة ، وأذعنوا للنازلة بأعناق خاضعة ، ووجوه عاينة ، ونفوس عن الأهل والمال سالية ، ينظرون من طرف خفي ، ويتوقعون أى خطب جليّ ، قد انقطعت من الحياة علقهم ، وعميت عن النجاة طرقهم ، ووقعت الفسكرة فيما هم عليه قادمون ، وقاموا إلى

صلاتهم، وودّوا أن لو كانوا من الذين هم عليها دأمنون ، إلى أن أذن الله في الركود ،
وأسعف الهاجدين بالمجود ، وأصبح كلُّ لیسلم على رفيقه ، ويهنئه بسلامة طريقه ، ويرى
أنه قد بعث بعد النفخة ، وأفاق بعد الصيحة والصرخة ، وأن الله قد ردّ له الكرّة ،
وأدّبه بعد أن كان يأخذه على الغرّة . ووردت الأخبار بأنها كسرت المراكب في البحار
والأشجار في القفار ، وأتلفت خلقا كثيرا من السفار ، ومنهم من فرّ فلم ينفعه الفرار .
إلى أن قال : ولا يحسب المجلس أنى أرسلت القلم محرّفاً ، والقول مجزّفاً ، فالأمر
أعظم ، ولكن الله سلّم ، ونرجو أن يكون الله قد أيقظنا بما وعظنا ، ونبّهنا بما ولّينا ، فما
من عباده من رأى القيامة عيانا ، ولم يلمس عليها من بعده برهانا ، إلا أهل بلد يافا ،
اقتصّ الأولون مثلها في المثلات ، ولا سبقت لها سابقة في العضلات ، والحمد لله الذى
من فضله جعلنا نخبر عنها ولا نخبر عنها ، ونسأل الله أن يصرف عنا ، عارِضِ الحرص
والغرور إذا عنا .

وفي سنة ست وتسعين ، قال الذهبي ، في العبر : كسر التيل من ثلاثة عشر ذراعا
إلا ثلاثة أصابع ، فاشتدّ الغلاء ، وهدمت الأقوات ، ووقع البلاء وعظم الخطب ، إلى أن
آل بهم الأمر إلى أكل الآدميين الموتي^(١) . قال ابن كثير في هذه السنة والتي
بعدها : كان بديار مصر غلاء شديد ، فهلك الغنى والفقير ، وعمّ الجليل والحقير ، وهرب
الناس منها نحو الشام ، ولم يصل منها إلا القليل من الفئام^(٢) ، وتحظفتهم الفرنج من
الطارات ، وعزّوهم في أنفسهم ، واغتالوهم بالقليل من الأقوات . وكان الأمير لؤلؤ أحد
الحجاب بالديار المصرية^(٣) يتصدّق في هذا الغلاء في كلّ يوم بائني عشر ألف رغيف
على اثني عشر ألف فقير^(٤) .

(١) العبر ٤ : ٢٩٠ . (٢) الفئام : الجماعة من الناس .
(٣) قال ابن كثير : « كان من أكابر الأمراء في أيام صلاح الدين ، وهو الذى كان متسلّم الأسطول
في البحر » . (٤) ابن كثير ١٣ : ٢٣ ، ٢٤ .

وفي سنة سبع وتسعين ، قال الذهبيّ في العبر : كان الجوع والموت المفرط بالديار المصرية ، وجرت أمور تتجاوز الوصف ، ودام ذلك إلى نصف العام الآتي ، فلو قال القائل : مات ثلاثة أرباع أهل الإقليم لَمَّا أبعَد ، والذي دخل تحت قلم الحصرية^(١) في مدّة اثنين وعشرين شهرا مائة ألف وأحد وعشرون ألفا بالقاهرة ، وهذا نَزْرٌ في جَنب ماهلك بمصر والحواضر ، وفي البيوت والطرقات ولم يدفن ، وكلّه نَزْرٌ في جَنب ماهلك بالأقاليم . وقيل إنّ مصر كان فيها تسعمائة منسج للحصر ، فلم يبق إلا خمسة عشر منسجاً ، فقس على هذا ؛ وبلغ الفروج مائة درهم ، ثم عدم الدجاج بالكليّة ، لولا ما جلب من الشام ، وأما أكل لحوم الأدميين فشاع وتواتر . هذا كلام الذهبيّ^(٢) .

وقال صاحب المرأة : في هذه السنة كان هبوط النيل ، ولم يعهد ذلك في الإسلام إلا مرة واحدة في دولة الفاطميين ، ولم يبق منه إلا شيء يسير ، واشتدّ الغلاء والوباء بمصر ، فهرب الناس إلى المغرب والحجاز واليمن والشام ، وتفرّقوا وتمزّقوا كلّ ممزّق . قال : وكان الرّجل يذبح ولده ، وتساعده أمّه على طبخه وشيّه ؛ وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا ، وكان الرجل يدعو صديقه وأحبّ الناس إليه إلى منزله ليضيّفه ، فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء ذلك ، وفقدت الميتات والجيف ، وكانوا يخطّفون الصبيان من الشوارع فيأكلونهم ، وكفّن السلطان في مدة سيره مائتي ألف وعشرين ألفاً ، وامتلاّت طرقات المغرب والحجاز والشام برّم الناس ، وصلى إمام جامع إسكندرية في يوم واحد على سبعمائة جنازة .

قال العماد الكاتب : في سنة سبع وتسعين وخمسمائة اشتدّ الغلاء ، وامتدّ الوباء وحدثت الجاعة ، وتفرّقت الجماعة ، وهلك القوى فكيف الضعيف ! ونحف السمين فكيف العجيف ! وخرّج الناس حذر الموت من الديار ، وتفرّقت فرق مصر في

(١) كذا في ح ، وفي ط والأصل والعبر : « الحصرية » . (٢) العبر ٤ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

الأمصار ، ولقد رأيتُ الأرامِلَ على الرَّمالِ ، والجمالِ باركةً تحتِ الأحبالِ ، ومرأى كَب
الفرنجِ واقفةً بساحلِ البحرِ على اللقمِ ، تسترقُ الجِياعَ باللقمِ .

قال صاحبُ المرأةِ وغيره : وكان في هذه السنة ، في شعبانِ ، زلزلةٌ هائلةٌ من الصَّعيدِ ،
هدمتُ بنيانَ مصرَ ، فماتَ تحتِ الهدمِ خلقٌ كثيرٌ .

وفي سنةٍ تسعٍ وتسعينَ في ليلةِ السَّبْتِ سلَخَ الحَرَمُ ماجتِ النجومُ في السماءِ شرقاً
وغرباً ، وتطايرتِ كالجِرادِ المنتشرِ يميناً وشمالاً ، ودامَ ذلكَ إلى الفَجْرِ ، وانزعجَ الخلقُ ،
وضجوا بالدعاءِ ، ولم يُعهدِ مثلَ ذلكَ إلَّا في عامِ البعثِ وفي سنةٍ إحدى وأربعينَ ومائتينَ .
قاله صاحبُ المرأةِ وغيره .

وفي سنةٍ ستمائةٍ ، كانتْ زلزلةٌ عظيمةٌ بديارِ مصرَ ، قاله ابنُ الأثيرِ في السَّكاملِ .
وفيها أخذتِ الفرنجُ فوةً واستباحوها ، دخلوا من فمِ رشيدِ في النيلِ . ذكره الذهبيُّ
(١) في العبرِ (١) .

وفي سنةٍ سبعٍ وستمائةٍ ، دخلتِ الفرنجُ من البحرِ من غربىِّ دمياطَ ، وساروا في البرِّ
فأخذوا قريةَ بورةَ ، واستباحوها قتلاً وسبياً ، ورُدُّوا في الحالِ ، ولم يدركهم
الطلبُ (٢) .

وفي سنةٍ ثمانٍ وستمائةٍ ، كانتْ زلزلةٌ شديدةٌ ، هدمتْ بمصرَ والقاهرةَ دوراً كثيرةً ،
وماتَ خلقٌ تحتِ الهدمِ .

وفي سنةٍ خمسٍ عشرةٍ وستمائةٍ ، في جادىِ الأولىِ ، نزلتِ الفرنجُ على دمياطَ ، وأخذوا
بُرجَ السلسلةِ (٣) ، ثم استحوذوا على دمياطَ في سنةٍ ستٍ عشرةٍ ، فاستمرتْ بأيديهم
إلى أن استردَّتْ منهم في سنةٍ ثمانٍ عشرةٍ .

(٢) العبر ٥ : ٢١ .

(١) العبر ٤ : ٣١١ .

(٣) في العبر ٥ : ٥٣ : « وأخذتِ الفرنجُ برجَ السلسلةِ من دمياطَ ، وكان قفلُ ديارِ مصرَ ، وهو في وسطِ
النيلِ ، فكان يمدُّ منه سلسلةٌ على وجهِ النيلِ إلى دمياطَ وأخرى إلى برجِ آخرَ ، فلا يمكنُ المراكبُ أن تعبرَ
من البحرِ في النيلِ » .

قال الذهبي في العبر: في سنة ست عشرة وستمائة، حاصر الفرنج أهل دمياط، ووقعت حروب كثيرة يطول شرحها، وجدّت الفرنج في المحاصرة، وعملوا عليهم خندقاً كبيراً، وثبت أهل البلد ثباتاً لم يُسمع بمثله، وكثر فيهم القتل والجرح والموت، وعدمت الأقوات، ثم سأموها بالأمان في شعبان، وطار عقل الفرنج، وتسارعوا إليها من كل فجّ، وشرعوا في تحصينها، وأصبحت دار هجرتهم، ورجوا بها أخذ ديار مصر، وأشرف الإسلام على خطة خسف، وأقبل التتار من المشرق والفرنج من المغرب، وعزم المصريون على الجلاء، فنبتهم الكامل إلى أن سار إليه أخوه الأشرف والمعظم، وحصل الفتح والله الحمد^(١).

وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة، كان غلاء شديد بديار مصر، قاله ابن كثير^(٢). وبلغ النيل ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع فقط، بعد توقف عظيم، ووصل القمح خمسة دنانير الإردب، فرسم السلطان بفتح الأهراء وشؤون الأمراء، وأن يباع بثمانين درهما الإردب من غير زيادة، فانحط السعر إليه. ذكره ابن المتوجّج.

وفي سنة تسع وعشرين، وصل النيل ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع، وتأخر نزوله حتى خاف الناس من عدم نزوله، فعلا السعر، ثم نزل، فانحطّ السعر.

وفي سنة إحدى وثلاثين، قدم إلى الملك الكامل هدية من الإفرنج، فيها دُب أبيض وشعره مثل شعر السبع، ينزل البحر فيصعد بالسّمك فيأكله.

وفي سنة اثنتين وثلاثين كان الوباء العظيم بمصر.

وفي سنة ثلاث وأربعين كان الغلاء بمصر، وقاسى أهلها شداًئد.

وفي سنة سبع وأربعين نزلت الفرنج دمياط برّاً وبحراً، وملكوها، ثم

استنقذت منهم.

وفي سنة تسع وأربعين ، قال ابن كثير : صَلَّيت صلاة العيد يوم الفطر بعد العصر ، قال : وهذا اتفاق غريب ^(١) .

وفي سنة سبع وخمسين ، حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدًا .
وفي سنة إحدى وستين ، جهز الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى أخشابًا وآلات كثيرة لعمارة المسجد النبويّ بعد حريقه ، فطيف بها بالديار المصرية ، فرحًا بها ، وتعظيمًا لشأنها ثم ساروا بها إلى المدينة .

وفي سنة اثنتين وستين كان بديار مصر غلاء عظيم ، وفرّق الظاهر الفقراء على الأسماء والأغنياء ، وألزمهم بإطعامهم ، وفرّق هو قحًا كثيرًا ، ورتّب كلّ يوم للفقراء مائة إردبّ تخبز وتفرّق عليهم .

وفي هذه السنة ولد بمصر ولد ميّت ، له رأسان وأربعة أعين وأربعة أيدي وأربعة أرجل .

وفي سنة ثلاث وستين وقع حريقٌ عظيمٌ ببلاد مصر ، اتهم به النصراني ، فعاقبهم السلطان عقوبة عظيمة . وفيها استجدّ الظاهر بمصر القضاة الثلاثة ، من كلّ مذهب قاضٍ .

وفي سنة أربع وستين ، قال ابن المتوجّج : حفر الظاهر بحرّ مصر بنفسه ، وعسكره ما بين الروضة والمنشأة .

وفي سنة خمس وستين كبا الفرس بالملك الظاهر ، فانكسرت فخذه ، وحصل له عرّاج .

وفي سنة ست وستين كانت كائنة الحبيس ^(٢) النصرانيّ ، كان كاهنًا ثم ترهب وأقام بمفازة بجبل حُلوان ، فقيل إنه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر ، فواسى منه الفقراء

(١) تاريخ ابن كثير ١٣ : ١٨١ . (٢) ح : « الحبس » .

والمستورين من كل ملة ، واشتهر أمره وشاع ذكره ، وأنفق في ثلاث سنين أموالاً عظيمة ، فأحضره السلطان ، وتلطف به ، فأبى عليه أن يعرفه بجملة أمره ، وأخذ يُراوغه ويفالطه ، فلما أعياه حنق عليه ، وبسط عليه العذاب فمات . قال الذهبي : وقد أفتى غير واحد بقتله خوفاً على ضعفاء الإيمان من المسلمين أن يضلّهم ويفويهم (١) .

وفي سنة سبع وستين ، رسم السلطان بإقامة الخمر ، وإبطال المفسدت والخواطىء من الديار المصرية والشامية ، وحبست الخواطىء حتى يتزوجن ، وكتب إلى جميع البلاد بذلك ، وأسقطت الضرائب التي كانت مرتبةً عليها (٢) .

وفي هذه السنة حجّ السلطان فأحسن إلى أهل الحرمين ، وغسل الكعبة بماء الورد بيده . وفي أواخر ذي الحجة من هذه السنة هبّت ريح شديدة بديار مصر ، غرقت مائتي مركب في النيل ، وهلك فيها خلق كثير ، ووقع مطر شديد جداً ، وأصاب الثمار صعقةً أهلكتها ، حكاه ابن كثير (٣) .

وفي سنة تسع وستين شدّد السلطان في أمر الخمر ، وهدّد من يعصرها بالقتل ، وأسقط الضمان في ذلك ، وكان ألف دينار كلّ يوم بالقاهرة وحدها ، وكتب بذلك توقيع قرئ على منبر مصر والقاهرة ، وسارت البرد بذلك إلى الآفاق .

وفي سنة سبعين ، قال قطب الدين : في جمادى الآخرة ولدت زرافة بقلعة الجبل ، وأرضعت من بقرة ، قال : وهذا شيء لم يُعهد مثله .

وفي سادس (٤) عشر شوال سنة خمس وسبعين ، قال ابن كثير : طيف بالحمل ، وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة ، وكان يوماً مشهوداً (٥) .

قلت : كان هذا مبدءاً ذلك ، واستمرّ ذلك كلّ عام إلى الآن .

وفي سنة تسع وسبعين ، في يوم عرفة وقع ببلاد مصر بردٌ كبير ، أنلف كثيراً من

(١) العبر ٥ : ٢٨٥ . (٢) ابن كثير ١٣ : ٢٥٤ . (٣) ابن كثير ١٣ : ٢٥٥ .

(٤) ابن كثير : « في حادى عشر » . (٥) ابن كثير ١٣ : ٢٧١ .

الغلال ، ووقعت صاعقة بالإسكندرية ، وأخرى تحت الجبل الأحمر على حَجَرٍ فأحرقته ، فأخذ ذلك الحجر وسُبِك ، فخرج منه من الحديد أواقٍ بالرطل المصري .
وفي سنة ثمان وستائة تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تُجاه قرية بولاق واللوق ، وانقطع بسببها مجرى البحر ، ما بين قلعة المقس وساحل باب البحر ، واشتدّ ونشف بالكلية ، واتصل ما بين المقس وجزيرة الفيل بالمشى ، ولم يعهد فيما تقدّم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة من نقل الماء لبعده النيل ، فأراد السلطان حفره ، فقالوا : إنه لا يفيد ، ونشف إلى الأبد .

وفي سنة إحدى وثمانين في شعبان ، طافوا بكسوة الكعبة ، ولعبت ممالك الملك المنصور أيام الكسوة بالرّماح والسلاح ؛ وهو أول ما وقع ذلك بالديار المصرية ، واستمرّ ذلك إلى الآن ، يُعمل سنين ويبطل سنين .

وفي سنة إحدى وتسعين في الرابع والعشرين من المحرم ، وقع حريق عظيم بقلعة الجبل ، أتلقت شيئاً كثيراً من الذخائر والنفائس والكتب .

وفي سنة ثلاث وتسعين ، قال ابن المتوجّج : كثرت الفلوس ، وردّها أرباب المعاش ، وجعلت بالميزان ربع نُقْرة كل أوقية ، ثم بسدس الأوقية ، وتحرك السعر بسبب ذلك . وكان التمح في أول السنة بثلاثة عشر درهما الإردب ، فانتقل إلى ستين درهما الإردب . وفيها ، قال ابن المتوجّج : كانت زلزلة بديار مصر .

وفي سنة أربع وتسعين ، أوفى النيل في السادس من أيام النسيء وكسر ، وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر أصبعاً ، وحصل في هذه السنة بديار مصر غلاء شديد . واستهلت سنة خمس وتسعين وأهل الديار المصرية في قحط شديد ووباء مفرط ، حتى أكلوا الجيف ، ونفدت حواصل السلطان من العليق ، فأقامت خيول السلطان ثلاثة أيام حتى أحضرت التقاوى الخلد في البلاد ، وبلغ الإردب التمح مائة وسبعين درهما

نُقْرَة ، وذلك عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب ونصف مثقال ، والخبز كل رطل وثلاث بالمصري بدرهم نُقْرَة ، وأكلت الضعفاء الكلاب ، وطرحت الأموات في الطرقات ، وكانوا يحفرون الحفائر الكبار ، فيلقون فيها الجماعة الكثيرة . وبيع الفروج بالإسكندرية بستة وثلاثين درهما نُقْرَة ، وبالقاهرة بتسعة عشر ، والبيض كل ثلاثة بدرهم ، وفنيت الحرُّ والخييل والبغال والكلاب ، ولم يبق شيء من هذه الحيوانات يلوح . وفي جمادى الآخرة خفَّ الأمر ، وأخذ في الرخص ، وانحطَّ سعر القمح إلى خمسة وثلاثين درهما الإردب .

وفي سنة ست وتسعين ، بلغت زيادة النيل إلى أول ثوت خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا ، ثم نقص ولم يوفَّ .

وفي سنة سبع وتسعين توقف النيل ، ثم أوفى آخر أيام النَّسِيءِ .

وفي سنة ثمان وتسعين في الحرم ، ظهر كوكب له ذؤابة .

وفي سنة تسعين ، أوفى النيل في ثالث عشر توت .

وفي شعبان سنة سبعائة ، أمر بمصر والشام اليهود بلبس العمام الصُّفْر ، والنصارى

بلبس الزَّرَق ، والسامرة بلبس الحُمْر ، واستمرَّ ذلك إلى الآن .

وقال الشعراء في ذلك ، فقال العلاء الوداعي :

لقد أزموا الكفار شاشاتِ ذلَّةٍ تزيدهم من لعنة الله تشويشاً

فقلت لهم : ما ألبسوك عماماً ولكنهم قد ألبسوكم برَاطيشاً

وقال آخر :

تعجبوا للنصارى واليهود معاً والسامريين لما عُمموا الخرقاً

كأنما بات بالأصبغ منسهلاً نسر السماء فأضحى فوقهم فرقاً

وفي سنة اثنتين وسبعائة في ذى الحجة ، كانت الزلزلة العظمى بمصر ، وكان تأثيرها

بالإسكندرية أعظم من غيرها ، وطلع البحر إلى نصف البلد ، وأخذ الحُمَال والرجال ، وغرقت المراكب ، وسقطت بمصر دور لا تحصى ، وهلك تحت الرَّدْم خلقٌ كثير .

وفي هذه السنة ، قال البرزالي في تاريخه : قرأت في بعض الكتب الواردة من القاهرة أنه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الآخرة ، ظهرت دابةٌ عجيبية الخَلْقَة من بحر النيل إلى أرض المنوفية ، وصفتها : لونها لون الجاموس بلا شعر ، وآذانها كأذان الجمل ، وعيناها وفرجها مثل الناقة ، يغطّي فرجها ذنبها ، طوله شبر ونصف ، طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل غلظ المسند المحشو تبنا ، وفمها وشفتاها مثل السكرال ، ولها أربعة أنياب ، اثنتان من فوق واثنتان من أسفل ، طولها دون الشبر ، وعرض إصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرساً وسنّاً ، مثل بيادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبها إلى حافرها مثل بطن الثعبان ، أصفر مجمّد ودور حافرها مثل السكرجة بأربعة أظافر مثل أظافر الجمل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف ، وطولها من فمها إلى ذنبها خمسة عشر قدماً ، وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولحمها أحمر ، وزفرته مثل السمك ، وطعمه كطعم الجمل ، وغلظ جلدها أربعة أصابع ، ماتعمل فيه السيوف ، وحمل جلدها على خمسة أجمال في مقدار ساعة ، من ثقله على جمل بعد حمل ، وأحضره إلى القلعة بين يدي السلطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه .

وفي هذه السنة أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيدَ الشهيد بمصر ، وذلك أنّ النصارى كان عندهم تابوت فيه إصبع ، يزعمون أنه من أصابع بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد مالم يُلقَ فيه هذا التابوت ، وكان يجتمع النصارى من سائر النواحي إلى شبرا ، ويقع هناك أمور فظيعة ؛ من سُكر وغيره ، فأبطل ذلك إلى يومنا هذا ، والله الحمد .

وفي سنة أربع وسبعمائة ظهر من معدن الزمرد قطعة زنتها مائة وخمسة وسبعون

مثقلاً ، فأخفاها الضامن ، ثم حملها إلى بعض الملوك ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم ، فأبى أن يبيعها بذلك ، فأخذها الملك منه غضباً ، وبعث بها إلى السلطان ، فمات الضامن عمّاً .

وفيهما أوفى النيل رابع توت ، وكذا في سنة خمس .

وفي سنة تسع وسبعمائة توقّف النيل ، واستسقى الناس فلم يُسقوا ، وانتهت زيادته في سابع عشرى توت إلى خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا ، ثم زاد .

وأوفى ستة عشر ذراعاً في تاسع عشر بابّه ، واتشاءم الناس بسلطنة بيبرس ، وغنت

العامة في ذلك :

سلطاننا رُكين ، ونائبنا دُقين ، يخيئنا الماء من أين !

يجبوا لنا الأعرج ، يجيء الماء ويدحرج .

وفي هذه السنة لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليلي في إعادة أهل الذمة إلى

لبس العمام البيض بالعلامم ، وأنهم قد التزموا للديوان بسبعمائة ألف في كل سنة زيادة على الجالية ، فسكت أهل الجاس ، وقام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله ، وتكلم

كلاماً عظيماً ، وردّ على الوزير مقالته ، وقال للسلطان : حاشاك أن تكون ممن ينصر

أهل الذمة ! فأصغى إليه السلطان ، واستمرّ لبسهم للأصفر والأزرق ، ثم عمل ذلك

بيغداد أيضاً في سنة أربع وثلاثين اقتداءً بملك مصر .

وفي سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشرع في روك^(١) الإقطاعات بمصر ،

وأبطل السلطان مكوساً كثيرة ، وأفردت الجهات التي بقيت من المكس ، وأضيفت

(١) الروك في كتب المؤرخين معناه مسح أرض الزراعة في بلد من البلاد لتقدير الخراج المستحق عليه لبيت المال ، ومنه تصرف أعطية الجنود ورواتب الولاة وموظفي دواوين الدولة ، وما زاد عن ذلك يودع بيت المال . حواشي السلوك ١ : ٨٤١ .

لوزير ، وأفرد لكل راتب من الدولة ، ولكل فريق جهة من البلاد ، ولم يكن الوزير يتعلق به جهة مكس قديما ، ولذا كان يتولاه العلماء وقضاة القضاة .

وفي سنة عشرين وسبعمائة حصل بالديار المصرية مرض كثير ، قل أن سلمت منه دار ، وغلت الأدوية والأشربة ، وبيعت الرمانة الحامضة بثلاثة أرباع نقرة ، والعتاب الرطل المصرى بستة دراهم نقرة ، وكذلك الإجاج والقراصيا والقلب اللوز ، وتمت مدة عظيمة ؛ ولكن كان المرض سليما والموت قليلا . ذكره في العبر .

وفي سنة إحدى وعشرين ، كان بالقاهرة حريق كبير متتابع خارج عن الوصف ، ودام أياما في أماكن ، وأحرق جامع ابن طولون وما حوله بأسره ، ثم ظفر بفاعليه ، وهم جماعة من النصارى يعملون قوارير النفت ، فقتلوا وأحرقوا ، وهدم غالب كنائس النصارى بمصر ، ونهب الباقي ، وبقيت القاهرة أياما لم يظهر فيها أحد من النصارى ، وبقي لا يظهر نصراني إلا ضربه العوام ، وربما قتلوه .

وفي هذه السنة ، قال الذهبي في العبر : نقلت من خط بدر الدين العزازي أن كلبة ولدت بالقاهرة ثلاثين جرّوا ، وأنها أحضرت بين يدي السلطان ، فعجب منها وسأل المنجمين عن ذلك ، فلم يكن عندهم علم منه .

وفي سنة اثنتين وعشرين أبطال السلطان المكس المتعلق بالمأكول بمكة ، وعود صاحبها ثلثي بلد دمايين ، من صعيد مصر .

وفي سنة أربع وعشرين رسم السلطان بإبطال الملاهي بالديار المصرية ، وحبس جماعة من النساء الزواني ، وحصل بالديار المصرية موت كثير .

وفي هذه السنة ، نودى على الفلوس أن يتعامل بها بالرطل ، كل رطل بدرهمين ، ورسم بضرب فلوس زنة الفلّس منها درهم .

وفي سنة خمس وعشرين ، وقع بالقاهرة مطر كثير ، قلّ أن وقع مثله ، وجاء سيل إلى النيل حتى تغيّر لونه ، وزاد نحو أربعة أصابع .

وفي هذه السنة حضر السلطان الناصر بن قلاوون عند قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، فسمع عليه عشرين حديثاً من تساعيّاته ، وخلع عليه خلعة عظيمة ، وفرّق من الذهب والفضة على الفقراء نحو ثلاثين ألف درهم .

وفي سنة سبع وعشرين ، رسم بقتل الكلاب بالديار المصرية .

وفي سنة تسع وعشرين ، رسم بالآل بياع مملوك تركيّ لكاتب ولا لعمى .

وفي سنة أربعين ، نودي على الذهب كلّ دينار بخمسة وعشرين درهماً ، وكان بعشرين درهماً ، وأن يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضة ، فشقّ ذلك على الناس ، ثم بطل ذلك .

وفي سنة أربع وأربعين ، اشتدّ آل ملك نائب السلطنة على والي القاهرة في إراقة الخمر ، ومنع المحرّمات ، وعاقب جماعة كثيرة على ذلك ، وأخرب خزانة النبوذ ، وكانت دار فسق وفجور ، وبنى مكانها مسجداً ، ونادى : من أحضر سكرانا ، أو من معه جرّة خمر خلّع عليه . فقعده العامة لذلك بكلّ طريق ، وأتوه بجندى سكران ، فضربه وقطع خبزّه ، وأخلع على الآتى به ، وصار له مهابة عظيمة ، وكفّ الناس عن أشياء كثيرة ، حتى أعيان الأمراء ، فقال بعض الشعراء في ذلك :

آل ملك الحاج غدا سعدُهُ يملأُ ظهر الأرض فيما سلّكُ
فالأمر أمنٌ دونه سوقةُ والملكُ الظاهر هو آل ملكُ

وفي سنة سبع وأربعين قلّ ماء النيل ، حتى صار ما بين المقياس ومصر يُحاض ، وصار من بولاق إلى المنشية طريقاً يُمشى فيه ، وبلغت زاوية الماء درهين ، وكانت بنصف درهم .

وفي سنة تسع وأربعين كان الطّاعون العامّ بمصر وغيرها .
وفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة أمر بأن يكون إزار النصرانية أرزق وإزار
اليهودية أصفر ، وإزار السامرية أحمر .

وفي سنة سبع وخمسين في ربيع الآخر ، هبت ريح من جهة الغرب ، وامتدت من
مصر إلى الشام في يوم وليلة ، وغرقت ببولاق نحو ثلاثمائة مركب ، واقتلعت من النّخيل
والجيز ببلاذ مصر وبليس شيئاً كثيراً .

وفي سنة إحدى وستين وقع الوباء بالديار المصرية .

وفي سنة أربع وستين كان الطّاعون بديار مصر .

وفي سنة خمس وستين وقع الفناء في البقّر ، فهلك منها شيء كثير .

وفي سنة سبع وستين أخذت الفرنج مدينة إسكندرية ، وقتلوا وأسروا ، فخرج
السلطان والعسكر لقتالهم ، ففرّوا وتركوها .

وفي سنة تسع وستين وقع الوباء بالديار المصرية .

وفي سنة ثلاث وسبعين رسم للأشراف بالديار المصرية والشامية أن يسموا عمائمهم
بعلامة خضراء ، تميزا لهم عن الناس ، ففعل ذلك في مصر والشام وغيرها ، وفي ذلك
يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعشى نزيل حلب :

جَعَلُوا لِأَبْنَاءِ الرَّسُولِ عِلَامَةً إِنَّ الْعِلَامَةَ شَأْنٌ مَنْ لَمْ يُشْهَرَ
نور النبوة في كريم وجوههم يُعْنِي الشَّرِيفَ عَنِ الطَّرَازِ الْأَخْضَرِ

وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ؛ ومن أحسنها قول الأديب

شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي :

أَطْرَافُ تَيْجَانٍ أَتَتْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضِرَ بِأَعْلَامٍ عَلَى الْأَشْرَافِ
وَالْأَشْرَفِ السُّلْطَانَ خَصَّصَهُمْ بِهَا شَرَفًا لِيَعْرِفَهُمْ مِنَ الْأَطْرَافِ

وفي هذه السنة راد النيل زيادة مفرطة ، وثبت إلى أيام من هاتور ، فاجتمع جماعة بالجامع الأزهر ، وجامع عمرو ، وسألوا الله في هبوطه ، وعمل ابن أبي حجلة مقامته المشهورة .

وفي هذه السنة أراد السراج الهندي قاضي الحنفية أن يساوي قاضي الشافعية في لبس الطرحة وتولية القضاة في البلاد ، وتقرير مودع الأيتام ، فأجيب إلى ذلك ؛ فاتفق أنه توقع عقب ذلك ، وطال مرضه إلى أن مات ولم يتم الذي أراده .

وفي سنة أربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة ، فأحرقت منها شيئاً كثيراً ، واستمر الحريق أياماً ، وفي هذه السنة عقد الجاني مجلساً بالعلماء في إقامة خطبة بالمنصورية ، فأفتاه البلقيني وابن الصائغ بالجواز ، وخالف الباكون ، وصنف البلقيني كتاباً في الجواز ، وصنف العراقي كتاباً في المنع ، وجمع أيضا القاضي برهان الدين بن جماعة جزءاً في المنع .

وفي سنة خمس وسبعين ، توقف النيل عن الزيادة ، وأبطأ إلى أن دخل توت ، واجتمع العلماء والصلحاء بجامع عمرو ، واستسقوا ، وكسر الخليج تاسع توت عن نقص أربعة أصابع من العادة ، ثم نودي بصيام ثلاثة أيام ، وخرجوا إلى الصحراء مشاةً ، وحضر غالب الأعيان ومعظم العوامّ وصبيان المكاتب ، ونصب المنبر ، فخطب عليه شهاب الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو ، وصلى صلاة الاستسقاء ، ودعا وابتهل ، وكشف رأسه واستغاث وتضرّعوا ، وكان يوماً مشهوداً ، وابتدأ الغلاء وزادت الأسعار .

وفي هذه السنة في أول جمادى الأولى حدثت زلزلة لطيفة ، فيها ابتدئت قراءة البخاري في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ، ورُتب الحافظ زين الدين العراقي قارئاً ، ثم اشترك معه شهاب الدين العرياني يوماً بيوم ، وأمر السلطان مشايخ العلم أن يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا ، فحضر جماعة من الأكابر .

وفيها أبطل ضمان المغاني ومكس القراريط التي كانت في بيع الدور ، وقرئ بذلك

مرسوم على المنابر ، وكان ذلك بتحريك البلقيني ، وأعانه أكمل الدين والبرهان ابن جماعة .

وفي سنة ست وسبعين وقع الفناء بالديار المصرية ، وبيع كلّ رمانة بستة عشر درهما وهي قريب من دينار ، وكلّ فروج بمخسة وأربعين ، وكلّ بطيخة بسبعين .

وفي هذه السنة أحضر والى الأشمونين إلى الأمير منجك بنتا عمرها خمس عشرة سنة ، فذكر أنها لم تنزل بنتاً إلى هذه الغاية ، فاستدّ الفرج وظهر لها ذكر وأنثيان ، واحتلمت ، فشاهدوها وسمّوها محمداً ، ولهذه القضية نظير ، ذكرها ابن كثير في تاريخه .

قال المحافظ ابن حجر : ووقع في عصرنا نظير ذلك في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

وفي سنة سبع وسبعين وصلت هدايا إسطنبول من الرّوم ، وفي جملة الهدايا صندوق فيه شخوص له حرّكات ، كلما مضى ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بأنواع الملاهي ، وكلما مضت درجة سقطت بندقة .

وفي سنة ثمان وسبعين ، في شعبان ، خسف الشمس والقمر جميعاً ، فطلع القمر خاسفاً ليلة السبت رابع عشرة ، وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشر منه . وفي سنة ثمانين كان بمصر حريقٌ عظيمٌ ودام أياماً . وفي هذه السنة ، في ذى القعدة عقّد برقوق أتاك العساكر مجلساً بالقضاة والعلماء . وذكر أنّ أراضى بيت المال أخذت منه بالحيلة ، وجعلت أوقافاً من بعد الناصر بن قلاوون ، وضاق بيت المال بسبب ذلك ، فقال الشيخ سراج الدين البلقيني : أمّا ما وقّف على خديجة وعويشة وفطيمة نعم ، وأمّا ما وقّف على المدارس والعلماء والطلبة فلا سبيل إلى نقضه ، لأنّ لهم في الخمس أكثر من ذلك . فانفصل الأمر على مقالة البلقيني .

وفي هذه السنة ظهر كوكب له ذؤابة ، وبقى مدة يُرى في أوّل النهار من ناحية الشمال .

وفي هذه السنة أمر بتبديل الوُكلاء من دور القضاة .

وفي سنة إحدى وثمانين رسم الأمير بركة بنفى الكلاب من مصر ، ورسم بأن يعمل على قنطرة فم الغور ساسلة تمنع المراكب من الدخول وإلى بركة الرطلى ، فقال بعض الشعراء في ذلك :

أطلقتُ دمعى على خليجٍ مُدُّ سلسلوه فراح مُقْفَلٌ
مَنْ رامٍ مِنْ دهرنا عجبياً فليُنظر المطلق المُسَلْسَلُ

وفي ربيع الآخر من هذه السنة أحدث السّلام على النّبىّ صلى الله عليه وسلم عقب أذان العشاء ليلة الاثنين مضافاً إلى ليلة الجمعة ، ثم أحدث بعد عشر سنين عقب كلّ أذان إلا المغرب .

وفي سنة ثلاث وثمانين ابتدأ الطاعون بالقاهرة . وفيها أمطرت السماء مطراً عظيماً ، حتى صار باب زويلة خوضاً إلى بطون الخيل ، وخرج سيل عظيم إلى جهة طرى ، ففرق زرعها ، وأقام الماء أياماً ، ولم يمهّد الناس ذلك بالقاهرة . وفيها ظهر نجم له ذؤابة قد رحبن من جهة القبلة .

وفي سنة أربع وثمانين وقع الغلاء بمصر . وفيها شرع جرّس الخليلي في عمل جسر بين الروضة ومصر ، وطوله مائتا قصبه في عرض عشرة عند موردة الحبش ، وعمل على النيل طاحونا تدور بالماء .

وفي هذه السنة قال الحافظ ابن حجر : توجه الظاهر برقوق إلى بولاق التكرور ، فاجتاز من الصّليبية وقناطر السباع وفم الخور . قال : وكانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لا يظهرون إلا في الأحيان ، ولا يركبون إلا من طريق الجزيرة الوسطى .

قال : ثم تكرر ذلك منه ، وشقَّ القاهرة مرارا ، وجرى على مآلف في زمن الإمرة ، وأبطل كثيرا من رُسوم السلطنة ، وأخذ من بعده بطريقته في ذلك إلى أن لم يبق من رسمها في زماننا إلا اليسير جدا .

وفي هذه السنة بنى السلطان قناطر بنى منجة ، فأحكم عمارتها .
وفي سنة خمس وثمانين نزل السلطان إلى النيل ، فخلق المقياس ، وكسر الخليج بحضرته . قال ابن حجر : ولم يباشر ذلك السلطان قبله في زمن الظاهر بيبرس .
وفي سنة سبع وثمانين زلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة ، في ليلة الثالث عشر من شعبان . وفيها أحضرت صغيرة ميمته لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط ، ومن تحت السريرة^(١) صورة شخصين كاملين ، كلَّ شخص بفرج أنثى ، فشاهدها الناس ، ودفنت . وفيها وقع الغلاء بمصر .

وفي سنة ثمان وثمانين في جمادى الآخرة زلزلت الأرض زلزلة لطيفة ، وفي هذه السنة عزَّ الفستق عزَّة شديدة إلى أن بيع الرطل منه بمئقال ذهب ونصف .
وفي سنة تسع وثمانين ضربت الدراهم الظاهرية ، وجعل اسم السلطان في دائرة ، فتناء لواله من ذلك بالحبس ، فوقع عن قريب ، ووقع نظيره لولده الناصر فرج في الدنانير الناصرية .

وفي سنة تسعين أصاب الحاجَّ في رجوعهم عند ثغرة حامد سيلٌ عظيم ، أهلك خلقا كثيرا . وفي هذه السنة وقع الطاعون بالقاهرة .
وفي سنة إحدى وتسعين في شعبان أمر نجم الدين الطنبديُّ المحتسب أن يزداد بعد كلَّ أذان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشاء ، فصنعوا ذلك إلا في المغرب لضيق وقتها .

وفي سنة اثنتين وتسعين عطش الحاجَّ بعجروود ؛ حتى بلغت القرية مائة درهم فضة .

(١) ساقط من ط .

وفي سنة ثلاث وتسعين أمر كُتبتغا نائب الغيبة ألا تخرج النساء إلى التَّرب بالقرافة وغيرها ، ومنع النساء من لبس التَّمصان الواسعة الأكام وشُدِّد في ذلك .

وفي هذه السنة في جمادى الآخرة ظهر كوكب كبير بدوابة طول رحمين .

وفي سنة أربع وتسعين وقع الوباء في البقر، حتى كاد إقليم مصر أن يفنى منها . وفي هذه السنة أمر أصحاب العاهات والقطعات أن يخرجوا من القاهرة . وفيها ضربت بالإسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا في الرِّبح ، فأل الأمر إلى أن كانت أعظم الأسرار في فساد الأسرار ونقص الأموال .

وفي سنة تسع وتسعين استأذن كاتب السرّ بدر الدين الكلستانى السلطان له ولجميع التعممين أن يلبسوا الصوف الملون في المواكب ، فأذن لهم ، وكانوا لا يلبسون إلا الأبيض خاصة . وفيها ولدت امرأة بظاهر القاهرة أربعة ذكور أحياء .

وفي سنة ثمانمائة هبت ريح شديدة بالقاهرة، حتى اتفق الشيوخ العتق على أنهم لم يسمعوا بمثلها . وفي سنة إحدى وثمانمائة ، ذكر أهل الهيئة أنه يقع في أول يوم منها زلزلة ، وشاع ذلك في الناس فلم يقع شيء من ذلك . وفي رجب سنة أربع ظهر كوكب قدّر الثريا ، له ذوابة ظاهرة النور جدّا ، فاستمر يطلع ويغيب ، ونوره قوى يرى مع ضوء القمر ، حتى رُئيَ بالنهار في أوائل شعبان ، فأولّه بعضهم بظهور ملك الشيخ المحمودى .

وفي سنة ست وثمانمائة ، نُودى على الفلوس بأن يتعامل بها بالميزان ، وسُعرت كل رطل بستة دراهم ، وكانت فسدت إلى الغاية بحيث صار وزن الفلوس ربع درهم بعد أن كان مثقالا .

وفي سنة عشر، وقع الطاعون بالديار المصرية .

وفي سنة خمس عشرة ضربت الدراهم الخالصة ، زنة الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين منه ، وفرح الناس بها ، وبطلت الدراهم النقرة ، وكان ضربها قديما في كلّ درهم عشره فضة ، وتسعة أعشاره نحاس .

- وفي سنة ست عشرة فشا الطاعون بمصر .
- وفي سنة سبع عشرة أمر المؤيد بضرب الدراهم المديديّة .
- وفي سنة ثمان عشرة كان الطاعون بالقاهرة .
- وفي سنة تسع عشرة كان الطاعون بالقاهرة ، وكثُر الوباء بالصعيد والوجه البحرى .
- وفي هذه السنة أمر الملك المؤيد الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء إليه في الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة ، ليكون اسم الله ورسوله في مكانٍ أعلى من المكان الذى يذكر فيه السلطان ، فصنع ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الأزهر ، وابن النقاش بجامع ابن طولون ، قال ابن حجر : وكان مقصد السلطان في ذلك جميلاً .
- وفي سنة عشرين ولدت جاموسة ببليس مولودا برأسين وعنقين وأربعة أيدي وسلسلتى ظهر واحد ورجلين اثنتين لا غير ، وفرّج واحد أنثى ، والذنب مفروق باثنتين ، فكانت من بديع صنع الله .
- وفي هذه السنة أمسك نصرانىّ زنا بامرأة مسلمة ، فاعترفا ، فحُكِمَ برجمهما ، فرُجما خارج باب الشعرية وأحرق النصرانىّ ، ودفنت المرأة .
- وفي سنة اثنتين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصرية .
- وفي سنة خمس وعشرين زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة .
- وفي سنة سبع وعشرين جدّد المشايخ الذين يحضرون سماع الحديث بالقلعة فراجى سنجاب ، وهو أوّل ما فعل بهم ذلك .
- وفي سنة ثمان وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم حتى احترق قدر ثلثها ، وهلك من الدوابّ والناس شيء كثير .
- وفي سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار المصرية .
- وفي سنة إحدى وأربعين كان الطاعون بالديار المصرية .

ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى

قال ابن فضل الله : الحامل السلطانية وجماهير الركبان لا تخرج إلا من أربع جهات : مصر ، ودمشق ، وبغداد ، و«تعر»^(١) .

قال : فيخرج الركب من مصر بالحمل السلطاني^(٢) والسبيل المسبيل^(٣) للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والأشربة والأدوية والعقاقير والأطباء والكحاليين والمجبرين والأدلاء والأئمة والمؤذنين والأمراء والجند والقاضي والشهود والدواوين والأمناء ومغسل الموتى ؛ في أكمل زى^(٤) ، وأتم أبهة ، وإذا نزلوا منزلاً أو رحلوا مرحلاً تدق الكوسات^(٥) ، وينفر النفير^(٦) ليؤذن الناس بالرحيل والنزول ، فإذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة^(٧) على مرحلة واحدة ، فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ، ثم يرحل إلى السويس في خمس مراحل ، ثم إلى نخل في خمس مراحل . وقد عمل فيها الأمير آل ملك الجوكندار المنصوري أحد أمراء المشورة في الدولة الناصرية بن قلاوون بركا ، واتخذ لها مصانع ، ثم يرحل إلى أيلة في خمس مراحل وبها العقبة العظمى ، فينزل منها إلى حُجْر^(٨) بحر القلزم ، ويمشى على حُجْره حتى يقطع من الجانب الشمالي إلى الجانب الجنوبي ، ويقوم به أربعة أيام أو خمسة ، وبه سوق عظيم فيه أنواع للمتاجر ، ثم يرحل إلى حفل مرحلة واحدة ، ثم إلى برّمدين في أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ،

(١) تعرّ ، بالفتح ثم الكسر والزاي مشددة : قال ياقوت : « قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات » .
(٢) أسبلت الطريق : كثرت سابلتها . (٣) الكوسات : صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير ، يدق أحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ؛ ويتولى إيقاع ذلك الكوسى . صبح الأعشى ٤ : ١٣٢٩ ، وانظر حواشى السلوك ١ : ١٢٦ .
(٤) النفير : الناس الذين يحجون .
(٥) هى بركة الحبش ؛ كانت مشرفة على نيل مصر خلف القرافة ؛ وكانت من أجل متزهات مصر ؛ قال ياقوت : « رأيتها ، وليست ببركة ماء ؛ وإنما شبهت بها » . (٦) الحجز ، بالضم أو الكسر : الناحية .

ويقال إن ماءها هو الذى سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غم بنات شعيب ، ثم
يرحل إلى عيون القصب فى مرحلتين ، ثم إلى المويحة فى ثلاث مراحل ، ثم إلى الأزم
فى أربع مراحل . وماؤه من أقبح المياه ، وهناك خان بناه الأمير آل ملك الجوكندار ،
وعمل هناك بئرا أيضا ، ثم إلى الوجه فى خمس مراحل ، وماؤه من أعذب المياه ، ثم
إلى أكرى فى مرحلتين وماؤه أصعب ماء فى هذه الطريق ، ثم إلى الحوراء ، وهى على ساحل
بحر القلزم فى أربع مراحل ، وماؤها شبيه بماء البحر لا يكاد يشرب ، ثم إلى نبط فى
مرحلتين وماؤه عذب ، ثم إلى ينبع فى خمس مراحل ويقم عليه ثلاثة أيام ، ثم إلى الدهناء فى
مرحلة ، ثم إلى بدر فى ثلاث مراحل ، وهى مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدائق ،
وبها الجار فرضة المدينة الشريفة ، ثم يرحل إلى رابع فى خمس مراحل ، وهى بإزاء الجحفة التى
هى الميقات ، ثم يرحل إلى خليص فى ثلاث مراحل ، وبها بركة عملها الأمير أرغون
الناصرى ، ثم إلى بطن مرتى ثلاث مراحل ، وفى طريقه بئر عسفان ، ثم يرحل من
بطن مرتى إلى مكة المشرفة مرحلة واحدة .

ثم يرجع فى منزله إلى بدر ، فيعطف إلى المدينة الشريفة ، فيرحل إلى الصفراء فى
مرحلة ، ثم إلى ذى الحليفة فى ثلاث مراحل ، ثم إلى المدينة الشريفة فى مرحلة ، ثم
يرجع إلى الصفراء ويأخذ بين جبلين فى فجوة تعرف بنقب على ؛ حتى يأتى ينبع فى
ثلاث مراحل ، ثم يستقيم على طريقه إلى مصر .

ذكر قدوم المبشر سابقا يخبر بسلامة الحاج

كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فَمَنْ بعدهم ، وله حكمة لطيفة قلَّ مَنْ يعرفها ، قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة حصر عثمان رضى الله عنه : واستمرَّ الحصار بالديار المصرية حتى مضت أيام التشريق ، ورجع البشير من الحجِّ ، فأخبر بسلامة الناس ، وأخبر أولئك بأن أهل الموسم عازمون على الرجوع إلى المدينة ليكفّوهم عن أمير المؤمنين .

وأخرج مالك في الموطأ عن ابن دلان عن أبيه أن رجلا من جهينة كان يشتري الرواحل فيتغالى بها ، ثم يسرع السفر فيسبق الحاج ، فأفلس ، فرُفِع أمره إلى عمر ، فقال : أما بعد أيها الناس ، إنَّ الأسيقع أسيقع جهينة رضى من دينه وأمانته أن يقال : سبق الحاج ، ألا وإنه أدان معرضا ، فأصبح وقد دين به فهمد ، فمن كان له عليه دين فليأته بالفداة . فقسم ماله بين غرمائه ، ثم كمل الدين .

وأخرج الخطيب البغدادي في تالى التلخيص من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، قال : تخرج الدابة من جبل أجياد في أيام التشريق والناس بمنى ، قال : فلذلك جاء سابق الحاج يخبر بسلامة الناس .

ذكر حمائم الرسائل

قال ابن كثير في تاريخه: في سنة سبع وستين وخمسمائة اتخذ السلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادي ، وذلك لامتداد مملكته ، واتساعها ، فإنها من حدّ النوبة إلى همدان^(١) ، فلذلك اتخذ قلعة ، وحبس الحمام التي تسرى الآفاق في أسرع مدّة ، وأيسر عدّة ، وما أحسن ما قال فيمنّ القاضي الفاضل : الحمام ملائكة الملوك . وقد أظنّب في ذلك العماد الكاتب وأظرف وأطرب ، وأعجب وأغرب^(٢) .

وفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاقة اعتناء زائدا ، حتى صار يكتب بأنساب الطير المحاضر إنه من ولد الطير الفلاني . وقيل إنه بيع بألف دينار .

وقد ألف القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في أمور هذه الحمام كتابا سماه « تمام الحمام^(٣) » ، وذكر فيه فصلا فيما ينبغي أن يفعله المنطق وما جرت العادة به في ذلك فقال :

كان الجارى به العادة أنّها لاتحمل البطاقة إلا في جناحها ، لأمر منها ، حفظها من المطر ولقوة الجناح ؛ والواجب أنه إذا انطلق من مصر لا يطلق إلا من أمكنة معلومة ، فإذا سرّحت إلى الإسكندرية ، فلا تسرح إلا من منية عقبة بالجيزة ، وإلى الشرقية ، فن مسجد التين ظاهر القاهرة ، وإلى دمياط فن بيسوس بشطّ بحر منجى . والذي استقرت قواعد الملك عليه ، أن طائر البطاقة لا ياهو الملك عنه ولا يفغل ، ولا يمهل لحظة واحدة ، فتفتوت مهمات لاتستدرّك ، إمّا من واصل وإمّا من هارب ، وإمّا من متجدد في الثغور .

(١) بعدها في ابن كثير : « لا يتخللها إلا بلاد الإفرنج ، وكلهم تحت قهره وهديته » .

(٢) تاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٦٩ . (٣) قال في كشف الظنون : « صنفه حين

حافظ عليها الفاطميون بمصر ، وبالغوا فيها حتى أفردوا لها ديوانا وجرأئدا بأنساب الحمام » .

ولا يضع^(١) البطاقة من الحمام إلا السلطان بيده من غير واسطة أحد؛ فإن كان يأكل لايمهل حتى يفرغ، وإن كان نائماً لايمهل حتى يستيقظ بل ينبهه. وينبغي أن تُكتب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك.

قال: ورأيت الأوائل لا يكتبون في أوائلها بسملة.

قال: وأنا ما كتبتها قط إلا بسملة للبركة، وتؤرخ بالساعة واليوم، بالاسنين؛ وينبغي ألا يكثر في نعوت المحاطب فيها، ولا يذكر في البطائق حشو الألفاظ، ولا يكتب إلا لب الكلام وزبدته. ولا بد أن يكتب شرح الطائر ورفيقه إن كانا طائرين قد سرحا حتى إن تأخر الطائر الواحد رقب حضوره، أو يطلق لثلا يكون قد وقع في بُرج من أبراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش ولا يحمدي، ووجرت العادة بأن يكتب في آخرها: «وحسبنا الله ونعم الوكيل»، وذلك حفظاً لها.

ومن فصل في وصفها لتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير كاتب الإنشاء: طالما جادت بها فأضحت مخلفة وراءها تبكي عاينها السحب، وصدق من سماها أنبياء للطير لأنها مرسله بالكتب.

وفيها يقول أبو محمد أحمد بن علوي بن أبي عقبال القيرواني:

خُضِرُ نَفَوتُ الرِّيحِ فِي طَيْرِهَا يَابَعَدَ بَيْنَ غَدَوِّهَا وَرَوَاحِهَا
تَأْتِي بِأَخْبَارِ الْغَدَوِّ عَشِيَّةً لَمَسِيرِ شَهْرٍ تَحْتَ رِيَشِ جَنَاحِهَا
وَكَأَنَّما الرُّوحَ الْأَمِينَ بُوْحِيهِ نَفَثَ الْهَدَايَةِ مِنْهُ فِي أَرْوَاحِهَا

وقال غيره:

يَاحِبُّذا الطَّائِرِ المَيْمُونِ يَطْرُقُنَا فِي الْأَمْرِ بِالطَّائِرِ المَيْمُونِ تَنْبِيْهَا
فَاقَتْ عَلَى الْهَدْمِ الْمَذْكُورِ إِذْ حَلَّتْ كَتَبَ الْمَلُوكُ وَصَاتَهَا أَعَالِيهَا

تلقى بكلّ كتاب نحو صاحبه تصون نظرتَه صَوْنًا وَتَحْفِيهَا
فَمَا تَعَكَّنْ عَيْنَ الشَّمْسِ تَنْظَرُهُ وَلَا تَجُوزُ أَنْ تَلْقِيَهُ مِنْ فِيهَا
منسوبة لرسالات الملوك فيالـ منسوب تسمو ويدعوها تسميها
أكرم بجيش سعيد مسعاده مَآشِكِيكَ فِيهَا فَكِرْحَا كَيْهَا (١)
حَا حَى الْغَارِ يَوْمَ الْغَارِ حَرَمْتَهُ (١) فَيَا لَهَا وَقَعَةً عَزَّتْ مَسَاعِيهَا!
وقوفه عند ذاك الباب شرفه وللسعادة أوقات تُؤَاتِيهَا
ويوم فتح رسول الله مكته عِنْدَ الدَّخُولِ إِلَيْهَا مِنْ بَوَادِيهَا
صفت تظلل من شمس كتيبته أ خَضُرُ أَمْطَرِهِ فِيهَا تَوَالِيهَا
فظلته بما كانت تود هوى لَوْ قَابَلْتَهَا بِأَشْوَاقٍ فَتَنْهِيهَا
فعدما حظيت بالقرب أمنها فَشُرِّقَتْ بَعْطَايَا جَلٍّ مَهْدِيهَا
فما يحلّ لدى صيد تناولها وَلَا يَنَالُ الْمَنَى بِالنَّارِ مَصْلِيهَا
ولا تطير بأوراق الفرنج ولا يَسِيرُ عَنْهَا بِمَا فِيهِ أَمَانِيهَا
سمت بملك المعاني غير ذى دنس لَا تَرْضِيهِمْ ، وَلَوْ جُرِّتْ نَوَاصِيهَا
وانظر لها كيف تأتي للخلائق من آلِ الرَّسُولِ بِحَبِّ كَامِنٍ فِيهَا
من المقام إلى دار السلام فلم يَمِضُ النَّهَارُ بِعَزْمٍ فِي دَوَاعِيهَا
وربما ضل عنه الهند ملتقطاً حَبَاتٍ فُلْفُلِهِ وَارْتَدَّ مَبْطِيهَا
نجاء في يومه في إثر سابقه حَفِظًا لِحَقِّ يَدِ طَابَتْ أَيْدِيهَا
مناقب رسول الله أيسرها لَدَى نَبْوَتِهِ الْغُرَاءَ تَكْفِيهَا

ومن إنشاء القاضي الفاضل في وصف حمام الرسائل :

سرحت لاتزال أجنحتها محملة من البطائق أجنحة ، وتجهز جيوش المقاصد والأقلام
أسلحة ، وتحمل من الأخبار ما تحمله الضمائر ، وتطوى الأرض إذا نشرت الجناح الطائر ،

وتزوَى لها الأرض حتى ترى مُلك هذه الأمة ، وتقرب من السماء حتى ترى مالا يبلغه وهم ولاهمة ، وتكون مراكب للأغراض وكانت والأجنحة قلوباً ، وتركب الجوّ بحر اتصفق فيه هبوب الرياح موجاً مرفوعاً ، وتعلّق الحاجات على أعجازها ، ولا تفوق الإرادات عن إنجازها ، ومن بلاغات البطائق استفادات ماهى مشهورة به من السجع ، ومن رياض كتبها ألقت الرياض فهى إليها دأمة الرّجع . وقد سكنت البروج فهى أنجم ، وأعدت في كنفائها فهى للحاجات أسهم ، وكادت تكون ملائكة لأنها رسل فإذا نيطت بالرقاع ، صارت أولى أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع . وقد باعد الله بين أسفارها وقربها ، وجعلها طيفَ خيال اليقظة الذى صدق العين وما كذبها ، وقد أخذت عهد الأمانة في رقابها أطواقاً ، فأدتها من أذنانها أوراها ، وصارت خوفاً من وراء الخوفا ، وغطت سرّها المودع بكتان سحبت عليه ذبول ريشها الضّوافى ، ترغم أنف النوى بتقريب العهود ، وتكاد العيون تلاحظها تلاحظ أنجم السعود ؛ وهى أنبياء الطير لكثرة ما أتى به من الأنباء ، وخُطباؤها لأنها تقوم على الأغصان مقام الخطباء (١) .

وقال في وصفها شيخ الكتاب ذو البلاغتين السيد أبو القاسم شيخ القاضى الفاضل :
وأما حمّام الرسائل ؛ فهى من آيات الله المستنطقة الألسن بالتسبيح ، العاجز عن وصفها إعجاز البليغ الفصيح ، فيما تحمله من البطائق ، وتردّ به مسرعة من الأخبار الواضحة الحقائق ، وتعالى به الجوّ محلّقاً عند مطاره ، وتهديه على الطريق التى عليها ليأمن من فوت الإدراك وأخطاره ، ونظره إلى المقصد الذى يسرح إليه من على ، ووصوله إلى أقرب الساعات بما يصل به البريد فى أبعاد الأيام من الخبر الجلى ، ومجيئه معادلاً لرعوس السفار مسامتا ، وإيثاره بالمتجددات فكأنه ناطق وإن كان صامتا ، وكونه يمضى محمولاً على ظهر المركوب ، ويرجع عاملاً على ظهره للمكتوب ، ولا يعرج على تذكار الهدير ، ولا يسأم من الدأب فى الخدمة زائداً على التقدير ، وفى تقدّمه البشائر ، يكون

المعنى بقولهم : أيمن طائر ؛ ولا غرّو أن فارق رسل أهل الأرض وفاتهم وهو مرسل
والعنان عنانه ، والجوّ ميدانه ، والجناح مركبه ، والرياح موكبه ، وابتداء الغاية شوطه ،
والشوق إلى أهله سوطه ؛ مع أمنه ما يحدث لمنتاب السفّار ، ومحبّات القفار ، من مخاوف
الطوارق وطوارق المخاوف ، ومتلف الفوائل وغوائل المتالف ، إلا ما يشدّ من اعتراض
خارج ^(١) جارح ، وانقضاء كاسب كاسر ، فتكفّ سعادة الدوله تأميمه ، وتصدّ عنه
تصميمه ، لأنه أخذ جيئها من الطيرين اللذين يحدثان في أعضائها ؛ هذا بالإنداز
الجالع كيدهم في تضليل ، وذلك بما ترى رايتها المنصورة عليهم من تضليل .

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى :

ولما وقفت على ما أنشأه القاضي الفاضل ، وعلى ما أنشأه الشيخ السديد أردت أن
أجرّب الخاطر ، فأنشأت وأنا غير مخاطب أحداً بل مخاطر ، وأين الثرى من الثرى ،
وما الحسن لكلّ أحدٍ يتهيأ ، وعلى أن أجيب وما على أن أجيد ، وما كلّ والدٍ
يدرك شأوَ الوليد ، ولا كلّ كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد ، فقلت :
وأما حاتم الرسائل فكم أغنت البرد عن جوب القفار ، وكم قدت جيوبها على
أسرى أسرار ؛ وكم أعارت السهام أجنحة فأحسنت بتلك العارية المطار ، وكم قال
جناحها لطالب النجاح : لا جناح ، وكم سرت فحمدت المساء إذا حمّد غيرها من السارين
الصباح ، وكم ساوقت الصبا والجنايب ففاقمتهما ولم تحوج سلام المشتاقين إلى امتطاء
كاهل الرياح .

كم حسن ملك كلّ منهما ملك ، وكم قال مسرّحها لحيثه بها : قرّة عين لي ولك ،
كم أجملت في الهوى تقلبا ، وإذا غنت الحائم على الغصون صممت عن الهديل والهدير
تأديا ، كم دفعت شكّا يبيئها ، ورفعت شكوى بتبينها ، وكم أدت أمانه ولم تعلم أجنحتها

(١) ح ، ط : « جارح » ، وما أثبتته من الأصل .

بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها . كم التفت منها الساق بالساق ، فأحسنت لربها المساق ،
وكم أخذت عهد الأمانة فبدت أطواقا في الأعناق ، ويقال ماتضمنته من البطائق بعض
ماتعلق منها في الرياض من الأوراق ، تسبق اللّمح ، وكم استفتح بها بشير إذا جاء بالفتح ،
تفوت (١) الطّرف السابق ، والطّرف الرامي الرّامق ، وما تلت سورة البروج إلا وتلت
سورة الطارق . كم أنسى مطارها عدوّ السلكة والسليك ، وكم غنيت في خدمة سلطانها
عن الغناء وقال كل منهما لرفيقه : إليك عن الأيك .

ما أحوج تصديقهما في رسالتهما إلى الإعزاز بثالث ، وكم قيل في كل منهما لمن سام
هذا حام في خدمة أبناء يافث ، كم سرّحا بإحسان ، وكم طارا بأفق فاستحق أن يُقال لهما :
فرسا سحاب إذا قيل لأحدهما فرسا رهان ، حاملة علم لمن هو أعلم به منها ، يُغنى السّفار
والسّفارة فلا تحو جهم إلى الاستغناء عنها .

تعدو وتروح ، وبالسر لا تبوح ، فكم غنيت باجماعها يالفها عن أنها تنوح . كم
سارت تحت أمر سلطانها أحسن السير ، وكم أفهمت أن ملك سليمان إذ سخر له
منها في مهمّاته الطير ، أسرع من السهام المفقّة ، وكم من البطائق مخلقة وغير مخلّقة ،
كم ضللت من كيد ، وكم بدت في مقصورة دونها مقصورة ابن دريد .

ومن إنشاء الأديب تقيّ الدين أبو بكر بن حجة في ذلك :

سرح فما سرح العيون إلا دون رسالته المقبولة ، وطلب السبق فلم يرض بعرف البرق
سرحا ولا استظلّ صفحته المصقولة ؛ وكم جرى دونه التّسيم فقصر وأمست أذيله بعرف السحب
مبلولة . وأرسل فأقر الناس برسالته وكتابه المصدّق ، وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال
عند التقصير : كتب يُجاب وعلى يدي يُخلق ، يؤدّي ماجاء على يده من التّرتل فيهبج
الأشواق ، وما برحت الحمام تحسّن الأداء في الأوراق ، وصحبناه على الهدى فقال : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ
وَمَا عَوَى ﴾ ، ومن روى عنه الحديث المسند فعن عكرمة قد روى ، يطير مع

الهوى لفرط صلاحه ، ولم يبق على السرّ المصون جناح إذا دخل تحت جناحه ؛ إن برز من مقصده لم يبق للصرّح المرّد قيمة ، بل ينزل بتدبير أطواقه ويعلق عليه من العين تلك التّمية ، ما سجن إلا صبر على السجن وضيق الأطواق ، ولهذا تحدت عاقبته على الإطلاق ، ولا غنى على عود إلا أسال دموع الندى من حدائق الرياض ، ولا أطلق من كبد الجوّ إلا كان سهما مرشحا تبلّغ به الأغراض . كم علا فصاد بريش القوادم كالأهداب لعين الشمس ، وأسى عند الهبوط لعيون الهلال كالطمس ؛ فهو الطائر الميمون والغاية السّباقة ، والأمين الذى إذا أودع أسرار الملوك حملها بطاقة ؛ فهو من الطيور التى خلاها الجوّ فنقرت ماشاءت من حبات النجوم ، والعجماء التى من أخذ عنها شرح المعالقات فقد أعرب عن دقائق المفهوم ، والمقدمة والنتيجة للكتاب الحجلّى فى منطق الطير ، وهى من حملة الكتاب الذى إذا وصل القارئ منه إلى الفتح يهتّل لحبه الخير ؛ إن يصدر البازى بغير علم فكم جمعت بين طرفى كتاب ، وإن سألت العقبان على بديع السّجع أحجمت عن ردّ الجواب .

رعتِ النور بقوة جيف الفلا ورعى الذّباب الشهد وهو ضعيفُ ما قدمت إلا وأرتنا من شمائلها اللطيفة نعم القادمة ، وأظهرت لنا من خوافيها ما كانت له خير كاتمة . كم أهدت من مخالبها وهى غادية رائحة ، وكم حنت إليها الجوارح وهى أدام الله إطلاقها عزّ جارحة ، وكم أدارت من كؤوس السجع ما هو أرقّ من قهوة الإنشا ، وأبهج على زهر المنثور من صبح الأعشى . وكم عامت بحور الفضاء ولم تحفل بموج الجبال ، وكم جاءت ببشارة وخضبت الكف من تلك الأتملة قلامة الهلال ، وكم زاحمت النجوم بالناكب حتى ظفرت بكلّ كفّ خضيب ، وانحدرت كأنها دمة سقطت على خدّ الشقيق لأمرٍ مرّيب ، وكم لمع فى أصيل الشمس خضاب كفها الوضاح ، فصارت بسموها وفرط البهجة كشكاة فيها مصباح . والله تعالى يديم بأفنان أبوابه العالية ألحان السواجم ، ولا برح تغريدها مطربا بين البادى والراجع .

ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ

قال ابن فضل الله : وأما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز ، فلهم الطّرحة ، وأصل الصوف أن يكون أبيضَ وتحتّه أخضر .
وأما زيّ القضاة والعلماء فدلق^(١) متّسع بغير تفريق ، فتحته على كتفه ، وشاش كبير منه ذؤابة بين الكتفين ، ويميلها إلى الكتف الأيسر .
وأما من دون هؤلاء فالفرجيّة الطويلة السّكم بغير تفريج ،^(٢) وأما زاهدتهم فيقصر الذؤابة^(٣) ويميلها إلى الكتف الأيسر . ومنهم من يلبس الطّيلسان .
وأما قاضي القضاة الشافعيّ رضی الله تعالى عنه ، فرسمه الطّرحة ، وبها يمتاز ومرابهم البغال ، ويعمل بدلا من الكنبوش^(٤) الزناريّ ، وهو من الجوخ بالعباء المجوّفة الصدر مستدير من وراء الكفّل .
وألبسة الخطباء دلق مدور أسود للشعار العباسيّ ، وشاش أسود وطّرحة سوداء .
وأما زيّ الأمراء والجنّد ، فتقدم عند ذكر السلطان .
وأما خلعهم وخلع الوزراء ونحوهم فأسقطها من كلام ابن فضل الله لأنّها ما بين حرير وذهب ؛ وذلك محرّم شرعا ، وقد التزمت ألاّ أذكر في هذا الكتاب شيئا أسأل عنه في الآخرة ، إن شاء الله تعالى .

(١) الدلق : نوع من الملابس الصوفية . (٢-٢) كذا في الأصل وفي ح ، ط : « والذؤابة أيضا ويميلها » ، وكلاهما غير واضح (٣) الكنبوش : من معانيه اللثام الذي يستعمله أهل المغرب لتنظيف الوجه من الدقن إلى الخيشوم اتقاء البرودة الصباح . وانظر حواشي السلوك ١ : ٤٥٢ .

ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد

قال ابن فضل الله : عادته إذا كتب لأحدٍ من النواب يكتب اسمه فقط ، فإن كان من كبارهم ، وهو من ذوى السيوف ، كتب « والده فلان » ، وإن كان من القضاة والعلماء كتب : « أخوه فلان » .

ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك : معاملة مصر الدرّاهم ، ثلاثها فضة وثلاثها نحاس ، والدرهم ثمانى عشرة حبة^(١) خرنوبة ، والخرنوبة ثلاث قمحات ، والمتقال أربعة وعشرون خرنوبة ، والدرهم منها قيمته ثمانية وأربعون فلساً ، والدينار الحبشى ثلاثة عشر درهماً وثلاث درهم . وأما الكيل فيختلف^(٢) بمصر : الإردب ، وهو ستّ وبيات ، الويبة أربعة أرباع ، الربع أربعة أقداح ، الأقدح مائتان واثنتان وثلاثون درهماً ؛ هذا إردب مصر ، وفي أريافها يختلف الإردب من هذا المقدار إلى أنهى ما ينتهى ثلاث وبيات . والرطل اثنا عشر أوقية ، الأوقية اثنا عشر درهماً .

قال صاحب المرآة : فى سنة خمس وسبعين من الهجرة ضرب عبد الملك بن مروان على الدنانير والدرهم اسم الله تعالى ، قال الهيثم : وسببه أنه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الإسلام بأربعمائة سنة ، عليها مكتوب « باسم الأب والابن وروح القدس » ، فسبكها ونقش عليها اسم الله تعالى وآيات من القرآن واسم الرسول صلى الله عليه وسلم . واختلف في صورة ما كتب ، فقيل جعل في وجهه : « لا إله إلا الله » وفى الآخر « محمد رسول الله »

(١) ساقطة من ح ، ط .

(٢) ح ، ط : « فيختلف في مصر » .

وأرّخ وقت ضربها . وقيل جعل في وجه « قل هو الله أحد » وفي الآخر
« محمد رسول الله » .

وقال القاضي : كتب على أحد الوجهين « الله أحد من غير قل » ، ولما وصلت
إلى العراق أمر الحجاج فزيد فيها في الجانب الذي فيه محمد رسول الله في جوانب الدرهم مستديرا :
« أرسله بالهدى ودين الحق ... » الآية . واستمرّ نقشها كذلك إلى زمن الرشيد ، فأراد
تغييرها ففعل له : هذا أمر قد استقرّ وألفه الناس ، فأبقاها على ما هي عليه اليوم ،
ونقش عليها اسمه .

وقيل : أوّل من غير نقشها المنصور ، وكتب عليها اسمه .
وأما الوزن فما تعرّض أحد لتغييره . انتهى كلام صاحب المرأة .

ذكر كوكب الذئب

قال صاحب المرأة : إن أهل النجوم يذكرون أن كوكب الذئب طلع في وقت قتل قابيل هابيل ، وفي وقت الطوفان ، وفي وقت نار إبراهيم الخليل ، وعند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح ، وعند ظهور موسى وهلاك فرعون ، وفي غزوة بدر ، وعند قتل عثمان وعلي ، وعند قتل جماعة من الخلفاء ، منهم الرضى والمعز والمهتدي والمقتدر .
قال : وأدنى الأحداث عند ظهور هذا الكوكب الزلازل والأهوال .
قلت : يدلّ لذلك ما أخرجه الحاكم في المستدرک ، وصحّحه من طريق ابن أبي مليكة ، قال : غدوتُ على ابن عباس ، فقال : ماتتُ البارحة ! قلت : لم ؟ قال : قالوا : طاح الكوكب ذو الذئب ، فخشيت أن يكون الدجال قد طرّق .

ذكر بقية لطائف مصر

قال الكندي : ذكر يحيى بن عثمان ، عن أحمد بن النكريم ، قال : جئت للدنيا ، ورأيت آثار الأنبياء والملوك والحكماء ، ورأيت آثار سليمان بن داود عليهما السلام بيت المقدس ، وتدمر والأردن ، وما بنته الشياطين ، فلم أر مثل برابي مصر ولا مثل حكمتها ، ولا مثل الآثار التي بها ، والأبنية التي للموكها وحكمتها . ومصر ثمانون كورة ، ليس منها كورة إلا وفيها ظرائف ومعائب من أصناف الأبنية والطعام والشراب والفاكهة والنبات وجميع ما ينتفع به الناس ، ويدخره الملوك ، وصعيدها أرض حجازية ، حرّها كحرّ الحجاز ، تنبت النخل والأراك والقرظ والدوم والعُشْر ، وأسفل أراضي مصر شامية . تمطر مطر الشام ، وتنبت نبات الشام من الكرم والتين والموز وسائر الفاكهة ، والبقول والزيّاحين . ويقع به التلج ، ومنها لوبية ومراقية^(١) برابي وجبال وغياض ، وزيتون وكرّوم برية بحرية جبلية ، بلاد إبل وماشية ، ونتاج وعسل ولبن . وكلّ كورة^(٢) من مصر مدينة ، قال تعالى : ﴿ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ ، وفي كل مدينة منها آثار عجبية من الأبنية والصخور والرخام والبرابي ، وتلك المدن كلها تأتي منها السفن ، تحمل المتاع والآلة إلى الفسطاط ، تحمل السفية الواحدة ما يحمله خمسمائة بعير .

قال الكندي : وليس في الدنيا بلد يأكل أهله صيد البحر ظريفاً غير أهل مصر .

قال : وذكر بعض أهل العلم أنه ليس في الدنيا شجرة إلا وهي بمصر ، عرفها من عرفها ، وجهها من جهاتها .

(١) قال ياقوت : « مراقية بالفتح والقاف والياء مخففة ؛ إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريقية فأول بلد يلقاه مراقية ، ثم لوبية » . (٢) الكورة في اصطلاح القدماء : كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولا بد لتلك القرى من قبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ، وانظر معجم البلدان ١ : ٣٦ .

ويوجد بمصر في كل وقت من الزمان من المأكول والمأدوم والمشموم وسائر
البقول والخضر ؛ جميع ذلك في الصيف والشتاء ، لا ينقطع منها شيء لبرد ولا حر^(١) .
وذكر أن بُحْت نَصْر قال لابنه بلسطان : ما أسكنتك مصر إلا لهذه الخصال .
وبلسطان هو الذي بنى قصر الشمع .

وقال بعض من سكن مصر : لولا ماء طوبة ، وجروف أمشير ، وابن برّمهات ،
وورد برمودة ، ونَبِقِ بَشَنَس ، وتين بؤونة ، وعسل أييب ، وعنب مسرى ، ورُطْب
توت ، ورمّان بابة ، وموز هاتور ، وسماك كيهك ، ما أمت بمصر .

وأخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن سليمان ، قال : سمعتُ الشافعي رضي الله
تعالى عنه ، يقول : ثلاثة أشياء « دواء للداء الذي لا دواء له ، الذي أعيا الأطباء
أن يداووه : العنب ، ولبن اللقاح ، وقصب السكر ، ولولا قصب السكر
ما أمت بمصر .

وقال بعضهم : يجتمع بمصر في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة ؛ وذلك البنفسج
والورد والسوسن والمنثور والنرجس وشقائق النعمان والبهار والياسمين والنسرين
واللينوفر والبنام والمرزنجوش والريحان والنازنج والليمون والتفاح الشامي والأترج
والباقلي الأخضر والعنب والتين والموز واللوز الأخضر والسفرجل والكمثرى
والرمان والنَّبِقِ والقَاء والخيار والطَّلَع والبَلَح والبُسْر الرطب واللَّفْت والقَنْبِيط
والأسفاناخ والقرع والجزر والباذنجان ؛ كل ذلك يجتمع في وقت واحد
من السنة .

وقال بعض من صنّف في فضائل مصر : بمصر الحمير المِريسيّة ، والبقر الحسينيّة ،
والنَّجْب النجارية ، والأغنام التّوبية ، والدجاج الحبشيّة ، والمراكب الحربية ، والسفن
الزبيقية ، والمناسف الحليّة ، والسُّتور البهنساويّة ، والغلائل القصبية ، والحرم

(١) ح : « الحر » .

السمطاوية ، والنعال السندية ، والسلال الوهبانية ، والمضارب السلطانية . ويُحْمَلُ إلى العراق وغيرها من مصر زيت الفُجُل والعسل النحل ، ويفخر به على أعسال الدنيا .

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم بارك فيه لما أهداهم إليه المقوقس .

وبمصر يزرع البلسان ، ودهنه يستعمل في أكثر العلاج ، والنفط وهو من آلة الحرب التي بها قهر الأعداء ، ودهن الخروع وزيت البزير والدهن الصيني ، وزيت الخردل وزيت الخس ، ودهن القرطم ، وزيت السلجم ، وخشب اللبخ ، وهو أصلح من الأبنوس اليوناني .

وفي صعيد مصر خشب الأبنوس الأبلق وسائر العقاقير التي تدخل في الطب والعلاج . وكل ما زرع في أرض مصر ينبت .

وفيها من نبات الهند والسند مثل الأهليلج والخيار شنبر والتمر هندي وغيره مما لا يوجد في بلد من البلاد الإسلامية .

وبها الشب الواحي ؛ وهو أبلغ من اليماني ، والأفيون والشاهترج والصقر والزجاج والجزع الملون والصوان ؛ وهو حجر لا يعمل فيه الحديد ؛ وكانت الأوائل تعمده وتقطعه بأسوان ؛ ومنه العمد الجافية ، التي لا تكون بسائر الدنيا ، وكل حمامات مصر بالرخام لكثرتهم عندهم ، وكذلك صخور دورهم .

وبها الحجارة المسماة بالكذبان ؛ يبلى بها الدور ويعقد بها الدرّج .

وبها من الحصر العبداني ، ومن سائر أصناف الحصر ما لا يوجد في غيرها ، ويحلب من مصر البزء الأبيض من الديبقي وغيره الذي يعمل بدمياط وتينيس . وبالإسكندرية يعمل الوشي الذي يقوم مقام وشي الكوفة .

وبالصعيد يعمل من الجلود الأنطاع ، وبالهنسا السطور التي هي أحسن ستور الأرض

والبُسط وأجسلة الدواب والبراقع وسُتُور النُّسوان في المضارب والأكسية والطيالسة .
وكان يعمل بإخميم الفرش التي تسمى نطوع الخبز .

وبمصر من أصناف الرقيق ما ليس ببلد من البلدان، وأصناف الطير الحسن الصوت (١)
في صعيدها مثل القمريّ والنوبيّ والنواح والدُّبسيّ الأحمر والأبلق، والكروان الذي
ليس مثله في بلد .

ومنها يُحمل الطير إلى البلدان في الشرق والغرب ، والأشباع المتخذة من الشهد
وعسل الأسطروس والتيدة المعمولة من القمح والقند والأباليج والطبرزد ، وماء طوبية
الذي لا يعد له شيء ، ولا يتغير على ممر الأيام ، والسّمك الذي هو ملك الأسماك ،
والبورى الطرىّ والمملوح، والبلاطىّ الذي كأنه دُرُوع من الفضة ، وطير الماء ، وطير
الحوصل يعمل من جلده الخفاف الناعمة والفراء الأبيض الذي يقوم مقام الفَنك في لينه
ورقته . وبها الكتّان ، ومنها يحمل إلى سائر الأرض ، والقراطيس ، وبها من العلم
القديم ما ليس ببلد ، كعلم الطبّ اليونانىّ والمساحة ، والنجوم والحساب القبطىّ واللّحون
والشعر الرومىّ .

وفيها من سائر الثمار والأشجار والمشمومات والعقاير والنبات والحشائش ما لا يحصى .
والعُصفور يفرخ بمصر في كانون ، وليس ذلك في بلد إلاّ بها .

وقال الكندىّ : بمصر معدن الزمرد ، وليس في الدنيا زمرد إلاّ معدن بمصر ، ومنها
يُحمل إلى سائر الدنيا .

قال : وبها معدن الذهب ، يفوق على كلّ معدن .

قال : وفيها القراطيس ، وليس هي في الدنيا إلاّ بمصر .

وقال غيره : من خصائص مصر القراطيس ، وهي الطوامير ، وهي أحسن ما كتب

فيه ، وهو من حشيش أرض مصر ، ويعمل طوله ثلاثون ذراعا وأكثر في عرض شبر .
وقيل إن يوسف عليه السلام أول من اتخذ القراطيس ، وكتب فيها .

قال الكندي ، وبها من الطرز والقصب التنيسي والشرب والديقي ما ليس
بغيرها ، وبها الثياب الصوف والأكسية المرعز^(١) ، وليس هي في الدنيا إلا بمصر .
ويحكى أن معاوية لما كبر كان لا يدفأ ، فانفقوا أنه لا يدفئه إلا أكسية تعمل في
مصر ، من صوفها المرعز العسلي غير مصبوغ ، فعيل له منها عدد ، فما احتاج منها إلا إلى
واحد . وبها طراز البنسا من الستور والمضارب ما يفوق ستور الأرض .

وبها من التتاج العجيب من الخليل والبعال والحير ما يفوق نتاج أهل الدنيا ، وليس
في الدنيا فرس في نهاية الصورة في العنق غير الفرس المصري ، وليس في الدنيا فرس
لا يردف غير المصري ، وسبب ذلك قصر ساقيه وبلاغة صدره وقصر ظهره . ويحكى
أن الوليد عزم على إجراء الحلبنة ، فكتب إلى الأمصار أن يوجه إليه بخيار خيل كل
بلد ، فلما اجتمعت عرضت عليه ، فمرت عليه المصرية ، فلما رآها دقيقة العصب ، لينة
المفاصل والأعطاف ، قال : هذه خيل ما عندها طائل ، فقال له عمر بن عبد العزيز : وأين
الخير كله إلا لهذه ! فقال له : ماتت ترك تعصبك لمصر يا أبا حفص ! فلما أجريت الخيل
جاءت المصرية كلها سابقة ما خالطها غيرها .

قال : وبها زيت الفجل ودهن البلسان والأفيون والأبرميس وشراب العسل
والبسر البرني الأحمر واللبنخ والخس والكبريت والشمع والعسل وخل الخمر والترمس
والجلبان والذرة والنييدة والأترج الأبلق والفراريج الزبلية . وذكر أن مريم عليها
السلام شكت إلى ربها قلة لبن عيسى ، فألهما أن غلت النييدة فأطعمته إياها .

وذكر بعضهم أن رهبان الشام لا يكادون يرون إلا عمشا من أكل العدس ، ورهبان
مصر سالمون من ذلك لأكلهم الجلبان .

(١) في اللسان : « المرعز كالصوف ، يخلص من بين شعر العنز » .

والبقر الذى بمصر أحسنُ البقر صورةً ، وليس فى الدنيا بقر أعظم خلقاً منها ، حتى أن العضو منها يساوى أكبر ثور من غيرها .
وبها الحطب الصنط والأبنوس الأبلق والقِرط الذى تعلّقه الدواب .
وذُكر أنه يوقد بالحطب الصنط عشرين سنة فى الكانون أو التنّور ، فلا يوجد له رماد طول هذه المدة .

وجيزتها فى وقت الربيع من أحسن مناظر الدنيا .
وقال صاحب مباحج الفكر : يقال إن بمصر سبعمائة وخمسين معدناً ، توجد بجبل المقطم : الذهب والفضة والخاصين والياقوت ؛ إلا أنه لطيف جداً ، يستعمل فى الأكل والادوية ، وفى أسوان يغاص على السنفاوح ومعدن الزمرد ؛ وليس فى الدنيا غيره ، وبجبال القلزم المتصلة بجبل المقطم حجر المغناطيس .
ومن خصائص مصر برّكة النظرون . وينبت فى أرض مصر سائر ما ينبت فى الأرض . انتهى .

وقال صاحب غرائب العجائب : بمصر بئر البلسم المطرية ، يسقى بها شجر البلسان ، ودُهنه عزيز والخاصية فى البئر ؛ فإن المسيح عليه السلام اغتسل فيها ، وليس فى الدنيا موضع ينبت فيه البلسان إلا هذا الموضع ، وقد استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرعه فأذن له ، ففعل ولم ينجح ، ولم يخلص منه دُهْن ، فسأل أباه أن يُجرى له ساقية من المطرية إليه ، ففعل فلم ينجح .

قال : بأرض مصر حجر القىء ، إذا أخذه الإنسان بيده غلب عليه العثيان ، حتى يتقيأ جميع ما فى بطنه ، فإن لم يلقه من يده خيف عليه التلف .

وقال الكندى : جعل الله مصرَ متوسطة الدنيا ، وهى فى الإقليم الثالث والرابع ، فسلمت من حرّ الإقليم الأول والثانى ، ومن برّود الإقليم الخامس والسادس ، فطاب

هوؤها وبقي حرها. وضعف حرها ، وخف بردها ، فسلم أهلها من مشاتي الجبال ومصائف
عُمان وصواعق تهامة ودماميل الجزيرة وجرب اليمن ، وطواعين الشام وغيلان العراق ،
وعقارب عسكر مكرم ، وطلب البحرين وحمي خيبر ، وأمنا من غارات الترك ،
وجيوش الروم وطوائف العرب ، ومكابرة الديلم ، وسرايا القرامطة ، وبثوق الأمهار ،
وقحط الأمطار ، وقد اكتنفها معادن رزقيها ؛ وقرب تصرفها ، فكثرت خصبها ، ورغد
عيشها ، ورخص سعرها .

وقال الجاحظ في مصر : إن أهلها يستغفنون عن كل بلد ، حتى لو ضرب بينها
وبين بلاد الدنيا سور لغنى أهلها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا ، وفيها ماليس بغيرها ،
وهو حيوان السقنقور والنمس ، ولولاه لأكلت الثعابين أهلها ، وهو لها كقنفاذ
سجستان لأفاعيها ، والسماك الرئاد والحطب الصنط الذي أوقد منه يوما أجمع ما وجد
من رماده ملء كف ، صلب العود ، سريع الوقود ، بطن المحود . ويقال إنه الأبنوس ؛
لكن البقعة قصرت عن السكتان ، فجاء أحمر شديد الحمرة ، ودهن البلسان ، والأفيون
وهو عصارة الخشخاش واللبخ ، وهو ثمر في قدر اللوز الأخضر ؛ إلا أن الماء كول منه
الظاهر ، والأترج الأبلق والزمرد . وأهلها يأكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طرياً ،
وفي كل شهر من شهورها القبطية صنف من الماء كول والمشروب والمشموم ، يوجد فيه
دون غيره ، فيقال رطب توت ، ورمان بابة ، وموز هتور ، وسمك كيهك ، وماء طوبة ،
وخروف أمشير ، ولبن برمهات ، وورد برمودة ، ونبق بشنن ، وتين بثونة ، وعسل
أيب ، وعنب مسرى . وإن صيفها خريف ، وشتاءها ربيع ، وما يقطعه الحر في سائر
البلاد من الفواكه يوجد فيها في الحر والبر ؛ إذ هي في الإقليم الثالث والإقليم الرابع ،
فسلمت من حرّ الأول والثاني وبرد الخامس والسادس . ويقال : لو لم يكن من فضل

مصر إلا أنها تغنى في الصيف عن الخيش والثلج وبطن الأرض ، وفي الشتاء عن
الوقود والقراء لكفاها .

ومما وُصِفَ به أن صعيدها حجازي كحجر الحجاز ، يُنبَت النخل والدَّوم وهو
شجر المقل ، والعُشْر ، والقَرَظ والإهليلج والفلفل والخيار شنبر ، وأسفل أرضها شامي
يمطر مطر الشام ، ويقع فيه الثلوج ، وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز والفسق
وسائر الفواكه ، والبقول الرياحين وهي ما بين أربع صفات ، فضة بيضاء أو مسكة^(١)
سوداء ، أو زبرجدة خضراء أو ذهبية^(٢) صفراء ، وذلك أن نيلها يطبقها فتصير كأنها
فضة بيضاء ، ثم ينضب عنها فتصير مسكة سوداء ، ثم تزرع فتصير زبرجدة خضراء ،
ثم تستحصد فتصير ذهبية صفراء .

وحكى ابن زولاق في كتابه ، أن أمير مصر موسى بن عيسى كان واقفاً بالميدان
عند بركة الحبش ، فالتفت يميناً وشمالاً ، وقال لمن معه من جنده : أترون ما أرى ؟
قالوا : وما يرى الأمير ؟ قال : أرى عجبا ، مافي شيء من الدنيا مثله ، فقالوا :
يقول الأمير ، فقال : أرى ميدان أزهار ، وحيطان نخل وبستان شجر ، ومنازل سكنى ،
وجبانة أموات ، ونهراً عجاجاً وأرض زرع ومراعي ماشية ، ومرابط خيل ، وساحل
بحر ، وقانص وحش ، وصاد سمك ، وملاح سفينة ، وحادي إبل ، ومقابر^(٣) ورملاً
وسهلاً وجبلاً ، فهذه سبعة عشر ؛ مسيرها في أقل من ميل في ميل ، ولهذا قال أبو الصلت
أمية بن عبد العزيز الأندلسي يصف الرصد الذي بظاهر مصر :

يا نزهة الرصد التي قد نزهتْ عن كلِّ شيءٍ خلا^(٤) في جانب الوادي
فذا غديرٌ وذا روضٌ وذا جبلٌ فالضَّبُّ والتون والملاح والحادي

(١) المسكة : نوع من الطيب . (٢) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : « ذهبية » .

(٣) ط : « معابر » ، وصوابه مافي الأصل .

(٤) كذا في الأصل ، وفي ط ، ح : « حلا » .

قال ابن فضل الله في المسالك : مملكة مصر من أجل ممالك الأرض لِمَا حوت من الجهات المعظمة والأرض المقدسة والمساجد الثلاثة التي تُشدُّ إليها الرِّحال ، وقبور الأنبياء والطور والنيل والفرات ؛ وهما من الجنة ، وبها معدن الزمرد ، ولا نظير له في أقطار الأرض . وحسب مصر فخرا ما تفرّدت به من هذا المعدن واستمداد ملوك الآفاق له منها ، وبينه وبين قوص ثمانية أيام بالسَّير المعتدل ، والبجاة^(١) تنزل حوله لأجل القيام بحفره ، وهو في الجبل الآخذ على شرق النيل في منقطعٍ من البرِّ لاعماره عنده ، ولا قريبا منه ، والماء عنه مسيرة نصف يوم ؛ وهذا المعدن في صدر مغارةٍ طويلة في حجر أبيض منه ، يُضرب فيستخرج منه الزمرد ؛ وهو كالعروق فيه .

قال : وأكثر محاسن مصر مجلوبةٌ إليها ؛ حتى بالغ بعضهم فقال : إن العناصر الأربعة مجلوبةٌ إليها : الماء وهو النيل مجلوب من الجنوب ، والتراب مجلوب من شمال الماء ؛ وإلا فهي رمل محض لا ينبت ، والنار لا توجد بها شجرتها وهو الصوان إلا إذا جلب إليها ، والهواء لا يهب إليها إلا من أحد البحرين ، إمَّا الروميِّ وإمَّا الخارج من القلزم إليها . وهي كثيرة الحبوب من القمح والشعير والقول والحمص والعدس والبسلة واللوييا والدخن والأرز ، وبها الرِّياحين الكثيرة كالخبق^(٢) والآس والورد وغيرها ، وبها الأترج والتارنج والليمون والحمض والكباد والموز الكثير وقصب السكر الكثير والرطب والعنب والتين والرمان والتوت والفرصاد والوخ واللوز والجُميز والتبقي والبرقوق والقراصيا والتفاح . وأما السفَرجل والكمثرى فقليل ؛ وكذلك الزيتون مجلوب إلا قليلا في الفيوم ، وبها البطيخ الأصفر أنواع والأخضر والخيار والقثاء على أنواع ، والقلقاس واللقت والجزر والقنبيط والفجل والبقول المنوعة .

(١) البجاة : من القبائل التي كانت تسكن صعيد مصر .

(٢) في القاموس : « الحبق ، محركة : نبات طيب الرائحة ، فارسيتها : الفوننج ، يشبه الثمام » .

وبها أنواع الدواب من الخيل والبغال والحمر والبقر والجواميس والغنم والمعز . ومما يوصف من دوابها بالجوودة الحمر لفرأهتها ، والبقر والغنم لعظمها ، وبها الأوز والدجاج والحمام ، ومن الوحش الغزلان والنعام والأرنب ؛ وأما من أنواع الطير فكثير كالكركي وغيره .

وأوسط الأسعار في غالب أوقاتها الإردب القمح بخمسة عشر درهما ، والشعير بعشرة ، وبقية الحبوب على هذا الأتموزج ؛ وأما الأرز فيبلغ أكثر من ذلك ، وأما اللحم فأقل سعره الرطل بنصف درهم .

ويعمل بمصر معامل كالتنآنير ، ويعمل بها البيض بصنعة ؛ ويوقد بنار يحاكي بها نار الطبيعة في حضانة الدجاجة البيض ، ويخرج في تلك المعامل الفراريج ، وهي معظم دجاجهم . وبها ما يستطاب من الألبان والأجبان ، وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة والقلة ، وأما السكر فكثير جداً ، وقيمه المعهودة على الغالب من السعر الرطل بدرهم ونصف ، ومنها يجلب السكر إلى كثير من البلاد ، وقد نسي بها ما كان يذكر من سكر الأهواز . وبها السكتان المعدوم المثل المتقول منه ، ومما يعمل من قماشه إلى أقطار الأرض .

ومبانيها بالحجر ، وأكثرها بالطوب وأفلاق النخل والجريد . وخشب الصنوبر مجلوب إليهم من بلاد الروم في البحر ، ويسمى عندهم النقي .

وبها المدارس والخوانق والرُّبُط والزوايا والعائر الجليلة الفائقة المدومة المثل المقروشة بالرخام ، المستقوفة بالأخشاب ، المدهونة الممعة بالذهب واللاز ورْد .

قال : وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام : الفسطاط ، وهو بناء عمرو بن العاص ، وهي المسماة عند العامة بمصر العتيقة ، والقاهرة بناها جوهر القائد لمولاه الخليفة المعز ، وقلعة الجبل بناها قراقوش الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب ، وأول من سكنها أخوه العادل . وقد اتصل بعض هذه الثلاثة ببعض بسور بناء قراقوش بها

إلا أنه قد تقطع الآن في بعض الأماكن ، وهذا السور ، هو الذي ذكره القاضي الفاضل في كتاب كتبه إلى السلطان صلاح الدين ، فقال : والله يحيي الموتى حتى يستدير بالبلدين نطاقه ، ويمتد عليهما رواقه ، فهما عقيلة ما كان معصهما بغير سوار ، وإلا حضرهما ليُجلى بلا منطقة نصار^(١) .

قال : وبها المارستان المنصوريّ المدوم النظير ، لعظم بنائه وكثرة أوقافه . وبها البساتين الحسان والمناظر النزهة والآدار المظنة على البحر ، وعلى الخلجاناة الممتدة فيه أوقات مدّها .

وبها القرافة تربة عظمى لمدفن أهلها ، وبها العماثر الضخمة ، وهي من أحسن البلاد إبان ربيعها للغدير الممتدة من مقطعات النيل بها ، وما يحفّها من زرع أخرجت شطأها وفتقت أزهارها ، وبها من محاسن الأشياء ولطائف الصنائع ماتكنى شهرته ومن الأسلحة والقماش والزركش والمصوغ والكنفت^(٢) وغير ذلك مالا يكاد يعدّ تفردها به ، والرماح التي لا يُعمل في الدنيا أحسن منها . انتهى كلام ابن فضل الله .

وقال الكنديّ في فضل مصر : بمصر العجائب والبركات ، فجيلها المقدس ، ونيلها المبارك ، وبها الطور الذي كلم الله عليه موسى ؛ فإن أهل العلم ذكروا أنّ الطور من المقطم ، وأنه داخل فيما وقع عليه القدس ؛ قال كعب : كلم الله موسى عليه السلام من الطور إلى أطراف المقطم من القدس . وبها الوادي المقدس ، وبها ألقى موسى عصاه ، وبها فلق البحر لموسى ، وبها ولد موسى وهرون ، وبها ولد عيسى ، وبها كان ملك يوسف ، وبها النخلة التي ولدت مريم عيسى تحتها بريف من كورة أهناس ، وبها اللبخة التي أرضعت عندها مريم عيسى بأشمون ، ونخرج من هذه اللبخة الزيت ، وبها مسجد

(١) ح ، ط : « نصار » تحريف .

(٢) الكفت : ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضة .

إبراهيم ، ومسجد يعقوب ، ومسجد موسى ، ومسجد يوسف ، ومسجد مارية سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم حَقْنٌ ^(١) ، أو صت أن يبنى بها مسجد فُبْنى ، وبها مجمع البحرين وهو البرزخ الذي قال الله: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ وهو الذي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ ^(٣) .

وقال غيره : لأهل مصر القلم المعروف بقلم الطير ، وهو قلم البرابي ، وهو قلم عجيب الحرف .

قال : ومصر عند الحكاء العالم الصغير ، سليل العالم الكبير ؛ لأنه ليس في بلد غنى غريب إلا وفيها مثله وأغرب منه ، وتفضل على البلدان بكثرة عجائبها ومن عجائبها النمس ؛ وهو أقتل للثعابين بمصر من القنفذ للأفاعى بسجستان .

وبمصر جبلٌ يكتب بحجارته كما يكتب بالمداد ، وجبل يؤخذ منه الحجر ، فيترك في الزيت فيقَد كما يقَد السراج .

ويقال : إنه ليس على وجه الأرض نبت ولا حجر إلا وفي مصر مثله ، وليس تُطلب في سائر الدنيا الأموال المدفونة إلا بمصر .

ويقال : إن بمصر بقلة : مَنْ مَسَّهَا بيده ثم مسَّ السمك الرعاد لم تُرَعْدْ يده ، وبها حجر الخَلُّ يُطْفَأُ على الخَلِّ . وبها حجر القىء إذا أمسكه الإنسان بيديه تقياً كلَّ ما في بطنه ، وبها خرزة تجعلها المرأة على حَقْوِهَا فلا تحبل . وبها حجر يوضع على حرف التنور فيساقط خبزه ، وكان يوجد بصعيدها حجارة رخوة تكسر فتقَد كالمصاييح .

ومن عجائبها حوض كان بدلالات مدوّن من حجارة .

(٢) الرحمن ٢٠ .

(١) انظر فتوح مصر .

(٣) الفرقان ٥٣ .

السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم

قال محمد بن الربيع الجيزي: سمعت يحيى بن عثمان بن صالح، يقول: قدم سعد بن أبي وقاص في خلافة عثمان رسولا من قبل عثمان إلى أهل مصر أيام ابن أبي حذيفة، فلقوه خارجا من القسطنطينية، ومنعوه من دخولها، فقال لهم: فاتسمعوا ما أقول لكم؛ فامتنعوا عليه، فدعا عليهم أن يضر بهم الله بالذلل. هذا معناه.

قلت: وسعد ممن عرف بإجابة الدعوة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له: «اللهم استجب له إذا دعاك».

في تذكرة الصلاح الصفدي: كان الشيخ تاج الدين الفزاري يقول: إن الحكماء وأهل التجارب ذكروا أن من أقام ببغداد سنة وجد في علمه زيادة، ومن أقام بالموصل سنة وجد في عقله زيادة، ومن أقام بحلب سنة وجد في نفسه شجاعة، ومن أقام بدمشق سنة وجد في طباعه غلظة وفضافة، ومن أقام بمصر سنة وجد في أخلاقه رقة وحسنا. في مباحج الفكر: يروى عن كعب، قال: لما خلق الله الأشياء، قال القتل: أنا لاحق بالشام، فقالت الفتنة: وأنا معك، وقال الخصب: أنا لاحق بمصر، فقال الذل: وأنا معك، وقال الشقاء: أنا لاحق بالبادية، فقالت الصحة: وأنا معك.

وقال محمد بن حبيب: لما خلق الله الخلق خلق معهم عشرة أخلاق: الإيمان والحياء والنجدة والفتنة والكبر والنفاق والغنى^(١) والفقر والذل والشقاء، فقال الإيمان: أنا لاحق باليمن، فقال الحياء: وأنا معك، وقالت النجدة: أنا لاحق بالشام، فقالت الفتنة: وأنا معك، وقال الكبر: أنا لاحق بالعراق، فقال النفاق: وأنا معك، وقال الغنى: أنا لاحق بمصر، فقال الذل: وأنا معك، وقال الفقر: أنا لاحق بالبادية، فقال الشقاء: وأنا معك.

(١) ط، ح: «الفناء» تحريف.

وقال غيره: إنَّ الله جعل البركة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في قریش وواحد في سائر النَّاس ، وجعل الكرم عشرة أجزاء فتسعة منها في العرب وواحد في سائر الناس، وجعل الغيرة عشرة أجزاء فتسعة منها في الأكراد وواحد في سائر الناس، وجعل المكر عشرة أجزاء ، فتسعة منها في القبط وواحد في سائر الناس ، وجعل الجفَاء عشرة أجزاء، فتسعة منها في البربر وواحد في سائر الناس ، وجعل النجابة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في الروم وواحد في سائر الناس ، وجعل الصناعة عشرة أجزاء؛ فتسعة منها في الصَّين وواحد في سائر الناس ، وجعل الشهوة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس ، وجعل العمل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس ، وجعل الحسد عشرة أجزاء ، فتسعة منها في اليهود وواحد في سائر النَّاس .

ويحكى أن الحجاج سأل ابن القريّة عن طبائع أهل الأرض ، فقال : أهلُ الحجاز أسرعُ الناس إلى الفتنة وأعجزهم عنها ؛ رجالها حفاة، ونساؤها عراة ، وأهل اليمن أهل سمع وطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأهل عُمان عرب استنبطوا ، وأهل البحرين قبط استعربوا ، وأهل اليمامة أهل جفاء ، واختلاف آراء . وأهل فارس أهل بأس شديد ، وعزّ عتيد ، وأهل العراق أبحث الناس عن صغيرة ، وأضيعهم لكبيرة . وأهل الجزيرة أشجعُ فرسان ، وأقتل للأقران . وأهل الشام أطوعهم لمخلوق وأعصاهم لخالق . وأهل مصر عبيد لمن غلب ، أ كيس الناس صغاراً ، وأجهلهم كباراً .

وعن ابن القريّة قال : الهند بحر هادرٌ ، وجبّالها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها عطر . وكرمان ماؤها وشل^(١) ، وثمرها دقل^(٢) ، ولصّها بطل . وخراسان ماؤها جامد ، وعدوّها جاهد . وعُمان حرّها شديد ، وصيدها عتيد . والبحرين كناسة بين المُصرين . والبصرة ماؤها ملح ، وحرّبها صلح ، مأوى كلّ تاجر ، وطريق كلّ عابر . والكوفة ارتفعت عن

(١) الوشل : الماء القليل .

(٢) الدقل : أردأ التمر .

حرّ البحرين ، وسفّلت عن برّد الشام . وواسط جنّة ، بين كُأمة وكُتّة ، والشام عروس ،
بين نساء جلوس ، ومنصر هواؤها راكد ، وحرّها متزائد ، تطول الأعمار ، وتسودّ الأبخار .
وقال بعضهم : يقال في خصائص البلاد في الجواهر : فيروزج نيسابور ، وياقوت
مرنديب ، ولؤلؤ عُمان ، وزبرجد مصر ، وعقيق اليمن ، وجزع^(١) ظفار ، وكاري
بلخ ، ومرجان إفريقية .

وفي ذوات السموم : أفاعى سجستان ، وحيات أصبهان ، وثعابين مصر ، وعقارب
شهر زور ، وجرارات^(٢) ، الأهواز ، وبراغيث أرمينية ، وفار أردن ، ونمل ميافارقين ،
وذباب تل بابان^(٣) ، وأوزاغ بلد^(٤) .

وفي الملابس برود اليمن ، ووشى صنعاء ، وريط^(٥) الشام وقصب مصر ، وديباج
الروم ، وقزّ السوس ، وحرير الصين ، وأكسية فارس ، وحلّي البحرين وسقلاطون
بغداد ، وعمائم الأبلّة والريّ ، وملحم^(٦) مرو ، وتكك أرمينية ، ومناديل الدامغان ،
وجوارب قزوين .

وفي المراكب عتاق البادية ، ونجائب الحجاز ، وبرازين طخارستان ، وحمير مصر ،
وبغال برّزعة .

وفي الأمراض طواعين الشام ، وطحال البحرين ، ودماهيل الجزيرة ، وحمى خيبر ،
وجنون حمص ، وعرق اليمر ، ووباء مصر ، وبرسام العراق ، والنار الفارسية ،
وقروح بلخ .

وقال الجاحظ في كتاب الأمصار : الصناعة بالبصرة ، والفصاحة بالكوفة ، والتخنيث

(١) الجزع : الحرز اليمني .
(٢) الجرامة : ضرب من العقارب الصغار ؛ تجرّ أذيالها .
(٣) بابان : بلد بالبحرين .
(٤) بلد ، هي مرو الردي ، وانظر ياقوت .
(٥) ريط : جمع ربطة ، وهي الملاءة .
(٦) الملحم : ضرب من الأكسية .

بيفداد ، والطَّرمذة^(١) نِسْمَرَقَنْدُ والعِيّ بالرّبيّ ، والجفّاء بنيسابور ، والحسن بهراة ،
والمروة ببلخ ، والبلح بمرو ، والعجائب بمصر .

وقال غيره : قراطيس سَمَرْقَنْدُ لأهل المشرق كقراطيس بمصر لأهل المغرب .

وقال القاضي الفاضل : أهل مصر على كثرة عددهم وما ينسب من وفور المال إلى
بلادهم ، مساكين يعملون في البحر ، ومجاهيد يدأبون في البرّ ، ومن العجائب شجرة
العباس في دَنْدَار من صعيد مصر ، وهي شجرة متوسطة ، وأوراقها قصيرة منبسطة ،
فإذا قال الإنسان : يا شجرة العباس ، جال الناس ، تجتمع أوراقها ، وتتحرق لوقتها .

(١) المطرمد : الذي يقول مالا يفعل .

ذكر النيل

قال التِّيفاشِيّ في كتاب سجع الهديل : لم يسمّ نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾^(١) قال : أجمع المفسرون على أنّ المراد باليمّ هنا نيلُ مصر .

أخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « النيل وسِيحان وجِيحان والفرات من أنهار الجنة » .

قال ابن عبد الحكم^(٢) : حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن كعب الأحبار ، أنه كان يقول : أربعة أنهار من الجنة وضعها الله في الدنيا ؛ فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة ، وسِيحان نهر الماء في الجنة ، وجِيحان نهر اللبن في الجنة . أخرجه الحارث في مسنده والخطيب في تاريخه .

وقال : حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، عن وهب بن عبد الله المعافري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ، أنه قال : نيل مصر سيدّ الأنهار ، سخّر الله له كلّ نهر بالشرق والمغرب ، فإذا أراد الله أن يُجرى نيلَ مصر أمر كلّ نهر أن يمدّه ، فأمدته الأنهار بمائها ، وفجّر الله له الأرض عيونا ، فإذا انتهت جريته إلى ما أراد الله ، أوحى الله إلى كلّ ماء أن يرجع إلى عنصره^(٣) . أخرجه ابن حاتم في تفسيره .

وقال : حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب أن معاوية بن أبي سفيان سأل كعب الأحبار ، هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خيرا ؟ قال :

(١) فتوح مصر ١٤٩ ، ١٠٥ .

(٢) القصص ٧ .

(٣) فتوح مصر ١٤٩ .

أى والذى فلق البحر لموسى ، إني لأجده فى كتاب الله يوحى إليه فى كل عام مرتين ،
يوحى إليه عند جزيه : إن الله يأمرك أن تجرى فيجرى ما كتب الله ، ثم يوحى إليه
بعد ذلك : يا نبيل عد^(١) حميداً^(٢) .

وأخرج الخطيب فى تاريخه وابن مردويه فى تفسيره والضياء المقدسى فى صفة الجنة
عن ابن عباس مرفوعاً : أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار : سيحون ،
وجيحون ، ودجلة ، والفرات والنيل ؛ أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة ، من
أسفل درجة من درجاتها ، على جناحى جبريل ، واستودعها الجبال ، وأجراها فى الأرض ،
وجعل فيها منافع للناس ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ
فِي الْأَرْضِ ﴾^(٣) ، فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ، أرسل الله جبريل ، فرفع من
الأرض القرآن والعلم والحجر من البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه ؛ وهذه
الأنهار الخمسة ، فيرفع كل ذلك إلى السماء ؛ فذلك قوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ
لِقَادِرُونَ ﴾^(٤) ، فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض عدم أهلها خيرها .

وأخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده وابن عبد الحكم فى تاريخ مصر ،
والخطيب فى تاريخ بغداد ، والبيهقى فى البعث عن كعب الأحبار ، قال : «نهر النيل نهر
المسل فى الجنة ، ونهر دجلة نهر اللبن فى الجنة ، ونهر الفرات نهر الخمر فى الجنة ، ونهر
سيحان نهر الماء فى الجنة»^(٥) .

وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، قال : غار النيل
على عهد فرعون ، فأتاه أهل مملكته ، فقالوا : أيها الملك أجر لنا النيل ، قال : إني لم
أرض عنكم ، فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيها الملك ، أجر لنا النيل ، قال : إني لم أرض
عنكم ؛ فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيها الملك ماتت البهائم ، وهلكت الأبقار ، لئن لم

(٢) فتوح مصر ٢٣٩ .

(٤) فتوح مصر ١٥٠ .

(١) فتوح مصر : « غر » .

(٣) المؤمنون ١٨ .

تَجْرٍ لَنَا النَّيْلَ لِنَتَّخِذَنَّ إِلَيْهَا غَيْرَكَ ، قَالَ اخْرُجُوا إِلَى الصَّعِيدِ ، فَخَرَجُوا فَتَنَجَّيْ عَنْهُمْ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ ، وَلَا يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ ، فَالْصَّقَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ لِلَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ إِلَيْكَ مَخْرَجَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ إِلَى سَيِّدِهِ ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِجْرَائِهِ أَحَدٌ غَيْرَكَ فَأَجْرِهِ . قَالَ : فَجَرَى النَّيْلُ جَرِيًّا لَمْ يَجْرِ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، فَأَتَاهُمْ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ أُجْرِيْتُ لَكُمْ النَّيْلَ ، فَخَرُّوا لَهُ سَاجِدًا ، وَعَرَضَ لَهُ جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعْدِنِي عَلَى عَبْدِي ، قَالَ : وَمَا قِصَّتُهُ ؟ قَالَ : عَبْدٌ لِي مَلَكَتَهُ عَلَى عِبِيدِي ، وَخَوَّلْتَهُ مَفَاتِيحِي ، فَعَادَانِي ، فَأَحَبَّ مِنْ عَادِيَّتِي ، وَعَادَى مِنْ أَحَبِّيَّتِي ، قَالَ : بئس العبد عبدك ! لو كان لي عليه سبيل لغرقته في بحر القلزم ! فقال : يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ، اكْتُبْ لِي كِتَابًا ، فَدَعَا بِكِتَابٍ وَدَوَاةٍ : مَا جَزَاءُ الْعَبْدِ الَّذِي خَالَفَ سَيِّدَهُ فَأَحَبَّ مَنْ عَادَى وَعَادَى مَنْ أَحَبَّ إِلَّا أَنْ يُفَرَّقَ فِي بَحْرِ الْقَلْزَمِ . قَالَ : يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ اخْتَمِهِ لِي ، نَخْتَمُهُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْبَحْرِ ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ بِالْكِتَابِ ، فَقَالَ : خُذْ هَذَا مَا حَكَمْتُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ .

أثر متصل الإسناد في أمر النيل

أخبرني أبو الطيّب الأنصاريّ إجازةً، عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ ، عن أبي الفتح محمد بن محمد الليدوميّ ، أخبرتنا أمةُ الحقّ شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد سماعا ، أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد سماعاً ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقنديّ وغيره سماعا ، قالوا : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النّفور سماعا ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحيم المخلص سماعا ، أخبرنا عبيد الله ابن عبد الرحمن بن عيسى السكريّ ، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذيّ وأبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الأماطيّ ، قالوا : حدثنا أبو صالح عبد الله ابن صالح بن محمد ، كاتب الليث ، قال : حدثني الليث بن سعد ، قال : بلغني أنّه كان رجلاً من بني العيص يقال له حائد بن أبي شالوم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، خرج هارباً من ملكٍ من ملوكهم ؛ حتى دخل أرض مصر ، فأقام بها سنين ، فلما رأى أعاجيبَ نيلها وما يأتي به ، جعل لله تعالى عليه ألا يفارق ساحلها حتى يبلغ مُنتهاه ؛ من حيث يخرج أو يموت قبل ذلك ، فسارَ عليه - قال بعضهم : سار^(١) ثلاثين سنة في النَّاسِ وثلاثين في غير النَّاسِ . وقال بعضهم : خمسة عشر كذا ، وخمسة عشر كذا - حتى انتهى إلى بحرٍ أخضر ، فنظَرَ إلى النيل ينشقّ مقبلاً ، فصعد على البحر ، فإذا رجل قائم يصلّي تحت شجرة من تفاح ، فلما رآه استأنس به ، وسلمَ عليه ، فسأله الرجل صاحب الشجرة ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا حامد^(٢) بن أبي شالوم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، فمن أنت ؟ قال : أنا عمران بن فلان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، قال : فما الذي جاء بك إلى هنا يا عمران ؟ قال : جاء بي الذي جاء بك ، حتى انتهيت إلى هذا الموضع ؛ فأوحى الله إليّ أن أقفَ في هذا الموضع ، حتى يأتيَنِي أمرُهُ ،

(٢) ط ، ح ، « حائد » .

(١) ساقط من ط

قال له حامد : أخبرني يا عمران ، ما انتهى إليك من أمر هذا النيل ؟ وهل بلغك في الكتب أن أحداً من بني آدم يبلغه ؟ قال له عمران : نعم ، بلغني أن رجلاً من بني العيص يبلغه ، ولا أظنه غيرك يا حامد ، قال له حامد : يا عمران ، أخبرني كيف الطريق إليه ؟ قال له عمران : لست أخبرك بشيء إلا أن تجعل لي ما أسألك ! قال : وما ذلك يا عمران ؟ قال : إذا رجعت إلى وأنا حي أقمت عندي حتى يوحى الله تعالى إليّ بأمره ، أو يتوقاني فتدقني ؛ فإن وجدتني ميتاً دفنني وذهبت ، قال : ذلك لك عليّ ، قال له : سر كما أنت على هذا البحر ؛ فإنك تأتي دابة ترى آخرها ولا ترى أولها ، فلا يهولتك أمرها ، اركبها ؛ فإنها دابة معادية للشمس ، إذا طلعت أهوت إليها لتلتقيها حتى يحول بينها وبينها حجبتها ، وإذا غربت أهوت إليها لتلتقيها ؛ فتذهب بك إلى جانب البحر ، فسر عليها راجعاً حتى تنتهي إلى النيل ، فسر عليه ، فإنك ستبلغ أرضاً من حديد ، جبالها وأشجارها وسهولها من حديد ؛ فإن أنت جزتها وقعت في أرض من نحاس ، جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس ، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من فضة ؛ جبالها وأشجارها وسهولها من فضة ، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب ، فيها ينتهي إليك علم النيل .

فسار حتى انتهى إلى أرض الذهب ، فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب وشرفة من ذهب ، وقبة من ذهب ، لها أربعة أبواب ؛ فنظر إلى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الأبواب الأربعة ؛ فأما ثلاثة فتغيب في الأرض ، وأما واحد فيسير على وجه الأرض ؛ وهو النيل . فشرب منه واستراح ، وأهوى إلى السور ليصعد ، فأناه ملك فقال له : يا حامد قف مكانك ، فقد انتهى إليك علم هذا النيل ؛ وهذه الجنة ؛ وإنما ينزل من الجنة ، فقال : أريد أن أنظر إلى الجنة ، فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حامد ، قال : فأى شيء هذا الذي أرى ؟ قال :

هذا الفلك الذى تدور فيه الشمس والقمر ، وهو شبه الرِّحَا ، قال : إني أريد أن أركبه فأدور فيه - فقال بعض العلماء : إنه قد ركبه ؛ حتى دار الدنيا وقال بعضهم : لم يركبه - فقال له يا حامد : إنه سيأتيك من الجنة رزق ، فلا تؤثر عليه شيئاً من الدنيا ، فإنه لا ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر عليه شيء من الدنيا إن لم تؤثر عليه شيئاً من الدنيا بقى ما بقيت .

قال : فيينا هو كذلك واقف ، إذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة ؛ أصناف لون كالزبرجد الأخضر ، ولون كاللياقوت الأحمر ، ولون كاللؤلؤ الأبيض ، ثم قال له : يا حامد ، أما إن هذا من حصرم الجنة ، وليس من طيب عنبها ، فارجع يا حامد ، فقد انتهى إليك علم النيل ، فقال : هذه الثلاثة التى تفيض فى الأرض ، ماهى ؟ قال : أحدها الفرات ، والآخر دجلة ، والآخر جيحان ، فارجع .

فرجع حتى انتهى إلى الدابة التى ركبها ، فركبها ، فلما أهوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر ، فأقبل حتى انتهى إلى عمران ، فوجده ميتاً فدفنه ، وأقام على قبره ثلاثاً ، فأقبل شيخ متشبه بالناس أغر من السجود ، ثم أقبل إلى حامد ، فسلم عليه ، ثم قال له : يا حامد ، ما انتهى إليك من علم هذا النيل ؟ فأخبره ، فلما أخبره ، قال له : هكذا نجد في الكتب ، ثم أطرى^(١) ذلك التفاح فى عينيه ، وقال : ألا تأكل منه ؟ قال : معى رزقى ، قد أعطيته من الجنة ونهيت أن أؤثر عليه شيئاً من الدنيا ، قال : صدقت يا حامد ، هل ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا ، وهل رأيت فى الدنيا مثل هذا التفاح ؟ إنما أنبتت له فى الأرض ليس من الدنيا ، وإنما هذه الشجرة من الجنة ، أخرجها الله لعمران يأكل منها ، وما تركها إلا لك ، ولو قد وليت عنها رفعت ، فلم يزل يطيرها فى عينيه ، حتى أخذ منها تفاحة ، فعضها ، فلما عضها عهن

(١) ح ، ط : « طرى » ، وما أثبتته من الأصل .

يده ، ثم قال : أتعرفه ؟ هو الذى أخرج أباك من الجنة ؛ أما إنك لو سلمت بهذا الذى كان معك لأكل منه أهل الدنيا قبل أن ينفد ، وهو مجهودك إن تبلغه فكان مجهوده أن يبلغه .

وأقبل حامد حتى دخل أرض مصر ، فأخبرهم بهذا ؛ فمات حامد بأرض مصر .
وبهذا الإسناد إلى عبد الله بن صالح ، حدثني ابن لهيعة عن وهب بن عبد الله المعافري ، عن عبد الله بن عمرو في قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْون * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ ^(١) قال : كانت الجنان بحافتي هذا النيل ، من أوله إلى آخره في الشقين جميعا من أسوان إلى رشيد ، وكان له سبعة خلج : خليج الإسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج سرُدوس ، وخليج منف ، وخليج الفيوم ، وخليج المنهى وخليج سخا ، متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء ، ويزرع ما بين الجبلين كله من أول مصر إلى آخر ما يبلغه الماء ، وكانت جميع مصر كلها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعا .

وبهذا الإسناد إلى ابن لهيعة ، وعن يزيد بن أبي جيب ؛ أنه كان على نيل مصر فُرْضة لحفر خليجها ، وإقامة جسورها وبناء قناطرها ، وقطع جزائرها مائة ألف وعشرون ألف فاعل ، معهم الطُور والمساحي والأداة ، يعتقبون ذلك ، لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا .

وذكر بعضُ الأخباريين أن حامدا هذا لم يتنبأ ، وأنه أوتى الحكمة ، وأنه سأل الله أن يُريه منتهى النيل ، فأعطى قوةً على ذلك ، فوصل إلى جبل القمر ، وقصد أن يطَّلع إلى أعلاه ، فلم يقدر ؛ فسأل الله فيسره عليه ، فصعد فرأى خلفه البحر الزفتي ، وهو بحر أسود منين الريح مظلم ، فرأى النيل يجري في وسطه ؛ كأنه السبيكة الفضة .

• وقال صاحب مباحج الفكر : ذكر أبو الفرج قدامة أن مجموع ما في المعمور من

الأنهار مائتان وثمانية وعشرون نهراً ؛ منها ما يجري من المشرق إلى المغرب ، ومنها ما يجري من الشمال إلى الجنوب ، ومنها ما جريانه كنهـر النيل من الجنوب إلى الشمال ، ومنها هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجيحون ؛ فأما النيل فذكر قدامة أن انبعائه من جبل القمر وراء خط الاستواء من عين تجرى منها عشرة أنهار ؛ كل خمسة منها يصب إلى بطيحة^(١) كبيرة في الإقليم الأول ، ومن هذه البطيحة يخرج نهر النيل^(٢) .

وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أن هذه البحيرة تسمى بحيرة كورى منسوبة لطائفة من السودان ، يسكنون حولها متوحشين يأكلون من وقع إليهم من الناس^(٣) ، فإذا خرج النيل منها يشق بلاد كورى ثم بلاد ننه (طائفة من السودان) ، بين كانم^(٤) والنوبة ، فإذا بلغ دنقلة مدينة النوبة عطف من غربها إلى المغرب ، وانحدر إلى الإقليم الثاني ، فيكون على شطئه^(٥) عمارة النوبة ، وفيه هناك جزائر متسعة عامرة بالمدن والقرى ، ثم يشرق^(٦) إلى الجنادل ، وإليها تنتهى مراكب النوبة انحداراً ، ومراكب الصعيد الأعلى صعوداً^(٧) وهناك أحجار مضرسة لا مرور للمراكب عليها إلا في أيام^(٨) زيادة النيل ، ثم يأخذ إلى الشمال ، فيكون على شريقه مدينة أسوان من الصعيد الأعلى ، ثم يمر بين جبلين مكتنفين^(٩) لأعمال مصر شرقاً وغرباً إلى القسطنطينية^(١٠) ، فإذا تجاوزها مسافة يوم انقسم إلى قسمين أحدهما يمر حتى يصب في بحر الروم [عند دمياط ، ويسمى بحر الشرق والآخر وهو عمود النيل ومعظمه يمر إلى أن يصب]^(١١) عند رشيد ، ويسمى بحر الغرب ، ومسافة النيل من منبعه إلى

(١) البطيحة: مسيل الماء ، وفي ط : « البطيحة » ، تحريف . (٢) نقله في نهاية الأرب ١ : ٢٦٢ .
 (٣) بعدها في نهاية الأرب : « ومن هذه البحيرة يخرج نهر غانة ونهر الحبشة » .
 (٤) ط : « كانم » . (٥) نهاية الأرب : « شطه » . (٦) ح ، ط : « يشرف » .
 (٧) نهاية الأرب : « انحداراً » . (٨) نهاية الأرب : « إبان » . (٩) ح : « يكتنفان » .
 (١٠) بعدها في نهاية الأرب : « حتى يأتي مدينة مصر فتكون في شريقه » . (١١) من نهاية الأرب .

أن يصبّ في رشيد سبعائة فرسخ وثمانية وأربعون فرسخا .

وقيل إنه يجرى في الخراب أربعة أشهر ، وفي بلاد السودان شهرين ، وفي بلاد الإسلام شهرا ، وليس في الأرض نهر يزيد حين تنقص الأنهار غيره ؛ وذلك أن زيادته تكون في القيظ الشديد في شمس السرطان والأسد والسنبلة . ورؤى أن الأنهار تمدّه بمائها .

وقال قوم : إن زيادته من تلوج يذوبها الصيف وعلى حسب مدّها تكون كثرته وقلته (١) .

وذهب آخرون إلى أن زيادته بسبب أمطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة .

وذهب آخرون إلى أن زيادته عن اختلاف الريح ، وذلك أن الشمال إذا هبت عاصفة يهبج البحر الرومي ، فيدفع إليه ما فيه منه ، فيفيض على وجه الأرض ، فإذا هبت الجنوب سكن هيجان البحر ، فيسترجع منه ما دبّ إليه ، فينقص .

وزعم آخرون أن زيادته من عيون على شاطئه ، يراها من سافر ولحق بأعاليه .

وقال آخرون : إن مجراه من جبال التاج ، وهي بجبل قاف ، وأنه يخرق البحر الأخضر ، ويمرّ على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان ، فيسير ما شاء الله إلى أن يأتي إلى بحيرة الزنج . قالوا : ولولا دخوله في البحر الملح ، وما يختلط به منه لم يستطع شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدرج وترتيب في زمان مخصوص مدّة معلومة ، وكذا نقصه ومنتهى زيادته التي يحصل بها الريّ لأرض مصر ستة عشر ذراعا ، والذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فإن زاد على الستة عشر ذراعا إصبعا واحداً ازداد في الخراج مائة ألف دينار لما يروى من الأراضي العالية .

والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا ؛ هذا في مقياس مصر ، فإذا انتهى فيه

(١) نقله في نهاية الأرب ١ : ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

إلى ذلك كان في الصعيد الأعلى اثنين وعشرين ذراعاً ، لارتفاع البقاع التي يمرّ عليها ، ويسوق الرّى إليها ، فإذا انتهت زيادته فتحت خلجاناً وترع ، فيخرج الماء يميناً وشمالاً إلى الأرض البعيدة عن مجرى النيل ؛ حكمة دُبِّرت بالعقول السليمة وقُدِّرت ، ومنافع مُهدّت في الرمن القديم وقُرِّرت .

والنيل ثمانى خلجانات : خليج الاسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج منف ، وخليج المنهى - حفره يوسف عليه السلام - وخليج أشْمُوم طَنَاح ، وخليج سَرْدُوس - حفره هامان لفرعون - وخليج سَخَا ، وخليج حفره عمرو بن العاصى زمن عمر بن الخطاب . ويحصل لأهل مصر يوم وفائه السنة عشر ذراعاً التي هي قانون الرّى سرور شديد بحيث يركب الملك فى خواصّ دولته الحارريق المزيّنة إلى المقياس ، ويمدّ فيه سِماطاً ويخلّق العمود الذى يقاس فيه ويخلّع على القياس ، ويعطيه صلةً مقررة له .

وقد ذكر بعض المفسرين أنه يوم الزينة ، الذى وعد فرعون موسى بالاجتماع فيه .

هذا كله كلام مباهج الفكر^(١) .

وقد اختلف فى ضبط جبل القمر ، فقييل : إنه بفتح القاف والميم بلفظ أحد النّيرين .

قال التّيغاشى : وإنما سُمّي بذلك لأنّ العين تقمر منه ، إذا نظرت إليه لشدة بياضه . قال : ولذلك أيضاً سُمّي القمر قمرًا . قال : وهذا الجبل مستطيل من المشرق إلى المغرب ، نهايته فى ناحية المغرب إلى حدّ الخراب ، ونهايته فى المشرق إلى مثل ذلك ، وهو نفسه بجملته فى الخراب من ناحية الجنوب ، وله أعراق فى الهواء ، منها طوال ومنها دونها . قال فى مختصر المسالك : وذكر بعضهم أنّ أناساً انتهوا إلى هذا الجبل وصعدوه ،

(١) نقله صاحب نهاية الأرب فى ١ : ٢٦٤ .

فراوا وراءه بحرا عجاجا ماؤه أسود كالليل ، يشقه نهر أبيض كالنهار ، يدخل الجبل من جنوبه ، ويخرج من شماله ، ويتشعب على قبة هرْمَس المبنية هناك . وزعموا أن هرْمَس الهرامسة - وهو إدريس عليه السلام فيما يقال - بلغ ذلك الموضع ، وبني فيه قبة .

وذكر بعضهم أن أناسا صعدوا الجبل ، فصار الواحد منهم يضحك ويصقق بيديه ، وألقى نفسه إلى ما وراء الجبل ، تخاف البقية أن يصيهم مثل ذلك ، فرجعوا .

وقيل : إن أولئك إنما رأوا حجر الباهت ، وهي أحجار برّاقة كالفضة البيضاء تتلأأ ، كل من نظرها ضحك والتصق بها حتى يموت ، ويسمى مغناطيس الناس . وذكر بعضهم أن ملكا من ملوك مصر الأول ، جهّز أناسا للوقوف على أول النيل ، فانتهوا إلى جبال من نحاس ، فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليها ، فأحرقتهم .

وقيل إنهم انتهوا إلى جبال برّاقة لماعة كالبثور ، فلما انعكست عليهم أشعة الشمس الواقعة عليهم أحرقتهم .

وقال صاحب مرآة الزمان : ذكر أحمد بن مختيار أن العين التي هي أصل النيل ، هي أول العيون من جبل القمر ، ثم نبعت منها عشرة أنهار ، نيل مصر أحدها . قال : والنيل يقطع الإقليم الأول ، ثم يجاوزه إلى الثاني ، ومن ابتدائه ، من جبل القمر إلى انتهائه إلى البحر الرومي ، ثلاثة آلاف فرسخ ، وينتدى بالزيادة في نصف حزران ، وينتهي إلى أيلول .

قال : واختلفوا في سبب زيادته ، فقال قوم : لا يعلم ذلك إلا الله .

وقال آخرون : سببه زيادة عيونه .

وقال آخرون ، وهو الظاهر : سببه كثرة المطر والسيول ببلاد الحبش والنوبة ،

وإنما يتأخر وصوله إلى الصيف لبعده المسافة . وردّ ذلك قوم بأن عيونه التي تحت جبل القمر تتكدر في أيام زيادته ، فدلّ على أنه فعل الله من غير زيادة بالمطر . قال : وجميع الأنهار تجري إلى القبلة سواه ، فإنه يجري إلى ناحية الشمال . وكان القاضي بجماه قال : ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحقّ السلطان الخراج ، وإذا بلغ ثمانية عشر ذراعا قالوا : يحدث بمصر وباء عظيم ، وإذا بلغ عشرين ذراعا مات ملك مصر .

وقال ابن المتوجّح : من عجائب مصر النيل الذي يأتي من غامض علم الله في زمن القيظ فيعمّ البلاد سهلا ووعرا ، يبعث الله في أيام مدّده الريح الشمال فيصدّ له البحر الملح ، ويصير له كالجسر ، ويزيد . وإذا بلغ الحدّ الذي هو تمام الرّي وأوان الزراعة ، بعث الله بالريح الجنوب فكنته ، وأخرجته إلى البحر الملح ، وانتفع الناس بالزراعة . ومن عجائب هذا النيل سمكة تسمى الرّعاد^(١) من مسّها بيده أو يعود متّصل بيده أو جذب شبكة هي فيها ، أو قصبه أو سنّارة وقعت فيها رعدت يده مادامت فيها ، وبمصر بقلة من مسّها بيده ، ثمّ مسّ الرّعاد لم ترعد . وفي النيل خيل تظهر في بلد النوبة ، ويصيدونها ، وفي سنّ من أسنانها شفاء من وجع المعدة .

وقال التّيفاشي : سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمى الملائن ، وذلك لسببين أحدهما أنها تحمل السحاب المطر خلف خط الاستواء فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة ، والآخر أنها تأتي في وجه البحر الملح ، فيقف ماؤه في وجه النيل ، فيتراجع حتى يروى البلاد . وفي ذلك يقول الشاعر :

اشفع فلشافع أعلى يدٍ عندي وأسنى من يد المحسن
والنيل ذو فضلٍ ولكنّه الشكر في ذلك للملئ

وقال صاحب سجع الهديل : ذكر جماعة من المنجمين وأرباب الهيئة أن النيل يجيء

من خلف خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف ، ويأخذ نحو الجنوب إلى أن ينتهي إلى دمياط والاسكندرية وغيرها عند عرض ثلاثين في الشمال ، قالوا : فمن بدايته إلى نهايته اثنتان وأربعون ومائة درجة ؛ كل درجة ستون ميلا وثلاث بالتقريب ، فيكون طوله من الموضع الذي يبتدىء منه إلى الموضع الذي منه إلى البحر الملح ثمانية ألف ميل وستائة وأربعة عشر ميلا وثلاثا ميل على القصد والاستواء ، وله تعريجات شرقا وغربا ، يطول بها ويزيد على ما ذكرناه .

ونقلت من خط الشيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطب ، قال : منبع النيل من جبل القمر وراء خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف ، وامتداد هذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرون دقيقة ، يخرج منه عشرة أنهار من أعين فيه ترمى كل خمسة إلى بحيرة عظيمة مدورة بعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة ، والبعد عن خط الاستواء في الجنوب سبع درج وإحدى وثلاثون دقيقة ، وهاتان البحيرتان متساويتان ، وقطر كل واحدة خمس درج ، ويخرج من كل واحدة أربعة أنهار ترمى إلى بحيرة صغيرة مدورة في الإقليم الأوّل بعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب ثلاث وخمسون درجة وثلاثون دقيقة ، وعن خط الاستواء من الشمال درجتان من الإقليم الأوّل وقطرها درجتان ، ومصّب كل واحد من الأنهار الثمانية في هذه البحيرة غير مصب الآخر ، ثم يخرج من البحيرة نهر واحد ؛ وهو نيل مصر ، ويمرّ ببلاد النوبة ، ويصبّ إليه نهر آخر ابتداءه من غير مركزها على خط الاستواء ، في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاثة درج ، وبعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب إحدى وسبعون درجة ، فإذا تعدى النيل مدينة مصر إلى مدينة يقال لها شطنوف ، تفرّق هناك إلى نهرين يريان إلى البحر المالح أحدهما يعرف ببحر رشيد ، والآخر بحر دمياط وهذا البحر إذا وصل إلى المنصورة تفرّع منه نهر يعرف ببحر أشمون ، يرمى إلى بحيرة هناك وباقيه يرمى إلى البحر المالح عند دمياط ، وهذه صورة ذلك :

وذکر الجاحظ في كتاب الأمصار ، أن مخرج نهر السند والنيل من موضع واحد ، واستدلّ على ذلك اتفاق زيادتهما ، وكون التماسح فيهما ، وأن سبيل زراعتهم في البلدين واحد .

وقال المسبّحى في تاريخ مصر : في بلاد تكنته أمة من السودان أرضهم تُنبت الذهب ، يفترق النيل فيصير نهرين أحدهما أبيض وهو نيل مصر ، والآخر أخضر يأخذ إلى المشرق فيقطع البحر المِلح إلى بلاد السّند ، وهو نهر ميران .

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن قيس بن الحجاج ، عمّن حدّثه ، قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر ، أتى أهلها إليه حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا له : أيّها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنة لا يجرى إلّا بها ، فقال لهم : وما ذلك؟ قالوا : إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلّو من هذا الشهر ، عمّدنا إلى جاريةٍ بِكْرٍ بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الخلّي والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما قبله ، فأقاموا بؤونة وأبيّب ومسررى لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، حتى همّوا بالجلء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وقد بعثت إليك بطاقة^(١) فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابي . فلما قدم الكتاب على عمرو ، فتح البطاقة فإذا فيها :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت تجرى من قبلك ، فلا تجرّ ، وإن كان الواحد القهار يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجربك .
فألقي عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم ، وقد تهيباً أهل مصر للجلء

(١) فتوح مصر : « بطاقة » .

والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا ، وقد زالت تلك السنة السوء عن أهل مصر ^(١) .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن موسى عليه السلام دعا على آل فرعون ، فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء حتى طلبوا إلى موسى أن يدعو الله رجاء أن يؤمنوا ، فدعا الله ، فأصبحوا وقد أجراه الله في تلك الليلة ستة عشر ذراعا . فاستجاب الله بتطوُّله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام ^(٢) .

ذكر مزايا النيل

قال التيفاشي : اتفق العلماء على أن النيل أشرف الأنهار في الأرض لأسباب :
منها عموم نفعه ، فإنه لا يعلم نهرٌ من الأنهار في جميع الأرض المعمورة يسقى ما يسقيه النيل .

ومنها الاكتفاء بسقيه ، فإنه يُزرع عليه بعد نضوبه ، ثم لا يسقى الزرع حتى يبلغ منتهاه ؛ ولا يعلم ذلك في نهر سواه .

ومنها أن ماءه أصح المياہ وأعدلها وأعذبها وأفضلها .

ومنها مخالفته لجميع أنهار الأرض في خصال هي منافع فيه ، ومضار في غيره .

ومنها أنه يزيد عند نقص سائر المياہ ، وينقص عند زيادتها ؛ وذلك أوان

الحاجة إليه .

ومنها أنه يأتي أرض مصر في أوان اشتداد القيظ والحرّ ويُبسّ الهواء وجفاف

(٢) فتوح مصر ١٥١ .

(١) فتوح مصر ١٥٠ .

الأرض ، فيبيل الأرض ، ويُرطب الهواء ، ويعدلّ الفصلَ تعديلاً زائداً .
ومنها أنّ كلّ نهر من الأنهار العظام ، وإن كان فيه منافع ، فلا بدّ أن يتبعها مضارّ
في أوان طغيانه بإفساد ما يليه ونقص ما يجاوره ، والنيل موزون على ديار مصر بوزن
معلوم ، وتقدير مرسوم لا يزيد عليه ، ولا يخرج عن حدّه ﴿ ذلك تقديرُ
العزيز العليم ﴾^(١) .

ومنها أن المعهود في سائر الأنهار أن يأتي من جهة المشرق إلى المغرب ، وهو يأتي
من جهة المغرب إلى الشمال ، فيكون فعلُ الشمس فيه دائماً ، وأثرها في إصلاحه متصلاً
ملازماً ؛ وفي ذلك يقول الشاعر :

مصر ومصرٌ ماؤها عجيبٌ ونهرها يجري به الجنوبُ

ومنها أنّ كلّ الأنهار يُوقف على منبعه وأصله ، والنيل لا يوقف له على أصل
منبع . وليس في الدنيا نهر يصبّ في بحر الصين والروم غيره ؛ وليس في الدنيا نهر
يزيد ثم يقف ، ثم ينقص ثم ينضب على الترتيب والتدرّج غيره ؛ وليس في الدنيا نهرٌ
يُزرع عليه ما يُزرع على النيل ، ولا يجيء من خراج غلّة زرعه ما يجيء من خراج غلّة
زرع النيل .

وقال صاحب مباحج الفكر : النيل أخفّ المياه وأحلاها ، وأرواها وأمرها ،
وأعمّها نفعا ، وأكثرها خراجا ؛ ويحكى أنه جُبي في أيام كنعانوس ؛ أحد ملوك القبط
الأوّل مائة ألف ألف وثلاثون وثلاثون ألف دينار وجبّاهُ عزيز مصر مائة ألف ألف دينار ،
وجبّاهُ عمرو بن العاص اثني عشر ألف ألف دينار ، وجبّاه عبد الله بن أبي سرح أربعة
عشر ألف ألف دينار ، ثم رذل إلى أن جُبي أيام جوهر القائد ثلاثة آلاف ألف ومائتي
ألف دينار ؛ وسبب تهقره أنّ الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان يُنفق في الرجال الموكّلين

لحفر خلجه وإصلاح جسوره ، ورم قناطره ، وسدّ ترعه ، وقطع القصب وإزالة الخلفاء ؛ وكانوا مائة ألف وعشرين ألف رجل مرتبين على كور مصر سبعين ألفاً المصعيد ، وخمسين ألفاً لأسفل الأرض .

ويحكى أنها مُسِحَتْ أيام هشام بن عبد الملك ، فكان ماير كبه الماء مائة ألف ألف فدان ، والفدان أربع مائة قصبة والقصبة عشرة أذرع .

وأما أحمد بن المدبر ، فإنه اعتبر ما يصلح للزرع بمصر في وقت ولايته ، فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدان ، والباقي قد استبحر وتلف ، واعتبر مدة الحرث فوجدتها ستين يوماً ، والحرث الواحد يحرث خمسين فدانا ، فكانت محتاجةً إلى أربع مائة ألف وأربعين ألف حراث .

وقال صاحب مرآة الزمان : ذكر أحمد بن بختيار أنّ في النيل عجائب منها التماسح ، ولا يوجد إلا فيه ، ويسمى في مصر التماسح ، وفي بلاد النوبة الورل ، ووراء النوبة الشوشار .

قال : والتماسح لا دُبْرَ له ، وما يأكله يتكوّن في بطنه دودا ، فإذا آذاه خرج إلى البرية فينقضّ عليه طائر فيأكل ما بين أسنانه ، وما يظهر من الدود ، وربما يطبق عليه التماسح ، فيبلعه .

وذكر ابن حوقل أنّ بنيل مصر أما كن لا يضرب التماسح فيها ، كعدوة بوسير والفسطاط .

قال : وفي النيل السقنقور ، ويكون عند أسوان ، وفي حدودها . وقيل إنه من نسل التماسح إذا وضعه خارج الماء ، فما قصد الماء صار تماسحا ، وما قصد البر صار سقنقورا . وله قضبان كالضب .

وفيه السمك الرعاد إذا وقع في شبكة الصياد ، لا يزال ترتعد يداه ورجلاه حتى يلقبها أو يموت ، وهي نحو الذراع .

وفيه سمكة على صورة الفرس . والمكان الذي يكون فيه لا يقربه التمساح .

وفيه شيخ البحر سمكة على صورة آدمى ، وله لحية طويلة ، ويكون بناحية دمياط

وهو مشؤوم ، فإذا رُئِيَ في مكان دلّ على القحط والموت والفتن .

ويقال : إن دمياط ماتنكب حتى يظهر عندها .

ذكر ما قيل في النيل من الأشعار

قال التيفاشي: قد ذكرت العرب النيل في أشعارها ، وضربت به الأمثال ، قال قيس
ابن معدى كرب ، فيما أورده الجاحظ في كتاب الأمصار :

ما النيل أصبح زاخرًا بمدوده وجرت له ريح الصبا فجرى بها
قال بعضهم :

واهاً له — هذا النيل أي عجيبة بكر بمثل حديثها لا بسمع^(١)
يلقي الثرى في العام وهو مسلم حتى إذا ما ملّ عاد يودّع
متنقل^(٢) مثل الهلال فدهره أبداً يزيد كما يريد ويرجع

ظافر الحداد :

والنيل مثل عمامة^(٣) شرب محشاة بأخضر
والجسر فيها كالطرا ز وموجه رقم مصور
تفريكه ما درجته له الرياح من التسكر

وقال يصف افتراقه عند رأس الروضة :

لله يوم أناله النيل لحسنه جملة وتفصيل
في منظر مشرف على خضر كأنه في الظلام قنديل
تبدى لنا جانبا جزيرته أشياء بها للعين تأميل
ورقه جسره وتفريكه المو ج وفي نكته للخليج تجميل

(٢) ط ، ح : « عمامة » .

(١) خطط المقرئى ١ : ١٠١ .

(٣) المقرئى : « مستقبل » .

ابن الساعاتي :

ولما توسطنا على النيل غدوةً
عشارية أنشا لها الماء مقلةً
ظننت وقلت اليوم باللهو ملآنُ
وليس لها إلا المجاذيف أجفانُ

محي الدين بن عبد الظاهر :

نيل مصرٍ لمن تأمل مرأى
كم به شاب فودها وعجبُ
حسنه معجزٌ وبالحسن معجبُ
كيف شابت بالنيل والنيل يخضب!

وقال :

كم قطع الطرق نيل مصرٍ
بالسيف والرمح من غديرٍ
حتى لقد خافه السبيلُ
ومن قناة لها نصولُ

ابن نباته :

زادت أصابع نيلنا
وأنت بكل مسرةٍ
وطفت وطافت في البلاد
ماذي أصابع ذي أيادي

النصير الحماني :

إن تجمل التيروز قبل الوفا
فقد كفى من دمهم ما جرى
عجل للعالم صفع الفقا
وما جرى من نيلهم ما كفى

ناصر الدين حسن بن النقيت :

كأن النيل ذو فهمٍ ولُبٍ
فيأتي عند حاجتهم إليه
لما يبدو لعين الناس منه^(١)
ويمضي حين يستغنون عنه

آخر :

التَّيْلُ قال وقوله إذ قال ملء مسامعي

في غيظ من طلب العلا
وعيونهم بعد الوفا
شمس الدين بن دانيال الحكيم :

كأنما النيل الخضم إذ بدا
لما رأى الأرض بها شقيقه
آخر :

يا نيل إجري على حسن العوائد في
واعلم بأنك مصرى فليست ترى
خليل بن الكفتي :

مولاي إن البحر لما زرتُه
فانظر لبسطه فرويتك التي
أرخى عليه السّتر لما جئته
آخر :

سَدُّ الخليج بكسره جبر الوري
الماء سلطان فكيف تواترت
شمس الدين سبط الملك الحافظ :

لله درّ الخليج إن له
حسبك منه بأن عادته
الصلاح الصفدي :

رأيت في أرض مصر مذ حلت بها
تسود في عيني الدنيا فلم أرها
عجائباً ما رآها الناس في جيل
تبيض إلا إذا ما كنت في النيل

وقال :

رَكَبْتُ فِي النَّيْلِ يَوْمًا مَعَ أَخِي أَدبٍ
شَرَحْتُ بِأَجْرٍ صَدْرِي الْيَوْمَ قَلْتُ لَهُ :

فَقَالَ : دَعْنِي مِنْ قَالٍ وَمِنْ قَيْلٍ
لَا تَنْكَرِ الشَّرْحَ يَا نَحْوِي لِلنَّيْلِ

وقال :

قَالُوا عَلَا نَيْلُ مِصْرٍ فِي زِيَادَتِهِ
فَقُلْتُ : هَذَا عَجِيبٌ فِي بِلَادِكُمْ

حَتَّى لَقَدْ بَلَغَ الْأَهْرَامَ حِينَ طَمَأَ
أَنَّ ابْنَ سِتَّةَ عَشْرٍ يَبْلُغُ الْمَرَمَاءَ

وقال :

قَدْ زَادَ هَذَا النَّيْلُ فِي عَامِنَا
وَكَادَ أَنْ يَعْطَفَ مِنْ مَائِهِ

فَأَغْرَقَ الْأَرْضَ بِإِنْعَامِهِ
عُرِّيَ عَلَى أَزْرَارِ أَهْرَامِهِ

تميم بن المعز العبدي :

يَوْمٌ لَنَا بِالنَّيْلِ مَخْتَصَرٌ
وَالسُّفُنُ تَجْرِي كَالْحَيُولِ بِنَا
فَكَأَنَّهَا أَمْوَاجُهُ عُكَّنُ

وَلِكُلِّ يَوْمٍ لِنَاذَةِ قِصَرٍ (١)
صُعْدًا وَجَيْشِ الْمَاءِ مُنْحَدِرٍ (٢)
وَكَأَنَّهَا دَارَاتُهُ سُرَّرُ

آخر :

مَدَّ نَيْلُ الْقِسْطَاطِ فَالْبُرِّ بِجَرِّهِ
فَكَأَنَّ الْأَرْضِينَ مِنْهُ سَمَاءٌ

زَاخِرٌ فِيهِ كُلُّ سَفْنٍ تَعَوْمُ
وَكَأَنَّ الصِّيَاعَ فِيهَا نَجْمُومُ

ظافر :

وَلِلَّهِ مَجْرَى النَّيْلِ فِيهَا إِذَا الصَّبَا
فَشَطُّ يَهْرُ السَّمْهَرِيَّةِ ذُبْلًا

أَرْتَنَّا بِهِ فِي سِيرِهَا عَسْكَرًا مُجْرَى
وَمَهْرٌ يَهْرُ الْبَيْضِ هِنْدِيَّةٌ بُتْرَا

(١) ديوانه ٢٤١ ، وفيه : « يوم مسرة » .

(٢) الديوان : « السفن تصعد » . . . « في موجه والماء ينحدر » .

إذا مدحاً كي الورد غضا وإن صفاً .
أيدمر التركي :

كيمياه النيل خالصة
كان من ذوب اللجين فقد
راقص بالحسن مبتهج
ومغاني مصر تسمعه
ونسيم الريح لاعبة
إبراهيم بن عبدون الكاتب :

والنيل بين الجانبين كأنما
يأتيك من كدر الزواجر مده
فكان ضوء البدر في تمويجه
وكان نور السرج من جنباته
مثل الرياض مصنفا أنوارها
آخر :

أرى أبداً كثيراً من قليل
فلا تعجب فكل خليج ماء
زيادة إصبع في كل مد
الأمير تميم بن المعز :

وبدراً في الحقيقة من هلال (١)
بمصر مشبه بخليج مال
زيادة أذرع في كل حال
نظرت إلى النيل في مده
بموج يزيد ولا ينقص (٢)
معاطف أواجبه

أيدمر التركي :

انظُرْ إلى النَّيلِ السَّعيدِ المَقْبِلِ والماءِ في أنهارِهِ كالسَّليلِ
أضحى يريك الحسنَ بينَ مُورَدٍ من لونه حيناً وبينَ مُصنَدَلِ
ويمرُّ في قيَدِ الرِّياحِ مسلسلاً بأحسنه من مطلقِ ومُسلَّسِ
وترى زوارقَهُ على أمواجِهِ منسوبةً للنَّاظرِ المتأمِّلِ
مثلُ العقاربِ فوقَ حَيَّاتٍ غدتْ يسعى بها في عَدْوِها ما يأتي
وكأَما أسما كهُ من فَضَّةٍ مِنْ جُمْدِ ذائبِ مائه من أوَّلِ

بعضهم :

أتطلبُ من زمانك ذا وفاءٍ وتأملُ ذاكَ جَهلاً من بنيه
لقد عدمَ الوفاءَ به وإني لأعجبُ من وفاءِ النَّيلِ فيه

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النيل المصري الذي يكسو الفضاء ثوبا فضيًّا ،
ويدلي من الأرض مائه سراجا من النور مضيا ، ويتدافع تياره واقفاً في صدر الجذب
بيد الخصب ، ويرضع أمهات خالجه للزراع فيأتي أبنائها بالعصف والأب^(١) .
وقال فيه أيضا :

وأما النيل فقد امتدت أصابعه ، وتكسرت بالموج أضالعه ، ولا يعرف الآن قاطع
طريق سواه ، ولا من يرجى ويخاف إلا إياه^(٢) .

وقال أيضا :

وأما النيل المبارك فقد ملأ البقاع ، وانتقل من الإصبع إلى الذراع ، فكأما
غارَ على الأرض فغطاها ، وأغار عليها فاستقمعد وما تحطأها^(٣) .

(١) مسالك الأبصار : ٢ : ٦٧ . (٢) مسالك الإبصار : ١ : ٦٧ .

(٣) القرينى : ١ : ١٠٢ ، نهاية الأرب : ١ : ٢٨١ .

ومن كتاب السجع الجليل فيما جرى من النيل :
وأما البحرُ الذي بنى عليه عنوان هذه العبودية ، فلا تسأل عما جرى منه ، وما
نقلت الرواة من العجائب عنه ؛ وذلك أنه عمّ في أوّل قدومه بالنفع البلاد ، وساوى
بين بطون الأودية وظهورها الوهاد . وقدم المفرد مبشراً بوفائه في جمعٍ لانظير له في
الأحاد ، واحمّرت على مَنْ طلب الغلاء عيونه ، وتكفّل للمعسر بأن يوفى بعد وفائه
ديونه ، ونزل السّعر حين أخذ منه طالع الارتفاع ، وأحدق بالقرى فأصبح كأنه سموات
كواكبها الضياع ؛ فلم يكن بعد ذلك إلا كملح البصر أو هو أقرب ، حتى عَسَل^(١) في
شوارع مصر كما عسل الطريق الثعلب ، وجاس خلال ديارها فأصبح على زرائبها
المبثوثة بسطة ، وأحاط بالمقياس إحاطة الدائرة بالنقطة . ثم علت أواجهه ، واشتد اضطرابه ،
وكاد يمتزج بنهر الجرّة الذي الغمام زبده والنجوم حبابه .

وشرّق حتى ليس للشرق مشرقٌ وغرب حتى ليس للغرب مغربٌ

إلى أن قال : أما دير الطّين فقد ليس سقوفَ حيطانه ، واقتلع أشجار غيطانه ،
وأتى على مافيه من حاصلٍ وغلّة ، وتركه ملقّة فكان كما قيل : زاد الطّين بِلّة .

وأما الجزيرة فقد طغى الماء على قناطرها وتجسّر ، ووقع بها القصب من قامته حين علا
عليه الماء وتكسّر ، فأصبح بعد اخضرار بزّته شاحب الإهاب ، ناصل الخضاب ، غارقاً
في قعرٍ بحرٍ لحيٍّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحبٌ ، وقطع طريق زاويتها على
مَنْ بها من المنقطعين والفقراء ، وترك الطالح كالصالح يمشى على الماء ﴿ فننادوا مصبحين .
ألا يدخلها اليوم عليكم مسكين ﴾ ، وأدرّكهم الفرق فأيسوا من الخلاص ، ﴿ وغشيتهم من
اليوم ما غشيتهم ﴾ فنادوا ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، ﴿ وخرّ عليهم السقف من فوقهم ﴾ فانهبت
قواهم ، واستغاثوا من كثرة الماء بالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم .

وأما الروضة فقد أحاط بها إحاطة الكمام بزهره ، والكأس بحباب خره :

فكأنها فيه بساط أخضرٌ وكأنه فيها طرازٌ مذهبٌ

(١) عسل ، أى سار مسرعاً .

فكفم بها من مُتهم ومنجد ، ومسافر مما حصل له من المقيم المقعد . وحائك أصبح حول نوله ينير ، وجعل من غزله بل من غيظه على أجيره يحمل ويسير . ومنجم وصل الماء من منزله إلى العتبة الخارجة فأصبح في أنحس تقويم ، ودخل إلى بيت أمراضه ﴿ فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم ﴾ ، فأصبح في الطريق وعليه كآبة وصُفرة ، ودموعه في الحاجر كالحصى لها اجتماع وحمرة . وشاعر أوقعه في الضرورة بحجره المديد ، واشتغل بهدم داره عن بيت القصيد ، وعروضى ضاقت عليه الدائرة فقال : هذه الفاصلة ، وقلع من عروض بيته وتداً أزعج بقلعه مفاصله . ونحوى اشتغل عن زيد وعمرو بيل كتيبه ، وذهل حين استوى الماء والخشبة ، عن المفعول معه والمفعول به ، وطار عقله لاسيما عن تصانيف ابن عصفور ، وأخبر أن البحر وأثاث بيته جارٌّ ومجروح .

وأما الجزيرة الوسطى فقد أفسد جل ثمارها ، وأتى على مقاتها فلم يدع شيئاً من رديها وخيارها ، وألحق موجودها بالمعدوم ، وتلا على التكرورى ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ ، وأخاق ديباج روضها الأنف ، وترك قلقامسها بمدّه وجزره على شفا جرّف .

وأما المنشاة فقد أصبحت للهجر مقرّة ، بعد أن كانت للعيون قرّة ، وقيل للمنشيا : ﴿ أئني يُحبي هذه الله بعد موتها ﴾ ، فقال : ﴿ يُحبيها الذى أنشأها أول مرّة ﴾ . ومال على ما فيها من شون الغلات كلّ الليل ، وتركها تتلو بفمها الذى شقته مصرعا الباب : ﴿ يا أبا نأ منع منا الكيل ﴾ .

وأما بولاق فقد أصبحت صعيداً زلقاً من الملق ، وقامت قيامة المارّ بها حين التفت الساق بالساق من الزلق ، فكفم اقتلع بها شجرة لبت رءوسها ، وترك ساقية تنوح على أختها التى أصبحت خاوية على عروشها .

وأما الخليج الحامى فقد خرج عسكر موجه بعد الكسر على حمية ، ومرق من قسى قنطره كالسهم من الرمية ، وتواضع حين قبل بحجارة زويلة عتاب غرفها العالية ، وترك السقاين في حالة العجز عن وصفها صريع الدلاء وحماد الراوية . فأصبحوا من الكساد وقد سئموا الإقامة ، فائلين في شوارع مصر : يا الله السلامة .

ذكر البشارة بوفاء النيل

جرت العادة كل سنة إذا وفي النيل أن يرسل السلطان بشيراً بذلك إلى البلاد لتطمئن قلوب العباد ، وهذه عادة قديمة ، ولم يزل كتّاب الإنشاء ينشئون في ذلك الرسائل البليغة ؛ فمن إنشاء القاضي الفاضل في وفاء النيل عن السلطان صلاح الدين بن أيوب :

نِعْمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ أَضْوَاهِهَا بَرُوقًا ، وَأَخْفَاهَا سُبُوحًا ، وَأَصْفَاهَا يَنْبُوعًا ، وَأَسْنَاهَا مَنْبُوعًا ، وَأَمْدَهَا بَحْرٌ مَوَاهِبَ ، وَأَخْتَمَهَا حَسَنٌ عَوَاقِبَ . النَّعْمَةَ بِالنَّيْلِ الْمِصْرِيِّ الَّذِي يَبْسُطُ الْأَمَالَ وَيَقْبِضُهَا مَدَّةً وَجَزْرُهُ ، وَيُرْمِي النَّبَاتَ حَجْرُهُ ، وَيُحْيِي مَطْلِعَهُ الْحَيَوَانَ ، وَيُجْنِي ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ صَنْوَانًا وَغَيْرَ صَنْوَانَ ، وَيَنْشُرُ مَطْوِيَّ حَرِيرِهَا وَيَنْشُرُ مَوَاتِمَهَا ، وَيُوضِحُ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَبَارَكْ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ ^(١) .

وكان وفاء النيل المبارك تاريخ كذا ، فأسفر وجه الأرض وإن كان تنقب ، وأمن يوم بشراه من كان خائفًا يترقب ، ورأينا الإبانة عن لطائف الله التي خفقت الظنون ، ووقت بالرزق المضمون ، ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾ ^(٢) . وقد أعلمناك لتستوفى حقه من الإذاعة ، وتبعده من الإضاعة ، وتتصرف على ما نصرتك من الطاعة ، وتشهر ما أورده البشير من البشرى بإبانته ، وتمده بإيصال رسمه مهني على عادته ^(٣) .

وكتب القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان إلى نائب السلطنة بحلب بشارة بوفاء النيل :

(١) سورة فصلت ١٠ . (٢) الأنعام ٩٩ . (٣) ثمرات الأوراق (على هامش المستطرف) ٢ : ٦٠ ، ٦١ .

أعز الله أنصار المُقِرِّ وسرّه بكلّ مَبْهَجَةٍ ، وهنّاء بكلّ مَقْدَمَةٍ سرور تَقْدُ
 وللخصب والبركة منتجة ، وبكلّ نعمى لا تصبح لَمِنَّة السحاب مُحَوَّجَةٍ ، وبكلّ رُحْمَى
 لا يستعدّ لأيامها الباردة ولا للياليها المثلّجة . هذه المكاتبة تُفهمه أنّ نعم الله وإن
 كانت متعدّدة ، ومنحّه وإن غدت بالبركات متردّدة ، ومنته وإن أصبحت إلى القلوب
 متودّدة ، فإنّ أشملها وأكملها ، وأجملها وأفضلها ، وأجزؤها وأنهلها ، وأتمّها وأعمّها ،
 وأضّمّها وألمّها ، نعمة أجزاء المنّ والمنح ، وأنزلت في برك سفح الملقطم أغزر سفح .
 وأتت بما يُعجب الزّراع ، ويعجّل المِرْعاع ، ويعجز البرق اللّماع ، ويعلّ القطاع ، ويغلّ
 الأقطاع ، وتنبعث أفواهه وأفواجُه ، ويمدّ خطاها أمواهه وأمواجُه ، ويسبق وفدّ الريح
 من حيث ينبرى ، ويعبّط مريخُه الأحمر القمر لأنّ بيته السمرطان كما يغبط الحوت لأنّه
 بيت المشتري ، ويأتى عجبه في الغدِّ بأكثر من اليوم وفي اليوم بأكثر من الأمس ،
 ويركب الطريق مجدّاً فإنّ ظهر بوجهه حمرة فهي مايعرض للمسافر من حرّ الشمس .
 ولو لم تكن شقّته طويلة لما قيست بالذراع ، ولولا أنّ مقياسه أشرف البقاع لما اعتبر
 ماتأخر من ماء حوله الماضى بقاع ، بينا يكون في الباب إذا هو في الطّاق ، وبيننا يكون
 في الاحتراق إذا هو في الاحتراق للإغراق ، وبيننا يكون في الحجاري ، إذا هو في
 السواري ، وبيننا يكون في الجباب إذا هو في الجبال ، وبيننا يقال لزيادته : هذه الأمواه
 إذ يقال لغلاته : هذه الأموال . وبيننا يكون ماء إذ أصبح حبراً ، وبيننا هو يكسب
 تجارة قدأ كسب بحراً ، وبيننا يفسد عراه قد أتى بعرار جسور على الجسور جيشه
 الكرّار ، وكم أمست التّراع منه تُراعُ والبحار منه تبحار . كم حسنت مقطّعاته على مرّ
 الجديدين ، وكم أعانت مرارة مقياسه على الغرو من بلاد سيس على العمودين^(١) . أتمّ الله
 لطفه في الإتيان به على التّدرّيج ، وأجراه بالرّحمة إلى نقص العيون بالتفرّج والقلب
 بالتفريج ، فأقبل جيشه بمواكبه ، وجاء يطاعن الجذب بالصواري من مراكبه ، ويصافف

(١) كذا في الأصول .

لحاجة الجسور في بيدااء لججه ، ويثاقف القحط بالتراس من بركه والسيوف من خلجه .
ولما تكامل إيايه ، وصح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه ، وأظهر ما عنده من
ذخائر التيسير وودائعه ، ونلفظ ^(١) عموده حمل ذلك على أصابعه . وكانت الستة عشر
ذراعا تسمى ماء السلطان ، نزلنا وحضرنا مجلس الوفاء المعقود ، واستوفينا شكر الله تعالى
بفيض ماهو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن القحط مردود ، ووقع تياره
بين أيدينا سطوراً تفوق ، وعلت يدنا الشريفة بأخلاق ، وحمدنا السير كما حمد لنا
السرى ، وصرفناه في القرى للقرى ، ولم نحضره في العام الماضي فعملنا له من الشكر
شكرانا وعمل هو ماجرى .

وحضرنا إلى الخليج وإذا به أمم قد تلقونا بالدعاء المجاب ، وقرظونا فأمرنا ماءه أن يمشو
من سدّه في وجوه المداحين التراب ، ومرّ ييدى المسادّ ويعيدها ، ويزور منازل القاهرة
ويعودها ، وإذا سئل عن أرض الطبالة ، قال : جُننًا بليلى ، وعن خلجها ، وهي
جُنّت بغيرنا . وعن بركة القيل قال : وأخرى بنا مجنونة لا نريدها . وما برح حتى
تعوض عن القيعان البقية ، من المراكب بالسرر المرفوعة ، ومن الأراضي المحروثة ، من
جوانب الأدرب بالزرايى المبثوثة .

وانقضى هذا اليوم عن سرور لثله فليحمد الحامدون ، وأصبحت مصر جنة فيها
ما تشهى الأنفس وتلد الأعين وأهلها في ظلّ الأمن خالدون . فليأخذ حظه من هذه البشرى
التي ما كتبنا بها حتى كتبت بها الرياح إلى نهر المجرّة إلى البحر المحيط ، ونطقت بها رحمة
الله تعالى إلى مجاورى بيته من لابسى التقوى ونازعى المحيط ، وبُشّرت بها مطايا المسير
الذى يسير من قوص غير منقوص ، ويتشارك بها الاتهاج في العالم فلا مصر دون مصر
بها مخصوص .

(١) كذا في الأصول .

والله تعالى يجعل الأولياء في دولتنا يتهجون بكل أمر جليل ، وجيران الفرات
يفرحون بجريان النيل .

وكتب الصلاح الصفدىّ بشارة إلى بعض النوّاب في بعض الأعوام :

ضاعف الله نعمة الجناب وسرّ نفسه بأنفس بشرى ، وأسمعه من الهناء كلّ آيةٍ
أكبر من الأخرى ، وأقدم عليه من المسارّ ما يتحرّز نأقله ويتحرّى ، وساق إليه كل
طليعة إذا تنفس صبحها تفرّق الليل وتفرّى ، وأورد لديه من أنباء الخصب ما يتبرّم به
محلّ الحبل ويتبرّى .

هذه المكتابة إلى الجناب العالى نخصّه بسلام يُرى كالماء انسجاما ، ويروق كالزهر
ابتساما ، وتنحفه ببناء جعل المسك له ختاماً ، وضرب له على الرياض الناختة خياماً ، ونقص
عليه من أنباء النيل الذى خصّ الله البلاد المصرية بوفادة وفائه ، وأغنى به قطرها عن
القَطْر فلم تحتج إلى مدّ كافه وفائه ، ونزّهه عن منّة الغمام الذى إن جاد فلا بدّ من شهقة
رعدِه ودمعة بكائه ، فهى الأرض التى لا يذمّ للأمطار فى جوّها مطار ، ولا يُزَمّ للقَطَار
فى نفعها قطار ، ولا تُرَمَد الأنواء فيها عيون النوار ، ولا تشيب بالثلوج مفارق الطرق
ورءوس الجبال ، ولا تفقد فيها حلى النجوم لاندراج الليلة تحت السحب بين اليوم
وأمس ، ولا يتمسك فى سنائها المساكين كما قيل بجبال الشمس ، وأين أرضٌ يُخدّ عجّاجها
بالبحر العجاج ، وتزدحم فى ساحاتها أفواج الأمواج ، من أرضٍ لاتنال السّقى إلا بحرب
لأنّ القَطْر سهام والضباب عجاج قد انعقد ، ولا يعمّ الغيث بقاعها لأنّ السحب لاتراها إلا
بسراج البرق إذا اتقد . فلو خاصم النيلُ مياه الأرض لقال : عندى قبالة كلّ عين إصبع ،
ولو فاخرها لقال : أنت بالجبال أثقل وأنا بالملق أطيع . والنيل له الآيات الكبر ، وفيه
العجائب والعبر ، منها وجود الوفا ، عند عدم الصفا ، وبلوغ الهرم ، إذا احتد واضطرم ،
وأمن كل فريق ، إذا قطع الطريق ، وفرح قطان الأوطان إذا كسر وهو كما يقال سلطان .
(حسن المحاضرة ٢/٢٤)

وهو أكرم منتدى، وأعزب محتبى، وأعظم مجتدى، إلى غير ذلك من خصائصه، وبراءته مع الزيادة من نقائصه .

وهو أنه في هذا العام المبارك جذب البلاد من الجذب وخلصها بذراعه، وعصمها بخناده التي لا تُراع من تراعه، وحضها بسوارى الصوارى تحت قلوعه وماهى إلا عمد قلاعه، وراعى الأدب بين أيدينا الشريفة بمطالعنا فى كل يوم بحر قاعه فى رقاعه، حتى إذا أكمل الستة عشر ذراعا وأقبلت سوابق الخليل سراعا، وفتح أبواب الرحمة بتغليقه، وجد فى طلب تخليقه، تضرع بمدّ ذراعه إلينا، وسلم عند الوفاء بأصابعه علينا . ونشر علم ستره، وطلب لكرم طباعه جبرّ العالم بكسره، فرسمنا بأن يحنق، ويعلم تاريخ هنائه ويعلق، فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوق موجه، ويهيل كتيب سدّه هول هيجه، ودخل يدوس زرابىّ الدور الميثوثة، ويجوس خلال الحنايا كأن له فيها خبايا موروثه . ومرق كالسهم من قسىّ قناطره المنكوسه، وعلاه زبد حر كته ولولاه ظهرت فى باطنه من بدور إنائه أشعتها المعكوسة . وبشر بركة الفيل ببركة الفال، وجعل المجنونة من تياره المنحدر فى السلاسل والأغلال، وملاأ أكفّ الرجا بأموال الأمواه، وازدحمت فى عبارة شكره أفواج الأفواه . وأعلم الأفلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد، وهنأت طلائعها بالطوالع التي نزلت بركاها من الله على العباد .

وهذه عوائد الألفاظ الإلهية بنا لم نزل نجلس على موائدها، ونأخذ منها ما نهبه لرعايانا من فوائدها . ونخصّ بالشكر قوادمها فهي تدبّ حولنا وتدرج، ونخصّ قوادمها بالثناء والمدح والحمد فهي تدخل إلينا وتخرج .

فليأخذ الجنبُ العالى حظّه من هذه البشرى التي جاءت بالمنّ والنتح، وانهلّت أيديها المغدقة بالسحّ والسفح، وليتلقاها بشكرٍ يضىء به فى الدجى أديم الأفق، ويتخذها عقداً تحيط منه بالعنق إلى النطق، وليتقدم الجنب العالى بالألا يحرك الميزان فى هذه البشرى بالجباية لسانه، وليعط كلّ عامل فى بلادنا بذلك أمانه، وليعمل بمقتضى هذا الرسوم

حتى لا يرى في أسقاط الجباية خيانة ، والله يديم الجناح العالى لقصّ الأنباء الحسنة عليه ، ويمتعه بجلاء عرائس التهاني والأفراح لديه .

وكتب الأديب تقى الدين أبو بكر بن حجة بشارة عن الملك المؤيد شيخ ، سنة تسع عشرة وثمانمائة :

ونبدي لعلمه الكريم ظهور آية النيل الذى عاملنا الله فيه بالحسنى وزيادة ، وأجراه لنا في طرق الوفاء على أجل عادة ، وخلق أصابعه ليزول الإيهام فأعلن المسلمون بالشهادة ، كسر بمسرى^(١) فأمسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا ، وأتبعناه بنوروز^(٢) وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدى مكسورا ، دقّ قفا السودان فالراية البيضاء من كل قلع عليه ، وقبّل ثغور الإسلام فأرشفها ريقه الحلو فمالت أعطاف غصونها إليه ، وشبّب خريره في الصعيد بالقصب ، ومدّ سبائكك الذهبية إلى جزيرة الذهب ، ف ضرب الناصرية واتّصل بأمر دينار ، وقلنا : لولا أنه صُيغ بقوة^(٣) لما جاء وعليه ذلك الاحمرار .

وأطال الله عمر زيادته فتردد إلى الأناز ، وعمته البركة فأجرى سواقى ملكه إلى أن غدت جنة تجرى من تحتها الأنهار ، وحضن^(٤) مشتهى الروضة في صدره ، وحنا عليها حنوّ المرضعات على الفطيم .

وأرشفنا على ظمأ زلالاً ألدّ من المدامة للنديم

وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الأبيات ، وسقى الأرض سلافته الخمرية فخدمته بخلو النبات ، وأدخله إلى جنّات النخيل والأعناب فالق النوى والحبّ ، فأرضع [في أحشاء الأرض^(٥)] جنين التّبّت ، وأحيا له أمهات العصف والأبّ . وصاحفته كفوف الموز فحتمها

(٢) ط : « بنوروزه » .

(٤) ط : « وحصن » .

(١) ط : « جسره » .

(٣) حاية الكميت : « ملئه » .

(٥) من حاية الكميت .

بجواتمه العقيية ولبس الورد تشريفه ، وقال : أرجو أن تكون شوكتي في أيامه قوية ، ونسى الزهر بجلاوة لقاءه مرارة النوى ، وهامت به مخدرات الأشجار فأرخت صفائر فروعها عليه من شدة الهوى ، واستوفى النبات ما كان له في ذمة الري من الديون ، ومازج الحوامض بجلاوته فهام الناس بالسكر والليمون ، وانجذب إليه الكباد وامتد ، ولكن قوى قوسه لها حظى منه بسهم لا يرد ، ولبس شربوش الأترج وترفع إلى أن لبس بعده التاج ، وفتح منشور^(١) الأرض لعلامته بسعة الرزق وقد نفذ أمره وراج ، فتناول مقام الشبر وعلم بأفلامها ، ورسم^(٢) لخبوس كل سدّ بالإفراج ، وسرح بطائق السفن خفقت أجنحتها بمخلق بشأره ، وأشار بأصابعه إلى قتل المحل فبادر الخصب إلى امتثال أوامره ، وحظى بالمعشوق وبلغ من كل منية مناه ، فلا سكن على البحر إلا تحرك ساكنه بعد ماتقته وأتقن باب المياه ، ومدّ شفاه أمواجه إلى تقبيل فم الخور^(٣) ، وزاد مترعه^(٤) فاستحلى المصريون زائده على الفور ، ونزل في بركة الحبش فدخل التكرور في طاعته ، وحمل على الجهات البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته ، وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة فأقر الله عينه ، وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه ، وطلب المالح رده بالصدر وطعن في حلاوة شمائله ، فما شعر إلا وقد ركب عليه ونزل في ساحله .

وأما الحاسن فدارت دوائر على وجنات الدهر عاطفة ، وثقلت أرداف أمواجه على حضور^(٥) الجوارى واضطربت كالحائفة ، ومال شيق النخيل إليه فلم نغر طلعه وقيل سالفه ، وأمست سود الجوارى كالحسنات على حمرة وجناته ، وكلما زاد زاد الله في حسناته ؛ فلا فقير سدّ إلا حصل له من فيض نعماه فتوح ، ولا ميت خليج إلا عاش به

(٢) ح : « لكل سد » .

(٤) ح : « زاد بسرعة » .

(١) الثمرات : « منشور » .

(٣) الثمرات : « الجسر » .

(٥) في الأصول : « حضور » ، وصوابه من الثمرات .

ودبَّت فيه الروح ، ولكنه احمرَّت عينه على الناس بزيادة وترفع ، فقال له المقياس :
عندى قبالة كلِّ عين أصبع . ونشر أعلام قلوبه وحمل له على ذى الجزيرة زججرة ،
ورام أن يهجم على غير بلاده فبادر إليه عزم^(١) المؤيدى وكسره .

وقد آثرنا الجناح بهذه البشرى الَّتِي سرى فضلها برًّا وبحرا ، وحدَّثناه عن البحر
ولا حرج وشرحنا له حالاً وصدرأ ، ليأخذ حظَّه من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافرة ،
وينشق من طيبتها^(٢) نشرا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم أنفاساً عاطرة . والله تعالى
يُوصل بشأئنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كلِّ وقت مشفعا ، ولا برح من
نيلها المبارك وإنعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا^(٣) .

(١) في الأصول : « عزمنا » ، وما أثبتته من الثمرات . (٢) الثمرات : « طيبات » .
(٣) ثمرات الأوراق ٢ : ٦٣ ، و ٦٤ ، حلية الكميث ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

ذكر المقياس

قال ابن عبد الحكم : كان أول مَنْ قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ، ووضع مقياساً بمنف ، ثم وضعت العجوز دلوكة ابنة زبّاء مقياساً بأنصناً ؛ وهو صغير الذرع ومقياساً بأخميم . ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بجُلوان وهو صغير ، ووضع أسامة ابن زيد التنوخيّ في خلافة الوليد مقياساً بالجزيرة ؛ وهي المسمّاة الآن بالرّوضة ، وهو أكبرها ؛ حدّثنا يحيى بن بكير ، قال : أدركت القياس يقيس في مقياس مَنْف ويدخل بزيادته إلى الفسطاط .

هذا ما ذكره ابن عبد الحكم ^(١) .

قال التّيفاشيّ : ثم هدم المأمون مقياس الجزيرة ، وأسسها ولم يتمّه ، فأتمّ المتوكل بناءه وهو الموجود الآن .

وقال صاحب مباحج الفكر : المقياس الذي بأنصناً ينسب لأشمون بن قفطيم بن مصر ويقال إنه من بناء دلوكة ، وبنائوه كالطيلسان ، وعليه أعمدة بعدد أيام السنة من الصوّان الأحمر .

ورأيت ^(٢) في بعض الجامع مانصّه : قال ابن حبيب ^(٣) : وجدتُ في رسالةٍ منسوبة إلى الحسن بن محمد بن عبد المنعم ، قال : لما فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب مايلقى أهلها من الغلاء عن وقوف النيل عن مدّه ^(٤) في مقياس لهم فضلاً عن تقاصره ، وإن فرّط الاستشعار يدعوهم إلى الاحتكار ، ويدعو الاحتكار إلى تصاعد الأسعار بغير

(١) فتوح مصر ١٦ .

(٢) نقله المقرئى ٤ : ٩٣ عن القضاى .

(٣) في المقرئى : « يزيد بن حبيب » .

(٤) المقرئى : « حده » .

قحط ، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ، يسأله عن شرح الحال ، فأجابه فقال عمرو ^(١) : إني وجدت ما تُروى به مصر حتى لا يقحط أهلها أربعة عشر ذراعا ، والحد الذي يروى منه سائرهما حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعا ، والنهائيتين ^(٢) الخوفتين في الزيادة والنقصان - وهو الظمأ والاستبحار - اثنتا عشرة ذراعا في النقصان وثمانى عشرة ذراعا في الزيادة ؛ وهذا والبلد في ذلك محفور الأنهار ، معقود الجسور ، عندما تساموه من القبط وخمير العمارة فيه .

فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبي طالب في ذلك ، فأمره أن يكتب إليه بأن يبنى مقياسا ، وأن ينقص ^(٣) ذراعين على اثنتى عشرة ذراعا ، وأن يقرّ ما بعدها على الأصل ، وأن ينقص من ذراع بعد الستة عشر ذراعا إصبعين .

ففعل ذلك وبناه بجلوان ، فاجتمع له ما أراد من حال الأرجاف ، وزال ما منه كان يخاف ، بأن يجعل الاثنتى عشرة ذراعا أربع عشرة ذراعا ؛ لأن كل ذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فجعلها ثمانية وعشرين من أولها إلى الاثنتى عشرة ذراعا ، تكون مبلغ الزيادة على الاثنتى عشرة ثمانية وأربعين إصبعا ؛ وهى الذراعان ، وجعل الأربع عشرة ستّ عشرة والسّنة عشرة ثمانى عشرة ، والثمانى عشرة عشرين ذراعا ، وهى المستقرّة الآن ^(٤) .

وقال بعضهم : كتب الخليفة جعفر المتوكل إلى مصر يأمر ببناء المقياس الجديد الهاشمى في الجزيرة سنة سبع وأربعين ومائتين ؛ وكان الذى يتولّى أمر المقياس النصارى ، فورد كتاب أمير المؤمنين المتوكل في هذه السنة على بكّار بن قتيبة قاضى مصر ، بالآلا يتولّى ذلك إلا مسلم يختاره ؛ فاختر القاضى بكّار لذلك الرّدّاد عبد الله بن

(١) في الأصول : « عمر » وهو خطأ . (٢) المقرئى : « والنهائتان » .

(٣) في ط : « يفض » ، وما أثبتته من المقرئى والأصل .

(٤) المقرئى ١ : ٥٤

عبد السلام المؤدّب، وكان محدثاً فأقامه القاضى بكار لمرعاة المقياس ، وأجرى عليه الرزق ،
وبقى ذلك فى ولده إلى اليوم .

وقال صاحب المرآة : المقياس الظاهر الآن بناه المأمون ، وقيل إنما بناه أسامة بن زيد
التنوخىّ فى خلافة سليمان بن عبد الملك ، ودثّر فجدّده المأمون . وبنى أحمد بن طولون
مقياسين ؛ أحدهما بقوص وهو قائم اليوم ، والآخر بالجزيرة وقد انهدم .

قال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى العود الذى يطلع به المتسى قياس النيل
فى كل يوم بزيادة النيل :

قد قلت لما أتى المتسى وفى يده عودٌ به النيل قد عودى وقد نودى
أيام سلطاننا سعد السعود وقد صحّ القياس بجرى الماء فى العود

ذكر جزيرة مصر وهى المسماة الآن بالروضة

قال المقرئى : اعلم أن الروضة تطلق فى زماننا على الجزيرة التى بين مدينة مصر وبين مدينة الجيزة ، وعرفت فى أول الإسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ، ثم قيل لها جزيرة الحصن ، وعرفت الروضة من زمن الأفضل بن أمير الجيوش إلى اليوم . انتهى .
والجزيرة كل بقعة فى وسط البحر لا يعلوها البحر ، سميت بذلك لأنها جُزرت ، أى قطعت وفصلت من تخوم الأرض ، فصارت منقطعة .
وفى الصحاح : الجزيرة : واحدة جزائر البحر ؛ سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض .

وقال ابن المتوج فى كتابه إيقاظ المتغفل وواعاظ المتأمل : إنما سميت جزيرة مصر بالروضة ، لأنه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها ، وكانت حصينة ، وفيها من البساتين والثمار ما لم يكن فى غيرها .
ولما فتح عمرو بن العاصى مصر تحصن الروم بها مدة ، فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاصى بعض أبراجها وأسوارها ، وكانت مستديرة عليها ، واستمرت إلى أن عمّر حصنها أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ، ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل .

وقال المقرئى : اعلم أن الجزائر التى هى الآن فى بحر النيل كلها حادثة فى الإسلام ما عدا الجزيرة التى تُعرف اليوم بالروضة تُجاه مدينة مصر ؛ فإن العرب لما دخلوا مع عمرو ابن العاصى إلى أرض مصر وحاصروا الحصن الذى يعرف اليوم بقصر الشمع فى مصر ؛ حتى فتحه الله عنوة على المسلمين ، كانت هذه الجزيرة حينئذ تُجاه القصر ، لم يبلغنى إلى

الآن متى حدثت ، وأما غيرها من الجزائر كلها فقد تجددت بعد فتح مصر ، وإلى هذه الجزيرة التجأ الموقس لما فتح الله على المسلمين القصر ، وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط .

وقال ابن عبد الحكم : كان بالجزيرة في أيام عبد الملك بن مروان أمير مصر خمسمائة فاعل عدة لحريق إن كان في البلاد أو هدم .

وقال الكندي : بنيت بالجزيرة الصنعة في سنة أربع وخمسين - والصنعة اسم لمكان قد أعد لإنشاء المراكب البحرية - وأول صنعة عملت بأرض مصر التي بنيت بالروضة في سنة أربع وخمسين من الهجرة ، فاستمرت إلى أيام الإخشيد ، فأنشأ صنعة بساحل فسطاط مصر ، وجعل موضع الصنعة التي بالروضة بستاناً سماه الختار .

وقال القضاعي : حصن الجزيرة بناه أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ، ليحرز فيه حرمة وماله ، وكان سبب ذلك مسير موسى بن بَغَا من العراق والياً على مصر ، وجميع أعمال ابن طولون ، وذلك في خلافة المعتمد على الله ، فلما بلغ أحمد بن طولون مسيره تأمل مدينة فسطاط مصر ، فوجدها لا تأخذ إلا من جهة النيل ، فبنى الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط والجزيرة ليكون معقلاً لحريمه وذخائره ، واتخذ مائة مركب حربية سوى ما يضاف إليها من العشاريات وغيرها ؛ فلما بلغ موسى بن بَغَا بالرقّة ثقائل عن المسير لعظم شأن ابن طولون وقوته ، ثم لم يلبث موسى أن مات ، وكفى ابن طولون أمره .

وقال محمد بن داود لأحمد بن طولون :

لما قضى ابن بَغَا بالرقتين ملا
ساقيه درقاً إلى الكعبيين والعقب
بني الجزيرة حصناً يستجن به
بالعسف والضرب ، والصنعة في تعب
ووائب الجزيرة القصوى نغندقها
وكاد يصعق من خوفٍ ومن رعبٍ

له مراكبُ فوق النيل راكدة
ترى عليها لباس الذلّ مذُبِنْتُ
لما سوى القار للنظار والخشب
بالشطّ ممنوعة من عزّة الطلّب
لكن بناها لغزو الروم محتسباً
وقال سعيد القاص من أبياتٍ :

وإنْ جئتَ رأسَ الجسرِ فانظر تأملاً
تري أثراً لم يبقَ مَنْ يستطيعه
إلى الحصنِ أو فاعبرِ إليه على الجسرِ
من النَّاسِ في بدوِ البلادِ ولا حَضْرٍ
وما زال حصن الجزيرة هذا عامراً أيامَ بنى طولون ؛ حتى أخذه النيلُ شيئاً فشيئاً ،
وقد بقيتْ منه بقايا متقطّعة إلى الآن .

وكان نقل الصّناعة من الجزيرة إلى ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين
وثلاثمائة ، وبني مكانها البستان المختار ، وصُرف على بنائه خمسة آلاف دينار ؛ فاتّخذَه
الإخشيديّ متنزّهاً به ، وصار يفاخر به أهل العراق ، ولم يزل متنزّهاً إلى أن زالت الدّولة
الإخشيديّة والكافوريّة ، وقدمت الدّولة العبديّة ؛ فكان يتنزّه فيه المعزّ والعزّيز ،
وصارت الجزيرة مدينةً عامرة بالناس ، بها والٍ وقاض . وكان يقال : القاهرة ومصر
والجزيرة ؛ فلما استولى الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الدين ، أنشأ في بحريّ
الجزيرة بستاناً نزهاً سماه الروضة ، وتردّد إليه تردّداتٍ كثيرةً ؛ ومن حينئذٍ صارت
الجزيرة كلها تعرف بالروضة .

قال ابن ميسر في تاريخ مصر : أنشأ الأفضل الرّوضة بحريّ الجزيرة ، وكان يمضي
كلّ يوم إليها في العشاريّات الموكبيّة ، وكان قتل الأفضل في سنة خمس عشرة وخمسمائة .
قال : وفي سنة ست عشرة وخمسمائة ، نقل المأمونُ البطائحيّ الوزير عمارة المراكب
الحربيّة من الصّناعة التي بجزيرة مصر إلى الصّناعة القديمة بساحل مصر ، وبني عليها منظره
كانت باقية إلى آخر أيام الدّولة العلوية ، فلما استبدّ الخليفة الأمر بالأمر ، أنشأ بجوار البستان

المختار من جزيرة الروضة مكاناً محبوبته البدوية عُرف بالهودج ، وذلك لما صعب عليها السكنى فى القصور ، ومفارقة ما اعتادته من الفضاء . وكان الهودج على شاطئ النيل فى شكل غريب ، ولم يزل الأمر يتردد إليه للثَّهة فيه ، إلى أن ركب إليه يوما ، فلما كان برأس الجسر ، وثب عليه قوم كانوا كمنواله بالروضة ، فضر به بالسكاكين حتى أثنوه ، وذلك يوم الأربعاء رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسة ، ونهب سوق الجزيرة ذلك اليوم .

قال ابن المتوج : اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب جزيرة مصر المشهورة بالروضة من بيت المال المعمور فى شعبان سنة ست وعشرين وخمسة ، وبقيت على ملكه إلى أن سیر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولده الملك العزيز عثمان إلى مصر ، ومعه عمه الملك العادل ، وكتب إلى الملك المظفر أن يسلم لهما البلاد ، ويقدم عليه إلى الشام ، فلما ورد عليه الكتاب ، ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل ، شق عليه خروجه من الديار المصرية ، وتحقق أنه لا عود له إليها أبداً ، فوقف مدرسته التى تعرف فى مصر بالمدرسة التقوية ؛ وكانت قديماً تعرف بمنزل العز على الفقهاء الشافعية ، ووقف عليها جزيرة الروضة بكاملها ، ووقف أيضاً مدرسة بالفيوم ، وسافر إلى عمه صلاح الدين إلى دمشق ، فلما سمع حماة ، ولم يزل الحال كذلك إلى أن ولّى الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فاستأجر الجزيرة من القاضى نجر الدين أبى محمد عبد العزيز بن قاضى القضاة عماد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكرى مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة فى دفعتين : كلّ دفعة قطعة ، فالقطعة الأولى من جامع عين إلى المنظر طوًلاً وعرضاً من البحر إلى البحر ، واستأجر القطعة الثانية ، وهى باقى أرض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك ، واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل

والجُمَيْز والغروس فكانه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطعت النخل ،
ودخلت في العمار .

وأما الجُمَيْز فإنه كان بشاطىء بحر النيل صفُّ جُمَيْز يزيد على أربعين شجرة ، وكان
أهل مصر فرجهم تحتها في زمن النيل والربيع ، قطعت جميعها في الدولة الظاهرية ، وعمر
بها شوانى عوض الشوانى التي كان سيرها إلى جزائر قبرص ، وتكسرت هناك ، واستمر
تدريس المدرسة التقوية بيد القاضى نحر الدين إلى حين وفاته ، ثم وليها بعده ولده القاضى
عماد الدين أبو الحسن على ، وفي أيامه تسلم له القطعة المستأجرة من الجزيرة أولاً ، وبقي
بيد السلطنة القطعة الثانية إلى الآن ، وكان الإفراج عنهما في شهور سنة ثمان وتسعين
وسمائه في الدولة الناصرية ، ولم يزل القاضى عماد الدين مدرّسها إلى حين وفاته ،
فوليها ولده وهو مدرّسها الآن في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة . هذا كله
كلام ابن المتوج .

ولم تزل الروضة متنزهاً ملوكياً ، ومسكناً للناس إلى أن تسلطن الملك الصالح
نجم الدين أيوب بن الكامل محمد ، فأنشأ بالروضة قلعة ، وأخذها سرير ملك ، فعرفت
بقلعة المقياس ، وبقلعة الروضة ، وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية . وكان الشروع في
حفر أساسها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وسمائه ، ووقع الهدم في الدور
والقصور والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة ، وتحول الناس من مساكنهم التي كانت
بها ، وهدم كنيسة كانت لليعاقبة بجانب المقياس ، وأدخلها في القلعة ، وأنفق في عمارتها
أموالاً جمّة ، وبنى فيها الدور والقصور ، وعمل لها ستين برجاً ، وبنى بها جامعاً ، وغرس
بها جميع الأشجار ، ونقل إليها من البرابى العمدة الصوّان والعمدة الرخام ، وشحنها
بالأسلحة وآلات الحرب وما يحتاج إليها من الغلال والأقوات خشية من محاصرة الفرنج
فإنهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر .

وبالغ في إتقانها مبالغة عظيمة ؛ حتى قيل إنه استقام كل حجر فيها بدينار ، وكل طوبة بدرهم ، وكان الملك الصالح يقف بنفسه ، ويرتب ما يعمل ، فصارت تدهش من كثرة زخرفها ، ويحير الناظر إليها حسن سقوفها المقرنصة ، وبديع رخامها . ويقال إنه قطع من الموضع الذي أنشأ فيه هذه القلعة ألف نخلة مثمرة ، كان رطبها يهدى إلى ملوك مصر لحسن منظره ، وطيب طعمه . وخرّب البستان المختار والهودج ، وهدم ثلاثة وثلاثين مسجدا كانت بالروضة ، وأدخلت في القلعة .

واتفق له في بعض هذه المساجد خبر عجيب ؛ قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد اليعمورى : سمعت الأمير جمال الدين موسى بن يعمور بن جلدك ، يقول : من عجيب ما شاهدته من الملك الصالح ، أنه أمرني أن أهدم مسجداً بجزيرة مصر ، فأخّرت ذلك ، وكرهت أن يكون هدمه على يدي ، فأعاد الأمر ، وأنا كاسر عنه ؛ فكأنه فهم عنى ذلك ، فاستدعى بعض خدّمه وأنا غائب ، وأمره أن يهدم ذلك المسجد ، وأن يبني في مكانه قاعة ، وقدّر له صفتها ، فهدم ذلك المسجد ، وعمرّ تلك القاعة مكانه وكملت . وقدم الفرنج على الديار المصرية ، وخرج الملك الصالح مع عساكره إليهم ، ولم يدخل تلك القاعة التي بُنيت في مكان المسجد ، فتوفّي السلطان بالنصورة ، وجعل في مركب ، وأتى به إلى الروضة فجعل في تلك القاعة التي بُنيت مكان المسجد مدّة إلى أن بُنيت له التربة التي في جنب مدرسته بالقاهرة . وكان النيل في القديم محيطا بالروضة طول السنة ، وكان فيما بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب ، وكذلك فيما بين الروضة والجزيرة جسر من خشب يمرّ عليهما الناس والدواب من مصر إلى الروضة ، ومن الروضة إلى الجزيرة ؛ وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بجذء بعض ، وهي موثقة ، ومن فوق المراكب أخشاب ممدّة فوقها تراب .

وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ، ولم يزل هذا الجسر قائماً إلى أن قدم المأمون

مصر ، فأحدث جسراً جديداً ، فاستمرّ الناس يمرّون عليه ، وكان عبور العساكر التي قدمت من المعزّ مع جوهر القائد على هذين الجسرين ، وكان الجسر المتصل بالروضة كرسية حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس ، وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة قد انطرد عن برّ مصر ، ولا يحيط بالروضة إلا في أيام الزيادة ، فلم يزل يفرق السفن في ناحية الجيزة ، ويحفر فيما بين الروضة ومصر ما كان هناك من الرمال ، حتى عاد ماء النيل إلى برّ مصر ، واستمرّ هناك ، فأنشأ جسراً عظيماً ممتداً من برّ مصر إلى الروضة ، وجعل عرضه ثلاث قصبات . وكان كرسية حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس ، وصار أكثر مرور الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب ؛ لأنّ الجسرين قد اجترّما بحصولهما في حيز قلعة السلطان ، وكان الأمراء إذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة إلى السلطان بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند البرّ ، ويمشون في طول الجسر إلى القلعة ولا يمكن أحدٌ من العبور عليه راكباً ، سوى السلطان فقط .

ولما كملت تحوّل إليها بأهله وحرّيمه ، واتخذها دار ملك ، وأسكن معه فيها مماليكه البحرية ؛ وكانت عدتهم نحو الألف . وما برح الجسر قائماً إلى أن خرّب المعزّ أيبك قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وستائة ، فأهمل ، ثم عمّره الظاهر بيبرس على المراكب ، وعمله من ساحل مصر إلى الروضة ، ومن الروضة إلى الجيزة ، لأجل عبور العسكر عليه لما بلغه حركة الفرنج .

وقال عليّ بن سعيد في كتاب المغرب - وقد ذكر الروضة : هي أمام القسطنطينية فيما بينها وبين مناظر الجيزة ، وبها مقياس النيل ، وكانت متنزّها لأهل مصر ، فاختارها الصالح بن الكامل سرير السلطنة ، وبنى فيها قلعة مسورة بسور ساطع اللون ، محكم

البناء ، على السُّمك ، لم ترَ عيني أحسن منه ، وفي هذه الجزيرة كان الهودج الذى بناه
الأمير الخليفة لزوجته البدوية التى هام فى حبها ، والمختار بستان الإخشيد وقصره ، وله
ذكر فى شعر تميم بن المعز وغيره . ولشعراء مصر فى هذه الجزيرة أشعار منها قول أبى الفتح
ابن قادوس الدمياطى :

أرى سرح الجزيرة من بعيدٍ كأحدائقٍ تغازلُ فى المغازلِ^(١)
كأنَّ مجرَّةَ الجوزاءِ خطَّتْ وأثبتت المنازلُ فى المنازلِ

وكنتُ أبيتُ بعضَ الليالى فى القسطنطينية على ساحلها ، فيزدهيني ضحكُ البدر فى
وجه النيل . أمَّا سور هذه الجزيرة الدرسيّ اللون ، فلم يفصل عن مصر حتى كمل سور
هذه القلعة ، وفى داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت إليه همّة بانيتها ، هو من أعظم
السلطين همّة فى البناء ، وأبصرت فى هذه الجزيرة إباناً جلوسه لم تر عيني مثاله ،
ولا يقدر ما أنفق عليه ، وفيه من الكتابة بصفائح الذهب والرّخام الأبنوسىّ
والكافورىّ والمجزع ما يذهل الأفكار ، ويستوقف الأبصار ، ويفصل عما أحاط
به السور أرض طويلة فى بعضها حاضِرٌ حظر على أصناف الوحوش التى يتفرج فيها
السلطان ، وبعدها بروج يتقطع فيها مياه النيل ، فينظر فيها أحسن منظر ، وقد تفرجت
كثيراً فى طرق هذه الجزيرة ممّا يلى برّ القاهرة ، فقطعتُ بها عشيّاتٍ مذهبات ، لا تزال
لأحزان الغربّة مذهبات ، وإذا زاد النيل فصل ما بينها وبين القسطنطينية بالسكّية . وفى
أيّام احتراق النيل يتصل برّها ببرّ السلطان من جهة خليج القاهرة ، ويبقى موضع الجسر
يكون فيه المراكب .

وركبت مرّةً فى هذا النيل أيام الزيادة مع صاحب الحسن محيى الدين بن بندار
وزير الجزيرة ، وصعدنا إلى جهة الصعيد ثم انحدرنا ، واستقبلنا هذه الجزيرة وأبراجها
تتلاً ، والنيل قد انقسم عنها ، فقلت :

تأملُ لحسن الصالحية إذ بدتْ مناظرُها مثلَ النجومِ تلالا
وللقلة الغراء كالبدر طالعا يفرِّج صدر الماء عنه هلالا
ووافى إليها الماء من بعد غيبةٍ كما زار مشغوقا يروم وصالا
وعانقها من فرط شوقٍ إحسنها^(١) فمدَّ يميناً نحوها وشمالا

ولم تزل هذه القلعة عامرةً ، حتى زالت دولة بني أيوب ، فلما ملك السلطان الملك المعزّ عز الدين أيبك التركانيّ أول ملوك الترك بمصر ، أمر بهدمها ، وعمر منها مدرسته المعروفة بالمعزّية في رحبة الحناء بمدينة مصر ، وطمع في القلعة من له جاه ، وأخذ جماعة منها عدّة سقوف وشبابيك وغير ذلك ، وبيع من أخشابها ورخامها أشياء جليّة ، فلما صارت مملكة مصر إلى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداريّ اهتم بعمارة قلعة الروضة ، ورسم للأمير جمال الدين موسى بن يغمور أن يتولّى عمارتها كما كانت . فأصلح بعض ما تهدم منها ، ورتب بها الجانداريه وأعادها إلى ما كانت عليه من الحرمة ، وأمر بأبراجها ففرقت على الأمراء ، وأعطى برج الزاوية للأمير سيف الدين قلاوون الألقى ، والبرج الذي يليه للأمير عز الدين الحلى ، والبرج الثالث من برج الزاوية للأمير عز الدين أذغان ، وأعطى برج الزاوية الغربيّ للأمير بدر الدين الشمسيّ ، وفرقت بقية الأبراج على سائر الأمراء . ورسم أن يكون بيوت جميع الأمراء وإصطبلاتهم فيها ، وسلم المفاتيح لهم . فلما تسلطن الملك المنصور قلاوون ، وشرع في بناء المارستان والقبّة والمدسة المنصورية نقل من قلعة الروضة هذه ما يحتاج إليه من العمد الصوّان والعمد الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي ، وأخذ منها رخاما كثيرا ، وأعتابا جليّة مما كان بالبرابي وغير ذلك . ثم أخذ منها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه

(١) ط : « وحسنها » .

من العمدة الصوّان في بناء الإيوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصريّ ظاهر مدينة مصر ، وأخذ غير ذلك حتى ذهبت كأن لم تكن .

قال المقرئيّ : وتأخر منها عقد جليل تسميه العامة القوس ، كان مما يلي جانبها الغربيّ أدركناه باقياً إلى نحو سنة عشرين وثمانمائة ، وبقي من أبراجها عدّة قد انقلب كثير منها ، وبنى الناس فوقها دورهم المطّلة على النيل ، وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها متنزّها ، تشتمل على دور كثيرة ، وبساتين عدّة ، وجوامع تقام بها الجمعات والأعياد ، ومساجد . وفي الروضة يقول الأسعد بن ممتّى :

جزيرة مصر لا عدتك مسرّة
ولا زالت اللذات فيك اتّصالها (١)
فكم فيك من شمس على غصن بانه
يميت ويحيي هجرها ووصالها
مغانيك فوق النيل أضحت هوادجاً
ومختلفات الموج فيها جمالها
ومن أعجب الأشياء أنك جنّة
ترف على أهل الضلال ظلالها
وقال ظافر الحداد :

انظر إلى الروضة الغراء والنيل
واسمع بدائع تشبيهي وتمثيلي (٢)
وانظر إلى البحر مجموعاً ومفترقاً
هناك أشبه شيء بالسراويل
والريح تطويه أحياناً وتنشره
نسيمها بين تفريك وتعديل
الأسعد بن ممتّى في الروضة ، وقد حلّها السلطان الملك الكامل :

جزيرة مصر ، أنت أشرف موضع
على الأرض لما حلّ فيك محمد
وفيك علا البحران لكنّ كفّ ذا
على الناس أندى بالعاء وأجود
وأصبحت الأغصان من فرح به
تمايل ، والأطيار فيك تفرّد
يرقّ نسيم حين سار وجدول (٣)
ويشدو هزّار حين يرقص أملد

(١) ح : « فا زالت » .

(٢) حلبة الكميّ ٢٦٥ .

(٣) ح : « فرق نسيم » .

ذكر خليج مصر

قال المقرئى : هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر ، ويمرّ من غربى القاهرة ، وهو خليج قديم احتفروه بعضُ قدماء ملوك مصر ، بسبب هاجر أمّ إسماعيل حين أسكنها إبراهيم عليه السلام بمكة ، ثم تبادته الدهور والأعوام ، فجُدّد حفره ثانيا بعضُ مَنْ ملك مصر من ملوك الروم بعد الإسكندر ، فلما فتحت مصر على يد عمرو بن العاص ، جدّد حفره بإشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فحفر عام الرّمادة ، وكان يصبُّ في بحر القلزم كما تقدّم في أول الكتاب ، ولم يزل على ذلك إلى أن قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب بالمدينة ، فكتب الخليفة المنصور إلى عامله بمصر أن يُطمّ هذا الخليج حتى لا تحمل الميرة من مصر إلى المدينة ، فطمّ وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم ، وصار على ما هو عليه الآن .

وكان هذا الخليج يقال له أولا خليج أمير المؤمنين - يعنى عمر بن الخطاب - لأنه الذى أشار بتحديد حفره ، ثم صار يقال له خليج مصر ؛ فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة ، والآن تسميه العامة بالخليج الحاكى . وتزعم أن الحاكم احتفروه ، وليس بصحيح . وكان اسم الذى حفره فى زمن إبراهيم عليه السلام طوطيس^(١) ، وهو الجبار الذى أراد أخذ سارة ، وجرى له معها ماجرى ، ووهب لها هاجر . فلما سكنت هاجر مكة وجّهت إليه تعرفه أنها بمكان جذب ، فأمر بحفر نهر فى شرقى مصر بسفح الجبل حتى ينتهى إلى مرفأ السفن فى البحر الملح ؛ فكان يُحمّل إليها الخنطة ، وأصناف الغلات ، فتنقل إلى جدّة ، ويحمّل من هناك على المطايا ، فأحيا بلد الحجاز مدة . وكان اسم الذى حفره ثانيا أرديان^(٢) قيصر ، وكان عبد العزيز بن مروان بى عليه قنطرتين فى سنة تسع وستين ، وكتب اسمه عليها ، ثم جدّدها تكين أمير مصر

(١) فى المقرئى : « طوطيس بن ماليا » (٢) فى المقرئى : « أندرومانوس » .

في سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، ثم جددها الإخشيد في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة
ثم عمّرتا في أيام العزيز ، وكان موضع هاتين القنطرتين خلف خط السبع سقايات ، وهى
التي كانت تفتح عند وفاء النيل في زمن الخلفاء ، وكان الخليفة يركب لفتح الخليج .
فلما انحسر النيل عن ساحل مصر ، وربّما الجرف أهملت هذه القنطرة فذثرت ،
وعملت قنطرة السدّ عند فم بحر النيل ، وكان الذى أنشأها الملك الصالح أيوب في سنة
بضع وأربعين وستائة (١) .

قال ابن عبد الظاهر : وأوّل مَنْ رتب حفر خليج القاهرة على الناس المأمون بن
البطّاحيّ ، وجعل عليه والياً بمفرده .

ولأبى الحسن بن الساعاتى فى كسر يوم الخليج :

إنّ يوم الخليج يومٌ من الحس نِ بديع المرئى والسموع
كم لديه من ليث غابِ صتُولٍ ومهاة مثل الغزال المرُوع
وعلى السدّ عزة قبل أن تملكه ذلّة الحبّ الخضوع
كسروا جسره هناك فحاكى كسر قلبٍ يتلوه فيضُ دموع

ذكر الخليج الناصريّ

حفرة الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، لما بنى الخانقاه بسمر ياقوس ، فأراد إجراء الماء من النيل إليها ليرتب عليه السواقي والزرعات ، وفوض أمره إلى أرغون النائب ، فحفر في مدة شهرين من أول جمادى الأولى إلى سلخ جمادى الآخرة ، وبني نحر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة ، وبني قديدار والى القاهرة قنطرة قديدار وقناطر الأرز وقناطر الأميرية^(١) .

(١) انظر المقرئى ١ : ١١٥ .

ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوجّج : هذه البركة مشهورة في مكانها ، وقد اتصل وقفها على قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة على أنها وقف على الأشراف الأقارب والطلبيين نصفين بينهما بالسوية ، النصف على الأقارب والنصف على الطالبين ، وثبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري أن النصف منها وقف على الأشراف الأقارب بالاستفاضة بتاريخ ثاني عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ، وثبت قبله عند قاضي القضاة عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة أيضا أنها وقف على الأشراف والطلبيين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة . وفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة أمر الناصر بن قلاوون بحفر خليج من النيل إلى حائط الرصد ببركة الحبش ، وحفر عشر آبار كل بئر أربعون ذراعا ، يركب عليها السواقي ليجري الماء منها إلى القناطر التي تحمل الماء إلى القلعة ، فشقّ الخليج من مجرى رباط الآثار ، وكان مهماً عظيماً ، وأمر الناصر في هذه السنة بتجديد جامع راشدة ، وكان قد تهدّم غالبه .

ظافر الحداد في بركة الحبش :

تأملت نهر النيل طولا وخلفه من البركة الغناء شكل مقدر
فكان وقد لاحت بشطّيه خضرة وكانت وفيها الماء باق موفر
غمامة شرب في جواشن خضرة أضيف إليها طيلسان مقور
أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي :

لله يوم بركة الحبش والأفق بين الضياء والغبش^(١)
والنيل بين الرياح مضطرب كصارم في يمين مرتعش
ونحن في روضة منوثة دبح بالنور عطفها ووُشى
قد نسجتها يد الغمام لنا ففحن من نسجها على فرش

ذكر ما قيل في الأنهار والأشجار زمن الشتاء والربيع من الأشعار

شمس الدين بن التتسائي :

ولما جلا فصل الربيع محاسنا وصفق ماء النهر إذ غرّد القمرى
أتاه النسيم الرطب رقص دوحه فنقط وجه الماء بالذهب المصرى

وقال :

تغنت في ذرا الأوراق وورق في الأفنان من طرب فنون
وكم بسمت ثغور الزهر مجبا وبالأكام قد رقصت غصون

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون الخرومى يصف نارنجة في نهر :

ولقد رميت مع العشي بنظرة في منظر غضّ البشاشة يهبج
نهر صقيل كالحسام بشطه روض لنا تفاحه يتأرجح
تدني معاطفه الصبا في برده موشية بيد الغمامة تنسج
والماء فوق صفاته نارنجة تطفو به وعبابه يتموج
حمراء قانية الأديم كأنها وسط الحجرّة كوكب يتأجج

القاضي عياض :

كأنما الزرع وخاماته^(١) وقد تبتت فيه أيدي الرياح
كتائب تجفل مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

كتب القاضي شهاب الدين بن فضل الله إلى الأمير الجائى الدوادار :

بلد أنت ساكن في رباها بلد تحسد الثريا ثراها

(١) الحامة : الرطبة الغضة .

قد تعالت إلى السماء بسكنا
جمد الطَّلُّ في الزهور نخلنا
وَجَرى الماء في الرياض فقلنا : كسرت فوقه الغواني^(١) حُلاها
مِثْلَما أنت في معانيك فردٌ هي فردُ البلاد في معناها

يقبل الأرض ، ويُهَيى أنه لما عبر على هذه الرُّبَا المعشبة ، والغُدران التي كأنها
صفائح فضة مذهبة ، ثم مرَّ على قرية تعرف بوسيم ، تفتَّر من شذب زهرها عن ثعر بسيم ،
استحسن مرآها ، ونظم في معناها ، ما يعرضه على الخاطر الكريم ، ليوقف المملوك توقيف
عليم ، أو يتجاوز عن تقصيره تجاوز حلیم :

لمصر فضلٌ باهرٌ لعيشها الرغد النَّضِرُ^(٢)
في كلِّ سفح يلتقي ماء الحياة والخضرُ

وكذلك :

ما مثل مصر في زمان ربيعها
أقسمتُ ما تحوى البلاد نظيرها
لصفاء ماء واعتلال نسيم
لما نظرتُ إلى جمال وسيم

وقال :

ما بين أكناف البطاح مسك يُدِرُّ على الرِّياح
من حيث يُلْفَى الرِّوضُ في أزهارها رِيانَ ضاحي
والريح في السَّحَرِ البهيم يطير مسكِيَّ الجناح
تسرى فَتَغْتَبِقُ الغصُوب ن بها على عين الصَّبَّاح
والنَّيلُ في تياره المنصب مهتز الصَّفَّاح
وبه السَّفائن كالجبال تجول أمثال القِدَّاح

فركبتُ من صَهَوَاتِهَا دهَاءٌ ساكِنةَ الجِوَّاحِ (١)
حرَّاقَةً تَجْرِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ فِي الْمَاءِ الْقِرَاحِ
وَالْأَفْقِ مِثْلُ حَدِيقَةِ خَضْرَاءِ مُزْهَرَةِ النُّوَاحِ
تَحْكِي الْحِجْرَةَ بَيْنَهَا نَهْرٌ تَدْفُقُ فِي أَقْوَاحِ
وَاقْتَادَتِ الْجُوزَاءَ لِلْيَلِّ الْبِهِمِ إِلَى الرُّوَاحِ
فَكَانَهُ زَنْجِيَّةٌ جُذِبَتْ بِأَطْرَافِ الْوِشَاحِ
وَبَدَأَ الصَّبَاحُ كُوجَهُ أَلْ جَائِي الْمِهْلَلِ لِامْتِدَاحِ

وقال :

وَحَدِيقَةُ غَنَى الرَّبَا بَ لَهَا بِتَوْقِيعِ السَّحَابِ
فَمَا يَلْتُ حَتَّى لَقَدْ رَقِصْتُ عَلَى صَوْتِ الرَّبَابِ

وقال :

فِي نَيْلِ مِصْرَ مَرَا كَبُ تَحْوِي بَدُورَ الْمَوَاكِبِ
فَكَمْ بِهَا الْفُلُكُ فِي مَجْ رَاهِ تَسْرِي الْكُوكَا كَبُ

ابن عبد الظاهر :

رَوْضٌ بِهِ أَشْيَاءٌ لَيْسَتْ فِي سِوَاهِ تَوَلَّفُ
فَمَنْ الْهَزَارُ تَهَازُرُ وَمَنْ الْقَضِيبُ تَقْضُفُ
وَمَنْ النَّسِيمُ تَلْطُفُ وَمَنْ الْفَدِيرُ تَعْطُفُ

نور الدين علي بن سعد الغماري الأندلسي :

كَأَمَّا النُّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ أَسْطَرُّهَا وَالنَّسِيمُ مَنْشُهَا
لَمَّا أَبَانَتْ عَنْ حُسْنِ مَنَظَرِهَا مَالَتْ عَلَيْهِ الْغُصُونُ تَقْرُؤَهَا

الصَّلاح الصَّفدىّ :

قال خَلِيّ : باللهِ صِفْ أرضِ مِصرِ
قلت : أرضِ بالنَّيلِ يُرَوِّى ثَراها

وقال :

لَمْ لَمْ لا أَهيمُ بِمِصرِ
ولَمْ ترَ العَينِ أَحلى
وأرْتضيها وأعشَقُ^(١)
من مائها إن تَمَلَّقُ
ابن الواسِطىّ :

كأَمَّا السُّفنُ بأرْجائها
عقاربُ في رَفعِ أذنانِها
وهى على المِاءِ جَرِيَّاتِ
تسرى على أَبْطُنِ حَيَّاتِ
ابن الساعِاتىّ :

ولقد رَكبْتُ البَحرَ وهو كَجَلَمِيَّةِ
وكأَمَّا سُلِّتْ به أُمواجُه
والموجُ تحسبه جِيادا ترَكضُ
بيضاء تُذَهَبُ تارةً وتُفَضِّضُ
كلُّ يَصحُّ إذا تصَحَّ حَيَّاتُه
إلا النَّسيمُ يَصحُّ ساعَةً يَمْرَضُ
بجِيرِ الدِّينِ بنِ تَمِيمِ :

ياحُسَنَه من جَدولٍ مَتَدَفَّقِي
مازلتُ أُنذِرُه عِيونًا حَوَلَه
يُلْهِى برونقِ حِسنه مَن أبصرا
خوفاً عليه أن يَصابَ فيعَثرا
حتى هَوَى من شاهقٍ فَتَكرَسرا
فأبى وزاد تَمادِيًا في جَرِيَه
وقال :

وحَدِيقَةُ مالتُ بعا
والنَهرِ سَاجٍ قَد غدا
طف دَوَّحها من غيرِ سُكْرِ
بِسعادَةِ الأَغصانِ يَجْرِي

وقال :

لَمْ لَا أَهْمِي إِلَى الرِّيَاضِ وَحَسَنِهَا
وَالرَّوْضِ حَيَّانِي بِنَعْرِ بِاسْمِ

وقال :

وَنَهْرٍ خَالَفَ الْأَهْوَاءَ حَتَّى
إِذَا سَرَقَتْ حَلَى الْأَعْصَانِ أَلْتِ

وقال :

تَأْمَلُ إِلَى الدُّوْلَابِ وَالنَّهْرِ إِذْ جَرَى
كَأَنَّ نَسِيمَ الرَّوْضِ قَدْ ضَاعَ مِنْهُمَا

ناصر الدين بن النقيب :

وَرَوْضَةٌ تَوَسَّوَسَ الْعَصْنَ بِهَا
قَدْ جُنَّ فِي أَرْجَائِهَا جَدَّوَلَهَا

آخر :

وَحَدِيقَةٌ بِأَكْرَتِهَا مَطْلُولَةٌ
يَتَكَسَّرُ الْمَاءُ الزُّلَّالُ عَلَى الْخِصَا

آخر :

مِيَاهٌ بَوَّجَهُ الْأَرْضَ تَجْرِي كَأَنَّهَا
كَأَنَّ بِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجَرَى جِنَّةٌ

ابن قزل :

كَأَنَّمَا النَّهْرُ إِذْ مَرَّ النَّسِيمُ بِهِ
رَشَقُ السَّهَامِ وَلَمَعَ الْبَيْضُ يَوْمَ وَغَى

والغيم يهيم وضوء البرق حين بدأ
خاف الغدير سطاها فاكنتسى زردا

آخر :

ياحسُن وجه النَّهر حين بدأ والشَّحْب تهطل فَوْقه هَطْلا
فكأنه دِرْعٌ وقد ملأتْ أيدِي الكفاة عيونَه نَبْلا

الغزى :

في روضةٍ قرَن النَّهار نجومها بسنا ذُكاءً فزادُهِنَّ توقُّدا
وانجَرَّ فوق غديرها ذيل الصِّبا سَجْرًا فأصبحت الصفيحة مِبْرَدا

تاج الدين مظفر الذهبي :

وجدول خُطَّ فيه سطر بكفّ القبول
بدا عليه ارتعاشٌ كذاك خطّ القليل (١)

الشهاب محمود :

والسَّرو مثلُ عرائسٍ لُفَّت عليهن الملاء
شمرن فضل الأزر عن سُوقٍ خلاهن ماء
والنَّهر كالمرآة تبصر وجهها فيه السَّماء

قاضي القضاة مجير الدين بن العديم :

كأما (٢) النَّهر وقد حُفَّتْ به أشجارُه فصاخته الأغصنُ
مرآة غيـد قد وقفنَ حَولَها ينظرن فيها : أيهنَّ أحسنُّ !

آخر :

شجرات الخريف تكثر من غير سؤالٍ إلى الرياح نشاطاً
تتعرى من لبسها وهو تبرُّ ثم تلقيه للنديم بساطاً

آخر :

انظر إلى الروض النضير خسنه للعين قرّة

(٢) ح ، ط : « كأنها » تحريف .

(١) ح : « حظ » .

فكان خضرته السماء ونهره فيه المجره
ابن وكيع :

غدير يُجعد أمواهه هبوب الرياح ومر الصبا
إذا الشمس من فوقه أشرقت توهته جوشناً مذهباً

سيف الدين على بن قزل :

في يوم غيم من لذاعة جوه غنى الحمام وطابت الأنداء
والروض بين تكبر وتواضع شمع القضيبة به وخر الماء

آخر :

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها فنادت عليه في الرياض طيور
ودولابها أضى تعد ضلوعه لكثرة ما يبكي بها ويدور

سعد الدين بن شيخ الصوفية محي الدين بن عربي :

شاهدت دولاباً له أدمع تكلفت المروض بالرّي
فأعجب له من فلك دائر ما فيه برج غير مائي

آخر :

وناعورة فارقت بواكي من جنسها
تدور على قلبها وتبكي على نفسها

وجيه الدين المناوي :

فؤارة تحسب من حسنها سبيكة من فضاة خالصة
تلهيك بالحسن فقد أصبحت جارية ملهية راقصة

الصلاح الصفدي :

النهر مولى والنسيم خديمه هذا كلام لست فيه أشكك

لوم يكن في خدمةِ النهر انبرى ما كان يصقل ثوبه ويفركه
وقال :

لما زها زهر الربيع بروضةٍ وغدا له الفضلُ المبين عليه
قام الحمام له خطيباً بالثنا وجرى الغدير نخرً بين يديه
مجير الدين بن تميم :

تكسر الماء لما أن جرى فغدا الدُّولاب يندبه شجواً ويبيكه
وأصبح الغصن بالأوراق ملتطماً والورق فوق كراسي الدُّوح ترثيه
وقال :

والنهر مُذعلِقَ الغصونَ محبةً وأضحت تُطيل صدوده وجفاه
فناه يجرى لاثماً أقداها وخيرُهُ شكوى الذي يلقاه
وقال :

بعث الربيع رسالةً بقدميه للروض ، فهو بقربه فرحان
ولطيب ما قرأ الهزار بشدوه مضمونها مالت له الأغصان
شمس الدين بن التلمساني :

كأنما البرق خلال السما من فوق غيمٍ ليس بالكابي
طرّاز تيرٍ في قبا أزرقٍ من تحته فروة سنجاب
وقال :

فصل الشتاء منح النواظر نظرةً لما كسا الألوان وهي عوارٍ
لم يلبس الغبراء لين مطارفٍ حتى كسا الزرقاء بيض إزارٍ
مجير الدين بن تميم :

ودولاب روضٍ كان من قبل أغصنا تيمس فلما فرقتها يد الدهر

تذكَرُ عهداً بالرياض فكلُّهُ عيونٌ على أيامِ عصرِ الصِّبَا تجرِي
آخر :

وناعورةٍ قد ضاعفت بُنواحِها نواحى وأجرت^(١) مقلتي دموعها
وقد ضعفت مما تننّ وقد غدت نور الدين على بن سعد الأندلسي :

لله دُولابٌ يفيض بسلسلٍ في روضةٍ قد أينعت أفتاناً
قد طارحت فيه الحمام بشجوها ونحيبها فترجّع الألفاناً
فكانه دَنَفٌ يطوفُ بمعهدٍ يبكي ويسأل فيه عمّن باناً
ضاقت مجارى طرفه عن دَمعه فتفتحت أضلاعه أجنفاناً
ابن منير الطرابلسي في ناعورة :

هي مثل الأفلاك شكلاً وفعلاً قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين عالٍ سامٍ يُنكسه الحظّ ويعلو بساحلٍ مرزوق
آخر :

النهر مكسوٌّ غلالةٍ فضةٍ فإذا جرى سيل فتوبُ نُصارٍ
وإذا استقام رأيت صَفحةً مُنصلٍ وإذا استدار رأيت عِطفٍ سوارٍ
إبراهيم بن خلفاء الأندلسي :

النهر قد رقت غلالة حصره وعليه من صبغ الأصيل طراز^(٢)
تترقق الأمواج فيه كأنها عكنُ الخصور تهزها الأعجاز
بعضهم :

إنّ هذا الربيع شيء عجبٌ تضحك الأرض من بكاء السماء

(١) ط : « وأحرق » . (٢) نهاية الأرب ١ : ٢٨٣ ، ونسبه لى أبي مروان بن أبي الحصل

ذهبٌ حيثما ذهبنا ودرتُ حيثُ درنا وفضّة في الفضاء
ابن قلاقس :

كأتمّ الرعد والسحاب وقد حلاّ سويّاً والبرق قد لاحاً
ثلاثة من عدوهم نفروا وقد غدا نحوهم وقد راحاً
فسلّ ذا سيفه ، وبكى هـ ذا ، وهذا من خيفةٍ صاحاً

ذكر الرياحين والأزهار الموجودة في البلاد المصرية
وما ورد فيها من الآثار النبوية والأشعار
الأدبية والإشارات الصوفية

ماورد في الفاغية

وهي نَوْرُ الحِنَاءِ .

أخرج البيهقيّ في شعب الإيمان عن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية » .

وأخرج البيهقيّ عن أنس ، قال : كان أحبّ الرياحين إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفاغية .

ماورد في الورد

رويت فيه أحاديث كلها موضوعة ، منها حديث عليّ مرفوعاً : « لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى
السَّمَاءِ ، سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ عِرْقٍ ، فَنَبَتَ مِنْهُ الْوَرْدُ ، فَحُبُّهُ أَحَبُّ أَنْ يُشَمَّ رَائِحَتِي
فَلْيَشَمَّ الْوَرْدَ » . أخرجه ابن عديّ في كامله .

وحديث أنس مرفوعاً : « الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ خُلِقَ مِنْ عِرْقِ لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ ، وَخُلِقَ الْوَرْدُ
الْأَحْمَرُ مِنْ عِرْقِ جَبْرَيْلَ ، وَخُلِقَ الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ مِنْ عِرْقِ الْبَرَّاقِ » ، أخرجه ابن فارس
في كتاب الريحان .

والحديثان أوردهما ابن الجوزيّ في الموضوعات ، ونص على وضع الثاني أيضاً
الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر .

قال صاحب مباحج الفكر: كان الخليفة المتوكل قد حمى الورد، ومنعه من الناس كما حمى النعمان بن المنذر الشقيق واستبد به، وقال: لا يصلح للعامة، فكان لا يرى إلا في مجلسه. وكان يقول: أنا ملك السلاطين، والورد ملك الرياحين، وكلُّ منّا أوّلَى بصاحبه. وإلى هذا أشار ابن سُكرة بقوله:

الورد عندى محلٌّ لأنه لا يميلُ
كلُّ الرياحين جُنْدٌ وهو الأمير الأجلُّ
إن جاء عزَّوا وتاهوا حتى إذا غاب ذلُّوا

قال ابن البيطار في مفرداته: الورد أصناف: أحمر، وأبيض، وأصفر، وأسود. زاد غيره: وأزرق.

وحكى صاحب كتاب نشوار المناضرة، أنه رأى وردا أسودَ حالك السواد، له رائحة ذكية، وأنه رأى بالبصرة وردة نصفها أحمر قانيء الحجرة، ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض، والورقة التي وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقلم^(١).

قال صاحب مباحج الفكر: رأينا بنجر الإسكندرية الورد الأصفر كثيرا، وعددت ورق وردة، فكانت ألف ورقة.

قال: وحكى لي بعضُ الأصحاب أنه رأى بحلب ورقة لها وجهان: أحدها أحمر والآخر أصفر.

قال: وحكى بعضُ الأصحاب أنه رأى آبارا تجرى إلى شجر الورد ماء مخلوطا بالنيل، فسأله فقال: إن الورد يكون أزرق بهذا العمل.

قال صاحب المباحج: والظاهر من الورد الأسود، أنه احتيل عليه كذلك. وقال

(١) نقله صاحب نهاية الأرب ١١: ١٨٥، وبعده: « وفيه ماله وجهان: أحمر وأبيض، ويقال إنه ربما وجد ورد أحد وجهي الورقة منه أحمر قانيء، والآخر أصفر ».

الحافظ الذهبي في الميزان : روى قريش عن أنس عن كليب بن وائل - وكليب نكرة لا يعرف - أنه رأى بالهند ورقا في الوردة مكتوب فيه « محمد رسول الله » .

وروى ابن العديم في تاريخه بسنده إلى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي ، قال : دخلت الهند ، فرأيت في بعض قرأها وردة كبيرة طيبة الرائحة ، سوداء ، عليها مكتوب بخط أبيض « لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق » . فشككت في ذلك ، وقلت : إنه معمول ، فعمدت إلى وردة لم تفتح ، ففتحتها ، فكان فيها مثل ذلك ، وفي البلد منه شيء كثير ، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة ، لا يعرفون الله عز وجل .

ويقال : ورد جور ، ونزجس جرجان ، وتيلوفر شروان ، ومنثور بغداد ، وزعفران قم ، وشاهسبرم سمرقند^(١) .

قال أبو العلاء صاعد الأندلسي في باكورة ورد :

ودونك ياسيدي وردة يدرك المسك أنفاسها

كعدراء أبصرها مبصره فغطت بأكلها رأسها

آخر :

وردة تحكي أمام الورد طليعة سابقة للجند

قد ضمها في الغصن قرء البرد ضم فم لقبله من بعد

أبو عبادة البحرى :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلم^(٢)

وقد نبه النوروز في غسق الدجى أوائل ورد كن بالأمس نوما^(٣)

(١) الشاهسبرم : الريحان . (٢) ديوانه ٢ : ٢٣٤ ، نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ .

(٣) النوروز والنوروز - والثاني أشهر - أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم نزول الشمس أول الحمل .

يُفْتَحُهُ بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّمَا بَيْتٌ حَدِيثًا بَيْنَهُنَّ مَكْتَمَا
محمد بن عبد الله بن طاهر :

أما ترى شجرات الورد مظهره لنا بدائع قد رُكِبْنَ فِي قَصَبِ (١)
كأنهنَّ يواقيتُ يُطِيفُ بِهَا زَبْرَجَدٌ وَسُطَه شَدْرٌ مِنَ الذَّهَبِ
يقال إنه نظم هذين البيتين من قول أزدشير بن بابك ، وقد وصف الورد :
هو دُرٌّ أبيض ، وياقوت أحمر ، على كراسي زَبْرَجِدٍ أخضر ، بوسطه شَدْرٌ من
ذهب أصفر .

الناشي :

قُضِبَ الزَّبْرَجَدِ قَدْ حَمَلْنَ عَقَائِمًا أُمَّارَهْنَ قِرَاضَةَ الْعُقَيَانِ (٢)
وَكَأَنَّ دَمْعَ الْقَطْرِ فِي أَهْدَابِهِ (٣) دَمْعَ مَرْتَه (٤) فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ
محمد بن عبد الله بن طاهر :

مَدَاهِنٌ مِنْ يَوَاقِيْتِ مَرْكَبَةٌ عَلَى الزَّبْرَجَدِ فِي أَجْوَاهِهَا ذَهَبٌ (٥)
كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو مِنْ مَطَالِعِهِ صَبٌّ يُقْبَلُ حَبًّا وَهُوَ يَرْتَقِبُ
خَافَ الْمَلَالِ إِذَا طَالَتْ إِقَامَتُهُ فَظَلَّ يَظْهَرُ أَحْيَانًا وَيَحْتَجِبُ
أبو طالب الرَّقِّي :

ووردة من نبات معطر حيت بها في لطيف أسرار (٦)
كأنها وجنة الحبيب وقد نَقَطَهَا عاشقٌ بدينار

(١) نهاية الأرب : ١١ : ١٨٩ .

(٢) نهاية الأرب : ١١ : ١٨٩ ، وفيه : « حملن شقاشقا » . (٣) نهاية الأرب : « وكان قطر الطل » .

(٤) ط ، ح : « فرته » ، والصواب ما أثبتته من نهاية الأرب والأصل .

(٥) نهاية الأرب : ١١ : ١٨٩ ، وقبل هذا البيت :

أما ترى الورد يدعو للورود إلى خمرٍ معتقةٍ في لونها صهب

(٦) ط : « حب بها » ؟

العماد الأصهباني :

قلت للورد ما لشوكك يديمي كل ما قد سَعَرَت منه جِراحي (١)
قال لي : هذه الرياحين جندی أنا سلطانها وشوكي سلاحي
في الورد الأصفر لبعضهم :

رَعَى اللهُ وردا غدا أصفرا بهيا نضيرا يحاكي النضارا (٢)
وأسقى غصونا به أثمرت وحمَلن منه شموسا صغارا
المؤيد الطغرائي :

شجرات ورد أصفر تَخِذْتُ في قلب كل مقيم طربا (٣)
سَبَكْتُ يدُ الغيم اللجين لها فكسته صيغا موقفا عَجبا
مَنْ ذا رأى من قبله شجرا سُقِيَ اللجين فأثمر الذهبا (٤)
وقال :

ألم تر أن جند الورد وافى بضمير من مطارده وخضر
أتى مستلثما بالشوك فيه نصال زمرد وتراس تبر
في الورد الأزرق من وصف بستان لبعضهم :

وبه وارد من الورد قد أيسع في رقعة الهواء اللطيف (٥)

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٩٤ .

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٩٠ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٩٤ ، وفيه « بعث » .

(٤) بعده في نهاية الأرب :

حَرَطَتْ نهود زرجدٍ حلت أجوافها من عسجدٍ لُعبا
فإذا الصبا فتقت كمائها سحرا ، وماد الغصن وانتصبا
شبهتها بخريدة طرحت في الخصر من أنوابها لهبا

(٥) نهاية الأرب ١١ : ١٩٥ .

شبهوه بدمعة العاشق الآ لِف نالته جفوة من أليفِ
فهو يحكيه زرقه ومثالُ القُرْصِ لونا في خدّ ظبيّ تريفِ (١)
ورقٌ أزرقٌ كزُرْقِ يواقيتِ تطلعن من جُبِينِ مَشُوفِ (٢)
في الورد الأبيض للسرى الرّفاء :

وروضٍ كسياه الغيث إذ جاد دمعاه مجاسد وشى من بهارٍ ومنثورِ (٣)
بدا أبيض الورد الجنى كأنما تنسم للناشى بمسك وكافورِ (٤)
كأنّ اصفراراً منه تحت ابيضاضه برادة تبرّ في مَدَاهِنِ بَلُورِ
في الورد الأسود لأبي أحمد الطراري :

لله أسود وردٍ ظلّ يلحظنّا من الرّياض بأحداقِ اليعافيرِ (٥)
كأنّها وجنات الزنج نقطها كفّ الإمام بأنصافِ الدنانيرِ
آخر :

وورد أسودٍ خلناه لَمّا تنشق نَشْرُهُ ملك الزمانِ (٦)
مَدَاهِنُ عنبرٍ غضّ وفيها بقايا من سَحِيقِ الزعفرانِ
على بن الرومي يهجو الورد :

يا مادح الورد لا ينفك من غلَطِهِ أَلَسْتَ تنظره في كفّ مَلْتَقَطِهِ (٧) ؟
كأنه سُرمٌ بغل حين يبرزه عِنْدَ البرازِ ، وبقاى الرّوثِ في وَسَطِهِ
قال ابن المعتز يردّ عليه :

(١) في الأصول : « يزلّف » ، وما أثبتته من نهاية الأرب . والتريف : المترف المتنعم .

(٢) المشوف : المجلو .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٩٣ .

(٤) في الأصول : « تبسم » وما أثبتته من نهاية الأرب والناشى : اسم فاعل من قولهم : « نشيت منه ربحاً طيبة »

(٥) نهاية الأرب ١١ : ١٩٥ ، ونسبها إلى مؤيد الدين الطغرأى ، واليعافير : الطباء الذين يولون العفر وهو التراب .

(٦) نهاية الأرب ١١ : ١٩٦ .

(٧) نهاية الأرب ١١ : ١٩٢ .

يا هاجيَ الورد لأحييتَ من رجلٍ غلظت، والمرء قد يؤتى على غلظته
هل تنبت الأرض شيئاً من أزهارها إذا تحلّت يحاكي الوشى من نمطه
أحلى وأشهر من وردٍ له أرجُ كأنما المسك مذروراً على وسطه :
على بن الروميّ يفضل النرجس على الورد :

أيها المحتجج للورد بزورٍ ومحال
ذهب النرجس بالفضل فأنصف في المقال
لا تقاس الأعين النجولُ بأسرامِ البغال

أبو هلال العسكري يردّ عليه :

أفضل الورد على النرجس لا أجعل الأجم كالأشمس^(١)
ليس الذي يقعد في مجلسٍ مثل الذي يمتلئ في مجلسٍ
على بن سعيد المؤرخ :

من فضل النرجس فهو الذي يرضى بحكم الورد إذ يرأسُ
أما ترى الورد غداً قاعداً وقام في خدمته النرجس

والناس يشبهون عدم دوام الورد بقلة بقاء الود، ولهذا كتب أبو دلف إلى عبد الله

ابن طاهر يعاتبه :

أرى حببكم كالورد ليس بدائمٍ ولا خير فيمن لا يدوم له عهد^(٢)
وودّي لكم كالآس حسناً وأضرّة له زهرة تبقى إذا فنى الورد
فأجابه عبد الله بن طاهر :

وشبهت ودّي الورد وهو شبيهه وهل زهرة إلا وسيدها الورد
وودك كالآس المرير مذاقه وليس له في القلب قبلاً ولا بعد

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٩٢ ، ١٩٣ .

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٩٢ .

واعتذر ديك الجن عن قلة لبث الورد فقال :

للورد حسن وإشراق إذا نظرت إليه عين محبِّ هاجه الطَّربُ
خاف للملأل إذا دامت إقامته فصار يَظْهر حيناً ثم يَحْتَجِبُ

ما ورد في النرجس

روى فيه حديث موضوع ، أخرجه الديلمى في مسند الفردوس ، وابن الجوزى في الموضوعات بسند مسلسل بالقضاة عن علي مرفوعاً : « شموا النرجس ولو في اليوم مرة ، ولو في الشهر مرة ، ولو السنة مرة ، ولو في الدهر مرة ، فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلا شم النرجس » .

قال بقراط : كل شيء يغذو الجسم والنرجس يغذو العقل .

وقال جالينوس : من كان له رغيغ فليجعل نصفه في النرجس ، فإنه راعى الدماغ ،

والدماغ راعى العقل .

وقال الحسن بن سهل : من أدمن شمَّ النرجس في الشتاء أمن البرسام في الصيف .

وقال بعض الأدباء : النرجس نزهة الطَّرف ، وطرف الظرف ، وغذاء الروح ،

ومادة الروح . وكان كسرى أبو شروان مغرماً بالنرجس ، ويقول : هو ياقوت أصفر بين

درّ أبيض على زمرّد أخضر .

وقال : إني لأستحي أن أباضع في مجلس فيه النرجس لأنه أشبه شيء بالعيون الناظرة .

وقال الشاعر :

فإذا قضيت لنا بعين مراقبٍ في الحبِّ فليكن من عيون النرجسِ

أبو نواس :

لدى نرجسٍ غضُّ القطاف كأنه إذا ما منحناه العيونَ عيون^(١)

مخالفةٌ في شكلهنَّ فصفرة^(١) مكان سوادٍ والبياضُ جفون
ابن المعتز :

كأن عيونَ النرجس الغصَّ بيننا إذا بلهنَّ القطرُ خلتَ دموعها
مداهنُ تبر حشوهنَّ عقيقُ بكاء جفونٍ كحلهنَّ خلوقُ
كشاجم :

كأننا نرجسنا وقد تبدى من كتب^(٢)
أناملُ من فضةٍ يحملن كاساً من ذهب
الصنوبري :

أضعفَ قلبي النرجسُ المضعف ولا عجيبُ إن صبا مدنف
كأنه بين رياحيننا أعشار آي ضمها مصحف
ابن مكنسة :

ونرجسٍ إلى حدا ثق الربا مُحَدِّق^(٣)
كأننا صُفْرتهُ على بياضٍ يقق
أعشار جزء أذهبت في ورق من ورق
أبو بكر بن حازم :

ونرجسٍ ككئوسِ التبر لائحةٍ من الزبرجد قد قامت بها ساق^(٤)
كأنها من عيونٍ هديها ورقُ لمن من خالص العقيان أحداقُ
آخر :

وأحسن ما في الوجوه العيون وأشبهه شيءُ بها النرجس^(٥)

(١) نهاية الأرب : « بصفرة » . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٠ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣١ . (٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٣١ .

(٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٥ ، ونسبه إلى ابن الرومي .

يَظَلُّ يَلاحِظُ وَجْهَ النَّدِيِّ مَ فَرِداً وَحيداً فَيَسْتَأْنِسُ
الصَّنوبريَّ :

وعندنا نرجس أنيق تَحِيَّاً بأنفاسه النفوسُ
كأن أجفانه بدور كأن أحداقه شمسُ

وقال :

أرأيت أحسن من عُيون النرجس أو من تَلاحُظَهنَّ وَسَطَ المَجالِسِ (١)
دُرٌّ تَشَقَّقُ عَن يَواقِيتِ عَلَيَّ قُضِبُ الزَبَرِ جَدِ فَوْقَ بَسْطِ السَّنَدِسِ

ابن الرومي :

ونرجس كالثغور مبتسم له دموعُ المَحدِقِ الشاكي (٢)
أبكاه قَطْرُ الندي وأضحكه فهو مع القَطْرِ ضاحكٌ باكي

وقال :

انظر إلى نرجس في روضة أنف غداء قد جمعت شتى من الزهر (٣)
كأن ياقوتة صفراء قد طُبعت في غصنها حولها ست من الدرر

آخر :

أبصرت باقة نرجس في كف من أهواه غصه (٤)
فكأنها قضب الزبرجد قمت ذهباً وفضه

ومن رسالة لضياء الدين الأثير يصف منتزها : جاء فيها في وصف النرجس :

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٣١ (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٢ ، ونسبه إلى ابن الرومي .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٢ ، ونسبه إلى شاعر أندلسي .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٢ ، وفي الحاشية : « في مباحج الفكر : طاقة » وهو الصواب ، فإن

الباقة الحزمة من البقل . أما الطاقة فهي من الريحان .

فمن جاني نرجسٍ يقول : هذا صاحب القدّ المائس ، والذي عينه عين متيقظ
وجيده جيد ناعس ، وهو بكر الربيع والبكر أكرم الأولاد على الوالد ، وقد جعل
ذالونين اثنين ؛ إذ لم يحظ غيره إلا بلون واحد .

ماورد في البنفسج

فيه أحاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات ، منها حديث أبي سعيد مرفوعا :
« فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضلي على سائر الخلق ، بارد في الصيف حار
في الشتاء » . أخرجه ابن حبان في تاريخ الضعفاء والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في
مسند الفردوس . وورد أيضا بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وأنس أخرجهما
الخطيب البغدادي ، ومن حديث عليّ أخرجه ابن الجوزي وقال في الأربعة :
إنها موضوعة .

وأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن عليّ مرفوعا : « فضل دهن البنفسج
على سائر الأدهان ، كفضل ولد عبد المطلب على سائر قریش ، وفضل البنفسج كفضل
الإسلام على سائر الأديان » . قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد ،
لم نكتبه إلا بهذا الإسناد عن هذا الشيخ ، أفادنا إياه الدارقطني ، وأخرجه ابن الجوزي في
في الموضوعات أيضا .

قال ابن وحشية : البنفسج نوعان : جبليّ وبستانيّ ، والجبليّ دقيق الورق ، أزرق
اللون ، والبستانيّ عريض الورق حائك اللون ، ويوجد فيه الأبيض على لون الشمع ،
ولا يوجد إلا بمصر ، ويسمى الكوفيّ . ومن عجيب أمره أنّ الإنسان إذا تغوّط في
مجازي الماء إليه مات وذبل ، وكذا إن خرج منه ريح في مزرعته ، وأنه إذا دام
عليه الضباب يوما أو نحوه ضعف ، ومتى توالى نقصت زهرته ، وصغر ورقه ، وتغيّرت

رائحته ؛ ومن الأشياء المضادة له القصب ، فإنه لا يسكاد يفلح بقربه ولا ينمى ، وإن وقعت صاعقة على أربعمائة ذراع منه فأقل هلك سريعا . ويفسده أيضا البرد والرعد الشديد المتتابع والسموم وريح الشمال الباردة والمطر الكثير وماء الآبار والدخان وتراب المقبرة .

ومن رسالة لأبي العلاء عطارد بن يعقوب^(١) الخوارزمي يصف بنفسجة : سماوية اللباس ، مسكية الأنفاس ، وازعة رأسها على ركبها كعاشق مهجور ، تنطوي على قلب مسجور ، كبقايا النقش^(٢) في بنان الكاعب ، أو النفس في أصابع الكاتب ، أو الكحل في الأحظ الملاح ، المراض الصحاح ، الفاتراب الفاتنات ، الحميمات القاتلات ، لا زوردية أربت بزرقها على زرق اليواقيت ، كأوائل النار في أطراف كبريت ، أو أثر القرص في خدود العذارى .

* أو عذار خلعت فيه العذارا *

أبو القاسم بن هذيل الأندلسي :

بنفسج جمعت أوراقه فحكت كحلا تشرب دمعها يوم تشيت^(٣)
أو لازوردية أوفت بزرقها وسط الرياض على زرق اليواقيت
كأنه وضعاف القصب تحمله أوائل النار في أطراف كبريت

آخر :

بنفسج بدكي الريح مخصوص مافي زمانك إذ وافاك تنغيص^(٤)
كأنما شعل الكبريت منظره أوخذ أعيد بالتخميش مقروض^(٥)

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٩ ، وفيه : « عطاء بن يوسف السندی » .

(٢) في الأصول : « النفس » ، وصوابه من نهاية الأرب

(٣) نهاية الأرب ١١ . ٢٢٦ ، قال : « ويروي لابن المعتز » . (٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٧ .

(٥) في الأصول : « التخميش » ، وصوابه من نهاية الأرب .

آخر :

ماس البنفسج في أعصانه فحكي
كأنه وهوبُ الريح تعطفه
زُرُقُ الفصوص على بيض القراطيس^(١)
بين الحدائق أعراف الطواويس
آخر في البنفسج الأبيض :

كأن البنفسج فيما حكي
يلوح ومن تحت طاقاته
لطائف أخلاقك المونقة^(٢)
فصوص من الفضة المخرقة
الأمير عبد الله الميكالي :

يا مهدياً لي بنفسجاً أرجاً
بشرني عاجلاً مصحفه
يرتاح صدري له وينشرح^(٣)
بأن ضيق الأمور ينفسح
مجير الدين بن تميم الحموي :

عاينتُ ورْدَ الرّوض يلطم خدّه
لا تقربوه وإن تصوع نشره
ويقول وهو على البنفسج محنق
ما بينكم فهو العدو الأزرق

آخر :

بنفسج الرّوض تاه عجباً
فأقبل الزهر في احتفال
وقال طيبي للجوّ ضمخ
والبان من غيظه تنفخ

ما قيل في النيلوفر

قال ابن التاميد : النيلوفر اسم فارسيّ معناه النيليّ الأجنحة والنيليّ الأرياش^(٤) .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٨ .
(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢١٩ . وقال : وربما سمي

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٧ .
(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٨ .
بالفارسية اسماً معناه كرنب الماء .

وقال ابن وحشية : الفرس تسميه نينوفر والعرب نيلوفر والهناد نيلوفك والنبط نيلوفريا .

قال ابن التلميذ : ومن عاداته أن يحول وجهه إلى الشمس إذا طلعت ، فيزيد انفتاحه بزيادة علو الشمس ، فإذا أخذت في الهبوط ابتداء ينضم على ذلك الترتيب ، حتى ينضم انضماما كاملا عند الغروب ، ويبقى مضموما الليل كله ، فإذا طلعت أخذ في انفتاح ، وهذا دأبه أبدا . قال : وهو نبات قمرى يزيد بزيادة القمر ، وينقص بنقصانه .

أبو بكر الزبيدي الأندلسي :

وبركة تزهر بنيلوفر
نسيمها يشبه ريح الحبيب^(١)
حتى إذا الليل دنا وقته
ومالت الشمس لوقت المغيب^(٢)
أطبق جفنيه على جيبه^(٣)
وغاص في البركة خوف الرقيب

آخر :

وبركة أحيأ بها ماؤها
من زهرها كل نبات عجيب^(٤)
كان نيلوفرها عاشق
نهاره يرقب وجه الحبيب
حتى إذا الليل بدأ نجمه
وانصرف المحبوب خوف الرقيب
أطبق جفنيه عسى في الكرى
يبصر من فارقه عن قريب

آخر :

يا حبذا بركة نيلوفر
قد جمعت من كل فن عجيب^(٥)

(٢) نهاية الأرب :

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٤ .

مفتتح الأجفان في يومه حتى إذا الشمس دنت للعجيب

(٣) نهاية الأرب : « حيه » . (٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢١ ، ونسبها إلى أبي بكر الزبيدي .

(٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ، ونسبه إلى ابن صابر .

أزرقُ في أحمرٍ في أبيضٍ كقرصةٍ في صحنٍ خدَّ الحبيبِ
كأنه يعشق شمس الضحى فانظره في الصبح وعند المغيبِ
إذا تجلَّت يتجلَّى لها حتى إذا غاب سناها يغيبُ^(١)
آخر:

كلنا باسط اليد نحو نيوفِرِ ندي^(٢)
كدبايسٍ عسجدٍ قُضِبُها من زبرجدِ
آخر:

انظر إلى بركة نيوفِرِ حمرة الأوراق خضراء^(٣)
كأنما أزهارها أخرجتُ ألسنة النار من الماء
آخر:

ونيلوفرٍ صافحتنه الريا حوعانقها الماء صفوا ورثقا^(٤)
وتحملُ أوراقه في الغدي ر ألسنة النار حمراً وزرقاً
آخر:

صفر المداري تضحُّ شرفُ مفتح عند نشرها العطر^(٥)
تحملها خيزرانة ذبلت ذبول صبَّ أذابه الهجر

(١) بعده في نهاية الأرب :

يرنو إليها مبصرًا يومه ولا يحاشي نظرات الرقيب
لا يبتغي وجهًا سوى وجهها فعَلَّ محبٍ مخلصٍ في حبيب

- (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومن غاب عنه المطرب للشعالي ٣٧ ، ونسبه إلى أبي بكر الصنوبري .
(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ١ : ١١٢ ، ونسبه إلى ابن حمديس .
(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٣ ، وفي الأصول : « وريقا » ، وصوابه من نهاية الأرب .
(٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٣ ، وفيها : « صفر الدراري » .

كأنها إذ رأيت السنة أنطقها للمهين الشكر
خناجر من خناجر نزعَتْ فهي على الماء من دم حمر

الطغرائى :

ونيلوفر أعناقُه أبدا صُفُرُ
وإذا انفتحت أوراقُه فكأنها
أنامل صَبَاغٍ صُبغَنَ بِنَيْلَةٍ
وقد ظهرت ألوانها البيض والصفُرُ
وراحتها بيضاء في وسطها تبرُ

ابن الرومى :

يرتاح للنيلوفر القلب الذى
والورد أصبح في الروايح عبده
ياحسنه في بركة قد أصبحت
مهجور حبّ ظلّ يرفع رأسه
وكأنه إذ غاب عند مسائه
صبّ تهدده الحبيب بهجره

الوجيه بن الذروى يهجو النيلوفر :

ونيلوفر أبدى لنا باطنا له
مع الظاهر المحضّر حمرة عندم
فشبهته لما قصدت هجاءه
بكاسات حجّام بها لوثه الدم

البشنين

قال في مباحج العبر : وإذا مرّ النيل بمصر ينبت في أما كن منخفضة ، قد وقف
فيها الماء نباتاً يشبه النيلوفر ، ليست له رائحة ذكية ، يسمّى البشنين ، يتخذ منه دهن وهو

(٢) نهاية الأرب : « ضده » .

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٤ .

نوعان نوع يسمى الخريزيّ ، يشبه الرّمان ، وتسميه أهل مصر الجبلجلان ، والآخريّ سمّونه الغزيّ ، وله أصل يسمى البيارون .

ما ورد في الآس

أخرج ابن السنّي وأبو نُعيم ، كلاهما في الطبّ النبويّ عن ابن عباس ، قال : أهبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء : بالآسة ، وهي سيدة ريحان الدنيا ، وبالسنّيلة وهي سيدة طعام الدنيا ، وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وابن السنّي عن ابن عباس قال : أول شيء غرس نوح حين خرج من السفينة الآس .

وأخرج ابن السكن عن عائشة ، قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُستاك بعود الآس وعود الرّمان ، فإنهما يحركان عرق الجذام .

وأخرج ابن السنّي عن الأوزاعيّ ، يرفع الحديث إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن التخلّل بالآس ، وقال : إنه يسقى عرق الجذام .

قال في مباحج العبر : اليونان تسمّى الآس مرسينا ، وتسميه العامة المرسين .

وقال ابن وحشيّة : الآس سيّد الرياحين ويعظم حتى إنه يشجر ويثمر ثمراً قدّر

المخصّص ، وهو ثلاثة أنواع : أخضر وهو المشهور ، وأصفر وهو مافسد من ورق

الأول ، وأزرق ويسمى الخسروانيّ ، وهو أن يخلط في أصوله عند الزرع ورق النيل ،

قال الأخطل الأهوازيّ :

للآس فضلٌ بقاءه ووفائه ودوامٌ منظره على الأوقات^(١)

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٤١ ، وفيه : « دوام نضرته » ، وبعده هناك :

الجوّ أغبرٌ وهو أخضرٌ والثرى يبسُّ ويبدو ناضر الورقات

(حسن المحاضرة ٢٧ / ٢)

قامت على أغصانه ^(١) ورقاته كمنصول نبل جئن مؤتلفات ^(٢)
آخر :

ومشمومة مخضرة اللون غضة حوت منظرا للناظرين أنيقا ^(٣)
إذا شمها المعشوق خلّت أخضرارها ووجنته فيروزجا وعقيا
ابن وكيع :

خليلي ما للآس يعبق نشره إذا هب أنفاس الرياح العواطر ^(٤)
حكي لونه أصداع زيم معذرٍ وصورته آذان خيلٍ نوافرٍ

ماورد في الريحان ، وهو الحبق

روى فيه أحاديث موضوعة ، منها حديث ابن عباس مرفوعا : « نعم الريحان
ينبت تحت العرش ، وماؤه شفاء للعين » أخرجه العقيلي ، وقال : باطل لا أصل له ،
وابن الجوزي في الموضوعات . وورد نحوه من حديث أنس أخرجه الخطيب البغدادي ،
وقال : موضوع ، وابن الجوزي أيضا .

وأخرج الخطيب في تالي التلخيص من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا
« المرزنجوش مزروع حول العرش ، فإذا كان في دارٍ لم يدخلها الشيطان » ، قال
الخطيب : باطل .

قال ابن الجوزي : وروى بسند مجهول من حديث أنس مرفوعا : « إن في الجنة بيتا
سقفه من مرزنجوش » .

قال في مباحج العبر : العرب تطلق اسم الريحان على كل نبت له ريح طيبة .

(١) نهاية الأرب : « قضائه » .
(٢) نهاية الأرب : « جسد مؤتلفات » .
(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٤٢ ، ونسبهما إلى أبي سعيد الأصفهاني .
(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٤٢ .

والحَبَق أنواع: منه الريحان النَّبِطِيُّ ، وهو عريض الورق ، ويسمى الباذرُوج ، وهو المعروف عند الناس المتخذ في البساتين .

وحَبَق تَرَجَانِيّ ، وله رائحة كرائحة الأترج ، ويسمى الباذرُنجبويه والباذرُنبُويه ، واسمه بالفارسية مَرْمَاخُوز ، بالزاي المعجمة ، وهو دقيق الورق .

وحَبَق قَرَنْفُلِيّ ، وله رائحة كرائحة القَرَنْفُل ، ويسمى القَرَنْمَشَك بالفارسية .
وحَبَق صَعْتَرِيّ ، له رائحة كرائحة الصَعْتَر .

وحَبَق كَرْمَانِيّ ، ويسمى بالفارسية الشَّاهِسْفَرَم ومعناه ملك الرياحين ، والعرب تسميه الضَّيْمَران والضَّوْمَران ، وهو دقيق الورق جدا ، يكاد أن يكون دون السداب .

وحَبَق الفَتِي وهو المَرزَجُوش ، والعرب تسميه العَبْقَر ، ويقال إنه الثَّام .
وريحان الكافور ، ويسمى بالفارسية سَوَسَن ، وشكله شكل المنشور وزهره وورقه يؤديان رائحة الكافور (١) .

قال السري الرفاء يصف حوض ريحان :

وبساط ريحان كماء زبرجدٍ عِبْتَتْ به أَيْدِي النَّسِيمِ فَأَرَعِدَا (٢)

يشتاقه القوم (٣) الكرام فكَلَّمَا مَرِضَ النَّسِيمِ سَعُوا إِلَيْهِ عَوْدًا (٤)

أبو الفضل الميكالي :

أعددتُ محتفلاً ليوم فراغِي روضاً غدا إنسان عين الباغ (٥)

روضٌ يروضُ همومَ قلبي حسنُهُ فِيهِ ليومَ اللهُوِ أَىِّ مَسَاغٍ (٦)

(١) انظر نهاية الأرب ١١ : ٢٤٧ - ٢٥٠ وحواشيه .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٢ . (٣) نهاية الأرب : « الثرب » .

(٤) نهاية الأرب : « سروا إليه » . (٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٢ . والباغ: البستان فارسي معرب .

(٦) نهاية الأرب : « لكأس اللهُو » .

وإذا انثنت قصبان ريجان به
حيث بمثل سلاسل الأصداغ
أبو القاسم الصقلي :

أنا بالريجان مفة ون ، ولا مثل المحامم
فتأمله تجد عند رأ لصبّ القلب هأمم
غلمة الجند بخضر ال قمص في حخر العمائم

الطفراني :

مراضيع من الريجان تُسقى سقيطاً الطلّ أو درّ العياد^(١)
ملا بسمن خضر مُسبغات^(٢) بأشكالٍ تميل إلى السواد
إذا ذرّت عليها المسك ريح وجاد بفيضن يدُ الغوادي
تخلّ لها الرياح فسرّحتها صنيع المشط في اللّهم الجماد^(٣)

ابن أفلح :

وحامم كاسنة في كل معترك قديم^(٤)
أو أنجم بزغت^(٥) لتخرق كل شيطان رجيم
أو مثل أعراف الديوك لدى مبارزة الخصوم
أو كالشقيق تحرّشت بفروعه أيدي النسيم
أو ثاكل صبغت ثيابا^(٦) من دم الخدّ اللطيم

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٣ . (٢) نهاية الأرب : « مشيعات » .

(٣) بعده في نهاية الأرب :

جرت دهنًا بها وسررت عليها فطاب نسيمها في كل وادٍ

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٣ ، وفيه كل معترك قويم .

(٥) نهاية الأرب : « نرعت » . (٦) نهاية الأرب : « بنانا » .

ابن وكيع:

هذا المحامِ زَهْرٌ فيه حياة النفوس
كانه حين يبدؤ برادة الأبنوس

آخر:

أما ترى الريحانَ أهدى لنا
تحسبه في طله والندي
حاجماً منه فأحيانا
زمرداً يحمل مرجانا

ابن وكيع في الصعترى:

صعترى أرق من أرجل النمل
كسطور كسين نقطاً وشكلاً
ل، وأذكى من نفحة الزعفران^(١)
من يدنى كاتب ظريف البنان
صاعد الأندلسى في الريحان الترنجى:

لم أدرِ قبل ترنجانٍ مررتُ به
من طيبه سرق الأترج نكهته
أن الزمرّد أغصانٌ وأوراق^(٢)
ياقومُ حتى من الأشجار سُراق!

آخر:

ذكى العرف مشكور الأيادى
أغار على الترنج وقد حكاه
كريمٌ عرفه يُسلي الحزينا^(٣)
وزاد على اسمه ألفاً ونوناً

ما قيل في المنشور، وهو الخيرى

ابن وكيع:

انظر إلى المنشورِ في مِيدَانِهِ
يدنو إلى الناظر من حيثُ نظر^(٤)

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٥ .
(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٥ ، وفيه : « كريم عرقه » بالقاف .
(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٥ ، وفيه : « كريم عرقه » بالقاف .
(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٧٢ .

كجوهري مختلف لونه أسلمه^(١) سلك نظام فانتثره
آخر:

انظر إلى المنثور ما بيننا وقد كساه الطلُّ قصانا
كأنما صاغته أيدي الحيا من أحمر الياقوت مرجانا^(٢)
ومن خواصه أنه لا تعبق له رائحة إلا ليلاً، وفيه يقول الشاعر:

نيم مع الإظلام طيب نسيمه ويخفي مع الإصباح كالتستر
كعاطرة ليلا لوعد محبها وكأتمه صباحاً نسيم التعطر

ما قيل في الياسمين

كتب ناصر الدين التنيسي إلى النصير الحمصي ماغزاه فيه :

يا مَنْ يحلّ اللغز في ساعة كلمحة من طرفة العين
ما اسم^٣ إذا أنقصت من عدّه في الخطّ حرفاً صار اسمين
فأجابه نصير :

لعرض مولانا وأنفاسه ألغزت لي حقاً بلامين
اسم سداسي لطيف به نحافة تظهر للعين
لكنه يغدو سمينا إذا أسقطت من أولاه حرفين

أبو إسحاق الحصري يصف الياسمين قبل انفتاحه :

خليّ هباً وانفضاً عنكما الكرى وقوما إلى روضٍ ونشر عبيق^(٣)
فقد راح رأس الياسمين منوراً كأقراط درّ قمعت بعقيق

(١) ح ، ط : « أسله » . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٧٢ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ ، وفيه : « وكأس رحيق » .

يميلُ على ضَعْفِ الغصونِ كأنَّما له حالٌ ذى غَشِيَةٍ ومَفِيقٍ^(١)
إذا الرِّيحُ أدنته إلى الأرضِ خِلَّتْهُ نَسِيمَ جَنُوبٍ ضُمَّخَتْ بِجَلُوقِ
آخر:

وروضةٍ نَوْرَهَا يرفُ مثل عروسٍ إذا تَرَفُّ^(٢)
كأنَّما الياسمينُ فيها أناملٌ مالها أ كَفُّ
أبو بكر بن القوطية:

وأبيضَ ناصعٍ صافى الأديمِ يُطَّلَعُ فوق مخضَرِّ بهيمِ
كأنَّ نَوَّارَهُ الحِنِّيَّ منه سماءٌ قد تحلَّتْ بالنجومِ
آخر:

كأنَّ الياسمينَ الغَضَّ لَمَّا أدرتُ عليه وَسَطَ الرِّوضِ عَيْنِي^(٣)
سماءٌ للزبرجدِ قد تبدَّتْ لنا فيها نجومٌ من جُيُنِ
المعتمد بن عباد:

كأنَّما ياسميننا الغَضُّ كواكبٌ في السماءِ تبيَضُّ^(٤)
والطُّرُقُ الجُرُّ في بواطِنِهِ كخَدِّ عذراءٍ مَسَّهُ عَضُّ
ابن عبد الظاهر:

وياسمينٍ قد بدت أزهاره لمن يَصِفُ
كمثلِ ثوبٍ أخضرٍ عليه قطنٌ قد نُدِفُ
آخر:

وياسمينٍ عبقِ النَشْرِ يُرَى بريحِ العنبرِ الشَّحْرَى^(٥)

(١) في الأصول: « وفتيق » تحريف .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ . والشحري: نسبة إلى الشجر، وهو صقع على ساحل الهند من ناحية اليمن .

(٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ . والشحري: نسبة إلى الشجر، وهو صقع على ساحل الهند من ناحية اليمن .

يلوح من فوق غصونٍ له كمثل أقرط من الدرِّ
ابن الحداد الأندلسي :

بعثتُ بالياسمين الغضُّ مبتسماً وحسنه فاتنٌ للنفس والعين^(١)
بعثته منبتاً عن صدق معتقدي فانظر تجد لفظه ياساً من المين
وقال آخر :

لا مرحباً بالياسمين وإن غدا في الرّوض زيناً^(٢)
صحفته فوجدته متقابلاً ياساً ومينا
آخر :

وباسمين إن تأملته حقيقة أبصرته شيناً^(٣)
لأنه ياسٌ ومينٌ ومن أحبّ قطّ اليأس والمينا !

ما قيل في النسرين

قال ابن وحشية: الياسمين والنسرين متقاربان حتى كأنهما أخوان ، وكل واحد منهما
نوعان : أبيض وأصفر ، ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردهما ، يسمى جلنسرين ،
قال عبد الرزاق بن عليّ النحوي :

زان حُسنَ الحدائق النسرينُ فالحجبا في رياضه مفتون^(٤)
قد جرى فوقه اللجين وإلا فهو من ماء فضةٍ مدهونُ
أشبهته طليّ الحسان بياضاً وحوته شبه القدود غصون
آخر :

أكرم بنسرين تذييع الصبا من نشره مسكا وكافورا^(٥)

- (١) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٩ .
(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٨ .
(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٨ .
(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢١٤ .
(٥) نهاية الأرب ١١ : ٢١٤ ، وفيه « يذيع الصبا » .

ما إن رأينا قط من قبله زبرجداً يُثمر بلورا

آخر:

انظر لَنَسْرِينِ يلو ح على قَصَبِ أَمَلِدِ (١)
كَمَا هُنِ مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا بُرَادَةٌ عَسْجِدِ
حَيْتَكَ مِنْ أَيْدِي الْغُصُوبِ نَ بِهَا أَكْفٌ زَبْرَجِدِ

ما قيل في الأفحوان

مجير الدين محمد بن تميم:

لا تمش في روضٍ وفيه شقائقُ
إن اللواحق والحدود أجها
أو أفحوانٌ غبَّ كل غمامِ
عن وطئها في الرّوض بالأقدامِ

آخر:

كأن نور الأفاحي
أنامل من لجين
إذ لاح غب القطر
أكفها من تبر

على بن عباد الإسكندراني:

والأفحوانة تحكي وهي ضاحكة
كأنها شمس من فِضَّةٍ حُرِّسَتْ
عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب (٢)
خوف الوقوع بمسار من الذهب
ظافر الحداد:

والأفحوانة تحكي ثغر غانية
في القدّ والبرّد والريق الشمي وطب
تبسمت فيه من مُجَبِّ ومن مُعْجَبِ (٣)
ب الرّيح واللّون والتفليج والسنّب
قد شُرِّفَتْ حول مسارٍ من الذهب
كشمسة (٤) من لجين في زبرجدة

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢١٤ . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٨ ، وفيه : « تجلى وهي ضاحكة » .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٩ . (٤) الشمسة : القطعة المدورة على هيئة الشمس .

الجمال على بن ظافر المصري :

انظر فقد أبدى الأفاح مباسماً
كفصوص درٍ لُطِّفَتْ أَجْرَامُهَا
ضَحَكَتْ تَهَلَّلٌ فِي قُدُودِ زَبْرَجِدٍ (١)
قَدْ نَظَّمَتْ مِنْ حَوْلِ شَمْسَةِ عَسْجَدِ
آخر :

ظفرت يدي للأقحوان بزهره
أبدت ذراع زبرجدٍ وأناملاً
تاهت بها في الروضة الأزهار (٢)
من فضة في كفها دينارُ

ما قيل في البان

شمس الدين بن محمد التلمساني :

تبسم زهر البان عن طيب نشره
هأثوا إليه بين قصفٍ ولدّة
وأقبل في حسنٍ يحمل عن الوصف
فإن غصون البان تصلح للقصف
الشهاب محمود على لسان البان :

إذا دغدغتنى أيدي النسيم
فسل كيف حال قُدودِ الملاح
فمِلْتُ وَعِنْدِي بَعْضُ الْكَسَلِ
وعن حال سُمر القنأ لا تسَلْ
أبو جلتك الشاعر يهجو القاضي شمس الدين بن خلّكان :

لله بستانٌ حللنا دوحه
والبان تحسبه سنانيراً رأت
في جنّةٍ قد فتحت أبوابها (٣)
قاضي القضاة فنفتت أذنانها

تاج الدين بن شقير :

قد أقبل الصيف وولّى الشتا
أما ترى البان بأغصانه
وعن قريب نشتكى الحرأ
قد أقلب الفرو إلى برأ

(١) . . .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٩٠ . (٣) نهاية الأرب ١١ : ٢١٨ ، وفيه : « في لذة » .

ما قيل في الشقيق

ابن الرومي :

يصوغ لنا كفّ الربيع حدائقاً كعقدِ عقيقٍ بين سمطِ لآلِ^(١)
وفيهنّ نوار الشقائق قد حكى خُدودِ غوانٍ نَقَطتْ بَغَوالِ
كشاجم :

فَرَجَ القلبَ غايةَ التفرّيحِ ابتهاجى ما بين روضِ بهيجِ^(٢)
فكانَ الشقيقِ فيه أَكَليلُ عقيقٍ على رءوسِ زنوجِ
أبو العلاء السّروى :

جامٌ تكونُ من عقيقٍ أحمرِ مُلئتْ قرارتهُ بِمَسكِ أَذْفَرِ
خرطَ الربيعِ مثاله فأقامه بين الرياضِ على قضيبِ أخضرِ
أبو بكر الصنوبرى :

وكانَ محرّ الشقيقِ إذا تصوّب أو تصعّد
أعلامُ ياقوتِ نُشِرَ ن على رماحٍ من زبرجدِ^(٣)
الخيار البلدى :

انظُرْ إلى مقلِ الشقيهِ ق تضمّنتِ حدقِ السبجِ
من فوقِ أغصانِ حَسَنٍ وما سُمجِنَ من العوجِ

آخر :

شقيقةٌ شقّ على الوردِ ما قد لبستَ من كثرةِ الصّبغِ^(٤)
كأنّها فى حسنِها وجنةٌ يلوخُ فيها طرفُ الصّدغِ

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٢ .

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٢ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٤ .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٤ .

في زهر النارنج

للقاضى الفاضل :

نديى هيا قد قضى النجم نجبهُ وهبَّ نسيم ناعمٍ يوقظ الفجرا
وقد أزهر النارنج أزرار فضة تزرُّ على الأشجار أوراقها الخضرا

في الخشخاش

ابن وكيع :

وخشخاشٍ كأننا منه نفرى قميص زبرجدٍ عن جسم درٍ (١)
كأقداحٍ من البلور صينتُ بأغشية من الديباج خُضِرِ

في نور السكتان

ابن وكيع :

ذوائب سكتان تمايل في الضحى على خضر أغصان من الرىِّ مئيدٍ (٢)
كان اصفرار الزهر فوق اخضارها مداهن تبرٍ رُكبتُ في زبرجدٍ
آخر :

كأنه حين يبذو مداهن اللازوردٍ (٣)
إذا السماء رأته تقول : هذا فرندى

ابن الرومى :

وحلسٍ من السكتان أخضر ناعم سقى نبتته داني الرِّباب مطيرٍ (٤)
إذا درجت فيه الشمال (٥) تتابعت ذوائبه حتى يقال غدِيرُ

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٦ .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ ، ويريد بالحلس النبات الذى يغطى الأرض كثرة ، تشبيها له بالحلس .

(٤) نهاية الأرب « الرياح » . والرباب : السحاب المعلق الذى تراه كأنه دون السحاب .

(٥) نهاية الأرب « الرياح » . والرباب : السحاب المعلق الذى تراه كأنه دون السحاب .

ذكر الفواكه

ماورد في البطيخ

أخرج ابن عدي في الكامل عن عائشة ، قالت : كان أحب الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ .

وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرک ، عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب بيمينه ، والبطيخ بيساره ، فيأكل الرطب بالبطيخ ، وكان أحب الفاكهة إليه .

قال في مباحج الفكر : البطيخ ثلاثة أصناف : هندي ويسمى بمصر البطيخ الأخضر وبالجزيرة الحجاب ، وصيني ويسمى بمصر الأصفر ، وفيه يقول الشاعر :

ثلاث هن في البطيخ زين وفي الإنسان منقصة وذله (١)

خسونة لسه والثقل فيه وصفرة لونه من غير عله (٢)

وخراساني ، ويسمى بمصر العبدلي منسوب لعبد الله بن طاهر ، فإنه الذي دخل به مصر ، قال أبو طالب المأموني في البطيخ الهندي :

ومبيضة فيها طرائق خضرة كما خضرت مجرى السيل من صيب المزن (٣)

كحقة عاج ضيبت بزرجد حوت قطع الياقوت في عصب القطن (٤)

آخر :

أخ لي صادق أهدى إلينا كما يهدي الصديق إلى الصديق

(٢) بعده في نهاية الأرب :

(١) نهاية الأرب ١١ : ٣١

بدوراً أشرقت منها أهله

إذا شققته يوماً تراه

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٣٢ .

(٤) نهاية الأرب : « عطب القطن » . والعطبة : القطعة من القطن وجعها عطب .

قلال زبرجدٍ فيهنَّ شهْدٌ وحشو الشَّهْدِ شيءٌ كالعقيق
آخر:

رأيتها في كف جلابيها وقد بدت في غاية الحُسنِ (١)
كسلة خضراء مختومة على الفصوصِ الحمر في القطنِ

أبو طالب المأموني في البطيخ الأصفر:

وبطيخة مسكية عسليّة لها ثوبٌ ديباج وعرفٌ مُدام (٢)
محققة ملء الألف كأنها من الجزع كسرى لم ترضَ بنظام (٣)
لها حلة من جلتار وسوسنٍ مُعمّدة بالأس غبّ غمام
تمازج فيها لون حبّ وعاشق كساه الهوى والبينُ ثوبَ سقام
إذا فصلت للأكل كانت أهلة وإن لم تفصل فهي بدرٌ تمام
وقال:

يُقطع بالسكين بطيخةً ضحى على طبقٍ في مجلسٍ لأن صاحبه (٤)
كبدٍ يبرق في سماء أهلة على هالة في الأفق شتى كواكب (٥)
آخر:

أنا الغلامُ ببطيخة وسكينة أشبعوها صقالاً (٦)
فقطع بالبرق شمس الضحى وناول كلَّ هلالٍ هلالاً

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٣٣ ، ٣٤ .

(١) نهاية الأرب ١١ : ٣٣

(٣) الجزع : نوع من الخرز اليماني .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٣٥ ، ونسبه إلى نجم الدين بن البارزى .

(٥) رواية البيت في نهاية الأرب :

كشمسٍ يبرقٍ قدّ بدرًا أهلةً لدى هالةٍ في الأفق شتى كواكبُه

(٦) نهاية الأرب ١١ : ٣٥ .

آخر:

ألا فانظروا البَطِيخ وهو مشقَّقٌ وقد جاز في التَّشْقِيقِ كُلَّ أُنَيْقٍ
صفاها كِبْلُورٍ بدت في زُمُرِدٍ مركبة فيها فُصُوصٌ عَفِيقٌ (١)

ماورد في الرمان

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السنن بسندٍ رجاله ثقات ، عن عليّ ابن أبي طالب ، قال : كلوا الرِّمان بشحمه ، فإنه دِبَاغٌ للمعدة .
وأخرج الطبراني بسند صحيح ، عن ابن عباس ، أنه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها ، فقيل له : لم تفعل هذا ؟ قال : بلغني أنه ليس في الأرض رمانة إلا تلتحح بحبة من حبّ الجنة ، فلعلها هذه .

قال بعضهم :

رُمانَةٌ صَبِغَ الزَّمَانُ أديمها فتبسّمت في ناضر الأغصان (٢)
فكانها في حُقَّةٍ من عسجدٍ قد أودعتْ خَرَزًا من المرجان

آخر:

رُمانَةٌ مثلُ نهدِ الكاعبِ الرِّيمِ تزهى بشكلٍ ولونٍ غيرِ مذمومٍ (٣)
كانها حُقَّةٌ من عسجدٍ ملئت من اليواقيت نثرًا غير منظوم

آخر:

ولاح رُماننا فأبهجنا بين صحيحٍ وبيّنٍ مفتوتٍ (٤)
من كلِّ مضفّرةٍ مُزَعْفرةٍ تفوق في الحسنِ كلَّ منعوتٍ
كانها حُقَّةٌ فإن فتحت فصرّةٌ من فُصُوصٍ ياقوتٍ

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٠٢ .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ .

(١) . . .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ .

آخر:

طَعْمِ الْوِصَالِ يَصُونُهُ طَعْمِ النَّوَى سَبْحَانَ خَالِقِ ذَاوَدَا مِنْ عَوْدِ (١)
فَكَانَهَا وَأُلْخَضِرَ مِنْ أَوْرَاقِهَا خَضِرَ الثِّيَابِ عَلَى نَهْدِ الْغَيْدِ

آخر:

خُذُوا صِفَةَ الرَّمَّانِ عَنِّي فَإِنَّ لِي لِسَانًا عَنِ الْأَوْصَافِ غَيْرَ قَصِيرِ (٢)
حِقَاقُ كَأَمْثَالِ الْعَقِيقِ تَضَمَّنَتْ فَصُوصَ بَلَخَشٍ فِي غِشَاءِ حَرِيرِ (٣)

في جَلَنَارَة

أبو فراس الحمداني:

وَجَلَنَارٍ مَشْرِفٍ عَلَى أَعَالَى شَجْرَةٍ (٤)
كَأَنَّهُ فِي أَغْصَانِهِ أَحْمَرُهُ وَأَصْفَرُهُ (٥)
قُرَاضَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي خِرْقٍ مُعْصَفَرَةٍ

عبد الله بن المعتز:

وَجَلَنَارٍ كَأَحْمَارِ الْخُدِّ أَوْ مِثْلِ أَعْرَافِ دِيوَكِ الْهِنْدِ (٦)
ابن وكيع:

وَجَلَنَارٍ بَهِيٍّ ضِرَامُهُ يَتَوَقَّدُ (٧)
بَدَا لَنَا فِي غُصُونِ خُضْرِ مِنَ الرَّمِيِّ مُيِّدٌ (٨)

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٠٤

(٢) البلخش: نوع من الجواهر؛ وانظر حواشي نهاية الأرب.

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٠٤.

(٤) سقط هذا البيت من ح، ط، وأثبتته من الأصل ونهاية الأرب.

(٥) . . .

(٦) نهاية الأرب ١١ : ١٠٥

(٧) نهاية الأرب ١١ : ١٠٥

يُحْكِي فَصُوصَ عَقِيقٍ فِي قَبَّةٍ مِنْ زَبْرَجَدٍ
آخر:

كَأَنَّما الْجَلَنارُ لَمَّا أَظْهَرَ العَرَضُ للعيونِ
أَناملُ كُلِّها خَضِيبٌ تَزْهَى احمراراً على الفصونِ

ما ورد في الموز

أخرج الخطيب فيما رواه مالك عن مالك بن أنس ، قال : ليس في الدنيا شيء يشبه ما في الجنة إلا الموز ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَكُلُوا دَأْمًا ﴾^(١) ، وأنت ترى الموز في الشتاء والصيف . يراجع الدر المنثور

دخل القاضي أبو بكر بن فريقة على عز الدولة بن بويه ، وبين يديه طبق فيه موز ، فلم يدعه إليه ، فقال : ما بال أمير لا يدعوني إلى الفوز بأكل الموز ! فقال له : صفه حتى أطعمك منه ، فقال : ما أصف من جرب ديباجية ، فيها سبائك ذهبية ، كأنما حشيت زبدًا وعسلا ، أو خبيصًا مرملًا ، أطيب الثمر كأنه منح الشجر ، سهل المقشر ، لين المكسر ، عذب المطعم بين الطعم ، سانس في الحلقوم .

وقال النجم بن إسرائيل :

أنعته موزاً شهى النظرِ مستحکم النضج لذيد الخبر^(٢)
كأن تحت جلده المزعفرِ لقات زبدٍ مجت بسكرِ

ابن الرومي :

للموز إحسان بلا ذنوبٍ ليس بمعدودٍ ولا محسوب^(٣)

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٠٨

(١) سورة الرعد ٣٥ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٠٧

يكادُ من موقعه المحبوبِ يُسَلِّمُهُ البَلْعُ إلى القلوبِ
البهاء زهير :

ياحبذا الموزُ الذي أرسلته لقد أتانا طيبٌ من طيب (١)
في لونه وطعمه وريحه كالمسك أو كالتبر أو كالضربِ
وافت به أطباقه مُنْضَداً كأنه مَكلحٌ من ذهبِ
آخر :

يُحكي إذا قشَرته أنيابَ أفيالٍ صغارٍ (٢)
ذو باطنٍ مثل الأفا ح ، وظاهرٌ مثل البهارِ

ماورد في النخل

أخرج الشيخان عن ابن عمر ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن في الشجر شجرةً ،
مثلها مثل المسلم ، أخبروني ما هي ؟ » فوقع الناس في شجر البوادي ، ووقع في قلبي أنها
النخلة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هي النخلة » .

وأخرج أبو يعلى في مسنده وابن السني عن عليّ ، قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « أكرموا عمّكم النخلة ، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم ،
وليس من الشجر شيء يلقح غيرها » .

قال في مباحج الفكر : ويقال إن مما أكرم الله به الإسلام النخل ، وأنه قدّر جميع
نخل الدنيا لأهل الإسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه .

وقال الدينوري في المجالسة : حدثنا محمد بن عبد العزيز ، حدثنا أبي ، عن محمد بن

(١) ديوانه ٧

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٠٧ ، وقبله :

موزٌ حلاً فكأنه عسلٌ ولكن غير جار

يزيد بن مطير ، قال : قال محمد بن إسحاق : كل نخلة على وجه الأرض فنقولة من الحجاز ، نقلها التماردة إلى المشرق ، ونقلها الكنعانيون إلى الشام ، ونقلها القراعنة إلى باب أليون وأعمالها ، وحملها التبابعة في مسيرهم إلى اليمن وعمان والشجر وغيرها .

الحداد :

رَوْضٌ كَمُخَضَّرِ الْعِدَارِ وَجَدُولٍ نَقِشَتْ عَلَيْهِ يَدُ النَّسِيمِ مَوَارِدًا^(١)
وَالنَّخْلُ كَالهَيْفِ الْحَسَانِ تَزِينَتْ فلبسَنَ من أثمارهنَّ قلائِدا

في الطَّلَعِ

كأَمَّا الطَّلَعُ يَمْكِي لناظري حينَ أقبلَ
سلاسلًا من لجينٍ يضمها حُقُّ صندل

في الجَمَارِ

أهدى لنا جَمَارَةً مَنْ لَسْتُ أخشى من عذابه
فكأَمَّا هي جسمه لما تجرَّد من ثيابه

في البلحِ الأخضرِ

أما ترى النخلَ نثرت بلحاً جاء بشيرا بدولة الرطَبِ^(٢)
كأنه والعيونَ تنظره مقمعاتُ الرءوسِ بالذهبِ^(٣)
مكاحلٌ من زبرجدٍ خرطت مقمعاتُ الرءوسِ بالذهبِ

في الأصفرِ

أما ترى البُسرَ الذي قد جاءنا بالعجبِ^(٤)

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٧٤ .
(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٢٧ .
(٣) سقط هذا البيت من الأصول وأثبتته من نهاية الأرب . (٤) نهاية الأرب ١١ : ١٢٧ .

كَيْفَ غَدَا فِي لَوْنِهِ كَعَاشِقٍ مَكْتَسِبٌ (١)
مَكَاحِلًا مِنْ فِضَّةٍ قَدْ طَلَيْتَ بِالذَّهَبِ
فِي الْأَحْمَرِ :

انظر إلى البُسر إذ تبدَّى ولونه قد حكى الشقيقاً (٢)
كَأَمَّا خُوصُهُ عَلَيْهِ زَبْرَجْدٌ مَثْمُرٌ عَقِيقًا

ما ورد في الأترج

أخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب » .
وأخرج ابن السني عن أبي كبشة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه
النظر إلى الأترج والحمام الأحمر .

بعضهم :

كَأَنَّ أترجنا التّضير وقد زان تحياتنا مُصْبِعُهُ
أيدٍ من التبر أبصرت بدرا من جوهر فائنت تجمعه

آخر :

يا حبذا أترجةٌ تحدث للنفس الطرب (٣)
كأنها كافورة لها غشاء من ذهب

الأسعد بن ممتا :

لله بل للحسن أترجةٌ تذكر الناس بأمر التّعيم
كأنها قد جمعت نفسها من هية الفاضل عبد الرحيم

(١) ساقط هذا البيت من ح ، ط . وأثبتته من الأصل ونهاية الأرب .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٨١ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٢٧ .

ابن المعتز :

أترجّة قد أتنك لطفًا لا تقبلنها وإن سُررت^(١)
لا تهد^(٢) أترجّة فإني رأيت مقلوبها « هُجرت »

ماورد في القصب

أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء دواء للداء الذي لا دواء له ، الذي أعيا الأطباء أن يداووه : العنب ولبن اللقاح ، وقصب السكر ؛ ولولا قصب السكر ما أقت بمصر .
بعضهم :

تحكيه سُمر القنأ ولكن تراه في جسمه طلاوه
وكلما زدته عذاباً زادك من ريقه حلاوه

في الكُمثرى

بعضهم :
يأ بكمثرية لونها لون محب زائد الصفرة
تشبه نهد البنت إن قعدت وهي لها إن قلبت سره

في الخوخ

بعضهم :
كأتما الخوخ في دوحه وقد بدا أحمره العندمي

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٨٣ .

(٢) نهاية الأرب : « لا تهد » .

بِنَادِقٍ مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ قَدْ خُصِّبَتْ أَنْصَافُهَا بِالْذَّمِّ

مَا وَرَدَ فِي التِّينِ

أَخْرَجَ ابْنُ السَّنِيِّ وَالِدِيلَمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : أُهُدِيَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَبِقٌ مِنْ تِينٍ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « كَلُوا ، فَلَوْ قُلْتُمْ إِنْ فَاكِهَةٌ نَزَلَتْ مِنْ الْجَنَّةِ بَلَا عَجْمَ لَقُلْتُمْ هِيَ التِّينُ ، وَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْبُؤْسِ ، وَيَنْفَعُ مِنَ التَّقْرِسِ » .
كشاجم :

أَهْلًا بَتِينٍ جَاءَنَا مِنْضَدًّا عَلَى طَبَقٍ (١)
يَحْكِي الصَّبَاحَ بَعْضُهُ وَبَعْضُهُ يَحْكِي الْغَسَقَ (٢)
كسفرة مضمومة قد جمعت بلا حلق

ابن المعتز :

أَنْعَمُ بَتِينٍ طَابَ طَعْمًا وَاكْتَسَى حَسَنًا ، وَقَارِبَ مَنْظَرًا مِنْ مَخْبَرٍ (٣)
فِي بَرْدِ ثَلْجٍ ، فِي قَفَا تَبَرٍ ، وَفِي رِيحِ الْعَيْبِ وَطِيبِ طَعْمِ السَّكَّرِ
يَحْكِي إِذَا مَا صُبَّ فِي أَطْبَاقِهِ خَيْمًا ضُرِبَ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ

فِي اللَّوْزِ الْأَخْضَرِ

ابن المعتز :

ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ عَلَى جَسَدٍ رَطْبٍ مَخَالَفَةُ الْأَشْكَالِ مِنْ صَنْعَةِ الرَّبِّ (٤)
تَقِيهِ الرَّدَى فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ وَإِنْ كَانَ كَالْمَسْجُونِ فِيهَا بِلَا ذَنْبٍ

(٢) ساقط من ط ، ح .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ .

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٥٩ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٥٩ ، ١٦٠ .

آخر :

أَمَا تَرَى اللَّوزَ حِينَ تُرْجِلُهُ من الأفانين كَفُّ مَقْتَطِفِ (١)
وقشره قَدْ جَلَا القلوبَ لَنَا كأنه الدرُّ داخلَ الصَّدْفِ

ظافر الحداد :

جاء بلوزٍ أخضرٍ أصفره ملء اليدِ (٢)
كأنما زئبره نبتُ عذارِ الأُمردِ
كأنما قلوبه من توأمٍ ومفردِ
جواهر لكنما الأصدف من زبرجدِ

البدر الذهبي :

مانظرتُ مقلتي عجباً كاللوز لَمَّا بَدَا نُورُهُ
اشتعلَ الرأسُ منه شيباً واخضرَ من بعدِ ذَا عِدَارُهُ

ما قيل في الشمس

محيي الدين بن عبد الظاهر :

حَبْدًا مَشْمَشٌ عَلَى الدَّوْحِ أَضْحَى ذَا شِعَاعٍ يَسْتَوْقِفُ الأَبْصَارَا
شَجَرٌ أَخْضَرَ لَنَا جَعَلَ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ كَمَا قَالَ نَارَا

وقال :

وَكأنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ أَوْرَاقِهَا فِي نَقْشِ أُسُوقَةِ الفِصُونَ خِلَافُهَا
وَكأنَّ مَشْمَشَهَا بِصَوْتِ هَزَارِهَا إِذْ حَرَكْتَهُ بِهِ النَّسِيمُ جَلَا جَلُهَا

(١) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ ، وترجله ، أى تنزله .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ .

آخر:

ومشمشٍ جاءنا من أعجب العجبِ أشهى إلى من اللذات والطربِ^(١)
كانه وهبوب الريح تنثره بنادق خرطت من خالص الذهب
ما قيل في النبق

ابن الجيلي:

انظرُ إلى النبق في الأغصان مُنتظماً والشمس قد أخذت تجلوه في القضبِ
كان صفوته للناظرين غدت تحكي جلاجل قد صيفت من الذهب
آخر:

وسدرة كل يوم من حسنها في فنون^(٢)
كأما النبق فيها وقد بدأ للعيون
جلاجل من نضار قد علقت في الغصون

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٤١ .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٤٤ .

ذكر الحبوب والخضراوات والبقول

في سنابل البر والشعير

القاضي عياض :

انظر إلى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست أمام الرياح^(١)
كتيبةً تجلُّ مهزومةً شقائق النعمان فيها جراح

آخر :

ياحبذا سنبله تبدو لعين المبصر^(٢)
كانها سلسلة مضمورة من عنبر

ظافر الحداد :

كان سنابل حب الحصيد وقد شارفت وقت إبانها^(٣)
كنائس مضمورة ربعت وأرخت فاضل خيطانها

ابن رافع القيرواني :

انظر إلى سنبل الزروع وقد مرّت عليه الجنوب والشمل^(٤)
كانه البحر في تموجه يعلو مرارا ، ومرة يسفل^(٥)
والماء للسقي في جوانبه المسك للناظرين أو صندل

في الباقل

قال بعض الشعراء وهو ابن لنكك^(٦) البصرى :

فصوص زبرجد في غلف در بأقماع حكت تقليم ظفر^(٧)

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٧ .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٦ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٦ ، والشمل : ريح الشمال

(٤) نهاية الأرب ١١ : ١٦ .

(٥) نهاية الأرب : « مرارا به ويستفل » . (٦) في الأصول : « نيسكل » تحريف .

(٧) نهاية الأرب ١١ : ٢٠ ، ونسبه إلى الصنوبرى .

وقد حاكَّ الرِّيبُ لها ثياباً لها لونان من بيض وخضرٍ
آخر :

لي نحوَ وردِ الباقلاءِ إدمانُ هو ولهجٌ (١)
كأنما مبيضةً يلوح في ذلك الدّعج
خواتمٌ من فضةٍ فيها فصوص من سبجٍ (٢)

ابن وكيع :

ولاح ورد الباقلاءِ ناظراً عن مقلة تفتح جفناً عن حورٍ
كمثل الحُظِّ اليعافير إذا روعها من قانصٍ فرط الحدرُ
كأنها مداهنٌ من فضةٍ مجلوةٍ فيها من المسك أثر
كأنها سوافٍ من خرِّدٍ قد زينت سوادها سود الطرر

في القشاء

عبد الرحيم بن رافع القيرواني :

أحب بقشاءِ أنا نامن فوق أطباق منضدٍ (٣)
كمضاربٍ قد حدّرت أجرامهنّ من الزبرجد
نعم الدواء إذا الهوا من الهواجير قد توقدّ

ابن المعتز :

انظر إليه أنابياً منضدةً من الزبرجد خضرا ما لها ورق
إذا قلبت اسمه بانت حلاوته وكان معكوسه إني بكم أثق

(٢) السبج : خرز أسود .

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٣٨ .

في الخيار

لبعضهم :

خيار حينَ تنسبه لبيتِ كريحانِ السرورِ به اخضرارُ^(١)
كانَ نسيمه أنفاسَ حبِّ فليس لغرم عنه اصطبارُ

في الفقوس

بعضهم :

شبهت حينَ بدا الفُقوس مبهجاً على الرِّياضِ بحبِّ فيه مأسورِ
مخازن من لجينٍ لفَّ ظاهرها بسندسٍ حشوه حباتِ كافورِ

في القرع

لعبد الرحيم بن نافع :

وقرع تبدى للعيون كأنه خراطيم أفيال لطنخ بزنجارِ
ممرنا فعائنا بين مزارع فأعجب منها حسنه كلَّ نظارِ

في الباذنجان

لبعضهم :

أهدت لنا الأرض من عجائبها ما سوف يزهو بمثله وقتي^(٢)
إذا أجاد الذي يشبهه وأحكم الوصف منه في النعتِ
قال كراتُ الأديم قد حُشيتْ بسمسم قمعتْ بكيُمختِ^(٣)

(١) نهاية الأرب ١١ : ٤١ . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٤٤

(٣) الكيمخت : ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الخيل والحمر .

آخر :

ومستحسن عند الطعام مدرج
غذاه تَمِيرُ الماء في كلِّ بستانِ
تطلع من أقماعه فكأنه
قلوبُ نعالج في مخالبِ عَقبانِ

آخر :

وكأنما الأبدنج سودُ حائمٍ
أوكارُهُ اروضُ الربيعِ المسكرِ^(١)
لقطت مناقرها الزبرجد سمساً
فاستودعته حواصلًا من عنبرِ

آخر :

وباذنجانة حُشيت حشاها
صغار الدرِّ باللبنِ الحليبِ
وغشيت البنفسج واستقلت
من الآس الرطيب على قضيبِ

في السلجم

لابن رافع القيرواني :

كأنما السلجم لما بدأ
في حُسنه الرائق من غير مَيّنِ^(٢)
قطائعُ الكافور ملهومةٌ
لمبصريها أو كراتُ اللجينِ

في الفجل

لبعضهم :

لله فُجْلٌ قد أتنا به
جارية تُخجلُ شمسَ النهارِ
كأنه في يدها إذ أتت
به لنا غصنا بصوبِ العطارِ
سبائكُ من فضةٍ قد صفتْ
أومثل أنيابِ الفيولِ الصغارِ

(١) نهاية الأرب ١١ : ٤٥

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٥١

آخر :

أحب بفجـل قد أناباه طبّاخنا من بعد تفسير^(١)
منصّدا في طبق خلته من حسنه قضبان بلور

آخر :

وبيضاء من حور الجنان ملكتها ولمت عليها صاحبي ولي العذرة
وما كسيت من سندس الخلد حلة ولا معجرا لکن ذوائبها خضر

في الجزر

لابن رافع القيرواني :

انظر إلى الجزر البديع كأنه في حسنه قُضِبُ من المرجان^(٢)
أوراقه كزبرجد في لونها وقلوبه صيغت من العقيان
آخر :

انظر إلى الجزر الذي يحكي لنا لب الحريق^(٣)
كمدية من سندس فيها نصاب من عقيق

في الثوم

لابن رافع القيرواني :

يا حبذا ثومة في كفّ جارية بدیعة الحسن تُسبى كل من نظرا^(٤)
أبصرتها، وهي من عجب تقلبها كضرة من ديبقي حوت دررا
آخر :

الثوم مثل اللوز إن قشّرتة لولا روائحه وطعم مذاقه^(٥)

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٥٧

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٦١

(١) نهاية الأرب ١١ : ٥٥

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٥٧

(٥) نهاية الأرب ١١ : ٦١

كالندل غرّك منظرا فإذا دُعِيَ لفضيلة يُنمَى إلى أعراقه
في النمام

ابن رشيقي :

لم كره النمام أهل الهوى أساء إخواني وما أحسنوا^(١)
إن كان تماما فتكيسه من غير تكذيب لهم مأمّن

آخر :

لا بآرك الله في النمام إن له إسمًا قبيحًا من الأسماء مهجورًا^(٢)
لو لم ينم على العشاق سرهم ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

في النمناع

[بعضهم] :

وجاءت بنمناع كأن غصونه وأوراقه مخلوقة من زبرجد
إذا مسه نفع الحرور رأيتَه كأصداع زنج فلفت من تجعد

في النارنج

لبعضهم :

تأملها كراتٍ من عقيق يروقك في ذرًا دوحٍ وريقٍ^(٣)
صوالجٍ من غصونٍ ناعماتٍ غدتها درّة العيس الأنيق

آخر :

أنظر إلى منظر يلهيك منظره بمثله في البرايا يضرب المثل^(٤)

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٧٢

(٤) نهاية الأرب ١١ : ١١٢

(١) نهاية الأرب ١١ : ٧٢

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١١١

نَارٌ تَلُوحُ عَلَى الْأَغْصَانِ فِي شَجَرٍ لَا النَّارَ تَطْفِي ، وَلَا الْأَغْصَانَ تَشْتَعَلُ
أَبُو الْحَسَنِ الصَّقَلِيُّ :

وَنَارِجَةٌ بَيْنَ الرِّيَاضِ نَظَرْتَهَا عَلَى غُصْنٍ رَطْبٍ كَقَامَةِ أُعْيِدٍ^(١)
إِذَا مَيَّلَتْهَا الرِّيحُ مَالَتْ كَأَكْرَةِ بَدَتْ ذَهَبًا فِي صَوْلِحَانَ زَبْرَجِدٍ
وَقَالَ :

تَنَعَّمَ بِنَارِجِكَ الْمُجْتَنِي فَقَدَ حَضَرَ السَّعْدُ لَمَّا حَضَرَ^(٢)
فِيَا مَرْحَبًا بِقُدُودِ الْفُصُوفِ نَ ، وَيَا مَرْحَبًا بِخُدُودِ الشَّجَرِ
كَأَنَّ السَّمَاءَ هَمَّتْ بِالنُّضَا رِ ، فَصَاغَتْ لَنَا الْأَرْضُ مِنْهَا أَكْرُ
ابن المعتز :

كَأَنَّهَا النَّارِجُ لَمَّا بَدَتْ صَفْرَتُهُ فِي حُمْرَةِ كَاللَّهِبِ^(٣)
وَجَنَّةٍ مَعْشُوقٍ رَأَى عَاشِقًا فَاصْفَرَّتْ ثُمَّ احْمَرَّتْ خَوْفَ الرَّهَبِ
آخِر :

وَشَادِنٍ قَلْتُ لَهُ صَفُّ لَنَا بَسْتَانَنَا هَذَا وَنَارِجَنَا
فَقَالَ لِي : بَسْتَانِكُمْ جَنَّةٌ وَمَنْ جَنَى النَّارِجَ نَارًا جَنَى

فِي اللَّيْمُونِ

قال ابن وحشية : الليمون والنارنج في الأصل شجر هندي .

السري الرفاء :

ظَلَّلْتُهُ شَجَرَاتٍ عَطَّرَهَا أَطْيَبُ عَطْرِ
فَلَكِ أَنْجْمُهُ اللَّيْمُونُ مِنْ بَيْضٍ وَصَفْرِ

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١١٢ .

(١) نهاية الأرب ١١ : ١١٦ ،

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١١٣ ، مع اختلاف في القافية .

أُكْرَهُ مِنْ فَضَّةٍ قَدْ شَابَهَا تَلَوِيحُ تَبْرِ

آخِرُ:

يَا رَبَّ لَيْمُونَةٍ حَيَّابَهَا قَمْرٌ حُلُوُّ الْمَقْبَلِ أَلْمَى بَارِدُ الشَّنْبِ (١)
كَأَنَّهَا أُكْرَهُ مِنْ فَضَّةٍ خَرَطَتْ فَاسْتَوَدَعُوهَا غِلَافًا صَيْغَ مِنْ ذَهَبِ

آخِرُ:

أَمَّا تَرَى اللَّيْمُونَ لَمَّا بَدَأَ يَأْخُذُ فِي إِشْرَاقِهِ بِالْعِيَانِ (٢)
كَأَنَّهُ بَيْضُ دَجَاجٍ وَقَدْ لَطَّخَهَا الْعَابِثُ بِالزَّعْفَرَانِ



تم كتاب حُسن المحاضرة
ولله الحمد

(١) نهاية الأرب ١١ : ١١٦ . والشنب : الرقة والعدوية في الأسنان .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١١٦ مع اختلاف في القافية .

فهرس الموضوعات

صفحة	
٣٩ - ٣	ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء العباسيون دار الخلافة
٤٤ - ٤٠	أرجوزة الجزار في الأمراء المصرية
٩٢ - ٤٥	ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسيين
٩٤ ، ٩٣	فصل في قواعد الخلافة
١٢٤ - ٩٥	ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا بالأمر دونهم
١٢٥	ذكر الفرق بين الخلافة والملك والساتنة من حيث الشرع
١٢٦ ، ١٢٥	ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح
١٢٦	ذكر ما يلقب به ملك مصر
١٢٨٠ ، ١٢٧	ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم
١٢٩	ذكر عساكر مملكة مصر
١٣٤ - ١٣٠	ذكر أرباب الوظائف في هذه المملكة
١٨٣ - ١٣٥	ذكر قضاة مصر
١٨٧ - ١٨٤	ذكر قضاة الحنفية
١٩٠ - ١٨٨	ذكر قضاة المالكية
١٩٢ ، ١٩١	ذكر قضاة الحنابلة

صفحة

١٩٣ - ٢٢٩	سذكر وزراء مصر
٢٣٠ - ٢٣٦	سذكر كتاب السر
٢٣٧ ، ٢٣٨	سذكر جوامع مصر
٢٣٩ - ٢٤٥	جامع عمرو
٢٤٦ - ٢٥٠	جامع أحمد بن طولون
٢٥١ ، ٢٥٢	الجامع الأزهر
٢٥٣ ، ٢٥٤	جامع الحاكم
٢٥٥ ، ٢٥٦	سذكر أمهات المدارس و الخانات العظيمة بالديار المصرية
٢٥٧ - ٢٥٩	سذكر المدرسة الصلاحية
٢٦٠ ، ٢٦١	خانقاه سعيد السعداء
٢٦٢	المدرسة الكاملية
٢٦٣	المدرسة الصالحية
٢٦٤	المدرسة الظاهرية القديمة
٢٦٤	المدرسة المنصورية
٢٦٥	المدرسة الناصرية
٢٦٥	الخانقاه البيبرسية
٢٦٦	خانقاه قوصون بالقرافة
٢٦٦ ، ٢٦٧	خانقاه شيخو
٢٦٨	مدرسة صرغتمش
٢٦٩ ، ٢٧٠	مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

صفحة

٢٧١	المدرسة الظاهرية
٢٧٣ ، ٢٧٢	المدرسة المؤيدية
٢٧٣	رباط الآثار
٢٧٤ - ٣٠٩	ذكر الحوادث الغريبة السكائنة بمصر في ملة الإسلام من غلاء ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك
٣١٠ ، ٣١١	ذكر الطريق المسلك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى
٣١٢	ذكر قدوم المبشر سابقا يخبر بسلامة الحاج
٣١٣ - ٣١٩	ذكر حمائم الرسائل
٣٢٠	ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ
٣٢١	ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد
٣٢٢ ، ٣٢١	ذكر معاملة مصر
٣٢٣	ذكر كوكب الذنب
٣٢٤ - ٣٣٥	ذكر بقية لطائف مصر
٣٣٦ - ٣٣٩	السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم ^{عنه} سيادتهم
٣٤٠ - ٣٤٢	ذكر النيل
٣٤٣ - ٣٥٤	أثر متصل الإسناد في أمر النيل
٣٥٤ - ٣٥٧	ذكر مزايا النيل
٣٥٨ - ٣٦٥	ذكر ما قيل في النيل من الأشعار
٣٦٦ - ٣٧٣	ذكر البشارة بوفاء النيل
٣٧٤ - ٣٧٦	ذكر المقياس

صفحة

٣٨٦ - ٣٧٧

ذكر جزيرة مصر وهي المسماة الآن بالروضة

٣٨٨ ، ٣٨٧

ذكر خليج مصر

٣٨٩

ذكر الخليج الناصري

٣٩٠

ذكر بركة الحبش

٤٠٠ - ٣٩١

ذكر ما قيل في الأنهار والأشجار زمن الشتاء والربيع من الأشعار
ذكر الرياحين والأزهار الموجودة في البلاد المصرية وما ورد فيها من

٤٢٨ - ٤٠١

الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية

٤٠١

ماورد في الفاغية

٤٠٨ - ٤٠١

ماورد في الورد

٤١١ - ٤٠٨

ماورد في النرجس

٤١٣ - ٤١١

ماورد في البنفسج

٤١٦ - ٤١٣

ما قيل في النيوفر

٤١٧ ، ٤١٦

البشنيين

٤١٨ ، ٤١٧

ماورد في الآس

٤٢١ - ٤١٨

ماورد في الريحان وهو الحبق

٤٢٢ ، ٤٢١

ما قيل في المنثور وهو الخيريّ

٤٢٤ - ٤٢٢

ما قيل في الياسمين

٤٢٥ ، ٤٢٤

ما قيل في النسرين

٤٢٦ ، ٤٢٥

ما قيل في الأفحوان

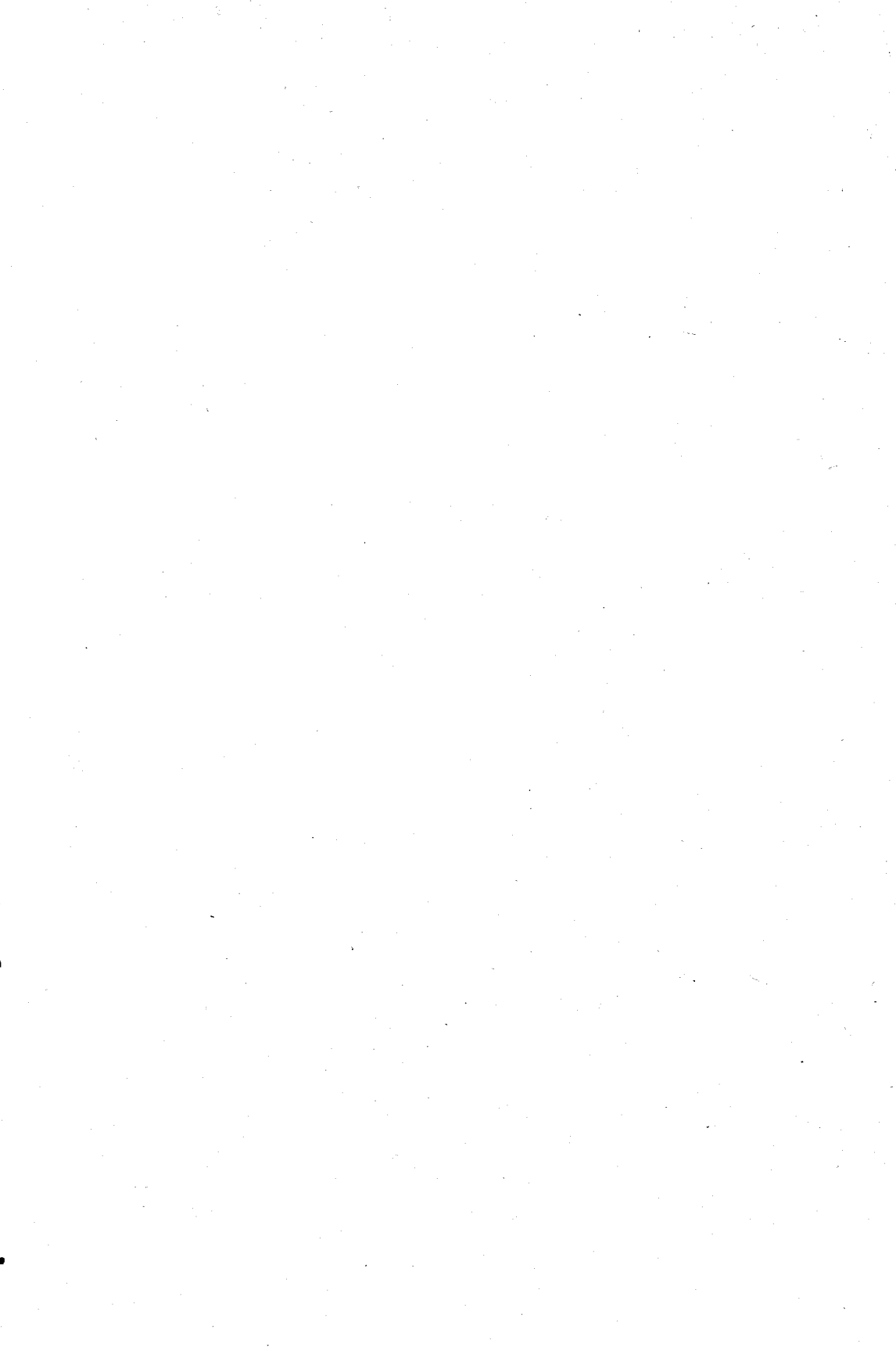
٤٢٦

ما قيل في البان

صفحة	
٤٢٧	ماقيل في الشقيق
٤٢٨	في زهرة النارج
٤٢٨	في الخشخاش
٤٢٨	في نور الكتان
٤٢٩ - ٤٣٠	ذكر الفواكه
٤٢٩ - ٤٣١	ماورد في البطيخ
٤٣١ ، ٤٣٢	ماورد في الرمان
٤٣٢ ، ٤٣٣	ماورد في جئنااره
٤٣٣ ، ٤٣٤	ماورد في الموز
٤٣٤ - ٤٣٦	ماورد في النخل
٤٣٦ ، ٤٣٧	ماورد في الأترج
٤٣٧	ماورد في القصب
٤٣٧	في الكمثرى
٤٣٧ ، ٤٣٨	في الخوخ
٤٣٨	ماورد في التين
٤٣٨ ، ٤٣٩	في اللوز الأخضر
٤٣٩ ، ٤٤٠	ماقيل في المشمش
٤٤٠	ماقيل في النبق
	ذكر الحبوب والخضروات والبقول
٤٤١	في سنابل البر والشعير
٤٤١ ، ٤٤٢	في الباقلا

صفحة	
٤٤٢	في القثاء
٤٤٣	في الخيار
٤٤٣	في الفقوس
٤٤٣	في القرع
٤٤٤ ، ٤٤٣	في الباذنجان
٤٤٤	في السلجم
٤٤٥ ، ٤٤٤	في الفجل
٤٤٥	في الجزر
٤٤٦ ، ٤٤٥	في الثوم
٤٤٦	في النمام
٤٤٦	في النعناع
٤٤٧ ، ٤٤٦	في النارنج
٤٤٨ ، ٤٤٧	في الليمون

الفهَارِسُ



فهرس الأعلام المترجمين (*)

حرف الهمزة

الجزء والصفحة

- ٥٦ : ١ آسية (امرأة فرعون)
٦٠٧ - ٦٠٤ : ١ الأمر بأحكام الله (الخليفة الفاطمي)
٤٠٠، ٣١٣، ٣١٢ : ١ إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المرزوي (الإمام المجتهد والفقيه الشافعي)
٤٣٩ : ١ إبراهيم بن أحمد البرهان البيجوري (الفقيه الشافعي)
٣٩٣ : ١ إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني القرافي (المحدث)
٥٠٣ : ١ إبراهيم بن إسحاق المظفرى برهان الدين (القارى)
٢٨٣ : ١ إبراهيم بن أعين الشيباني (التابعى)
٢٢٧ : ٢ إبراهيم بن البشيرى سعد الدين (الوزير)
١٤٢ : ٢ إبراهيم البكاء (القاضى)
٤٢٧ : ١ إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق (الفقيه الشافعي)
٤٩٣ : ١ إبراهيم بن ثابت بن أخطل أبو إسحاق الأفلشى (القارى)
١٤٣ : ٢ إبراهيم بن الجراح (القاضى)
١٧٤ ، ١٧١ : ٢ إبراهيم بن جماعة برهان الدين (القاضى)
١٤٣ : ٢ إبراهيم بن الحكم القارى (القاضى)
٣٥٤ ، ٣٥٣ : ١ إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعمانى مولاها أبو إسحاق الحبال (الحافظ)

(*) هو فهرس الرجال الذين عاشوا في مصر أو وفدوا إليها ؛ ممن ذكرهم المؤلف أو ترجم لهم ، من الملوك والحفء والسلطين والولاة والأمراء والوزراء والصحابه والتابعين والأئمة المجتهدين والحفاظ ورواة الحديث والفقهاء على اختلاف مذاهبهم والقضاة وأئمة القراءات والنحاة والمؤرخين والحكماء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرخين والقصاص وغيرهم ؛ على نحو ما أورده الخطيب في تاريخ بغداد وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرها من مؤرخى البلاد والأهالى .

الجزء والصفحة

- إبراهيم بن شعيب المصريّ (الشاعر) ٥٦٢ : ١
إبراهيم بن صالح العباسي (الوالي) ٥٩٠ : ١
إبراهيم بن عبد الحقّ بن برهان الدين (القاضي) ١٨٤ : ٢
إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاص البرقيّ (الفقيه المالكيّ) ٤٤٧ : ١
إبراهيم بن عبد الله الرفاء (الصوفيّ الزاهد) ٥٢٨ : ١
إبراهيم بن عبد الله بن عليّ الحكريّ (القارئ النحويّ) ٥٣٧ ، ٥٠٩ : ١
إبراهيم بن عبد الله بن محمد البارِع برهان الدين القيراطيّ (الشاعر) ٥٧٢ : ١
إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درّ بّاس الكرديّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٠٩ : ١
إبراهيم بن عليّ بن سيُبخت البغداديّ أبو الفتح (المحدث) ٣٧٢ ، ٣٧١ : ١
إبراهيم بن عليّ بن عبد الغفار الأندلسيّ (الصوفيّ الزاهد) ٥١٩ : ١
إبراهيم بن عليّ بن محمد الشّاميّ (الطبيب) ٥٤١ ، ٥٤٠ : ١
إبراهيم بن عليّ بن يوسف بن سنان الزرّازريّ (المحدث) ٣٩٥ : ١
إبراهيم بن عمر الإسعريّ السديد (الفقيه الشافعيّ) ٤٠٩ : ١
إبراهيم بن عيسى المراديّ أبو إسحاق (الفقيه الشافعيّ) ٤١٦ : ١
إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين (القارئ) ٥٠٦ : ١
إبراهيم القطبيّ بن كاتب سيديّ (الوزير) ٢٢٥ : ٢
إبراهيم كاتب أربان (الوزير) ٢٢٥ : ٢
إبراهيم بن كاتب جگم (الوزير) ٢٢٨ : ٢
إبراهيم بن لاجين الرشيديّ (القارئ) ٥٠٩ ، ٥٠٨ : ١
إبراهيم بن لقمان الإسعريّ نخر الدين (كاتب السرّ) ٢٣٣ : ٢
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر الأسوانيّ (الشاعر) ٥٦٤ : ٢
إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الإخنائيّ (القاضي) ١٨٨ : ٢

الجزء والصفحة

- إبراهيم بن محمد بن بهادر الغزّليّ المعروف بابن رفاعة (الصوفي الزاهد) ٥٢٨ : ١
إبراهيم بن محمد بن الحاكم بأمر الله المعروف بالوائق بأمر الله ٦٨ : ٢
(الخليفة العباسي بمصر)
- إبراهيم بن محمد بن دقاق صارم الدين (المؤرخ) ٥٥٦ : ١
إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأمويّ الإشبيليّ المعروف بابن وثيق (القاريّ) ٥٠١ : ١
- إبراهيم بن مرزوق بن دينار المصريّ (التابعيّ) ٢٩٢ : ١
إبراهيم المصريّ المعمار (الأديب) ٥٧١ : ١
إبراهيم بن معضاد الجعبريّ (الصوفيّ الزاهد) ٥٢٣ : ١
إبراهيم بن منصور بن المسلم المصريّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٠٨ ، ٤٠٧ : ١
إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٣٨ ، ٤٣٧ : ١
إبراهيم بن نشيط الوعلاّنيّ (التابعيّ) ٢٧٢ : ١
إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكفانيّ المسقلانيّ (الفقيه القاضيّ الحنبليّ) ١٩١ : ٢ / ٤٨١ : ١
- إبراهيم بن هبة الله بن عليّ الإسنايّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٣ : ١
إبراهيم بن الورديّ بن نجيب الدين أحمد المعروف بالكمال ابن فارس (القاريّ) ٥٠٣ : ١
- إبراهيم بن يزيد الحميريّ أبو خزّيمة (القاضيّ) ١٤٠ ، ١٣٩ : ٢
ابرجس صاحب الرصد (الحكيم) ٦٠ : ١
ابراهمة بن شرحبيل بن أبرهة الحميريّ (الصحابيّ) ١٦٧ : ١
أبلو سيكوس ، صاحب الخروطات (الحكيم) ٦١ : ١
الأبهريّ الصغير = محمد بن عبد الله أبو جعفر ٤٥١ : ١
أبيّ بن عمارة (الصحابيّ) ١٦٨ : ١

الجزء والصفحة

- أبيض (رجل من الصحابة كان أسود فسماه الرسول أبيض) ١٦٧ : ١
أبيض بن حمال بن مرثد بن ذى الحيان المأربي السبئي (الصحابي) ١٦٧ : ١
أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهري (المحدث) ٣٧٠ : ١
أبيض بن هني بن معاوية أبو هبيبة (الصحابي) ١٦٨ : ١
الأبيوردي الحافظ = محمد بن محمد بن أبي بكر
أتريب بن مصر ، (ملك مصر بعد الطوفان) ٣٥ : ١
الأثير بن بنان = محمد بن محمد بن أحمد
ابن الأثير الحلبي = أحمد بن سعيد
الأحب بن مالك بن سعد الله (الصحابي) ١٦٩ : ١
أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري أبو العباس (المحدث) ٣٧٠ : ١
أحمد بن إبراهيم بن حماد أبو عثمان (القاضي) ١٤٦٠ ، ١٤٥٠ : ٢
أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني شمس الدين السروجي (الفقيه الحنفي) ٤٦٨ : ١
أحمد بن إبراهيم بن عطية أبو بكر (المحدث) ٣٧٠ : ١
أحمد بن إبراهيم بن المهندس (المحدث) ٣٩٥ : ١
أحمد بن إبراهيم بن محمد اليمامي المعروف بابن عرب (الصوفي الزاهد) ٥٢٩ : ١
أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني المعروف بالعز الحنبلي (المؤرخ والفقيه الحنبلي) ٥٥٧ ، ٤٨٤ : ١
أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري (الحافظ) ٣٥٩ ، ٣٥٨ : ١
أحمد بن أحمد الأسيوطي ولي الدين (القاضي) ١٧٥ : ٢
أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي الزهوري (الصوفي الزاهد) ٥٢٧ : ١
أحمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان فتح الدين (الفقيه الشافعي) ٤١٩ : ١
أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكى (المحدث) ٣٩٥ : ١
أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة (القاري) ٤٨٨ : ١

الجزء والصفحة

- أحمد بن إسحاق الأبرقوهيّ أبو المعالي (المحدث) ٣٨٧ ، ٣٨٦ : ١
- أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد (الصوفيّ الزاهد) ٥٣٠ : ١
- أحمد بن إسماعيل العباسيّ (والى مصر) ٥٩٢ : ١
- أحمد بن إسماعيل بن عليّ بن الحُباب الكاتب نجر الدين (المحدث) ٣٩١ : ١
- أحمد بن إشكاب الحُصريّ (التابعي) ٢٨٧ : ١
- أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصّهاجيّ ، شهاب الدين
القرافيّ (الإمام المجتهد) ٣١٦ : ١
- أحمد بن إسماعيل بن الكشك نجم الدين (القاضي) ١٨٥ : ٢
- أحمد بن أبيك بن عبد الله الحُساميّ (الحافظ) ٣٥٨ : ١
- أحمد بن إينال العلاءيّ الملك المؤيد (سلطان مصر) ١٢٢ : ٢
- أحمد بن برهان الدين بن نصر الله (القاضي الحنبليّ) ١٩٢ : ٢
- أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكِنانيّ البُوصيريّ (الحافظ) ٣٦٣ : ١
- أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس أبو القاسم الغافقيّ (القارئ) ٤٩٦ : ١
- أحمد بن جعفر الأسوانيّ (الفقيه المالكيّ) ٤٥٠ : ١
- أحمد بن الحارث بن مسكين أبو بكر (الفقيه المالكيّ) ٤٤٩ : ١
- أحمد بن حامد بن أحمد الأنصاريّ أبو العباس (المحدث) ٣٧٩ : ١
- أحمد بن الحسن بن عليّ بن أبي بكر المعروف بالحاكم بأمر الله
(الخليفة العباسي بمصر) ٩٢ - ٥٩ : ٢
- أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السّويداويّ (المحدث) ٣٩٧ : ١
- أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبيّ (الشاعر) ٥٦٠ : ١
- أحمد بن الحُطَيْيئة أبو العباس = أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن هشام ١٥٢ : ٢

الجزء والصفحة

- ٢٨٩ : ١ أحمد بن حمّاد بن مسلم أبو جعفر (التابعيّ)
- ٤٨٠ : ١ أحمد بن حمدان الحرّانيّ نجم الدين (الفقيه الحنبليّ)
- ٤٤٠ : ١ أحمد بن رجب بن طبيغا المعروف بابن المجدى (الفقيه الشافعيّ)
- ٢٩١ : ١ أحمد بن سعد أبو جعفر المصريّ (التابعيّ)
- ٤٩٤ : ١ أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس أبو العباس المصريّ (القاريّ)
- ٢٩١ : ١ أحمد بن سعيد بن بشير الهمدانيّ (الصحابيّ)
- ٥٧٠ : ١ أحمد بن سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلبيّ (الكاتب المنشئ)
- ٢٣٥ : ٢ أحمد بن السفاح الدمشقيّ (كاتب السرّ)
- ٥٤٥ : ١ أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندرانيّ (الأصوليّ)
- ٨٠ - ٧٠ : ٢ أحمد بن سليمان المستكفي بالله الملقب بالحاكم بأمر الله (الخليفة
العباسي بمصر)
- ٤٠٠ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ : ١ أحمد بن شعيب بن عليّ بن سنان بن يحيى النَّسائيّ (الحافظ ،
الفقيه الشافعيّ)
- ٤٨٦ ، ٣٠٦ : ١ أحمد بن صالح المصريّ أبو جعفر (الإمام المجتهد القاريّ)
- ٤٤٠ : ١ أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان المعروف بابن الحمرة
(الفقيه الشافعيّ)
- ٥٩٦ - ٥٩٤ : ١ أحمد بن طولون (والى مصر)
- ٥٠٥ : ١ أحمد بن عبد البارئ الصعيديّ (القاريّ)
- ٢٠٢ ، ١٤٩ ، ١٤٨ : ٢ أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقيّ (القاضي الوزير)
- ١٥٢ : ٢ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عَقِيل (القاضي)
- ٤١٧ : ١ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنديّ (الفقيه الشافعيّ)
- ٢٩١ : ١ أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشيّ أبو عبد الله المصريّ
(التابعيّ)

الجزء والصفحة

- أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة العراقي - ابن الحافظ
العراقي (الحافظ)
٣٦٣ : ١
- أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التيمي ، أبو الحسن بن ثرئال
(المحدث)
٣٧٢ : ١
- أحمد بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي (القارئ)
أحمد بن عبد الكريم المعروف بن غازي بابن الأغلاق
(المحدث)
٤٨٩ : ١
٣٨٥ : ١
- أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد جلال الملك (القاضي والوزير)
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيثة اللخمي
(الفقيه المالكي القارئ القاضي)
٢٠٤ ، ١٥٠ ، ١٤٩ : ٢
١٥٢ : ٢
٤٩٦ ، ٤٩٥ ، ٤٥٣ : ١
- أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان ، شهاب الدين
الأوحديّ (المؤرخ)
٥٥٦ : ١
- أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن حديد الإسكندرانيّ
أبو طالب (المحدث)
٣٧٦ : ١
- أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبيّ المعروف بابن الأستاذ
(الفقيه الشافعي)
٤١٤ : ١
- أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاريّ الإسكندرانيّ أبو البركات
(المحدث)
٣٨١ : ١
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزديّ (القارئ)
أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر (القاضي المحدث
والفقيه المالكي)
٤٨٨ : ١
١٤٦ : ٢ / ٤٤٦ ، ٣٦٨ : ١
- أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسيّ (الفقيه الحنفي)
٤٧٠ : ١

الجزء والصفحة

- ٥٧٠ : ١ أحمد بن عبد الملك الفزاريّ (الشاعر)
- ٣٦٨ : ١ أحمد بن عبد الوارث بن جرير أبو بكر الأسواني (المحدث)
- ٥٥٦ : ١ أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد النويريّ شهاب الدين (المؤرخ)
- ٤٦٩ : ١ أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ (الفقيه الحنفيّ)
- ١٦٨ : ١ أحمد بن عُجبان الهمدانيّ (الصحابيّ)
- ٢٩٢ : ١ أحمد بن أبي عُقيل المصريّ (التابعيّ)
- ٥٤٠ : ١ أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، المعروف بالرّشيد بن الزّبير
الأسوانيّ (الحكيم)
- ٥٢٢ ، ٥٢١ : ١ أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، أبو الفتيان
المعروف بسيد أحمد البدويّ (الصوفيّ الزاهد)
- ٥٩٨ : ١ أحمد بن عليّ بن الإخشيد (والي مصر)
- ٥٠٣ : ١ أحمد بن عليّ الضرير المعروف بالكمال الحلبيّ (القارئ)
- ٥٥٧ : ١ أحمد بن عليّ بن عبد القادر بن محمد المقرئيّ (مؤرخ
الديار المصريّة)
- ٤٣٥ : ١ أحمد بن عليّ بن عبد الكافي بن يحيى بهاء الدين
(الفقيه الشافعيّ)
- ٤٥٥ : ١ أحمد بن عليّ كمال الدين أبو العباس القسطلانيّ (الفقيه المالكيّ)
- ٥٠١ : ١ أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن سَكَن أبو العباس
الأندلسيّ (القارئ)
- /٥٥٧ ، ٣٦٦-٣٦٣ : ١ أحمد بن عليّ بن محمد بن محمد الكنانيّ ، شهاب الدين
العسقلانيّ المعروف بابن حجر (الحافظ القارئ)
- ١٧٤ : ٢ أحمد بن عليّ بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدمشقيّ
(الفقيه الحنفيّ)

الجزء والصفحة

- أحمد بن عليّ بن هاشم تاج الأئمة (القارىء) ٤٩٣ : ١
أحمد بن عليّ بن يوسف بن بُندار معين الدين (المحدث) ٣٨١ : ١
أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٣٩ : ١
أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبيّ (الفقيه المالكي) ٤٥٧ : ١
أحمد بن عمر الأنصاريّ أبو العباس المرسيّ (الصوفيّ الزاهد) ٥٢٣ : ١
أحمد بن عمر بن قطنّة الشهاب (الوزير) ٢٢٦ : ٢
أحمد بن عمر بن مهديّ كمال الدين أبو العباس (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٣ ، ٤٢٢ : ١
أحمد بن عمرو بن جابر الرمليّ المعروف بالطحّان (الحافظ) ٣٥١ : ١
أحمد بن عمرو بن السّرح الأمويّ أبو الطاهر (الإمام المجتهد) ٣٠٩ : ١
أحمد بن عيسى بن حسان المصريّ بحشل (التابعيّ) ٢٩١ : ١
أحمد بن عيسى بن رضوان الكمال القليوبيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤١٩ : ١
أحمد بن عيسى الكركيّ (القاضي) ١٧٢ : ٢
أحمد بن كنيغّغ (والى مصر) ٥٩٦ : ١
أحمد بن لؤلؤ شهاب الدين (الفقيه الشافعيّ) ٤٣٤ : ١
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر المعروف
بابن خلكان (المؤرخ)
أحمد بن محمد بن إبراهيم عماد الدين الحنبليّ المقدسيّ
(المحدث) ٣٨٩ : ١
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف
بابن طباطبا (الشاعر) ٥٥٩ : ١
أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو بكر بن المهديّ
بالله (المحدث) ٣٧٠ : ١

الجزء والصفحة

- أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو سعيد المالينيّ ٣٥٣ : ١
(الحافظ)
- أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل المراديّ ، أبو جعفر النحاس ٥٣١ : ١
(النحويّ)
- أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانيّ أبو طاهر السلفيّ (الحافظ) ٣٥٤ : ١
- أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيميّ الورّاق (المحدّث) ٣٧٣ : ١
- أحمد بن محمد الأندلسيّ المعروف بكناكث (الواعظ) ٥٥٢ : ١
- أحمد بن محمد الأنطاكيّ أبو الرقعق (الشاعر) ٥٦١ : ١
- أحمد بن محمد التنسيّ (القاضي المالكيّ) ١٨٩ : ٢
- أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناويّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٢١ : ١
- أحمد بن محمد بن الحاج بن رشد بن سعد (القاريّ) ٤٨٧ : ١
- أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكّيّ القموليّ نجم الدين ٤٢٤ : ١
(الفقيه الشافعيّ)
- أحمد بن محمد بن حسين بن السنديّ أبو الفوارس الصابونيّ ٣٦٩ : ١
(المحدّث)
- أحمد بن محمد بن خالد بن ميسّر أبو بكر الإسكندرانيّ ٤٤٩ : ١
(الفقيه المالكيّ)
- أحمد بن محمد الدبيليّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٠٣ : ١
- أحمد بن محمد بن سلامة بن مسامة أبو جعفر الطحاويّ ٥٥٣ ، ٣٥٠ : ١
(الحافظ المؤرخ)
- أحمد بن محمد بن سليمان الواسطيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٥ ، ٤٢٤ : ١
- أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرازيّ (القاريّ) ٤٨٨ : ١

الجزء والصفحة

- أحمد بن محمد شهاب الدين الملقب بالملك الناصر ١١٧، ١١٦ : ٢
- أحمد بن محمد أبو العباس الملقب (الصوفي الزاهد) ٥٢١ : ١
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جَزِيّ ٥١٧ : ١
(الصوفي الزاهد)
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحُسَيْنِيّ ، عز الدين بن النّقيب ٣٥٧ : ١
(الحافظ)
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، نحر القضاة بن الحباب (الحديث) ٣٧٨ : ١
- أحمد بن محمد بن عبد الكريم الإسكندرانيّ ، تاج الدين بن ٥٢٤ : ١
عطاء الله (الصوفيّ)
- أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبيّ المعروف بابن الظّاهريّ (الحافظ) ٣٥٧ : ١
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوام (القاضي) ١٤٨ : ٢
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ، المعروف بابن بنت الشافعيّ ٣٩٨ ، ٣٠٦ : ١
(الفقيه الشافعيّ المجتهد)
- أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزديّ (الفقيه المالكي) ٤٤٩ : ١
- أحمد بن محمد بن عليّ بن حسن المعروف بالشهاب الحجازيّ ٥٧٣ : ١
(الأديب الشاعر)
- أحمد بن محمد بن عليّ الذّنيّسيريّ المعروف بابن العطار (الأديب) ٥٧٢ : ١
- أحمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد ، الشهاب المنصوريّ ٥٧٤ : ١
(الشاعر)
- أحمد بن محمد بن عليّ بن مرتفع الأنصاريّ ، نجم الدين بن ٤٢١ ، ٣٢٠ : ١
الرّفعة (الفقيه الشافعيّ المجتهد)
- أحمد بن محمد بن عمر بن أبي العوام (القاضي) ١٤٩ : ٢

الجزء والصفحة

- أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح المعروف بابن النحاس ٣٥٢ : ١
المصرى (الحافظ)
- أحمد بن محمد بن محمد بن الكمال ، الضرير القياسى (المحدث) ٣٩٢ : ١
- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمى الشمنى ٤٧٧ - ٤٧٤ : ١
(الفقيه الحنفى)
- أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الغنى المرسى (الصوفى الزاهد) ٥٣٠ : ١
- أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزبيرى ناصر الدين ٤٦١ : ١
الإسكندرانى (الفقيه المالكى)
- أحمد بن محمد بن قيس المعروف بابن الظهير (الفقيه الشافعى) ٤٢٧ : ١
- أحمد بن محمد بن منصور الجذامى ناصر الدين المعروف ٣١٧ ، ٣١٦ : ١
بابن المنير (الإمام المجتهد)
- أحمد بن محمد بن الوليد التميمى المعروف بأبى العباس بن ولاد ٥٣١ : ١
(النفوسى)
- أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبيلى (المحدث) ٣٧٢ : ١
- أحمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري (الكاتب صاحب ٥٧١ : ١
مسالك الأبصار)
- أحمد بن مروان المالكى الدينورى صاحب المجالسة (المحدث) ٤٤٦ ، ٣٦٧ : ١
(الفقيه المالكى)
- أحمد بن مزاحم بن خاقان (والى مصر) ٥٩٤ : ١
- أحمد بن المستعين الملقب بالمظفر (سلطان مصر) ١٢١ : ٢
- أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقى المعروف بابن زين التجار ٤٠٧ : ١
(الفقيه الشافعى)

الجزء والصفحة

- أحمد بن معد أبو القاسم الملقب بالمستعلي (الخليفة الفاطمي) ٦٠٤ : ١
أحمد بن منصور الدمشقي (القاضي) ١٨٥ : ٢
أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافي (المحدث) ٣٦٩ : ١
أحمد بن موسى بن عيسى البغدادي (الفقيه الحنفي) ٤٦٣ : ١
أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصوفي (الفقيه المالكي) ٤٤٩ : ١
أحمد بن موسى بن يعفور بن جلدك (الشاعر) ٥٦٨ : ١
أحمد بن مَيْلَق الشاذلي (الواعظ) ٥٥٢ : ١
أحمد بن نصر الدقاق (الصوفي الزاهد) ٥١٢ : ١
أحمد بن نصر الله ، محب الدين البغدادي (القاضي الفقيه الحنبلي) ١٩٢ : ٢ / ٤٨٣ : ١
أحمد بن نصر الله ، موفق الدين (القاضي الحنبلي) ١٩١ : ٢
أحمد بن نصر الله الكِنَانِي ناصر الدين (الفقيه الحنبلي) ٤٨٢ : ١
أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التَّمَسَانِي المعروف بابن أبي حَجَلَة (الشاعر) ٥٧٢ ، ٥٧١ : ١
أحمد بن يحيى بن الوزير التَّجِيبِي (التابعي) ٢٩٢ : ١
أحمد بن أبي يزيد بن محمد مولانا زاده شهاب الدين (الحكيم) ٥٤٧ : ١
أحمد يوسف بن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسَّمِين (النحوي) ٥٣٦ : ١
أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم بن غزى نجم الدين (الصوفي الزاهد) ٥١٨ : ١
أحمد بن قطن الهمداني (الصحابي) ١٦٩ : ١
الإخنائي القاضي = محمد بن الإخنائي
ابن الإخنائي الفقيه = محمد بن أبي بكر
أخنوخ بن يرّود ، وهو هرمس ، وهو إدريس عليه السلام ٣١ ، ٣٠ : ١

- إدريس النبيّ عليه السلام = أخنوخ
الإدريسىّ الشريف = محمد بن عبد العزيز الأندلسيّ
الأدفويّ المؤرّخ = جعفر بن ثعلب
الأدفويّ النحويّ = محمد بن عليّ بن أحمد
أدهم بن حظرة اللخميّ (الصحابيّ) ١٦٩ : ١
أراطس صاحب البيضة في الفلك (الحكيم) ٦٠ : ١
أرسطوطاليس بن نيقوماخوس (صاحب المنطق) ٦٢٤ ، ٦٠ : ١
أرسلاوس (من أصحاب الكهانة والزرجر) ٦١٤ ، ٦٠ : ١
أرشميدس (صاحب المرايا المحرقة) ٦١ : ١
أرغون شاه (الوزير) ٢٢٧ : ٢
الأرقم بن حفيظة التّجيبّيّ (الصحابيّ) ١٦٩ : ١
أرميا (من أنبياء بني إسرائيل) ٥٣ ، ٥٠ ، ٤٩ : ١
أزجور البركيّ (والي مصر) ٥٩٤ : ١
أبو الأزهر المصريّ (التابعيّ) ٢٥٧ : ١
أساسيوس (من حكماء اليونان) ٦١ : ١
ابن الأستاذ = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
استمارس بن مريّنا (من ملوك مصر بعد الطوفان) ٤٨ : ١
استدمر العمريّ (الوزير) ٢٢٤ : ٢
إسحاق بن أسيد الأنصاريّ (التابعيّ) ٢٦٥ : ١
إسحاق بن البرهان الوزيريّ السابق أبو الفضل (القاريّ) ٥٠٦ : ١
إسحاق بن بكر بن مضر المصريّ (الإمام المجتهد) ٣٠٥ : ١
أبو إسحاق بن الرشيد (والي مصر) ٥٩٣ : ١
إسحاق بن سليمان (والي مصر) ٥٩١ : ١

الجزء والصفحة

- ١٤٣:٢ / ٤٤٦,٣٠٥ : ١ إسحاق بن الفرات أبو نعيم التَّجِيبِيّ (القاضي الفقيه المالكيّ
(المجهد)
- أبو إسحاق المروزيّ = إبراهيم بن أحمد
- ٢٣٢ : ٢ إسحاق بن نصر العباديّ (كاتب السرّ)
- ٥٩٤ : ١ إسحاق بن يحيى الجبليّ (والى مصر)
- ٢١٦,٤,٣ : ٢ أسد الدين بن شيركوه بن شادى (أول ملوك الأيوبيين)
- ٣٤٦ : ١ أسد بن موسى بن إبراهيم للعروف بأسد السنّة (الحافظ)
- الأسعد بن الخطير = مهذب الدين بن ممتّى
- ١٦٩ : ١ أسعد بن عطية بن عبيدة البَلَوِيّ (الصحابيّ)
- الأسعد بن ممتّى = مهذب الدين بن ممتّى
- الإسعرديّ = عبيد بن محمد بن عباس
- ٢٥٧ : ١ أسلم بن يزيد أبو عمران التَّجِيبِيّ (التابعيّ)
- ٥٢ : ١ إسماعيل بن إبراهيم (النبيّ عليه السلام)
- ٥١٩ : ١ إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطيّ (الصوفيّ الزاهد)
- ٤٦٥ : ١ إسماعيل بن إبراهيم بن غازى الماردينيّ أبو الطاهر (الفقيه
(الحنفيّ)
- ٣٨٤ : ١ إسماعيل بن إبراهيم بن قريش الخزوميّ (المحدّث)
- ١٨٥ : ٢ / ٤٧٢ : ١ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عليّ الكنانيّ (القاضي
الفقيه الحنبليّ)
- ٥٠٧ : ١ إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصيّ جلال الدين (القارئ)
- ٤١٤ : ١ إسماعيل بن حامد بن أبي القاسم الأنصاريّ الشهاب القوصيّ
(الفقيه الشافعيّ)

الجزء والصفحة

- ٤٩٤ : ١ إسماعيل بن خلف بن سعد بن عمران أبو الطاهر
الأنصاريّ (القارئ)
- ٣٦٨ : ١ إسماعيل بن داود بن وردان المصريّ (المحدث)
- ٤٦٣ : ١ إسماعيل بن سبيع أبو بكر (الفقيه الحنفيّ)
- ١٥٢ : ٢ إسماعيل بن سلامة الأنصاريّ (القاضي)
- ٣٨١ : ١ إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكِنَانِيّ (المحدث)
- ٥٩٢ : ١ إسماعيل بن صالح العباسيّ (والي مصر)
- ٣٨١ : ١ إسماعيل بن عبد القويّ بن عزّون ، زين الدين
أبو الطاهر (المحدث)
- ٣٥٥ : ١ إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المعروف بابن
الأَنَمَاطِيّ (الحافظ)
- ٤٨٧ : ١ إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد (القارئ)
- ١٤٦ : ٢ / ٤٠١ : ١ إسماعيل بن عبد الواحد الرَبَيعِيّ أبو هاشم (القاضي
الفقيه الشافعيّ)
- ٤٤٠ : ١ إسماعيل بن عليّ بن عبد الله، الجدلبرّماويّ (الفقيه الشافعيّ)
- ٤٩٣ : ١ إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد (القارئ)
- ٥٩٢ : ١ إسماعيل بن عيسى (والي مصر)
- ٤٠٨ : ١ إسماعيل بن محمد بن حسان أبو طاهر الأسوانيّ
(الفقيه الشافعيّ)
- ١١٧ : ٢ إسماعيل بن محمد الملقب بالملك الصالح
- ٤٩٣ : ١ إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الحلبيّ (القارئ)
- ٢٨٧ : ١ إسماعيل بن مسلمة بن قعنب المدنيّ (التابعيّ)

الجزء والصفحة

- ٤٥٣، ٤٥٢ : ١ إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى صدر الإسلام
(الفقيه المالكي)
- ٥٤٣ : ١ إسماعيل بن هبة الله بن علي، الحميري الإسفاني (الحكيم)
- ٥٠٣ : ١ إسماعيل بن هبة الله بن علي أبو الطاهر الحلبي (القاري)
- ٣٩٨، ٣٠٧ : ١ إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني (الفقيه
الشافعي المجتهد)
- ٢٦٥ : ١ إسماعيل بن يحيى المَعافري (التابعي)
- ٥٢٧ : ١ إسماعيل بن يوسف الإنبائي (الصوفي الزاهد)
- الإسنوي جمال الدين = عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي
أبو الأسود مرثد بن جابر = مرثد بن جابر
- ٥٤ : ١ أشي بن يعقوب (من الأسباط)
- ٥٨٣ : ١ الأشتر النَّخعي (والى مصر)
- الملك الأشرف = إينال العلاءي
- = خليل بن قلاوون
- = شعبان بن الأمير حسن
- = قايتباي الحمودي
- = موسى بن يوسف
- ابن الأشقر كاتب السر = محب الدين
- ٤٤٦، ٣٠٥ : ١ أشهب بن عبد العزيز العامري (الفقيه المالكي المجتهد)
- ٣٥ : ١ أشمن بن مصر (من ملوك مصر بعد الطوفان)
- ابن أبي الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد
- ٤٤٦، ٣٤٧، ٣٠٨ : ١ أصبغ بن الفرغ (الفقيه الشافعي الحافظ والإمام المجتهد)

الجزء والصفحة

- أصطقر (من أصحاب النجوم)
الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز
ابن بنت الأعزّ = عبد الوهاب بن خلف
ابن الأغلاق = عبد الكريم بن غازي
أغاثة ذيمون^(١) الحكيم (تلميذ هرمس)
أفتوقس الحكيم (صاحب الأكرة والأسطوانة)
أفروس (ملك مصر قبل الطوفان)
أفضل الدين الخونجيّ = محمد بن ناما وارا
الأفضليّ = محمد بن مختار المصريّ
أفلاطون بن أرسطن (صاحب السياسة)
أبو أفلاح الهمدانيّ (التابعيّ)
إفليسطهوس (صاحب الفلاحة)
أقبردى الداودار (الوزير)
الأقفهسيّ صلاح الدين = خليل بن محمد بن عبد الرحمن
الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب النخميّ (الصحابيّ)
الأكز الكنلاوىّ (الوزير)
أبو أمامة الباهليّ = صدّي بن عجلان
امروؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولانيّ أبو شرّحبيل
(الصحابيّ)
أمير الجيوش = بالبس الحافظيّ
= بدر الدين بن عبد الله الجماليّ

(١) طبع خطأ « أغاثيمون » .

الجزء والصفحة

= شاور

أبو عليّ بن الأفضل

= أبو الفتح بن فضالة

أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي، قوام الدين (الفقيه الحنفي) ٤٧٠ : ١

أمين الدين بن الطرابلسي = عبد الوهاب بن شمس الدين

أمين الدين بن الهيصم (الوزير) ٢٢٨ : ٢

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت (الشاعر والطبيب) ٥٣٩ ، ٥٦٣ : ١

أندرية الحكيم (صاحب الهندسة) ٦٠ : ١

أنوجور بن محمد بن طنج (والي مصر) ٥٩٧ : ١

أنوش بن شيث (ممن نزل في مصر من أولاد آدم) ٣٠ : ١

ابن الأهناسي = عليّ بن محمد

الأوحدى شهاب الدين = أحمد بن عبد الله بن الحسن

أوس بن عمرو بن عبد القارىّ (الصحابي) ١٧٠ : ١

إياس بن عامر الغافقيّ (التابعي) ٢٥٥ : ١

إياس بن عبد الأسد القارىّ (الصحابي) ١٧٠ : ١

إياس بن البكير بن عبد ياليل بن ثابت الليثيّ (الصحابي) ١٧٠ : ١

أيبك المنصوري عز الدين (الوزير) ٢٢٣ : ٢

أيتمش الحمديّ (الوزير) ٢٢٤ : ٢

إيزل (الحكيم) ٦٠ : ١

أيمن بن خزيم بن الأخرم (الصحابي) ١٧٠ : ١

إينال العلأئي الملقب بالأشرف (سلطان مصر) ١٢١ : ٢

أيوب (النبيّ عليه السلام) ٥٤ : ١

الجزء والصفحة

٢٤٣ : ١

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد (الصحابي)

٥٨٨ : ١

أيوب بن شرحبيل الأصبحي (والى مصر)

حرف الباء

ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد

البابلي الوزير = عبد الله بن محمد

البارزي = محمد بن محمد بن عثمان

ابن البارزي = محمد بن البارزي

٥٤٩ : ١

باكير بن إسحاق بن خالد الكختاوي (الحكيم)

٢٠٥ : ٢

بالبس الحافظ أمير الجيوش (الوزير)

٥٣ : ١

بانيون بن يعقوب (أحد الأسباط)

بجشل = أحمد بن عيسى بن حسان

البدر الإخنائي = عبد الوهاب بن الكمال أحمد

١٥١ : ٢

بدر بن بدر الحراني أبو النجم (القاضي)

البدر البشتكي = محمد بن إبراهيم بن محمد

البدر بن الجن = عبد الوهاب بن النحاس

بدر الدين بن أبي البقاء = محمد بن بهاء الدين بن عبد البر

٢٣٦ : ٢

بدر الدين بن أبي بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السر)

بدر الدين البلقيني = محمد بن عمر

بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم

بدر الدين الدماميني = محمد بن أبي بكر بن عمر

٢١٦ : ٢

بدر الدين السنجاري (وزير الملك الصالح والملك المظفر)

الجزء والصفحة

١٨٦ : ٢

بدر الدين الصواف الحموي (القاضي)

٢٠٤ : ٢

بدر الدين بن عبدالله الجمالي أمير الجيوش (الوزير)

بدر الدين العيني = محمود بن أحمد بن موسى

٢٢٧ : ٢

بدر الدين بن محب الدين (الوزير)

٢٢٧ : ٢

بدر الدين بن نصر الله (الوزير)

١٩٠ : ٢

بدر الدين بن ناصر الدين التنسي (القاضي)

البدري = أحمد بن علي بن إبراهيم

٢٧٣ : ١

بُحْر بن ضُبُع بن أنسَة بن مُحَمَّد الرُّعَيْنِيّ (الصحابيّ)

١٧٤ : ١

برتّا بن الأسود بن عبد شمس القضاعي (الصحابيّ)

١٧٤ : ١

بِرِّح بن عسكر القضاعي (الصحابيّ)

٢٤٣ : ١

أبو بردة الأنصاري الأوسي الظفريّ (الصحابيّ)

١٢١ : ٢

برسباي سلطان مصر المعروف بالملك الأشرف

١٢٠ : ٢

برقوق بن أنص سيف الدين المعروف بالملك الظاهر

البرماويّ شمس الدين = محمد بن عبد الدائم

البرماويّ مجد الدين = إسماعيل بن عليّ بن عبدالله

البرهان الأبناسي = إبراهيم بن موسى

البرهان البيجوريّ = إبراهيم بن أحمد

١٨٦ : ٢

البرهان بن الديريّ (القاضي)

١٩٠ : ٢

البرهان اللقائيّ (القاضي)

٥٦٦ : ١

البرهان بن نصر الفقيه (الشاعر)

برهان الدين بن جماعة (القاضي) = إبراهيم بن جماعة

٤٦٩ : ١

برهان الدين بن عليّ (الفقيه الحنفيّ)

الجزء والصفحة

برهان الدين القيراطي = إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع

ابن برسي = عبدالله بن برسي بن عبد الجبار

البساطي الفقيه الطيب = محمد بن أحمد بن عثمان .

البساطي القاضي = سليمان بن خالد

١٧٤ : ١

بُسر بن أرطاة - أو ابن أبي أرطاة (الصحابي)

البشتكي بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن محمد

٢٨٤ : ١

بشر بن بكر البجلي (التابعي)

١٧٥ : ١

بشر بن ربيعة الخثعمي (الصحابي)

٥٨٨ : ١

بشر بن صفوان الكلبي (والي مصر)

٤٠٠ : ١

بشر بن نصر بن منصور البغدادي (الفقيه الشافعي)

١٧٦ : ١

بشير بن جابر بن عراب العبسي (الصحابي)

٢٧٢ : ١

بشير بن أبي عمرو الخولاني (التابعي)

١٣٧ : ٢

بشير بن النصر المزني (القاضي)

ابن بصاقة = نصر الله بن هبة الله

١٧٦ : ١

بصرة الغفاري (الصحابي)

أبو بصرة الغفاري الصحابي = حميل

ابن البقرى = سعد الدين بن سعد الله

٥٤ : ١

بقيا بن يعقوب (من الأسباط)

ابن البكاء = إبراهيم بن البكاء

١٤٤ : ٢ / ٥١٢ ، ٤٦٣ : ١

بكار بن قتيبة بن أسد الثقفي (الفقيه الحنفي الصوفي)

٢٢٣ : ٢

بكتمر الحاجب سيف الدين (الوزير)

الجزء والصفحة

- أبو بكر الأدفوى = محمد بن علي
أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز الزنكلوني (الفقيه الشافعي) ٤٢٦ : ١
أبو بكر بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك العادل ٢٣٠ ، ٢٢ : ٢
أبو بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السر) ٢٣٦ : ٢
أبو بكر بن الحداد القاضي = محمد بن أحمد بن جعفر الكناني
أبو بكر الدينوري صاحب المجالسة = أحمد بن مروان
بكر بن سهل الدمياطي (المحدث) ٣٦٧ : ١
بكر بن سواده الجذامي بن ممامة (الإمام المجتهد) ٢٩٨ : ١
أبو بكر الطرطوشي = محمد بن الوليد الفهري
أبو بكر بن عامر بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد (المحدث) ٣٩٦ : ١
أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوي الشاذلي ٥٢٩ : ١
(الصوفي الزاهد)
أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التنجيبي ٤٨٧ : ١
(القاري)
أبو بكر بن علي الحموي ، تقي الدين بن حجة (الأديب المترسل) ٥٧٣ : ١
أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان الأنصاري (المحدث) ٣٨٠ : ١
بكر بن عمرو المعافري المصري (التابعي) ٢٦٥ : ١
أبو بكر بن أبي الجهد ماجد السعد عماد الدين (الفقيه الحنبلي) ٤٨٢ : ١
أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب الملقب بالملك العادل ٣٥٠ ، ٣٤ : ٢
أبو بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطي ، والد ٤٤٣ - ٤٤١ : ١
المؤلف (الفقيه الشافعي)
أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الأسنوي (الفقيه الحنفي) ٤٦٧ : ١

الجزء والصفحة

- ٤٨١ : ١ أبو بكر بن محمد العراقي (الفقيه الحنبلّي)
٤٥٠ : ١ بكر بن محمد بن العلاء أبو الفضل القشيري (الفقيه المالكي)
١١٦ : ٢ أبو بكر بن محمد الناصر بن المنصور الملقب بالملك المنصور
(سلطان مصر)
٨١ : ٢ أبو بكر بن المستكني بالله ، الملقب بالمتعضد بالله (الخليفة
العباسي بمصر)
٣٤٦ ، ٢٧٩ : ١ بكر بن مضر بن حكم بن سليمان أبو محمد المصري (الحافظ)
أبو بكر بن المهتدي بالله = أحمد بن محمد بن إسماعيل
٢٩٨ : ١ بكير بن عبد الله الأشج (الإمام المجتهد)
البلقيني بدر الدين = محمد بن عمر
البلقيني جلال الدين = عبد الرحمن بن عمر
البلقيني سراج الدين = عمر بن رسلان
البلقيني علم الدين = صالح بن عمر
١٧٦ : ١ بلال بن حارث بن عصم بن سعد بن قرة المزني (الصحابي)
٤٩ : ١ بلوطس بن منّا كيل (من ملوك مصر بعد الطوفان)
٥٣٩ : ١ بليطان (الطيب النصراني)
٤٠ : ١ بمين (ساحر فرعون)
٥١٣ ، ٥١٢ : ١ بنان بن محمد بن حمدان الحمال (الزاهد الصوفي)
ابن البندار القاضي = علي بن يوسف
٦٣ : ١ بندقليس (من أصحاب الكهانة والزجر)
٥٣ : ١ بنيامين بن يعقوب (أحد الأسباط)
ابن بنين = عبد الغني بن سليمان بن بنين

الجزء والصفحة

- البهاء بن الجيزي = علي بن هبة الله بن سلامة
بهاء الدين بن حنا = علي بن محمد بن سليم
بهاء الدين السبكي = أحمد بن علي بن عبد الكافي
بهاء الدين بن عبد الرحمن بن عقيل القاضي (شارح الألفية) ١٧١ : ٢
البهاء زهير بن بن محمد بن علي (الشاعر صاحب الديوان
وكاتب السر) ٥٦٧ : ٢ / ٢٣٣ : ١
البهائي = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر
بهرام الأرمني النصراني (الوزير) ٢٠٥ : ٢
بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر (الفقيه المالكي) ٤٦٢ ، ٤٦١ : ١
بودس بن دركون (من ملوك مصر بعد الطوفان) ٤٨ : ١
البوصيري الحافظ = أحمد بن أبي بكر
البوصيري الشاعر : محمد بن سعيد بن حماد
البوصيري المحدث : هبة الله بن علي
بولة بن مناكيل بن بلوطس (الأعرج الذي سبا ملك
بيت المقدس) ٤٩ : ١
البويطي = يوسف بن يحيى القرشي
بيبرس البندقداري ركن الدين الملقب بالملك الظاهر ١٠٥ - ٩٥ ، ٣٩ : ٢
بيبرس الجاشنكري المنصوري ركن الدين الملقب بالملك اللفظي ١١٤ - ١١٢ : ٢ / ٥٥٥ : ١
المؤرخ (سلطان مصر)
بيدار بدر الدين (الوزير) ٢٢٢ : ٢
بيصر بن حام بن نوح (ملك بعد الطوفان) ٣٥ : ١
ابن البيطار = عبد الله بن أحمد المالقي
(حسن المحاضرة ٢ / ٣١)

حرف التاء

- ٦١ : ١ تابوشيش الحكيم (صاحب كتاب الأكر)
- ٢٣٤ : ٢ تاج الدين بن الأثير (كاتب السر)
- ٢٢٧ : ٢ تاج الدين بن البقرى (الوزير)
- ٢٢٤ : ٢ تاج الدين بن رشية (الوزير)
- ٢٢٦ : ٢ تاج الدين بن أبي شاكر (الوزير)
- تاج الدين بن بنت الأعز = عبد الوهاب
- تاج الدين بن عطاء الله الإسكندراني = أحمد بن محمد بن عبد الكريم
- ٢٢٣ : ٢ تاج الدين بن نغر الدين بن بهاء الدين بن حنا (الوزير)
- ٢٢٧ : ٢ تاج الدين كاتب المناخات (الوزير)
- ٢٢٧ : ٢ تاج الدين بن المهيصم (الوزير)
- ١٧٨ : ١ تبيع بن عامر الحميري (الصحابي)
- ٣٦ : ١ تدارس بن حنا (من ملوك مصر بعد الطوفان)
- ٤٧ : ١ تدورة (ساحرة مصر)
- ٣٧٣ : ١ تراب بن عمر بن عبيد الكاتب أبو النعمان (المحدث)
- ابن الترجمان = محمد بن الحسين بن علي الغزوي
- ٦١ : ١ ترهونس (من حكماء اليونان)
- التستري = الحسن بن إبراهيم بن سهل
- التفهي = عبد الرحمن بن علي
- تقي الدين بن حجة = أبو بكر بن علي الحموي
- تقي الدين بن دقيق العيد = محمد علي بن وهب
- ١٧٢ : ٢ تقي الدين الزبيرى (القاضى)
- تقي الدين السبكي = علي بن عبد الكافي

الجزء والصفحة

- ١٨٨ : ٢ تقيّ الدين بن شاس (القاضي)
تقيّ الشُّمْنِيّ = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن
- ١٩١ : ٢ تقيّ الدين بن عزّ الدين بن عمر (القاضي)
تقيّ الدين الواسطيّ = عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ الواسطيّ
- ٥٩٦ : ١ تكسين أبو منصور (والى مصر)
ابن التلمسانيّ الشاعر = محمد بن عمار
ابن التلمسانيّ الفقيه = عبد الله بن محمد بن عليّ
- أبو تمام = حبيب بن أوس
- ١٧٧ : ١ تميم بن أوس بن حارثة الداريّ أبو رقيّة (الصحابيّ)
١٧٨ : ١ تميم بن إلياس بن البكير الليثيّ (الصحابيّ)
أبو تميم الجيشانيّ = عبد الله بن مالك بن أبي الأسحيم
تميم بن حرشف = ابن حرشف المصريّ
- ٥٦١ ، ٥٦٠ : ١ تميم بن المعزّ (الشاعر)
- ١٣٩ : ٢ / ٥٥١ ، ٢٩٧ : ١ توبة بن نمر بن حومل الحضرميّ (القاضي الإمام المجتهد الواعظ)
٣٦ ، ٣٥ : ٢ توران شاه بن أيوب الملقب بالملك المعظم
- (حرف الثاء)
- ١٧٩ : ١ ثابت (مولى الأحنس بن شريق الصحابيّ)
١٧٨ : ١ ثابت بن الحارث الأنصاريّ (الصحابيّ)
١٧٩ : ١ ثابت بن رُوَيْفَع الأنصاريّ (الصحابيّ)
١٧٩ : ١ ثابت بن طريف المراديّ (الصحابيّ)
١٧٩ : ١ ثابت بن النعمان بن أمية (الصحابيّ)
٦٠ : ١ ثاؤن صاحب الزيج ، (من الحكماء)

الجزء والصفحة

- ٢٦٥ : ١ ثبات بن ميمون المصرى (التابعى)
ابن ثورئال = أحمد بن عبد العزيز بن أحمد
١٨٠ : ١ ثعلبة الأنصارى ، والد عبد الرحمن (الصحابى)
١٨٠ : ١ ثعلبة بن أبى رقية اللخميّ (الصحابى)
١٨٠ : ١ ثمامة بن أبى ثمامة بكر الجذامى (الصحابى)
١٨٠ : ١ ثمامة الردمانىّ (الصحابى)
٢٥٧ : ١ ثمامة بن شفىّ الهمدانىّ (التابعى)
٥١٢ ، ٥١١ : ١ ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون المصرىّ (الصوفى الزاهد)
١٨٠ : ١ ثوبان بن يحدد (مولى رسول الله صلى الله وسلم)
٢٤٣ : ١ أبو ثور الفهمىّ (الصحابى)
(حرف الجيم)
١٨١ : ١ جابر بن أسامة الجهنىّ (الصحابى)
٢٧٩ : ١ جابر بن إسماعيل الحضرىّ (التابعى)
٥٩٢ : ١ جابر بن الأشعث الطائى (والى مصر)
١٨١ : ١ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام (الصحابى)
١٨٣ : ١ جابر بن ماجد الصدفىّ (الصحابى)
١٨٣ : ١ جابر بن ياسر بن عويس الرعينى القتبانىّ (الصحابى)
١٨٤ : ١ جاحل أبو محمد الصدفىّ (الصحابى)
٦١ : ١ جالينوس (الطبيب)
الجاولى الأمير = سنجر بن عبد الله
ابن الجبىّ = محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندىّ
١٨٤ : ١ جبارة بن زرارة البلوىّ (الصحابى)

الجزء والصفحة

- ٢٤٤ : ١ أبو جبر (الصحابيّ) البدريّ
- ١٨٤ : ١ جبر بن عبد الله القبطيّ ، مولى غفّار (الصحابيّ)
- ٢٩٩ : ١ جبر بن نعيم بن الحضرميّ (الإمام المجتهد)
- ١٨٥ : ١ جبلة بن عمرو بن ثعلبة (الصحابيّ)
- ١٨٦ : ١ جُدرة بن سبرة الثقفيّ (الصحابيّ)
- ٢٥٢ : ١ أبو جديع المراديّ (الصحابيّ)
- ١٨٦ : ١ جديع بن نذير المراديّ السكبيّ (الصحابيّ)
- الجرائديّ = يعقوب بن بدران
- ابن الجرج = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
- ١٨٦ : ١ جرهد بن خويلد بن بحرة الأسلميّ أبو عبد الرحمن (الصحابيّ)
- الجزار أبو الحسين = يحيى بن عبد العظيم بن يحيى
- ٢٩٨ : ١ جُعثل بن هاعان بن سعيد الرُعيّنيّ القُتبانيّ (الإمام المجتهد)
- ١٨٦ : ١ جَعثم الخير بن خلبية بن ساجي بن موهب الصدفيّ (الصحابيّ)
- ٥٥٦ : ١ جعفر بن ثعلب بن جعفر الكمال الأدفويّ (المؤرخ)
- ٢٧٢ : ١ جعفر بن ربيعة الكنديّ (التابعيّ)
- أبو جعفر الطّحاويّ = أحمد بن محمد بن سلامة
- أبو جعفر بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة = أحمد بن عبد الله
- ابن مسلم
- ٢٠١:٢/٣٥٣،٣٥٢ : ١ جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابة
- (الحافظ ووزير كافر)
- ٤٩٩ ، ٤٥٥ : ١ جعفر بن عليّ بن هبة الله أبو الفضل الهمدانيّ (القاريّ الفقيه المالكيّ)
- ٤٢٠ : ١ جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناويّ ضياء الدين (الفقيه الشافعيّ)

الجزء والصفحة

٥٥٤ : ١

جعفر بن محمد بن عبد العزيز الإدريسيّ (المؤرخ)

٥٦٦ : ١

جعفر بن محمد بن مختار الأفضليّ (الشاعر)

٥٤٢ : ١

جعفر بن مطهر بن نوفل الأذفويّ (الطبيب الفيلسوف)

أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل

٥٩١ : ١

جعفر بن يحيى البرمكيّ (والى مصر)

٤١٨ : ١

جعفر بن يحيى التزمتيّ (الفقيه الشافعيّ)

١٢١ : ٢

جقمق الملقب بالملك الظاهر (سلطان مصر)

٢٦٥ : ١

الجلاح أبو كثير الأمويّ (التابعيّ)

٤٧٢ : ١

جلال بن أحمد بن يوسف التّبّانيّ (الفقيه المحدث)

جلال الدين البلقينيّ = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان

١٨٥ : ٢

جلال الدين جار الله (القاضي)

جلال الدين السيوطيّ = عبد الرحمن بن أبي بكر

جلال الدين القزوينيّ = محمد بن عبد الرحمن

جلال الدين الحلبيّ = محمد بن أحمد بن إبراهيم

جلال الملك القاضي = أحمد بن عبد الكريم

ابن جماعة بدر الدين قاضي القضاة = محمد بن إبراهيم

ابن جماعة برهان الدين = إبراهيم بن جماعة

ابن جماعة الربعيّ المالكيّ = عبد الرحمن بن أبي صالح

ابن جماعة عز الدين = محمد بن أبي بكر

= عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم

ابن الجيزي البهاء = علي بن هبة الله بن سلامة

الجمال الأقفهسيّ = عبد الله الأقفهسيّ

٥٧٠ : ١

الجمال التماسانيّ (الشاعر)

الجزء والصفحة

- جمال الدين الإسنويّ = عبد الرحيم بن الحسن
جمال الدين البيرونيّ (الأستادار) الوزير ٢ : ٢٢٧
- جمال الدين السبكيّ = الحسين بن عليّ
جمال الدين بن عمر الزرعيّ (القاضي) ٢ : ١٧١
- جمال الدين بن مطروح = يحيى بن عيسى
جمال الدين بن منظور = محمد بن مكرم
جمال الدين بن نباتة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذاميّ
أبو جمعة الأنصاريّ السباعيّ (الصحابيّ) ١ : ٢٤٤
- ابن الجيزي = عليّ بن هبة الله بن سلامة
جميل بن عبد الله بن معمر العذريّ (الشاعر) ١ : ٥٥٨
- جميل بن معمر بن حبيب اللخميّ (الصحابيّ) ١ : ١٨٧
- جناب بن مرثد أبو هانيّ الرعينيّ (الصحابيّ) ١ : ١٨٨
- جنادة بن أمية الأزديّ (الصحابيّ) ١ : ١٨٧
- جنادة بن مالك الأزديّ (الصحابيّ) ١ : ١٨٨
- جنادح بن ميمون (الصحابيّ) ١ : ١٨٧
- جندب بن جنّاد أبو ذرّ الغفاريّ (الصحابيّ الحافظ) ١ : ٣٤٥، ٢٤٥
- أبو جندب العتقيّ (الصحابيّ) ١ : ٢٤٤
- الجنيد بن مقلد السهموديّ (الصوفيّ الزاهد) ١ : ٥٢١
- جوهر القائد (وزير المعز) ١ : ٥٩٩ / ٢ : ٢٠١
- جيش بن خمارويه (والى مصر) ١ : ٥٩٦
- حرف الحاء
حابس بن ربيعة التيميّ (الصحابيّ) ١ : ١٨٨

الجزء والصفحة

- حابس بن سعيد الثماليّ (الصحابيّ) ١٨٨ : ١
حاتم بن هرثمة بن أعين (والى مصر) ٥٩٢ : ١
حاتم بن هرثمة بن النضر الجبليّ (والى مصر) ٥٩٤ : ١
ابن الحاج = محمد بن محمد العبديّ
ابن الحاجب = عثمان بن أبي بكر
حاجي بن الأشرف شعبان الملقب بالملك الصالح (سلطان مصر) ١٢٠ : ٢
حاجي زين الدين الملقب بالمظفر (سلطان مصر) ١١٨ : ٢
الحارث بن أسد بن معقل الهمدانيّ (التابعيّ) ٢٩٢ : ١
الحارث بن حبيب بن خزيمه العامريّ (الصحابيّ) ١٨٩ : ١
الحارث بن تبيع الرعينيّ (الصحابيّ) ١٨٨ : ١
الحارث بن سعيد العتقيّ (التابعيّ) ٢٦٥ : ١
الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشميّ (الصحابيّ) ١٨٩ : ١
الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأمويّ (الحافظ
القاضي المجتهد)
الحارث بن يزيد الحضرميّ (التابعيّ الصوفيّ الزاهد) ٥١١ ، ٢٥٧ : ١
الحارث بن يعقوب الأنصاريّ (التابعيّ) ٢٦٦ : ١
الحارثيّ = مسعود بن أحمد
حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير اللخميّ (الصحابيّ) ١٨٩ : ١
الحافظ لدين الله = عبد الحميد بن أبي القاسم
حافي رأسه = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
الحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطميّ) ٦٠٣-٦٠١ : ١
الحاكم بأمر الله (الخليفة العباسي بمصر) = أحمد بن سليمان بن المستكفي بالله

الجزء والصفحة

الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن بن أبي بكر (الخليفة
العباسي بمصر)

ابن الحامض = محفوظ بن عمر

ابن الحباب = أحمد بن محمد بن عبد العزيز

ابن الحباب = عبد القوي بن عبد العزيز

الحبال أبو إسحاق = إبراهيم بن سعيد

١٨٩ : ١

حبان (رجل من الأنصار)

١٨٩ : ١

حبان بن محج (الأنصاري)

١٩٠ : ١

حبان بن أبي جبلة الأنصاري (الصحابي)

١٩٠ : ١

حبيب بن أوس الثقفي (الصحابي)

٥٥٩ : ١

حبيب بن أوس أبو تمام الطائي

٢٨٤ : ١

حبيب بن أبي حبيب أبو محمد (التابعي)

٢٩٧ : ١

حبيب بن الشهيد أبو مروان التجيبي (الإمام المجتهد)

٢٨٤ : ١

حجاج بن إبراهيم بن الأزرق (التابعي)

أبو الحجاج الأقرسي = يوسف بن عبد الرحيم

١٥٢ : ٢

أبو الحجاج بن أيوب الغربي (القاضي)

١٩٠ : ١

الحجاج بن خلى السفي (الصحابي)

٢٦٦ : ١

حجاج بن شداد الصنعائي (التابعي)

ابن حجة = أبو بكر بن علي

ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي بن محمد بن محمد

ابن أبي حجلة = أحمد بن يحيى

الجزء والصفحة

٥١١ : ١

ابن حجيرة (الصوفي الزاهد)

ابن الحداد = محمد بن أحمد بن جعفر

ابن حُدَيْج = عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج

١٩٠ : ١

حُدَيْفَة بن عبيد المرادى (الصحابى)

٥٨٨ : ١

الحرّ بن يوسف (والى مصر)

ابن حربوية = على بن الحسين

٢٧٨ : ١

ابن حرشف المصرى (التابعى)

٤٥٣ : ١

أبو الحرم المسكى نفيس الدين (الفقيه المالكى)

٢٧٢ : ١

حرملة بن عمران التّجيبى (التابعى)

١٩١ : ١

حرملة بن سلمى (الصحابى)

٣٩٨ ، ٣٤٧ ، ٣٠٧ : ١

حرملة بن يحيى بن عبد الله التّجيبى (الفقيه الشافعى)

(المجتهد ، الحافظ)

١٩٠ : ١

حزام بن عوف البلوى (الصحابى)

١٩١ : ١

حسان بن أسد بن سعيد الحجرى (الصحابى)

٢٨٨ : ١

حسان بن عبد الله بن سهل الكندى (التابعى)

٢٧٢ : ١

حسان بن عبد الله المصرى (التابعى)

٥٨٩ : ١

حسان بن عتاهية التّجيبى (والى مصر)

٢٥٥ : ١

حسان بن كريب الرّبعينى الحميرى (التابعى)

٥٥٣ : ١

الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصرى المعروف بابن

زولاق (المؤرخ)

١٨٤ : ٢ / ٤٦٨ : ١

الحسن بن أحمد بن الحسن (القاضى الفقيه الحنفى)

٢١٦ : ٢

الحسن بن أحمد الديباجى (الوزير)

٥١٥ ، ٥١٤ : ١

الحسن بن أحمد الكتّاب المصرى (الزاهد الصوفى)

الجزء والصفحة

- أبو الحسن الأذنيّ = عليّ بن الحسين بن بُندار
الحسن بن إسماعيل المصريّ أبو محمد الضراب (المحدث) ٣٧١ : ١
الحسن بن التختاخ (والى مصر) ٥٩٢ : ١
الحسن بن ثوبان الهوزنيّ (الفقيه الشافعيّ) ٢٧٣ : ١
الحسن بن الحارث عزّ الدين المعروف بابن مسكين ٤٢٢ : ١
الحسن بن الحافظ لدين الله (الوزير) ٢٠٥ : ٢
حسن بن حسن بن جبريل الأنصاريّ (المحدث) ٣٨٨ : ١
الحسن بن الخضر الأسيوطي (المحدث) ٣٧٠ : ١
الحسن بن الخطير أبو عليّ النعمانيّ الفارسيّ (الإمام المجتهد) ٣١٤ : ١
الحسن بن داود بن بابشاذ (الفقيه الحنفيّ) ٤٦٣ ، ٤٦٤ : ١
أبو الحسن بن سعيد المؤرخ = عليّ بن موسى بن عبد الملك بن سعد
الحسن بن سليمان المعروف بقبيطة (الحافظ) ٣٤٨ : ١
أبو الحسن الشاذليّ = عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار
الحسن بن شاور بن العاضد (الشاعر) ٥٦٦ : ١
الحسن بن صدر الدين معبد الدين (وزير الملك الصالح) ٢١٦ : ٢
أبو الحسن بن طاهر بن وزير (الوزير) ٢٠٤ : ٢
الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القنأنيّ (الصوفيّ الزاهد) ٥١٦ : ١
الحسن بن عبد العزيز الجذاميّ (الحافظ) ٣٤٧ ، ٣٤٨ : ١
الحسن بن عبد العظيم بن أحمد مكين الدين الحصنيّ (المحدث) ٣٨٢ : ١
الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام زين الدين (المحدث) ٣٨٩ : ١
حسن بن عبد الله بن الفرات (الصوفيّ الزاهد) ٥٢٧ : ١
الحسن بن عبد الله بن ويحيان المعروف بالراشديّ (القارئ) ٥٠٤ : ١
الحسن بن عليّ بن أحمد المسكرميّ (القاضي) ١٥١ : ٢

الجزء والصفحة

- الحسن بن عليّ بن عبد الرحمن البازوريّ القاضى (ووزير
المستنصر الفاطمى)
١٥٣ : ٢ الحسن بن عليّ بن سلامة الأعزّ (القاضى)
٣٨٦ : ١ الحسن بن عليّ بن عسى اللخميّ المعروف بابن الصيرفيّ (المحدث)
٣٨٠ : ١ الحسن بن عليّ بن منتصر أبو عليّ الفارسيّ (المحدث)
٣٩١ : ١ الحسن بن عمر بن عيسى أبو عليّ الكردىّ (المحدث)
٢٩٢ : ١ الحسن بن غليب الأزديّ (الفقيه الشافعيّ)
٥٣٦ : ١ حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المعروف بابن أم
قاسم المرادىّ (النحوىّ)
٥٢١ : ١ أبو الحسن بن قفل (الصوفىّ الزاهد)
أبو الحسن بن القلال = عليّ بن موسى السعدىّ
٢٠٤٤، ٢٠٣٤، ١٥٠٠، ١٤٩٠ : ٢ الحسن بن مجلىّ بن أسد بن أبي كدينة (القاضى والوزير الفاطمى)
٤٩٣ : ١ الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو عليّ البغدادىّ (القارىّ)
١٨٤ : ٢ الحسن بن محمد الغورىّ حسام الدين (القاضى الحنفىّ)
١١٨ : ٢ حسن بن محمد الناصر بن قلاوون الصالحى الملقب بالملك الناصر
٣٥٦ : ١ الحسن بن محمد النيسابورىّ أبو عليّ الصدر البكرىّ (الحافظ)
أبو الحسن بن المفضل = عليّ بن المفضل
٢٣٦ : ٢ حسن بن نصر الله صاحب (كاتب السر)
٥٥٩ : ١ الحسن بن هانىء، أبو نواس (الشاعر)
٢٠٣ : ٢ الحسين بن إبراهيم بن سهل التستريّ (الوزير)
٤٦٤ : ١ الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن عليّ بن بندار
(الفقيه الحنبلىّ)

الجزء والصفحة

- ٣٩٤ : ١ حسين بن أسد بن مبارك ، ، ابن الأثير (المحدث)
- ٤٥٩ : ١ أبو الحسين بن أبي بكر الكنديّ (الفقيه المالكيّ)
- أبو الحسين الجزار = يحيى بن عبد العظيم
- ٥٩٢ : ١ الحسين بن حمل الأزديّ (والى مصر)
- ٤٠٤ : ١ الحسين بن عبد الله بن الحسين بن شريح الأمويّ
(الفقيه الشافعيّ)
- ٤٥٥ : ١ الحسين بن عتيق بن رشيق (الفقيه المالكيّ)
- ٤٢٦ : ١ الحسين بن عليّ بن سيّد الكلّ الأسوانيّ (الفقيه الشافعيّ)
- ٤٣٧ ، ٤٣٦ : ١ الحسين بن عليّ بن عبد الكافي السبكيّ (الفقيه الشافعيّ)
- ١٤٧ : ٢ الحسين بن عليّ بن النعمان (القاضي)
- ٢٠٣ : ٢ الحسين بن عماد الدولة (الوزير)
- ٣٩٩ : ١ الحسين بن محمد بن عثمان بن إبراهيم أبو عبد الله الدمشقيّ
(الفقيه الشافعيّ)
- ٣٧٦ : ١ الحسين بن يحيى بن أبي الرّداد (المحدث)
- ١٥١ : ٢ حسين بن يوسف بن أحمد الرّصافيّ (القاضي)
- ٣٧٢ : ١ الحُصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين القاضي (المحدث)
- الحضرميّ = محمد بن عبد الرحمن
- ٥٨٩ ، ٥٨٨ ، ٢٧٣ : ١ حفص بن الوليد بن سيف الحضرميّ (المحدث ، والى مصر)
- ١٩١ : ١ الحكم بن الصلت بن محرمة بن المطلب القرشيّ (الصحابيّ)
- ٢٥٧ : ١ الحكم بن عبد الله البلويّ (التابعيّ)
- ٢٧٩ : ١ الحكم بن غبّدة الشيبانيّ (التابعيّ)
- ٢٦٦ : ١ حكيم بن عبد الرحمن المصريّ أبو غسان (التابعيّ)

الجزء والصفحة

- ٢٦٦ : ١ حُكَيْم بن عبد الله بن قيس بن مخزومة (التابعي)
٥٥١ : ١ الحلاج (القصاص الواعظ)
ابن الحلاوي = يحيى بن موسى
٢٤٤ : ١ أبو حماد - أو أبو حامد - الأنصاري (الصحابي)
٤٨٨ : ١ حمدان بن عون أبو جعفر الخولاني (القارئ)
١٩١ : ١ حمزة بن عبد كلال بن عريب الرُّعَيْنِي (الصحابي)
١٥٠ : ٢ حمزة بن الحسين بن أحمد العراقي أبو لَيْلَى (القاضي)
١٩١ : ١ حمزة بن عمرو الأسلمي المدني (الصحابي)
٩١ : ٢ حمزة بن المتوكل ، القائم بأمر الله (ال خليفة العباسي بمصر)
٣٥١ : ١ حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري أبو القاسم
(الحافظ)
٢٢٢ : ٢ حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفهاني نجم الدين (الوزير)
٢٩٢ : ١ حمزة بن نصير الأسلمي المصري (التابعي)
٢٧٣ : ١ حميد بن زياد الأصبجي (التابعي)
٥٨٩ : ١ حميد بن قحطبة الطائي (والي مصر)
٢٧٣ : ١ حميد بن هاني أبو هاني الخولاني (التابعي)
٢٦٦ : ١ حمير بن مالك الكلاعي (التابعي)
١٩٢ : ١ حميل بن بصرة بن أبي بصرة الغفاري (الصحابي)
ابن حنابة = جعفر بن الفضل
١٩٢ : ١ حنظلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٨٨ : ١ حنظلة بن صفوان الكلابي (والي مصر)
٢٧٣ : ١ حنين بن أبي حكيم المصري (التابعي)

الجزء والصفحة

- ٥٨٩ : ١ الحوثره بن سهيل الباهلي (والى مصر)
الحوفى = على بن ابراهيم بن سعيد
أبو حيان النحوى = محمد بن يوسف بن على
١٩٢ : ١ حيان بن كرز البلوى (الصحابى)
٣٠٠ ، ٢٧٩ : ١ حيوة بن شريح (الحافظ الإمام المجتهد الصوفى)
٥١١ ، ٣٤٦
١٩٣ : ١ حيوة بن مرثد التميمى (الصحابى)
١٩٣ : ١ حيويل بن ناشرة بن عامر (الصحابى)
١٩٢ : ١ حى بن حرام الليثى (الصحابى)
٢٧٣ : ١ حى بن عبد الله بن شريح المعافى (التابعى)
٢٩٨ : ١ حى بن ناضر أبو قبيل المعافى (الإمام المجتهد)
(حرف الخاء)
١٩٣ : ١ خارجه بن حذافة بن غانم بن عامر العدوى (الصحابى)
١٩٥ : ١ خارجه بن عقال الرعيني الرماى (الصحابى)
١٩٤ : ١ خالد بن ثابت بن ظاعن العجلانى (الصحابى)
٢٧٩ : ١ خالد بن حميد أبو حميد المهرى (التابعى)
٢٩٩ : ١ خالد بن أبى عمران التميمى مولاهم (الإمام المجتهد)
١٩٤ : ١ خالد بن العنيس (الصحابى)
٣٠٠ : ١ خالد بن يزيد الجهمى (الإمام المجتهد)
٢٤٣ : ١ خالد بن يزيد بن كليب أبو أيوب الأنصارى (الصحابى)
الخبوشامى = محمد بن سعيد بن على
٢٤٤ : ١ أبو خراش السلمى (الصحابى)
ابن الخراط = محمد بن عبد الله

الجزء والصفحة

- ٣٦ : ١ خربتا بن ماليق (من ملوك مصر بعد الطوفان)
١٩٤ : ١ خرشة بن الحارث بن الحرّ الحاربيّ الأزديّ (الصحابيّ)
٣٦ : ١ خروبا بنت طوطيس (ممن حكم مصر بعد الطوفان)
أبو خزيمة = إبراهيم بن يزيد الحميريّ القاضي
١٩٤ : ١ خزيمة بن الحارث (الصحابيّ)
٢٢٩ : ٢ خشقدم الطواشيّ (الوزير)
١٢٢ : ٢ خشقدم الناصر الملك الظاهر (سلطان مصر)
٣٣ : ١ خصيلم (أول ملك عمل مقياس النيل)
٢٨٥، ٢٨٤ : ١ الخصيب بن ناصح الحارثيّ (التابعيّ)
٧٥ : ١ الخضر (النبيّ عليه السلام)
٥٢١ : ١ خضر بن أبي بكر المهرانيّ (الصوفيّ الزاهد)
١٦٤ - ١٦٧ : ٢ الخضر بن الحسن السنجاريّ (القاضي الوزير)
٢٢٢ ، ٢٢١
٢٦٣ : ١ أبو الخطاب المصريّ (التابعيّ)
٢٠٣ ، ١٥٠ : ٢ خطير الملك بن الوزير البارزيّ (القاضي الوزير)
٢٧٩ : ١ خلاد بن سليمان الحضرميّ (للتابعيّ)
ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرميّ
الخلعيّ النقيه = عليّ بن الحسين الموصليّ
٤٩٢ : ١ خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان (القاريّ)
٥٢٧ : ١ خلف بن حسين بن عبد الله الطوخيّ (الصوفيّ الزاهد)
٢٨٨ : ١ خلف بن خالد القرشيّ (التابعيّ)
٢٨٨ : ١ خلف بن خالد أبو المضاء (التابعيّ)
ابن خلّكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم

الجزء والصفا

- ١٩٥ : ١ خلود المصرى (الصحابى)
- ٤٦٠ : ١ خليل بن إسحاق الجندى (الفقيه المالكى)
- ٥٠٤ : ١ خليل بن أبى بكر بن محمد بن صدیق المرانجى المعروف بالصقعى المرانجى (القارى)
- ٢٢٨ : ٢ خليل بن شاهين (الوزير)
- ٥٠٩ : ١ خليل بن عثمان بن عبد الرحمن (القارى)
- ٢٢٥ : ٢ خليل بن عرام (الوزير)
- ١١١ : ٢ خليل بن قلاوون الأشرف (سلطان مصر)
- ٢٦٣ : ١ خليل بن محمد بن عبد الرحمن المصرى الأقفهسى صلاح الدين (الحافظ)
- ٥٩٦ : ١ خوارويه أبو الجيش بن أحمد بن طولون (والى مصر)
- ٢٤٥ : ١ خويلد بن محمد أبو ذؤيب الهذلى (الشاعر)
- الخويتى شمس الدين = محمد أحمد بن خليل
- الخيار بن خالد المدلىجى (القاضى)
- ١٣٨ : ٢ خيار بن مرثد التميمى (الصحابى)
- ١٩٥ : ١ ابن خير = عبد الرحمن بن محمد بن خير
- أبو الخير = مرثد بن عبد الله اليزنى الحميرى
- ٥١٤ : ١ أبو الخير الأقطع المعروف بالتينانى (الصوفى الزاهد)
- ١٣٩ : ٢ / ٥٥١ : ١ خير بن نعيم الحضرمى (القاضى و الواعظ)
- ٢٨٣ : ١ أبو خيرة (التابعى)
- ابن الخيمى = محمد بن عبد المنعم

(حسن الطاهر ٤/٣٢٤)

الجزء والصفحة

(حرف الدال)

- دارم بن الريان بن الوليد (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٢٠٤١ : ١
- دامانيوس (من أصحاب كتب النجوم) ٦٠ : ١
- دان بن يعقوب (أحد الأسباط) ٥٣ : ١
- دانيال (أحد الأنبياء الذين دخلوا مصر) ٥٣ : ١
- داود بن إبراهيم بن رزبة أبو شيبة البغدادي (المحدث) ٣٦٧ : ١
- داود السراج الثقفي المصري (التابعي) ٢٥٨ : ١
- داود بن أبي طيبة للمصري (القارئ) ٤٨٦ : ١
- داود بن الكويز (كاتب السر) ٢٣٥ : ٢
- داود بن المتوكل ، المعتضد بالله (الخليفة العباسي بمصر) ٩٠ : ٢
- داود بن يزيد المهلبّي (والي مصر) ٥٩١ : ١
- ابن دحية = عمر بن حسن الأندلسي السبتي
- دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة البجلي (الصحابي) ١٩٥ : ١
- دحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم اليتيم (القاضي) (*) ١٤٤ : ٢
- دحّين بن عامر الحَجْرِيّ أبو ليلى (التابعي) ٢٥٨ : ١
- دراج بن سمان أبو السمح (التابعي و القصاص الواعظ) ٥٥١ ، ٢٦٦ : ١
- أبو درّة البَلَوِيّ (الصحابي) ٢٤٥ : ١
- أبو الدرداء = عُويمر بن عامر
- درع بن الحارث الخولانيّ أبو طلحة (التابعي) ٢٦٤ : ١
- دركون بن بلوطس (أحد ملوك مصر بعد الطوفان) ٤٨ : ١
- ابن دُقْماق = إبراهيم بن محمد بن دُقْماق

(*) ولى القضاء بمصر ولكنه مات قبل أن يصل إليها .

الجزء والصفحة

ابن دقيق العيد = عليّ بن وهب

= محمد بن عليّ بن وهب

٤٩-٤٦: ١

دلوكة بنت الزّباء (ملكة مصر)

٢٣٣: ٢

ابن أبي الدّم اليهودي (كاتب السرّ)

ابن الدّمامينيّ = محمد بن أبي بكر بن عمر

١٩٦: ١

دمّون ، رفيق المغيرة بن شُعْبَة في سفره (الصحابيّ)

الدّمياطيّ الحافظ = عبد المؤمن بن خلف

ابن الدّميريّ = عبد الرحيم بن عبد المنعم

٢٧٤: ١

دُويد بن نافع أبو عيسى الشّاميّ (التابعيّ)

الدّيريّ = محمد بن عبد الله المقدسيّ

١٩٦: ١

دَيْلَم بن هوشع الجيشانيّ الحميريّ (الصحابيّ)

٦١: ١

دينبقورا يدش (صاحب الحشائش)

الدّينوريّ صاحب المجالسة = أحمد بن مروان

(حرف الذال)

أبو ذرّ الغفاريّ = جُنْدَب

٢٥٣: ١

أم ذرّ ، زوجة أبي ذرّ الغفاريّ (الصحابيّة)

١٩٧: ١

ذوقرّبات الحميريّ (الصحابيّ)

٥٦،٥٥: ١

ذو القرنين (النبيّ)

ذو النّون = ثوبان بن إبراهيم

أبو ذُوَيْب الهذليّ = خُوَيْلِد بن مخلد

(حرف الراء)

٦٠: ١

رابس (من أصحاب مکتب النجوم)

الجزء والصفحة

- ٥٦٦ : ١ راجح بن إسماعيل الحلبي (الشاعر)
- ٢٦٧ : ١ راشد الثقفي (التابعي)
- ٢٦٧ : ١ راشد بن جندل (التابعي)
- ٢٧٤ : ١ راشد بن يحيى المعافري (التابعي)
- الراشدي = الحسن بن علي بن يحيى
- ١٩٧ : ١ رافع بن ثابت (الصحابي)
- ٢٤٥ : ١ أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٩٧ : ١ رافع بن مالك (الصحابي)
- ٥٠٧ : ١ رافع بن محمد بن هجرس بن شافع (القاري)
- الرافعي أبو الفضل = العباس بن محمد بن نصر
- ٣٩٨ : ١ الربيع بن سليمان بن داود الأزدي الجيزي (الفقيه الشافعي)
- ٣٩٨ ، ٣٤٨ : ١ الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي (الحافظ الفقيه)
- ١٩٧ : ١ ربعة بن زُرعة الحضرمي (الصحابي)
- ١٩٧ : ١ ربعة بن شُرْحبيل بن حسنة (الصحابي)
- ٢٦٧ : ١ ربعة بن سليم التَّجِيبِي (التابعي)
- ٢٦٧ : ١ ربعة بن سَيْف المَعَاْفِرِي (التابعي)
- ١٩٨ : ١ ربعة بن عباد الدَّيْلِي (الصَّحَابِي)
- ٤٥١ : ١ رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس المصري (الفقيه المالكي)
- ١٩٨ : ١ ربعة بن الفراس (الصحابي)
- ٢٦٧ : ١ ربعة بن لقيط التَّجِيبِي (التابعي)
- ٢٧٤ : ١ رُزَيْق الثقفي (التابعي)
- ابن رُزَيْك = طلائع
- ٢١٥ : ٢ رُزَيْك بن طلائع بن رُزَيْك (الوزير)

الجزء والصفحة

- ابن رزّين القاضى = محمد بن الحسين بن رزّين
رشدان الجهنى المصرى (الصحابى) ١٩٨ : ١
رشدين بن سعد الفهرى (التابعى) ٢٨٣ : ١
الرشيد بن الزبير = أحمد بن على بن إبراهيم
الرشيد العطار = يحيى بن على بن عبد الله
رشيد بن مالك المرنى أبو عميرة (الصحابى) ١٩٨ : ١
رضوان بن الوحشى (الوزير) ٢٠٥ : ٢
الرضى الشاطبى = محمد بن على بن يونس
ابن رفاعه الصوفى = إبراهيم بن محمد بن بهادر
ابن رفاعه الحدّث = عبد الله بن رفاعه بن عذير السعدى
رفاعه بن أحمد بن رفاعه القنائى (الصوفى الزاهد) ٥١٩ : ١
ابن الرّفعة = أحمد بن محمد بن على
أبو الرّقعق = أحمد بن محمد الأنطاكى
ركب المصرى (الصحابى) ١٩٨ : ١
ركن الدين بيبرس = بيبرس البندقدارى
أبو رمثة البلوى (الصحابى) ٢٤٦ : ١
أبو الرمضاء التلوى (الصحابى) ٢٤٦ : ١
أبو رهم السامعى (الصحابى) ٢٤٦ : ١
الرهونى = يحيى بن عبد الله الفقيه اللالكى
ابن رواج = عبد الوهاب بن ظافر
روبيّل بن يعقوب (أحد الأسباط) ٥٣ : ١
روح بن جنّاح المصرى (التابعى) ٢٧٩ : ١

الجزء والصفحة

- روح بن الفرج أبو الزُّنْبَاع الزُّيْرِيُّ (الفقيه المالكيّ) ٤٤٨ : ١
رُوَيْفَع بن ثابت بن السَّكَن النُّجَارِيُّ الأنصاريّ (الصحابيّ) ١٩٩ : ١
الريّان بن الوليد (صاحب يوسف عليه السلام) ٤١٤٤٠، ٣٧٤٣٦ : ١
أبو ريحانة الأزديّ = شمعون

حرف الزاي

- زاده شهاب الدين = أحمد بن أبي يزيد
الشيخ زادة الخرزبانيّ (الحكيم) ٥٤٧ : ١
زالفا ابنة ماموم بن ماليا (ملكة مصر بعد الطوفان) ٣٦ : ١
زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التيميّ (التابعيّ) ٢٦٧ : ١
زبان بن عبد العزيز بن مروان الأمويّ (التابعيّ) ٢٦٧ : ١
زبان بن فائد المصريّ أبو جوين الحزاويّ (التابعيّ) ٢٧٤ : ١
زبيد بن عبد الخولانيّ (الصحابيّ) ٢٠١ : ١
الزبير بن العوام بن خويلد الأسديّ (الصحابيّ) ١٩٩ : ١
الزرارتيّ = محمد بن عليّ بن محمد الغزوليّ
ابن الزرّازيريّ كاشف الصعيد (الوزير) ٢٢٩ : ٢
أبو زُرْعَة العراقيّ = أحمد بن عبد الرحيم
أبو زُرْعَة الدمشقيّ = محمد بن عثمان بن إبراهيم
الزرّكشي بدر الدين = محمد بن عبد الله بن بهادر
الزرّكشي زين الدين = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد
أبو الزّعراء (الصحابيّ) ٢٤٦ : ١
زكريا بن إبراهيم بن المستمسك بالله ؛ المستعصم بالله ٨٣ : ٢
(الخليفة العباسيّ بمصر)

الجزء والصفحة

- أم زكريا بن جهم (الجاوية التي أهداها المقوقس إلى
الرسول عليه السلام)
٢٥٣ : ١
- الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (القاضي)
١٧٥ : ٢
- زكريا بن يحيى بن صالح القُضاعي (التابعي)
٢٨٨ : ١
- زكريا بن يحيى الوقار (الفتية المالكي)
٦٤٨ : ١
- الزكي المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي
أبو زمعة البلوي = عبد الله بن أرقم
ابن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد
الزكواني = أبو بكر بن إسماعيل
أبو الزهراء البلوي (الصحابي)
٢٤٧ : ١
- الزهوري = أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي
زهير بن قيس البلوي (الصحابي)
زهير بن محمد بن علي = البهاء زهير
الزواوي = عيسى بن مسعود
ابن زوق = الحسن بن إبراهيم بن الحسين
٢٠١ : ١
- زياد بن جمهور اللخمي (الصحابي)
٢٠٠ : ١
- زياد بن الحارث الصدائي (الصحابي)
٢٥٦ : ١
- زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي (التابعي)
٢٦٧ : ١
- زياد بن عبيد الحميري (التابعي)
٢٠٠ : ١
- زياد الغفاري (التابعي)
٢٠١ : ١
- زياد بن فائد اللخمي (الصحابي)

الجزء والصفحة

- زياد بن نافع التَّجِيبِيَّ (التابعيَّ) ٢٥٨ : ١
زياد بن نعيم الحضرميَّ (الصحابيَّ) ٢٠١ : ١
زياد بن يونس أبو سلامة الحضرميَّ (التابعيَّ) ٢٨٥ : ١
زيادة بن عمران بن زيادة أبو النَّماء المصريَّ (القاريَّ) ٤٩٩ : ١
زيادة بن محمد الأنصاريَّ (التابعيَّ) ٢٧٤ : ١
أبو زيد الغافقيَّ (الصحابيَّ) ٢٤٧ : ١

الزَّيْلَعِيَّ جمال الدين = عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفيَّ

الزَّيْلَعِيَّ نَخر الدين = عثمان بن علي بن محجن

زينب بنت سليمان بن أحمد الإسعديَّة (المحدثَّة) ٣٨٧ : ١

زين الدين بن بندار القاضي = عليَّ بن يوسف

زين الدين العراقيَّ = عبد الرحيم بن الحسين

زين الدين بن مخلوف (القاضي المالكيَّ) ١٨٨ : ٢

زين الدين المظفر = حاجي زين الدين

حرف السين

سارة (زوج الخليل إبراهيم عليه السلام) ٥٦ : ١

سالم بن أبي سالم سفيان بن هانيَّ الجيشانيَّ (التابعيَّ) ٢٥٨ : ١

سالم بن سواده التيميَّ (والى مصر) ٥٩٠ : ١

سالم بن غيلان التَّجِيبِيَّ (التابعيَّ) ٢٧٤ : ١

السَّائِبُ بن خلاد بن سويد الأنصاريَّ (الصحابيَّ) ٢٠٢ : ١

السَّائِبُ الغفاريَّ (الصحابيَّ) ٢٠٣ : ١

السَّائِبُ بن هشام بن عمرو العامريَّ (الصحابيَّ) ٢٠٣ : ١

سَبِطُ السَّلَفيَّ = عبد الرحمن بن سَكِيَّ

الجزء والصفحة

- ابن السبكي تقي الدين = علي بن عبد الكافي
ابن الشبكي بهاء الدين = أحمد بن علي بن عبد الكافي
ابن السبكي تاج الدين = عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي
ست الأكياس = موفقيّة بنت عبد الوهاب
سُحنون = عبد الرحمن بن عبد الحكم
السخاوي علم الدين = علي بن محمد بن عبد الصمد
سُخدور بن مالك الحضرمي (أبو علقمة الصحابي)
السديد بن سماقة = إبراهيم بن عمر الإسعدي
السراج بن فارس = عبد الله بن أحمد بن إسماعيل
السراج الهندي = عمر بن إسحاق
سراج الدين البلقيني = عمر بن رسلان
سراج الدين بن جرير (القاضي)
سراج الدين بن الملقن = عمر بن علي
ابن سُراقة الحدّث = محمد بن محمد بن إبراهيم
ابن أبي سرح = عبد الله بن سعد
سرق بن أسيد الجهمي (الصحابي)
سرفاق بن قدرسان (ملك مصر)
السروجي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني
السروجي شمس الدين القاضي = محمد السروجي
السري بن الحكم (والي مصر)
أبو سعاد (الصحابي)
أبو سعد الخير الأمازي (الصحابي)

٢٠٤ : ١

١٩٠ : ٢

٢٠٤ : ١

٣٣ : ١

٥٩٣ : ١

٢٤٧ : ١

٢٤٧ : ١

الجزء والصفحة

- سعد بن الحسين بن سعيد أبو المفاخر المأموني
سعد بن سنان الكندي (الصحابي) *
سعد بن شمس الدين الديري (الفقيه الحنفي)
سعد بن مالك بن الأقيصر أبو الكنود الأزدي (الصحابي)
سعد بن أبي وقاص الزهري (الصحابي)
سعد الدين الحارثي (القاضي)
سعد الدين بن الديري (القاضي)
سعد الدين سعد الله بن البقرى (الوزير)
سعد الدين بن غراب (كاتب السر)
أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان بن الطيب الباذيني
(الصوفي الزاهد)

ابن سعيد المؤرخ = علي بن موسى بن عبد الملك

- أبو سعيد الإسكندري (الصحابي)
سعيد بن أبي أيوب مقلص الخزاعي (التابعي)
سعيد بن البطريق (الطبيب)
سعيد بن ترفيل (الطبيب)
سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجهمي (الحافظ)
سعيد بن زكريا المصري (التابعي)
سعيد بن شبيب الحضرمي (التابعي)
سعيد بن الصلت بن يعقوب المصري (التابعي)
سعيد بن عبد الرحمن المصري (التابعي)
أبو سعيد العبدى (كاتب السر)

* وذكر في ص ٢٦٧ في التابعين .

الجزء والصفحة

- ٣٥٢، ٣٥١ : ١ سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي المعروف
بابن السكن (الحافظ)
- ٤٤٦ : ١ سعيد بن عبد الله بن أسعد المعافري (الفقيه المالكي)
- ٥٥٣، ٣٤٧ : ١ سعيد بن عمير = سعيد بن كثير بن عفير
- ٢٨٥ : ١ سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني (التابعي)
- ٥٥٣، ٣٤٧، ٣٠٨ : ١ سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري (الإمام المجتهد
المؤرخ)
- ٢٢٣ : ٢ أبو سعيد الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل
أبو سعيد المستوفي (الوزير)
- ٢٧٤ : ١ السعيد ناصر الدين السلطان = محمد بن الظاهر بيبرس
- ٥٨٦، ٢٠٥ : ١ سعيد بن أبي هلال اللثمي (التابعي)
- ٢٧٤ : ١ سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدي (الصحابي ووالى مصر)
- ٢٧٤ : ١ سعيد بن يزيد الحميري القتباني (التابعي)
- أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
- ٢٠٥ : ١ سفيان بن هاني بن جبير * أبو سالم الجيشاني (الصحابي)
- ٢٠٦ : ١ سفيان بن وهب الخولاني أبو أيمن (الصحابي)
- ٦١، ٦٠ : ١ سقراط (الفيلسوف)
- ١٧٤ : ٢ السقطي ولى الدين (القاضي)
- ٤٨٥ : ١ سقلاب بن شنينة (القارئ)
- ٢٠٥ : ٢ ابن السكن = سعيد بن عثمان
ابن سلال (الوزير)

الجزء والصفحة

- سلامش = الظاهر بيبرس العادل (سلطان مصر)
٢٠٦ : ١ سلامة بن قيسر الحضرمي (الصحابي)
٤٠٥ : ١ سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي (الفقيه الشافعي)
السلفي = أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني
٣٣ : ١ سلقوف بن سرقان (ملك مصر قبل الطوفان)
٢٠٦ : ١ سلكان بن مالك (الصحابي)
٢٠٦ : ١ سلم بن نذير (الصحابي)
٢٠٦ : ١ سلامة بن الأكوغ الأسلمي (الصحابي)
٢٥٨ : ١ سليم بن جبير أبو يونس المصري (التابعي)
٥١١ ، ٢٩٥ ، ٢٥٥ : ١ سليم بن عتر التجيبي (التابعي المجتهد الصوفي)
٥٤ : ١ سليمان النبي (عليه السلام)
٦٧ - ٦٢ : ١ سليمان بن أحمد ، المستكفي بأمر الله (الخليفة العباسي بمصر)
٢٣٣ : ٢ سليمان أمين الدين المعروف بكاتب الدرج (كاتب السر)
٤٢٩ : ١ سليمان بن جعفر الإسنوي (الفقيه الشافعي)
١٨٩ ، ١٨٨ : ٢ سليمان بن خالد البساطي (القاضي)
٤٨٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٢٩٢ : ١ سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشديني أبو الربيع
(الحديث والفقيه المالكي والقاري)
٢٦٨ : ١ سليمان بن راشد المصري (التابعي)
٢٦٨ : ١ سليمان بن زياد الحضرمي (التابعي)
١٨٤ : ٢ / ٤٦٦ : ١ سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطار الأدرعي
(القاضي الفقيه الحنفي)

الجزء والصفحة

- ٢٥٨ : ١ سليمان بن عمرو بن عبَّيد الليثي العتواريّ (التابعيّ)
- ٥٩٣ : ١ سليمان بن غالب (وإلى مصر)
- ٩١ ، ٩٠ : ٢ سليمان بن التتوكل المستكني بالله (الخليفة العباسي لمصر)
- السمن = أحمد بن يوسف
- ابن سناء الملك = هبة الدين بن جعفر
- ٢٦٨ ، ٢٦٧ : ١ سنان بن سعد * الكنديّ (التابعيّ)
- السنجاريّ = الخضر بن الحسن
- السنجاريّ بدر الدين القاضي = يوسف بن الحسن
- ٣٩٥ ، ٢١ سنجر بن عبد الله الجاؤلي (الأمير المحدث)
- ٢٢٣ ، ٢٢٢ : ٢ سنجر الشجاعيّ علم الدين (الوزير)
- ٤٥٢ : ١ سند بن عنان بن إبراهيم الأزديّ (الفقيه المالكيّ)
- ٢٠٧ : ١ سندر أبو عبد الله - مولى زنباع الجذاميّ (الصحابيّ)
- ٢٢٣ : ٢ سنقر الأعسر شمس الدين (الوزير)
- ابن سُنَيْد = محمد بن موسى
- ٢٠٧ : ١ سهيل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاريّ الساعديّ (الصحابيّ)
- ٢٠٧ : ١ سهيل بن أبي سهيل (الصحابيّ)
- ٢٦٨ : ١ سهيل بن معاذ بن أنس الجهنيّ (التابعيّ)
- ٣٥٤ : ١ سودة بنت أبي ضُبَيْس الجُهَيْنِيَّة (صحابيَّة)
- ٢٦٨ : ١ سويد الجذاميّ (التابعيّ)
- ٢٥٩ : ١ سويد بن قيس التَّجِيبِيّ (التابعيّ)
- ٣٣ : ١ سوزيد بن سلقوف (ملك مصر بعد الطوفان)

* واسمه أيضاً « سعد بن سنان » .

الجزء والصفحة

٢٦٨ : ١

سيار بن عبد الرحمن الصدفيّ (التابعيّ)

السيد البدويّ = أحمد بن عليّ بن إبراهيم

ابن سيد الكل = حسين بن عليّ

ابن سيّد الناس = محمد بن محمد بن محمد

السّيراميّ = محمد بن عيسى

٢٥٣ : ١

سيرين (أخت مارية القبطية)

٦٠ : ١

سيزا ورس (من أصحاب الكهانة والجزر)

السيف الأمدّيّ = عليّ بن عليّ

سيف الدين قُطر = قُطر

٢٠٧ : ١

سيف بن مالك الرّعيّنيّ الجيشانيّ (الصحابيّ)

حرف الشين

الشاذليّ أبو الحسن = عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار

ابن شاش = عبد الله بن محمد

الشاطبيّ = القاسم بن فيّرة

٥٧١ : ١

شافع بن عليّ بن عباس الكنانيّ (الكاتب المنشيّ)

الإمام الشافعيّ = محمد بن إدريس

ابن عمّ الإمام الشافعيّ = محمد بن محمد بن عبد الله

٤ : ٢

شاور (وزير العاصد)

٢١٦ ، ٢١٥ : ٢

شاور بن مجير السعديّ أمير الجيوش (الوزير)

ابن شامة = محمد بن عبد الرحمن بن شامة

٢٠٨ : ١

شبت بن سعد بن مالك البلويّ (الصحابيّ)

٥٤٣ : ١

شبيب بن حمدان بن شعيب الحرّانيّ (الطبيب)

الجزء والصفحة

- شُيْم بن بَيْتَان القُتَيْبَانِيّ (التابعيّ) ٢٥٩ : ١
أبو شجاع بن الأشرف = محمد بن الأشرف
شجاع بن محمد بن سيدهم أبو الحسن المدلجيّ (القاريّ) ٤٩٨ ، ٤٩٧ : ١
الشجاعيّ = سنجر
شجر الدرّ أم خليل (ملسكة مصر) ٣٦ : ٢
ابن الشّحنة = محب الدين
شخدور بن مالك الحضرميّ (الصحابيّ) ٢٠٨ : ١
شراحيل بن يزيد المعافريّ (التابعيّ) ٢٧٤ : ١
شُرحبيل بن حسنة الكنديّ (الصحابيّ) ٢٠٨ : ١
شُرحبيل بن شريك المعافريّ (التابعيّ) ٢٧٥ : ١
الشرف الدميّاطيّ = عبد المؤمن
شرف الدين بن الشهاب محمود (كاتب السرّ) ٢٣٤ : ٢
الشروانيّ شمس الدين محمد (الحكيم) ٥٤٩ : ١
شريح بن أبرهة (الصحابيّ) ٢٠٨ : ١
شُريح اليافعيّ (الصحابيّ) ٢٠٨ : ١
الشريف الإدريسيّ = محمد بن عبد العزيز
الشريف عز الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
الشريف عماد الدين العباسيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤١٤ : ١
شريك بن أبي الأَعقل الدُّجَيْبِيّ الشاعِر (الصحابيّ) ٢٠٨ : ١
شريك بن سمّي العَظيفيّ المراديّ (الصحابيّ) ٢٠٩ : ١
ابن شعبان = محمد بن القاسم بن شعبان
شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر الأشرف (سلطان مصر) ١١٨ - ١٢٠

الجزء والصفحة

٥٤ : ١

شعيب (عليه السلام)

٢٨٥ : ١

شعيب بن الليث بن سعد المصري (التابعي)

٢٨٥ : ١

شعيب بن يحيى بن السائب التميمي (التابعي)

٢٠٩ : ١

شفي بن مائع الأصبغي المصري (الصحابي)

٢٥٦ : ١

شقيق بن ثور بن عنبر السدوسي (التابعي)

ابن شكر = صفى الدين الدميري

٢٢٥ : ٢

شمس الدين بن أبر (الوزير)

شمس الدين الخوي = محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة

١٨٦ : ٢

شمس الدين الديري (القاضي)

٢٢٨ : ٢

شمس الدين بن صنيع (الوزير)

شمس الدين القاياتي = محمد بن علي بن يعقوب

شمس الدين النواجي = محمد بن حسن بن طلي بن عثمان

٢٣٥ : ٢

شمس الدين الهروي الشافعي (كاتب السر)

٥٣ : ١

شمعون بن يعقوب (أحد الأسباط)

٢٤٦ : ١

شمعون بن زيد أبو ريمانة الأزدي (الصحابي)

الشُّمْنِي = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن

٢٤٨ : ١

أبو الشموس البلوي (الصحابي)

٢٠٩ : ١

شهاب (الصحابي)

الشَّهاب الحجازي = أحمد بن محمد بن علي بن حسن

الشَّهاب المنصوري = أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد

١٧٣ : ٢

شهاب الدين الباعوني (القاضي)

١٦٧ : ٢

شهاب الدين بن الخوي (القاضي)

الجزء والصفحة

٢٣٥ : ٢

شهاب الدين الدين الدمشقي (كاتب السر)

٣٨٨ : ١

شهاب الدين بن عليّ الحسنيّ أبو عليّ (المحدث)

شهاب الدين بن محيي الدين يحيى بن فضل الله صاحب مسالك

الأبصار = أحمد بن محيي الدين يحيى

١٨٩ : ٢

شهاب الدين النحريريّ (القاضي)

شهاب الدين الثويريّ = أحمد بن عبد الوهاب

٢٥٦ : ١

شيبان بن أمية القتبانيّ (التابعيّ)

أبو شيبية = داود بن إبراهيم

٥٧،٣٠ : ١

شيث بن آدم (النبيّ عليه السلام)

٤٥٤ : ١

شيث بن إبراهيم بن محمد بن حمّيدة القفطيّ (الفقيه المالكيّ)

شيركوه = أسد الدين شيركوه

حرف الصاد

٣٥ : ١

صا بن مصر (ملك مصر بعد الطوفان)

الملك الصالح = إسماعيل بن محمد الناصر عماد الدين

= حاجي بن الأشرف

= محمد بن ططر

= نجم الدين أيوب بن محمد ، الملك الكامل

٤١١ : ١

صالح بن بدر بن عبد الله الزّفتاويّ تقيّ الدين (الفقيه الشافعيّ)

٢٥٩ : ١

صالح بن خيوان السّبعيّ (التابعيّ)

١٧٤ : ٢

صالح بن سراج الدين البلقينيّ (القاضي)

٣٧٩ : ١

صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم أبو البقاء المدلّجيّ (المحدث)

الجزء والصفحة

- ١٥٢ : ٢ صالح بن عبد الله بن رَجاء (القاضى)
٥٨٩ : ١ صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس (والى مصر)
٤٤٥ ، ٤٤٤ : ١ صالح بن عمر البُلقينى علم الدين (الفقيه الشافعى)
٢٦٨ : ١ صالح بن أبى غريب بن حرّمل (التابعى)
٢٠٩ : ١ صالح القبطى (الصحابى)
١١٨ : ٢ صالح بن محمد الناصر ، الملك الناصح (سلطان مصر)
٥٢٦ : ١ صالح بن نجم المصرى (الزاهد الصوفى)
الصالحىّ = محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الصائغ شمس الدين = محمد بن عبد الرحمن بن عليّ
٢٠٩ : ١ سحار بن صخر العبديّ (الصحابىّ)
الصدر الأعمى = محمد بن عثمان بن عبد الله
الصدر البكرىّ = الحسن محمد بن النيسابورىّ
صدر الدين القاضى = عبد الملك بن عيسى بن درباس
= محمد بن إبراهيم المناوىّ
٤١٠ : ١ صدقة بن أبى كرم اليعقوبىّ (الفقيه الشافعى)
٢٠١ : ٢ صدقة بن يوسف الفلاحى (وزير المستنصر الفاطمى)
٢٤٣ : ١ صدّى بن عجلان أبو أمامة الباهلىّ (الصحابىّ)
٢٤٨ : ١ أبو صرمة الأنصارىّ (الصحابىّ)
صريع الدلاء = عليّ بن عبد الواحد البغدادىّ
ابن صفيّر = عليّ بن عبد الواحد بن محمد الطيب
ابن الصّفراوىّ = عبد الرحمن بن عبد المجيد

الجزء والصفحة

- الصفى المرائى = خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المرائى
الصفى الهندى = محمد بن عبد الرحمن بن محمد
٢١٦ : ٢ صفى الدين بن شكر الدميرى (وزير الملك العادل)
صلاح الدين الأيوبى = يوسف بن أيوب
٢١٠ : ١ صلّة بن الحارث الغفارى (الصحابى)
أبو الصلت = أمية بن عبد العزيز
صنّاجة الدوح = محمد بن القاسم بن عاصم
ابن الصيرفى = الحسن بن على بن عيسى اللخمي
= على بن سليمان كاتب السرّ

حرف الضاد

- ٢٤٨ : ١ أبو ضبيس البلوى (الصحابى)
٢٧٥ : ١ الضحّاك بن شرحبيل بن عبد الله الغافقى (التابعى)
٢٨٠ : ١ ضمام بن إسماعيل المصرى (التابعى)
٢١٠ : ١ ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوى (الصحابى)
الضياء السبىّ = عيسى بن يحيى بن أحمد
الضياء المحدث = عيسى بن سليمان
٢٢٣ : ٢ ضياء الدين النشأى (الوزير)

حرف الطاء

- ٤١٧ : ١ طه بن إبراهيم بن بكر الإربلى (الفقيه الشافعى)
٥٣٢ : طاهر بن أحمد المصرى المعروف بابن بابشاذ (النحوى)
٤١١ : ١ طاهر أبو الطاهر (خطيب الجامع العتيق ، الفقيه الشافعى)

الجزء والصفحة

- ٤٩١ : ١ طاهر بن عبد المنعم بن عبید الله بن غلبون (القارىء)
١٥١ : ٢ طاهر بن عليّ القضاعى (القاضى)
٢٣٣ : ٢ أبو الطاهر الهولى (كاتب السر)
ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل
الطحان = أحمد بن عمرو بن جابر
الطحاوى = أحمد بن محمد بن سلامة
الطرابلسى = محمد بن أحمد الطرابلسى
الطروشى أبو بكر = محمد بن الوليد الفهرى
١٢١ : ٢ ططر الملقب بالملك الظاهر (سلطان مصر)
٢٧١ : ١ أبو طعمة هلال مولى عمر بن عبد العزيز (التابعى)
ابن الطفال = محمد بن الحسين بن محمد
٢١٥ - ٢٠٥ : ٢ طلائع بن رزّيك (وزير الفائز والعاقد)
أبو طلحة = درع بن الحارث الخولانى (التابعى)
٢٧٥ : ١ طلحة بن أبى سعيد الإسكندرانى (التابعى)
٢٨٦ : ١ طلق بن السمح بن شرحبيل الإسكندرانى (التابعى)
٤٢ : ١ طلما (أحد الفراعنة من قبط مصر)
٣٠٢ : ١ طليب بن كامل اللخمى (الإمام المجتهد)
٣٦ : ١ طوطيس بن ماليا (ملك مصر الذى وهب سارة لإبراهيم
عليه السلام)
٢٨٠ : ١ طيلسان الإسكندرانى (التابعى)
أبو الطيب المتنبي = أحمد بن الحسين

الجزء والصفحة

حرف الظاء

- ٤٥٤ : ١ ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدي (الفقيه المالكي)
٥٦٣ : ١ ظافر بن القاسم الحداد الجذامي (الشاعر)
٦٠٨ : ١ الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل (الخليفة الفاطمي)
الملك الظاهر = برقوق بن أنص سيف الدين
= بيبرس البندقداري
= جقمق
= خشقدم
= ططر
= علي بن الحاكم بأمر الله
= قايتباي العلاتي

ابن الظاهري = أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي

حرف العين

- ١٣٧ : ٢ عابس بن ربيعة المرادي (القاضي)
الملك العادل = أبو بكر بن أيوب بن شاذي
١٠٦ : ٢ الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس
الملك العادل كتبغا المنصوري
٢٨٠ : ١ عاصم بن حكيم (التابعي)
العاقد لدين الله (الخليفة الفاطمي) = عبد الله بن يوسف
٤٨٨ : ١ عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري (القاري)
٢١٠ : ١ عامر بن الحارث الأصبهني (الصحابي)
٢١٠ : ١ عامر بن عبد الله بن جهيزة الخولاني (الصحابي)

الجزء والصفحة

- عاصر بن عمرو بن حذافة أبو بلال التَّجِيبِيَّ (الصحابيِّ) ٢١٠ : ١
- عاصر بن يحيى العافريُّ أبو حُنَيْسٍ (التابعيِّ) ٢٦٨ : ١
- ابن العاصرية (الفقيه الشافعيِّ) ٤١٦ : ١
- عائذ بن ثعلبة بن وَبَرَةَ البلويِّ (الصحابيِّ) ٢١٠ : ١
- عباد بن نصر الكنديِّ (والي مصر) ٥٩٣ : ١
- عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاريِّ (الصحابيِّ) ٢١٦ : ١
- عبادة بن عليِّ بن صالح بن عبد المنعم الزرزيُّ الأنصاري - (الفقيه المالكيِّ) ٤٦٢ : ١
- عباس بن جُلَيْدِ الحِجْرِيِّ (التابعيِّ) ٢٥٩ : ١
- عباس الصَّنْهَاجِيَّ أبو نصر (الوزير) ٢٠٥ : ٢
- أبو العباس بن كمال الدين بن عبد الظاهر (الزاهد الصوفيِّ) ٥٢٤ : ١
- أبو العباس اللخميِّ = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام
- العباس بن المتوكل ، الملقب بالمستعين (الخليفة العباسيِّ بمصر) ٨٥ - ٨٩ : ٢
- العباس بن محمد بن نصر بن السريِّ بن هلال بن العلاء (المحدث) ٣٧٠ : ١
- أبو العباس الملقَّب = أحمد بن محمد
- العباس بن موسى (والي مصر) ٥٩٣ : ١
- أبو العباس النَّاشِي = عبد الله بن محمد
- أبو العباس بن وِلَاد = أحمد بن محمد التيميِّ
- عبد بن أرقم أبو زَمْعَةَ البلويِّ (الصحابيِّ) ٢٤٦ : ١
- عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهميِّ (القاضي) ١٣٨ : ٢
- عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السقاء أبو الحسن الخراسانيِّ (القاريِّ) ٤٩١ : ١

الجزء والصفحة

- ٤٩٢ : ١ عبد الباقي بن فارس بن أحمد بن موسى (القارىء)
- ٤١٨ : ١ عبد البر بن محمد بن الحسين بن رزّين (الفقيه الشافعى)
- ٤٩٢ : ١ عبد الجبار بن أحمد الطرطوسى القارىء
- ١٥٣ : ٢ عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى (القاضى)
- ٢٧٦ : ١ عبد الجليل بن حميد اليحصبى (التّابعى)
- ٤٥١ : ١ عبد الجليل بن مخلوف الصّقلّى (الفقيه المالكى)
- ١٤٨ : ٢ عبد الحاكم بن سعيد الفارقى (القاضى)
- ١٥٠ - ١٤٨ : ٢ عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن (القاضى)
- ابن عبد الحكم الفقيه = عبد الله بن عبد الحكم
- ابن عبد الحكم المؤرخ = عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
- ٤٤٧ ، ٤٤٦ : ١ عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم (الفقيه المالكى)
- ٣٩٨ : ١ عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصرى (الفقيه الشافعى)
- ٢٢٦ : ٢ عبد الرازق بن أبى الفرج (الوزير)
- ٥٠٩ ، ٣٩٦ : ١ عبد الرحمن بن أحمد بن على التقيّ الواسطى (المحدث القارىء)
- ٣٩٧ : ١ عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزوى المعروف
بابن الشيخة (المحدث)
- ٣٦٨ : ١ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج أبو محمد الرّشيدى (المحدث)
- ٥٥٣ ، ٣٥١ : ١ عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، المعروف
بابن يونس (الخافض المؤرخ)
- ١٤٥ : ٢ عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معتمر السدوسى (القاضى)
- ٢١٦ : ١ عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق
- ٣٤٤ - ٣٣٥ : ١ عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق ، جلال الدين
السيوطى (الإمام المجهّد)

الجزء والصفحة

- عبد الرحمن تقي الدين بن تاج الدين عبد الوهاب = عبد الرحمن
ابن عبد الوهاب تاج الدين
- ٢٦٠ : ١ عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن (التابعي)
- ٤٤٧ : ١ عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي (الفقيه المالكي)
- ٢٤٨ : ١ أبو عبد الرحمن الجهني (الصحابي)
- ١٣٧ : ٢ / ٥٥١ ، ٢٩٥ : ١ عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني (القاضي الواعظ والإمام المجتهد)
- ٤٢٠ : ١ عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدمهورى (الفقيه الشافعي)
- ٥٨٨ ، ٢٧٥ : ١ عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي (التابعي ووالى مصر)
- عبد الرحمن بن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي
- ٤٩٦ : ١ عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني (القاري)
- ٢٦٠ : ١ عبد الرحمن بن رافع التموخي (التابعي)
- ٣٩٢ : ١ عبد الرحمن بن رواحة بن علي بن الحسين زين الدين
المهوي (المحدث)
- ٣٧٦ : ١ عبد الرحمن الرومي عتيق أحمد بن باقا البغدادي (المحدث)
- ٢٦٠ : ١ عبد الرحمن بن زغب الإيادي (المحدث)
- ٢٧٥ : ١ عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني الإفريقي (التابعي)
- ١٣٩ : ٢ عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجيشاني (القاضي)
- ٢٨١ : ١ عبد الرحمن بن سلمان الحجري (التابعي)
- ٤٠١ : ١ عبد الرحمن بن سلمويه الرازي (الفقيه الشافعي)
- ٢١٦ : ١ عبد الرحمن بن شُرْحَبِيل بن حسنة (الصحابي)
- ٣٠٠ ، ٢٨١ : ١ عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله المعافري (التابعي والإمام المجتهد)
- ٢٦٠ : ١ عبد الرحمن بن شماسه المهري (التابعي)
- ٣٩٢ : ١ عبد الرحمن بن أبي صالح بن مخلوف ، الربيعي (المحدث)

الجزء والصفحة

- عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب (الصحابي) ٢١٦ : ١
- عبد الرحمن بن عبد الجبار العثماني أبو محمد الإسكندراني (المحدث) ٣٧٦ : ١
- عبد الرحمن بن عبد الحكم بن عمران الأوسى الدكالي المعروف
بسحنون (القارئ) ٥٠٥ : ١
- عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري (التابعي) ٢٨٣ : ١
- عبد الرحمن بن عبد الرازي نحر الدين القبطي المعروف بابن
مكانس (الشاعر) ٥٧٢ : ١
- عبد الرحمن بن عبد العلي المعروف بابن السكري (الفقيه الشافعي) ٤١١ : ١
- عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر
ابن الخطاب (القاضي) ١٤٢ : ٢
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم^(١) (الفقيه) ٥٥٣ ، ٤٤٦ : ١
- المالكي والمؤرخ
- عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي (أمير الأندلس) ٢٦٠ : ١
- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي أبو القاسم الجوهري
(الفقيه المالكي) ٤٥٠ : ١
- عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل المعروف بابن
الصفراوي (الفقيه المالكي القارئ) ٤٩٩ ، ٤٥٦ : ١
- عبد الرحمن بن عبد الحسن بن زرغام الكفاني ٣٩١ : ١
- كمال الدين (المحدث)
- عبد الرحمن بن عبد الوهاب [تاج الدين] العلامي^(٢) المعروف ١٦٨ : ٢ / ٤١٥ : ١
- بابن بنت الأعز (الفقيه الشافعي القاضي)

(٢) طبع خطأ « العلامي » .

(١) طبع خطأ « بن الحكم » .

الجزء والصفحة

- عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم الفحام
٤٩٦ : ١ الصقليّ (القارىّ)
- عبد الرحمن بن عديس بن عمرو البلوىّ (الصحابيّ) ٢١٦ : ١
- عبد الرحمن بن عسيلة الصالحى (الصحابيّ) ٢١٦ : ١
- عبد الرحمن بن على بن أحمد بن القاضى الفاضل عبد الرحيم (المحدث) ٣٨٥ : ١
- عبد الرحمن بن على بن هاشم ، زين الدين التفهينى (القاضى) ١٨٦ : ٢ / ٤٧٣ : ١
الفيقيه الحنفىّ
- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد (الفيقيه الحنفىّ) ٤٦٦ : ١
- عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب (الصحابيّ) ٢١٧ : ١
- عبد الرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين البلقينى (الفيقيه الشافعى القاضى) ١٧٤-١٧٢ : ٢ / ٤٣٨ : ١
- عبد الرحمن بن عمر بن أبى الفهم (الفيقيه المالكيّ) ٤٤٧ : ١
- عبد الرحمن بن عمر المصرىّ البزار أبو محمد النحاس (المحدث) ٣٧٣ : ١
- عبد الرحمن بن غمّ الأشعريّ (الصحابيّ) ٢١٧ : ١
- أبو عبد الرحمن الفهرىّ = يزيد بن أنيس
- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقىّ (الإمام المجتهد الحافظ والفيقيه المالكيّ) ٤٤٦ ، ٣٤٦ ، ٣٠٣ : ١
- عبد الرحمن بن قحذم الفهرىّ (والى مصر) ٥٨٦ : ١
- أبو عبد الرحمن الفينىّ (الصحابيّ) ٢٤٨ : ١
- عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشى ضياء الدين (المحدث) ٤٠٩ : ١
- عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندرىّ (القاضى) ١٨٩ ، ١٨٨ : ٢
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخميّ (الفيقيه الحنفىّ) ٤٦٦ ، ٤٦٥ : ١

الجزء والصفحة

- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله الزركشي ٤٨٣ : ١
(الفقيه الحنبلي)
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي المعروف بابن خلدون ١٨٩ : ٢ / ٤٦٢ : ١
(الفقيه المالكي القاضي)
- عبد الرحمن بن مَرْهف المصري الناشرى (القارىء) ٥٠١ : ١
- عبد الرحمن بن معاوية (الصحابي) ٢١٧ : ١
- عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج الكندي (الإمام) ١٣٨ : ٢ / ٢٩٦ : ١
(المجتهد القاضي)
- عبد الرحمن مكِّي بن حمزة بن موقا الأنصاري (المحدث) ٣٧٦ ، ٣٧٥ : ١
- عبد الرحمن بن مكِّي بن عبد الرحمن الطرابلسي ، سيف
ابن السلفي (المحدث) ٣٧٩ : ١
- عبد الرحمن بن نمران (التابعي) ٢٧٥ : ١
- عبد الرحمن بن هرمز أبو داود الأعرج (١) ٣٤٥ : ١
- عبد الرحمن بن وعلة السبئي (التابعي) ٢٦٠ : ١
- عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم نجم الدين الأصفوي ٤٢٨ : ١
(الفقيه الشافعي)
- عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القنأني (الصوفي الزاهد) ٥١٦ ، ٥١٥ : ١
- عبد الرحيم اليبساني القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي جمال الدين ٤٣٤ - ٤٢٩ : ١
(الفقيه الشافعي)
- عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، زين الدين العراقي ٣٦٢ - ٣٦٠ : ١
(الفقيه الشافعي)

(١) هذا هو الصواب وقد طبع خطأ : « عبد الرحمن بن داود » .

الجزء والصفحة

- عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصاريّ المعروف بابن
شاهد الجيش (المحدث) ٣٩٥ : ١
- عبد الرحيم بن عبد للنعم محي الدين بن الدميري (المحدث) ٣٨٥ : ١
- عبد الرحيم بن عليّ بن الحسن اليسانّيّ المعروف بالقاضي الفاضل
(الأديب المترسّل كاتب السرّ ، ووزير صلاح الدين)
٢٣٣ ، ٢١٦ : ٢ / ٥٦٤ : ١
- عبد الرحيم القنأى = عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون
- عبد الرحيم بن ميمون المدنيّ (التابعيّ ، والصوفيّ الزاهد) ٥١١ ، ٢٧٦ : ١
- عبد رُضا الخولانيّ (الصحابيّ) ٢١٧ : ١
- عبد السلام بن عبد الفاصر بن عبد المحسن المصريّ القارئ ٤٩٨ : ١
- عبد السلام بن عليّ بن منصور الدمياطيّ تاج الدين المعروف
بابن الخراط (القاضي الفقيه الشافعيّ) ١٦٠ : ٢ / ٤١٠ : ١
- عبد السلام بن محمد بن مزروع عفيف الدين (الفقيه الحنبليّ) ٤٨١ ، ٤٨٠ : ١
- عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرّج الجذاميّ المعروف
بالمعتمد بن قراقيش (القارئ) ٤٩٨ : ١
- عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقيّ (القارئ) ٤٨٦ : ١
- عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق أبو غالب المعروف بابن
العجميّ (الوزير) ٢٠٣ ، ٢٠٢ : ٢
- عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر ، رشيد الدين
الجزاميّ (القارئ) ٥٠٠ : ١
- عبد العال ، خليفة سيديّ أحمد البدويّ (الصوفيّ الزاهد) ٥٢٥ : ١
- عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدّرّينيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٢١ : ١

الجزء والصفحة

- عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى (الفقيه الشافعى) ٤٢٤ : ١
عبد العزيز بن برقوق ، المنصور (سلطان مصر) ١٢٠ : ٢
عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز^(١) العباسى (القاضى) ١٤٧ : ٢
عبد العزيز بن الحسين الدارى المصرى ، المجد بن الخليل (المحدث) ٣٨٣ : ١
عبد العزيز بن سخبرة الغافقى (الصحابى) ٢١٧ : ١
عبد العزيز بن أبى الصعبة التيمى (التابعى) ٢٦١ : ١
عبد العزيز بن عبد الجليل الغمراوى (الفقيه الشافعى) ٤٢٢ : ١
عبد العزيز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام
عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانى ، عز الدين (المحدث) ٣٨٤ : ١
عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن مكى الزهرى ٣٧٨ : ١
العوفى (المحدث)
عبد العزيز بن على البغدادى عز الدين (القاضى) ١٩٢ : ٢
عبد العزيز بن على بن عثمان بن إبراهيم المارد بنى (الفقيه الحنفى) ٤٦٩ : ١
عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق بن الفرج (القارى) ٤٩٠ : ١
عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعى ٣٩٨ : ١
(الفقيه الشافعى)
عبد العزيز^(٢) أبو عمر بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن
جماعة ، عز الدين (الحافظ والفقيه الشافعى القاضى) ١٧١ : ٢ / ٤٢٥ ، ٣٥٩ : ١
عبد العزيز بن محمد بن النعمان (القاضى) ١٤٨ : ٢
عبد العزيز بن مروان بن الحكم (المحدث ووالى مصر) ٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٢٦٠ : ١

(١) طبع خطأ : « بن العزيز » .

(٢) سقطت كلمة « عبد العزيز » من ترجمته ١ : ٣٥٩ .

الجزء والصفحة

- عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله (الخليفة العباسي بمصر) ٩٢ : ٢
- عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المصري المعروف
بالمندريّ (الحافظ والفقيه الشافعي) ٤١٤ ، ٣٥٥ : ١
- عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الأصبع
(الأديب الشاعر) ٥٦٧ : ١
- عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد (الصوفي الزاهد) ٥٢٤ : ١
- عبد الغفار بن سخيّ الحليّ الشروطيّ (المحدّث) ٣٧٧ : ١
- عبد الغفّار بن محمد بن عبد الكافي السعديّ (المحدّث) ٣٩٤ : ١
- عبد الغني بن رفاعة اللخميّ (التابعيّ) ٢٨٨ : ١
- عبد الغني بن سعيد بن عليّ الأزديّ (الحافظ) ٣٥٣ : ١
- عبد الغني بن سليمان بن بنين (المحدّث) ٣٨٠ : ١
- عبد الغنيّ بن عبد العزيز المعروف بالمسّال (الفقيه المالكيّ) ٤٤٨ : ١
- عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور (الحافظ
الفقيه الحنبليّ) ٤٨٠ ، ٣٥٤ : ١
- عبد الغني بن نصر بن سعيد (الوزير) ٢٠٤ : ٢
- عبد الغني بن يحيى الحرّانيّ (القاضي والفقيه الحنبليّ) ١٩١ : ٢ / ٤٨١ : ١
- عبد القادر بن محمد بن نصر بن سلام (الفقيه الحنبليّ) ٤٧١ : ١
- عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشيّ (الفقيه الحنفيّ) ٤٦٥ : ١
- عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين التميمي السعديّ
المعروف بابن الحُباب (المحدّث) ٣٧٧ : ١
- عبد القوي بن عزّون بن داود (القاريّ) ٥٠٠ : ١
- عبد القوي بن المغربل (القاريّ) ٥٠٠ : ١

الجزء والصفحة

- عبد الكريم بن الحارث بن الحضرمي (التابعي) ٥١١، ٢٦٩ : ١
والصوفي الزاهد)
- عبد الكريم بن الحسن بن الحسن بن سوار أبو علي ٤٩٥ : ١
المصري التكني (القاريء)
- عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد (الوزير القاضي) ٢٠٢، ١٤٩ : ٢
- عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي المعروف بالقطب
الحلبي (الحافظ) ٣٥٨ : ١
- عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندراني (الفقيه المالكي) ٤٥٦ : ١
- عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري ، العلم العراقي ٤٢١ : ١
(الفقيه الشافعي)
- عبد الكريم بن غازي المعروف بابن الأغلاق (القاريء) ٥٠٠ : ١
- عبد الكريم بن كريم الدين كاتب المناخات (كاتب السر) ٢٣٦ : ٢
- عبد الكريم بن هبة الله السديد (الوزير) ٢٢٤ : ٢
- عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمي (المحدث) ٣٨٣ : ١
- عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان الربيعي (القاضي) ١٤٦ : ٢
- عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطي (الوزير) ٢٢٤ : ٢
- عبد الله بن أحمد بن شبيب بن الفضل (القاضي) ١٤٦ : ٢
- عبد الله بن أحمد المالقي المعروف بابن البيطار (صاحب كتاب
الأدوية المفردة) ٥٤٢ : ١
- عبد الله الأقفهسي جمال الدين (القاضي المالكي) ١٩٠، ١٨٩ : ٢
- عبد الله بن أنيس الجهني (الصحابي) ٢١١ : ١
- عبد الله بن برسي بن عبد الجبار (النحوي) ٥٣٣ : ١

الجزء والصفحة

- ٢١١ : ١ عبد الله بن برير بن ربيعة (الصحابيّ)
- ١٤١٠ ، ١٤١ : ٢ عبد الله بن بلال الحضرميّ (القاضي)
- ٢٦٨ : ١ عبد الله بن ثعلبة الحضرميّ (التابعي)
- ٢٦٤ : ١ عبد الله بن جابر الحجريّ (التابعي)
- ٥٢٧ : ١ عبد الله الجبرتيّ الزيلعيّ (الصوفيّ الزاهد)
- ٢٧٥ : ١ عبد الله بن جنادة المعافريّ (التابعي)
- ٢١٢ : ١ عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معديكرب
الزبيديّ (الصحابيّ)
- ٤٨٩ : ١ عبد الله بن الحسين بن حسنون (القاريّ)
- ٢١٢ : ١ عبد الله بن حوالة الأزديّ (الصحابيّ)
- أبو عبد الله الرازيّ = محمد بن أحمد بن إبراهيم
- ٢٦٩ : ١ عبد الله بن راشد الزوفيّ (التابعي)
- ٢٥٩ : ١ عبد الله بن رافع الحضرميّ (التابعي)
- ٣٨٨ : ١ عبد الله بن رافع البغويّ (المحدث)
- ٤٠٦ ، ٣٧٤ : ١ عبد الله بن رفاعة بن غدير السعديّ المصريّ أبو محمد
(المحدث الفقيه الشافعيّ)
- ٢٩٣ : ١ عبد الله بن رمح بن المهاجر التجيبيّ (التابعي)
- ٣٤٧ : ١ عبد الله بن الزبير الحميديّ أبو بكر (أحد الأئمة وصاحب المسند
الحافظ)
- ٢١٢ : ١ عبد الله بن الزبير بن العوام (الصحابيّ)
- ٢٥٦ : ١ عبد الله بن زهير العافقيّ (التابعي)
- ٢٦٠ : ١ عبد الله بن زغب الإياديّ (التابعي)

الجزء والصفحة

- عبد الله بن سعد (رجل من الصحابة) ٢١٣ : ١
- عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي (الصحابي ووالي مصر) ٥٨١ - ٥٧٩ ، ٢١٣ : ١
- عبد الله بن سعد القرمي (الحكيم) ٥٤٦ : ١
- عبد الله بن سليمان بن زرعة الحميري (التابعي) ٢٧٥ : ١
- عبد الله بن سندر (الصحابي) ٢١٣ : ١
- عبد الله بن سويد بن حبان، أبو سليمان المصري (التابعي) ٢٨٠ : ١
- عبد الله بن شرف الدين بن عين الدولة (القاضي) ١٦٧ : ٢
- عبد الله بن شفي الرعيني (الصحابي) ٢١٤ : ١
- عبد الله بن شمر الخولاني (الصحابي) ٢١٤ : ١
- عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني (الحافظ) ٣٤٦ : ١
- عبد الله بن أبي طالب الإسكندراني (الفقيه الشافعي) ٤١٤ : ١
- عبد الله بن طاهر (والي مصر) ٥٩٣ : ١
- عبد الله بن طريف أبو خزيمه المصري (التابعي) ٢٨٠ : ١
- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (الصحابي) ٢١٤ : ١
- عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث (الإمام المجتهد ، والفقيه المالكي) ٤٤٦ ، ٣٠٥ : ١
- عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة (القاضي الإمام المجتهد) ١٣٨ : ٢ / ٢٩٦ : ١
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيب (قاضي القضاة النحوي) * ١٧١ : ٢ / ٥٣٧ : ١
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحي (الفقيه المالكي) ٤٥٧ : ١

* مر في الفهرس باسم «بهاء الدين» ، والصواب أن موضعه هنا .

الجزء والصفحة

- ٤٦١ : ١ عبد الله بن عبد الرحمن المالكي القنصي (الفقيه المالكي)
- ٥٩٠ : ١ عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (والى مصر)
- ٣٧٥ : ١ عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي (المحدث)
- ٥٧٠ : ١ عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان محيي الدين (الأديب المترسل)
- ٥٨٧ : ١ عبد الله بن عبد الملك بن مروان (والى مصر)
- ٤٨١ : ١ عبد الله بن عبد الملك المقدسي (الفقيه الحنبلي)
- ٣٨٢ : ١ عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري (المحدث)
- ٢١٤ : ١ عبد الله بن عديس البلوي (الصحابي)
- / ٣٤٦ ، ٣٠١ : ١ عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي (الحافظ الإمام المجتهد القاضي)
- ١٤١ : ٢
- ١٨٤ : ٢ عبد الله بن علاء الدين التركماني (القاضي)
- ٥٤٠ : ١ عبد الله بن علي السديد شرف الدين (الطبيب)
- ٤٧٠ : ١ عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى (الفقيه الحنفي)
- ٢١٤ : ١ عبد الله بن عمر بن الخطاب (الصحابي)
- ٥٨٥ ، ٣٤٥ ، ٢١٥ : ١ عبد الله بن عمرو بن العاص (الصحابي الحافظ ووالى مصر)
- ٢١٥ : ١ عبد الله بن عنمة المزنفي (الصحابي)
- ٢١٥ : ١ عبد الله الغفاري (الصحابي)
- ٢٨٣ : ١ أبو عبد الله القرشي (التابعي)
- ٢١٥ : ١ عبد الله بن قيس القيني (الصحابي)
- ٢٩٥ : ١ عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم أبو تميم الجيشاني (الإمام المجتهد)

الجزء والصفحة

- عبد الله بن مالك بن حُذافة (التابعي) ٢٦٩ : ١
- عبد الله بن مالك الغافقي (الصحابي) ٢١٥ : ١
- عبد الله بن محمد بن أحمد الخزومي صاحب المعروف ٣٨٧ : ١
بابن القيسراني (المحدث)
- عبد الله بن محمد البابلي أبو الفرج (الوزير) ٢٠٢ : ٢
- عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (الفقيه الشافعي) ٤٠٠ : ١
- عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصبيني ١٤٧ : ٢ / ٤٠٢ : ١
(الفقيه الشافعي القاضي)
- عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريري المعروف بابن الشاعر ٤٦٤ : ١
(الفقيه الحنفي)
- عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي (الصوفي الزاهد) ٥٢٦ ، ٥٢٥ : ١
- عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي (الفقيه المالكي) ٤٥٤ : ١
- عبد الله بن محمد أبو العباس الناشي (الشاعر) ٥٥٩ : ١
- عبد الله بن محمد العباسي (والي مصر) ٥٩٢ : ١
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري ٤١٢ : ١
(الفقيه الشافعي)
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر (الحافظ) ٣٥٩ : ١
- عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضي معين الدين (القارئ) ٥٠٣ : ١
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح (الفقيه) ٤٠٢ : ١
- عبد الله بن محمد بن عبد الوارث ، المعروف بابن فار اللبن ٥٠٢ : ١
(القارئ)

الجزء والصفحة

- ٤١٣ : ١ عبد الله بن محمد بن عليّ الفهرى (الفقيه الشافعى)
- ٤٦٠ : ١ عبد الله بن محمد المسيلّى (الفقيه المالكيّ)
- ١٩١ : ٢ عبد الله بن محمد المقدسىّ (القاضى)
- ٥٦٤ : ١ عبد الله بن مخلوف بن عليّ بن عبد القوى اللخميّ المعروف
بابن قلاقس (الشاعر)
- ٢٥٩ : ١ عبد الله بن أبي مرّة الزّوفى (التابعىّ)
- ٢١٦، ٢١٥ : ١ عبد الله بن المستورد الأسدىّ (الصحابىّ)
- ٢٨١ : ١ عبد الله بن المسيّب أبو السواد المصرىّ (التابعىّ)
- ٥٠٥ : ١ عبد الله بن منصور المعروف بالمسكين الأسمر (القارىّ)
- ٢٥٩ : ١ عبد الله بن مُنِين اليحصبيّ (التابعىّ)
- ٢٣٢ : ٢ أبو عبد الله الموصلىّ (كاتب السرّ)
- ١٩٠ ، ١٨٩ : ٢ عبد الله بن ناصر الدين التّنسىّ (القاضى)
- ٢٥٣ : ١ أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج (الصحابية)
- ٢٦٩ : ١ عبد الله بن هُميرة السبتيّ (التابعىّ)
- ٢١٦، ٢١٥ : ١ عبد الله بن هشام بن زهرة التميميّ (الصحابىّ)
- ٤٥١ : ١ عبد الله بن الوليد بن سعيد أبو محمد الأنصارى
(الفقيه المالكيّ)
- ٣٤٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ : ١ عبد الله بن وهب بن مسleme الفهرىّ (الإمام المجتهد الحافظ
والمؤلف)
٤٤٦ (الفقيه المالكيّ)
- ٢٠٢ : ٢ عبد الله بن يحيى بن المدبر أبو الفضل (الوزير)
- ٢٨٦ : ١ عبد الله بن يحيى المعافرىّ البرلسيّ (التابعىّ)

الجزء والصفحة

- عبد الله بن يزيد المعافريّ (التابعيّ) ٢٥٩ : ١
- عبد الله بن يوسف التّنبّيسيّ الدّمشقيّ (الحافظ) ٣٤٦ : ١
- عبد الله بن يوسف بن الحافظ الملقب بالعاقد (الخليفة الفاطميّ) / ٦١٠ ، ٦٠٩ : ١
- ٥٠٤ : ٢
- عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصريّ المعروف بابن هشام (النحويّ) ٥٣٦ : ١
- عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفيّ الزّيلعيّ (الحافظ) ٣٥٩ : ١
- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ، أبو الفرج الحرّانيّ المعروف بابن علاق (المحدّث) ٣٨٢ : ١
- عبد اللطيف بن محمد الحسين بن رزيّن (الفقيه الشافعيّ) ٤١٨ : ١
- عبد اللطيف بن عزّ الدين بن عبد السلام (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٠ : ١
- عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغداديّ الموفق (الطيب) ٥٤١ : ١
- عبد المجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله (الخليفة الفاطميّ الملقب بالحافظ لدين الله) ٦٠٨ : ١
- عبد المحسن بن حمود الحلبيّ (كاتب السر) ٢٣٣ : ٢
- عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزيّن (الفقيه الشافعيّ) ٤١٨ : ١
- عبد المعطيّ بن مسافر بن يوسف بن الحجاج (الفقيه الحنفيّ) ٤٦٤ : ١
- عبد الملك بن درباس = عبد الملك بن عيسى بن درباس ١٥٤ ، ١٥٣ : ٢
- عبد الملك بن رفاعة القينيّ (والى مصر) ٥٨٨ : ١
- عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصريّ (الإمام المجتهد) ٣٠٨ : ١

الجزء والصفحة

- ٥٩٢ : ١ عبد الملك بن صالح العباسي (والى مصر)
- ٤٠٣ : ١ عبد الملك بن عبد الله محمود بن صهيب بن مسكين
المعروف بالزجاج (الفقيه الشافعي)
- ١٥٤، ١٥٣ : ٢ / ٤٠٨ : ١ عبد الملك بن عيسى بن درباس (الفقيه الشافعي القاضي)
- ١٤٢ : ٢ عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حزم الأنصاري (القاضي)
- ٥٨٩ : ١ عبد الملك بن مروان مولى لخم (والى مصر)
- ٥٨٧ : ١ عبد الملك بن مروان بن الحكم (والى مصر)
- ٣٥١ : ١ عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (النحوي)
- ٣٨٥ : ١ عبد المنعم بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الجلال (المحدث)
- ٤٨٢ : ١ عبد المنعم بن سليمان بن داود بن شرف الدين البغدادي
(الفقيه الحنبلي)
- ٤٩١ ، ٤٩٠ : ١ عبد المنعم بن عبيد الله بن غليون بن المبارك (المقرئ)
- ٤٢١ ، ٣٥٧ : ١ عبد المؤمن بن خلف التونيّ الدميّاطيّ شرف الدين الدميّاطي
(الحافظ الفقيه الشافعي)
- ٥٠٤ : ١ عبد النصير المريوطيّ أبو محمد (القارئ)
- ٥٠٢ : ١ عبد الهادي بن عبد الكريم بن عليّ أبو الفتح القيسيّ (القارئ)
- ٣٥٢ : ١ عبد الواحد بن أحمد بن مسرور البلخيّ المعروف بابن
مسرور (الحافظ)
- ٢٣٥ : ٢ عبد الواحد بن إسماعيل التركمانيّ (كاتب السر)
- ٤٠٩ : ١ عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدميّاطيّ (الفقيه الشافعي)
- ٤٥٩ : ١ عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير (الفقيه المالكي)
- ٥٩٤ : ١ عبد الواحد بن يحيى (والى مصر)
- ١٦٧ : ٢ / ٤١٩ : ١ عبد الوهاب بن الحسن الوجيه البهنسيّ (الفقيه الشافعي القاضي)

الجزء والصفحة

- ٢٢٨ : ٢ عبد الوهاب بن الخطير (الوزير)
- ١٦٤ : ٢ / ٤١٥ : ١ عبد الوهاب بن خلف العلامى ، تاج الدين المعروف بابن بنت الأعز (الفقيه الشافعى)
- ٢١٧ ، ١٦٧ ٢٢٧ : ٢ عبد الوهاب بن أبى شاكر (الوزير)
- ١٨٦ ، ١٨٥ : ٢ عبد الوهاب بن شمس الدين الطرابلسى (القاضى)
- ٣٧٨ : ١ عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإسكندرانيّ المعروف بابن رواج (المحدث)
- ٣٢٩ ، ٣٢٨ : ١ عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى ، تاج الدين السبكى (الإمام المجتهد)
- ٣١٤ : ١ عبد الوهاب بن على بن نصر أبو محمد البغدادى القاضى (الإمام المجتهد)
- ٢٣٤ : ٢ عبد الوهاب العمرى شرف الدين (كاتب السر)
- ٣٧١ : ١ عبد الوهاب بن عيسى أبو العلاء بن ماهان البغدادى (المحدث)
- ٥٧٠ : ١ عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى العدوى (الكاتب المنشى)
- ١٨٨ : ٢ عبد الوهاب بن الكمال أحمد ، بدر الدين (القاضى المالكى)
- ٢٢٥ : ٢ عبد الوهاب المالكى تاج الدين المعروف بالنشوى (الوزير)
- ٤٦٤ : ١ عبد الوهاب بن النحاس المعروف بالبدر بن الجنّ (الفقيه الحنفى)
- ٣٩٩ ، ٣٤٩ : ١ عبدان بن محمد بن عيسى المروزى (الحافظ الفقيه الشافعى)
- ابن عبدة القاضى = محمد بن عبدة بن حرب
- ٥٩٣ : ١ عبديوه بن جبلة (والى مصر)
- ٢٦١ : ١ عبيد بن ثمامة المرادى (التابعى)

الجزء والصفحة

- أبو عبيد بن جويرية = علي بن الحسين
٢٧٦ : ١ عبيد بن سوية بن أبي سوية الأنصاري (التابعي)
٢١٨ : ١ عبيد بن عمر بن صالح الرعيني (الصحابي)
٢١٨ : ١ عبيد بن قشير (الصحابي)
٢١٨ : ١ عبيد بن محمد ، أبو أمية المعافري (الصحابي)
٣٥٦ : ١ عبيد بن محمد بن عباس مفيد القاهرة أبو القاسم الإسعدي
(الحافظ)
٢١٨ : ١ عبيد بن النذر السلمي (الصحابي)
٢٦٤ : ١ أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري (التابعي)
٣٤٥ ، ٢٩٩ : ١ عبيد الله بن أبي جعفر المصري أبو بكر (الإمام المجتهد المحدث)
٥٩٣ : ١ عبيد الله بن السري (والى مصر)
٣٥٣ : ١ عبيد الله بن سعيد بن حاتم أبو نصر السجزي (الحافظ)
٣٧١ : ١ عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري أبو القاسم
(المحدث)
٢٩٣ : ١ عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرقي (التابعي)
٢٧٦ : ١ عبيد الله بن المغيرة السبي (التابعي)
٥٩٢ : ١ عبيد الله بن مهدي العباسي (والى مصر)
٥٨٥ : ١ عتبة بن أبي سفيان (والى مصر)
٣٩٢ : ١ عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري تقي الدين
(المحدث)
٤٦٩ : ١ عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني ، المشهور
بأبن التركاني (الفقيه الحنفي)

الجزء والصفحة

- أبو عثمان الأصبحيّ (الصحابيّ) ٢٤٩ : ١
- عثمان بن أبي بكر الكردي المعروف بابن الحاجب (القارئ
والفقيه المالكي) ٤٩٩ ، ٤٥٦ : ١
- عثمان بن بلبان المقاتلي نخر الدين (المحدث) ٣٩٠ : ١
- أبو عثمان بن جمال = أحمد بن إبراهيم
- عثمان بن جمال الدين الظاهريّ (المحدث) ٣٩٣ : ١
- عثمان بن جقمق (الملك المنصور) ١٢١ : ٢
- عثمان بن الحكم الجذاميّ (الإمام المجتهد والفقيه المالكيّ) ٤٤٦ ، ٣٠٢ : ١
- عثمان بن درباس الكرديّ ضياء الدين (الفقيه الشافعيّ) ٤٠٨ : ١
- عثمان بن سعيد أبو سعيد المصريّ (القارئ المعروف بورش) ٤٨٥ : ١
- عثمان بن سعيد الفهريّ ، المعروف بالمعين بن لؤلؤ (الشاعر) ٥٦٨ : ١
- عثمان بن سعيد بن كثير الصنهاجيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤١٢ : ١
- عثمان بن صالح بن صفوان السهميّ (الإمام المجتهد) ٣٠٥ : ١
- عثمان بن عبد الرحمن الخزوميّ (القارئ) ٥١٠ : ١
- عثمان بن عبد العزيز بن الخليل (الوزير) ٢٢٣ : ٢
- عثمان بن عبد الكريم بن أحمد الترمينيّ سيد الدين
(الفقيه الشافعيّ) ٤١٦ : ١
- عثمان بن عفان (أمير المؤمنين) ٢١٨ : ١
- عثمان بن عليّ بن محجن الزليعيّ شارح الكنز (الفقيه الحنفيّ) ٤٧٠ : ١
- عثمان بن قيس بن أبي العاص السهميّ (الصحابيّ
والقاضي بمصر) ١٣٦ : ٢ / ٢١٨ : ١
- عثمان الكردي عماد الدين أبو عمرو (الفقيه الشافعيّ) ٤١٠ : ١

الجزء والصفحة

- ٣٦٩ : ١ عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمر السمرقندى (المحدث)
- ٢٦٩ : ١ عثمان بن أعيم الرعيني (التابعى)
- ٣٨٢ : ١ عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكى بن إسماعيل
(المحدث)
- ٢٢ : ٢ عثمان بن يوسف بن أيوب ، العزيز (الملك الأيوبى)
- ٢٦٨ : ١ عجرى بن مانع السكسكى (الصحابى)
- ابن عدلان = محمد بن أحمد بن عثمان
- ٢١٩ : ١ عدى بن عميرة الكندى أبو زرارة (الصحابى)
- ابن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله
- العراقى الحافظ زين الدين = عبد الرحيم بن الحسين
- العراقى شارح المهذب = إبراهيم بن منصور
- ابن عرب = أحمد بن إبراهيم بن محمد اليماني
- ٢١٩ : ١ العرس بن عميرة الكندى (الصحابى)
- ابن عرق الموت = محمد بن فتوح بن خلاف
- ٢١٩ : ١ عروة الفقىمى * التميمى (الصحابى)
- ٣٢ : ١ عرياق بن عيقام (ملك مصر قبل الطوفان)
- العز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام
- ٣٩ ، ٣٨ : ٢ عز الدين أيبك التركمانى الملقب بالمعز (سلطان مصر)
- عز الدين بن بدر الدين بن جماعة الحافظ = عبد العزيز
- أبو عمر بن محمد بن إبراهيم

الجزء والصفحة

عز الدين بن جماعة (الحافظ) = عبد العزيز أبو عمر بن

محمد بن إبراهيم

عز الدين بن جماعة (الحكيم) = محمد بن أبي بكر بن

عبد العزيز بن بدر الدين

العز الحنبلي = أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكنتاني

١ : ٣١٤ - ٣١٦ ، ٤١٤ /

عز الدين بن عبد السلام (القاضي والفقير الشافعي)

٢ : ١٦١ - ١٦٣

١ : ٥٥٨

عزة بنت جميل بن حفص (الشاعرة)

العزير = يوسف بن برسباي

الملك العزير الأيوبي = عثمان بن يوسف بن أيوب

العزير بن عبد المعز (الخليفة الفاطمي) = نزار المعز

١ : ٤٩٦

عساكر بن علي بن إسماعيل الجيوشي المصري (القاري)

١ : ٢١٩

عسجدي بن مانع السكسكي (الصحابي)

العسقلاني = محمد بن أحمد بن محمد المصري

ابن عشار = محمد بن علي السالمي

١ : ٢٥٧

أبو عشانة المعافري (التابعي)

ابن أبي عصران القاضي = محمد أبو حامد بن عبد الله

ابن عطاء الله الإسكندراني = أحمد بن محمد بن عبد الكريم

١ : ٢٦٩

عطاء بن دينار الهذلي (التابعي)

١ : ٣٩٠

عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب النخعي الاسكندراني

(المحدث)

١ : ٢٤٩

أبو عطية المرزني (الصحابي)

الجزء والصفحة

- ٢١٩ : ١ عقبة بن بجرة الكندى (الصحابى)
- ٢١٩ : ١ عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل (الصحابى)
- ٢٢٠ : ١ عقبة بن الحارث الفهرى (أمير المغرب لمعاوية ويزيد)
- ٥٨٥ ، ٤٨٥ ، ٢٢٠ : ١ عقبة بن عامر بن عبس الجهنى (الصحابى القارى ووالى مصر)
- ٢٢٠ : ١ عقبة بن كريم الأنصارى (الصحابى)
- ٥٥١ ، ٢٦٩ : ١ عقبة بن مسلم التجيبى (التابعى والواعظ)
- ٢٢٠ : ١ عقبة بن نافع الفهرى (الصحابى)
- ابن عقيل = عبد الله بن عبد الرحمن ، بهاء الدين النحوى
- ٥١١ : ١ أبو عقيل (الصوفى الزاهد)
- ٣٤٥ : ١ عقيل بن خالد الأيلى (الحافظ)
- ٢٢١ : ١ عكرمة بن عبيد الخولانى (الصحابى)
- ٢٢١ : ١ العلاء بن أبى عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهرى (الصحابى)
- ٢٢٧ : ٢ علاء الدين الأخص (الوزير)
- ٢٣٤ : ٢ علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير (كاتب السر)
- ١٨٤ : ٢ علاء الدين التركمانى (القاضى الحنفى)
- علاء الدين الرومى = على بن موسى
- ٢٣٤ : ٢ علاء الدين بن فضل الله (كاتب السر)
- ٢٧٦ : ١ العلاء بن كثير الإسكندرانى (التابعى)
- ابن علاء = عبد اللطيف بن عبد المنعم
- ٢٢١ : ١ علسة بن عدى البلوى (الصحابى)
- ٢٢١ : ١ علقمة بن جنادة الأزدي الحجرى (الصحابى)
- ٢٢١ : ١ علقمة بن رمثة البلوى (الصحابى)

الجزء والصفحة

٢٢٢ : ١

علقمة بن سميّ الخولانيّ (الصحابيّ)

٢٢٢ : ١

علقمة بن يزيد المراديّ (الصحابيّ)

٢٩٥ : ١

أبو علقمة - مولىّ بنى هاشم ، واسمه مسلم بن يسار (الإمام المجتهد)

٥٤٤ : ١

العلم بن أبي خليفة (رئيس الطبّ في مصر)

علم الدين البلقينيّ = صالح بن عمر

علم الدين أبو كم = يحيى بن أسعد

علم الدين السخاويّ = عليّ بن محمد بن عبد الصمد

٥٦٩ : ١

علم الدين الصوابيّ عبد الله (الشاعر)

علم الدين العراقيّ = عبد الكريم بن عليّ بن عمر

٥٣٢ : ١

عليّ بن إبراهيم بن سعيد الحوئيّ (النحويّ)

٥٥١ : ١

عليّ بن إبراهيم بن نجا الدمشقيّ (الواعظ)

٤٤٣ : ١

عليّ بن أحمد بن إسماعيل علاء الدين القرقشنديّ (الفقيه الشافعيّ)

٥١٦ : ١

عليّ بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الحسن الصباغ

(الصوفيّ الزاهد)

٢٠١ : ٢

عليّ بن أحمد الجرجانيّ (وزير الملك الظاهر الفاطميّ)

٣٦٧ : ١

عليّ بن أحمد بن سليمان بن الصقيل أبو الحسن المصريّ (المحدث)

٣٨٧ : ١

عليّ بن أحمد بن عبد الحسن الحسينيّ ، تاج الدين

الغزافيّ (المحدث)

٥٦٥ : ١

عليّ بن أحمد بن عرام الرّبّعيّ الأسوانيّ (الشاعر)

٤٥٥ : ١

عليّ بن أحمد بن عليّ العسقلانيّ (الفقيه المالكيّ)

١٥١ : ٢

عليّ بن أحمد بن عمار (القاضيّ)

٥٤٦ : ١

عليّ بن أحمد بن محمد بن أحمد السراي (الحكيم)

الجزء والصفحة

- ٤٦٥ : ١ عليّ بن أحمد بن محمود ، العماد بن الغزنويّ أبو الحسن
(الفقيه الحنفيّ)
- ٢٣٣ : ٢ عليّ بن أبي أسامة الحلبيّ (كاتب سر)
- ٤٥٥ ، ٤٥٤ : ١ عليّ بن إسماعيل بن عليّ أبو الحسن الإبياريّ (الفقيه المالكيّ)
- ٣٩٤ : ١ عليّ بن إسماعيل بن قريش الخزوميّ (المحدث)
- ٢٠٥ ، ٢٠٤ : ٢ أبو عليّ بن الأفضّل أمير الجيوش (الوزير)
- ٢٠٣ : ٢ عليّ بن الأنباريّ (الوزير)
- ٣٧٤ : ١ عليّ بن بقاء أبو الحسن المصريّ الوراق (المحدث)
- ٣٦٢ : ١ عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ نور الدين (الحافظ)
- ٤٢٢ : ١ عليّ بن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد (الفقيه الشافعيّ)
- ٣٩٣ : ١ عليّ بن جابر الهاشميّ نور الدين (المحدث)
- ٢١٦ : ٢ عليّ بن جرير الرقيّ (وزير الملك الصالح)
- ٥٣٢ : ١ عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ المعروف بابن القطاع (النحويّ)
- ٦٠٣ : ١ عليّ بن الحاكم الملك الفاطميّ الملقب بالظاهر
- ٥٤٢ : ١ عليّ بن أبي الحزّم القرشيّ المعروف بابن النّفيس (الطيّب)
- ٣٦٧ : ١ عليّ بن الحسن بن خلف بن فرقد أبو القاسم المصريّ (المحدث)
- ٤٥٢ : ١ عليّ بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر (الفقيه المالكيّ)
- ٣٩٦ : ١ عليّ بن الحسين الأرمويّ المصريّ (المحدث)
- ٣٧١ : ١ عليّ بن الحسين بن بندار المحدث أبو الحسن الأذنيّ (المحدث)
- ٤٠٠ ، ٣١٢ : ١ عليّ بن الحسين بن حرب بن عيسى المعروف بابن حربويه *
(القاضي والفقيه الشافعيّ)
- ١٤٥ : ٢
- ٥٦٥ : ١ عليّ بن الحسين بن الذرويّ (الشاعر)

الجزء والصفحة

- ٤٠٤ : ١ علي بن الحسين الموصلي الخلعى (الفقيه الشافعى)
- ٣٧٦ : ١ علي بن حمزة أبو الحسن البغدادى (المحدث)
- ١٨٩ : ٢ علي بن الخلال نور الدين (القاضى)
- ١٩١ : ٢ / ٤٨٢ : ١ علي بن خليل بن علي نور الدين الحكرى (الفقيه والقاضى الحنبلى)
- ٢٩٧ : ١ علي بن رباح اللخمي (الإمام المجتهد)
- ٣٧٣ : ١ علي بن ربيعة أبو الحسن التيمي (المحدث)
- ٣٥٠ : ١ أبو علي الروذبارى = محمد بن أحمد بن القاسم
علي بن سعيد بن بشير بن مهران أبو الحسن الرازى
(الحافظ)
- ٥٩٠ : ١ علي بن سليمان العباسى (والى مصر)
- ٢٣٣ : ٢ علي بن سليمان المعروف بابن الصيرفى (كاتب السر)
- ٥٠١ : ١ علي بن شجاع بن سالم الهاشمى ، الكمال الضرير (القارى)
- ١٢٠ : ٢ علي بن شعبان الملك الأشرف علاء الدين ، المنصور
(سلطان مصر)
- ٥٠٤ : ١ علي بن ظهير بن شهاب الدين المصرى ، نور الدين بن الكفتى
(القارى)
- ٥٦٢ : ١ علي بن عباد الإسكندرانى (الشاعر)
- ٥٣٩ : ١ علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبو الحسن (الطيب)
- ٢٩٣ : ١ علي بن عبد الرحمن الحزومى المعروف بعلان (التابعى)
- ٤٩٩ : ١ علي بن عبد الصمد بن محمد بن نعيم (القارى)
- ٣٨٩ : ١ علي بن عبد العزيز بن عماد الدين عبد الرحمن السكرى
(المحدث)

الجزء والصفحة

- ٣٨٧ : ١ علي بن عبد الغنى بن الفخر ، ابن تيمية الشاهد (المحدث)
- ٣٢١ : ١ - ٣٥٨ ، ٣٢٨ علي بن عبد الكافي بن تمام بن حماد تقي الدين السبكي
- ٤٢٥ (الإمام المجتهد الحافظ والفقيه الشافعي)
- ٥٠٣ : ١ علي بن عبد الله بن أبي بكر ، أبو الحسن بن القلال (القارئ)
- ٥٤٥ : ١ علي بن عبد الله التاج التبريزي (الحكيم)
- ٥٢٠ : ١ علي بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسن الشاذلي
- (الصوفي الزاهد)
- ٥٠٩ : ١ علي بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري (القارئ)
- ٤٤٩ : ١ علي بن عبد الله بن أبي مطر المعافري الإسكندراني
- (الفقيه المالكي)
- ١٨٨ : ٢ علي بن عبد النصير (القاضي المالكي)
- ٥٦٢ : ١ علي بن عبد الواحد البغدادي ، صريع الدلاء (الشاعر)
- ٥٤٧ : ١ علي بن عبد الواحد بن محمد المعروف بابن صغير (الطيب)
- ٤٦٩ : ١ علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني (الفقيه الحنفي)
- ١٨٥ : ٢ علي بن أبي العز الأزرعي (القاضي الحنفي)
- ٣٨ : ٢ علي بن عز الدين أيبك التركماني ، الملقب بالملك المنصور
- ٥٤١ : ١ علي بن علي السيف الأمدي أبو الحسن (الحكيم)
- ٥٦٨ : ١ علي بن عمار السليمانى (الشاعر)
- ٣٩٣ : ١ علي بن عمر بن أبي بكر الواني نور الدين الصوفي (المحدث)
- ٣٧٤ ، ٣٧٣ : ١ علي بن عمر الحراني المصري أبو الحسن (المحدث)
- ٥٦٤ : ١ علي بن عمر أبو الحسن الهاشمي القوصي (الشاعر)
- ٥٦٧ : ١ علي بن عمر بن قزل المعروف بالمشد (الشاعر)

الجزء والصفحة

- ٣٨٨ : ١ عليّ بن عيسى بن سليمان الثعلبيّ بهاء الدين (المحدث)
- ٢٣٥ : ٢ عليّ بن عيسى الكركيّ علاء الدين (كاتب السر)
- ٣٥٤ : ١ عليّ بن فاضل بن سعد الله الصوريّ (الحافظ)
- ٤٠٦ : ١ عليّ بن فتية بن أبي المكارم أبو القاسم الدمشقيّ
(الفقيه الشافعيّ)
- ٥٥١ : ١ عليّ بن محمد بن أحمد بن الحسن البغداديّ (الواعظ)
- ٤٠٣ : ١ عليّ بن محمد بن إسحاق القاضي أبو الحسن الحلبيّ
(الفقيه الشافعيّ)
- ٢٢٨ : ٢ عليّ بن محمد الأهناسيّ (الوزير)
- ٤٢١ : ١ عليّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناويّ
(الفقيه الشافعيّ)
- ٢١٦ : ٢ عليّ بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّاء (وزير شجر الدر)
- ٥١٤ ، ٥١٣ : ١ عليّ بن محمد بن سهل الدينوريّ (الصوفي الزاهد)
- ٥٩٧ : ١ عليّ بن محمد بن طنج (والي مصر)
- ٥٤٤ : ١ عليّ بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي، علاء الدين
(الحكيم)
- ٤٩٩ ، ٤١٣ ، ٤١٢ : ١ عليّ بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاويّ (الفقيه
الشافعيّ القاريّ)
- ٥٧١ : ١ عليّ بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الظاهر،
علاء الدين (الشاعر)
- ٤٠٤ : ١ عليّ بن محمد بن عليّ المعروف بالمصيصيّ (الفقيه الشافعيّ)
- ٣٧٤ : ١ عليّ بن محمد بن أبي القاسم (المحدث)
- (حسن المحاضرة ٢/٣٥)

الجزء والصفحة

- ٥٤٩ : ١ عليّ بن محمد بن محمد الخنفيّ علاء الدين (الحكيم)
- ٣١٧ : ١ عليّ بن محمد بن منصور الجذاميّ زين الدين (الإمام المجتهد)
- ٥١٠ : ١ عليّ بن محمد بن الناصح (القارئ)
- ٥٦٦ : ١ عليّ بن محمد بن النبيه (الشاعر)
- ٣٧٧ : ١ عليّ بن محمد بن يحيى ، نظام الدين المعروف بابن رحّال
(المحدث)
- ٤٨٣ : ١ عليّ بن محمود بن أبي بكر الحمويّ المعروف بابن مغليّ
(الفقيه الحنبليّ)
- ٤٥٨ : ١ عليّ بن مخلوف بن ناهض التّويزيّ (الفقيه المالكيّ)
- ٢٨٦ : ١ عليّ بن معبد بن شداد العبديّ (التابعيّ)
- ٢٩٣ : ١ عليّ بن معبد بن نوح البغداديّ (التابعيّ)
- ١٩١ : ٢ عليّ بن مغليّ علاء الدين (القاضيّ)
- ٤٥٤ ، ٣٥٤ : ١ عليّ بن المفضل بن عليّ المالكيّ (الحافظ الفقيه للمالكيّ)
- ٥٦٥ : ١ عليّ بن المنجم أبو الحسن المصريّ (الشاعر)
- ٣٧٣ : ١ عليّ بن منير بن أحمد الخلال ، أبو الحسن المصريّ (المحدث)
- ٥٤٨ : ١ عليّ بن موسى بن إبراهيم علاء الدين الروميّ (الحكيم)
- ٥٠٢ : ١ عليّ بن موسى السعديّ المعروف بأبي الحسن الدهان
(المقرئ)
- ٥٥٥ : ١ عليّ بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المغربيّ (المعروف
بابن سعيد المؤرخ)
- ٦٧ : ١ عليّ بن نصر بن عمر الإمام ، نور الدين بن السوسيّ
(الفقيه الخنفيّ)

الجزء والصفحة

- علي بن نصر بن المبارك القرافي المعروف بابن النباواوى ٣٧٧ : ١
(المحدث)
- علي بن نصر الله بن عمر القرشي ، نور الدين بن الصواف ٣٨٩ : ١
(المحدث)
- علي بن النعمان بن محمد بن منصور القيرواني القاضي (الشاعر) ١٤٧ : ٢ / ٥٦١ : ١
علي بن هارون الثعلبي أبو الحسن (المحدث) ٣٨٩ : ١
- علي بن هبة الدين بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسناقي ٤٢٢ ، ٤٢١
(الفقيه الشافعي)
- علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الحميري ٤١٣ : ١
(الفقيه الشافعي)
- سيدي علي بن وفا الشاذلي (الصوفي الزاهد) ٥٢٨ : ١
- علي بن وهب بن دقيق العيد ، والد الشيخ تقي الدين (الفقيه المالكي) ٤٥٧ : ١
- علي بن وهب بن مطيع المعروف بابن شامة (الإمام ٣٥٧ : ١
المجتهد الحافظ)
- علي بن يحيى (والى مصر) ٥٩٤ : ١
- علي بن يحيى بن فضل الله العمري (الكاتب المنشيء) ٥٧١ : ١
- علي بن يعقوب بن جبريل نور الدين (الفقيه الشافعي) ٤٢٤ ، ٤٢٣ : ١
- علي بن يلبان الفارسي (الفقيه الحنفي) ٤٦٨ : ١
- علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني جمال الدين القفطي ٥٥٤ : ١
(المؤرخ)
- علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفى (القارىء) ٥٠٦ : ١
- علي بن يوسف بن عبد الله بن بدران (الفقيه الشافعي) ٤١١ : ١

الجزء والصفحة

- ١٥٤ ، ١٥٣ : ٢ علي بن يوسف بن عبدالله بن البندار زين الدين (القاضي)
- ١٥١ : ٢ علي بن يوسف بن الكمال (القاضي)
- العقاد الأصهباني = محمد بن محمد بن حامد
- ابن العقاد الحافظ = منصور بن سليمان
- ١٥٩ : ٢ عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلي (القاضي)
- ٢٦١ : ١ عمّار بن سعد التّجيبى (التابعى)
- ٢٢٢ : ١ عمار بن ياسر أبو اليقظان العبسى (الصحابى)
- ٢٢٢ : ١ عمارة - ويقال عمار - بن شبيب السبى (الصحابى)
- ٥٦٤ ، ٤٠٦ : ١ عمارة بن علي بن زيدان اليمى الفقيه الشافى (الشاعر)
- ٥٥٣ : ١ عمارة بن وثيمة بن موسى ، أبو رفاعة الفارسى (المؤرخ)
- ٨٤ : ٢ عمر بن إبراهيم بن المستمسك بالله الواثق بالله (الخليفة
العباسى بمصر)
- ٤٢٢ : ١ عمر بن أحمد بن مهدى ، عزّ الدين النشائى (الفقيه الشافى)
- ١٨٦ : ٢ / ٤٦٦ : ١ عمر بن أحمد بن هبة الله ، صاحب ، كمال الدين ابن العديم
(الفقيه والقاضى الحنفى)
- ١٤٨ : ٢ - ٤٧٠ : ١ عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوى السراج الهندى (الفقيه
الحنفى القاضى)
- ١٨٤ : ٢ عمر البسطامى زين الدين (القاضى)
- عمر بن تاج الدين ، ابن بنت الأعز = عمر بن عبد الوهاب
- ٢٣٥ : ٢ عمر بن حجبى (كاتب السرى)
- ٤٢٥ : ١ عمر بن أبى الحزم ، زين الدين الكنانى (الفقيه الشافى)
- ٣٥٥ : ١ عمر بن حسن الأندلسى السبى المعروف بابن دحية (الحافظ)

الجزء والصفحة

- ٣٩٥ : ١ عمر بن حسين بن مكى الشطونى (المحدث)
- ٢٢٢ : ١ عمر بن الخطاب أمير المؤمنين
- ٣٢٩ : ١ عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى سراج الدين
البقينى (الفقيه الشافعى)
- ٢٧٠ : ١ عمر بن السائب المصرى (التابعى)
- ١٨٨ : ٢ عمر بن السبكي شرف الدين (القاضى)
- ٢٩٧، ٢٩٦ : ١ عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين (الإمام المجتهد)
- ٢٩٣ : ١ عمر بن عبد العزيز بن مقلص (التابعى)
- ٤٥٧ : ١ عمر بن عبدالله بن صالح السبكي (الفقيه المالكي)
- ١٩١ : ٢ عمر بن عبد الله بن عوض (القاضى الحنبلى)
- ٤٨٠ : ١ عمر بن عبد الله عمر بن عوض المقدسى (الفقيه الحنبلى)
- ٣٨٨ : ١ عمر بن عبد النصير القرشى الإسكندراني (المحدث)
- ١٦٧ : ٢ / ٤١٥ : ١ عمر بن بن عبد الوهاب بن خلف العلامى (القاضى
والفقيه الشافعى)
- ٤٣٨ : ١ عمر بن على بن أحمد بن محمد الأنصارى ، سراج الدين
المعروف بابن الملتن (الفقيه الشافعى)
- ٥١٨ : ١ عمر بن على بن مرشد الحموى ، المعروف بابن الفارض /
الصوفى الزاهد
- ٤٥٨ : ١ عمر بن على بن سالم اللخمي (الفقيه المالكي)
- ٤٧٣ : ١ عمر بن على بن سراج الدين - قارئ الهداية
بن الفقيه الشافعى

الجزء والصفحة

- عمر بن عمر أبو الفتح، الكمال التفليسيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤١٦ : ١
- عمر بن أبي الفتوح الدمامينيّ (الصوفيّ الزاهد) ٥٢٤ : ١
- عمر بن قਿਆز ركن الدين (الوزير) ٢٢٦ : ٢
- عمر بن مالك الشرعيّ المَعافريّ المصريّ (التابعيّ) ٢٨١ : ١
- عمر بن محمد بن عبد الحكم بن عبد الرازق البلفيائيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٧ : ١
- عمر بن محمد بن عراق (القاريّ) ٤٩٠ : ١
- عمر بن محمد بن يحيى القرشيّ، زكي الدين (المحدث) ٣٩٢ : ١
- عمر بن مكّي بن عبد الصمد، زين الدين بن المرّحل (الفقيه الشافعيّ) ٤١٩ : ١
- عمر بن مهران (والي مصر) ٥٩١ : ١
- عمران بن أبي أنس العامريّ المصريّ (التابعيّ) ٢٧٠ : ١
- عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة (القاضي) ١٣٨ : ٢
- عمران بن عبد الله المَعافريّ (التابعيّ) ٢٦١ : ١
- عمرو بن جابر الحضرميّ (التابعيّ) ٢٧٠ : ١
- عمرو الجنيّ (الصحابيّ) ٢٢٤ : ١
- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاريّ (الإمام المجتهد) ٣٤٦، ٣٠٠، ٢٧٩ : ١
- عمرو بن الحق بن كاهن بن حبيب الخزاعيّ (الصحابيّ) ٢٢٣ : ١
- عمرو بن خالد بن فروخ التميميّ (التابعيّ) ٢٨٦ : ١
- عمرو بن الربيع بن طارق الهلاليّ (التابعيّ) ٢٨٦ : ١
- عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الضمريّ (الصحابيّ) ٢٢٤ : ١

الجزء والصفحة

- ٢٤٢ : ١ عمرو بن سفيان السُّلَمِيُّ أبو الأَعور (الصحابيّ)
- ٢٨٨ : ١ عمرو بن سواد بن الأسود (التابعيّ)
- ٢٢٤ : ١ عمرو بن شَعْبٍ اليافعيّ (الصحابيّ)
- ٥٨٤ - ٥٧٨ ، ٢٢٤ : ١ عمرو بن العاص بن وائل السهميّ (الصحابيّ ووالى مصر)
- ٢٢٣ : ١ عمرو بن مالك الأنصاريّ (الصحابيّ)
- ٢٦١ : ١ عمرو بن مالك الهمدانيّ (التابعيّ)
- ٢٢٤ : ١ عمرو بن مرّة الجهنّيّ (الصحابيّ)
- ٢٨٣ : ١ عمرو بن أبي نعيمة المَعافريّ (التابعيّ)
- ٢٦١ : ١ عمرو بن الوليد بن عبدة المصريّ (التابعيّ)
- ٥٩٣ : ١ عمير بن الوليد التيميّ (والى مصر)
- ٢٢٥ : ١ عمير بن وهب الجمحيّ (الصحابيّ)
- أبو عميرة المُرَنيّ = رشيد بن مالك
- ٢٧٦ : ١ عميرة بن أبي ناحية الرّعيّنيّ (التابعيّ)
- ٥٩٤ : ١ عنبسة بن إسحاق (والى مصر)
- ٢٢٥ : ١ عنبسة بن عدى ، أبو الوليد البلويّ (الصحابيّ)
- ٢٢٥ : ١ عنيس بن ثعلبة بن هلال البلويّ (الصحابيّ)
- ٦٤ : ١ عوج بن عنق
- ٢٢٥ : ١ عوف بن مالك الأشجعيّ العطفانيّ (الصحابيّ)
- ٢٢٥ : ١ عوف بن نجوة (الصحابيّ)
- ٢٤٤ : ١ عويمر بن عامر الخزرجيّ أبو الدرداء (الصحابيّ)
- ٢٨١ : ١ عياش بن عقبة الحضرميّ (التابعيّ)
- ٢٧٧ : ١ عباس بن القُتَيْبانيّ (التابعيّ)

الجزء والصفحة

- ٢٦٤ : ١ أبو عيَّاش المَعافريّ (التابعيّ)
- ٢٢٥ : ١ عياض بن سعيد الأزديّ الحِجْرِيّ (الصحابيّ)
- ١٣٨ : ٢ عياض بن عبد الله الأزديّ السّلاميّ (القاضي)
- ٢٨١ : ١ عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن القهريّ (التابعيّ)
- ٢٩٣ : ١ عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن مِدود الفافقيّ (التابعيّ)
- ٦٠٩ : ١ عيسى بن إسماعيل بن عبد الحميد ، الفأز بنصر الله
(الخليفة الفاطميّ)
- ٤٦٥ : ١ عيسى بن أبي بكر بن أيوب الملك المعظم (الفقيه
الحنفيّ)
- ٢٨٨ : ١ عيسى بن حماد بن مسلم التّجيبِيّ (التابعيّ)
- ٢٧١ : ١ أبو عيسى الخراسانيّ سليمان بن كيسان (التابعيّ)
- ٣٨٠ : ١ عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبيّ ، الضياء (المحدث)
- ٤٩٩ : ١ عيسى بن عبد العزيز بن عيسى أبو القاسم (القاريّ)
- ٥٩٠ : ١ عيسى بن لقمان اللخميّ (والي مصر)
- ١٤٣ : ٢ عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر (القاضي)
- ٥٩٦ : ١ عيسى بن محمد الوشريّ (والي مصر)
- ٤٦٠ : ١ عيسى بن مخلوف بن عيسى المغبليّ (الفقيه المالكيّ)
- ٥٣ : ١ عيسى بن مريم (عليه السلام)
- ٤٥٩ : ١ عيسى بن مسعود الزواويّ (الفقيه المالكيّ)
- ٥٠١ : ١ عيسى بن مكّي أبو الحرم بن حسين بن يقظان ، السديد
(القاريّ)
- ٥٩٤ : ١ عيسى بن منصور (والي مصر)

الجزء والصفحة

- عيسى بن نسطورس (وزير العزيز) ٢٠١ : ٢
عيسى بن هلال الصّدقيّ (التّابعيّ) ٢٦١ : ١
عيسى بن يحيى بن أحمد السّديّ (المحدّث) ٣٨٦ ، ٣٨٥ : ١
عيسى بن يزيد الجلوديّ (والي مصر) ٥٩٣ : ١
عيسى بن يوسف المصريّ (الصّوفيّ الزاهد) ٥١٥ : ١
عيقام (السّكاهنه) ٣٢ : ١

ابن عين الدولة القاضي = عبد الله بن شرف الدولة
العينيّ بدر الدين = محمود بن أحمد

حرف العين

- غازي الخلاويّ بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ ٣٨٤ : ١
(المحدّث)
الغازي بن قيس (القاريّ) ٤٨٦ : ١
أبو غالب عبد الظاهر = عبد الظاهر
ابن غرّاب الوزير = ماجد بن غرّاب
غرفة بن الحارث السّكندى (الصّحابيّ) ٢٢٦ : ١
غزوان بن القاسم بن عليّ بن غزوان (القاريّ) ٤٨٩ : ١
ابن غلبون = عبد المنعم بن عبيد الله
الغارى = محمد بن محمد بن عليّ
ابن الغنّامى = كريم الدين بن غنّام
غنى بن قطيب (الصّحابيّ) ٢٢٦ : ١
غوث بن سليمان الحضرميّ (القاضي) ١٤١-١٣٩ : ٢

الجزء والصفحة

٤٩٨ : ١

غيات بن فارس بن سكن (القارئ)

حرف الفاء

ابن فار اللبن = عبد الله بن محمد بن عبد الوارث

٤٩٢ : ١

فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي
(المقرئ)

٢٢٨ : ٢

فارس الحمدي (الوزير)

ابن الفارض = عمر بن علي بن مرشد الحموي

٢٥٣ : ١

فاضلة الأنصارية (امرأة ابن أنيس الجهني)

٢٤٩ : ١

أبو فاطمة الدؤسي (الصحابي)

٢٤٩ : ١

أبو فاطمة الضمري (كعب بن عاصم)

٣٩٠ : ١

فاطمة بنت عباس البغدادي (المحدث)

٥١٢ : ١

فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحرانية (الصوفية
الزاهدة)

٦٠٩ : ١

الفأز بنصر الله (الخليفة العبيدي)

الفأز بنصر الله = عيسى بن عبد المجيد

٢٣٤ : ٢

فتح الدين بن عبد الظاهر (كاتب السر)

٢٣٥ : ٢

فتح الدين فتح الله بن مستعصم التبريزي (كاتب السر)

٢٠٥ : ٢

أبو الفتح بن فضاله أمير الجيوش (الوزير)

٤١٥ ، ٤١٦ : ١

الفتح بن موسى بن حماد نجم الدين (الفقيه الشافعي)

٢٢٧ : ٢

نجر الدين الأستاذار (الوزير)

٢٢٤ : ٢

نجر الدين بن تاج الدين موسى (الوزير)

الجزء والصفحة

- نفر الدين بن غراب = ماجد بن غراب
٢٣٥ : ٢ نفر الدين بن المرووق (كاتب السر)
نفر الدين بن مكانس = عبد الرحمن بن عبد الرزاق
٢٢٢ : ٢ نفر الدين بن لقمان (الوزير)
ابن الفرات = محمد بن عبد الرحيم بن عليّ
أبو الفرج البابلي = محمد بن جعفر المغربيّ
١٢٠ : ٢ فرج بن برقوق زين الدين ، الملك بالناصر (سلطان مصر)
٢٢٣ : ٢ أبو الفرج بن سعيد الدولة المسلمانيّ (الوزير)
٢٢٨ : ٢ فرج بن النجار سعد الدين (الوزير)
أبو الفرج الوزير = موفق الدين أبو الفرج
الفضالة = محمد بن محمد المغربيّ
فضالة بن عبيد الله بن نافذ بن قيس الأنصاريّ (الصحابيّ) ٢٢٦ : ١
فضاله الليثيّ (الصحابيّ) ٢٢٦ : ١
الفضل بن صالح العباس (والى مصر) ٥٩٠ : ١
أبو الفضل بن عتيق (القاضي) ١٥١ : ٢
أبو الفضل العراقيّ = عبد الرحيم بن الحسين
أبو الفضل بن المدير الوزير = عبد الله بن يحيى
أبو الفضل الهمدانيّ = جعفر بن عليّ
ابن فضل الله العمريّ = أحمد بن محيى الدين يحيى
ابن فضل الله = محيى الدين فضل الله
فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي (الشاعر) ٥٧٢ : ١
ابن فضل الله العمريّ = يحيى بن فضل الله

الجزء والصفحة

فضل الله بن نحر الدين بن مكاس = فضل الله بن عبد الرحمن

ابن عبد الرزاق

٣٣ : ١

فرعان (ملك مصر وكان الطوفان في عهده)

٦٠ : ١

فليون (صاحب الأرحية)

٦١ : ١

فلوطرخيس (الحكيم)

أبو الفوارس الصابوني = أحمد بن محمد بن حسين

٦٣ ، ٦١ ، ٦٠ : ١

فيثاغورس (الحكيم)

حرف القاف

القادري = محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران

قارى الهداية = عمر بن علي

ابن القاسم = عبد الرحمن بن القاسم

ابن أم القاسم = حسن بن قاسم

٥١٥ : ١

أبو القاسم الصامت (الصوفي الزاهد)

١٤٨ : ٢

قاسم بن عبد العزيز بن النعمان (القاضي)

٤٩٧ ، ٤٩٦ : ١

القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني

(القارى)

٢٢٩ : ٢

قاسم القراني (الوزير)

٢٨٦ : ١

القاسم بن كثير بن النعمان (التابعي)

٣١٠ : ١

قاسم بن محمد بن قاسم الأموي محدث الأندلس

(الإمام المجتهد)

٤٥٣ : ١

أبو القاسم بن مخلوف المغربي (الفقيه المالكي)

- الجزء والصفحة
- أبو القاسم بن منصور بن يحيى المالكي (الصوفي الزاهد) ٥٢٠ : ١
- القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي
- القاياتي شمس الدين = محمد بن علي بن يعقوب
- قايتباي العلاني الملقب بالملك الظاهر ١٢٢ : ٢
- قايتباي المحمودي الملك الأشرف (سلطان مصر) ١٢٢ : ٢
- القائم بأمر الله = حمزة بن المتوكل
- قباث بن رزين اللخمي (التابعي) ٢٧٧ : ١
- قبيطة الحافظ = الحسن بن سليمان
- أبو قبيل المعافري = حيي بن ناصر
- قتادة بن قيس الصدقي (الصحابي) ٢٢٧ : ١
- قحزم بن عبد الله الأسواني (الفقيه الشافعي) ٣٩٨ : ١
- قدامة بن مالك (الصحابي) ٢٢٧ : ١
- قديسان بن هوصال (ملك مصر قبل الطوفان) ٣٣ : ١
- القرافي = أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن
- القرطبي = أحمد بن عمر بن إبراهيم
- قرة بن شريك (والي مصر) ٥٨٨ ، ٥٨٧ : ١
- قرة بن عبد الرحمن بن حيوييل المعافري (التابعي) ٢٧٧ : ١
- قرقورة بن مريнос بن بواة (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٩ : ١
- القرقشندي علاء الدين = علي بن أحمد بن إسماعيل
- ابن قزل = علي بن عمر بن قزل
- قسيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي (القاري) ٤٩٢ : ١
- قشتمر الأمير (الوزير) ٢٢٤ : ٢

الجزء والصفحة

- القضاعيّ المؤرخ = محمد بن سلامة بن جعفر
ابن القطاع = عليّ بن جعفر
القطب الحلبيّ = عبد الكريم بن عبد النور
القطب العسقلانيّ = محمد بن أحمد بن عليّ المصريّ
قطز سيف الدين الملقب بالملك المظفر
القفصيّ = عبد الله بن عبد الرحمن المالكيّ
قفط بن مصر (ملك مصر بعد الطوفان)
القفطيّ = عليّ بن يوسف
ابن قلاقس = عبد الله بن مخلوف
قلاوون الصالحيّ الملقب بالمنصور (سلطان مصر)
قبطرة (من أصحاب الطلسمات)
ابن القماح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدة
القموليّ نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحزم
القنانيّ عبد الرحيم = عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون
قنبر بن عبد الله السبزوانيّ (الحكيم)
قهاث بن يعقوب (أحد الأسيباط)
ابن القوبع = محمد بن محمد بن عبد الرحمن
قومس بن لقاس بن مرينوس بن بولة (ملك مصر)
بعد الطوفان
القيراطيّ برهان الدين = إبراهيم بن عبد الله بن محمد البارع
أبو قيس - مولى عمرو بن العاص (التابعيّ)
قيس بن ثور الكنديّ السكونيّ (الصحابيّ)

٣٩، ٣٨ : ٢

٣٥ : ١

١١١ - ١٠٦ : ٢

٦١ : ١

٥٤٧ : ١

٥٣ : ١

٥٠، ٤٩ : ١

٢٥٦ : ١

٢٢٧ : ١

الجزء والصفحة

- قيس بن الحجاج السكلاعي (التابعي) ٢٧٧ : ١
قيس بن حفص البلوي (التابعي) ٢٨٩ : ١
قيس بن رافع الأشجعي (التابعي) ٢٧٠ : ١
قيس بن سالم المعافري (التابعي) ٢٧٠ : ١
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري (الصحابي ووالي مصر) ٥٨٢ ، ٢٢٧ : ١
قيس بن سميّ التجيبي (التابعي) ٢٥٦ : ١
قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدىّ السهمي (الصحابي) ١٣٥ : ٢ / ٢٢٨ : ١
والقاضي بمصر)
قيسبة بن كلثوم (الصحابي) ٢٢٩ : ١
ابن القيسراني = عبد الله بن محمد بن أحمد الخزومي
قيصر التجيبي (التابعي) ٢٦١ : ١
قيصر بن عبد الغني بن مسافر (الحكيم) ٥٤٢ : ١
قيطس (صاحب كتاب الحشائش) ٦١ : ١
قينان بن أنوش (من أولاد آدم) ٣٠ : ١

حرف الكاف

- كاتب ابن جنزابة أبو مسلم = محمد بن الحسن بن أحمد بن علي
كاشم بن معدان ٤٢ : ١
كافور الإخشيدى (ملك مصر) ٥٩٨ ، ٥٩٧ : ١
الكافيحي = محمد بن سليمان بن سعد
ابن كامل القاضي = المفضل أبو القاسم
الملك الكامل = محمد بن أبي بكر بن أيوب
كاتبنا المنصوري زين الدين ، العادل (سلطان مصر) ٢١٢ : ٢

الجزء والصفحة

- كثاكت المصريّ = أحمد بن محمد الأندلسيّ
أبو كثير (القصاص الواعظ) ٥٥١ : ١
كثير عزة بن عبد الرحمن (الشاعر) ٥٥٨ : ١
كثير بن قلب الصدفيّ (التابعيّ) ٢٥٦ : ١
ابن أبي كدينة = الحسن بن مجلّي
كرنباي الأمير (الوزير) ٢٢٩ : ٢
كريب بن أبرهة بن الصباح الأصبحتيّ (الصحابيّ) ٢٢٨ : ٢ / ٢٢٩ : ١
كريم بن غنّام (الوزير) ٢٢٦ ، ٢٢٤ : ٢
كريم الدين بن كاتب المناخات (الوزير) ٢٢٨ : ٢
كريم الدين بن مكّان (الوزير) ٢٢٥ : ٢
كشاجم = محمود بن محمد بن الحسين
كعب بن عاصم الأشعريّ (الصحابيّ) ٢٢٩ : ١
كعب بن عدىّ بن حنظلة التنوخيّ (الصحابيّ) ٢٢٩ : ١
كعب بن علقمة بن كعب التنوخيّ (التابعيّ) ٢٧٠ : ١
كعب بن يسار بن ضنة العبسيّ الخزوميّ (الصحابيّ) ٢٣٠ : ١
ابن كلّس = يعقوب بن يوسف
الكلستاني بدر الدين = محمود بن عبد الله
كلكن بن خربتّا (ملك مصر بعد الطوفان) ٣٦ : ١
كليب بن ذهل الحضرميّ (التابعيّ) ٢٦٢ : ١
الكمال الأدفويّ = جعفر بن ثعلب
الكمال بن البارزيّ = محمد بن محمد بن البارزيّ
الكمال التفليسيّ = عمر بن عمر

الجزء والصفحة

الكمال بن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد

الكمال الضير = علي بن شجاع

الكمال بن فارس = إبراهيم بن الوردى

الكمال المحلى = أحمد بن علي

الكمال بن الهمام = محمد بن عبد الواحد

كمال الدين بن عبد الظاهر بن علي بن محمد بن جعفر الهاشمي ٥٢٣ : ١

(الصوفي الزاهد)

كمال الدين بن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله

ابن كميل = محمد بن أحمد بن عمر

الكندى المؤرخ أبو عمر = محمد بن يوسف بن يعقوب

كنيز أبو علي - خادم الخليفة المتوكل (الفييه الشافعي) ٣٩٩ : ١

كودى بن يعقوب (أحد الأسباط) ٥٣ : ١

(حرف اللام)

لاحب بن مالك بن سعد الله البَلَوِيّ (الصحابي) ٢٤١ : ١

لاحق بن عبد المنعم بن قاسم أبو الكرم (المحدث) ٣٧٩ : ١

لاوى بن يعقوب (أحد الأسباط) ٥٣ : ١

ابن اللبان = محمد بن أحد الدمشقي

لبدة بن كعب أبو تريس (الصحابي) ٢٣٠ : ١

لييد بن عقبة التُّجَيْبِيّ (الصحابي) ٢٣١ : ١

لصيب بن جشم بن حرملة (الصحابي) ٢٣١ : ١

لقاس بن دركون (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٨ : ١

- الجزء والصفحة
- ٤٩ : ١ لقاس بن مريнос بن بولة (ملك مصر بعد الطوفان)
- ٥٥ : ١ لقمان (الحكيم)
- ابن لقمان = نجر الدين بن لقمان
- ٢٣١ : ١ لقيط بن عدى اللخميّ (الصحابي)
- ابن لهيعة = عبد الله بن عقبة بن لهيعة
- ٢٦٢ : ١ لهيعة بن عقبة الحضرميّ (التابعي)
- ١٤٣ ، ١٤٢ : ٢ لهيعة بن عيسى الحضرميّ (القاضي)
- ٣٢ : ١ لوخيم بن نيراس (ملك مصر قبل الطوفان)
- ٥٣ : ١ لوط (عليه السلام)
- ٤٦٧ ، ٤٦٦ : ١ لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضير (الفقيه الحنفيّ)
- ٣٤٦ ، ٣٠١ ، ٢٧٩ : ١ الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهميّ (التابعي الحافظ
والفقيه المجتهد)
- ٢٨٧ : ١ الليث بن عاصم الخولانيّ (التابعي)
- ٢٨٧ : ١ الليث بن عاصم بن كليب القتبانيّ (التابعي)
- ٥٩٢ : ١ الليث بن الفضل البيروذيّ (والي مصر)
- ٢٣١ : ١ ليشرح بن لحي ، أبو محمد الرعينيّ (الصحابي)
- (حرف الميم)
- ٢٣١ : ١ مأبور الخصيّ (الصحابي)
- ٢٢٧ ، ٢٢٦ : ٢ ماجد بن غراب ، نجر الدين (الوزير)
- الملاذرائيّ الوزير = محمد بن عليّ البغداديّ أبو بكر
- ٢٥٢ : ١ مارية بنت شمعون القبطية (الصحابية)

الجزء والصفحة

٥٨ : ١	الماسرجسى = محمد بن علي بن سهل ماشطة (ابنة فرعون)
٢٨١ : ١	الماضى بن محمد المصرى العافى (التابعى)
٢٤٩ : ١	أبو مالك (الصحابى)
١٤٥ : ٢	أبو مالك بن أبى الحسن الصغير (القاضى)
٢٧٧ : ١	مالك بن خير الزيدى (التابعى)
٥٩٢ : ١	مالك بن دهم الكلبى (والى مصر)
٢٣١ : ١	مالك بن زاهر (الصحابى)
٢٦٢ : ١	مالك بن سعد التميمى (التابعى)
١٤٨ : ٢	مالك بن سعد الفارقى (القاضى)
٢٣١ : ١	مالك بن أبى سلسلة الأزدي (الصحابى)
١٣٧ : ٢ / ٢٦٩ : ١	مالك بن شراحيل الخولانى - قاضى مصر (الإمام المجتهد)
٢٣٢ : ١	مالك بن عبد الله المعافى (الصحابى)
٢٣٢ : ١	مالك بن عتاهية بن حرب الكندى التميمى (الصحابى)
٢٣٢ : ١	مالك بن قدامة الأنصارى الأوسى (الصحابى)
٥٩٤ : ١	مالك بن كيدر (والى مصر)
٢٣٢ : ١	مالك بن هبيرة بن خالد الكندى السكونى (الصحابى)
٢٣٢ : ١	مالك بن هدم التميمى (الصحابى)
٤٩ : ١	مالوس بن بلوطس بن مناكيل (ملك مصر بعد الطوفان)
٣٦ : ١	ماليا بن خربتا (ملك مصر بعد الطوفان)
٣٦ : ١	ماليق بن تدارس (ملك مصر بعد الطوفان)
٣٣ : ١	مالينوس بن إفراوس (ملك مصر قبل الطوفان)

- الجزء والصفحة
- ٢٢٦ : ٢ مبارك شاه (الوزير)
- ٤١٦ : ١ المبارك بن يحيى بن أبي الحسن البصرى نصير الدين
(الفقيه الشافعى)
- ٢٥٠ : ١ أبو المبتذل خلف (الصحابى)
- ٢٣٢ : ١ مبرح بن شهاب بن الحارث التابعى (الصحابى)
المتنبى = أحمد بن الحسين
ابن المتوَّج = محمد بن عبد الوهاب
المتوكل على الله = عبد العزيز بن يعقوب
المتوكل على الله = محمد بن أبي بكر المعتضد بالله
المتيحي = محمد بن عبد الله بن إبراهيم
٥٦٩ : ١ مجاهد بن سليمان بن مرهف (الشاعر)
المجد بن الخليل = عبد العزيز بن الحسين
- ٢٢٩ : ٢ مجد الدين بن البقرى (الوزير)
- ١٩١ : ٢ مجد الدين سالم (القاضى)
ابن المجدى = أحمد بن رجب
- ٤٠٥ : ١ مجلى بن جميع بن نجا الخزومى الأرسوفى (الفقيه الشافعى)
- ٢٣٦ : ٢ محب الدين بن الأشقر (كاتب السر)
- ٥٣٧ : ١ محب الدين بن جمال الدين بن هشام (النحوى)
- ٢٣٦ ، ١٨٦ : ٢ محب الدين بن الشحنة (القاضى الحنفى وكاتب السر)
- ٣٨٤ : ١ محفوظ بن عمر بن أبي بكر البغدادى المعروف بابن الحامض
(الحدث)
- ٥٤٠ : ١ محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازى (الطبيب)

الجزء والصفحة

- محمد بن إبراهيم الإسكندراني المعروف بابن المواز (الإمام المجتهد
والفقيه المالكي) ٤٤٦، ٣١٠ : ١
- محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصري
(الحدث) ٣٨٤ : ١
- محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن ، أبو الفرج البغدادي
(الفقيه الشافعي) ٤٠٢ : ١
- محمد بن إبراهيم الحموي المعروف بابن الجاموس
(الفقيه الشافعي) ٤١٠ : ١
- محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين (الفقيه
الشافعي والقاضي بمصر) ١٧١، ١٦٨ : ٢ / ٤٢٥ : ١
- محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي ، أبو جعفر البزاز
الضريير (التابعي) ٢٨٩ : ١
- محمد بن إبراهيم شمس الدين (النحوي) ٥٣٨ : ١
- محمد بن إبراهيم صلاح الدين المعروف بابن الدهان (المتطبب) ٥٤٥ : ١
- محمد بن إبراهيم ضياء الدين المناوي (الفقيه المجتهد) ٤٢٦ : ١
- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني المعروف بابن الجرج
(الفقيه المالكي) ٤٥٧ : ١
- محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي ، المعروف بالبدر البشتكي
(الشاعر) ٥٧٣ : ١
- محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعبري (الصوفي الزاهد) ٥٢٣ : ١
- محمد بن إبراهيم المناوي صدر الدين (القاضي) ١٧٥ ، ١٧٢ : ٢
- محمد بن إبراهيم النويري (الفقيه الشافعي) ٤٢٩ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة المعروف بابن التمامح (الفقيه الشافعي) ٤٢٦ : ١
- محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الرازي المعروف بابن الخطاب (المحدث) ٣٧٥ : ١
- محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي (الفقيه الحنفي) ٤٧٢ : ١
- محمد بن أحمد بن بهاء الدين بن حنا (المحدث) ٣٩٦ : ١
- محمد بن أحمد بن جعفر الذهلي (التابعي) ٢٩٤ : ١
- محمد بن أحمد بن جعفر الكناني أبو بكر بن الحداد القاضي (الإمام المجتهد والفقيه الشافعي) ٤٠٠، ٣٥١، ٣١٣ : ١
- محمد بن أحمد بن خليل بن سعاده شمس الدين الخويّ (الطبيب) ١٤٧، ١٤٦ : ٢
- ٥٤٣ : ١
- محمد بن أحمد الدمشقي المعروف بابن اللبان (الفقيه الشافعي) ٤٢٨ : ١
- محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني أبو رجاء (الفقيه الشافعي) ٤٠١ : ١
- محمد بن أحمد بن سعيد التميمي (الطبيب) ٥٣٩ : ١
- محمد بن أحمد بن سهل الرملي النابلسي (الزاهد الصوفي) ٥١٥ : ١
- محمد بن أحمد بن شاس (القاضي المالكي) ١٨٨ : ٢
- محمد بن أحمد بن شاكر القطان (المحدث) ٣٧٢ : ١
- محمد بن أحمد الطرابلسي شمس الدين (القاضي) ١٨٥ : ٢
- محمد بن أحمد أبو العباس الإخيمي أبو الحسين (المحدث) ٣٧٢ : ١
- محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري النقي الصائغ (القاري) ٥٠٨ : ١
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكندي تاج الدين (الفقيه الشافعي) ٤١٧ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير (القارىء) ٤٨٨ : ١
- محمد بن أحمد بن عبد القوي الإسنوي (الفقيه الشافعي) ٤٢٩ : ١
- محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي أبو الطاهر (القاضي) ١٤٧ : ٢
- محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكنانى المعروف بابن عدلان (الفقيه الشافعي) ٤٢٨ : ١
- محمد بن أحمد بن عثمان البساطي (الفقيه المالكي الطيب) ٥٤٩ ، ٤٦٢ : ١
- محمد بن أحمد بن علي بن غدير ، شمس الدين الواسطي (القارىء) ٥٠٦ : ١
- محمد بن أحمد بن علي القزويني (القارىء) ٤٩٣ : ١
- محمد بن أحمد بن علي المصري أبو بكر ، القطب العسقلاني (الفقيه الشافعي) ٤١٩ : ١
- محمد بن أحمد بن عمر المنصوري المعروف بابن كميل (الشاعر) ٥٧٣ : ١
- محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي أبو الفضل (الفقيه الشافعي) ٤٠٣ : ١
- محمد بن أحمد بن القاسم البغدادي أبو علي الرزديباري (الفقيه الشافعي والزاهد الصوفي) ٥١٣ ، ٤٠٠ : ١
- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم جلال الدين الحلبي (الفقيه الشافعي) ٤٤٤ ، ٤٤٣ : ١
- محمد بن أحمد بن محمد المصري العسقلاني أبو الفتح (القارىء) ٥٠٩ : ١
- محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن علي الهمداني أبو عبد الله النجيب (الحديث) ٣٨٤ : ١
- محمد بن أحمد بن معالي شمس الدين الحلبي (الفقيه الحنبلي) ٤٨٣ : ١
- محمد بن أحمد بن مودود (كاتب السر) ٢٣٢ : ٢

الجزء والصفحة

- محمد بن أحمد بن أبي يوسف ، أبو بكر الخلال (الفقيه المالكي) ٤٤٩ : ١
- محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم بن غزىّ (الصوفيّ الزاهد) ٥١٨ : ١
- محمد بن الإخنائيّ شمس الدين (القاضي) ١٧٣ ، ١٧٢ : ٢
- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعيّ (صاحب المذهب) ٣٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ : ١
- محمد بن إسحاق بن أسباط الكنديّ (النحويّ) ٥٣٢ : ١
- محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليسيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٨ : ١
- محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى ، ناصر الدين (المحدث) ٣٩٦ : ١
- محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد القرافيّ المعروف بالونائيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٤٠ : ١
- محمد بن الأشرف أبي غالب محمد بن عليّ بن بن خلف أبو شجاع (الوزير) ٢٠٣ : ٢
- محمد بن الأشعث الخزاعيّ (والى مصر) ٥٨٩ : ١
- محمد بن أصبغ بن الفرج (الفقيه المالكيّ) ٤٤٨ : ١
- محمد الأهناسيّ (الوزير) ٢٢٨ : ٢
- محمد بن إياس بن البكير (الصحابيّ) ٢٣٣ : ١
- محمد بن أيوب بن الصموت الرّقيّ (المحدث) ٣٦٩ : ١
- محمد بن باخل (الشاعر) ٥٦٩ : ١
- محمد بن البارزيّ ناصر الدين (كاتب السر) ٢٣٥ : ٢
- محمد البياويّ (الوزير) ٢٢٩ : ٢
- محمد بن بدر الحمّاميّ ، الأمير أبو بكر الطولونيّ (المحدث) ٣٧٠ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن بدر — مولى أبي خيثمة (القاضي) ١٤٦ : ٢
محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى ٥٣٢ : ١
محمد بن بشر بن عبد الله الزبيرى العسكرى (الفقيه الشافعى) ٤٠١ : ١
محمد بن بشير الأنصارى (الصحابى) ٢٣٣ : ١
محمد بن أبى بكر بن أيوب الملقب بالملك الكامل ٣٤ - ٢٣ : ٢
محمد بن أبى بكر السعدى المعروف بابن الإخنائى ٤٦٠ : ١
(الفقيه المالكى)
محمد بن أبى بكر الصديق (الصحابى ووالى مصر) ٥٨٤ ، ٥٨٣ ، ٢٣٣ : ١
محمد بن أبى بكر بن عبد الرزاق الصقلى (القارى) ٥٠٧ : ١
محمد بن أبى بكر بن عبد العزيز بن محمد بدر الدين ، المعروف
بعز الدين بن جماعة (الحكى) ٥٤٨ : ١
محمد بن أبى بكر بن عمر الإسكندرانى ، بدر الدين الدمامينى
(النحوى) ٥٣٨ : ١
محمد بن أبى بكر بن عمر بن عمران القادرى (الشاعر) ٥٧٧ - ٥٧٤ : ١
محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى المعروف بالأيكى (الحكيم) ٥٤٣ : ١
محمد بن أبى بكر المعتضد بالله ، المعروف بالمتوكل على الله
(الخليفة العباسى بمصر) ٨٤ - ٨١ : ٢
محمد بن بهاء الدين إسحاق (الفقيه الشافعى) ٤٢٧ : ١
محمد بن بهاء الدين بن عبد البر السبكى (القاضى) ١٧٢ ، ١٧١ : ٢
محمد بن تاج الدين البلقينى أبو السعادات (القاضى) ١٧٥ : ٢
محمد بن تكين (والى مصر) ٥٩٦ : ١
محمد بن جابر بن غراب (الصحابى) ٢٣٣ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القنناوى ٤٢١ : ١
(الفقيه الشافعى)
- محمد بن جعفر المغربى (الوزير) ٢٠٢ : ٢
- محمد بن جمال الدين التركمانى (القاضى الحنفى) ١٨٥ : ٢
- أبو محمد بن أبى جمرة (الصوفى الزاهد) ٥٢٣ : ١
- محمد بن جوهر بن ذكاء النابلسى (القاضى) ١٥١ : ٢
- محمد بن الحارث بن راشد (التابعى) ٢٨٩ : ١
- محمد بن أبى حامد التنسى (الوزير) ٢٠٤ : ٢
- محمد أبو حامد بن عبد الله بن هبة الله بن أبى عصرون ١٥٤ ، ١٥٣ : ٢
(القاضى)
- محمد بن أبى حبيب المصرى (الصحابى) ٢٣٣ : ١
- محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة (الصحابى) ٥٨١ ، ٢٣٣ : ١
ووالى مصر)
- محمد بن الحسن بن أحمد ، شرف الدين الديباجى ٥٦٦ : ١
(الشاعر)
- محمد بن الحسن بن أحمد بن على بن الحسين ، أبو مسلم ٤٩١ : ١
كاتب ابن خزابة (القارى)
- محمد بن الحسن بن إسماعيل الأخمى شرف الدين ٥٢٣ ، ٥٢٢ : ١
(الصوفى الزاهد)
- محمد بن الحسن بن رزين (القاضى) ١٦٧ : ٢
- محمد بن الحسن بن شاور الكنانى ، المعروف بابن النقيب ٥٦٩ : ١
(الشاعر)

الجزء والصفحة

- محمد بن الحسن شمس الدين الأسيوطي (النحوي) ٥٣٨ : ١
- محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القناني
(الصوفي الزاهد) ٥١٦ : ١
- محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي السفاقسي المعروف بابن
المقدسية (المحدث) ٣٧٩ : ١
- محمد بن الحسن بن عليّ الأسنويّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٩ : ١
- محمد بن حسن بن عليّ الشاذليّ شمس الدين (الصوفي الزاهد) ٥٢٩ : ١
- محمد بن الحسن بن عليّ بن طاهر الأنطاكيّ (القاريّ) ٤٨٩ : ١
- محمد بن حسن بن عليّ بن عثمان النواجي ، شمس الدين
(الأديب) ٥٧٣ : ١
- محمد بن حسن بن مسلم السلميّ (الصوفي الزاهد) ٥٢٨ : ١
- محمد بن حسن بن نصر الله، صلاح الدين (كاتب السر) ٢٣٦ : ٢
- محمد بن الحسين بن رزين العامريّ (الفقيه الشافعيّ) ٤١٧ : ١
- محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعيّ (الفقيه المالكيّ) ٤٥٨ : ١
- محمد بن الحسين بن عليّ الغزّيّ ، المعروف بابن الترجمان
(الصوفيّ الزاهد) ٥١٥ : ١
- محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الأمويّ المعروف بقاضي عسكر
(الفقيه الشافعيّ) ٤١٤ ، ٤١٣ : ١
- محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري المعروف بابن الطفال
(لمحدث) ٣٧٤ : ١
- محمد بن حماد الطهرانيّ (الحافظ) ٣٤٩ : ١
- محمد الخونجي أفضل الدين (القاضي) ١٦٤ ، ١٦٣ : ٢

الجزء والصفحة

- محمد بن الربيع الجيزي (المؤرخ) ٥٥٣ : ١
محمد بن رجاء أبو الطاهر (القاضي) ١٥١ : ٢
محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام (الوزير) ٢٢٦ : ٢
محمد بن رستم الماذرائي (وزير خوارويه) ٢٠١ : ٢
محمد بن رمح بن مهاجر التَّجِيبِيَّ أبو عبد الله (الحافظ) ٣٤٧ : ١
محمد بن زبَان بن حبيب أبو بكر المصري (المحدث) ٣٦٨ : ١
محمد بن زكريا بن يحيى الوقار (الفقيه المالكي) ٤٤٨ : ١
محمد بن زهير الأزدي (والي مصر) ٥٩١ : ١
محمد السروجي شمس الدين (القاضي) ١٨٤ : ٢
محمد بن سعيد (والي مصر) ٥٨٩ : ١
محمد بن سعيد الأماطي (القاري) ٤٨٧ : ١
محمد بن سعيد بن حماد ، الشرف البوصيري صاحب البردة (الشاعر) ٥٧٠ : ١
محمد بن سعيد بن علي ، نجم الدين الخبو شاني (الفقيه الشافعي) ٤٠٧ ، ٤٠٦ : ١
محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي أبو عبد الله (الفقيه الشافعي المؤرخ) ٥٥٤ ، ٤٠٣ : ١
محمد بن سلامة بن عبد الله المرادي (التابعي) ٢٨٩ : ١
محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي (المحدث) ٣٩٠ : ١
محمد بن سليمان أبو بكر النعالي (الفقيه المالكي) ٤٥١ : ١
محمد بن سليمان بن حسن البلخي المعروف بابن النقيب (الفقيه الحنفي) ٤٦٧ : ١
محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود ، محي الدين الكافيحي (الحكيم) ٥٥٠ ، ٥٤٩ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن سليمان أبو ضمرة (والى مصر) ٥٨٩ : ١
محمد بن سليمان المعافريّ (الصوفىّ الزاهد) ٥٢١ : ١
محمد بن سليمان الواثقىّ (والى مصر) ٥٩٦ : ١
محمد السنجىّ ناصر الدين (الوزير) ٢٢٣ : ٢
محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجانىّ (الحافظ) ٣٤٨ : ١
محمد بن سوار بن راشد الأزديّ (أبو جعفر الكوفىّ) (التابعىّ) ٢٨٩ : ١
محمد بن شمير الرّعينىّ (التابعىّ) ٢٧٧ : ١
محمد بن صالح بن خلف الجهنىّ المغربىّ (المحدث) ٣٨٦ : ١
محمد بن ططر الملقب بالملك الصّالح (سلطان مصر) ١٢١ : ٢
محمد بن طنج الإخشيدىّ (والى مصر) ٥٩٧ : ١
محمد الطوخىّ بدر الدين (الوزير) ٢٢٦ : ٢
محمد بن الظاهر بيبرس ، المعروف بالسعيد ناصر الدين ١٠٦٠ ، ١٠٥٠ : ٢
(سلطان مصر)
محمد بن عاصم بن جعفر المعافريّ (التابعىّ) ٢٨٧ : ١
محمد بن عبد البرّ السبكىّ (القاضى) ١٧١ : ٢
محمد بن عبد البرّ بن يحيى بن علىّ (الفقيه الشافعىّ) ٤٣٧ : ١
محمد بن عبد الحكم^(١) المليجىّ (القاضى) ١٥١ : ٢
محمد عبد الجميد بن محمد الهمدانىّ المصرىّ ، تقىّ الدين (المحدث) ٣٩٢ : ١
محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله ٣٨٤ : ١
الأموى الإسكندرانىّ (المحدث)

(١) طبع خطأ « الحاكم » .

الجزء والصفحة

- محمد بن عبد الدائم بن محمد المعروف بابن الملبق (الصوفي الزاهد) ٥٢٧ : ١
- محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوى (الفقيه الشافعى) ٤٣٩ : ١
- محمد بن عبد الرحمن بن شامة ، شمس الدين (الحافظ) ٣٥٧ : ١
- محمد بن عبد الرحمن بن على الزمردى المعروف بابن الصائغ ٤٧١ : ١
(الفقيه الحنفى)
- محمد بن عبد الرحمن القزوينى جلال الدين (القاضى) ١٧١ : ٢
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمى (الفقيه المالكى) ٤٥٤ : ١
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الصفى الهندى (الأصولى المتكلم) ٥٤٤ : ١
- محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (والى مصر) ٥٩٠ : ١
- محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن ، المعروف بابن
الفرات (المؤرخ) ٥٥٦ : ١
- محمد بن عبد العزيز بن حسون الأسوانى ، أبو طاهر ٤٠٢ : ١
(الفقيه الشافعى)
- محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطى (الفقيه الشافعى) ٤٢٣ : ١
- محمد بن عبد العزيز الإدريسى الفاوى (المؤرخ) ٥٥٤ : ١
- محمد بن عبد العزيز الدمياطى ، شمس الدين (القارى) ٥٠٥ : ١
- محمد بن عبد العظيم بن على السقطى القاضى (المحدث) ٣٨٨ : ١
- محمد بن عبد الكريم بن عبد القوى ، أبو السعود المنذرى ٣٨٦ : ١
(المحدث)
- محمد بن عبد اللطيف ، أبو الفتح السبكى (الفقيه الشافعى) ٤٢٦ : ١
- محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، ضياء الدين المتيحى (المحدث) ٣٨٠ ، ٣٧٩ : ١
- محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدى (الصوفى الزاهد) ٥٢٥ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن عبد الله بن أحمد الحرانيّ المعروف بالمسبّحيّ (المؤرخ) ٥٥٤ : ١
- محمد بن عبد الله الإسكندرانيّ المعروف بابن عين الدولة (القاضي) ١٦٠ : ٢
- محمد بن عبد الله البغداديّ أبو الطاهر (الفقيه المالكي) ٤٥٠ : ١
- محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين الزركشيّ (الفقيه الشافعي) ٤٣٧ : ١
- محمد بن عبد الله أبو جعفر الأبهريّ الصغير (الفقيه المالكي) ٤٥١ : ١
- محمد بن عبد الله بن الحسن السكندريّ (الفقيه الشافعي) ٤١٢ : ١
- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (الإمام المجتهد الحافظ) ٣٤٨، ٣٠٩ : ١
- محمد بن عبد الله الخوّاص (الصوفي الزاهد) ٥٢٨ : ١
- محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه القاضي (الفقيه الشافعي) ٤٠٢ : ١
- محمد بن عبد الله الصيرفيّ أبو بكر (الإمام المجتهد) ٣١٢ : ١
- محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان بن شافع - ابن عم الإمام الشافعيّ (الإمام المجتهد) ٣٠٦ : ١
- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم^(١) (الإمام المجتهد الحافظ) ٤٤٦، ٣٤٨، ٣٠٩ : ١
والفقيه المالكي
- محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصريّ (مدرس الأطباء) ٥٤٦ : ١
بجامع ابن طولون)
- محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقيّ أبو بكر (الحافظ) ٣٤٨ : ١
- محمد بن عبد الله بن عبد السلام أبو عبد الرحمن البيروتيّ (المعروف بمكحول) (الحافظ) ٣٥١ : ١
- محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر (الشاعر) ٥٧٠ : ١

(١) طبع خطأ في هذه الصفحة « الحكم » .

الجزء والصفحة

- محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محيي الدين الإسكندرانيّ ٥٣٣ : ١
المعروف بجافى رأسه (النحوى)
- محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان المعروف بابن
٥٠٧ : ١ الصواف (القارىء)
- محمد بن عبد الله بن على بن عثمان صدر الدين (الفقيه الحنفيّ) ٤٧٠ : ١
- محمد بن عبد الله بن عمر (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٠ : ١
- محمد بن عبد الله بن محمد البغداديّ ، المعروف بابن
٣٨٢ : ١ النّزن (الحدث)
- محمد بن عبد الله بن محمد الخصبيّ (القاضي) ١٤٧ : ٢
- محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر (النحوى) ٥٣١ : ١
- محمد بن عبد الله المعافريّ (القارىء) ٤٨٩ : ١
- محمد بن عبد الله المقدسيّ الديريّ (الفقيه الحنفيّ) ٤٧٣ : ١
- محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندرانيّ (التابعي) ٢٩٤ : ١
- محمد بن عبد المحسن شمس الدين الضرير الملقب بالمرزاب
٥٠٦ : ١ (القارىء)
- محمد بن عبد الملك بن مروان (والى مصر) ٥٨٨ : ١
- محمد بن عبد المنعم الأنصاريّ ، شهاب الدين بن الخيميّ
٥٦٩ : ١ (الشاعر)
- محمد بن عبد المنعم البغداديّ (القاضي) ١٩٢ : ٢
- محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصريّ (الحدث) ٣٨٧ : ١
- محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، كمال الدين
٤٧٤ : ١ ابن الهمام (الفقيه الحنفيّ)

- الجزء والصقحة
٣٨٦ : ١ محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التيميّ
(المحدث)
- ٥٥٥ : ١ محمد بن عبد الوهاب ، تاج الدين المعروف بابن التتويج
(المؤرخ)
- ٤٦٥ : ١ محمد بن عبد الوهاب بن النحاس (الفقيه الحنفيّ)
- ١٤٥ : ٢ محمد بن عبدة بن حرب (القاضي)
- ١٤٥ : ٢ / ٣٩٩ : ١ محمد بن عثمان بن إبراهيم الدمشقيّ ، أبو زرعة القاضي
(الفقيه الشافعيّ)
- ١٨٤ : ٢ / ٤٦٨ : ١ محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقيّ ، الحريريّ
(الفقيه الحنفيّ)
- ٢٢٢ : ٢ محمد بن عثمان المعروف بابن السّلعوس (الوزير)
- ٥٠٧ : ١ محمد بن عثمان بن عبد الله المدلجيّ ، المعروف بالصدر بن الأعمى
(القاريّ)
- ٢٢ : ٢ محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب الملقب بالمنصور
(الملك الأيوبيّ)
- ١٧٤ ، ١٧٣ : ٢ محمد بن عطاء الهرويّ (القاضي)
- ٤٢٥ : ١ محمد بن عقيل بن أبي الحسن الباسليّ (الفقيه
الشافعيّ)
- ٢٣٥ : ٢ محمد بن علاء الدين فضل الله (كاتب السر)
- ٥٣٢ ، ٤٩٠ : ١ محمد بن عليّ بن أحمد ، أبو بكر الأدفويّ النحويّ
(القاريّ)

الجزء والصفحة

٥٤٥ ، ٥٤٤ : ١

محمد بن عليّ البارنبرائي الشافعيّ (الحكيم)

٣٦٩ : ١

محمد بن عليّ البغداديّ الكاتب ، الوزير الماذرائيّ
(المحدث)

٥٢٩ : ١

محمد بن عليّ بن جعفر العجلونيّ (الزاهد الصوفيّ)

٣٥٢ : ١

محمد بن عليّ بن حسن المصريّ المعروف بالنقاش (الحافظ)

٤١٧ : ١

محمد بن عليّ بن الحسين الخلاطيّ (الفقيه الشافعيّ)

٣٤٨ : ١

محمد بن عليّ بن داود البغداديّ المعروف ، بابن أخت غزال
(الحافظ)

٣٦٢ : ١

محمد بن عليّ السالميّ الحلبيّ (الحافظ)

٤٠٠ ، ٣١٣ : ١

محمد بن عليّ بن سهل النيسابوريّ الماسرجسيّ (الإمام المجتهد
والفقيه الشافعيّ)

٣٩٣ : ١

محمد بن عليّ بن عبد القادر التيميّ (المحدث)

٤٢٨ : ١

محمد بن عليّ بن عبد الكريم (الفقيه الشافعيّ)

٤٢٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ : ١

محمد بن عليّ بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاريّ
المعروف بابن الزملكانيّ (الإمام المجتهد ، والفقيه
الشافعيّ)

٥١٠ : ١

محمد بن عليّ بن محمد الغزوليّ الزراتيّ (القاريّ)

١٩٠ : ٢

محمد بن عليّ المدنيّ شمس الدين (القاضي المالكيّ)

٤٠١ : ١

محمد بن عليّ المصريّ أبو بكر ، المعروف بالعسكريّ
(الفقيه الشافعيّ)

الجزء والصفحة

- محمد بن عليّ بن منصور صدر الدين (القاضي) ١٨٥ : ٢
- محمد بن عليّ بن موسى الأنصاري أمين الدين (النحويّ) ٥٣٣ : ١
- محمد بن عليّ بن وهب بن مطيع ، تقي الدين أبو الفتح / ٣٢٠ - ٣١٧ : ١
- المعروف بابن دقيق العيد القاضي (الإمام المجتهد ١٧١ - ١٦٨ : ٢
والفقيه الشافعيّ)
- محمد بن عليّ بن يعقوب القاياتي (القاضي الشافعيّ) ١٧٤ : ٢ / ٤٤١ ، ٤٤٠ : ١
- محمد بن عليّ بن يونس الرضى الشاطبيّ (النحويّ القاريّ) ٥٣٤ ، ٥٣٣ ، ٥٠٤ : ١
- محمد بن عليّة القرشيّ (الصحابي) ٢٣٣ : ١
- محمد بن العمار الجماعليّ (القاضي) ١٩١ : ٢
- محمد بن عمار بن إسماعيل التلمسانيّ (الشاعر) ٥٦٩ : ١
- محمد بن عمر بن دحية شرف الدين (المحدث) ٣٨١ : ١
- محمد بن عمر بن رسلان ، البلقينيّ بدر الدين (الفقيه الشافعيّ) ٤٣٨ : ١
- محمد بن عمر بن العديم ناصر الدين (القاضي الحنفيّ) ١٨٦ : ٢
- محمد بن عمر بن مكّيّ بن عبد الصمد صدر الدين (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٠ ، ٤١٩ : ١
- محمد بن عمرو بن العاص السهميّ (الصحابي) ٢٣٤ : ١
- محمد بن عيسى سيف الدين السيراميّ (الحكيم) ٥٤٧ : ١
- محمد بن غالي بن نجم الدمياطيّ (المحدث) ٣٩٥ : ١
- محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال أبو بكر المعروف بابن عرق الموت (المحدث) ٣٨٠ : ١
- محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصريّ (المحدث) ٣٧٣ : ١
- محمد بن أبي القاسم بن حميد التونسيّ (الفقيه المالكي) ٤٥٨ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن قاسم بن زيد الصَّقْفِيّ (القاضي) ١٥١ : ٢
- محمد بن القاسم بن شعبان أبو إسحاق (الإمام المجتهد) ٣١٤ ، ٣١٣ : ١
- محمد بن القاسم بن عاصم ، المعروف بصناجة الدوح (الشاعر) ٥٦٢ : ١
- محمد بن قايتبای أبو السعادات الناصر (سلطان مصر) ١٢٢ : ٢
- محمد بن قلاوون ، الناصر (سلطان مصر) ١١٦ - ١١٢ : ٢
- محمد الكلّاثي صلاح الدين (الصوفيّ الزاهد) ٥٢٨ : ١
- محمد بن أبي الليث الأصمّ (القاضي) ١٤٤ : ٢
- محمد بن مجاهد الضمير ، شرف الدين الملقب بالورّاب (المقرئ) ٥٠٧ : ١
- محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاريّ المعروف بابن سراقه (المحدث) ٣٨١ : ١
- محمد بن محمد البارزيّ كمال الدين (كاتب سر) ٢٣٦ ، ٢٣٥ : ٢
- محمد بن محمد البغداديّ الزركشيّ (القارئ) ٥١٠ : ١
- محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردیّ (الحافظ) ٣٥٦ : ١
- محمد بن محمد بن أبي بكر بن الإخنائيّ (القاضي) ١٨٨ : ٢
- محمد بن محمد التبريزيّ (الحكيم) ٥٤٦ : ١
- محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهريّ (المحدث) ٣٩٦ : ١
- محمد بن محمد بن حامد الأصهبانيّ ، العماد (الأديب المترسّل) ٥٦٥ ، ٥٦٤ : ١
- محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق (الفقيه المالكي) ٤٥٨ : ١
- محمد بن محمد بن عبد البر بن الصدر السبكيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٣٧ : ١
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسيّ ، المعروف بابن القويّع (الفقيه المالكي) ٤٥٩ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى (القاضى) ١٧٢ : ٢
- محمد بن محمد العبدرى الفاسى ، أبو عبدالله المعروف بابن الحاج ٤٥٩ : ١
(الفقيه المالسى)
- محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان ٣٩٨ : ١
ابن شافع ، ابن ابن عم الشافعى (الفقيه الشافعى)
- محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر الباهلى (القارى) ٤٨٧ : ١
- محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ، ناصر الدين ٥٧٢ : ١
البارزى (الأديب)
- محمد بن محمد بن عطاء الله سعد الدين (الوزير) ٢٢٣ : ٢
- محمد بن محمد بن على بن حنا صاحب تاج الدين (المحدث) ٣٨٧ : ١
- محمد بن محمد بن على بن عبد الرازق الغمارى (النحوى) ٥٣٧ : ١
- محمد بن محمد بن عمر بن قطوبغا سيف الدين (الفقيه الحنفى) ٤٧٩ ، ٤٧٨ : ١
- محمد بن محمد بن عيسى القاهرى ، الجلال (المحدث) ٣٩١ : ١
- محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلى (الفقيه الشافعى) ٤٢٤ : ١
- محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى (الحافظ) ٤٢٥ ، ٣٥٨ : ١
والفقيه الشافعى)
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبى الطاهر بن بنان^(١) الأتمارى ٣٧٥ : ١
الأثير (المحدث)
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم ، نجم الدين الباهى ٤٨٣ : ١
(الفقيه الحنبلى)

الجزء والصفحة

- محمد بن محمد بن محمد بن عثمان، مجد الدين البارزى (الأديب) ٥٧٣ : ١
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامى ، جمال الدين بن
نبأته (الشاعر) ٥٧١ : ١
- محمد بن محمد بن محمود البارتى ، أكل الدين (الفتية الحنفى) ٤٧١ : ١
- محمد بن محمد المغربى المعروف بالقصال (القارى) ٥٠٢ : ١
- محمد بن محمد بن النفاخ بن بدر الباهلى (الحافظ) ٣٥٠ : ١
- محمد بن محمد بن تميم المعروف بابن السراج (القارى) ٥٠٨ : ١
- محمد بن محمد بن همام الدين بن راجى الدين سرايا
(الفتية الشافعى) ٤١٢ : ١
- محمد بن محمود الأصهبانى شمس الدين (شارح الحصول) ٥٤٣ ، ٥٤٢ : ١
- محمد بن محمود بن حمويه الجوينى ، شيخ الشيوخ
(الفتية الشافعى) ٤١٠ ، ٤٠٩ : ١
- محمد بن محمود بن محمد ، الشهاب الطوسى (الفتية الشافعى) ٤٠٧ : ١
- محمد بن مختار بن بابك البطائخى (الوزير) ٢٠٤ : ٢
- محمد بن مزهر (كاتب السر) ٢٣٥ : ٢
- محمد بن مسامة بن خالد بن عدى الأوسى (الصحابى) ٢٣٤ : ١
- محمد بن المظفر جاجى ناصر الدين ، الملقب بالمنصور (سلطان مصر) ١١٨ : ٢
- محمد بن المغربى شمس الدين (القاضى الحنفى) ١٨٧ : ٢
- محمد بن مكرم بن على الأنصارى جمال الدين المحدث
اللغوى (صاحب لسان العرب) ٥٣٤ ، ٣٨٨ : ١
- محمد بن مكى بن عثمان الأزدي (المحدث) ٣٧٤ : ١
- محمد بن مكى بن أبى المذكر القرش الصقلى الرقام (المحدث) ٣٨٦ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن منصور المصري ، المعروف بابن الجوهريّ (المحدث) ٣٩١ : ١
- محمد بن مهلهل بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيثميّ ٣٨٢ : ١
(المحدث)
- محمد بن موسى بن إسحاق السرخسيّ (القاضي) ١٤٦ : ٢
- محمد بن موسى بن سند شمس الدين (الحافظ) ٣٦٠ : ١
- محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المعروف بابن الجبّي ٥٣١ ، ٤٠٢ : ١
(الفقيه الشافعيّ النحويّ)
- محمد بن موسى بن عيسى الكمال الدميريّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٣٩ : ١
- محمد بن موسى بن النعمان ، المعروف بابن النعمان ٥٢٢ : ١
(الصوفيّ الزاهد)
- محمد بن المليق ناصر الدين (القاضي) ١٧٢ : ٢
- محمد بن أبي ناجية داود بن رزق بن ناجية الإسكندرانيّ ٢٨٩ : ١
(التابعيّ)
- محمد بن ناما وار بن عبد الملك ، أفضل الدين الخونجيّ ٥٤١ : ١
(الفيلسوف)
- أبو محمد بن النحاس = عبد الرحمن بن عمر
- محمد بن نصر المروزيّ (الإمام المجتهد) ٣١٠ - ٣١٢ : ١
- محمد بن نصير بن صالح ، أبو عبد الله المصريّ (القارئ) ٥٠٦ : ١
- محمد بن النعمان بن محمد بن منصور القيروانيّ (القاضي) ١٤٧ : ٢
- محمد بن هبة الدين بن الميسر القيروانيّ (القاضي) ١٥٢ : ٢
- محمد بن هدية الصديقيّ (التابعيّ) ٢٦٢ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسيّ (التابعيّ) ٢٩٠ : ١
- محمد بن الوزير المصريّ (التابعيّ) ٢٩٤ : ١
- محمد بن الوليد الفهرى الأندلسيّ المعروف بأبي بكر الطرطوشيّ ٤٥٢ : ١
(الفقيه المالكيّ)
- محمد بن يحيى الأسوانيّ أبو الذكر (القاضي) ١٤٥ : ٢
- محمد بن يحيى العطار ، جمال الدين أبو صادق جمال الدين ٣٨٣ : ١
(المحدث)
- محمد بن يحيى بن مهدي التمار الأسوانيّ (الفقيه المالكيّ) ٤٥٠ ، ٤٤٩ : ١
- محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفيّ (الشافعيّ) ٢٧٧ : ١
- محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبيّ المعروف ٥٣٧ : ١
بناظر الجيش (النحويّ)
- محمد بن يوسف بن بلال الأسونيّ (الفقيه المالكيّ) ٤٥٠ : ١
- محمد بن يوسف بن عبد الله الجزريّ ، أبو عبد الله ٥٤٤ : ١
(الطبيب)
- محمد بن يوسف بن عليّ بن محمد الغزنويّ (الفقيه ٤٩٨ ، ٤٦٤ : ١
الحنفيّ القاريّ)
- محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيان ، أبو حيان ٥٣٤ ، ٥٠٨ : ١
(القاريّ النحويّ)
- محمد بن يوسف الكركيّ تاج الدين (القاضي) ١٨٩ : ٢
- محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكنديّ ٥٥٣ : ١
(المؤرخ)

الجزء والصفحة

ابن الحمرة = أحمد بن صلاح بن محمد

٤٧٤ ، ٤٧٣ : ١ محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العينيّ
(الفقيه الحنفي)

٢٣٣ : ٢ محمود الأنصاريّ جلال الدين (كاتب السرّ)

٢٣٤ : ١ محمود بن ربيعة الأنصاريّ (الصحابي)

٢٢٤ : ٢ محمود بن شروين نجم الدين (الوزير)

٥٤٥ : ١ محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهانيّ (الحكيم)

٢٣٥ : ٢ / ٤٧٢ : ١ محمود بن عبد الله الكلستانيّ بدر الدين (الفقيه
وكاتب السرّ)

١٨٥ : ٢ / ٤٧٢ : ١ محمود بن عليّ القيصرىّ العجميّ جمال الدين (الفقيه
الحنفيّ)

٥٤٥ : ١ محمود بن قطلوشاه السراي أرشد الدين (الحكيم)

٥٦٠ : ١ محمود بن محمد بن الحسين بن السديّ المعروف بكشاجم
(الشاعر)

٢٣٣ : ٢ محمود بن الموفق بن قادوس (كاتب السرّ)

٢٣٤ : ١ حمية بن جزء الزبيديّ ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء
(الصحابيّ)

٣٠ : ١ محويل بن أخنوخ بن قاييل (ممن نزل مصر من
أولاد آدم)

١٩٠ : ٢ محي الدين بن تقيّ (القاضي المالكي)

الجزء والصفحة

- محيي الدين عبد الظاهر = عبد الله بن عبد الظاهر
- محيي الدين بن عمر بن عبد الوهاب بن خلف العلوي ٤١٥ : ١
(الفقيه الشافعي)
- محيي الدين فضل الله = يحيى محيي الدين بن فضل الله
- محيي الدين الكافيجي = محمد بن سليمان
- مرثد بن جابر العبدي أبو الأسود (الصحابي) ٢٤٢ : ١
- مرثد بن عبد الله اليزني الحميري أبو الخير (الإمام المجتهد ٣٤٥ ، ٢٩٦ : ١
الحافظ)
- ابن المرحل = عمر بن مكي
- مرشد بن يحيى بن القاسم المديني أبو صادق (المحدث) ٣٧٤ : ١
- مروان بن الحكم بن أبي العاص (الصحابي) ٢٣٤ : ١
- مريم (أم عيسى عليه السلام) ٥٦ : ١
- مريتا بن دركون (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٨ : ١
- مرينوس بن بولة بن مناكيل (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٩ : ١
- مزاخم بن خافان (والي مصر) ٥٩٤ : ١
- أخت المزني (الفقيهة الشافعية) ٣٩٩ : ١
- المزني = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل
- المسبحي = محمد بن عبد عبد الله بن أحمد
- المستعصم بالله = زكريا بن إبراهيم (الخليفة العباسي بمصر)
- المستعلي الخليفة الفاطمي = أحمد بن معد

الجزء والصفحة

- ٦٠٤ : ١ المستعلي بن المستنصر (الخليفة العبيدي)
المستعين = العباس بن المتوكل
المستكني بالله = سليمان بن أحمد (الخليفة العباسي بمصر)
المستكني بالله = سليمان بن المتوكل
المستنجد بالله = يوسف بن المتوكل على الله
المستنصر الفاطمي = معدّ أبو تميم
المستنصر بالله (الخليفة العباسي بمصر) = أحمد بن الظاهر بأمر الله
٢٣٥ : ١ المستورد بن سلامة بن عمرو الفهرّي (الصحابي)
٢٣٥ : ١ المستورد بن شداد (الصحابي)
٢٣٥ : ١ مسروح بن سنذر الخصى (الصحابي)
ابن مسرور الحافظ = عبد الواحد بن محمد بن أحمد
٤٨١ ، ٣٥٨ : ١ مسعود بن أحمد العراقي الحنبليّ سعد الدين الحارثي (الحافظ
والفقيه الحنبلي)
٢٣٥ : ١ مسعود بن الأسود البلويّ (الصحابي)
٢٣٥ : ١ مسعود بن أوس بن مزيد بن أصرم (الصحابي)
٥٢١ : ١ مسلم البرقيّ (الصوفيّ الزاهد)
٥٢٦ : ١ مسلم السلميّ (الصوفيّ الزاهد)
١٥١ : ٢ مسلم بن عليّ أبو الفتح الرسغنيّ (القاضي)
٢٥٠ : ١ أبو مسلم الغافقيّ (الصحابي)
أبو مسلم كاتب ابن حنزابة = محمد بن الحسن بن أحمد
ابن عليّ
٢٩٢ : ١ مسلم بن مخشّيّ المدلجيّ (التابعي)

الجزء والصفحة

- مسلم بن يسار (التابعي) ٢٦٢ : ١
- مسلمة بن مخلد بن الصامت الأنصاري (الصحابي) ٥٨٥، ٢٣٥ : ١
والى مصر)
- مساهمة بن يحيى الأزدي (والى مصر) ٥٩٠ : ١
- المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري (الصحابي) ٢٣٦ : ١
- المسيب بن حزن بن أبي وهب الخزومي (الصحابي) ٢٣٦ : ١
المشد = علي بن عمر بن قزل
- مشرح بن هاعان المعافري أبو المصعب (التابعي) ٢٧٠ : ١
- المشرف بن أسعد بن عقيل أبو المكارم (الوزير) ٢٠٣ : ٢
- مصر بن بيسر بن حام بن نوح (ملك مصر بعد الطوفان) ٣٥، ٣٤ : ١
- مصرام بن نقراس (ملك مصر قبل الطوفان) ٣٢ : ١
- ابن مطروح = صاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم
أبو الحسن
- مطعم بن عبيد البلوي (الصحابي) ٢٣٦ : ١
- المطلب بن عبد الله الخزامي (والى مصر) ٥٩٣ : ١
- المطلب بن أبي وداعة (الصحابي) ٢٣٦ : ١
- مظفر بن إبراهيم بن جماعة (الشاعر) ٥٦٦ : ١
- المظفر ركن الدين = بيبرس الجاشنكري
- مظفر بن السري بن عبد الملك بن عتيق الفهري ٣٧٨ : ١
(المحدث)
- مظفر بن عبد الله بن علي المقترح، تقي الدين (الفقيه الشافعي) ٤٠٩ : ١
- المظفر بن كيدر (والى مصر) ٥٩٤ : ١

الجزء والصفحة

- مظفر بن محمد بن إسماعيل التبريزي (الفقيه الشافعي) ٤١٠ : ١
معاذ بن أنس الجهني (الصحابي) ٢٣٧ : ١
معاوية بن حُديج السكوني التَّجِيبِيّ (الصحابي ووالى مصر) ٥٨٥ ، ٢٣٧ : ١
معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأمويّ (الصحابي) ٢٣٧ : ١
معبد بن العباس بن عبد المطلب (الصحابي) ٢٣٧ : ١
المعتضد = أبو بكر بن المستكفي بالله (الخليفة العباسي بمصر)
المعتضد بالله = داود بن المتوكل
معد أبو تميم بن علي بن الحاكم (الخليفة الفاطمي) ٦٠٣ : ١
الملك المعز التركانيّ = عز الدين أيبك التركاني
المعزّ لدين الله (الخليفة العبيدي) ٦٠٠ : ١
معروف بن سويد الجذاميّ أبو سلمة (التابعي) ٢٧٨ : ١
معروف بن سعيد التَّجِيبِيّ (التابعي) ٢٧٧ : ١
ابن معطى = يحيى
الملك المعظم = توران شاه
معلّى بن دحية (القاريّ) ٤٨٥ : ١
معن بن حرمة المدلجيّ الصحابيّ ٢٣٨ : ١
أبو معن المصرى عبد الواحد بن أبي موسى (التابعي) ٢٧٨ : ١
معيقب بن أبي فاطمة الدَّوْسِيّ (الصحابيّ) ٢٣٨ : ١
المعين بن لؤلؤ = عثمان بن سعيد
أبو المغانم شيبان (والى مصر) ٥٩٦ : ١
مغلطاي الجمالي علاء الدين (الوزير) ٢٢٤ : ٢
مغلطاي بن قديح الحنفيّ علاء الدين (الحافظ) ٣٥٩ : ١

الجزء والصفحة

- ابن مغلى = على بن محمود بن أبي بكر الحموي
٢٦٢ : ١ المغيرة بن أبي بردة العبدي (التابعي)
٢٣٨ : ١ المغيرة بن شعبة بن أبي عامر (الصحابي)
٥٨٩ : ١ المغيرة بن عبيد الفزاري (والي مصر)
٢٦٢ : ١ المغيرة بن نهيك الحجري (التابعي)
أبو الفاخر المأموني = سعد بن الحسين بن سعيد
٥١٩ : ١ مفرج بن موقوف بن عبد الله الدماميني (الصوفي الزاهد)
/ ٣٤٦، ٣٠٢، ٢٧٩ : ١ الفضل بن فضالة التابعي (الإمام المجتهد القاضي)
١٤٢، ١٤١ : ٢
المفضل أبو القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل
١٥٣ : ٢ الصوري (القاضي)
٥٤٤، ٥٤٣ : ١ المفضل بن هبة الله بن علي الحميري (الطبيب)
٢٣٨ : ١ المقداد بن الأسود الكندي أبو معبد (الصحابي)
٥٦١ : ١ المقداد المصري (الشاعر)
ابن المقدسية = محمد بن الحسن بن عبد السلام
المقريزي = أحمد بن علي بن عبد القادر
١٠٥ - ٩٧ : ١ المتوقس (أمير مصر من قبل هرقل)
٢٣٣ : ٢ أبو المكارم بن علي بن أبي أسامة (كاتب السر)
ابن مكانس = عبد الرحمن بن عبد الرزاق
ابن مكتوم = أحمد بن عبد القادر
مكحول أبو عبد الرحمن = محمد بن عبد الله بن عبد السلام
٣٤٥، ٢٩٧ : ١ مكحول أبو عبد الله الفقيه (الإمام المجتهد الحافظ)

الجزء والصفحة

٢٥٠ : ١

أبو مكنف (الصحابي)

المسكين الأسمر = عبد الله بن منصور

مكنين الدين الحصني = أبو الحسن بن عبد العظيم بن أحمد المصري

الملثم أبو العباس = أحمد بن محمد

الملطي = يوسف بن موسى

ابن الملقن = عمر بن علي بن أحمد

المليحي القاضي = عبد الحاكم المليحي

٢٥٠ : ١

أبو مليكة البلوي (الصحابي)

ابن ممتي = مهذب بن ممتي

٣٣ : ١

مناوس بن هوجيت (ملك مصر قبل الطوفان)

٤٩ : ١

مناكيل بن بلوطس بن مناكيل (ملك مصر بعد الطوفان)

الناوي القاضي صدر الدين = محمد بن إبراهيم

٢٢٥ ، ٢٢٤ : ٢

منجك اليوسفي (الوزير)

المنذري الحافظ = عبد العظيم بن عبد القوي

المنصور = أبو بكر بن محمد الناصر ، السلطان بمصر

= عبد العزيز بن برقوق

= عثمان بن جقمق

= علي بن عز الدين التركماني

= محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب

= محمد بن المظفر

٦٠٧ ، ٦٠٤ : ١

منصور بن أحمد بن معد (الخليفة الفاطمي الملقب بالأمير)

٢٢٨ : ٢

منصور الأسلمي (الوزير)

الجزء والصفحة

- منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن (الفقيه الشافعيّ) ٤٠٥ : ١
- أبو المنصور بن حورس (كاتب السر) ٢٣٢ : ٢
- منصور بن وردان (التابعيّ) ٢٨٤ : ١
- منصور بن زنبور أبو سعد (الوزير) ٢٠٤ : ٢
- منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو علي الأنصاريّ (القاريّ) ٥٠١ : ١
- منصور بن سعيد بن الأصمغ (التابعيّ) ٢٦٢ : ١
- منصور بن سليمان الهمداني المعروف بابن العماد (الحافظ) ٣٥٦ : ١
- منصور بن سندی الدبّاغ (الحديث) ٣٧٧ : ١
- منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الأنصاريّ (القاريّ) ٥٠٠ : ١
- المنصور علاء الدين = عليّ بن شعبان
- أبو منصور العافقيّ (الصحابيّ) ٢٥٠ : ١
- أبو منصور الفارسيّ (الصحابيّ) ٢٥٠ : ١
- منصور بن يزيد الحميريّ (والى مصر) ٥٩٠ : ١
- ابن منظور جمال الدين = محمد بن مكرّم بن عليّ
- المنبذر الأسلميّ (الصحابيّ) ٢٣٩ : ١
- ابن المنبذر = أحمد بن محمد بن منصور
- منير بن الحسن بن عليّ بن منير الخشاب أبو العباس (الحديث) ٣٧٢ : ١
- ابن المنبذر شرف الدين = عبد الواحد
- مهاجر ، مولى أم سلمة (الصحابة) ٢٣٩ : ١
- ابن المهتار الحديث = يوسف بن محمد

الجزء والصفحة

- ٥٦٥ : ١ مهذب الدين بن ممتاى الأسعد (الشاعر)
- ٣٠ : ١ مهلائيل بن قينان (من أولاد آدم الذين دخلوا مصر)
ابن المواز = محمد بن إبراهيم الإسكندراني
- ٥٦ : ١ أم موسى عليه السلام
- ٢٧٨ : ١ موسى بن أيوب بن عامر الغافقي (التابعي)
- ٢٣٣ : ٢ موسى بن الحسن (كاتب السر)
- ٢٨٢ : ١ موسى بن سلمة بن أبي مريم المصري (التابعي)
- ٢٨٤ : ١ موسى بن شيبه الحضرمي (التابعي)
- ٥٩٤ : ١ موسى بن أبي العباس الحنفي (والى مصر)
- ٤٤٧ : ١ موسى بن عبد الرحمن بن القاسم ، الإمام المشهور
(الفقيه المالكي)
- ٢٨٢ : ١ موسى بن علي بن أبي رباح اللخمي (التابعي)
- ٣٩٠ : ١ موسى بن علي بن أبي طالب ، العلوي الموسوي (المحدث)
- ٥٩٠ : ١ موسى بن علي اللخمي (والى مصر)
- ٤١٨ : ١ موسى بن بن علي بن وهب ، أخو تقي الدين المعروف بابن
دقيق العيد (الفقيه الشافعي)
- ٥٠٨ : ١ موسى بن علي بن يوسف الزراري القطبي (المقري)
- ٥٣ : ١ موسى بن عمران عليه السلام
- ١٨٧ : ٢ موسى بن عيد شرف الدين (القاضي الحنفي)
- ٥٩٢ ، ٥٩١ : ١ موسى بن عيسى (والى مصر)
- ٥٨٩ : ١ موسى بن كعب التميمي (والى مصر)

الجزء والصفحة

٣٨٥ : ١

موسى بن محمد الوجيه النَّفَرىّ (المحدث)

٥٩٠ : ١

موسى بن مصعب (والى مصر)

٢٩٠ : ١

موسى بن هارون بن بشير القيسى (التابعى)

٥٥١ ، ٢٧٠ : ١

موسى بن وردان المصرى القاضى القاصّ (التابعى)

٥٧ : ١

موسى بن يوسف (صاحب الخضر)

٣٨ ، ٣٧ : ١

موسى بن يوسف بن المسعود بن الملك الكامل ، الملك الأيوبى

الملقب بالأشرف

الموفق البغدادىّ = عبد اللطيف بن يوسف

٢٢٦ : ٢

موفق الدين أبو الفرح (الوزير)

٣٨٩ : ١

موقية بنت عبد الوهاب بن عتيق بن وردان المعروفة

بست الأكياس (المحدثة)

٣٧١ : ١

المؤمل بن أحمد بن أبي القاسم الشيبانى البزار (المحدث)

١٦٤ : ٢ / ٤١٥ : ١

موهوب بن عمر بن موهوب الجزرىّ ، صدر الدين (الفقيه

الشافعىّ القاضى)

الملك المؤيد = أحمد بن إينال

ابن الميسر القاضى = محمد بن هبة الله

ابن الميلىق = محمد بن عبد الدّأم

(حرق النون)

٢٤٠ : ١

ناشرة بن سمىّ اليزنىّ المصرىّ (الصحابىّ)

النّاشرىّ = عبد الرحمن بن مرهف

النّاشى أبو العباس = عبد الله بن محمد

- الملك الناصح = صالح بن محمد الناصر
الناصر = أحمد بن محمد الناصر شهاب الدين
الناصر = حسن بن محمد الناصر بدر الدين
الناصر = فرج بن برقوق زين العابدين
الناصر = محمد بن قايتباي
الناصر = محمد بن قلاوون
الملك الناصر = يوسف بن أيوب صلاح الدين الأيوبي
ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيدي
٤٩٥ : ١ (المقريء)
ناصر الدين الإخميمي (الفقيه الحنفي)
١٨٧ : ٢ ناصر الدين بن العديم
ناصر الدين بن العديم = محمد بن عمر بن العديم
ناصر الدين أبو المعالي = محمد بن المظفر
٢٦٣ : ١ ناعم بن أجبل الهمداني (التابعي)
٣٤٥ ، ٢٩٧ : ١ نافع مولى ابن عمر ، وهو المعروف بأبي عبد الله المدني
(الحافظ الإمام المجتهد)
٢٨٢ : ١ نافع بن يزيد السكلاعي أبو يزيد المصري (التابعي)
ابن نباتة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامي
ابن النبيه = علي بن محمد بن النبيه
٢٤٠ : ١ نبيه بن صواب المهدي (الصحابي)
ابن نجا = علي بن إبراهيم بن نجا
١٥٢ : ٢ نجم بن جعفر سراج الدين (القاضي)
٣٥ ، ٣٤ : ٢ نجم الدين أيوب بن الملك الكامل (سلطان مصر)

الجزء والصفحة

- نجم الدين بن الرفعة = أحمد بن محمد بن عليّ
٥٦٥ : ١ النجيب بن الدّبّاغ المصريّ (الشاعر)
- ٢٩٦ : ١ أبو النجيب العامري السرحيّ - واسمه ظليم (الإمام المجتهد)
ابن النحاس المصري الحافظ = أحمد بن محمد بن عيسى
- ٦٠١ : ١ نزار أبو منصور الملقب بالعزیز بن المعز (الخليفة الفاطميّ)
النّسائيّ = أحمد بن شعيب
- ٥٦٨ : ١ النّساج بن غنوم الإسكندريّ (الشاعر)
النّسائيّ = ضياء الدين
- النشو = عبد الوهاب الملکيّ
- ٤٠٤ : ١ نصر بن بشر بن عليّ العراقيّ أبو القاسم (الفقيه الشافعيّ)
- ٥٢٤ : ١ نصر بن سلمان بن عمر المنبجیّ (الصوفيّ الزاهد)
- ٤٩٤ : ١ نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسيّ الشيرازيّ
(المقرئ)
- ٥٩٤ : ١ نصر بن كيدر السعیدی (والي مصر)
- ١٩١ : ٢ / ٤٨١ : ١ نصر الله بن أحمد الكنانيّ العسقلانيّ (الفقيه الحنفيّ القاضيّ)
- ٤٨٢ : ١ نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر جلال الدين البغداديّ
(الفقيه الحنبليّ)
- ٥٦٧ : ١ نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الغفاريّ ، المعروف
بأبن بصاقة (الشاعر)
- ٥٥٨ : ١ نصيب بن رباح (الشاعر)
- ٥٦٩ : ١ نصير الحمّامیّ (الشاعر)
- النصير بن الطباخ = المبارك بن يحيى

الجزء والصفحة

- ٥٨٩ : ١ نوفل بن الفرات (والى مصر)
النويرى = أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد
حرف الهاء
- ٥٩٦ : ١ هارون بن خارويه (والى مصر)
- ١٤٤ : ٢ / ٤٤٧ : ١ هارون بن عبد الله الزهرى (الفقيه المالكى القاضى)
- ٥٣ : ١ هارون بن عمران عليه السلام
- ٤٤٩ : ١ هارون بن محمد بن هارون الأسوانى (الفقيه المالكى)
- ١٤٢ : ٢ هاشم بن أبى بكر البكرى (القاضى)
- ٤٤ : ١ هامان (وزير فرعون)
- ٢٤٠ : ١ هانىء بن جزء بن النعمان (الصحابى)
- ٥٦٥ : ١ هبة الله بن جعفر بن سناء الملك (الشاعر)
- ١٥٢ ، ١٥١ : ٢ هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نباتة (القاضى)
- ٢٢٤ : ٢ هبة الله بن سعد الدولة القبطى (الوزير)
- ٢١٧ ، ٢١٦ : ٢ هبة الله بن صاعد الفائزى (وزير المعز)
- ٤٢٠ : ١ هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطى
(الفقيه الشافعى)
- ٣٧٥ : ١ هبة الله بن على بن مسعود ، أبو القاسم البوصيرى (المحدث)
- ٣٧٨ : ١ هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج المقدسى المعروف بابن
الواعظ (المحدث)
- ٤٠٨ : ١ هبة الله بن معد بن عبد الكريم القرشى ، المعروف بابن
البورى (الفقيه الشافعى)
- ٢٠٣ : ٢ هبة الله بن محمد الرجبى ، سديد الدولة (الوزير)

- الجزء والصفحة
- ٣٧٦ : ١ هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدرة المصري (المحدث)
- ٢٤٠ : ١ هبيب بن مغفل (الصحابي)
- ٥٩٢ : ١ هرثمة بن أعين (والى مصر)
- ٥٩٤ : ١ هرثمة بن النضر الجبلي (والى مصر)
- ٦٢٠ ، ٦٢ : ١ هرمس ، وهو إدريس عليه السلام
- ٦٣ ، ٦٢ : ١ هرمس الثالث (صاحب كتاب الحيوانات ذات السموم)
- ٢٥٠ : ١ أبو هريرة الدوسي (الصحابي)
- ابن هشام النحوي = عبدالله بن يوسف
- ابن هشام صاحب السيرة = عبد الملك بن هشام
- ٢٦٣ : ١ هشام بن أبي رقية المصري (التابعي)
- ٥٩٦ : ١ هلال بن بدر (والى مصر)
- ابن الهمام = محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد
- ٥٤٩ : ١ ابن الهمام (الطيب)
- ٥٤٨ : ١ همام بن أحمد الخوارزمي (الحكيم)
- ٤١٢ ، ٤١١ : ١ همام الدين بن راجي الله بن سرايا الصعيدي (الفقيه الشافعي)
- ٣٣ : ١ هوجيت بن سوريد (ملك مصر قبل الطوفان)
- ٢٤١ : ١ هوذة بن عرفت الحميري (الصحابي)
- ٣٣ : ١ هو صال (كان في زمن نوح عليه السلام)
- ٢٥١ : ١ أبو الهيثم (الصحابي)
- ٢٦٣ : ١ الهيثم بن شفي الرعيني (التابعي)
- ٢٦٤ : ١ أبو الهيثم كثير المصري الخولاني (التابعي)
- الهيثمي الحافظ = علي بن أبي بكر سليمان الحافظ

الجزء والصفحة

حرف الواو

- الواثق بالله = إبراهيم محمد (الخليفة العباسي بمصر)
= عمر بن إبراهيم (الخليفة العباسي بمصر)
٥٩٠ : ١ واضح مولى المنصور (والى مصر)
٢٤١ : ١ واقد بن الحارث الأنصارى (الصحابى)
ابن وثيق = إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الإشبلى
الوجيه النَّفَرى = موسى بن محمد
٣٩٤ : ١ وجيهة بنت على بن يحيى الأنصارية (المحدثّة)
٢٥١ : ١ أبو وحوح (الصحابى)
ورش = عثمان بن سعيد
٢٧١ : ١ وفاء بن شريح الصوفى المصرى (التابعى)
٦١ : ١ وقس (من حكماء اليونان)
ابن ولاد = أحمد بن محمد بن الوليد
١٩٠ : ٢ ولى الدين السنباطى (القاضى المالكى)
ولى الدين بن خلدون = عبد الرحمن بن خلدون
٢٣٣ : ٢ ولى الدين بن خيران (كاتب السر)
ولى الدين أبو زرة العراقى = أحمد بن عبد الرحيم
الوليد بن دومغ (ملك مصر بعد الطوفان)
٣٦ : ١ الوليد بن رفاعة (والى مصر)
٥٨٨ : ١ الوليد بن قيس بن الأخرم التَّجِيبى (التابعى)
٢٦٣ : ١ الوليد بن مصعب بن فران بن بلى (ملك مصر بعد
الطوفان)

الجزء والصفحة

٢٨٢ : ١

الوليد بن المغيرة المعافري (التابعي)

الونائ = محمد بن إسماعيل

ابن وهب = عبد الله بن وهب

٢٩٠ : ١

وهب بن بيان الواسطي (التابعي)

٢٧١ : ١

وهب بن عبد الله المعافري (التابعي)

٢٤١ : ١

وهب بن مغفل الغفاري (الصحابي)

حرف الياء

٢٩٤ : ١

ياسين بن عبد الأحد القتباني (التابعي)

٥٢٥ : ١

ياقوت بن عبد الله الحبشي (الصوفي الزاهد)

٥٠٥ : ١

يحيى بن أحمد بن عبد العزيز شرف الدين (القاري)

٢٨٢ : ١

يحيى بن أزهر المصري (التابعي)

٢٢٧ ، ٢٢٦ : ٢

يحيى بن أسعد علم الدين أبوكم (الوزير)

١٤٣ : ٢

يحيى بن أكرم (القاضي)

٢٩٤ : ١

يحيى بن أيوب الخولاني (التابعي)

٣٤٦ ، ٣٠٠ ، ٢٧٩ : ١

يحيى بن أيوب الغافقي (التابعي الحافظ والإمام المجتهد)

٢٨٧ : ١

يحيى بن حسان التنيسي (التابعي)

٥٩٠ : ١

يحيى بن داود، أبو صالح الخرسني (والي مصر)

٣٥٠ : ١

يحيى بن زكريا النيسابوري (الحافظ)

٤٨٦ ، ٢٩٠ : ١

يحيى بن سليمان الجعفي (التابعي القاري)

٥١٩ ، ٥١٨ : ١

أبو يحيى بن شافع القناني (الصوفي الزاهد)

١٤٨ : ٢

يحيى الشهاب (القاضي)

٢٢٩ : ٢

يحيى بن صنيعة (الوزير)

الجزء والصفحة

- ٢٨٢ : ١ يحيى بن عبد الرحمن الكنانى أبو شيبة المصرى (التابعى)
- ٤٢٣ : ١ يحيى بن عبد الرحيم بن زكير القرشى (الفقيه الشافعى)
- ٥٦٨ : ١ يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد ، أبو الحسين الجزار
(الشاعر)
- ٢٨٢ : ١ يحيى بن عبد الرحمن الكنانى أبو شيبة المصرى (التابعى)
- ٣٤٧ : ١ يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومى (الحافظ)
- ٤٦١ ، ٤٦٠ : ١ يحيى بن عبد الله شرف الدين الرهونى (الفقيه المالكى)
- ٤١٨ : ١ يحيى بن عبد المتعم المصرى الجمال (الفقيه الشافعى)
- ٣٤٩ : ١ يحيى بن عثمان بن صالح (الحافظ)
- ٣٥٦ : ١ يحيى بن على بن عبد الله الأموى ، المعروف بالرشيد العطار
(الحافظ)
- ٤٩٤ : ١ يحيى بن على بن الفرغ أبو الحسين المصرى المعروف
بأبن الخشاب (القارىء)
- ٥٢٦ : ١ يحيى بن على بن يحيى الصنافيرى المجذوب (الصوفى الزاهد)
- ٥٦٧ : ١ يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح جمال الدين
(الشاعر)
- ٢٣٤ : ٢ / ٣٩٤ : ١ يحيى بن فضل الله العمري ، والد أحمد صاحب مسالك
الأبصار (الحدث وكاتب السر)
- ٤٠٥ : ١ يحيى اللخى المقدسى أبو الحسن (الفقيه الشافعى)
- ٤٧٨ : ١ يحيى بن محمد ، أمين الدين الأقصرانى (شيخ الحنفية فى زمانه)
- ٤٤٥ : ١ يحيى بن محمد بن محمد بن محمد المناوى (الفقيه الشافعى)
- ٥٣٣ : ١ يحيى بن معطى بن عبد النور (النحوى)

الجزء والصفحة

- يحيى بن موسى بن علي القنأني ، المعروف بابن الحلاوي
(الصوفي الزاهد) ٥١٧ : ١
- يحيى بن ميمون الحضرمي أبو عمرو (القاضي والإمام المجتهد)
١٣٨ : ٢ / ٢٩٧ : ١
- يحيى بن يوسف المقدسي شرف الدين (المحدث) ٣٩٤ : ١
- يرد بن مهلائيل (من أولاد آدم الذين سكنوا مصر) ٣٠ : ١
- يزيد بن أنيس بن عبد الله ، أبو عبد الرحمن الفهرّي
(الصحابي) ٢٤٢ : ١
- يزيد بن حاتم المهلبّي (والى مصر) ٥٨٩ : ١
- يزيد بن أبي حبيب (الحافظ والإمام المجتهد) ٣٤٥ ، ٢٩٩ : ١
- يزيد الخولاني المصري (التابعي) ٢٦٤ : ١
- أبو يزيد الخولاني الصغير المصري (التابعي) ٢٧٨ : ١
- يزيد بن رباح ، أبو فراس المصري (التابعي) ٢٦٣ : ١
- يزيد بن زياد (الأسلمي) ٢٤٢ : ١
- يزيد بن سنان الأموي (التابعي) ٢٩٤ : ١
- يزيد بن صباح المصري (التابعي) ٢٦٣ : ١
- يزيد بن عبد العزيز الرعينيّ المصري (التابعي) ٢٨٢ : ١
- يزيد بن عبد الله بن الجراح (الصحابي) ٢٤٢ : ١
- يزيد بن عبد الله بن خدامر (القاضي) ١٣٨ : ٢
- يزيد بن عمرو العافريّ المصري (التابعي) ٢٧١ : ١
- يزيد بن محمد بن قيس المطليبيّ المصري (التابعي) ٢٣١ : ١
- يزيد بن يوسف الفارسيّ (التابعي) ٢٨٣ : ١
- اليسع بن حزم أبو يحيى الغافقيّ الأندلسي (القاري) ٤٩٦ : ١

الجزء والصفحة

- يشبك الداودار (الوزير) ٢٢٩ : ٢
- يعقوب عليه السلام ٥٣ ، ٤١ ، ٤٠ : ١
- يعقوب بن أحمد ، شرف الدين بن الصابوني (المحدث) ٣٩١ : ١
- يعقوب بن بدران بن منصور ، تقيّ الدين الجرائديّ (القاريّ) ٥٠٤ : ١
- يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عصرون (الفيقيه الشافعيّ) ٤١٤ : ١
- يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاريّ (التابعيّ) ٢٨٤ : ١
- يعقوب بن عبد الرفيح المعروف بابن الزبير (الوزير) ٢١٧ : ٢
- يعقوب القبطيّ ، مولى أبي مذكور (الصحابيّ) ٢٤٢ : ١
- يعقوب بن محمد بن حسن شرف الدين الهمذانيّ الإربليّ (المحدث) ٣٧٧ : ١
- يعقوب بن يوسف المعروف بابن كلس (وزير العزيز الفاطميّ) ٢٣٢ : ٢ / ٢٠١ : ٢
- أبو اليقظان (الصحابيّ) ٢٥١ : ١
- يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنبائيّ (الصوفيّ الزاهد) ٥٢٩ : ١
- يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب (من الأسباط) ٥٤ : ١
- يوسف بن أيوب صلاح الدين (الملك الناصر الأبور) ٢١٦ ، ٢٢ - ٣ : ٢
- يوسف بن برسباي الملقب بالملك العزيز (سلطان مصر) ١٢١ : ٢
- يوسف البساطي جمال الدين (القاضي المالكيّ) ١٩٠ ، ١٨٩ : ٢
- يوسف بن الحسن السخاويّ بدر الدين (القاضي) ١٦١ ، ١٦٠ : ٢

الجزء والصفحة

- يوسف بن الخلال (كاتب السر) ٢ : ٢٣٣
- يوسف بن سيف الدولة بن رباح (الشاعر) ١ : ٥٦٩
- يوسف بن أبي شاكر (الوزير) ٢ : ٢٢٤
- يوسف بن بن صدر الدين (وزير الملك الصالح) ٢ : ٢١٦
- يوسف بن عبد الأعلى (الفقيه الشافعي) ١ : ٣٩٩
- يوسف بن عبد الرحيم بن غزى ، أبو الحجاج الأقبصريّ (الصوفي الزاهد) ١ : ٥١٨
- يوسف بن عبد العزيز بن عليّ اللخميّ الميورقيّ (الفقيه الشافعي) ١ : ٤٠٧
- يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي (الطبيب) ١ : ٥٤٦
- يوسف بن عدى التيميّ (التابعي) ١ : ٢٩٠
- يوسف بن عمر أُلْحَتَنِيّ (المحدث) ١ : ٣٩٣ ، ٣٩٤
- سيدي يوسف العجميّ بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن خضر الكورانيّ (الصوفي الزاهد) ١ : ٥٢٦
- يوسف بن عمرو بن يزيد القاريّ (التابعي) ١ : ٢٩١
- يوسف بن عمرو بن يسار المدني (المقرئ) ١ : ٤٨٦
- يوسف بن كاتب جـَـكـم (الوزير) ٢ : ٢٢٨
- يوسف بن الكركي جمال الدين (كاتب السر) ٢ : ٢٣٥
- يوسف بن لؤلؤ البدر (الشاعر) ١ : ٥٦٨
- يوسف بن المتوكل على الله ، المستنجد بالله (الخليفة) ٢ : ٩٢ ، ٩١
- (العباسي بمصر)

الجزء والصفحة

- يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ، المعروف بابن المهتار (المحدث)
٣٨٣ : ١
- يوسف بن محمد بن علي بن أحمد الهاشمي (الصوفي الزاهد)
٥١٧ ، ٥١٦ : ١
- يوسف بن محمود جمال الدين الساوي (المحدث)
٣٧٨ : ١
- يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد (الفقيه الحنفي)
٤٧٣ : ١
- يوسف بن موسى الملطي جمال الدين (القاضي)
١٨٥ : ٢
- يوسف بن يحيى القرشي البويطي (الإمام المجتهد والفقهاء الشافعي)
٣٠٧ ، ٣٠٦ : ١
- يوسف بن يعقوب (عليه السلام)
٥٣ ، ٤٢ - ٣٦ : ١
- يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف
٥٣ : ١
- ابن يونس المؤرخ = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني (المحدث)
٣٩٣ : ١
- يونس بن بدران بن فيروز الجمال المصري (الفقيه الشافعي)
٤١١ : ١
- يونس بن عبد الأعلى الصدفي (الإمام المجتهد المقرئ والفقهاء الشافعي)
٤٨٦ ، ٣٩٨ ، ٣٠٩ : ١
- يونس بن عبد المجيد الأرمني (الفقيه الشافعي)
٤٢٤ : ١
- يونس بن عطية الحضرمي (القاضي)
١٣٨ : ٢
- يونس بن عمر بن جربغا (الوزير)
٢٢٩ : ٢
- يونس بن محمد بن حسن المقدسي أبو الفضل (القاضي)
١٥٣ ، ١٥٢ (١)
- يونس بن يزيد الأيلي (الحافظ)
٣٤٥ : ١
- يهودا بن يعقوب (أحد الأسباط)
٥٣ : ١

فهرس الشعر

حرف الهمزة

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٤٩٠، ٤٨١ : ٢	١٠	—	بأساء
٣٩٦ : ٢	٣	الشهاب محمود	الملاء
٣٩٧ : ٢	٣	ابن قزَل	الأنداء
٣٩٣ : ٢	٢	علي بن سعد العماري	منشأها
٥٦٦ : ١	٢	الحسن بن شاور	بصفاء
٣٩٩ : ٢	٢	—	السماء
٤١٥ : ٢	٢	ابن حمديس	خضراء

حرف الباء

٥٨١ : ١	٢	حسان بن ثابت	كاللهب
٣٩٣ : ٢	٢	الشهاب بن فضل الله	المواكب
٤١٤ : ٢	٣	أبو بكر الزبيدي	الحبيب
٤١٤ : ٢	٤	[أبو بكر الزبيدي]	عجيب
٤١٥، ٤٦٤ : ٢	٦	ابن صابر	عجيب
٤٣٦، ٤٣٥ : ٢	٣	—	بالعجب
٤٣٦ : ٢	٢	—	الطرب
٤٤٧ : ٢	٢	ابن المعتز	كاللهب
٣٩٥ : ٢	٢	—	الربا
٣٩٧ : ٢	٢	ابن وكيع	الصبأ
٤٠٥ : ٢	٣	المؤيد الطغرائي	طربأ

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٤٢٦ : ٢	٢	أبو جَلَنك	أبو أهبأ
٢١ : ٢	١	ابن عُنَيْن	منجذبُ
٨١ : ١	٥	ظافر الحداد	العجيبُ
٣٥٥ : ٢	١	—	الجنوبُ
٤٠٨ : ٢	٢	محيي الدين بن عبد الظاهر	معجبُ
٤٠٤ : ٢	٣	محمد بن عبد الله بن طاهر	ذهبُ
٤٠٨ : ٢	٢	ديك الجن	الطربُ
٤٣٠ : ٢	٢	أبو طالب المأموني	صاحبه
٣٥٠٣٤ : ١	٢	—	مجلوب
٨١ : ١	٥	ابن السّاعاتي	والإسهاب
٨١ : ١	٣	سيف الدين بن جُبارة	للألباب
٣٢٦ - ٣٢٣ : ١	٦٣	ابن نُباته	الشّهب
٥٧٤ : ١	١١	الشّهاب المنصوري	الأصحاب
٣ : ٢	٤	عرّ قله	الأعاريب
٣٦٢ : ٢	٥	أيدمر	بالعجب
٣٧٩ ، ٣٧٨ : ٢	٦	محمد بن داود	المقب
٣٩٢ : ٢	٢	الشهاب بن فضل الله	السحاب
٣٩٨ : ٢	٢	شمس الدين بن التماساني	بالسكابي
٤٠٤ : ٢	٢	محمد بن عبد الله بن طاهر	قصب
٤٠٩ : ٢	٢	كُشاجم	من كتب
٤٢٥ : ٢	٢	علي بن عباد	ولاشنب
٤٢٥ : ٢	٣	ظافر الحداد	عجب

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٤٣٤ ، ٤٣٣ : ٢	٢	ابن الرومي	مَحسُوبٍ
٤٣٤ : ٢	٢	البهاء زهير	من طيبِ
٤٣٥ : ٢	٣	—	الرُّطْبِ
٤٣٥ : ٢	٣	—	بالذَّهَبِ
٤٣٨ : ٢	٢	ابن المعتز	الرَّبِّ
٤٤٠ : ٢	٢	—	الطَّرْبِ
٤٤٠ : ٢	٢	ابن الجبلي	في القُضْبِ
٤٤٤ : ٢	٢	—	الحليبِ
٤٤٨ : ٢	٢	—	الشَّنْبِ
٤٢٥ : ٢	٢	—	من عذابهِ
حرف التاء			
٢١٥ : ٢	٢	—	موقوتاً
٤٣٧ : ٢	٢	ابن المعتز	سمرت
٢١ : ٢	٦	العاد	حسناته
١٦١ : ٢	٢	ابن عيين الدولة	توليتُه
٣٩٤ : ٢	٢	ابن الواسطي	حرياتِ
٤١٢ : ٢	٣	أبو القاسم بن هذيل	تشتيتِ
٤١٨ ، ٤١٧ : ٢	٤	الأحنظلي الأهوازي	الأوقاتِ
٤٣١ : ٢	٣	—	مفتوتِ
٤٤٣ : ٢	٣	—	وقتي
حرف الجيم			
١٢٠ : ٢	٢	—	الدرِّجِ

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٤٤٢ : ٢	٣	—	لهج
٣٩١ : ٢	٥	أبو إسحاق الخزومي	يهيج
٢٧٥ : ٢	١	—	بالرَّحَجِ
٥٥٠ ، ٥٤٩ : ١	١٠	الشهاب المنصوري	من المهرج
٢٧٢ : ٢	٢	تقي الدين بن حجة	المنجى
٢٧٢ : ٢	٢	شعبان الأتاري	في هرج
٤٢٧ : ٢	٢	كشاجم	يهيج
٤٢٧ : ٢	٢	—	السَّجِجِ
حرف الحاء			
٤٤١ : ٢	٢	ابن مطروح	نصيح
٤٤١ ، ٣٩١ : ٢	٢	القاضي عياض	الرياح
٢٨٤ ، ٢٨٠ : ٢ / ٥٦٢ : ١		محمد بن القاسم (صناجة الدَّوْح)	فرحاً
٣٤ : ٢	٣	ابن قلايس	لاحاً
١٧١ : ١	١	أيمن بن خريم	وماربحوا
١٧٣ : ٢	٧	—	ينصح
٤١٣ : ٢	٢	عبد الله الميكالي	وينشرح
١١٧ : ٢	٢	الصلاح الصفدي	بالمنايح
٣٩٣ ، ٣٩٢ : ٢	١٣	شهاب الدين بن فضل الله	الرياح
٤٠٥ : ٢	٢	العماد الأصفاني	جراحي
٣١٤ : ٢	٣	أحمد بن علوي	ورواحيها
حرف الخاء			
٤١٣ : ٢	٢	—	ضمخ

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
	حرف الدال		
٨٢ : ٢	٢	—	شاهد
١٧٣ : ١	٣	—	محمد
٤٢٧ : ٢	٢	أبو بكر الصنوبري	تصعد
٤٣٣ ، ٤٣٢ : ٢	٣	ابن وكيع	يتوقد
٤٤٢ : ٢	٣	عبد الرحيم بن رافع القيرواني	منضد
٢٤ : ٢	٣	راجح الحلبي	موعدا
٢١٧ : ٢	٢	—	فصاعدا
٢٤٥ : ١	٢	أبو الدرداء	أرادا
٣٩٥ : ٢	٢	ابن قزل	بدا
٣٩٦ : ٢	٢	الغزبي	توقدا
٤٣٥ : ٢	٢	ظافر الحداد	مواردا
٤١٩ : ٢	٢	السري الرفاء	فأرعدا
٥٧٧ - ٥٧٥ : ١	٥٧	شمس الدين القادري	تعهد
٥٨٧ : ١	٢	—	والأجناد
٥٩٨ : ١	٢	المتنبي	الصيد
١٢٣ : ٢	١٣	حمزة بن علي الحسني	عيد *
٣٨٦ : ٢	٤	الأسعد بن ممان	محمد
٤٠٧ : ٢	٢	أبو دلف	عهد
٤٠٧ : ٢	٢	عبد الله بن طاهر	الورد
٨١ ، ٨٠ : ١	٤	—	في صعدي

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٥٨٧: ١	٢	نصيب	بالعوادِ
٢٥٠٢٤: ٢	٧	أبو زكريا الصرصرى	جلدِ
٣٣١: ٢	٢	أمية بن عبد العزيز الأندلسى	الوادى
٣٥٩: ٢	٢	ابن نباتة	فى البلادِ
٣٧٦: ٢	٢	محيى الدين بن عبد الظاهر	نودى
٤١٥: ٢	٢	—	للجندِ
٤١٥: ٢	٢	أبو بكر الصنوبرى	ندِ
٤٢٠: ٢	٤	الطغرانى	العهادِ
٤٢٥: ٢	٣	—	أملدِ
٤٢٦: ٢	٢	على بن ظافر	زبرجدِ
٤٢٨: ٢	٢	ابن وكيع	ميدِ
٤٢٨: ٢	٢	—	اللازوردِ
٤٣٢: ٢	٢	—	من عودِ
٤٣٢: ٢	١	عبد الله بن المعتز	الهندِ
٤٣٩: ٢	٤	ظافر الحداد	اليدِ
٤٤٦: ٢	٢	—	من زبرجدِ
٤٤٧: ٢	٢	أبو الحسن الصقلى	أعيدِ
٤١٦: ٢	٦	ابن الرومى	وجهدِه
		حرف الذال	
١٦: ٢	٤	حسان عرقلة	شاذى
		حرف الراء	
٣٠٢: ١	١	—	قيرِ

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
١١٨ : ٢	٣	الصَّلاح الصَّفدي	تعَفَّرَ
٣٦٤ : ١	٢	الشَّهاب المنصوري	بالمطرُ
٣٥٨ : ٢	٣	ظافر الحداد	بأخضرُ
٣٩٢ : ٢	٢	شهاب الدين بن فَضَّل الله	النَّضِرُ
٤٢٢ ، ٤٢١ : ٢	٢	ابن وكيع	نظرُ
٤٤٢ : ٢	٤	»	حورُ
٤٤٧ : ٢	٢	أبو الحسن الصَّقَّلي	حضرُ
١٩٤ : ١	١	—	وزيرا
٥٣٤ : ١	٣٦	الصَّلاح الصَّفدي	واستعبرا
٥٦٠ : ١	١	كشاحم	دارا
٥٨٠ : ١	١	—	مِن مصرا
٣٦٠ : ٢	٢	—	مسرورا
٣٦٢ ، ٣٦١ : ٢	٣	ظافر الحداد	مجرى
٣٩٤ : ٢	٣	مُجبر الدين بن تميم	أبصرَا
٤٠٥ : ٢	٢	—	النُّصارَا
٤٢٥ ، ٤٢٤ : ٢	٢	—	كافورا
٤٢٦ : ٢	٢	تاج الدين بن الرشيد	الحرَا
٤٢٨ : ٢	٢	القاضي الفاضل	الفجرَا
٤٣٩ : ٢	٢	محيي الدين بن عبد الظاهر	الأبصارَا
٤٤٥ : ٢	٢	ابن رافع	من نظرا
٤٤٦ : ٢	٢	—	مهجورا
٣٦٦ - ٣٦٤ : ١	٤٩	الشَّهاب الحجازي	سائرَة
٣٩٦ : ٢	٢	—	قرَة

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٤٣٧ : ٢	٢	—	الصفرة
٤٧٥ : ١	٥	جلال الدين السيوطي	الغير
٥٨٥ : ١	٣	عبد الله بن الزبير الأسدي	مصر
٥٩٩ : ١	١	ابن هاني الأندلسي	قضى الأمر
٥٩٩ : ١	١	»	القهار
٦١٠ ، ٦٠٩ : ١	٩	ابن فضل الله العمري	فاخر
٨٠ ، ٧٩ : ٢	٩	»	الطائر
١١٢ : ٢	٢	الوداعي	الفخار
١١٥ : ٢	٦	الشارح مساحي	منتصر
١٩٥ : ٢	١	سلم الخاسر	وزير
٣٦١ : ٢	٢	تميم بن المعز	قصر
٣٩٠ : ٢	٤	ظافر الحداد	مقدر
٣٩٥ : ٢	٢	مجير الدين بن تميم	غدير
٣٩٧ : ٢	٢	—	طيور
٤١٦ ، ٤١٥ : ٢	٤	—	العطر
٤١٦ : ٢	٤	الطغرائي	سكر
٤٢٦ : ٢	٢	—	الأزهار
٤٢٨ : ٢	٢	ابن الرومي	مطير
٤٤٣ : ٢	٢	—	أخضرار
٤٤٥ : ٢	٢	—	العدر
٤٤ - ٤٠ : ٢	١٠٠	أبو الحسين الجزار	أمرة (١)

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٢٧٣ : ٢	٢	ابن خَطِيب دَارِيًّا	مزارُهُ
٣٦٠ : ٢	٢	سِبْطُ الْمَلِكِ الْحَافِظِ	نَشْكُرُهُ
٤٣٩ : ٢	٢	الْبَدْرُ الذَّهَبِيُّ	نَوَّارُهُ
١٩٥ : ٢	٢	—	نورُهَا
٨٠ : ١	٣	أُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ	مَصْرِي
٨٠ : ١	٣	عُمَارَةُ	مَصْرِي
٨٨ : ١	٢	—	السَّوَارِي
٣٣٥ - ٣٢٨ : ١	١٢٣	ابن حجر	ولا تَدْرِي
٤٣٦ : ١	٣٣	البرهان القيراطي	النَهْرِي
٥٦٨ : ١	٥	أبو الحُسين الجزَّار	الدَّرِّي
٦ : ٢	١	العِمَادُ الْأَصْفَهَانِي	العَصْرِي
٤٩ : ٢	٢	—	بِمَقْدَارِ
١١٤ : ٢	٣	الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ	الْحَبِيرِي
١٩٧ : ٢	٢	نِفْطَوِيَّةُ	الظُّهُورِي
٢٧٢ : ٢	٢	الْبَدْرُ الْعَيْنِيُّ	وَالْقَدْرِي
٢٧٧ : ٢	٣	الْجَلُّ الشَّاعِرِ	عَسِيرِي
٣٠٣ : ٢	٢	أبو عبد الله بن جابر الأندلسي	لم يُشْهَرِي
٣٧٩ : ٢	٢	سعيد بن القاص	الْجَسْرِي
٣٩١ : ٢	٢	ابن التلمساني	القَمْرِي
٣٩٤ : ٢	٢	محير الدين بن تميم	سَكْرِي
٣٩٥ : ٢	٢	»	أَمْرِي
٣٩٨ : ٢	٢	شمس الدين التلمساني	عَوَارِي

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٣٩٩ ، ٣٩٨ : ٢	٢	مُجِير الدِّين بن تَمِيم	الدَّهْر
٣٩٩ : ٢	٢	—	نُضَارِ
٤٠٤ : ٢	٢	أبو طالب الرقي	أَسْرَارِ
٤٠٥ : ٢	٢	المؤيد الطغرأنيّ	خَضْرِ
٤٠٦ : ٢	٣	السريّ الرّقاء	مَنْشُورِ
٤٠٦ : ٢	٢	أبو أحمد الطراري	اليَعَاغِيرِ
٤١٠ : ٢	٢	ابن الرّوميّ	الزَّهْرِ
٤١٨ : ٢	٢	ابن وَكَيْع	العَوَاطِرِ
٤٢٢ : ٢	٢	—	كَالْمَسْتَرِ
٤٢٤ ، ٣٢٣ : ٢	٢	—	الشَّحْرَى
٤٢٥ : ٢	٢	—	الْقَطْرِ
٤٢٧ : ٢	٢	أبو العلاء السرويّ	أَذْفَرِ
٤٢٨ : ٢	٢	ابن وَكَيْع	دَرِّ
٤٣٢ : ٢	٢	—	قَصِيرِ
٤٣٣ : ٢	٢	النجم بن إسرائيل	الْخَبْرِ
٤٣٤ : ٢	٢	—	صَفَارِ
٤٣٨ : ٢	٣	ابن المعتز	من نَجْرِ
٤٤١ : ٢	٢	—	المَبْصَرِ
٤٤٢ ، ٤٤١ : ٢	٢	ابن لَنَسْكَك	ظُفْرِ
٤٤٣ : ٢	٢	—	مَأسُورِ
٤٤٣ : ٢	٢	عبد الرحيم بن نافع	بِرَنْجِيَارِ
٤٤٤ : ٢	٢	—	المِسْكَرِ

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	الغاية
٤٤٤ : ٢	٣	—	النهار
٤٤٥ : ٢	٢	—	تفسير
٤٤٨ ، ٤٤٧ : ٢	٢	السرى الرفاء	عطر
٤٣٢ : ٢	٣	أبو نواس	شجرة
حرف الزاي			
٣٩٩ : ٢	٢	إبراهيم بن حمادة	طراز
١٦٣ : ٢	٢	أبو الحسين الجزار	عبد العزيز
٥٤٥ : ٢	٢	الصلاح الصفدى	بتبريز
حرف السين			
٥٧ : ١	٥	جلال الدين السيوطى	تأنيساً
٤٠٣ : ٢	٢	صاعد الأندلسى	أنفاسها
٤١٠ : ٢	٢	السنوبرى	النفوس
٤٠٧ : ٢	٢	على بن سعيد المؤرخ	يرأس
٤١٠ ، ٤٠٩ : ٢	٢	—	الترجس
٥٦٢ : ١	١	هاشم بن العباس المصرى	نفوس
٨٩-٨٦ : ٢	٤٣	ابن حجر	العباسى
١١٤ : ٢	٢	الوداعى	الشمس
٢٢٢ : ٢	٢	السراج الوراق	والحسن
٢٨٨ : ٢	٢	—	عمواس
٤٠٧ : ٢	٢	أبو هلال العسكرى	الأشمس
٤٠٨ : ٢	١	—	الترجس
٤١٠ : ٢	٢	السنوبرى	المجلس

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٤١٣ : ٢	٢	—	القراطيس
٤٢١ : ٢	٢	ابن وكيع	النفوس
٣٩ : ٢	٢	أبو شامة	بنفسه
٣٩٧ : ٢	٢	—	من جنسها
حرف الشين			
٢٩٨ : ٢	٢	الوداعي	تشويشا
٣٩٠ : ٢	٤	أمية بن عبد العزيز	الغبش
حرف الصاد			
٣٩٧ : ٢	٢	وجيه الدين المناوي	خالصه
٣٦٢ : ٢	٢	تميم بن المعز	ينقص
٤١٢ : ٢	٢	—	تنقيص
حرف الضاد			
٤١٠ : ٢	٢	—	غضه
٣٩٤ : ٢	٣	ابن الساعاتي	تركض
٤٢٣ : ٢	٢	المعتمد بن عباد	تبيض
٣٩ : ٢	٢	—	دحوضه
حرف الطاء			
٣٩٦ : ٢	٢	—	نشاطا
١٨٨ : ٢	٢	—	الرباط
٤٠٦ : ٢	٢	ابن الرومي	ملتقطه
٤٠٨ : ٢	٣	ابن المعتز	غلطه

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
			المصرعُ
٨٠ : ١	٢	المتنبي	جمعُ
٢٦٦ : ٢	٢	ابن أبي حجلة	لا يسمعُ
٣٥٨ : ٢	٣	—	مصعبُهُ
٤٣٦ : ٢	٢	—	دموعُها
٣٩٩ : ٢	٢	—	البيدعِ
١١٧ : ٢	٢	ابن نباتة	الطلوعِ
١١٧ : ٢	٢	»	دُعِي
١٨٣ - ١٨١ : ٢	٢٦	جلال الدين السيوطي	فطيعِ
١٩٥ : ٢	٢	أبو نُوَاس	الأفَاعِي
٢٢٣ ، ٢٢٢ : ٢	٢	—	مسامعِي
٣٦٠ ، ٣٥٩ : ٢	٣	—	بالإصبعِ
٣٦٠ : ٢	٣	خليل بن الكفتي	المسموعِ
٣٨٨ : ٢	٤	ابن السَّاعَتِي	
			حرف الغين
١١٦ : ٢	٢	—	نزعا
٤٢٧ : ٢	٢	—	الصبغِ
٤٢٠ ، ٤١٩ : ٢	٣	أبو الفضل الميكالي	عين الباغِ
			حرف الفاء
٤٢٣ : ٢	٢	ابن عبد الظاهر	لمن يصفُ
٣٥٩ : ٢	٢	النصير الحماني	القَقَا
٧٠٦ : ٢	٦	الحسن بن تركان	توجفُ
٣١٩ : ٢	١	—	ضعيفُ

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تَوَلَّفُ	ابن عبد الظاهر	٣	٣٩٣ : ٢
مُدْنِفُ	الصنوبري	٢	٤٠٩ : ٢
تَرْفُ	—	٢	٤٢٢ : ٢
المذروفِ	الشرف القوصي	٣١	٣٢٠ - ٣١٨ : ١
مترَفِ	ابن حبيب	٢	١١١ : ٢
الأشرافِ	شهاب الدين السعدي	٢	١١٩ : ٢
بتكَلَّفِ	الحسن بن خاقان	٢	٢٠١ : ٢
الأشرافِ	محمد بن إبراهيم الدمشقي	٢	٣٠٣ : ٢
وافِ	مجير الدين بن تميم	٢	٣٩٥ : ٢
اللاطيفِ	—	٤	٤٠٦، ٤٠٥ : ٢
الوصفِ	شمس الدين التلمساني	٢	٤٢٦ : ٢
مقتطفِ	—	٢	٤٣٩ : ٢

حرف القاف

وأعشَقُ	الصلاح الصفدي	٢	٣٩٤ : ٢
مَحَقُّ	»	٢	٣٩٤ : ٢
طبقُ	كشاجم	٣	٤٣٨ : ٢
الخرقا	—	٢	٢٩٨ : ٢
رونقا	—	٢	٤١٥ : ٢
أنيقا	—	٢	٤١٨ : ٢
الشقيقا	—	٢	٤٣٦ : ٢
المونقة	—	٢	٤١٣ : ٢
صديقُ	أبو شجاع	١	١٩٩ : ٢

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٤٠٩ : ٢	٢	ابن المعتز	عقيقُ
٤٠٩ : ٢	٢	أبو بكر بن حازم	ساقُ
٤١٣ : ٢	٢	مجير الدين بن تميم	محنقُ
٤٢١ : ٢	٢	صاعد	أوراقُ
٤٤٢ : ٢	٢	ابن المعتز	ورقُ
٢٣ : ٢	٢	ابن عُنين	الإنفاقِ
٣٦٢ - ٣٦٠ : ١	٣٦	ابن حَجَر	للمآقِ
٤٤٥ : ١	٣	جلال الدين السيوطي	باتفاقِ
٥٦٢ : ١	٢	إبراهيم بن شعيب	الفائقِ
٥٢ : ٢	٦	السيوطي	بالحرقِ
٣٦٠ : ٢	٢	—	مرتزقِ
٣٩٩ : ٠	٢	ابن منير الطرابلسي	بالحقوقِ
٤٠٩ : ٢	٣	ابن مكنسة	محترقِ
٤٣٠ ، ٤٢٩ : ٢	٢	—	الصدقِ
٤٣١ : ٢	٢	—	أنيقِ
٤٤٥ : ٢	٢	—	الحريقِ
٤٤٦ : ٢	٢	—	وريقِ
٥٦٢ : ٢	٢	إبراهيم بن شعيب	الفائقِ
٤٦٦ : ٢	٢	—	مذاقهِ
		حرف الكاف	
٥٨٧ : ١	٢	—	شريكِ
٥٠ : ٢	٢	—	الفلكِ

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٣٠٢ : ٢	٢	—	سَلَكُ
٨٣ : ٢	٢	شهاب الدين بن العطار	فتكا
٢٠١ : ٢	٣	—	ملكوا
٣٩٩ ، ٣٩٨ : ٢	٢	الصلاح الصفدى	أشككُ
٣٧ : ١	٢	—	والإفكِ
حرف السلام			
٣٠٦ : ٢	٢	—	مقفلُ
٤٢٦ : ٢	٢	الشهاب محمود	الكسَلُ
٤٣٥ : ٢	٢	—	أقبلُ
٣٢٨ - ٣٢٦ : ١	٣٩	الصفدى	فالا
٦٠٠ : ١	١	ابن هانى	جبريلا
٣٨٥ : ٢	٤	الجلال السيوطى	تَلَا لَا
٣٩٥ : ٢	٢	—	جداوِلا
٣٩٦ : ٢	٢	—	هطلا
٤٣٠ : ٢	٢	—	صِقَالَا
٣٦ : ٢	٣	—	مِثْلَهُ
٤٢٩ : ٢	٢	—	ذلهُ
٢٧٣ : ٢	٢	ابن النبيه	مثالها
٤٤٣ ، ٤٤٢ : ١	٩	الشهاب المنصورى	الجلالُ
٦٠٠ : ١	٢	الحسن بن أحمد القرمطى	مَطْلُولُ
١٦ : ٢	٣	—	الفضلُ

القافية	القائل	عدد الآيات	الجزء والصفحة
المأجل ^(١)	السيوطي	٢٠	١٢٤ ، ١٢٣ : ٢
وتفصيل	ظافر الحداد	٤	٣٥٨ : ٢
السبيل	محيي الدين بن عبد الظاهر	٢	٣٥٩ : ٢
الشمال	ناصر الدين بن النقيب	٢	٣٩٥ : ٢
لا يمل	ابن سكرة	٣	٤٠٢ : ٢
خلاخل	—	٢	٤٣٩ : ٢
الشمّل	ابن رافع القيرواني	٣	٤٤١ : ٢
المثل	—	٢	٤٤٧ ، ٤٤٦ : ٢
رواحله	بجر بن ضبع	١	١٧٣ : ١
اتصالها	الأسعد بن ممتي	٤	٣٧٦ : ٢
من عِل	علي بن عمر بن قزل	٣٥	٤٧ : ١
المتأمل	الشهاب المنصوري	٦	٨٣ : ١
الأفاضل	البرهان القيرواني	٩٢	٤٣٠ : ١
قفول	جميل بن عبد الله العذري	٢	٥٥٨ : ١
في عدلى	عمارة اليميني	٢	١٦ : ٢
آجل	الصلاح الصفدي	٢	١١٧ : ٢
الموصلي ^(٢)	محمد بن دانيال	١٠١	١٨١ - ١٧٥ : ٢
كالمثل	بهاء الدين السبكي	٩	٢٧٠ ، ٢٦٩ : ٢
زحل	—	٢	٢١٧ : ٢
العمل	ابن العطار	٢	٢٧١ : ٢

(١) مطلع أرجوزة مختلفة القوافي . (٢) مطلع أرجوزة مختلفة القوافي .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٣٦٠ : ٢	٢	شمس الدين بن دانيال	تسلسل
٣٦٠ : ٢	٢	الصلاح الصفدى	في جيل
٣٦١ : ٢	٢	»	قبل
٣٦٢ : ٢	٥	إبراهيم بن عبد الله الكاتب	صَيقل
٣٦٢ : ٢	٣	—	من هلال
٣٦٣ : ٢	٦	أيدمر	كالسلسل
٣٨٦ : ٢	٣	ظافر الحداد	تمثيلي
٣٩٦ : ٢	٢	تاج الدين بن مظفر	القبول
٤٠٧ : ٢	٣	ابن الرومى	ومحال
٤٢٧ : ٢	٢	»	لال
حرف الميم			
٢٧٧ : ٢	٣	—	العجم
٤٢٠ : ٢	٥	ابن أفلح	قديم
٤٢٠ : ٢	٣	أبو القاسم الصقلى	الحاحم
٣٦١ : ٢	٢	الصلاح الصفدى	طما
٤٠٤ ، ٤٠٣ : ٢	٣	البحترى	أن يتكلما
٧٠ : ١	٤	—	الأحلام
٧٤ : ١	٨	—	للقدم
٢٦٣ : ٢	٣	السراج الوراق	ملام
٣٦١ : ٢	٢	—	تعوم
٤٣٠ : ٢	٤	أبو طالب المأمونى	مدام
٨٢ : ٢	٢	شهاب الدين بن فضل الله	مهتضم

القافية	القائل	عدد الآيات	الجزء والصفحة
السَّلامِ	أبو شامة	٦	٥٠ : ٢
الضَّرغامِ	الصلاح الصفدى	٢	١١٧ : ٢
للنديمِ	—	١	٣٧١ : ٢
نسيمِ	شهاب بن فضل الله	٢	٣٩٢ : ٢
بالمستعصمِ	—	٢	٢٠٠ : ٢
عندمِ	الوجيه الدرورى	٢	٤١٦ : ٢
بهمِ	أبو بكر بن القوطية	٢	٤٢٣ : ٢
غمامِ	مُجبر الدين بن تميم	٢	٤٢٥ : ٢
مدمومِ	—	٢	٤٣١ : ٢
بإنعامه	الصلاح الصفدى	٢	٣٦١ : ٢

حرف النون

منه	ناصر الدين بن النقيب	٢	٣٥٩ : ٢
البناء	أبو الحسين الجزار	١	٢٦٣ : ٢
الأبداناً	البوصيرى	١	٢٦٤ : ٢
أفناناً	على بن سعد الأندلسى	٢	٣٩٩ : ٢
الجزيناً	—	٢	٤٢١ : ٢
أحياناً	—	٢	٤٢١ : ٢
قصاناً	—	٢	٤٢٢ : ٢
زيناً	—	٢	٤٢٤ : ٢
شيثاً	—	٢	٤٢٤ : ٢
نارمجنناً	—	٢	٤٤٧ : ٢

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٤٠٩ ، ٤٠٨ : ٢	٢	أبو نواس	عيونُ
٤٢٤ : ٢	٣	عبد الرازق بن عليّ	مفتونُ
٤٤٦ : ٢	٢	ابن رشيّق	أحسنوا
٣٥٩ : ٢	٢	ابن السّاعيّ	ملانُ
٣٩١ : ٢	٢	ابن التّلمسانيّ	فنونُ
٣٩٦ : ٢	٢	مجير الدين بن العديم	الأغصنُ
٣٩٨ : ٢	٢	»	فرحانُ
١١٩ : ٢	٢	—	بشعبانِ
١٨٤ : ٢	٢	—	بأحزانِ
٢٢٢ : ٢	٢	—	آل ياسينِ
٦٢٨ : ٢	٢	شمس الدين بن الصانع	بنيانِ
٢٧٢ : ٢	٢	ابن حجر	بالزّينِ
٣٥١ : ٢	٢	—	الحسنِ
٤٠٤ : ٢	٢	الناشي	العقيانِ
٤٠٦ : ٢	٢	—	الزّمانِ
٤٢١ : ٢	٢	ابن وكيع	الزّعفرانِ
٤٢٢ : ٢	٢	ناصر الدين التّنيسيّ	العينِ
٤٢٢ : ٢	٣	النصير الحمّاميّ	بلامينِ
٤٢٣ : ٢	٢	—	عينيّ
٤٢٤ : ٢	٢	ابن الحدّاد الأندلسيّ	والعينِ
٤٢٩ : ٢	٢	أبو طالب المأمونيّ	المزنِ
٤٣٠ : ٢	٢	—	الحسينِ

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٤٣١ : ٢	٢	—	الأغصانِ
٤٣٣ : ٢	٢	—	للعيونِ
٤٤٠ : ٢	٣	—	فنونِ
٤٤٤ : ٢	٢	—	بسنانِ
٤٤٤ : ٢	٢	ابن رافع القيرواني	من غيرمين
٤٤٥ : ٢	٢	»	من المرجانِ
٤٤٨ : ٢	٢	—	بالبيانِ
٤٤١ : ٢	٢	ظافر الحداد	إياها
حرف الهاء			
٧٧ : ٢	١	أبو العتاهية	إلا لها
٣٥٨ : ٢	١	قيس بن معد يكرب	فجری بها
٣١٥، ٣١٤ : ٢	٢٠	—	تنميا
٣٩٢، ٣٩١ : ٢	٥	شهاب الدين بن فضل الله	تراها
٣٢ : ٢	٩	مظفر الأعمى	ماهو
٢٢١ : ٢	٢	السراج الوراق	يحتلوه
٣٩٨ : ٢	٢	مجد الدين بن نجم	جفاه
٤٩٧ : ١	٢	الشاطبي	فقيه
١١٩ : ٢	٢	—	إليه
٣٦٢ : ٢	٢	—	بنيه
حرف الواو			
٤٣٧ : ٢	٢	—	طلاوة

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
	حرف الياء		
٣٩٨ : ٢	٢	مجير الدين بن تميم	ويبيكيه
٣٩٨ : ٢	٢	الصلاح الصفدي	عليه
٥٩٨ : ١	٢	المتنبي	السَّوَأِقِيَا
٢٧٢ : ٢	٢	ابن التَّيْبِيه	حليها
٣٩٧ : ٢	٢	سعد الدين بن محيي	بالرَّيِّ
		الدين بن عربي	
		الألف المقصورة	
٥٦٢ : ١	٤	صريع الدلاء	النَّوِي

فهرس الأماكن

٩٤٠٩٣ ، ٨٤ ، ٦٨ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٢٩

١١٩ ، ١١٨ ، ١١٦ ، ١٠٧ ، ١٠١

١٢٨ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠

١٧٤ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٣١ ، ١٣٠

٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٢٢ ، ٢١٨ ، ٢٠٦

٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٣٧

٢٨٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٦

٣٧٥ ، ٣٥٦ ، ٣٠٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٤

٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٧٧

٤١٥ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٥ ، ٣٩٤

٤٥٦ ، ٤٥٢ ، ٤٤٩ ، ٤٤٦ ، ٤٢٨

٤٩٤ ، ٤٩١ ، ٤٦٤ ، ٤٥٩ ، ٤٥٧

٥٠٧ ، ٥٠٣ ، ٥٠١ ، ٤٩٦ ، ٤٩٥

٥٤٠ ، ٥٣٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٢ ، ٥٢١

٦٠٠ / ٤ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠

٢٨١ ، ٢٧٨ ، ٢٠٤ ، ١٤٣ ، ١٣٨

٤٠٢ ، ٣٠٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٢

إسنا : ١ : ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠

أسوان : ١ : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٤

٦٦ ، ٨٧ ، ١٤٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨

٤٦٥ / ٢ : ١١٣ ، ٣٥٦

(أ)

آمد : ٢ : ١٨

أبنوب : ١ : ٢٧

أبويط : ١ : ٢٧ ، ٦٨

إبيار : ١ : ٢٨

أحد : ١ : ١٩٥ ، ٢٢٠

إخيم : ١ : ٢٧ ، ٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢ / ٣٧٤

الإخيمية : ١ : ٢٧

إدفا : ١ : ٢٧

إربل : ١ : ٤١٧

أرسوف : ٢ : ١٨

أرض كنعان : ١ : ٤١

إرم ذات العماد : ١ : ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٣

بلاد الأرمن = إرمينية

أرمنت : ١ : ٢٧

إرمينية : ١ : ١٥

أريحاء : ٢ : ١٨

أريس : ١ : ٢٨

الأزلم : ٢ : ٣١١

إسطنبول : ٢ : ٣٠٥

الإسكندرية : ١ : ٩ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠

الأهرام (بالجيزة) ١ : ٧٠ - ٧٩ ، ١٦٥

أهرام دهشور ١ : ٣٦

أهناس ١ : ٢٧

الأهواز ١ : ٣٤٩

أيلة ١ : ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤

إيوان كسرى ١ : ٦٥

(ب)

باب زويلة ١ : ١٤٤ / ٢ : ٢٥٤

باب السلسلة ٢ : ٨٩

باب لون ١ : ٣٠

بابل ١ : ٣٤ ، ٥٦ ، ٦٢

بارنباله ١ : ٢٨

البنون ١ : ٢٧

بحر الروم ١ : ٢٤ ، ٢٨

البحرين ١ : ١٧٤ ، ٥٩٧

البحيرة ١ : ٢٨

بخارى ١ : ٤٦٥

بدر ١ : ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ،

٣١١ / ٣٠٣ ، ٢٤٨ ، ٢٣٩ ، ٢١١

بر مدين ٢ : ٣١٠

بربي إخميم ١ : ٦٥

بربي دندرة ١ : ٦٦

بربي سمود ١ : ٦٥

أسيوط ١ : ٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ، ٤٤١

الأسيوطية ١ : ٢٧

أشموم ١ : ٢٨

أشمون ١ : ٣٤

الأشمونين ١ : ٢٧ ، ٤١ / ٢ : ٣٠٥

أصبهان ١ : ٤٦٥

أصفون ١ : ٢٧ ، ٥٤٢

أطفيح ١ : ٢٧

إفريقيه ١ : ٤٣ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ،

٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،

٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،

٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٥٨٠ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩

أقسوس ١ : ٢٤

الأقصر ١ : ٢٧

ألبيرة ٣ : ١٨

أمسوس ١ : ٣٢

إنبابة ١ : ٥٢٧

الأندلس ١ : ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٦٠ ، ٢٣٩ ،

٣١٠ ، ٣٣٩ ، ٥٨٠

أنصنا ٢ : ٣٧٤

أنطابلس ١ : ١٢٦

أنطرسوس ٢ : ١٨

بلهويه ١ : ٦٥	برج السلسلة ١ : ٢٥ / ٢ / ٢٩٣
بلهيب ١ : ١٢٥	برزية ٢ : ١٨
البلينا ١ : ٢٧	برقة ١ : ١٨ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ١٤٤ ، ٢٠٠
بنها ١ : ١٤ ، ١٠٣	بركة الحبش ٢ : ٢٧٣ ، ٣٩٠
البهنسي ١ : ٦٧ ، ٦٨ ، ١٦٧	البرلس ١ : ٢٩
بوتيج ١ : ٢٧	البرماوية ١ : ٢٨
بورة ١ : ٦٩	البصرة ١ : ١٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٧٤ ،
بولاق ٢ : ٣٠٢	١٧٦ ، ٢٠٩
البيارات ١ : ٢٧	بطن مر ٢ : ٣١١
بيت الريح ١ : ٦٥	بعلبك ١ : ٦٥
بيت لحم ٢ : ١٨	بغداد ١ : ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٦ ، ٤٠٥ ،
بيت المقدس ١ : ٤١ ، ٤٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ،	٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ،
١٣٩ ، ٤٤٠ / ٢ : ١٧	٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٨٢ ، ٥١٢ ،
بيت نوبا ٢ : ١٨	٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ،
بيروت ٢ : ١٨	٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٩٦ / ٢ : ٦ ، ٤٥ ،
بيسان ٢ : ١٨	٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٥١ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٦٥ ،
(ت)	٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٤٠٣
تدمر ١ : ٦٥	بغراس ٢ : ١٨
تربة ذى النون ١ : ٥١٥	البقيع ١ : ٢٠٥ ، ٢٥٤
بلاد الترك ١ : ١٥	البكاس ٢ : ١٨
تروجة ١ : ١٨ / ٢ : ١١١	بلاطس ٢ : ١٨
تزنمت ١ : ٤١٦	بليس ١ : ٢٧ ، ٣٢١ / ٢ : ١٦ ، ٣٠٩
	البلقس ٢ : ١٣٦

جامع ابن طولون ١ : ٣٤٨ ، ٤٢١ ، ٥٣٧ ،

٥٣٨ ، ٥٤٦ ، ٥٩١ / ٢ : ٦ ، ٨٦ ،

٢٤٦ - ٢٥٠ ، ٢٥٧

الجامع الظاهري ١ : ٥٠٨

الجامع العتيق = جامع عمرو بن العاص

جامع عمرو بن العاص ١ : ٤٠٧ ، ٤١٠ ،

٤١١ ، ٤٤٩ ، ٥٣١ - ٥٣٣ / ٢ : ٢٣٩ -

٢٤٥ ، ٣٠٤

جامع الفكاكين ؟ ٢ : ٢٥٤

جامع القلعة ٢ : ١١١

جامع المقسية ١ : ٣٩١

جبل ٢ : ١٨

جبل زماخير ١ : ٦٦

جبل الطير ١ : ٦٦

جبل الطيلمون ؟ ١ : ٦٦

جبل الكهف ١ : ٦٦

جبل يشكر ١ : ١٤٢

جبلية ٢ : ١٨

جبل ٢ : ١٨

الجحفة ١ : ١٤ ، ٢١٧ ، ٣١١

جدّة ١ : ٤٦٤

جرجان ١ : ٥٩٧ / ٢ : ٤٠٣

جزائر الروم ١ : ١٩

تفرع ؟ ٢ : ١٨

تقليسا ؟ ٢ : ١٨

التكرور ١ : ٣٣٨

تل الصافية ٢ : ١٨

تلبانة ١ : ٢٨

تلوانة ١ : ٢٧

تنيس ١ : ١٨ ، ١٥٨ / ٢ : ٢٧٦

تونس ٢ : ١٨

(ث)

الثغور ١ : ٥٩٤

(ج)

الجابية ١ : ١٠٦ ، ٢٢٩ ، ٢٩٥

جاسم ١ : ٥٥٩

الجامع الأزهر ١ : ٥٠٦ ، ٥١٠ ، ٥٣٨ ،

٥٤٧ / ٢ : ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٩

الجامع الأقمر ١ : ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٢ /

٢ : ٢٠٤ ، ٢٥٤

جامع الحاكم ١ : ٣٨٩ ، ٥٠١ / ٢ : ٩٦ ،

٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٤٢٦

الجامع الحظيري ١ : ٤٢٣

جامع راشدة ٢ : ٢٥٣

الجامع الشيخوني ١ : ٤٤١

جامع الصالح ٢ : ٢٥٤

حراء ١ : ٢١٣
حوران ١ : ٢/٤٨١
حرة المدينة ١ : ٢٢١
الحرم ٢ : ٥٢
الحرمان ١ : ٢/٦٠٢ : ٣٤ ، ٢٩٦
الحسينية ١ : ٥٢٥
حصن فارس ١ : ٩٣
حفن ١ : ٢٥٢
حلب ١ : ٢/٥٤٧ ، ٤١٤ : ١٨ ، ٣٩ ،
٤٠٢ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٥١
حلوان ١ : ٤٢ ، ٥٨٧
حمام الفأر ؟ ١ : ١٣٥
حصص ١ : ١٨٨ ، ٢٣٢
حزين ١ : ٢٤٢
الحوراء ٢ : ٣١١
الحيرة ١ : ٦٥
حيفا ٢ : ١٨
(خ)
الخارجة (واحة) ١ : ٢٨
الخانقاه البييرسية ٢ : ٢٦٥
خانقاه سعيد السعدا ٢ : ٢٦٠
خانقاه شيخو ٢ : ٢٦٦ ، ٢٦٧
خانقاه قوصون ٢ : ٢٦٦ ، ٥٤٥

الجزيرة ١ : ٢/١٥ : ٣٧٦ ، ٣٧٤
جزيرة الحصن ٢ : ٣٧٧
الجزيرة الخضراء ١ : ٤١٦
جزيرة شندويد ١ : ٢٧
جزيرة الفيل ١ : ٣٢٣
جزيرة مصر ٢ : ٣٧٧
الجزيرة الوسطى ٢ : ٣٠٦
الجمفرية ٢ : ٩٣
الجفار ؟ ١ : ٢٣
جلق ٢ : ٨٥
الجوية ١ : ٣٨
جور ٢ : ٤٠٣
الجيب ؟ ٢ : ١٨
الجزيرة ١ : ١٧ ، ٢٦ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
١٢٦ ، ٢٢٣ ، ٣٩٨ ، ٤٢٧ : ٢/٢٨٧
(ح)
حائط المعجوز ١ : ٦٦
حبرون (جبل) ١ : ٤١
الحبشة ١ : ١٥ ، ٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٤١
الحجاز ١ : ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢١٣ ،
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٣٨ ، ٥٨٨ : ٢/١٨ ،
١٦٨ ، ٢٩٢
الحديثة ٢ : ٥٨

دار الحديث الأشرفية ١ : ٣٨٣
دار الحديث الكاملة ١ : ٣٥٥ ، ٣٨١ ، ٤١٥
دار الحصى ١ : ١٣١
دار سعيد السعدا ٢ : ٢٥٦
داريا ١ : ٣١٤ / ٢ : ٢٧٣
درباك ١ : ١٨
درشابة ١ : ٢٨
دروة ١ : ٢٧
دشنا ١ : ٢٧
الدفدوسية ١ : ٢٧
الدفهلية ١ : ٢٨
دلاص ١ : ٥٧٠
دمامين ١ : ٢٧
دمرا ٢ : ٢٨
دمشق ١ : ٢٧ ، ١٧٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ،
٢٣٧ ، ٣٢٠ ، ٣٨٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ،
٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ،
٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٥٢٣ ، ٥٤٢ ،
٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥١ ، ٥٥٩ ،
٥٦٧ ، ٥٧٠ / ٢ : ٣ ، ٥ ، ١٧ ، ٣٩ ،
٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١١٣ ،
١٦٢ ، ١٦٥ ، ٢٢١
الدمقران ١ : ٢٧

خراسان ١ : ٣١٠ ، ٣٤٩
بلاد الخزر ١ : ١٥
الخصيرية ١ : ٣٣٦
الخليج الحاكي ١ : ٥٤٦
خليج الإسكندرية ٢ : ٣٤٩
خليج أشموم ٢ : ٣٤٩
خليج أمير المؤمنين ١ : ١٥٦ - ١٥٨ / ٢ : ٣٤٩
خليج دمياط ٢ : ٣٤٩
خليج سخا ١ : ١٩ / ٢ : ٣٤٩
خليج سردوس ٢ : ٣٤٩
خليج الفيوم ١ : ١٩
خليج مصر ٢ : ٣٨٧ ، ٣٨٨
خليج منف ١ : ١٩ / ٢ : ٣٤٩
خليج المنهى ١ : ١٩ / ٢ : ٣٤٩
الخليج الناصري ٢ : ١١٦ ، ٣٨٩
خليص ٢ : ٣١١
الخليل ٢ : ١٧
الخنقدق ١ : ٦٥ ، ١٩٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
أم خنور (مصر) ١ : ١٥
خوارزم ٢ : ٩٣
الخورنق ١ : ٦٥
خير ١ : ١٩١
(د)
الداخلة (واحة) ١ : ٢٨

الربنة ١ : ٢٤٥	دمهور الوحش ١ : ٢٨
الرخج ٢ : ٢٧٥	دمياط ١ : ٢٣ ، ١٧٣ ، ٢٩٥ ، ٤٠٩
رشيد ١ : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٩٣	٤١٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٩٨ / ٢ : ٢٣
٣٥٢	٣٥ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣
رفح ١ : ٢٣	٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧
الرقعة ٢ : ١٨	الدميرتان ١ : ٢٨
الرملة ١ : ٣٥٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ / ٢ : ١٤٤	دميسا ١ : ٢٨
الرها (كنيسة) ٢ : ١٨	الديجاولية ١ : ٢٨
الروضة ١ : ٦٠٦ / ٢ : ٢١ ، ٣٤ ، ٣٠٦	دندرة ١ : ٢٧ ، ٦٦
٣٧٧ - ٣٨٦	دنقلا ١ : ٢٨
بلاد الروم ١ : ١٠٧	أم دنين ١ : ١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧
(ز)	دهروط ١ : ٢٧
الزاوية ١ : ٢٨	دهشور ١ : ٣٦
زبيد ٢ : ٣٤	الدهناء ٢ : ٣١١
زفتى ١ : ٢٨	ديار بكر ٢ : ١٨
زقاق القناديل ١ : ٣٤٩	ديار ربيعة ٢ : ١٨
زمنم ١ : ٣٣٨	الدير ٢ : ١٨
باب زويلة ١ : ١٤٤	(ذ)
الزيتون (صنم) ١ : ٦٥	ذو الحليفة ١ : ١٤ / ٢ : ٣١١
(س)	(ر)
ساقية قلعة ١ : ٢٧	رايع ٢ : ٣١١
ساقية أبي عون ١ : ١٣٨	الرباط (بالقرافة) ١ : ٥٢١
سامرا ١ : ٣٤٧	رباط الأناضول ٢ : ٢٥٣ ، ٢٧٣

سمهود ١ : ٢٧
سنجار ٢ : ١٨
سنجه (قنطرة) ١ : ٦٥
السند ١ : ١٥ ، ١٨
السنهورية ١ : ٢٨
بلاد/السواحل ٢ : ٢٣
السودان ٢ : ٣٤٨ ، ٣٥٣
سوق العطارين ٢ : ١٠٤
سوق وردان ١ : ١٢٨
سوهاى ١ : ٢٧
السويداء (قرية بمصر) ٢ : ٢٧٦
سيوط = أسيوط
(ش)
شار مساح ١ : ٢٨
الشام ١ : ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٥٤ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ،
٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ،
٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٤١١ ، ٤١٦ ،
٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٥٤١ ،
٥٤٣ ، ٥٥٥ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ،
٥٨٨ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٧ ، ٦٠٠ /
٢ : ٣ ، ٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣٤

سبته ١ : ٤٥٧ ، ٥١٥
سبسيطة ؟ ٢ : ١٨
سبك ١ : ٣٢١
سبك الضحاك ١ : ٢٧
سحا ٢ : ١٤٣
السحاوية ١ : ٢٨
سطا ؟ ١ : ٢٨
سلطيس ١ : ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥
سر من رأى ١ : ٥١٢
سردوس ١ : ١٩
سردج ٢ : ١٨
سقلية ١ : ١٦٢
السقيفة ١ : ٢٤٥
سريام ١ : ٢٧
السكونية ١ : ١٦٢
سلاق ؟ ١ : ٢٧
سلطيس ١ : ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥
بنى سليل ١ : ٢٨
سمرقند ١ : ٣١ / ٢ : ٤٠٣
سمنت ١ : ٢٧
سمنود ١ : ٦٥
السمنودية ١ : ٢٨

صفيين ١ : ١٧٤ ، ١٨٥ ، ٢٣٥
الصلبية ٢ : ٣٠٦
الصرح جتية ٢ : ٢٧
صهيون ٢ : ١٨
صيداء ٢ : ١٨ ، ١٦١
الصيرة ١ : ٢٣٥
بلاد الصين ١ : ١٥
(ط)
الطائف ١ : ٢٣٤
طحا ١ : ٢٧ ، ١٥٨
طبرستان ١ : ٥٩٧
طبرية ١ : ٥٥٩ / ٢ : ١٧
طرابلس ١ : ١٩٩ / ٢ : ١٨ ، ٨٥
الطرائه ١ : ٢٨
طرون ٢ : ١٨
الطموسية ١ : ٢٨
طناح ١ : ٢٨
طندتا ١ : ٢٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥
طودا ١ : ٢٧
الطور ١ : ٢٨ / ٢ : ١٨
الطيحون ١ : ٦٦
الطينة ١ : ٢٣
(ع)
المازيرية ٢ : ٨

٢٩٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨١ ، ٢٧٥ ، ٣٩١ ، ٣٥ ، ٣٤
شانة ١ : ٣٩
شبرا ٢ : ٢٩٩ ، ٥٣٢
شبين الكوم ١ : ٢٧
الشرقية ١ : ٢٧ ، ١٠٧
شروان ٢ : ٤٠٣
شروونة ١ : ٢٧
شطونف ٢ : ٣٥٢
الشغر ٢ : ١٨
الشقيف ٢ : ١٨ ، ١٦١
شمشاطا ١ : ٢٧
الشوبك ٢ : ١٧
شهرزور ٢ : ١٨
شيراز ١ : ٤١٠ ، ٥١٠
(ص)
صا ١ : ٣٥
الصعيد ١ : ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٢٣ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ٢٣٩ ،
٣٢٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٥٢١ ، ٥٤٢ ،
٥٥٤ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ / ٢ : ٢٢٤ ،
٣٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٤
صفد ٢ : ١٨
الصفراء ٢ : ٣١
صفورية ٢ : ١٨

الغربية ١ : ٢٨
الغرسة ١ : ٢٧
غرناطة ١ : ٥٥٥
غزة ١ : ٣٠٣ / ٢ : ١٨
غزوة ٢ : ٩٣
غمدان (قصر) ١ : ٦٥
(ف)
فاران (كورة) ١ : ٢٨
فارس ١ : ١٥ ، ٥٩٧
فارسكور ١ : ٢٩
فاس ١ : ٤٥٣ ، ٤٦٢
فاو ١ : ٢٧
الفتح ١ : ٢٢٤
فروجوط ١ : ٢٧
القرما ١ : ٩٤ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٩٣ ،
١٠٧ ، ١٢٧ ، ١٦٧
القسطاط ١ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٢٨ ،
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٣ ،
١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٣٤٨ ، ٥٨٥ / ٢ : ١٣٧ ،
٣٨٣ ، ٣٨١
فلسطين ١ : ١٤٤
فم الخور ٢ : ٣٠٦
فوة ١ : ٢٨

عاملة (جبل) ٢ : ١٨
العباسية ١ : ٢٧
العراق ١ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
٢١٣ ، ٣٤٨ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،
٥٨٣ / ٢ : ١٨ ، ٦١ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
٢٢٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ،
العريش ١ : ٢٤ ، ٣٥
عسفان (بئر) ٢ : ٣١١
عسقلان ١ : ٢١٣ ، ٣٠٣
العسكر ١ : ١٣٨ ، ٣٩٦
العطف ١ : ٢٨
عقربلا ٢ : ١٨
العقبة ١ : ٩٧ ، ٢٠١ / ٢ : ١١٩
العقيق ١ : ١٧٦
عكا ٢ : ١٧ ، ٢٤
عمود السوارى ١ : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢
العواصم ١ : ٥٩٤
عيزاب ١ : ٢٣ ، ٢٧
عين جالوت ٢ : ٣٩
عين شمس ١ : ٤٠ ، ٤٤ ، ٦٧ / ٢ : ٢٨٠ ،
عينون ١ : ١٧٧
عيون القصب ١ : ٤٣٨ / ٢ : ٣١١
(غ)
الغرب ١ : ١٧

قبور إدريس ١ : ٣١	القولة ٢ : ١٨
قبور شيث ١ : ٣١	الفيوم ١ : ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٦ ،
قبور ص ١ : ٣٧٧	/ ٥٧٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٠ ، ١٤٣ ، ٧٩
القدس = بيت المقدس	٣٨٣ ، ٣٨١ : ٢
قرا ؟ ٢ : ١٨	الفيومية ١ : ٢٧
القرافة ١ : ١٤٠ ، ١٤١ ، ٤٠٨ ، ٤٤٢ ،	(ق)
٢٦٦ : ٢ / ٥٤٥ ، ٥٢٢ ، ٥١٥	القاهرة ١ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،
القرافة الصغرى ١ : ٢٧ / ٢٥٦ : ٢	، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٤ ، ٣٢٤
قسطنطينية ١ : ٨٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٧٢	، ٤١١ ، ٤٠٨ ، ٣٩٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦
القصر (مدينة في الواحة الوسطى) ١ : ٢٨	، ٤٢٠ ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٤ ، ٤١٣
قصر بابلون ١ : ١٠٧ ، ١٠٩	، ٤٦٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣
قصر ابن شادي ١ : ٢٧	، ٥٠٤ ، ٥٠٣ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، ٤٦٦
قصر الشمع ١ : ٥١	، ٥٢٧ ، ٥٢٤ ، ٥٢٣ ، ٥٠٨ ، ٥٠٧
قصر غمدان ١ : ٦٥	، ٥٤٨ ، ٥٤٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٤ ، ٥٢٨
قصر الكباش ٢ : ٦٢	، ٥٥٤ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ / ٤ : ٢
القصرين ١ : ٦٠٠	، ٩٦ ، ٨٩ ، ٦٢ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٣٣
القصرير ١ : ٢٣ ، ٢٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨	، ١٦٤ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ٩٩ ، ٩٧
القطائع ١ : ٢٥٠ / ٢٤٦ : ٢	، ٣٠٧ ، ٣٠٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٣ ، ١٦٥
قطيا ٢ : ٨٦	٣٠٩ ، ٣٠٨
قفط ١ : ٢٧ ، ٤٥٤	قاف (جبل) ٢ : ٣٨٤
القلزم (بحر) ١ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ،	قبة ببيرس ١ : ٤٣٩
٣٤٢ ، ٣١٠ : ٢ / ٥٩٣ ، ١٥٨ ، ١٥٧	قبة الشافعي ١ : ١٤٠ / ١٨ : ٢
٥٩٣ ، ٣٨٧	قبة السيدة نفيسة ٢ : ٦٢

قويسنا ١ : ٢٨
القيروان ١ : ٢٢٠
القيسارية ١ : ٢/٨٥ ، ١٨ : ٩٩
قيسارية الجيوش ٢ : ٢٠٤
(ك)

الكبش ٢ : ١١٩ ، ١١٨ ، ٦٧
الكرك ٢ : ١٧ ، ١٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢١٧
الكعبة ٢ : ٤٥ ، ١١٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ،
٢٩٦ ، ٢٩٧

كنيسة رومية ١ : ٦٥
كنيسة الرها ١ : ٦٥
الكوفة ١ : ١٥ ، ١٣٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ،
٥٦ ، ٥٧١ / ٢ : ٦٣

كوكب ٢ : ١٨
كوم الجارح ٢ : ٢٤٦
كورة كونه ١ : ٢٩
كيفاف ٢ : ٣٥ ، ٣٤

(ل)

اللاذقية ٢ : ١٨
لبدة ١ : ١٤٤
اللجون ٢ : ١٨
اللد ٢ : ١٨
لقانة ١ : ٢٨

القلعة ٢ : ٩٢ ، ٨٩

قلعة أيلة ٢ : ١٧

قلعة الجبل ٢ : ٢٩٧

قلعة الجماهيرية ٢ : ١٨

قلعة الشقيف ٢ : ١٦١

قلعة العبد ٢ : ١٨

قلفا ١ : ٢٧

قلقيلة ٢ : ١٨

قلوسنا ١ : ٢٧

القليوبية ١ : ٢٧

قم ٢ : ٤٠٣

قمول ١ : ٢٧

قنا ١ : ٢٧ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧

قناطر الأرز ٢ : ٣٨٩

قناطر الأميرية ٢ : ٣٨٩

قناطر بنى منجة ٢ : ٣٠٧

قناطر السباع ٢ : ٢٤٦

قناطر سنجة ١ : ٦٥

قنطرة قديدار ٢ : ١١٦ ، ٣٨٩

قوص ١ : ٢٧ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،

٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٦٤ ، ٥١٩ ،

٥٤٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧ / ٢ : ١١٦ ، ٣٧٦ ،

الأعمال القرصية ١ : ٢٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٤

٥٤٨ ، ٥٤٧ ، ٥٣٨ ، ٥٢٩
المدرسة الصالحية ١ : ٤٦٥ ، ٤٥٧ ، ٤٧٦ ،
٤٨١ ، ٥٢٥ / ٢ : ٥١ ، ٨٦ ، ٢٦٣ ،
المدرسة الصرغتمشية ١ : ٤٦١ ، ٤٧٠ ،
٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٤٧ / ٢ : ٤٦٨ ،
المدرسة الصلاحية ١ : ٤٠٦ ، ٤٤٠ / ٢ :
٢٥٧ - ٢٥٩
المدرسة الظاهرية ١ : ٣٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٦ ،
٥٤٨ / ٢ : ٢٦٤ ، ٢٧١
المدرسة العادلية ٢ : ٤١١
المدرسة العاشورية ١ : ٤٦٧
المدرسة الفاضلية ١ : ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٩٧ ،
٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٧
المدرسة القطبية ١ : ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٢ / ٢٥٦ ،
المدرسة الكاملة ١ : ٣٨١ ، ٤٢٥ ،
٤٧٠ / ٢ : ٢٦٢
المدرسة الكهربية ١ : ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ،
المدرسة المستنصرية ١ : ٤٥٧
المدرسة المعزية ١ : ٥٤٥
المدرسة المنصورية ١ : ٣٩٣ ، ٤٢١ ، ٤٦٩ ،
٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٥٢٤ / ٢ : ٦١ ، ٢٦٤
المدرسة المؤيدية ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
المدرسة الناصرية ١ : ٤٠٧ ، ٤١٩
(حسن المحاضرة ٤١ / ٢)

لوية ١ : ١٤٤ ، ٥٦
(م)
المجلد ٢ : ١٨
الحلقة (من ديار مصر) ١ : ٢٨ ، ٣٩٦ ،
٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٩٣
البحر المحيط ١ / ٣٤ ، ٣٢
مدائن كسرى ١ : ٦٥ ، ١٣٠
المدرسة الأشرفية ١ : ٤٤١ ، ٤٦٢ ،
٤٨٤ ، ٥٠٦
المدرسة البروقية ١ : ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٨٢ ،
٤٨٣ ، ٥٤٦
المدرسة البيهقية ٢ : ٢٥٥
مدرسة السلطان حسن ٢ : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
المدرسة الخشائية ١ : ٣٥٩ ، ٤١٩ ،
٤٢٧ ، ٥٣٧
المدرسة السرورية ١ : ٣٩٦
المدرسة السعيدية بنيسابور ٢ : ٢٥٥
المدرسة السيوفية ١ : ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ /
٢ : ٢٥٦
المدرسة الشرفية ١ : ٣٩٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ،
٤١٣ ، ٤١٤ ، ٥٤٤ / ٢ : ٢٥٦
المدرسة الشيخونية ١ : ٣٩٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،
٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٧١ ، ٤٨٢ ، ٥٠٩ ،

المشولية ١ : ٢٧
المشرق ١ : ٤٤
المشهد الحسيني ١ : ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩
٤١٧ ، ٤٢٧ / ٢ : ٢٥٦
المشهد النفيسي ١ : ٣٣٦ ، ٤٢٩ / ٢ : ٨١
١١١ ، ٨٤
مشيخة الأشرافية ١ : ٥٤٨
مشيخة البيروسية ١ : ٤٢٦
مشيخة الجمالية ١ : ٥٤٨
مشيخة خانقاه قوصون ١ : ٥٤٥
مشيخة الخشابية ١ : ٤٤٤
مشيخة سعيد السعداء ١ : ٤٠٩
مشيخة الشيخونية ١ : ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤
٤٧٨ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩
مشيخة الصالحية ١ : ٣٩٤
مشيخة الصلاحية ١ : ٣٩٤ ، ٤٤٠
مشيخة الكاملية ١ : ٣٥٥
مشيخة المؤيدية ١ : ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨
مصر القديمة ١ : ٢٤
المصيصة ١ : ٤٠٤
مصيل ١ : ١٢٥
معليا ٢ : ١٨
المعزية = القاهرة

الدرسة النظامية ١ : ٤١٠
المدينة (عاصمة الواحة الخارجة) ١ : ٢٨
المدينة (المنورة) ١ : ١٤ ، ١٥ ، ١٧٢
١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٥١١ ، ٥٣٠
٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٣ / ٢ : ٤٦ ، ٥٢
٣٠١ ، ٢٨٧ ، ٩٦ ، ٩٣
المرتاحية ١ : ٢٨
مرج بنى هميم ١ : ٢٧
المراعة ١ : ٢٧
كورة مراقبة ١ : ٢٩ ، ١٤٤
المزّة ١ : ٤٢٧
مسجد إبراهيم ١ : ٤١
المسجد الجامع ١ : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥
مسجد الخضر ١ : ٨٥
مسجد ذى القرنين ١ : ٨٥
مسجد دمشق ١ : ٦٥
مسجد سليمان ١ : ٨٥
مسجد عمرو بن العاص = المسجد الجامع
مسجد موسى ١ : ٨٥
المسجد النبوي بالمدينة ١ : ١٨١ /
٢ : ٩٥ ، ٥١
المسليتان ١ : ٦٩ ، ٩٢

منف ١ : ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٧ / ٢ : ٣٧٤

منفلوط ١ : ٢٧

المنوفية ١ : ٢٧ ، ٣٢١

منية بنى خصيب ١ : ٢٧ ، ٦٦

منية عقبة ١ : ٩٣

منية القائد ١ : ٢٧

المواريج ٢ : ١٨

الموصل ١ : ٤١٠ ، ٥٥٩

المويلحة ٢ : ٣١١

ميسان ١ : ١٦

الميمون ١ : ٢٧ ، ٢٨

(ن)

نابلس ٢ : ١٧

ناق الميمون ١ : ٢٧

نبل ؟ ٢ : ١٨

نصيبين ٢ : ١٨

نهر السند ٢ : ٣٥٣

النوبة ١ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ١٤٤ /

١٨ : ٢ ، ٣٥٢

نيسابور ١ : ٣١٠ ، ٤٦٥ ، ٥٤٠ / ٢ : ٢٥٥

النيل ١ : ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ،

٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ،

٥٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٩ ،

الغرب ١ : ١٢ ، ١٤ ، ٢٨ ، ١٤٤ ، ١٧٦ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٨ ،

٣٣٨ ، ٤٦٨ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ،

٥٣٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨٥ / ٢ : ١٨ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٩٢

مقدونية ١ : ٢٥

مقطع الحجارة ١ : ١٣٧

المقس ١ : ١٢٧ ، ٣٥٧ / ٢ : ٢٩٧

المقطم ١ : ٥٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٢٤ ،

٢٤٣ ، ٤٦٤

المقياس ٢ : ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٤ -

٣٧٦ / ٢ : ٣٤٩

مكة ١ : ١٥ ، ١٧ ، ٥٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ،

٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٧٧ ،

٣٨٦ ، ٤٢٢ ، ٥١٨ / ٢ : ٢٧٩ ، ٣١١ ،

ملطية ١ : ٦١

منى ١ : ٣٠٣

منارة الإسكندرية : ١٨٥ ، ١٩ - ٩٣ /

٢٧٥ : ٢

المنزلة ١ : ٢٨

المنشية ١ : ٢٧ / ٢ : ٣٠٢

المنصورة ١ : ٢٨ ، ٣٥

(و)

الواحة الوسطى ١ : ٢٨

واسط ١ : ٣١٢ ، ٤٥٠ ، ٥١٨

الوجه القبلي ١ : ٤١٠ / ٢ : ١٦١ ، ١٦٧

وسيم ١ : ١٦٤

الوعر ٢ : ١٨

(ى)

يافا ٢ : ١٨

ياق ١ : ١٤

ياقون ؟ ٢ : ١٨

اليحموم ١ : ١٢٧

اليرموك ١ : ٢١٩

يشكر (جبل) ١ : ١٤٢

اليمامة ١ : ٩٧ ، ١٧٠

اليمين ١ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٥١ ، ١٦٧ ،

٢١٣ ، ٣٠٣ ، ٤٠٩ / ٢ : ١٨

ينبع ٢ : ٢٧٣ ، ٣١١

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،

١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ٣٢٣ ، ٤١٢ ،

٥٩٩ / ٢ : ٢٣ ، ٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٦ ،

٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ،

٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩

(هـ)

المارونية ٢ : ٩٣

مجر ١ : ٥٩٧

هرم ميلوم ٠ : ٧٨

الهرمان ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٣ -

الهرمس ٢ : ١٨

هفوس ؟ ٢ : ١٨

همدان ٢ : ٩٣ ، ٣١٣

الهند ١ : ١٥ ، ١٨ ، ٣٣٨ ، ٤٠٩

هندي (مدينة في الواحة الوسطى) ١ : ٢٨

هو ؟ ١ : ٢٧

أبو الهول ١ : ٦٥ ، ٧٦

هيت ٢ : ٥٨

هيكل الشمس ١ : ٦٧

فهرس الأمم والقبائل

(أ)	(ج)
الأترك ١ : ٢٦ / ٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٨٧	بنو جمح ١ : ٢٣٤
الأدباء بمصر ١ : ٥٥٨ - ٥٧٧	(ح)
بنو إسرائيل ١ : ٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٢ ،	بنو حام ١ : ٣٤
٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٩ ،	الحفاظ بمصر ١ : ٣٤٥ - ٣٦٧
١٢٨ / ٢ : ٥٩ ، ٢١٥	الحكام بمصر ١ : ٥٣٩ - ٥٠٠
الأعاجم ١ : ٥٦ ، ٥٤٠	بنو حمدان ١ : ٥٩٧
الأطباء بمصر ١ : ٥٢٩ - ٥٤٠	الحنابلة بمصر ١ : ٤٨٠ - ٤٨٤
بنو أمية ٢ : ٩٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤	الحنفية بمصر ١ : ٤٦٣ - ٤٨٤
الدولة الأيوبية ٢ : ٣ - ٣٩	(خ)
(ب)	بنو خصيب ١ : ٦٦
المماليك البحرية ٢ : ٣٤	الملوك الخوارزمية ٢ : ٩٣
البرامكة ٢ : ١٩٥	(د)
البربر ١ : ١٤٤ ، ٢٢٠ ، ٥٨٠	الديلم ١ : ٥٩٧
بكر ٢ : ١٨	(ر)
بنو بويه ١ : ٥٤٤	الرافضة ١ : ٤٨٠
(ت)	ربيعة ٢ : ١٨
التابعون الذين نزلوا بمصر ١ : ٢٥٥ - ٢٩٤	رعين ١ : ٢٣٢
التتار ١ : ٤١٤ ، ٥٤٠ / ٢ : ٣٩ ، ٤٥ ،	الروم ١ : ٥١ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ،
٥١ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٩٣ ، ١١٠	١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣١ ،

٢٣٢، ٢٣٠، ٢١٦، ١٩٦، ١٣٩

بنو عبد شمس ١ : ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٤

العبرانيون ١ : ٧٥

بنو عميد (الفاطيون) ١ : ٢٦، ٤٠٦،

٤٨، ٥١٥، ٥٦١، ٥٧٨ - ٦١٠ /

٢ : ٩٦، ٢١٦، ٢٩٢، ٣٧٩

العماليق ١ : ٤٢، ٧٧

(ف)

فارس ١ : ٥١

الفاطيون = بنو عميد

القراعة ١ : ٨٤ / ٢ : ٢٩٤

القرنجة ١ : ٢٨ / ٢ : ٤، ٥، ١٧، ٢٣،

٢٤، ٣٥ / ٢ : ٢١٥

الفرنسيس ٢ : ٣٦، ٣٧

(ق)

القبط ١ : ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٨،

١٩، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٤، ٧٥،

٨٧، ٩٧، ٩٨، ١٠٧، ١١٦،

١١٩، ١٢٨، ١٢٩، ١٥٤، ١٨٥ /

٢ : ٣٧٥

القراء بمصر ١ : ٤٨٥ - ٥١٠

القرامطة ٢ : ٢٨٠

١٦٣، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٥٨،

٥٧٩، ٥٨٨ / ٢ : ٣٠٥، ٣٧٧

(س)

بنو ساسان ٢ : ٩٣

سعد العشيرة ١ : ٢٢٧

الدولة السلجوقية ١ : ٥٥٤ / ٢ : ٩٦، ٩٣

بنو سليم ٢ : ٢٧٩

بنو سهم ١ : ٤٤٧

(ش)

الشافعية بمصر ١ : ٣٩٨-٤٤٥

الشعراء بمصر ١ : ٥٥٨ - ٥٧٧

الشيعة ١ : ٤٨٠ / ٢ : ٢٥٦

(ص)

الصائبة ١ : ٣١، ٧٥، ٧٦

الصحابة الذين نزلوا بمصر ١ : ١٦٦-٢٥٤

الدولة الصلاحية ١ : ٥٦٤ - ٥٦٤

الصوفية الذين كانوا بمصر ١ : ٥١١-٥٣٠

(ط)

الطالبيون ١ : ٥٥٩

(ظ)

الدولة الظاهرية ٢ : ٣٨١

(ع)

بنو العباس بمصر ٢ : ٤٥، ٦، ٥ - ٩٢،

المؤرخون الذين كانوا بمصر: ٥٥٣-٥٥٧

(ن)

الدولة الناصرية = الدولة الصلاحية

النبط ٢ : ٣١١

النجاة الذين كانوا بمصر: ٥٣١-٥٣٨

بنو نصر ١ : ٥٩٤

بنو نوفل ١ : ١٥٩

(هـ)

بنو هاشم ١ : ١٩٦

هذيل ١ : ٢٤٥

بنو هلال ١ : ٢٨٠

همدان ١ : ١٣٦

(و)

الوعاظ والقصاص والزهاد بمصر: ٥٥١-٥٥٢

(ى)

اليمانية ١ : ٥٩٣

اليونان ١ : ٦١، ٧٣

قريش ١ : ٩٤

القصاص بمصر = الوعاظ القصاص

قضاة ١ : ١٧٤

القيسية ١ : ٥٩٣

(ك)

كندة ١ : ٢١٩، ٥٨٠

(ل)

لخم ١ : ٥٨٩ / ٢، ٢٥٣

(م)

بنو مالك ٢ : ١٣٦

المالكية بمصر: ٤٤٦-٤٦٢

المجاهدون الذين كانوا بمصر: ٢٩٥-٣٤٤

المحدثون الذين كانوا بمصر: ٣٦٧-٣٩٨

مزينة ١ : ١٧٦

مضر ١ : ٥٩٧

معاقر ١ : ١٣٧

مراجع التحقيق

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر . مطبعة نهضة مصر
الإصابة في أسماء الصحابة لابن حجر . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ هـ
ابن أصيبعة = طبقات الأطباء
الأعلام لخير الدين الزركلي (الطبعة الثانية) . مطبعة كوستا (١٩٥٤ - ١٩٥٩ م)
الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا . نشرة مكتبة
الأنجلو سنة ١٩٥٧ م
إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي . طبع دار الكتب
الهداية والنهاية لابن كثير . مطبعة السعادة سنة ١٣٥١ هـ
بدائع البدائنه لابن ظافر الأزدي . طبع بولاق ١٣٧٨ هـ
البدرد الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني . طبع مصر سنة ١٣٤٨ هـ
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي . مطبعة عيسى الحلبي
سنة ١٩٦٥ م
تاريخ ابن الأثير . إدارة الطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٨ هـ
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . طبع القاهرة (نشرة الخانكي ١٣٤٩ هـ)
تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي . مطبعة السعادة سنة ١٩٥٧
تاريخ الطبري : طبع دار المعارف بمصر
تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية
تقريب التهذيب لابن حجر . نشرة مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ
تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لصلاح الدين الصفدي . نشرة دار الفكر
العربي سنة ١٩٦٩ م
تهذيب التهذيب لابن حجر . مطبعة دار المعارف بميدان أباد سنة ١٣٢٥ هـ

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي : نشرة مطبعة نهضة مصر ١٩٦٥ م
ثمرات الأوراق لابن حجة ، على هامش المستطرف مطبعة المعاهد ١٣٥٤ هـ
الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي . مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٤ م
الجواهر المضية في طبقات الحنفية . دائرة المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٣٢ هـ
حلبة السكيت للنواجي . المطبعة الأميرية ١٢٧٦ هـ
خريدة القصر في شعراء العصر (قسم مصر) . لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٥١ هـ
خطط المقرئزي . مطبعة النيل ١٣٢٤ هـ .
ابن خلدكان . المطبعة اليمينية بمصر سنة ١٣١٠ هـ
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . مطبعة حيدر آباد (١٩٤٥ - ١٩٥٠ م)
الديباج المذهب في أعيان المذهب ، لابن فرحون . مطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٥١ هـ
ديوان جميل . (دار مصر للطباعة)
ديوان حسان بن ثابت . المطبعة الرحمانية ١٩٤٩ م
ديوان اللتني . مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٣٦ م
ديوان ابن نباتة المصري . مطبعة التمدن بمصر ١٩٠٨ م
الذيل على الروضين لأبي شامة . طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ
رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . المطبعة الأميرية ١٩٥٧ م
سيكردان السلطان لابن حجلة - على هامش المستطرف . مطبعة مصطفى الحلبي
سنة ١٣١٧ هـ
السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي . طبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر
(١٩٤٣ - ١٩٣٩ م)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي . نشرة القدس سنة ١٣٥٠ هـ
الشعراء والشعراء لابن قتيبة . مطبعة عيسى الحلبي ١٣٦٤ هـ

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي . طبع دار الكتب المصرية
مجمع مسلم . طبع عيسى الحلبي ١٩٥٥ م
الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي . طبع في مصر (١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ)
الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد . طبع في مصر
سنة ١٩١٤ م
طبقات الأطباء المسمى بعيون الأنبياء لابن أصيبعة . طبع بمصر سنة
(١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ)
طبقات ابن سعد . بيروت ١٩٥٧ م
طبقات الشافعية . طبع في القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
طبقات الشعراني . نشرة مكتبة صبيح
طبقات القراء لابن الجزري . طبع بمصر سنة ١٣٥١ هـ
العبر في خبر من غير للذهبي . طبع الكويبة ١٩٦٦ م
غاية النهاية = طبقات القراء
فتوح مصر لابن عبد الحكم . لندن ١٨٥٨ م
الفخرى في الآداب السلطانية لابن طباطبا الطقطقي . مطبعة دار المعارف بمصر
سنة ١٩٣٨ م
الفهرست لابن النديم . ليبسك سنة ١٨٧١ م
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي . مطبعة السعادة بمصر
الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، لمحمد عبد الحى الكلنوى . طبع بمصر
سنة ١٣٢٤ هـ
القاموس المحيط للفيروزابادي . طبع بمصر سنة ١٣٣٠ هـ
الكامل لابن الأثير = تاريخ ابن الأثير
الكامل للبرد . مطبعة نهضة مصر ١٩٦٦ م

- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . إستانبول سنة ١٣٦٠ هـ
لسان العرب لابن منظور . طبعة بولاق (١٣٠٠-١٣٠٨ هـ)
مجمع الزوائد للحافظ نور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي . نشرة القدسي سنة ١٣٥٢ هـ
مروج الذهب للمسعودي . نشرة المكتبة التجارية سنة ١٩٥٤ م
مسالك الأبصار في عجائب الأمصار ، لابن فضل الله العمري . طبع دار الكتب
المضاف والمنسوب = ثمار القلوب
مطالع البدور في منازل السرور للغزولي . مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ
معجم البلدان لياقوت . طبع في مصر (١٣٢٣-١٣٢٥ هـ)
معجم الشعراء للرزباني - مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٠ م
الملل والنحل لعشرستاني . مكتبة الأجلو ١٩٥٦ م
المنتظم لابن الجوزي . طبع حيدر آباد بالهند ١٣٥٧ هـ
النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي
نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي . نشرة أحمد زكي باشا
سنة ١٩١٠ م
نهاية الأرب في فنون الأدب للنوري مطبعة دار الكتب بمصر
نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للشبلنجي . المطبعة الحمودية بمصر سنة ١٣١٣ هـ
وفيات الأعيان = ابن خلكان
الولاية والقضاة للكندی . طبع بيروت ١٩٠٨ م

تعليقات على الجزء الأول

صفحة	سطر
٢٠٠	٦
٢٥٢	٢
٢٥٣	٨
٢٥٥	٠
٢٨٥	٦
٢٩٦	٢
٣٦٨	١٦
٣٧٤	١٤
٣٧٤	١٥
٣٧٨	٦
٣٧٨	٩
٣٨٠	٤
٤١٥	٦
٤١٥	٢٠

زهير بن قيس البلوى ، ذكره المؤلف أيضا في صفحة ٢٥٨ ضمن التابعين

صواب العبارة : « بعد ما ذكر زياد »

الصواب : « أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج »

وقع في رموز المترجم لهم من التابعين ورواة الحديث بعض الخلاف ،
نتيجة لاختلاف المراجع

سعيد بن زكريا الادمى المصرى ، قال فى التقريب : « الادم ، بهمة
مقصورة ومهملة مفتوحتين »

فى الأصول : « أبو عبد الرحمن » ، والصواب أنه « عبد الله بن عبد الرحمن
ابن حجيرة » ، وانظر الجزء الثانى ٢ : ١٣٨

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد ، وانظر العبر ٢ : ٢١٧

الخلعى ، بكسر الخاء ؛ هو على بن الحسين الموصلى الفقيه الشافعى .
وانظر ص ٤٠٤ من هذا الجزء

ابن رفاعه ، هو أبو محمد بن عبد الله بن رفاعه بن غدير السعدى ،
قاضى الجيزة ، ذكره المؤلف فى فقهاء الشافعية ص ٤٠٦

ابن الحباب ، كذا فى الأصول والنجوم الزاهرة ، وفى العبر : « الحباب »

ابن رواج ، كذا ضبطه فى العبر

ابن بنين ، بفتح الباء ، وانظر المشتبه ١ : ٩٤

ابن بدر العلماى ، بالتخفيف منسوب إلى علامة ، قبيلة ، وكذا حيث يرد

موسى بن حماد

صفحة	سطر	
٤٥٩	٥	ابن الحاج ، هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري
٥٦٩	٦	تكتب العبارة هكذا : « قال ابن فضل الله : من شعراء مصر الذين جاءوا بباقي السحر »
٥٧١	٦	هو شهاب الدين أحمد بن محي الدين يحيى، صاحب المسالك والأبصار
٥٧٢	٥	« إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله »

تعليقات الجزء الثاني

٨٥	٣	اسمه العباس
١٦٧	١٤	تحذف الحاشية رقم ١
٤٦٣	١	يضاف رقم ٢ : ١٧٤ في القضاة
٤٦٦	٩	يضاف رقم ١ : ٤٦٣
٤٧٩	٠	يوضع بعد السطر الأول : « إسماعيل بن الأنماطي رقم ١ : ٣٨٣
٥٠٨	٢	الصواب : « سلامش بن الظاهر بيبرس »

تصويبات الجزء الأول

صفحة	سطر	الصواب	صفحة	سطر	الصواب
٢٨	٤	الطنذتاوية	٣٤٥	٥	عبد الرحمن بن هرمز
٣٦	٩	خِرُّبْتَانِ بْنِ مَالِيْقٍ			أبو داود
٣٩	١٨	الرِّيَابِ ، ومثله في	٣٤٦	٤	الليث بن سعد ، ابن لهيعة
		الصفحة التالية	٣٤٨	٦	عبد الحكم وكذلك حيث يرد
٦٠	٤	أَغَاثُؤَيْمُونِ	٣٤٩	٤	الفهمي المصري
٦٠	٦	إِسْلَاوَسِ	٣٥٢	١١	عبد الواحد بن محمد
١٦٩	١٠	الأرقم بن حُفَيْنَةَ	٣٥٩	١١	عز الدين بن عبد العزيز
١٧٠	٦	أَيْمَنُ بْنُ خُزَيْمِ			أبو عمر بن قاضي القضاة
٢٠١	٥	زِيَادُ بْنُ فَائِدٍ	٣٦٣	٤	أحمد بن الحافظ عبد الرحيم
٢١٠	١٤	ثَعْلَبَةُ بْنُ وَبَرَةَ			أبي الفضل
٢١٨	١٣	قَيْسُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ	٣٦٨	١٣	عبد الرحمن بن أحمد بن
٢١٩	٧	عُرْوَةُ الْفُقَيْمِيِّ			الحجاج أبو محمد الرشيدى
٢٥٦	١٠	قَيْسُ بْنُ سُمَيٍّ	٣٧٥	١٠	محمد بن بنان
٢٥٧	٣	التُّجَيْبِيُّ	٣٧٦	٥	هبة الله بن يحيى
٢٧١	٣	وهب بن عبد الله	٣٨٠	٦	أبو بكر محمد بن فتوح
٢٧١	١٤	أبو أحمد والحاكم	٣٨٢	٧	مكي بن الدين
٢٨٨	١٤	عمرو بن سواد	٣٨٥	١٢	ابن الأغلاقى وكذلك حيث ورد
٢٩٠	١٠	وهب بن بيان	٣٨٦	٦	ابن رواج ، وكذلك
٢٩٢	١٤	أحمد بن يحيى بن الوزير			حيث ورد
٢٩٧	١٤	تَوْبَةُ بْنُ نَمْرٍ	٣٨٩	٤	المقدسى
٣١٢	٥	حَرْبُؤَيْبَةَ ، وكذلك حيث ورد	٣٨٩	٤	الحسن بن عبد الكريم

صفحة	سطر	الصواب	صفحة	سطر	الصواب
٣٩٨	٢	ابن ابن عم الشافعيّ	٥١٢	١٩	أبو الحسن بُنان
٤٠٤	٧	أحمد المعروف بالمصيص	٥٢٣	١٦	عبد الظاهر بن عليّ
٤٠٦	١٥	الخبوشاني	٥٢٦	١٤	أبو المحاسن بن عبد الله
٤٢٦	١١	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	٥٢٧	٣	حسن بن عبد الله
٤٢٧	٧	أخو شرف الدين			ابن الفرات
٤٢٩	٥	النفيسيّ	٥٢٨	١٧	ابن رفاعة
٤٦١	٣	القَصِيّ بالفتح	٥٤٥	١٠	بتبريز
٤٨٦	١٧	الرّشيد بنِي	٥٥٨	٨	كثير

تصويبات الجزء الثاني

صفحة	سطر	الصواب	صفحة	سطر	الصواب
٦	٤	بجامع ابن طولون	١٤٣	١١٤٤٣	وولّي
١٨	٤	أريحاء	١٤٧	١١	الحسن بن عبد العزيز
٢١	١٩	ابن عنين وكذلك صفحة ٢٢	١٤٧	١١	استعفى
٦٣	٣	المستكفي	١٤٩	١٨	عبد الحامم وكذلك ص ١٥١
٨٣	٢	المستعصم	١٥٢	٨	الخطيئة
٩٠	١	سُير	١٦٧	٨	الحسن بن رزين
٩٣	٧	هَمْدَان	١٦٧	١٤	عبد الوهاب بن الحسين
١١٢	٦	الوداعي	١٧٥	١٠	زكريا بن محمد الأنصاري
١١٣	٢١	أسوان	٢٠٣	١٤	الأشرف أبي غالب
١٣٧	١٤	فولّي عبد العزيز	٢١٦	١٤	شيخ الشيوخ
١٤١	٣	ثمّ ولى مكانه	٤٢٤	٩	شينا

جبل القفر

الانهار الخمسة

الانهار الخمسة

احدى العجوتين الكبار

دمياط

الاستوا الاول

النظر من

البحيرة الثالثة

خط

تحتها من

في سنة 1914

في سنة 1914

في سنة 1914

